عدد اوراق کتاب
۲۳۲

- حیرت فصوص محی الدین و بعضی از شرح گلشن راز شیخ شبستری — الی ۴
- رساله سبع الرسائل ابو علی سینا در معنی من عرف سر القدر و جواب شیخ ابو سعید ابو الخیر در سبب استجابت دعا و اظهار طریقه خود و زیارة ... — الی ۹
- رساله بعض سبع الرسائل ابو علی — الی ۱۴
- احادیث متفرقه و کلام جمعی از حکما و تعریف خواجه و کتاب ... [illegible] — الی ۲۶
- کتاب مشکوة الانوار حجة الاسلام غزالی ... فی اسرار الانوار الالهیه ... و تاویل ... مشکوة ... الله نور السموات و الارض — الی ۳۷
- رساله صدور اشیاء و رساله ... [illegible] و کیفیت صدور موجودات از مبداء اول ... — الی ۴۵
- منتخب ربیع الابرار — الی ۶۲
- تاریخ معمول ... — الی ۷۲
- ترجمه قصه حی بن یقظان ابن سینا — الی ۸۶
- رساله آذر ... [illegible] ... از نوشیروان و کلام ابراهیم زردشت ... ترجمه کرده — الی ۹۳
- ... حکمت ... حکما و تقسیم حکمه و فلسفه و ذکر ... احوال و عقاید حکما و فلاسفه — الی ۱۳۰
- فی صور ... و الکواکب ... فی الشهور و الایام و مطالع ... التحویل ... فی القرانات — الی ۱۳۲
- فی نکت و نوادر ... فی النجوم ... — الی ۱۳۷
- ... علم احکام النجوم ... البروج — الی ۱۴۳
- فی طبایع البروج ... — الی ۱۵۹
- فی خواص الحیوانات — الی ۲۱۲
- علم خط و لغة و دلالات الالفاظ و کلمات معربه ... — الی ۲۱۹
- ... کلمات ... قرآن ... علم ... — الی ۲۳۳
- فی ... العالم ... — الی ۲۷۹
- ... عظمه ... فی العالم — الی ۳۱۳
- ... — الی ۳۳۷

رسالة نقش الفصوص من الشيخ الكامل المحقق محيي الدين عربي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم فص حكمة الهية في كلمة آدمية اعلم ان الاسماء الالهية الحسنى طلبت وجود
العالم فاوجد الله العالم جسدا مسوى وجعل روحه آدم عليه السلام واعني بآدم وجود العالم الانساني وما عقل الاسماء
كلها فان الروح جوهر مدبر البدن بما فيه من القوى وكذلك الاسماء للانسان الكامل بمنزلة القوى ولهذا يقال في العالم
انه الانسان الكبير ولكن بوجود الانسان فيه وكان الانسان مختصرا من الحضرة الالهية ولذلك خصه بالصورة
فقال ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن فجعله الله العين المقصودة من العالم كالنفس الناطقة
من الشخص الانساني ولهذا تخرب الدنيا بزواله وتنتقل العمارة الى الآخرة من اجله فهو الاول بالقصد والآخر
بالايجاد والظاهر بالصورة والباطن بالسورة اي المنزلة فهو عبد الله بالنسبة الى العالم ولذلك جعله خليفة
وابناؤه خلفاء ولهذا ما ادعى الربوبية احد من العالم الا الانسان لما فيه من القوة وما احكم احد من العالم
مقام العبودية في نفسه الا الانسان فعبد الحجارة والجمادات التي هي انزل من الموجودات فلا اعز من الانسان
بربوبيته ولا اذل من الانسان بعبوديته فان فهمت فقد ابنت وجه المقصود وذلك من الامر بالانسان فانظر
الى عزته بالاسماء الحسنى وطلبها اياه فمن طلبها اياه يعرف عزته ومن ذله لما يعرف ذلته فافهم واعلم
انه نسخة من الصورتين الحق والعالم فص حكمة نفثية في كلمة شيثية اعلم ان عطايا الحق على اقسام
منها ان يعطي بنفسه خاصة من اسرار الوهب هي على قسمين هبة ذاتية وهبة اسمائية فالذاتية لا تكون
الا بتجلي والاسمائية فتكون مع الحجاب ولا يقبل القابل هذه الاعطية الا بما هو عليه من الاستعداد
وهو قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه فهو ذلك الاستعداد وقد يكون العطاء عن سؤال بالطبع وسؤال لامتثال
الامر الالهي وسؤال بما تقتضيه الحكمة والمعرفة لا بامره لذلك يجب عليه ان يسعى في ايصال كل ذي حق حقه
مثل قوله ان لربك عليك حقا ولنفسك ولعينك ولزورك فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية
التنزيه من المنزه تحديد للمنزه اذ قد ميزه عما لا يقبل التنزيه فالاطلاق لمن يجب هذا الوصف تقييد
فما ثم الا معتقد اطلاقه باطلاقه واعلم ان الحق الذي طلب من العباد ان يعرفوه هو الذي في السنة الشرائع
في وصفه فلا يتعداه العقل وقبل ورود الشرائع ومعرفته تلقاها من الشرائع ولكن شرحها ان يرد ما
جاءت به الى الله فان كشف من العلم بذلك من باب العطاء الالهي الذي قد تقدم في شيث فص حكمة
قدوسية في كلمة ادريسية العلو علوان علو مكان مثل قوله الرحمن على العرش استوى والعماء والسماء وعلو
مكانة كل شيء هالك الا وجهه وان نسب من علم وعمل فالعمل للمكان والعلم للمكانة واما علو المفاضلة مثل قوله
وانتم الاعلون والله معكم فهذا راجع الى التجلية في مظاهره فهو في تجلياته على مراتب في كل اخرى مثل ليس كمثله شيء
ومثل انني معكما اسمع وارى ومثل جعت فلم تطعمني فص حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية لا بد من بقاء
عين العبد مع كون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وجميع قواه وجوارحه على المعنى الذي يليق
وهذه نتيجة حب النوافل واما حب الفرائض فهو ان يسمع الحق بك ويبصر بك فالنوافل تسمع به وتبصر به

الا لمن ابصره وجعل فيه دنسه عطاء والله ابلغ رزقه وشتمهم معلمهم وكشف بحليه عن امر ربه فازال بتلك الرحمة الاعمى
وجمع الى الذي هو سر الحيوة السارية في كل حي طبيعي فمن احسن منه ربي فجعله له وذكرى لنا ولدفع
به فيما يذره وتعيان التنزيه للموقنين المنذر وجعلت الكفارة في امة محمد لهم تيسيرهم عما يعرض لهم الرجوع
في الحنث الكفارة عبادة والامر بها امر الحنث اذ ارادى الحق عما حلف عليه فهو الايمان وان كان
في معصية فاذ ذكر احد فليطلب العضو الذاكر فيتجه ذكره واياه كونه في معصية او طاعة حكم اخر لا يلزم
الذاكر منه شي فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية ازل فشرفته من الاسماء فلم يجعل له من قبل سميا فهذه ذلك
قطع الاقتداء في اسمه ليرجع اليه وارث فيه سمة ابيه لما اشرب قلبه من حب ربه فكانت منقطعه من الرجال
فجعله حصورا هذه التجلي والحكم اعشرت على مثله فاذا جامع احد ابدا فيجعل في نفسه هذا انزال الماء فصل
المرجوات فان الولد يا فذ من ذلك بجملة وان لم يأخذ كله فص حكمة مالكية في كلمة زكرياوية لما فاز
زكريا برحمة الربوبية سترها ابر من اسماع الحاضرين فنادى ربه وانتج من لم يجز العادة فان العقم منع
ولد ذلك قال الرب لعقيم وفرق بينها وبين العواقب وجعل ابنه يحيى ببركة دعائه وارث من عنده فاشتبه مريم
ووارث جماعة من آل ابرهيم فص حكمة ايناسية في كلمة الياسية يقول احسن الخالقين وتقول الله
وفيمن يخلق كمن لا يخلق فخلق الناس التقدير وهو الخلق الا غير الايجاد فص حكمة احسانية في كلمة لقمانية
لما علم لقمان ان الشرك ظلم عظيم على الشرك مع الله فهو من مظالم العباد ولذا اوصا بانه باجتناب الامر وصايا
المرسلين وشهد الله ربانا اتاه الحكمة فحكم بها لنفسه وهو ابنه مخبر فص حكمة امامية في كلمة هارونية
هارون لموسى بمنزلة نواب محمد من بعده الخلفاء ولي ربه فلينظر الوارث من اخي وفيما يستغنى فيقتضيه صحبة سيرته
ليقوم مقام رب المال فمن كان على خلافة في تصرفه كان كانه هو فص حكمة علوية في كلمة موسوية سرت اليه حيوة
كل من قتله فرعون من اجله فقد اراد لما خاف ثم كان لا بقاء حيرة للمقتولين فكان فرق حق الغيرة فاعطاه
الرسالة والكلام والامانة التي هي الحكم كلها في حين حاجة يستغرق همه فيها فعلمنا ان الجمعية مؤثرة
وهو الفعل بالهمة ولما علم من علم مثل هذا ضل عن طريق هذه حتى اهتدى به غيره فاقام مقام في قتل الفرس
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وهم الخارجون عن طريق الهدى الذي فيه فص حكمة
صمدية في كلمة خالدية جعل اية بعد انتقاله الى ربه فاضاع الاية واضاع قومه واضاعوه ولهذا ان
النبي في حق ابنته مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه وما اضاعوا الا منه وحيث لم تتركوا الناس حشوه لما جاء
عن العرب من انه الميعاد فص حكمة فردية في كلمة محمدية معجزته القرآن فالجمعية الجامعة على امر واحد
لما هو الانسان عليه من الحقائق المختلفة كالقرآن بالايات المختلفة بما هو كلام الله مطلقا وبما هو كلام الله وكلامك
الله فمن كان كلام الله مطلقا هو معجزة هو الجمعية والحاجة بحكم جمعية العبد وما صاحبكم بمجنون اي ما ستر عنه
شي وما هو بضنين فما يحلل شي منها هو حكم وما ينطق عن الهوى اي ما تيسر انه كل شيء من الله هو حكم لما كان الخوف
من الضلال قال ما ضل صاحبكم وما غوى اي ما فرق في حيرته لانه من علم ان الغاية في الحق هي الحيرة
فقد اهتدى في حيرته فهو صاحب هدى بيان في اثبات الحيرة ٥ تمت الرسالة الموسومة بعيون الفصوص

٢

ومنتخبات شرح الفصوص مما لقنه وهو الشيخ الكامل المكمل محيي الدين العربي قدس سره ٥
مذهب اهل شرع است که کفار مخلد در نار خواهند بود و شیخ محیی الدین و بعضی
دیگر کوید اما اهل النار فمالهم الى النعيم لكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب ان
يكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم ونزد او آنست که هیچ نفس بکلی و عذاب از دنیت و نصی که
وارد است بخلود آتش است وقیصری در شرح فصوص کوید اعلم ان من اكتحلت عينه بنور الحق يعلم ان
العالم باسره عباد الله وليس لهم وجود وصفة وفعل الا بالله وحوله وقوته وكلهم محتاجون الى رحمته
وهو الرحمن الرحيم ومن شأن من هو موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابديا وليس ذلك
مقدار من العذاب الا لاجل ايصالهم الى كمالاتهم المقدرة كما يذاب الذهب والفضة بالنار لاجل الخلاص مما
يكدره وينقص عياره وهو يتضمن اللطف والرحمة ودر معالم التنزيل در تفسير الذين سعدوا ففي الجنة
الاية ميكويد ابن مسعود كفت لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا
ومعنى سبقت رحمتي غضبي آنست که اول رحمت تعلق بخلق از که ورات میکیرد الکاه بغضب آن تطهیر
ببفعل می آورد پس بر وقت که طهارت حاصل شد و عقوبت زایل کرده شیخ دوانی ٥
روح بی جسد نتوانند بود و چه از بدن عنصری منحل جدا شود او را جسدی مثالی ابدی در عالم برزخ است
که آنرا بدن مکتسب کویند ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وابو جعفر طوسی در تهذيب الاحكام از یونس
بن ظبیان نقل کند که پیش امام حسین ع نشسته بودم فرمود که ما یقول الناس في ارواح المؤمنين
کفتم میکویند در حوصله مرغان سبز باشند در قنادیل زیر عرش فرمود سبحان الله المؤمن اکرم على الله
ان يجعل روحه في حوصلة طاير خضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله صيره روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون
ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وشیخ محیی الدین در باب سیصد و یکم
از فتوحات کوید برزخی که روح بعد از مفارقت با آن منتقل میشود غیر برزخیست که میان ارواح و اجسام است
واول را غیب محالی کویند و ثانی را غیب امکانی کویند و جمعی کشف به غیب امکانی کرده اند و از
حوادث آینده با خبر باشند بسیار نه بخلاف غیب محالی که مکاشفه احوال موتی کم است شرح دیوان
از شرح کلشن به انکه ذات احدیت را با هر صورتی و تعینی از صور علمیه نسبتی
خاص است و آن نسبت اسمائیه میکویند زیرا که هر نسبتی صفتی است و ذات با هر یکی از صفات اسمی
وازین جهت کفته اند که اسم عین مسمی است که در اصطلاح اینطایفه اسم ذات مسمی است باعتبار صفتی
از صفات خواه وجودی مثل علیم که ذات مع العلم است یا صفتی سلبی همچون قدوس که ذات مع القدس است
یعنی منزه از عیب باید دانست که مراد با سما نه این اسماء ملفوظ است زیرا که این اسماء ملفوظ اسماء
اسما میخوانند واسما باعتبار ذات و صفات و افعال منقسم میشوند بذاتی مثل الله و صفاتی همچون علیم
وافعالی همچون خالق و هر شیئی از اشیاء و تعینی از تعینات جزویه و کلیه مظهر اسمی اند از اسما جزویه و کلیه
الهیه و اسما الهیه باعتبار صفات متضاده و متقابله مثل لطف و قهر و رضا و سخط منحصر در جلال و جمال

و هر مخلوقی که غیر از انسانست مخصوص است ببعضی مثل ملایکه که مظهر سبوح و قدوس اند و لهذا گفتند که نحن نسبح
بحمدک و نقدس لک و شیطان که مظهر عزیز متکبر است و از نتیجه ابی و استکبر فرمود و انسان که
عبارت از هیأة اجتماعیت مجلا و مظهر جمیع اسما است و از جهت کاهی مطیع و کاهی عاصی است حق تعالی
میفرماید که و علم آدم الاسماء کلها یعنی طینت آدم را در فطرت مرکب کردانید از جمیع اسماء جلالی
و جمالی که معبر بیدین شده اند که ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدی و غیر انسان هر یکی مخلوق بید واحد اند
زیرا که یا مظهر اسماء جمالیه اند چون ملایکه رحمت یا اسماء جلالیه اند چون شیطان و ملایکه عذاب ه
بدانکه نبوت واسطه و برزخست میان ولایت و رسالت چه نبوت اخبارست از حقایق الهیه یعنی معرفت ذات
و صفات و اسماء و احکام الهیه و این اخبار دو قسم است یکی اخبارست از معرفت ذات و صفات و اسما
و این مخصوص ولایت خواه از نبی بظهور آید و خواه از ولی دوم جمیع آن اخبارست با تبلیغ احکام و تربیه
و تادیب اخلاق و تعلیم حکمت و قیام بسیاسات و این مخصوص برسالت و این نبوت تشریعی می نامند
و اول را نبوت تعریفی و نبوت تشریعی مختتم بحضرت رسالت گشته فاما تعریفی که لازم ولایت است باقیست
و ولایت اعم از نبوت و رسالت و نبوت اعم از رسالت و اخص از ولایت زیرا که هر رسول البته
نبی است و هر نبی ولی است و لازم نیست که هر ولی نبی و هر نبی رسول باشد ه ایضا شرح گلشن
مقام رضا که عبارت از رفع اختیار بنده است و مقاومی نفست و تلذذ بشدت و رخا مرسوم بباب الله
و اعظم از نتیجه شده که مفتاح مغالق ابواب باقی مقاماتست و فی الحقیقه اشق منازل سالکان و ادب
ایضا خلق عالمی است که موجود بماده و مده شده مثل افلاک و عناصر و موالید اینرا
عالم خلق و ملک و شهادت می نامند و امر عالمی است که بامر موجد بی ماده و مده موجود گشته باشد چون
عقول و نفوس و این عالم امر و ملکوت و غیب میخوانند ه ایضا نفس انسانی که
مستعد ریاضت و مخالفت هوا باشد در اصطلاحات صوفیه بقره می نامند و بعد از اشتغال بسلوک
بدنه میخوانند و بدنه شتریست که روز عید اضحی ذبح میکنند ه ایضا جلا ظهور ذاتست
لذاته فی ذاته و استجلا ظهور ذاتست لذاته فی تعیناته ایضا تنزل احدیت در مراتب گویند
امکانیه از جهة اظهار احکام اسما و صفات سیر مطلق و سیر مقید و سیر کلی و جزوی میگویند و این سیر
ظهوری انبساطیست و اما سیر عروجی که عکس سیر نزولی است و منشا انسانی مبدا این سیر عروجی است
و نهایت این سیر وصول انسانست بنقطه اول که احدیت است این را سیر مقید بجانب مطلق و سیر
جزوی بسوی کلی می نامند و حیثیت سیر شعوری انقباضی و بحقیقت این سیر است که مستلزم معرفت کشفی
و شهودی است ه بدانکه نزد حکما قضا عبارت از علم حق است بآنچه
می باید که وجود داشته باشد تا بر احسن وجه و اکمل نظام و انتظام واقع باشد و این اعنایت می نامند که
مبدا فیضان موجوداتست بر سبیل اجمال بر بهترین وجوه و تمامترین انواع و قدر عبارت از خروج
موجوداتست بوجود عینی باسباب چنانچه در قضا مقرر شده است و پیش متکلمین که اشاعره اند

قضا

٣

قضا عبارت از ازلیه حق است که متعلق باشیا شده است بر آن نهج که اشیا لا یزال و دوام بر آنند و قدر عبارت
از ایجاد اشیاست بر قدر مخصوص و تقدیر معین در ذوات و احوال ایشان بر طبق ارادت ازلیه که در ازل بوده
و بحقیقت قضا عبارت از حکم حق است بر اعیان اشیا بر آن احوالی که مقتضای آن اعیانست و علم
حق بر آن متعلق شده است و قدر تفصیل این قضاست و عبارت از توقیت هر حالیست از احوال
اعیان در وقت و زمان معین و سبب معین بر آن نهج که حکم علمی بر آن جاری شده است شرح گلشن
آن علم که میل دنیا دارد هر آینه نه علم است چه علم آنست که وسیله آشنایی حق گردد
نه آنکه موجب بعد از حق باشد و علمی که میل دنیا داشته باشد و سبب و وسیله حصول جاه و منفعت و صورت
علمی دارد فاما معنی علم نخواهد و صورت بی جانست و مانند حرفا و صناعاتست که وسیله تحصیل
اسباب دنیوی میشود و موزیان آن عالم نسبت با عموم خلایق زیاده از همه کس است و از نتیجه حضرت رسالت علیه السلام
فرموده که لا تجلسوا عند کل عالم الا عالم یدعوکم من خمس الی خمس من الشک الی الیقین و من الریا
الی الاخلاص و من الرغبة الی الزهد و من الکبر الی التواضع و من العداوة الی النصیحة و قال
ایضا علیه السلام اوحی الله تعالی الی داود و علیه السلام یا داود لا تجعل بینی و بینک عالما قد اسکره حب الدنیا فیصدک عن
طریق محبتی اولئک قطاع الطریق علی عبادی ایضا امام محمد غزالی میفرماید که قد
کان اسم العالم یطلق علی العلماء بالله و بآیاته و افعاله فی خلقه الذین کانت عنایتهم فی مراقبة
الباطن و التفتیش عن صفات النفس و مکاید الشیطان و غوایل الدنیا و تحصیل مقامات الدین من
الورع و الزهد و التقوی و الخوف و الحزن و التفکر و المجاهدة و التوکل و الاخلاص فلما حدث محدثات
الکلام فی قرن الرابع و کثر الخوض فیه بانواع الجدل اخذ علم الیقین فی الاندراس فصار اسم المجادل
المتکلم عالما و اسم الفاخر کلامه بالاشعار و القصص واعظا و صار اکثر همهم فی التدریس و القضا و
تولیة الاوقاف و الوصایا و اموال الایتام ه ایضا زنار خدمت آنست که صورت بیرونی
باشد و منجر باحوال معنوی نباشد و طامات عبارت از خود نمایی خودفروشی و کلماتیکه جهت فریفتن
عوام و تسخیر ایشان گویند ه ایضا عنقا سیمرغ را میخوانند و سیمرغ بتجلی آن میگویند که
بر آن که در هر مرغی از انواع مرغان می باشد و در بال او موجودست ایضا نفس ناطقه
را روح اضافی میگویند باعتبار اضافه که در و نفخت فیه من روحی واقعست ایضا
مراتب توبه چهارست اول بازگشتن است از کفر و آن توبه کفارست دوم بازگشتن از مناهیست
مثل فسق و فجور و مخالفات شرعیه و آن توبه فساقست سیم بازگشتن است از اخلاق ذمیمه
و صفات قبیحه و این توبه ابرارست چهارم بازگشتن است از غیر حق و این توبه کاملان انبیا و اولیا
است و انی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة اشاره باین معنیست شرح گلشن
بدانکه هر عینی از اعیان موجوده فی الخارج را دو اعتبارست یکی من حیث الحقیقه و آن معنی عبارتست
از ظهور حق در صور مظاهر ممکنات و این را تجلی شهودی میخوانند فخلقت الخلق اشاره باین معنیست

و اعتبار دوم من حیث التعین و التشخص ازین اعتبار است که ایشان را امکان و خلق می نامند و جمیع حقایق موجودات
ممکنه ازین وجه منسوب بایشانند ⁂ از دو صورت عالم غیر دوست ⁂ هم نظر گفتن بعینه جدا دوست ⁂ زهی
کی ما عندکم ینفد شنو ⁂ جز پی ما عند الله باق بره ⁂ کوزه چون بشکست میگردد سفال ⁂ چون سفال شکل
شد بنگر زوال ⁂ ما عندکم اشاره باعتبار دوم است و ما عند الله اشارت باعتبار اول شرح گلشن

اگرچه انسان مظهر جامع اسم الله است فی الحقیقه از جمیع اسما و صفات الهی من حیث الجمعیه
محفوظ است فاما انسان کامل که انبیا و اولیا اند از باقی افراد انسانی ازانجهت بکمال ممتاز گشته اند که بطریق تصفیه
رجوع بمبدأ حاصل کرده اند و در پرتو تجلی احدیت از هستی موهوم خویش فانی گشته باقی بالله شده و هم
صفات جزوی ایشان همین صفات کلی حق گشته است و درین مرتبه بقا باندازه تفاوت مراتب تجلی ب
تحقق باتصاف بصفات الهی بسیار است بعضی متحقق باکثر صفات الهی شده اند و بعضی باقل و باز درین اقل و
اکثر تفاوت بسیار است و آن مرد کامل که مستعد آن باشد که بحسب حقیقت و معنی مظهر ذات و مجموع اسما و
صفات الله باشد و خواص احکام اسم کلی الله بجزویات و کلیات در وی ظاهر شود و او متحقق بجمیع صفات
الهی گردد حضرت ختم محمدیست علیه السلام و باقی انبیا و تمامت اولیا اگرچه مظهر این اسم کلی الله اند
فاما هریک مظهر این اسم ببعض صفات اند و مظهر تام الله که مجموع صفات در وی بالفعل بظهور پیوسته باشد
حضرت سید کونین است صلعم پس ختم محمدی من حیث الحقیقه و المعنی سابق بر جمیع انبیاست کما قال کنت
نبیا و آدم بین الماء و الطین و من حیث الصوره متأخر چه علت غائی اول الفکر آخر العمل است که
نحن الآخرون السابقون شرح گلشن ایضا مراد آنکه ذات احدیت باعتبار حب ظهور و اظهار
مقتضی تعین اول شد که برزخ جامعیت میان احکام وجوب و امکان و محیط طرفین است و آن تعین
اول را قلم اعلی و روح اعظم و عقل کل و ام الکتاب و روح محمدی می نامند و حقیقت انسانی عبارت از این
مرتبه است و میان این حقیقت و حضرت الوهیت هیچ واسطه نیست و هرچه در حضرت الوهیت است
همه در نسخه جامعه این حقیقت مسطور و مرقوم است بلکه بسیاری از محققان مرتبه الهیت را بعینه
مرتبه عقل اول که حقیقت انسانیت داشته اند و هیچ فرق میانها نکرده اند و ازانجهت که این تعین
اول حق است و حیوه موجودات بواسطه اوست مسمی بروح اعظم است و ازان سبب که واسطه
صدور موجودات و بسیط اول مکتوبات کتاب مسطور که عالم مراد است گشته اند مسمی بقلم است
و ازانرو که تعقل خود و مبدأ می نماید و دانش علوم همه ازوست مسمی بعقل کل است و از جهه ارتسام
آیات و کلمات موجودات کلیه و جزویه در ذات او مسمی بام الکتاب است و باعتبار استفاضه ابتدا
بی واسطه و توسط او در افاضه انوار نبوت بر باقی انبیا مسمی بروح محمدیست صلعم و مظهر حقیقی الله تحقیق
این حقیقت است و باقی موجودات همه مظاهر اویند اعضا چون انسان منتخب جمیع عوالم است
و کلیات و جزویات حقایق در صورت شخصی او مجتمع گشته و مبدأ سیر نصف عروجیست که
الی الله است فرمود که ⁂ چو خود را دید یک شخص معین ⁂ تفکر کرد تا خود چیستم من ⁂ و ال

چیزی که مدرک انسان میشود و تعین شخصی خود است که نهایت تنزلات نصف دایره وجود است و
بدایت نصف عروجی و مرتبه انسانی مطلع الفجر میگویند ازین سبب انسان نهایت ظلمت شب کثرت
و بدایت نور روز وحدت واقع است و چنانچه از ابتدای مراتب موجودات تا مرتبه انسانی که نهایت
کثرات است سیر بحر است بجانب قطره از مرتبه انسانی تا مقام احدیت سیر قطره است بسوی دریا
و چون مبدأ این سیر عروجی مرتبه انسانیست الی وسیله تفکر که حرکت معنویست از کثرت
بوحدت و از صورت بمعنی میسر نیست فرمود که تفکر کرد تا خود چیستم من و مراد آنکه تفکر و رفتن
سیر و سلوک که سالکان طالب توحید میگویند سیر کشفی عیانی میخواهند نه استدلالی که ترتیب مقدمات معلومه
باشد که نتایج مجهول از آن ظاهر شود زیرا که معرفت استدلالی نسبت بمعرفت کشفی که کاملانراست که و لیس الخبر کالمعاینه

مالکه [illegible] ٢٧ جمادی الثانیه
١٣٣١ مالکه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم ٢٤ ذی القعده ١٣٣٣

قال الشیخ الرئیس نور الله روحه سألنی بعض الناس عن معنی قول الصوفیه من عرف سر القدر فقد الحد
فقلت فی جوابه ان هذه المسئله فیها ادنی غموض و هی من المسائل التی لا یدون الا مرموزة و لا تعلم الا مکنونة
بما فی اظهاره من افساد العامة و الاصل فیه ما روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم انه قال القدر سر الله
و لا تظهروا سر الله و ما روی ان رجلا سأل امیر المؤمنین علیا علیه السلام فقال انه طریق وعر فلا تسلکه ثم سأل
انه بحر عمیق فلا تلجه ثم سأل فقال سر الله فلا تتکلفه ولکن مع ذلک اشرح لک فقضیة کل الفن اعلم ان سر القدر مبنی علی مقدمات منها
نظام العالم و منها حدیث الثواب و العقاب و منها اثبات المعاد للنفوس فالمقدمة الاولی هی تعلم ان العالم
بجملته و اجزائه العلویة منها و الارضیة لیس فیه ما یخرج عن ان یکون الله تعالی سببه و مریده و موجده
بل کله بتدبیره و تقدیره و علمه و ارادته هذا علی الجملة و الظاهر و ان کنا نرید تحقیق الاول ما یجب
فی وصفه دون ما یعرفه المتکلمون و یمکن ایراد الادلة و البراهین علی ذلک فلولا ان هذا العالم مرکب علی
ما یحدث فیه الخیرات و الشرور و یحصل من اهله الصلاح و الفساد جمیعا لما تم للعالم نظام اذ لو کان العالم
لا یجری فیه الا الصلاح المحض لم یکن هذا العالم بل کان عالما آخر فاما اذا کان مرکبا علی هذا الوجه فالنظام
فانه یجری فیه الصلاح و الفساد جمیعا و المقدمة الثانیة هی ان الغرض عندهم ان الثواب حصول لذة
للنفس بقدر ما یحصل لها من الکمال و ان العقاب حصول الم للنفس بقدر ما یحصل لها من النقص فی النفس
فکان بقاء النفس فی البعد عن الله تعالی هو اللعنة و العقوبة و السخط و الغضب فیحصل لها الم بذلک النقص
و کمالها هو المراد بالرضا عنها و الزلفی و القرب و الولایة فهذا معنی الثواب و العقاب عندهم لا غیر
و المقدمة الثالثة هی ان المعاد انما هو عود النفوس البشریة الی عالمها و لهذا قال الله تعالی یا ایتها
النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة و هذه جمل یحتاج الی اقامة البراهین علیها فاذا تقررت
هذه المقدمات قلنا ان الذی یقع فی هذا العالم من الشرور فی الظاهر فعلی اصل الحکمة لیس مقصود العالم
و انما الخیرات هی المقصودة و الشرور اعدام و عند افلاطون ان جمیع مقصوده و مراده و انما وردة

الامر والنهي تتعلق بشيء المعلوم انه ينهى عن المعلوم ثم في الامام من افعال المتكلفين فانما هو ترغيب لمن كان في المعلوم
ان يحصل فيه الامور والنهي تتعلق بشيء المعلوم انه ينهى عن المعلوم فكان الامر سببا لوقوع الفعل ممن كان
معلوما وقوع الفعل منه والنهي سبب للامتناع ممن يرتدع عن القبيح لذلك ولولا الامر لما رغب وكثر الفعل
ولولا النهي لما انزجر هذا الخلائق بهم ان مائة جزء من الفساد وكان يمكن وقوعها لولا النهي واذا وجد النهي
وقع خمسون جزءا من الفساد ولو لم يكن نهي وقع مائة جزء وكذلك حكم الامر لو لم يكن امر كان لا يقع شيء
من الصلاح فاذا ورد الامر حصل خمسون جزءا من الصلاح فاما المدح والذم فانما ذلك لطائفتين احدهما حث
فاعل الخير على معاودة مثله الذي هو مراد منه وتوعده والذم زجر من حصل منه الفعل عن معاودة ولمن يحصل
ذلك ان يحجم عن فعل مثله ومنه توعدها في وسعه ان يفعله ولا يجوز ان يكون الثواب والعقاب على ما ظنه المتكلمون
من انه ازالي شيء يوضع الاكال والاغلال والاحراق بالنار مرة بعد اخرى وارسال الحيات والعقارب عليه
فان ذلك فعل من يريد التشفي من عدوه والضرر له لم يلحق بعقبه به علته وذلك محال في صفة الله تعالى
او فعل من يريد ان يرتدع عن المثل به من شكل فعله او ينزجر هو عن معاودة مثله ولا يتوهم ان بعد القيامة
لا يكون تكليف وامر ونهي على احد حتى ينزجر او يرتدع لاجل ما شاهده من الثواب والعقاب على ما توهموه
واما الحد والشرع ففي قوم المعاصي فانه يجري مجرى النهي في انه ردع لمن ينتهي عن المعصية فلولاه
والتوهم وقوعه منه وقد يكون منفعة المحدود في منعه عن فساد آخر ولان الناس ينبغي ان يكونوا مقيدين بقيد
قيدين اما بقيد الشرع واما بقيد العقل ليتم نظام العالم الا ترى ان المحلول من القيدين جميعا لا يطاق حمل
لا يتركه من الفساد ويختل نظام العالم بحوله المحلول عن القيدين والله اعلم واحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي في القول في النفس المختصر من كتاب ارسطو وافلاطون وسائر
الفلاسفة قال الكندي ايدك الله بالحق واعانك على نيل مستوره قرات مسالتك اسعدك الله بطاعته ان اختصر
قولا في النفس واتى على الغاية التي اليها اجرى الفلاسفة في ذلك مع اختصار الكتاب ارسطو في النفس وجمع
في استعمال البلوغ الى ما كتبت به الى وقد اتيت بما سالت تلخيصا كافيا ومحضا شافيا ان شاء الله وبه القوة
فاقول ان النفس بسيطة ذات شرف وكمال عظيمة الشان جوهرها من جوهر الباري عز وجل كقياس ضياء
الشمس من الشمس وقد تبين ان هذه النفس منفردة عن هذا الجسم مباينة له وان جوهرها جوهر الهي روحاني
من شرف طباعها ومضادتها لما يعرض البدن من الشهوات والغضب وذلك ان القوة الغضبية قد تتحرك
على الانسان في بعض الاوقات فتحمله على ارتكاب الامر العظيم فتضادها هذه النفس وتمنع الغضب من ان يفعل
فعله او ان يرتكب الغيظ والنزق وتضبطه كما يضبط الفارس الفرس اذا هم ان يجمح به او يمد
دليل بين على ان القوة التي يغضب بها الانسان هي غير هذه النفس التي تمنع الغضب ان يجري الى ما يهواه لان
المانع لا محالة غير الممنوع لانه لا يكون شيء واحد يضاد نفسه فاما الشهوانية فقد تتوق في بعض الاوقات الى بعض الشهوات

فيفكر النفس العقلية في ذلك انه خطا ويؤدي الى حال ردية فتمنعها من ذلك وتضادها وهذا ايضا دليل على ان كل واحد
منهما غير الاخرى وهذه النفس التي هي من نور الباري عز وجل وهي اذا فارقت البدن علمت كل ما في العالم
ولم يخف عنها خافية والدليل على ذلك قول افلاطون حيث يقول ان كثيرا من الفلاسفة الطاهرين القدماء
لما تجردوا عن الدنيا وتهاونوا بالاشياء المحسوسة وتفردوا بالنظر والبحث عن حقائق الاشياء انكشف لهم علم الغيب
وعلموا ما يخفيه الناس في نفوسهم واطلعوا على سرائر الخلق فاذا كان هذا هكذا والنفس بعد مرتبطة بهذا البدن في
هذا العالم المظلم الذي لولا نور الشمس لكان في غاية الظلمة فكيف اذا تجردت هذه النفس عن الجسم وفارقت البدن وصارت
في عالم الحق الذي فيه نور الباري سبحانه ولقد صدق افلاطون في هذا القياس فانه قياس البرهان الصحيح ثم اتبع افلاطون
هذا القول بان قال فاما من كان غرضه في هذا العالم التلذذ بالماكل والمشارب المستحيلة الى الجيف وكان ايضا
غرضه لذة الجماع فلا سبيل لنفسه العقلية الى معرفة الاشياء الشريفة ولا يمكنها الوصول الى التشبه بالباري
سبحانه ثم ان افلاطون قاس القوة الشهوانية التي للانسان بالخنزير والقوة الغضبية بالكلب والقوة العقلية
بالملك فقال من غلبت عليه الشهوانية وكانت هي غرضه واكبر همته فقياسه قياس الخنزير ومن غلبت عليه
الغضبية فقياسه قياس الكلب ومن كان الاغلب عليه قوة النفس العقلية وكان اكثر دأبه الفكر والتمييز ومعرفة
حقائق الاشياء والبحث عن غوامض العلم كان انسانا فاضلا قريب الشبه من الباري سبحانه لان
التي نجدها للباري عز وجل هي الحكمة والقدرة والعدل والخير والجميل والحق وقد يمكن للانسان ان يكون في
بدنه المحسوس في طاقة الانسان فيكون حكيما جوادا خيرا يؤثر الحق والجميل ويكون ذلك كله بنوع دون
النوع الذي يكون للباري سبحانه وتعالى من قوته وقدرته لانها انما اقتبست من نوره فنالها قدر ما تشاكله
القدرة لان النفس على راي افلاطون وجلة الفلاسفة باقية بعد الموت جوهرها كجوهر الباري عز وعلا في
قوتها اذا تجردت وتعلم سائر الاشياء كعلم الباري بها او دون ذلك برتبة يسيرة لانها اودعت من نور الباري
عز وجل واذا تجردت وفارقت هذا البدن وصارت في عالم العقل فوق الفلك صارت في نور الباري
عز وجل وطابقت نوره وجلت في ملكوته فانكشف لها حينئذ علم كل شيء وصارت الاشياء كلها بارزة لها
كمثل ما هي بارزة للباري عز وجل لانا اذا كنا قد نرى فيها اشياء كثيرة بضوء الشمس فكيف اذا تجردت نفوسنا
وصارت مطابقة لعالم الربوبية وصارت تنظر بنور الباري فهي لا محالة ترى بنور الباري كل ظاهر وخفي
وتقف على كل سر وعلانية وكان فيثاغورس يقول ان النفس اذا كانت وهي مرتبطة بالبدن تاركة للشهوات
متطهرة من الادناس كثيرة البحث والنظر في معرفة حقائق الاشياء انصقلت صقالة ظاهرة واتحدت بها
صورة من نور الباري تحدث فيها وتكامل فيها نور الباري بسبب ذلك الصقال الذي اكتسبته من التطهير
فيظهر فيها صور الاشياء كلها ومعرفتها كما يظهر صور خيالات سائر الاشياء المحسوسة في المرآة اذا كانت صقيلة
فهذا قياس النفس لان المرآة اذا كانت صدئة لم يتبين فيها صورة شيء البتة فاذا زالت عنها الصدا
ظهرت وتبينت فيها جميع الصور كذلك النفس العقلية اذا كانت صدئة دنسة كانت على غاية الجهل ولم
يظهر فيها صور المعلومات واذا تطهرت وتهذبت وانصقلت وصقال النفس هو ان تتطهر من الادناس

و يكتسب العلم ظهر فيها ح معرفة جميع الاشياء على حسب جوده و صقالها كما يظهر معرفتها بالاشياء فالنفس كلما ازدادت
صقالا ظهر لها و فيها معرفة الاشياء و هذه النفس لا تنام البتة لانها في وقت النوم تترك استعمال الحواس و
تبقى محصورة ليست مجردة على حدتها فيعلم كلما في العوالم و كل ظاهر و خفي و لو كانت هذه النفس تنام لما كان
الانسان اذا راى في النوم شيئا يعلم انه في النوم بل لا يفرق بينه و بين ما كان في اليقظة و اذا بلغت هذه النفس
بلغت في الطهارة ما رات في النوم عجايبها من الاحلام و خاطبتها الانفس التي قد فارقت الابدان و افاض
عليها الباري جل من نوره و رحمته فيلتذ ح لذة دائمة تفوق كل لذة تكون بالمطعم و المشرب و النكاح و السماع و النظر
و الشم و اللمس لان هذه لذات حسية دنية تعقب الاذى و تلك لذة الهية روحانية ملكوتية عقلية تعقب العز
الاعظم و الشقي و المغرور الجاهل من رضي لنفسه بلذات الحس و كانت هي اكبر اغراضه و منتهى غايته و انما نحن
في هذا العالم في لسنة المعبر و الجسر الذي يجوز عليه السيارة و ليس لنا مقام يطول فاما مقامنا و مستقرنا الذي
نتوقع العالم الاعلى الشريف فينتقل اليه نفوسنا بعد الموت حيث تقرب من باريها و تقرب من نوره و رحمته
تراه رؤية عقلية لا حسية و يفيض عليها من نوره و رحمته فهذا قول فيثاغورس الحكيم فاما افلاطون فقال شيئا
المعنى ان سكن النفس العقلية اذا تجردت هي كما قالت الفلاسفة القدماء خلف الفلك في عالم الربوبية حيث
نور الباري و ليس كل نفس تفارق البدن تصير من ساعتها الى ذلك المحل لان من الانفس ما يفارق البدن و
و فيها دنس و اشياء خسيسة فمنها ما يصير الى فلك القمر فيقيم هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت و نقيت
ارتفعت الى فلك عطارد فيقيم هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت و نقيت ارتفعت الى فلك الكواكب
فيقيم في كل فلك مدة من الزمان فاذا صارت في فلك الاعلى و نقيت غاية النقاء و زالت اوساخ
الحس و خيالاته و خسته منها ارتفعت ح الى عالم العقل و جاوزت الفلك فصارت في اجل محل و شرفها
ح لا يخفى عليها شيء فيه و طابقت نور الباري و صارت تعلم كل الاشياء قليلها و كثيرها كعلم الانسان بما في
الواحد او بظفره او بشعرة من شعره و صارت الاشياء كلها مكشوفة بارزة لها و فوض اليها الباري
اشياء من سياسة العالم تلتذ بفعلها و انه يرى لها و لعمري لقد وصف افلاطون هذا و اوجز و جمع في هذا اختصار
معاني كثيرة و دل و وصل الى بلوغ النفس الى هذا المقام و الرتبة الشريفة في هذا العلم و في ذلك العالم الا بالتطهير
من الادناس فان الانسان اذا تطهر من الادناس صارت نفسه جوهره صيقلة تصلح و تقدر في علم الحقايق
من الغيوب قوة هذه النفس قريبة البتة من قوة الله تبارك و تعالى اذ هي تجردت عن البدن و فارقته
و صارت في عالمها التي هو عالم الربوبية و العجب من الانسان يجهل نفسه و يبعدها من باريها و حالها هذه
الحالة الشريفة و قد وصف ارسطاطاليس امر الملك اليوناني الذي عرج بنفسه فمكث لا يعيش و لا يموت اياما
كثيرة كلما افاق اعلم الناس بفنون من علم الغيب و حدثهم بما راى من الانفس و الصور و الملائكة و اعطاهم
في ذلك البراهين و اخبر جماعة من اهل بيته بعمر واحد واحد منهم فلما امتحن كل ما قال لم يجاوز واحد منهم المقدار
الذي حده له من العمر و خبر بالخسف يكون في بلاد و الارض بعد سنة و بالسيل يكون في موضع آخر بعد سنتين فكان الامر كما
قال و ذكر ارسطاطاليس ان السبب في ذلك ان نفسه انما علمت ذلك العلم لانها كادت ان تفارق البدن

و انفصلت

٧

و انفصلت عنه بعض الانفصال فرات ذلك فكيف لو فارقت البدن على الحقيقة لكانت قد رات عجايب من
امر الملكوت الاعلى فقل لمن ليس من طبعه ان يبكي من الاشياء المحزنة فينبغي ان يبكي و يكثر البكاء على من يغفل
و ينهمك في ارتكاب الشهوات الحقيرة الخسيسة الدنية الدنسة المموهة التي تكسبه الشهوة و يميل به طبعه الى طبع
البهايم و يدع ان يشتغل بالنظر في هذا الامر الشريف التخلص اليه و يطرف بحسب طاقته فان هذا الحق هو جوهر
النفس لا جوهر البدن فان العالم الحكيم البر في التعبد لباريه اذا كان مطيع البدن بالحياة فهو عنه جميع
الجهال فضلا من العلى افضل و اشرف من الجاهل المطيع لحياته بالملك العز و من فضيلة المتعبد انه اذا
قد خبر الدنيا و لذاتها الدنية ان الجهال كلهم الا من يجر منهم بنفسه يعترف بفضله و يجله و يفزع الى الطلب منه
على الخطايا يا ايها الانسان الجاهل الا تعلم ان مقامك من هذا العالم انما هو كلمحة ثم تصير الى العالم الحقيقي
فيبقى فيه ابد الابدين و انما انت عابر سبيل في هذه الامر اراده باريك عز و جل قد علمت على العجلة فالا
كما حكينا عن الفلاسفة و اختصرنا من قولهم ان النفس جوهر بسيط فيفهم منه كتبت به اليك ممن يعيه ا
اسعدك الله تعالى في دنياك و آخرتك و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين

كتبه محمد بن صادق الحسيني الطالقاني

٩ م ذي القعده
١٣٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة العرشية و يسمى رسالة العرش ايضا من كلام الشيخ الرئيس رحمه الله اما بعد حمد الله فان كل
شيء في عالم الكون و الفساد فالممكن ثم كان قبل الكون ممكن الوجود اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد و لو كان
واجب الوجود لكان لم يزل و لا يزال موجودا و ممكن الوجود لا بد له من علة تخرجه من العدم الى الوجود و لا
يجوز ان يكون علة نفسه لان العلة متقدمة على المعلول بالذات فيجب ان يكون علته غيره و الكلام في علته كالكلام
فيه و لا يجوز ان يكون كل واحد منهما علة لصاحبه لانه يؤدي الى الدور و الى تقدم الشيء على نفسه و لا يجوز ان
يتسلسل الى ما لا نهاية له لانا ان فرضنا خطا متناهيا واحد الطرفين غير متناه في الطرف الآخر و فرضنا فيه
زيادة فاما ان تساويا و النقصان او تفاوتا فان تساويا فهو محال لان مع احدهما زيادة ليست مع الآخر
و ان تفاوتا فهو محال لان ما لا نهاية له لا يكون اكثر مما لا نهاية له فان فرضنا خطا غير متناه في الطرفين يمكن
ان نقسمه بقسمين كل واحد منهما غير متناه في احد الطرفين متناه في الطرف الآخر و هو محال فيجب ان تنتهي
الى علة اولى ليست لها علة فاعلية و لا مادية و لا صورية و لا غائية و لا يجوز ان يكون اثنين لانه يحتاج الى
فاعل متقدم على الاثنين بالذات فيخرجهما عن كونهما قديمين و لا يجوز ان يكون كثيرا لانه يجري فيه الوهم فيرد
الى الكثرة فيجب ان يكون عقلا غاية ذاته و العقل و العاقل و المعقول في حقه شيء واحد و العاقل عالم فيجب
ان يكون عالما و العلم و العالم و المعلوم في حقه شيء واحد و هو الحكيم المطلق لان حكمته من ذاته و هو حي
لان الواحد مما وصف ما هي نسبة النفس التي هي سبب العقل اليه و هو حقيقة العقل فاولى ان يكون حيا
لكن الواحد مما هي بالحيوة المقرونة بالقوة و الفعل و هو الحي بالذات جل جلاله وجوده محض اذ ليس علة له
و لا يجوز ان يقال انه فعل العالم لان كل فاعل بكل فعله كالبنا بكل بناء و الكاتب بكل كتابه فلو كان

انه فعل لما لم يكن كان متوقفا قبل الفعل على ما يصدر الفعل منه ولا بد ان فعل ان يفعل بآلة او غير آلة فان فعل
فهو محال فانه يلزم السابق ان تلك الآلة فعلت وتلك الآلة الاخرى فعل بآلة فيؤدي الى ما لا نهاية له وان
فعل بذاته فعل بغير آلة فيلزم ان يكون انه فعل بطباع مختلفة فيؤدي الى الكثرة فان قيل فمن اين جاءت كثرة الموجودات
فنقول ان الاول تعالى وجب علمه بذاته فيعقله الاول وجب عنه عقل وذلك العقل علم الاول وعلم ذاته
فيعقله الاول وجب عنه عقل ويعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس الفلك الاعظم الاطلس يعني الفلك الاول
والفلك الاول الذي هو العرش ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول وجب عنه عقل ويعلمه
ما دون الاول وجب عنه نفس الفلك المكوكب الذي هو الكرسي ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فيعقله الاول وجب عنه عقل ويعقله ما دون الاول وجب نفس فلك زحل ثم ذلك العقل علم الاول
وعلم ما دون الاول فيعقله الاول وجب عنه عقل ويعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك المشتري
ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فيعقله الاول وجب عنه عقل ويعلمه ما دون الاول وجب عنه
نفس فلك المريخ ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فيعقله الاول وجب عنه عقل ويعلمه الاول
وجب عنه نفس فلك الشمس ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فيعقله الاول وجب عنه عقل
ويعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك الزهرة ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فيعقله
الاول وجب عنه عقل ويعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك عطارد ثم ذلك العقل علم الاول وعلم
ما دون الاول فيعقله الاول وجب عنه عقل ويعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك القمر وهو العقل الاخير
وهو العقل الفعال وواهب الصور والروح الامين وجبرئيل والناموس الاكبر وما يحدث في عالمنا هذا
يحدث عنه بمعاضدة الافلاك فالافلاك تتحرك بحركات شوقية فيلزم من قرب الكواكب خصوصا الشمس
الحرارة والبرودة فيحدث الادخنة والابخرة ويحدث منها الآثار العلوية وما يبقى ان لم يحدث منها
واجد امتزاجا يحدث المعادن ثم ان وجد امتزاجا اكثر يحدث النبات ثم ان وجد امتزاجا اكثر يحدث
الحيوان غير الناطق ثم ان وجد امتزاجا هو اقرب الى الاعتدال يحدث الانسان وهو اشرف الموجودات
في هذا العالم السفلي لبعده عن طرفي التضاد وتشبهه بالافلاك فمقبل المعارف وهو النفس الناطقة
وكان العقل الفعال نار شعل وشدة قربها الى النفس القدسية المسماة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
فيفيض على القوة الناطقة وهي على الحافظة وهي على المتخيلة وهي على الحس المشترك وهي على الحس الظاهر
وهو على الهواء فينطبع وينعكس فيرى شخصا خاصا يحس بمخاطبه لوضع الحسن واشرف الناس في هذا
العالم من كانت نفسه الناطقة عقلا بالفعل واشرف من كانت نفسه الناطقة عقلا بالفعل من كانت له
النفس القدسية النبوية. والله اعلم بالصواب.

كتاب الشيخ المحقق ابي سعيد ابي الخير الى الشيخ الرئيس روح الله روحه
سلام الله تعالى وبركاته وتحياته على سيدنا ومولانا الشيخ الرئيس افضل المتأخرين مد الله عمره

فيعلمه

٨

وزاد في الخيرات لديك فاض من حكمة عليك وزادنا محاورتك وعصمنا واياك من الخلل والخطل انه هو الخبير
ومفيض العقل والحمد وصلاته على رسوله محمد المصطفى وآله الطيبين وبعد فاسأل مولاي وسيدي بعد وايده
بانواع السعادة وحقق له نهاية المنى والارادة عن سبب استجابة الدعاء وكيفية الزيارة وسببها وحقيقتها
وتأثيرها في النفوس والابدان ليكون تذكرة وروى الشيخ الرئيس اعلى الله مقامه فاجاب الشيخ الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ملك محمد بن صادق الحسيني ٢٢ ذي القعدة ١٣٣٣

سألت ايدك الله بالسعادة القصوى وشحذك للعروج الى الذروة العليا ان اوضح لك كيفية الزيارة
وحقيقة الدعاء وتأثيرها في النفوس والابدان وصحتها بقدر الطاقة والخوض في العلوم ليكشف بها الأسرار
متحرزا فيه الايجاز والتخفيف فيه فاقول اعلم ان هذه المسئلة مقدمات ينبغي ان تعرف اولا حتى يتيح
منها هذه المطالب هي معرفة الموجودات الآخذة من المبدأ الاول هو الحق الاول المسمى عند الحكماء
بواجب الوجود ومعنى هو واجب الوجود ان يكون وجوده من ذاته لا من غيره ووجود غيره منه فيكون كل ما سواه
ممكن الوجود وهو الذي يصدر منه جميع الموجودات وهو المنبع لفيضان النور على ما سواه والمؤثر فيه على
حسب الارادة والمشية ثم معرفة الجواهر العقلية المفارقة عن المواد وهي الملائكة المقربون المسماة عند الحكماء
العقول الفعالة ثم معرفة النفوس السماوية المتصلة بالمواد ثم الاركان الاربعة وامتزاجاتها وما يحدث
فيها من الآثار العلوية ثم المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا
العالم بحسب النفس الناطقة فيه فانها ما بلغت نهاية في الكمال الى ان يصير مضاهية للجواهر الثابتة
وفيه كلام طويل جدا وهذه الرسالة لا يحتمل شرحها فنعود الى الكلام الاول فنقول ان المبدأ الاول مؤثر
في جميع الموجودات على الاطلاق وبه احاطة علمه بها بسبب الوجود حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء اما على التقسيم الذي مبين في هذه المسئلة جواز تأثير في العقول والعقول تؤثر
في النفوس والنفوس تؤثر في الاجرام السماوية حتى تحركها وايجاد الحركة الدورية الاختيارية تشبها بتلك
العقول وشوقا اليها على سبيل العشق الى الكمال ثم الاجرام السماوية تؤثر في هذا العالم الذي تحت
الفلك القمر والعقل المختص بفلك القمر مفيض النور على النفوس الانسانية لتهتدي به في ظلمات طلب المعقولات
مثل افاضة نور الشمس على الموجودات بحيث لا يدركه العين ولم يكن انتسابا للذي وجد بين النفوس السماوية
والارضية في الجواهر المدركة وتماثل العالم الكبير والعالم الصغير لما عرف الباري جل جلاله والشارع المحق
الناطق صلى الله عليه وآله حيث يقول من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد اتضح لك نظام سلسلة الموجودات
الآخذة من المبدأ الاول وتأثير بعضها في بعض وعود الاخرى الى مؤثرها شاعرة وهو الوجه الحق تعالى
ثم اعلم ان النفوس البشرية سعادتها باشرف العلم والكمال فاذا نفس ظهرت في النفوس في هذا العالم
كانت او غيرها وبلغت الكمال في العلم والعمل بالفطرة والاكتساب صارت مضاهية للعقل الفعال
ودونه في الشرف والعلم والرتبة العقلية لانه علة وهو المعلول والعلم اشرف من العلوم ثم
اذا فارقت مرتبة النفوس نفس بهذه الصفة بقيت في عالمها سعيدة ابد الابدين مع اشباهها من العقول

والنفوس مؤثرة في هذا العالم تأثير العقول السماوية فيه ثم الغرض من الزيارة والدعاء ان النفوس الزائرة
المتصلة بالبدن الغير المفارقة عنه تستمد من تلك النفوس المزورة خيراً او سعادة او دفع شر او اذى
ويحيط بجلبهما في ذلك الاستمداد والاستعداد وتلك الصورة المطلوبة فلا بد ان النفس المزورة تتشبه
بالعقول وبجوهرها وابرهما تؤثر تأثيراً عظيماً وتمدها اداتاً ما يجب استمداد المستمد والاستعداد واسبابه
يختلف بحسب اختلاف الاحوال واما جسمانية واما نفسانية اما الجسمانية مثل مزاج البدن فانه اذا كان
على حال يحصله في الطبيعة والفطرة فانه يحدث فيه الروح النفساني الذي يجري في تجاويف الدماغ الانسانية
وهو آلة النفس الناطقة في تحكم الفكر والاستعداد على احسن ما يمكن ان يكون لاسيما اذا اتفق فاليه
قوة النفس وشرفها وايضاً مثل المواضع التي يجتمع فيها ابدان الزوار والمزورين فان فيها يكون
الاذهان اكثر صفواً والخواطر اشد جمعاً والنفوس اكثر استعداداً كما يقال في بيت الله وحسن اجتماع العقائد في
انه موضع الترغيب ولقد بلغ الى الحضرة الربوبية ويتقرب به الى الجنة المقدسة اللاهوتية وفيها حكمة عجيبة في
خلاص بعض النفوس من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر واما النفسانية فمثل الاعراض عن متاع الدنيا
وحطامها والاجتناب عن الشواغل والعوائق والتصرف بفكر الى القدس والجبروت والاستمداد منه
لشروق نور الله في سره وانكشاف النور المتصل بالنفس الناطقة فهذا ما تقتضي الرواية في تخليص النفس من آثار
هذا الغرض الزوال انه لما ثبت فعال والسلام على النفوس الزكية والحمد لله رب العالمين

٤ ربيع الثاني ١٣٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم رب اغفر [illegible]

محمد بن صادق الحسيني الطباطبائي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين
هذه رسالة كتبها الشيخ الزاهد المحقق ابي سعيد بن ابي الخير قدس الله روحه الى الشيخ ابي علي بن سينا شكر الله
سعيه الله عنه كل عصبة ايها العالم وفقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما تبتغي اني
الطريق المستقيم على يقين الا ان اوديه الظنون على الطريق الواحد المتشعبة اني اقتبس من كل خاطب
طريقه لعل الله يفتح لي مر حقيقة حالها بوسيلة تحقيقه ومن سبقه سبقه وذلك في العلم مرحوم وبذلك [illegible]
موسوم فاسمعني ما رزقت وبين لي ما جنيت ووقفت واعلم ان الله تعالى ابي حال التقريب من تراب
ترابي هذه اسهل صداء وعزان عنه صدا والله من التوفيق وهو بالتوفيق حقيق وكتب الشيخ الرئيس
نعمة الله برضوانه فصل كتاب الشيخ الزاهد منا من جميع صنع الله لديه وسبوغ نعمه عليه واتصال
هدايته به وحسن نظره اياه والاستمساك بعروة الوثقى والاعتصام بحبله المتين والضرب في سبيل نيل القرب
اليه والتوجه تلقاء وجهه والانفراد في سمت التبتل به نافضاً عن نفسه غبار هذه الخربة رافضاً بهمته الاهتمام
بهذه الشهوات القذرة فكان اعز وارد وصل والعد طالع واكرم طارق طرقت فقرأته وفهمته وتدبرته وكررته
حتى تيقنت وتصورته حقيقة في نفسي وقررته فبدأت بشكر الله تعالى واهب العقل ومفيض العدل ورحمة

مع ما والاولاده وسائر ان تورثه لاحرار في اولاده وثبت قدمه على ما تزلزل ولاطفه الى ما تخطاه وزيده والى
بداية بداية والى دراية دراية انه المادي المبين الله لا بالقدر ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء ولا تحصل الا باسطة حركة ولا قابضة سكون عن قدرته وقضى بالخير برضاه وامره والشر بقضاه
وقدره وكل من عنده كرم ما امره الاولاد [illegible] والكنه لسببه الحوادث والغير

كذلك تقتضي الملكوت وتقتضي الجبروت [illegible] اعتصم السعيد به
في الازل والشقي شقي فيما لم يزل لا سبيل ما يفصل بعظم [illegible] والقدرة الى مرة السعداء وحاد بعض
الاشقياء واوثقه مستبرج البقاء عن اسئال الفناء وما يرفع العامل في دار ابهامها حتى احقاق وبالحجج
غير باق شاب فيها عقبى مدرك ومفوت ومتاع بان عنه طول بوقت ودار لا يرغب عليه شهوة الا الشهوة
ولا تصرف عن لذاتها الا الى لذة تصرف من مطلوبها الى من تحب بها الوصال وكل مسلط عليها الملال
وانها لهما مرج ولذيذها مستبشع وصحتها مستراً اضداد وعلى وزن اضداد ووصلها [illegible] استمرار فاقة الى
استمداد وفاقه ودوام حاجة الى مجاجة نعم والله ما المشغول بها الا المنشط والمتصرف فيها الا المحيط
اخذ حركات شرق وصيف ادهار نظر في تقسيم الاحوال وتنوع البال حتى ابل وباس فنفوذ واحتباس عن
الى قل لما جزة الى التوحيد واعتقاد المطالع بالفرد والخلاص من الشغب الى التراب عن الله به الي
والتقرب من الله ووصل له التجرد ومن والى ما يحظ الى الازل بطالعه ومن تجاوز ديارها الى ما ثبت فيه
بما لك اللذة حقاً والحسن جداً وطال كلما سقيه في الري كان اهنى واشهى ورزق كلما اطعمه غير الشبع
كان اغذى واجدى ورئي ميقاً لا يرى ابداً وشبع انتفاع لا شبع استشباع وسأل الله ان يجلو عن
ابصارنا الغشاوة ومن قلوبنا القساوة ومن عقولنا الحيرة ومن نفوسنا الحسرة وان يجوبنا
ومن هذه الغدارة الى شأنه البهوية هيئته ابا شهد المفاصلة هيئة الموهلة المعاشرة في حلية المباشرة
وان يهدينا كما هداه وتوفقنا من تيسره لما اه وان يجعلنا امامنا فيها ارشد واثاره [illegible] صار اليه
وسار فاما التمسه من تذكره ورد عليه مني ويتصره من قبلي وبيان ليشفيه من كلامي فكيف هم [illegible]
من كمون ضرره ويميع استخبر من موقره وعز خيره فقل لمثلي ان يخاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح و
قول مرشد وطريق يرشيه محقيد والى غرضه الذي ام مقصده ومع هذا فليكن الله اول كل واخره وباطن
كل شيء وظاهره ولكن من عقله محكوكة نظره اليه وقدمه موقوفه على المثول بين يديه مسافراً بفكره
في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليرى الله في آثاره فانه ظاهر
باطن متجلي لكل شيء بكل شيء ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد فاذا صارت هذه الحال ملكة
انخضد وتنبره الطبع فيه بنقش الملكوت وتجلى لمرآته قدس اللاهوت والف الانس الاعلى وذاق
اللذة القصوى واخذ من نفسه الى من هو بها اولى وفاضت عليه السكينة وحقت له الطمأنينة وتطلع
على هذا العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوحش لحله مستخف لثقله مستحضر لنفسه مستقل لطرفه فيه كر
نفعه وفيما وهي بها يحبه يتعجب منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودعها معاً كان ليس معها ويعلم ان

افضل الحرکات الصلوة وخیر السکنات الصیام وازکی البر الاحتمال وابطل السعی المراءاة ولن تخلص النفس عن البدن
ما التفتت الی قیل وقال ومناقشة وجدال ولن ینقطع عن الله ما بکان من الاحوال مقالا وفعال وخیر العمل
ما صدر عن مقام نیة وخیر النیة ما فرج عن جناب علم والحکمة ام الفضائل ومعرفة الله اول الاوائل
الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه اقول قولی هذا واستغفر الله العظیم واستهدیه واستعینه
تقربنی الیه انه قریب مجیب الحمد لله رب العالمین وواهب العقل والصلوة علی سید الانبیاء ونبی الرحمة
محمد وآله الطاهرین وسلامه دائما مبارکا طیبا تمت

رساله در نبض تصنیف شیخ الرئیس ابی علی سینا رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

سپاس مر آفریدگار را و ستایش مر ورا و درود بر پیغامبر گزیده و اهل بیت و یاران وی و بعد
فضله الله و درین آمد که اندر باب النبض کتابی کن جامع که همه اصلها اندر وی بود و بفرمان
فرمان ایشان گرفتم و بقدر طاقت و دانش خویش این کتاب را تصنیف کردم بزبان پارسی چنانکه
فرموده و توفیق از ایزد جل جلاله معونت کردم و از وی یاری خواستم و امید دارم که بدولت چنین توفیق
و یاری یابم **فصل** اندر اصلهای او بباید دانست که آفریدگار عز و علا بآن حکمت که وی راست اندر هر
دانش جوی را که آن همی آگاهی داده است چهار گوهر اصل اندرین عالم که زیر آسمانست یکی آتش یکی هوا
و یکی خاک و یکی آب تا از ایشان بکار بستن چیزهای دیگر آفریند چیزهایی و بار آن چون سنگ و گیاه و چون
پذیره که بپرورند و چون جنبنده که بر تن جنبنده بجز مردم و هر یکی را از وی دیگر ازین چهار گوهر اصل آمیزش
دیگرگونه آتش را گرم آفرید و از خشکی بهره داده و هوا را تر آفرید و از گرمی بهره داد و آب را سرد آفرید
و از تری بهره داد و خاک زمین را خشک آفرید و از سردی بهره داد و معتدل‌تر آمیزشش ازین چهار
این مردم آفرید و مردم را از دو گوهر اندر چیز آفرید یکی تن که او را جسد خوانند و بدن گویند و دیگر جان
که او را روح گویند و سه دیگر روان که او را نفس گویند جسد کثیف است و روح لطیف و نفس لطیف‌تر
پیرامون این گوهرها و لطیفی وی نه چون لطیفی روح است که معنی لطیفی روح تنگیست و باریک که به چشم
و روشن‌تر بیشتر چنانکه هوای روشن و لطیفی نفس دیگرست که اندر بخشکی کار رشاید مانند است
بلطیفی سخن و لطیفی معنی و آفریدگار تن را از اندامها ساخت و اندامها را از کثافت خلط آفرید
و اما روح از لطافت بخار اخلاط آفرید و خلطها چهارست یکی خون پاکیزه خون اصل و دیگر بلغم که
نیم خون است و خون نارسیده است و سیم صفرا که کف خون است و چهارم سودا که دُرد و ثفل
خون است و این چهار را از آن چهار گوهر چنین آفریده است با آمیزشها و وزنهای مختلف باز ازین
چهار گوهر با آمیزشها و وزنهای مختلف اندامهای مختلف آفرید یکی را خون بیشتر چون گوشت و یکی را
سودا بیشتر چون استخوان و یکی را بلغم بیشتر چون مغز و یکی را سودا و بیشتر چون پشش و جان ایزد لطیفی

از خلطها

این خلطها آفرید بهر جائی را از وی و آمیزشی دیگر و پالایش و پرورش اصل جان اندر دل است و جایگاه وی
دل را شرائینهاست و از دل بمیانجی شریانها اندامهای دیگر میشود و بنخست باندامهای رئیسه شود چون مغز
و چون جگر و خایه اندامهای منی و از آنجا بدیگر اندامها شود و بهر جایی طبع روح دیگرگونه شود تا اندر دل
بغایت گرمی گرم بود و طبع آتش دارد و طبیعت صفرا بر وی غلبت دارد و پس آن بهره که وی بمغز شود
تا مغز روحی نده باشد و خلطها خود و کند سرد و تر تر شود و اندر آمیزش وی لطافت آبی و بخار بلغم

بیشتر باشد و آن بهره که بجگر شود و با جگر گرم و تر شود و خلطهای خون نرم و گرم و تر شود و بجنس
رطوبتی شود و اندر آمیزش وی لطافت هوا و بخار خون بیشتر شود و بجمله اندامهای اصل چهارست یکی روح
حیوانی که اندر دل بود که وی اصل همه روحهاست و دیگر روح نفسانی بلفظ حکیمان که اندر مغز بود و سیوم
روح طبیعی بلفظ حکیمان که اندر جگر بود و چهارم روح تولیدی یعنی زایش که اندر خایه بود و این روحها
میانجیهاست میان نفس بغایت پاکی و میان تن بغایت کثیفی و قوتهای نفس چون قوتهای حس بود
و قوت جنبش بود و دیگر قوتها بمیانجی روح بهمه اندامها برسد و علمی که آن علم نبض خوانند علم حال
روح است و علم آب که آن علم تفسره خوانند علم حال خلطهاست و بیشتر دلیل بودن نبض بر حال
زیرا که دل جایگاه روح است و بیشتر دلیل بودن تفسره بر جگر است زیرا که جگر جایگاه و زایش خلطهاست
فصل اگر این حیوان جان بودی که از وی چیزی جدا نشدی و تحلیل نگشتی و نیازمند بودی و غذا
حیوان اندر غذا نیازمند که غذا بدل آنست که از وی همی بکاهد و هرگه که اتفاق افتد که کم یا بیابد
کمی کرد یا از کمی حرکت خاصه یا سختی همچون حال ما در زمستان غذا اکثر باید و هرگاه که اندر
تن حیوان بلغم بسیار گرد آید از بس خوردن و نرباتش نکند از قوت طبع که زمستان اندر سوراخ بود
از کمی حرکت بود بی غذا از بیرون زیرا که با اندرون تن در غذا دارد و که این بلغم پخته شود و خون گردد
و تن را غذا شود و اگر کسی بود چنین بود که اندر تن حیوان بلغم چند تواند بودن و هر روزی غذای حیوان
بسیار بود و هوا بیش آنست که این غذا که از بیرون رسد نه همه بکار شود و غذا حقیقی گردد که همه بیشتر
ثفل شود و فضله تن از آنجا افکنده شود و این غذا که از بلغم آید آن بود و بجمله غذا اگر دو پس این گمان
باید شمارد است نباید پس تن حیوان را الا همچنین حال غذای نباید تا بدل پالایش شود و با کثافت و دون
روح لطیفات و جنبنده است و لیکن آنست که پالایش و تحلیل وی بیشتر و زودتر بود و بیرون
وزود و ترباید و ناصبوری وی بیشتر بود و هرگاه که غذا آید از بیرون فضله و ثفل احتیاج شد غذا
و جهد اکردن افتاد و فضله روح بخاری دخانی بود باید که او از روح دور کرده آید حاجت نباشد
که روح نازکست و صبوری نتواند کردن و آمیزش بدو دادن فضله خویش بپلاید که زود جدا شود
و هر روح را هسپی دیگرست که وی چیز ستاره فروز است اندر دل و شریانها که هوای سرد بوی رسد
از اعتدال اندر گذرد و متحلل شود و پس هوای سرد او را بسته و معتدل دارد و همچنانکه آب غذای تن را
اندر تن برساند و فضلها را از تن بشوید و بیرون برد هوا غذای جان را از بیرون اندرون یکجا رساند

و فضلها را از جان بیرون کند و همچنانکه دم هوا را بگشادن ام و گسترانیدن ش اندرون همی کشد و بسته کردن
و فراهم آوردن بیرون کند ش دل و شریانها بحرکت گستریدن که انبساط خوانند هوا را اندرون کشند
و به وجه شکل هوا را از بیرون و بخار غذای روح از اندرون به روح رساند و بحرکت آن هم اندر آوردن که انقباض
خوانند فضله بخار دودی را از روح جدا کند تا روح بسلامت بود و این دو جنبش را با این دو سکون
که اندر میان ایشانست نبض خوانند چنانکه پدید کرده آید سپس تر و دم زدن مانند نبض است و شش
خزینه هواست بجای دل که هوا را او در شش آورد تا دل از وی بستاند و فضله بوی دهد چه هوا اندر
شش گرم شود و فضله بخار دودی بسیار گرد و اندروی شود و پیش بکار نیاید آن هوا را بیرون کند
و هوای دیگر بستاند تازه و هر دم زدنی یکی نبض بود و چند آنکه آن هوا از کار بشود دیگر دم باید زدن
پس حال این حرکت و این سکون که مختلف میشود و بسبب اختلاف حال روح مختلف میگردد و بسبب اختلاف
بدن حال النفس و از این قبل این حرکت و این سکون علامت میشود حالهای دیگر را **فصل** دل اصل
چون شریان همه تن است و شریان اصل یکی اند است و همچنانکه آن روح که اندر دل است حاجتمند جنبش است و
و به وکشیدن میباشد از راه مسامها هر بار که آن شریان بطبع خویش هم چنین این دو حرکت انبساط
و انقباض چنانکه دل همی جنبد وی نیز همی جنبد هم این غرض و محکمان پیشتر که نگونه انستند اندیشیدند
که حرکت نبض بر سبیل مد و جزرست یعنی که گاهی دل خون و روح را همچون مد بشریانها فرستد تا
شریان برخیزد و بجنبد و گاه و بخویشتن کشد تا شریان تهی شود و بنیار اید و حرکت بسبب حرکت آن
مدست که بوی می آید نه از خودی خویش و نه چنین است که ایشان میگویند که رگ خود حرکت انبساط
و انقباض بخودی خویش چه بروح هوا را از دل و هوا را از مسام بخود کشد و از خویشتن فضله بیرون
کند و دلیل بر آنست که کسی بود که او را اندامی چون دستی مثلا پیش گیرد و گرمیش زیاده گردد
بسبب دملی مثلا یا ... دیگر آن شریان که بجای دل بود اندر آن دست که پیش افزوده بیشتر تیزتر
و بشمار حرکت کند از دل و شریانهای دیگر که از آن حالها نیفتاده باشد و اگر تبع دل بودی همیشه چهره حرکت
دل بودی و حکیم هر تری ایزد تعالی این شریانها را دو طبقه آفرید الا یکی یک اسبی و شریانها را دو طبقه آن
آفرید تا احتیاط استواری بود که آنچه شریان خزینه است عزیزترست از خون و مانند خمر و تیزتر گرم
و لطیفتر اندر دیگر چیزها و آسانتر گذر کند و دوم که با جنبش است و جنبنده تر و در یابنده تر بود **فصل**
اکنون هر نبضی از چهار چیز بود یکی حرکت انبساط و یکی سکون پس حرکت انبساط و یکی حرکت انقباض و یکی
سکون حرکت پس انقباض که فیلسوفان برهان کرده اند که نشاید که هیچ چیز بجنبد سوی حدی
و از آنجا بجنبد سوی حدی دیگر الا اندر میان باید که بایستد و سکون آورد و هر چند که کسانی که باریک
نه اندیشه اند روا دارند خلاف این و حرکت انبساط را همیشه نشاید یافت اندر یافتن الا که علت
ضعیفی بود و غایب به حال و اما حرکت انقباض به دشواری شاید اندر یافتن و نزدیک بسیاری
از طبیبان آنست که نشاید بحس اندر یافتن و لیکن حق آنست که اندر تنهای کم گوشت و نرم پوست

شاید اندر یافتن و جنبش انقباض سخت تر پس نشاید یافتن که غالب بحس حرکت انبساط شاید یافتن و دیگری
با انبساط دیگر از این سبب پیشتر دلیلهای رگ بحرکت انبساط است و راه اندر یافتن دلیلهای رگ
از ده جنس است بنا بر قول محکمان هر چند که بحقیقت نه اند یکی اندازه حرکت و یکی تیزی و یکی حر
و یکی زخم و قوت حرکت و یکی دیر آمدن و زود آمدن حرکت و یکی گرمی و سردی رگ و یکی نرمی و سختی رگ
و یکی پری و تهی رگ و یکی نظام داری و نه نظام داری رگ و یکی وزن زمان جنبش و آرامش بحقیقت
جنبش مقدار خوانند و دیگر را جنبش سرعت و ابطا و سیم را جنبش قوت و ضعف و چهارم را جنبش
تواتر و تفاوت و پنجم را جنبش حرارت و برودت و ششم را جنبش لین و صلابت و هفتم را جنبش امتلا
و خلا و هشتم را جنبش استوا و اختلاف و نهم را جنبش نظام و غیر نظام و دهم را جنبش زمان و حرکت
و سکون و ما تفسیر هر یکی بشرح بگوییم ان شاء الله تعالی **فصل** اندازه حرکت آن بود که مقدار سوی انبساط
بود و اگر درازی بسیار دارد و آن را نبض دراز خوانند و بتازی طویل و اگر درازی اندک دارد و دیرا
کوتاه خوانند و بتازی قصیر و اگر میان میان معتدل دراز خوانند و اگر پهنا بسیار دارد و نبض پهن خوانند
و بتازی عریض و اگر پهنا اندک تنگ خوانند و بتازی ضیق و میان میان اعتدال پهنا خوانند
و اگر هم درازا دارد و هم بلند او را نبض بلند خوانند و بتازی مشرف شاهق و اگر کم بالا دارد نبض
افتاده خوانند و بتازی منخفض و میان میان اعتدال بالا خوانند و اگر پهنا و بالا اندک دارد و دیرا
ستبر خوانند و بتازی غلیظ و اگر بعد و ناقص بود او را نبض باریک خوانند و میان میان معتدل
ستبری خوانند و اگر درازا و هم پهنا و هم بلند او را نبض عظیم خوانند و اگر در هر سه ناقص بود او را
نبض خرد خوانند و بتازی صغیر و میان میان معتدل بزرگی خوانند و اما باب تیزی و درنگی نبض تیز
را بتازی سریع خوانند و درنگی بطی و تیز آن بود که راه دور اندر زمان کوتاه ببرد و درنگی آن بود
که راه کوتاه را اندر زمان دراز ببرد و هر گاه که رگ انبساط بزمان کوتاه کند او را تیز و سریع خوانند و اگر بدیر کند
و زمان دراز تر او را درنگی و بطی خوانند چنانکه مردی که دو دانگ راه به یک زمان بگذرد او را تیز و سریع خوانند
و اگر بدیر و درنگ گذرد او را بطی خوانند و میان میان معتدل سرعت خوانند و اما باب قوت و ضعیفی
هر گاه که زخم انبساط سخت بود و انگشت را هم بود که بر دارد و دور اند از او او را قوی خوانند و هر گاه
که سست زخم بود و کم باید هم آن بود که فرو ایستد او را ضعیف خوانند و میان میان معتدل قوت خوانند
و بهمه ابیا معتدل موافق تر بود و مر طبع را پسندیده تر الا باب قوت هر چه قوت بزیادت تر بود
از معتدل پیشتر بود آن بهتر باشد و اما باب دیر آمدن این اندر یکی نبض بود دو کمترین دو نبض باید
هر گاه که نبض دوم سپس پیشین زود آید آن را نبض دمادم خوانند و بتازی متواتر و هر گاه که دیر آید
آن را نبض گسسته خوانند و بتازی متفاوت و نامهای دیگر بستند و لیکن این مشهورترست و میان میان
معتدل خوانند و اما باب سردی و گرمی هر گاه که رگ بدست گرمتر از آن آید که بطبع بود نبض گرم خوانند
و هر گاه که سردتر آید نبض سرد خوانند و میان میان اعتدال و اما باب نرمی و سختی هر گاه که پوست رگ

ببسته اندر شکننده نرم آید بوقت گرفتن او را نبض نرم خوانند و چون سخت آید چنانکه زه درکشیده را آن سخت
خوانند و بتازی صلب و میان چنان معتدل و اما باب پری و تهی هرگاه که دست اندر رگ چنان چند که
چیزی آگنده این انبض پر خوانند و هرگاه چنان چند که رگ تهی و اندر وی آگنده کی چند آن نبض
تهی خوانند و میان چنان معتدل **فصل** و اما باب یکبدیگر ماننده بودن و نابودن هرگاه
که نبض سپس چون پیشین ماند بهمه گونها آن نبض هموار خوانند باطلاق و بتازی مستوی و هرگاه که نه
مختلف خوانند و هرگاه که چاپی خاند و چاپی ماند مثلا بزرگی چون یکدیگر بوند و لکن به تیزی و جنبیم
یکدیگر بوند گویند مستوی است ببزرگی مختلف است بتیزی اما باب نظام و بی نظامی این باب سپس اختلاف است
از برا که این نظام و نظام اختلاف را اختلاف دو گونه بود یکی اختلافی بود بر یکسان و یکی سان همی بگذرد
می آید و یکی را سان و سان هر باری دیگر باشد مثلا اگر یک نبض درستکی باشد و دیگر پنجه انگ و سیوم
چهار دانگ مختلف باشند پس دیگر باره سر شوند و یکدرم سنگی باز آید و دیگر نه باشد با همچنان پنجه انگ
و یا چهار دانگ سنگی یا سپس درم سنگی چهار دانگ سنگی باز پنجه انگ اگر چون بیشتر بود که همان اختلاف
بود که پیشین باز بود بنظام بوده اگر چنان آید که پسین مثالت بی نظام بود و حکم نبض اندر اختلاف
نظام ماننده و حکم ایقاعست و حکم شعر که اندر وی متفق و نامتفق است و همچنین اندر نبض نوعی است
موسیقاری خاصه اندر اختلاف نظام و جالینوس چنین میگوید باب نبض که نسبتهای نبض آنچه اندر جنس
و حس درآید اندر بابه و یکی نسبت الذی بالکل و خمسه است که نسبت سه یکی بود و آواز بم آواز نسبا نزیر که آمد
زیر سنگ مطلق نیست و دیگر نسبت الذی بالکل چون مطلق بم و سبابه دو تا ی او بود و وی نسبت دو یکی
بود و دیگر نسبت الذی بالاربعه چون نسبت مطلق بم بود و وی به بنصر و این سخن از جالینوس و صولت
و غلط اما وصول آنست که اندر بحثکی موسیقی گفتن باز آوردن بود و خاصه که هیچ حکیمی را اندر بحثکی
بکار نیاید و اگر نه اندر هیچ زبانی سلله و هیچ بحثک نه اند که وی چه میگوید الا که پیشه موسیقی بیاموزد و
کاری دراز بود و اما غلط و غلطست یکی آنکه نزد یک پیشه وران موسیقار الذی بالکل و الخمسه و الذی
الخمسه بحکم کل حس یکی بود و دیگر آنکس که گوش سرای بود اندر تالیف یا اندر ایقاع اندر بابد این نسبتها
و آنکه بر زیادت خمس و سدس سبع و ثمن و تسع و ده نیز باریک تر خاصه آنچه مستعملتر است فراهی برگه
و خواهی بر نقص باد و از او را همه یکی باشد و لیکن مردمان گویند که وی موسیقی را اندر وی بحثکی نیک
دانستی و دیگر حکما گفته و گفتی و چنین خواست که صدی نبد میان اختلاف بزرگ و اختلاف کوچک
نه است نهادن و اما جنبش وزن و بی وزن آنست که هر نبضی را زمان حرکتست و زمان سکون اگر نه قیاس
محسوس باشد زمانهای او و دو بوند و هر زمانی را و دیگر زمان نسبتی بود لامحاله این نسبت وزن
و نسبت موسیقاری اندر بحثکی پیشتر بدید آید و بیشتر و درست تر یافته شود و بلکه خود بحقیقت در بحثکی
و وزن و دو گونه است یکی آنست که وزنش نیکو بود و این سه گونه است یکی گشته و نا گشته
وزن خوانند و بتازی متغیر الوزن و مجاوز الوزن پس آن باشد که وزن و منافی چون وزن

۱۲

بزرگتر بود و یک ره چیره نبض کودک آنکه که وزن نبض برنادارد با نبض برنا که چون نبض پیر بود وزن
جدا وزن خوانند و بتازی متباین الوزن چنانکه نبض کودک که با نبض پیر ماند و سیوم خارج وزن
خوانند چنانکه نبض هیچ وزن را نماند **فصل** اندر نبض مستوی مختلف حالی چند باید گفتن از پیشتر
گفته ام که حرکت نبض که آن چیره حرکت نبض دل است و هر پاره از رگهای شریانی همه سبب حرکت چیزی
دیگر است که همه ی حرکت پس شاید که حرکت جزوی خلاف حرکت جزوی دیگر باشد اندر یک زخم
چه حال وی خلاف آن جزو دیگر بود و بتجربه درست کرده که اینچنین بودن پس اختلاف دو گونه ام
یکی اختلاف میان دو نبض و دیگر اختلاف میان انگشتی اندر یک نبض با انگشتی دیگر و این اختلاف
اندر یک نبض بود و ازین باریکتر اختلافست اندر یک انگشت که زخم نیم انگشت پیشین مخالف زخم نیم دوم بود
پس مختلف سه گونه است یکی اندر نبضی بود بجمله و دیگر اختلاف اندر یک نبض که انگشتی مخالف
انگشتی دیگر بود و سیوم اختلاف اندر یک انگشت بود و آن اختلاف که اندر نبضهای بسیار باشد
یکی بتدریج و یکی بی تدریج بود و بتدریج آن بود که مثلا یکی بزرگ بود و یکی کوچک و سیوم کوچکتر از دوم
و همچنین بر سه از کوچکی و از آنجا سپس باز شود و این را متصل خوانند و همچنین اندر تیزی و دیگر بابها
اگر سپس باز شود و همچنانکه آمده منتظم بود و اگر و رمیان خلاف آورد نامنتظم بود و همچنان نیز که چون سپس
خواهد شدن با آن نبض بزرگ باز شود و لکن با شکوه باز آید این را عائد خوانند یعنی باز گردنده و از آن
که کمترین با آن بزرگترین و همچنین همیشه دو چو نا که آمده بود همتر که تا باز عدد اولین رسد این
نیز منتظم بود الا که همه برین قیاس باشد آنگاه منتظم وی بچهار دور مختلف آید و همچنان نیز اگر دو دو
نبض بود و یکی بیشتر یکی کمتر از آن دو کمتر بود منقطع خوانند و همچنان نیز اگر یکی دو و سه اندر بود و یکی اندر
میان بشتاب قرعه آورد و که گوش نه شنیده باشد را قرعه کم کند و تو به نبض گوش داری سکون یابی دانا
آنکه بی تدریج بود چنان باشد که یک بدیگر نماند و نه نیز بولای زیادت و نقصان باشد که اگر بتدریج بود
بلکه گزاف بود و پس اگر بر دوری یک بود منتظم بود و الا نبود و اما آن اختلاف که میان انگشتان
یک نبض بود یکی از آن ساده بود و دیگر یکی جز و مثلا سوی است میل دارد و یکی سوی چپ و همچنین بدیگر جهتها
و از بر سو و در فرو سو و دیگر اندر بزرگی که انگشتی و او رگ بزرگتر بود و انگشتی را رگ خرد و تر بود و یا
تیزی و دو و کندی یا اندر پیش سپس حرکت یکی جزوی که با بیست مثلا که وی پیش جنبد بجنبد یا باید که سپس جنبد
نه چنان بود و همچنان بقوی و ضعیفی اگر و دو و دو اندر اندر و دیگر و در منتظم بود و الا نبود و اما آنکه
اندر یک انگشت سه گونه است یکی را گسیخته خوانند و بتازی منقطع و یکی را اگر آمده و بتازی عائد
و یکی را پیوسته و بتازی متصل چون میان انگشت مثلا گسسته حرکت کند با نادان نیمه حرکت شود
یا مختلف باشد بسرعت مثلا نیم انگشت تیز تر بود و نیم دیگر آهسته تر بود و یکی جزو تر این همه پیوسته با
اندر میان و اما عائد چنان بود که رود و باز گردد و اندر اختلاف آن صدگونه با انگشتی تمام و نیمه
و ازین جنبش نبض متغیر اختلاف که یک نبض پیدا بی دو گشته است یا دو نبض اندر یکدیگر رسته

بنداری کیست و متصل ماند بنضهای بتدریج است چنان بتدریجی که حس تفصیلش در نیابد بلکه خواهی در یابد
و دیگر احتمال آن کند **فصل** اندر گونها از نبض مرکب که نام خاص دارد نبض مرکب آن نبض را گویند
که حکمش از دو سه حال وی گیرند چنانکه موجی که اندر وی خردی و متواتری بود و صفت این گونه نبض
مرکبند بسیار است و همه را نام نیست و بعضی را نام هست آنرا که نام هست چهار نبض است نخست آنکه بتازی غلیظ
خوانند و چون نبض باریک بتازی دقیق خوانند ستبر آن بود که پهنا و بلندا بیشتر دارد و باریک آن بود
که پهنا کم دارد و درازا بیش و ازین جمله نبض آهویست که بتازی غزالی خوانند که اندر یک جزو گران
می آید آنگاه بیکبار تیز شود و موجی است که جزوی بزرگتر بود و جزوی خردتر و موجها بازی [illegible]
خود نبود و دوریست همچو [illegible] ولیکن خردتر و متواتر چون کرم و غلبت تغیرش [illegible] خردی بود
و بر صورت [illegible] است که بتازی منشاری خوانند همچنان بود که موجی و لیکن صلب بود و بیشتر
و بیشتر آنگاه بود که اندر اندامهای عصبی آماسی بود چون حجاب سینه و موجی آنگاه بیشتر بود که آماس
اندر عصب شود بلکه اندر پیشش یا اندر سفر یا اندر جگر بود و برقت گرم باید کردن و عرق کردن [illegible] دوم نبض
که بتازی ذنب الفار گویند که از زیادت بنقصان گیرد از نبضهای بسیار یا اندر یکی نبض و حوالد ذی
که بتازی [illegible] خوانند آن بود که از نقصان بزیادت آید بتدریج و آنکه از زیادت بنقصان شود و دو رگی
که بتازی ذو القرعتین خوانند که هنوز حرکت پیشین تمام نشده بود که دوم اندر رسد و اندر میان فاصله
که بتازی الواقع فی الوسط خوانند آنجا که سکون چشم داری سکون نیابد حرکت و نبض لرزنده و نبض
متشنج اختلافش در سبب [illegible] بود و [illegible] **فصل** اندر سببهای نبض و لا بد آنکه سبب با نبض نیکو
آنست که معتدل باشد الا بقوت که هرچند بیش شد به باشد و سببهای نبض اصلی که ماسکه خوانند
سه اند آلت رگست و قوت که جنباننده است و حاجت که پیش است اگر آلت نرم بود و قوت قوی
و حاجت بسیار بود یعنی تپش رگ عظیم آید و اگر اندر یکی خلل باشد رگ عظیم نبود ولیکن بسرعت [illegible]
ترا رگ کند عظیم را و اگر قوت نبود و سریعی نتواند کردن متواتر کند و اگر ازین ضعیفتر بود و متواتری
نتواند کردن متفاوت کند و چون گوشت اندک بود رگ طویل و عریض نماید و اگر گوشت بسیار بود صغیر
و دقیق نماید و همچو [illegible] و مسنانی تن از اخلاط و ریاضت بافراط و تری طبیعی یا بیماری رگ را
ضعیف کند و هرگاه که قوت وی قوی بود و آلت [illegible] فرمان ذو القرعتین منشاری کند و هرگاه که
قوت خواهد که بجای [illegible] دل مشغولی افتد معاقبه ذات القرعتین کند و [illegible] ضعیفی بود
نبض زنان عظیم تر بود ولیکن سخت سریع نبود که عظیمی از سریعی [illegible] شود و آنچ کودکان صغیرتر
سریعتر بود و آن کودکان بقیاس تن ایشان عظیم تر ولیکن سخت نرم بود و آن برنایان عظیم
سریع بود و نبض [illegible] خردتر بود ولیکن سریع نبود که حاجتشان کمتر است و نیز متواتر نبود و
نبض پیران خرد و بطی و متفاوت بود و باشد که نرم بود و بسبب رطوبت غریب که ایشان را بود و
مزاج گرم بحکم جوان بود و مزاج سرد بحکم پیر و هرچند حرارت غریزی بیشتر بود نبض قوی تر

و هرچند

و هرچند حرارت غریزی کمتر بود نبض ضعیف تر بود و نبض بهار چون نبض جوانان بود و نبض تابستان
خرد و سریع و متواتر بود و نبض زمستان ضعیف و متفاوت و بطی بود و آن خزان صلب و صغیر بود
و نبض سیر از طعام معتدل عظیم و سریع و متواتر بود و از طعام بیشتر مختلف بود و بی نظام باندازه
افزونی و اگر بهضم افتد نبض نیکو شود و اگر خفته تیز شود و همچنین از شراب آب بفعل ضعیف تر است
از شراب و نبض باول خواب خرد بود و ضعیف از جهه که کار حرارت غریزی باندرون غذا
را هضم کند و بطی بود و متفاوت چه طعام بهضم باید حرارت از اندرون ساده و نبض نیک شود
پس اگر خواب دیر ماند دیگر باره ضعیف شود و اگر خفته را اندر شکم طعام نبود خواب نبض را سرد
برد و چون از خفتگی بیدار شود نبض عظیم شود و اندر آن وقت لرزان بود و ریاضت که باندازه بود نبض را
نیک کند و ریاضت بافراط نبض را صغیر و سریع و متواتر کند و چیز بیشتر شود و سریعی کم شود و متواتری
زیادت گردد و اما گرمابه و آب گرم باول نبض را نیکو کند آنگاه اندر تن سردی شود و نبض را ضعیف
کند و اما آب سرد اگر سردیش عرض کند اندر تن نبض بحکم سردی بود و اگر نکند حرارت غریزی
را جمع کند و نبض را نیکو کند و آبستنی زنان در حاجت بغذا [illegible] که هم او را باید و هم فرزند را
پس نبض بزرگتر بود از طبیعی و بقوت [illegible] بود و سریع و عظیم و متواتر بود و هرچه درد [illegible] اثر کند
قوت را ضعیف کند پس نبض ضعیف صغیر و سریع شود و متواتر گردد اما آماس که اندر تن بود
نبض او را [illegible] منشاری بود الا که تپش زیادت شد نبض را موجی کردند و چون [illegible] نبض منشاری
را موجی و مختلف کردند و خشم نبض را عظیم و بلند و متواتر و سریع کردند و غم نبض را صغیر
و ضعیف و متواتر و بطی کردند و هرچه مفاجا رسد نبض را سریع و لرزان کند این اصلها کلیست
اندر علم نبض که حکیمان گفته اند و اما نبض بیماران و بیماریها شاید گفتن تفصیل و السلام

قال النبی صلی الله علیه و آله طلبت حلاوة العبادة فوجدتها فی ترک الدنیا وطلبت الحکمة فوجدتها فی
ترک المعصیة وطلبت نور القلب فوجدتها فی قلة الاکل وطلبت نور القبر فوجدتها فی احیاء اللیل
وطلبت الانیس فوجدتها فی قراءة القرآن وطلبت الزهد فوجدتها فی التواضع وطلبت ذوق
الجنة فوجدتها فی السخاوة صدق وقال ایضا صلی الله علیه و آله وسلم من اطلع علی اربع خصال
لم یفتقر قط الوضوء قبل دخول الصلوة والدخول فی المسجد قبل الاذان وترک کلام الدنیا بعد الوتر
حتی تطلع الشمس والقیام قبل الصبح فی حدیث قدسی ان من عبادی من لا یصلحه الا الغنی لو صرفته
الی غیر ذلک لهلک وان من عبادی لا یصلحه الا الفقر ولو صرفته الی غیر ذلک لهلک صدق الله تعالی
فی حدیث قدسی قال النبی صلی الله علیه و آله قال الله تعالی انی احب الصبیان لخمس خصال الاول انهم
یبکون والثانی انهم یجلسون علی التراب متضعا والثالث انهم لا یدخرون لغد والرابع انهم یختصمون
بغیر حقد والخامس انهم یعمرون ثم یخربون فی عقبه عن جابر بن عبد الله الانصاری انه قال
قال رسول الله صلی الله علیه و آله ان فی فاتحة الکتاب سبعة اسماء من اسماء ولد الشیطان فمن قراها فتقبل
صلوته وصلوة من خلفه الاول ذلل والثانی هرب والثالث کبو والرابع کنع والخامس
کنش والسادس تقل والسابع بعل فهو آء لیس من کلام الله تعالی فعلی امتی ان یحترزوا حتی
یجوز صلوتهم صدق رسول الله وقال الشاعر فی الفارسی در فاتحه الکتاب اسم شیطان
هفت است کز و نماز یابد نقصان اول ذلل و هرب کبو باز کنع وانگه کنش و تقل و بعل
از پی آن قال امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام طوبی لمن یعیش کعیش الکلب ففیها عشرة
خصال فینبغی ان یکون کلها فی المؤمن اولها لیس له مقدار بین الخلق وهو حال المساکین وثانیها
ان یکون فقیرا لیس له مال وتلک صفة المجردین وثالثها لیس له مأوی معلوم والارض کلها بساط
وهو من علامات المتوکلین ورابعها اکثر اوقاته جایع وهو من آداب الصالحین وخامسها ان ضرب
صاحبه لا یترک بابه وهو من علامات المریدین وسادسها انه لا ینام من اللیل الا یسیرا وذلک صفات
المحبین وسابعها انه یضرب ویطرد ویجیئ ثم یدعی فیجیب لا یحقد وتلک من علامات الخاشعین
وثامنها اکثر عمله السکوت وذلک من علامات الراضین وتاسعها یرضی لما یدفع الیه صاحبه وهو
حال القانعین وعاشرها اذا مات لم یبق منه المیراث وهو من اخلاق الزاهدین صدق امیر المؤمنین ع
شعر از خصلت نیک ده خصالت سگ اگر با آدمی کمالست فقرست و قناعت و خموشی
بیجاه و جوع اگر بهوشی بیقدر میان خلق بودن بر خاک مذلتش غنودن بودن همه روز
بر در دوست وز جور رفیق از در دوست از حرص ذخیره نانهادن میراث برای ثان
ندادن در باب ظهور حضرت صاحب الزمان صلوات الله علیه حدیثی منقولست از حضرت
رسالت صلی الله علیه و آله که فرموده لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم

حتی یخرج رجل من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی یملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا صدق رسول الله
وقال ایضا من صام رجبا کان کمن ولدته امه صدق فی تقلیم الاظفار عن الصادق ع
انه قال من قلم اظفاره یوم السبت خرج منه الداء ودخل فیه الشفاء ومن قلم اظفاره یوم الاحد
خرج منه الغنی ودخل فیه الفقر ومن قلم اظفاره یوم الاثنین یصیر کاتبا وحافظا ومن قلم اظفاره
یوم الثلثاء خرجت منه الصحة ودخل فیه السقم ومن قلم اظفاره یوم الاربعاء خرج منه الوسواس ودخل
فیه الامان ومن قلم اظفاره یوم الخمیس خرج منه الجذام والبرص ودخل فیه العافیة ومن قلم اظفاره
یوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فیه الرحمة صدق مکتوب فی التوریة تسع خصال موجود
فی تسعة رجال الخبث فی الاشقر والنجابة فی الاحول والمیشوم فی الاعور والخفة فی الطویل والظرافة فی
القصیر والکیاسة فی الکوسج والحماقة فی السمین والطهارة فی الاحدث والتکبر للاعرج قال النبی صلی الله علیه و آله
من اکل طعام الحار ففیه سبعة آفات النسیان وذهاب اللذة فی الفم وذهاب القوة ونقصان السمع ورقة
البصر واصفرار الوجه وذهاب البرکة صدق نقل عن ابی جعفر الفقیه قال سئلت ابا عبد الله فقلت له
کیف صار المیراث للذکر مثل حظ الانثیین فقال ان الحبات التی اکلها آدم وحوا فی الجنة کانت ثمانیة عشر
حبة اکل منها آدم اثنی عشر حبة واکلت حوا ستا فلذلک صار المیراث للذکر مثل حظ الانثیین
نقل ایضا وقال الصادق علیه السلام خمسة من خمسة محال الحرمة من الفاسق والشفقة من العدو
والنصیحة من الحاسد والوفا من المرأة والهیبة من الفقیر نقل عن تهذیب الحدیث قال رسول الله
تنفلوا فی ساعة الغفلة ولو برکعتین خفیفتین فانهما یورثان دار الکرامة قال یا رسول الله وما ساعة الغفلة
قال ما بین المغرب والعشاء صدق منسوب الی امیر المؤمنین علیه السلام قم الی ذکر بنیتک وادب یبنی
ثم یسری فواتیس او خشب قال ایضا ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جیفة
لو علم الناس ما یجد من لذة العفو لیتقربوا الینا بالجنایات وعن النبی صلی الله علیه و آله تکلم اربعا
فی المهد [illegible] شاهد یوسف وصاحب جریج وابن عیسی ع روی عن انس قال قال رسول الله
صلی الله علیه و آله خلق الله تعالی من نور وجه علی بن ابی طالب علیه السلام سبعین الف ملک یستغفرون له ولمحبیه
الی یوم القیامة اوحی الله تعالی الی موسی یا موسی انی وضعت الاربعة فی الاربعة والناس یطلبون فی غیر
موضعها فلم یجدوها ابدا انی وضعت العلم فی الجوع والغربة والناس یطلبون فی الشبع والوطن فلم یجدوها
ابدا انی وضعت العزة فی خدمتی والناس یطلبون فی ابواب السلاطین فلم یجدوها ابدا انی وضعت الراحة
فی الجنة والناس یطلبون فی الدنیا فلم یجدوها ابدا انی وضعت الغنی فی القناعة والناس یطلبون فی کثرة المال
فلم یجدوها ابدا قال رسول الله صلی الله علیه و آله من لم یتورع فی طلب العلم ابتلاه الله تعالی بثلثة
اشیاء اما ان یموت شابا او وقع فی ابواب السلاطین او وقع بین قوم لا یعرفون قدره صدق رسول الله
اوحی الله تبارک وتعالی الی موسی یا موسی هل عملت لی عملا خالصا قال نعم صلیت لک وصمت لک
وذکرت وتصدقت لک قال الله تعالی اما صلوتک جواز لک من الصراط وصومک جنة من النار وذکرک

والتهليل درجات لك في الجنة قال يا رب لمن على عمل خالص قال بل اشبعت جائعا بل استقيت عطشانا بل كسوت
عريانا بل اكرمت عالما بل نصرت مظلوما بهذا عمل خالص تعمل صدق الله العظيم وصدق رسوله ۵ حديث قدسي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم لا تخف من فوت الرزق ما دامت خزائني مملوة و
خزائني مملوة باق ابدا ۵ قال علي عليه السلام قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم واخترت
من كل كتاب كلمة فاخترت من التورية من صمت نجى ومن الانجيل من قنع شبع ومن الزبور من ترك الشهوات
سلم من الآفات ومن القرآن من يتوكل على الله فهو حسبه ۵ اين بيت را ورد زبان و زينت بر مقصد كرده
ورد شو ۞ ارونا ما كان حتى يريد ۞ فطوبى لمن يريد مراده ۞ قال ابو عبد الله عليه السلام الصبر من الايمان
بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد وكذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان اي الايمان
الكامل وقال امير المؤمنين عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند
ما حرم الله عز وجل عليك ۵ وقال علي عليه السلام انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل
اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه ينسي الآخرة ۞ وقال ابو جعفر عليه السلام كل عين باكية
يوم القيمة غير ثلث عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله
صدق ۵ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لحر على عبد ولا لعبد
على حر وانما الفضل عند الله بالتقوى والعمل الصالح صدق ۵ ومن كتاب الفردوس عن ابي عبد الله عليه السلام
من ترك معصية الله في ليلة الجمعة غفر له ما سلف منه وقيل له استأنف العمل ومن بارز الله تعالى بمعصية
ليلة الجمعة اخذه الله تعالى بكل ما عمل في عمره وضاعف العذاب له لهذه المعصية ضعفين ۵ از اذكار ربك تا نفي
اوقات تضييع اوقات لا حق است ۵ روى ابو قطا اسمعيل عن ابرهيم بن محمد النحوي قال خرج قوم من اهل
اصفهان الى ذي الرياستين وهو وال خيبار ورد ووزير فضل بن سهل في حوائج لهم فقال من اين انتم قالوا من
اصفهان قال انتم من الذين لا يزال فيهم ثلاثون رجلا مستجابا لهم الدعا قالوا لا وكيف ذلك قال ان يزرد
بن كنعان عليه اللعنة لما اراد ان يصعد الى السما كتب الى البلدان ان يمدوه بهم الى محاربة رب العالمين فاجابوا
كلهم الا اهل اصفهان فحمل منهم ثلثين رجلا مقيدين على ان نظروا الى وجه ابرهيم ع آمنوا فقال ابرهيم
اللهم اجعل ابدا باصفهان ثلثين رجلا مستجاب دعاءهم الى يوم القيمة ۵ روى العارف الرباني محي الدين
الاعرابي في الفتوحات المكية باسناده الى عبد الله بن مسعود انه قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب
وعنده عبد الله بن عباس وحوله عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي صلوات الله وسلامه
عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف
اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج
من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بالجنة مؤمنا بالنار مؤمنا بالبعث والقيمة مؤمنا بالقضا والقدر
خيره وشره من الله مصدقا بما جاء به محمد ص من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا
بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر

فيقفون

فيقفون بحار علهم الف عام في سرادقات النيران في حر الشمس النار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم والنار من بين
ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهدا بالاخلاص
مقرا بنبيه بريا من الشرك ومن السحر ومن اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله
ومبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل العرش ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه
الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء منه بقي الف سنة في الحر والغم والعذاب حتى يقضي الله
فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى
لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه من النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق
وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من
الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم و
العذاب الف سنة ثم يخرج منها مسودا وجهه وهو في مشية الله يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات
الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف عام فيسأل ابن آدم عند اول سرادق منها عن
المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسأل عن الاهواء فان كان نجا منها جاز الى
السرادق الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق
من فوض الله اليه امورهم وعن تعليم القرآن وعن امر دينهم فان قضى فعل جاز الى السرادق الخامس فيسأل
عما ملكت يمينه فان كان محسنا اليه جاز الى السرادق السادس فيسأل عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم
جاز الى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن
فيسأل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسأل عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز
الى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجا ونزل في ظل عرش الله قرة عين فرحا
قلبه ضاحكا فوه فان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعا عطشانا
حزينا مهموما لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى الله ليلتقط ايمانهم وشمائلهم فيحبسون عنه ذلك في
خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسألون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله
عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفى
عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان آمرا بالمعروف جاز الى الموقف
الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق
فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله
مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسأل عن اكل الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جاز الى الموقف
الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام
فان لم يكن اتاه جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف
الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن

الاکل الربا فان لم یکن اکله جاز الى الموقف الثالث عشر فیسأل عن قذف المحصنات فان لم یکن قذف
المحصنات او افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فیسأل عن شهادة الزور فان لم یکن شهد بها
جاز الى الموقف الخامس عشر فیسأل عن البهتان فان لم یکن بهت مسلما مرّ ونزل تحت لواء الحمد واعطی کتابه
بیمینه ونجا من غم الکتاب وهول حسابه حسابا یسیرا وان کان قد وقع فی شیء من هذه ثم خرج من الدنیا غیر تائب
من ذلک بقی فی کل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنة فی الهم والغم والهول والحزن والجوع
والعطش حتى یقضی الله عز وجل فیه بما یشاء ثم یحشر الناس الى المیزان فیقومون عند المیزان الف عام فمن رجح میزانه
بحسناته فاز ونجا فی طرفة عین ومن خف میزانه من حسناته وثقلت سیئاته حبس عند المیزان الف عام
فی الغم والهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى یقضی الله فیه بما یشاء ثم یدعى بالخلق الى الموقف بین یدی الله
فی اثنا عشر موقفا کل موقف منها الف عام فیسأل فی اول موقف عن عتق الرقاب فان کان اعتق رقبة
اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثانی فیسأل عن القرآن وحقه وقرائته فان جاء بذلک
تاما جاز الى الموقف الثالث فیسأل عن الجهاد فان کان جاهد فی سبیل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع
فیسأل عن الغیبة فان لم یکن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فیسأل عن النمیمة فان لم یکن نماما جاز
الى الموقف السادس فیسأل عن الکذب فان لم یکن کذابا جاز الى الموقف السابع فیسأل عن طلب العلم
فان کان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فیسأل عن العجب فان لم یکن معجبا بنفسه فی دینه
ودنیاه او فی شیء من عمله جاز الى الموقف التاسع فیسأل عن الکبر فان لم یکن متکبرا على احد جاز
الى الموقف العاشر فیسأل عن القنوط من رحمة الله فان لم یکن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادی عشر
فیسأل عن الامن من مکر الله جاز الى الموقف الثانی عشر فیسأل عن حق جاره فان کان ادى حق جاره
اقیم بین یدی الله قریرا عینه فرحا قلبه مبیضا وجهه کاسیا ضاحکا فرحا مستبشرا فرحب به ربه و
یبشره برضاه فیفرح عند ذلک فرحا لا یعلمه احد الا الله فان لم یأت واحدة منهن تامة ومات
غیر تائب حبس عند کل موقف الف عام حتى یقضی الله عز وجل فیه بما یشاء ثم یأمر بالخلائق الى الصراط
وضربت علیهم الجسور على جهنم ادق من الشعر واحد من السیف وقد غابت من الجسور فی جهنم مقدار
اربعین الف عام ولهیب جهنم بجانبها یلتهب علیها حسک وکلالیب وخطاطیف وهی سبع جسور یحشر العباد
کلهم علیها وعلى کل جسر منها عقبة منها مسیرة ثلثة آلاف عام الف عام صعود والف عام استواء
والف عام هبوط وذلک قول الله عز وجل ان ربک لبالمرصاد یعنی تلک الجسور وملائکة یرصدون
الخلق علیها لیسأل العبد عن الایمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شک فیه ولا زیغ جاز الى الجسر الثانی
فیسأل عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فیسأل عن الزکوة فان جاء بها تامة جاز
الى الجسر الرابع فیسأل عن الصیام فان اتى به تاما جاز الى الجسر الخامس فیسأل عن حجة الاسلام فان
جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فیسأل عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فیسأل عن المظالم
فان لم یکن ظلم احدا جاز الى الجنة وان کان قصر فی واحدة منهن حبس على کل جسر منها الف سنة حتى

یقضی

16

یقضی الله عز وجل بما یشاء

بسم الله الرحمن الرحیم کتب امیر المؤمنین علیه السلام الى معویه • غرک • عزک • فصار • قصار •
ذلک • ذلک • فاخش • فاحش • فعلک • فعلک • تهدى • بهدى ه فکتب معویه فی جواب
الامیر • على قدری • على قدری • غایة کل متحرک سکون ونهایة کل متکون ان لا یکون ه
استادان سبعه • مولانا نصر الله طبیب • ارغون کاملی • مبارکشاه زرین قلم • شیخ زاده
سهروردی • پیر یحیى صوفی • سید حیدر کنده نویس • مبارکشاه ثانی • استاد صیرفی ه
قال النبی صلى الله علیه وآله • لا تکن • اشلا • بشلا • نشلا • وکن • اهجعا • بهجعا
نهجعا ه سبت بمعنی قطع عمل است چون حق تعالى روز یکشنبه بنا و آفریدن آسمان و زمین کرد
و در شش روز بنا فرمود روز شنبه قطع عمل کرد و پس آن روز را یوم السبت گفتند و بدین سبب یهود در آن روز
کار نکنند شرح دیوان ه عن علی بن ابی طالب علیه السلام لا تجد فی اربعین اصلع رجلا سوءا ولا تجد فی
اربعین کوسجا رجلا صالحا واصلع سوء خیر من کوسج صالح ه معجم یعنی نقطه داده است و بدین سبب
حروف منقوطه را معجمه نیز گویند و آنکه مطلق حروف را معجم گویند مراد حروف تهجی است چه این
حروف بکثرت نقاط ممتاز است از حروف سایر و حروف منقوطه را در لغات عرب محکی گفته و مجرده
مکوتی جواهر التفسیر ه مولانا سلطانعلی شاگرد مولانا اظهر است و مولانا اظهر شاگرد دبیر و
مولانا جعفر است و مولانا جعفر شاگرد مولانا غلام علی که غلام واضع الاصل خواجه میر علی تبریزی بود
و خواجه مذکور در فن خط تعلیق ید بیضا داشت و در فن شطرنج استاد حاذق و در زمان صاحبقران امیر تیمور
گورکان با مولانا سعد الدین تفتازانی شطرنج باخته و غالب آمده و نقل از خط مولانا قاسم مذهب
ه مذهب الشافعی ان اکثر الحمل اربع سنین واقله ستة اشهر وقد ولد ضحاک بن مزاحم لستة عشر شهرا
وشعبه ولد لسنتین وهرم بن حیان ولد لاربع سنین ولذلک سموه هرما ومالک بن انس حمل به اکثر من
ثلث سنین والحجاج بن یوسف ولد لثلثین شهرا ولهذا کان یقول اذکر لیلة میلادی ویقال ان
عبد الملک بن مروان حمل ستة اشهر والشافعی اربع سنین او اقل شرح صغرى ه کاتب وحی
ابوبکر و عمر و عثمان و حضرت مرتضى علی ع و زید بن ثابت و ابی بن کعب عامر بن فهیره و عبد الله بن
ارقم زهری و ثابت بن قیس بن شماس و خالد بن سعید بن عاص و حنظله بن ربیع و معویه بن ابی سفیان
و شرحبیل بن حسنه شرح دیوان ه عن الحسین بن خالد قال قلت لابی الحسن الرضا علیه السلام
ما کان نقش خاتم امیر المؤمنین علیه السلام قال ولم لا تسئلنی عمن کان قبله قلت فانی اسئلک قال
نقش خاتم آدم ع لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به معه وان نوحا ع نقش فی خاتمه لا اله الا الله
الف مرة یا رب اصلحنی وان ابرهیم ع لما وضع فی کفة المنجنیق اهبط الله عز وجل علیه خاتما
فیه ستة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امری الى الله

ملک محمد صادق الحسینی ۲۷ ذی القعده ۱۳۳۳

اسندت ظهری الی الله حسبی الله فاوحی الله جل جلاله الیه ان تختم بهذا الخاتم فانی جعلت ان رایک رای الملا
قال وکان نقش خاتم موسی ع حرفین اشتقهما من التوریة اصبر توجر اصدق تنج قال وکان نقش خاتم
سلیمان سبحان الله من الجم الجن بکلماته وکان نقش خاتم عیسی ع حرفین اشتقهما من الانجیل طوبی لعبد
ذکر الله من اجله وویل لعبد نسی الله من اجله وکان نقش خاتم محمد ص لا اله الا الله محمد رسول الله
وکان نقش خاتم امیر المؤمنین ع الملک لله وکان نقش خاتم الحسن ع العزة لله وکان نقش خاتم الحسین ع
ان الله بالغ امره وکان علی بن الحسین ع یتختم بخاتم الحسین ع وکان محمد بن علی ع یتختم بخاتم الحسن ع
وکان نقش خاتم جعفر بن محمد ع الله ولیی وعصمتی من خلقه وکان نقش خاتم موسی بن جعفر ع حسبی الله قال
الحسین بن خالد وبسط ابو الحسن الرضا ع کفه وخاتم ابیه ع فی اصبعه حتی ارانی النقش وروی فی غیره الخبر
انه کان نقش خاتم علی بن الحسین ع خزی وشقی قاتل الحسین ع من عیون اخبار الرضا ٥ عن امیر المؤمنین علیه السلام
قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول تختموا بالعقیق فانه اول جبل اقر لله تعالی بالوحدانیة ولی بالنبوة
ولک یا علی بالوصیة من عیون اخبار الرضا ٥ من کتاب الاحیاء فی کتاب آداب الصحبة قال علی بن الحسین صلوات الله علیه
لرجل هل یدخل احدکم یده فی کم اخیه او کیسه فیاخذ منه ما یرید من غیر اذن فقیل لا فقال فلستم باخوان
وقال ابو سلیمان الدارانی لالقم اللقمة اخا من اخوانی فاجد طعمها فی حلقی جاء رجل الی ابراهیم بن ادهم وهو
یرید بیت المقدس فقال انی ارید ان ارافقک فقال له ابراهیم علی ان اکون املک بشیئک منک قال لا فقال له
ابراهیم اعجبنی صدقک ٥ ورد فی بعض کتب السماویة یا ابن آدم لو کانت الدنیا کلها لک لم یکن لک منها
الا القوت فاذا انا اعطیتک منها القوت وجعلت حسابها علی غیرک فانا الیک محسن ام لا لما ولی عثمان بن
عفان ابن عباس اتاه اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله یهنونه وابطأ عنه ابو ذر وکان له صدیقا فعاتبه
ابن عباس فقال ابو ذر سمعت رسول الله ص یقول ان الرجل اذا ولی ولایة تباعد الله عنه ورد فی بعض التفاسیر
فی قوله تعالی انه کان للاوابین غفورا ان الاواب هو الرجل یذنب ثم یتوب ثم یذنب ثم یتوب ابن مسعود
ان للجنة ثمانیة ابواب کلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان علیه ملکا موکلا به لا یغلق کشکول ٥
قیل لاحد من الحکماء لم لم تتعلم الشرع والفقه قال تعلمت ثلث مسائل من کتب الفقه من کتاب النکاح ان الجمع
بین الاختین حرام بالنص والدنیا اخت الآخرة فالجمع بینهما حرام ومن کتاب الطلاق ان مطلقة النبی ص
لا یجوز تزویجها والدنیا مطلقة النبی ص فلا یجوز تزویجها ومن کتاب البیع الخلط بالخلط مثلا بمثل والا فهو
ربوا والصاع من العمر بصاع من الرزق والفاضل ربوا فهذا حاصل علوم الاولین والآخرین
٥ رای بعض الحکماء حمامة مع الغراب فتعجب من اتفاقهما ولیسا من شکل واحد ثم طارا فاذا هما عرجاوان
فقال من هنا اتفقا وکل انسان یانس الی شکله کما ان کل طیر یالف جنسه واذا اصطحب اثنان برهة من الزمان
ولیس بینهما مناسبة فلا بد ان یتفرقا کما قال بعض الشعراء ٭ وقائل کیف تفرقتما ٭ فقلت قولا فیه انصاف
لم یکن من شکلی ففارقته ٭ والناس اشکال والآف مثال فی تشبیه حال الانسان واغتراره بالدنیا وغفلته
عن الموت وما بعده من الاهوال وانهماکه فی اللذات العاجلة الفانیة الممتزجة بالکدورات شخص دلی

١٧

١٩

فی بئر شده ووسط بحبل فی اسفل ذلک البئر ثعبان عظیم متوجه الیه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه وفی اعلی
ذلک البئر جرذان ابیض واسود ولا یزالان یقرضان ذلک الحبل شیئا فشیئا ولا یفتران عن قرضه آنا من الآنات
وذلک الشخص مع انه یری ذلک الثعبان ویشاهد انقراض الحبل آنا فآنا قد اقبل علی قلیل عسل قد لطخ به جدار ذلک
البئر وامتزج بترابه واجتمع علیه زنابیر کثیرة وهو مشغول بلطعه منهمک فیه ملتذ بما اصاب منه مخاصم لتلک الزنابیر
علیه قد صرف باله باجمعه الی ذلک غیر ملتفت الی ما فوقه وما تحته فالبئر هو الدنیا والحبل هو العمر والثعبان
الفاتح فاه هو الموت والجرذان اللیل والنهار القارضان للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات الدنیا
الممتزجة بالکدورات والآلام والزنابیر هم ابناء الدنیا المتزاحمون علیها ولعمری ان هذا المثل من اشد
الامثال انطباقا علی الممثل له نسأل الله البصیرة والهدایة ونعوذ به من الغفلة والغوایة نقل من خط
حضرت شیخ المحققین بهاء الدین محمد رحمه الله کشکول صاحب کشاف آورده که چون باران کم شود جانوران
دریا نابینا شوند ٥ قال الحکیم ارسطاطالیس مصائب الدنیا اربعة السؤال ولو کان عن الوالدین و
السفر ولو کان فرسخا والدین ولو کان درهما والبنت ولو کانت واحدة ٥ محمد بن علی حکیم
الترمذی گفته که راه خدای چهار است یا شمشیر دشمن کافران یا حجره و درگاه علما یا سفره و شکم گرسنگان
یا محراب مناجات الرحمن والسلام ٥ قال جالینوس حین نهکته العلة اما یعالج قال اذا کان الداء من السماء
بطل الدواء واذا نزل قضاء الرب بطل حذر المربوب ٥ نقلست که از بعضی مولانا جلال الدین محمد رومی
رحمه الله پرسیدند که در شان حضرت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام چه فرمایی فرمود که اگر از امرش
گویی انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون واگر از فعلش پرسی کل یوم هو فی شان واگر از ذاتش
پرسی قل هو الله احد واگر از صفاتش پرسی لا اله الا هو عالم الغیب والشهادة هو الرحمن الرحیم واگر از نامش
پرسی لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر صدق ٥ قال الخلیل بن احمد النحوی ما تقول فی حق علی بن ابی طالب
فقال ما اقول فی حق امرئ کتم اعداؤه مناقبه حسدا واولیاؤه خوفا فظهر ما بین الکتمین ما ملأ الخافقین
٥ الامور التی لها تاثیر فی نسیان المحفوظات نظمها السخاوی فی قوله توقّ خصالا خوف نسیان ما مضی
قراءة الواح القبور تدیمها والاکل للتفاح ما دام حامضا وکزبرة خضرا فیها سموهما وکذا المشی ما بین
القطار وحجم قفاه ومنه البلغم وهو عظیمها ومن ذاک بول المرء فی الماء راکد وکذلک سؤر الفار
وهو تتمتها ٥ عن علی علیه السلام من اخذ من الزعفران اثنی عشر جزءا ومن السعد جزءا ویضاف علیهما عسلا
ویشرب منه مثقالین فی کل یوم فانه یخاف علیه من شدة الحفظ ان یکون ساحرا کفعمی ٥ فی کتاب طب
النبی ثلثة تذهب البلغم وتزید فی الحفظ الصوم والسواک وقراءة القرآن ومنها لمن یکون بلید الذهن
قلیل الحفظ یاخذ سنا مکی وسعد هندی وفلفل ابیض وکندر وزعفران خالص اجزاء سواء یدق
ویخلط بعسل ویشرب منه زنة مثقال کل یوم سبعة ایام متوالیة فان فعل ذلک اربعة عشر یوما
خیف علیه من شدة الحفظ ان یکون ساحرا ٥ فی لقط الفواید انه من اراد ان یکثر حفظه ویقل نسیانه
فلیأکل کل یوم مثقالا من زنجبیل مربا ٥ من فتوحات مکیة علیک باستعمال الحبة السوداء فی جمیع

ام امسک فانما شفاء من کل داء و لقد اصاب عینه رجلا جذام حتی تقطع و کان من اعیان الناس فذکر
للاطباء حدیثه فابصره فقالوا اما لنا اطب اصلا فرآه رجل من المحدثین ثقات لسعد السعود فقال له
لم تترک نفسک بهذه العلة فقالت قالت الاطباء لا دواء لها فقال کذبت الاطباء و صدق رسول الله
انا ادلک من هذا المرض علی الحبة السوداء فدقها و رضها علی رضاع عسل النحل و لعقه من ذلک
و طلا به اعضائه التی قد نده به و ترکه ثم انه غسل عنه ذلک فانسلخ من جلده و نبت له ما کان رقیقة و ذهب عنه شره
و برئ و عاد الی احسن ما کان علیه من العافیة فتعجب الاطباء و الناس من قوة اجابة حدیث رسول الله
و کان رحمه الله یستعمل حبة السوداء فی کل داء یصیبه حتی فی الرمد اذا رمد عینه اکتحل بها فبرا منه
فضیلت آیات ابن ضیان حدیث کرد خواجه فقیه ابو محمد بن المظفر بن ابرهیم باسناد درست از عبد الله
بن عمر که گفت روزی نشسته بودیم رسول صلی الله علیه و آله در آمد و گفت بیاموزم شما را دوای که
بیاموخته است مرا جبرئیل تا من بی نیاز شدم از معالجه طبیبان امیر المؤمنین علی علیه السلام و سلمان گفتند
یا رسول الله آن چه دواست ما را بیاموز حضرت مر ایشان را گفت یا علی بگیر آیات ابن ضیان را در
جامی پاک و بخوان بر آن هفتاد بار فاتحه و هفتاد بار آیة الکرسی و هفتاد بار قل یا ایها الکافرون و
هفتاد بار قل هو الله احد و هفتاد بار قل اعوذ برب الفلق و هفتاد بار قل اعوذ برب الناس و هفتاد بار
لا اله الا الله وحده لا شریک له الها واحدا لا نعبد الا ایاه مخلصین له الدین و لو کره الکافرون
و هفتاد بار کلمه تمجید و هفتاد بار استغفر الله و هفتاد بار اللهم صل علی محمد و آل محمد کما صلیت علی
ابرهیم و آل ابرهیم انک حمید مجید آنگاه رسول صلی الله علیه و آله گفت بدان خدای که مرا براستی بخلق
فرستاده که هر که این آب در بیست روز بخورد حق تعالی همه بیماری از وی ببرد و همه کیان آن را در
از لوح محفوظ پاک کند و بدان خدای که مرا فرستاده است که اگر کسی فرزند نداشته باشد از آن آب بخورد
او را فرزند شود و هر چند مرد عقیم و زن عقیم بود و اگر کسی او را درد سر باشد از آن آب بخورد نیک شود
و اگر درد چشم داشته باشد قطره از آن آب در چشم خود چکاند چشم او نیک شود و هر که از آن آب بخورد
بیخ دندان نیک سخت شود و دهن بوی خوش شود و آب از دهن او ببرد و طعم و باد قولنج را از تن ببرد
و از زکام و درد پشت و درد دندان و درد شکم و درد معده و از کرم و ناسور ایمن گردد و هر که
از آن آب بخورد دل وی پر نور گردد و فهمی بدو آید و حکمت بر زبان او جاری گردد و از فهم و دانش
چنان بود که او در تعلیم عالمی احتیاج نباشد تکمیل آورده اند که شیطان رجیم مر موسی کلیم را
و گفت چون بمیره تو بر تو نوری از حق تعالی منور شده و همین سخنی ورای حجاب می شنیدی چه دانستی که آن
سخن حق است موسی جواب داد که به پنج علامت شناختم که سخن خداوند است اول آنکه مخلوق آن جهت
شنوند و زورای کلام همه جهات من فرو گرفته از چپ و راست می شنیدم و از پیش و پس استماع میکردم
و از زیر و بالا در می یافتم دوم آنکه از هیبت آن کلام لرزه بر اعضای من افتاد و هیچ جزو از اجزای
من بر قرار نماند و کلام مخلوق را این هیبت نباشد سیم آنکه از گوش تا دل منظور من شده بود

و مایه و فیض آن را از مخلوقات در وقت القاء آن کلام به پرسش سید دیدم و سخن مخلوقات بدین عظمت نبود
چهارم آنکه کلامی شنیدم که آن را انقطاع نبود و هستی او آن از خلل و نقصان مبرا میدیدم و سخن خلق
بی انقطاع صورت نه بندد و پنجم آنکه کلام خلایق بصماخ اذن شنوند و من این سخن را بجمیع اجزاء و اعضا
می شنیدم و در آن محل همه تن گوش شده و حلاوت سخن سراپای مرا احاطه کرده ٥ ذو الفقار
بفتح فاست که جمع فقاره یا بکسر فا که جمع فقره باشد و آن شمشیری بود که در غزای بدر از عاص
بن منبه بن حجاج سهمی بحضرت رسالت پناه رسید و بمرتضی علی بخشید و کلبی گوید که حضرت مرتضی علی
عاص را بکشت و ذو الفقار را تصرف کرد و بعد از شهادت آنحضرت دست بدست میرفت تا بمحمد بن
عبد الله بن حسن بن حسین بن علی رسید و چهار صد دینار و و لشکر منصور عباسی مقاتله شده و نزدیک بود که
به دولت شهادت مشرف شود او را چهار صد دینار بشخصی از بنی تجار رسید بابت وام داد و ذو الفقار را تسلیم او
کرد و گفت خذ السیف فانک لا تلقی احدا من آل ابی طالب الا اخذه منک و اعطاک حقک و آن
شمشیر نزد یکی او بود تا جعفر بن سلیمان بن علی بن عبد الله بن عباس والی یمن و مدینه شده و آن شخص طلب
و ذو الفقار را بستد و چهار صد دینار به وی داد و از وی به مهدی بن منصور منتقل شده و در دست خلفاء
عباسی بود و اصمعی گوید رأیت الرشید بطرطوس متقلدا سیفا فقال یا اصمعی الا اریک ذا الفقار قلت
بلی جعلنی الله فداک فقال استل سیفی هذا فاستللته فاذا فیه ثمانی عشرة فقارة و شرح دیوان مرتضی
الحکما یقال قدماء افلاطون ثلث فرق الاولی الاشراقیون و هم الذین جردوا الواح
عقولهم عن النقوش الکونیة فاشرق علیهم لمعات انوار الحکمة من لوح النفس الافلاطونیة من غیر عبارة
و اشارة و الثانیة الرواقیون و هم الذین حضروا مجلسه و جلسوا فی الرواق عنده و اقتبسوا انوار
الحکمة من عباراته و اشاراته و الثالثة المشاؤون و هم الذین یمشون فی رکابه و استفادوا الحکمة منه فی
تلک الحالة و ارسطو منهم و قیل المشاؤون الذین یمشون فی کتاب ارسطو در عدد عالمها اقوال
مختلفه وقوع یافته بعضی عالم را دو دانسته دنیا و آخرت و دنیا را عاجله و اولی و دار الفنا و سرای
آزمایش گفته و عالم عقبی را آجله و اخری و دار البقاء و سرای آسایش خوانند و گویند سیصد و شصت
عالم است سیصد مرد باپی برهنه که خالق خود را ندانند و شصت آنکه جامه پوشند و خدا را اشناسند
و در طوالع آمده که خدای هژده هزار عالمست ششصد در دریا و چهار صد در خشکی و اینجا نیز خاص
عالم سته اول باشد و هژده هزار عالمست صاحب بصایر آورده که در هر ربعی از ارباع عالم شرقی و غربی
و جنوبی و شمالی چهار هزار و پانصد عالمست که مجموع هژده هزار باشد و طایفه بر آنند که دنیا و ما فیها
از هژده هزار عالم یک عالمست و ابو سعید خدری گفته که عوالم چهل هزار است و از شرق تا غرب
عالم یکیست از آنها و بعضی هشتاد هزار گفته چهل هزار در بحر و همان مقدار در بر و در ضیاء جمیع آورده که
زمین را چهار زاویه است و در هر زاویه سیصد هزار و پانصد عالمست که مجموع هزار هزار و دویست و
باشد و بقدر آن تفسیر که عالمیان عبارت از مکلفان باشند عالم سه باشد عالم فرشتگان و عالم

پریان و عالم آدمیان و هر عالم مشتمل بر چندین هزار عالم اما فرشتگان انواع بسیار و اصناف بیشمارند
و عدد ایشان در حصر نیاید و عالمین عبارتست از آسمان و زمین و آنچه میان آسمان و زمین است از مخلوقات
و گفته اند عالمین اهل هر قرنیست قوله تعالی و انی فضلتکم علی العالمین و گویند عالمیان روزی خوارانند
و بعضی بر آنند که عالمین عبارت از جماعتی است که قابلیت پرورش دارند و اکثر علما بر آنند که عالمین
اولو العلم و العقل اند یعنی ملائکه و جن و انس سعید جبیر بر آنست که مراد از عالمین همین پری و آدمیان
باشند که حضرت رسالت صلعم بدیشان مبعوث است و در روح الارواح آورده که اگرچه عوالم بسیار
و عالمیان بیشمارند اما مقصود همین فرشتگان و آدمیان اند زیرا که پریگان را حسن جمال و خرابی خلایق را
نیست و از زینت که انبیا و رسل از ایشان باشند امام راغب از حضرت امام جعفر صلوات الله علیه
نقل کرده که مراد از عالمین همین افراد انسان است که هر یکی از ایشان عالمی اند و محققان عالم را دو
عالم کبیر و آن فلک اعظم است با هر چه در وست و عالم صغیر و آن انسان است اگرچه بحسب صورت
عالم انسان کبیر و انسان عالم صغیر می نماید اما بحسب مرتبه عالم را انسان صغیر و انسان را عالم کبیر
گفتن می شاید در نقد النصوص مذکور است که جمیع آنچه در عالم است مفصلا مندرج است در نشأه
انسان مجملا پس انسان عالم صغیر مجملست از روی صورت و عالم انسان کبیر مفصل اما از روی مرتبه انسان
عالم کبیرست و انسان عالم صغیر و حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه فرموده و تزعم انک جرم صغیر
و فیک انطوی العالم الاکبر و در تفسیر قرطبی آورده که اصح آنست که عالم هر موجودی است سوی الله
و در تفسیر زجاج آمده که عالم آنچیزیست که خدای تعالی آفریده و می آفریند در دنیا و آخرت
فی النهج ان امیر المؤمنین صلوات الله علیه سئل عن القدر فقال طریق مظلم فلا تسلکوه ثم سئل ثانیا فقال
بحر عمیق فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله فلا تتکلفوه و لقی الحسن البصری الامام علی بن الحسین علیه
فقال الامام یا حسن اطع من احسن الیک ان لم تطعه فلا تعص له امرا و ان عصیته فلا تاکل له رزقا
و ان عصیته و اکلت رزقه و سکنت داره فاعد له جوابا و لیکن صوابا فی وصیة النبی صلی الله علیه
لابی ذر رضی الله عنه یا اباذر علی عمرک اشح منک علی درهمک و دینارک یا اباذر دع ما لست منه فی
شیء و لا تنطق بما لا یعنیک و اخزن لسانک کما تخزن ورقک فی کلام امیر المؤمنین صلوات الله علیه من لم
یتعاهد علمه فی الخلا فضحه فی الملا و قال من اعز بغیر الله تعالی اهلکه العزة قال حبر من بنی اسرائیل
و عاله یا رب کم اعصیک لا تعاقبنی فاوحی الله الی نبی ذلک الزمان قل لعبدی کم اعاقبک و لا تدری
الم اسلبک حلاوة مناجاتی دخل سفیان الثوری علی الصادق علیه السلم و قال علمنی مما علمک الله
فقال اذا تظاهرت الذنوب فعلیک بالاستغفار و اذا تظاهرت النعم فعلیک بالشکر و اذا تظاهرت
الغموم فقل لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم سفیان هو یقول ثلاث و ای ثلاث علم الطلسمات
علم یتعرف منه کیفیة تمزیج القوی العالیة الفعالة بالسافلة المنفعلة لیحدث عنها امر غریب فی عالم الکون
و الفساد و اختلف فی معنی طلسم علی اقوال ثلثة الاول ان الطل بمعنی الاثر و المعنی اثر اسم الثانی

انه

انه لفظ یونانی معناه عقدة لا تنحل الثالث انه کنایة عن مقلوب اسمه یعنی مسلط و علم الطلسمات بسهل تناوله لمن
علم السحر و اقرب مسلکا و للسکاکی فیه کتاب جلیل القدر عظیم الخطر الحلاج کان یصیح فی اسواق بغداد
و یقول ایها الناس اغیثونی عن الله فلا یترکنی و نفسی فانس بها و لا یاخذنی من نفسی فاستریح و هذا دلال
طیبه فقال ابن هذا الکلام احد البرهث علی باحد ده و من شعره کانت لنفسی اهواء مفرقة فاستجمعت
اذ رأتک العین اهوائی و صار یحسدنی من کنت احسده و صرت مولی الوری اذ صرت مولائی ترکت للناس
دنیاهم و دینهم شغلا بذکرک یا دینی و دنیائی مرگ گول من خط البکائی قال رایت امیر المؤمنین ع
ذات لیلة و قد خرج من فراشه و نظر الی النجوم فقال یا نوف طوبی للزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الآخرة
اولئک قوم اتخذوا الارض بساطا و ترابها فراشا و ماءها طیبا و القرآن شعارا و الدعاء دثارا ثم قرضوا
الدنیا علی منهاج المسیح یا نوف ان داود النبی ع قام فی مثل هذه الساعة من اللیل فقال انها ساعة لا یدعو
فیها الا استجیب له الا ان یکون عشارا او عریفا او شرطیا او صاحب عرطبة او صاحب کوبة العشار الذی
یعشر اموال الناس العریف النقیب الشحنة من قبل السلطان و العرطبة الطبل الکوبة الطنبور او
بالعکس من کتاب اعلام الدین تالیف ابی محمد الحسن بن ابی الحسن الدیلمی عن مقدام بن شریح بن هانی
عن ابیه قال قام رجل یوم الجمل الی علی علیه السلام فقال یا امیر المؤمنین تقول ان الله واحد فحمل الناس علیه
فقال دعوه ثم قال ان هذا ان القول فی ان الله تعالی واحد علی اربعة اقسام فوجهان منها لا یجوزان علی
الله تعالی و وجهان ثابتان له فاما اللذان لا یجوزان علیه فقول القائل هو واحد یقصد به باب الاعداد
فهذا ما لا یجوز لان ما لا ثانی له لا یدخل فی باب الاعداد اما تری انه کفر من قال ثالث ثلثة و قول القائل
هو واحد یرید به النوع من الجنس فهذا ما لا یجوز لانه تشبیه جل ربنا عن ذلک و اما الوجهان اللذان
یثبتان له فقول القائل هو واحد یرید به لیس له فی الاشیاء شبیه و لا مثل کذلک الله ربنا و قول القائل
انه تعالی واحد یرید انه احدی المعنی یعنی انه لا ینقسم فی وجود و لا عقل و لا وهم کذلک الله ربنا عز و جل
عن علی علیه السلم اربع من خصال الجهل من غضب من لا یرضیه و جلس الی من لا یرضیه و تفاقر الی
من لا یغنیه و تکلم بما لا یعنیه صدق ولی الله حکی افلاطون عن نفسه انه یصیر فی بعض اوقات الخلوة
یخلع بدنه و یصیر مجردا عن الهیولی فیری فی ذاته النور و البهاء ثم یرتقی الی العلة الالهیة المحیطة
بالکل فیصیر کانه موضوع فیها معلق بها و یری النور العظیم فی الموضع الشاهق الاعلی الی ان قال فحجبت
الفکر عن ذلک النور و حمل هذه الحکایة و ان نقل فی بعض الکتب عن ارسطو لکن الاشبه انه کان
من افلاطون شرح حکمة الاشراق نقلست از حضرت امام جعفر صادق علیه الصلوة و السلم در صحت و بطلان
و تاخیر و تعجیل خواب اول شب آنچه بیند راست و درست باشد و دوم و سیم عکس چهارم در تاخیر افتد
پنجم و ششم و هفتم و هشتم خطا نکند و نهم راست باشد یازدهم و دوازدهم در تاخیر افتد سیزدهم
و چهاردهم نه خیرست و نه شر پانزدهم راست باشد شانزدهم و هفدهم در تاخیر افتد و در شهور ایام
و ماه همه هم و نوزدهم راست باشد و خطا نکند بیستم و بیست و یکم راست نباشد بیست و دوم

و چپت بسیم تا وی آن فرح است و سرور چپت و چهارم و چپت و پنجم عکس آن تمام شود و چپت و ششم و هفتم
انقد چپت و هفتم و چپت و هشتم خطا کند چپت و نهم تا وی فرا رد سهام راست شود و علی کل حال
الله اعلم مرحکوی قال بعض المحققین النفوس مع ابروحانیة لا بجسم ولا جسمانیة لا داخلة
البدن لا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالابدان و شبه تعلق العاشق بالمعشوق
و بهذا القول ذهب الیه الغزالی ابو حامد فی بعض کتبه و نقل عن امیر المؤمنین علیه السلام انه قال الروح فی الجسد
کالمعنی فی اللفظ قال الصفدی ما رایت مثالا احسن من هذا ف
نقل الغزالی فی الاحیاء عن الامام ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیهما السلام انه کان یقول لاصحابه انتم اهل العراق
تقولون ارجی آیة فی کتاب الله عز و جل قوله تعالی قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
و نحن اهل البیت نقول ارجی فی کتاب الله تعالی قوله سبحانه و لسوف یعطیک ربک فترضی
من تفسیر الشیخ رازی اعلم انه لیس فی العالم احد اثبت لله شریکا یساویه فی الوجوب العلم و القدرة و الحکمة
لکن الثنویة یثبتون الهین حکیم یفعل الخیر و سفیه یفعل الشر اما اتخاذ معبود سوی الله تعالی ففی الذاهبین الیه کثیرة
الفریق الاول عبدة الکواکب و هم الصابئة فانهم یقولون ان الله تعالی خلق هذه الکواکب و هی المدبرات
فی هذا العالم فیجب علینا ان نعبد الکواکب و الکواکب تعبد الله و الفریق الثانی عبدة المسیح ع و الفریق الثالث
عبدة الاوثان فنقول لا دین اقدم من دین عبدة الاوثان لان اقدم الانبیاء الذین نقل الینا
تاریخهم هو نوح علیه السلام و هو انما جاء بالرد علیهم و قالوا لا تذرن آلهتکم و لا تذرن ودا و لا سواعا
و لا یغوث و یعوق و نسرا و دینهم باق الی الان و الدین الذی هذا شانه یستحیل ان یعرف فساده
بالضرورة لکن العلم بان هذا الحجر المنحوت فی هذه الساعة لیس هو الذی خلقنی و خلق السماء و الارض علم
ضروری فیمتنع اطباق الجمع العظیم علیه فوجب ان یکون غرض آخر سوی ذلک العلی ذکروا فیها وجوها
احدها ما ذکره ابو معشر جعفر بن محمد المنجم البلخی ان کثیرا من اهل الصین و الهند کانوا یقولون بالله
و ملائکته و یعتقدون انه ذو صورة کاحسن ما یکون من الصورة و کذا الملائکة و انهم کلهم قد احتجبوا عنا
بالسماء و ان الواجب علیهم ان یصوغوا تماثیل انیقة المنظر حسنة الهیئة التی کانوا یعتقدونها من صور الاله
و الملائکة فیعکفون علی عبادتها قاصدین به طلب الزلفی الی الله تعالی و ملائکته فعلی هذا السبب عبادة
الاوثان لشبهة و ثانیها ما ذکره اکثر العلماء و هو ان الناس لما راوا تغیرات هذا العالم مربوطة بتغیرات
احوال الکواکب اعتقدوا ان السعادة و النحوسة فی الدنیا بکیفیة وقوعها فی طوالع الناس بالغوا فی
تعظیمها فمنهم من اعتقد انها واجبة الوجود لذواتها و هی التی خلقت هذه العالم و منهم من اعتقد انها
مخلوقة لله الاکبر لکنها خالقة لهذا العالم و انها الوسائط بین الله و البشر فلا جرم اشتغلوا بعبادتها
و الخضوع لها و لما راوا الکواکب مستترة فی اکثر الاوقات عن الابصار اتخذوا اصناما و اشتغلوا
بعبادتها قاصدین بتلک العبادة تلک الاجرام العالیة و متقربین الی اشباحها الغایبة و لما طالت المدة
ترکوا ذکر الکواکب و تجردوا العبادة تلک التماثیل فهؤلاء بالحقیقة عبدة الکواکب و ثالثها ان اصحاب

الاحکام کانوا یتقنون اوقاتا فی السنین المتطاولة نحو الالف و الالفین و یزعمون ان من اتخذ طلسما فی ذلک
الوقت علی وجه خاص فانه ینتفع به فی احوال مخصوصة نحو السعادة و الخصب و دفع الآفات و کانوا اذا اتخذوا
ذلک الطلسم عظموه لاعتقادهم انهم ینتفعون به فلما بالغوا فی ذلک التعظیم صار ذلک کالعبادة و لما تطاول
مدة الامر نسوا مبدا الامر و اشتغلوا بعبادتها و رابعها انه متی مات منهم رجل کبیر یعتقدون انه مجاب الدعوة
و مقبول الشفاعة عند الله تعالی اتخذوا صنما علی صورته و عبدوه علی اعتقاد ان ذلک الانسان یشفع لهم
یوم القیمة عند الله تعالی یقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله و خامسها لعلهم اتخذوها قبلة لصلواتهم و طاعتهم
و یسجدون الیها لا لها کما انا نسجد الی القبلة لا للقبلة و لما استمرت هذه الحالة ظن جهال القوم انه یجب
عبادتها و سادسها لعلهم کانوا من المجسمة فاعتقدوا حلول جواز الرب فیها فعبدوها علی هذا التاویل
فهذه الوجوه التی یمکن حمل هذا المذهب علیها حتی لا یصیر بحیث یعلم بطلانه بالضرورة فان قیل لما رجع حاصل مذهب
عبدة الاوثان الی الوجوه التی ذکرت فما وجه المنع عنها قلنا لا تقربوا الیها و عظموها و سموها الهة
و شبهت حالهم حال من یعتقد انها آلهة مثله قادرة علی مخالفته و مضادته فقیل لهم ذلک علی سبیل
التهکم و کانهم بهذا لفظ انه تشنیع علیهم و تستفظع شانهم بان جعلوا انداد کثیرة لمن لا یصح ان یکون له
ند قط و لا تقید فی طریق عبادته الا بالخفیة و الاخلاص و رفع الوسائط من البین و اعلم ان الیونانیین
کانوا قبل خروج الاسکندر عمدوا الی بناء هیاکل لهم معروفة باسماء القوی الروحانیة و الاجرام النیرة
و اتخذوها معبودة لهم علی حدة و قد کان هیکل العلة الاولی و هی عندهم الامر الالهی و هیکل العقل الصریح
و هیکل السیاسة المطلقة و هیکل النفس و الصورة مدورات کلها و کان هیکل زحل مسدسا و هیکل المشتری
مثلث و هیکل المریخ مستطیلا و هیکل الشمس مربعا و هیکل الزهرة مثلث فی جوفه مربع و هیکل عطارد
مثلث فی جوفه مستطیل و هیکل القمر مثمنا و زعم اصحاب التاریخ ان عمرو بن لحی لما ساد قومه و ترای
علی طبقاتهم و ولی امر البیت الحرام اتفقت له سفرة الی البلقاء فرای قوما یعبدون الاصنام فسالهم
عنها فقالوا هذه اوثان نستنصر بها و نستمطر و نستسقی بها فنسقی فالتمس منهم ان یاتوا بواحد منها
فاعطوه الصنم المعروف بهبل فسار به الی مکة و وضعه فی مکة و دعا الناس الی تعظیمه و ذلک اول
ملک شاپور ذی الاکتاف و من بیوت الاصنام المشهورة غمدان الذی بناه الضحاک علی اسم الزهرة
بمدینة صنعا و خربه عثمان بن عفان و منها نوبهار الذی بناه منوچهر الملک علی اسم القمر ثم کان لقبائل
العرب اوثان معروفة مثل ود بدومة الجندل لکلب و سواع لبنی هذیل و یغوث لمذحج و یعوق لهمدان
و نسر بارض حمیر لذی الکلاع و اللات بالطائف لثقیف و منات بیثرب للخزرج و العزی لکنانة بنواحی
مکة و اساف و نائلة علی الصفا و المروة و کان قصی جد رسول الله ص ینهاهم عن عبادتها و یدعوهم الی
عبادة الله سبحانه و کذلک زید بن عمرو بن نفیل جد عمر و قومه و هو الذی یقول فی شعره اربا واحدا
ام الف رب ادین اذا تقسمت الامور ترکت اللات و العزی جمیعا کذلک یفعل الرجل البصیر
نیشابوری مرحکوی عن بعض الصوفیة برجل قد صلبه الحجاج فقال یا رب ان حلمک عن الظالمین قد اضر

بالمظلومين فرآى في منامه كانت القيامة قد قامت وكانه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب في اعلى عليين
واذا مناديا ينادي حلمي عن الظالمين قد ادخل المظلومين في اعلى عليين — تاويلات تفسير النيشابوري
في سورة الانبياء يوم نطوي السماء وجود الانسان بتجلي صفات الجلال في افناء مراتب الوجود
من الانتهاء الى الابتداء كما بدأنا اول خلق نعيده ويعني ان الرجوع يكون بالتدريج كما ان الابتداء كان
بالتدريج خلق النطفة علقة ثم خلق العلقة مضغة ثم خلق المضغة عظاما ثم كسا العظام لحما ثم
انشأ خلقا آخر ففي الاعادة يجب ان يبدأ لك الى الانسانية على الحيوانية ثم النباتية ثم المعدنية ثم
البسائط العنصرية ثم الملكوتية ثم الروحانية ثم الى صفة الربوبية بجذبة ارجعي الى ربك واذا استوى
سلطان الذكر على اجزاء البدن انعكس نوره من مرآت القلب الى ما يحاذيها من الجمادات والحيوانات
فيذكران بذكره كالحصاة سبحت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وعن بعض اصحابه انه قال نأكل
الطعام ونسمع تسبيحه — نيشابوري   للنجم للعلي سر وللخلفاء سر وللانبياء سر وللملائكة سر
والله تعالى من بعد ذلك كله سر فلو اطلع الجهال على سر العلماء لابادوهم ولو اطلع العلماء على سر الخلفاء
لنابذوهم ولو اطلع الخلفاء على سر الانبياء لخالفوهم ولو اطلع الانبياء على سر الملائكة لطاحوا اخارين
وما دوا مادين والسبب في ذلك ان القوى الضعيفة لا يحتمل اسرار القوية كما لا يحتمل نور الشمس ابصار
الخفافيش   روى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت الى مسجد الكوفة وامير المؤمنين ع
يكتب باصبعه ويتبسم فقلت يا امير المؤمنين ما الذي يضحكك فقال عجبت من يقرأ هذه الاية وهو
لا يعرفها حق معرفتها فقلت له اي آية يا امير المؤمنين فقال الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكوة المشكوة محمد ص فيها مصباح انا المصباح في زجاجة الحسن والحسين الزجاجة كانها
كوكب دري هو علي بن الحسين توقد من شجرة محمد بن علي مباركة زيتونة جعفر بن محمد لا شرقية
موسى بن جعفر ولا غربية علي بن موسى الرضا يكاد زيتها يضيء محمد بن علي ولو لم تمسسه نار علي بن
محمد نور علي نور الحسن بن علي يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم   يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود
فالمفقود امسك فقد فاتك مع ما فرطت فيه والمشهود يومك الذي انت فيه فتزود وفيه من
الطاعات والمورود هو غدك لا تدري هل هو من ايامك ام لا والموعود هو آخر ايامك من ايام
الدنيا فاجعله نصب عينك واليوم الممدود هو آخرتك هو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك
فانه اما نعيم دائم او عذاب مخلد   فرسخ في سبع كلمات
فلما قدم عليه قال اني جئتك لتنبئني مما آتاك الله من العلم اخبرني من السماء وما اثقل منها ومن الارض وما
اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منها وعن البحر
وما اغنى منه وعن اليتيم وما اذل منه فقال البهتان اثقل من السموات والحق اوسع من الارض
وقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى الغريب اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير

اقل

وقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم   اما غرائب
در مشكوة الانوار گويد در كل شيء هالك الا وجهه ضمير وجهه راجع بشيء است و مراد از وجه حقيقت آن
چيز است كه مستند الا امور تر كند از اثر بر تو و وجه در الفقر في سواد الوجه في الدارين
بهمين معني است و سواد او عبارت از زوال تعينات   فوائح   سواد الوجه في الدارين
هو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه ظاهرا وباطنا دنيا وآخرة وهو الفقر الحقيقي والرجوع
الى العدم الاصلي ولهذا قال اذا تم الفقر فهو الله   من تفسير نيشابوري في سورة الحج
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون عذاب آخرت چنانست که روزي از ان روزگار در عذاب
چون هزار سال است از اين روزگار که شما مي‌شمريد ابن زيد گفت اين روزگار ايام آخرت است که
مومنان در نعيم بهشت بوده و کافر در عذاب دوزخ روزي از روزهاي ايشان برابر است هزار سال دنيا را
و دليل بر اين خبر مصطفي است صلي الله عليه و آله که يا معشر صعاليك المهاجرين ابشروا بالفوز التام يوم القيامة
تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة   اما آنچه رب العزة گفت في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة صفت روز قيامت است على الخصوص عن ابن عباس ان كل يوم من الايام
الستة التي خلق الله فيها السموات والارض كالف سنة مما تعدون   ايضا في سورة مريم
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي في الاوقات التي لو كانت ايام دنيا معتادة لكان ذلك بكرة
وعشيا كقوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ولم يكن ثمة ايام ولا زمان لكن بمعنى
خلقها في مدة لو كانت مدة وقت وزمان لكان ذلك ستة ايام   از جواهر التفسير
ما انکه يکي از اصول سته که ايمان مبتني بر آنهاست گرويدن است بکتب منزله الهي که در صد و چهار
از ان اتفاق است و در ده ديگر اختلاف آنچه بر آن متفق اند پنجاه صحيفه شيث است و سي صحيفه
ادريس است و ده صحيفه ابراهيم و توريه موسي و زبور داود و انجيل عيسي و فرقان محمد صلوات الله وسلامه
عليه و عليهم اجمعين و ده صحيفه که مختلف فيها است بعضي بخليل الرحمن نسبت دهند و گويند صحيفه
ابراهيم ده بوده و گفته‌اند قبل از نزول توريه و غرق شدن فرعون و قوم او ده صحيفه بر موسي
نازل گشته و قول آنست که صحيفه عشره الخليل بوده و از ان بر آدم صفي الله منزل شده و العلم
عند الله و در ايمان آوردن بکتب تعيين عدد و شرط نيست بلکه ايمان بجميع کتب الهي بطريق
تعيين ايشان که عدد و کتب منزله بدليل قطعي ثابت نشده   من تفسير القاضي في تفسير قوله تعالى
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الآيات قال من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته
الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر
غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا شية بها من قبائحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى حياة
طيبة ويعرب عما ينكشف به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارؤ والنزاع
من ايجاز البيان في تفسير القرآن لابي القاسم محمود النيشابوري قوله تعالى ولا الليل سابق النهار

سئل الرضا ع عند المأمون عن الليل والنهار ايهما اسبق فقال النهار ودليله اما في القرآن ولا
الليل سابق النهار واما من الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في اشرافها
فيكون الشمس في الحمل عاشر الطالع وسط النهار   من تفسير النيشابوري عن النبي صلى الله عليه وآله
الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وسبب تخصيص هذا العدد ان النبي صلعم
استنبئ بعد اربعين سنة الى استكمال عمره وهو ثلث وستون سنة وكان تاتيه الوحي اولا بطريق
المنام ستة اشهر ونسبة هذه المدة الى ثلث وعشرين سنة التي هي جميع مدة الوحي نسبة الواحد
الى الستة والاربعين   روى العارف الرباني مولانا عبد الرزاق الكاشاني   في تاويلاته
عن الصادق عليه السلام انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروى في الكتاب المذكور
عنه انه خر مغشيا عليه في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها قال الفاضل
الميبدي في شرح الديوان عن الشيخ السهروردي انه قال عند نقل هذه الحكاية عن الصادق عليه السلام ان
لسان الامام في ذلك الوقت كشجرة موسى ع عند قوله اني انا الله وهو مذكور في الاحياء في تلاوة القرآن
من كلام امير المؤمنين عليه السلام والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال
مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام كيف
اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت
افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت وان دنياكم لاهون علي من ورقة في فم جرادة
تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل   از جمله بطون آيات
كلام ربانيه در وارده مقال است ان هر آيه را بگمانست بطن و حد ومطلع و باطن چهار مرتبه باشد
وحديثى درين باب بر مرتضى على عليه السلام وابن مسعود در كتب مذكورست وبعضى مرفوع بحضرت رسول ص
داشته اند و در آن حديث ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ودر روايت ديگر بجاى لفظ القرآن
لفظ لكل آيه واقع شده و گفته اند ظهر تفسيرست كه اهل عربيت را فايده رساند وبطن تاويلست كه
ارباب يقين بحسب احوال ايشان و مراتب سلوك بهره مند گردانند و حد منتهاى اقدام افهام است
از معنى كلام ومطلع پايه بلندست وترقى بر آن اطلاع يابند برانوار شهود حضرت متكلم علام
و در بحر الحقايق آمده كه ظهر قرآن براى تلاوت و قرائتست و بطنش براى درايت و فهم و حدش
احكام حلال و حرامست و مطلع مراد حق تعالى از ان كلام   واز صادق آل محمد ص روايتست كه
كتاب خداى تعالى بر چهار چيزست عبارات واشارات ولطايف وحقايق عبارت از آن
عوامست كه بقشر آيات قانع شده از ذوق لباب آيات بيخبرند واشارات از آن خواصست كه قدم از
حيز صورت بيرون نهاده وسبيل معنى را بجدى تمام مى سپرند ولطايف حصه اولياست كه منظور الطاف
ربانى اند و حقايق بهره انبيا كه مطلع انوار سبحانى اند   جوامع التفسير   قال الشيخ في تحرير الاحكام
سجود العزائم الاربع واجب على القارى والمستمع والاصح عندي الاستحباب على السامع يجوز فعل

هذه السجدات في الاوقات كلها وان كانت مما يكره فيه النوافل ولا يفتقر شيء منها الى تكبيرة الاحرام ولا تكبيرة
السجود ولا تشهد ولا تسليم ولا طهارة ولا استقبال القبلة ويستحب فيها ذلك وان يكبر اذا رفع رأسه
والاقرب اشتراط السجود على الاعضاء السبعة   قال الشيخ ابو القاسم في المعتبر سجدات القرآن
خمس عشرة في الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج موضعان والفرقان وزادهم
لقمان والنمل والم تنزيل وص وحم السجدة والنجم واذا السماء انشقت واقرأ اربع منها
وهي الم تنزيل وحم السجدة والنجم واقرأ باسم ربك واجبة على القارى والمستمع ويستحب
للسامع والباقي مندوب   فان قيل ما الفرق بين القرآن والخبر المنزل والحديث القدسي
والوحي والحديث النبوي ص قلت القرآن منزل على النبي صلى الله عليه وآله لفظا ومعنى بواسطة جبرئيل
للتلاوة والاعجاز بسورة وما بمقدارها والحكم والاعجاز والخبر المنزل كلام منزل على النبي ص لفظا ومعنى
لا للاعجاز والخبر خاصة بواسطة جبرئيل ع والحديث القدسي منزل على النبي ص بطريق الالهام والوحي
كلام منزل لفظا ومعنى على النبي ص بغير واسطة جبرئيل ع والحديث النبوي ص ما كان لفظه ومعناه من
النبي ص لم يرفعه الى كلام الله تعالى   من تاويلات الشيخ العارف الكامل مولانا عبد الرزاق الكاشي
عند قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال اصحاب القرية هم
اهل مدينة البدن والرسل الثلثة الروح والعقل والقلب اذ ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما
لعدم التناسب بينهما وبينهم وحجبهم عنهما في الظلمة فعززنا بالعقل الذي هو في النفس
المصالح والمناجح ويدعوها ويوجهها الى ما يدعو اليه القلب والروح وتشاءموا بهم وتنفروا عنهم لحملهم
اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحظوظ ورجموا اياهم وسبيهم الى دواعي الطبيعة
والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم باستيلائهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية
وجاء رجل الذي جاء من اقصى المدينة اي من ابعد مكان فيها هو العشق المنبعث من اعلى وارفع موضع
منها بعد انه لا يشعرون العقل يسعى بسرعة حركته ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل بالتوحيد
فيقول ما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت في مدينة اصنام
مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحبها من حيث لذات قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي
يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة اصنام مظاهر الصفات وسترها وجعلني من المكرمين بغاية
قربي في الحضرة الاحدية اي في تيسير الانس به لم يكن مطلب المحب الا الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر
من معاشرة الخلق متنفرا منهم فان الظاهر كان كمنفرد في جماعة مجتمعا بالبدن منفردا بالقلب
المستغرق بعذوبة الذكر وحلاوة الفكر قال عبد الواحد مررت براهب فقلت يا راهب لقد اعجبتك
الوحدة فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت يا راهب متى
يذوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا
اجتمع الهم فصار هما واحدا في الطاعة قال النبي صلى الله عليه وآله لا تستمر الدنيا فنعمت مطية الكريم

فعليها ما يبلغ الخير وبها يحجز من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه

من كشكول — اصحاب الصفة كانوا سبعمائة رجل فقراء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
ولزموه لا يرجعون الى تجارة ولا الى زرع ولا الى ضرع يصلون صلوة وينتظرون اخرى وكانوا
يسمّون اضياف الاسلام وسميت الصوفية لاحدى المقابلين بهم واصله صفى فادركت الضمة الواو
في سورة الحديد عند قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها والرهبانية ترهبهم في الجبال فارين من الفتنة في الدين
مخلصين انفسهم للعبادة وذلك ان الجبابرة ظهروا على المؤمنين بعد رفع عيسى ع فقاتلوهم ثلث مرات
فقتلوا حتى لم يبق منهم الا القليل فخافوا ان يفتتنوا في دينهم فاختاروا الرهبانية ومعناها الفعلة المنسوبة
الى الرهبان وهو الخائف فعلان من رهب كخشيان من خشي وقرئ ورهبانية بالضم كانها نسبة الى
الرهبان وهو جمع راهب — من تفسير كشاف

في تفسير قوله تعالى ما غرك بربك الكريم قال مؤلف الكتاب
اني في عنفوان الشباب رايت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار في خلدي ان الله تعالى
لو خاطبني بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فماذا اقول ثم الهمني الله في المنام ان اقول غرني
كرمك يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير

في بعض التفاسير في قوله تعالى وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون انها اعمال كانوا يرونها حسنات فبدت لهم يوم القيمة سيئات

من تفسير النيشابوري — العرش قبلة الحملة والكرسي قبلة البررة والبيت المعمور قبلة السفرة والكعبة
قبلة المؤمنين والحق قبلة المتحيرين والعرش مخلوق من النور والكرسي من الدر والبيت المعمور
من الياقوت والكعبة من جبال خمسة سيناء وزيتا وجودي ولبنان وحراء

ورد في سجدة
تلاوة كلام الله يا استماع كلام الله تقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا
سجدت لك يا رب تعبدا ورقا انت الله وحده لا شريك له

اعلم ان جميع القرآن
ستة آلاف وستمائة وست وستون آية الف آية امر والف آية نهي والف آية وعد و
الف آية وعيد والف آية اخبار والف آية قصص وخمسمائة امثال وتحليل وتحريم ومائة تسبيح
وتهليل وست وستون آية ناسخ ومنسوخ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل
القرآن علي الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا علي ومعهما
سبعون الف صف من الملائكة [illegible]

عن ابي جعفر عليه السلام من قرأ سورة [illegible]
في كل يوم خميس لا يلبس ايمانه بظلم ولا يشرك ابدا — نقل من عدة الداعي

عن ابي جعفر عليه السلام
من قرأ بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون معه ومن قرأ سورة
الكهف كل يوم الجمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء

مكارم الاخلاق
من قرأ مائة آية من اي آية القرآن شاء ثم قال سبع مرات يا الله فلو دعا على الصخرة لقلعها
عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ الواقعة لم يكتب من الغافلين وعنه صلى الله عليه وآله
من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وعنه ص من قرأها قبل ان ينام لقي الله ووجهه كالقمر

ليلة

ليلة البدر — وعنه ص من قرأها في كل ليلة جمعة اخره الله بخير

يس عنه صلى الله عليه وآله من قرأها
يريد بها الله عز وجل غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وعنه ص من قرأها
ونهاره كان من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي الخبر وعنه ص من دخل المقابر فقرأها خفف عنهم
يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وعنه ص انها تدعى في التورية المعمة اي يعم صاحبها خير الدارين
ويدفع عنه بلوى الدنيا وعذاب الآخرة

الدخان عنه ص من قرأها في ليلة جمعة غفر له و
كان له بكل حرف منها مائة الف رقبة ويستغفر له سبعون الف ملكا ومن قرأها ليلة الجمعة ويومها
بنى الله له بيتا في الجنة وعن الصادق ع من قرأها في فرايضه ونوافله بعث من الآمنين واظله
تحت ظل عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه

التورية خمسة اسفار
السفر الاول يذكر فيه بدو الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف ع السفر الثاني فيه استخدام المصريين
لبني اسرائيل وظهور موسى ع وهلاك فرعون وامامة هرون ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله
السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين اجمالا والسفر الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض
عليهم واحوال الرسل التي بعثها موسى ع الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام والسفر الخامس
يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون وخلافة يوشع ع والربانيون والقراؤون ينفردون عن جماعة
اليهود بالقول بنبوة انبياء آخر غير موسى وهرون ويوشع ويعتقدون بنبوتهم ستة عشر كتابا ويضيفونها
الى خمسة اسفار التورية ومجموع كتابهم على اربعة مراتب المرتبة الاولى التورية وقد ذكرناها المرتبة
الثانية اربعة اسفار يسمونها الاول اولها ليوشع ع يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة يوشع وفتحه البلاد
وقسمتها بالقرعة وثانيها يدعى سفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل وثالثها لشمويل ع فيه نبوته
وملك طالوت وقتل داود جالوت ورابعها سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما
والملاحم ومجيء بخت نصر وخراب بيت المقدس المرتبة الثالثة اربعة اسفار تسمى الاخيرة اولها
لشعيا فيه توبيخ بني اسرائيل وانذارها ووقع وبشارة للصابرين وثانيها لارميا ع يذكر فيه خراب
البيت والهبوط الى مصر وثالثها لحزقيل يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية ورموز واخبار ياجوج وماجوج
ورابعها اثنا عشر سفرا وفيها انذارات بزلازل وجراد وغيرها واشارات الى المنتظر والمحشر و
نبوة يونس ع وابتلاع الحوت له وتوبته ونبوة زكريا ع وبشارة بورود الخضر ع المرتبة الرابعة
تدعى الكتب وهي احدى عشر سفرا الاول تاريخ نسل الاسباط وغيرهم وثانيها مزامير داود وهي مائة
وخمسون مزمورا كلها طلبات وادعية وثالثها قصة ايوب وفيه مباحث كلامية ورابعها آثار
حكمية عن سليمان ع وخامسها اخبار الحكام وسادسها نشائد عبرانية لسليمان ع في مخاطبة النفس
والعقل وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان ع في الحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير اللذات
الجسمانية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه وثامنها يدعى النواح لارميا ع فيه خمس مقالات على حروف
المعجم في خراب البيت وتاسعها فيه ملك اردشير وعاشرها لدانيال ع فيه تفسير منامات واحوال بخت

والمشوره والحادی عشر العزیز وفیه صفة عود الهم من ارض بابل الی البیت وبناؤه   مر کشف فی سوره
یوسف مع عند قوله تعالی وقال الذی اشتراه الآیه وقیل فرس ان اسم امرأة العزیز حین تفرس فقال
لامرأته اکرمی مثواه عسی ان ینفعنا والمرأة التی اتت موسی قالت یا ابت استاجره والو بکر
حین استخلف عمر   مر و ولایات الشیخ عبد الرزاق الکاشی فی قصة مریم انما تمثل لها بشرا
سویا لحسن الصورة لیتأثر نفسها فیتقی علی مقتضی الجبلة ویسری الاثر من الخیال فی الطبیعة فیتحرک
شهوتها فینزل کما یقع فی المنام من الاحتلام وانما امکن الولد من نطفة واحدة لانه ثبت فی العلوم الطبیعیة
ان منی الذکر فی تولد الولد بمنزلة الانفحة فی الجبن ومنی الانثی بمنزلة اللبن ای انعقد من منی الذکر و
الانعقاد من منی الانثی لاعلی معنی ان منی الذکر ینفرد بالقوة العاقدة ومنی الانثی بالقوة المنعقدة
بل علی معنی ان القوة العاقدة فی منی الذکر اقوی والمنعقدة فی منی الانثی اقوی والا لم یکن ان یتحدا
شیئا واحدا ولم ینعقد منی الذکر حتی یصیر جزء من الولد فعلی هذا اذا کان منی الانثی قویا ذکوریا
کما فی امزجة النساء الشریفة النفس القویة القوی وکان مزاج کبدها حارا کان المنفصل عن کلیتها الیمنی
احرکثیرا من المنی المنفصل عن کلیتها الیسری فاذا اجتمعا فی الرحم وکان مزاج الرحم قویا فی
الامساک والجذب قام المنفصل من الکلیة الیمنی مقام من الرجل فی شدة قوة العقد والمنفصل من الکلیة
الیسری مقام من الانثی فی قوة الانعقاد فیتخلق الولد هذا وخصوصا اذا کانت النفس متایدة
بروح القدس متقویة یسری اثرها الی الطبیعة والبدن ویغیر المزاج ویمد جمیع القوی فی افعالها
بالمدد الروحانی فیصیر اقدر علی افعالها کما لا ینضبط بالقیاس

ارفخشد بن سام بن نوح فرزند چهارم او قحطان است وفالغ قوم عرب از نحو فالغند واکثر عرب از پشت
قحطان و سبا فرزند سیم قحطان است اعراب حمیری و نخع وقضاعی وازدی وشهری وطاهر از نخع
سبا اند و پسر دوم سام حام وخراسان و اسفال پسران اویند وعوان پسر خراسان است وکرمان و مکران
پسران سفال پسر سیم سام اسد بود واهواز وپهلو پسر اویند وفارس پسر پهلو است و پسر چهارم نود
وآذربایجان واران و مرغان پسران اویند پسر پنجم سام ارم بود قوم عاد و ثمود و تخم اویند و پسر ششم
نعر بود وشام وروم پسران اویند وزنگ وسند وهند و بربر و قبط و حبشه و نوبه پسر حبشه اولاد اویند
یافث هشت پسر داشت ترک خزر سقلاب روس منک چین کاری که کمال بزرگ بنده ترخ
و تقول اسکندر ذو القرنین از چهارم فرزندان او بود مر ظفرنامه درشهنشاه چنانکه در زمان بایسنقر میرزا
صحت یافته بود وازصد و پنجاه کتاب که نسخه صحیح الحجه بسیاق کلام فردوسی اقرب بوده درج شده و دیده شده
که بعد از گفتن داستان اشکبوس و تحسین بسیار کردن سلطان محمود واز ولادوری رستم و در آن شب
بسیار گفته شده شب فردوسی رستم را بخواب دیده در درودروازه بگشاده و غزنین پیاده می آمد و خود در پیش
جوشش دربر بهاتی محجب فردوسی پیش رفته بر وسلام کرد و عطفه جوابش داده و اورا بنواخت و دروی
او بخندید و بعد از آن گریست و گفت حق ادای تو میخواهم و قوت نمیکنم اما وقتی طوقی از گردن

دشمنی بیرون کردم و نکو بستم لاف کم به سر خیزه انجا بنا دم و در خاک پنهان کردم آنرا برو و در و بخاک توده
اشارت کرد و بتیر بر کمان پیوست و به انجا انداخت فردوسی بجهة آنکه حمل بر سخافت رای او کنند اظهار
نمیکرد تا بحسب اتفاق با سلطان سوار بود و به دروازه بگشاد رسید باز اظهار کرد و گفت کسی گوی
وبازبخاطر رسانید که گاه باشد که رویا صادق باشد سلطان اظهار نمود و فرمود که جمعی کثیر بکندن خاک
مشغول شدند بعد از آن چند طوق بزرگ یافتند وفردوسی گفت که این وجه عطیه سخن است بر سخنوران
قسمت نمایند و او بکدینار تصرف نکرد و این ابیات خواجه عمل آنست گرد   این وزن کار ازچه سبب عجب تنند
این سروردان بر سه ور زمان ما   رستم که در نبرد گفت آنکه از شرف   بهر ام بوده او درکات غمان ما
کمشب بخواب گفت بفردوسی ای عزیز   در بند حق گزاردن تست جان ما   آماده و نهاده فلان جای رفتم
ازسی کرد و خنجر کبیر فرستان ما   بردار از آنکه درگه دست رسی نماند   بر چند شرمسار بود زان وان ما
از در دکان حکایت احسان جنگل کنند   ای آنکه ملتمس اما چه دلی نعتی ان ما ه

شرح دیوان نسب حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن مره بن کعب بن لوی بن غالب
ایضا ابولهب کنیه عبد العزی بن عبد المطلب   نسب حضرت امیر المومنین علی بن ابی طالب بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف   نسب عثمان بن عفان بن ابی العاص بن امیه بن عبد شمس بن عبد
مناف   ایضا   نسب ابوبکر عبد الله بن عثمان ابی قحافه بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن مره بن کعب بن
لوی بن غالب   ایضا   نسب عمر بن خطاب بن نفیل بن عبد العزی بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن
عدی بن کعب   ایضا نسب ابن مغیره ولید بن مغیره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن یقظة بن
مره بن کعب بن لوی بن غالب   ایضا   ابوجهل عمرو بن هشام بن مغیره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وکنیة او در جاهلیت ابوالحکم بود و حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله اورا ابوجهل خواند   ایضا
وصخره زن ابولهب خواهر صخر فرزند ان حرب بن امیه بن عبد شمس بن عبد مناف بود و کنیه
صخر ابوسفیان و کنیه صخره ام جمیل   ایضا حضرت فاطمه ع دختر پیغمبر ع از خدیجه بنت خویلد
بن عبد العزی بن قصی هند دختر عتبه بن ربیعه بن عبد الشمس بن عبد مناف   ایضا   عثمان را
باین سبب ذو النورین گویند که رقیه و ام کلثوم دختران خدیجه زوجه حضرت پیغمبر از خدیجه و هم
زنان پسران ابولهب بودند چون تبت یدا ابی لهب نازل شد این پسران بامر پدر خود پیش از دخول
از ایشان مفارقت نمودند و عثمان بن عفان رقیه را در مکه نکاح کرد و چون او در مدینه وفات کرد
ام کلثوم را بخواست باین سبب ورا ذو النورین گویند   ایضا   پیغمبر ع در سنه سبع هجری
عمرو بن امیه ضمری را بحبشه پیش نجاشی فرستاد که برای او ام حبیبه دختر ابوسفیان که با شوهر
خود عبید الله بن جحش بحبشه رفته بود و شوهرش آنجا مرده و بخواهد و در مجلس نجاشی عقد نکاح
داده و در مدینه آوردند و باین اعتبار معویه را خال المومنین گویند بدلیل النبی اولی بالمومنین

بن الضبیع واز واحد انصار ایشان است ایضا حمیر بکسر الحاء وسکون المیم ابو قبیلة من الیمن وهو حمیر بن سبا بن یشجب بن
یعرب بن قحطان ایضا اعمام حضرت پیغمبر صلعم دوازده بوده اند ابو طالب وزبیر وعباس وضرار و
حمزه ومقوم وابولهب وغیداق وحرث وقثم وعبد الکعبه وحجل وابو طالب عم پدر و مادری بوده
و مادر او فاطمه دختر عمرو بن عائذ مخزومی بوده و باقی عم پدری بوده اند باین سبب ابو طالب اخیر عم گوینده
شعبی گوید ولید در وقت مرگ جزع کرد ابو جهل گفت این جزع از جهت گفت والله که از مرگ نمیترسم
ولیکن بیم از آن دارم که دین ابی کبشه در مکه ظاهر شود ابو سفیان گفت مترس عمده آن که من و اطلاق
ابی کبشه بر حضرت رسالت آنست که آمنه مادر آنحضرت دختر وهب بن عبد مناف بود و مادر وهب
عمره بنت وجز بن غالب و کنیة وجز ابی کبشه بوده و او در بت پرستی مخالفت قریش کردی و کوکب شعری معبود
که مشهورست شامی پرستیدی و چون حضرت رسالت در بت پرستی مخالفت قریش فرمود او را ابن ابی
کبشه میگفتند وغرض از کریمه انه هو رب الشعری آنست که مصطفی اگرچه موافق ابی کبشه است در نهی
بتان اما مخالف است در معتقد و ربوبیة شعری ایضا ربیعة الفرس ابو قبیلة وهو ربیعة بن نزار
بن معد بن عدنان وانما سمی ربیعة الفرس لانه اعطی من میراث ابیه الخیل واعطی اخوه الذهب فسمی مضر
الحمراء ایضا کوفه را سعد بن وقاص بامر عمر بنا کرد ۵ از کشاف
قیل کان بین عیسی و محمد صلوات الله علیهما خمسمائة وستون سنة وقیل ستمائة وقیل اربعمائة وستون
وعن الکلبی کان بین موسی وعیسی الف وسبعمائة سنة والف نبی وبین عیسی ومحمد ص اربعة انبیاء ثلثة
من بنی اسرائیل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسی ایضا عن ابن عباس ما کان بین نوح وابرهیم
الفان وستمائة واربعون سنة ایضا فی سورة المؤمن عند قوله تعالی ومنهم من لم نقصص علیک
قیل بعث الله ثمانیة الاف نبی اربعة الاف من بنی اسرائیل واربعة الاف من سائر الناس وعن علی ع
ان الله بعث نبیا اسود فهو ممن لم نقصص علیه قیل اسم الخضر بلیا بن ملکان
بن یقطن والخضر لقب انما سمی خضرا لانه جلس علی فروة بیضاء فاهتزت تحته خضراء والفروة کل نبات
مجتمع او یابس یقال هی الارض المرتفعة الصلبة وقیل انما سمی خضرا لانه اذا صلی اخضر ما حوله قال سعید
الخضر انه رومیة وابوه فارسی وعن عبد الله بن شوذب قال الخضر من ولد فارس والیاس من بنی اسرائیل
یلتقیان فی کل عام بالموسم وعن ابن ابی السعد ان الخضر ابن فرعون موسی حکاه النقاش فی تفسیره و
العهدة علیه واختلفوا فی نبوته فمنهم من قال هو ولی واختلفوا فی حیوته والجمهور علی انه حی بعد فی
زماننا فقالوا الخضر نبی والیاس نبی وهما فی الاحیاء یلتقیان فی کل یوم عرفات وعن عمرو بن
دینار قال ان الخضر والیاس یحییان فی الارض ما دام القران فی الارض فاذا رفع القران ماتا
وفی الخبر ان النبی ص قال ان اخی الخضر لیقضی ثلث ساعات من النهار من امم البحر ویشهد الصلوات
کلها فی المسجد الحرام ویتهجد بالسحر عند یاجوج وماجوج وروی عن محمد بن اسحق ان موسی صاحب الخضر
هو موسی بن افرائیم بن یوسف وهذا بعید فان الصحیح عن البخاری ان سعید بن جبیر قال قلت

لابن عباس ان نوفا البکالی یزعم ان موسی صاحب الخضر لیس هو موسی بنی اسرائیل انما هو موسی آخر
فقال کذب عدو الله وفی بعض القصص ان الخضر لما رای یوشع بن نون شرب من ماء الحیوة اخذه وجعله
فی تابوت وشده بالرصاص ورمی به فی موج البحر وهذا بعید لمعرفة موسی ورده الی بنی اسرائیل
کشکول از شرح المشکوة للطیبی وعن ابی هریرة فیما اعلم عن رسول الله ص قال ان الله عز وجل
یبعث لهذه الامة علی راس کل مائة سنة من یجدد لها دینها رواه ابو داود ومشکوة قوله فیما اعلم
ای فی جملة ما اعلم یجوز بضم المیم حکایة عن قول ابی هریرة وبفتحها ماضیا عن الاعلام حکایة عن قوله وقوله
یجدد لها دینها قال صاحب جامع الاصول قد تکلم العلماء فی التاویل کل واحد اشار الی القائم الذی هو مذهبه
وحمل الحدیث علیه والاولی الحمل علی العموم فان لفظ من یقع علی الواحد والجمع ولا یختص ایضا بالفقهاء فان
انتفاع الامة بهم وان کان کثیرا فان انتفاعهم باولی الامر واصحاب الحدیث والقراء والوعاظ والزهاد
ایضا کثیر وحفظ الدین وقوانین السیاسة وبث العدل وظیفة الامر وکذا القراء واصحاب الحدیث
ینفعون بضبط التنزیل والاحادیث التی هی اصول الشرع والزهاد ینفعون بالمواعظ والحث علی لزوم
التقوی والزهد فی الدنیا لکن الاولی ینبغی ان یکون اشارة الیه فی کل فن من هذه الفنون ففی راس المائة الاولی
من اولی الامر عمر بن عبد العزیز ومن الامامیة محمد بن علی الباقر ع ومن الفقهاء القاسم بن محمد بن ابی بکر
وسالم بن عبد الله بن عمر والحسن البصری ومحمد بن سیرین وغیرهم من طبقاتهم ومن القراء عبد الله بن کثیر
ومن المحدثین ابن شهاب الزهری وغیرهم من التابعین وفی راس الثانیة من اولی الامر المامون ومن الفقهاء
الشافعی واحمد بن حنبل لم یکن مشهورا حینئذ واللؤلؤی من اصحاب ابی حنیفة واشهب من اصحاب مالک ومن
الامامیة علی بن موسی الرضا ع ومن القراء یعقوب الحضرمی ومن المحدثین یحیی بن معین ومن الزهاد معروف الکرخی
وفی الثالثة من اولی الامر المقتدر بالله ومن الفقهاء ابو العباس بن سریج الشافعی وابو جعفر الطحاوی
الحنفی وابن خلال الحنبلی وابو جعفر الرازی الامامی ومن المتکلمین ابو الحسن الاشعری ومن القراء ابو بکر احمد بن
موسی بن مجاهد ومن المحدثین ابو عبد الرحمن النسائی وفی الرابعة من اولی الامر القادر بالله ومن الفقهاء
ابو حامد الاسفراینی الشافعی وابو بکر الخوارزمی الحنفی وابو محمد عبد الوهاب المالکی وابو عبد الله الحسین
الحنبلی والمرتضی الموسوی اخو الرضی الامامی ومن المتکلمین القاضی ابو بکر الباقلانی وابن فورک ومن
المحدثین الحاکم بن البیع ومن القراء ابو الحسن الحمامی ومن الزهاد ابو بکر الدینوری وفی الخامسة من
اولی الامر المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام ابو حامد الغزالی الشافعی والقاضی محمد المروزی الحنفی وابو
الحسین الفراء الحنبلی ومن المحدثین رزین العبدری ومن القراء ابو العز القلانسی هؤلاء کانوا من المشهورین
فی الامة المذکورة وانما المراد بالذکر من انقضت المائة وهو حی عالم مشهور مشار الیه انتهی
من خطبة للنبی صلی الله علیه وآله ایها الناس ان الایام تطوی والاعمار تفنی والابدان فی الثری
تبلی وان اللیل والنهار یتراکضان تراکض البرید یقربان کل بعید ویخلقان کل جدید وفی ذلک
عباد الله ما الهی عن الشهوات ورغب فی الباقیات الصالحات من کلام امیر المؤمنین ع قوم رحمهم

بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه   من الكشكول   حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه في
نيشابور مدة وخرج منها بعد موته وقد صار ممن يشار اليه ورد بغداد فاعجب بفضله
القرآن واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه نحو ثلثمائة من الاعيان
المدرسين ببغداد ومن ابناء الامراء واكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وتزهد واثر العزلة واشتغل
بالعبادة واقام بدمشق مدة وبها صنف الاحياء ثم انتقل بالقدس ثم الى مصر واقام بالاسكندرية
ثم القى عصاه بوطنه الاصلي طوس واثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى الغزالة قرية
من قرى طوس حكى بعض الصلحاء قال رايت الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت
يا ايها الامام اليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الى نظر الازدراء وقال لما بزغ بدر السعادة في
فلك الارادة وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول   تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل
وعدت الى مصحوب اول منزل   ونادت بي الاشواق مهلا فهذه
منازل من تهوى رويدك فانزل   وبعد اعتزاله كتب اليه
الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فابى
وكتب اليه جوابا شافيا ٥

كتاب مشكوة الانوار من مصنفات الامام مقتدى العلماء الراسخين سيد الصوفية الكاشفين حجة الاسلام محمد الغزالي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

رب تمم بالخير

الحمد لله فائض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار ورافع الاستار والصلوة على محمد نور الانوار
وسيد الابرار وحبيب الجبار وبشير الغفار ونذير القهار وقامع الكفار وفاضح الفجار وعلى آله واصحابه
الطيبين الاخيار   فقد سألتني ايها الاخ الكريم والحبيب الرحيم قيضك الله لطلب السعادة الكبرى
ورشحك للعروج الى الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقى عما سوى الحق سريرتك ان ابث اليك
اسرار الانوار الالهية مقرونة بما يشير اليه ظواهر الآيات المتلوة والاخبار المروية مثل قوله تعالى
الله نور السموات والارض الآية ومعنى تمثيله ذلك بالمشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت
مع قوله عليه الصلوة والسلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه كل ما ادركه بصره ولقد ارتقيت بسؤالك مرتقى صعبا تنخفض دون اعاليه اعين الناظرين
وقرعت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى
بل صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين
والآخرين صلى الله عليه وآله وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم
ينكره الا اهل الغرة بالله ومهما كثر اهل الاغترار وجب حفظ الاستار على وجه الاسرار لكني اراك
مشروح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة الى لوامع و
لوائح والرمز الى حقائق ودقائق فليس الخوف في كف العلم عن اهله باقل منه في بثه الى غير اهله فمن منح
الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق
القول فيه يستدعي تمهيد بسط اصول وشرح فصول ليس يتسع الآن له وقتي ولا ينصرف اليه همي و
فكري ومفاتيح القلوب بيد الله يفتحها اذا شاء كما شاء وانما ينفتح في الوقت فصول ثلثة الفصل الاول
في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه بان تعرف معنى
النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند الخواص ثم بالوضع الثالث عند خواص الخواص
ثم تعرف درجات الانوار المذكورة المنسوبة الى خواص الخواص وحقائقها لينكشف لك عند ظهور
درجاتها ان الله تعالى هو النور الاعلى الاقصى وعند انكشاف حقائقها انه النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له
فيه اما الوضع الاول العامي فالنور يشير الى الظهور والظهور امر اضافي اذ يظهر الشيء لا محالة لانسان
الا محالة ويبطن عن غيره فيكون ظاهرا بالاضافة وباطنا بالاضافة واضافة ظهوره الى الادراكات لا محالة
واقوى الادراكات واجلاها عند العوام الحواس ومنها حاسة البصر والاشياء بالاضافة الى الحس
البصري ثلثة اقسام منها ما لا يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به

كل من بصره

ابوابا

لغيره

غيره كالاجسام المضيئة مثل الكواكب وجمرة النار اذا لم تكن مشتعلة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به ايضا غيره
كالشمس والقمر والسراج والنيران المشتعلة والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة يطلق على ما يفيض من هذه
الاجسام المشرقة على ظواهر الاجسام الكثيفة فيقال استنارت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور
السراج على الحائط والثوب وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة لانها ايضا في انفسها مستنيرة وعلى
الجملة فالنور عبارة عما يبصر بنفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته بالوضع الاول دقيقة لما كان
سر النور وروحه هو الظهور للادراك وكان الادراك موقوفا على وجود النور وعلى وجود العين الباصرة
ايضا اذ النور هو الظاهر المظهر وليس شيء من الانوار ظاهرا في حق العميان ولا مظهرا فقد ساوى الروح
النور الظاهر في كونه ركنا لا بد منه للادراك ثم ترجح عليه في ان الروح الباصرة هي المدركة وبها الادراك
واما النور فليس بمدرك ولا به الادراك بل عنده الادراك فكان اسم النور بالنور الباصر احق منه
بالنور المبصر ولذلك اطلقوا اسم النور على نور العين المبصرة فقالوا في الخفاش ان نور عينه ضعيف وفي
الاعمش انه ضعيف نور بصره وفي الاعمى انه فقد نور بصره وفي السواد انه يجمع نور البصر ويقويه وان
الاجفان انما خصتها الحكمة الالهية بلون السواد وجعل العين محفوفة بها ليجمع ضوء العين واما البياض فيفرق
ضوء العين ويضعف نوره حتى ان ادامة النظر الى البياض المشرق بل الى نور الشمس يبهر نور العين ويمحقه
كما يمحق الضعيف في جنب القوي فقد عرفت بهذا ان الروح الباصرة سمي نورا وانه لم سمي نورا وانه
لم كان بهذا الاسم اولى وهذا هو الوضع الثاني وهو وضع الخواص حقيقة اعلم ان نور بصر العين موسوم بانواع
من النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه بعدا مفرطا ولا ما قرب منه قربا مفرطا
ولا يبصر ما هو وراء الحجاب ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون كلها
ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره ويبصر من الموجودات بعضها
فيرى الكبير صغيرا ويرى البعيد قريبا والساكن متحركا والمتحرك ساكنا فهذه سبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة
فان كان في الاعين عين منزهة عن هذه النقائص كلها فليت شعري هل هي اولى باسم النور ام لا فاعلم
ان في قلب الانسان عينا هذه صفة كمالها وهي التي يعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس
الانساني ودع عنك العبارات فانها اذا كثرت اوهمت عند ضعيف البصيرة كثرة المعاني فنعني به المعنى
الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن المجنون ولنسمه عقلا متابعة للجمهور في الاصطلاح فنقول
العقل اولى بان يسمى نورا من العين الظاهرة لرفعة قدره عن النقائص السبع اما الاول فهو ان العين لا
تبصر نفسها والعقل يدرك غيره ويدرك نفسه ويدرك صفات نفسه اذ يدرك نفسه عالما وقادرا ويدرك علم
ويدرك علمه بعلم نفسه وعلمه بعلم علم نفسه الى غير نهاية وهذه خاصية لا يتصور ان يدرك بآلة كالاجسام
ووراءه سر يطول شرحه الثاني ان العين لا تبصر ما بعد منها ولا ما قرب منها قربا مفرطا والعقل يستوي
عنده القريب والبعيد يعرج في تطريفة الى اعلى السموات رقيا وينزل في لحظة الى تخوم الارضين هويا بل اذا
حقت الحقائق انكشف انه منزه عن ان تحوم بجنبات قدسه معاني القرب والبعد الذي يفرض بين الاجسام

في — يرجح — ضعف — فاطلقوا

فانه انموذج من نور الله تعالى ولا يخلو الانموذج عن نوع محاكاة وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة وهذا ربما
يحرك التفطن لسر قوله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته فلست ارى الآن الخوض فيه
الثالث ان العين لا تدرك ما وراء الحجب والعقل يتصرف في العرش والكرسي وما وراء حجب السموات وفي الملأ
الاعلى والملكوت الاسمى كتصرفه في عالمه الخاص ومملكته القريبة اعني بدنه الخاص بل الحقائق كلها لا تحتجب
عن العقل وانما حجاب العقل حيث يحتجب من نفسه لنفسه بسبب صفات هي مقارنة له تضاهي حجاب العين من نفسها
عند تغميض الاجفان وستعرف هذا في الفصل الثالث من الكتاب الرابع ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها
وسطحها الاعلى دون باطنها بل قوالبها وصورها دون حقائقها والعقل يتغلغل الى بواطن الاشياء واسرارها ويدرك
حقائقها وارواحها ويستنبط سببها وعلتها وغايتها وحكمتها وانها مم خلقت وكيف خلقت ولم خلقت ومن كم معنى
جمع وركب وعلى اي مرتبة في الوجود نزل وما نسبته الى خالقه وما نسبته الى سائر مخلوقاته الى مباحث اخر
يطول شرحها نرى الايجاز فيها اولى الخامس ان العين تبصر بعض الموجودات وتقصر عن جميع المعقولات وعن كثير
من المحسوسات اذ لا تدرك الاصوات والروائح والطعوم والحرارة والبرودة والقوى المدركة اعني
قوة السمع والبصر والشم والذوق بل الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور والغم والحزن
والالم واللذة والعشق والشهوة والقدرة والارادة والعلم الى غير ذلك من موجودات لا تحصى ولا تعد
فهو ضيق المجال مختصر المجرى لا تسعه مجاوزة عالم الالوان والاشكال وهما اخس الموجودات فان الاجسام
في اصلها اخس اقسام الموجودات والالوان والاشكال من اخس عوارضها والموجودات كلها مجال العقل
اذ يدرك هذه الموجودات التي عددناها وما لم نعدها وهو الاكثر فيتصرف في جميعها ويحكم عليها حكما
يقينا صادقا فالاسرار الباطنة عنده ظاهرة والمعاني الخفية عنده جلية فمن اين للعين الظاهرة مساماته
ومجاراته في استحقاق اسم النور كلا انه نور بالاضافة الى غيره لكنه ظلمة بالاضافة اليه بل هو جاسوس
من جواسيسه وكله باخس خزائنه وهي خزانة الالوان والاشكال ليرفع الى حضرته اخبارها فيقضي فيها بما
يقتضيه رأيه الثاقب وحكمه النافذ والحواس الخمس جواسيسه وله في الباطن جواسيس سواها من خيال ووهم
وفكر وذكر وحفظ ووراءهم خدم وجنود مسخرة له في عالمه الخاص يستسخرهم ويتصرف فيهم استسخار
الملك عبيده بل اشد وشرح ذلك يطول وقد ذكرناه في كتاب عجائب القلب من كتب الاحياء السادس
ان العين لا تبصر ما لا نهاية له فانها تبصر صفات الاجسام والاجسام لا تتصور الا متناهية والعقل يدرك
المعقولات والمعلومات لا يتصور ان تكون متناهية نعم اذا لاحظ العلوم المحصلة فلا يكون الحاضر الحاصل
عنده الا متناهيا لكن في قوته ادراك ما لا نهاية له وشرح ذلك يطول فان اردت له مثالا فخذه من
الحساب فانه يدرك الاعداد ولا نهاية لها ويدرك تضعيفات الاثنين والثلاثة وسائر الاعداد ولا
يتصور لها نهاية ويدرك انواعا من النسب بين الاعداد ولا يتصور التناهي عليها بل يدرك علمه بالشيء
وعلمه بعلمه بالشيء وعلمه بعلمه بعلمه بالشيء فقوته في هذا الواحد لا تقف عند نهاية السابع ان العين
تبصر الكبير صغيرا فترى الشمس في مقدار مجن والكواكب في صور دنانير منثورة على بساط ازرق والعقل

قوالبها — ويقصر — مساواته — صفات

يدرك ان الكواكب والشمس اكبر من الارض اضعافا مضاعفة وترى الكواكب كأنه بل ترى الظل بين يديك ساكنا
وترى الصبي ساكنا في مقداره والعقل يدرك ان الصبي متحرك في النشوء والتزايد على الدوام والظل
متحرك دائما والكواكب في كل لحظة تتحرك اميالا كثيرة كما قال عليه الصلاة والسلام لجبرئيل ازالت الشمس
قال لا نعم قال كيف قال منذ قلت لا الى ان قلت نعم قد تحركت مسيرة خمسمائة سنة وانواع اغاليط البصر
كثيرة والعقل متنزه عنها فان قلت ترى العقلاء يغلطون في نظرهم فاعلم ان فيهم خيالات واوهاما
واعتقادات يظنون احكامها احكام العقل فالغلط منسوب اليها وقد شرحنا مجامعها في كتاب معيار العلم
وكتاب محك النظر فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور ان يغلط بل يرى الاشياء
على ما هي عليها وفي تجريده عظيم وانما يكمل تجرده عن هذه النوازع بعد الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء
ويتجلى الاسرار ويصادف كل احد ما قدم من خير او شر محضرا ويشاهد كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وعنده يقال فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وانما الغطاء غطاء الخيال
والوهم وغيرهما وعنده يقول المغرور بأوهامه الباطلة وخيالاته العاطلة واعتقاداته الفاسدة
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فقد عرفت بهذا ان العين اولى باسم النور
من النور المعروف ثم عرفت ان العقل اولى باسم النور من العين بل بينهما من التفاوت ما يصح معه ان
يقال انه اولى بل الحق انه المستحق للاسم دون غيره دقيقة اعلم ان العقول وان كانت مبصرة فليست
المبصرات كلها عنده على وتيرة واحدة بل بعضها يكون عنده كأنها حاضرة كالعلوم الضرورية مثل
علمه بان الشيء الواحد لا يكون قديما وحادثا ولا يكون موجودا ومعدوما معا والقول الواحد لا يكون
صدقا وكذبا وان الحكم اذا ثبت للشيء جوازه ثبت لمثله وان الاخص اذا كان موجودا كان الاعم
واجب الوجود فاذا وجد السواد فقد وجد اللون واذا وجد الانسان فقد وجد الحيوان واما عكسه فلا
يلزم في العقل اذ لا يلزم من وجود اللون وجود السواد ولا من وجود الحيوان وجود الانسان الى غير ذلك
من القضايا الضرورية في الواجبات والجائزات والمستحيلات ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض
عليه بل يحتاج الى ان يهز اعطافه ويستوري زناده وينبه عليه بالتنبيه كالنظريات وانما ينبهه كلام
الحكمة فعند اشراق نور الحكمة يصير العقل مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا بالقوة واعظم الحكم كلام الله
ومن جملة كلامه القرآن خاصة فتكون منزلة آيات القرآن عند عين العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة
اذ به يتم الابصار فبالحري ان يسمى القرآن نورا كما يسمى نور الشمس نورا فمثال القرآن نور الشمس
ومثال العقل نور العين وكما ان العين تدرك الاشياء الظاهرة بالشمس لا بد منه في الادراك فكذلك
العقل انما يدرك المعقولات والحقائق الباطنة بالقرآن لما فيه من الحكمة وبهذا افهم معنى قوله تعالى
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا ومعنى قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين تكملة لهذه الدقيقة
فقد فهمت من هذا ان العين عينان ظاهرة وباطنة فالظاهرة من عالم الشهادة والحس والباطنة
من عالم الغيب والملكوت ولكل عين من العينين شمس ونور عنده تصير كاملة الابصار احديهما ظاهرة

والاخرى باطنة فالظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن
وكتب الله المنزلة ومهما انكشف لك هذا انكشافا تاما فقد انفتح لك اول باب من ابواب
الملكوت وفي هذا العالم عجائب تستحقر بالاضافة اليها عالم الشهادة ومن لم يسافر الى هذا العالم وقعد به
القصور في حضيض عالم الشهادة فهو بهيمة بعد محروم من خاصية الانسان بل اضل من البهيمة اذ لم تسعد
البهيمة بجناح الطيران الى هذا العالم ولذلك قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل واعلم ان عالم الشهادة
بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة
بالاضافة الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت العالم العلوي والعالم الروحاني
والعالم النوراني وفي مقابلته السفلي والجسماني والظلماني ولا تظنن انا نعني بالعالم العلوي السموات فانها علو وفوق
في حق عالم الشهادة والحس ويشارك في ادراكه البهائم واما العبد فلا ينفتح له باب الملكوت ولا يصير ملكوتيا
الا ويبدل في حقه الارض غير الارض والسموات فيصير كل ما دخل تحت الحس والخيال ارضه ومن جملته السموات
وكل ما ارتفع من الحس فسماؤه وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتدأ سفره الى قرب الحضرة الربوبية
فالانسان مردود الى اسفل السافلين ومنه يترقى الى العالم الاعلى واما الملائكة فانهم من جملة عالم الملكوت
عاكفون في حضرة القدس ومنها يشرفون الى العالم الاسفل ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى
خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وقال ان لله ملائكة هم اعلم باعمال الناس منهم والانبياء اذا
بلغ معراجهم الى المبلغ الاقصى واشرفوا منه الى الاسفل ونظروا من فوق الى تحت اطلعوا ايضا على قلوب
العباد واشرفوا منه على جملة من علوم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت كان عند الله وعنده مفاتح
الغيب اي من عنده تنزل اسباب الموجودات في عالم الشهادة اذ عالم الشهادة اثر من آثار ذلك العالم
يجري منه مجرى الظل بالاضافة الى الشخص ومجرى الثمرة بالاضافة الى المثمر والمسبب بالاضافة الى السبب
ومفاتح معرفة المسببات لا توجد الا من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة مثالا لعالم الملكوت كما
سيأتي في بيان المشكاة والمصباح والشجرة والزيت لان المسبب لا يخلو عن موازاة السبب ومحاكاته
نوعا من المحاكاة على قرب او على بعد وهذا اغور عميق ومن اطلع على كنه حقيقته انكشف له حقائق
امثلة القرآن على يسر دقيقة نرجع الى حقيقة النور فنقول ان كان ما يبصر نفسه وغيره اولى باسم النور
فان كان من جملته ما يبصر غيره ايضا يبصر نفسه وغيره فهو اولى باسم النور من النور الذي لا يؤثر في
غيره اصلا بل بالحري ان يسمى سراجا منيرا لفيضان انواره على غيره وهذه الخاصية توجد للروح القدسي
النبوي اذ تفيض بواسطته انواع المعارف على الخلائق وبهذا افهم معنى تسمية الله تعالى محمدا صلعم سراجا
منيرا والانبياء كلهم سرج وكذلك العلماء ولكن التفاوت بينهم لا يحصى دقيقة اذا كان اللائق بالذي
يستفاد منه نور الابصار ان يسمى سراجا منيرا فالذي يقتبس منه السراج في نفسه جدير بان يكنى عنه
بالنار وهذه السرج الارضية انما تقتبس في اصلها من انوار علوية والروح القدسي النبوي هو الذي يكاد
زيته يضيء ولو لم تمسسه نار ولكن انما يصير نورا على نور اذ مسته النار فبالحري ان يكون مقتبس الانوار

الارضية هي الروح الالهية التي وصفها علي وابن عباس رضي الله عنهما فقالا ان لله ملكا له سبعون الف وجه
في كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميعها وهو الذي قوبل بالملائكة كلهم فقيل يوم يقوم الروح
والملائكة صفا فهي اذا اعتبرت من حيث تقتبس منها السرج الارضية لم يكن لها مثال الا الشمس وذلك
لا يونس الا من جانب الطور وفقه الانوار السماوية التي منها تقتبس الانوار الارضية ان كان لها ترتيب
بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول اولى باسم النور لانه اعلى رتبة ومثال ذلك في عالم
الشهادة لا تدركه الا بان نفرض ضوء القمر داخلا في كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على حائط
ومنعطفا منها الى حائط آخر في مقابلتها ثم منعطفا منه الى الارض بحيث يستنير الارض فانت تعلم
ان ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع لما في القمر
وما في القمر تابع لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مترتبة بعضها اعلى واكمل
من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة لا يتعداها فاعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان
الانوار الملكوتية انما وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد ان يكون
رتبة اسرافيل فوق رتبة جبرئيل وان منهم الاقرب لقرب درجته من حضرة الربوبية التي هي منبع الانوار كلها
وان منهم الادنى وبينهما درجات تستعصي على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم وصفوفهم وانهم
كما وصفوا به انفسهم اذ قالوا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وفقه اذا عرفت ان الانوار لها
ترتيب فاعلم انه لا يتسلسل الى غير نهاية بل يرتقي الى منبع اول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره ومنه
يشرق الانوار كلها على ترتيبها فانظر الآن ان اسم النور احق واولى بالمستنير المستعير نوره من غيره
او بالنير في ذاته المنير لكل ما سواه فما عندي انه يخفى عليك الحق فيه وبه تحقق ان اسم النور احق بالنور
الاعلى الاقصى الذي لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غيره حقيقة بل اقول ولا ابالي ان اسم النور على غير النور
الاول مجاز محض اذ كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له بل نورانيته مستعارة
من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار الى المستعير مجاز محض افترى
ان من استعار ثيابا وفرسا ومركبا وسرجا وركبه في الوقت الذي اركبه المعير وعلى حد الذي رسمه له
غني بالحقيقة او بالمجاز وان المعير هو الغني او المستعير كلا بل المستعير فقير في نفسه كما كان وانما الغني
هو المعير الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع فاذن النور الحق هو الذي بيده
الخلق والامر ومنه الانارة اولا والادامة ثانيا فلا شركة لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولا في استحقاق
هذا الاسم الا من حيث تسميته به وتفضل عليه بتسميته اياه تفضل المالك على عبده اذا اعطاه مالا ثم
سماه مالكا واذا انكشف للعبد هذه الحقيقة علم انه وماله لمالكه على التفرد ولا شريك له فيه اصلا
حقيقة مهما عرفت ان النور يرجع الى الظهور والاظهار ومراتبه فاعلم انه لا ظلمة اشد من كتم
العدم لان المظلم يسمى مظلما لانه ليس يظهر للابصار اذ ليس يصير موجودا للبصر مع انه موجود في نفسه
فالذي ليس موجودا لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلته الوجود

فهو النور فان الشي ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لغيره والوجود والشي ايضا ينقسم الى ما له الوجود من ذاته والى ما له الوجود
من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض
وانما هو موجود من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجود حقيقي كما عرفت في مثال استعارة الثوب
والغنى فالموجود الحق هو الله سبحانه وتعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى حقيقة الحقائق من هنا ترقى
العارفون من حضيض المجاز الى ارتفاع الحقيقة واستكملوا معراجهم فرأوا بالمشاهدة العيانية ان ليس في
الوجود الا الله وان كل شي هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات بل هو هالك ازلا
وابدا لا يتصور الا كذلك فان كل شي سواه اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر
من الوجه الذي يسري اليه الوجود من الاول الحق رئي موجودا لا في ذاته ولكن من الوجه الذي يلي موجده
فيكون الموجود وجه الله فقط فلكل شي وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم
وباعتبار وجه ربه موجود فاذن لا موجود الا الله ووجهه فاذن كل شي هالك الا وجهه ازلا وابدا
ولم يفتقر هؤلاء الى قيام القيامة ليسمعوا نداء الباري جل جلاله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل
هذا النداء لا يفارق سمعهم ابدا ولا يفهموا من معنى قوله الله اكبر انه اكبر من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود
معه غيره حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره رتبة المعية بل رتبة التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه الذي
يليه فالموجود وجهه تعالى فقط ومحال ان يقال انه اكبر من وجهه بل معناه انه اكبر من ان يقال له اكبر بمعنى
الاضافة والمقايسة واكبر من ان يدرك غيره كنه كبريائه نبيا كان او ملكا بل لا يعرف الله
كنه معرفته الا الله بل كل معروف داخل في سلطنة العارف واستيلائه دخولا ما وذلك ينافي الجلال
والكبرياء وهذا له تحقيق ذكرناه في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى اشارة العارفون بعد العروج
الى سماء الحقيقة اتفقوا على انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه الحالة عرفانا
علميا ومنهم من صار له ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة
واستوفيت فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لا لذكر غير الله ولا لذكر انفسهم
ايضا فلم يكن عندهم الا الله فسكروا سكرا دفع دونه سلطان عقولهم فقال احدهم انا الحق وقال الآخر
سبحاني ما اعظم شاني وقال الآخر ما في الجبة الا الله وكلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى
فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في ارضه عرفوا ان ذلك لم يكن
حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال فرط عشقه شعر انا من اهوى ومن اهوى انا
ولا يبعد نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا ان يفاجي الانسان مرآة
فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان الصورة التي رآها هي صورة المرآة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج
فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا صار ذلك مألوفا عنده ورسخ فيه قدمه استغفر وقال رق الزجاج
ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر وفرق بين ان يقال الخمر
قدح وبين ان يقال كأنه القدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فناء

بل فناء الفناء لانه فني عن نفسه وفني عن فنائه فانه ليس يشعر بنفسه في هذه الحالة ولا بعدم شعوره بنفسه ولو
شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه ويسمى هذه الحالة بالاضافة الى المستغرق بها بلسان المجاز اتحادا
وبلسان الحقيقة توحيدا ووراء هذه الحقائق ايضا اسرار يطول شرحها والخوض فيها فانه لعلك تشتهي
الان ان تعرف وجه اضافة نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور السموات والارض
فلا ينبغي ان يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور الكلي
لان النور عبارة عما ينكشف به الاشياء واعلى منه ما ينكشف به وله واعلى منه ما ينكشف به وله ومنه
وان الحقيقي ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك في ذاته من ذاته لذاته
لا من غيره ثم عرفت ان هذا انما يتصف به النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا
من طبقتي النور اعني النور المنسوب الى البصر والبصيرة اي الى الحس والعقل اما البصري فما نشاهده في السموات
من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في الارض من الاشعة المنبسطة على كل ما على الارض حتى ظهرت
به الالوان المختلفة خصوصا في الربيع وعلى كل حال في المعادن والحيوانات واصناف الموجودات ولولاها لم يكن
للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعا للالوان ولا يتصور ادراكها
الا بواسطتها واما الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم الاسفل
مشحون بها وهي الحياة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام عالم السفل كما بالنور الملكي
ظهر نظام عالم العلوي وهو المعنى بقوله تعالى هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها وقال ليستخلفنكم في
الارض وقال ويجعلكم خلفاء الارض وقال اني جاعل في الارض خليفة واذا عرفت هذا عرفت ان
العالم باسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والانوار الباطنة العقلية ثم عرفت ان السفلية
فائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو الروح النبوي القدسي وان الارواح
النبوية القدسية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات مقتبسة بعضها من
البعض وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم ترتقي جملتها الى نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك
هو الله تعالى وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة وانما الحقيقي نوره فقط وان الكل نوره بل
الكل هو بل لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذن لا نور الا نوره وسائر الانوار انوار من الوجه الذي يليه لا من ذاته
فوجه كل ذي وجه اليه ومول شطره فاينما تولوا فثم وجه الله فاذن لا اله الا هو فان الاله عبارة عما
الوجوه مولية نحوه بالعبادة والتاله اعني وجوه القلوب فانها الانوار بل كما لا اله الا هو فلا هو الا هو
لان هو عبارة عما اليه الاشارة كيف كان ولا اشارة الا اليه فان كنت لا تعرفه انك لفظت بل كل
ما اشرت اليه فهو بالحقيقة اشارة اليه لغفلتك عن حقيقة الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الى
الشمس فكل ما في الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة النور الى الشمس فاذن لا اله الا الله توحيد العوام
ولا هو الا هو توحيد الخواص لان هذا اتم واخص واشمل واحق وادق وادخل بصاحبه في الفردانية المحضة
والوحدانية الصرفة ومنتهى معراج الخلائق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك مرقى اذ الرقي لا يتصور

اقتباسه

الا هو

مول شطره

ومنتهى المعارج

الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه الارتقاء وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافات
وطاحت الاشارات ولم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع فاستحال الترقي فاستحال العروج فليس وراء الاعلى
علو ولا مع الوحدة كثرة ولا مع انتفاء الكثرة عروج فان كان من تغير حال فبالنزول الى السماء الدنيا
اعني بالاشراف من علو الى سفل لان الاعلى له اسفل وان لم يكن له اعلى فهذه هي غاية الغايات ومنتهى الطلبات
يعلمه من علمه وينكره من يجهله وهو من العلم الذي هو كهيئة المكنون الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا
نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولا يبعد ان من قال من العلماء ان النزول الى السماء الدنيا هو نزول
ملك فقد توهم بعض العلماء ما هو ابعد منه اذ قال هذا المستغرق بالفردانية ايضا له نزول الى السماء الدنيا
وان ذلك هو نزوله الى استعمال الحواس وتحريك الاعضاء واليه الاشارة بقوله صار سمعه الذي يسمع به و
بصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فاذا كان هو سمعه وبصره ولسانه فهو السامع والباصر والناطق
اذ لا غيره واليه الاشارة بقوله مرضت فلم تعدني الحديث فحركات هذا الموحد من السماء الدنيا هي احساسه
كالسمع والبصر وما فوقها عقله فوق ذلك يترقى من سماء العقل الى معراج الى منتهى معارج الخلائق ومملكة
الفردانية تمام سبع طبقات ثم بعده يستوي على عرش الوحدانية ومنه يدبر الامر لطبقات سمواته
فربما نظر الناظر اليه فاطلق القول بان الله خلق آدم على صورة الرحمن الى ان يمعن النظر فيعلم ان
ذلك له تاويل كقول القائل انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني او كقوله لموسى مرضت فلم تعدني وكنت
سمعه وبصره ولسانه والاولى الان ان اقبض عنان البيان فما اراك تطيق من هذا الفن اكثر من هذا القدر
مساعدة لعلك لا تتشوف الى هذا الكلام بل تتقاصر دونه همتك فخذ اليك كلاما اقرب الى
فهمك واوفق لضعفك واعلم ان معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر
البصري فاذا رايت انوار الربيع مثلا وخضرته في ضياء النهار فلست تشك في انك ترى الالوان
وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان غيرها فانك تقول لست ارى مع الخضرة غير الخضرة ولقد
اصر على هذا قوم فزعموا ان النور لا معنى له وانه ليس مع الالوان غير الالوان وانكروا وجود النور
مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه تظهر الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره كما سبق لكن
عند غروب الشمس وغيبة السراج ووقوع الظل ادركوا تفرقة ضرورية بين محل الظل وبين موضع الضياء فاعترفوا
بان النور معنى وراء الالوان يدرك مع الالوان حتى كانه لشدة اتحاده بها لا يدرك ولشدة ظهوره
يخفى وقد يكون الظهور سبب الخفاء فالشيء اذا جاوز حده انعكس الى ضده فاذا عرفت هذا فاعلم
ان ارباب البصائر ما راوا شيئا الا راوا الله معه وربما زاد على هذا بعضهم فقال ما رايت شيئا الا
رايت الله قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء فيرى الله بالاشياء والى
الفريق الاول الاشارة بقوله جل جلاله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والى الفريق الثاني
الاشارة بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فالاول صاحب مشاهدة والثاني
صاحب استدلال باياته والاول درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما

وما اليه الارتقاء

العارفين

وحواسه

بعد يستوي

الفردانية

كذلك له تاويل

لا تتشوف

ذروة همتك بل

وراه

الا ورقة الغافلين المحجوبين . واذ قد عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء
للبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم به يظهر كل شيء كما ان النور مع كل شيء وبه يظهر كل شيء
ولكن بقي هاهنا تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يغيب بغروب الشمس ويحجب حتى يظهر الظل
واما النور الالهي الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل تغيره فيبقى مع الاشياء دائما
فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصورت غيبته لانهدمت السموات والارض ولادرك به من
التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تساوت الاشياء كلها على نمط واحد في الشهادة
على وحدانية خالقها اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات لا في بعض الاوقات ارتفع
التفريق وخفي الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا ضد له ولا تغير له تتشابه
الاحوال في الشهادة له فلا يبعد ان يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلائه والغفلة عنه لاشراق ضيائه
فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما لم يفهم ايضا كنه هذا الكلام
بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله مع كل شيء كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى وتقدس
عن النسبة الى المكان بل لعل الابعد عن اثارة هذا الخيال ان يقول انه قبل كل شيء وانه فوق كل شيء
وانه مظهر كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهو الذي نعني بقولنا انه مع كل
شيء ثم لا يخفى عليك ايضا ان المظهر قبل المظهر وفوقه مع انه معه بوجه وقبله بوجه فلا تظنن انه متناقض
واعتبر بالمحسوسات التي هي درجتك في العرفان فانظر كيف تكون حركة اليد مع حركة الظل وقبلها ايضا
مع انه معه ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم فلكل علم رجال وكل ميسر لما خلق له

الفصل الثاني في بيان مثال المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار ومعرفة
هذا يستدعي تقديم قطبين يتسع المجال فيهما الى غير حد محدود ولكني اشير اليهما بالرمز والاختصار
القطب الاول في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني بقوالب الامثلة ووجه كيفية
المناسبة بينهما وكيفية الموازنة بين عالم الشهادة التي منها تتخذ طينة الامثال وعالم الملكوت التي
منها تستنزل ارواح المعاني **القطب الثاني** في طبقات ارواح الطينة البشرية ومراتب انوارها اذ
هذا المثال مسوق لبيان ذلك اذ قراءة ابن مسعود مثل نوره في قلب المؤمن كمشكاة وقراءة ابي بن كعب
مثل نور قلب من آمن كمشكاة . **القطب الاول** في سر التمثيل ومنهاجه اعلم ان العالم عالمان
جسماني وروحاني وان شئت قلت علوي وسفلي وان شئت قلت حسي وعقلي والكل متقارب وانما يختلف
باختلاف العبارات فاذا اعتبرتهما في انفسهما قلت جسماني وروحاني وان اعتبرتهما بالاضافة الى العين
المدركة لهما قلت حسي وعقلي وان اعتبرتهما باضافة احدهما الى الآخر قلت علوي وسفلي وربما سميت
احدهما عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت ومن ينظر الى الحقائق من الالفاظ
ربما يتحير عند كثرة الالفاظ ويتخيل كثرة المعاني والذي تنكشف له الحقائق يجعل المعاني اصلا والالفاظ
تابعا وامر الضعيف بالعكس اذ يطلب المعاني من الالفاظ والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى

الحقائق

افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم . واذ قد عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم الملكوتي
عالم الغيب اذ هو غائب عن الاكثرين والعالم الحسي عالم الشهادة اذ يشهده الكافة والعالم الحسي مرقاة
الى العالم العقلي ولو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسد طريق الترقي اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر
الى الحضرة الربوبية والقرب من الله فلن يقرب من الله احد ما لم يطأ بحبوحة حظيرة القدس
والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذي نعنيه بعالم القدس واذا اعتبرنا جملته بحيث لا يخرج منه
شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه حظيرة القدس وربما سمينا الروح البشري الذي هو مجرى
لوائح القدس الوادي المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظائر بعضها اشد امعانا في معاني القدس ولكن
لفظ الحظيرة يحيط بجميع طبقاتها فلا تظنن ان هذه الالفاظ طامات غير معقولة عند ارباب البصائر وشغلي
الان بشرح كل لفظ مع ذكره يصدني عن المقصد فعليك بالتشمير لفهم الالفاظ فارجع الى الغرض فاقول لما
كان عالم الشهادة مرقاة الى عالم الملكوت وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقي
وقد يعبر عنه بالدين وبمنازل الهدى فلو لم يكن بينهما مناسبة واتصال لما تصور الترقي من احدهما الى
الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا وهو
مثال لشيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من
الملكوت امثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون مثالا اذا ماثله نوعا من المماثلة وطابقه نوعا من
المطابقة واحصاء تلك الامثلة يستدعي استقصاء جميع موجودات العالمين بكليتها ولن تفي به القوة
البشرية ولا اتسع لفهمه القوة البشرية فلا تفي بشرحه الاعمار القصيرة فغايتي ان اعرفك منها انموذجا لتستدل
باليسير منها على الكثير وينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط من الاسرار فاقول ان كان في عالم الملكوت
جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها قد تسمى
اربابا ويكون الله رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب في نورانيتها متفاوتة فبالحري ان يكون مثالها من
عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب وسالك الطريق اولا ينتهي الى ما درجته درجة الكواكب فيتضح له
اشراق نوره وينكشف له ان العالم الاسفل باسره تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ويتضح له من جماله
وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح له ما فوقه مما رتبته رتبة القمر راى افول الاول
في مغرب الهوى بالاضافة الى ما فوقه فقال لا احب الآفلين وكذلك يترقى حتى ينتهي الى ما مثاله الشمس
فيراه اكبر واعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذي النقص نقص ايضا فمنه
يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ومعنى الذي اشارة مبهمة لا مناسبة لها اذ لو قال قائل
ما مثال مفهوم الذي لم يتصور ان يجاب عنه فالمنزه عن كل مناسبة هو الاول الحق ولذلك لما
قال بعض الاعراب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نسب الله نزل في جوابه قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد معناه ان التقدس والتنزه عن النسبة ولذلك
لما قال فرعون لموسى عم وما رب العالمين كالطالب لماهيته لم يجب الا بتعريفه بافعاله اذ كانت الافعال

والحمد عنده اتى بل فقال رب السموات والارض فقال لمن حوله الا تستمعون كالمنكر عليه في عدوله فرد ابه عن طلب
الماهية فقال ربكم ورب آبائكم الاولين فنسبه فرعون الى الجنون اذ كان مطلبه اثبات الماهية
وهو تجنبه عن الاخفال فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فلنرجع الى الانموذج ونقول علم التعبير
تعرفك منهاج ضرب المثال لان الرؤيا جزء من النبوة الا ترى ان الشمس في الرؤيا تعبر بالسلطان لما بينهما
من المشاركة والمماثلة في معنى روحاني وهو الاستعلاء على الكافة مع فيضان الآثار على الجميع والقمر تعبيره
الوزير لافاضة الشمس نورها بواسطة القمر على العالم عند غيبتها كما يفيض السلطان آثاره بواسطة الوزير
على من غاب عن حضرة السلطان وان من يرى ان في يده خاتما يختم به افواه الرجال وفروج النساء
تعبيره انه مؤذن يؤذن قبل الصبح في رمضان وان من يرى انه يصب الزيت في الزيتون فتعبيره ان تحته جارية
هي امه وهو لا يعرف واستقصاء ابواب التعبير يزيدك انسا بهذا الجنس فلا يمكنني الاشتغال بعدها
بل اقول كما ان في الموجودات العالية الروحانية ما مثاله الشمس والقمر والكواكب فكذلك فيها ما له امثلة
اخرى اذا اعتبرت منه اوصاف اخرى سوى النورانية فان كان في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير و
عظيم لا يستصغر ومنه تنفجر الى اودية القلوب البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات فمثاله
الطور وان كان ثم موجودات يتلقى تلك النفائس ولا بعضها بعد بعض فمثاله الوادي وان كان تلك
النفائس بعد اتصالها بالقلوب البشرية تجري من قلب الى قلب فهذه القلوب ايضا اودية ومفتتح الاودية
قلوب الانبياء ثم العلماء ثم من بعدهم وان كانت هذه الاودية دون الاول وعنها تغترف فبالحري
ان يكون الاول هو الوادي الايمن لكثرة يمنه وعلو درجته وان كان الوادي الادون يتلقى من آخر
درجات الوادي الايمن فيغترف منه فشاطئ الوادي الايمن دون لجته ومبدئه وان كان روح النبي صلعم
منيرا وكان ذلك الروح مقتبسا بواسطة وحي كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
فمثاله الاقتباس مثال النار وان كان المتلقفون من الانبياء بعضهم على محض التقليد لما يسمعه وبعضهم على
حظ من البصيرة فمثال حظ المقلد الخبر ومثال حظ المستبصر الجذوة والقبس والشهاب فان صاحب
الذوق مشارك للنبي في بعض الاحوال فمثال تلك المشاركة الاصطلاء وانما يصطلي بالنار من معه النار
لا من سمع خبره وان كان اول منزل الانبياء الترقي الى العالم المقدس عن كدورة الحس والخيال فمثال
ذلك المنزل الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطء ذلك الوادي المقدس الا باطراح الكونين اعني
الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق لان الدنيا والآخرة متقابلتان متحاذيتان وهما عارضان
للجوهر النوراني البشري يمكن اطراحهما مرة والتلبس بهما مرة اخرى فمثال اطراحهما عند الاحرام للتوجه
الى كعبة القدس خلع النعلين بل نترقى الى حضرة الربوبية مرة اخرى ونقول ان كان في تلك الحضرة
شيء بواسطته تنتقش العلوم المفصلة في الجواهر القابلة لها فمثاله القلم وان كان في تلك الجواهر القابلة
لها ما بعضها سابق الى التلقي ومنها الى غيرها فمثاله اللوح والكتاب المسطور والرق المنشور
وان كان فوق الكاتب للعلوم شيء هو مسخر له فمثاله اليد وان كان لهذه الحضرة المشتملة على اليد واللوح

اثبات

وكان

والقلم

والقلم والكتاب ترتيب منتظم فمثاله الصورة وان كان يوجد للصورة الانسانية نوع ترتيب على هذه الشاكلة
فهي على صورة الرحمن وفرق بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة الله لان الرحمة
الالهية هي التي صورت الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم انعم على آدم فاعطاه صورة مختصرة
جامعة لجميع اصناف ما في العالم حتى كانه كل ما في العالم او هو نسخة من العالم مختصرة وصورة آدم
اعني هذه الصورة مكتوبة بخط الله فهو الخط الالهي الذي ليس برقم حروف اذ تنزه خطه عن ان يكون رقما
وحرفا كما تنزه كلامه عن ان يكون صوتا وحرفا وقلمه عن ان يكون خشبا وقصبا ويده عن ان يكون لحما وعظما
ولولا هذه الرحمة لعجز الآدمي عن معرفة ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا من آثار
الرحمة صار على صورة الرحمن لا على صورة الاله فان حضرة الالهية غير حضرة الرحمة وغير حضرة
الملك وغير حضرة الربوبية ولذلك امر بالعياذ بجميع هذه الحضرات فقال قل اعوذ برب الناس
ملك الناس اله الناس ولولا كان هذا المعنى لكان قوله ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن غير
منتظم للفظ بل كان ينبغي ان يقول على صورته واللفظ الوارد في الصحيح الرحمن والآن شرح تمييز حضرة
الملك عن الالهية والربوبية يستدعي شرحا طويلا فلنتجاوزه فيكفيك من الانموذج هذا القدر
فان هذا بحر لا ساحل له فان وجدت في نفسك نفورا عن هذه الامثال فانس قلبك بقوله تعالى
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية وانه كيف ورد في التفسير ان الماء هو المعرفة والاودية
هي القلوب خاتمة واعتذار لا تظنن من هذا الانموذج وطريق ضرب
الامثال رخصة مني في رفع الظواهر واعتقادا في ابطالها حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان
ولم يسمع الخطاب بقوله تبارك وتعالى اخلع نعليك حاش لله فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين
نظروا بالعين العوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان
ابطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن باطني
والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال النبي صلعم للقرآن ظهر وبطن وحد ومطلع وربما نقل هذا عن علي
موقوفا عليه بل اقول فهم موسى من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع النعلين
وباطنا باطراح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى السر
وفرق بين من يسمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة
فيقتني الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه
يمنع المعرفة التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر ثم
يقول الكلب ليس كلبا بصورته بل بمعناه وهي السبعية والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي
هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فبان يجب حفظ بيت القلب هو مقر جوهر الحقيقي الخاص
عن شر الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر جميعا فهذا هو الكامل وهو المعنى بقولهم الكامل
من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولذلك ترى الكامل لا تسمح نفسه بترك حد من حدود الشرع

الله

برزخ

ضرب المثال

حاشى

تجرد الظاهر

ظاهر و باطن

مع كمال البصيرة وهذه مغلطة فيها وقع بعض السالكين الى الاباحة وطي بساط الاحكام ظاهرا حتى انه ربما
ترك احدهم الصلوة وزعم انه دائما في الصلوة بسره وهذه سوى مغلطة الحمقى من الاباحية الذين مأخذهم
ترهات كقول بعضهم ان الله غني عن عملنا وكقول بعضهم ان الباطن مشحون بالخبائث ليس يمكن تزكيتها
ولا يطمع في استيصال الشهوة والغضب لظنه انه مأمور باستيصالهما وهذه حماقات واما ما ذكرناه
فهو كبوة جواد وهفوة سالك حسده الشيطان فدلاه بحبل الغرور وارجع الى حديث النعلين
واقول ظاهر خلع النعلين منبه على ترك الكونين فالمثال في الظاهر حق واداؤه الى السر الباطن حقيقة
ولكل حق حقيقة واهل هذا التنبيه هم الذين بلغوا درجة الزجاجة كما سيأتي معنى الزجاجة لان الخيال الذي
هو طينة يتخذ منه المثال صلب كثيف يحجب الاسرار ويحول بينك وبين الانوار ولكن اذا صفى ورق حتى
صار كالزجاجة الصافية صار غير حائل عن الانوار بل صار مع ذلك مؤديا للانوار بل صار مع ذلك حافظا
للانوار عن الانطفاء بعواصف الرياح وسيأتيك قصة الزجاجة فاعلم ان العالم الكثيف
الخيالي السفلي صار في حق الانبياء زجاجة ومشكوة للانوار ومصفاة للاسرار ومرقاة الى العالم
الاعلى وبهذا يعرف ان المثال الظاهر حق ووراءه سر وقس على هذا الطور والنار وغيرهما دقيقة اذا
قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فلا يظن انه لم يشاهد ذلك
بالبصر كذلك بل رآه في اليقظة كما يراه النائم في نومه وان كان عبد الرحمن مثلا نائما في بيته بشخصه وان النوم
انما اثر في امثال هذه المشاهدات لقهره سلطان الحواس عن النور الباطن الالهي فان الحواس شاغلة له
وجاذبة اياه الى عالم الحس وصارفة وجهه عن عالم الغيب والملكوت وبعض الانوار النبوية قد يستعلي ويقوى
بحيث لا تستجره الحواس الى عالمها ولا تشغله فيشاهد في اليقظة ما يشاهده غيره في المنام ولكنه اذا كان
في غاية الكمال لم يقتصر ادراكه على محض الصورة المبصرة بل عبر منها الى السر فانكشف له ان الايمان
جاذب الى العالم الذي يعبر عنه بالجنة وهو العالم الاعلى والغنى والثروة جاذبتان الى الحاضرة وهي
العالم الاسفل فاذا كان الجاذب الى اشغال الدنيا اقوى او مقاوما للجاذب الاخر صد عن المسير
الى الجنة وان كان جاذب الايمان اقوى اورث عسرا وبطوءا في سيره فيكون مثاله من عالم الشهادة الحبو
فكذلك يتجلى له انوار الاسرار من وراء زجاجات الخيال ولذلك لا يقتصر في حكمه على عبد الرحمن وان كان
البصر مقصورا عليه بل يحكم به على كل من قويت بصيرته واستحكم ايمانه وكثرت ثروته كثرة تزاحم
الايمان لكن لا تقاومه من حيث قوة الايمان فهذا يعرفك كيفية ابصار الانبياء الصور وكيفية مشاهدتهم
المعاني من وراء الصور والاغلب ان يكون المعنى سابقا الى المشاهدة الباطنة ثم يشرق منها على الروح الخيالي
فينطبع الخيال بالصورة الموازية للمعنى المحاكية له وهذا النمط من الوحي في اليقظة يفتقر الى التأويل كما انه
في النوم يفتقر الى التعبير والواقع منه في النوم نسبته الى الخواص النبوية نسبة الواحد الى ستة واربعين
والواقع في اليقظة نسبته اعظم من ذلك واظن ان نسبته اليه نسبة الواحد الى الثلاثة فان الذي
انكشف لنا من الخواص النبوية ينحصر شعبها في ثلاثة اجناس وهذا واحد من تلك الاجناس الثلاثة القطب الثاني

في مراتب الارواح البشرية النورانية اذ بمعرفتها يعرف امثلة القرآن فالاول منها الروح الحساس وهو الذي
يتلقى ما يورده الحواس الخمسة فكأنه اصل الروح الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبي
الرضيع الثاني الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما اورده الحواس فيحفظه مخزونا عنده ليعرضه على
الروح العقلي الذي فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبي الرضيع في بداية نشوه ولذلك يولع بالشيء
ليأخذه فاذا غيب عنه ينساه ولا تنازعه نفسه اليه الى ان يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيب عنه الشيء
بكى وطلب لبقاء صورته محفوظة في خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض ولا يوجد للفراش
المتهافت على النار لانه يقصد النار لشغفه بضياء النار فيظن ان السراج كوة مفتوحة الى موضع الضياء
فيلقي نفسه عليه فيتأذى به لكنه اذا جاوزه وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد اخرى ولو كان له الروح
الحافظ المستثبت لما اداه الحس اليه من الالم لما عاوده بعد ان تضرر مرة والكلب اذا ضرب بخشبة
فاذا رأى الخشبة بعد ذلك من بعيد هرب الثالث الروح العقلي الذي به يدرك المعاني الخارجة عن الحس
والخيال وهو الجوهر الانسي الخاص ولا يوجد للبهائم ولا للصبيان ومدركاته المعارف الضرورية
الكلية كما ذكرناه عند ترجيح نور العقل على نور العين الرابع الروح الفكري وهو الذي يأخذ العلوم
العقلية المحضة فيوقع بينها تأليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد
نتيجتين مثلا الف بينهما مرة اخرى فاستفاد نتيجة اخرى ولا يزال يتزايد كذلك الى غير النهاية الخامس
الروح القدسي النبوي الذي يختص به الانبياء وبعض الاولياء وفيه تتجلى لوائح الغيب واحكام الاخرة وجملة
من معارف ملكوت السموات والارض بل من المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح الفكري
والعقلي واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الاية ولا يبعد ايها المعتكف
في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور آخر يظهر فيه ما لا يظهر للعقل كما لا يبعد كون العقل طورا وراء التمييز
والاحساس ينكشف فيه غرائب وعجائب يقصر عنها الاحساس والتمييز فلا تجعل اقصى الكمال وقفا على نفسك
وان اردت مثالا مما نشاهده من جملة خواص بعض البشر فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص به قوم من الناس
وهو نوع احساس وادراك ويحرم عنه بعضهم حتى لا يتميز عنده الالحان الموزونة من المزحفة وانظر
كيف عظمت قوة الذوق في طائفة حتى استخرجوا منها الموسيقى والاغاني والاوتار وصنوف الدستانات
التي منها المطرب ومنها المحزن ومنها المنوم ومنها المضحك ومنها المبكي ومنها القاتل ومنها الموجب
للغشي وانما يقوى هذه الآثار فيمن له اصل الذوق واما العاطل عن خاصية الذوق فيشارك
في سماع الصوت وتضعف فيه هذه الآثار وهو يتعجب من صاحب الوجد والغشي ولو اجتمع العقلاء كلهم
من ارباب الذوق على تفهيمه معنى الذوق لم يقدروا عليه فهذا مثال في امر خسيس لكنه قريب اليك
فمثل فقس به الذوق الخاص النبوي واجتهد ان تصير من اهل الذوق بشيء من ذلك الروح فان للاولياء
منه حظا وافرا فان لم تقدر فاجتهد ان تصير بالاقيسة التي ذكرناها والتنبيهات التي رمزنا اليها
من اهل العلم بها فان لم تقدر فلا اقل من ان تكون من اهل الايمان به يرفع الله الذين آمنوا منكم

والذين اوتوا العلم درجات والعلم فوق الايمان والذوق فوق العلم فالذوق وجدان والعلم قياس و
عرفان والايمان قبول مجرد بالتقليد وحسن الظن باهل الوجدان او باهل العرفان فاذا عرفت هذه
الارواح الخمسة فاعلم انها بجملتها انوار لانها تظهر اصناف الموجودات والحسي والخيالي منها وان كان
يشاركه البهائم في جنسهما لكن الذي للانسان منه نمط اخر اشرف واعلى وخلق الانسان لاجل غرض اجل واعلى
واما الحيوانات فلا يخلق لها الا ليكون التها في طلب غذائها وفي تسخيرها للادمي واما الانسان فلا يخلق له الا ليكون
شبكة يقتنص من العالم الاسفل مبادي المعرفة الدينية الشريفة اذ الانسان اذا ادرك بالحس شخصا
معينا اقتبس عقله منه معنى عاما مطلقا كما ذكرنا في مثال خبر عبد الرحمن بن عوف واذا عرفت هذا
فلنرجع الى الغرض الاشبه بيان مثله هذه الاية اعلم ان القول في موازنة هذه الارواح الخمسة للمشكوة
والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت يمكن تطويله لكن اوجزه واقتصر على التنبيه على طريقه فاقول اما
الروح الحساس فاذا نظرت الى خاصيته وجدت انواره خارجة من ثقب عدة كالعينين والاذنين
والمنخرين وغيرها فاوفق مثال له في عالم الشهادة المشكوة واما الروح الخيالي فنجد له خواص ثلثا احدها
انه من طينة العالم السفلي الكثيف لان الشيء المتخيل ذو مقدار وشكل وجهات محصورة مخصوصة وهو على
نسبة من المتخيل من قرب او بعد ومن شان الكثيف الموصوف باوصاف الاجسام ان يحجب عن الانوار العقلية
المحضة التي تتنزه عن الوصف بالجهات والمقادير والقرب والبعد الثاني ان هذا الخيال الكثيف اذا صفي
ورقق وهذب وضبط صار موازيا للمعاني العقلية ومؤديا لانوارها وغير حائل عن اشراق نورها منها الثالث
ان الخيال في بداية الامر محتاج اليه جدا لينضبط بها المعارف العقلية ولا تضطرب ولا تتزلزل ولا تنتشر
انتشارا يخرج عن الضبط فنعم المعين المثالات الخيالية للمعارف العقلية وهذه الخواص الثلاث لا تجدها في عالم
الشهادة بالاضافة الى الانوار المبصرة الا الزجاجة فانها في الاصل من جوهر كثيف لكن صفي ورقق حتى
صار لا يحجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالرياح العاصفة والحركات العنيفة
فهو اولى مثال له واما الروح العقلي الذي به ادراك المعاني الشريفة الالهية فلا يخفى عليك وجه تمثيله
بالمصباح فقد عرفت هذا فيما سبق من بيان معنى كون الانبياء سراجا منيرا واما الرابع وهو الروح الفكري
فمن خاصيته انه يبتدي من اصل واحد ثم يتشعب منه شعبتان ثم من كل شعبة شعبتان وهكذا الى ان تكثر
الشعب بالتقسيمات العقلية ثم يفضي بالاخرة الى نتايج هي ثمراتها ثم تعود تلك الثمرات فتصير بذورا
لامثالها اذ يمكن ايضا تلقيح بعضها بالبعض حتى يتمادى الى ثمرات وراءها كما ذكرنا في كتاب القسطاس
فبالحري ان يكون مثاله من هذا العالم الشجرة واذا كانت ثمراتها مادة لتضاعف انوار المعارف وثباتها
وبقائها فبالحري ان لا يمثل بشجرة السفرجل والتفاح والرمان وغيرها بل من بين سائر الاشجار بالزيتونة
خاصة لان لب ثمرها هو الزيت الذي هو مادة المصابيح ويختص من بين سائر الادهان بخاصية زيادة
الاشراق مع قلة الدخان واذا كانت الماشية التي يكثر نسلها والشجرة التي تكثر ثمراتها تسمى مباركة
فالذي لا يتناهى ثمراتها الى حد محدود اولى بان تسمى شجرة مباركة واذا كانت شعب الافكار العقلية

المحضة خارجة عن قبول الاضافة الى جهات القرب والبعد فبالحري ان يكون لا شرقية ولا غربية واما الخامس
وهو الروح القدسي النبوي المنسوب الى الاولياء اذا كان في غاية الشرف والصفاء وكانت الروح
المفكرة منقسمة الى ما يحتاج الى تعليم وتنبيه ومدد من خارج حتى يستمر في انواع المعارف وبعضها يكون في
شدة الصفاء كانها تتنبه بنفسها من غير مدد من خارج فبالحري ان يعبر عن الصافي البالغ الاستعداد
بانه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اذ في الاولياء من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستغني عن مدد
الانبياء وفي الانبياء من يكاد يستغني عن مدد الملائكة فهذا المثال موافق لهذا القسم واذا كانت
هذه الانوار مرتبة بعضها على بعض فالحسي هو الاول وهو كالتوطئة والتمهيد للخيالي اذ لا يتصور الخيال
الا موضوعا بعده والفكري والعقلي يكون بعدهما فبالحري ان يكون الزجاجة كالمحل للمصباح والمشكوة
كالمحل للزجاجة ويكون المصباح في زجاجة والزجاجة في المشكوة واذا كانت هذه كلها انوارا بعضها
فوق بعض فبالحري ان يكون نورا على نور خاتمة هذا المثال انما يصح لقلوب المؤمنين او لقلوب الانبياء
والاولياء لا لقلوب الكفار فان النور يراد للهداية فالمصروف عن طريق الهداية باطل وظلمة
بل اشد من الظلمة لان الظلمة لا تهدي الى الباطل كما لا تهدي الى الحق وعقول الكفار انتكست وكذلك
ساير ادراكاتهم وتعاونت على الاضلال في حقهم فمثالهم كرجل في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فالبحر اللجي هو الدنيا بما فيها من الاخطار المهلكة والاشغال المردية
والكدورات المعمية والموج الاول موج الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية والاشتغال باللذات
الحسية وقضاء الاوطار الدنيوية حتى انهم يتمتعون كما تاكل الانعام فبالحري ان يكون هذا
الموج مظلما لان حب الشيء يعمي ويصم والموج الثاني موج الصفات السبعية الباعثة على الغضب والعداوة
والحقد والحسد والبغضاء والمباهاة والتفاخر والتكاثر وبالحري ان يكون مظلما لان الغضب غول
العقل وبالحري ان يكون هو الموج الاعلى لان الغضب في الاكثر مستول على الشهوات حتى اذا هاج اذهل
عن الشهوات واغفل عن اللذات المشتهيات واما الشهوات فلا تقاوم الغضب الهائج اصلا واما السحاب
فهو الاعتقادات الخبيثة والظنون الكاذبة والخيالات التي صارت حجبا بين الكفر وبين الايمان ومعرفة
الحق والاستضاءة بنور شمس القران والعقل فان خاصية السحاب ان يحجب اشراق نور الشمس واذا
كانت هذه كلها مظلمة فبالحري ان يكون ظلمات بعضها فوق بعض واذا كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة
الاشياء القريبة فضلا عن البعيدة ولذلك حجب الكفار عن معرفة عجائب احوال النبي عليه الصلوة والسلام
مع قرب تناوله وظهوره بادنى تامل فبالحري ان يعبر عنه بانه اذا اخرج يده لم يكد يريها واذا كان
منبع الانوار كلها من النور الاول الحق كما سبق فبالحري ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله له نورا
فما له من نور فليكفيك هذا القدر من اسرار هذه الاية فاقنع به والله اعلم بالاسرار الفصل الثالث
في معنى قوله صلى الله عليه واله وسلم ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة ولو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره وفي بعض الروايات سبعماية وفي بعضها سبعين فاقول

والمحجوبون

ان الله تعالى يتجلى في ذاته لذاته ويكون الحجاب بالاضافة الى المحجوب لا محالة فان المحجوبين من الخلق ثلاثة
اقسام منهم من حجب بمجرد الظلمة ومنهم من حجب بالنور المحض ومنهم من حجب بنور مقرون بظلمة
واصناف هذه الاقسام كثيرة لا اتحقق كثرتها ويمكنني ان اتكلف حصرها في سبعين لكن لا اثق
بما يلوح من تحديد وحصر اذ لا ادري انه المراد بالحديث ام لا واما الحصر الى سبعمائة وسبعين الف
فذلك لا يستقل به الا القوة النبوية مع ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد فقد
يجري العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير والله اعلم بتحقيق ذلك فذلك خارج عن الوسع
وان الذي يمكنني الان ان اعرفك هذه الاقسام وبعض اصناف كل قسم فاقول القسم الاول هم المحجوبون
بمحض الظلمة فهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وهم الذين استحبوا الحيوة الدنيا على
الآخرة لانهم لم يؤمنوا بالآخرة اصلا وهؤلاء صنفان صنف تشوق الى طلب سبب لهذا العالم
فاحاله على الطبع والطبع عبارة عن صفة مركوزة في الاجسام حالة فيها وهي مظلمة اذ ليس فيها
معرفة وادراك ولا خبر لها من نفسها ولا مما يصدر منها وليس لها نور يدرك بالبصر الظاهر ايضا
والصنف الثاني هم المحجوبون الذين شغلوا بانفسهم ولم يتفرغوا لطلب السبب ايضا بل عاشوا عيش
البهائم فكان حجابهم نفوسهم الكدرة وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة اشد من الهوى والنفس ولذلك
قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال عليه الصلوة والسلام ابغض اله عبد في الارض الهوى
وهؤلاء انقسموا فرقا فرقة اولى زعمت ان غاية المطلب في الدنيا هي قضاء الاوطار ونيل الشهوات و
ادراك اللذات البهيمية من منكح ومطعم وملبس فهؤلاء عبيد اللذة يعبدونها ويطلبونها ويعتقدون
ان نيلها غاية السعادات رضوا لانفسهم ان يكونوا بمنزلة البهائم بل اخس منها فاي ظلمة اشد من ذلك
فقد حجب هؤلاء بمحض الظلمة وفرقة ثانية رات ان غاية السعادات هي الغلبة والاستيلاء والقتل
والسبي والاسر وهذا مذهب الاعراب والاكراد وكثير من الحمقى وهم محجوبون بظلمة الصفات السبعية لغلبتها
عليهم وكون ادراك مقصودهم اعظم اللذات فهؤلاء قنعوا بان يكونوا بمنزلة السباع بل اخس
وفرقة ثالثة رات ان غاية السعادات كثرة المال واتساع اليسار لان المال هو آلة قضاء الشهوات
كلها وبه يحصل للانسان القدرة على قضاء الاوطار فهؤلاء همتهم جمع المال واستكثار الضياع و
الخيل المسومة والانعام والحرث وكنز الدنانير تحت الارض فترى الواحد يجتهد طول عمره يركب الاخطار
في البوادي والاسفار والبراري والبحار فيجمع الاموال ويشح بها على نفسه فضلا على غيره وهم المراد
بقوله عليه الصلوة والسلام تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار واي ظلمة اعظم مما يلبس على الانسان
ان الذهب والفضة حجران لا يرادان لاعيانهما وهي اذا لم يقض بها الاوطار ولم ينفق فهو والحصباء
بمثابة واحدة وفرقة رابعة ترقت عن جهالة هؤلاء وتغافلت وزعمت ان اعظم السعادات في اتساع
الجاه والصيت وانتشار الذكر وكثرة الاتباع ونفوذ الامر المطاع فتراهم لا همّ لهم الا المراءاة
وعمارة مطامح ابصار الناظرين حتى كان الواحد يجوع في بيته ويتحمل الضر ويصرف ماله الى ثياب

ان

تحقق

تشوقوا

حجبهم

ويجمع

وتغافلت

بجمل

يتجمل بها عند خروجه كيلا ينظر اليه بعين الحقارة واصناف هؤلاء لا يحصون وكلهم محجوبون عن الله تعالى
بمحض الظلمة وهي نفوسهم المظلمة ولا معنى لذكر احاد الفرق بعد وقوع التنبيه على الاجناس ويدخل
في جملة هؤلاء جماعة يقولون بالسنتهم لا اله الا الله لكن ربما حملهم على ذلك خوف او استظهار بالمسلمين
وتجمل بهم او استمداد من مالهم او لاجل التعصب لنصرة مذهب الآباء فهؤلاء اذا لم تحملهم هذه الكلمة على
العمل الصالح فلا تخرجهم الكلمة من الظلمات الى النور بل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات اما من اثرت فيه الكلمة بحيث ساءته سيئته وسرته حسنته فهو خارج عن محض الظلمة و
ان كان كثير المعصية القسم الثاني طائفة حجبوا بنور مقرون بظلمة وهم ثلثة اصناف صنف منشأ
ظلمتهم من الحس وصنف منشأ ظلمتهم من الخيال وصنف منشأ ظلمتهم من مقايسات عقلية فاسدة الصنف الاول
المحجوبون بالظلمة الحسية وهم طوائف لا يخلو واحد منهم عن مجاوزة الالتفات الى نفسه والتاله
والتشوق الى معرفة ربه فاول درجاتهم عبدة الاوثان وآخرهم الثنوية وبينهما درجات فالطائفة الاولى
عبدة الاوثان علموا اجمالا ان لهم ربا يلزمهم ايثاره على نفوسهم المظلمة واعتقدوا ان ربهم اعز
من كل شيء وانفس من كل نفيس لكن حجبتهم ظلمة الحس عن ان يجاوزوا العالم المحسوس فاتخذوا من انفس
الجواهر كالذهب والفضة والياقوت اشخاصا مصورة فاتخذوها آلهة فهؤلاء محجوبون بنور العزة
والجمال والعزة والجمال من صفات الله وانواره ولكنهم الصقوها بالاجسام المحسوسة وصدهم عن
ذلك ظلمة الحس فان الحس ظلمة بالاضافة الى العالم الروحاني العقلي كما سبق الطائفة الثانية جماعة من
اقاصي الترك ليس لهم ملة ولا شريعة يعتقدون ان لهم ربا وانه اجمل الاشياء فاذا راوا انسانا في
غاية الجمال او فرسا او شجرا او غير ذلك سجدوا له وقالوا انه ربنا فهؤلاء محجوبون بنور الجمال مع ظلمة
الحس وهم ادخل في ملاحظة الانوار من عبدة الاوثان لانهم يعبدون الجمال المطلق دون الشخص الخاص
فلا يخصصونه بشخص ثم يعبدون الجمال المطبوع لا المصنوع من جهتهم وبايديهم وطائفة ثالثة قالوا
ينبغي ان يكون ربنا نورانيا في ذاته بهيا في صورته ذا سلطان في نفسه مهيبا في حضرته لا يطاق القرب منه
ولكن ينبغي ان يكون محسوسا اذ لا معنى لغير المحسوس عندهم ثم وجدوا النار بهذه الصفة فعبدوها
واتخذوها ربا فهؤلاء محجوبون بنور السلطنة والبهاء وكل ذلك من انوار الله تعالى وطائفة رابعة زعموا
ان النار يستولي عليها نحن بالاشعال والاطفاء فهي تحت تصرفنا فلا تصلح للالهية ما كان بهذه الصفات
بل ينبغي ان يكون تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور فيما بينهم علم
النجوم واضافة التاثيرات اليها فمنهم من عبد الشعرى ومنهم من عبد المشتري الى غير ذلك من الكواكب
بحسب اعتقده في النجوم من كثرة التاثيرات فهؤلاء محجوبون بنور العلو والاشراق والاستيلاء وهي
انوار الله سبحانه وتعالى وطائفة خامسة ساعدت هؤلاء في المأخذ ولكن قالت لا ينبغي ان يكون ربنا موصوفا
بالصغر بالاضافة الى الجواهر النورانية بل ينبغي ان يكون اكبرها فعبدوا الشمس وقالوا هي اكبر فهؤلاء
محجوبون بنور الكبرياء مع بقية الانوار مقرونا بظلمة الحس وطائفة سادسة ترقوا عن هؤلاء وقالوا النور

كلها لا يتعزز دون الشمس بل غيرها ايضا انوار ولا ينبغي للرب شركة في نورانية فعبدوا النور المطلق الجامع لجميع انوار العالم وزعموا انه رب العالمين والخيرات كلها منسوبة اليه ثم رأوا في العالم شرورا فلم يستحسنوا اضافتها الى ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا بينه وبين الظلمة منازعة واحالوا العالم الى النور والظلمة وربما سموها يزدان واهرمن وهم الثنوية فليكتف بهذا القدر تنبيها على هذا الصنف فهم اكثر من ذلك الصنف الثاني المحجوبون ببعض الانوار مقرونا بظلمة الخيالات هم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوسات امرا لكن لم يمكنهم مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا قاعدا على العرش واخسهم رتبة المجسمة ثم اصناف الكرامية باجمعهم ولا يمكنني شرح مقالاتهم ومذاهبهم فلا فائدة في التكثير ولكن ارفعهم درجة من نفى الجسمية وجميع عوارضها الا الجهة المخصوصة فخصصوه بجهة فوق لان الذي لا ينسب الى الجهات ولا يوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن متخيلا ولم يدركوا ان اول درجات المعقولات تجاوز النسبة الى الجهة الصنف الثالث المحجوبون بالانوار الالهية مقرونة بمقايسات عقلية مظلمة فعبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا مريدا حيا منزها عن الجهات لكن فهموا هذه الصفات على حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم فقال كلامه صوت ككلامنا وربما ترقى بعضهم فقال لا بل هو كحديث نفسنا ولا صوت ولا حرف ولذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحياة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان انكروه باللفظ اذ لم يدركوا اصلا معاني هذه الاطلاقات في حق الله عز وجل ولذلك قالوا في ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانها طلب وقصد مثل طلبنا وقصدنا وهذه مذاهب مشهورة فلا حاجة بنا الى تفصيلها فهؤلاء محجوبون بجملة من الانوار مع ظلمة المقايسات العقلية فهؤلاء كلهم اصناف القسم الثاني الذين حجبوا بنور مقرون بظلمة والقسم الثالث الذين حجبوا بمحض الانوار وهم اصناف لا يمكن احصاؤهم فاشير الى ثلثة اصناف منهم الصنف الاول طائفة عرفوا معاني الصفات تحقيقا وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها على صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى عليه السلام في جواب قول فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المقدس المنزه عن المفهوم الظاهر من معاني هذه الصفات هو محرك السموات ومدبرها الصنف الثاني ترقوا عن هؤلاء من حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة وان محرك كل سماء خاصة موجود اخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار الالهية نسبة الكواكب الى الشمس ثم لاح لهم ان هذه السموات في ضمن فلك اخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليلة مرة فالرب هو المحرك للجرم الاقصى المنطوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه والصنف الثالث ترقوا عن هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين وعبادة وطاعة من عبد من عباده ويسمى ملكا نسبته الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في الانوار المحسوسة فزعموا ان الرب مطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب محركا للكل بطريق الامر لا بطريق المباشرة وفي تفهيم ذلك الامر وماهيته غموض يقصر عنه اكثر الافهام ولا يحتمله هذا الكتاب فهؤلاء اصناف

مقالاتهم

تعالى

هم المحجوبون

كلهم

٣٦

كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصلون صنف رابع تجلى لهم ان هذا المطاع موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال البالغ لسر لا يحتمل هذا الكتاب كشفه وان نسبة هذا المطاع نسبة الشمس الى الانوار فتوجهوا من الذي حرك السموات ومن الذي حرك الجرم الاقصى ومن الذي امر بتحريكهما الى الذي فطر السموات والارض وفطر الامر بتحريكهما فوصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر من قبله فاحرقت سبحات وجهه الاول الاعلى جميع ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه مقدسا منزها عن جميع ما وصفناه من قبل ثم هؤلاء انقسموا فمنهم من احترق منه جميع ما ادركه بصره وانمحق وتلاشى ولكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس ملاحظا ذاته في جماله الذي ناله بالوصول الى الحضرة الالهية فانمحقت فيه المبصرات دون المبصر وجاوز هؤلاء طائفة هم خواص الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه وغشيهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا في ذاتهم فلم يكن لهم لحاظ الى انفسهم لفنائهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه لهم ذوقا وحالا وقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا انهم كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذا نهاية الواصلين ومنهم من لم يتدرج في الترقي والعروج على التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا في اول وهلة الى معرفة القدس وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم اولا ما غلب على الاخرين اخرا وهجم عليهم التجلي دفعة فاحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حسي وبصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول طريق الخليل والثاني طريق الحبيب عليهما صلوات الله والسلام والله اعلم باسرار اقدامهما وانوار مقامهما فهذه اشارة الى اصناف المحجوبين ولا يبعد ان يبلغ عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع حجب السالكين سبعين الفا ولكن اذا فتشت لا تجد واحدا منها خارجا عن الاقسام التي حصرناها فانهم انما يحجبون بصفاتهم البشرية او بالحس او بالخيال او بمقايسات عقلية او بالنور المحض كما سبق فهذا ما حضرني في الوقت في جواب هذه الاسولة مع ان السؤال صادفني وفي الفكر منقسم والخاطر منشعب والهم الى غير هذا الفن منصرف ومقترح عليه ان يسال الله العفو عما طغى به القلم او زلت به القدم فان خوض غمرة اسرار الالهية خطير واستكشاف الانوار العلوية من وراء الحجب البشرية عسير غير يسير والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

تمت الرسالة برجاء الفطرة والهداية من واهب النعمة والدراية

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وصلى الله على محمد وآله

وصحبه وسلم تسليما دائما ابدا كثيرا

م

تحرك

قبلة

ذواتهم

بقي

اما المحجوبون

الاقتراح در وقت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين حق حمده والصلوة على محمد وآله وبعد فان جماعة من اصدقائي سألوني ان املي عليهم
حدود اشياء يطالبونني بتحديدها فاستعفيت من ذلك علما بان ذلك كالامر المتعذر على البشر سواء كان تحديدا او رسما
والمقدم على هذا الاجتراء وثقة بتحقيق ذلك حري ان يكون من جهة الجهل بالمواضع التي يعرض منها الحدود والرسوم
فلم يعفوني عن ذلك بل الحوا على مساعدتي اياهم وزادوا على اقتراحها اخره وهو ان انبههم على مواضع الزلل التي
في الحدود وانا الان مساعدهم على ملتمسهم ومعترف بتقصيري عن بلوغ العقل فيما يتيسر من حصرها
[illegible] الا بكمال البديهة الا اني مستعين بواهب العقل فاضع ما يحضرني على سبيل التذكر حتى اذا اتفق
لبعض المشاركين صواب اصلاح الحق به وسدد ما قبل ذلك بدلالة على صعوبة هذه الصناعة ما يحق به
واما الصعوبة التي هي بحسب الحد الحقيقي فهي امر ليس لها [illegible] واتفاقنا على الغفلة من الزلة انما نحيط بها
فقط بل هذه الصعوبة اجلى من ان توضع موضع ما يكون الحاذق هو المتوقي لمثل ان يكون احد من الضعفاء
السقاط الذين يكفيهم في كفهم عن مخالطة المحافل [illegible] اذ انما يتقبض من المحافل
المعاشرات حذار ان يستهدف للمتكلم بل نحن انما نعترف بالعجز والقصور ونستعفي عما سألونا لمعقوديتنا
عن اتفاق الرسوم حقها والحدود والحقيقة حقها وامر الخطأ فيها فاما الحدود الحقيقية فان الواجب فيها
بحسب ما عرفنا من صناعة المنطق ان يكون دالة على ماهية الشيء وهو كمال وجوده الذاتي حتى لا يشذ شيء
من المحمولات الذاتية الا وهو متضمنة فيه اما بالفعل واما بالقوة والذي بالقوة ان يكون كل واحد من
الالفاظ المفردة فيه اذا تحصلت وحللت الى اجزاء حده وكذلك يفعل باجزاء حده ويحلل اجزاء الاجزاء
الى اجزاء ليس غيرها ذاتي فان الحد اذا كان كذلك كان مساويا للمحدود بالحقيقة اذا كان مساويا في
المعنى كما هو مساو له في العموم لا كالحساس للحيوان الذي الحساس منهما مساو والاجزاء الاخر في العموم
وليس بمساو له في المعنى لان المراد بلفظ الحساس شيء ذو حس فقط والحيوان اشياء اخرى فيه معنى
الشيء مثلا جسم ذو نفس له حد وهو حساس ومتحرك بالارادة فالحيوان اكثر من الحساس في المعنى وان كان
مساويا في العموم والحكماء لا يقصدون في التحديد التمييز الذاتي فانه ربما حصل من حيث قال من فصل اول
كقولنا الانسان جوهر ناطق مائت بل انما يريدون في التحديد ان يرتسم في النفس صورة معقولة
مساوية للصورة الموجودة فكما ان الصورة الموجودة هي ما هي بكمال اوصافها الذاتية فكذلك الحد
انما يكون حدا لشيء اذا تضمن جميع الاوصاف الذاتية بالقوة او بالفعل فاذا فعلنا هذا معه التمييز وكان
التحديد للتمييز كطالب معرفة شيء لاجل اخر فلهذا ما اشترط في التحديد وضع الجنس الاقرب ليتضمن
جميع الذاتيات المشتركة فيها ثم اردفنا باتباعه جميع الفصول الذاتية ان كان بواحد منها كفاية في التمييز حتى قيل
في التحديد لا يقتصر على الفصل الضروري دون [illegible] ولا [illegible] غير الضروري وان كفى في التمييز فاذا

مران

من اين للبشر ان يحضره في التحديد اتفاق اخذ لازما محمولا لا يفارق ولا يجوزه فيقع في التوهم مكان الذاتي
ومن اين له ان ياخذ الجنس الاقرب في كل موضع ولا يغفل فياخذ الابعد على انه هو الاقرب فان التركيب
يدل عليه القسمة التي لا طفرة فيها اصعب شيء واظهر به الابرهان عسر ثم ليضع انه قد حصل جميع
حصوله لا يتلبس فيه من اللوازم الغير الذاتية شيء واخذ الجنس الاقرب فمن اين للبشر ان يحصل جميع الفصول
المقومة للمحدود واذا كانت مساوية وان يتعذر حصول التمييز في بعضها عن طلب الباقي وكيف يحصل
كل واحد وجه الطلب كذلك الاقسام التي يقع بفصول يتداخلها كيف يحفظ ذلك واكان في الاجناس
التي هي فوق الجنس القريب فيقسم ذلك الجنس فيفرز من القسمة الثانية خلة وكيف يمكنه ان يحفظ في كل موضع فيطلب
الجنس الاقرب هو اولى من القسمين مع ذلك لا يضع الفصل الذي يقسمه الاول ان كان ثانيا وان كان على
ما يقوله بعض الناس ان الفصول الذاتية [illegible] فكيف يمكن الانسان
ان يحترز في كل موضع فياخذ [illegible] ما يجري مجراها
مما لا يطلعون كلاما منها رسما غير ان يكون معتمدين على رقية الحدود والحقيقة حقها الا في [illegible]

واما في الحدود وانا فقد في الرسوم ورسماتنا مجزية وتقصيرنا كثير فيها وكرت طوعها وانا اذكر
بهذا الوجه والفرق بين الحد ان يعطى الرسم ان الحد ان يعطي من الذاتيات اخص من اجناس فصول
يبلغ بها مساواة المشترك في العموم وقد يبلغ بها مساواة في المعنى لذلك يقع من التقصير في الجنس ونحو
في الفصول منه وهو مشترك وهذا المشترك هو ايضا مشترك للحد ان يعطي الرسم فمن الخطأ في الجنس ان
يوضع الفصل مكانه كقول القائل ان العشق افراط المحبة وانما هو المحبة المفرطة ومن ذلك ان يضع الحد
مكان الجنس كقولهم الكرسي انه خشب يجلس عليه والسيف انه حديد يقطع به فانه بين الحديد ان
المادة لها مكان الجنس كقولهم للرماد انه خشب محترقة ومن ذلك اخذ الجزء مكان الكل كقولهم ان العشرة
خمسة وخمسة واورد الحكيم لهذا مثالا اخر وهو قولهم ان الحيوان جسم ذو نفس وفيه نظر ومن ذلك
ان يوضع الملكة مكان القدرة والقوة مكان الملكة في الاجناس كقولهم ان العفيف هو الذي يقوى
على اجتناب اللذات الشهوانية اذ الفاجر يقوى ايضا ولا يفعل فقد وضع القوة مكان الملكة
والشتب والملكة بالقوة لان الملكة قوة ثابتة اي تلك قوة اولى وهذه قوة ثانية وكقولهم ان القانع
على الظلم هو الذي في ثباته وطباعه الروع الى انتزاع ما ليس له من غيره فقد وضع الملكة مكان القوة
لان القادر على الظلم قد يكون عادلا ولا يظلم ولا يكون طباعه كذا ومن ذلك ان ياخذ اسما مستعارا
مشبها كقول القائل ان الفهم موافقة وان النفس عدد ومن ذلك ان يضع شيئا من اللوازم مكان
الاجناس كالواحد والموجود ومن ذلك ان يضع النوع مكان الجنس كقولهم ان الشرير من يظلم الناس
والظلم نوع من الشر واما من جهة الفصل فان ياخذ اللوازم مكان الذاتيات وان ياخذ الجنس مكان
الفصل وان يحسب الانفعالات فصولا والانفعالات اذا اشتدت بطل الشيء والفصول اذا اشتدت ثبتت
الشيء وقويت وان ياخذ الاعراض فصولا للجواهر وان ياخذ فصول الكيف فصول الكم فقط

فلا ما اليه الاضافة واما المعرف المشترك فمثل ان يعرف الشئ بما هو اخفى منه كمن حد النار بانها جسم شبيه بالنفس
والنفس اخفى من النار، وحد الشئ بما هو مساو له في المعرفة وما تأخر عنه في المعرفة فمثال المساوي في المعرفة قولهم
العدد كثرة مجتمعة من الآحاد والعدد والكثرة شئ واحد فهذا قد اخذ نفس الشئ في حده ومن هذا الباب
ان ياخذ الضد في حد الضد كقولهم الزوج هو عدد يزيد على الفرد بواحد ثم يقولون الفرد عدد ينقص عن الزوج
بواحد وكذلك اذا اخذ المضاف في حد المضاف اليه كما فعل فرفوريوس اذ حد الجنس بحيث اخذ الجنس في حد
النوع والنوع في حد الجنس فيه سره واما المتقابلات بحسب السلب والعدم فلا بد من ان ياخذ الموجب الملكة في
حديهما من غير عكس واما الذي ياخذ المتأخر في حد الشئ فكقولهم الشمس كوكب يطلع نهارا فان النهار لا يمكن ان يحد
الا بالشمس لانه زمان طلوع الشمس كذلك التحديد المشهور للكمية بانها قابلة المساواة وغير المساواة والكيفية
بانها قابلة المشابهة وغير المشابهة فهذا او ما يشبهه من اغلاط الصناعة من الاصابة في الحد وحد الحد ما ذكره الحكيم
في كتاب طوبيقا انه هو القول الدال على ماهية الشئ اي على كمال وجوده الذاتي وهو ما يتحصل له من جنسه القريب
وفصله وحد الرسم التام قول مؤلف من جنس قريب للشئ وعوارضه اللازمة له حتى يساويه واما الرسم مطلقا هو
قول يعرف الشئ تعريفا غير ذاتي ولكنه خاص او قول مميز للشئ عما سواه لا بالذات الباري جل
جل وعز لا حد له ولا رسم له لانه لا جنس له ولا فصل له ولا تركيب فيه ولا عوارض تلحقه ولكن له قول شرح
اسمه وهو انه الموجود الواجب الوجود والذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره او يكون وجود سواه الا فائضا عن
وجوده فهذا شرح اسمه وبلغ به الشرح انه الموجود الذي لا يتكثر لا بالعدد ولا بالمقدار ولا باجزاء القوام
ولا باجزاء الحد ولا باجزاء الاضافة ولا تغير في الذات ولا في لوازم الذات غير المضافة ولا في لواحق مضافة
تقدس جل وعلا جلاله حد العقل العقل اسم مشترك لمعان عدة فيقال عقل لصحة الفطرة الاولى في الناس فيكون حده
انه قوة بها يجوز التمييز بين الامور القبيحة والحسنة ويقال عقل لما يكتسبه الانسان بالتجارب من الاحكام
الكلية فيكون حده انه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والاغراض ويقال عقل لمعنى آخر
وحده انه هيئة محمودة للانسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره فهذه المعاني الثلاثة هي التي
يطلق عليها اسم الجمهور اسم العقل واما الذي يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهي ثمانية معان احدها العقل الذي
ذكره الفيلسوف في كتاب البرهان وفرق بينه وبين العلم فقال ما معناه هذا العقل هو التصورات
والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم ما حصل بالاكتساب ومنها العقول المذكورة في كتاب النفس فمن ذلك
العقل النظري والعقل العملي فالعقل النظري قوة للنفس تقبل ماهيات الامور الكلية من جهة ما هي كلية والعقل
العملي قوة للنفس هي مبدأ التحريك للقوة الشوقية الى ما يختار من الجزئيات من اجل غاية مظنونة او معلومة
ثم يقال القوى كثيرة من العقل النظري عقل فمن ذلك العقل الهيولاني وهو قوة للنفس مستعدة لقبول ماهيات
الاشياء مجردة عن المواد ومن ذلك العقل بالملكة وهو استكمال هذه القوة حتى تصير قوة قريبة من الفعل
بحصول الذي سماه في كتاب البرهان عقلا ومن ذلك العقل بالفعل وهو استكمال النفس في صورة ما او صورة
معقولة حتى متى شاء عقلها واحضرها بالفعل ومن ذلك العقل المستفاد وهو ماهية مجردة عن المادة

مرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج ومن ذلك العقل الذي يقال له العقول الفعالة وهي كل ماهية مجردة عن المادة
اصلا فحد العقل الفعال اما من جهة ما هو عقل انه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا بتجريد غيرها عن
المادة وعن علائق المادة بل هي ماهية كل موجود واما من جهة ما هو عقل فعال فحده انه جوهر بالصفة المذكورة من شأنه
ان يخرج العقل الهيولاني من القوة الى الفعل باشراقه عليه حد النفس النفس اسم مشترك يقع على معنى يشترك
فيه الانسان والحيوان والنبات وعلى معنى يشترك فيه الانسان والملائكة السماوية فحد النفس بالمعنى الاول انه كمال
جسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة وحد النفس بالمعنى الآخر انه جوهر غير جسم هو كمال الجسم محرك له بالاختيار
عن مبدأ نطقي اي عقلي بالفعل او بالقوة فالذي بالقوة هو فصل النفس الانسانية والذي بالفعل فهو
فصل وخاصة للنفس الملكية ويقال العقل الكلي وعقل الكل والنفس الكلية ونفس الكل فالعقل الكلي هو
المعنى المعقول المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول التي لاشخاص الناس ولا وجود له في القوام
بل في التصور واما عقل الكل فيقال بمعنيين لا على ان الكل يقال بمعنيين احدهما جملة العالم والثاني الجرم الاقصى
الذي يقال لحركته حركة الكل ومحركه محرك الكل لان الكل تحت حركته فعقل الكل اذا والكل فيه باعتبار
المعنى الاول فيشبه انه جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك بالذات
ولا بالعرض ولا تحرك الا بالشوق وآخر رتبة هذه الجملة هو العقل الفعال في انفس الانسانية ونهاية الجملة
هي مبادي الكل بعد المبدأ الاول والمبدأ الاول هو مبدع الكل واما والكل فيه باعتبار المعنى الثاني فهو
العقل الذي هو جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات وهو المحرك لمحرك الكل على سبيل التشويق ووجوده اول
وجود مستفاد عن الموجود الاول واما النفس الكلي ونفس الكل فالنفس الكلي هو المعنى المعقول على كثيرين مختلفين
في جوابه ما هو التي كل واحدة منها نفس خاصة لشخص ونفس الكل على قياس عقل الكل جملة الجواهر الغير الجسمانية التي هي
كمالات مدبرة للاجسام السماوية المحركة لها على سبيل الاختيار العقلي وجوهر الغير الجسماني الذي هو كمال اول
للجرم الاقصى محرك لحركة الكل على سبيل الاختيار العقلي ونسبة نفس الكل الى عقل الكل كنسبة انفسنا الى العقل
الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود الاجسام الطبيعية وسبيله في نيله الوجود بعد مرتبة عقل
الكل ووجوده فائض عن وجوده حد الصورة الصورة اسم مشترك يقال على معان على النوع وعلى
كل ماهية الشئ كيف كان وعلى الكمال الذي يستكمل النوع استكماله الثاني وعلى الحقيقة التي يقوم النوع
فحد الصورة بالمعنى الاول وهو النوع انه المقول على كثيرين في جواب ما هو ويقال عليه [illegible]
ما يشركه مع غيره وحد الصورة بالمعنى الثاني كل موجود في شئ لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه وبالجملة
الشئ ومثل العلوم والفضائل للانسان وحد الصورة بالمعنى الرابع انه الموجود في شئ لا كجزء منه ولا يصح
وجوده مفارقا له لكن وجوده هو فيه حاصل بمثل صورة النار والصورة الاخرى حكمها حكم صورتها
وحد الصورة بالمعنى الخامس انه الموجود في شئ لا كجزء منه ولا يصح قوامه مفارقا له ويصح قوام
ما فيه دونه الا ان النوع الطبيعي يحصل به كالصورة الانسانية والحيوانية في الجسم الطبيعي الموضوع لها وربما قيل
صورة للكمال المفارق مثل النفس فحده انه جزء غير جسماني مفارق يتم به نوع جسماني نوع طبيعي حد المبدأ

وأما الهيولى المطلقة فهي جوهر وجوده بالفعل إنما يحصل بقبوله الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصور وليس له
في ذاته صورة تخصه إلا معنى القوة ومعنى قولي لها جوهر هو أن وجودها حاصل لها بالفعل لذاتها و
يقال هيولى لكل شيء من شأنه أن يقبل كمالا ما وأمرا ليس فيه فيكون بالقياس إلى ما ليس فيه هيولى وبالقياس إلى
ما فيه موضوع حد الموضوع يقال موضوع لما قد ذكرناه وهو كل شيء من شأنه أن يكمل بالكمال وقد كان له
ويقال لكل محل متقوم بذاته بل بما يحله ويقال موضوع لكل معنى يحكم عليه بسلب أو إيجاب حد المادة ويقال
اسم مادة للهيولى ويقال مادة لكل موضوع يقبل الكمال باجتماعه إلى غيره وورودها عليه يسيرا يسيرا مثل المني
والدم لصورة الحيوان فربما كان ما يجامعه من نوعه وربما لم يكن من نوعه حد العنصر العنصر اسم للأصل
الأول في الموضوعات فيقال عنصر للمحل الأول الذي باستحالته يقبل صورا تتنوع بها الكائنات إما مطلقة
منها وهي الهيولى الأولى وإما بشرط الجسمية وهو المحل الأول من الأجسام التي تتكون عنه
سائر الأجسام الكائنة بقبول صورها حد الأسطقس هو الجسم الأول الذي باجتماعه إلى أجسام أولى مخالفة
له في النوع يقال أسطقس لها فلذلك قيل إنه آخر ما ينتهي إليه تحليل الأجسام فلا يوجد فيه قسمة إلا إلى
أجزاء متشابهة حد الركن الركن هو الجسم البسيط هو جزء ذاتي للعالم مثل الأفلاك والعناصر فالشيء
بالقياس إلى العالم ركن وبالقياس إلى ما يتركب عنه أسطقس وبالقياس إلى ما يتكون عنه سواء كان تكونه
عنه بالتركيب أو بالاستحالة معا أو بالاستحالة وحدها عنصر فإن الهواء عنصر للسحاب بتكاثفه وليس أسطقسا له
وهو أسطقس وعنصر للنبات والفلك ركن وليس بأسطقس ولا عنصر والصورة لها موضوع وليس لها عنصر
وهيولى ها هنا أعني بالموضوع محل الأمر هو فيه بالفعل ولم أعن محلا متقوما بنفسه وعنى بالهيولى والعنصر محل هو
بالقوة شيء ما كمن عنه ولم أعن بالهيولى الجوهر المستكمل بكمال يحله وهذه الأسماء التي هي الهيولى والموضوع
والعنصر والمادة والأسطقس والركن يقال بعضها مكان بعض حد الطبيعة مبدأ أول لذات الحركة ما هو
فيه بالذات وسكونه بالذات وبالجملة لكل تغير وثبات ذاتي والقوم الذين جعلوا في هذا الحد زيادة و
قالوا إنها قوة سارية في الأجسام هي مبدأ كذا وكذا فقد سهوا وأخطأوا لأن هذه القوة المستعملة في
هذا الموضوع إنما هو مبدأ التغير في غير المتغير فكأنهم قالوا إن الطبيعة هي مبدأ التغير وهو مبدأ التغير وهذا
هذيان وقد يقال طبيعة للعنصر وللصورة والذات وللحركة التي عن الطبيعة فأما الأطباء فإنهم يستعملون
لفظ الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الطبيعية وعلى هيئات الأعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية
ويحده كل واحد من هؤلاء حد الطبع الطبع هو كل هيئة يستكمل بها نوع من الأنواع كانت فعلية أو انفعالية
وكأنها أعم من الطبيعة وقد يكثر الشيء عن الطبيعة وليس بالطبع ومثل الإصبع الزائدة وشبه أن يكون هو
بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية وليست بالطبع بحسب الطبيعة الكلية حد الجسم الجسم اسم مشترك يقال على معان
فيقال جسم لكل متصل محدود ممسوح في أبعاد ثلاثة بالقوة ويقال جسم لصورة يمكن أن يفرض فيها
أبعاد كيف شئت طولا وعرضا وعمقا ذات حدود معينة ويقال جسم لجوهر مؤلف من هيولى وصورة
بهذه الصفة والفرق بين الكم وهذه الصورة أن قطعة من الشمع كلما تبدلت شكله تبدلت فيه

الأبعاد المحدودة والممسوحة ولم يبق واحد منها بعينه واحدا بالعدد وبقيت الصورة القابلة لهذه الأحوال
وهي جسمية واحدة بالعدد ومن غير تبدل لا تتغير ولا الصورة القابلة لهذه الأحوال وهي جسمية الماء و
كذلك إذا تكاثف أو تخلخل لم يكمل صورته الجسمية والاستحالة أبعاده ومقداره فإذن فرق بين الصورة
الجسمية التي هي من باب الكم وبين الصورة التي هي من باب الجوهر حد الجوهر الجوهر اسم مشترك يقال جوهر
لذات كل شيء كان كالإنسان أو كالبياض فيقال جوهر البياض وذاته ويقال جوهر لكل موجود
ذاته لا يحتاج في الوجود إلى ذات أخرى يقارنها حتى يكون بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قائم بذاته و
يقال جوهر لما كان بهذه الصفة وكان من شأنه أن يقبل الأضداد متعاقبا عليه فيقال جوهر لكل ذات
وجوده ليس في موضوع وعليه اصطلاح الفلاسفة القدماء منذ عهد أرسطوطاليس في استعمالهم لفظ الجوهر
وقد فرقنا بين الموضوع والمحل قبل هذا فيكون معنى قولهم الموجود غير مقارن لمحل قائم بنفسه بالفعل متقوم به
ولا بأس أن يكون في محل لا يتقوم المحل دونه بالفعل فإنه وإن كان في محل فليس في موضوع وكل موجود
كالبياض في الحرارة والحركة والعلم فهو جوهر بالمعنى الأول والبدن الأول جوهر بالوجه الثالث والرابع
والخامس وليس جوهرا بالمعنى الأول والثالث والهيولى بالمعنى الرابع والخامس ليس جوهرا بالمعنى الثاني
والثالث والصورة جوهر بالمعنى الخامس ليس جوهرا بالمعنى الثاني والثالث والرابع ولا شك في الأسماء
حد العرض عرض اسم مشترك فيقال عرض لكل موجود في محل ويقال عرض لكل موجود في موضوع ويقال
عرض للمعنى المفرد الكلي المحمول على كثيرين حملا غير مقوم وهو العرضي ويقال عرض لكل معنى موجود للشيء
خارج عن طبعه ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشيء لأجل وجوده في آخر يقارنه ويقال عرض لكل موجود
آخر يقارنه ويقال عرض لكل معنى وجوده في أول الأمر لا يكون فالصورة عرض بالمعنى الأول فقط والكاتب
إلى الشيء ذو البياض الذي يحمل على قفنس الثلج ليس هو عرضا بالوجه الأول والثاني وهو عرض بالوجه
الثالث وذلك لأن هذا الأبيض الذي هو محمول غير مقوم وهو جوهر ليس في موضوع ولا في محل والبياض
البياض وهو كذلك ثم البياض لا يحمل على قفنس الثلج إلا بالاشتقاق ولا يحمل كالجوهر وحركة
الأرض إلى أسفل عرض بالوجه الأول والثاني والثالث وليس عرضا بالوجه الخامس والسادس والرابع
بل حركة إلى فوق وهو عرض بجميع هذه الوجوه وحركة القاعد في السفينة عرض بالوجه السادس والرابع
ويقال حركة بالعرض حد الفلك الفلك جوهر بسيط ذو حركة ونطق وعقل غير مائت وهو واسطة
بين الباري عز وجل والأجسام الأرضية فمنه عقلي ومنه نفساني ومنه جسماني حد الفلك الفلك جوهر بسيط
كري غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه حد الكوكب الكوكب جسم بسيط كري
مكانه الطبيعي نفس الفلك من شأنه أن ينير غير قابل للكون والفساد متحرك على الوسط غير مشتمل عليه
حد الشمس الشمس هي أعظم الكواكب كلها جرما وأشدها ضوءا ومكانها الطبيعي في الكرة الرابعة
القمر القمر هو كوكب مكانه الطبيعي في الفلك الأسفل من شأنه أن يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة
ولونه الذاتي إلى السواد حد الجن الجن هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه أن يتشكل بأشكال

مختلفة وليس في ذاته اسم بل معنى اسمه. حد النار. النار هو جرم بسيط طبعه ان يكون حارا يابسا متحركا بالطبع عن الوسط
مستقره تحت كرة القمر. حد الهواء. الهواء هو جرم بسيط طبعه ان يكون حارا رطبا مشفا لطيفا متحركا الى
المكان الذي تحت كرة النار وفوق كرة الارض والماء. حد الماء. الماء هو جرم بسيط طبعه ان يكون باردا
رطبا مشفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهواء فوق الارض. حد الارض. الارض جرم بسيط طبعه
ان يكون باردا يابسا متحركا الى الوسط. حد العالم. العالم هو مجموع الاجسام الطبيعية البسيطة كلها ويقال عالم
لكل جملة موجودات متجانسة كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل. حد الحركة. الحركة كمال اول لما
بالقوة من جهة ما هو بالقوة وان شئت قلت هو خروج من القوة الى الفعل لا في آن واحد. واما حركة الكل
فهي حركة الجرم الاقصى على الوسط مشتملة على جميع الحركات التي على الوسط منها واسرع. حد الدهر. الدهر
هو المعنى المعقول من اضافة الثبات الى التغير في الزمان كله. حد الزمان. الزمان هو مقدار الحركة من جهة
المتقدم والمتأخر. حد الآن. الآن هو طرف موهوم مشترك فيه الماضي والمستقبل وقد يقال آن
لزمان صغير المقدار عند الوهم متصل بالآن الحقيقي من جنبتيه. حد النهاية. النهاية هي ما يصير الشيء ذا كمية
الى حيث لا يوجد وراءه شيء منه. حد لا نهاية له. هو كم اي اجزائه اخذت وجدت منه شيئا خارجا عنه غير
مكرر. حد النقطة. النقطة ذات غير منقسمة ولها وضع وهي نهاية الخط. حد الخط. الخط هو مقدار لا يقبل
الانقسام الا من جهة واحدة وقد يقال الخط بحسب ما لا ينقسم في غير جهة امتداده وهو بعد وهو نهاية السطح
حد السطح. السطح مقدار يمكن ان يحدث فيه قسمان متقاطعان على قوائم وهو نهاية الجسم. حد البعد. البعد
هو كل ما يكون بين نهايتين غير متلاقيتين ومشار الى هذه الجهة وغير مشار ان يتوهم فيه ايضا نهايات
من نوع تلك النهايتين. والفرق بين البعد وبين المقادير الثلثة انه قد يكون بعد خط من غير خط وبعد
سطح من غير سطح مثال ذلك انه اذا فرض في جسم لا انفصال فيه وحدثت بالفعل نقطتان كان بينهما بعد ولم يكن
بينهما خط وكذلك اذا توهم فيه خطان متقاطعان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما سطح لانه انما يكون فيها سطح اذا
انفصل بالفعل بعد وجود الانفصالات فيكون فيها خط اذ كان فيها سطح فرق ان بين الطول والخط
والعرض والسطح لان البعد الذي بين النقطتين المذكورتين هو طول ليس بخط والبعد الذي بين الخطين
المذكورين هو عرض ليس بسطح وان كان كل خط ذا طول وكل سطح ذا عرض. حد المكان. المكان هو السطح
الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي ويقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه
جسم ثقيل ويقال مكان لمعنى ثالث الا انه غير موجود وهي ابعاد مساوية لابعاد المتمكن يدخل فيها
المتمكن فان كان يجوز ان تبقى من غير متمكن كانت نفسها هو الخلاء وان كان لا يجوز ان يشغلها جسم كانت
هي ابعاد الخلاء الا ان هذا المعنى من لفظ المكان غير موجود. حد الخلاء. الخلاء بعد يمكن ان يفرض فيه
ابعاد ثلثة قائمة لا في مادة من شانه ان يملأه جسم وان يخلو عنه. حد الملاء. الملاء هو جسم من جهة
ما يمانع ابعاده دخول جسم آخر فيه. حد العدم. العدم الذي هو احد المبادي هو ان لا يكون في
شيء ذات شيء من شانه ان يقبله ويكون فيه. حد السكون. السكون هو عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك

بان يكون

۴۰

بان يكون هو في حال واحد من الكم والكيف والاين والوضع زمانا ما وفيه حد. حد السرعة. السرعة
كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير. حد البطء. البطء كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة
في زمان طويل. حد الاعتماد. الاعتماد والميل هو كيفية يكون بها الجسم مدافعا لما يمنعه عن الحركة الى
جهة ما. حد الخفة. الخفة قوة طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع. حد الحرارة. الحرارة كيفية فعلية
محركة لما يكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة فيعرض ان تجمع المتجانسات وتفرق المختلفات وتحدث
تخلخلا من باب الكيف في الكثيف وتكاثفا من باب الوضع فيه تحليل وتصعيد للطيف. حد البرودة
البرودة كيفية فعلية تفعل جمعا بين المتجانسات وغير المتجانسات لحصرها الاجسام بتكثيفها وعقدها
الذي من باب الكيف. واقول يجب ان يسقط من الحدين ما ورد ليفهم اللفظ المشترك وتستعمل لما في
حد الرطوبة. كيفية انفعالية يقبل الحصر والشكل الغريب بسهولة ولا يحفظ ذلك بل يرجع الى شكل
نفسه ووضعه الذي يجب بحركة جرمه في الطبع. حد اليبوسة. اليبوسة كيفية انفعالية عسرة القبول للحصر
والشكل الغريب عسرة للترك له والعود الى شكله الطبيعي. حد الخشن. الخشن هو جرم سطحه منقسم الى
اجزاء مختلفة الوضع. حد الاملس. الاملس جرم سطحه منقسم الى اجزاء متساوية الوضع. حد الصلب. الصلب
هو الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه الى داخله الا بعسرة. حد اللين. اللين هو الجرم الذي يقبل ذلك
بسهولة. حد الرخو. الرخو جسم ليس بسريع الانفصال. حد الهش. الهش جرم صلب سريع الانفصال
حد المشف. المشف ليس في ذاته لون ومن شانه ان يرى بتوسطه لون ما وراءه. حد التخلخل. التخلخل
اسم مشترك يقال تخلخل لحركة الجسم من مقدار الى مقدار اكبر لزيدة ان يصير قوامه ارق مع وجود انفصال
ويقال تخلخل لكيفية هي القوام ويقال تخلخل لحركة اجزاء الجسم متقاربة منها الى تباعد فيتخللها
جرم ارق منها وهذه حركة في الوضع والاول في الكيف فيقال تخلخل لهيئة وضع اجزاء على هذه الصفة
ويفهم حد التكاثف من حد التخلخل ويعلم انه مشترك يقع على اربع معان مقابلة لتلك الاربع واحد منها حركة
في الكم والآخر كيفية والثالث حركة في الوضع والرابع وضع الاجتماع وجود اشياء كثيرة معها
واحد. حد الافتراق. الافتراق متقابلا المتماسان هما اللذان نهايتهما معا في الوضع ليس يمكن ان
يقع بينهما شيء ذو وضع. حد المتداخل. المتداخل هو الذي يلاقي الآخر بكليته حتى يجمعهما مكان واحد
حد المتصل. المتصل اسم مشترك يقال لثلثة معان احدها هو الذي يقال له متصل في نفسه الذي هو
فصل من فصل الكم وحده انه ما من شانه ان يوجد بين اجزائه حد مشترك ورسمه انه القابل للانقسام
بغير نهاية. والثاني والثالث هو المتصل يعني المتصل بغيره فانه من عوارض الكم المتصل بالمعنى
الاول من جهة ما هو كم متصل وهو ان المتصلين اللذان نهايتاهما واحدة والثالث هو في الوضع
ولكن مع وضع وكل ما نهاية ونهاية شيء آخر واحد بالفعل يقال انه متصل مثل خطي الزاوية و
المعنى الثالث هو من عوارض الكم المتصل من جهة ما هو في مادة وهو ان المتصلين في هذا المعنى
هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازم لنهاية الاخرى في الحركة وان كان غيره بالفعل مثل اتصال

الاعضاء بعضها ببعض واتصال الرباطات بالعظام والعروق بالعروق وبالجملة كل مماس مما هو غير القبول مقابل المماسة. هذا الاتحاد والاتحاد اسم مشترك فيقال الاتحاد لاشتراك شيئين في محمول واحد ذاتي او عرضي مثل اتحاد الققنس والثلج في البياض والانسان والثور في الحيوان ويقال الاتحاد لاشتراك محمولات في موضوعات موضوع واحد مثل اتحاد الطعم والرائحة في التفاح ويقال الاتحاد لاجتماع الموضوع والمحمول في ذات وجهة بحصول لان في النفس اتحاد ولاجتماع اجسام كثيرة اما بالتأليف كالمدينة واما بالتماس كالسرير والكرسي واما بالاتصال كاعضاء الحيوان الحق بهذا الباب باسم الاتحاد وهو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام كثيرة لبطلان ما به صار الكل ارتفاع عدد ووحدة المشترك لبطلان نهاياتها بالاتصال. هذا التالي التالي كون الاشياء التي لها وضع ليس بينها شيء آخر من جنسها هذا التوالي التوالي هو كون الشيء بعد شيء بالقياس الى مبدأ محدود وليس بينهما شيء من بابهما. هذا العلة العلة كل ذات وجود ذات اخرى انما هو بالفعل من وجود هذا بالفعل ووجود هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل. هذا المعلول المعلول كل ذات وجوده بالفعل من وجود غيره ووجود ذلك الغير ليس من وجوده ومعنى قولنا من وجوده غير قولنا مع وجوده فان معنى قولنا من وجوده هو ان يكون الذات باعتبار نفسها ممكنة الوجود وانما يجب وجودها بالفعل لا من ذاتها لان ذاتا اخرى موجودة بالفعل يلزم عنها وجوب وجود هذه الذات ويكون لها في نفسها بشرط العلة الوجوب ولها في نفسها بشرط لا علة الامتناع وفرق بين قولنا بلا شرط وبين قولنا بشرط لا كالفرق بين قولنا عدد وابيض وقولنا عدد لا ابيض وانما معنى قولنا مع وجوده فهو ان يكون اي احد من الذاتين فرض موجودا لزم ان يعلم ان الآخر موجود واذا فرض مرفوعا لزم ان الآخر مرفوع والعلة والمعلول معا بمعنى بين الامرين وان كان نحو الامرين مختلفتان لان احدهما هو المعلول اذا فرض موجودا لزم ان يكون الآخر قد كان بذاته موجودا حتى وجد هذا واما الآخر فهو العلة فانه فرض موجودة لزم ان يتبع وجوده وجود المعلول واذا كان المعلول مرفوعا لزم ان يحكم ان العلة كانت اولا مرفوعة حتى صح رفع هذا لان رفع المعلول موجب رفع العلة واما العلة اذا رفعناها وجب رفع المعلول الثاني بحسب رفع العلة رفعنا هذا الابداع الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تأسيس الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا توسط وله في ذاته ان لا يكون موجودا وقد افقد الذي له في ذاته افقادا تاما هذا الخلق الخلق اسم مشترك فيقال خلق لافادة وجود وكيف كان ويقال خلق لافادة وجود حاصل عن مادة وصورة كيف كان ويقال خلق لهذا المعنى الثاني بعد ان يكون لم يتقدمه وجوده بالقوة والتلازم المادة والصورة فرا الوجود هذا الاحداث الاحداث يقال على وجهين احدهما زماني والآخر غير زماني فمعنى الاحداث الزماني ايجاد الشيء بعد ان لم يكن له وجود في زمان سابق ومعنى الاحداث الغير الزماني هو افادة الشيء وجودا وليس له في ذاته ذلك الوجود لا بحسب زمان دون زمان بل في كل زمان كلما هي. هذا القديم القديم يقال على وجوه فيقال بالقياس وبقدم مطلق فالقديم بالقياس هو شيء زمانه في الماضي اكثر من زمان شيء آخر فهو قديم بالقياس واما القديم المطلق

فهو ايضا يقال على وجهين يقال بحسب الزمان وبحسب الذات اما الذي بحسب الزمان فهو الشيء الذي اذا وجد في زمان ما من غير متناه واما القديم بحسب الذات فهو الذي ليس لوجود ذاته مبدأ او وجب القديم بحسب الذات ليس له مبدأ على وجه وهو الواحد الاحد الحق جل وعز وعلا ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين قال المولى المحقق نصير الحق والدين ملك الاسلام والمسلمين محمد بن محمد الطوسي سألني قاضي القضاة بهراة وذلك في شهور سنة ست وستين وستمائة من قول الحكماء في كيفية صدور الموجودات عن مبدأها الاول وعن مذهبهم في العلم بالجزئيات فان اقاويل العقلاء فيها مختلفة والاشكالات الواردة على كل قول متكثرة وما ينقله العوام عنهم واشتهر بين الجمهور من رأيهم المتعلق بها ليس مما يرضى به ذوي الافكار المتدبرين فضلا عمن هو في التحقيق في بعض المسائل فاردت ان اجيبه عن سؤاله وكان العوائق الكثيرة والشواغل ... الذهن ... عادوا الزمان غير مساعد والحال غير ملائم ... ان اعود واكتفي ... انواع ذكره واوفي بها طلبه وشرفا كافيا لما قصده مستعينا بالله ولي المنعم ... الصواب

اقول اما المطلوب فلنقدم عليه مقدمة وهي ان كل كثرة مفتقرة الى الآحاد التي يتقوم منها تلك الكثرة فاذن هي محتاجة الى مبدأ والى ابعاد وكل محتاج الى المبدأ لا يصح ان يكون اول المبادئ فاذن المبدأ الاول لا يكون الا واحدا والواحد بالحقيقة الذي يصلح ان يكون مبدأ اول لا يمكن ان يشتمل على كثرة في ماهيته ولا ان يكون معه كثرة خارجة عن ماهيته مفتقرة في مبدائيته واذا كان شيء هذه الصفة فلا يمكن ان يقارنه صفات ولا اعتبارات مختلفة ولا اضافات ولا سلوب فان جميع ذلك مقتضيه كثرة لا محالة واذا تقررت هذه المقدمة فاقول الواحد بالصفة المذكورة لا يمكن ان يصدر عنه الا الواحد بلا اعتبار غيره لانه لو صدر عنه شيئان كان اعتبار صدور احدهما مغايرا لاعتبار صدور الآخر منه مختلفان فيكون معه اعتباران وحيثيتان وقد رضينا بعينه خلاف وهذا معنى قول الحكماء لا يصدر عن الواحد بحسب واحد الا الواحد اما اذا تكثرت الاعتبارات او الحيثيات او كانت ذهنية او خارجية امكن صدور الكثير عن الواحد بتلك الاعتبارات او الحيثيات مثل الصانع اذا وجد ثوبا ودهنا اشتغل اولا بغسله وان وجده غير دسم اشتغل بصبغه فيصير وجود شيء سببا لفعل وعدمه سببا لفعل غير الفعل الاول وايضا النار الواحدة تستعمل في تبريد الحطب تجفيفا في الفحم وتسخينا في الماء وتجفيفا في الطين وكل ذلك لاختلاف المواد ومن اراد ان يسكن قصد بناء بيت ثم اراد للبيت بابا وللباب غلقا وللغلق ... وصانعا له غير ذلك وانما اشتغل بايجاد شيء لا تقتضيه محتاجات مرتبة الى قصده الاول وبالجملة هذا ذلك امثلة كثيرة فاذا ظهر ذلك فنقول انه اذا صدر عن المبدأ الاول الواحد وجب ... في المرتبة الاولى من مراتب الصدور امكن ان يتكثر الاعتبارات في المرتبة الثانية مثل ان يحدث لكل من المبدأ او الصادر اضافة الى الآخر

اذ يعقل من كل واحد منهما ما لا يعقل من الآخر ويجعله من الآخر وهو يعقل من كل واحد منهما امرا يغفل في معقولية الآخر
ويحدث لهما اشتراك في الوجود اعني الكون في الاعيان والامتياز بينهما وهو امر زائد على المشترك
في الصادر وبقيته المشترك بعد انضمام شيء اليه في المبدأ ولا شك في ان هذه الامور تعقلات متكثرة
متلازمة تعد صدور الصادر الاول عن المبدأ الاول وتلك الكثرة وان لم يصلح لان يكون مبادي
امور وجودية في الاعيان لكنها صالحة لان يصدر عن المبدأ الاول بانضمام كل واحد منها اليه موجود آخر
وبهذا الوجه يمكن ان يصدر عن المبدأ الاول كثرة ولنوضح ذلك بايراد مثال آخر فليكن المبدأ الاول آ
والصادر الاول ب ومن آ بتوسط ب ج ومن ب بالنظر الى آ د ومن ب وحده ه وهذه ثلثة
اشياء في المرتبة الثالثة من مراتب الصدور ثم يصدر من آ د معا ز ومن آ ه معا ح ومن آ ب
ج معا ط ومن آ ب د معا ي ومن آ ب ه معا ك ومن آ ب ج د معا ل ومن آ ب ج ه معا
م ومن آ ب د ه معا ن ومن آ ب ج د ه معا ع ومن آ ب د معا ن ومن ب د معا ص
ومن ب ج د معا ق ومن ب ج د معا ر ومن ب د ه معا ش ومن ب ج د ه معا ت ومن ج ه
ومن ج وحده ت ومن د وحده خ ومن ه وحده ذ ومن ج د معا ض ومن ج ه معا ظ
ومن د ه معا غ ومن ج د ه معا لا وهذه صورتها المرتبة الاولى من مراتب الموجودات آ
الثانية منها ب ط المرتبة الثالثة ج د ه المرتبة الرابعة ز ح ط ي ك ل م ن س ع
ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ لا واذا علم هذا فجميع ما يمكن ان يحصل في المرتبة من الموجودات
اربعة وعشرون واذا جاوزت هذه المراتب صارت الصادر في مرتبة واحدة من المبدأ الاول
من غير تقدم البعض على بعض والمنقول من الحكماء انهم قالوا في العقل الاول الصادر عن المبدأ الاول
اربع جهات وجوده من المبدأ الاول وامكانه في ذاته وتعقله الاول وتعقله لذاته فصار بوجوده مبدأ لصورة
فلك وبامكانه مبدأ المادة وبتعقله الاول مبدأ العقل الثاني وبتعقله لذاته مبدأ النفس بعينه لذلك الفلك
وانما اوردوا ذلك على سبيل التمثيل والتجوز لا على سبيل القطع والتحقيق وقد علم من ذلك المستبصر
مبناه فان وجوده وهو الذي في هذه الاربعة حصل من المبدأ الاول وحده وهو بمنزلة ب في مثالنا هذا
واما امكانه فقد حصل من نسبة جهة التي هي ما به امتيازه عن الاول ثم عن غيره الى وجوده وهي المرتبة
هي التي يحصل فيها يحصل في المرتبة الثالثة بمنزلة ه واما الامكان فمنزلة ح وانما تعقله المبدأ الاول
فقد حصل منه بالنظر الى مبدأه وهو بمنزلة د واما تعقله لذاته وانما يحقق ذلك باضافة المبدأ الاول
عليه ذلك التعقل فهو بمنزلة ج وقد بينا ان الاعتبارات العقلية والسلوب لا يصلح لان يصير المبدأ الاول
بانضمامها اليه مبدأ الموجودات كثيرة والحق الذي يقتضيه اصولهم ان جميع الموجودات صادرة عن المبدأ
الاول وانما يصدر عنه باعتبارات هي امور معقولة او صادرة كانت واضافات وسلوب ومقصوده ههنا
ومنع الكون بما هو لا غيره وانما وصف القادرية من حيث تعلقها بالقياس الى مقدوراته والعالمية من حيث
تعلقها بالقياس الى معلوماته والمريدية من حيث تعلقها بالقياس المخصصة للطرف الخاص من الوجود من طرفي

والامكان

والامكان من الطرف الآخر وكذلك القول في سائر الصفات فهي لكونها امور عقلية متأخرة عن الكثرة كونها
متأخرة عن صدور الكثرة عن المبدأ الاول الواحد الحق جل اسمه تعالى وتقدس واما قولهم في العلم
بالجزئيات فاقول فيه اولا ان الاهم في هذا الباب تحقيق حقيقة العلم وذلك مشتمل على انجاح مع مخالفة
المتقدمين منهم وقد عرضت شيئا منه في شرح الاشارات في باب تحقيق علمه تعالى بغيره فلنفرض هنا
ونشتغل بالمسئلة ونقول العلم بالجزئيات اعني المشخصات الزمانية والمكانية قد يكون على وجه كلي وعقلي
قد يكون على وجه جزئي حسي او خيالي والاول يكون على طريق الاحاطة بجميع الزمان من الازل الى الابد
بما فيه من الاجزاء المفروضة وجميع المناسبات المقارنة لزمان زمان وجميع الحوادث الواقعة فيها في التقدم
والتأخر والمقارنة لتقدم كل واحد على كل واحد مما يكون بعده وتأخره عما يكون قبله على ما هو عليه في الوجود
وبجميع الامكنة السارية في الجهات وما يحويها تلك الامكنة من الممكنات وجميع اوضاعها بالنسبة البعض
الى البعض في جهة من جهات كالفوق والتحت والقدام والخلف واليمين واليسار وما يتركب منها وعلى كيفية
الاشارات الحسية في كل واحد الى كل واحد وغيره ومقادير الامتدادات بينهما على ما هو عليه في الوجود
وانما سمي كليا لان ذلك تعقل مع جميع هذه الاوصاف غير مقيد بانا نعلم بالموجودات الزمانية
والمكانية التي في عالمنا هذا وحسبي ان ذلك التعقل هو تعقل كليات طبيعية وانما يصير جزئيا باقترانها
بجزئي يسقط حقيقتها الصورة هو المعين بهذا العالم هي شأنه في العالم وعلمه تعالى من حيث صدوره عنه يكون
تخصصها باسرها فيصير جزئيته بهذه الاعتبارات واما الوجه الثاني وهو العلم بالجزئيات على وجه جزئي
الحسي او الخيالي فهو يكون كعلم احدنا وهو في زمان بعينه لغيره من حيث كون ذلك الغير في زمان آخر بعينه
قبل ذلك الزمان او بعده ومع العلم بمقدار ما بينهما من المدة وذلك يستدعي زمانا هو مبدأ هو حاضر
كالآن اشارة منا الى ذلك الآخر اشارة خيالية مع العلم بان احدهما يكون ماضيا او مستقبلا عند العالم
بذلك العلم من حيث كونه في احد ذلك الزمانين وكعلم احدنا وهو في مكان بعينه بغيره من حيث كونه في
مكان آخر واقع في جهة معينة من المكان الاول على وجه يصح منه الاشارة الحسية الى ذلك الآخر
والاشارة اليه هي امتداد وضعي من ذي وضع الى ذي وضع آخر كائن منه في جهة معينة وعلمه تعالى
لا يتعلق بالموجودات الزمانية والمكانية على هذا الوجه لامتناع كونه ذاته التي هي علة الازمنة والامكنة
كائنة في زمان او مكان بعينهما وكما لا يصح ان يوصف بانه ذو فوق او شمال او لا يكون غيره ذي آلة جسمانية
فكذلك لا يصح ان يوصف بانه عالم بالجزئيات على وجه جزئي فان ذلك يقتضي كون العالم بها واقعا
في زمان او مكان بعينهما حتى يصح منه ان يشير الى غيرها بهو في زمان او مكان غير ما هذه ويكون
اشارة امتدادا واصلا الى ذاك اليها حسيا وان عبر عن ما يراد ان يفهم ذلك تقصد موجودا لا في زمان
ومكان فليعتبر الحكم بان الواحد نصف الاثنين من حيث امتناع اختصاصه بمكان او زمان معينين فانه
لا يجوز ان يقال ان الواحد نصف الاثنين في هذه السنة او في هذه البلدة ولا في غيرها من الازمنة
والامكنة فليتأمل ان مثل هذا الحكم الذي لا يحتاج الى شيء يتصور بهذا العلم في نفس الامر لا يمكن ان يختص

زمان ومكان معينين فكيف يجوز ان يختص المقصود بهما وكيف يختص بجميع الازمنة والامكنة زمان ومكان
بهما شاخران عنه في الوجود بمراتب كثيرة واذ يمتنع اختصاصه بالازمنة والامكنة المعينة فكيف يتصور
منه الاشارة الى زمان ومكان متعينين واذ عرفت ذلك من طريق وصدقت به فان ابى وهمك وتردد
فعليك ان لا يقدح في الحكم العقلي بسبب امتناع الوهم عن قبول حكم ليس من شأنه ان يحكم به فهذا وذلك مثال لا
وان كان بعيدا عنه وهو ان يفرض سجلا مكتوبا يشتمل كتابته على سطور فيها كلمات متالفة من حروف فالعالم
بجميع ما في السجل من السطور والكلمات والحروف دفعة يكون عالما بما فيها على وجه كلي واما نظر فيه الذي
ينتقل نظره من نظره الى سطر ومن كلمة الى كلمة ومن حرف الى حرف بحيث يحجبه بعض السطور والكلمات
والحروف عما مر وبعضها عما استمر عليه من بعد يكون عالما بما فيه على وجه جزئي يشتمل على ما خرج الى الفعل
وعلى ما هو بالقوة بعد فليتامل فيه ويحكم بما يقتضيه العقل الصريح دون الوهم والخيال ان شاء الله تعالى
فهذا ما فهمته من كلامهم في علم المبدأ الاول بالجزئيات كلية على وجه كلي لا على وجه جزئي تماما وذلك اردت
ايراده في جواب سؤال مولانا العالم المحقق فخر الملة والدين شمس الاسلام والمسلمين سيد الافاضل النحارير
قاضي القضاة ادام الله علوه فان طابق مراده فهو المطلوب وان توقف في شيء من ذلك فالموضع
لا وضع ما عندي فيه ان شاء الله تعالى وهو ولي التوفيق وملهم الصواب ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه والصلوة على خير خلقه محمد وآله رضي الله عنه وقدس سره وانه اعلم بمفيده
في ماهية الصلوة نحتاج في هذا الى مقدمة فنقول ان الله تعالى لما خلق الحيوان من بعد النبات والمعادن
والاركان وبعد الافلاك والكواكب والنفوس المجردة والعقول الكاملة ابتداء وفرغ من الابداع
والخلق فاراد ان ينتهي الخلق على اكمل نوع كما ابتدأ على اكمل جنس فيميز من بين المخلوقات الانسان
ليكمل الابتداء بالعقل والختم بالعاقل وهذا باشرف الجواهر وهو العقل وختم على اشرف الموجودات وهو
العاقل فغاية الخلق هو الانسان لا غير واذ عرفت هذا فاعلم ان الانسان هو العالم الاكبر فكان
الموجودات تركب عالمه فالانسان مرتب في شرفه وفعله فمن الناس من يوافق فعله فعل الملك ومنهم
من يوافق فعله فعل الشيطان فيهلك لان الانسان ما حصل من شيء واحد فيكمل بحكم واحد بل ركب الله تعالى
من الاشياء المتغايرة والامزجة المختلفة وقسم جوهرته بالبسائط والمجامد بدنا وروحا وجعله بالحس
العقل سرا وعلانية ثم زين ظاهره وعليه من [illegible] رتبة الحواس الخمس في اوفق رتبة واوفر نظام وجعل
من باطنه ما هو اشرف واقوى فاسكن الطبيعي في الكبد مصلحة الى الهضم والدفع والجذب والمنع وتسوية
الاعضاء وتبديل الاجزاء بالتحليل والتغذية وقرن الحيواني بالقلب يربطها بقوى الغضب والشهوة ولما فيه الملائم
ومخالفة ما ليس بملائم وجعله منبع الحواس ومنشأ الحركة والخيال ثم هيأ النفس الانسانية الناطقة
في الدماغ واسكنها على محل اوفق رتبة بالفكر والذكر وسلط الجوهر عليه ليكملها امره والقوى جنوده
والحس المشترك وهو واسطة من الحواس جميعه على باب مرتبه ليسافرون بالالات الى عالمهم ويستقطون

ما يقطعون اشكالهم ومخالفتهم ويصلون الى البريد الخاص ليرفع مختومة ما ستوره الى القوة العقلية ليميز فيحتاج
ما يوافقه ويطرح ما ليس يوافق فالانسان بهذه الارواح من جملة العالم وبكل قوة شارك صنفا
من الموجودات فبالحيوانية شارك الحيوانات وبالطبيعي شارك البهائم وما لا فيه يوافق الملائكة
ولكل واحدة من هذه القوى امر خاص وفعل لازم فمهما غلب احد على الاخرى يجد الانسان في ذلك اثر
الغالب ويحصل نسبة بحسب ذلك الى جنسه ولكل فعل امر خاص وثواب خاص وفائدة خاصة ففعل
الطبيعي هو الاكل والشرب واصلاح اعضاء البدن من الفضول فيجب ليس له من امر غيره منازعة ولا
مخاصمة وفائدة فعله هو الحفظ في البدن والاستواء في الاعضاء والتقوية في الجسم فان سوء اللحم
وضخم الاعضاء نظام البدن ويحصل الاكل والشرب لذاته لا لجوهر عالم الروحاني ولا ينتظر فراغه
لانه غير مبعوث بعد الموت فمثله مثل البهائم اذا مات اندرس ثم فنى فلا يبعث ابدا واما الفعل الحيواني
فهو الحركة والخيال وحفظ جميع البدن بحسن تدبيره وامره اللازم وفعله الخاص من الشهوة والغضب
فيجب الغضب شعبة من الشهوة لانه طلب القمع والقهر والتغلب والظفر وهذه فنون لسائر الارواح
ثمرة الشهوة والفعل الخاص الحيواني في الاصل هو الشهوة وفي الفرع هو الغضب فائدة حفظ البدن بالقوة
الغضبية لبقاء النوع بالشهوانية فان النوع يبقى ابدا بالتوالد والتناسل وينتظم بقوة الشهوة و
البدن يبقى محروسا عن الافات بالحفظ والحفظ هو التغلب على الاعداء وسد باب الضرر ومنع اضرار
الظلم وهذه النعمة تحصل في القوة الغضبية وثواب حصول ما له في العالم الادنى ولا ينتظر بعد الموت لانه
يموت فليس له استعداد الخطاب ليس له انتظار الثواب من عدم فيضه فلا يبعث بعد الموت اذا
مات وسعادته فقد فات واما فعل النفس الانسانية الناطقة فاشرف الافعال لانه اشرف الارواح
ففعله هو التامل في الصنايع والتفكر في البدايع فوجه الى العالم الاعلى فلا يحب منزل الاسفل والربع الادنى
فانه في لحظة الاعلى والجواهر الالهية ليس من شانه الاكل والشرب لا من لوازمه القتل والجماع بل فعله نطقا
كشف الحقايق ودرك دقائق الصانع وهو ايضا في ادراك معاني الدقائق بطالع بعين البصيرة مع
السريرة ويتاتى بجهده تحصيل جل الامل بين الارواح بالنطق الكامل والفكر البليغ اشمل بهمته في
جميع عمره قصده المحسوسات وادراك المعقولات خصه الله تعالى بقوة ما نال احد من سائر الارواح مشاهدة
النطق فان النطق صفة الملائكة ولا لفظ بل النطق هو خاص به وادراك ما حس ويفهم ما قول
فانتظم نسبة الانسان بالملكوت بالنطق والقول صفته لفظ فمن لا يعرف النطق يعجز عن بيان الحق في النفس ما
حصرناه في اوجز لفظ ولهذا شروح كثيرة اختصرنا لانه ليس مطلوبنا في هذه الرسالة شرح قوى الانسان
وافعالها مما احتجنا اليه في هذه المقدمة اوردناه ههنا وان فعل الخاص للنفس الانسانية هو العلم والادراك
وفائدة كثيرة منها التذكر والتضرع والتعبد فان الانسان اذا عرف ربه بفكره وادرك بعقله
في محله والبصر لطيفة [illegible] في نظفه نتامل في حقيقة الخلق فيرى تمام الخلق في الاجرام السماوية والكواكب
العلوية فانهم اتم المخلوقات لبعدهم عن الفساد والكدورات والتراكيب المختلفات ويرى في [illegible]

مشابهة بالبقاء والنطق لتلك الاجرام وتتفكر في احوالها فيعرف ان الامر مع تحقق حيثيات الا لاجل تحصيل الامر
المحب فيقبض ويحقق بهذه الامر فيشتاق الى مراتبهم وينزع الى وصول النسبتهم باشتراكه رتبتهم وتتضرع ولها
ويتذكر ما يا ويبقى مصليا وصايما وله ثواب كثيرة فان للنفس الانسانية ثوابا لا بما يبقى بفناء البدن
ولا تبلى بطول الزمن وتبعث بعد الموت والمعنى بالموت مفارقته عن الجسم والبعث مواصلته بتلك الجواهر
الروحانية وثوابه وسعادته بعثه وتكثر ثوابه بحسب فعله فان كان كامل الفعل في تحصيل الثواب ان قصر فعله فقد
قصرت سعادته وانتقص ثوابه ويبقى حزينا متعوما بل يبقى مرموما مخذولا وان غلبت قوة الحيوانية الطبيعية
قوة النطقية يحشر بعد الموت ويشقى يوم البعث وان نقص قواه المذمومة وتجرد نفسه عن الكدورات الدنيوية وتعيش
البدني وزين ذاته بحلية العلم وقلايد العقل وتخلق باخلاق المحمودة يبقى لطيفا منزها باقيا سعيدا
في الاخرة مع اقاربه وعشيرته واذ قد فرغنا من هذه المقدمة فنقول ان الصلوة هو تشبه النفس الانسانية
الناطقية بالاجرام الفلكية والتعبد الدايم للحق المطلق طلبا للثواب السرمدية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلوة عماد الدين والدين تصفية النفس الانسانية عن الكدورات الشيطانية والهواجس البشرية
والاعراض عن الاغراض الدنياوية والصلوة هو التعبد للعلة الاولى حتى المعبود الاعظم الاعلى والتعبد
عرفان واجب الوجود وعلمه بالسر الصافي والقلب التقي والنفس الفارغ فاذن حقيقة الصلوة علم الله تعالى
بوحدانيته ووجوب وجوده وتنزيه ذاته وتقديس صفاته وسوابغ الاخلاص في صلوته وعنى بالاخلاص
ان تعلم صفاته لا له بوجه لا يبقى فيها لكثرة مسترع ولا الاضافة فيه منزع فمن فعل وصلى بهذا فقد خلص
وما ضل وما غوى ومن لم يفعل فقد افترى وكذب وعصى والله وجل عن ذلك واعلى واعز من ذلك واقوى

في ان الصلوة منقسمة الى ظاهر وباطن فنقول لما علمت ما قدمته في هذه الرسالة وفهمت ما
ضمنت شرح الصلوة وماهيتها فاعلم ان الصلوة منقسمة الى قسمين قسم منها ظاهر وهو الرياضي وتعلق
بالظاهر وقسم منها باطن وهو الحقيقي فيلزم الباطن اما الظاهر فهو المامور شرعا والمعلوم وضعها
الذي شرع وكلفه الانسان وسماه بانه قاعدة الايمان اعداد وعلمه واوقاتا وسوية وجعلها اشرف
الطاعات ودرجتها اعلى درجة من سائر العبادات وهذا القسم الظاهر الرياضي مربوط باجسام لانه مؤلف
من الهيأت والاركان كالقيام والركوع والسجود والجسم المركب من العناصر والاركان كالماء والنار
والهواء والتراب وغيرها من الامزجة واشباهها وهو الانسان فالمؤلف مربوط بالمركب هذه الهيأت
المؤلفة من القيام والركوع والسجود والطهارة في الاعداد والمنظومة المعينة اثر من الصلوة الحقيقية
المربوطة الملتزم بالنفوس الناطقة وهو يجري مجرى السياسات في الابدان لانتظام العالم وهذه والعبادة
من جملة السياسات الشرعية انشاء ان العالم الشبيه حسبه بالتخصص ووجه من التعرف الى جنبة العالي
ليفارق البهايم وتركها من الخطاب مسلطة من الثواب العقاب والحساب للانسان مخاطب معاقب
مثاب لا امتثال الاوامر الشرعية والعقلية والشرع يتبع اثر العقل فلما راى الشارع ان العقل لا يلزم
النفس الناطقة بالصلوة الحقيقي وركبها اعدادا واطفا ابلغ نظام في احسن صورة واتم هيئة

ليتابع

ليتابع الاجسام الارواح في التعبد وان لم يوافقه في المرتبة وعلم الشارع ان جميع الناس لا يرتقون مدارج
العقل فلا بد لهم من سياسة رياضية بدنية تكليفية يخالف اهواهم الطبيعية فسلك طريقة وتقيد قاعدة
من هذه الاعداد واعدها في محل اعظم ليرتبط بظواهر الانسان ويمنعهم عن التشبه بسائر الحيوانات
وامر بهذه الامر القاهر فقال عليه الصلوة والسلام صلوا كما رايتموني اصلي وفي هذا مصلحة كثيرة
وفائدة لا يخفى على العاقل ولا يقربه الجاهل اما القسم الثاني فهو الباطن الحقيقي وهو مشاهدة الحق
بالقلب الصافي والنفس المجرد والمطهر عن الاماني وهذا القسم لا يجري مجرى الاعداد البدنية والاركان
الحسية وانما يجري مجرى الخواطر الصافية والنفوس وربما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يشتغل بهذه الاوراد الحقيقي فتنقطه هذه الحالة عن النظام العددي وربما قصر صلوته وربما اطال
العوائج العقل على هذه الحالة وهذا الفعل في اثبات ما قلت بقوله عليه الصلوة والسلام المصلي يناجي
ربه فلا يخفى على العاقل ان مناجاة الرب لا يكون بالاعضاء الجسمانية ولا بالالسن الحسية لان هذه
المكالمة والمناجات يصلح مع من يكون ويطرا عليه زمان اما الواحد المنزه الذي لا يحيطه مكان
ولا يدركه زمان ولا يشار اليه بجهة من الجهات ولا يختلف بحركة صفة من الصفات ولا يتغير ذاته في وقت
من الاوقات فكيف يناجيه الانسان المشكل المجسم المحدود والمتحيز والمتمكن بجسده وقوله وجسمه كيف
يناجي من لا يعرف حدوده وجهاته ولا يرى خابيات حياته فان الموجود المطلق الحق في عالم المحسوسات
غائب غير مرئي ولا متمكن ومن حاله التجسم الا يناجي ولا يجالس الا مع من يراه ويشير اليه ومن لم
ينظر اليه بعد غائبا بعيدا عنه وهذه الاجسام قابلا للتغيرات العرضية والامراض البدنية هي محتاج
الى المكان والحيز ومثله وكثافته يمكن وجه الارض والجواهر المفردة المنزه التي لا يدركها زمان
ولا يرضع في موضع من المكان فقد من هذه الاجسام بعداوة التضاد وغاية الفراق وواجب الوجود اجل
من جميع الجواهر المفردة اشد علوا ومرتبة فكيف يصلح ان يكالمه المحسوسات والمحتاج واذ تقرر
ان اثباته وتعينه بجهة من الجهات محال ظاهر فلاح من هذا التقرير ان المناجات بالظواهر يجب
المعلومات والموهومات امحل المحالات فاذن قوله عليه الصلوة والسلام المصلي يناجي ربه مجهول
على عرفان النفوس المجردة الخالية الفارغة عن حوادث الزمان وجهات المكان فهم يشاهدون الحق
مشاهدة عقلية ويبصرون الاله ببصيرة ربانية لا رؤية جسمانية فتبين ان الصلوة الحقيقية هي المشاهدة
الربانية والتعبد المحض هو المحبة الالهية والرؤية الروحانية فاتضح من هذا البيان ان الصلوة
قسمان فلان نقول ان القسم الظاهر الرياضي مربوط بحركة الاشخاص في الهيأت المعدودة والاركان
المحصورة لتضرع واشتياق وحنين بهذا الجسم الجزوي المركب السفلي الى تلك القهر المتصرف بعقله
الفعال في عالمنا هذا اعني عالم الكون والفساد ومناجاته مع سعد فانه مربي الموجودات
في المخلوقات واستعاذته به وسؤاله منه ليحفظه العقل الفعال ويراعي نظام الشخص المتضرع المصلي
بتعهده وتشبيهه ليبقى محفوظا محروسا مدة بقائه في هذا العالم عن آفات زمانه والقسم الباطن

الحقيقي المنزه عن الهيئات والمجرد عن التغيرات تضرعا للنفس الناطقة العارفة بوحدانية الاله الحق
من غير اشارة بجهة ولا اختلاط برتبة واستدعاء من الموجود المطلق تكميل النفس بمشاهدته واتمام
السعادة بمعرفته لفعله وعلمه والامور العقلية والفيض القدسي ينزل من سماء القضاء الى حرم النفس
الناطقة بهذه الصلوة ويكلف بهذا التعبد من غير تعب بدني ولا تكليف من صلى بهذا فقد تخرج من قوة
الحيوانية واشارة الطبيعية وارتقى المدارج العقلية وطالع المصنوعات الازلية والى هذا اشار
حيث قال عز وجل ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون
فبان كل قسم من القسمين على اي صنف اوجب فقررنا ماهية الصلوة واوضحنا قسميها
وشرحنا كلا القسمين فيجب ان نقول لان كل قسم باي صنف يتعلق وباي قوم يصح ويجري فنقول
قد يمكنك ان في الانسان شيئا من العالم الاسفل وشيئا من العالم الاعلى وشرحنا بطريق الاختصار
واتضح لك ان في الانسان شيئا الصلوة منقسمة الى رياضي بدني والى حقيقي روحاني واوفيت
حظ كل قسم من الشرح حسب ما يليق بهذه الرسالة والان نقول الانسان متفاوت بحسب تاثير
قوى الارواح المركبة فيه فمن غلب عليه الطبيعي الحيواني فانه عاشق البدن فيجب نظامه وترتيبه وصحته
واكله ولبسه وجذب منفعته ودفع مضرته وهذا الطالب مع انداد الحيوانات لا بل في زمرة البهائم
فاياه مستغرقة باهتمام بدنه واوقاته موقوفة على مصالح شخصه فهو غافل عن الحق جاهل بالحق فلا يجري له
التهاون بهذا الامر الشرعي اللازم الواجب عليه وان لم تعدم الرياضة مجانا بحيث لا يفوت عليه حق
التضرع والاشتياق والاستفادة الى العقل الفعال وبالفلك الدوار ليفيض عليه تجرده ونحو ربه
وجوده فيخلصه مع امان بدنه ويوصل الى منتهى امله فانه لم ينقطع عنه قليل فيض ليتسارع الى كثيره دون كان
ادنى من البهائم والسباع واما من غلب قواه الروحانية وسلط على سواه قوة النفس الناطقة
وتجرد نفسه عن اشتغال الدنيا وعلائق عالم الادنى فهذا الامر الحقيقي والتعبد الروحاني والصلوة
المحضة التي قررنا واجبة عليه اشد وجوب واقوى الزام لانه استعد بطهارة نفسه لفيض به فلو
قبل تقشفه واجتهد في تعبده ليتسارع اليه جميع العلوية والسعادة الافرادية حتى ذاق الفضل من جسيم
وفارق الدنيا اشبه ربه فيحاز في حضرته ولحقه بمجاورته جنته وبهم سكان الملكوت واجرام عوالم
الجبروت وهذه الصلوة قد وجبت على سيدنا ومقتدانا وهادينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
في ليلة قد تجرد عن بدنه وتنزه عن امله فلم يبق معه في اثار الحيوانية شهوة ولا من لوازم الطبيعة
قوة فيناجي ربه بنفسه ويعقله فقال رب جعلت لذة قربية في ليلتي هذه فاعطنيها وسر على طريقها
ويصلي كل وقت الى لذتي فامره الله بالصلوة فقال يا محمد المصلي يناجي ربه فلاصحاب الظاهر من هذا
حظ ناقص وللمحققين حظ وافر ونصيب كامل ومن حظه اكمل فثوابه اجزل واحرزت كثيرا من الخوض
والشروع في تقرير الصلوة وشرح ماهيتها وقسميها فما رايت ان العقلاء سبقونا ونصبوا ظاهرها
وما تاملوا في بواطنها فرايت شرحها واجبا وتقريرها لازما ليتامل العقل في مباحث هذا الفصل

الكامل

الكامل ويعلم ان الرياضي على من يحب الروحاني من يتعلق وعمن يصح ليسهل على العاقل الفاضل
الكامل سلوك طريق التعبد والمداومة على الصلوة وليتدبر بها جادة ربه ويرد منه لا شخصه ونظفه
لا بقوله وببصيرته لا ببصره ويحدسه لا بجسه فان المعتبر من طلبه بشخصه والطبع في بحثه
رؤيته بعينه في تعبده ومناجاته بحسه وجميع الاوامر الشرعية جارية مجرى ما شرحنا في رسالتنا
واردنا ان نشرح لكل عبادة خاصة ولكن تعذر علينا الشروع في امور لا يصلح الاطلاع عليها الا
فهمنا لانه انتقينا واضحى مستقيما والحكمة الاشارة واحرم عرض هذه الرسالة على من غوا
جراه وطبع قلبه طبعه فان لذة الجماع لا يتصورها العنين ولذة النظر لا يصدق بها الا الاكمه وكتبت
هذه الرسالة بعون الله وحده ومنته الوافر الجزيل في مدة اقصر واقل من نصف ساعة
مع عوائق كثيرة وفراغة يسيرة واعتذر من مطالع هذه الرسالة ومن يسبغ عليك فيض العقل
ونور العدل ان يغتفر والله الهادي والحمد لله
لواهب العقل والله اعلم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نكات انتخبتها من منتخب كتاب ربيع الابرار لجار الله العلامة الزمخشري قيل لبعضهم الربيع
طيب ام الخريف قال الربيع للعين والخريف للفم عن ابي العيناء اجتمع عنده ثلاث زهاد فذموا الدنيا
وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب شيئا اكثر ذكره عن علي بن الحسين ع من هوان الدنيا ان يحيى بن
زكريا ع اهدي راسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل في طشت من ذهب نظر اعرابي الى الهلال في سبعة عشرين
من رمضان فقال الحمد لله الذي نحل جسمك كما احنيت ظهري لقاك عند طلوع الشمس سبحان من صورك
ودورك ونورك واذا شاء كورك ويقال اشهد انك آية دالة على وحدانيته وصنعه وجبروته وانه
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا سئل بعضهم عن نجمه فقال طالعي التيس في البرج
مقر فقال كان في صغري جديا فلما كبرت اقول صار معزا في روائع الكلم ان الذي سخر الفلك في
الماء سخر الفلك في السماء قيل ان جلاء ارادوا الخروج للتجارة وكان في محاق الشهر فمنعوه لئلا يمحق الله
تجارته فلما اهل الشهر خرج للتجارة فربح كان علماء بني اسرائيل يسرون علمين الطب والنجوم فلا يعلمون
اولادهم لحاجة الملوك اليها لئلا يكون سببا في صحبتهم فيضعف بذلك دينهم قيل المطر ينفع في كل
البلاد سوى ولاية مصر فان اهلها يكرهونه اشد الكراهة الريح من روح الله وقال عليه السلم لا تسبوا
الريح فانها من نفس الرحمن كان علي ع يخرج في الشتاء والبرد الشديد في ازار ورداء خفيفين وفي الصيف
في القباء المحشو والثوب الثقيل لا يبالي فقيل له قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر حين اعطاني
الراية وكنت ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اكفه الحر والبرد فما اذاني بعد ذلك حر ولا برد في بلاد
سغدية ولوفانية جبال يمنع الناس تضيء كالسيارات البعيدة فلا ينقطع شرر منها وان حل منها شعلة
قبس لا تتعدى في تلك البلاد ظلموا واذا قلدوا تشتعل مع تحتها الناس فيصطلون بها واذا اشتوي عليها
اللحم نشوي فان كل في ذلك الموضع بها وان نقلوا ذلك الشيء الى موضع اخر يبقى على ما كان عليه من انه
في كون البحر ما بين جبلة وبين اشهر يرون السمندل في ليالي عندهم يشعلون قتا دليهم ربيئة عن ابن عباس
ان في الارض اثنا عشر خلقا وجوههم وابدانهم كالبني آدم وايديهم وافواههم كافواه الكلاب
واذانهم وارجلهم كارجل البقر وشعرهم كشعر الضان لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم و
نهارنا ليلهم قال [illegible] احسنوا الى المزارعين فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا ولا ضيعة على من ضيعه
قيل الضيعة ان تعهدتها ضاعت وان لم تتعهدها ضاعت بروى بهمدان شرب الماء بالجليد فيسل
بعده عرده ان الجمد اي فقالت ايت قوما يشربون الجمد قيل جنان الدنيا اربعة غوطة دمشق
ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند قال النبي صلى الله عليه وآله اكرموا عمتكم النخلة وهي

المجرة من الجنة وهي شفاء من السم سفرجلة ما اول منها جعفر قال كل فانه يصفي اللون ويطيب
فانه يحسن الولد قالوا ريح الملائكة ريح الورد وريح الانبياء ريح السفرجل وريح الحور ريح الآس
في البطيخ عشر خصال ريحان وتحفة وفاكهة وادام وحلواء واشنان وزيادة في الشهوة و
مذهب برائحة النورة وكوز لمن لا مشربة له وهاضم للثقيل من الطعام حسن البطيخ خشنة المس ثقيل
عريضة العلس وفيه كبطيخة البستان طاهر جلده صحيح وتبدو داماجين تعلق اخر بطا بمن حسن
من قشره وباطن من زبدة اليمن قيل ان بحيات مانعتيم بارض كثيرة العناب رجل قال لامرأة اي ما
اليك التمر ام ذلك لامرة قالت ما احب التمر الشجري بل احب تمر البشري وانشد في النخيل وانت كمثل
الجوز يمنع خيره صحيحا ويعطي خيره حين يكسر وانشد في التفاح تفاحة ثانية من كف ظبي غزال خلقت
الا لاجل القبل كانها من جمرة خجله وانشد في [illegible]
الذهب عنده كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود في البطن [illegible] فانه نزل القلب
يحرق الشيطان اربعين يوما [illegible] من القرع فانه يشل القلب الحزين وعنده في كل ورقة
من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة ومن اكل الجرجير ثم بات يجذام تردد في جوفه لما فرغ المنصور
من بناء بغداد في سنة ست واربعين ومائة امر نوبخت المنجم ان يأخذ طالعها فوجد المشتري في القوس فحكم
بطول بقائها وفضلها على سائر البلاد ففرح المنصور ثم قال خصلة اخرى انه لا يموت بها خليفة ابدا الخورنق
بناه النعمان بن امرئ القيس الاكبر بناه بامر كسرى لبهرام جور وكان كسرى جعل بهرام في حجرة فامر ببنائه لان
الاطباء اجمعوا على انها اطيب مكان هواء بدم ابو علي شياخ واصفهان وكان بناها ذو القرنين
فقال ابن طباطبا فيه وقد كان ذو القرنين بنى مدينة فاصبح ذو القرنان يهدم سورها وقال اخر فيها
الهادم سورا به من حين المجنون ليس بمحي سور ذي القرنين الا ذو قرون قيل في الهند بحيرة در وجبالها
ياقوت واشجارها عود وورقها عطر وفي نهار وعذارتها زعفران وسماكها الفاكهة وحيطانها الشهد
وفي نيشابور حجرها الفيروزج وترابها النقل وحشيشها الريباس وفي اصفهان حجرها الكحل وذبابها
النحل وحشيشها الزعفران وفي ارض طوس كثرة البلاد به مر حجلتها انهم ونقعوا من الى الرشيد قصبة الري
فيها ان يحول لهم مكة الى بلده بيم وفي كرمان رمل وشك منها جبل ولفها [illegible] وفي الصين
مرصوف بالصناعات الدقيقة والتصاوير العجيبة يابان فيهم اثر الضحك والخجل والوجل وفي ابل بناه
محكم فمن اقام فيها اعتراه سرور وما يدري سببه ولا يزال مبتسما ضاحكا حتى يخرج منها ومكة حرسها
الله لا تزال [illegible] ستاق الى زيارتها العاطرون وايوان كسرى مرحلة بناه كسرى ابرويز
في نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع وعرضه خمسون ذراعا بحيث [illegible] من الاجر الكبار و
طول كل شرفة خمسة عشر ذراعا وفي اهرام مصر ما بناها الا [illegible] خوفا من الطوفان [illegible] لا
بالنجوم لسحرة وبها وكل واحد اربعمائة ذراع عرضا وطولا [illegible] المرمر والرخام غلظ
كل واحد عشرة اذرع الى ثمان نقلوها من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق

الاسكندرية وليس على وجه الارض بناء ارفع من ذلك وقد كتبوا على حجر انه بنيت ذلك فمن ادعى قوة في ملكه
فليهدمها فنظر الملوك فاذا خرج الدنيا لا يفي بهدمها ومنارة الاسكندرية مبنية على قوائم من زجاج
بالطلسم ثم سرطان من النحاس في عرض البحر وطولها اربعمائة وخمسون ذراعا وبرغاية ما يمكن رفعه
في الهواء وفيها ثلثمائة وخمسون بيتا وكانت في اعلاها مرآة كبيرة يرى فيها الناظر قسطنطينية ومنها
عرض البحر كلما جهز ملك الروم جيشا اعتبر فيها فعجزوا في امرها فوجه ملك منهم الى بعض الخلفاء ان في
البيت الاعلى منها كنوز الجواهر لذي القرنين فهدموه فلم يجدوا شيئا وكان حيلة في ابطال الطلسم الذي
تحت المرآة فزالت عنه مع جران نسبت الى الكنيسة الزرقاء وهي على رؤس اربعة اعمدة من رخام وفيها
العجائب من انواع التصاوير والطلسمات جامع دمشق بناء المروانية وفي كل طبقة زخرفة حتى تناهى حسنه
وهو منقش الحيطان والسقوف والاعمدة مرصعات بالجواهر في الحديث ان جبرئيل عم ذكر للنبي صلعم
مدينة يقال لها فاخرة يعني بخارا فقال له لم سميت فاخرة قال لانها تفتخر على المدائن يوم القيمة
بكثرة الشهداء ثم قال اللهم بارك في فاخرة وطهر قلوب اهلها بالتقوى واجعلهم رحماء على امتي
وسمرقند وخوارزم جنا ما خراسان قال الحجاج لاسمعيل بن الاشعث وكان احمق كيف ترى قصري
قال ارى قصرا عظيما لكن سيعظم المؤنة على من اراد هدمه نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار
على وجه بئس البيت الحمام يبدي العورة ويذهب الحياء قال ص ليلة اسري بي الى السماء رايت في السماء
الرابعة قصرا من ذهب فاعجبني فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر المزخرف قال يا محمد هو لامتك
تنكث بفرج خراسان حول جيحون قلت يا جبرئيل وما جيحون قال نهر بارض خراسان من مات على
ذلك النهر على فراشه قام يوم القيمة شهيدا قلت ولم ذلك قال لان لهم عدوا يقال لهم الترك شديد
بعيد كريه المنظر قال ص طوبى لمن بات ليلة في خوارزم وطوبى لمن وقع عليه غبارها وطوبى لمن صلى
ركعتين فيها قال رجل من اهل خوارزم الرجل منا يغسل وجهه فيصير الماء على وجهه ثلجا فقال بشرك الله
بالجنة انوشروان لا تنزل بلدا ليس فيه خمس سلطان عادل وامام عالم وطبيب ماهر ونهر وسوق
قائمة ونهر جار مرو اسسها افراسياب وبنى بعضها بهمن وتممها الاسكندر وسمرقند اسسها
قابوس بن قباد وفرغ منها انوشروان بعث هزار ديت بالبصرة مبنى اساطين السباج بناه
فيروز بن يزدجرد قيل مدبر امر الدنيا اربعة جبرئيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل فاما جبرئيل فعلى
الرياح والجنود واما ميكائيل فعلى النبات والامطار واما ملك الموت فعلى قبض الارواح واما اسرافيل
فنزل اليهم بما يأمرون خلق الله آدم ثم وضعه ينظر اليه اربعين عاما قبل ان ينفخ فيه الروح حتى صار
صلصالا كالفخار ولم تمسه نار فنفخ فيه الروح ثم شق من ضلعه الايسر وخلق منها حوا كان يقال
لعلي بن الحسين ابن الخيرتين لان امه سلافة من ولد يزدجرد وابوه الحسين بن علي غيرة المرأة كفر و
غيرة الرجل ايمان قيل لبزرجمهر هل تناظر في القدر فقال وما اصنع بالمناظرة رايت ظاهرا يدل
على باطن رايت احمق مرزوقا وعاقلا محروما فعلمت ان التدبير ليس للعباد والمتقدم في الحمق

في الرزق والمرزوق لا من حسن حيلته وتصرف الرزق من ذي الحيلة الفطن قيل لافلاطون لم يجتمع المال
والعقل قال لعزة الكمال قيل لحكيم استاذن العقل على الحظ فقال الحظ تحجبني وانا خير منك قال ولم قال
تساويني وانا لم اكن منك بشي لان قيمة الحظ خير من كثير عقل بلا جده وكل الله الحرمان بالعقل والرزق
بالجهل ليعلم ان لو كان الرزق بالحيلة لكان العقل اعلم بوجوه مطلبه قال ام اسكندر في دعائها رزقك الله
حظا تخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ ارسطاطاليس حركة الاقبال
بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد الى مرقاة والمدبر كالمقذوف من علو
الى سفل لطيفة كان رجل شؤم اذا جلس من سفره وكان بعض اصحابه تعالبوه وقالوا له لا تكلم بخير
فسأل منهم عن حال كلبهم لئلا تتوج بخبره فبحوا ما صاحوه قالوا كيف حال كلبنا قال سكتوا
انتم ابيضت عيناه قالوا ولم قال لانه اكل سقلاق جملكم قالوا امات جملنا قال حملوا عليه حجارة
المقبرة ابيكم قالوا امات ابونا قال نعم قبل ولادتكم بثلثة ايام قالوا امات في الدنيا ايضا قال
من جزع اولادها قالوا امات اخواننا ايضا قال نعم قالوا فانزع خرب الدار قال لا ادري
الا انهم ليبنوا الباب يطوطها بالتبن وعندهوا وغضب الله على امة غلت اسعارهم ولم تربح
تجارتهم ولم تغزر انهارهم وحبس عنهم الامطار وغلب عليهم الاشرار الشعبي لا تذهب الدنيا حتى
يصير العلم جهلا والجهل علما عبد الملك رايت راس الحسين عم بين يدي ابن زياد في قصر الكوفة
ثم راس ابن زياد بين يدي المختار ثم راس المختار بين يدي المصعب ثم راس مصعب بين يدي
عبد الملك وكان كلها بين اثنتي عشرة سنة كان ابرويز قتل نعمان بن المنذر ورمى به تحت ارجل
الفيلة فهذا حال الدنيا وانه فيه قدم وفد النبي شي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام عمر ليحكم
فقيل يا رسول الله لو تركتني لكفيتك فقال فهو كان يضع باصحابه قيل لبزرجمهر اي شي عندك
اشد سرورا فقال فرحي على مكافات من احسن الي قيل كل شي من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شي
من الاخرة عيانه اعظم من سماعه قال يا بني لا تكن سبعا مفترسا او ذئبا خائنا او كلبا
حارسا اياك ان تجعل لسانك قصا اعرابي لا طلبة الخطا ما اشرق نور الصواب قال غلام لابيه
يا ابت قد علمت ان الرافضية هم الذين يبولون في الزاد فما القدرية قال هم الذين يحرثون في
القند قال رجل للحسن ما تقول في رجل مات وترك ابيه واخيه فقال له قل ترك اباه واخاه قال
فما لاخاه وما لاباه فقال قل فما لابيه وما لاخيه فقال الرجل كل ما طال وحكت فالتقى سبع رجل
يعقب الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الآية الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقال وفي
كلهم يقطعون الطريق التقط اعرابي اسمه موسى كيسا بالدراهم ثم دخل مسجدا فصلى فيه وكان الكيس في
كفه فقرا الامام وما تلك بيمينك يا موسى فرمى الكيس بعد الصلوة فقال والله انك لساحر
الحمقان فقال احدهما للاخر فقال تمن فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع
غنم انتفع بلبنها ولحمها وصوفها وقال الاخر وانا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك

فقالت ايحك قد رأيت حمى تمحيص فسنا حمارا وقد كان زمانا فطلع عليها شيخ على حمار قد زفين من يبس فقال لا بد ا
حكمنا فاخبراه خبرهما فنزل عن حماره وسرحه وضربهما بالسكين فقال حسبنا الله ومن مثل هذا الدبس ان تكونا
احمقين كان اذا مر على حماره في روضة فقالت ربى كان حمارا ميتة فهم بعض الانبياء ان يدعو عليه فاوحى
اليه لا تدع عليه فاني استحيى كلامه جاء رجل الى سمعه وحضر جلاء آخر فقال اي هذا جعفر ان احتشم باني فقال
انا في الشمس اجله خلقه قالت رجل لجعفر بن محمد ما الدليل على الله ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر والاداة
قال هل ركبت البحر قال نعم قال هل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤكم
من المركب والملاحين قال نعم قال فهل احسست ان هنالك من ينجيك قال نعم قال فان ذلك هو الله قال
ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون سئل علي عليه السلام عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس قال رجل
لصاحب منزل اصلح اسطوانة بيتك فانها متحركة قال لا تخف انها تسبح لله قال الرجل اخاف
ان تدركها رقة فتسجد قالت جارية لمولاها حملت الطبق واغلق الباب قال يا مولاي هذا … الباب
واتي بالطعام فقال انت حر لانك … قال بعض الملوك بقصيدة واولها لا تقبل بشيء
ولكن بشرى بن عزة الهادي ووجه المسرحان ذكره الملك فتاجه … فقالت … اشرف من
التوحيد واولها لا سال مومن ابا … الفقيه عن رجل اشترى شاة فضرطت عنه الحلب فخرجت بعرة
ففقأت عين انسان على من الدية قال الفقيه على البايع قال ولم قال لانه قد غره … حمل في …
اتي رجل الى المامون فقال انا من العرب قال ليس ذلك من العجب قال اني اريد الحج قال الطريق امامك
قال ليس لي نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال اني جئتك مستعطيا لا مستفتيا فضحك واعطاه رجل
جاء علي بن منارة ومن يده كتاب فقالت … الكتاب … الى التورية قال ان الناس يكرهون
هذا قال الناس كلهم جاهلون قال فانت منهم قال نعم قال … منهم جاهلا منهم قال
صدقت قال فقد ثبت انت جاهلا باجماع الناس … لا يقولك … قال المتوكل يوما
تعلمون لم نحن الناس عن عثمان فقال بعض جلسائه لما قبض النبي صلعم قام ابو بكر على المنبر ونزل مرقاة
برقاة ثم قام عمر … ابي بكر برقاة فلما ولي عثمان صعد فقعد في مركز النبي صلعم فانكر المسلمون
ذلك فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة عليك من عثمان ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة
قام دون الاول لكنت تخطبنا من بئر جلولا قال الاعمش خاصمت امراة زوجها الى شريح فبكت فقال
الشعبي اظنها مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وكانوا ظالمين دخل
الشريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال معاوية انك لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك
وما لله شريك وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال انك معاوية
وما معاوية الا كلب عوى فاستعوت الكلاب وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن
صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت فكيف صرت امير المؤمنين ثم انشد
الابيات اشتمني معوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني وحولي من ذوي ليوث قومي ضراغمة تهش

الى الطعان

الى الطعان قال الله لموسى هل تعرف لم كلمتك قال لا يا رب قال لاني رايتك تتمرغ في التراب بين يدي
كالكلب من بين صاحبته اضعفا فاردت ان ارفعك من الناس … واني كمل عند انصاف
صغره ولكن لمن … اسامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد غزوة ورى بغيرها
فقال الحرب خدعة قيل فلان يطرد من العريان كم مر بها في غلة قيل بها … ابا الجليل انشد
عبد الله ما لا يكمن فلا يكون بخيلا ابدا وما هو كاين سيكون كتب عبد العزيز الى عدي بن ارطاة غرتني
بمجالستك العلماء والقراء وقد عتني بعمامتك السوداء … من قبور الضعف فلما بلوناك وجدناك
على خلاف ما املناك قاتلك الله لما اراد ابراهيم بن اشتر ملك عبيد الله بن زياد ودفع الى حمامة
حماما بيضا ضخاما فاستانت بجملك ابن زياد وقال لهم اذا خشيت عليه فابعثوا الى تلك الحمام
ثم بعثوا اليه فكتب الى ابن زياد وقالت اني قد من الله بملائكة غضاب في صورة الحمام فبعد ايام شرع
عليه فارسل الحمام فنزلوا من السماء وهم خلفهم فقال اصحاب ابن زياد الملائكة فكسر عسكره وقتل ابن زياد
سفيان الاربع للاعتبار لما زنه المرة وتقوى … الجنة … الحجاز …
مسخا ثانيا الا … الجاحظ قيل اللحية الطويلة عش البراغيث قيل لو ان عزة خاصمت شمس
الضحى بحسن عند موفق لقضى لها الجاحظ ما خجلني الا امراة حملتني الى صائغ فقالت اصنع مثل هذا
فبقيت مبهوتا فسالت الصانع فقالت هي امراة استعملتني صورة الشيطان فقلت لا ادري
كيف صورته فاتت بك فقالت مثل هذا قيل … طال عمره قيل لا الف يجمع خيرين …
متلون كابي براقش ابي قلمون فابو براقش طاير … ايران النقش يتلون كل وقت لون
وابو قلمون ضرب من ثياب حرير ينسج في الروم ومصر تتلون الوانا ابن سيرين الرفق خفف في
كل شيء حسن الا في ثلثة اشيا في الجماع واكل البطيخ واكل الزمان اعرابي صلوته فقام اليه علي
بالدرة وقال اعدها فلما فرغ قال له اهذه خيرام الاولى قال بل الاولى قال لم قال لان الاولى
كانت لله وهذه من خوف الدرة فضحك علي اذن مؤذن وكان … الحجرة فاتت ليه امراة
او نحيه … فقالت لها ما هذه قالت لم كم لك من الالحان … وكان
ابن شغف ع الاسلام … اول من عمل الصابون سليمان ع واول من عمل
القراطيس يوسف واول من عمل السويق ذو القرنين واول من عمل الجوارق … واول من
ابليس فاغتاب آدم كان … على سطح عال … ذلك … فقال له الذئب
لا تقعد … انما … المكان الذي انت فيه كلم النبي صلعم جارية … فقال من انت
قال بنت الرجل الجواد حاتم فقال صلعم ارحموا عزيزا ذل وارحموا غنيا افتقر وارحموا عالما ضاع
بين جهال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل دعا … قبلي اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وعنه ع اللهم اعوذ بك من
الفقر الا اليك ومن الذل الا لك وعنه ع اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق

وعملی من الریاء وبصری من الخیانة فانک تعلم خائنة الاعین وما تخفی الصدور علی ع اذا دعوا امواج البلا
بالدعاء المستجاب محمد بن الحسین ع کان یقول عبیدک بفنائک مسکینک بفنائک فقیرک ببابک ... م
دعا بهن فرج الله عنه کان یسلم الحزن اذا اهتم قال یا مالک یوم الدین ایاک نعبد وایاک نستعین
علی بن الحسین ع من قال کل یوم مائة مرة لا اله الا الله الملک الحق المبین کان الامان من الفقر
وانس من وحشة القبر عن النبی صلی الله علیه وآله من فتح نهاره بذکر الله وختم لیله بالاستغفار غفر له
ما بین ذلک اهدی لمعاویة قارورة من الغالیة فقال کم انفق علیها فذکر وجها مال فقالت غالیة
فسمیت به من خواص الغالیة انها تمنع الفتق وتثبت رائحة فی الثوب اسبوعا قیل العقل رسول الحق
الرسل الحج قال الذی له جمال وعقل وعن النبی ص اذا ابردتم الی بریدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم
علی ع رسولک ترجمان عقلک قیل للعباس انت اکبر ام رسول الله قال رسول الله اکبر منی وانا ولدت
قبله قیل لرجل اسمه ثابت اسم کلبک عمرو لو کنت موفقا لسمیت نفسک عمرا وکلبک ثابتا
الاسم الاعظم یا حی یا قیوم وقیل یا ذا الجلال والاکرام وعن الحسن یا الله یا رحمن کان بالبصرة قوم
یلقبون الناس فخلف الیهم رجل وقال ان تزوج منکم علی ان لا یلقبونی وترکوا فی راسه راس فقالوا
لقبک ابن راس فلزمه کان علی ع یقول اللهم انی اعوذ بک من عنا السفر وکابة المنقلب وسوء المنظر
فی الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب فی السفر وانت الخلیفة فی الاهل سار ذکوان مولی عمر
مکة الی المدینة فی لیلة ویوم سار فقد نفذ فی لیلة مسیرة ثمانی لیال قال ع من بلغ ثمانین حرمه الله
النار وقال ع اذا بلغ المومن ثمانین سنة فانه اسیر الله کتبت له الحسنات ومحی عنه السیئات کان
الرجل فیمن کان قبلکم لا یحتلم حتی یاتی علیه ثمانون سنة وجب ان اصغر من مات فی الزمان الاول من
مات سنة ... الاسن لمائتین سنة دخل حسین بن الفضل علی بعض الخلفاء وعنده العلماء فاحب ان یتکلم
فقالوا لا یتکلم الصبی فی هذا المقام فقال ان کنت صبیا فلست باصغر من هدهد سلیمان ولا هو باکبر من سلیمان
وقد قال له احطت بما لم تحط به فسمع سلیمان قوله وجعله رسولا وکذلک فهم الله الحکم سلیمان ولو کان
الامر بالکبر لکان داود اولی به الحسن اخ معاویة ثلث مهلکات الاول غصبه الخلافة الحسن
وظلمه ثم هلاک بعض الصحابة فی حربه ثم قتل حجره ثم ولی علیهم ابنه سکیرا خمیرا یلبس الحریر ویضرب
بالطنبور وقد قتل سید الشهدا بیده لطیفة جاریة هربت من مولاها فقال لها عند القاضی
لم تهربین منه قالت یا سیدی یکلفنی قاعدا ثم یصلی قاعدا ویشتمنی باعراب ویلحن فی القراءة ویصوم
الاثنین والخمیس ویاکل فی رمضان ویصلی الضحی ولا یصلی الفجر قیل للشعبی کان الحجاج مومنا قال نعم
بالطاغوت استهجر الحسن الحسین فبلغ ذلک محمد بن الحنفیة فاتی الحسین فقال یا ابا عبد الله ما کان
بینک وبین اخیک فامض بنا الیه فقال سمعت جدی رسول الله ص یقول ما من متهاجرین بدا ای احدهما
صاحبه بالصلح الا کان السابق الی الجنة وقلت انی اکره ان اسبق الی الجنة فمضی الی الحسن فحکی
له ذلک فقال صدق ابو عبد الله امض بنا الیه فاصطلحا قیل الصبر مفتاح الظفر والتوکل مفتاح الفرج

قال النبی صلی الله علیه وآله عمل الابرار من الرجال الخیاطة وعمل الابرار من النساء الغزل کان النبی ص یخیط ثوبه
ویخصف نعله وکان اکثر عمله فی البیت الخیاطة کان لقمان الحکیم خیاطا وکان ادریس ایضا خیاطا و
علی ع علی خیاط ... خیاط صلب الخیط ودقق الدروز وقارب الغرز فانی سمعت النبی صلی الله علیه وآله
یقول یحشر الله الخیاط الخائن وعلیه قمیص ورداء مما خاط وخان فیه وعن النبی ص لا تعنوا الحاکة فانه اول
من حاک ابی آدم قال الحواریون قد ... وانتهک الارض وان المراد بهم الحاکون سال ... فی
فی الجنة فقالوا نعبدک الا انه یاکل من اموال بنی اسرائیل قال الله ان یعلمه عملا فعلمه ... والدروع
وکان یعمل القفاف ویبیعها ویاکل من ثمنها وروی ان اول من ... الملبس حیث قال هل ادلک علی
شجرة الخلد وملک لا یبلی لعنه الله ... فان الله سلب عقولهم ونزع البرکة من کسبهم ... مرة
مرتم فی طلب عیسی ع بحاکة فضلت عن الطریق فارشدوا الی غیر الطریق فقالت حین عرفت اللهم
انزع البرکات من کسبهم وامتهم فقراء وحقرهم فی اعین الناس فاستجیب دعاؤها جاء فی تفسیر قوله تعالی
لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله انهم کانوا حدادین وخرازین فکان احدهم اذا رفع المطرقة او غرز
الاشفی وسمع الاذان لم یخرج الاشفی من المغرز ولم یضرب المطرقة ورماها وقام الی الصلاة خرج علی
فقام محاذ القصابین فقال یا معشر القصابین من نفخ شاة فلیس منا روی ان الله ما بعث نبیا الا
حسن الصوت وحسن الصورة فاز من الکمال قیل لاهل الرهبانیة نغمات شجیة یمجدون الله ویبکون لها
فطالبهم ویتذکرون بها نعیم الجنان لما بلغ رسول الله صلی الله علیه وآله فی هجرته ثنیة الوداع استقبله
الجواری یضربن الدفوف ویتغنین طلع البدر علینا من ثنیات الوداع وجب الشکر علینا ما دعا لله
داع زعموا ان فی البحر دواب ما زمرت باصوات مطربة وهن مستلذة دیا خذ السامعین الغشی من
حلاوتها فتطلب صفة الالحان بان شبهوا الیها فانهم فلم یحسنوا وزعموا ان فی بلاد یونان طایرا
یصوت باصوات الالحان فیجتمع الیها الطیور یستلذون بها قیل ان شجرة علی شط البحر یقع علیها
صنف من البحر وجهها کوجه الآدمی وصدرها کصدر طاوس وذنبها کذنب فرو خفها کخف البعیر
سایر الجسد کالفرس لها صوت بانواع الالحان ومن الصوت الحسن ما یزیل العقل للطافة وصولها
الی الدماغ والابل یزداد نشاطها بالحداء فتقطع الفیافی وما لها شعور واذا اصطادوا الفیل جمعوا لها
الملاهی فیلهو ویتحیر فیوقفه فی نواحی العراق صیادون فی طرف لها حضار ثم یطربون باصوات شجیة
فیجتمع السمک فیغفه ... سمعت الصغیر مالت الی الام فترضعها اطفال ... من
حزن فلیستمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نارها فاذا سمعت ما یطربها اشتعل منها ما خمد
وما زالت ملوک فارس تلهی المحزون بالسماع وکذلک یخفف فی المریض الالم والنغم اذا کان فیحتاج
یزداد به المرض روی ان الله یقیم داود یوم القیمة عند ساق العرش فیقول یا داود مجدنی الیوم
بذلک الصوت الحسن قال ع اذا سمعتم صیاح الدیکة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملکا واذا
سمعتم نهیق الحمار فتعوذوا بالله فانها رات شیطانا وان الدیک الذی تحت العرش یقول سبحان الملک القدوس

فيسمعها من الخافقين الا الثقلين حج معاوية فطلب امراة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة علي ع وكانت ضخما
سوداء فقال كيف حالك يا بنت حام قالت بخير ولست بنت حام بل امراة من كنانة فقال لها هل تعلمين
لم دعوتك قالت سبحان الله لا اعلم قال لاسألك لم احببت عليا وابغضتني قالت احببت عليا لعدله و
عفته وابغضتك لقتال من هو اولى منك وطلبك ما ليس لك وكان ع قال الخلافة بعدي ثلثون سنة
وقد تمت بعلي فقد سألت اذا ما فعلت فعلت قال معاوية فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثدياك وعظمت
عجيزتك فلا تغضبيني قالت اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها واذا كبر ثدي المراة حسن غذاء ولدها
واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فسكت ثم ابهم كلام علي ع فقالت كان كلامه يجلو القلوب من العمى قال
فهل لك حاجة قال او تفعل اذا سالت قال نعم قالت اعطني مائة ناقة بفحلها وراعيها قال اشرط
ان اكون عندك مثل علي فقالت يا سبحان الله او دونه او دونه او دونه فضحك معاوية وامر لها
سالت الظليم والظبي مسئلا في الصحة فقالت اصح من الظليم واصح من الظبي بزرجمهر ان كان شيئ فوق الحيوة
فالصحة وان كان شيئ مثل الحيوة فالغنا وان كان شيئ فوق الموت فالمرض وان كان شيئ مثل الموت فالفقر
علي ع العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد قال النبي ص من فتح على نفسه باب مسئلة من غير فاقة
نزلت به فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب اطلبوا الخير من الوجوه الحسان فان حسن الصورة
اول نعمة تلقاك من الرجل اكل رجل مع معاوية طعاما كثير السمن فجذبها من بين يديه فقال معاوية
اخرقتها لتغرق اهلها فقال سقناه الى بلد ميت عائشة ما شبع النبي ص من خبز البر ثلثا
حتى فارق الدنيا قال الحسن بن سهل على مائدة المامون والاترج زينة في العمر سالة المامون فقال لانه
ان الاطبا الهند يقولون ان الاترج يرى لسمات الخشنة لصفاء الدم فاستحسن قوله وضع معاوية بين يدي
الحسن بن علي ع دجاجة ففككها فقال له هل بينك وبين امها عداوة فقال الحسن فهل بينك وبين امها
قرابة فانظر الى الكفتين والى تمرتيهما فقد ضحي مع قوم على طعام فاخذ يبكي فقالوا ما يبكيك قال
هو حار فقالوا فاصبر حتى يبرد قال انتم لا تصبرون قيل لابي الحارث ما تقول في الفالوذج قال
والله لو ان موسى لقي فرعون بفالوذج لامن به ولكنه لقيه بالعصا فعصاه انس ما رأى رسول الله
رغيفا محورا حتى لقي الله وما اكل خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبضه ما كان يجتمع اثنان
من لقمة في فم النبي ص ان كان لحما لم ياكل خبزا وان كان خبزا لم ياكل لحما في الحديث من داوم على اللحم
اربعين يوما قسى قلبه ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه قيل اذا تغدى احدكم فلينم على غذائه واذا تعشى
فليخط اربعين خطوة قصد جماعة من الطفيليين وليمة قال بعضهم اللهم لا تجعل البواب لكازا في الصدر
دفاعا من الظهر طراحا للقلانس فمضوا راقدة على ودخلوا فقال لهم المضيف فقالت مرحبا بالفقراء
فلما اكلوا قالوا جعلها الله كمائدة عيسى ع وكعصا موسى ولا جعلها كعصا البواب نعوذ بالله منها قيل
الحم قيل الذيب الذيب اذا لم يجد شيئا تبلع النسيم وربما يستف التراب والطين الابيض وكان
عبد الله بن جدعان من مطعمي قريش وهو من عمل الفالوذج للضيف وكانت جفنته ياكل منها الراكب

٥٠

والقائم وعندها كان يستظل بظل حقيقته في الجاهلية وفد عبد المطلب مع صناديد قريش على كسرى فعند
الرجوع طلب كل منهم مقصوده فقال ابن جدعان اطلب الجارية التي تعمل الفالوذج فوهبها له فجاء بها
الى وكل احد كريم اطعامها فلا يمسح يده حتى يلعقها وكان ص يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام سال المهدي
معبد بزيع له من بعض ما كان فيه ملوك فارس قال كانت لكسرى كل يوم عناق وظروف ما فيها
اربعون الفا وكان يطعمها ازرار الورد وما يضا بيضه ثم يذبحون بسكين من ذهب ثم تشط بماء الورد
ثم تغسل بالمسك ثم يسجر التنور بالعود وعلى هذا كان ابو طالب يعطي عليا قدحا من لبن لصبيحة الاولى
فكان علي يشرب اللبن ويبول على اللات قيل لاشعب ما مرتبة طمعك قال ما رايت رجلين يتساران في جنازة
الا قلت ان الميت اوصى لي بشيء من ماله وما زفت عروس الا كنست بيتي رجاء ان تهدى الي وقيل له هل
رايت اطمع منك قال نعم اراني كل ما فطنته فهي مستقيمة وقال ما رايت اطمع مني الا كلب تبعني على
مضغ العلك فرسخا انشد اذا دعت حرصك كنت عبدا لكل دنية تدعو اليها كان النبي ص
يخرج فيبول ثم يمسح بالتراب فقيل له ان الماء منك قريب فيقول ما يدريني لعلي لا ابلغه صاحب كليلة
لا يرد باس العدو القوي الا بالخضوع كما ان الحشيش يسلم من الريح العاصف بلينه وانقياده لها
كان ابو مسلم يقول في عرفات اللهم اتوب اليك مما لا اظنك تغفره لي فقيل له اتعظم على الله غفران
ذنب فقال اني نسجت ثوب ظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني العباس فكم من صارخة تلعنني عند تفاقم
الظلم فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه قال النبي ص اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
اراد كسرى ان يتزوج بنت بزرجمهر بعد قتله فقالت لو كان ملككم عاقلا ما تزوجني لان العداوة
تتوارث اردشير اذا رغب الملك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة وعنه لا سلطان الا بالرجال
ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعمارة ولا عمارة الا بالعدل ثم مات بعده والده انوشيروان
وقد ولد النبي صلى الله عليه وآله في عصره وقال ص ولدت في زمن الملك العادل ارسطاطاليس العقل
حسن يهد له كل حسن والجهل قبيح ويهد له كل قبيح سقراط ينبوع فرح الانسان القلب المعتدل
وينبوع فرح العالم الملك العادل وينبوع حزن الانسان القلب المختلط وينبوع حزن العالم الملك الظالم
الحكماء عدل السلطان انفع من خصب الزمان ازرع مزارع الاخيار بيمينك واحصد مزارع الاشرار
بسيفك كان جل ينسى اسماء مماليكه فقال اشتروا لي غلاما فكبر له اسم مشهور لا انساه فاشتروا له
غلاما اسمه واقد فقال هذا اسم لا انساه واجلس يا فرقد علي بن ربيعة شهدت عليا ع اتي بدابة ليركبها
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت
نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من اي شيء تضحك قال
رايت النبي ص فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء تضحك قال ان ربك ليتعجب
عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي ويعلم انه لا يغفر الذنوب غيري قيل الدهر فيه لمن تعجب عبر وعجائب منها

ان الظبي اذا اكل الحنظل ومضغه وماؤه يسيل من شدقيه وهو يستلذه ومنها انه يرد البحر فيشرب الماء الاجاج كما يشرب
الشاة من الماء العذب ومن العجائب في اليمن ان حجرين متقابلين اذا كسر احدهما يصلح منهما بالوجه الجميل ومن العجائب
اللباب قال النبي صلعم تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة
وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في
الوحدة والصاحب في الغربة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع
الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وفي الهدى ائمة تقتص اثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى رايهم وترغب
الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم في صلواتها تستغفر لهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وسباع البر
وهوامه وانعامه والسماء ونجومها والارض وخزائنها لان العلم حيوة القلب من الجهل ونور الابصار من العمى
في الظلم وقوة الابدان من الضعف وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة
الابرار في العقبى وقيل الفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبه توصل الارحام وتفصل
الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام وبه يعرف الله ويوحد وبه يطاع ويعبد وهو امام العمل وقائده
الى الجنان قال عم يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما على الاخر ولغدوة
في طلبه احب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة
من آيات دماء المحابر والاقلام وحمل الجنة بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان
والنجوم للازمان والنحو للسان وقع نحوي في كنيف فجاء اليه رجلان فقال لهما اطلبا الي حبلا دقيقا و
شداني شدا وثيقا واجذباني جذبا رفيقا فقالا والله لا نخرجك لانك في النجاسة الى الحلق وتركاه …
على … كانه خلف من فلك فرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك احد الفصاحة
الخط ذو الرياستين الادب عشرة اجزاء ثلثة نوشروانية لعب الشطرنج والضرب بالعود وضرب الصولجان
وثلثة شهرجانية الهندسة والطب والنجوم وثلثة عربية النحو والشعر وايام العرب وواحدة فاقت
كلهن مقطعات الشعر والسمر والاحاديث كان النبي صلعم اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فان التراب مبارك
وهو انجح للحاجة كتب النبي صلعم كتابين فترب احدهما ولم يترب الاخر فاسلمت القرية التي ترب كتابها
وكتب الى النجاشي فترب كتابه فاسلم وكتب الى كسرى كتابا فلم يتربه فلم يسلم ابرويز قال لا خير كرين
يا اخي ان الشجاع محبب الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه توجه كسرى بهرمز لمحاربة بهرام قال له
حاجبه اما تستعد قال عدتي ثبات قلبي واصابة رايي وحدة سيفي ونصرة خالقي كان ذو الفقار
عند ال علي يتوارثونه حتى وقع الى بني العباس قال الاصمعي رايت هرون متقلدا سيفا فقال لي
يا اصمعي هذا ذو الفقار فرايت على ظهره ثماني عشرة فقرة مثل فقار الظهر قال عم الجنة تحت ظلال
السيوف كيخسرو اعظم الخطا محاربة من يطلب الصلح استطال علي عم درعا فقال لينقص منها
كذا حلقة فقبض محمد بن الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من
الموضع الذي حده ابوه كان ... في الحرب وكان الصفان فقالوا له ادرم هذا واعزه في لمته

صدره فضربه فاقلعه ثم قيل له اضرب لك الاخر في سرعة فرماه فضربه ثم قيل له ارم ذلك الذي يحكك
اذنه فرماه فضربه لما جاء خبر موت الحسين عم الى المدينة خرجت بنت عقيل بن ابي طالب في نساها
يقولون ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي قد تركتكم
نصف اسارى ونصف ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم
قبر حسين بن علي بكربلا وراسه بالشام في مسجد دمشق على راس اسطوانة عن علي عم ان اكرم الموت
القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من الموت في الفراش
قال رجل لغلامه قد سرق الحمار يا سيدي قال الحمد لله حيث لم اكن عليه في انواع الكلم الامين من
الخارج في الحكم العموم الذي تعرض للعقوبة كفارات للذنوب افتخر العباس بن عبد المطلب
وطلحة بن شيبة وعلي بن ابي طالب فقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال طلحة انا صاحب
البيت ومعي مفتاحه فقال علي عم ما ادري ما تقولان انا صليت في هذه القبلة قبلكما وقبل الناس
اجمعين بستة اشهر فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر
الاية قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء
لا يرحم صاحبه قال نعم العجب قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرض له من هذه شي فليقل اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك لا حول ولا قوة الا بالله وقال عم لا عدوى ولا طيرة
ويعجبني الفال الصالح كان عم يحب الفال الصالح والاسم الحسن والنبي عم اذا سمع كلمة فاعجبته
قال اخذنا فالك من فيك وقال اذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يدفع بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله انشد المبرد في هذا الباب لا يعلم المرء ليلا
ما يصبحه الا كواذب ما يجري به الفال والزجر والكل كلهم مضللون ودون الغيب اقفال رأى
اعرابي في دير عبيد الله بن زياد صورة اسد وكبش وكلب فقال الاسد كالح والكبش ناطح
والكلب نابح لا يتمتع بها ابدا فمات عبيد الله قريبا خرج عامر بن اسمعيل من مصر في طلب مروان
محمد فصادف قوما من العرب فسال رجلا منهم عن اسمه فقال منصور بن سعد من سعد العشيرة فتبسم
وقال لانظفر بعدونا في تلك الليلة ... فقال لشمال اليدين يسار فقال لانه من اليسر انشد
في هذا الباب لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع قال بعض العرب خرجت
في طلب ناقة فسمعت قايلا يقول ولئن بعثت لنا البغاة براحدينا فما البغاة براحدينا فلم انظر
منه ومضيت فلقيني رجل قبيح الصورة فيه من العاهات فلم اتطير به وتقدمت فلاحت لي اكمة
فسمعت الاكمة منزل الاشرار فلم اتطير فسرت كما سرت فوجدت ناقتي وقد نتجت فسقتها مع ولدها
الى منزلي قال بشير غلام حرب للمنصور يوم قتل ابو مسلم رايت اليوم ثلثة اشياء تطيرت لابي مسلم
ركب ابو مسلم فوقعت قلنسوته عن راسه قال المنصور الله اكبر تبعها والله راسه قال وكبا فرسه
قال الله اكبر كبا به جده واصله زنده ثم قال اني مقتول وانما اخادع نفسي فاذا رجل ينادي

لا غرّ اليوم آخر الاجل مني ويحك هذا قال الله اكبر انقطع من الدنيا اثره فقتل في آخر يومه من جملة الحيل
ان تؤخذ وتخلط في خل حاذق فتلين بعد ايام فتستطيل مثل العلك ثم تدخلها في قارورة ضيقة الفم
وتتركها بعد تحريكها فتعود كهيئتها فبعض القوم ادعوا النبوة وجعلها معجزة له فان ذلك من تخيلات
مسيلمة ومنها رايات دون وهي اللتي تعملها الصبيان من القرطاس الرقيق المنقش ويجعل لها
ذنبا وجناحا ويرسلها يوم الريح بالخيوط الطوال ويعلق منها الجلاجل ويرسلها في ليلة الريح بالاجراس
الصغار ويقول الملائكة تنزل على هذه خشخشتهم وينبغي ان لا يديم النظر الى العين المحمرة لئلا
ياتي الى عينه حمرة وكذلك التثاوب اذا راه والسفر حسان ان يمضي اليه سفرجل لانه اوان فرجل والسوسن
لا تستحسنه بعض الناس لسوس له والياسمين كذلك لان نصف اسمه ياس والشقايق كذلك لان
نصف ذلك شقاء وبالاس يتفالون له وانه باحسن يتطيرون لسرعة انقضائه مثل ان الجن يخالط
الوحوش ويجتنب الارنب لان حيضها لا ينقطع فمن علق كعب الارنب من عنقه لا تصيبه عين ولا يعمل فيه
سحر وكانت واقعة من الجن عكرمة كنا عند ابن عباس في طاير يصيح فقال رجل خير فقال ابن عباس
لا خير ولا شر ولدت عنز عناقا فتعجبوا منها فقال رجل هو دليل الخير قال صاحبه خيره بابن جريج
خرج ملك الى الصيد ففارق بوزيره عن عسكره وكان يوم غيم فصادفوا اعرابيا وسالوه عن
نزول المطر فقال لا يمطر اليوم لان ذنب تيسي واقف وهو علامتي فبعد ذلك غشيهما المطر فقال
الملك من كرامات وزيره والراعي منجم وذنب التيس اسطرلابه ليتنا اهل الكرم هؤلاء عايشة كان
اذا اشتكى النبي صلعم يقول جبريل بسم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد
ومن شر كل عين وكان صلعم اذا اشتكى احد مسحه بيمينه ثم قال رب الناس اذهب الباس اشف انت
الشافي لا شفاء الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما قالت لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك كعب كانت
الاشجار تنبت في محراب سليمان وتكلمه بلسان ذلق وتقول انا شجرة كذا حتى كان آخرها جاء الخروبة
فقال الآن بان لي دوا كذا الفناء وتعين خراب بيت المقدس قبل اوان فشا الموت في النخل زرع الكلا
عموم العافية واذا فشا في الوحوش اصابهم ضيقة واذا فشا في الفار دل على الخصب وكثرة نقيق
الضفادع دلت على الموتان واذا نعب غداف في دبة دجاجة عمر الخراب اذا زقت دجاجة
فذبحها غراب دل على خراب العمران كان في عنق نصراني صليب كان يستقي من ماء للمرضى وكان
يقول هو من تركة المسيح والنار لا تعمل فيه فكشف بك نا حتى فطنوا له وكان عود امرا جية
كرمان لا يحترق لغز علمنا ان الشي لا تجده وتني خابطة خرسا مسواكها الشجر والمراد الدواة والقلم
لغز عجب لمولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان المراد عيسى وآدم وحوا اي شي قرناه
كالبقر وجناحاه كالطير ورأسه كراس الفرس فخذاه كفخذ البختي وبطنه كالحية وذنبه كذنب الضب
ذو اربعين ورجلاه كالمنجلين والمراد الجراد وسال ابا واثلة الاسود عن حب علي فقال ان
حب علي يزداد في قلبي كما يزداد وحب معوية في قلبك فاني نحب علي اريد الله والدار الآخرة

وانت تحبك معوية يريد الدنيا وزينتها كان جعفر بن ابي طالب اشبه الناس برسول الله صلعم خلقا وخلقا كان
الرجل يرى جعفرا فيقول السلام عليك يا رسول الله يظنه اياه فيقول لست برسول الله انا جعفر وكان
ذلك لغاية الشبه قالت الخنساء لا ارها ما يرى لاحد الازرق على قالت هو من حبك لانهم يحاربونك
من الفتن قال النبي صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها وذريتها على النار والمراد منها
الحسن والحسين عليهما السلام والانثى كانت غريبة وجبينه شعاعين لامام سماك والفرقد والتاج التالي
اياه كالشمس ابوه اباه وسيده او ابن سيده قيل لعلي بن الحسين انك من ابر الناس لا تاكل مع والدتك
من صحفة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاصير من العاقين قيل الشرف بالهمم العالية
لا بالرمم البالية اذ تتزعزعن الولد تزعزعن الوالد المامون لم ار احدا ابر من الفضل بن يحيى
بابيه من بره انه كان يحيى لا يتوضا الا بماء مسخن والشتاء منع الوقود ليلا فلما نام يحيى قام الفضل
الى قمقم فادناه من المصباح فلم يزل قايما وهو في يده حتى اصبح فاستيقظ الشيخ من تعب وجعلها
تحت ابطه الى الصباح كان ابو كبشة جد رسول الله صلعم من قبل امه فلما خالف النبي دين قريش قالوا
نزعه عرق جده وهو خالفهم في عبادة الشعرى جاءت فاطمة بابنيها الى رسول الله صلعم فقالت يا رسول
انحلهما فقال فداك ابوك ما لابنيك مال فنحلهما ثم اخذ الحسن فقبله ووضعه على فخذه اليمنى وقال اما
هذا فنحلته خلقي وهيبتي واخذ الحسين فقبله ووضعه على فخذه اليسرى وقال نحلته الشجاعة والجود
جودي فلذلك كان الحسن حليما ومهيبا والحسين كان شجاعا وكريما قيل النشلي الصعقة التي ترى
من القصاص من نفخات الشيطان كل ابن آدم من يصعق بالقرآن فقالت عليهم علي عائطا ل
اقروا القرآن فان صعقوا فهم صادقون قال ابن سماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا لسرايركم
فقد احببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لسرايركم فقد هلكتم قيل لبصري اجتمع حيتك قال اذا اجاع العيال
فباي شي تصيد بالصرف فيه يضرب وجوه العضو ويأكلون كل النعم قيل فيهم كثرة الاكل وعظم
اللقمة نقش بعضهم على خاتمه اكلها دائم ونقش آخر انا عدوانا وعظ عيسى بني اسرائيل فبكوا
يمزقون الثياب فقال ما ذنب الثياب اقبلوا على قلوبكم فعاتبوها كان يريد وعظ يبكي مرعظه
ثم يخرج من كمه طنبورا ويطرب به ويقول لابد لكل ترح من فرح جاء رجل الى عمر يشكو عليا
فقال عمر يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام وجلس معه فتناظرا ووقع الحكم ورجع علي الى
مجلسه وفيه التغير فسأل سره عن علي فقال لم كنيتني بحضرة خصمي فهلا قلت قم يا علي فقبل عمر
بين عينيه كان جعفر ادبعه امية وولي القضاء فلقيه جنيد فقال من اراد ان يستودع
سره من لا يفشيه فعليه بروحه فان احب الدنيا اربعين سنة فلم نفشها حتى قدر عليها اقبل يسأل اليمين
في ولاية ابي بكر فكشف بابا مغلقا فظنه كنزا فاعلموا ابا بكر فكتب ان لا يحركوا الا بحضرة منه
فحضر ففتحوا فاذا رجل على سرير عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب في يده اليمنى لوح فيه اذا
خان الامين وكانت تاه وقاضي الارض ابن في القضاء فويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء

وادوا عنده ان سيفا مكتوب فيه هذا سيف هود بن عاد بن ارم ابن سام فبنى قصرا بالبصرة وكان في
جانبه حجرة صغيرة لعجوز تساوي عشرين دينارا فطلبها منها بمائتي درهم فما رضيت فقيل لها ان
القاضي يحجر عليك لسفهك لانك ضيعت مائتي دينار فقالت ولم لا يحجر على من يشتري بمائتي و
عشرين ما يساوي عشرين فخجلت ثم اشتراها بثلثمائة دينار شهد قوم عند ابن سيرين على اشجع بنخل في محو طيتها
فسالهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فردهم فقالت صدهم انت تقضي في هذا المسجد منذ ثلثين سنة
فكم فيه من اسطوانة فاجاز شهادتهم تمنى رجل فطرب للحجرة فقال اني لست تمنى او حي الله
الى موسى لا تقتل السامري فانه سخي اغار حاتم على قبيلة فهزمهم وتبعهم فقال رئيس تلك القبيلة
هب لي رمحك قوتي اليه فاخذه واستمر الرجل فقيل لحاتم لقد عرضت قومك للاستيصال لو
عطف عليك وانت اعزل فقال علمت انه التلف ولكن ما جواب من يقول هب لي فقال كيلا ينسى
الكرم المدائني انما سمي طلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات لانه اشترى مائة غلام واعتقهم وزوجهم
كل مولود وله لهم سماه طلحة نزل الرشيد حين حاج في خيمة اعرابي وكان عجز عن العسكر فقدم
الاعرابي كسرات خبز فقال جعفر ما هذا فقال ان الجود بذل الموجود اما سمعت قول الشاعر
ان الكريم من يضيق عيشه يلام على معروفه وهو محسن ما ذاك من بخل ولا من ضراعة ولكن كما يرزق الاله
ترفق فاستطاب الرشيد كلامه فاعطاه عشرة آلاف درهم خرج الحسنان وعبد الله بن جعفر
وابو حبة الانصاري من مكة الى المدينة فاخذهم المطر فلجئوا الى خباء اعرابي ثلثة ايام فذبح لهم
عنزا ركيدا فقال له عبد الله ان تاتي الى المدينة فتسال عنا ثم بعد سنين اتاها فوافى الحسين
فاعطاه مائة ناقة بفحولها ورعاتها ثم اتى الحسين فامر له بالف غنم ثم اتى عبد الله اعطاه مائة
الف درهم ثم اتى ابا حبة فاوقر الجمال له تمرا اراد ابن عامر ان يكتب لرجل خمسين الف درهم
فجرى القلم بخمسمائة الف فراى الخط فامضى مقتضاه وقال اذا اراد الله بعبد خيرا حرف القلم عن
مجرى ارادة عبده الى ارادته قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والشح فان الشح اهلك
من كان قبلكم مر على صاحب على مزبلة فقال هذا مال البخلون كان خالد بن صفوان اذا قبض بما
قال يا عيار كم تعيرون وتطيرون كم تطير لاطيلن صحبتك ثم رمية في الصندوق ويقفل عليه ابن هشام
منه في جمعت المال ثم خزنته فخانت وفاقي بل اراد به عمرا اذا اخزن المال البخيل فانه يسر به
فصمد بجل ازرا استاذن له رجل صديق له بخيل فقيل هو محموم وجاء محزوم فقال كلوا بين يديه
حتى يعرق سال المامون احد معرفه عمر ابنة العباس فقال رايته وقد ناول له الغلام شيئا فاستكثره
فرد بعضه الى الاشنان وانه فعلت انه بخيل لا يصلح للملك لما مات الاصمعي تجره احد ورثته
فقال بعضهم الله له عاش لما اراد الحيوة بانقصه ما له ولو بعث له الجنة بدرهم ما رضي
سمع رجل خفق نعل داخل عليه ومن يديه فرايج مشوية فغطاها بذيله واذا هو رجل من فقراء لا نه وقال
انتظروني على الباب حتى افرغ من تخوري فكان لي مبرد وعلى الحق فقيل للحسين فرغ من عنده ابي

الله ونعم اتعذرت عنه وقال ولكنه تغدى عندي وكان ملك الخزر دونه سيفه فامر على يعتقي للنادي
لعلهم يرمون عصفورة ليأكل خبزه بها على وجه الادام رجل بخيل الناس فقالوا الست بصادق
فقال كذبوني رغيف بحمه دفي فات ذا ايت ابا زرارة قال ربما لحاجه وفي يده بحمام حلال الله
من ابل وقال له وكلما يجري حرام ان وضع الخوان ولاح شخص لا تخطفن الا كسك السلام سوى
ابيك وذاك شخص بغيض ليس يريد به الكلام قال له قام من حق اليه فقد لم يرد ومنه القيام الى
الزوار والكلب عندي بمنزلة اذا حضر الطعام فلا حتوا على الوالدين لا ذام قيل لبخيل من اشجع
الناس فقال من يسمع وقع اضراس الناس على طعامه فلا تنشق مرارته دخل هشام بن عبد الملك بستانا
له فاكل اصحابه من ثماره فقالوا بارك الله لك فيها فقال كيف يبارك وانتم اكلتم ما فيها قيل ثواب
الجود خلف وثواب البخل تلف ما هو الا شجرة لا ظل لها ولا ثمرة قيل لحمدان الكيس محمد بن يحيى الي ان كان
له بيت مملو بالابر وجاء يعقوب معه الانبياء شفعاء والملائكة ضمنا يستعير منه ابرة ليخيط به قميص
يوسف الذي قد من دبر ما اعاره ايا ما نظم في هذا المعنى ابو نواس دار انت لك واحتاج ابرا
يخيط بها في المنزل وأتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قميصه لم تفعل وعمل كان عنده سهل بن
هارون وكاد يموت من الجوع فقال يا غلام اعد ما اتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فقال اين
راسه قال رمى به قال لا والله لا يكن بل المقت يا ملعون اذا الراس رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك ولولا
صوته لما اريد وانه يسمع به صوت ديك تحت العرش ويضرب بعضها فقال شراب كعين الديك
ودماغه عجب لوجع الكلية ومثل عظامه ينفع بقوة الاسنان فقال هبني لا اكلها اما كان لعيال
النظر اين هو قال والله ما ادري اين هو قال انا ادري انه في بطنك حسيبك الله قيل
في ابعد رجعت حسرة المال من كل وجهة وما يفيتها الا كلفة كريم وانى لا نحو امرت ينفقني
حيوتي وما عندي مثله قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان النبي صلى الله عليه وآله يحب الابيض لان الزهرة
المخلص من دنيا الله ابيض قال حسان بن ابيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
عن ابن عمر انه بعث رجلا يشتري له اضحية فقال اشتر كبشا اقرن وروي ان الكبش الذي اتى
ابراهيم من الجنة كان ابيض عين اقرن قيل الاصفر اشكل والاحمر اجمل والاخضر افرح والاسود
اهول والابيض افضل قال نصيب لعمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين كبرت سني ورق جلدي وفي
عظمي وبنيت بنات نودرن فكم من على فرق له ووصله قال عبد اسود ان كنت عبدا
فنفسي حرة كرما وان اسود الخلق اني ابيض الخلق قال رجل ليس يزري السواد بالعبد لو ناسيا
للفتى الاريب لا ديب ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي قيل قرا
وبرد للمراتين وجاء كالماء وكساه ابا من قنفذ اتخذ فمن كان اسامة اسود شديد السواد وزيد ابيض
من القطن قال النبي ص الحمرة من زينة الشيطان والشيطان يحب الحمرة انشد ابراهيم بن المهدي
بدر اذا لبس لباسا من بخاله كانما لبس منضد الى المجلس اذا ابدى في صفرة فكانه نسرين

بستان كريم المغرس اذ ابدى لى صفرة مع خضرة شبهته فى الحسن بلاقة نرجس عتبة بن عامر الجهنى
عليكم بالحنا فانه خضاب الاسلام وانه يصفى البصر ويذهب الصداع ويزيد فى الباه واياكم والسواد
فانه من سود سود الله وجهه يوم القيمة وعنه عم عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم واعجب الى
نسائكم قال محمد بن الحسن الرازى بانا لا باس بالخضاب والصفرة بالوسمة والحنا وان تركه ابيض فهو حسن
قال العلماء يميز من قتلى المسلمين والكفار بالخضاب فان الكفار لا يختضبون كان ابو بكر [illegible]
يختضب بالحنا والكتم كان عمر لا يغير شيبه شيئا ويقول قال النبى من شاب شيبة فى الاسلام فهو له نور يوم
القيمة كان عقبة بن عامر يقول سود اعلاها وتابى اصولها وليس الى رد الشباب سبيل
لغيره ولما رات الشيب حد بغرة تحرت فابعث الشباب بهم اسماء بن خارجة قال لجارية
خضبينى قال الى متى ارقعك مثل على عم لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة
ونحن قوم فى مصيبة يريد به وفات رسول الله صلعم ابو طلحة سمعت النبى صلعم يقول لا يدخل الملائكة بيتا
فيه كلب ولا تمثال بعضهم قال لبيته ابغا عليه سوادا فقلت فيه فقال ما لبس العرب ذوات لهم
مية قالوا السواد وقال فانا فى حداد الذنوب قال الاحنف السودد مع السواد ويعنى السيادة
فى الشباب وسواد الشعر انس دخلت على النبى صلعم وهو فى عبارة بينا بغير اله على عم رايت عمر
[illegible] عليه ازار فيه احدى عشرين رقعة من ادم ورقعة من الثياب كان كم قميص على
لا يكاد يجاوز اصابعه ويقول ليس للكمين على اليد فضل واشترى قميصا فجاوز كمه اصابعه فقطع الزائد
روى على على ازار خلق مرقوع فقيل له فقال يخشع له القلب ويذلل النفس ويقتدى به المؤمنون
طاوس عن عم ان الثياب لتغير القلوب فقد كذب لانى اغسل ثوبى هذين فيتغير نفسى وغيرها ما
نقيين كان عمر بن عبد العزيز يشترى له الحلة بالف دينار فيقول ما اجودها لولا خشونة فيها ففى اخر
العمر كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده لولا لينه دخل محمد بن عبد الله على
سليمان بن عبد الملك فى ثياب به فقال له ما قال اكره ان اقول للزهد فاعوى نفسى او اقول للفقر
فاشكو ربى دخل الربيع على هشام بحلة اشتراها بالف فاستكثره هشام فقال اليه انما لاكرم
اعضائى وقد اشتريت جارية بعشرة الاف لاخس اعضائى ادنى من شمك ابن عباس كل ما
والبس ما شئت اذا تركت خصلتين وهما اسراف ومخيلة كان ابن عباس تردى رداء قيمته الف واشترى
تميم الدارى حلة بالف ليصلى فيها كان محمد بن طلبس قرقة معقوبة ويقول لو علم الله ان العرف
الى الله جل اجره لجعله كذلك ايوب يقول الثوب حوى اجمالك قال الكرمنى وخلاك كنت خارجا
كان عروة يقول ابت البيت كنه وراحة الثوب طيبه طوالى لمن لم يكن له شان همته وقلبه وصغره
شان لسانه وقلبه اشتكى الفضل بن عباس شاعر فوهبه له قلنسوة فقال كما كفضل عبا
قلنسوة هذا السخا الذى قد شاع فى الناس لو كان ضم اليه الجحر من معالكنا اذن كسوة
الرجلين والراس كان سليمان عدا اذا لبس القميص استقذاه الشياطين فقال لهم ما علموا الى

شيئا لعبده وانا انظر اليكم فجعلوا له القب فهو اول من لبسه ابو جعفر العبقى تعجبت ذرة من شيبى
فقلت لها لا تعجبى فطلوع الفجر فى الشدف وزاد ما عجبا ان مت فى سبل وما درت وان الله
فى الصوف قيل لعابد لو لبست قميصا اجود من قميصك قال ليت قلبى فى القلوب كقميصى فى
القمص الحسن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره ونورا فى قلبه قبل كل من الطعام
ما اشتهيت والبس من الثياب ما يشتهيه الناس محمد ولى ابن ابى الليل محمد بن حبيب طيلسانا خلقا
فانشد كم قد رقعناه وذا ترقيق بقى الرفع وتقضى الطيلسان عائشة كان النبى صلى الله عليه واله
يتختم فى يمينه وقبض والخاتم فى يمينه ثم الخلفاء قبضوا على هذه الطرز ثم نقله معوية الى اليسار ثم
نقله السفاح الى اليمين روى عن عمرو بن العاص انه اخرج يوم التحكيم من يده اليمنى وجعله فى اليسرى
وقال خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمى من يمينى وجعلتها الى معوية كما ادخلت خاتمى
يسارى وهب ابن حرب طيلسانا عتيقا وقيل فيه فيما كسانيه ابن حرب معتبرا نظرا اليه فانه
احدى الكبر قد كان ابيض ثم نازلنا رفوه حتى اسود من صدا الابر قال النبى صلعم اذ ولا الى
تختموا بخواتيم العقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام ذلك عليه بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه
اشترى فص خاتم بالف فكتب اليه وقال بع خاتمك بالف واجعلها فى بطن الف جائع ثم اتخذ
خاتم فضة وانقش عليه رحم الله امرا عرف قدره قال احرادة لا شغف ما ت خاتمك اذ ذكر
قال اذكرتنى ما بى لم اعطك قيل لعمر لو اخذت حلى الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين فهم بذلك عمر
فسال عليا قال على عم الاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة والفى فقسمه على مستحقيه
والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلى الكعبة فيها فتركه
على ما اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا سلط العزيز [illegible] وان صيغت خلاخلها من
الزبرجد والمرجان والذهب قرطا مثل فى النفاسة كانت فيها دران كبيض الحمام ولم ير مثلهما
ولم يدر قيمتها سعيد بن زيد ان قهرمانه المقتد [illegible] المثل كانت فيها ثلثون درة متحدة فى
الوزن وعشرة عديم المثل لا يوجد فى خزانة ملك غيره على عم للنبى صلعم نعلين جديدين علما استحسنهما
فخر ساجدا ثم قال اعوذ بعزة وجهك ان استحسن شيئا مما ابغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما
قرى على ستر الموصل بيت [illegible] فتر الله حسن العطش كان تسع فى نعله اقدام ثمانية رجال
جعفر بن محمد ما افتقرت كف تختمت بفيروزج ولى عمر [illegible] السائب معاذ بن فهاذ فقال له
بعض ما فيها وذلك على كنز النخيرجان وتعطينى الامان على نفسى واهلى وكان النخيرجان من عظماء
فارس وكانت له امراة جميلة فتولع بها كسرى وكان يختلف اليها فعرفه الغضبة فاجتنبها
فقال الكسرى يوما بلغنى ان لك عذبا وانك لا تشرب منها قال النخيرجان انى وجدت عنده
العين اثر الاسد فاجتنبتها فاعجبه كلامه وامر له بتاجين صيغا ورصعا بالوان الجواهر وكانا فى
الصندوق فاتى بهما الى السائب ومعه عمر فنظر الى جواهرهما فحول وجهه عنهما خوفا من الافتتان

بهما وامر بدفعهما ثم راى في المنام ان الملائكة انتهبا وبها حمران فقسم عمر الجواهر من المقاتلين اهدى
معاوية الى عبد الله بن جعفر هدية فيها دروع جواهر وعطر وقماش فقال للرسول اخرج منها ما شئت
فاختار فصا احمر ياقوت احمر وجد في خزاين ذي القرنين مما كان له اراد ابن اراد اتت امراة الى
النبي صلعم ببرد فقالت اني نويت ان اعطي هذا البرد اكرم العرب قال اعطيه سعيد بن العاص فبذلك
سميت البرود السعيدية بعث معاوية الى عائشة طوقا من الذهب فيه جوهر قيمته مائة الف درهم
فقسمته عائشة بين ازواج النبي صلى الله عليه وآله قال حكيم ملابس الطرف تعرفوا به في الآخرة فان
النظر في الفضول يورث في القلب التفكر ويورث الحكم والحكمة تجري مجرى الدم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
معاذا الى اليمن فقال له اياك والتنعم فان مهلكه الم تر ان من صبر على القدرة الشديدة صبرا جميلا
اسكنه الله من الفردوس حيث شاء سباع الضارية والطيور الصائدة كيف تصاد بالشهوات
فتصير اسارى في ايدي الناس قال ابو سليمان ذاكت تشرب الماء البارد قال اللذة تنسي في
الظلال فتبحث الغفلة وعلى الله قيل لداود الا تتحول من الشمس فقال اني لاستحي من ربي ان انقل قدمي
الى ما فيه راحتي قال الطفيل اللذة في مائدة منصوبة ولقمة غير محسوبة عند رجل لا يضيق صدره من
البلع مع عالم رجلا يقول الخمر يحرم في الدنيا وفي الجنة منها فقال لصاحبه اراه من زرف العقل
وفي الجنة لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال الضحاك لرجل ما تصنع من شرب النبيذ قالت اهضم طعامي
قال فما تصنع بهضم دينك اجتمع محدث ونصراني في مجلس فصب النصراني شيئا في شربة فشرب ثم
صب وعرضها على المحدث فتناوله فقال النصراني هو خمر اشتراها غلامي من يهودي فقال له المحدث
انت احمق نحن اصحاب الحديث نضعف روايات الرواة ونروي انك من غلامك وهو من يهودي
فشربتها لضعف سندها كل قيل الشراب بغير دسم سم وبغير نغم غم فاترك النبيذ قبل ان يتركك حماد الذي
يوجب الحد قيل لو كان العقل يشترى لتغالى الناس في ثمنه فالعجب لمن يشتري شيئا يشربه فيذهب عقله
احمق بال فيقعد على صدره ويسلخ في ذيله مسح خمرا ويصبح مصفرا قيل لم ترى نبيذا وادري كل ليلة
فليس لاخوان النبيذ حفاظ نظر آخر وكل الناس يحفظون حريمهم وليس لاصحاب النبيذ حريم لان عليت
هذا لم اقل عن جهالة ولكني بالفاسقين عليم وقال الحكيم العجب كل العجب لمن كان شرابه عصير الكرم
وطعامه الخبز واللحم كيف يمرض كيف يموت علي ع انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه
التماثيل التي انتم لها عاكفون احضر شطرنجي وهو يقول شاه مات مكان الشهادة سئل الشعبي عن
لعبه فقال لا باس به اذا لم يكن منها تعاقد ورهن قال بعضهم كنا في السجن مع ابن سيرين فكان يمر بنا و
نحن نلعب فيقول ارفع الفرس اعلى كذا نظر في هياة لعلي بن الجهم ارض مربعة حمراء مرادم ما بين
حرين معروفين بالكرم تذاكر الحروب فيها حيلا لما قطن من غير ان اهاجا فيه سفك دم هذا يغير على ذا
وذاك على هذا يغير وعين الحرب لم تنم فانظر الى بهم جاشت بمعركة في عسكرين بلا طبل ولا علم
وقيل هي للمأمون بعث سليمان بن عبد الملك الى ملك العراق صالح بن عبد الرحمن جدا كما يخ

ليتبع

ليتبع آثاره فقال له بعض ابناء الفرس انظر شطرنجا من ياقوت احمر كان لابائنا قام عليه اصغر قطعة منها
ثلاثة آلاف الف درهم فان وجدتها في الخزانة فاعلم ان الحجاج لم يخن فوجدوها في جوف خابية
احضر الوليد شراعة فقال يا شراعة اني والله لا اسالك عن كتاب ولا سنة قال ليتني عنهما
الا وجدتني حمارا قال انما اسالك عن الفتوة قال انا طبيبها فقال ما تقول في الشراب قال ان كنت تسال
عن الماء فهو قوام البدن ويشاركني فيه الحمار قال اسالك عن الخمر قال اوه هي صديقة روحي
قال الوليد وانت ايضا صديقي ثم ساله عن اصلح مكان الشرب قال على وجه الماء وصفت انواه خضرا
الكلأ وسعة الفضا ونحن محفوفون بالملاح قال ما من لعب نذر تشريفا نا نغمس يده في لحم خنزير
ودمه خرج غلمان من اهل البحرين يلعبون بالصوالجة واسقف البحرين قاعد فضربت الكرة صدره
فاخذها فجعلوا يطلبونه فمنعهم فقال غلام منهم اسالك بحق محمد ان تردها فشتم رسول الله
فاقبلوا عليه يضربونه بالجهم حتى قتلوه فرفع ذلك الى عمر فوالله ما فرح بفتح ولا غنيمة كفرحه بقتل
اولئك الغلمان وهلاك الاسقف وقال الآن عز الاسلام فاجهدو به زار عبد الله بن عمر عبد الله بن
جعفر ومن يده ربط فقال له اخبرني ما هذا ذلك لي جارية شبث فاخذ الربط وقلبه ونظر
اليه وقال هو ميزان حراني والله اعلم فضحك ابن جعفر ثم وهب جاريه قال تمة ثلث في
ظل العرش عائد المريض ومشيع الموتى ومعزي الثكلى انه الشيائب قال ابو الفضل معقل فقلت
لهم نفسي لغد اهل كل محمد وربما ليت علة لي غيران له اجر العليل وان غيره حرمه وقل
على رجل يعوده فقال له المريض ما نمت منذ اربعين ليلة قال ما هذا احصيت ايام البلاء
فهل لا احصيت ايام نعم قوم جابر مياه العرب فوصفت لهم ثلث اخوات ما لجمال مطيبات
ما جوار ان يردهن فحكم الساقي هم بمعركة حتى ادركهم ثم قالوا هذا سليم الحر اق فخرجت
صغراهن كانها الشمس فقالت ليس بسليم ولكن ضدته ومعركه مالت عليه حيه فهو اذا طلعت عليه
الشمس يموت فكان كما قالت قال معاوية لابن عباس انتم يا بني هاشم ما لكم تصابون في ابصاركم
قال انتم لا تصابون في بصائركم قيل الغنيان اكثر الناس نكاحا والخصيان اصح الناس ابصارا
لانها فما ينقص احدهما زاد في الآخر قيل طول الغضب في الغم يورث الخرف وكل طب القم
سائل اللعاب سالم منه ولذلك لا يعرض للمجانين ولمن يسيل اللعاب كثيرا والزنج غالبا اطيب
الناس افواها والسباع موصوفة بالبخر لا سيما الاسد والصقر وليس في البهائم اطيب افواها
من الظبي قيل لو اكل مريض بعقاقير ارضه فان الطبيعة تطلع لها اسبابا وتنزع الى ضدها
قيل لجالينوس حين نهكته العلة اما تتعالج قال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء واذا
نزل قدر الرب بطل حذر المربوب حج سليمان بن عبد الملك من الطاعون فمثل عليه قوله
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم الى قوله الا قليلا فقال ذلك القليل نريد وقع الطاعون
بالكوفة فخرج صديق لشريح فكتب اليه اما بعد فان المكان الذي انت به بعين من لا يعجزه طلب

ظ
انطباق

ولا يفوته طلب التفرس من قضاء الله فاجاب فر من القدر الى القدر قيل لفيلسوف لم صار الاحدب
احبث الناس قال لانه قرب حجابه وبعد ماعنه وكبده من فواده قيل من تقدم ارضا فاخذ من تربها
فجعله في مائها ثم شربه امن من وبائها كان انوشيروان يمسك عما يقبل شهوته اليه من الطعام
ويقول تركنا ما نحبه لنستغني عن العلاج بما نكرهه يقول العرب قالت الحمى انا ام ملدم اكل اللحم وامص
الدم حمر اعند فتح خيبر فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم فقال ايها الناس ان الحمى رايد الموت و
سجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم من ذلك شيئا فبردوا لها الماء في الشنان
ثم صبوا عليكم فيما بين الصلاتين العشاء ففعلوا ذلك فذهبت عنهم خرج رجلان للتجارة فمرض احدهما
وعزم الاخوان الى الوطن فقال ما اقول لمن يسالني عنك قال قل لهم اشتكى راسه واضراسه ووجع
خشونة في صدره ووقع وجع في طحاله وخفقانا في فواده وضربانا في كبده وورما في ركبته
ورعشة في ساقيه فقال لا يحتاج ما يستحب فلا اطول عليهم واقول لهم قد مات دخل النصر منقم
على ثابت وهو في الموت فقال له كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي قال هما لا يجتمعان
في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف امراة رفعت زوجها الى
القاضي وزعمت انه يبول في الفراش فقال الرجل ايها القاضي لا تعجل حتى اقص قصتي اني رايت في منامي
كاني في جزيرة البحر وفيها قصر وفوق القصر علية وفوق العلية قبة وفوق القبة جمل وانا على
ظهر الجمل يمد راسه ليشرب من البحر فلما رايت ذلك بلت خوفا فبال القاضي وقال يا هذه قد اخذني
البول من هول حديثه فكيف الي الامر عليها ان تزوج الجزار امراة فلما ضاجعها تولت عنه وقالت حسبي
الرحمن ان كان اهلكني قولي فقالت اذا تعدوت فاتخذ مسواكا من عرفطان لم تجد اراكا الى اراك
ما صفا جرا كا قبا دين فيروز المريض حريق بحد والخوف مبيت المنايا قيل الربيع الا ندعوا لك
طبيبا قال الحكيم امرضني ثم قال واصبحت لا ادعو طبيبا لطبه ولكنني ادعوك يا منزل القطر
يا طالب الطب مهر او تحوف ان الحكيم الذي ابلاك بالداء هو الحكيم الذي يرجى لما فيه كامن موقف
كما الترياق بلما لقمان لابنه لا تطيلوا الجلوس على الخلاء فانه يورث الباسور الجرب علا اذا عرضت للمرء
جربت عن غير فراشه لم تعرف عنه وانشد اعاذك الله من اشياء اربعة الموت والعشق والافلاس
والجرب ثمة اشيا من المهلكات الجماع على البطنة القديد اليابس وشرب الماء البارد وحمل الثقيل
ومما يورث الهزال النوم على غير وطا وكثرة الكلام برفع الصوت لا نطلق من الف الاشارة ولا
تاكلن من اللحمان الا لحم فتي واذا تغذيت فاستلق واذا تعشيت فامش خطوات ولو على الشوك
ولا تعلق بطنك طعاما حتى تستمري ما فيه ولا ماوي الى فراشك حتى تاتي الخلاء فتنفض وكل الفاكهة في
اقبالها وذرها في ادبارها قال النبي صلعم خير المجالس ما سافر فيه البصر والمروح فيه البدن فائدة
من عجز عن المجامعة فعليه بالكباب والبول على اجر طلي بالبنية الصرف اي الخمر نهي النبي صلعم عن الحجامة
في نقرة القفا فانها تورث النسيان وامران يستنجي بالماء البارد فانه صحة من الباسور خطب

المامون بره فضل فقال الا يمكان سعال فلقه او يشرب جل الخمر ففعل فانقطع جالينوس البطنة
تقتل الرجال ومنها يكون الفالج وترك الطعام يغير الطباع ويهيج شدة الصداع والكمة في العينين
والضربان في الاذنين والقولنج فعليك بالطريقة الوسطى اتق الليل طعامه وشرابه يحكيه جالينوس
الغم المفرط يميت القلب ويجمد الدم بل يهلك صاحبه مثل السرور المفرط قال يحيى بن اكثم المامون
كان في الطب جالينوس عصره وفي النجوم هرمس وقته وفي الفقه فرد زمانه وفي السخا حاتم الطى
وفي الصدق يحكى ابا ذر وفي الوفا مثل السموال الحقنة نفعها للانسان كمنفعة الماء للشجرة اذا سقى
اصلها شرب الماء مرآتية اربع خصال امان من القولنج اربعة يهدم البدن الجماع على الامتلا
والاستحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز عرض رجل قارورة على الطبيب فقال لمن قارورة
ميت وانت حي فخرج بعد ساعة ميتا صدع ملك فامره الطبيب بان يضع قدميه في الماء الحار فقال
ذلك عجب اين القدم من الراس قال اين حجك من عقعقي خصيتك اذ نزعنا ذهبت اللحية قال الجوهري
لابي الاسود ما الشيء ونصف الشيء ولا شيء قال اما الشيء فالبصر واما لا شيء فالاعمى واما نصف الشيء
فانت يا اعور شكى رجل الى الطبيب وجع البطن قال ما اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وما لنا قال الطبيب
فان مت مت هذا الا فارم صفنك ثم خاف بيل في وجع العين قواذك ايها العين السكوت وقد معك
انها ذنب متورم كنت كريمتي وسراج وجهي وكانت لي بك الادنيا الطبيب يسقي الطبيب شفا لعيني
وما غيرا لا نها طبيب فاذا مات بعضك فاتك بعضا فان البعض من بعض قريب قيل علامة
البلغم ان يكون صبيا بطيئا ودافعه مضغ الشيح جعفر بن سليمان التحف بها يحم اللحم وقل
الدم وكان له ظبي قد بشم فذبحاه وسلخناه فاذا جسده قد شرق بالدم فقالت الطبيب كذا
جسد المتخم ولكن لا يراه الاطبا فتحرز وافقال المامون لعبده الاسود ومقس موضع الفصد فلم يخرج
الدم فاعجبوا صدع المامون فلم ينفعه علاج فوجه له قيصر قلنسوة فلبسها فسكن صداعه ففرشها
فتعجب ففتق فاذا فيها رق بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة الله في عرق ساكن حم وغسق
لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله
تداووا فان الله لم يخلق داء الا خلق له دواء الا السام وقيل الا الهرم قال من قاد اعمى
اربعين خطوة لم تمسه النار ... واخا ولمسلم مشى في حرافة الجنة فاذا جلس غمرته الرحمة
مرض احمد بن ابي داود فعاده المعتصم وقال نذرت لصحتك ان اتصدق بعشرة الاف دينار
فقال احمد يا امير المؤمنين فاجعلها لاهل الحرمين فقال نويتها لاهل الحرمين فقال متع الله الاسلام
بك فانك كما قال ان المكارم والمعروف اودية احلك الله منها حيث يجتمع دخل شاعر
على ملك محتجما فقال اذ كتبت يد الحجام سطرا اتاك به الامان من السقام فحجمك احجمك
بالصحة الحجامة وملكك الحجام فامر له بعشرة الاف درهم على رقبة ادهنوا بالبنفسج فانه
بارد في الصيف حار في الشتاء قال صلعم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب

مذهب لا عيا بالحسن بحلق ولطف النفس ومذهب لهم استاذن الربيع بن خثيم على ابن مسعود فخرجت اليه جارية
حسنا فغض عينيه فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع ابن خثيم فقال ليس باعمى وانما غض بصره
عما نهاه واعتبر اوحى الله الى موسى ع اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر
مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ارسطاطاليس محبة المال وتد الشر كله مربوط بها نظر اعرابي الى دنيا
فقالت اصغر فيك اكبر عيبك قال النبي ص انتج ربهم الغنا فقيل اليس قد احل الله البيع قال نعم
ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيحنثون ابو الفضل قد يهلك الانسان كثرة ماله كالذبح الطاوس
رجل يشتر انزل جبريل على لقمن خيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فمسح على صدره بجناحه فنطق
بالحكمة فلما وعظه قال له يا لقمان انه خل يدك الى مرفقك فم التنين خير لك من ان تسال الفقراء تستعيم
قالت النبي ص اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب اما مدح الرجل بما فيه فلا باس كمدح
النبي ص واصحابه مدح ابن عباس عليا ع وقالت والله لشبه القمر الباهر والاسد الحادر والفرات
الزاخر والربيع الباكر فاشبه القمر بضوئه وبهائه والاسد في شجاعته ومضائه والفرات بجوده
سخائه والربيع بخصبه وحياه في مدح الكعب بن زهير تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى
ليلة الظلم قال رسول الله صلى الله عليه واله المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى
عمر اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك تجنب شؤم الهزل والمزاح
فانهما بابان اذا فتحا لا تغلقان الا بعد عسر قيل لكل شي بذر وبذر العداوة المزاح كان المعرب
كاتب يكتب المصحف في ستة ايام فقيل له في كم كتبته قال في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصيبت
يده وراى في منامه قيل له قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن قيل ص لامراة من الانصار الحقي
زوجك ففي عينه بياض فسعت نحوه مرعوبة فوصلت اليه فقال لها ما دهاك قالت ان النبي ص قال لي
ان في عينك بياضا قالت وجها بياضا لا يغيره وانت عجوز الانصاريه فقالت يا رسول الله ادع لي
بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجائز فقرعت فتبسم ص فقالت قال الله انا انشاناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا الاية كان للعباس ابن محمد ابنان احدهما ضخم والاخر صغير قصير الى الغاية
ففي يوم كان رجل عنده فخرج العباس الطلب الصغير فقال له بقي من عندك ابني قال غيرا في راية
قلنسوة فوق سرج على فرس حشوها شونيز فغضب العباس وشكاه الى المامون فامر بصلبه على خشبة
عند الجسر يوما فقال المغرب انزلوه فحمل الخشبة التي صلب عليها وقال انت حملتني يوما وانا احملك
ليلة فحملها وباعها بثلثة دراهم واشترى بها تينا وعنبا فسمع المامون وامر له بخمسة الاف درهم
قيل لاعرابي يسرف في الجماع اما تخاف عليك العمى فقال قد وهبت بصري لذكري استعارت
اعرابية فحل الحجر ها فلما ادلى عرموله رات شيا عظيما فقالت ضيعها لخ الحجر والاتيتق كما
اخبرت من الفحل الحجر الا شي زيرا جارية على ص قالت وضات عليا فلما اراد القيام وضع
يده على شكليه قال اعذرى لا تقرعلى بالزبيرا قيل رجل ما ورثت اخيك مرزوجها قال اربعة اشهر

وعشرا وقال رجل في تعزية رجل كان لك من زينة الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات
سال الشعبي رجلا عن سبب موت اخيه فقال عضت فارة اصبعه فمات شهيدا فقال اشهد انه ادرك
الشهادة عند الله ماتت لبعض الملوك بنت فوضع بدرة بين يديه وقال من ابلغ في التعزية فله
عرابي فقال عظم الله اجر الملك كفيت المؤنة وستر العورة ونعم الختن القبر فقالت بلغت واحسن
واعطاه البدرة جزع الرشيد ع خطبت ماتت له فقال رجل مضحكا له ما هذا الجزع قال ما ترى
ما ابليت به ما احب احدا الا يموت قال مضحكا فاحيني حتى اموت قال اذن انا احبك فرح قالت
الثوري ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي ص ان يهيئ كفنه زيد بن اسلم كان في الزمن
الاول يمضي اربعين سنة وما يسمع بجنازة اسما بنت عميس كنت عند علي ضربه ابن ملجم اذ
شهق شهقة ثم اغمي عليه ثم افاق فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة
فقيل له ما ترى فقال هذا رسول الله ص واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السماء مفتحة والملائكة
ينزلون علي ويبشرون وهذه فاطمة قد طاف بها وصائفها من الحور وهذه منازلي في الجنة
لمثل هذا فليعمل العاملون الاسكندر السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فانا اذا عرفناه اطلنا يومه
اطرنا نومه فيلسوف ان الملك لاعظم ان يملك الانسان شهوته قالت كسرى لشيرين ما احسن الملك
لو دام لنا فقالت له لو دام ما انتقل الينا كتب على باب نوبهار وهي قرية من قرى بلخ ابواب الملوك
يحتاج الى ثلثة عقل وصبر ومال وسطر اخر كتب تحته وجدكذب واقدمن كان له واحدة منها
لا يحتاج الى باب السلطان كان عبد الملك اذا لبس الخف الاصفر لا يلبس احد مثله وكذلك ينبغي
ان يخالفوه في سائر هيئته كالعمامة والقلنسوة كان اردشير يتفحص عن احوال رعيته حتى كان يقال
ياتيه ملك من السماء وما كان ذلك الا لتفحصه الملك من نيار اذا غضب الله على قوم سلط عليهم
صبيانهم ابن السماك الله بلغ العذرة احسن من العلا على ابواب الملوك قيل السكرات
ثلث سكرة الشباب وسكرة الامان سكرة الشراب وقيل خمسة سكرة المال وسكرة الحداثة
وسكرة العشق وسكرة الشراب سكرة السلطنة وسمعها بعضهم فقال من مرمن سكرة الموت
قيل من لا سياسة له لا رياسة له قيل شياطين السلاطين سلاطين الشياطين قيل اذا ساد اللئام
بلك الكرام قيل اجل الناس من كان السلطان مذلا ولا اخوان مذلا بدام ابلغ الاشيا
في تدبير الملك العدل وحفظه بالعفو جرمز يحكي كالنار من قاربها كثر ضرره ومن باعد منها
بها زوجره ونحن معاشر الملوك لا نشبه بني ادم الا بالصور والخلق واما الاخلاق والهمم فشتان
وبينهم بون بعيد انوشروان بالعدل مع جارت قضاته ولا يصلح من فسدت كفاته جلس الاسكندر
يوما فما رفع احد اليه حاجة فقال لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي الحجاج جور السلطان خير من ضعفه
لان ضرر جوره يخص وضرر ضعفه يعم قيل لا يجتمع اسدان في غابة ولا يربط فحلان في وتد
اردشير اياك والملوك فان من لا يهم اخذه وان مالهم داهم اخذه وان امنه قيل لبزرجمهر

كيف اضطربت امور آل ساسان فقال استعانوا باصاغر العمال فان امرهم الى شر حال بهرام لما في
وفاته وامراته حامل بشابور عقد التاج على بطنها والوزراء دبروا مملكته حتى ولد واغار العرب
على نواحي فارس في صباه فلما ادرك غزاهم فملكهم بالقتل ثم خلع اكتاف سبعين الفا فسمي
ذو الاكتاف كتب الاسكندر الى ارسطاطاليس يعلمه بما افتتح من البلاد ويعجبه من قبة ذهب في بلاد الهند
فاجاب اني رايتك تتعجب من قبة عملها الآدميون وتدع تعجبك من هذه القبة الزرقاء المرفوعة عليك
وما زين معمورها به من الكواكب انوار الليل والنهار واما البلدان فعامل اهلها بالعدل والتودد
اليهم قيل للاشتر لما ولي مصر اذا احدث لك من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله
فوقك وقدرته عليك عن علي ع جالس السلطان كراكب الاسد يشتري بعض الذي يحملو كالدهم
بالعبد ما يخبره فبعد ايام ناداه المشتري ع قال كيف حال السحاب قال سحاب يستر الكف فخرج الملك
فراى الامر كما قال ثم بعد ايام ناداه كما ناداه فقال مصحلا فخرج فوجد السحاب كما قال في الكل اجاب
ولم يتحرك من موضعه فقال له ايها الغلام كيف جئت بالصواب ولم تتحرك فقال يا مولاي لما
استحرت او لامدت يدي الى خصيتي فوجدتهما مسترسلتين فعلمت بالغيم وفي الثانية مددت اليهما
قد انقبضتا فعلمت صحوا وفي الثالثة وجدت احديهما مسترسلة والاخرى منقبضة فضحك الملك داود ع
امراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة له كالتاج المرصع كلما رآها قرت عينه
مر سليمان ع بعصفور يصيح على عصفورة فقال هل تدرون ما يقول يقول زوجيني نفسك حتى اسكنك
غرفة بدمشق وكذب فان كل غاطبة كاذب جاءت صبا دالى يرونيز بسمكة عجيبة فحسنها فاعطاه اربعة
الاف درهم فخطاته شيرين وقالت ان جاءك باخرى فقل له اذكر ام انثى فان قال ذكر فاطلب الانثى
فجاء فسئل اذكر ام انثى فقالت خنثى مذكرة فقال عمر عبد الملك كانت بكرا لم تتزوج فضحك وامر له
بثمانية الف درهم وقالت مطاوعة النساء تورث الغرم خطب عمر بن الخطاب ام كلثوم بنت علي
من فاطمة ع وقال زوجنيها لشرفها وقالت هي صغيرة وانا ابعث اليك فان رضيت فقد زوجتكها
فبعثها اليه ببرد وقالت لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ع قولي لها قد رضيت
رضي الله عنك فتناول بعد مجيبا فقالت لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك وقالت لابيها
بعثتني الى شيخ سوء فقال ع مهلا يا بنية فانه زوجك ثم ولدت من عمر زيدا او رقية والامر ذاهبة
وعبد الله ابنا عمر فقد ولدت ام كلثوم كتب رسول الله صلعم الى النجاشي ليخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان
فبعث اليها امراة كانت تقوم على بناته وبشرها بذلك فاعطاها سوارين وخواتيم واستحضر
من الحبشة من المسلمين وزوجها للنبي صلعم وقال هذا الذي بشر به عيسى ع ثم ادم وجهزها فحمل
الى النبي صلعم قال ابو الاسود لابنائه احسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل ان تولدوا قالوا
انا قد علمنا فما احسانك قبل ان نولد قال قد طلبت لكم اصلا من النساء لكلا تعيروا وفي الحكمة
تنكح المنكوح لاربع للجمال والنسب والمال والدين فمن نكح للجمال عاقبه الله بالغيرة ومن نكح

عاقبه الله بالذل فلا يخرج من الدنيا حتى يكره حينئذ وتنبح دابته ومن نكح للمال لا يخرج من الدنيا حتى
تبتليه بما لها يقسي قلبها فلا تعطيه لا قليلا ولا كثيرا ومن نكح للدين اعطاه الله المال والجمال
والنسب وخير الدنيا والآخرة اراد نوح بن ابي مريم ان يزوج ابنته فاستشار جارا له مجوسيا
فقال سبحان الله الناس يستفتونك انت تستفتيني قال لا بد ان تشير علي قال ان فيلسوف كسرى
يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار النسب ونبيكم محمد
كان يختار الدين فانظر انت بمن تقتدي العرب نومة الضحى في الصيف مبرد وفي الشتاء مسخنة
الحارث المكي اني لاعجب ممن يستلقي لنوم كيف لا يقوم حتى تغلبه عيناه فلان من الذين لك النوم
راى رجل في منامه كانه يصب الزيت في الزيتون فاستعبر فقال المعبر ان صدقت رؤياك فانك تفعل
بامك فكان كما قال راى الصالح في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبنا فدققوا ثم اطلقونا
ثم منوا فاعتقوا راى رجل في المنام كانه على فيل والشمس والقمر في حجره فعبره معبر وقال انك تملك
مالا ثم تموت فقرا سورة الفيل وقوله وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر راى رجل كانه
ينظر في لوح ذهب فقيل له ذهب بصرك فعمي قال رجل لسعيد بن المسيب رايت كاني شبت خلف المقام
اربع مرات قال كذبت لست صاحبها فاتى عبد الملك قال بلى يخرج من صلبه اربعة من الخلفاء
راى رجل كان رسول الله صلعم بال في ذيل عبد الملك اربع مرات فقال ان صدقت رؤياك يخرج من صلبه
اربعة من الخلفاء اث عمر راى صلى في المنام فقال له ادلني كتابك فناوله فاخذه ونبذه فاستيقظ
حزينا فاتى المعبر فقال سيرفع الله شانك وينشر علمك قال رجل لعلي بن الحسين ع رايت ابوك في
يدي قال تحلك محرم فنظروا فاذا هي من امراته رضاع ابو حنيفة راى كانه نبش قبر النبي صلعم
فضم عظامه الى صدره فهزن فسئل ابن سيرين فقال يحيى سنة نبي آخر الزمان راى رجل غرابا وقع
على عظم فوق ام المدينة فقال ابن المسيب يتزوج احسن الفاسقين فزوج حجاج اشرف امراة بالمدينة
يقال ان ملك الرؤيا ينسخ من اللوح المحفوظ ما قدر للعبد فيريه في منامه واسمه صديقون قال ابو
رجل رايتك مطليا بعسل ورايتني مطليا بعذرة فقال هو عملك الخبيث وعملي الطيب ثم قال
كنت الحك وانت تلحسني قال تتقنع بعلمي وانا اتقنع بدنياك راى زوف البكال كانه يسوق
حبشا ومعه رمح طويل في رأسه شمع تضيء للناس فاولها علي بالشهادة كان ابو سالم يقول
الرؤيا بكلام يكلم الله به عبده راى عبد الملك في منامه ان ام هشام شقت رأسه فلطعت مرة مثل
عشرين لطعة فطلقها ثم بعث الى سعيد بن المسيب فاستعبر فقال تلد غلاما يملك عشرين سنة
ابن عمر قال تضرعت الى الله ان يريني ابي في المنام حتى رايته وهو يمسح العرق عن جبينه
قال لولا رحمة الله لهلك ابوك انه سالني عن عقال بعير الصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز
فصاح وقالت افعلوا بالتقي فكيف ابن المترف سئل ابن سيرين عن رجل رأى في نومه كانه
يمضغ شدقه فقال هو رجل يغتاب قرابته واتى عمر بن الخطاب تاج كسرى وسيفه ومنطقته

وسواريه فرأى فيه من النقوش والبناء وقت شيئا لم يسئله فكره ان يمسه بيده فاخذه وجعل يقلب ذلك و
ينظر اليه فلما اطال النظر قال ان الذي ادى هذه لامين فقال له انك اديت الامانة الى الله فادى
اليك قيل خلق طير يقال له الطيطوى على ظهره وبطنه عظمان فاذا استلّ اسنان التمساح باللحم يفتح فاه
فينزل اليه الطيطوى فيلتقطه فاذا لم يبق منه اثر يريد حتى حنكه طبقا فلا يقدر فيضعهما فيطير كان الحسن
اذا سمع الغوغا من اهل السوق قال هم قتلة الانبياء على اذا اجتمعوا ضروا وان تفرقوا نفعوا
بعض السلف لا تسبوا الغوغا فانهم يطفئون الحريق ويخرجون الغريق ويسدون السوق اهدى معاوية
الى الدولى بدية فيها حلاوة فقالت ابنته ممن هذا يا ابت قال من معوية يخدعنا عن ديننا فانشدت
ابالشهد المزعفر يا ابن حرب نبيع على الرضى حسبا ودينا معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا امير المؤمنينا
ثمة اشياء تدل على عقل اربابها الكتاب على الكاتب والرسول على قدر عقل المرسل والهدية تدل على
مقدار عقل المهدي ذهب رجلان من الاصحاب الى سلمان الفارسي فقدم لهما خبزا وملحا ساذجا فقال
احدهما لو كان في هذا الملح سعتر فبعث سلمان مطهرته رهنا على السعتر فلما اكلا قال احدهما الحمد لله الذي
جعلنا من القانعين فقال سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي رهنا اشترى عمر بن عبد العزيز عنبا وعتق
فاكله مع امرأته فاطمة بنت عبد الملك فقال لها يا فاطمة كان ابي اهلك منذ اقام البغال فلم يرنا
الا انا كنا من هذه الدنيين قال الجاحظ ان الله تعالى خالف بين طبائع الناس لحصول النظام ولولا
ذلك لسلك كلهم مسلكا واحدا وما حصل النظام سبحان من دبر ملكه بحكمة ترى البدوي في بيت
من قطعة كساء لباسه شملة وذواده بول الابل وطيبه القطران او بعر الظبي ودثاره والمعتل و
صيده اليربوع والسبع الا نهزمونه وهو اذيب على ان اراته العبا وهو بذلك مفتخرة وعيسى كان يتوسد
الحجر ويستنير بالقمر ويلبس الخشن ويتفكه بنبات الارض ودابته رجلاه وخادمه يداه فقايس بينك
او بانبياء بني اسرائيل قال النبي صلى الله عليه وآله عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز
ورث سليمان من ابيه الف فرس فاستعرض تسعمائة منها فشغلته عن ذكر الله فطفق مسحا بالسوق
والاعناق وبقيت مائة ثم ان وفدا من اهل مصر قدموا عليه فلما رجعوا طلبوا منه زادا يبلغهم الى
بلادهم فاعطاهم فرسا منها وقال هذا زادكم فكانوا لا ينزلون منزلا الا حملوا عليه احدا فيصيدهم
كل صيد ارادوه فسموه زاد الراكب منه اصل كل فرس عربي الفرس لا يحب الا الفتح قال اهل
التجربة ليس في الحيوان اطول عمرا من البغل ولا اقصر عمرا من العصفور بكثرة سفاده ولذلك طال اعمار
الرهبان واصحاب الصوامع لقلته اي ولانه مثل في كثرة العيوب مع عيوبها ودوام نقيقها فانشد فيه
وتفزع من صياح الديك شهرا وتنفر للصفير وللجاب اذا استعجلتها عثرت وبالت وقابلها
فوق البغال وتضرط اربعين اذا وقفت اهل المجالس للسؤال [illegible] دعا ابا ام سيرين بذكر
تسعا عند الفصال وقد ذكر ان نشأ بها ام جحر وذا لاكن في الحقب لا ولد قدم يقتل الى ابي
تركته فقالت ابو قوص لعله شحده وذا رحوص وذا كالكمي به قوص الشحد وذا التي الحلق

٥٩

بالدال الغير المعجمة والحمار شديد العدو روي ان النبي صلى الله عليه وآله رأى ابا سفيان مقبلا على حمار
ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه فقال لعن الله الراكب والقائد والسائق عبد الحميد لا تركب الحمار فانه
ان كان فارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب رجلك قيل العير عار والركبة لاعيا رقيل لابي
لم تركب الحمار ان اكثر ما يركب الرجال انشد فان الحمار دم فوقه حمار ان شر ما الراكب قال ابو عبيدة للمعتضد
اي الدواب احب اليك قال الفرس والبعير والحمار لان الفرس مركب اولي العزم والبعير مركب
هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام والحمار مركب عيسى وعزير عليهما السلام وكيف لا احب شيئا احياه الله
بعد موته قبل الحشر حمار ابي سيارة مثل في الصحة والقوة عاش اربعين سنة روث الحمار اذا عصر
وهو حار وشرب ذره نفع من الحصاة وهو دواء للقرس لما كول قال محمد بن سليمان الشار حبيبك
عنا قالت كنت حاري قضاه وقت سنوا فسقط منها ميتا فلما عرف سبب موته لكني سألته في المنام
فقال يجري الغزال كالجهان لكل منها خدان اسيلان وحيد الشقيران فضحك محمد وقال
ما الشقيران قالت لغة الحمار لا اعرفه فقال كيف لا تعرفه وقد تكلمت معه في المنام عبيد الله بن جعفر
دخل رسول الله ص حين وزفت ضيفا وفاتاه وقبح ذو فيك وقال لمن هذا الجمل فجاء فتى
من الانصار فقال لي يا رسول الله قال افلا تتق الله في هذه البهيمة ملكك الله اياه وقد شكا الي
تجيعه وتدئبه سئل رسول الله البقر جعفر لقد لحق ظهره وبطنه فقال اتقوا الله في هذه البهائم فاركبوها
صالحة وكلوها صالحة ما شتق اربعا لحة وخيرا من الابل ان حملت ثقلت وان تحرت نحرت وان جلبت
اردت وان نحرت شبعت قيل لاعرابي ما النافة الفرداح قال التي كانها تمشي على ارماح يريد طول القوائم
ابو محمد عبيد قد امشام بن عبد الملك فلم يعطها فقالت يا امير المؤمنين قد نفت وهي الوداع ربع
ربائع مقراع مسباع مشباع حلبا تكبانة فضحك وقبلها وامر له بالف درهم الطوائع الخفيفة المرتع
التي تتقدم الابل ثم تعود والمرابع التي تحمل اللقاح والمقراع التي تنتج اول تقرعها الفحل والمسباع السمينة
المشباع الواسعة الخطو الحلبانة كثيرة اللبن الركبانة ظاهره والجمل تحت الجبهة وسنامه والكبش يقطع
الشيء وهما بصيران مما اكرم الله ان الله كشف القتيل والذر قيل الضان تلد في السنة مرة و
تفرد ولا تتئم غالبا والمعز تلد في السنة مرتين في بعض البلاد وتضع الثلث واكثر ومكان النما والبركة
في الضان والخنازير ربما ولدت عشرين خنوصا ولا بركة فيها ابو ايوب كنية الجمل كنى بذلك لصبره
الكاموس جميع خلق الله من عقل حرجه ولعوضه والجرجيب الى الله والعنا كنية الثور ان الجاموس
يمشي الى الاسد رحمي للبلبل رابط الجاموس ثبات الجان الابل السباع واستعون في الوحوش من
السباع وغيرها وذكر الغراب والاقعاصه ومنها ويتالف وما اشبه ذلك الاسد لا يدنو من الضان
ولا ياكل الحار ولا [illegible] كاكثر السباع الاسد يفزع من صوت الذئب لا يدنو من المرأة
الطامث وكلهم قليل الشرب لثلاثا اربع ايام يقضي بالليل من الاسد والنمر والسنور والذئب والضبع
اصحاب السعور والفضول كما ان النور اصحاب الزروعات اهل عادته كثير النمور في بلادهم ودبابيرهم مليون

والنمر واشرف السباع ثلثة الببر والاسد والنمر واشرف البهائم ثلثة الكركدن والفيل والجاموس الا
يحب الملح ويأكل الحامض ويمشي [illegible] في ليله لطلب الملح النمر في صورة اسد كبير ارقط مليح صفرة
وخطوط سود وانثى الليث ليثة وان جرت برايته والكلب كلب وان طوقته ذهبا الذئب في الجبل
فيتواضع فلحس عينيه ثم [illegible] ثم يشق بطنه في ساعة [illegible] يسمع في كل اسبوع صوت العظم
من اسنانه غير الذئب فان لسانه يبري العظم بري السيف لا يسمع له صوت اذا رمى الذئب وثب عليه
صاحبه فاكله وربما ترى الذئبين [illegible] ان [illegible] من يقصده ان لو فادوا اصاب [illegible] اوفي [illegible]
اكله صاحبه وترك التعرض له واذا ادمى الانسان ورأى الذئب الدم فيه لا ينجو البتة وان كان اشد
قلبا واتم سلاحا الببر اذا ادمى استكلب حتى خافه السباع الحية اذا خدشت يهلكها الذر او بعض
الانسان الكلب [illegible] يبول عليه فيهلكه زعموا ان النمرة لا تضع ولدها الا وهي مطوقة بافعى [illegible]
عمر بن زيد وقتيبة ووكيع بن ابي اسود وعن [illegible] بني تميم [illegible] ابن حصين [illegible] السباع و
ولي الضباع وزعموا ان الضبع [illegible] ذكرا وعاما انثى [illegible] عن احمد بن عبد الله قال كنت
في بعض الصحارى اذ عرض لي ذئب فقصد ان يأكلني حتى ايقنت بالهلاك فجاءت [illegible]
فركبها [illegible] حتى قتلتها لا يعرف [illegible] الا في الذئاب الكلاب يعتريها
السفاد واذا هجم الصياد عليها [illegible] قتلها كيف شاء والاسد لا [illegible] الانسان [illegible] وهو
[illegible] لا يتعرض [illegible] سلام على نوح في العالمين [illegible] الفهد [illegible] خلق الله
الكلب [illegible] السباع [illegible] على [illegible] وكذلك [illegible] بالشم قيل الفهود
مسخ اليهود فاذا اصطادوه [illegible] عينيه ويدخلونه في بيت مظلم ويضعون عنده مصباحا
حتى يستأنس [illegible] الفهود [illegible] الجوارح [illegible] يسرق [illegible] فاذا احس
الكلب [illegible] الكلب [illegible] من المتولدات [illegible] الكلب فهو
[illegible] الصبيان [illegible] ولم يتحرك [illegible] ثم فتح عينيه [illegible]
[illegible] الكلبة [illegible] في كل [illegible] ايام وربما وضعت واحدة [illegible] الكلبة [illegible] اربع عشرة
واكثر ما تضع اثني عشر جروا [illegible] خمسة او ستة وربما [illegible] عشرين سنة العرب تسمي الكلب
الضبر [illegible] وداعي الكرم وطالب النعم [illegible] الضال في الطريق
ووصف المتوكل كلبا يفترس الاسد [illegible] رجل [illegible] بالغنى [illegible] ثم [illegible] على [illegible]
[illegible] كلب القصاب [illegible] بالفقير الذي [illegible] الغني [illegible]
[illegible] كبده [illegible] كلاب القصابين [illegible] المهدي يوما يتصيد [illegible]
ظبيا ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا فضحك المهدي فقال لابي دلامة قل فقال قد رمى المهدي
ظبيا [illegible] علي بن سليمان قد رمى كلبا فصاده [illegible] رجل [illegible] الكلب [illegible]
[illegible] ان يتلوث ذراعيه [illegible] والكلب ذراعه [illegible] انه [illegible] بعضهم

اثر

[illegible] رجل في مواضع كثيرة فقال لا اعرف [illegible] الرجل فسأل عن ذلك فقيل له ان الخنزير [illegible]
وهي ترتع وتقطع [illegible] الا [illegible] على [illegible] الضحك في [illegible] عند نظرهم الى القمر
المحفور وعند رؤية القرد فانهم [illegible] ام مسخوا القرد تضع ولدها [illegible] لا [illegible] الجراح
وهي تخاف عليه القرد فلا تزال [illegible] حتى [illegible] وتتفرج بعضا [illegible] والرجل ياكل [illegible] والافاعي
كما كل القنفذ قد يحبه القناصون [illegible] في عنقه وجلده [illegible] اذا [illegible]
[illegible] فيبقى [illegible] الطاووس العظيم [illegible] منقطعة [illegible] ولكنها [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] قرنه [illegible] ولا يغير [illegible] السباع فاذا [illegible] قرنه لم [illegible]
الشمس [illegible] حتى [illegible] فركبه [illegible] بالحولان حتى [illegible]
الاسد [illegible] الانسان [illegible]
على عدوه وكان الفيلة في عسكر عدوه فلما التقى الجمعان عزم على عدوه وسيفه مسلول وكان في
حصن [illegible] والفيلة [illegible] في خراطيمها السيوف [illegible] عدوه [illegible] في وجه فيله [illegible]
سائر الفيلة فانكسر العدو [illegible] المسلمون الفيلة تضع لسبع سنين وله [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] ولدها فيعيش عندهم ثمانين سنة الى المائة [illegible] الوحشية [illegible] اذا [illegible] المرأة
[illegible] لم تحمل [illegible] قيل طرف لسان الفيل الى داخل
[illegible] على خلاف جميع الحيوان ويقول الهند لولا ان لسان الفيل مقلوب لتكلم اذا [illegible]
[illegible] الفيل اكثر من ثمانية [illegible] ابن الاعرابي [illegible] البعوض [illegible] والفيل في كل [illegible]
[illegible] خرطوم الفيل انفه ويده وبه يوصل الطعام الى جوفه وبه يقاتل ومنه يصيح وصياحه ليس على
قدر جرمه ويضرب به الارض ويرفعه الى السماء [illegible] واذا صيح رفع خرطومه كما يرفع
[illegible] وخرطومه ايضا عنقه والخرق الذي فيه لا ينفذ [illegible] الطعام [illegible]
في جوفه بخلاف خرطوم البعوض فانه مجوف [illegible] نوع من الفيل كالجمل العربي والبختي [illegible]
[illegible] واذا اغتلم الفيل لا يصلح [illegible] لان فيه [illegible] اغتلم فيل لكسرى فلم يقم له
شيء حتى [illegible] في مجلس كسرى [illegible] حمل عليه [illegible] فضرب جبهته ضربة
[illegible] فاعجب كسرى [illegible] لانه كان سبب حياته قيل يفهم الفيل [illegible]
الفيل [illegible] الذي [illegible] الجبهة [illegible] في جبهته والاخر في [illegible]
[illegible] في البحر زعم الهند ان جبهته تعرق كل عام [illegible] غليظ [illegible] كان اطيب من
المسك كنية الفيل ابو الحجاج [illegible] قيل لا [illegible] الفيل في غير بلاده [illegible]
والنمر والفهد ابن عرس [illegible] صاحبه [illegible] ربما يطوف مائة حجر [illegible]
[illegible] الفيل [illegible] ايام حملها [illegible] ويكبر [illegible] قرن واحد [illegible] وبعضهم
يسمونها الكركدن [illegible] الهند [illegible] تضرب الفيل بقرنه [illegible] والفيل يقطع على جبهته [illegible]

زعموا ان ولدها يخرج راسه من بطن امها فياكل من اطراف الشجر ثم يدخل في بطنها ويكون قرنه محدد الراس
شديد الصلابة مدمجا واذا قطع ظهرت في مقاطعه صور عجيبة واذا اجتمع في الفيل كونه وحشيا مغتلما
لا يقوم له الا الكركدن فيهجم عليه فيذهب عنه سكرة الاغتلام فيقبل بوجهه النمرة من الحجل وقيل ان
الكركدن يقف في الرمل الحار وتجتمع السباع والوحوش عليها فما قد بها فمن ذلك الزرافة الفرس
عظيم من دواب البحر تمنع السفينة من السير وربما تقلبها وتضربها فتكسرها وهو حيوان مدور الخلقة
وعظيم كالقلة ومن شانه انه يتعرض للسفن الكبار قال الراوي رايت هذا الحيوان في البحر على الصفة
مقطوع النصفين فظننا انه الفرس ضربه بذنبه وبه سميت قريش قريشا والقيسارية وهو يضيق الفضاء
حكى ان تمساحا واسدا احتكما على شريعة فضربه التمساح بذنبه وضغم الاسد راسه فماتا جميعا ذل التمساح
على وجه الارض شبيه مال الاسد في الماء الغمر يركبه غلمان السودان بشاطئ البحر على حين غفلة ويقبضون
على اذنيه فيعطونه كيف شاؤا وخيل البحر مثل صورة خيل البر ويأكل التماسيح وربما تخرج من البحر ترعى
الزروع في جاري نيل مصر اثارها وقد يصيدون المولها قرون ويستشفون من وجع المعدة
وامواجه تقطع الجنون والصرع كما تقطعها لحوم بنات العرس الكوسج سمكة غليظة الجلد ان اصطادوها
ليلا وجدوا في جوفها شحمة طيبة وان اصطادوها نهارا لم يجدوها الحية تضع مثل بيضة وتخرج من
بلا ثمن الرحى اية في البحر تحمي الغريق مدة من زمنه حتى يضع يده عليها ويستعين بها في الخروج وهي
تسبح به حتى تنجيه قيل في بحر طبرستان سرطان عليه الوان من النقوش العجيبة بحيث تتحير لها الناظرون
الضفدع لا يمكنه الصياح حتى يدخل حنكه الاسفل في الماء ولا يسبح ولا ينفق خارج الماء ويبيض في الشط
كالسلحفاة والماء الراكد اذا صار ورقا استحال ضفادع وينسلخ فيصير فراشا وبعوضا وصفة
الدلفين تقتل السمكة الكبيرة فاذا طفت استخفى تحتها فتقع عليها الطير لياكلها فيثب من تحتها فياخذه
وياكله قال النبي صلعم الديك الابيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع دور حوله
كان صلعم يبيته معه في البيت قال اهل التجربة اذا ذبح الديك الابيض او الافرق لم يزل ينكب في اهله
ومالم يقع الذابح في البلاء قال قيم الدجاج كل ديك يجد الحب فيخطه قدام الدجاجة لسماحة الا ديكا
مروزيا فانه تخرج الحب من افواه الدجاج ويجعل المراوزة وساوم مرو في دجاجة بعشرة دراهم فقال المشتري
وكان حسنها كحسن بيت في العظم مثل كبش ابرهيم وتبيض كل يوم بيضة تخرج منها امير من الامراء
ما تساوي عشرة الكلابة اذا حضنت بيض الدجاجة تخرج الفروج الاكيس علامة بررم الدجاجة
صفرة بيضة اذا لم يكن للبيضة مح لم يخلق منها فروج الفراريج يخلق من البياض وصفرة غذاؤه
كان لبعض الظرفاء ديك فحضر العيد ولم يكن معه شيء للضيافة فخرج الى المصلى وامر امراته ان تذبحه
ان يأخذه فهرب فخرجت تتبعه فتبعها الجيران وكان زوجها شيخين وكان الديك ابيض
لهم القلة فقالوا ما لنا ابو اسحق لهذه القلة فارسل الى بيته بهذا شاة وبهذا شاتين وبهذا بقرة
حتى امتلأت الدار فقال بعد ان ملك الشاة والبقر كان هذا الديك كريما على الله من ذبيح اسمعيل

ان بنى

٦١

ان بنى تميم سميل بن فيرخ واحده باحال ديكي فدعى بالرئيس بلال الى عبد الرحمن بن الاشعث وقع
فالقه فقد اعجب بسمنها فاخرج اليه كتابا بالحجاج ان ابعث الى براس بلال فتغير وارتعد فقال
يا بلال لا تأكل دجاجتك ونبعث براسك اليه والله لا يصل اليك حتى يصل الى كني الديك
ابو المنذر وابو اليقظان وابو عقبة وابو برائل انشد الموصلي وكاسي ام يكلف الديك بها الى
الصبح من عتبة بصفي وانور فقالت اعرابية له يا ابا محمد ان الديك من صالح الطيور فما تكلف كما
نظم سحر الليل معتكر والديك يخرج يضيفها بقربت خاصية خرز الحمام ينفع من الرمل
والحصاة ورب حمام مره يحمل منها وياتيها اذا افرخ الجوزل علم ابواه
ان حلقه لا يسع للغذاء فينفخان في حلقه الريح ليتسع حوصلته ثم يعلمان ان حوصلته تحتاج الى دبغ
فياكلان من شريح الارض فيزقانه به فاذا علما انها قد دبغت زقاه بالحب الذي قد غب في حوصلتهما
ثم الطير فاطرى حتى يعود فاذا علما انه قد اطاق للقط منعاه بعض المنع ليحتاج ويشتد ويطلب
لنفسه وتحرص عليه حتى ينقى احدهما على طلب النسل
من دبر امور الخلائق بحكمته بعضهم رايت حمامة ذكر اذا انثى ان قد باضت منه فهو يحضن معها
ويرف الحمامة فضيلة وهي ان احده منها تباع بخمسمائة دينار والفرخ بعشرين دينارا
او بيضها تباع بخمسة دنانير وقالت الهادي تطير من قلعة الى قلعة كيلة وحلب ودمشق
حتى بيض تحمل الكتاب وتنشر على حتى اذا فتحت
حالك فاخذت تخلعها فماتت يا رازق الغراب في عشه وذلك ان الغراب اذا
نقص من فراخه نقص بيضا فيتركه فيفتح افواهها فيرسل الله ذبابا تدخل فيه ويكون غذاء لها فاذا
اسودت انقطعت الذبان وعاد الغراب فعندها الحبارى تخرج افراخها بالشعرات بعضهم
تجمع الحبارى فتقف ريشها حتى يقرب الى الموت ثم تطير ريشها فيكمل فيطير مع كتابها
ان قتل الطيور وهو لا يلتفت لبيضه وفراخه الظليم تبتلع الحديد المحمي لم يكن في حوصلة كالماء
الحار وفي النعامة العجب ان التغذي بما لا يغذي وذلك استمراءه في حوصلة كلام الجراد اذا اراد
ان يلقي بيضها اوار ذنبها الى الصخرة فتتصدعت لها وليس ذلك من جهة القوة ولكن من جهة التسخير
النعامة تشبه الطير بالريش والجناحين والذنب والمنقار وبالجثة تشبه الجمل في المثل قيل لها احملي
قالت كيف احمل وانا طائر وقيل طيري قالت كيف اطير وانا بعير انشد ومثل نعامة تدعى بعيرا
تعاظمها اذا ما قيل طيري وان قيل احملي قالت فاني من الطير المربي في الوكر ومن عجائب
النعامة انها مع عظم عظمها لا مخ لها ومن عجائبها انها مع عظم بيضها تكثره
ثم تضعه طولا حتى لو مدت عليه خيطا لما وجدت شيئا منه خارجا عن الاستواء ثم تعطي كل بيضة
نصيبها من الحضن وفراخها حاضرين
حتى تقتلاه وقيل ضربان من الحيوان اصمان لا يسمعان النعامة والافاعي النعامة اذا رايت

في الدور حلقت مرا ذن بجارية فرطا فيه جرادة حية لولو فاكلته وحرمت الاذن الظليم يعرف بحبيبه
وانفه ولا يحتاج بها الى سمع كل ذي جبلين اذا كسرت احديهما استعان في نهوضه وحركته بالباقية
الا النعامة فانها تبقى حائرة لا تشئ الى تحملها امير كبير وبالنحل العقاب في اشتكى كبده الارنب
عند الاكل كبد الارنب انشد يعقوب بن الربيع تنقطع قلبي بالصدود وتجنب وتزعم اني مذنب
وهو مذنب كعصفور في كف طفل تذيقها اذا تبين طعم الموت والطفل يلعب قيل اكبر الحيض في الطير
على الاناث والذكر لا يحيض الا في اول النهار في الطير جنس لا تقع الا قدر ما تضع فيه الحب التراب
ويغطيه ثم يطير على الدوام فلا تنقص الا عند انتهاء مدت الفراخ فتطير افراخه كابويه الجحطاطر ان
عجيبان يا تيان من انسد احدهما كبير الجثة يرتفع في الهوا والاخر صغير لا يزال يطير حوله وفوقه و
يطير عنه ذنبه وتحت جناحه ويمين بطنه فاذا ذرق خطفه واكله فهو رزقه فاذا شبع يطير عنه
زعم الاطبا بانهم استفادوا معرفة الحقنة من قبل الطائر الذي اذا اصابه الغص الى البحر فاخذ
بمنقاره من الماء الزعاق ثم مجه الى جوفه لطول عنقه ومنقاره ثم ذرق فاستراح لثه يحتبس
الدراهم والدنانير وتفرح بها العقعق وابن مقرض والفارة ومن الطائر جنس يعقاب كاسر العظام
تزق كل فرخ ضائع بعد الموت على فراخه رود انشاه العقاب يبيض في الغالب ثلث بيضات
تطعر فاذا فرخت تقتصر على الاثنين وترمي واحدا فيعطف عليه كاسر الاصنام فتربيه الراجه ذئاب
صغير يطير في الليل كانه شهاب ثاقب جائت عبد الله بن جعفر اعرابية بدجاجة سمينة فقالت اضحك الله
ان هذه رخمت في حجري وكنت اطعمها قوتي وكنت انومها على فراشي مع نسل بنتي فاني نذرت
ان ادفنها في اكرم بقعة فوجدت اكرم البقاع بطنك المبارك فضحك من قولها وامر لها بعشرة اوقاف
من ذهب وبر فقالت اضحك ان الله لا يحب الفرحين قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله الف امة
منها ستمائة في البر واربعمائة في البحر فاول يهلك الجراد وتتابع الامم انشه في الجراد اذا تخلق
حصاة على غير اجرة لها تنحل تاتي لربيته اربع قيل اجاب الجراد حتم لا يقع على شيء الا احرقه قاصية
ان الذباب اذا وكل علي موضع لسعة الزنبور سكن قال المامون للسندي تنور تحكمت على مرضعه اكثر
من عشرين ذبابا فاسكن قال ابدا الزنبور كان حقه قاضيا الابادة ولولا هذا العلاج لقتلك
خطب المامون فرفع ذبابا عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع عليه الخطبة فلما صلى احضر ابا الهذيل
فقال لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة قال صدقت النمل قال لا تقع على شيء منتن ولا
الا العطر الذي يعلم فيصطاده الظبا والثعالب سرق في بيت ابن حليمه طعام النبي صلعم فرح اليه
غبش فرسخا قيل الزنبور حتى حبة من الزبد لما اذ انجلت خلصه الذباب فخلطت بالكحل فاتحلوا
انما تنزل على النجاسات وتا قذره وانجاها ولولا تلك يحيشهم من العفونة اذا احرق الذباب خلطت
بالكحل فاكتحلوا لذلك لا ترمد عيونهم ابدا خاصيته اذا راى الذبان بالاسد او في خدشة احتقن
عليه فلا تفعلن حتى يقتله النحل تجتمع فتتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع

وبعضها

وبعضها يبني البيوت وبعضها يحمي بابا الجاحظ علم البعوض ان الدم جلد جاموس ما وانه غذاؤه وانه يفنيه
فرطها مع ضعفه من غير معافاة وهو لا يزيح من الطعن بالحديدة الجاحظ غضب صاحب البصرة على
ملاح في اجرته فكتفه وجرده للبعوض فصاح فرضي بكل قيمة فابى فصاح ساعة ثم عاد الى الامين ثم
مات وهو كالزنجي والزق المنفوخ وذلك كله فيما بين العشاءين في الاهواز جرارات وهي نوع من العقارب
وفي شهرزور عقارب اذا طعن بالسكران النائم لا يحيين منه الا عظاما من اسامي البعوض احدث
الطغان المعنى حدث شيخ من العامة قال رايت بعيرا قد نهشته افعى فقتلته وكلما تناول من الطير و
السباع قدمات ودار عليه بعوض وذباب كثيرة فتقرب منه تعجبا من موت تلك حيا من فطارت
ذبابة فوقعت على وجهي فورم راسي حملت الى المنزل في محمل وتناثر شعري وبقيت اقرع اربعين
معالجات كثيرة روى الخدري ان اعرابيا قال له اني نزلت وانا جائع فاتيت طعام اهل فلم يجبه فجاوده
فقالت الثالثة ان الله غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم فلعل هذا منهم فلت اكله انتي عنه
لبه وتوجهت فاكل فاستغفرت الله فعرض عليه عشرة اضب فما رضيت وقالت ان ضبي ليس
كالذباب فلم يزل حتى اخذه وامنها بكرة من الابل الضب ترى بكبها ثمانين وتتركها اربعين يوما ثم
تجي فتجدها حلقت وعادوين فتاكل منها ما قدرت عليه وتترك الباقي ذنب الضب اخشن من السقن و
يهر سلاحه واعطى من القوة نحوا ما اعطيت العقاب في كفها فربما ضرب الحية فقطعها خرء الضب ينفع
للكوكب في العين وقد سدا ودى الاعراب من وجع الظهر الاصبع حيلة الحكيل بان يستشم ثم يستنشي ضبابه
شبهه الجرذون والسقنقور من الضباب ما زلسانان ان الرول يقتل الضب بواحد وسلاحا وقد ينفخ
للانسان ريحه ليس في الحيوان اقوى منه على اكل الحيات والاكثر سفادا وهو يعقب جحر الحية و
تفرغ منه خطب ابن الاشعث فقال بقي من عدوكم الا كما بقي من ذنب الوزغة فمر به رجل فقال
قبح الله رايه يامر ابله بقتل الاحراس وترك الاستعداد وابن عباس الوزغ يريد الشيطان
ينفخ على الناس فيهم واهل مكة احرص على قتله وحفظ الملح ويقولون هو اذا تمرغ فيه تتولد البرص
من ذلك الملح خزية الفار ينفع لدا الثعلب اذا ربط ذنبا الفار يظر في الخيط يقتتلان كالديتين
الهرة تدفن رجيعها لئلا تستشمها الفارة فتهرب احسن من هذا تعليمها للانسان مدفن عذرة انهم
سترا كان جحر الاضع من جحره دنانير كثيرة فاخذ يلعب بها ثم رفع واخذنا وادخل جحره فاخذ
رجل من اهل الشام تملكه الدنانير فخرج فلم يجدها فخنق نفسه الخلد اعمى واصم فيقف على بابه وينفتح
فاه فيجي الذباب فيسقط على شدقيه ويبلعه ويجذبه الى ان يشبع وتراب جحره يصلح للنقرس
يبل بالماء فيطلى به شحم القنفذ يصلح للارياح ودهن فيها وربما ترمي القنافذ بشوكها من كافسه
وينفذه كالسهم الخارج من الوتر ويكون طرفها ازرق رجل سيرشر بعضهم راى حية ابتلعت كبشا فلم تقدر
على بلع القرن فجعلت تقرب برنية ويسرة حتى كسرته وابتلعت ان في الحبشة حيات لها اجنحة
تطير بها ذنب الحية اذا قطعت واهملت يكون حية الكماة اذا عفنت يخلق منها حيات القسط

او بعض يتحول عقارب الافعى لا تحب الما واذا وجدت الحرشة بها وتسكر منها ابو يحيى كتب الحيوان
لانه يعيش الف سنة جلود الحيات لا تفارقها والذي تسلخ وقشه جلده كالجنين يسلخ من المشيمة
الجرابيري الا ان ينفخ ويقرعه وما عنده وخيره لا اشر الشفنقور انما ينفع الاكل اذا صيد في
ايام سفاده العقرب اذا شق بطنها ووضع على موضع اللسع يسكن خاصية تجعل العقرب في جوف
فخ ويشد راسه وتطين جوانبه ثم يوضع في التنور فاذا صارت رمادا وسقي من رمادها مقدار
نصف انق فتت الحصاة خاصية تلحق في الدبر ... فينقطع الادرار ... ناقة نهشت الافعى فوق
مشفرها والفصيل يرضعها فخر الفصيل ... اعرابي فخفف عليه ... عرق وسقي
... باذن الله ارض حمص لا تعيش فيها عقارب ان طرحوا فيها عقربا غريبة ماتت من ساعتها
وذلك لطلسم ... عقرب ... اشد اللسع او لا تخرج من حجرها صنيع المعالجة ان
يحجم موضع اللسع وبعض مشايخ الاعراب يقتلون ... لا يقتلان الا فاعي ...
اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي متولدة ... في المدلكبر اعرابي
ليل البراغيث ... لا بارك الله في ليل البراغيث كانهن ... جلدي او علق ... سوء افعال
في الموارث لاخر الليل بعضان نصف للهموم فما انقضى الرقاد وضعف للبراغيث ...
من براغيث دمشق فما خلصهم منها الا قميص ... انشد في البرغوث الابيات شعري هل ابيتن ليلة
وليس لبرغوث علي سبيل سيان يكثران القمل الاكثار من اكل التين ... لعبد الرحمن
بن عوف وزبير بن العوام في القمل فشكيا الى رسول الله صلعم في لبس الحرير فاذن لهما اذا خافت
النمل على الحب من التعفن اخرجته الى ظهر الارض للجفاف ... في الليل بالقمر اذا خافت
النمل ان تنبت في مكان ... موضع القطمير حتى لا تنبت لقمان يا بني لا تكونن ...
اكيس منك يجمع في صيفها لشتائها النمل تعلق الحب ... والكزبرة ...
النمل يهرب من رائحة الزرنيخ او الكبريت ... قرن الايل ...
يصيب قسوة القلب فلا ... ليث عقرين ضرب من العناكب ...
يصيد الذباب صيد الفهود ... الذباب لصق بالارض ... وثب لم يخطئ صيده
العقارب ان تسكن جرادة في طرف عود ويدخل في ... فلا يبقى فيه عقرب الا تبعته

تمت اختيارات نكات المنتخب من كتاب
ربيع الابرار ٥

۶۳

تواریخی که در ایران بدان عمل میکنند و آن شش تاریخ است ماه سال اسلامی عربی
قمری است و گردان گردش تیز زیرا که هر سال شمسی تقریبا یازده شبانه روز تفاوت و همه ماهها
در همه فصول باشد و پیش منشیان آن پنج مسترقه و کبیسه و ستی نیست اما چون هر سالش سیصد
پنجاه و چهار شبانه روز و خمس و سدس شبانه روزی یعنی یازده قسم از سی قسم شبانه روزی آنرا منجمان
کبیسه از اجزای اوسط گیرند و اسامی ماهها شان اینست محرم صفر ربیع الاول
ربیع الآخر جمادی الاول جمادی الآخر رجب شعبان رمضان شوال ذی قعده
ذی حجه و این چهار ماه حرامند ذی القعده و ذی الحجه و محرم و رجب و کلام مجید از عده ش
خبر میدهد که ان عدة الشهور اثنی عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
و قال النبی صلی الله علیه وآله ان الزمان استدار کهیئته یوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ثلثه سرد و واحد فرد و ثلثه سرد و چهر حلقهای زره در پی هم ذی القعده و ذی الحجه و محرم است
واحد فرد رجب و در بعضی اخبار ... رجب شهر الله و شعبان شهری و رمضان شهر
امتی و اول ماه را حکم برؤیت هلال ... و در شمار ... اتفاق فقها
داشته که ... تاریخ هجری ... هجرت رسول صلی الله علیه
از مکه بمدینه منسوب است و در مقدمه هر سالش هجری بخلاف عمر بن الخطاب وضع کردند و اکثر تاریخ سالها
گفته شد که در حقیقه و جمل است و اولین سال هجرت را غره محرم بمذهب منشیان و دوشنبه
بقول منجمان پنجشنبه بوده و در تاریخ هجری از ان زمان مشهور است مثل که هفتم محرم تکلیم موسی
با حق تعالی بوده است و بدین سبب کلیم لقب یافت و نهم تاسوعا است و آن فضیلتی تمام است
صاحب ... که پیش صوم عرفه و عاشورا و تاسوعا و ستة شوال و الاثنین والخمیس فی الدهر
فضیلتشان بر حسب مراتب این تقریر است و دهم محرم عاشورا است و آن روزی فضیلتمند است
که در او قبول توبه آدم و داود ع و عروج ادریس و عیسی ع بر آسمان و قرار کشتی نوح ع بر جودی
و ولادت و نبوت و خلاص ابرهیم خلیل ع از آتش و نجات یافتن موسی ع از دریا با بنی اسرائیل
و معاودت سلیمان ع با ملک و صحت ایوب از مرض و خروج یونس از بطن حوت و غیر ذلک در او
و اکنون بمقتل امام حسین علیه السلام مشهور است و در اولین عاشورا که رسول صلی الله علیه وآله بمدینه
هجرت فرموده بود صوم آن فرض شد و در دوم سال بفرضیت رمضان منسوخ گشت و سیزدهم
محرم وصول اصحاب الفیل است بمکه بعزم تخریب خانه کعبه و هفدهم هلاکشان بطیور ابابیل و سوره
الم تر کیف فعل ربک باصحاب الفیل شاهد انست و دوازدهم ربیع الاول مبعث حضرت و تمام
و اشاعت هجرت و رحلت رسول است ع و بیست و یکم جمادی الاخر آغاز صوم صده است و این
ماه را ماه توبه خوانند و شب غره رجب ... خوانند و شب اولین ... جمعه رجب ...

مالکه محمد ... صادق الحسینی الکاشانی ... ذی القعده ۱۳۳۳

رجب بتدریج غایت است و روز پانزدهم رجب استفتاح است و شب بیست و هفتم رجب مبعث و معراج
رسول است صلعم و شب پانزدهم شعبان برات است نقلست که در آن شب طاعت کردن برات از آتش
دوزخ است و روز بیست و چهارم نزول کلام الله است و ظهور حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم
و از شبهای طاق دهه آخرین رمضان که شب قدر است و اکثر بیست و هفتم اتفاق کرده اند حجة آنکه حروف
لیلة القدر نه است و در سوره انا انزلناه فی لیلة القدر که بر جلالت آن شب دلیل است سه بار این لفظ
مکرر شده و آن بیست و هفتم باشد و روز غره شوال عید است و صوم شش بعد از عید تمام کنند و مزد
یک سال صوم است که یکی به ده بگیرند و بیست و سیم ذی القعده آوردن بیت المعمور از بهشت و بر زمین
نهادن و آدم را بحج آن امر فرمودن و ده اول ذی الحجه ایام حرام است و هشتم آن روز ترویه و
نهم عرفه بعرفات حاضر شوند و حج یابند و دهم عید قربان که دون بشک از حج یافتن و یازدهم و دوازدهم
و سیزدهم ایام التشریق و آنرا ایام معدودات خوانند و در پنج روز و در دو عید صوم حرام است
و هیجدهم ذی حجه عید غدیر است که بحکم رسول الله صلی الله علیه و آله اصحاب با هم برادری گرفتند و
بیست و چهارم ذی الحجه روز مباهله است که رسول صلی الله علیه و آله با اهل کتاب با آل عبا معارف
و سیزدهم و چهاردهم و پانزدهم همه ماهها ایام البیض است و از عبادتها کرده مستحق عالی نهاده [illegible]
ربیع الاول قصه شکم دران عمری خوانند و آن روز قتل عمر سعد است که بلشکر مخالفان لعنهم الله حضرت
امام حسین علیه السلام بوده اما بعمر نسبت کنند و بعضی هم رمضان ملاحده عید الفطر گویند و عجب آنکه
انکه ایشان خود را متابع حضرت علی علیه السلام دانند و آن روز قتل او است که عید می انگارند اکنون از
او امر و وقایع بزرگ که از عهد رسول الله صلی الله علیه و آله تا اکنون ظاهر شده و در کتب مسطور مشروح
کرده ام همه بسبیل ایجاز و اجمال ذکر نموده ایم پیش از ولادت و بروایتی در زمان رضاعش پدرش
عبد الله بن عبد المطلب بگذشت اما بهمه قول او را نیز بوقت ولادتش طاق کسری بشکست و
آتشکده فارس که از عهد کیومرث تا آن زمان فروزان بود خاموش شد و بحیره ساوه خشک شد و در کعبه بتان
بروی در افتادند و از و آواز آمد که کفر فرو مرد و دین افروخت و مرا ان امان طهارت رسید و از
رسول صلی الله علیه و آله و سلم نوری تابان شد که ستارگان فلک پنهان گرد و همه کوهها ی شام ماه را
بروشنایی وصف شد و این همه مبشرات بود و آن سال غره نیسان ۸۸۲ اسکندری اولین سال
عام الفیل و چهلم سال از پادشاهی کسری نوشیروان عادل بود و حدیث ولدت فی زمن الملک العادل
انوشیروان مصدق این تقریب است در سالگیش ابو بکر متولد شد در پنج سالگیش حالت الم نشرح بود
و سوره الم نشرح لک صدرک شاهد این تقریب است و کاهن عرب او را بشارت رسالت داد و در شش سالگی
با مادرش آمنه بنت وهب بمدینه رفت و در هفت سالگی بوقت مراجعت مادرش در دیه ابوا رحلت کرد
و در پیش ام ایمن استهمار کرد او را پیش جدش عبد المطلب ساختند و عثمان همین سال متولد شد در
هشت سالگی جدش عبد المطلب درگذشت او را عمش ابو طالب بپناه آورد و دوازده ساله کیش

بشام بتجارت میبرد و بعضی نسطورا راهب از نبوت رسالت داد او را بمکه رسانید و در پانزده سالگی
تیغ خود را از عم برداشت و از کشت خوردی در بیست سالگی با اعمام خود بحرب الفجار رفت و بر گروه
قیس عیلان ظفر یافت و در بیست و یک سالگی عمر بن خطاب متولد شد و در بیست و دو سالگی بواسطه آنکه
در راستی امانت مبالغه نمودی محمد امین لقب یافت و در بیست و چهار سالگی باتفاق میسره غلام خدیجه
بنت خویلد بتجارت رفت و سود بسیار یافت و بحیرا راهب بشارت رسالت داد و در بیست و پنج
سالگی با خدیجه بنت خویلد وصلت کرد و بیست و پنج سال او بود و با وجود او هیچ زنی دیگر نخواست و
خدیجه در آن سال چهل ساله بود و در سی سالگیش علی علیه السلام در کعبه متولد شد و غیر او هیچکس در آن مقام
ولادت ننموده است و در سی و پنج سالگیش قریش خانه کعبه را عمارت کردند و او در آن کار بحکم بود تا
حجر الاسود بردست مبارک بر رکن عراقی نشاند بعد از آن همین دخترش زینب را بعقد ابو العاص بن
ربیع از بنی عبد مناف کرد و نیز در چهل سالگی بشرف وحی مشرف شد و آن سال احدی و اربعین عام الفیل
و ۹۲۱ اسکندری و ۲۰ سال از پادشاهی خسرو پرویز بود و از ربیع الاول ۱۲ و رمضان ۳ ماه بقولی
شش ماه ظهور او امر رسالت بر وجه خفیه منام و تخیل و تکلم اشیا و امثال آن و در رابع عشرین رمضان
بر کوه حرا وقت چاشت ظاهر شد که جبرئیل بر مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم نزول کلام الله تعالی
از اول سوره اقرأ و تعیین کردن صوم رمضان از آن نشان میدهد شهر رمضان الذی انزل فیه القرآن
و کتب آسمانی چه توریه و انجیل و زبور و صحف اولین نزول همه همچنین در ماه رمضان بوده است صحف
در غره و توریه در سادس و زبور در ثانی عشر و انجیل در ثامن عشر و قرآن در رابع عشرین نزول یافت
و در ماه شوال رجم شیاطین بود و واقف شدن قریش از کار رسالتش و در دوم سال وحی ولادت
فاطمه بنت رسول صلی الله علیه و آله و سلم بوده و او ماند و از نسل سیادت است و دیگر فرزندان رسول
از خدیجه پیش از وحی آمده و از ایشان نسل نمانده و در سال سیم اظهار دعوت عام بود و در کار دین
اسلام سعی و در چهارم سال وحی جفا کردن عتبه ملعون با مصطفی صلعم و آغاز غلبه کفار بایذا رسانیدن
بمسلمانان و الزام قریش دامان رسول صلی الله علیه و آله و سلم بتطلیق دخترانش و عتبه ابن ابی لهب
پیش از دخول طلاق داد و تا رسول صلعم در حقش فرمود اللهم سلط علیه کلبا من کلابک و او را شیر دری
و رسول صلی الله علیه و آله و سلم رقیه را بعثمان داد و در پنجم سال وحی بماه رجب بعضی صحابه بحکم آنحضرت
بحبشه هجرت کردند و هم در این سال کفار قریش از رسول صلی الله علیه و آله و مسلمانان و بنی هاشم
جدایی کردند و تا هشت ماه با ایشان معامله و پیوند نکردند و سخن نگفتند و در ششم سال وحی معجزه
شق قمر بود و در هفتم سال و هشتم سال و نهم سال وحی بیشتر قبایل عرب مسلمان شدند و در دهم
سال وحی بماه ذی قعده وفات ابو طالب عم رسول الله صلعم بود و بعد از آن بسه روز وفات خدیجه
حرم رسول صلعم و رسول صلی الله علیه و آله آن سال را عام الحزن نام نهادی و در یازدهم سال عایشه را
در نکاح آورد اما با خود نگرفت و سوده بنت زمعه را در نکاح آورد و با خود گرفت بس لطافت.

رفت بعد از دو ماه و ده روز … مراجعت نمود و در این اوان اسلام گروه جن بود و سوره قل اوحی الی
انه استمع نفر من الجن شاهد آنست و رسول صلی الله علیه و آله و سلم بزینهار مطعم بن عدی بن
نوفل بن عبد مناف قرشی در مکه رفت و بحصار شعب متحصن شد و هم درین سال بماه رجب شب ۲۷
معراج بود و فرض گشتن پنج نماز و ورود دوازده … دعوت اهل مدینه بود و در سیزدهم سال
هجرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم بود از مکه بمدینه و آغاز تاریخ هجری از آنست در سنه احدی هجری
بماه رمضان چهار رکعت فرض شد و نماز بدین ترتیب که اکنون است مقرر گشت و اذان معین شد و در ذی الحجه
این سال عائشه را با خود گرفت اما تا دو سال … با وی دخول نکرد و در سنه اثنی هجری زفاف
بنت رسول صلی الله علیه و آله با علی علیه السلام و غزوات ابوا و بواط و ذات العشیره و بدر الاولی
و بطن النخله و بماه شعبان فرض گشتن صوم رمضان و مقرر گشتن قبله بکعبه و بماه رمضان غزوه بدر الکبری
و در وی … فرشته بیاری اسلام آمدند و ابوجهل و صنادید قریش کشته شدند و هم درین وقت رقیه
بنت رسول ص بمدینه درگذشت و رسول صلی الله علیه و آله بعوض ام کلثوم را بعثمان داد و بعد از آن غزوه
کدر و بنی قینقاع و سویق بود و بماه ذی الحجه این سال قربان فرمان رفت و حرب ذی قار میان عرب و عجم
هم درین سال واقع شد و ظفر عرب را بود ببرکت نام رسول ص که در حرب یاد میکردند و رسول ص نیز
از آن جنگ خبر داده فرموده الیوم انتصف العرب من العجم و در سنه ثلاث هجری غزوات ذی امر
قرده و قتل کعب اشرف بود و تحریم شرب خمر و لعب قمار بود و ولادت حسن بن علی علیه السلام و بماه رمضان
حفصه بنت عمر را در نکاح آورد و بماه شوال حرب احد واقع شد و دندان مبارک حضرت رسول صلعم
آنجا شکسته شد و روی پیش مجروح گشت و عم ایشان حمزه شهادت یافت و هم درین سال خمس برسول صلعم
گشت و در سنه اربع هجری ولادت حسین بن علی علیه السلام بود و غزوات رجیع و بیر معونه و بنی نضیر و بدر
الموعد و ذات الرقاع بود و در وی صلوة الخوف گذارد و ام سلمه بنت ابی امیه را در نکاح آورد و ام المساکین
بنت خزیمه همچنین در نکاح رسول ص در آمد و بعد از دو ماه که با او بود درگذشت و در سنه خمس هجری
بماه محرم زینب بنت جحش را با خود گرفت بنکاحی که خدای تعالی میان ایشان کرده بود و بماه ربیع الاول
غزوه دومه الجندل بود و بماه شوال احزاب خندق و مبارزت علی علیه السلام و کشتن عمرو عبدود و تدبیر نعیم
بن مسعود ثقفی و پراکندگی لشکر کفار و آن جنگ مشهور است و بماه ذی قعده غزوه بنی قریظه بود
و در سنه ست هجری غزوات بنی لحیان و ذی قرد و بنی المصطلق بود و افک عایشه و نزول آیات برائت
و بماه رمضان جویریه بنت حارث را بنکاح در آورد و بماه ذی قعده … صلح حدیبیه با کفار
مکه … و دعوت پادشاهان بدین اسلام بود و نجاشی پادشاه حبشه ام حبیبه بنت ابی سفیان را
بنکاح حضرت رسول ص در آورد و پیش او فرستاد و رسول ص … نکاح با او دخول کرد و هم درین سال
صلوة الاستسقا فرمود و … باران بسیار شد گفت اللهم حوالینا و لا علینا بدین سبب
باران از شهر مدینه بجانب … بیرون … و در سنه سبع هجری بماه محرم فتح خیبر بود و …

۶۵

علی علیه السلام در جنگ مشهور است بعد از آن فدک و وادی القری مسلم شد و رسول ص از … فدک بهره
داد و در آن وقت مؤثر نشد و هم درین سال صفیه بنت حیی خیبری را بنکاح در آورد و ام کلثوم
بنت رسول ص درگذشت و جهت رسول ص منبر ساختند و ادا عمرة القضا کرد و میمونه بنت حارث را
در نکاح آورد و در سنه ثمان هجری غزوات اعراب بود و بجمادی الاول غزوه موته شام و در رمضان
فتح مکه … و بشوال حرب حنین و فرشته در حنین نیز بیاری اسلام آمدند بعد از آن غزوه
طایف بنی ثقیف بود و وفود قبایل اعراب و وفات زینب بنت رسول ص و مولود ابراهیم بن رسول الله
و بنت … کلبی در نکاح رسول ص در آورد و هم بعد او درگذشت و در سنه تسع هجری نزول آیه حجاب
زنان از مردان و غزوه تبوک و تخریب مسجد ضرار و فرض گشتن حج بر مسلمانان و منع کفار از آن و تعیین
مناسک آن و عالیه بنت ظبیان و بروایتی عمره بنت … بنکاح حضرت رسول صلی الله علیه و آله در آمد
و بعد از آن مطلقه شد و فاطمه بنت ضحاک همچنین در نکاح رسول الله در آمد و بعد از آن … رسول ص
او را بر زینت دنیا و صحبت مصطفی ص مخیر کرد و او دنیا را برگزید و از رسول ص جدا شد و …
چنان بینوا شد که بعقوبت روزی … و در سنه عشر هجری فرض گشتن زکات بود و بر جمیع متمولان
مسلمانان و تعیین … آن و وفات ابراهیم بن رسول و گذاردن حج الوداع و در سنه احدی عشر
هجری ظهور یافتن فتنه مسیلمة الکذاب و اسود عنسی و طلیحه اسدی بود بدعوت نبوت و بماه
ربیع الاول رحلت رسول ص و ابتدای خلافت خلفای راشدین و ایشان پنج تن اند و درین خبر از رسول
مرویست که الخلافة بعدی ثلثون سنة ثم یکون ملکا عضوضا و بعد از رسول … تمامت مرتدان که
بسبب وفات رسول از دین برگشته بودند با دین آمدند و غزوه شام اتفاق افتاد و بماه رمضان
این سال فاطمه بنت رسول ص درگذشت و علاء حضرمی بدعوت اسلام با لشکر در بحرین …
… از … که … در اسلام در آورد و همچنین … و در سنه
اثنی عشر ظهور دعوت سجاح زنی بود نصرانی بفصاحت بیان و لطافت لسان معروف و …
و … بنا بر … و علم و فصاحت پیوسته تمنای آن داشت که دعوی نبوت
و رسالت کند اما تا حضرت مقدس نبوی در قید حیات بود … سر بر نزد و چون آن سرور
از فناکده دنیا … دعوی نبوت کرد و سخنان مسجع گفتن گرفت که این وحی الهی است
و خبر سماوی … بنی تغلب که از آن قبیله بود درین دعوی او را تصدیق کردند و از ایشان کار او
قوت یافت و اکثر قبایل عرب … دعوت کرد و جمعی کثیر او را …
مصدق … بخدمت وی کمر بستند و چون مهم او قوی شد متوجه یمامه شد که با مسیلمه کذاب جنگ کند
و چون بدانجا رسید با مسیلمه در ساخته پرده عصمت و ناموس را باخت و بحباله او در آمد …
… چنانکه شرح آن در کتب تواریخ مذکور است … نبوت … فساد
… با مسیلمه کذاب و فتح … غزوه یمامه و قتل مسیلمة الکذاب و استخلاص بعض عراق عرب

بن خالد ولید را و علی رغم عبد المسیح حیری بقوت اخلاص ایمان اسلام دو مثقال زهر هلاهل خورد و هیچ مضرت
نیافت و در سنه ثلث عشر هجری غزوه یرموک بود و فتح بعضی بلاد شام و در جمادی الآخر وفات ابو بکر
اتفاق افتاد و او را دو سال و سه ماه و هفت روز مدت خلافت بود و بعد از و بحکم عمر فتح اکثر بلاد شام
بود و فتح بصره عراق عرب و در سنه اربع عشر هجری غزوه قادسیه بود و فتح حصن بلاد و سواد که اکنون
اعمال عراقی میخوانند و در سنه خمس عشر هجری فتح تمامت بلاد شام بود و در سنه ست عشر هجری فتح تمامت
عراق عرب و یزدگرد و شهریار از آنجا بخراسان گریخت و آن ملک در حوزه اسلام بود و عمر بعد از آن آنجا
برسلمان ثقف فرمود و خراج معین کرد و در سنه سبع عشر فتوحات ولایات که در جعبه بود و در سنه ثمان عشر
وفات ابو عبیده جراح تابع عشره بود و شام بوبا مرد عمواس و فتوح ولایات آذربایجان و اران
و ارمن و بعضی از خوزستان و برخی از فارس بود و آغاز عمارت معاویه شام در سنه عشرین وفات زینب بنت
جحش حرم رسول صلعم و بعد از آن وفات سوده بنت زمعه هم حرم رسول صلی الله علیه و آله و فتوح مصر و اسکندریه
و بحرین و بقیه ولایات یمن بود و در سنه احدی و عشرین غزوه نهاوند بود و فتوح بعضی ولایات عراق عجم
و در سنه اثنی و عشرین تتمه فتوح ولایات عراق عجم بود و فتوح بعضی [illegible] تتمه فارس
و کرمان و سیستان و مکران و خراسان و انهزام یزدگرد و شهریار از خراسان طرف ترکستان و در سنه ثلث
و عشرین ماه ذی الحجه قتل عمر بود و او را مدت ده سال و شش ماه و چهار روز خلافت کرد و در سنه اربع
عشرین وفات حفصه بنت عمر حرم رسول صلی الله علیه و آله بود و در سنه خمس عشرین [illegible]
و فتوح ولایات افریقیه و بربر و اندلس و در سنه ست و عشرین ظفر سپاه اسلام بود بر لشکر روم و بسعی
عبد الله زبیر و در سنه سبع و عشرین فتوح بعضی ولایات مغرب و در سنه ثمان و عشرین فتوح بعضی ولایات
روم و هم درین سال در روایات کلام الله اختلاف افتاد چنانکه [illegible]
باتفاق صحابه قرآن بدین صورت که اکنون در مصاحف مسطور است و بر زبانها مذکور جمع کرد و در سنه تسع
و عشرین [illegible] و در سنه ثلثین [illegible] از اهل خراسان بود و هجرت
یزدگرد و شهریار از فرغانه بخراسان و افتادن انگشتری رسول صلی الله علیه و آله در چاه اریس و نایافته شدن
در سنه احدی و ثلثین فتوح تتمه ولایات مازندران بود و در سنه اثنی و ثلثین قتل یزدگرد و شهریار و زوال
دولت اکاسره بود و وفات عبد الرحمن عوف که از عشره بود و عباس عبد المطلب عم رسول بود و هم
و تخریب قصر غمدان یمن که آنرا عرب [illegible] کعبه معزز داشتندی ابو صلت در حق آن گفته فاشرب هنیئا
علیک التاج مرتفقا فی رأس غمدان دارا منک محلالا و در سنه ثلث و ثلثین غزوه ذات الصواری روم بود
و در سنه اربع و ثلثین آغاز فتنه و غلبه خلق بر عثمان باغوای عبد الله بن سبا یهودی الاصل
و در سنه خمس و ثلثین [illegible] بر عثمان و تسکین آن بسعی علی علیه السلام و معاودت ایشان بسوی مصر
مروان حکم و حصار کردن خانه امیر عثمان و [illegible] ذی الحجه قتل عثمان [illegible] و این اولین فتنه بود در
دین اسلام و او را دوازده سال کم یازده روز مدت خلافت بود و در سنه ست و ثلثین ماه جمادی الاول

حرب جمل بود به بصره میان علی و عایشه و طلحه و زبیر و زیاده از ده هزار مسلمان در آن جنگ کشته شدند
و هم درین سال صفیه خیبری حرم رسول صلی الله علیه و آله بمدینه فانی شد و از ذی القعده این سال تا صد روز
جنگ صفین بود میان علی علیه السلام و معاویه علیه اللعنه و حیلهای عمرو عاص و حکم حکمین و قایم شدن فتنه
و آغاز لعنت طرفین و آن جنگ مشهور است و نود جنگ اتفاق افتاد و زیاده از هفتاد هزار مسلمان
در آن حروب کشته شدند و در سنه سبع و ثلثین حرب خوارج نهروان بود و در سنه ثمان و ثلثین وفات میمونه
بنت حارث حرم رسول صلی الله علیه و آله بود بمدینه و در سنه تسع و ثلثین استیلاء معاویه بود بر بعضی
از ولایات عراق عرب و دیار بکر و حجاز و در سنه اربعین ماه رمضان قتل علی علیه السلام بود در کوفه و او چهار
سال و نه ماه خلافت کرد و بقوت ولایت آفتاب از وقت غروب بجای عصر آورد تا نمازش قضا نشد
و در سنه احدی و اربعین نزول حسن علیه السلام بود از خلافت و او شش ماه خلافت کرد و درین وقت سی سال خلافت
خلفاء راشدین تمام شد و بعد از نزول او آغاز حکومت و رواج بدعت و تسلط بنی امیه بود و اول ایشان معاویه
بن ابی سفیان بن صخر بن حرب بن امیه بود و یک سال آن بدعت داشتند و چهارده کس از ایشان حکم کردند و در
سنه اربع و اربعین ام حبیبه رمله بنت ابی سفیان حرم رسول صلی الله علیه و آله و سلم درگذشت و در سنه
خمس و اربعین بطلان آیینه سکندریه بود بمکر زنگیان و سهو و حرص عمرو عاص و در سنه تسع و اربعین قتل
حسن بن علی عم بود بمدینه و در سنه احدی و خمسین وفات سعد وقاص سابع العشره بود و او آخر
بیت عشره مبشره است و در سنه ست و خمسین وفات عایشه بود بمکر معاویه و در سنه تسع و خمسین وفات
ام سلمه بنت ابی امیه المخزومیه حرم رسول صلی الله علیه و آله و سلم بود بمدینه و او بعد از تمامت زنان رسول صلعم
درگذشت و در سنه احدی و ستین عاشوره محرم قتل حسین علیه السلام بود و واقعه اهل بیت رسول صلی الله علیه و آله
کربلا بعد از آن خرابی مدینه و قتل اکثر صحابه بحکم یزید بن معاویه علیه اللعنه و در سنه اثنی و ستین مختار بن
ابو عبید ثقفی تغلب بر ملک کوفه و اکثر عراق عرب مستولی گشت و طالب خون امام حسین علیه السلام
در سال حاکم بود و در سنه اربع و ستین آغاز حکومت عبد الله زبیر بود بمکه و لشکر یزید با او جنگ کردند
مسجد حرام بسنگ منجنیق خراب شد و جامه کعبه از آتش نفط اندازان بسوخت و بعد از مراجعت ایشان
عبد الله زبیر در مدینه و دیگر ولایات یثرب و حجاز و یمن و بعضی از عراق و خراسان حکومت یافت و
سال در آن حکومت بماند و در سنه خمس و ستین در بصره و شام وبا و طاعون بود مردم بتجهیز و تکفین نمیرسیدند
و در عراق ظهور خروج ازارقه و ایشان طالب خون حسین علیه السلام بودند بعد از آن طالب ملک شدند و در سنه
ست و ستین قتل عمر سعد و شمر ذی الجوشن و اکثر قاتلان حسین بسعی مختار ثقفی که تغلب حکم عراق و
دیار بکر بود و آغاز دولت مهلب ابی صفره و قریب چهل سال دولت امارت او و اولاد [illegible] او بود و در سنه
سبع و ستین قتل عبید الله زیاد بود هم بسعی مختار ثقفی و در رمضان آن سال لشکر مختار ثقفی در جنگ
مصعب زبیر کشته شد و مصعب بجای او نشسته شد و در سنه ثمان و ستین ظهور ناصبیان ازارقه بود
و در سنه سبعین قتل مصعب زبیر بود در جنگ عبد الملک مروان و آن ملکها در تصرف و ایشان [illegible]

در سنهٔ اثنی و سبعین حرب حجاج بن یوسف ثقفی بود با عبد الله زبیر بمکه و در آن سال ابن زبیر بسبب کمی کس گرفت
در سنهٔ ثلث و سبعین تخریب خانهٔ کعبه بسنگ منجنیق هم بسعی حجاج یوسف بود و انجام کار عبد الله زبیر
در سنهٔ خمس و سبعین حجاج بن یوسف بر ملک ایران امارت یافت و هیچ دقیقه از ظلم و جور نامرعی نگذاشت
و بیست سال اهل ایران را معذب داشت در سنهٔ ست و سبعین در دیار عرب زر و نقره بعیار و وزن معین
مسکوک کردند و نام رسول صلی الله علیه و آله و سلم بر و نگاشتند و پیش از آن در عرب این رسم نبود و درهم
مملکت نام خدا بر و نگاشتند بلکه صورت پادشاهان داشت و در سنهٔ اثنی و ثمانین خروج ابن اشعث
بود بر حجاج و دو سال و نیم در حرب بودند و زیاده از دویست هزار مسلمان در آن جنگ کشته شدند
در سنهٔ خمس و ثمانین وزیر عبد الحمید بن یحیی فارسی که دستور عبد الملک مروان و افضل فضلای جهان بود
صورت رقوم و سیاقت و منها و مرتبک حشو و بارز و دیگر صنایع آن علم که اکنون محاسبان
عمل میکنند وضع کرد و قتیبة بن مسلم در خراسان امارت یافت و ده سال در آن حکومت بود و در سنهٔ
اربع و تسعین ماه ذی حجه وفات امام زین العابدین علیه السلم بود بمدینه و در سنهٔ خمس و تسعین خلاص مسلمانان
بود از جور حجاج بن یوسف بمرگش و در سنهٔ سبع و تسعین آغاز دولت وزارت برامکه اول ایشان جعفر یحیی
از تخمه کرد و دستور رشید با کمان داد و زر و نقره تمام عیار مسکوک کرد و زر جعفری بدو منسوب
و نود و سال دولت وزارت در آن خاندان بود و از ایشان هیچ کس وزارت کردند و جهان کرم و کریم جهان بودند
در سنهٔ مائه آغاز دعوت بنی عباس بود در جهان بخفیه و در سنهٔ احدی و مائه رفع لعنت بود از علی علیه السلم
و اهل بیت رسول صلی الله علیه و آله بسعی عمر عبد العزیز مروانی و در سنهٔ ثلث و مائه زوال دولت بنی امیه
در سنهٔ خمس و مائه وفات ابو الیسر کعب بن عمرو انصاری بود و آخرین میت تمامت صحابه است و هم قائل
رسول صلی الله علیه و آله عمر دراز یافت و در سنهٔ اربع عشر و مائه غیلان دمشقی واضع مذهب قدری به هشام
مروانی در دمشق صلب کرد و در سنهٔ خمس عشر و مائه لشکر خزر بولایت اران و آذربایجان آمدند و خرابی عظیم کردند
و لشکر اسلام بانتقام رفت و ایشان را مقهور گردانید و آن ملک نیز در اسلام آورد و در سنهٔ سبع عشر و مائه
ماه رجب وفات محمد باقر علیه السلم بود بمدینه و در سنهٔ احدی و عشرین و مائه خروج زید بن زین العابدین بود
و قومش که برگشتند گفتند که رفضوا زید را اسم رافضی ایشان را شد و در شیعه علم شد و در سنهٔ ثلث و عشرین و مائه
ظهور دولت بنی عباس بسعی ابو مسلم صاحب الدعوه و در سنهٔ اثنی و ثلثین و مائه ماه ربیع الاول
ظهور دولت بنی عباس در عراق عرب تمامت ایران و اول ایشان السفاح عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله
بن عباس سی و هفت خلیفه پانصد و بیست و چهار سال خلافت کردند و هم در این سال زوال دولت بنی امیه
بود بایران در سنهٔ سبع و ثلثین و مائه قتل ابو مسلم صاحب الدعوه بود و در سنهٔ تسع و ثلثین و مائه معاودت
دولت بنی امیه بود در اندلس و مدت هفتاد و پنج سال آن دولت بود و اول ایشان عبد الله معاویه
ابن هشام بن عبد الملک بن مروان بود و سیزده کس حکم کردند و در سنهٔ اربع و اربعین و مائه امام زاده
اسمعیل بن جعفر صادق در سه منزلی مدینه متوفی شد و جعفر صادق علیه السلم او را برده و بخاک

بمدینه برد و بخاک سپرد و اما اسمعیلیان که شیعه اند مسلم ندارند و گویند بعد از امام جعفر صادق در حیات
و امامت او را بود نه موسی کاظم را و در سنهٔ ثمان و اربعین و مائه ماه رجب وفات امام جعفر صادق علیه السلم بود
بمدینه و در سنهٔ احدی و خمسین و مائه وفات ابو حنیفه کوفی بود به بغداد و در سنهٔ اثنی و ستین و مائه استقلال
حکیم بن هاشم برقعی سازندهٔ ماه نخشب بود که دعوی خدایی میکرد و در سنهٔ ثلث و ستین و مائه ابتدای دولت
بنی فاطمه بود و بعضی اندلس سیصد و ده سال آن دولت داشتند و اول ایشان عبد الله بن حسن بن حسین بن علی
بود و چهل کس حکم کردند و هم در این سال قتل ابن المقفع و جمعی نام دادند که تحقیق آن انشا میکردند و در سنهٔ خمس و ستین
و مائه ظاهر کردن مشهد علی علیه السلم بود بسعی هارون الرشید و پیش از آن از خوف بنی امیه پنهان بود و در سنهٔ تسع
و سبعین و مائه وفات مالک بن انس الاصبحی بود بمدینه و در سنهٔ ثلث و ثمانین و مائه ماه صفر وفات موسی کاظم
بود به بغداد و در سنهٔ سبع و ثمانین و مائه زوال دولت وزارت برامکه بود و در سنهٔ سبع و تسعین و مائه
طاهر ذو الیمینین را به هجده و پنج سال حکومت امارت در آن تخمه باند و هفت کس حکم کردند و در سنهٔ ثلث و مائتین
ماه شوال وفات علی بن موسی الرضا علیه السلم بود بطوس و در سنهٔ اربع و مائتین ماه رجب وفات شافعی مطلبی بود
بمصر و بعد از این علوم اوایل چون حکمت مجسطی ریاضی و جبایات و نجوم و اقلیدس و هندسه و فلسفه و طب و رمل
و صنعت تاریخ و غیر آن بفرمان مأمون از زبان عبری و سریانی بعربی ترجمه کردند و در سنهٔ عشرین و مائتین
ماه رجب وفات محمد جواد بود به بغداد و در سنهٔ ثلث و عشرین و مائتین قتل بابک خرم دین بود مذهب شوم او مزدک بود
در سنهٔ اربع و عشرین و مائتین قتل مازیار طبری بود که مذهب شوم ایشان داشت و قوم او را مسخ جانکان خواندند
در سنهٔ اثنی و اربعین و مائتین وفات احمد حنبل بود به بغداد و در سنهٔ اربع و اربعین و مائتین اهل ادیان دیگر را
غیار دوختن حکم متوکل خلیفه و پیش از آن رسم غیار نبود و در سنهٔ ست و اربعین و مائتین هم بحکم او قبر امام حسین
خراب کردند و مردم را از زیارت کردن و مجاور شدن منع نمودند چنانچه گویند آب در آن زمین ایستاده
تا از گور ریحان خبر کرد و آب حیرت آورد و در زمین گور خشک ماند بدین سبب آن مشهد حایر خوانند و در سنهٔ
خمسین و مائتین آغاز دولت الداعی الی الحق حسین بن زید بود بر مملکت عراق عجم و مازندران سی سال
او و برادرش و بعضی از این مملکت حاکم بودند و در سنهٔ ثلث و خمسین و مائتین زوال دولت طاهریه و ذو الیمینین
و ابتدای پادشاهی بنی لیث بن الصفار که بر ایران سی و پنج سال غلو داشتند و هر کس حکم کرد
بعد از آن بسیار نیز تا فارغ شدند و تا غایت در تصرف آن تخمه است و ایشان از تخم ان جلیدی
از عهد بهرام گور بازمانده که بعضی جزایر و قلاع نیمروز بوده اند و در سنهٔ اربع و خمسین و مائتین ماه رجب وفات
علی نقی علیه السلام بود بسامره و در سنهٔ خمس و خمسین و مائتین اول دولت برقعی علوی بود به بصره و خروج
غلامان بر خواجگان خود و قریب بیست سال بصره در تصرف او بود و در سنهٔ ستین و مائتین ماه ربیع الاول
وفات حسن عسکری علیه السلم بود بسامره و در سنهٔ اربع و ستین و مائتین غیبت امام معصوم محمد المهدی
علیه الصلوة و السلم بود بسامره و در سنهٔ سبع و ستین و مائتین آخر کار بنی لیث صفار و اول دولت بنی سامان
بایران مقدم ایشان اسمعیل بن احمد بن اسد بن سامان از نسل بهرام چوبین و صد و سی و دو سال و نیم در ایران حکم

و نه کس حکم کردند و در سنه ثمان و ثمانین و مائتین زوال حکومت [illegible] بود بمازندران و طبرستان و در سنه اربع و تسعین
قلع زکرویه قرمطی بود و در سنه ست و تسعین و مائتین ظهور دولت اسمعیلیان مصر و مغرب بود و ایشان چهارده
و در سنه اثنی و ثلثمائه بر بر اغلب غالب شدند و نام خلافت یافتند و جهة تقویت دولت خود این حدیث علی
راس الثلثمائه تطلع الشمس من مغربها شهرت دادند و دویست و شصت سال حالت خلافت در آن ملک آنجا
داشتند و اول ایشان المهدی بن محمد بن الرضی عبد الله بن التقی قاسم بن الوفی بن الوصی محمد بن اسمعیل بن
جعفر صادق بود و چهارده کس حکم کردند و در سنه عشر و ثلثمائه بعهد المقتدر خلیفه وزیر شد ابو علی محمد بن
علی المعروف بابن مقله این خط وضع کرد و در سنه تسع عشر و ثلثمائه هم بعهد ابو سعید جنابی و جماعت قرامطه
در مکه وقت حج با مسلمانان جنگی عظیم و قتل عام کردند و حجر الاسود را بردند و بدان فخر [illegible] کردند و در سنه احدی
و عشرین و ثلثمائه ابتدای دولت دیالمه آل بویه بود باکثر ایران و ایشان عماد الدوله و اولاد بویه از نسل بهرام گور
و صد و بیست و هفت سال در آن دولت ماندند و هفده کس حکم راندند و تختگاه [illegible] در ملک طبرستان
و مازندران حکومت یافتند و زیاده از [illegible] آنجا حاکم بودند و هفت کس حکم کردند و در سنه تسع و ثلثین
و ثلثمائه قرامطه حجر الاسود را باز آوردند و در کوفه بسی هزار دینار [illegible] بوکلای مطیع خلیفه فروختند و خلیفه
آنرا بکعبه فرستاد و در رکن عراقی نشاندند و در سنه خمس و ستین و ثلثمائه اسمعیلیان حجاز مستولی شدند و از ید
بنی عباس بیرون بردند و در سنه خمس و سبعین و ثلثمائه مرغی بزرگتر از فیل از بحر عمان برآمد و بر پشته نشست
و روی بمشرق کرد و در نوبت بزبان فصیح گفت قد قرب [illegible] و روزی آمد و [illegible] و هم در این سال در قوم
مغول الان [illegible] در سنه [illegible] از [illegible] و از روشنی که از خرگاه
درآمد و بحلقش فروشد حامله گشت و [illegible] پسر آورد و پسر کمترش [illegible] جد چنگیز خان است و هم در این سال
گروه سلجوقیان از ترکستان بما وراء النهر آمدند و در سنه تسعین و ثلثمائه زوال دولت سامانیان و ابتدای سلطنت
غزنویان سبکتکین بود و صد و پنجاه و پنج سال آن دولت بودند و چهارده کس حکم کردند و در سنه تسع و تسعین و ثلثمائه
آغاز تغلب کلانجه بامارت شام و در سنه سبع و اربعمائه تخریب بتخانهای هندوستان بدست سلطان محمود
غازی و آوردن بت [illegible] و دیگر بتان [illegible] و بعد از آنکه از ایشان در خیرات صرف کرد
در سنه تسع و اربعمائه فتح قنوج و دیگر ولایات هند بدست سلطان محمود غازی و در سنه احدی عشر
و اربعمائه بحکم حاکم فاطمی در مدینه بخفیه نقب در روضه رسول صلی الله علیه و آله و سلم بریدند تا ابو بکر و عمر را
از روضه حضرت بیرون آورند و در سنه ست عشر و اربعمائه گروه سلاجقه از ماوراء النهر بخراسان آمدند
در سنه عشرین و اربعمائه شیخ الرئیس ابو علی سینا صاحب [illegible] رحلت [illegible] از [illegible]
منصور [illegible] و در سنه اربع و عشرین و اربعمائه زوال دولت بنی امیه بود
ببعضی اندلس و در سنه تسع و عشرین و اربعمائه آغاز دولت سلاجقه بود بایران و اول ایشان طغرل بیک بن میکائیل بن
سلجوق و صد و بیست و یک سال در وسط ایران دولت داشتند و چهارده کس حکم کردند و در سنه [illegible]
و اربعمائه اول حکومت قاورد [illegible] سلجوقی بود بکرمان و صد و پنجاه سال در آن حکومت ماندند و یازده

حکم کردند و در سنه ثمان و اربعین و اربعمائه زوال دولت آل بویه بود و در سنه خمسین و اربعمائه اسمعیلیان مصر
عراق عرب بسعی بساسیری مستولی شدند و خلیفه القائم بامر الله را محبوس کردند و یکسال و چهار ماه محبوس
بودند و در سنه اربع و ستین و اربعمائه ماجرای وزیر نظام الملک و حسن صباح و در صورت محاسبات [illegible]
و اوراق [illegible] و در سنه ثمانین و اربعمائه آغاز دولت سلاجقه روم بود و اول ایشان داود بن سلیمان بن قتلمش بن
اسرائیل بن سلجوق و دویست سال در آن ملک حاکم بودند و چهارده کس سلطنت یافتند و هم در این سال زوال
دولت بنی فاطمه بود ببعضی اندلس و در سنه احدی و ثمانین و اربعمائه آغاز حکومت اتابکان دیار بکر و شام بود
و اول ایشان آقسنقر سلغری از خواص سلطان ملکشاه سلجوقی و قریب صد و بیست و هشت سال در حکومت ماندند
و نزده اتابک حکم کردند و هم در این سال سلطان [illegible] ولایت داد و دو سال آنجا [illegible]
در فرمان ایشان [illegible] و سلاطین [illegible] هنوز حاکمند و در سنه ثلث و ثمانین و اربعمائه صعود حسن صباح بر قلعه الموت
و آغاز دولت اسمعیلیان در ایران صد و هفتاد و یکسال در آن دعوت غلو داشتند و هشت تن را
حکومت میسر گشت و در سنه تسعین و اربعمائه فرنگیان بیت المقدس را از تصرف مسلمانان بیرون بردند
و زیاده از هفتاد هزار مسلمان را بکشتند و نود و یک سال در تصرف ایشان ماند و در سنه احدی و تسعین و اربعمائه
ابتدای دولت خوارزمشاهیان بود و اول ایشان قطب الدین محمد بن نوشتکین غرجه و از ایشان نه پادشاه و مدت صد و
سی و هفت سال حکم کردند و در سنه خمسمائه وصول قوم اتابکان لر بزرگ بود و از جبال السماق شام بایران
و ایشان را [illegible] خواندند و در سنه اربع و خمسمائه قلع احمد عطاش ملاحده باصفهان و تخریب
قلاع ایشان بسعی سلطان محمد سلجوقی و در سنه ست و خمسمائه تخریب بتخانه هندوستان و هم بسعی سلطان محمد
سلجوقی و نقل بهترین بتان آنجا را باصفهان و در آستانه مدرسه سلطان افکندند و آن بت را [illegible]
از [illegible] میروند [illegible] تقویت دین اسلام [illegible] و در سنه اثنی عشر
و خمسمائه آغاز پادشاهی گورخان قراختای بود در ولایت [illegible] و مدت [illegible]
پادشاهی [illegible] و دو کس حکم کردند و در سنه اثنی و ثلثین و خمسمائه [illegible] مسلمانان [illegible]
قراختای [illegible] و در سنه [illegible] و اربعین و خمسمائه اول دولت اتابکان سلغری فارس بود
[illegible] بن [illegible] از نسل [illegible] بن اغوز خان و صد و بیست سال [illegible] دولت داشتند
و یازده اتابک حکم کردند و در سنه خمس و اربعین و خمسمائه زوال دولت غزنویان و آغاز دولت غوریان بود
و اول ایشان علاء الدین حسن بن حسین بن سام از نسل [illegible] پادشاه غور و ایشان پنج پادشاه بودند و مدت
شصت و چهار سال در آن دولت ماندند و در سنه ثمان و اربعین و خمسمائه واقعه غز بود بخراسان و در سنه تسع
و اربعین و خمسمائه ولادت چنگیز خان بود بخلافت مقتفی خلیفه و سلطنت سنجر بن ملکشاه سلجوقی و در سنه خمسین و
خمسمائه آغاز دولت اتابکان لر کوچک بود و اول ایشان ابو طاهر بن محمد بن علی بن ابو الحسن الفضلوی
و تا غایت صد و نود سال است که در آن دولت ماندند و [illegible] کس نام اتابکی یافتند و در سنه ست و ستین و خمسمائه
زوال دولت اسمعیلیان مصر و مغرب بود و ابتدای سلطنت آل ایوب بمصر و اول ایشان ملک صلاح الدین

یوسف بن ایوب صاحب الحصن آل ایوب قریب صد سال در آن دولت بودند و چهار تن حکم کردند در سنه سبع
وخمسین وخمسمایه بماه رمضان ظهور دعوت اباحت ملاحده اسمعیلیه ایران بود بسعی کارکیا حسن بن محمد
بن بزرگ امید رودباری که ملاحده او را ذکر السلام خوانند و از نسل نزار بن مستنصر فاطمی منسوب
داوامر و نواهی شرع بکلی برطرف کردند و آن روز را عید القیام گفتند و تاریخ از آن داشتند
و هجری منسوخ پنداشتند در سنه احدی وتسعین وخمسمایه آل ایوب ملک شام از تصرف اتابک سیف الدین
غازی بن مودود بن زنگی آقسنقر بیرون آوردند و از آن وقت باز بامصرت در سنه ثمانین وخمسمایه اول دولت
اتابکان لر کوچک بود و مقدم ایشان شجاع الدین خورشید و صد و پنجاه سال آن دولت داشتند و پانزده کس
اتابکی کردند در سنه احدی وثمانین وخمسمایه بماه رجب هفت کوکب سیاره در سیم درجه میزان بر یک دقیقه
مجتمع شدند و این اولین قران که بود در شکل هوایی قران جمیع کواکب منجمان حکم کردند که در تمامت ربع
مسکون از سبب طوفان باد آثار آبادانی نماند بلکه کوهها خراب شود و در زیر زمین اختیار کردند تا آتش آن
از طوفان باد بپناه شود و چون هنگام قران وقت شد بود و اعتدال خریفی اتفاقا چنان باد نبود که چراغ
پاک کنند و در آن سال ابن الجوزی فقها تمام پاک شد و در روز حکم خوارزمی بر سر منار ... بردند باد و آتش
و آتش بسوخت و در ین صورت حدیث من صدق منجما فقد کفر بما انزل الله علی محمد ظهور بهر چه تمام
یافت زرکی در ین معنی گفت **نظم** گفت انوری کاز سبب بادهای سخت ٭ ویران شود عمارت و کهسار نیز بری
در روز حکم او نوزید هیچ باد ٭ یا مرسل الریاح تو دانی و انوری ٭ در سنه ثلث وثمانین وخمسمایه
زوال دولت قاوردیان کرمان بود در سنه خمس وثمانین وخمسمایه آل ایوب بیت المقدس را از تصرف
فرنگیان بیرون آوردند و باحوزه اسلام گرفتند و از فرنگیان قتل عظیم کردند در سنه تسعین وخمسمایه
زوال دولت سلاجقه ایران بود و آغاز حکومت خوارزمشاهیان بر عراق عجم در سنه تسع وتسعین وخمسمایه
ظهور دولت چنگیزخان بود بملک مغول و اسم او پادشاه بر تو فتن و قهر اونگ خان کرایت در سنه ثلث وستمایه
بر طایانک خان برادر ... ولقب چنگیزخان یافت در سنه خمس وستمایه بر سر ملک التون خان پادشاه
ختا دست یافت و آنرا ... آن ملک در ضبط آورد و پادشاهی عظیم شد در سنه تسع وستمایه
زوال دولت غوریه بود و ابتدای حکومت ... ترک بر ملک هراة و تا غایت در تصرف محمد اوست
در سنه اثنی عشر وستمایه زوال دولت گورخان قراختایی بود بسعی کوچلک بن طایانک خان نایمان و سلطان
محمد خوارزمشاه و هم در آن سال چنگیزخان با سلطان محمد عهد و پیمان کرد و در آن ... در سنه ثلث عشر
وستمایه وصول تجار چنگیزخان بود بایران و قتل ایشان بفرمان خوارزمشاه و تدبیر ایشان ... پادشاه ...
در سنه خمس عشر وستمایه خروج لشکر چنگیزخان بگرفتن بخارا و فتح ممالک ایران و ویرانی ... و در آن سال
ولایت کاشغر و ختن ... در سنه ست عشر وستمایه بلاد ما وراء النهر ...
در سنه سبع عشر وستمایه ملک خراسان و عراق عجم و آذربایجان و اران ... ولایت ... در سنه ثمان عشر وستمایه
و دیگر ولایات ایران زمین و چند ... بیکبارگی ... گشته شدند و در جهان ... رفت که ... رفته بود

ل
مرتفع

واگر تا هزار سال جهان را هیچ آفت رسیده باشد آن منجم گوید که بی باد تمام قیر بود و بتحقیق معنی این دو بیت مناسب
صورت این احوال است **شعر** ترک بیابان که در هم بیوت ٭ بشکستن آن پر وانه ازدست ٭ چند بین
سرو پای زمین از سر و دست ٭ از همه که بیوت و بکس که شکست ٭ در سنه احدی وعشرین وستمایه
اول دولت سلاطین قراختایی کرمان بود مقدم ایشان براق حاجب بن نوزخان برادر گورخان و هشتاد
و چهار سال آن ملک داشتند و نه کس سلطنت کردند در سنه ثمان وعشرین وستمایه زوال دولت خوارزمشاهیان
بود بسعی مغول و بر جای ایشان امرای مغول حاکم شدند و بیست و پنج سال حکم کردند و چهار کس نام امارت
یافتند در سنه ثلث وخمسین وستمایه وصول هلاکوخان بن تولی خان بن چنگیزخان بود بایران در سنه اربع
وخمسین وستمایه زوال دولت اسمعیلیه ایران قلع ایشان بسعی هلاکوخان با تدبیر قاضی قزوین در سنه ست
وخمسین وستمایه زوال دولت خلفای بنی عباس بود بایران واقعه بغداد بسعی هلاکوخان در سنه تسع وخمسین
وستمایه خروج تارابی صاحب بخت بود در بخارا و قلعتش بسعی حاکم آنجا در سنه خمس وسبعین وستمایه
ظهور دولت و فتنه بقیه قوم ملاحده بود ... بالموت و قلع ایشان بسعی لشکر مغول در سنه اربع وتسعین وستمایه
اسلام غازان خان و اکثر قوم مغول بود بایران بسعی امیر ... نوروز الغازی و تخریب بتخانها
کلیساها تمامت ایران و هم بدین برکت بعد از ین در اولوس دشت قبچاق ازبک خان از نسل توشی خان بن
چنگیزخان مسلمان شد و اکثر قوم مغول آنجا در اسلام آمدند و هم بدین جهت پس از آن ملک قاآن یعنی ختای
و ختن و چین و ماچین آمد ... قاآن از نسل قبلای خان بن تولی خان بن چنگیزخان مسلمان گردید و ترکستان نیز
اسلام یافتند و بموافقت آنجا در ملک ترک پادشاه زاده ... از نسل جغتای خان بن چنگیزخان
مسلمان شد و قوم او نیز دین ... گشتند و در هر چهار الوس قوم مغول مسلمان یافتند و بمعنی الفضل للمتقدم
صورت حال غازان خان شد و در سنه تسع وتسعین وستمایه زوال دولت سلاجقه روم بود و در سنه ... وسبعمایه
ظهور دولت سلاطین قراختایی کرمان بود در سنه ست وسبعمایه ... واقعه بود و ... نام ...
از خطبه سلطان آن بسبب ... سلطان ... و امسال که سنه اربعین وسبعمایه است پنج سال است
تا در ملک ایران جهة وفات پادشاه ابوسعید ... فتنه و آشوب در رعیت بیچاره گرفتار شکنجه
و چوب ... امرای دولت هر کس هوایی دارند و ارکان مملکت هر یک رایی بهم در کار و دولت هر کس
گریان شده و از ملک جهان ... خود را ... اند لاجرم بدین سبب کار ... بالا گرفته
و اهل جهان ترک ... کالا گرفته اند و صناع و دکان ... بلاد را قرار ... و ...
... صنایع ... فرامیر اکثر اهل ایران از کثرت ظلم حکام بجان آمده اند و تمامت ملک
جهان از عدم امن و امان ویران شده و کار مملکت بجایی رسیده است که صورتش از ین معنی **ع**
... پادشه اندر ولایتی ... سر کشیده ... در ین پنج سال هفت پادشاه در وسط مملکت
ایران ... گشته بخلاف آنکه در اطراف بر ولایات متغلب مستولی شده اند و اکنون سه پادشاه در ین
یک ملک ... سلطنت اند ... و امرای آذربایجان و ایران و گرجستان سلیمان خان ...

ل
حکام

شهزاده سوکار نواده هلاکو خان را سلطنت داده اند و امیر شیخ حسن جلایری امرای دیار بکر و بغداد و جان
تیمور خان پسر الافرنک بن کیخاتو خان را بپادشاهی برگزیده اند و امرای خراسان طغاتیمور خان جوجی
قاربی را نشانده اند و هر سه در طلب ملک لایزال در تکاپو بوده اند اما از قطع کار و دفع دشمن
عاجز زیرا هر کدام از آنها که کثرت مخالف اعلام میکنند تا میش نرسیده و جنگ کم اتفاق می افتد و در
آمد شد لشکرها رعیت ولایت پایمال میگردد و از کثرت ناامنی دست از زرع باز کشیده اند و تبدل الولایه
مرتبه که در هر جمعه اغلب آنکه خطبه بنام حاکمی دیگر باید خواند بلکه در یک جمعه از دو خطبه سخن باید راند و هیچ
صورت قراری نمی نماید **نظم** مگر ز لطف الهی کردگار گشاید ۞ که آب ایمنی باز روی کار آید ۞ جهان
ز ظلم چو ریشه امید میدارم ۞ که عدل و راستی باز روی بنماید ۞ چنانکه صیقل او زنگ زنگ ستم
ز روی آینه روزگار بزداید ۞ و حکام اطراف [illegible] ایران که حکومت بارث دارند چنانکه [illegible] در ملک
[illegible] صلاح الدین بن نجم الدین منصور بن المظفر در ملک فارس و کرمان و شبانکاره و بعضی عراق عجم و ملک جلال
مسعود شاه بن شرف الدین محمود شاه اینجو در ملک سیستان و هرمز و قیس و بحرین و دیگر جزایر بحر و ملک قطب الدین
ملک لر بزرگ اتابک جمال الدین افراسیاب بن نصرالدین احمد که [illegible] برادر اتابک شد و ملک
هری و غور ملک حسین بن غیاث الدین کرت که سرور دیگر ملوک و امرای ایران است با وجود این محن و کثرت فتن سرافراز
[illegible] و برقرار خود مانده اند هرچند این پادشاهان با ایشان در کار حکومت حالیا نزاع نیست اما هیچ یک ایمن از
تشویشات بی صداع نیست بلکه خرابی بسیار در ملک پادشاهی هر یک راه یافته و رعیت بیچاره در تنگی
برهنی تمام [illegible] از ایشان هیچ یک بر مخالفت و عدم اطاعت کلی یکی ازین سه پادشاه اقدام نمینمایند خود ۞ نه
امید بهبودی درین حال ۞ مگر یزدان [illegible] درین ملک عجم ۞ [illegible] بر این مشتی [illegible] ۞ ز لطف خود بنهد [illegible]
مرهم ۞ که تنگ [illegible] ۞ سخن کوته شود والله اعلم ۞ و از پادشاهان مغول که در حوالی [illegible]
در ملک قاآن [illegible] قبلای خان بن تولی خان بن چنگیز خان و در ملک ترکستان [illegible] بن چغتای بن چنگیز خان
و در اروس دشت قبچاق [illegible] خان بن [illegible] قاآن بن [illegible] خان بن توشی خان بن چنگیز خان [illegible]
و عجب آنکه در زمان قبل با وجود [illegible] پادشاهان [illegible] طالب این ملک [illegible] لشکر [illegible]
اکثر اوقات [illegible] جانب [illegible] و هیچ یک [illegible] طلب این ملک
و این دلیل روشنست که شوکت جهانگیری و دولت جهانداری بقدرت کردگار است نه ضعف و قوت شهریاری
و کثرت و قلت لشکر [illegible] و آیه قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء و تنزع الملک ممن تشاء برهان این
تقدیر است و از پادشاهان دیگر قبایل هند و سند سلطان علاء الدین محمد شاه سلطنت دارد و دور [illegible]
عظام [illegible] و در ملک [illegible] گذشته و در ملک یمن سلطان [illegible] حاکم است
و شهر [illegible] و در ملک عرب [illegible] بن مهنا امارت دارد و در ملک مصر و شام ملک الناصر [illegible]
چهل و چند سالست که پادشاه است و در ملک ارمنیه الاصغر [illegible] پادشاه است و در آن ملکها نیز [illegible]
زمان کثرت آشوب و فتنه است حق تعالی نظر رحمت و رافت فرموده در جمیع بلاد امن و ایمنی کلی کرامت کناد

عدل و استقامتی حقیقی [illegible] گرداناد بمنه و جوده ۞ **الاسکندریه السریانیه** این تاریخ بشمسی و کبیسه
دارند و هست بر رومی و چنانست زیرا سال چهارم یک روز کبیسه بر ماه شباط افزایند و آنرا [illegible]
افزایند و در دیگر سالها [illegible] روز باشد و اسامی ماهها و عدد ایشان اینست ۱ تشرین الاول
۲ تشرین آخر ۳ کانون اول ۴ کانون آخر ۵ شباط ۶ آذر ۷ نیسان ۸ ایار ۹ حزیران ۱۰ تموز
۱۱ آب ۱۲ ایلول ۞ و این تاریخ را سلوقس ملک نهاده که معاصر بود با اسکندر [illegible] و اما با اسکندر رومی
معروف شد و از این ماهها ایام که مشهور است بزعم ترسایان [illegible] و پنجم کانون الاول میلاد عیسی علیه السلام
در [illegible] ناصره الجلیل از قری اورشلیم که او را بیت المقدس خوانند و ترسایان [illegible] سبب نصرانی خوانند
و آن سال [illegible] اسکندر بود [illegible] و ششم
کانون الآخر یحیی بن زکریا علیه السلام عیسی بن مریم را در آب [illegible] تعمید کرد یعنی بشست و [illegible] روح القدس
بشکل کبوتری بعیسی رسید و ترسایان آن روز را [illegible] خوانند و [illegible] کانون الآخر
[illegible] روزی که دوشنبه بود اول صوم [illegible] است و [illegible] هفته پیش از صوم بزرگ
[illegible] شباط تا هشتم [illegible] روزی که دوشنبه بود اول صوم بزرگ ایشان باشد و مدت صوم ایشان هفت
هفته است چنانکه چهل و هشت روز باشد زیرا آخر [illegible] باشد و عید فطر ایشان اگر [illegible]
اتفاق افتد در شنبه آخرین [illegible] و یکشنبه [illegible] و در این هفت هفته از خوردن
حیوانی محترز باشند و آخرین یکشنبه این صوم را [illegible] خوانند و گویند در این روز مسیح علیه السلام
بر ماده خری نشسته [illegible] از مصر به بیت المقدس آمد و دعوت دین کرد و علمای جهود [illegible]
[illegible] ایشان [illegible] گرفتند و در جمعه [illegible] بر دار [illegible] الشرع [illegible] حق تعالی
شکل عیسی [illegible] صلب کردند و آن را جمعة الصلبوت خوانند و یکشنبه که بعد از آن [illegible]
خوانند و پنجشنبه چهلم روز فطر ایشان را [illegible] خوانند و گویند که عیسی درین روز به آسمان رفت
و پنجاهم روز از فطر ایشان که هم یکشنبه بود [illegible] خوانند و گویند درین روز روح القدس بحواریان
فرود آمد و ایشان را [illegible] دعوت دین عیسی بولایات رهنما شد و در مصنفات ابوریحان منجم آمده که
گویند ترسایان [illegible] شبی هست که آنرا [illegible] خوانند و آن شب [illegible] در مجلسی جمع شوند [illegible]
[illegible] هر مرد [illegible] بدست افتد با او مباشرت کند ما ازین عمل بیزاریم [illegible]
[illegible] و بزعم منجمان همیشه در سیزدهم آذر آفتاب با اول نقطه حمل رسد و در غره نیسان
شرف آفتاب بر نوزده درجه حمل و در نوزدهم تموز که آفتاب سه درجه اسد بود اول [illegible]
[illegible] و طلوع شعری [illegible] و مدت [illegible] گفته است و اهل یونان [illegible] و در آن یک هفته [illegible]
[illegible] از تشرین الاول تا بنیسان [illegible] و [illegible] سال از آن
[illegible] در بیستم ماه آب که آفتاب [illegible] درجه سنبله بود سورت حرارت بشکند و هوای [illegible]
حرکت کند و عرب در [illegible] گفته اند ۞ اذا ما مضی من آب عشرین لیلة ۞ اتاک نسیم البرد من کل جانب ۞

و در هفتم شباط که آفتاب به بیست درجه دلو بود جمره اول باشد آن را جمرة الماء خوانند یعنی آب در زمین
آهنگ بالا کند و در چهاردهم شباط جمره دوم باشد آن را جمرة الارض گویند یعنی زمین از گرما
جوشش آید و در بیست و یکم شباط جمره سیم بود آن را جمرة الاشجار گویند یعنی درختان در حرکت
نشو و نما آیند و این نسبت با هوای معتدل است چه در گرمسیرها از این زودتر و در سردسیرها از این دیرتر
اتفاق افتد و در بیست و ششم شباط اول برد العجوز است گویند قوم عاد در آن روزها هلاک شدند و از
ایشان جز پیرزنی نماند که بر ایشان نوحه کرد و آن هفته را ایام العجوز خوانند و قوم عرب گویند از
عجز گوسفند مشتق است که سرما بدان گونه افتاده است و این روایت درست تر مینماید زیرا غایت برد العجوز
هفت روز باشد و صرصر قوم عاد هشت روز و هفت شب بود و کلام مجید از عدد آن خبر میدهد
سخرها علیهم سبع لیال و ثمانیة ایام حسوما و برد العجوز را ایام العجوز نیز خوانند و بعضی اهل علم منسوب با
و از اهل نجوم یعقوب کندی و غیره گویند تغیر هوا در آن ایام باشد از آنکه آفتاب بتربیع اوج خود رسد
و اکنون شمار سالهای این تاریخ هزار و ششصد و پنجاه و یک سال است مرفوعش کا **التاریخ الترکیة**
ماههای ترکان و غوران هم قمری است و اول آن از حالت اجتماع گیرند و بهر سه سال یکسال سیزده
شمرند تا با شمسی نزدیک شود و آن سال را اشوم خوانند و دوازده سال اشاری گویند و اسامیش اینست ۱
کلو ۲ وصله ۳ بارس ۴ طوشقان ۵ طادشقان ۶ توسلان ۷ توقمه ۸ قوی ۹ بحن ۱۰ واق
۱۱ ایت ۱۲ طنقوز و این اسامی را بزبان کشور فارسی خواجه نصیرالدین برین ترتیب نظم کرده است
بشنو از من که تا حفظ کرده مر ترا ۱ نام سال ترک بر ترتیب اگر داری هوس ۱ موش و گاو و
یوز و خرگوش اژدها و مار و اسب ۱ گوسفند و بوزنه مرغ و سگ خوکست و بس ۱ و پنج شمار که شصت سال
بود و دوری انگارند و عبارات ایشان خوانند چنین سه دون که آن را سالگشن و هوگشن و حاون
خوانند گیرد و باز از سر گیرند و اسامی ماههاش اینست ۱ آرام آی ۲ اکینجی آی ۳ اوچونج آی ۴
اورنج آی ۵ لتونج آی ۶ التنج آی ۷ یتنج آی ۸ سکیزنج آی ۹ طقوزنج آی ۱۰ اونونج آی
۱۱ برکرمنج آی ۱۲ چقشاط آی و ایشان را ماهها بعضی سی و بعضی بیست و نه شماره نموده اند و سال را
تقسیمات چهار و سال از شمار دوم از دور فلک و مکان و صد و سی و ششم سال از جلوس چنگیز خان
التاریخ الجلالیة الملکیة این تاریخ شمسی است و سلطان جلال‌الدین ملکشاه بن الپ ارسلان سلجوقی منسوب و ماههاش
همان که فارسیان راست و اول سال رسیدن آفتاب به منتصف النهار روز اول نقطه حمل و نام
ماهها دارد و سبب وضعش آن در همه ملک ایران حساب بر یک تاریخ باشد چه پیش از این سالها بر دو
تاریخ دیگر بودی هجری و یزدجردی و اسکندری و مثال آن و آغاز وضعش روز جمعه بود
ثلث عشر رجب سنه احدی و سبعین هجری و اکنون از این تاریخ سی و هفتم سال است و تواریخی که
مشهورست و در این ملک رایج است عمل میکنند بر یک چندین و پیش از آن بوده است اول جلالی ملکی
۱۰۱۴۲۱۸ روز پیش از خانی بوده است مرفوعش کی دلا باشد دوم فارسی یزدجردی

۱۶۳۱۷۳ پیش از جلالی بوده و مرفوعش مطح باشد و بمقدار ۲۲۴۶۲۳ روز پیش از
خانی بوده و مرفوعش ارد باشد سیم هجری بمقدار ۳۶۲۲۳ روز پیش از فارسی بوده
مرفوعش الکد و بمقدار ۱۶۶۷۹۷ روز پیش از جلالی بوده و مرفوعش مولطی باشد
و ۲۴۱۲۳۸ پیش از خانی بوده و مرفوعش اجرکح باشد چهارم اسکندری بمقدار ۸۰۰یخ
روز پیش از فارسی بوده و مرفوعش الاعمد و بمقدار ۵۰۲۴۹۷ روز پیش از جلالی بوده
مرفوعش کعر باشد **التاریخ الفارسیة الیزدجردیه** این تاریخ گردانست بگردشی گردون نزدیک
فارسیان از پیش از ظهور اسلام تاریخ جلوس پادشاه وقت میداده و بعد جلوس یزدجرد که دیگر
بروی که آخر ملوک فرس است تاریخ او در میان ایشان بمانده و در آن سال غره فروردین روز سه شنبه
بوده است و اوایل تابستان ماههاش اصطلاحیست و هر یکی سی روز است و خمسه مسترقه در آخر
آبان ماه در آن افزایند و هرچه در آن روزها واقع شود تنگی و فراخی و نیکی و بدی سال از آن دانند
و منجمان خمسه مسترقه را در آخر اسفندارمذ که آخر فارسیست افزایند و فارسیان از کبیسه پیش از
ظهور اسلام بهر صد و بیست سال یکسال را سیزده ماه گرفتندی و کبیسه در آن ثابت کردندی تا با
شمسی موافق افتادی و این سال را بهیزک خواندندی اما در زمان اسلام دیگر کبیسه بکار نداشتندی و
تاریخشان گردان شد و اسامی ماههاش اینست ۱ فروردین ۲ اردیبهشت ۳ خرداد ۴
تیر ۵ مرداد ۶ شهریور ۷ مهر ۸ آبان ۹ آذر ۱۰ دی ۱۱ بهمن ۱۲ اسفندارمذ و پارسیان
بهفته قسمت نکرده اند و همه روزها را اسامی نهاده اند بر نام خدای و فرشتگان از امشاسپندان چنانچه شمارند و
شرحش اینست ۱ اورمزد ۲ بهمن ۳ اردیبهشت ۴ شهریور ۵ اسفندارمذ ۶ خرداد
۷ مرداد ۸ دیباذر ۹ آذر ۱۰ آبان ۱۱ خورماه ۱۲ تیر ۱۳ گوش ۱۴ دیبمهر ۱۵ مهر
۱۶ سروش ۱۷ رشن ۱۸ فروردین ۱۹ بهرام ۲۰ رام ۲۱ باد ۲۲ دیبدین ۲۳ دین ۲۴ ارد ماه چاد
۲۵ اشتاد ۲۶ آسمان ۲۷ زامیاد ۲۹ مهراسفند ۳۰ انیران هر آن روز از این نام که هم نام ماهی
بود ایشان را جشنی بود و آن از ماه یازده روز است و جشن نیم آن ماه بود جشن بزرگ باشد و شمار
جشنها که پیش ایشان معتبرست غره فروردین نوروز است از او نوروز کبری خوانند و جامعتر از
بزرگان که خود را در میان اسلام پنهان کرده اند در آن شب زن و مرد ایشان در مجلسی جمع شوند و
بعد از نیمه که رسم ایشانست به خانه بسته در او تا بر افکنند و زخم زنند و چراغ بکشند و تاریکی
گیرا گیر کنند هر مرد را با هر زنی که دست افتد با او مباشرت کنند و آن را جمع کنند و بخیزند
سالی یکبار کنند و آن قوم را ابزان خوانند و ایشان را همچنین پنهان دارند و هم جشن
گشته و در چهار روز بعد از غره فروردین هم جشنها اند و نیم که ششم فروردین است جشن بزرگ
خوانند سیزدهم تیرماه جشن تیرگان است گویند آرش تیری از طبرستان بطخارستان افکند و
این حکایت مشهورست و شانزدهم مهرماه جشن مهرگان است و در این روز فریدون بر ضحاک فیروز شد

وحکام را مدد بر رعیت افتاد و پنج روز دیگر را با ماه جشن پیوند کالخمس مسترقه بر آن افزایند ده روز
و غره آذر ماه جشن کوشد رسم است و در آن وقت نزدیک بهار بوده و دوم بهمن ماه جشن بهمنجه است
و روز هم جشن شده و از عهد جمشید باز مست و پنج روز آخر اسفندارمذ مردگیران خوانند که زنان از
مردان آرزو خواهند و دیگر جشنها بر ترتیب از ینها فرو رفت معتقد فارسیان و بعضی گویند که
امام جعفر صادق علیه السلم در هر ماه درین هفت روز سیم و پنجم و سیزدهم و شانزدهم و بیست و یکم
و بیست و چهارم و بیست و پنجم هیچ کار نشاید کرد و بعضی را نظم کرده اند **نظم** در هر ماه فارسی دو
هفت روز ٭ در همه کار ترک دل بسوز ٭ سیم و پنجم است و سیزدهم ٭ شانزدهم و بیست و چار
و بیست و یکم ٭ چارم و بیستم از برای سفر ٭ بد بود هم نکاح را تنگ ٭ ذکر ایام در همه کاری ٭
نیست از هیچ روشن آری ٭ و اسامی خمس مسترقه اینست ۱ اهنود ۲ اشنود ۳ اسفند ۴ وهشت
۵ وهشتوش و پیش ایشان سیصد و شصت و پنج روز می باشد و شمار سالهاش اکنون هفتصد و شصت
و بعضی فارسیان آغاز تاریخ از هلاک یزدگرد گیرند و آن بیست سال بعد ازین تاریخ است **باب دوم**
تواریخی که در ایران بر آن عمل نیست و آن نه تاریخ است **الجاهلیة العربیه** این تاریخ حساب کرده
زیرا شمار سالهای عرب جاهلی بر کارهای بزرگ و وقایع معتبر بودی که در میان ایشان واقع شدی و در آخر
بر قصه ابرهه صباح بود که بویران کردن خانه کعبه آمد و بطیور ابابیل هلاک شد و شرح آن قصه از کلام
مجید خبر رسید و در سوره الم ترکیف فعل ربک است و عرب آن سال را عام الفیل خوانده اند و تاریخ از آن گرفتند
و آن سال ولادت رسول است صلعم و شمار ماههای آن هم قمری بوده است و اول ماه محرم بر رویت اهله
اما بهر سه سال یک سال را سیزده ماه گرفتندی و آن ماه را نسی خواندندی یعنی فراموش کرده و غرض ایشان
از همین آنکه موسم حج همیشه بهنگام بودی و ایشان را از تجارت باز نداشتی و آن کرده برای که از جهت
عرب این شمار نگاه داشتندی و فلامس گفتندی و ایشان خطبه آن حال را بر عرب عرض کردندی و اگر ماه
مکرر از ماههای حرام افتادی یکی از آن در خطبه حلال گردانیدندی و اسامی ماههاش اینست ۱ موتمر
۲ ناجر ۳ خوان ۴ صوان ۵ حنین ۶ ربی ۷ اصم ۸ عادل ۹ نافق ۱۰ واغل ۱۱ هواع ۱۲ برک و این
تاریخ در نهم سال هجرت بنزول سوره براءت منسوخ شده و اکنون بآن عمل نیست **الخطائیه** شمار سال
و ماه اهل خطا برشمرده اعتبار است که دوازده سال را اسماری خوانند و تاریخ شمار یکشان گویند و چون آن
بگذرد باز حساب از سر گیرند و بزعم ایشان چنانچه خواجه نصیر الدین طوسی در زیج خانی آورده از هبوط آدم
تا جلوس چنگیز خان بیست و هشت هزار و شصت و دو ورن تمام که هر ورنی ده هزار هفتصد و
و هفتصد و چهل سال باشد گذشته **الخوارزمیه** این تاریخ حساب است و بخوارزمشاه احمد بن محمد بن
عراق منصور منسوبست و اولش رسیدن آفتاب بشرف و بنیادش بر تاریخ سریانی اسکندری
و بسبب ضعفش بهنگام گشت و وزن و حساب ماه تغییر پذیر شد و از اختراع آن تا اکنون صد و هفتاد
سال است **الرومیه** این تواریخ حساب است و رومیان را تواریخ بسیار بوده است اما معتبر این

اغسطس

اغسطس که اول قیاصره است و معاصر عیسی پیغمبر ع و این تاریخ بر روایتی از جلوس اوست و بر روایتی از غلبه
رومیان بر کلسیا هم بعهد او و این روایت درست تر است و سالشان سریانی است و بشمسی نزدیک
و اولش با غره کانون الآخر موافق می افتد و در ماه دوم که آنرا فبراروس گویند کبیسه کنند و آن
موافق شباط است و اسامی ماهها و عدد روزهاشان اینست ۱ ینواریوس ۲ فبراروس ۳ مارطیوس
۴ افریلیوس ۵ مایوس ۶ یونیوس ۷ یولیوس ۸ اغسطس ۹ سطمبریوس ۱۰ اوقطمبریوس
۱۱ نوامبریوس ۱۲ دیسمبریوس و عدد روزهای سال ایشان و سریانی اسکندری یهودی بی تغییر است
و هندی جهت آنکه بعد چند سال کبیسه کنند همه سال بر یک قرار نباشد و عدد سالهای اغسطی
بقول ابوریحان اکنون هزار و سیصد و شصت و نه سال است **السغدیه** ایشان همچو ماوراء النهر اند
و تاریخشان حساب است ماهشان سی سی است و خمس مسترقه در آخر سال افزایند و آن ماه روی تاریخ شمار شد
و آنرا کبیسه نیست و اول سالش موافق ششم فروردین فارسی است و اسامی ماههاشان اینست
۱ حبین ۲ ارنشه ۳ خرجم ۴ نیس ۵ بشابل ۶ اشاخند ۷ فرکیدی ۸ فغکان ۹ مانج قشیه
۱۰ مسافوغ ۱۲ ریمحشوم و هر سالشان مانند فارسی سیصد و شصت و پنج شبانروز است و عدد
تاریخشان اکنون **القبطیه بختنصریه** این تاریخ اصطلاحی کرده است و خمس مسترقه در آخر سال افزایند
و آنرا ابو عاصین خوانند و بعضی ذکر هلاک کنند و بدین سبب حکماء متقدم بنیاد ارصاد و زیجات اکثر
برین تاریخ نهاده اند و بطلمیوس رصد ثوابت و سیارات هم بدان تاریخ کرده است و از آن ثوابت بر تاریخ
انطیس ملک الروم که معاصر او بوده و سال قبطیان تا اول سال و ماه فارسی موافق افتد و اسامی ماههاش
اینست ۱ توت ۲ فاوفی ۳ اتور ۴ کواق ۵ طوبی ۶ امجیر ۷ فامنوت ۸ فرموثی ۹ باخون ۱۰
بائونی ۱۱ ابیفی ۱۲ ماسوری و اکنون تاریخ ایشان بقول ابوریحان دو هزار و هشتاد و شش سال است
المعتضدیه این تاریخ حساب است و بشانزدهم خلیفه بنی عباس المعتضد بالله احمد بن الموفق
طلحه بن المتوکل منسوبست و حسابش بر ماههای اسکندری و اولش رسیدن آفتاب باول جوزا و یازدهم
حزیران و ضعفش در سنه اثنی و سبع و مائتین اسکندری و سبب ضعفش جهت آنست اداء خراج بر رعیت که
ارتفاعات نرسیده و از آن زمان تا اکنون چهارصد و چهل و چهار سال است **الهندیه** تاریخ هند تا
حسابات است و ایشان را تواریخ بسیار است و آنچه از آن مشهورست از هلاک دشمنان بسکال نام
که سخت ظالم بود و هلاک او ایشان را فتوحی بزرگ تا شتر بوده و ایشان را نیز ماههای اصطلاحیست
و سی سی است و هر پنج سال یکبار و سال ششم را سیزده ماه شمرند و کبیسه در آن ماه کنند تا شمسی
راست شود و در آن ادمان خوانند و اسامی ماههاش اینست ۱ چیتر ۲ بیساک ۳ جیت ۴
اشار ۵ سراون ۶ اشوج ۷ ساودت ۸ کارتک ۹ منگهر ۱۰ پوس ۱۱ ماگه ۱۲ ماکی و بعضی
سالهای این تاریخ و بزعم ایشان چنانکه در بعضی تصانیف ابوریحان مسطور آمده از عهد آدم تا ظهور رسول
مصطفی نهصد و هفتاد و سه لک و هفت هزار و صد و پنجاه سال و تقریباً یک لک اده هزار سال

و بدیگر قول صد هزار ماه می‌شمرند الیهود بنی اسرائیل این تاریخ چنین است و ابتدایش خروج بنی اسرائیل
بهجرت از مصر و هلاک فرعون آن در اوایل فصل بهار و اواسط نیسان بوده است و ماههای ایشان نیز قمری
اولش از حالت اجتماع بگیرند و به سالی یکسال را سیزده ماه شمرند و آنرا عیبور خوانند یعنی آبستن
سیزده هر ماه و آن ماه آذار بود و در آن سال آذار مکرر شود و این معنی بر ایشان فرض است که بنص توریة
امر شد چنانکه سال ماه و هر دو طبیعی دارند نه اصطلاحی و ماههاشان اولین سی روز است و دیگر بیست و نه روز بود و
برین ترتیب افزون ماههای عرب بسیار موافق افتد مگر گاه گاه یک روز تفاوت کند جهة آنکه پیش ایشان
جایز نیست که اول سال یکشنبه و چهارشنبه و آدینه بود و این تفاوت زیاده در مرحشوان یا کسلیو بود و گاه
برود و در اسی و گاه بود و هر دو را بیست و نه شبانروز شمرند و اسامی ماهها اینست ا تشری ب
مرحشوان ج کسلیو د طیبت ه شبط و آذار ز نیسن ح ایر ط سیوان ی تموز یا آب
یب ایلول و درین تاریخ از زمان بیشتر که موسی بن میمون که اعلم علمای ایشان بود و در کتاب المعه ...
روز غره تشری جشنی بزرگ است آنرا راش شنه خوانند یعنی سر سال و بمعتقد ایشان درین روز اسحق بعیر
ذبیح افتاده شده و دهم تشری کپور خوانند و صوم فرض مطلق آن روز است و مقدارش بیست و پنج ساعت
و اولش پیش از غروب نیم و تارکش واجب القتل بود و دیگر صومهای ایشان از فرض نیست مطلق و شاید که
این روز کپور یکشنبه یا سه شنبه یا آدینه بود و از پانزدهم تا بیست و یکم هفت روز عید مظله است که در سایه
درختان نشینند و جامههای که اعیان پوشند و آخرین روز آنرا عراوا خوانند و این بیست و کم از تشری
و در بیست و چهارم از تشری عید شمح تورات است و از بیست و پنجم کسلیو تا هشت روز عید حنکه است که در شبها
او چراغ افروزند در شب اول یکی و در دوم دو تا هشت رسانند و دهم طبت صوم است و بیست و
و چهاردهم آذار پوریم خوانند و ... ذیلا گویند و در وی عید است که از وی فسح گویند و آن روز آزادی
ایشانست از بندگی قبطیان بهجرت کردن از مصر و هفت روز آن عید است آن هفته را فطیر خوران گویند
و نشاید که در آن هفته خمیر خورند و آخر آن هفته را کبس خوانند و آن چون حجی باشد ایشان را جهة
آنکه فرعون در این روز غرق شد و ششم سیوان عنصرتا خوانند و آنرا نیز هم حجی انگارند زیرا که توریة این
روز از حضرت عزت بموسی علیه السلام رسید و نهم آب صوم بخت نصری است و تخریب بیت المقدس و غره آب اول
صوم اربعین موسی است ... و این صوم هم سنتی است و شمار سالهاشان بزعم ایشان تا خراب کردن بخت نصر
بیت المقدس ١٠٦٨ سال و تا ساختن سلیمان آنرا ٢٠٨٠ سال تا غرق گشتن فرعون و خلاص ایشان
از بندگی ٢٥٦٥ سال و چنانکه در تاریخ خطا آمده و تا غرق شدن فرعون و خلاص ایشان ١٥٠١
سال است و تا زمان آتش ابرهیم بزعم ایشان ٣٣٣
تا زمان طوفان نوح ٣٤٤٤ و تا هبوط آدم ٥٨٠٥ سال

بسم الله الرحمن الرحیم

ستایش و آفرین یزدان جهاندار و آفریدگار و دارندهٔ زمین و آسمان و گردانندهٔ و روانندهٔ ستارگان
بقضا و قدر و درود و آفرین بر بهترین پیغمبران محمد مصطفی صلی الله علیه وآله و بر اهل بیت و یارانش
گزیدگان و پاکان که فرمان خداوند جهان ملک عادل سید مظفر منصور عضد الدین علاء الدوله
و فخر الملة ابو جعفر حسام امیر المؤمنین که جاوید زیاد اندر دولت و سلطنت و پیروزی و کامروائی و جهان بر او
و سرسبز و بخت یار و روزگار مساعد و کار رای بر او جهان بخواست وی همی بنده و خادم آمد بترجمه کردن بپارسی
دری هر رسالتی را که خواجه رئیس ابو علی سینا رحمه الله کرده است اندر شرح قصه حی بن یقظان و پدید کردن
معانیش و باز نمودن غرضهایش پس این بنده مر بزرگ فرمان او را پیش رفتم و بدان مشغول شدم و امید دارم
که دولت او ایزد مرا توفیق دهد و بجای آوردن بفضل خویش و بعد فان اخوانکم معشر
اخوانی علی ابتغائی شرح قصة حی بن یقظان هزم لجاجهم فی الاستناع و حل عقد عزمی فی المماطلة و الدفاع
فانقدت لمساعدتهم و من الله التوفیق یاران ما بخواهش کردن مرا ای برادران من سوی شرح
قصه حی بن یقظان مر لجاج مرا باطل کردن آن عزیمت کرده و مر بنده مر ابو روزگار سپوختن بگشادند و نرم شدم
مر مساعدت کردن شما را و توفیق باری از ایزد است انه قد تیسرت لی حین مقامی ببلادی
نزهة برفقائی الی بعض المتنزهات المکتنفة لتلک البقعة فبینا نحن نتطاوف اذ عن لنا شیخ بهی قد اوغل
فی السن و اخنت علیه السنون و هو فی طراوة العمر لم یهن منه عظم و لا تضعضع له رکن و ما علیه من المشیب الا رواء
من شیب گویم که اتفاق افتاد مرا آنگاه که بشهر خویش بودم که بیرون شدم بتنزه بهنگام هر گردا
شهر اندر بود با یاران خویش پس از میان که ما آنجا همی گردیدیم و طوف همی کردیم پیری پدید آمد از دور
زیبا و فره مند و سالخورده و روزگار دراز بر او آمده و او را تازگی بود تا آنکه هیچ استخوان وی
سست نشده بود و هیچ اندامش تباه نبود و بر او از پیری هیچ نشان نبود جز شکوه پیران
بباید دانستن که ایزد جل و علا مردم را از دو گونه آفریده یکی تن و دیگری جان که او را تازی
نفس گویند و بتحقیق مردم اوست و دریابندهٔ علمهای کلی و بیرون آرندهٔ چیزها نفس است و مر
نفس را ایزد تعالی چنان آفریده بطبع و چنان سرشته که هر باره که او را باز دارند و خود از کار خویش
دانشها را طلب کند و قصد اندر یافتن علمها کند و آهنگ شناختن ایزد و فرشتگان کند و خواهد
که پایگاه ایشان بشناسد و پیوند ایشان یک بدیگر و پیوند همه با ایزد تعالی اندر یابد و باندر یافتن آنچه
خواهد بیرون از عالم غیب مشغول شود و بباید دانستن که یکی از باز دارندگان مر نفس را از کارهای

طبیعتش

طبیعتش این قوتهای دیگر اند که مردم راست و اندر وی آفریده است چون قوت خشم و شهوت و قوت متخیله
و حال این قوتها پیشتر یاد کنیم و دیگر باز دارنده مشغول شدن است بتن و بر آن کالبد و کار فرمودن او را
و مر این قوتها را راستی و هر گاه این قوتها مر وی را بسوی خویش کشند و بخویشتن مشغول کنند نفس وی
از کار خویش باز ماند آنگه او را بسوی آن آفریده اند از یافتن کارهای آنجهان و دانستن حقیقت
چیزها و موجودها و با این قوتها مساعدت کند و مر او ایشان را بود و آنچه اندر سرشت وی است بجای آورد
و هر گاه که نفس این قوتها را زیر دست خویش کند و فرمانبردار خویش کند تا ایشان آن کنند که وی فرماید
پس ایشان وی را از کار خویش باز نتوانند داشتن و آنچه اندر سرشت وی است بجای آید پس نفس بچنین حال با
خویشتن بود و پس شهر بود و این پیر بدان مشغول بود که او را از بهر آن آفریده اند پس سوی این گفت خواجه
که اتفاق افتاد مرا آنگاه که بشهر خویش بودم و بباید دانستن که تنزه کردن نفس اندیشه کردن است
اندر راه علم و کردن هنگام و تنزه بهنگام و صحبت و زیر آن جستن است [illegible] علم که [illegible] اندیشه و نظر

همیشه اندر [illegible] پس سوی این گفت که بیرون شدم بهنگام [illegible] گرد آن شهر بود که ماننده حال
من بود آن علم و اندیشه و بباید دانستن که مثل قوتهای دیگر که مردم راست و [illegible] اندر وی موجود
شده و اندر وی جمع شوند و وی بهر آن کار که مشغول است و با این قوتها آمیخته است که ایشان او را مصاحب
و خاصه که اندر این وقت نفس را با ایشان حاجت بقوت خیال بسته چنانکه یاد کرده آید بیشتر
پس سوی این گفت که اتفاق افتاد که بیرون شدم با یاران خویش و بباید دانستن که ایزد تعالی همه حالهای
اینجهان و چیزها زیر دست شدن و از جایی بجایی گشتن و چیزها این همه را سبب و میانجی
اندر نهاده است و بهری سبب آن بهری کرده است مثال این چنانکه سبب آنکه ما چیزها ببینیم روشنایی
کرده است که تا روشنی نبود ما چیزها نه بینیم و چنانکه گرمی و سردی آفتاب با هر جای سبب باران و برف
کرده است و همچنین سبب بودن و نیست شدن چیزهای اینجهان فرشتگان آسمانی کرده است و میانجی
ایشان این چیزها پدید آید و اگر چند که بودن ایشان بفرمان فرشتگان که از میان ایشان است چنانکه
یاد کرده آید و همچنین حال مردم از معنی اندر یافتن علمها و دانستن آنچه ما که مردمیم اول کار ندانیم
و پس اندر فرشته از سببها است که وی یکی از گروه جانان است و سبب وی مردم دانا و آنچه ما را دگر اندر و
از دانستن و شناختن بقوت بود بفعل آید و این فرشته داناست بهمه حالهای اینجهان و چیزها زین
و هر چه خواهد بودن او را معلوم است و بر وی چیزی از آنکه نه پوشیده نیست و دانایان این فرشته را
عقل فعال گویند که همه دانشها او را معلوم است اندر وقت و بفعل است نه بقوت و شاهد بود
که اندر زبان شریعت جبرئیل خوانند این عقل فعال است و میانجی است مر فرشتگان آسمانی را [illegible]
و مر فرشتگان گروه پایان اجسام [illegible] بباید دانستن که فرشتگان را [illegible] تا آفریدند پس پیر بینه آمد
و نه چون آنکه روزگار ویش فرا پیر کند و اندر وی ایشان اثر کند پس سوی این گفت که از دور پیری دیدم
زیبا و روزگار دیده و بر او نشان برنایان بود جز شکوه پیران فرغت الی منحی لطفه

وانبعث من ذات نفسی متقاضٍ بمخالطته ومحاورته فملت برفقائی الیه فلما دنونا منه بدأنا هو بالسلام وحیّانا بتحیة
وافترّ عن لهجة مقبولة گوید که چون آن پیر را بدیدم آرزومند گشتم با سخن با وی و تقاضا
کننده برخاست از اندرون من مرا بدانکه با وی آمیزش کنم و نزدیک وی آمد شد کنم پس با رفیقان
خویش بسوی او شدم چون نزدیک وی رسیدیم او ابتدا کرد و بر ما سلام کرد و تحیت کرد و سخنهای
دلپذیر گفت بباید دانستن که عقل فعال آنچنانست که بدین حال که بدو بازبسته است یکی
تخیلی کند و مرا او را او نماید و مردم دیگری را تخیلی کند و داده ما پیش چگونه اثر وی بمردم همه
همی رسد پس هر که اندرو شایستگی پذیرفتن آن اثر بود بپذیرد و آنگه اندرو آن شایستگی نبود نپذیرد
و هر کسی آن اثر باندازه شایستگی خویش پذیرد مثال وی که اگر کسی گوهرها در زیر زمین پنهان کند
کند و تابش آفتاب و تابش دیگر اندرو تا هر آن گوهر گاه که شایسته شود مر آنرا گما ندگشی دانی
چون اندرو این شایستگی پدید آید اثر فرشته آسمانی بدو پیوندد و مر او را صورت کردی و چه گوهری
پدید آید و اگر گوهری است نه راست آفتاب اندر ما یکی دود دیگر چیزها که بآن نسبت هم مانند بود
پس همچنین آن علم که ما نه هیچ واندر ما قوت دانستن آن علم بود و چون شایسته کردیم دانستن آن
علم را از همه بجا آوردن و قصد نیک کردن باندر یافتن آن اثر عقل فعال با چیزها و ما را آن
علم حاصل آمد پس بسوی این گفت چون نزدیک آن پیر شدیم که خویشتن را شایسته اندر یافتن علم
و شایسته دانش کردیم ابتدا کرد و بسلام کردن بر من که آن اثر بمن پیوست آمد بستیم علمهای ایزدی را
و فرشتگان را بشناختیم و اندر یافتیم که عقل فعال هست و وی بدین صفت که یاد کردیم ایزد داد
علم و بیدار کرد مرا و مردم از خواب نادانی وتنازعنا الحدیث حتی افضی بنا الی مسائلته
عن کنه احواله واستعلام سنته وصناعته بل عن اسمه ونسبه وبلده فقال اما اسمی فحی واما نسبی
فابن یقظان واما بلدی فمدینة بیت المقدس واما حرفتی فالسیاحة فی اقطار العوالم حتی احطت
بها خبرا ووجهی الی ابی فهو حی وقد عطوت منه مفاتیح العلوم کلها فهدانی الطرق السالکة الی نواحی
العالم حتی زوت بسیاحتی آفاق الاقالیم گوید که بسیار مدت همی سخن گفتیم با یکدیگر تا
سخن بدانجای گشت که ازو پرسیدیم حالهای وی همه ازو و اندر خواستیم تا مرا از اوخویش و نام
و پیشه و نام و نسب خویش گوید بگفت شهر و ما وای خویش گفت که نام من زنده است و پیر بیدارم و شهر من
بیت المقدس است و پیشه من سیاحت کردنست و گرد جهان گردیدن تا همه حالهای جهان بدانستم
و روی سوی پدرم است و او زنده است و من علمها ازو آموخته ام و کلید همه علمها او بمن داده است
و راه کنارهای جهان او مرا بنموده است که رفتنی است مرا وی نمود و راست تا از گردیدن من گرد جهان
گرد همه جهان پیش من نهاده است بباید دانستن که ایزد تعالی فرشتگانی را داد و اورا فرموده
و شناساهای همه بودنیهای جهان و این علم ایشان را همیشه حاصل است و هر که از ایشان ایشان باشد
خاصه فرشتگان که او میان کرد ایشان را عقلها گویند وان عقل فعال از جملهٔ ایشان است و از جمله

۷۵

فرشتگان که ایشان نخستین چیزی که ایزد بیافرید وی است و مردم که عقلها را سبب ذی بیانجی وی آفرید که
بیشتر را و گفتیم پس آن عقل و چون ایشانست پس بسوی این گفت خواهد که ره دیم سوی پدرم است و نیز
گفت که من زنده ام و پیر بیدارم زیرا که بر ابر زندگی مردن است و بر ابر بیداری خفتن پس بسوی
این خویشتن را زنده گفت و آن عقل بیشتر را بعداد زیرا که او مرتبه بزرگترست و گفت که شهر من
بیت المقدس است که جای گیر و جای پذیر نیستم و گفت که پیشه من سیاحت کردنست گرد جهان
که حالم ردون نام همه هستیها و از حال مرا او زندگی دست تحقیق فما زلنا نطارحه المسائل
فی العلوم ونستفهمه غوامضها حتی خلصنا الی علم الفراسة فرأیت من اصابته فیها ما قضیت له
العجب فی ذلک اذ ابتدأ الا انتهینا الیه حتی جرّنا فقال ان علم الفراسة لمن العلوم التی تنقد عاجلتها نقدا
فیعلن ما یسرّه کل من سجیته فیکون منطلقا الیه او منقبضا عنه بحسبه گوید که در
با این پیر سخنها همی گفتیم و از وی علمهای مشکل همی پرسیدیم و ازو واندرهمی خواستیم که مرا راه
بنماید پس از معنی علم فراست افتادیم پس زیرا است فراستی او بیشتر دیدم و داری همی اندر آن علم آن
ادام که عجب شدم زیرا که ابتدا که دیدن علم فراست رسیدیم و بجهره ای او اندرنگریم و گفت که علم فراست
از علمهاست که فایده او نقد است و منفعت و اندر وقت است که این علم ترا پدید کند از بهر
آنکه وی پنهان شوده را ظاهر گرداند و خویشتن را کشف ظاهر کند او بی دیر شدن از وی این شاید بود و اندر خوی
حال باشد بباید دانستن که اندرین فصل حال النفس مردم و بهری از خوبیهای وی
پدید کنند و گوید که این گاه و فراست بدانستیم چنانکه پس ازین یاد کند و اما علم فراست خود فراست
و وی آنست که کسی را خوی شود و پنهان پس کسی که او را بهره از علم بود و اندر وی آن کس نگاه کند و از
دیدار وی بخوبیهای وی دلیل گیرد و اگر خوی بد بود و پیش بماند و اگر نیک بود نیز بداند پس فایده
این علم نقد است و بسوی این گفت که این علم را فایده پیش نقدست ودلّت الفراسة
لنا فی ذلک علی عنصر من مخلاق منقش من الطین ومؤات من الطبایع ان استک بالاصلاح
انقادت وان غلبت لها قرينک لزاد انخرطت وهو ان لک هؤلاء الذین لا یزالون لک اتم رفقة سوء
ولن تکاد تستخلص منهم مستقیما اذ یکشفک عصمة وافرة گوید که علم فراست دلیل
میکند بر خوی تو از نیکی و بدی که هر علمی را او نیز دلیل میکند که بهر سوی که ترا گشته داند بسوی شوم ومرا چون
ترا جامع از رسد و دانی که خواسته اصلاح کرد و پاک شوی و اگر فریفته و ترا الفریده فریفته
شوی آن را با کمر دانیدند و آن تو چه دانست ندر فیقان بد و بیم است که ترا فته کنند و به
ایشان اندر تا مگر که نگاه و درست از وی تو برسد و ترا نگاه دارد و از بدایشان
بباید دانستن که نفس مردم بطبیع چنانست که همه میل وی به نیکی کردنست و آهنگ خیر کند و علم جوید
خاصه که او را ادب نخوانند بنیکی و آن آهنگ دارد و این قوتهای دیگر او و او را از آن کار و بد مشغول گرداند
و تبع ایشان و چنانکه بیاید اکنون پس از این هرکسی که ایزد او را قوت داده و یاری کند تا فرمان ده

و ایشان نشوند پس سوی این گفت که تو آنی که از ما [illegible] گر [illegible] شوی که [illegible] و گاه گاه [illegible]
شوی [illegible] اما [illegible] الملک [illegible] [illegible] و تحلف از [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
که [illegible] این [illegible] پیش [illegible] و اندر [illegible] ایستاده است [illegible] دروغ زن است [illegible]
[illegible] است [illegible] خبرها آرد که [illegible]
و خبر راست و دروغ [illegible] و حق [illegible] باطل [illegible] کند با آنکه وی جاسوس [illegible] و طلایه نیست [illegible]
خبر آن چیزها [illegible] که از تو غایب است و [illegible] خبرها [illegible]
اندر [illegible] جدا کردن حق از باطلش [illegible]
از [illegible] با آنکه [illegible] گاه بود که توفیق ایزد [illegible] دست گیرد [illegible]
[illegible] گاه بود که [illegible] و گاه بود که آن [illegible]
و اما [illegible] که [illegible] دست راست نیست [illegible] است [illegible] دارد [illegible] هر گاه که [illegible]
[illegible] و [illegible] کند [illegible] کردن [illegible] که [illegible] است که
اندر [illegible] است [illegible] است [illegible]
[illegible] است و اما [illegible] دست چپ نیست [illegible] بسیار خوار [illegible] شکم [illegible]
[illegible] هیچ چیز شکم [illegible] هیچ چیز [illegible]
و [illegible] و حریص [illegible] است [illegible] اندر میان [illegible]
[illegible] اندر [illegible] ایشان [illegible] چنانکه [illegible] نتوانی شدن مگر [illegible]
شوی [illegible] نتوانند آمدن و اکنون [illegible] وقت آن [illegible] نیست [illegible] نتوانی شد [illegible]
و از ایشان [illegible] رستن و از دست ایشان [illegible] رستن [illegible] دست [illegible] دست ایشان
و سلطان [illegible] ایشان بود و [illegible] خویشتن [illegible] ایشان [illegible]

کردن [illegible] بلکه [illegible] کردن اندر کارهای ایشان مشغول شو تا ایشان [illegible] راه راست [illegible] زیرا که هر گاه که تو
باشی ایشان را مسخر خویش کنی و ایشان ترا مسخر نتوانند کردن و بر ایشان نشینی و ایشان بر تو نشینند
باید دانستن که راه آنکه ما را علم [illegible] حاصل آید و نفس [illegible] دانا شود و اول راه حس است
تا محسوسات را اندر یابد از دیدنی و شنودنی و بوییدنی و چشیدنی و بسودنی [illegible] علم [illegible]
قوت حس محسوس را اندر یابد شکل وی و صورت ظاهری وی اندر قوت حس حاصل آید مثلا چون چیزی [illegible]
که چون [illegible] از چشم حاصل شود چشم او را ببیند و شکل وی اندر چشم [illegible] و دیگر حسها همچنین پس چون
از این [illegible] چیزها دریابد قوت دیگرست که اندر اول خانه پیشین مغز نهاده است که او را حس مشترک
گویند و [illegible] گویند و اندر یابنده محسوسات وی است و [illegible] و این قوت محسوسها
را آنگاه تواند اندر یافتن که وی حاضر بود و چون غایب شود نیز نتواند اندر یافتن ولکن قوت دیگر
که اندر میان خانه پیشین مغز نهاده است که [illegible] خیال گویند این صورتها اندر آن قوت [illegible]
چون خزانه وی است تا اگر محسوس غایب شود این شکل و صورت اندر وی ایستاده بود [illegible] محسوس [illegible]
خزانه شکل او و صورت ظاهر او و معنی هست که از حس اندر نیاید بلکه قوت دیگرست که وی اندر [illegible]
خانه پیشین مغز نهاده است که معنی [illegible] وی اندر یابد که چون [illegible] را با جانوران قیاس کنند و [illegible] متخیله
خوانند و اگر مردم قیاس کنند مفکره خوانند پس معنیهای آن [illegible] مثالش که بره چون گرگ را ببیند [illegible]
ببیند داند که وی دشمن است و از وی بباید گریختن آن قوت متخیله داند و همچنین بره چون [illegible] شکل [illegible]
اندر یابد داند که وی دوست است و سوی وی باید دویدن آن قوت متخیله داند و این معنیها
[illegible] حاصل آید اندر آن قوت که محسوس حاضر بود و چون غایب شود آن معنی [illegible] ولیکن از
معنیها قوتی که اندر خانه پیشین مغز نهاده است وی نگاه دارد و آن قوت خزانه دار معنیهاست
چنانکه قوت خیال خزانه دار صورتهاست و این قوت را حافظه خوانند و اندر میانه مغز [illegible]
از خانه پیشین [illegible] خانه پسین [illegible] گویند و آنجا قوت دیگر ایستاده است که [illegible] قوت
وهمی [illegible] که اندر هر دو خزانه همی نگرد و صورتها را و معنیها را یک با دیگر همی آمیزد و ترکیب همی کند
و گاه بود که از صورتها و معنیها پاره بگیرد [illegible] نفس [illegible] و گاه بود که آنچه [illegible]
راست بود و گاه بود که دروغ بود و پس سوی این گفت که این [illegible] که پیش [illegible] دروغ زن است
و بیهوده گوی [illegible] جاسوس نیست و طلایه نیست از راه وی علمها [illegible] رسد [illegible]
و آن صورتها و معنیها [illegible] راست [illegible] نفس [illegible] باید کردن از آنچه راست بود و این حجت
و دلیل [illegible] بر آن بست آید پس هر چه دلیل و حجت بر وی گواهی دهد باید پذیرفتن و آنچه بر وی
دلیل نبود [illegible] باید گذاشتن پس سوی این گفت که تو اندر [illegible] جدا کردن حق [illegible] از باطل [illegible]
جاسوس نیست از راه وی خبرهای [illegible] باید دانستن که قوت خشم مردم را [illegible]
که هر بار [illegible] که [illegible] بر مراد وی بود آن قوت [illegible]

چون از قوت نور کرده و دشخوار بیاراید و نصیحت که دانش سود نه دارد و پس سوی این گفت که این رفیق که بر دست
راست تست بر باد که از جای بجنبد و بیاشوبد نصیحت که دانش هیچ دستان و کار خویش بکند بی تیز و بیامیم
دانستن که قوت شهوت که مردم راست نه نیک چیزها چنگ کند بلکه هر چه چیند از آنچه‌ها که وی را اندر وی رغبت
بود و طلب کند از خوردنی و پوشیدنی و وی نیکوی و آنچه بدین ماند از سرای صنیعه و زبهر حاصل کردن
این چیزها و حاصل کردن شهوتهای نیک گرسنه و لجاج اندر بند و هیچ تمیز نکند میان آنچه شاید
طلب کردن و آنچه نشاید طلب کردن و پس سوی این گفت که این رفیق که بر دست چپ تست فراخ شکم و
پلیدست و بیاید دانستن که قوت خشم بزرگوارتر است از قوت شهوت و دست راست قوی‌تر است
از دست چپ پس سوی این قوت خشم را بر دست راست نهاد و قوت شهوت را بر دست چپ نهاد و
دانستن که این قوتها که نفس را هست با نفس بهم اند و نفس را از ایشان جدا نتواند شدن جز آنگاه
که از این جهان بشود و از قوتها جدا گردد و این جدا شدن را وقتی معلوم است که پیش از آن وقت جدا
نتواند شدن و هر کسی را وقتی هست جدا گشته و جدا گانه سوی این گفت که ترا ای مسکین این
یاران بازبسته اند و بدیشان درخسانیده ماند و از ایشان جدا نتوانی شدن مگر که بغریبی شوی
بشهرهایی که این رفیقان آنجا نتوانند آمدن و این غریبی کردن را وقتی معلوم است اکنون که وقت
آن غریبی نیست چنان کن که تو زبر دست باشی از ایشان چنان کن که مهار خویش بدست ایشان ندهی
بلکه ایشان را فرمانبردار خویش کنی و در راست شان بداری که چون چنین کنی ایشان مسخر تو گردند
و تو مسخر ایشان نشوی و بر پشت ایشان نشستن و ایشان بر تو نشینند ومن انفع حیلک

فیهم ان تتسلط بهذا الشکس الازعر علی هذا الازعر النهم تزبره و تزبره فیکسره و کسراد ان یستدرج
غلوا بهذا الثانیة العسر بکلابة هذا الازعر الملق فیخفضه خفضا و اما بذه المموهة المتحرص فلا تجنح الیه
او ترتک موثقا من الله غلیظا فهنالک صدقه و تصدقنا و لا تحجم عن اصاخة لما ینهیه الیک الا ان
اختلط فانه لا بد ان تعترف من انبائه بما هو جدیر باستثباته و تحققه فلا وصف ملکه

واره و کناره فزونی آنست که شهوت و آرزو هر کجا که بود بجوید و نگاه نکند که شاید یا نشاید و از خوردنی
و پوشیدنی و طلب مجامعت کردن از هر کجا که بود مادر و خواهر را تمیز نکند و کناره کمی چون کسی که او را
شهوت و آرزو نبود و همچنین مردم خود اندک بود و این هر دو کناره سخت نکوهیده است و پسندیده
میانه است تا از آنجا طلب شهوت کند که باید و شاید و از آنجا خورد که و چندان خورد و همچنین اندر
مجامعت از آنجا طلب کند که پسندیده بود و از ناپسندیده دور شود پس مهتر آوردن این حالها
میانه بدان آن گرد که هر گاه قوت شهوت بجایی قصد کند که نشاید و نباید مر قوت خشم را بر وی گمارد
تا او را از آن باز دارد و با سستی بردارد و مر شر او را باز زند و اگر قوت خشم غلبه گیرد قوت شهوت
را پیش وی فرستد تا او را فریبد و از آن طرفش باز دارد و بمدارا کردن با وی و نمودن وی را که باشد
که این کس که تو او را بیازاری یا بکشی گاهی بود که ترا بکار آید و پس وی بجای نبود و آنچه بدین ماند پس
بسوی این گفت که مرتبه خوی کردن کس را برین بسیار خوار طبیعه کارها او را بشکند و آشفتگی این
خشم آلود و را ایشان بفرمایند این معنا تا هر دو را میانه باز آید و اما آنچه قوت وهمی بدانها دارد دروغ
و راست آمیخته بود و باید که مردم از او بر خود عرض کند و دلیل جوید و درستی خواهد اگر بر آن حجت و دلیل
بر آن جای چیزها بپذیرد و اگر بر آن حجت نیابد دست باز دارد و دلیله کند پس بسوی این گفت که آنچه این
دروغ زن است مینهد مرگ که حجت بزرگ است و ترا از آن زندگی بزند و تعالی پس آنگاه استوار دارد درستی خود را
وان بود از این فصل که پیدا این است خود ظاهر است — ثم انی استهدیت الی الشیخ السبیل
السیاحة استهدا حریص علیها مشتاق الیها فقال انک و من هو بسبیلک عن سیل سیاحتی لمصدود
وسبیل علیک علیه لمسدود و اما و ما قدره انکم لمضروب ان تستفیدوا فاقنع بسیاحة مدخوله
باقامة یسیح حینا و مخالطة هولاء احیانا فمتی تجردت للسیاحة تجرد نشاطک فانک قطعتهم و اذا حننت
نحوهم انقلبت الیهم و قطعتنی حتی یتاتی لک ان تتولی برکتک عنهم — گوید که ازو چیزی درخواستم
که تا مرا راه نماید بسیاحت کردن و سفر کردن آنجنان سیاحتی که وی کند و راه جستن کسی که حریص بود
بر آن و آرزومند بود بدان او مر گفت که تو و آنکه بتو ماند این چنین سیاحت کردن نتوانند کردن
که شما را از چنین سیاحت کردن باز داشته اند و آن راه بر شما بسته اند مگر که نیک بختیت یاری کند
بجدا شدن از این یاران و اکنون وقت آن جدا شدن نیست که او را وقتیست معلوم که تو پیش از وقت
نتوانی شدن پس اکنون بسنده سیاحت کردن آمیخته با آرام و نشستن که گاه سیاحت کنی و گاهی
با این یاران آمیزش کنی و هر گاه که تو سیاحت کردن کنی بنشاط تمام و بجد من با تو همراهی کنم و تو
از ایشان بریدی و هر گاه که ترا آرزوی ایشان آید بنزدیک ایشان شوی و از من بریده تا آنگه وقت آید که
بتمامی از ایشان بگردی — باید دانست که نفس تا با این قوتها آمیخته است و پیوسته مشغول
او را علم بحقیقت و دانش آنجهانی تمام حاصل نیاید بسوی آنکه هر چه بدین جهان اندر حاصل آید براه
دلیل و قیاس بود و بحیله که تا بدو حق نبود و چنانکه بهری بیشتر یاد کرده آمد پس چون شغل تن از وی

بود گفته و این چیزها که از جهت کالبدست و میان وی و میان وی باز دارنده است و چیزهای که وی بتمام
بسوی حالهای آنجهانی شود و پس دانستن آن روز و شناختن فرشتگان و حالهای آنجهانی او را پیدا شود
بحقیقت چنانکه هیچ شک نیفتدش و چنان گردد حالی میبیند که آن فرشتگانست و با ایشان نزدیکان
و باید دانستن که سیاحت نفس جستن دانش و دریافت او بودن حقیقت چیزهاست و مردم تا بدینگونه
بود که یاد کردیم و حالش این حال بود و گاهی باندر یافتن علمها مشغول شود و نیک همت از حالهای
آنجهانی بر و پس این حال بود و از حالهای آنجهانی معلوم کرد و دیدش کار بر او که بدو بر کردن و نگردن
اندر حال کالبد مشغول شود و زیرا که نتواند که همیشه این حال بیشتر مشغول بود پس بسوی این گفت
که من از آن پیر درخواستم تا مرا دانش حقیقی نماید و پیدا کند که خواستم که من چیزها بحقیقت بدانم
بحقیقت این پیر گفت که تو و همچنین جستن کردن نتوانی کردن با همچنین که هستی دانستن حقیقت چیزها تو
نتوانی دانستن مگر پس جدا شدن از [illegible] که کالبد که [illegible] اکنون وقت [illegible]
ملک محمد [illegible] مبارک [illegible] الحسینی [illegible]
که آنگه و [illegible] معلوم است [illegible]
۲۷ ذی القعده ۱۳۳۱
چنانکه یاد کردیم و از آن شغلهای کی مشغول وی است باندریافتن محسوسات [illegible] او را باز دارنده
از کار خویش چون همی گویی وی پس مشغول دی و دیگر حسها پس هر گاه که مشغول داشتن حسها مر نفس را دور
شود و وی آهنگ اندریافتن انشها که از عالم غیب آنگه اندر سرشت وی است و بهری حاصل آید
مثال آن که بخسپد بدان حال شغل حسها از وی بیفتد پس نفس آهنگ عالم فرشتگان کند و از ایشان بدان
معلوم بسته آنچه خواهد بودن او را بازد معلوم گردد و لیکن اندر آن حال قوت سوی حی خیال مر نفس را نیکو
در نیابد و اندر اندر آمدن بسوی آنکه قوت وهم چیزی که وی است و چنانکه نفس را ده وی چیزها بنمود وی بسزا
و او نفس چیزها اندر پس اگر نفس آنکس ضعیف بود و قوت وهمی قوی بود قوت وهم آن دانسته
وان چیزها دیگر بیامیزاند پس قوت متخیله معنی آن چیز آمیخته و گرد آمده را اندریابد پس آن معنی
سپس اندر خزانه خویش بنهد آنگه او را حافظ گویند و شکل و صورت آن معنی که بخواب همی دید
و او همی شنود اندر خزانه وی بنهد آنگه او را قوت خیال گویند پس چون از خواب بیدار شود و از صورت
سپس و آن معنی سپس اندر آن خزانها مانده بود پس مردم آن را اندر یاد دارد که خواب دیده باشد و همچنین
خواب تعبیر باید و تعبیرش آن بود که آنکس سپس تر شود و باز آید کرا این کند و او را حاصل آید از کدام
دیدنی و شنودنی حاصل آمده و بگوید از حال خویش بگردیده است و همچنین تحلیل از پس تا بهر شود و تا آن
نخستین اندر یابد بیک گهر آن خواب چنین و چنین دلیل کند و بداند که نفس را از عالم غیب چه چیز حاصل
آمده است و این خواب خواب راست بود و پس اگر نفس آنکس قوی بود و قوت وهمی مر آن دانسته را از
حال نتواند گردانیدن پس اندر خزانها همچنان بماند که نفس را حاصل آمده است از عالم غیب این خواب را
تعبیر نباید و همچنین خواب پیغمبران بود و چنانکه پیغمبر علیه السلام گفته است و مرتبه نیکو دانست که
تعبیر او سخت قوی چنانکه [illegible] از آن کار باز نتوانند داشتن که اندر سرشت وی است این حال ورا

بوقت بیداری حاصل آید از عالم غیب آن اندر یابد که آن دیگر بمجال خواب اندر یافت و این حال پیغامبران مرسل
و این حال را بزبان شریعت وحی گویند و مر ایشان را اندرین حال صورتها بچشم حاصل آید و آوازها
شنوند که مر ایشان را چیزها فرمایند از حکمهای شریعت آن یکی که نام معجزات پیغامبرانست که از غیب
خبر دهند و آنچه بخواهد بودن بگویند و نیز باید دانستن که این کالبد مردم فرمانبردار نفس است تا چنانکه
نفس او را همی گرداند همیگردد تا بفرمان نفس کار بجنبد و بگرد و ببرد و آنچه بجنبد و اگر گمی معتاد
آلت گمی حیوانیت را بجنباند و بر خیزاندش آن بسوی آن چنین است که ایزد تعالی مر جسمهای طبیعی را فرمانبردار
فرشتگان آسمانی کرد و اگر ایشان را نفسها خوانند و نفسها از جهت آنکه نفس است از جمله ایشانست
پس هیچ بجای جسمهای طبیعی بفرمان نفس مردم کرد و پس اگر نفسی بود قوی تر مر دیگر جسمهای طبیعی را فرمان
کالبد خویش را چنان بگرداند و اندر رود از آنکه بر نفسی بماند و خویش مثالش که اگر نفسی قوی را مر او را نفسی
بود و مر او را اندر روی آن فیض آید پیش بقصد فرود آید که آن فیض نزدیک و آید نفس این مردم اندر
نفس آن فیض اثر کند و اندر رود و آرامی همیدهد تا بر خیزد و بنشیند آن نفس آید و اگر خواهد که اندر عالم
باد بر خیزد باد بر خیزد و اگر خواهد که زلزله افتد چنان شود و اگر خواهد که چیزی مادی گردد و جهت آن گردد
و اگر خواهد که از سنگی جانوری بیرون آید چنان شود و اینگونه دیگرست از معجزات پیغامبران چنانکه اندر
خبرهای ایشان آمده است که حالها اندر عالم پدید آوردند بخلاف آنکه عادت جسمهای طبیعی است پس
بسوی این گفت بیند اینکه کار بساحت گنی که بکار آنجهان مشغول باشی تا چیزهای بدیع را که بشنوی
بود و دست بیابی و آن را باندازه تو حاصل آید چنانکه پیغامبران را حاصل آمد بر اندازه ایشان باید دانستن
که بودن پیغامبران را شریعت ایشان آنکه پیغامبران حق بودند اندر میان مردمان لابدست از آنکه زیرا
که مردم را از میان جانوران چیزی نیست که تنها زندگانی تواند کردن و آنچه او را بکار باید بحاصل تواند آورد
پس باید که وی بهم گرد آیند و با یکدیگر یاری کنند تا از هر یکی کاری حاصل آید که اندر زندگانی بکار
ایشان هیچ باید یکی آهنگری کند و یکی نانوایی و یکی درزی و همچنین دیگر کارها تا بجمله ایشان نظام حاصل
سحاصل آید و چون گرد آیند مر هر یکی را اندر کارها بیکی او رفته و چنان بود که صوابست که
همه اندیشه فرمان یکی کند تا که بر دشمن میان ایشان خلاف پدید آید و نظام زندگانی ایشان نشود و پس چون
چنین است باید که یکی بود از جملهٔ ایشان که او را قوتی بود که ایزد تعالی داده بود حال بود که یاد کردیم
از حالهای معجزه و خبر و معجزه و فضل و آن همه از وی حاصل آید تا دیگر مردمان ایمان آورند و فرمانبردار
خویش کنند بفرمان خدای تعالی این کسی چنین بود و پیغمبر حق بود و باید که اندر میان مردمان رسم شریعت
بنهد چنانکه صلاح آن وقت اندر آن بود و ایشان را بگوید که خدای یکی هست و وی یکی هست و وی را هیچ چیز
و هیچ چیز بدو نماند و پیش ازین پیغمبر آید و باید که بر ایشان عبادت را فرایضه کند اندر شبانروز
تا اندر آن عبادت کردن ایزد را یاد دارند و مر او را فراموش نکنند و باید که اندر شریعت بهر گفتار
گفتار را بر ظاهر بگوید و بهر حکمی سری و پوشیده تا اندر آن پوشیده خردمندان فکرت کنند و از آن کار

جایگاه و از آن بلندتر شوند از علم حقیقی و نه چنانست که آنکه وی همی‌گوید که اکنون همه را اندر دانه که حکمهای
شریعت را علت و مایه دانیم و گفته‌اند بلکه فرمان شریعت را علت نشاید کردن که آن فرمان محض است
و با حکمی که بی‌سبب کاری نیست و آنچه براه خرد دانند خود دیگر راه دیگرست و ایشان همیخواهند که
میان حکمهای شرع و حکمهای حکمت گرد آرند و نتوانند و سخنهای آشفته همیگویند که خرد بدان همی است
و نه شریعت و بباید دانستن که فرمانبرداری شریعت نگاه داشتن حکمهای دین بهر دو جهان بدان جهان
سود و منفعت با این جهان آنست که هرگاه که مردم فرمان شریعت بردارند یکی مر دیگری را داد و داد نیز
نیکو ایشان را حاصل و پس از این جهان که دیگر و از بد خویش بجهند چون فرمان شریعت برند و اما آن جهانی
آنست که هر که فرمان شریعت برد قوتهای دیگر که او راست خوی گند بفرمانبرداری نیز دست کرد
و فرمانبردار نفس گردند زیرا که اندر شریعت همه فرمانها بخلاف آرزوی قوتهاست از ستم کردن
و کشتن و آزردن و دیگر کردن و آنچه بدین ماند پس چون این قوتها ضعیف گردند و فرمانبردار نفس شوند
نفس قوی گردد و از بلای این قوتها بازی به و بدانکه سرشت وی است مشغول شود و پس چون این
معنیها که یاد کردیم اندر یافتی علم و حالهای آن جهانی بدست آید و آن نزد که بر زبان پیغمبران
ایزد تعالی یاد کرده است از ثواب و عقاب کالبد مر ایشان را حاصل آید چنانکه پس ازین یاد کنیم پس
بسوی این گفت که کار بساحت کن و همچنین حالها و دانستن مشغول شو و گاهی بیارام که بدان مشغول شد
که اندر حال زندگانی کردن بکار آید از خوردن و رسیدن و آنچه بدین ماند و نیز هم بدین معنی است
که خواجه گفت که فرشته را شو ازآنکه کاهی علم طلب کردن و حقیقت چیزها دانستن باندازه خویش
مشغول شوی چون بدین مشغول شوی و خویشتن را شایسته گردی مرا اندر یافتن آن را و مر مرا با تو همراهی
کنم که ترا راه نمایم چنانکه یاد کردیم و هرگاه که بعد از این تن و کالبد مشغول شوی تو از من بری گردی
شایستگی از تو بشود و پس تو از من بریده باشی نه که من ترا تنها گردد تا آنگاه که این یاد دارندگان
بر خیزند و از تو جدا شوند فرغ بنا الحديث الى مسايلة عن اقليم اقليم مما احاط علمه
ووقف على خبره فقال ان حدود الارض ثلثة حد يحوزه الخافقان وقد ادرك كنهه وتواترت
الاخبار الجلية المتواترة والغريبة كل عجيب يحتوى عليه وحدان غريبان حد وراء المغرب وحد قبل
المشرق ويمين الحدان قد جعل بينهما وبين عالم البشر حد محجور لن يعدوه الا الخواص المكتسبون
منة لم تنبت للبشر بالفطرة گوید که حدیث من با وی بجایی رسید که از وی بپرسیدم
از حال هر اقلیمی که وی آنجا رسیده است و از آن علم اندر یافته است و خبر آن شنیده است و گفت
که حدهای زمین سه حدست یکی آنست که اندر میان مشرق و مغربست این حد را دانسته اند و خبرها
اندر یافته اند تا همه شما رسیده است در جایهای عجیب و نیز خبر آنچه اندرین اقلیم است بشما
رسیده است و دو حد دیگرست غریب یکی پس مغرب اندرست و حد دیگر ازآن سوی مشرق و هر
دو ازین دو حد جایگاهی بندیست بازدارنده میان این عالم و میان آن حد که هر کس بدان نرسد جز

نتواند رسیدن مر او را آنجا اندر نتواند گذشتن جز خاصگان مردمان که قوتی بدست آورده باشند خویشتن را که آن
قوت او را با دل آویختن نبود   باید دانستن که آفریدهای اینجهانی از دو چیز آفریده اند یکی جزو
مایه آفرید است که آن چیزها را از آن آفریده اند و حال آن مایه چون حال چوب است که در درگری
از وی کنند و اهل علم آن مایه را و آن جزو را هیولی خوانند و دیگر چون صورت چیزیست و بصورت نه
این شکل ظاهر خوانند که بچشم او را اندر یابند بلکه بصورت حقیقت چیز خواهند و آنکه هستی چیز بدو بود
و حال مایه چون صورت دری و اسبی است و درست کردن هیولی که چه چیزست و صورت که چه چیزست
بحجت و برهان سخت دشوار است و دانا را اندر آن سخنها بسیار است و بتحقیق بپیدا کردن حال
ایشان نه اندر چنین جای شاید کردن لکن باعتقاد باید کردن که اصل و سبب این آفریدها این دو چیزست
یکی هیولی و دیگری صورت با فاعل و غایت پس آفریدها سه گونه اند یکی هیولی و دیگری صورت و سیم آنچه
از ایشان مرکب است و اندر دانستن حالهای مرکب چندان دشواری نیست که اندر دانستن این دو
اصل و بباید دانستن که هیولی را بخویشتن وجود و صورت نیست بلکه هیولی که موجود گردد بسبب صورت
موجود گردد و صورت را وجود از او بدست بیاید بجای خویشتن چنانکه یاد کرده آمد پس صورت
بزرگوارترست از هیولی پس بسوی این گفت که حدهای زمین سه اند یکی میان مشرق و مغرب که آنچه
مرکبست چون جانوران و درختان و آنچه بدینها ماند و دو حد دیگر غریب اند یکی پس مغرب نه رود و دیگر
از وی بسوی مشرق و نه هر کسی از آن دو حد تواند رسیدن بسوی دشواری که اندر یافتن ایشانست و آنکس اندر
یافتن که خویشتن را قوتی بدست آورده که آن او را با دل آویختن نبود که علم و دانش بیاموزد
تا از دو حد بتواند شناختن و بسوی آنکه صورت بزرگوارترست چنانکه یاد کردیم و مشرق جای
آفتاب برآمدن است جایگاه صورت مشرق نهاد و هیولی را جای مغرب نهاد که مغرب جای فرو شدن
روشنایی است و هیولی بطبع نیستی است   وما يليه الى الانفصال عين خرارة تفور جوار
عين الحيوان الراكدة اذا اهتدى اليها السائح فتطهر بها وشرب من فراتها سرت في جوارحه منة
مستحدثة يقوى بها على قطع تلك المهامه ولم يرسب في البحر المحيط ولم يتكاءده جبل قاف ولم تدهده الزبانية مدهدهة
الى الهاوية   گوید که آنچه سوی دو حد رود بسوی بدست آوردن قوت آنست که سر و تن بشوید
بچشمه آب روان که بهمه یکی چشمه ای … ایستاده است که هر گاه که سیاحت کننده درآید و بدان چشمه
بدان چشمه طهارت کند بدان آب از آن جنبش وی بجز روان اندر اندامهای وی قوت نو پدید آید
که بدان قوت بیابانهای دراز ببرد تا که بیابانها را همی فرا نوردد و بسوی وی و بزیر آب دریای محیط
فرو نشود و در بخشش … کوه قاف … بدان مراد … اندر رسن کما فرو نتوانند
بباید دانستن که اندر یافتن همه علمها و دانشها بر دو گونه است یکی را تصور گویند و
دیگر را تصدیق و تصور آن بود که چون مردم بنام حسن چیزی اندر یابد مراد و معنی آن معنی حاصل آید
خواهد راست و خواهد دروغ چنانکه کسی گوید که آسمان و سیمرغ شنونده را از آن لفظ در معنی حاصل آید

اما آنکه این سخن راست یا دروغ اندرین سخن نیست و اما تصدیق آن بود که چون از جنس چیزی اندر یابد صورت
حقیقه چنانکه یاد کردیم و با این نیز بداند که آن راستست یا نیست و تصور مردم بجمله حاصل آید یا بچیزی
که بجمله بماند و تصدیق بقیاس حاصل آید یا بچیزی که بدو ماند و حد و قیاس هر یکی از ایشان یا درست
و حقیقی بود یا مانند درست بود و یا باطل بود و شناختن درستی و نادرستی حد و قیاس را منطق
گویند پس هر که منطق بداند حد و قیاس بداند پس علم بتحقیق بداند پس آنکه نادانی بود و اگر شبهتی
آید برو آن شبهه را بداند گشادن و کس او را از راه نتواند بردن پس علم منطق بسوی علم حقیقی
دانستن بکار آید پس بسوی این گفت که فایده ورزیدن و بر رو تن شستن بچشمه آب روان که علم منطق
دانستن است و چون او را بسوی علم دیگر آموزند او را رو ورزش و مر او را نیز بسوی علم حقیقی دانستن
آموزد پس بیابانها یکی چشمه آب روان کافی است که علم حقیقی و آن چشمه ایستاده است زیرا که دو دانا
از هر علم دیگر جوید و هر که علم منطق بیاموخت بیابانهای نادانی ببرد و اندر دریای گمراهی غرقه
نشود و بر کوههای دشوار تواند شدن و بیراهان او را از راه نتوانند بردن
فاستزدناه شرح هذه العين فقال ستكون قد علمت حال الظلمات المقيمة بناحية القطب فلا تطلع
عليها الشارق في كل سنة الى اجل مسمى انها من خاضها ولم يحجم افضى الى فضاء غير محدود قد شحن
نورا فيعرض له اول شيء عين حارة تمد نهرا على البرزخ من اغتسل منها خف على الماء فلم يرسخ ولم يعسر عليه التسنم
والتقحم لشواهق غير متعب حتى يتخلص الى احد الحدين المنقطع عنهما   گوید که او را گفتیم
که ما را شرح این چشمه تمامتر گفت شنیدنش بما رسیده است حال تاریکیها که نزدیک قطب ایستاده است که آن
که آفتاب در هر سالی اندر وقتی معلوم تابد هر که اندر میان تاریکی شود و سر باز نزند از اندر رفتن
بسوی دشخواری آن فراخنائی رسد که او را کناره نیست روشنائی پر کند و نخستین چیزی که او را پدید آید
چشمه روانی بود که آب وی اندر جوی همی شود که بر بلندی همی رود که سر و تن بدان آب بشوید سبک گردد
تا بر سر آب بود و غرقه نشود و برسد که بهای بلند شود ولی آنکه رنجش شود تا از آنجا بیکی از آن دو حد
رسد که از آن عالم باز بریده اند ایشان   بباید دانستن که همه چیزهایی که مردم اندر یابد و بداند
اول کار بر وی پوشیده بود و وی بدان جاهل بود و این نادانی اصل است و نادانی تاریکی است
و نه هر کسی قصد علم آموختن کند و بتواند قصد آن کردن و یا خواهد که از بند نادانی برهد پس اگر کسی بدشخواری
که دشخواری و رنج آموختن برگیرد و از آن … که بنزد بعلم رسد و علم روشنائی است و علم را کناره
نیست و یکی از علمهای دشوار علم هیولی و صورت است چنانکه یاد کردیم پس بسوی این گفت که دانم
شنیده و حال تاریکی که نزد قطب است نه دانی که وی اصل است و گفت که هر که اندران تاریکی شود
بفراخنائی افتد یعنی که اندر آن که بنور آگنده است و این علم است و نخست چیزی که او را پدید آید چشمه آب
روان که اول چیزی بباید آموختن علم منطق است و حال علم منطق آنست که پیشتر یاد کردیم پس
حال هیولی و صورت بداند و ایشان از دو حدند که یاد کردیم   فاستخبرناه عن الحد المغرب

لمصاحبة بلاد [illegible] فقال ان ما قصى المغرب بحر اكثر اما سياقة في الكتب الا انه عينا حامية وان
الشمس تغرب من خلفها وجه هذا البحر من اقليم عامر قد فات السمت بدرجة لا تعارله الا غربا بطرق
عليه الظلمة معتكفة على ادويته انما يتحمل المهاجرون اليه لمسعة نور مما حجبت الشمس طلوع جنوب ارضه سبخة
كلما ابلت عمارة بهم واتاها آخرون يعمرون جنبها ويغرسون لمنبهار وقد اقام الشئ زمنين ابدل الآل
انما طائفة غرت استعلت على غفر ديار الآخرين وغفت عليهم الجلاء فسبي قرارا فلا تستخلص لاحيا رادا
ويدبهم لا يفترون كوه که او را گفتم که از حد مغرب آگاه بود و باز نمای مغرب بشهرهای
نزدیک رفت وی گفت که به دورترین جای مغرب [illegible] بزرگ و گرم که اندر وی چشمه‌ای او را
چشمه گرم نام کرده است و آفتاب نزدیکی وی فرو شود و در وقتها که بدین [illegible] از زمین ویران خیزد
کرانه‌های آن پدید نیست و [illegible] از فراخی که هست و آبادانی کنندگان این زمین غریبانند
که از جایهای دیگر آمده‌اند و تاریکی بر روی آن زمین ایستاده است و آن کسها که بدان زمین شوند پاره
روشنایی هست آنجا [illegible] که آفتاب فرو خواهد شدن و در بیشتر شورستانست هرگاه که گروهی
بدان زمین جای گیرند و آبادانی کنند مر ایشان را بخواهد و از آنجا بدر کنند و دیگران بیایند بجای ایشان
چون آبادانی کنند ویران شود و چون [illegible] کنند بخفتند و میان آن کسها کارزار دایم ایستاده است و
کشش و هر گروهی که غلبه گیرند خانمان آن دیگران ازیشان بستانند و مر ایشان را از آنجا بیرون کنند و خواهند
که آنجا بیارامند نتوانند و همچنین حال ایشانست از نیاسایندن باید دانستن که اصل همه چیزها
نیستی است و نیستی همه هست گشته و مر هیولی را طبعش نیستی است و بسبب صورت هست شود چنانکه
یاد کردیم و صورت که تباه شود بسبب [illegible] تباه شود پس سوی این گفت که آخر مغرب جایست گرم
و تیره که نیستی و دریای گرم مثال نیستی مطلق نهاد و گفت که آفتاب آنجا فرو شود و این صورت
نیستی آید همچنان صورت [illegible] آنجا آفتاب [illegible] گرد زیرا که همچنانکه همه دیدنیها بسبب روشنی آفتاب
دیدنی گردند همه هیولاها نیز هست گردند بسبب صورت و نیز هیولی طبعش عدم است نه صورت پس
بسوی این گفت که آب خیزانی را جایگاه هست و ویرانی که هیولی است و گفت که مر این آب خیز را
کناره پدید نیست و این یاد کردیم و باید دانستن که هیولی این زمینها که زیر فلک ماه اند صورتهای او
پاینده نیست با وی بلکه چون صورتی بر باری هیولی را حاصل آید وی بدان صورت وی هست گردد
پس از نسبت دوم صورتی باید و این صورت را دور کند و بجای وی بایستد و بود که هم این صورت
باز آید و صورت دوم را دور کند و بود که صورت دیگر آید پس سوی این گفت که این زمین ویرانیست
و آبادان کنانش از جای دیگر آیند این که صورتهای او از جای دیگر آیند پس ایشان چون غریبانند و نیز هیولی
چون شورستانست بدانکه صورتها اندر وی دایم نمانند و نیز نیستی طبع هیولی است چنانکه
یاد کردیم پس سوی این گفت نیز که تاریکی بر روی این زمین ایستاده است این که نیستی بطبع وی است
و گفتیم که آبادان کنندگانش از جای دیگر آیند این صورتهاش پس سوی این گفت نیز که چون آبادان

کنندگان با بیخانه او آمدن پاره این روشنایی از آفتاب گیرند چون [illegible] نزدیک فرو شدن [illegible] این که صورت
هستی از بخشنده صورت یابد و بدین جای بخشنده [illegible] دهنده صورت را با آفتاب مانند کرد و نیز یاد کردیم
که صورتهای بیخانه‌ای پایدار نه‌اند و نیستند پس سوی این گفت که این زمین چون شورستانست هرگاه که
آبادانی کنند ویران شود و چون [illegible] کنند خراب شود و نیز یاد کردیم که صورت یکدیگر را تباه کنند و اندر
کنند پس سوی این که میان ایشان کارزار و کشش است و طبع صورت آنست که بپاید و لکن نتوانند پس سوی
این گفت نیز که خواهند قرار گیرند و این که خواهند نپایند وقد يطرق هذا الاقليم كل حيوان
ونبات لكنها اذا استقرت به ورعته وشربت من ماء عيشتها غير غريبة عن صورها فترى الانسان
فيها وقد جلده [illegible] وقد علته [illegible] من العشب [illegible] حال كل جنس فهذا الاقليم خراب سبخ
مسحون بالفتنة والهيج والخصام [illegible] كوه که بدین زمین بر کوه
جانوران رسند کانجا آیند ولکن چون آنجا بیارامند و گیاه [illegible] بخورند و بایشان چیزهایی پدید آید
که صورتهای ایشان [illegible] تا مردی بینی که بر روی وی پوست چهارپایان بود و بر روی وی گیاه روییده [illegible] حال
دیگر چیزها دگرسانها همچنین بود و این پاره زمین ویرانست و شورستان و این زمین [illegible]
بخصومت و کارزار آگنده است و نیکویی از جایگاه دور رفته است [illegible] و غارت خواهند
باید دانستن که مردم را صورتیست که آن صورت جزویست [illegible] که نفس وی چنانکه یاد کردیم و تحقیق
مردم آن صورتست و همچنین هر جانوری را صورتیست [illegible] که بحقیقت آن جانور آن صورتست ولکن
چون هست گردد با هیولی [illegible] هرگونه هست [illegible] و این کالبد [illegible] اندر حاصل آید
آن صورت [illegible] ضروریست اندر وجود ذات نفس پس این کالبد عرضی است که [illegible]
[illegible] پس این شکل و این [illegible] اندر حاصل آمدن ذات نفس غریبست پس سوی این گفت
که جانوران این اقلیم آیند ولکن چون آنجا قرار گیرند [illegible] شوند ایشان از صورتهای غریب حاصل آید
[illegible] این مرکب برین صفت پس مردم را [illegible] با پوستی چون پوست چهارپایان و چون گیاهی بر وی
[illegible] آید و دیگر جانوران [illegible] و آنچه گفت که این زمین شورستانست و ویرانست
و آن [illegible] وصفها خود آنست که پیشتر ازین یاد کردیم اندر آن فصل پیشین ومن الاقليم
[illegible] الاقليم آخر [illegible] هذا الاقليم [illegible] المحيط [illegible] الاقليم شبيه [illegible]
[illegible] من غربا [illegible] ومنها [illegible] مشرق النور [illegible] غرب [illegible] كان اقرب من كوة
النور من الذكر [illegible] ومن ذلك [illegible] السموات [illegible] هذه الارض و
[illegible] الاقليم مستقرة [illegible] ومن كل انه [illegible]
[illegible] کوه که میان این زمین و زمین [illegible] دیگر است ولکن [illegible] این
اقلیم که [illegible] است که بدین [illegible] چیزی [illegible] است [illegible]
[illegible] که از جایهای [illegible] بوده‌اند و [illegible] روشنایی از جای [illegible]

آن جایگاه بر وزن و شناییِ دیگرست از آنجایی که پیشین جیاد این زمین قرارگاه وی است لکن آبادانی
اندرین زمین پدید است و میان این غریبان که اینجا آمده اند و جایگاه گرفته اند جنگ نیست و خانمان
یکدیگر بستم نستانند و هر گروهی را جایی است پدید کرده که دیگری بر وی غلبه نکند اندر آن جای
بباید دانستن که آسمان را نیز از هیولی و صورت آفریده اند و حال هیولی یاد کردیم پیش ازین ولیکن فرق میان
هیولی زمین و هیولی آسمانها آنست که هیولی آسمانها تنگ اندر آمیخته است با صورتهاشان و صورتی
از وی جدا نشود و چنانکه صورتهای زمین از هیولیها تا آنگاه که ایزد خواهد و نیز هیولی آسمانها را وجود هم
بصورتست و صورتهاشان از دو جنبه و صورتهاست که بر حقیقت ایزدست چنانکه یاد کردیم و لکن دو جنبه
صورتها چنانکه ایشان فرشتگان آسمانی اند و آسمانها از دیگرست از آنکه زمین پیش ازین گفت که این اقلیم
با اقلیم زمین مانند بدانکه وی با مردست و آبادانی کند که اکنون از جایها جدا اندر آید صورتهاشان اندر هم
و وی و شناییش از جای غریب آمده و نیز جدا آنکه وی جیاد و آسمانهاست چنانکه آن پیشین جیاد و زمینهاست
ولیکن آبادانی اندرین اقلیم پدید است و از دیگر جدا نشود نه چنانکه دیگر از نیرو بود چنانکه از آن اقلیم
پیشین و هر چه از آسمانی را هیولای جدا گانه است چنانکه صورت دیگران هیولی را از دو نشانه
واقرب مما مره ما بقعة سكانها انه صفا باختلاف الحركات ومدنها تسع مدن يتلوها اقاصر جسنان
من هيولاه والثقل حركات يلهجون بالكتابة والنجوم والطلسمات والنيرنجات والصنائع الدقيقة والاعمال العجيبة
ومدنها عشرة مدن يتلوها مملكة اهلها مستقون بالصباحة مولعون بالتصنيف والظرف مبرؤن عن الغموم لطاف
الخواطر لطفاء مستكثرون من الوان نعمهم عليهم مراة وقد طبعوا على الاحسان متحيرنا واذكر لبشيه سماوه
عنه ومدنها تسع مدن يتلوها مملكة ماوى اليها اهل عقد وفي الارض حب اليهم الفتك والسفك الاقتتال
والمثل مع طرب لهم عليهم اشقر مغرى بالفتك والقتل والضرب قد ضمن كان زعم واوله اخبارها بالمملكة بحث
الذكور ومن قبل مرها وقد شغفه حيا ومدنها ثمان مدن يتلوها مملكة عظيمة اهلها عارفون العفة وجمعه الله
والحكمة والتقوى في تجهيز جهاز بحيرا الى كل قطر وعفتا والشفقة على كل من في وجهه وزلال المعروف له
من علم وجهل وقد حسبه حفظه من بجلال البهاء ومدنها ثمان مدن ويتلوها مملكة سكنها امة غامضة العسكر
مولعة بالشرفان ضخمت لا اصطلاح لت نهاية التاكيد واذا وقعت بطالبيه ولم يظهر قبالها طوق مشهور بل
وخفيها سيرة الدابر المنكر لا تحمل فيها حمل لا تعتقد غير الامانة وفيها ما في حدر ومدنها ثمان مدن ويتلوها
مملكة كبيرة متنازعة الاقطار كثيرة العمارة لا يتخذون الا قرارهم قاع صفصف معضول باهل
ومدنها ثمانية وعشرون مختلط لا يعرج طبقة منهم الى المحيط طبقة اخرى لالا ذوي جلا من ماهم عن حرمهم فخرجت
الى حلاقها وان امر الممالك التي قبلها الفنا فزاليها وترددوا فيها وعليها مملكة لم يدرك الفتحها الى بلادها
لامدن فيها ولا كور ولا ياوي اليها من يدرك البصر ولا عمارة الا وحاضرون من الملائكة لا نزلها البشر ومنها
يتنزل على من طلبها الامر والقدر وليس اذا مر الارض ممر فهذا الاقليمان بهما تتصل الارضون السموات
وذات اليسار من العالم الاكبر الى المغرب   کوه که نزدیکتر آبادانی این زمین بجا جایگاهیست که اکنون

که اینجا

۸۲

که اینجا نشسته مردمانی اند خردتن و زود رو و شهرهای ایشان شهرست و پس ازین جایگاه پادشاهیست که
مردمان آن درشت و فزونتر نه از آنها که پیشتر نه و کران و تره و پیری منجمی و طلسم و نیرنجات دوست دارند
و پیشها و کارها نیک کنند و شهرهای ایشان شهرست و پس این پادشاهیست که مردمانش سخت
نیکورویند و نشاط و شادی کردن دوست دارند و دوهای خوش دانند زنند و گونهای بسیار دانند و ورزند
برایشان درشتست و بر تنگی کردن سرشته است و هرگاه که بر وی بشنوند از آن کرنزند و شهرهای ایشان
شهرست و پس این پادشاهیست که مردمانش و مین سخت بزرگ کنند و بروی سخت نیکو بینند و از خاصیت ایشان
آنست که اشتر ایشان با حرب سو و سندست و نزدیکی ایشان شهرها و پنج آنکه است و شهرهای ایشان
شهرست و پس این پادشاهیست که اندر آن زمین دوانی نشسته که اندر زمین تباهی کنند و خون ریختن
و کشتن دوست دارند و پای بدین فرح است ورزند و شادی کنند و اندوه لهو ناک و مسخره وی ایشان پادشاهیست
که شیفته است بر بدی کردن و کشتن و زدن و گویند که بر آن ناپادشاه نیکوروی پیشتر یاد کردیم
عاشق است و شهرهای ایشان هشت شهرست و پس این پادشاهیست بزرگ و مردمان آنجا سخت پرهیزکار
پرهیزکاری و عدل و حکمت و دوریارد و فرستادن نیکی بهر کناری از جهان و اعتقاد و مهربانی اندر هر کسی با
نزدیکست با از ایشان دوستست و نیکی کردن بکسی اگر او دوست و اگر دشمنست و سخت پرانند و نیکوروی
و شهرهای ایشان هشت شهرند و پس این پادشاهیست که جایگاه گشاده است خوار اندیشه بدی آمیزند
و اگر بسوی نیکی گرایند نیکی نهایت کنند و گرنه بدی کنند و بشکیبایی کنند که چون کران منشگر کنند هشتاد
شهر اندر آنکه کنند و دوستی کند و شهرهای ایشان هشت شهرست و پس ازین پادشاهیست
بزرگ و بی کناره و آبادانی کنار نیش بسیار اند و بنا با بنا نهند و اندر شهرها نشسته و زمین ایشان بی نوبت
و اندر وی افزونی نیست مر وی را به وار و باده کرده اند و چیست و هشت منزلگاه است و پنج
گروهی بجای ایشان گروهی دیگر نشوند مگر آنگاه که پیش ایشان آمده بوند از جای خویش مر وی پنج مدنپس از آن
بجای ایشان نشستن اندران مردمان که اندر آن پادشاهیهای پیشین مگر بجای این زمین آیند و اندرین
زمین مگر دند و پس این پادشاهیست که کنارهای آن گشاده است و مر و رسیده است و اندرین وقت
اندر وی هیچ شهر و ده نیست و اینجا مار وی از اردکی که بچشم نشاید و دیدش و آبادانی کنند که آتش
فرشتگان آمده و خانمانند هیچ مردم آنجا جای نگیرد و آنجا رسد و از ایشان فرمان نشود و آید بر آنکه آن
زیر ایشان اند و پس آن جایها آبادانی نیست مر زمین را پس این دو اقلیمست که زمین و آسمان بدیشان بهم
اندر وست چنانکه گویی مغربست   بباید دانستن که اندرین فصل حال آسمانهای هفتگانه
یاد کنند و حال آسمان نخستین که فلک البروج است و حال آسمان نهم که او را معدل النهار گویند و بهری
ازین صفتها بر هیئت و از احکام است و بهری از شمار و ماه صدست نخستین فلک ماه است که
گفت زود رونده و خردتر شهرهای ایشان است این بر صد بپانزده اند و دیگر فلک عطاردست که
گفت او خردترست و گران و زین بر صد بپانزده اند و اما حدیث منجمان و دبیری و خوان ریزهب

احکامیانست و آنکه گفت فلکش دورست بر رصد دانسته‌اند بسوی این گفت که شهرهای ایشان دورست
و سیر فلک زبر وی است و آنکه گفت پادشاه آن زنی است و نشاط و درود و رست اند و یکی گفته این بر مذهب
اهل احکام است و آنکه ملکش هشت است بر مذهب اهل رصد و چهارم فلک آفتابست آنچه گفت
که تن بزرگند و شهرهای ایشان بیخ این بر رصد دانسته‌اند زیرا که آفتاب را درست کرده‌اند که صد
و شصت و شش بار و کسری چند زمین است و آنچه گفت که نزدیکی ایشان بیست و آشنایی نیک
بدین که آمدن ستارگان بچشم او با وی که او را احتراق گویند و این مذهب احکامیانست زیرا که هیچ
نحسی مر ستارگان دیگر را بزرگتر از احتراق نیست نزد ایشان فلک پنجم و ششم و هفتم که فلک مریخ
و مشتری و زحل است آنچه از حدیث کشتن و زدن و آنچه بدین ماند و عاشقی مریخ و زهره و استواری کار
و نیکی کردن مشتری او و حدیث نمودن زحل این همه بر مذهب احکامیانست و حدیث شمار فلکهای
ایشان بر مذهب اوندان (?) صد است و فلک هشتم که فلک البروج است و آنکه ستارگان همگان نه
بدو اندر بگذرند و بعضی بر آنجا شوند و بدوازده بارو (?) است و بیست و هشت منزل معروف است و آنکه گفت
که دو تو موقت (?) اوج او که اندروی افزونی نیست چنانکه اندر فلکهای پیشین بهری زیرست اند
بلکه اندر بهری کاپیش درست و اینجا نیست و آنکه گفت که هیچ کس و هر که آنجا کس نگر نشوند تا آنگه پیش
ایشان نه از خانه خویش نشوند بدین جنبش فلک البروج خواهد و اندر بهر گردون آنکه حرکت فلک
بروج است سخن درست و لکن درست آنست که همه ستارگان ثابت بر یک گونه جنبند و یکی زود تر
و دیگری دیرتر رود و پس این شکیبه‌اند خطا و باید کردن و بر رصد چنین یافته‌اند و آنکه گفت که ایشان
جا با جائی اندرو آنجا شهرها نیست همین اوج است که ستارگان جا با جائی بر یک فلک است و دیگر از فلکها
بسیار اما یک فلک معدل النهار که فلک نهم است آنجا هیچ ستاره نیست پس سوی این گفت که آنجا
کسی نیست که بچشم مر پیش اندر تواند یافتن و آنچه گفت که آنجا روحانیان بوند و فرشتگان این مسئله
سخت دشوارست و بجای دیگر مر بدو شاید کردن حال آن ما پاره از آن بیشتر یاد کنیم و همچنین آنچه
گفت که فرمان آنجا نیز خداوند نیز و دشوارست و آنکه گفت که این دو اقلیم است که بر جنوب لنبه (?) که مغرب است
بدین همی خواهد چنانکه بیشتر یاد کردیم   واو را جهت منها لطا للمشرق فوق ذلک اقلیم
لا یعمره بشر ولا نجم ولا شجر الا ما بحر (?) و حب ...
جبل ک فیه جبال الجیبة وانهار جاریة ورياح مرسلة وغیوم هاطلة وتجد فیها العقبان والطیمین (?)
والبحر ابحر التیت والرصفیة جناسها ... لا نابت فیها ... الی اقلیم مشحون
بلا خلاء که ... فیه من اصناف النبات نجم وشجرة مثمرة وغیر مثمرة مجتنبة ... ولا تجد فیها
من بعض الصغر من الحیوان ... الی اقلیم مجمع لکل سلف ... الی انواع الحیوانات العجم ...
... الا انه لا انس فیه ... الی عالم ...
علی ما یشبه عیانا وسماعا   گویند که چون از اینجا روی سوی مشرق نهی نخست اقلیمی پیدا آید که

اندرو

اندرو آبادانی کن نیست نه از مردم و نه از درخت و نه از ستور بلکه صحرائیست فراخ و دریای بی‌آب در ایام
استاده و آتش بر آن کند و چون از بیخ آن کنده بجای ... بجایی رسی که آنجا کوهها بلندست و جویهای روان
و بادهای جنبان و ابرهای باران به و مر بیخ اندرو پیدا بی سیم و گوهرهای پر بها و لیکن بهاره کوهها
و لکن اندرو هیچ روینده نباتی چون از بیخ گذری بجایی رسی که آن کنده درست بدین چیزها که یاد کردیم
واندرو کوههاست و روینده و نباتی از گیاه بهار و درختان بار و بی‌بار و دانه و تخم دارد و لکن بدینجا
آنکه یاد کنند از جانوران نیابی هیچگونه و از آنجا بجایی رسی که اندرو آنکه گفتیم همه هست و نیز همه
جانوران که آن کوهای بی‌یاد است، از آشنا کنان و خزندگان و پرندگان و پروارگان و درابست برابر آن کاین (?)
و ابر نمندگان و لکن مردم آنجا نبود و از آنجا بدین عالم تازی رسی و داشته آید حالها آنچه اندر آنجاست
بدیدن و شنیدن   ما بیشتر یاد کردیم که اصل آفرینهای این جهانی دو چیزست هیولی و صورت
و آنچه یاد کردیم از صفتهای این هیولی زمینی و آسمانی بود و اکنون خواهیم که حال صورت یاد کنیم که جا
... است سوی مشرق پس سوی این گفت که روی بیخ سوی مشرق نهی چنین و چنین زمینی بیابی دانستن که
آفرینهای این جهانی و جود و ترتیبی است معلوم چنین که یاد کنیم که از اول آمیختن صورت با هیولی چهار عنصر
که زمین آب هوا و آتش است پس سوی این گفت که چون روی سوی مشرق شوی اول اقلیمی هست که اندرو
مردم و گیاه و درخت نه بینی بلکه زمینی فراخ بینی و دریای بی‌آب بادهای ایستاده ای که هوا و آتش
بر آن کنده و بباید دانستن که طبع زمین و آفرینش وی چنانکه بایستی که اندر میان آب پنهان بودی و آب
گرد وی اندر بودی و از همه سوی او بر چنانکه این هر دو میان هوا اندر بودند و لکن چون ایزد تعالی خواست
که جانوران زمینی و آبی جانوران بر خشک ماند بودن مر این چهار عنصر را چنان آفرید که یکی مر
همسایه دو زمین آب که دو و آب زمین گرد و آب هوا که دو و هوا آب که دو و هوا آتش گرد و آتش
هوا گرد و پس سوی عنایت ایزدی سوی طبع این چهار عنصر کناره از آب زمین گردید پس بلند تر شد
و کناره از زمین آب گردید پس مغاک شد پس آب سوی مغاک شد و آنچه بلند شده بود آب از و بشد
و آفتاب بر تافت و او را خشک کرد پس گرد و شد پس هم بر یکگونه همی بود تا چهار یکی گاهش بر جسته
تا جانوران زمینی جایگاه شد و باید دانستن که همیشه دو گونه بخار از زمین بر می‌خیزد یکی تر و آن
و دیگری سوخته زمینی خود وی از تابش گاهای آفتاب اندر وی و نیز از تابش اندرون زمین آنکه ترست
ابر گرداید و باران شود و آب بود و آنکه سوخته است دود است چون بهوای سرد رسد سرد شود
و گران گردد و فرود آید آشتاب مر هوا را بجنباند و باد خیزد و هر چند که سبب باد از زمین نیز بود
و این آمیختن دوم است از عنصرها یک با دیگر و چون که بهار پدید آید اندر کوهها معدنهای گوناگون
پدید آید از زر و سیم و یاقوت و آهن و مس و این آمیختن سیم است پس سوی این گفت که چون از آنجا گذری
باقلیمی رسی که آنجا کوههای بلند بینی و بادهای جنبان و ابرهای باران و جویهای روان و اندرین اقلیم
زر و سیم و گوهرهای پر بها و کم مایه باشد چون آفرینش بیشتر شود و شایسته گردد مر آنرا که از وی آن

رستنیها پدید آمد از گیاه و درخت پس سوی این کفت ازین اقلیم باقلیمی سیم اندر و آنچه یاد کرده بودیم
نیز رستنیها از گیاه و درخت بار دار و لیکن باید دانستن که هرچند که این چیزها را که یاد کردیم
آمیزش بیشتر همی شود از طبع عنصری ضدی دورتر همی شود و چون بهتر بیامیختند ازیشان جانوران
پدید آمدند گوناگون بهری که بانو رسیده اند و بهری که زاینده اند پس سوی این کفت که چون ازین بگذری
باقلیمی سیم که آنجا که اینهمه که یاد کردیم با پی و نیز جانوران گویا شنا کنان و خیزندگان و آنچه
دیگر که یاد کردیم هیچ پای آمیزش بیشتر بود و باعتدال نزدیکتر آمد مردم بانو رسیده و در و مردم
نیست چنانکه همی بینیم و همی شنویم پس این که بهمه که یاد کردیم صورتهاست از چیزها که گوناگون
چنانکه آن پیشین هیولا هر گونه چیز بود فاذا قطعت سمت المشرق و جهت الشمس
تطلع من قرنی الشیطان فی قرنین قرن یطیر و قرن یسیر والامة السیارة منها قبیلتان
قبلیة فی خلق السباع و قبلیة فی خلق البهایم و بینهما اشجار قایم دایم و بها جمیعا ذات الیسار من
المشرق و اما الشیاطین التی تطیر فانها اوبها ذات الیمین من المشرق و لا تختص فی جنس من الخلق بل
یکاد یختص کل شخص منها بصنعة نادرة فمنها خلق لیست من خلقین او ثلث او اربع کان ان
یطیر و افعوان [illegible] خنزیر و منها خلق هی مزوج من خلق مثل شخص هو نصف انسان و شخص هو فرد
رجل و شخص هو کف انسان او غیر ذلک من الحیوان و لا یبعد ان یکون التماثیل المختلفة [illegible] فیها
المصورون منقولة من تلک الاقلیم و الذی یخلع امر هذا الاقلیم قد رتب سلکا خص الله به جمیعا [illegible]
سالح المملکة فهنالک تختطف من یستهوی من سکان هذا العالم و تستثبت الاخبار المنتقیة منه و [illegible]
من یستجیبی من قسم علی الحس ترصد بباب الاقلیم و معظم الانبا فی کتاب مسطور مختوم لا یطلع علیه [illegible]
ان له و علیه ان یحیل الی [illegible] فیعرضه علی الملک فاما [illegible] فیکلفهم هذا [illegible] و اما الانبیاء
فیستحفظ [illegible] و کلما [illegible] من الناس و الحیوان غیره [illegible]
صورهم من [illegible] گروه که چون [illegible] مشرق [illegible] آفتاب آیایی که بیان چیزهای
دیو پری آید زیرا که دیو را هرچند [illegible] یکی پریان و دیگری دوان و این گروه که دو اند دو قبیله اند
قبیله [illegible] شده و قبیله [illegible] و میان ایشان همیشه کارزار است و این هر دو قبیله بر دست
چپ مشرق اند و آن دیوان که پرانند بر دست راست مشرق اند و همه بر یک آفرینش اند بلکه گوئی
هر یکی را ازیشان آفرینش جدا گانه است و نادرتر ازیشان یکی از دو آفرینش است و یکی از سه
و یکی از چهار چنانکه مردی را [illegible] که سرش سر خوک [illegible] نیمی از آفرینش دیگر [illegible] آفرینشی
دیگر چنانکه نیمی از مردم و یک دستی از مردم یا پایی از مردم و جز از آن [illegible] از جانوران دیگر و شاید
بودن و دور نیست که این صورتهای آمیخته که نگارگران بنگارند از آنجا آورده اند و برین اقلیم چیزی
خلیفه دارد و آن آنست که [illegible] آگاه است سوی صاحب خبران و این گروه را [illegible] سلاح گاه
پادشاهی خویش کرده است و سلاح [illegible] آنجا پایی کرده است تا هر که ازین عالم آنجا رسد بگیرند

و آن چیزها

و آن چیزها که پادشان را [illegible] و دارند و [illegible] بسیار اند که بهتر این پنج است که روی بر در این
اقلیم ایستاده است و آن چیزها که پادشان بود که باید [illegible] اندر نامه بسته بود و مهر بر نهاده که
آن را باز نیابند که اندر آن نامه چه چیز است بلکه بر روی آنست که آن نامه بخزانه دار دهد بسپارد تا وی از آن
بر ملک عرضه کند و اما بسیار از این خزانه دور نگاهدارد و اما چیزها خزانه داری دیگر نگاهدارد و اما
هر گاه که وی از مردم و جانوران دیگر و جز ایشان ازین عالم [illegible] از میان ایشان چیزهای دیگر
پدید کنند یا آمیخته ازیشان یا پاره ازیشان اندر آن فصل که گذشت حال هیولا و صورت
یاد کرده آمد تا بحدیث مردم رسید اکنون اندرین فصل قوتهای مردم و راه دانش اندر یافتن علم و حال دیگر
اما قوت خشم و قوت شهوت یاد کردیم تمام پیشتر و اما قوت خیال که وزیر است مر دانش را اینجا یاد کنیم
باید دانستن که علم بچیزها و اندر یافتن آن اینها که مردم را حاصل آید از دو جا حاصل آید و ما
حس چشم را اینجا مثال کنیم هرگاه که چیزی دیدنی برابر چشم حاصل آید و باز دارنده نبود از دیدار
صورت و شکل آن چیز لابد اندر چشم آید و مادام که آن چیز حاضر بود و چون آن چیز غایب گردد آن
اندر یافتن نیز و بس چون اندر چشم افتاد و آن قوت که اندر [illegible] پیشین مغز ایستاده است که
اندر یابنده و مجموعه حسهاست [illegible] او را حس مشترک گویند و [illegible] که آن محسوس
جست و ما بهری این قوتها پیشتر یاد کردیم و اینجا شرحش بیشتر کنیم پس هرچه این صورت محسوس را قوت
حس مشترک حاصل آید آنچه وی را حاصل آید بقوتی دیگر بسپارد که اندر آن جای پیشین مغز است که
وی را خیال گویند و اندر آنجا آن صورت نگاه داشته شود هم بدانگونه که دیده بود و در سرش بسوی مغز
[illegible] بسوی [illegible] دیگر و دستش بجایی دیگر و از آنجا جان بر چند که دیدنی غایب شود و پس این صورت
پاره از [illegible] جدا شده است و لیکن از معنیها [illegible] بسوی آن که صورت چیزی را باید
و هر محسوسی را معنیهاست که بحس آن معنی اندر نتوان یافتن چون [illegible] دارد هرگاه از جانوران
و دیگر معنیها را قوت دیگرست اندر یابنده که اندر [illegible] پیشین مغز است که آنرا بقیاس با جانوران
متخیله خوانند و بقیاس مردم مفکره و مثال آن [illegible] و بچه گنجشک [illegible] چشم
شکل [illegible] اندر یابد [illegible] قوت حساس [illegible]
متخیله [illegible] که [illegible] بچشم شکل [illegible] روی [illegible] است و [illegible]
وی [illegible] این معنی [illegible] یاد کردیم پس [illegible] معنی [illegible]
زیرا که معنی [illegible] لکن هم [illegible] جدا [illegible] بسوی آنکه این معنی [illegible] معنی [illegible]
آن معنی حاصل آید [illegible] قوت [illegible] معنی [illegible] قوتی دیگر بسپارد که بجای پسین مغز اندرست که او را
حافظه گویند زیرا که این معنی اندر قوت متخیله نگاه حاصل بود که محسوس حاضر بود [illegible] شکل چیزها
قوت حس مشترک [illegible] حاصل بود که محسوس حاضر بود پس این قوت خزانه دار معنیهاست چنانکه
خیال خزانه دار صورتهاست و شکلها قوت دیگرست که جایگاه وی [illegible] میانه است [illegible]

کیا و را قوت وهم و خیال گویند و آنچ بگی وی است او که اری گی بسوی اند چون طاق و دراز و پاره و اجزا
انجامت بگرمی اندر بتازی ورا ره و دو گویند کا بچی گنا ه شود و کا بر دراز شود و همچون کم تا بعد ازشان
و کوتاه شدن او قوت خیال موضع شکلهای او خزانه معنیها را بتواند دیدن پس کار او بود که معنیها
گوناگون و شکلهای گوناگون یک دیگر برآمیزد و از آن آمیخته چیزی دیگر حاصل آید و کار او بود که از یک شکل
و یک معنی بعضی بگیرد و کار او بود که آنچه گران اشکل بود و آن معنی بود بگیرد و پس آنچه وی از معنیها است
بگیرد و نفس آن معنی را مجرد از ماده برد وجه کلی بداند چنانکه بعضی وی از ماده جدا شده بود و چنانکه معنی
مردمی از شخصهای مردم و معنی اسبی از شخصهای اسب تا لیس اندر یافتن نفس معنیها را از ماده محسوسات
برین گونه بود و بباید دانستن که با نفس مردم این قوتها اند که یاد کردیم و ایشان با نفس مردم همه موجود
شده اند چون قوت خیال و قوت شهوت و این قوتها چون لوانند که ما را از علم آموختن و زیرکی کردن
باز دارند پس سوی این گفت که چون ان بی شرقی یا فناتی با لی که اندر میان جسم است همی یابد کی
بران بلی که قوت خیال بود و گرمی و آن آنچ گرسنه بست کی چون دکان بای که قوت شهوت گفت
که میان ایشان کار نزدیک است و این آن معنی است که یاد کردیم که خشم مر شهوت را باز زند و شهوت
خشم را نرم کند و ایشان را ز جهت مشرق نهاد و بدان معنی که پیشتر یاد کردیم و اما قوت خیالی که
یاد کردیم که چگونه است و از کار او معنیها و شکلها را چگونه به یک دیگر بیامیزد و از میان ایشان
چیزی دیگر حاصل کند از صورتها و یا از شکل پاره بگیرد و پاره و بجای بنهد پس سوی این گفت که آن پران
که پرانند جایگاه شان به است مشرق است و هر یکی از ایشان صورت دیگر است از صورتهای که مجمع
که قوت خیالی کند و یا صورتهای نقش شان چنین چون دیوان ماری یا مرغ شیر و دو مرغ و یا پاره
از صورتها چون بی کفت است و پای و آنچ بدین ماند و گوید نگارگران که صورتهای آمیخته گوناگون
بنگارند چنین کنند که نخست اندر قوت خیال آن صورتها حاصل آید پس بنگارند و بباید دانستن که
اندامهای حس همیشه چشم و گوش و بینی و دهان و دست با همه تن چون گوینده اند کما ز راه ایشان بشهر
حس [illegible] قوت حس مشترک رسند و این است که نگاه چون سلاح دارانند که هر که با ایشان
رسد بگیرند ای که اندر یابند مر حس مشترک که ره پیش ایشان است و بر ره بر دیگر قوتها رسند چنانکه یاد کردیم
پیشتر پس صورت و شکلهای محسوسات چون اسیرانند که بخزانه درشان سپارند [illegible] که بقوت خیال
و از معنیهای این صورتها نه حس مشترک آگاه دارد و نه قوت خیال از معنیهای آن صورتها چون خبر دارم
کاندر نامه بود و پیکان از آن خبر ندارند تا بیاورد و شاه رسد و وی بداند و آن بخزانه دار دیگر سپارد
که وی قوت حافظ است و چون این معنیها و شکلها حاصل آید از ایشان بدین یک دیگر یا چیزی
و یا پاره دیگر نه چنانکه یاد کردیم پس سوی این خواهد این جا لیها را اندر شکونه وصف کرد و سخن
اندر روده و دراز گرد   و من القرنین من یسافر الی اقلیمکم [illegible] فیغشی الناس الا فقامک
حتی یخلص الی السوماء من العقرب فاما القرن الذی فی صورة السباع من القرنین السیارین فانه

مرتعص [illegible] مصعب علیه فیستنضره وین لسوء العمل من القتل و الشل و الانخاش و الایذاء و
[illegible] الحقد فی نفس و یبعث علی الظلم و العشم و اما القرن الاخر منهما فلا یزال یحمل الانسان یحسن
القبیح من الفعل و المنکر من العمل و الفجور لدیه و یشوقه الیه و یحرضه علیه و یرکب طرد اللجاج و یحمله
علی اللجاج حتی یجره الیه جرا و اما القرن الطیار فانما سول لیه التکذیب لا یری و یصوره الحسن
[illegible] للمطبوع و المصنوع و یتشاء و [illegible] ما لا نشاء و اخرها لا عاقبه للسوا و الجنی [illegible]
علی الملکوت   گوید که بود که که روی ازین دو سرو پران سفر کنند و با قلیم شما آیند و بر مردمان شما
[illegible] نشان تا بیاید دل ایشان خو شوند اما این دو سرو که بدو دکان اند ازین دو سرو روان
[illegible] آن [illegible] و از مردم تا اند کی از اندیشه انگیز کی پس ور او اندر جای بجنبد و کارها [illegible]
نیز و کینه و بیاره اندرآن گشتن و اندامها بریدن و آزردن و رنج نمودن کینه را اندر دلش مرو را
و برانگیزاند بر بستر کردن و ستم ها بی کردن اما از سرو دیگر اندرآنچ کار زشت است [illegible] مردم [illegible]
جنگی نمودن زشتیها از کار [illegible] و را و تحریص کردن مراورا [illegible] ناشایست کردن و او را [illegible] کردن
مراو را بدان و لجاج اندر بسته است و [illegible] همیشه اندر آن او را [illegible] کند و اما این سروی
پران مردم را بر ایشان ارد تا بهر چه نه بینند بدروغ دارد و [illegible] نزدیک وی نیکو کرده اند [illegible] آنچ
از نیه بود و اندر دل مردم او کند که از پس این جهان جهان دیگر نیست و بر نیکی و بدی پاداش
نیست و این جهان [illegible] آیند کار نیست   یاد کردیم که مر برچه خواهیم و گفتیم که [illegible]
ایشان چه چیز است آنچه قوت خشم است هر گاه بنا کام مردم چیزی بود و او را باشو باشد و گوید که
بباید زدن و بباید کشتن و کینه باید کشیدن و آنچه بدین ماند و اما قوت شهوت مردم را زشتیها
گشته و گوید آرزو از هر کار که بود در باید داشت و لجاج باید بردن اندر حاصل کردن شهوتها
و همیکوشد تا مردم را بدان کشد و اما قوت خیال مردم را گوید که اینکه مردمان گویند از نیکی و بدی
که بباید کرد و نباید کرد هیچ چیز نیست و دروغ است و آنرا باید پرستیدن که شاید دیدن و حاصل
بود و بدان مشغول باید بود و گوید که خود جهان گرفت و هر چه هست خود همین است که پیداست
و نیکی و بدی هر چه خواهی همین کن این افزود پاداش نیست و حدیث خدای هم چنین نیست و همه کار
کار را پیچ [illegible] است و اینکه یاد کردیم از نمودن قوت خیال انکار بود که نفس را زبردست این قوتها بود
نه زبردست   و ان من القرنین لطریف لصاق بحدود اقلیم و را اقلیم بعمره الملائکه
الا میمون متهدی بهدی الملائکه قد زحزحت عن غوایه البرده و نقلت سیر الطیبین من الروحانیین
فان کنتم اذا خالطه الانس [illegible] ولا [illegible] ضله بهم و یحسن [illegible] علی تطهیرهم و بحق [illegible] حق
گوید که ازین سروهای پران گروهی اند که نزدیک حدهای اقلیم اند که سپس اقلیم شماست
که آن اقلیم را فرشتگان همی آبادان کنند و راه راست یافته اند براه نمودن فرشتگان ایشان براه
باز آیند [illegible] پران بدان از خویشتن جدا کرده اند و براه فرشتگان روحانی گرفته اند و این پران چون

امر و مان عاجز نداش را تباه کنند و از راه راست شان ببرند و یاری کنند نیکو مراتب را بر باک شدن
و اینها پر پایند و مراتب را تباه نمی جز حق گوینده یاد کردیم که چون این قوتها زیر دست
بوند و نفس فرمانبردار ایشان گردد حال ایشان چگونه بود و اندرین فصل که پیش ازین فصل است
و اما هرگاه که این قوتها زیردست بوند و فرمانبردار نفس باشند نفس را از ایشان فایده بود که تنها
بجایگاه جهانی که باید بکار رود و در کار فرماید پس سوی این گفت که ازین گروه ها که دیوانند بعضی از ایشان
نزدیک اقلیم فرشتگان همی نشستند و برین فرشتگان نفسهای مردم را اغوا کنند و ایشان زاد و دیوان پرده است
باز نهشته اند اینکه فرمانبردار نفس اند پیش ایشان مردم را از راه ببرند و تباه کنند و ایشان زاهدین کارها
ربیع انند   و من حصل فی وراء هذا الاقلیم و دخل فی اقالیم الملائکة فالمتصل منها بالارض اقلیم
تسکنه الملائکة الارضیون و انقسم طبقتان طبقة تمکّ ذیها ذات الیمنة و هی علامة عمّالة و طبقة تمکّ ذیها
ذات الیسرة و هی مؤمّرة عمّالة و الطبقتان تنهبطان الی اقلیم الجن و الانس تارة و تصعدان الی السماء تارة
و یقال ان الحفظة و الکرام الکاتبین منها و ان القاعد ذات الیمین من الامارة و الیسار الاعلی

که من عرف نفسه فقد عرف به شاید بودن که این اقلیم است پس سوی این گفت که هر که بدین اقلیم بگذرد و او را
راه دهند بگذشتن ازین جایها بجایهای فرشتگان رسد ای که چون خویشتن ابدانند فرشتگان را
تواند دانستن باید دانستن که اول چیزی که ایزد تعالی بیافرید فرشته ای آفرید که وی عقل است و
این پیغمبر علیه السلام یاد کرده است پس بجای آن فرشته و بسبب وی دو فرشته دیگر آفرید یکی از کرّوبیان

و دیگر

۸۶

و دیگر از جنس پایه فروتر و این نخستین عقل اول و عقل کل گویند بزبان حکیمان و مر این نفس را بجنبانیدن
و گردانیدن فلک معدل مشغول کرده و همچنین بسبب این عقل دوم عقل دیگر و نفس دیگر و فلک بروج
بیافرید و مر این نفس را بگردانیدن فلک بروج مشغول کرده و همچنین بسبب این عقل سیم عقل دیگر و نفس دیگر
و فلک زحل بیافرید و مر این نفس را بگردانیدن وی مشغول کرده و بسبب این عقل و عقل دیگر و نفس دیگر
و فلک مشتری بیافرید و مر این نفس را بگردانیدن وی مشغول کرده و بسبب این عقل عقل دیگر و نفس دیگر و
فلک مریخ بیافرید و مر او را بگردانیدن وی مشغول کرده و بسبب این عقل عقل دیگر و نفس دیگر و فلک آفتاب
بیافرید و مر او را بگردانیدن وی مشغول کرده و بسبب این عقل عقل دیگر و نفس دیگر و فلک زهره بیافرید
و مر او را بگردانیدن وی مشغول کرده و بسبب این عقل عقل دیگر و نفس دیگر و فلک عطارد بیافرید و مر
او را بگردانیدن وی مشغول کرده و بسبب این عقل عقل دیگر و نفس دیگر و فلک ماه بیافرید و مر او را بگردانیدن
وی مشغول کرده و بسبب این عقل عقل دیگر بیافرید و کارهای این عالم زیرین بدو باز بست و این
عقل آنست که او را عقل فعال گویند و نسبت این عقل فعال ببعضهای این جهان چون نسبت هر عقلی است
بنفس فلکی پس سوی این گفت که نخستین چیزی از حدهای آنجهان آبادانست بجای دمان مر ملک
مهین را و ایشان آبادان کنند کان باره و اندازه که جنبانند و فلکها اند و سوی این گفت که مراتب آن
شهرها و کوشکهای بلند اندر نشیند ای که آسمانها مشغول اند و اما این دیگر صفتها که کرد و صفتهای فرشتگان است
چنانکه یاد کردیم و نیز گفت که پس ایشان گروهی اند که بملک نزدیکتر اند و او را آستانه ترا ای که عقلها اند که
کار ایشان شناختن و دانستن او است و بزرگی و عظمت وی مر یافتن و سوی این گفت که ایشانرا از آنجه
مجلس خاص بر نشسته اند و کار کردن شاهها و روزه و نگرده اند و نگریستن بروی ملک شان ارزانی داشته اند
و برخوردار داده اند شان مران با ترسیدگی نگرستن و نیز سوی آنکه هر گنجی از ایشان سبب بودن
دیگری کرده و اول کی است پس سوی این گفت که نزدیکترین همه بپادشاه یکیست که وی مر آنها را
و ایشان فرزندان نبیرگان وی اند و فرمان وی نشره با ایشان از وی آید که سبب هست شدن همه
وی است و گفت که ایشان پیر و فرتوت نشوند و هر چند که دیرینه ترست قویتر است ای که شناختن
ترست باید دو دانا ترست بصفات وی و گفت که این همه بیابانیانند ای که ایشان نکار بیمی مشغول اند
چنانکه نخستها   والملک بعدهم فرد ذلک بیها و من عزاه الی عرق فقد ذلّ و من ضرب الی فا
بمدح فقد هذی قد ذات قدر الوصف و عارت عن سبیله الامثال فلا یطلع صار بساله تسان عضا
بل کلّه لحسنه وجه و لجوده ید و یعصر علی اثاره کل حسن و یحتقر کاقه غایة کل کرم و ... ما ثل احد من الکرم
حول بساطه عمن   طرفه و آب حسیرا کاد بصره و تخطّف قبل النظر الیه و کان حسنه حجاب حسنه
و کان ظهوره سبب بطونه و کان تجلیه سبب خفائه کالشمس لو انتقبت یسیرا لاستعلم کثیرا فلا انتقبت
فی التجلّی احتجبت بیره و نوره حجاب نوره و ان الملک لیطلع علی ذوی بنیانه لا یفتی علیهم لقائه و انها لا
ترون و ترواهم حون ملاحظته و انه لیسمح فیاض اسع البر عمرا ناتل حب اللقاء عامر العطاء شاهد

اثر این حال اندر قف علیه بحفظ والمنفعة عنه عمره   که دیگر که ملک بیابانی ترست ازیشان و هرکه ورا آفتاب
بازخواند از راه بشد و هرکه گفت که در ایستام سزای وی اثر خدائید از توانائی صفت کنند کاری چنین
ورنماند کردن و به ابجدی اندر گذشت و هیچکس این طمع ندارد و در ابجدی ماننده کردن او را اندر آفتاب
پاره پاره بلکه همه نیکوئی وی بیند و جود و دست وی نیکوئی وی بیفزاید بر همه نیکو نهاد و کرم وی حقیر کند
همه گرمها را هرگاه یکی ازان آن گرد بساط وی اندر خواهند که او را نگاه کنند از خیرگی چشم ایشان
فراز شود و ناستیخیر بازگردند از آنجا و هم بود که چشم ایشان شود و پیش از آنکه به وی نگرند پندارند که نیکوئی
وی پاره نیکوئی وی است و دیدار آمدن وی بیشتر بود وی است و آشکارا شدن وی سبب پنهان شدن وی است
چنانکه آفتاب اگرچه اندکی پنهان شود بسیار آشکارا شود چون سخت پیدا شد اندر پرده شد پس روشنی وی
پرده روشنی وی است و آن اوی شاه و بدان آمده است که کسهای خویش را وی بحیلی تکند را ایشان بدیدار
خویش و ایشان که او را نتوانند دید از اندکی قوت خویش نتوانند و وی بخیل کی است عطا دهنده
و هرکه نشانی از نیکوئی وی بیند همیشه بر وی نگرد و چشم از وی نگرداند   بباید دانستن که اندر
لی نیاز ترست از جای از همه کسی و خوارترست از جای کیری پس سخن این گفت که ملک اندرین باب خوبتر
اندر ترست ای که دوری از جای گیری و هیچکس نیست که از وی اندازه ای تواند گستردن و وصف وی
تواند کردن چنانکه باید پس بسوی این گفت که هرکه بیند بر وی و فا کردن صحیح وی اثر خاید و همه نیکوئی
وی جوادست و نیکوئی ای پیش از همه نیکوئیهاست و هرکه خواهد که او را بشناسد چنانکه وی است خیره
وا اندر ماند پس بسوی این گفت که اگر کسی خواهد که او را تامل کند خیره و متحیر شود و نه چنانست که ناچیز است
کرکسی او را اندر نتواند یافتن چنانکه آفتاب اگر کسی خواهد که او را به تمام بیند چشمش خیره شود و از
روشنائی وی مگر آفتاب نتوانیم اندر یافتن نه از آنست که وی دیدنی نیست ولیکن از بسیاری روشنائی
او را نتوانیم دیدن و نیز ایزد تعالی بر کس بخیل نیست که دانستن وی کی او را هم و دیگری را نه بهره
چون ما ضعیفیم او را بتمامی نتوانیم دانستن و تکلی کنند دست و آن وصفها یی دیگر که یاد کرده است
از این شرح احتیاج نیست   و ربما جرا الیه فرادی من الناس فیتلقاهم من
ما ینوء بهم و یشعرهم احتقار متاع اقلیمکم فاذا انقلبوا من عنده انقلبوا و هم مکرمون
گوید که بود که یکی از مردمان بنزدیک وی شود چندان نیکی بجای بکند که گرانبار کرد و اندر زیر فضلهای
وی راست از ... کالاها حقیر ... این جهانی و چون از نزدیک وی بازگردند با کرامت بسیار روند
بباید دانستن که مردمان اندر دانستن علمها و اندر یافتن آن نسبتها مختلفند یکی آنکه ... که ... خود را
زیادت کردیم بکار دارد و تا صورت همه چیزها مر او را حاصل آید و بشناسد و بداند مر که ... را بخویشتن
استاده به قوت ماده و چنان او ... میرنده بر یکی ... وانکه بایستن خود دانا بود و نیز خوبیهای
نیک خویشتن را حاصل کند و خوبیهای بد از خویشتن دور کند و این قوت که یاد کردیم فرمان بردار و اینجا
کند و بداند که چون این کالبد تباه شود حال نفس پس از آن چگونه بود و از نیکی و بدی با این باید فرمان

شریعت بود و هرچند اندر شریعت آمده بود از ایزد و بدان کار کند و این پایگاه دانایان و دیگر داران و
پارسایان است و یکی آن بود که بخلاف این بود و این بر دو گونه بود یکی آن بود که این جهانها داند که نیکو
و بباید دانستن تمام آنچه دانستنی است و بباید کردن تمام آنچه کردنی است و لکن کاهلی کند اندر حاصل کردن
آن و بشهوتها جستن مشغول شود و با آنکه اندر دانستنیها اندکی دانسته بود و اندکی از کردنیها کرده بود
و این پایگاه فاسقان است و دیگری آن بود که خود بدین نگرود و کردن این نگردد و گوید که این که میگویند
و مرا این را خود اصلی نیست و با این نیز بدکار و ستمکار بود و این پایگاه کافران و مشرکان است و پس چون این
کالبد تباه شود و نفس از پایان ویا رستگان از این عالم جدا گردد بهمی جست و طلب همیکرد و برسید رنج واندر
خوشی و لذت همیشگی افتد آن لذتی که هیچ لذتی بدان نماند که بزرگترین لذتها مر او را رسید لذت تمام
خاصه آن لذتی که از دانش بود و مثال آنکه کسی بود که نفس شریف او دوستی بزرگوار او علم طلب همیکرد
پس مسئله از علم بر وی پوشیده بود و چون رنج برد و آن مسئله را بجا حاصل آرد و بدانسته اندر آن لذتی دریابد
حاصل آید که آن پیش بود از یافتن این جهانی چون بر هر اندر و دست از زر و سیم و باغ و بستان و غلام و چهارپا
و این حال آنکس اندر گذاره زمره بود و لذتهای این جهانی را بتحقیق اکنون نتوانیم دانستن که با این کالبد
آمیخته ایم چنانکه یاد کردیم پس آنگاه ما را پیدا شود که آنجا رسیم و از این زندان تن برهیم و مانند آنکه ما
اکنون آن خوشی را اندر نتوانیم یافتن آن حال نیست و این اندر نایافتن بسوی علتی است مثالش اگر
مردی را علتی بود که در کرده کی لذت مجامعه اندر نیابد و دیگر او را بگوید علتی او رفته که از دیدار باز دارد
پس آنگاه ایشان از هیچ لذت خبر ندارند و دلیل نیست که این خوشی را خود اصل نیست و دیگر ایشان را
آن بیماری باز دارنده بود اندر یافتن این خوشیها مانند و بجایت خوش آید شان و همچنین آنکس که پاره و دانش
دست آرد و را و دانش اندر و پاره و ار صورت افزاید و را حاصل آید و فرشتگان پاره ... پس
چون این عالم رسد آنچه که همی طلب کرد و بتحقیق و دلیل و را بجا حاصل همی آید آشکارا چند بیش سخن که
بزرگتر و تمامتر از این نبود اما آن کسها که اندکی از این علم که یاد کردیم اندر یافته بود و خوبیهای بدانده
نفسهای حاصل آمده بود و اینجا بخوشیهای اینجا مشغول بوده بود و چون از اینجا بشود و بدان عالم
او را پیدا شود که آنجا خوشی هست نهایت و لکن از وی محرومست و بدان نتواند رسیدن و آنچه وی
بدان مشغول بود از خوشیهای اینجا از دست وی بشده بود پس اندر بلای بزرگ بود و در درد عظیم
که ما اکنون وصف آن نتوانیم کردن پس چون آنجا رسیم بدانیم و این بسوی این حال باز دارنده بود و که ما
هست که یاد کردیم و مثالش چنانکه کسی را اندامی گنگ شده باشد پس به دردی که بدو رسد از وی رسد نه
و سوختن خبر ندارد و پس اگر بسوزد و یا ببرد و چون آن حال گنگی از وی بشود اندر وی بلای عظیم افتد و المی
این حال را دانی و خوبیهای بد و رفتنش را عرضی است نه از جهت ذات او خاست پس به روزگار آن
خوبیهای بد اندک اندک از وی بشود و نفس جانی شود و پس آنچه از اسباب علم است و را حاصل آید خاصه که
اندکی راه یافته بود و بتحقیق چیزها اندر یافته و هرکی براندازه خویش و اگرچه هر چه این بکار آن نرسند

واما آنک که ندانند ایشان را هرگز ازین مرده و بلا رستگاری نباشد بسوی آنکه اندر ایشان هیچ شایستگی این حال نیست
و همچنین اندکی اند از مردمان پس بهشتی و رستگاری بیشتر اند از آن گروهها که جاوید اندر بلا مانند و نه جانت
گروه هیچ گوید که اندکی مردم بهشت شوند و ایشان آنند که کلام دانند و نیز فرمانبرداری شریعت رستگار
و بهشتی اند بر آنگونه که شریعت باز نموده است و این حالها که یاد کردیم که نفسها بدان جهان برد و این راه
خود درست شده است از زبان پیغمبران راست یاد کرده اند اما حال کالبد و تن مردم و بهشت و دوزخ
ایشان و چگونگی حالها پیغمبران نتوانند پیدا کردن بسوی آنکه خود ما چنان نیست که به همه چیزها بتوانند دانستن
و لکن را آنچه درست شده است و پیدا آمده است نفس را که شریعت واجب است و پیغمبری حق
و هر چه پیغمبر گوید راست که پس چون پیغمبری بگوید که کالبد را برانگیزند و ثواب و عقاب بینند خود پیدا
و براست دارد و اگر بخویشتن نتوانند درست کردن این حالها پس سوی این گفت که بود که گنهای زنگ
آن دوست و شوند پس ما با ایشان نکویی کنند ای که چون شایسته کرده اند بر یافتن و دانستن این حالها را اندر آن
و خاصه که جهد کنند و نیز گفت که ایشان را پیدا آنکه که حالهای این جهانی و خوشیهای وی چیز نیست و دل
جهان مشغول همی بودن پس سوی این گفت که ایشان را اینجا کاهد از حقیری متاع این جهان و چون این ما را
پیدا شود و این نعمت بزرگ بود و زاید ما را پس سوی این گفت که چون از تن زود بازایند باز آمیخته
بوند ای که حالهای پرخوچهاش دربسته بوند تا رستگار شوند   قال الشیخ حی بن یقظان لو
لا تقربی الیه بمخاطبتک منها اباک لکان لی شغل شاغل عنک فان شئت تعقبنی الیه و السلام
گوید که آن پیر گفت که اگر نه آنستی که من بدین که با تو سخن همی کنم بر تقرب همی کنم بدان پادشاه و مددگر تو پیدا
همی کنم والا مرا خود جز شغلها هست که تو خبر ندارم و اگر خواهی که با من بیایی پس بیا بی
پیدا کردیم که این عقل فعال که وی دهنده دانش است و راهنمایی او است پس او و آن همی حاصل آید
که او را بسوی آن فرموده اند پس این تقرب است از وی بایزد و همیشه هست از وی بدین فعل کردن و بیا
و دانست که این مسئلها که اندرین رساله یاد کرده آمد اندر یکی شناخت نیست و اما تمامی پیدا کردن اندر
کتابهای بزرگ یاد توان کردن خواجه رئیس رحمه الله خود و اندر کتاب شفا
یاد نموده است تمامی و مختصر آن اندر کتاب دانشنامه یابی

تم

بسم الله الرحمن الرحیم

بنام یزدان بخشایشگر مهربان   چنین گوید آذر پژوه که من از سپاهانم و از نژاد کیومرث و از ساسانیان
و از اردشیر نیکوکار و مهراره زین پادشاه و اوکر خسرو پور قباد ساسانیان که او را نوشیروان گویند
خوانده و در پیش فرزانه فرمود که دانای ایران که بوزرجمهر است پرشده است و آنچه خواهی از دانای
داور بهتر از تو شاگردی نیست میخواهم که ترا کاری بفرمایم گفتم پادشاه تویی و ما بنده و فرمان گفت
داد سخن چند است از سخنهای ابراهیم زرتشت که پیغمبر ایرانیان بوده است و دانستن آن تا شاه بر همه دانشور
دانشور است که سخنهای چند است [illegible] پادشاه هند فرستاده بود
و نام آن [illegible] است و درین [illegible] پادشاه [illegible] است و من خواهان آنم که سخنها
را بشناسی تا همه مانند [illegible] یادگاری باشد گفتم [illegible] است نامه را بیاورد و
وین [illegible] و در آن نگاه کردم و شناختم که چه میگوید و چیزی چند بر آن نوشته ام و خسرو بردم و او را
خوش آمد و بخشش فرمود و نامه دیگری آورد که دهقان خدای پرست زرتشت [illegible] نوشته است اما سخن او
در [illegible] و درست [illegible] و در سر انجام آنچه نوشته بنویس همچنان کردم تا خدا مرا دهد و ابراهیم
در آغاز نامه نوشته بود که گیتی به بنیاد دیگر و به نهاد دو و همی امیدوارم که چرخ و ستاره و نوند
[illegible] ایزد و یزدان فرشته باشد و گرد و خاک و باد و آب و آتش نوند [illegible] که بالای چرخ و
پاینده و پدید آمد و تنها ازین چهار که هر دو از آن نامند و یزدان [illegible] مانند خورشید میان
ستاره [illegible] بنده میگوید که ابراهیم در سخن این آورده که هم سران [illegible] که هر یا بانگ روز که
دارنده و نام [illegible] گوینده و سالار دانش و دانش و شمار نوشته و راه آموزش
آورده بود اما پادشاه بجوستن آن [illegible] و خواست ابراهیم ازین سخن آنکه آنچه نه خداست
از دو [illegible] بالا و آنچه در اوست و گوهر زیرین و آنچه در اوست بر یک [illegible] یزدان است و هستی
اوست و اگر یزدان [illegible] شد [illegible] هستی نیست که ما یزدان خدا و ندیم پس گیتی به بنیاد یکی بود و آنجا
گفت که بنیاد دو و این خواست که گیتی دو گونه است یکی گیتی که [illegible] نیست و پاک است از آلایش فرود
دیگری که شیب چرخ و آن جای [illegible] فرشتگان است و آغاز آن از بام کیوان است که نخست پایه او
و جای روان و جان است و در پایه دوم او فرشتگان و دوم گیتی که با او تیرگی است و پاک از آلایش
و افسردگی نیست این گیتی است که از بام ایوان تا ته خاک است و از آنچه گفت که من امیدوارم که
چرخ و ستاره و نوند [illegible] ایزد و فرشتگان باشد این اندیشه خواست که او دیدن برآنست که او
گیتی یکی نهاد آسمان و ستاره است و یکی نهاد خاک و باد و آب و آتش و گفت چرخ هفتم دیگری که
بالای اوست هیچ چیز دیگر نیست و نزد او یزدان همین آفتابست و فرشتگان و ستارها و جانها

ملک محمد [illegible] معاذی الحسینی [illegible]
۲۰ ذی القعده ۱۳۳۳

مرضیست که افریده خدا است و این چرخ آسمانی در سرما جا دارد اما نزد ابراهیم زردشت بالای چرخ کیوان دیگر
جایها ستارهای خود که نه روشن است و نه که هر تیره چندین چیزهاست و یزدان آفتاب نیست که آفتاب
نمونه ایزد و روشنی یزدانست و گفتن که من امید و گام آشکارا که چون اندیشه خود دست از روش افریدون
چه انباختن او و نمود آن چرخ و ستاره و پرتو هستی یزدان و فرشتگان است و گفتن که خاک و باد و آب و آتش
نمونه نامورانی بالای چرخند و روش گروانیدن آنست که چنانچه چرخ و آنچه در چرخ است نمونه ایوان یزدان است
و فرشتگان این گیتی خاک و باد و آب و آتش که از آنها کیهان گویند نمونه سرای جان است و ایوان و دیوان
داران گیتی خداوندان دشتهای بسیار این کیهان رسید و آنچه گفت و سپهبد و پاینده و دیده ور زند
تنها از این چهار که بهره دادن مردمان این خواست که نزد او جان آدم و همه جانداران را جا انجاست و از آنجا
که چیزهای هستی که تن از آنها میدار و رنگ و بو اینها میسوزد و از سپهبد اینجا دادن خواسته خواه و جان
آدم خواه جانور دیگر و از پاینده و اینجا چنانکه در زند گفته فرشته خواسته که میگویند پاینده این چهار که چهار
و آتش و سرد و تر را انجمنها که هر دو ایستاده است و مردم چندی از یزدان ابراهیم را که یک فرشته بزرگ است
که پاینده این چار که برست و چندی فرشتهای دیگر هست که هر تخمه را که در کیهان هست میپایند و گروه دیگر را
که پاینده این چهار که هر هیکلی و یکی یک فرشته پیش نیست و از کار این فرشته تا بیش چیزها هم که از چهار که هر
سرزند می آید چنانکه تا بیش این چهار که هر هیکلی یکی میآید و این پسند نزد بهرست و بسی از بزرگان که هر دو
ابراهیم اند از چه داورند و تنها از این چهار که هر فرشتگان هم انسته که در ایوان ایزد دیده و سیاه و پژوه
یزدان و کارشان پرورش کالبدهاست و صنمها که از زمین پدید می آید و صنمی که در کیهان بخواست ایزد
و فرشتگان و روشنی ستارگان هستی یافت از آن پرورند اگر سزای پدید آمدن روان هست سزای او
صنم آماده میسازند که در روان آید و اگر سزای جان نیست بهره چه سزا بود از آن بی بهره و فرود که
یزدان و امون چون خورشید میانه ستاره و چه یزدان اگر ستاره [illegible] از این خواست آن رستخیز و که هستی
یزدان چیزی باشد که از آلایش تیرگی پاک باشد زیرا که آفتاب که بهرست تیره و سزای آن نیست که گیتی
یزدان نامند که چندین گم و کاست از دورا اندیشهای مردم روشن است و یزدان چیزی است که چگونگی او را
چنانچه هست کسی نشناسد و ننمیده اند و بچه ز امید داشت و میگویند که خورشید این گیتی ماننده است بجان
بدرستی آنکه ستارگان که دیده چنانکه فرشتگان کردید اند و هستی یزدان را امون مانند هستی
آفتاب از ستارگان جداست و تابناکی او بر همه افزون هر چه هستند یا یزدان یا فرشته یا
سپهبد و آنچه بوی اند یا که هر تیره چون کالبد تن و توانا چگونگی ایشان و آنچه جای دیگر این سخن
زردشت در روشن ساختن هستیهای گیتی است و هیچ هستی دیگر نیست که او و اینجا گفته چه هر چه هست
یا یزدان است یا فرشته یا روان ایزد که پاینده و دیده ور اند تنها است از چهار که هر یک گفته یا سپهبد که
از و روان آدم خواسته و از سخن آنچه بوی اند توان بود که جای جانوران دیگر خواسته و پری یا دیو که
ایشان هم سپهبد اند اما جدائی گرفتاری چیزی است از آنچه استواره در اندیشه این گروه است و از

کهر

۸۹

که هر تیره آسمان و ستاره و خاک و باد و آب و آتش خواسته و آنچه از ایشان پدید می آید و از چگونگی ایشان یک
پرتوی دارد و نمی خواسته است که بخودی خود هستی ندارند تا بجان البته نباشند و از آنچه جای دیده
گروه امون خواسته که بالای چرخند و از ایشان هستی یزدان گویند چنانکه دیگر چیزها را سایه توانا میدارد
اوردانند و هر چند هستیها که زیر چرخند یکدیگر جا ندارند اما اگر گوییم که هیچ چیز از این هستیها صنمها
و کالبدها نباشد چرا نشد خرد گو است یا آنکه در جدا ایشان امون پاک از آلایش و تیرگی خواهد
ما اگر افریدون گفته که چرخ هفته ما گرمی بالای چرخند که جای ستارگان بی روشه و من امید و گام که
آن گفته که هر که نه چرخند و نه چهار که بهره میان ایشان گردش چرخ نزد افریدون از نیروی ستارهها است
و اندیشه من درست شده که به نیروی فرشته باشد و ستاره مانند دل آدم و هوشنگ هم بر این
این سخن زردشت در شمار چرخ است و درست کردن آنکه جنبانند چرخ چه چیزست و مردم
گیتی او شمار چرخ سخنهاست اما درستی نزد هوشنگ و ابراهیم و افریدون آنکه چرخ هفته و بالای او
کرسی است که ستاره در ایستاده و دروی است و آن چرخ نیست زیرا که هر چرخ هیکلی است که یک [illegible]
و دوره جاهاست اندیشه افریدون و دلیلهاست بر او هوشنگ و ابراهیم و که هر تابناک هم نیست
که نیروی چرخ می جنبد و که هر تابناک و آنچه جای او جنبش ندارد و چرخ هفته زیرا که هر یک از ماه
و تیر و ناهید و خورشید و بهرام و برجیس و کیوان چرخی و ایوانی دارند و در آن نشسته اند پس
هفت کاشانه را جا بست آنجا و این جنبش هر روزه از فرشته ایست بزرگ که هوشنگ و ابراهیم
و از خورشید است نزد افریدون که جنبش در کیهان که همه چرخ را می جنباند یا آنکه بخودی خود جنبانند
و کاشانه خود دست و آنچه از گوهرش و میگویند که جنبانند همه چرخها چه است با اندیشه فریدون
یکی است با اندیشه هوشنگ و ابراهیم یکی نیست و گردش به بسته ستاره است نزد افریدون و او
فرشته ایست بر او هوشنگ و ابراهیم که میگویند هر کاشانه چرخ مانند تن آدمی است و هر ستاره
مانند دل آدم و چنانچه روان وابسته دل میشود و تن از آن زنده میدارد و که خدای تن میگردد و بسود
و زبان تن هم و آنکه بهست فرشته وابسته ستاره که دل ایوان چرخه میشود و بد و نیک چرخ بدو وا
میگردد و یک فرشته بزرگ وابسته چرخ چهارم میشود که میانه همه چرخها و آن فرشته [illegible]
درست که دارد و هم گرداننده همه چرخها و هم گرداننده ایوان خورشید و گردش چرخ [illegible]
چیزی است که با بالا وابسته است از برای آدم و جانوران سود و زیان این گمانه که یزدان [illegible]
برای آنکه فرشته را بکار ره تا این کارها کنند و از اینجا چندین گونه گونه آفرینش برخود میدهد روش گردد
و بد آنکه او را خدا نیست که پرستش او باید کرد زردشت را این سخن است با آنکه چرا
که چرخ بگرد زمین همیشه جنبش دارد و چون گرد هی آینه که جنبش چرخ برای گرانی با لا است و از آنجا
چیزی در می یابد و با آرزو یافت آنچه بجنبش در می یابد میگوید که این جنبش از برای آن نیست از آنکه
تیز را بالا ماندنی و وابستگی نیست تا از آنجا چیزی دریابد و بجنبش در آید و بخود هیچ خود [illegible]

تا چیزی از اینجا در یابد و اتش او و از فرشته بالاست و از فرشته اینجا وابستگی دارد و جز پرستش
یزدان و فرمان او نیست و فرمان یزدان آنکه هیکلهای چرخ را گرد زمین گردانید تا از رفتار او
شب و روز و بهار و خزان و زمستان و تابستان چندین چیز پدید آید تا خردمند که در و نظر کند
بداند که این چیزها بخود و بی خود هستی نتوانند یافت و هر آینه آن چیزها را آفریدگاری هست
که هستی این چیزها وابسته توانائی و فرمان اوست که اگر او فرمان ندهد گردش ستاره و رفتن شب و روز
و ابر و باران و چیزهای دیگر هستی نیابد با این اندیشه میگردد و روزگار به پرستش و نیایش او
دارد از گروه خداپرستان میشود   هستی آب و زمین و هوا با اندیشه در بسته و زمین و هوا [illegible] گرم که
آتش دیگر نه بجز هوای گرم   این شمار چیزهاست که زیر چرخ خداوند خواستار و آنکه زمین و آب و هوا
که بهم ماند که هستی بخود و بی خود دارند و گوهر خود را هستی در جلوگاه نگیرند که یکی بالا میخواهد و یکی زیر رود
و یکی گرم است و یکی سرد و یکی روشن است و یکی تیره اما میانجی او آتش آتشی است که هر دو گرم و
و خشک کننده از دو بالای میخواهند و گوهر هر دو مانند یکدیگر نبودند و ازینجا درست میشود که کشش
که هر دو یکی نیست و بر آن هوا است که بجنبش چرخ گرم شده است   جنبش زمین و آب چشمه
و چاه و ابر و باران و برف و تگرگ که از آمیختن آب و هوا است و آسمان گردش آسمان و درخشش [illegible]
و ستاره های پرنده و ایستاده از آمیختن زمین و آتش است   میگویند که چون هوا و آب تنگی
که بر این گوهران آمیزد و از این بر و صنعی پدید آید پس اگر آن صنع و تف بر زمین فرو رفت و
بسیار است و آمیخته و گوهر چندی رسیده که نتواند بر گشت و نتواند رفت و نتواند بالا [illegible]
هر آینه زمین را بجنباند و شکافد و بیرون آید و گروهی بر آنست که این جنبش زمین از نیروی
یزدانست و خواست اوست که خواهد مردم گیر خوی شوند و ارزد و [illegible] و ستم آغاز
کنند زمین را بجنباند تا مردم بدانند که این زمین را خداوندیست که اوست که در آرام داده است
و نیست که در آن تن خوی آسانست و اگر آن پیکر و تف که بزمین فرو رفته است بسیار نیست و هنگام
دی هنگام می آید و میرود و یا گاهی می آید و گاه برنه و در بر چو گونه آن تف آب میشود که در چشمه
و چاه می بینیم و آن تف فرو رفته دو و بر رود و اگر شود گاهی باشد که گرم بود و هوا سوزان همان
تف از گرمی هوا که از او گاهی باشد که گاهی از هوا که آنرا بزبان پهلوی زمهریر گویند برسد
و آنگاه تا بآنجا رسد سرما که بر دو روز و درشتی آن تف سپید میکند و دانه دانه میشود و باد این چگونگی اگر
سرما که دوم و بر و باد و برف و رنگ است گاهی پیش از دانه دانه شدن باد برسد و گاهی پیش از دانه شدن
اگر پیش از دانه دانه شدن باد برسید پس آن برف است که فرو می آید و اگر پس از دانه دانه شدن
باد رسید آن تگرگ است که می بینیم و اگر سرما که دوم باد و تف برسد نزد و رنگ است باران فرو
می آید و در نرم باران و نخجه همین که گفتیم باد است اما هیچ زمهریر رسیده و ابر اباهم در [illegible]
زند ابر و باران و برف و تنگی سال را تنها وابسته خواست یزدان دانسته و درین سخن هیچ دست

۹۰

نزده که نیاپیسین از خواست باید در روش میکند و نمود گاهی در زمینهای کو کرده و کودهای آتشین آتش بجای
آمیخته شود و از آنجا دود بر خیزد و رو ببالا کند پس که هنگام زمستانست یا تابستان [illegible]
در جنگل و جلگه دیگر که فتنی پدید می آید که زمستان [illegible] و تابستان برابر آری که در هنگام بهار
و خزان برابر و برابر تر [illegible] بسیار است و زور بیشتر چندانی که دود از در خور جنبش بالا رفتن نیز [illegible]
جنگ میشود و چون دود بسیار در زمهریر رسید از سرما آنجا بسته میشود و ابر بهم که آنجا رسیده از
سرمای بهم می آید و بستگی پدید میکند با این جلوگاه گرد و میخواهد که بالا رود و ابر بسته و در [illegible]
گردد و دو دیگر [illegible] چون زورند بود [illegible] بشکافد و بر بالا رود و مانند آتش که آب [illegible]
آورد [illegible] میشود و در آسمان هم مانند آن چیزها [illegible] آنرا بزبان پهلوی آسمان [illegible] گویند
و بر آید [illegible] که آتشی از [illegible] بر خیزد و آنرا بزبان پهلوی آسمان [illegible] خوانند و گاه
باشد که [illegible] ابر [illegible] آمیختگی [illegible] دود [illegible] بر خیزد و مانند [illegible]
چیزها از هوا فرو [illegible] چون [illegible] گاه باشد که [illegible] جانور [illegible]
و آنرا بزبان پهلوی [illegible] خوانند [illegible] ستاره [illegible] ستاره [illegible] آسمان [illegible] مانند آن
دود است که گاهی [illegible] دارد [illegible] گاهی [illegible] بجای آتش رسیده [illegible]
بستگی هم آنجا که [illegible] افروخته است [illegible] و گاه [illegible] پیدا است
و آن [illegible] گرم [illegible] که از آسمان فرود آید [illegible] باران [illegible] کوه [illegible]
و [illegible] بسیارست [illegible] بزبان پهلوی طبرستان [illegible] گویند [illegible] و اگر
[illegible] خشکی دارد و همراه [illegible] آتش که باد [illegible] و چندین پیکرها در هوا
[illegible] ستاره [illegible] مانند [illegible] پیکرها [illegible] رنگ
بر خیزد و آن هم میشود که آتش [illegible] رنگها [illegible] چیزها [illegible] اند و گاه هست
که آن دود [illegible] دارد و بستگی چنانکه باید [illegible] باتش رسیده و آتش باد و در گرفت
چند گاه در آنجا میماند گاه [illegible] و اگر [illegible] زیر افروختن [illegible] هنگام
هوا ماند و پیکرهای شگفت پدید آید و گاهی [illegible] نیست شده [illegible] نیست میشود [illegible]
و این سخن [illegible] آن [illegible] است [illegible] زیرا که جای [illegible]
میگویند که آن همه چیزهای آسمانی است [illegible] بیشتر [illegible] اندیشه هستی [illegible]
و از سخن اوست [illegible] ستاره [illegible] ستاره [illegible]
پیش نیست و این چیزها [illegible] که [illegible] چیزی که او [illegible] هستی [illegible] بود [illegible]
بخواست ایزد که پدید آورنده پیکرها و صنعهای این گیتی باشد از گردش ستاره و [illegible] پرسش
فرشته چیزهای شگفت از این جهان [illegible] و [illegible] جانور و [illegible] باشد که
او را [illegible] است آمیخته از چهار گوهر که خاک و باد و آب و آتش است و بخشش ایزد

که بخود در بر آید و زشت به که نداده و آنچه کالبد ندارد و نیه جان آیینه دل و دیگر بخشش که پاینده و کالبد
و کی آموزنده دل او پیغمبران ایزدی و دانایان و دبیران همه آنچه چیزها دیگر ما که گمان ...
همه از خود است از آن هیچ خواست است رسته ... و آنچه روش و فرشته و ... پرورش ...
این است که کی بینند است گی که پیدا است و کی دانش است و کی نشنوند و کی ... است کی ... زردشت
و درین سخن می آموزد که این ... در این گمان است از خود است ایزد است و پرورش فرشته
و گردش ... است ... که کانی و رویده و جانور هم ... که ... چیز است
که کالبد ندارد که آن تن است و او را جانی نیست ... بخشش ایزد دارد که آن بخشش
و ورای ... است ... چیزهای شگفت که از کانی ... بخشش او و شادی بخشیدن
گشتن ... چیزها ... رویندگان و رویده و مانند درختان ... کالبد دارد
و جانی ندارد زیرا که ... جان و همه گوهر ... پاک و دانش است و رونده ... بخشش ...
از بخشش ایزد دارد که مانند ... خوردن ... ایزدی ...
آنچه جانور است که کالبد دارد که آن کالبد را چیزی است ... آیینه جان و ... جهان ...
در خواب بیند ... و چیز ... دل که آیینه دل ... بیند ... ایزد ... روان ...
جان ... آیینه دل باشد ... اندیشه آدمی است ... چیزی است
از بخشش ایزد که ... کالبد ... است ... خورد و ... زخم ...
کردن آنچه در تن ... ایزد ... جانوران بخشش ... رونده ... است اما
جدا ... ایشان با آنچه جانوران ... بخشش ... بخششهای ... است و چیزی است
که ... دل آدمی ... و خداوند اندیشه آدمی و همه جانوران است و این بخشش ...
از ... که ... و ... برش ... دانش ... بخت باشد
و ... بر چند آدمی را این بخشش ... است اما جدایی ... آفرینش ... که ... است
که ایزد ... بخشیده است بهترین ... است خداوند اندیشهها و ... است که دیگر جانوران ...
... میان ... از ... که ... برتر ... میانه را
... که ... میان کانی و رویده و جانور میانه باشد که ...
... رونده و جانور مانند مرجان که میانه است میان کانی و رونده و از ... اندک افزونی
که ... شده و مانند درخت خرما که میانه است میان رونده و جانور ... از ... و
... شده که ... دارد ... میان ... و درخت خرما ... و ...
و مردم میان آدمی و جانور را ... خوانده اند چون غول بیابان ... و چون مردم دیوانه
و کم ... و افلاطون اصطخری که در هنگام اسکندر بوده و مرد زردشت است
و فریدون گفته و هوشنگ ... نامه که روان آدم که ... است تا ... که در سر جا دارد و ... سخن

همه تن

۹۱

همه تن ایفزار ... و ... دارد و ... که اینجا نباشد و از ... جان ... که از آن گوهر تابناک
این گفت ... و آن گوهر ... تن که گوهر تیره است چگونه باشد که چگونگی ایشان ... مانند ...
این سخن در چگونگی هستی روان است و راه افریدون و اندیشه هوشنگ ... که جان آدمی
... است از ... که ... فرستاده است و ... جانور جا دارد و از اینجا همه کالبد
... تن ... است در هنگام ... جنبش ... و ... زردشت چنانکه هوشنگ ...
که جاودان ... گفته ... جانور است و از اینجا ... فرمان آدمی ... توانایی ... در
که گوهر تابناک دارد مانند ... که با ... پاک از ... آن پس این چگونگی شگفت نباشد
جان که گوهر تابناک است چگونه ... گوهر تیره ... تا که تن و آنچه در تن است ... پس ...
... که ... بوده ... چگونگی که جان دارد مانند چگونگی تن نیست از ... که آنچه
در تن است ... که ... است و ... در تن ... نیست و دیگر آنکه آنچه در تن است
افزونی ... دارد و جان ... نیست پس جان ... نباشد چون کالبد ... دل است که ...
... چگونگی است که مانند چگونگی گوهر تابناک است ... مانند ... است که جان ... تن ...
و ... آن ... این ... که جان گوهر تابناک است و مانند فرشتگان پاک و ... هم
... پس میان ایشان چار چیز ... است تا جان ... تن ... و ...
که دل آدمی و جانوران ... است ... که ... است ... از ...
... چگونگی ... چار که ... این ... است که جان ... اندیشه ...
... و ... که ... است و ... دارد ... است ...
است از آنچه ... و ... هنگام که ... است جانور ... است اما کالبد
... است و چگونگی ... چار ... و او ... میان جان
دل است ... و روان ... جانوری ... روان ... چند ... دل ...
... ... میهمان ... ... بوی ... که ...
... آن ... با آنکه او را ... ساز و چنانکه ... سود ...
... و ... انجام دل فرشته گشتن ... و ... این سخن در چگونگی جان
و دل ... است ... جان ... است و چیزی ... چگونگی ... جان آدمی
در سرای تن مهمانی است که اینجاست و ... است و ... که بخشش ... ایزد ...
تابناک است و دل آدمی ... شاه تن است میزبان مهمانی ... و ... است ... این
چار ... دل ... است که ... نیست ... میزبان ... دل است تنها ...
گفته ... است و ... که ... جان ... که ... کیمیا که ... این
... است و آنکه ... که ... جان ... است ... جان که ... افزونی ... گوهر ...

وگاهی که اینکار پیش گرفت جان آن بلا پس از مردن فرشته میشود و اگر پیرو جان نشد و جان را پیرو خود
ساخت و در خواهش جان که دانش و پرستش است یاور نشد و سر باز زد و جان او در تن او چون زبون بود
و زیان تن را نیز اندک آن جان پس از مردن دیو میشود   هرچند کارهای گیتی وابسته خواست یزدان
آری آنچ خواست اوست آن چیزیست که بنده و چشنده شایان آنست این در یابد پیرو دل میشود که بیشتر چیزهای
که در بهره او سرانجام میرسد از پیروی او که بر جان او پرستش و دانش روشن گردد او تا شایان آنچه
که از نزد یزدان بایسته داشته باشی فرشته شوی و اگر پیرو دل شوی تا دیو و دد و ارگمردی و کا و سگ
میگوید که گیتی سایه یزدان است و این سایه بهر چه هست خواهد بود همه از خواست اوست
ولیکن آنچ خواست اوست بی شایستگی چیزها نیست و از اینجا گفته اند که هستی هست از دو چیز درست است شایستگی
کاره و خواست پروردگار و مرد تا شایسته آن نگردد که خدا باو نکند و پس از مردن او را فرشته سازد
و این اندرز از یزدان نمی آید و آن شایستگی به دریافت چیزها و پیرو دل نشدن است که به بهنای بهشت
از دل بهره میرسد زیرا که دل خواهان خورد و خورش پوشش خوب و خواسته بسیار است و جویان آنکه
همه مردم او را زیر دست باشند و آنکه خواهشها با جانی برنیاید بزور از آن آماده و سازد و زینت
مانند جنگ و پادشاهی خواسته جادو دادن و نوازش و پادشاه با او کم شدن و بزندان رفتن و چوب خوردن
و کشته شدن و کدام کسی بود که دریافت این چیزها زیان به نیابد و از اینجا روشن شد که بیشتر چیزهای
که بمردم میرسد و رنج از دل است و بجای آن بهرا که از دل می بینم فرشته نا شدن و نزد یزدان نیز
نیافتن است و از شمار خرد کار و دو دو در بند شدن است زیرا که سیرتی که از دل میخیزد نا خوبیست و نکوئی آن
هوش و دانش و پرستش و باین سیرت آن خشمناکی بر مرد افزون است آن سیرت دیو مرد و رست آنها
مگر نرو سیرت فرشته بگزین و بهوش بیفزای و راه دانش و پرستش و بردباری پیش گیر تا آنجا نشوی و این
شوی   اسپهبد سه سیرت داره خرد و خشم که زبان و پشنگ در تن زندگی است و خوی خود از
دو دو او هر یکی است و یکی از یزدان   از اسپهبدا اینجا جان آدمی خواسته است میگوید که بهره و ان
سه سیرت است یکی خرد و اندیشه نمودن بکارها و آنچه خوبست از آن برگزیدن و آنچه بد بود از آن پس
انداختن و این سیرتیست که از روان میخیزد و دوم در زندگی و بر خواستن و زینت گردانیدن آنکه
خورد و خوش و زینت و خوفا نمودن و جنگ کردن و ستم بمردم رسانیدن و افزون خواستن مانند آن
و این سیرت روان است اما از دل میخیزد و سیم خوی و رانست و دوست داشتن خورد و خفتن و زنان
نزدیکی کردن و مانند آن و همین هم سیرت جان است اما از جگر برمیخیزد و گفته اند که دو را از هر یک
و یکی از یزدان آنچ است درین سخن و چیزیست یکی آنکه دو سیرت که خوی خشمست و زندگی از سیرت
نهاد تست که دیو و هم رسانیدن اندیشه و فی سانیدن است مردم و بر می نگارد و هر دو مرد گمراه از یزدان
و بخت و سرانجام خود اند و یک سیرت که همه خرد است از سیرت یزدان است و دوم آنکه دو سیرت
از دو جهانست زیرا که او است که پرده بر روشن روان می اندازد و دل را از جای میبرد و آنکه

دیگرست

دو سیرت در مردم پیدا میشود و یک سیرت از یزدان است که اوست آنکه راهنمای خرد و خداوند است
جانور که بر دو بر خی جانی دارد که چنانکه افریدون گفته خانه و برخی جانی دارد که بی خانه و ننگ بخت
و در بخت اینند آنچ بوده و کونه است یکی آنکه کالبد بی ارد و جان هست بی توان مانند شیش و کیک و دم
آنکه کالبد بی ارد و جان توان و نژاد و فرزند و دون آنکه نه آن جانور بخت که مرد و جان هم میمیرد و از و جم
که نه و شاه بابهای کالبد بود و نداند و بوشنگ و رنگ نه این ادیب است و شایسته است ادو را نه دیگر
میگوید که شاید جان کالبد بهیکل خود بهیکل دیگر جا یابد گاهی که خواست یزدان آن باشد و جانور دوم
که مرد و اندیشه همه جان و شایان پاینده گی است در بود و آن جان با ننگ بخت و مایه ننگ بختی
که دانش و پرستش است دارد و مایه بخت اگر مایه بدبختی و سیرت درندگی و دیوی و خوی چیزی دارد
با اندیشه فریدون روان از کالبد بیرون آید تا بجای آتش برسد از خواست تا بالای بکجا به دو چون
با آتش رسیده و پیرو بیشه تحافت از ناپاکی که بر و تیرگی او و اگر و آنکه بخواست یزدان با کالبد بی
دیگر آدمی و دیگر آدمی در رود و همچنین خود را بچیزی که بایند و دو استاد و باشد یا در رفتار بود یا چون
خواست یزدان در گرده و بار و دو با کالبد بی در آید   این سخن فریدون و سرانجام کار روان آن
پس از مردن آدمی داد و میفرماید که آدم که مرد روان او کالبد بیرون رفت تا بجای آتش که زیر آسمان
ماه و رسیده از خواست بالا رفتن نیکا چه دو خواهان آنست که از نیمه ابر دون و دو و پایه بلندی بجای
و چون بآتش رسید اگر که پرا و پاکست از آلایش تیرگی و مردار خوب آن روان با آتش نمیسوزد
و آن فرشته است بهمو فرشته و اگر که پر او نا پاکست و تیرگی دارد و از کالبد آمیخته از خاک و باد
و آب و آتش است آن آتش را در میسوزاند و نمی یارد که با آتش بر رود و بکند رود و چون از آتش
بر رود پیش آن دارد بپرا اینه و اگر دود و در روی بزمین آرد و اگر بزمین آمد اگر شایان آنست که بتن آدمی
رود یا جانور دیگر خواست یزدان برین باشد با آدمی میشود یا جانور دیگر و اگر شایان آن
نیست با بچیزی خود را ای بند و ماند روان یوکه یک که بند و وابستگی تن پیدا کند و او را خواری
بیکند و ماند روان چو که بکنارهای آب سبزها خود را او می بندد و انجاست که بچیزی خود را او می بندد
و در رفتار باشد بجایهای پاک و باغها و سبزهای گیتی یا چون استه یزدان یاری کند تا بر رود و از
کرد خاک و باد و آب و آتش با کالبد دیگر از کالبدهای آدمی و جانور در آید و باندیشه او چون از
با آتش رود و از پاکی که پر بسوزد و بالا رود و اگر همه سیرت خرد و درسته آن فرشته دگر نه همچو
فرشته تا آنجا که فرشته شود   باز فریدون میگوید که چون روان پاک با آتش رسد آتش او را نمیسوزد
که تیرگی این چهار گوهر در و نیست تا بسوزاند و بالا میرود و در جایهای چرخ و ایوانهای ستاره و آرام
میگیرد و آن روان اگر بدانش و هشیاری بود و نیز اره و سیرت فرشته داره فرشته و اگر در چیزی
از دو دانش نا بود و نیز اره همچو فرشته تا آنجا که از یزدان و فرشتگان همه دانش بیاموزد و فرشته
شود و من امیدوارم که تم که چگونگی این باشد که جان اینجا می بینه و با آتش کار نه نشسته باشد و جان اگر

در هنگام وابستگی پاک شده و روان این گیتی یافت دیگر با این گمان وابستگی ندارد و نگران گیتی ایزد و تا آنگاه که خوی
فرشته شود و اگر در آن هنگام پاک نشده این گمان و وابستگی که دارد میگردد و از پیوندی به پیوندی گردد
همانا که فرهیدون گفته   چون دانش چگونگی آن آگاهی چنین است که خود خردمند در آن شود چنانکه نه
فزار و درزدشت سخنی که از فرهیدون انستید بوده است نخست گفت اکنون راه خود بنماید و میگوید
که جان اینجایی نیست و جای او بالای آتش است و او را با آتش کار نیست و کالای آن سرای به نیکو است
که اگر جان در این هنگام که وابستگی بتن دارد و بهمه دانش آن سرای راه یافت و او را با این گمان وابستگی
نیست که چیزی نماند که نه دانسته او آن جان بتن وابسته دارد و آنکه نگران گیتی بالا و ایوان ایزد است تا
آنچه نهاد اندر او خوی فرشته پیدا کند و فرشته شود و اگر جان در هنگام وابستگی بتن پاک نشده
و به تیرگی نادانی گرفتار است و میخواهد که چیزهای این گمان نزد او روا باشد و نه ایستاده است این سروره
که آنچه خواهش دل آن است و او پیروان همه دوزبان است و خود در آرزو وابستگی آن رهایی
باید داد و هیچ جان با این گمان وابستگی دارد و روی با ایوان ایزد نمیتواند کرد و میگردد و از وابستگی تن بتنی
و بتن دیگری و بچیزها و چیزهای دیگر آن مانند که فرهیدون گفته است و یاد کرده شده   میدان که گمان
که زیر چرخ جا نیست که تاریکی و آنچه در وی دیو و سرد و دوزبان و مینگریستن خرد بپوشند و از ستم او رسیم
پس هنگامی که وابسته تنی و دانستن ایمان در روی از این گمان بگردانند و خود را با ایوان ایزد و رسانند
تا آنگاه شود و با این گمان وابستگی نداشته باشد   میفرماید که این جای تاریک است و اگر با فروغی
بظاهر نگاه کن که پرتو روشنی ستارگان زمین نمی‌فتد و باد و زمین را روشن نکرد و آنچه این گمان نیز پوشیده
هم پوشیده است و آنچه سرد و دوزبان این گمان است چیزهایی که است زیرا که سرد در این گمان همان سرد است
که دل همی خواهد و دوزبان همان زبان و آنچه دل میجوید چنانکه گفته شد ز برگست و خواسته بسیار و فرزندان
و کرم که تو باد و شاد و روی بینی سرانجام همه مرگ است و هنگامی که اگر باد و شاهی دارد همه دوزخ
بایست و ایشان را اندیشه آنکه آسایش که چیزها آسایش است از او و یافت آنی دارد
و ماندن و در ... کار کیانی دو خواسته هر چند بیشتر بود دل او بیشتر و آسایش کمتر و فزون
هر چند بیشتر نیاز مندی بیشتر و آرام جان با اندیشه راست و دوری کار ایشان کمتر و آنگاه که تهیه
ترا بر دیده است که چند هنگام خواهد بود و بکو بخواهی برد و با این جستن آن چیزها که یاد کرده شد
نگریستن خردمند هوشمند را شایان نیست با این یافت باید که به دانش افزایی و ایزد و را پرستش
نمایی و چگونگی هستیها را دریابی تا با این گمان وابستگی نداشته باشی و آن وابستگی به و چیزهست بکار
دانش چگونگیها و خواست یافت چیزهایی که آرزوی دل است و کالایی از این هر دو وابستگی است
این گمان وابستگی ارزو با جهانی پر دوزی و فرشته خوا بیشه   اهرمن دشمن آدمی زاده
و از رشک با او دشمنی که دارد سود و نمیتواند دید و اندوه میخورد و از شودی که ترا است از
روی دانش و پرستش ایزد او از دین خود با فسون خواندن ایزدی و نماز و را بمان و چو او

از فریب و ربان   میگوید که چون روی او ایزدی آوردی و بسر دوزبان این گمان نگران نیستی
آنچه ترا از دین او راه زن است اهرمن است و اهرمن با این پیکر و دیو است و آن نامی است که از هوشنگ
مانده زیرا که این نام و دیو است که پدر هوشنگ پور سیامک که پور کیومرث بود کشته است و در روزه
جای او بود در نامهای خود این گفته است و در نزد کهنه گفته است که جایی میدهم که آن اهرمن را بپوید
اهرمن نام دوشت و ایشان اهرمن که میگویند و میخواهند و خواست ابراهیم زردشت از زن
اهرمن که اینجا گفته است عفریت است و دیو چند او آدم و چون آدمی را دید عفریت از رشک بود
که او راست سود آدمی را دنمیتواند دید و رشک میبرد و آدمی را دو نمیخواهد که او کس و ماندای خدا است بود
و جهایی آن است که او همچو او چنین و مرد و در بود وی آمد و دل او فریب نیروی جان و دل میکند و جان را
گمراه کرد و اند و تیره میسازد و چند او چندی در سرای آدمی اندازد که همه دو زبان و آنگاه که جان
گمراه شد و آموزش و دل نمیتواند کرد و او را به راه راست نمیتواند آورد و دل از آن گمراه تر است
پس دانش و پرستش از آنکس دور میشود و خواست اهرمن همین است و بر آدمی است که او را به اندرون او
او که راه خدا نیست او را اند یا با فسون و جهانی چنین با زبان آورده و روی بجه اگر که تا نزد او
جایی استادن و نگریستن با ایوان ایزد یا با اندیشه و خواستهای دم و یافت اندیشه درست او و داد و راست
و بازدارد و او با این فسون و از ایشان چیزها آموختن و مانند آن   اهرمن آدمی سه چیزه عفریت آدم
و دیو خوی بود و پندار و از آن بر سه دوری که دو نامه چار   میگوید که از آنچه اهرمن درد و دامان است سه چیز
یکی عفریت و آن دیو است که همواره روان آدم بوده و در هنگام وابستگی بتن جز دیگر جای سوخته و درد
جز رشک و فریب و افسون چیزی دیگر نیست و آنچه در دلها می‌اندازد همین چیزها است و همین دیو بدترین آن
گیتی است که هر که در این گیتی و خاک و آب و باد و آتش است و رشک بسیار دارد و سرد و از آن لشکر او
روانهایی پلید که نیز رشک جای دیگری از دیگران بیشتر دانند و ایشان شب و روز در آن اندیشه اند که
آدمی را گمراه کنند و او را به هم درزند و نوشته که لشکر او تنها روان پلید نیست آدمی که سرشت او دارد
هم لشکر او است و چه اینجا بدین که این آن از تن است و آن روان بی تن و هر دو مرد و رند و این سخن هم با اینجا
دوم آز و دیو دوزخی که چون آن شاه نخواهد و در اندیشه جز خستن آزردن دل نیست و بر روان است
که دوزخ اند آنچه گوید هم از آن خبر است که در اندیشه او است و از آن کوشش که دین با این جان که مبادا گمراه شود
و دوزبان دل که مبادا و از نیروی جان سر باز زند و سیم دیوگان و آن اندیشه بد است که در سرای آدمی
که آدمی تا گاهی که آن اندیشه را از خود دور نگرداند به راه خدا نمیتواند آمد و بر روان است که
عفریت را با این نمود او که یاد کرده شد از خود دور گرداند و آدمی خوی را با این گروه دشمنی و دوزخ
و با خرد و خردمندان نشیند نه با اهرمنان و دیوگان از خود دور کردن دیگفته اند که از همه دشمنان او است
زیرا که آدمی که پیرو دیوگان است چیزی از درست و دل آگاه نمی‌یابد که اینجا نیک شده و تا گاهی که این
اندیشه در او است اندیشه دیگری در سر راه نمی‌یابد و جایی اگر بد اینجا آرام گرفته باشد نیکی در اینجا

نیفتاده در آمده و آرام گرفت پس از او خور کردن و یرکاکی و سرسری نیست و آنچه او در امیر اند گفته اند
نمازست و نگرستن کتاب ایزدی و دانشستن با ایشان و جستن پاید اندیشه نیک اندیشه و بیش از درمیش
سخن درست و پرستش و نیک از بد جدا کردن خواست ایزد و آن میشود که آن اندیشه ها از سر او برود
و براه خدا درآید و دیو از وی برهد و دور شود   و انجام زور و با این سخن آنست که آنچه نمودم
خدمت به هر کس خواه تنها بند چند ابرود و خواه بنده و پادشاه که دیو رهزن هر دو گروه
و یزدان ما در خود منند برد و تو شاه بند در پادشاهی خود این هر دو راه داری پاد شه هنگام و داد
نیک از بد جدا نی و دادگر باش و ستمگر مباش و دانش با پرستش ایزد و گاهی که خواهی این سخنها را جدا
باید با روی ببند آور و از آزادی یابی و دریافت آن بشتاب آفرینه کار را با آن را راه راست نما
و بند دیو از جان و دل بگشای   زردشت پیغمبر ما بدانکه آنچه درین دوره نوشتم راه خدا هست و همه
کس را بسود و بند است خواه آن کس که در آتشکده خدا پرست بود و خواه بنده پادشاه بود و خواه دو جهان
بود و مانند آن زیرا که خدا پرست را در راه خدا از مهر زن نیست و دیگر از آن هم بهر زن نیز و مردم کم
بند و دیو خوییها از آن چیزی چند دارند که در سر ایشان دیو نهاده اند و دیگر خوی و عفت انداخته
و ستم و نافرمانی و نادانی که در نهاد ایشان بهر سان است و مردم پاکی و خوش خویی که دارند از پیغام
که از یزدان با جان ایشان می آمد از نیرو برد باری دارند و ستم بر مردم نمیکنند و دانش و پرستش
پیروزمند و فرمان بهتر خود دارند و میگویند که زردشت همچنین از پادشاهان نیکویی یاد کرده است
و زرده که از پادشاهان ام و تازی بند دهند و بت و خاور و باختر چیزی می نوشته سرانجام
همین می نوشته که تو پادشاه بجای چنین کن و با پادشاه پند میگوید که پادشاهی دار پادشاهی
این چه راه هست زیرا که خود بند و خدا پرست بود در راه دادگری مهربانی باز زیر دستان و نوازش
و پرورش و بخشش ایشان پیش میگیرد و این نیکت و اگر نادان دیو خویی بر و ستم و کم مهری بر زیر دستان
و از ایشان چیزها به زور ستاندن و کارها کردن که در هیچ هنگام نبوده است و کم بخشش و از خشم
کم کردن و مانند آن پیش میگیرد و این راه بد است و بدرستی یافت این دوره چون از زندست مرد تا
زنده را بنی چند این دوره چنانکه هست نمیدانند شاه بند را نمود که آن را نیکوی و بدان و نیک باش و
مباش از بدان زیرا که از یزدان راه و نیکی خواستن و بهر کم و کاست و بند دیوگر فریب بزرگ است
از جان و دل برداشتن و آن پرده پلید بجان و دل نگاشتن

و دیگر چیزها هر بار و سه باره گفته سرانجام آنچه در دوره نوشته بود
این بود که ای پادشاه بدانکه روان تو در غیبت از مرغهای ایوان که بالای چرخ خداوند هست و این چیزها
که میان مردم کیانند و آن چیزها نیکست که تا خود را از کانچ و در زیان ایشان کیانچ و رنجازی بیابد ایشان هم
پروازی میان تیرگی و روشنایی جدایی افتد و دیده اند که بخشش و نیکی ایزد بود ایشان رفته باید
این آرزش آید ان دو رنگی که هستی پرستی او را بجا آورد و از خوی بد و آرزوی دل و خشم و رشک

... دارندم

اهرمن

۹۲

و خودمنی و امید و نام و ننگ و خشکی خود را دور دارد و با همه بردباری و فروتنی و بخشش کند و ستم بر مردمان دواز
پیش گیرد که اینها خوی فرشته است و آنچه نه اینها خوی دیو بدانکه بهشت دو است بهشت این سرای
بهشت آن سرای بهشت این سرای بسیاری خواسته و نوازش پادشاه است و با فرزند رسیدن است
همراه و دانش خرد و خوی خوب و فرزندان و یافته آسایشها که در کیهان هیچ تنها دو است و بهشت آن سرای
رسیدن است با یزدان ایزد و نزدیک او شدن رسیدن جایی که در و خورش بسیار و جوی شیر و انگبین و
و بدانکه خواست روشنایی تیرگی همه در جنگ اند و دادی کیتی است که راه خواست روشنایی یزدانی
پرو باشند و مانند چهار پایان کیتی است که راه خواست تیرگی بر روشنایی گزینند و دل بسته کامه
بزرگی مباش که آن منش دیو است که در دلها و جانها می اندازد و خود خوای مباش که این خوی زشت
و از هنگام که در گذشت بی اندیشه مباش و از آزمودن و آموختن و آموزیدن که از این مایه نیکبختی است
آورده و در کیهان چنان باش که مردم بیگانه نزد مردم و با مردم پرامیزش مدار هر مردی که در رو خوش
و همنشینی و با مردم دوستی چنانچه باید و دشمنی چنانچه باید مسیحای که شاید و دوست و دشمن و دشمن
دوست کردن و آنکه از آنچه نموده باشی پشیمان گردی و به دوستی و دشمنی مردم تکیه مکن و در کیهان
چنان باش که در ترا جز ایزد کسی نخواند و از آن که تنها بسود و در زمان این کیهان دور و افسرده شود
هشیار مدان و نخواست یزدان خرسند باش و دو تا آزادوان که بنجه را سیده باشید و کارهای
خود را نیک ساخته نه آنرا که بخود چیزی نکرده و بکارهای مردم پرداخته و خدا پرست آزادوان که خوی
فرشته دارند نه آنکه مردم را بارنج بد و در هنگام تنهایی خوی سگ و خرپیش گیرد و هنرا دار پادشاهی
آزادوان که خدا پرستی پود و یاری بیچاره کنند و نیکی رسانند نه آنکه گردنکشی بود و خداوند تخت و
بخود خرسند مانند بدانکه کیتی را برای پیدا شدن و ستا از کارها که آفریده اند نه برای خوردن و خفتن
و زن نزدیک شدن و یادآور که تخت کیومرث پادشاه بود و آنچه از و مانده جز خوی خوب نیست که
در روزگارها و امیکویند که کیومرث را فرزندان بسیار بوده و خواهنده نام بوده اما از آنها
از هوشنگ و افریدون و کیخسرو و گشتاسپ و اردشیر و بهرام و تو که خسروی مانده است و بدی از
جمشید و کاوس و یزدگرد و دوان ای آنست که گرده تخت و دانش و پرستش داشته اند و گروه دیو
خودمنی و ستمگر بوده اند و بدانکه همیشه کاهی که مردم ایران آغاز ستم و بیخودی نهاده اند پادشاهی
از دست ایشان بیرون رفته و آنگاه که فرزندان کیومرث باز براه و دادی آمده اند پادشاهی کیتی
با ایشان رسیده و اگر باور نداری افسانه ضحاک تازی یاد آر و داراب و شاه پور پرواد ان که
پادشاهی فرزندان کیومرث در تو که پورقبادی بجای رسیده است که از این بلند تر دیگری را نبوده
و تو پادشاه دادگری که زیر دستان از تو آزادی دارند و در هنگام تو مردم بد خوی کنده و کم کس
نوازش ایزد باوری است و به کس زیر دست تو شده است و لشکر تو بهر جا که رفت شکست نیافته
و پیروزی می یابد این از بخشش یزدان است و همیشه مردم شما کاهی که پایه بلند رسیده اند

اهرمن ایشان را از راه بیرون برده است و کاژ در سر ایشان می اندازد و از افسانهٔ جمشید و کاوس این
درست دان و از این بود که چون کیخسرو بپایهٔ بلند رسید ترسید که اهرمن مبادا که از راهش ببرد
پادشاهی بلهراسپ داد و خود بغار اندر شد پادشاه گیتی باید که درین هنگام از بد اهرمن بترسد
و بهمین نگر دارد که تا این هنگام پادشاهی که رواست و خوی فرشتهٔ خود بمردم نمودند باز همچنین کنند
و کاتان نیکی که اهرمن در سر او اندازد از خود دور گردانند تا سالها نام نیک در روزگار بگذارند
و بدانکه روش ستاره همین مینماید که از پس پادشاهی پادشاه فرزندان و بچه‌ها بی هنر باشند و میان
ایشان ناراستی پدید آید و دوری که زیردستان ایشان دست درازی کنند و پادشاهی
خواهند و از بسیاری ناراستی در پادشاهی زیردستان آسایش نماند و مردم بهم برگروه بسیار کشته
و از فرزندان شما کسی برنیاید که سزای پادشاهی بود و آنکه بود بد دل و ترسناک و بسیار خوار
و شیفتهٔ زنان شده و کار بجایی رسد که زنان پادشاه شوند و از هر سوی مردم با یاران دست درازی
کنند و پادشاهی از شما برود و پس از هزار و اند سال باز پادشاهی بفرزندان گیومرث رسد
بانجام آمد نگارش این نامه به نیروی ایزد دادار

تم

ما الكلام النبوي الدال على تفخيم الحكمة وتعظيمها ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما انفق منفق
ولا تصدق متصدق بافضل من كلام الحكمة اذا تكلم به الحكيم والعالم فلكل مستمع منهم منفعة وقال
عليه الصلوة والسلام نعم الهدية والعطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل المؤمن ثم ينطوي عليها
حتى يهديها لاخيه المؤمن وقال عليه الصلوة والسلام الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من حيث وجدها
ولا يبالي من اي وعاء خرجت وقال عليه الصلوة والسلام العلم كثير فخذوا من كل شيء احسنه وعن
عنه عليه الصلوة والسلام انه كان اذا كلم نفرا من الحكماء قال [illegible]
وصف له بالحكمة والمعرفة [illegible] والمراد بالحكمة

ملكه محمد حسين صادق الحسيني الكاشاني [illegible] ذي القعدة ۱۳۳۳

هو ترتيب المقدمات ونصب الاقيسة لادراك المعقولات ويروى ايضا في بعض الاحاديث ان
عمرو بن العاص قدم من الاسكندرية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عما رأى في الاسكندرية
فقال يا رسول الله رأيت اقواما يتطيلسون ويجتمعون حلقا ويذكرون رجلا يقال له ارسطاطاليس
لعن الكفر ليس بكلا ولعنه الله فقال له عليه الصلوة والسلام يا عمرو ان ارسطاطاليس كان نبيا
فجهله قومه وكذا اصحابه والله اعلم بالصواب والحكمة وصف فضيلة الحكمة والحكماء وعلو شانها يحتاج استيفاءها
الى مجلد ضخم فلنقتصر على هذا القدر واعلم ان جميع الحكماء الذين نريد ذكرهم زعم بعضهم
انهم يونانيون وبعضهم انهم رومانيون والاظهر ان غالبهم يونانيون والبعض رومانيون والمعتبرون
من الفلاسفة يونانيون لكن لما كان بلادهما متصاقبين وجب ذلك الالتباس في نسبتهما وكان
اليونانيون في قديم الزمان امة عظيمة القدر في الامم طائرة الذكر في الافاق فخمة عند ملوك جميع اهل
الاقاليم كالاسكندر ذي القرنين والبطالسة وغيرهم ولم يزل ملكهم متصلا الى ان غلبتهم ملوك الروم
فصارت مملكة واحدة رومية كما فعلت الفرس بمملكة البابليين حين استولت عليها وصيرت المملكتين
مملكة واحدة فارسية وكانت بلاد اليونانيين في الربع الغربي الشمالي من الارض يحدها من جهة
الجنوب البحر الرومي والثغور الشامية والثغور الجزرية ومن جهة الشمال بلاد اللان ومن حاذاها
من ممالك الشمال ومن جهة المغرب تخوم بلاد الامانية [illegible] رومية ومن جهة المشرق
تخوم بلاد ارمينية وباب الابواب والخليج المعترض ما بين بحر الروم وبحر نيطس الشامي يتوسط بلاد اليونانيين
فيصير القسم الاعظم منها في حيز المشرق والقسم الاصغر في حيز المغرب ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية
وهي من اوسع اللغات واجلها وكانت عامة اليونانيين صابئة معظمة للكواكب ابدية عبادة الاصنام
وعلماؤهم يسمون فلاسفة ومعناه محب الحكمة وهم من ارفع الناس طبقة واجل اهل العلم منزلة لما ظهر
منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم المنطقية والطبيعية والرياضية والالهية والسياسية
واعظم هؤلاء الفلاسفة طبقة وقدرا عند اليونانيين خمسة انبادقليس وفيثاغورس وسقراط وافلاطن

وارسطاطاليس اباذقلس على ما قيل انه من زمانا ثم على الترتيب المذكور وسيأتي الاحوال والتواريخ مفصلة
واما بلاد الروم فانها مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة للغتهم وتسمى الملطينية وحد بلاد الروم
من جهة الجنوب البحر الرومي المعتد من الطينة الى الشام وحدها من جهة الشمال بعض ممالك الامم
الشمالية من الروس والبرجان وغيرهما مع طائفة من البحر المغربي الاعظم المحيط المعروف بقابش
وحدها من جهة الشرق تخوم بلاد اليونانيين وحدها من جهة المغرب اقصى الاندلس على البحر المغربي
المحيط المعروف بقابش وكانت هذه المملكة ثلث قطع فاولاها من جهة المشرق مما تاخم
بلاد اليونانيين بلاد ماقدونية ثم وسطها افرنجة ثم آخرها بلاد الاندلس في اقصى المغرب طرف المعمور
وكانت قاعدة هذه المملكة كلها مدينة رومية العظمى بلاد وكان بانيها روميس ورا اليست
ما كان بنيان رومية قبل المسيح بسبعمائة سنة واربع وخمسين سنة ولم يزل الملك على حاله حتى ملكهم
اغسطس اول ملوك القياصرة واستولى على مملكة اليونانيين الى مملكته فجعلها مملكة واحدة رومية
عظيمة اشتملت طولها من المشرق الى المغرب نحو مائتي مرحلة من تخوم بلاد ارمينية اعني قرب سيواس
الى اقصى بلاد الاندلس في المغرب وصارت رومية قاعدة ما بين المملكتين الى ان قام قسطنطين
وبنى مدينة على الخليج وصارت عوضها وقسطنطينية مبنية في بلاد اليونانيين وكان الروم صابئة
الى ان ظهر قسطنطين بدين المسيح فتنصر وعلى آخرهم وسرى بعد ذلك في سائر الامم وقد قيل من ابرهيم
الى موسى خمسمائة سنة وخمس سنين ومن ابرهيم الى المسيح الفين وخمسا وستين سنة ومن ابرهيم
الى سنة تسع وما ئتين للهجرة الفين وتسعمائة وثلثين سنة ومن موسى الى المسيح الفا وخمسمائة وستين
سنة ومن موسى الى سنة تسعين وما ئتين للهجرة الفين واربعمائة واربعا وثلثين سنة ومن المسيح
الى سنة تسعين وما ئتين للهجرة ثمانمائة واربعا وسبعين سنة ومن بطليموس الاول الى ابرهيم
ثلثة الاف ثمانمائة وثمان وسبعين سنة ومن المسيح الى جالينوس سبع وخمسون سنة
في ابتداء احوال الفلسفة ذكروا ان اول من ظهر منه الفلسفة وعرف بالحكمة على اختلاف بينهم
في ذلك ثاليس الملطي من حكماء ملطية فهو اول من تفلسف وصار بعد ذلك الى ملطية وهو شيخ
ورئيس فرقة من اليونانيين فلاسفة فمنه كان للفلسفة انتقال كثير وقال ثاليس ان اول
ما خلق الله الماء وجعل جميع الكائنات اليه وزعم ان جميع الاشياء من الرطوبة واستدل على ذلك
ببعض كلام اويرس الشاعر ومراده بقوله المبدع الاول هو الماء اي هو مبدأ المركبات الجسمانية
لا المبدأ الاول في الموجودات العلوية لكنه لما اعتقد ان العنصر الاول قابل كل صورة اي منبع
الصور فاثبت في العالم الجسماني له مثالا يوازيه في قبول الصور كلها ولم يجد على هذه الصفة غير الماء
فجعله المبدع الاول في المركبات وانشأ منه الاجسام السماوية والارضية وهذا موافق لما في التورية
وبعض الشرايع وهو متلقى الحكمة من مشكاة النبوة والذي اثبت في العنصر الاول الذي هو منبع الصور
شديد الشبه باللوح المحفوظ وانا على القول الثاني شديد الشبه بالماء الذي عليه العرش وكان ثم

على الماء وكان بعده انكسامندريس الملطي وكان يرى ان اول الموجودات المخلوقة للباري الذي لا نهاية
له ومنه الكون واليه ينتهي الكل وكان بعده انقسيمانس الملطي وكان يرى ان اول الموجودات
المخلوقة للباري الهواء منه كان الكل واليه ينحل مثل النفس التي فينا فان الهواء هو الذي يحفظ
فينا والروح والهواء يمسكان العالم والروح والهواء يقالان على معنى واحد قولا مترادفا ثم
كان بعده فيثاغورس فلا رمانيدس كان يرى ان مبدأ الموجودات التي خلقها الباري هو
المتشابهة الاجزاء ثم كان بعدهما ارشلاوس بن ابرلوس من اثينية وكان يرى ان مبدأ
ما خلق الله هو ما لا نهاية ويعرض فيه التكاثف والتخلخل فمنه ما يصير نارا ومنه ما يصير ماء و
هؤلاء الفلاسفة بعضهم كان تاليا لبعض وبهم استكملت فلسفة اليونانيين فهذا هو المبدأ الاول
للفلسفة الاثينية والملطية واقول ان الاظهر ان هذا الكلام المنقول عنهم انما وغيرهم من القدماء
كان رموزا عن امورهم واحوال اسرارهم ولا ينقل عنهم اشياء ولا نقول لها من ارادوا في تفسير فضلا
عن الحكماء الفاضلين قيل ان للفلسفة مبدأ آخر هو من فيثاغورس من سمي الفلسفة بهذا الاسم
وكان يرى ان المبادي التي خلقها الله اولا هي الاعداد والمعادلات التي فيها وكان يسميها تاليفات
ويسمى المركب من جملة ذلك اسطقسات ويسميها ايضا هندسيات واقول ليس مراده ان المبادي عدد
وان العدد جوهر قائم بذاته هو مبدأ الموجودات بل مراده ان في عالم العقل ذوات مجردة بريئة
محضة قائمة لا في اين وهي عددية اي معدودات لا تصدق على الباري انه اول ثانية العقل
الاول وهكذا الى آخر المراتب ثم ابرقليطس وابقليس منسبا الى ماطنطس كان يرى ان
مبدأ الاشياء كلها النار وانتهاؤها الى النار والى النار ذوات انطفات النار تشكل بها العالم ثم انقوريس
ثم ابيس من اهل اثينية الذي تغلسف فرآيد ديموقريطس وكان يرى ان مبادي الموجودات اجسام
مدركة عقلا لا خلا فيها ولا كون لها وان الله خلقها سرمدية غير فاسدة ولا يحتمل ان يكسر ولا يهشم
ولا يعرض لها شيء من اجزائها اختلاف لا استحالة ولا هي مدركة عقلا فهي تتحرك في الخلاء فالخلاء
الى ان الله قدره والخلاء لا نهاية له عنده وكذلك الاجسام لا نهاية لها والاجسام لها شكل والعظم
والثقل ثم انباذقليس بن ماذين من اهل اغريغنيا وكان يرى ان الاسطقسات خلقها الله اربعة
مشهورة والمبادي اثنان المحبة والغلبة احدهما تفعل الاتحاد والاخر التفرق وقول هذا فرضها
وليس مراده ما فهمه الحكماء الظاهريون ثم سقراط من اهل اثينية ثم افلاطون فان رايهما في جميع
الاشياء واحد وهما يريان ان المبادي ثلثة وهي الله ثم خلق العنصر والصورة ثم ارسطاطاليس
من اهل اسطاغيرا ويرى ان المبادي هي الصورة والعنصر والعدم والاسطقسات الاربعة وجسم
خامس هو الاثير غير مستحيل ثم زينون بن مناسيس من اهل قيطيا وكان يرى ان اول المخلوقات
هو العنصر وان الاسطقسات اربعة وفرقتهم سميت باهل المظلة لان فيثاغورس كان معلمها
بالظلة لانه انتقل منها لاوس التركانت مرطنة بسبب تعلب المتغلب لم تزل وعقالا تم الشفعة

لانها مذكورة في الكتب ذكر محمد بن يوسف العامري وكان ممن شاخ في الفلسفة في كتابه المسمى بكتاب
الامد على الابد ان اول الحكماء لقمان تلميذ داود عليه السلام وكان انباذقلس تلميذه الا انه لما عاد الى
بلاد يونان تكلم في خلقة العالم باشياء توجد ظواهرها قادحة في امر المعاد فهجره بعضهم على ما هو دأب
العوام مع العقلاء وكان اليونانيون يصفونه بالحكمة لمصاحبته لقمان بل هو اول من وصف منهم
بالحكمة ثم وصف بعده بالحكمة فيثاغورس وقد خلف بمصر الى اصحاب سليمان بن داود حين جلوا عن الشام
وكان تعلم الهندسة قبلهم من المصريين فتعلم العلوم الطبيعية والالهية ايضا من اصحاب سليمان ونقل
العلوم الثلثة اعني العلم الرياضي والطبيعي والالهي الى بلاد يونان ثم استخرج بذكائه علم الالحان
واوقعها تحت النسب العددية وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة ثم سقراط اخذ عن
فيثاغورس واقتصر من اصنافها على العلوم الالهية واعرض عن ملاذ الدنيا واظهر الخلاف لليونانيين
في الدين وقابل رؤساءهم ذوي الشرك بالحجج والادلة فثوروا العامة عليه والجؤا ملكهم الى قتله
بما يأتي ذكره مفصلا ثم افلاطون ولم يقتصر على العلوم الدينية بل جمع اليها العلوم الطبيعية الالهية
والرياضية وفي الاخير فوض التعليم المدرسة الى المبارزين من التلامذة واتكى على الاشتغال بعبادة
ربه وفي زمانه ظهر الوباء فامرهم بعض انبياء بني اسرائيل وفي انهم لما استغاثوا منه كان لهم مذبح مكعب
المكعب يرتفع الوباء فاحضروا آخر مثله واضافوه اليه فازداد الوباء ثانية فاوحى الله اليه
بانهم ما ضعفوه بل قرنوا اليه ثانية فاوحى اليه الله آخر مثله وليس هذا تضعيف المكعب فاستعانوا
حينئذ بافلاطون فقال لهم انكم تزهدون عن الحكمة وتنفرون عن الهندسة فابتلاكم الله بالوباء عقوبة
لكن فان للعلوم الحكمية عنده لهذا مقدارا ثم القى على اصحابه بان من يمكنكم استخراج خطين بين خطين
على نسبة متوالية توصلتم الى تضعيف ذلك المذبح فلا حيلة غيره فحاولوا على استخراجه وعلموا العمل
بتضعيفه فارتفع الوباء فاشتغلوا عن ذلك بالهندسة وغيرها من العلوم العقلية ثم ارسطو وكان يسمى
في حداثته الروحاني لفرط ذكائه ثم افلاطون سماه العقل وفي ايامه انبعث الملك الذي ذو القرنين
وانقمع الشرك في بلاد يونان فهؤلاء الخمسة كانوا يوصفون بالحكمة وليس بعد هؤلاء حكيم يسمى بل كل منهم
نسب الى صناعة مثل بقراط الطبيب وميرس الشاعر وارشميدس المهندس وديوجانس الكلبي وذيمقراطيس
الطبيعي قال وقد تفرض جالينوس لما كثرت مصنفاته في الحكمة ان ينقل من لقب الطب الى لقب الفلسفة
والحكيم فهذوا به وقالوا ان يحك الى المراهم والمسهلات وعلاج القراح والحقنات فانه من شهد على نفسه
بانه شاك في العالم قديم هو ام محدث وفي المعاد حق هو ام باطل وفي النفس جوهر هي ام عرض
لمنخفض الدرجة من ان يسمى حكيما فهذا هو كلام العامري ثم ذكر علماء السير انه نشأ بعده جماعة
سلموا الاصول الصحيحة لمن تقدمهم ثم استعملوا بتفريع الجزئيات لتصحيح لهم صناعة ما فاقتصروا
من النظر على تلك الاراء المحررة واخذوا اكثر براهينهم من الاوائل فهم وان كانوا فاضلين ليس
لهم قوة على تحقيق اصول صناعتهم الى يساد بها مثل جالينوس وبطليموس واشباههم فكل واحد اشتغل

بالتجربة

بالتجربة وحكاية اصحاب التجارب واستعمل القياس بتسليم الاصول المتقدمة التي بني عليها وجالينوس
اتعب نفسه حتى صنف كتابا فيما يعتقده واعترف بالجهل التقصير والحيرة فيما اتعب الحكماء انفسهم
حتى قال الاسكندر الافرودسي في حقه ان جالينوس صرف ثمانين سنة من عمره حتى حصل على الاقرار
بانه لا يعلم وانه في الفروع الطبية فلا كلام في تبريزه فيها ولم يبلغ الدرجة العالية من الحكمة واما افلاطون
وسقراط وفيثاغورس وغيرهم من الاوائل فان كتبهم وكلامهم مغلقة بالرموز والالغاز وكانوا يفعلون
ذلك لثلثة اوجه احدها الكراهية لئلا يقف على اسرار الحكمة احد ممن ليس لها باهل فيصير عدة له على
الكتاب سيغرب من الشرارة والثاني ان لا يتوانى العاشق لها في بذل الغاية لاقتباسها وان يحقق الشفقة في
تحصيلها ويستصعبها الكسلان لغموضها ويزهد بها والثالث تشحيذ الطباع باستكدار الفكر للوصول الى جنح
المتعلم الى طلب الفهم عن ابواب النفس الثقيل بجهده على تفهيم ما يغرض منه وذكر فرفوريوس ان تاليس الملطي
ظهر في سنة ثلث وعشرين مائة من ملك بختنصر وغلب خسرو بن دارا على مدينة اثينية حالا وهم في زمانه
كان شعيا النبي عليه الصلوة والسلام في فلسطين نجم في زمانه ذيمقراطيس الكاعزين في يونان بالفلسفة
وفي ملك بهمن اغاشيل ظهر ذيمقراطيس وابقراط وشهر بقراط بالطب في ملك دارا بن اردشير عرف
اليونانيون كتابتهم التي هي على اربع وعشرين حرفا ولم يكن لهم قبل ذلك الا ستة عشر حرفا استخرج
على التدريج كل واحد منهم استخرج ابقراط او اكثر وفي ذلك الزمان ولد افلاطون في سنة ست عشر
من ملك اردشير بن دارا وكان افلاطون حدثا متعلقا بتعلمه لسقراط ومات سقراط بعد ان ظهر افلاطون
الى الفلسفة فقام مقامه واظهر فلسفته وتعاليمه وجلس على كرسيه وفي اول سنة من ملكه ولد ارسطاطاليس
فلما اتت عليه سبعة عشر سنة سلمه ابوه الى افلاطون فمكث يتعلم منه نيفا وعشرين وفي من اردشير الثاني
ملك على مقدونية من بلاد اليونانيين فيلفوس ابو الاسكندر وفي ثلث عشرة من ملك اردشير ولد
ولد الاسكندر وبسنتين بقيتا من ملك ارتخشست مات افلاطون في زمانه حصر من مدينة رومية
من الناس ملكوا في الاحصار ثلث سنين ثم ملكوا اعيانهم الحصار والفرس ملكوا وفي زمان
دارا اخر ملوك فارس تملك فيلفوس ابو الاسكندر على بلاد اليونانيين وصالح دارا على خراج يؤدي
وبطلت بعد ذلك في السنة الخامسة من ملك دارا وذكر ابراهيم النديم في تاريخه ما يدل على ان جالينوس
كان بعد زمان عيسى عليه السلام وهو ما ذكرنا وسالفا ثم قال ايضا ان جمهور الناس لا يمكنهم
ان يفهموا سياقة الاقاويل البرهانية ولذلك صاروا يحتاجون الى رموز ينتفعون بها يعني رموز
الانبياء عليهم السلام فهم ينتفعون بها منفعة ليست باليسيرة من التصديق باشياء بغير برهان والانبياء
كان تفهيم الله وعن التكلف والعناء في الكشف لصرف حقائق الاشياء عند التصريح بها بل ربما
كان يجحد ويجمع فيثاغورس في زمن دارا الثاني قال وقد فتح ملوك فارس كورا اليونانيين الروم
وغلبوا عليها وعلى من كانت مخازن كتبهم المشتملة على الحكمة كالجزيرة والشام ومصر وغيرها
فاخذوا ما كان فيها من كتب الحكمة والنجوم والهندسة والموسيقى والحيل وامثالها من الكتب ملك الروم

لشابور في الكتاب فلذلك تهنا في الفرس من بدائع آلة العود العجيبة الفائقة جميع آلات الموسيقى
والذي استخرجه لم يذكر اسمه مخافة ان ينسبوه الى اللهو واللعب البطالة ولم يكن هذه الآلة في
زمن بطليموس ومن تقدمه خشية لانهما لم يذكراه في كتابيهما قال وبطليموس لم يكن في عصره بعيد عهد من
عصر اردشير بن بابك قال واما علم النجوم فابتداؤه كان من بابل من جهة الكلدانيين وذلك قبل
ابراهيم وسببه اقبالهم على صناعة الفلاحة والملاحة وبهما لا يستغنيان عنهما وكان يعينهم على ذلك صفاء
الجو في بلادهم ولطافة طباعهم وذكاء اذهانهم وخفة ارواحهم واما الهندسة فابتداؤها من مصر بسبب
احتياجهم اليها لاجل النيل والمزارع ومسح النيل مرارعهم في كل سنة واما اللحون فاول من ابدعها
في اليونانيين قوم يقال لهم ... فيما بين قسطنطنية وسقلية لكثرة ما لهم من البحر وفيه صنعوا الالحان
اخذوا بها المجاذيف وتحريضهم على لقاء عدوهم وازالة الجبن عن صدورهم بالالحان المقوية للقلوب والخفيف
المهونة للموت والاخرى للترهيب قلوب اعدائهم وتشجيع عقولهم وتولية فكرهم بالالحان المحزنة
المؤدية الى النكول واما علم الحساب فاول من فتقه اهل موسيقى اعني اهل حمص من عليهم لانهم كانوا
تجارا اسفارين محتاجين الى علم الحساب واما علم الطبائع فمن اهل الشام وسببه انه كان اكثر بلادهم وبيئة
فاضطروا الى الاستعانة بالقوى الطبيعية وذكر ابو سهل بن نوبخت في كتاب النهمطان انه قد
كثرت صنوف العلوم وانواع الكتب ووجوه المؤتلفة الذي اشتق منها ما يدل عليه النجوم مما يجري كان
منها قبل ظهورها على ما وصف اهل بابل في كتبهم وتعلم اهل مصر منهم وعمل اهل الهند في بلادهم على مثال
ما كان يتحقق عليه قبل فساد قلوبهم حتى ارتكابهم المساوي وتوغلهم في لجج الجهالات فان ذلك قد بلغ
بهم على ما ذكر في الكتب القديمة الغاية حتى صاروا حيارى ضلالا لا يعرفون شيئا فلم يزالوا على ذلك
حينا من الدهر حتى نشأ من ذراريهم واعقابهم اتم بالتذكير لتلك الامور والفطنة لها والمعرفة بها
والعلم الماضي من احوال الدنيا في شانها وسياستها اولها والمستانف من تدبيرها وسطها وعاقبة
امرها وحال سكانها ومواضع افلاك سماواتها ودرجاتها ومنازلها وجميع انحائها وذلك في عهد جم
الملك فعرفت العلل ذلك ووصفوه فرزانه واوضحت ما ضعف منه ووصفت مع وصفها
ذلك الدنيا وجلالها ومبتدأ اسبابها وتاسيسها وحال العقاقير والادوية فكانوا على ذلك برهة
من الدهر حتى ملك الضحاك بن قي في حصة المشتري ونوبته وسلطانه فبنى مدينة اشتق اسمها من
اسم المشتري فجمع فيها العلم والعلماء وبنى بها اثني عشر قصرا على عدد بروج السماء وسماها باسمائها
وخزن فيها كتب اهل العلم واسكنها العلماء فانقادوا لهم العالم ودبروا امورهم منهم هرمس البابلي
وتنكلوشا وطيفرنيس وغيرهم من الافاضل ما زالوا على احوالهم متفقين الى ان بعث الله نبيا فزعموا انهم
فانكروا نبوته فاختلفت احوالهم وتشتت امورهم فانزل كل عالم منهم الى بلد يسكنه ويرأس عليهم
فسقط هرمس الى مصر وكان من علمائهم وعقلائهم فملكها وعمرها واظهر علمه فيها وبقي على ذلك جيلا الى
الى خروج الاسكندر فهدم ملك العجائز واخذ من العلم المنقوش فيها واستنبع ما احتاج اليه

من النجوم والطب والطبايع وبعث بها الى ارض مصر وتبقت اشياء بناحية الهند والصين كانت
الفرس نسختها على عهد نبيهم زرادشت وجاماسب العالم منهم من فضلة الاسكندر وغلبته على بلادهم
واهلاك ما قدر عليه من كتبهم وعلومهم فدرس العلم ثم بالعراق وتفرق وصار الناس اصحاب عصبية
وفرقة وصار لكل طائفة منهم ملك فسموا ملوك الطوائف ولم يزل اهل بابل مقهورين مغلوبين الى
ان ملك اردشير بن بابك من نسل ساسان فجمع امرهم واعلى كلمتهم فبعث الى الصين والهند والروم
فجمع العلوم والكتب ما قدر عليه وفعل ابنه شابور بعده مثل ذلك وكتبت الكتب بالفارسية على ما
كان هرمس البابلي ودورثيوس السرياني وقيذروس اليوناني من اثينة وبطليموس الاسكندراني وفرماسب
الهندي فشرحوها وعلموها الناس على مثل ما كان اخذه من جميع الكتب التي كان اصلها من بابل ثم
جمعها والفها وكذلك فعل كسرى نوشروان بعدهما لذلك لمحبة العلم واهل كل زمان تجارب
حادثة وعلم محدث لهم على قدر الكواكب والبروج الذي هو ولي تدبير الزمان بامر الله تعالى قال ابو معشر
في اختلاف الزيجات ان ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم وحرصهم على بقائها على
وجه الدهر واشفاقهم عليها من احداث الجو وآفات الارض ان اختاروا لها من المكاتب اصبرها على
الاحداث وابقاها على الدهر وابعدها من التعفن لحاء شجر الخدنك ويسمى التوز وبهم اقتدى
اهل الصين والهند والامم واختاروه ايضا لقسيهم لصلابتها وملاستها وبقائها على القسي فطلبوا لها بعد
ذلك من بقاع الارض والبلدان الاقاليم اصحها تربة واقلها عفونة وابعدها من الزلازل والخسوف
وابقاها على الدهر فلم يجدوا جميع ما وصف من الهند الا وصف من اصفهان ثم فتشوا عن بقاع هذا البلد
فلم يجدوا افضل من رستاق جي فجاءوا الى قهندز وهو في داخل المدينة المسماة جي فاودعوه علومهم
وقد بقي الى زماننا هذا وهو يسمى سارويه ومن هذه البنية درى الناس من بناها لانه قبل زماننا هذا
بسنين كثيرة انهدمت من هذه ناحية وظهر فيها على ازج معقود من طين الشفتق فيه كتب كثيرة
من كتب الاوائل مكتوبة في لحاء التوز مودعة اصناف علوم الاوائل بالكتابة الفارسية القديمة
فوقع بعضها الى من عني به فقراه فوجد فيه كتابا لبعض ملوك الفرس المتقدمين ان طهمورث الملك
الفاضل المحب للعلوم واهلها كان قد انتهى اليه خبر الحدث المغربي الذي كان من جهة الهوى في تتابع
الامطار ومجاوزتها وافراطها في المدة والغزارة وخروجها عن الحد وانه كان من اول يوم من ملكه
الى اول يوم من هذا الحدث المغربي مائتان احد وثلثون سنة وثلثمائة يوم وان المنجمين كانوا
يحذرونه بان من اول ابتداء ملكه تعدى هذا الحدث المغربي من ناحية المغرب الى ما يليه من ناحية المشرق
فامر المهندسين بانتقاء الاختيار على اصح البقاع فاختاروا له موضع البنية سارويه وهو
قائمة الى الساعة فامر ببنائها ونقل اليها علوما كثيرة مختلفة الاجناس وانه كان فيها كتاب
منسوب الى بعض الحكماء المتقدمين فيه سنون وادوار معلومة لاستخراج اوساط الكواكب وعلل حركاتها
وكانوا يسمون ادوار الهزارات وجميع العلماء من الهند والكلدانيين وهم سكان بابل كانوا يستخرجون

الا ورطم مرة السنين والادوار واستخرج المنجمون منه في ذلك الزمان زيجا سموه زيج الشهريار
ومعناه ملك الزيجات فهذا اللفظ الى معناه ويقال ان صاحب ابن العميد وجد في سور جي المدينة
صناديق فيها كتب فانفذها الى بغداد فاستخرجها بعضهم وصادرته من الامة البحتة القديمة المعجزة
البناء وهي في المشرق تشبه الاهرام التي في بحلان واعجاز البناء ويقال ان المنطق والحكمة التي
الفها ودونها ارسطاطاليس اصل ذلك ماخوذ من خزاين الفرس حين ظفر الاسكندر بدارا ابن دارا
وانه ما قدر ارسطو على ذلك الا بعد كتبهم ومعانيهم والاسرار والاخبار عند من ادرك طرفا من الامور
الشريفة والحكم الصحيحة مقدار حكمة فارس وشرفها وكان منهم ملوك افاضل مثل كيومرث وطهمورث
وافريدون واردشير بابك وكيخسرو وغيرهم من الملوك العارفين بحقيقة الحكمة ومثل جاماسب و
فرشادشير وبزرجمهر وغيرهم من الاجلة والحكماء الاخرة لكن من دأب الامور الالهية والاحوال
السماوية ان ينتقل الحكمة والملك من جيل الى جيل ومن قوم الى قوم فسبحان الازلي الابدي الدائم
الغير المتغير على مر الدهور والاعصار ويقال كانت الحكمة في قديم الزمان ممنوعا عنها الا من كان
من اهلها ومن يقبلها طبعا وكانت الحكماء ينظرون الى مواليد من يريد الحكمة والفلسفة فان علمت ان
صاحب المولد في مولده حصول ذلك استخدموه والا فلا وكانت الفلسفة ظاهرة قبل المسيح في
اليونانيين فلما تنصرت الروم منعوا عنها واحرقوها وحرموا الكلام فيها اذ كانت في الظاهر
نقضه الشرايع النبوية ثم ان الروم رجعت الى مذاهب الفلاسفة وكان سبب في ذلك ملك
ابوليانس وكان ينزل بانطاكية ووزر له ثامسطيوس شارح كتب ارسطو ثم لما قصد شابور
ذو الاكتاف ظفر به وسار الى ارض العجم حتى بلغ جندي شابور فحصرها وصعب عليه فتحها ثم ان شابور
تخلص من سجن الروم وطوى البلاد حتى دخل جندي شابور وخرج من فيها الى الروم فدحرهم وقتل
ابليانس وولى عوضه قسطنطين الاكبر فعاد المنع من الاشتغال بالفلسفة وما [illegible]
الملوك الاعراض عن الحكمة والفلسفة ويجب نفرتهم عنها وعداوتهم بها بتحقيق هكذا ادأب الدنيا ابدا وازلا والاكابر منهم
فهذا خبر الحكمة والحكماء على الاجمال وسنذكر الاحوال مفصلة واما سبب ظهور الفلسفة في الملة الاسلامية
فسبب مصاحبة بعض الاكابر قوما من الفلاسفة العارفين باللغتين اعني اليونانية والعربية ونقلهم
شيئا من الكلمات الحكمية والكتب من اليونانية الى العربية فاول نقل كان في الاسلام كان في
زمن بني امية وذلك ان خالد بن يزيد لما كان له في الصنعة امر بنقل الكتب التي في الصنعة
وهو اول نقل كان في الاسلام كان في زمن بني امية ونقل الديوان من الفارسية الى العربية في زمن
الحجاج فاما الديوان الشام فكان بالرومية فنقله منصور بن سرجون في زمن هشام بن عبد الملك ونقل
في زمن بني العباس على التدريج في كل وقت بعض الاشياء وكان المأمون اصلا عظيما في ذلك وقال
انه راى في المنام شيخا جميلا وجها على الشقرة عليه ثياب منسوجة بالذهب جالسا على سدة
قال فهبته الا اني مع ذلك دنوت منه فقلت له من انت فقال انا ارسطاطاليس الحكيم قال

فقلت

فقلت له اني اسألك عن شيء فقال سل فقلت له ما الحسن فقال ما حسن عند العقل قلت له ثم ماذا
فقال ما حسن عند الشرع قال ثم قلت له ثم ماذا قال ما حسن في العرف قال ثم قلت له ثم ماذا فقال
ثم لا ثم قال وكان في الذهب فليكن عندك كالذهب فلما استيقظ اجتهد في انواع علوم الحكمة فجمع
النقلة وشرع في الحكمة واطلق الجرايات والوظايف على ان ينقلوا العلوم الحكمية الى العربية وانفذ رسولا
الى ملك الروم يطلب كتب الحكمة فتيسر له جملة من الكتب وكذلك فعل بنو موسى وذكر بعد ذلك الطالبين
كان بعضهم يذهب الى الروم ويبذل الاموال ويطلب الكتب وينقل الى العربية اول الحكماء آدم ابو البشر
صلوات الله عليه وسلامه وكان في اول الدور الاول بعد خراب الربع المسكون بالطوفان وهو اول من
استخرج الصنايع والالات وعلمها اولاده واستخرج ايضا العلوم ودونها لاولاده ورايت بعض الكتب
في التعفينات وبعض الصنايع العلوم وعلم الاسماء المذكورة في قوله وعلم آدم الاسماء كلها وعاش
دهرا طويلا وكان جليلا فاضلا عظيم القدر جليل الشان اول انبياء الله ورسله ثم ولده شيث بن آدم
وهو اوريا الاول وهو ايضا اغاثاذيمون استاذ هرمس الهرامسة المسمى عند العرب بادريس عليه السلام
وهو اول من اخذ منه الشريعة والحكمة والصابئة تنتسب اليه وتعرف بنبوته ولهم كتب احكام بعضها
منسوبة الى شيث وبعضها الى يحيى بن زكريا ولا يقولون ببقية الاجساد بل الارواح ولهم كتابة و
حروف بالنبطية قديمة على هجاء ابجد وليس لهم ابت ث ولهم كتاب يسمونه الزبور الاول
وهو مائة وعشرون سورة كبار وصغار وقبلتهم بيت المقدس والله اعلم بمسكنه من الارض
لعل الاظهر انه كان بالشام او بصعيد مصر وزعم ابو معشر
ان الهرامسة كثيرة الا ان افضلهم واعظمهم ثلثة اولهم الذي كان قبل الطوفان فذكر الفرس ان جده
جيومرث وهو اخنوخ عند العبرانيين وادريس عند العرب قال وهو اول من تكلم في الاشياء العلوية
من الحركات النجومية وان جده جيومرث علمه ساعات الليل والنهار وهو اول من بنى الهياكل ومجد
الله فيها واول من تكلم في الطب الف لاهل زمانه قصايد موزونة واشعارا معلومة في الاشياء العلوية
والارضية وهو اول من انذر بالطوفان وان آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه
صعيد مصر وبنى الاهرام ومداين البرابي وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي وهو الجبل المعروف
بالبرباقية وصور فيها جميع الصناعات وصناعها وصور جميع الات الصناع واشار الى صفات العلوم
برسوم لمن بعده خشية ان يذهب ثبت في الاثر المروي انه اول من درس الكتب ونظر في العلوم وانزل
عليه وحكى عنه ابو معشر حكايات شنيعة وهرمس الثاني بابلي سكن مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان
بابل وهو اول من بنى مدينة وكان بارعا في الطب والفلسفة عارفا بطبايع الاعداد وكان تلميذه
فيثاغورس جدد من العلوم ما دثر بالطوفان ومدينة الكلدانيين مدينة الفلاسفة من اهل المشرق و
هم فلاسفة الفرس وهرمس الثالث كان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم و
كان فيلسوفا طبيبا جوالا في البلاد عالما بمنصبها وطبايع اهلها وله كلام في الكيميا وتلميذه اسقليبيوس

وذو اخبار وقصص شنيعة وولد هرمس الهرامسة بمصر في مدينة منف منها وهو باليونانية ارمس وانما عرب فقيل
هرمس ومعنى ارمس عطارد ويسمى ايضا عليه السلام عند اليونانيين طرميس وعند العرب ادريس وعند
العبرانيين وهو ابن طارخ بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام كان قبل الطوفان
الكبير الذي غرق الدنيا وهو الطوفان الاول وكان بعده طوفان آخر غرق اهل مصر فقط وكان في زمانه
الامر بمنيذ اغاذيمون المصري وكان اغاذيمون عليه السلام احد الانبياء اليونانيين والمصريين وهو اوريا
وادريس اوريا الثالث وتفسير اسم اغاذيمون السعيد الجد وخرج هرمس من مصر ودار الارض كلها وعاد
الى مصر فرفعه الله اليه قال الله ورفعناه مكانا عليا وذلك بعد اثنين وثمانين سنة ودعا الخلايق
من جميع اهل الارض الى الباري سبحانه باثنين وسبعين لسانا واتاه الله الحكمة بنطقهم وعلمهم وادبهم
وبنى لهم مائة مدينة وثمانين مدينة اصغرها الرها وعلمهم العلوم وكان اول من استخرج علم النجوم واقام
لاهل كل اقليم سنة تليق بهم وقاربت آراءهم وهذه الملوك اطاعهم اهل الارض كلها واهل الجزاير التي في البحر
وهذه الملوك الاربع كل واحد منهم ولي بامره جميع الارض كلها فاولهم ايلاوس وتفسيره الرحيم والثاني
ابنه لاوس والثالث اسقليبوس الرابع امون وهو اوسيلوخس ودعا الى دين الله عز وجل والقول بالتوحيد
وعبادة الخالق وتخليص النفوس من العذاب وحض على الزهد في الدنيا والعمل بالعدل وطلب الخلاص في الآخرة
وامرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها لهم وصيام في ايام معلومة من كل شهر وجهاد الاعداء الدين
والزكوة في الاموال معونة للضعفاء وغلظ عليهم في الطهارة من الجنابة والحيض ومس الموتى وامر بتحريم
اكل الخنزير والجمل والحمار والكلب وغيرها من المآكل وحرم السكر من كل شيء من المشروبات وشدد فيه
اعظم تشديد وجعل لهم اعيادا كثيرة في اوقات معروفة وصلوات فيها وقربانات منها لدخول الشمس
رؤوس البروج ومنها لرؤية الهلال واوقات القرانات وكلما صارت الكواكب الى بيوتها واشرافها
وناظرت كواكب اخر وقربوا قربانات والقرابين فيما جاء به ثلثة البخور والذبايح والخمر ويقربون من باكورة
الاشياء من الرياحين الورد ومن الحبوب الحنطة والشعير ومن الفاكهة العنب ومن الاشربة الخمر ووعدهم
انه سياتي بعده عدة انبياء وعرفهم ان من صفات المبعوث ان يكون بريا من المذمومات والآفات كلها
كاملا في الفضايل المحمودات كلها لا يقصر عن مسئلة يسئل عنها مما في السموات والارض وان يدل على ما فيه
الشفاء من كل الم وان يكون مستجاب الدعوة في كل ما طلبه من انزال الغيث ودفع الآفات وغير ذلك من
المطالب وان يكون مذهبه ودعوته المذهب الذي به يصلح العالم ويكثر عمارته ورتب الناس ثلث طبقات
كهنة وملوكا ورعية ومرتبة الكاهن فوق مرتبة الملك لان الكاهن يسال الله في نفسه وفي ملكه وفي رعيته
وليس للملك ان يسال الله شيئا الا في نفسه فقط وكان عليه السلام رجلا آدم اللون تام القامة اجلح حسن الوجه
كث اللحية مليح التخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العينين متانيا في كلامه
كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشى اكثر نظره الى الارض كثير الهم في فكره وغضبه وتحرك اذا تكلم سبابته
وكان على فص خاتمه الذي يلبسه كل يوم الصبر مع الايمان يورث الظفر وعلى فص الخاتم الذي يلبسه في الاعياد

تمام الفرح بالاعياد والاعمال الصالحة وعلى فص خاتمه الذي يلبسه اذا صلى على ميت الاجل حصاد والامل
الموت رقيب غير غافل وعلى المنطقة التي يلبسها دايما النظر في العاقبة يورث سلامة النفس والبدن
من الاعراض المؤذية وعلى المنطقة التي يلبسها في الاعياد حفظ الفروض والشريعة تمام الدين وتمام الدين
كمال المروة وعلى المنطقة التي يلبسها وقت الصلوة على الميت من نظر لنفسه فاز وشفاعته عند
ربه الاعمال الصالحة وانتهت شريعته وهي الملة الحنيفية ويعرف ايضا بالدين القيمة الى مشارق
الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها وطبقت الارض باسرها حتى لم يبق على وجه الارض ديانا الا
تدين بها وكانت قبلته الجنوب على خط نصف النهار مختارا. من كظم غيظه ورفق لفظه ونطق منطقه
واظهر نفسه فقد غلب الشر كله. الموت كسهم مرسل وعمرك بقدر مسيره نحوك. الساعي كاذب لمن سعى
اليه او خاين لمن سعى به. المزاح يضعف الهيبة كما ان النار تحتطب. المنصح بين الملا تقريع. وقال
اعادة الاعتذار تذكير بالذنب. كفى بالظفر شفيعا للمذنب الى الحليم. وسئل عن المجد فقال المجد
ان تجود بمالك وتصون نفسك عن حاجة الى غيرك. وقال من لم يسكن موضعا فيه سلطان قاهر وقاض
عادل وطبيب عالم وسوق قائم ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده. ووصى هرمس صحبة
وهو امون الملك فقال اول ما آمرك تقوى الله عز وجل وايثار طاعته ومن تولى امر الناس فقد
يجب عليه ثلثة اشياء يكون ذكرها لها اولها ان الله تعالى بيده مطلقة على قوم كثير والثاني ان الذي بيده مطلقة
عليهم احرار لا عبيد والثالثة ان سلطانه انما يلبث مدة يسيرة فسبيلك ان تطهر نفسك بحسن النية
يا امون والقول الحق واياك ان تحمل الحرب الجها ولمن لا يؤمن بالله عز وجل في تتبع مستحق وشر بعيني
لما يرغب اليه من ذخايرهم في طاعة الله جل اسمه واحذر ان ترغب في اخذ اموالهم وتركهم على طغيانهم
فان المال لا رغبة فيه الا من حله وما تقدم قبله فيه الرضا واعلم ان الرغبة لا تسكن الا من احسن اليها
ولا تحسن المملكة الا برعيتها فمتى لم يكن السلطان رعيته حصل السلطان نفسه اذا اسلم منهم واياك
والغفلة عن النظر في امورهم وامر مملكتك ثم نفسك وقدم ما تصلح به آخرتك وتصلح امر دنياك
وسبيلك ان تتقي خيرا بان تكون حازم الراي في جميع امورك واحذر الهزيمة فانها اذا وقعت بعسكر
ليس يشبه خبرا امر بعيا واكثر ما يهيس بكل اختبار الله الملك معك فتاب وقت واحذر من حيلة تقبل
عليك واذا امرت بامر فصل عنه بعد ذلك ولا تقصر فيه فيلحقك من ذلك نقصان الهيبة فاذا امرت
ان تكتب لك كتابا واحذر حتى انفذه او تقراه انت لان الحيل تقع بالملوك وانت اول
اهل لهذا الامر واياك ان تأنس الا احدا وتكشف اليه سرا الا بعد خبرة وتعرفك رعيتك يا امون الملك
بحسن سياستك لهم واجعل النوم لك بقدر راحة جسمك ولا تشغل نفسك الا بجد الاشياء ولكن امرك
كله جدا لا هزل فيه واذا هممت فاعمل واذا قدرت فارفق واذا التفت فاحذر واياك والغفلة
عن الكيمياء العظمى وسياستها اهلها وميل قلوبهم والمسامحة لهم وهم الفلاحون فان الكيمياء عمارة
الارض بالزرع والنبات فان الرعية بها يسكنون والجند بها يكثرون وبيوت الاموال بها تعمر

والده و تدبيره تثبت فليس سبيلك ان تغفل عن امر بذ اعقابه و سبيلك ان تكرم اصحاب المراتب
المواهب ثم كل انسان على قدر عقله و علمه و اشتهر اكرامهم لئلا يجهل ارعيته حقوق اهل الفضل
و من يطلب العلم فاكرمه و اعرف حقه و فوض اليه الاحسان ليزيد همته فيه و يلطف عقله و يصفو
ذهنه و تنقل همته في امر دنياه و ينتفع به ان شاء الله و عجل العقوبة على المفسدين في الارض بعد
ان يصح عندك جرمهم و تتضح خيانتهم و من قدح في ملكك فاضرب رقبته و انفه ليحذر غيره و من
سرق فاقطع يده و من تلصص في طريق فاضرب عنقه و صلبه ليشتهر ذلك و يأمن سبيلك و من وجد
مع ذكر مثله يفسق به فاحرقه بالنار و من وجد مع امرأة يزني بها فاضربه خمسين جلدة و ارجم
الامرأة بمائة حجر بعد اقامة البينة الثقة على ذلك و احذر ان تسمع قول ساع بل اذا صح عندك
سعايته فعجل عليه العقوبة و استره و فرغ قلبك ان تشغلها بملكك و اياك و الغفلة عمن في الحبوس
في كل شهر لئلا يكون فيهم مظلوم فمن يستحق عليه اطلقت سبيله بعد الاحسان اليه و من استحق العقوبة
عجلت عليه و من استحق ان يمهل الى وقت ينكشف حاله ردوه و احذر الاعجاب برايك و الزم
المشاورة لمن حسن عقله و طعن في سنه لكثرة ما مر عليه من التجارب و حصل له فهم فان رايت في امرهم
سدادا و الا فاعتمد انت من جميعهم ما تراه سديدا ارشد و بالله التوفيق   و من آداب طاطوس
صاحب ادريس اليه نسب الحكماء فقيل لهم الصابئون   قال صاحبا تأخذوا من الناس جميع ما
عنده هو لكن ينبغي ان تأخذوا ممن هو من الناس محمود في جميع خصاله جميع ما عنده و ممن هو محمود
في شيء وجد ذلك الشيء فقط فان الشفاعة ليس تأخذ منها رائحتها فقط بل ثمرتها مع ذلك كلها
فاما الزهرة فانما تأخذ منه رائحته و منه ما لا نأخذ رائحته فقط بل و بالنظر اليه مثل ورد الدفلي فاما
النخلة فانما تأخذ منها ثمرتها و اما شجرة الورد فزهرها بعد ان تتوقى شوكها فاذا كان الامر على
ذلك فينبغي ان تأخذ ممن هو محمود في الكلام و العقل جميع ما عنده و ممن هو محمود في الكلام فقط
محمود الكلام

التحلية مه

اسقلبیوس پیغمبر بوده و حکیم شاگرد هرمس است و بعضی گفته اند که شاگرد هرمس مصری است وطن و
مسکن او شام است جالینوس ذکر میکند که حق تعالی وحی فرستاد باو که ترا حکیم و پادشاه ملک
نام نهیم نزدیکتر است که ان کوییم ترا یعنی تو ملاک و سزاواری بآن نامی و گفته است بقراط که او بسته
از نور روحست زود بعالم بالا رفت و افلاطون از او حکایت میکند که مردی و زنی بدعوی آمدند پیش او
بر سر طفلی که زن در شکم داشت مرد میگفت که از من نیست و عورت میگفت از تست چون منازعت
میان ایشان بسیار شد اسقلبیوس روی بآن زن کرد و گفت ای ظالمه در وقتی که شوهر تو در هیکل آفتاب
از حق تعالی استسقا میخواست تو با غلام فلانی صحبت داشتی و بعد از غیرت ... بحکمه

ملک محمد صادق الحسینی الکاشانی
تحریر فی ذی القعده سنه ۱۳۰۳

اعجوبه زمان از تو بظهور آید بعد از انقضای آن مدت که چهار روز است دو در سینه او
بطریق متعارف چون این خبر با اسقلبیوس رسید بآن مرد گفت که تو آن زن را بزوجی
لایق عقد کرده بودی لاجرم یاد داده از تجربه کاشتی میدروی مردی بجهت امتحان او از پیش
اسقلبیوس مالی در جایی پنهان ساخت و گفت یا نور الالباب ضایع شده و کم گشت از من پس اگر
آمد اسقلبیوس برخاست و متوجه جایی شد که مال پنهان بود و صاحب مال همراه برفت تا بجای
بجایی که مال را پنهان کرده بود برآورد و گفت صاحب مال اگر بردارد و بعضی گفته اند که علم طب را
اهل یونان در جایی نهاده بودند در شهر رومیه که مشهور بهیکل شفا بوده و دلالت میکند بر صحت
این سخن جالینوس که میگوید چون حق سبحانه و تعالی خلاص کرد از مرض کشنده بطلب حجت و دلیل
رفتم بسوی خانه که معروف بهیکل شفا بوده و اسقلبیوس تحریک و تحریض میکرد مردم را بر
تحصیل علم و انچه از وطب اعز و اکرم بود و پیش اهل یونان مردم از قبر او شفا میجستند
و گفته اند او را در روی زمین دوازده هزار شاگرد بود و بر سر قبر او قریب هزار قندیل می افروختند
پادشاهان و حکما از نسل او تعلیم طب میکردند از روی شفقه و نسل او طب بطریق ارث بیکدیگر
میرسانیدند تا زمان بقراط و بقراط در خدمت او مسافرت مینمود تا آنکه میلاد داده اسقلبیوس
او را خلیفه خود ساخت آنجا بجهت ضبط شریعت در میان ایشان چون وقت آن رسید که
عمرش باخر آید بیمار گشت پیش او حکما جمع آمدند و پرسیدند و عیادت کردند او را و چون
دید اجتماع حکما را دانست که هر جا معبد و هیاکل بوده از ایشان خالی شده ایشان را منع کرد و
از روی نصیحت گفت که بارها شما را وصیت کرده ام که معابد را خالی مگذارید و پرستش قربی
حق تعالی اشعار خود کنید و از برای آنکه معتقد ای جماعت جهان باشید داد و فایده پیش گیرید
آنرا از جهت اطاعت ملوک و کاهنان تزویر دیگر مسازید و دنیای فانی را بر آخرت باقی اختیار
مکنید و از طریق شارع یعنی هرمس الهرامسه که برگزیده حق است و رسول او مر بلاد شما است عدول
منمایید ملازم انقیاد و اطاعت او باشید تا عاقبت محمود گردد و گفت که گشتی در خدمت حضرت

پیغمبر بزرگوار بعبادت حضرت پروردگار مشغول و شریک بودیم با آنحضرت در دعای صالح او که در امدند
پسری چند با طبقها و بدیها و پیش آنحضرت نهادند آنحضرت آنها را رد کرد و روی بزمین نهاد
و گفت یارب عطا کردند و بخشیدند مرا چیزی که فایده و نفع نداشت و دیگران را بسبب چیزها
که بر نفسهای خود و بر غیر خود لازم آورند و جمع کردن آن پشیمانی کارهای ایشان را دعای آن
بزرگوار بعز اجابت مقرون گشت و گفت کسی که شناسد روزگار را فوت نمیکند مستعد او خود را
و همیشه کوشش میکند از برای روز بازگشت و گفت اگر یکی از شما از حق سبحانه و تعالی نعمت داشته
باشد و هم گناه کند بجهت مدی نفس و هوا باید که این دو حالت را باصلاح آرد بسپاس و ستایش
حق تعالی و استغفار و پشیمانی از گناه و گفت بسیار کار باشد که آزا منت کنند چون روزگار دیگر
چنین آید ستایش و بسیار کار را شمار ایشان آید که شما از آن بخشم و غضب باشید چون بآخر
رسد گریه کنید بر فوت آن و گفت عالم بی معرفت و شناخت چون گاو و سبان است که در خرمن
و در جای خود ایستاده است و نمیداند که چه میکند — و از اهل اقرنطیا
بود و در زمان داود پیغمبر بوده و فرا گرفته بود علم و حکمت از لقمان در شام و بعضی گفته اند که
سلیمان بعد از آن کتابی بیان روان شد و از کیفیت خلقت عالم آدمی چیز نقل انجا سخن گفت
خویش کردند و از شهر بیرون کردند و حرکردانیدند او را و جمعی از باطنیه حکمت خود را
بحکمت او میرسانند و گمان آن دارند که او را رموز بسیار است که کم کسی بر آن اطلاع یافته و می باید
و محمد بن عبد الله بن مره جبلی باطنی مذهب بود و از اهل قرطبه تکلیف آموختن حکمت و فلسفه مینمود
و ترغیب بر آموختن آن میکرد و با جمله انباذقلس عظیم الشان و بزرگ قدر و ریاضت کش بسیار
الفت در غایت عزت روزگار میگذرانید تارک دنیا و متوجه عقبی بود و در شناخت نفس
و مجردات و ترتیب احوال ایشان مهارت تمام داشت و دیدم من از او کتابی در حکمت و فلسفه که
دلالت میکرد بر ذوق و کشف او و قوت سلوک و نهایت ظهور او در علوم الهی و حکمت او حکمت
پیغمبری بود که ممزوج بفلسفه بود و او اول کسی است که جمع میان صفات حق تعالی کرده و همه را
راجع بیک معنی ساخته و میگوید که نیست او را سبحانه معانی متعدده و متغیر از یکدیگر که هر یک از اینها
مخصوص بمعنی باشند بلکه او یکیست فی الحقیقه من جمیع الوجوه بخلاف موجودات دیگر درستی
که مجردات عالیه را کثرت و تعدد عارض میشود با جزای ایشان یا بمعانی و نظایر ایشان و ذات
حضرت باری تعالی مقدس و منزه است از همه اینها و باین مذهب رفته است حضرت امیر المؤمنین علی
و ابو الحسن بصری و جماعتی از معتزله و بزرگان حکما و فرموده که هیچکس قدرت شناخت نفس
ندارد مگر کسی که نفس او پاکیزه باشد و مستولی باشد بر قوی بدنی که آدمی شناسد که نفس چه چیز
و چه جنس دارد بجهت آنکه روحانی است و مجسم نیست و میشناسد که جوهری است از وی شریف تر
و گرامی تر نیست و باقیست همیشه و مرگ و فنا بر وی روا نیست اما سایر مردمان که نفوس ایشان

ناقص است و گویا بدین نیست که اعضای او را بریده اند پس مینگرد شرف جنس بسیط و کشاورزی که برون
او را و این خطا او را از بکند نقصان وی داده و مردم را سزاوار آنکه سخن نگوید از چیزی پیش
از آنکه تفحص کند آنچه را دانسته است فایده او را و ظاهر و باطن او را بعد از آن حکم کند بر آن
هر گاه اراده تفحص چیزی کند کوشش و سعی نماید تا روحانیت باطنی او را دریابد و بشناسد
زیرا که چیزی که در باطن است جوهریست خالص خاص که اصل حقیقت آنچیزها هست و در صدد
ذات خود آلوده بغل و غش نیست و اگر باطن او را دریابد ظاهر را یافته است از روی حقیقت
بفهم که این نصیحت در غایت حسن و جمال گفت هر که قصد کند که بشناسد حقایق موجودات را
از جواهر عالیه از مبدا اول که عقل است دشوار است بر و شناخت و دریافت چیزها و کسی که
طلب کند معرفت حقایق اشیا را که بشناسد از این عالم آسان نیست ادراک یافت آن علوم را
بجهت آنکه حقایق از این چیزهای کثیف جدا اند و مجرد از این صورتها و در غایت لطافت و
پاکیزگی گشته اند و کسی که طلب کند ایشان را بشناسد از متوسط و متوسط را که حقیقت بشناسد
و شناسا این متوسط طرفین اسهل آسان میکرد و در راه شناخت طرف بالا و زیر و این نصیحت
عجیب نمیشناسند قدر و منزلت این سخن را مگر کسی که بشناسد که متوسط نفس انسانی است و گفت
که نفس جوهریست بسیط یعنی جزو ندارد و متحرک و باقیست و در بساطت مثل او بسیطی نیست و چیزی
که بسیط است در وهم و در ذهن این بسیط بودن روحانیت و بساطت دیگر چیزی اند یعنی هر گاه
ابسیط اول و همی و ذهنی و این که پیش بسیط شده است که ما نمی یابیم چیزی را از عبادی
لطیفه که دریافته میشود و در این عالم لطیفتر از این پس اگر اراده کنی که بدانی خاصیت بسیط را پس
توهم کن نور را که نار را روشنی رساند روشن را و اگر نفس بسیط نباشد روشن نمیباشد از زمانی
آنکه متصل بود بعضی ببعضی زیرا که جواهر همگانه عقل و نفس و هیولی و صورت و جسم است اند اینها
پاک اند از لباس پوست و دوباتی با پرده و پوست پس آن روحانی بسیط و مخلوط بعضی
ببعضی و هر یک محیط است آنچه نزدیک است باو و اما آن دو جوهر دیگر که صورت و جسم اند کرانه
آن فلک روحانی را پس از این جهت ایشان جوهر بسیط گشته اند زیرا که نور مطلق احاطه کرده و در بر گرفته
اینها را و هر یک از اینها نیز در بر گرفته آنچه را باو متصل است همچون افلاک نور هر یک متصل است
بنور آنچه متصل است باو و همچنین نورهای ایشان بهم متصل اند چنانچه نور اول بدوم متصل است بیش
از اتصال او بسیوم و همچنین دوم و سیوم بیش از اتصال او بچهارم و اتصال میان ایشان
منقطع نیست بجهت آنکه فلک نفس احاطه کرده و در بر گرفته فلک طبع را و طبیعت احاطه
کرده هیولی را و عقل همه را میرساند نفس را بنور الهی اول و نفس میرساند و میریزد آن نور را بطبیعت
فیثاغورس بعد از انباذقلس بود و حکمت از اصحاب سلیمان
در مصر آموخت در وقتی که از شام بمصر آمده و علم هندسه پیش از این از مصریین آموخته بود

بعد از آن آمد بلاد یونان و ظاهر ساخت در یونان هندسه را و علم طبیعی و علم دین یعنی شریعت را و علم
موسیقی را بفهم مستقیم خویش اختراع نمود و از اجتماع اعداد عددی تعبیر کرد و دعوی آن میکرد که
من این علم را از مشکوة نبوت استفاده نموده ام و او را در ترکیب عالم بطریق ترکیب اعداد
با یکدیگر و مراتب آنها چیزهای عجیب غریب است ورای مخالف رای ابنا و فلاسفه است و میگفت
بالای عالم طبیعت عالم دیگر هست روحانی و نورانی که هر عقل درنمی یابد حسن و طراوت و رونق
او را نفسهای پاکیزه از امور دنیه آن را می یابند و هر که نفس خود را منزه و پاکیزه ساخت از
عجب و تکبر و ریا و حسد و غیر اینها از شهوات بدنی بتحقیق که اهلیت شناخت آن عالم و اطلاع بر
حقیقت آن و فرو رفتن در لذت معنوی آن بهم میرساند و آن حکیم را تالیفات شریفه است
در حکمت و موسیقی و غیر اینها اول کسیست که علم شناخته است و فعل او را در وجود و او فرموده
که هوسش پاکیزه سازید از خیالات بد و عمل بعدل کنید و جمع آرید فضایل را و باز دارید خود را
از بدیها و بحث کنید از عطیه اسنیه تا بشناسید طبیعت هر چیز را و امر کرد به دوستی و محبت و
یاد گرفتن علوم عالم بالا و مجاهده کردن با نفس در ارتکاب معاصی از هر چه در وی کی و نگاه
داشتن نفس از گناه و جهاد کردن در دین با کفار و بسیار روزه داشتن و نشستن بر کرسی و مداومت
کتابها و مداومت نمودن این که مردان پدر از اتعلیم دهد و زنان مادر را و امر کرد بسخن گفتن خوب
یعنی پاکیزه گردانیدن و نزهت و پند و نصیحت پادشاهان و او قایل بود به باقی ماندن نفس بعد از
فنای بدن و این که بعد از این اگر اهل ثواب است ثواب می یابد و اگر از اهل گناه عذاب دوزخ خواهد رسید
بر رای حکمای الهی و او را دو قسم طعام و خوراک بود یکی آنکه هرگاه او را خوردی گرسنه نشدی
شدی و عادت خوردنی برای خود قرار داده بود که هرگز بیمار نمی شد یکبار فربه و دیگر بار لاغر
نمیبود و وقتی شاد و وقتی غمگین نمی گشت و هرگز خوشحالیش بسر حد افراط نمی کشید و همچنین
المش نیز بحد افراط نمیبود و هرگز او را در خنده ندیدند و نه در گریه مطلوب او در آن امر مقصود
خود بیش مقدم میداشت و اول کسیست که گفت اموال دوستان مشترکست میان ایشان و حکمت او را
رمز او بسیار و بعضی صریح منکشف و پوشیده میداشت از جمله رموز او است که اجتناب کنید
افراط را و حرکت مدهید آتش افکار را و هو کیا را ز آتش کم شده است یعنی کسی که قوت غضبی
بر و غالب شده اجتناب کنید از سخنانی که محرک و مقوی غضب است و منشینید بر قفیز یعنی ذکاء در وقت غضب مر
نکنید در بطالت و وانی میدانید بار را از بار بر دارید و لیکن معاونت کنید و یاری دهید او را
در برداشتن آن بار یعنی کسی اگر در صدد کسب فضایل و عادات باشد او را بدان یاری دهید
و نوعی مکنید که او از آن باز آید و مس مکنید یعنی دست مکشید بر صورتهای ما که بر خاتم خود
نقش کرده اید یعنی اسرار علوم الهی که بر لوح دل خود تصویر نموده اند بجهال و نادانان و بیگانه
و فاش مسازید فرفوریس در تاریخ خود ذکر کرده حکایات عجیبه فیثاغورس خبر میدهد پدرش از غیب

چنانچه من شنیده ام از دانشمندی کردم و پدر فیثاغورس منشا رخوس نام داشت از اهل شهر صور بود و او را دو برادر
بزرگتر نام او ارسطونوس و دیگری اطوروس نام مادرش پوایس بود و دختر نیاخوارس از ساکنان
شهر ساموس و چون قبیله که آبای بنومانی و المغرونی و منعوروون بودند بر شهر صور دست یافتند
و در آن شهر متوطن گشتند اهل آن شهر گذاشتند شهر را و جلای وطن شدند پدر فیثاغورس نیز از آن
میان برگشت بطرف ساموس بجهت کسب علم که در آنجا بود و در آن شهر اقامت کرد و دخترش را
اهل آن شهر معظم و مکرم گردیده و چون از آنجا بطرف ایطالیا مسافرت نمود فیثاغورس همراه او
بجهت تماشا و خوشحالی او وزیرا که آن شهر بغایت خوب و لطیف جایی بود و از خوبی و لطافت آن محظوظ
شد و باز بانجا رجوع کرد و تا آنجا ساکن گردید و چون منشا رخوس پدر فیثاغورس از این شهر بیرون رفت
و از ساکنان شهر ساموس و پسران او با او بودند اندروماوس که بزرگ و رئیس ساموس بود
فیثاغورس مهربان گشت و متکفل تربیت او شد بجهت آنکه خردتر از برادران کمتر بود و بهتر و شریفتر
در علم و ادب و لغت و موسیقی بود از برادران و چون ملحق شد و ریش بر آورد متوجه شد شهر
سلیطون و فیثاغورس اسیر و بخدمت انکسامندروس و علم هندسه و علم مساحت و نجوم حاصل نمود
و چون فیثاغورس این دو علم را چنانچه باید تحصیل نمود محبت او بعلوم حکمت اشتداد و قوت گرفت
از روی طلب بسیاری از شهرها رسید و رسید بشهر مصر و کلدانیین و غیر اینها و خود را انجا بنا
انها مربوط ساخت و حکمت را از ایشان آموخت خط و لغت مصری را و انست که سه قسم است خط عام
و خط خاصه که آن خط کاهنان بود و خط پادشاهان و وقتی که در آن قبیله بود و بعضی هر قله پادشاه آنجا
بود و چون بهابل آمد روسا کلدانیین مربوط گشت و پیش زرباطاورس خواند و فیثاغورس را
دانا گردانید بچیزی چند که روستانش میداشت و شنوانید فیثاغورس را مسایل علمیه و
مبادی کل را و علوم فیثاغورس صورت تکمیل پذیرفت و تواناگشت برآرا همصوری طوایف اهم
در باز داشتن ایشان از خطاها و بسیار بجهت کثرت علوم که از شیخان استاد در یاطاک نمود و بر
رسید و در خدمت افارافودیس حکیم السریانی در ابتدای تحصیل در شهر دلوش از سوریه چون
افارافودیس در شهر دلوش مرد چون آمد فیثاغورس نیز همراه شد در شهر ساموس ساکن گشتند استاد
فیثاغورس مرض سخت عارض شد چنانچه شپش در بدن او جا کرده بود و بدن او را میخورد و
از این مرض حالش بسیار بد شد شاگردان او را برداشته بطرف افاسوس بردند چون مرضش شدت
پیدا کرد و اهل شهر گفت و سر کنید و او ایشان را گفت مرا از شهر خود بر آرید و بجای دیگر نقل کنید پس
پس بطرف افسس و شاگردان خدمت او میکردند تا فوت شد و او را همانجا دفن کردند
و قصه او را بر قبر او نوشتند پس فیثاغورس بشهر ساموس رجوع کرد و در آنجا پیش برادر خود انکس
حکیم الهی درس خواند که کنیت او بغرانس فیلوا بود و در این شهر هرموداماس حکیم که کنیت او
فرولیس بود ملاقات نمود و با وی مربوط گشت و این هرموداماس از اهل طرب ساموس بود

فیثاغورس اشتیاق صحبت کاهنان پای تخت منفیس بجا کرد که فولوقراطیس رسید تا بامداد او
و صحبت ایشان منعقد گردد حاکم نوشت با ماسیس حاکم مصر کتابتی و خبر کرد ایشان را از آمدن فیثاغورس
بطرف ایشان و اینکه فیثاغورس در سلک دوستان من امتزاج دارد و مراسلت با و شفقتی است
بی نهایت باید که در تعلیم علوم با و مضایقه نکنند و درین باب جوانمردی نمایند چون فیثاغورس
با کتابت فولوقراطیس بمجلس حاکم مصر رسید و کتابت را گذرانید عنایات او را به درجه قبول
مقرون گردانید و نوشت ببزرگان کاهنان آنچه اراده و خواهش فیثاغورس بود پس فیثاغورس
پیش اهل مدینة الشمس که این شهر درین زمان معروف بعین الشمس است کتابت حاکم ایشان را با ایشان داد
و ایشان باکراه و ناخوشی قبول نمودند آنچه در آن قوم بود و شروع کردند در امتحان فیثاغورس
که طلب صادق است یا هوسی پیش نیست چون هیچ نقصانی در و نیافتند بخدمت کاهنان منفیس
فرستادند و ایشان نیز در صدد آزمایش و امتحان درآمده بنهایت مبالغه نمودند تا که در آن نمودند چون
آثار جد و جهد از افعال او یافتند بر وجهی که شایبه نقصان و فتور در آن نبود از روی کراهت قبول کردند
پس او را فرستادند بسوی شهر دیوسپالیس تا اهل شهر او را بعنوان آزمایش بازماندند حیله و بهانه که
او را دور کنند و خود را بتعلیم او مشغول نسازند نیافتند چه توجه و عنایت حاکم شامل حال او بود و آخر
ارتکاب چیزهای بسیار بر و فرض کردند تا تنگ آمده واگذارد و منع کردند و حرام گردانیدند
فرایض اهل فرمان را فیثاغورس همه را قبول کرد و در آن باب خود را ثابت قدم ساخت ایشان در تعجب شدند
از حال او و صدق او در طلب مشهور شد در مصر چنانچه خبر جد او با ماسیس حاکم مصر رسید و در زمان
سلطنت و حکومت خود قربانیهای حیوانی و سایر قربانیها را با و مخصوص داشت و واگذاشت
و حالا که هیچ غریبی این کار را در جمیع نکرده بود چون فیثاغورس انواع علوم آموخت متوجه شد
بطرف ... و حاکم آنجا در جایی که مردم مادر او بودند مدرسه بجهت تعلیم او بنا کرد و اهل سامس
بخدمت او میبودند و از حکمت وی بهره میبردند و انطرون ... آنجا بنای دیگر بیرون شهر ساخت
و فیثاغورس از شهر آورده و آنجا فرستاد و آمد و شد میکرد و با اندکی از اصحاب فیثاغورس
در چهل سال بر پنجاه سالگی گذشت و عیش و طرب فولوقراطیس در گذشته فیثاغورس اندیشه نمود که صحبت
مرد حکیم و دانا را که توقف ایستادگی کند برد و هم عیش و طرب پس رفت بطرف ایطالیا و بشهر
قرولوطیا درآمد چون اهل شهر مشاهده حسن منظر و خوبی گفتار او و فضیلت و علوم او بسیاری
عمل و نیکو سیرت او با بسیاری حکمت و سامان کمال او در جمیع خصایل دیدند مطیع و منقاد او
گشتند و همه تابع او شدند در جمیع امور پسندیده و پس لازم ساخت بر ایشان که حکمای قدیم
بگویند و ایشان را از خطا برگردانند و هدایت کرد نفوس ایشان را بموعظه و نصیحت و امر کرد معلمان
را که وضع کنند از برای طفلان کتابهای آداب و حکمت بیاموزند ایشان را مردان و زنان جمیع
تا بشنوند کلمات حکمت او را و نفع گیرند از حکمتها و آداب او پس بغایت بزرگ و عظیم او شان

گشت میان ایشان و بسیاری کس از اهل شهر در همه علوم بمهارت و کمال گشتند چنانچه جماعه ملوک بر
بخدمت او می آمدند تا بشنوند حکمت او را و فرا گیرند از علوم فیثاغورس مدتی در شهر ایطالیا بود
بجهت انقلاب روزگار چون چیرگی و ستم در آن دیار بسیار شد جماعتی که از هر جانب بخدمت حکمت او
آمده و از عبارت کثیر السعادت آنحضرت مستفید بودند همه بوطن اصلی خود مراجعت نمودند و باعث
ضایع و مستاصل گشتند اهل آن شهر تا سالهای بسیار و والی انطرون چون بمجلس او حاضر گشت
و سخنان حکمت آمیز و موعظه دلپذیر آنجناب شنید اموال خود و بعضی اسباب از آن خود داد و بعضی الزام
شهر قسمت نمود و از مملکت خود برآمده تجرد و تفرید اختیار کرد و گفته اند که تاوس دختر ... حاکم
مولوا را اولاد فیثاغورس بود و او را قروطونیا بود دختران و زنان شهر را شرایع دین و آنچه فرض
و سنت بود از حلال و حرام می آموخت چون فیثاغورس فوت شد مطرطوس ... در انتقال کرد ... زنان
الحکم و صورتی ساخت از برای اهل آن زمان گفته اند که فیثاغورس در عهد پادشاه قرسن بود و در طفلی
و پادشاهی که قرسن پنجاه سال بود بعد از آن پسر او قاموسس پادشاه گشت و درین وقت فیثاغورس در
حیات بود و فیثاغورس شصت سال در شهر سامس بسر برده بعد از آن بجانب ایطالیا مراجعت نمود و
بعد از آن بجانب قروطونیا رفت و در آنجا هشت سال بسر برد چون از آنجا نیز بر انگیخته شد بطرف
طرانطون رفت و در آنجا پنج سال بسر برده فوت شد طعام صباح او عسل بود و در وقت
شام نان و آب بود و سبزی بها و طعام مطبوخ او از قربانیهای کاهنان بود که برای حق سبحانه و تعالی
قربانی میفرمودند چون بایت و بزرگی صورتها که در آن زمان تعظیم مینمودند با و قرار یافت بیش
کاهنان شد بعد از آن غذای خود را از چیزی ترتیب کرد که کم گرسنه شود و تشنه گردد و هر گاه که شخصی
بجهت شنیدن سخنان دلپذیر او بخدمت او می آمد با او بطریق درس اثبات دلیل سخن میکرد و یا بطریق
موعظت و پند و روزی بجهه خوش شوق ساختن شاگردان بمنزل رفت که با ایشان صحبت دارد
بیش از آنکه ایشان متفرق و پریشان شوند در آنجا مردی که او ... میگفتند که ناگاه مردی
درآمد بر ایشان از اهل قروطونیا که نام او قلون بود و عجب بالی و شرف ... و ... اعتبار
داشت و از جهت تفوق و زیادتی بر مردم میشمرد و جور و ستم روا میداشت چون بمجلس حکیم
فیثاغورس درآمد و نشست و شروع در مدح و ستایش خود کرد و فیثاغورس او را زجر و ملامت
نمود و گفت ترا در استخلاص نفس خود بها باید کوشید قلون را غضب و خشم مستولی گشت و دوستان
خود را جمع کرد و فیثاغورس در حضور ایشان قلون او را درشت گفت و بکفر نسبت داد و با اتفاق جمعی قصد
متوجه دفع ایشان گشت چون هجوم کردند بر قلون و اصحاب او چهل کس را بقتل رسانیدند و باقی
گریختند و بعضی از ایشان بدست آمده کشته شدند و بعضی گریخته پنهان گشتند و همیشه درین فکر
و اندیشه بودند که مبادا بر فیثاغورس دست یابند و اصحاب حکیم بجهت نگاهداشت او از شر
ایشان بنهایت شرایط محافظت و نگاهبانی بجای آوردند و حیله ها کردند که حکیم را شب

از آنجا برآورده بشهر خارونیا و از آنجا بشهر فارس رسانیدند و فیثاغورس بجهة چیزی که طبیعت وی شایق
گردیده بود در آنجا توقف نمود و بزرگان آن شهر بخدمت حکیم آمده ملاقات نمودند و گفتند ای
فیثاغورس این نحو که اندیشیدی حکمت بکار نبردی و نا حکیمانه کردی این بلا و اذیتی که از تو سر زد
بغایت بد واقع شد و در ناموس شریعت ما هیچ چیزی از کشتن را پیش تو پسندیده نکرده‌ایم
و از شریعت خود نمیتوانیم گذشت پس خوب آنست که راه را از ما بگیری و از شهر ما بسلامت بیرون روی هر جا که بخواهی
فیثاغورس از آنجا بجانب قاروطا رفت و در آنجا جماعتی از مردم شهر بر سر او آمدند و نزدیک بود
که حکیم را با اصحابش بکشند پس از آنجا نیز گریخته بشهر میطاپونتیون رفت و هجوم مردم بر وی بسیار شد
چنانچه سالها مردم این شهرها این امر ناشایست که از حکیم سر زده بود بر سبیل طعن و سرزنش مذکور
می ساختند فیثاغورس بجایی رفت که آنرا هیکل الموسی میگفتند و آنجا با اصحاب خود متحصن شد
و قلعه بند گشت چهل روز چیزی نخوردند مخالفان منزلی را که حکیم آنجا بود آتش زدند چون اصحاب
فیثاغورس واقف شدند حکیم را در میان گرفتند تا شعلهٔ آتش بحکیم نرسد چون حرارت آتش بسیار
گشت و هوای خانه بغایت گرم شد فیثاغورس افتاد و مرغ روحش از قفس قالب بیرون رفت
بعد از آن آتش اشتعال گرفت و اصحاب نیز همه سوختند و ارباب سیر میگویند که فیثاغورس
دویست و هشتاد کتاب تصنیف داشت و شاگرد بسیاری از وی ماند نقش نگینش این بود که شری که
دوام نداشته باشد بهتر است از خیری که دوام نداشته باشد یعنی شری که منتظر بر طرف شدن آن
باشند لذیذتر و خوشتر است از خیری که منتظر شدن آن باشند و نقش کمربندش این بود که خاموشی
باعث سلامتی است از ندامت و پشیمانی و اعتقادش این بود که بیرون این عالم عالمیست نورانی
که عقل حسن آن که خوبی و رونق اوست میتواند که دریابد و نفوس پاکیزه از که دوست طبیعت بطرف آن عالم متوجه
شده و هر طبقه از طبقات این عالم جسم نسبت بطبقه که بالاتر است چون دردیست و ثقل و هرکه نفس
خود را از آلایش جسمانی پاک و زدوده سازد و متصف بصفات پسندیده و اخلاق حمیده [illegible]
[illegible] نفس خصایل بد مانند عجب و تکبر و ریا و حسد و از سایر شهوات جسمانی بتحقیق که لیاقت
[illegible] که بگذرد و بر بالاترین طبقه از طبقات آن مطلع شود بر حکمتهای الهی که در حقیقت
[illegible] است و هرگاه که این سعادت را دریافت بتحقیق که رسیده بحقیقت چیزها و دید حق و
[illegible] بیالوده بشهوات و لذات جسمانیه مردیست که او همین زمین که آتش فرا گرفته بماند و وقت
عروج و بالا رفتن نخواهد داشت قصر آسمانها از برای نفسهای پاکیزه زمین است و آسمان ایشان
آسمانیست نورانی که در شرافت و خوبی نسبت باین آسمان دارد آنجاست خوبی محض و لذت محض
که اصلا شایبهٔ بدی و ناخوشی در آن نیست فیثاغورس بغایت پاکیزه روزگار و دوست و گویند از او
فرفوریوس حکیم میگوید که تصنیفات فیثاغورس دویست و هشتاد کتاب بود چون همراه فیثاغورس سوخت
و در انقلابها که واقع شده بود ضایع گشت و سالم مانده و میگویند که فیثاغورس در زمانی بود که نبی اسرائیل

بطرف

۱۰۵

بطرف بابل رفتند و در سال چهل و هفتم از سالهای حکومت ایشان آداب فیثاغورس مر عظمای میگوید
چون ما از حق سبحانه و تعالی هست بوده‌ایم و ابتدای وجود ما با آنجانب بازگشت و رجوع ما لایق و
سزاوار است که همگی نفوس خود را بآن متوجه داریم و همت خود را بآن طرف مصروف سازیم تا
گرامی ما را برسیم کار منزل باشیم و گفت اگر دوست دارید که بشناسید خدای تعالی را پس توجه
خود را صرف شناخت مردمان مکنید که توجه بحق شما را قوت میدهد و یاری میکند در شناخت حق
و حقایق چیزها و گفت پیش حق تعالی فعلها و کردارهای حکیمان معتبر است نه قولها و گفتارهای ایشان
و گفت حکمت غذای روح است پس محبت حکمت متصل است بمحبت الله تعالی و کسی که دوست دارد خدای را
بجای آورد هرچه را خدای دوست میدارد و نزدیک میشود بسوی او و هرکه نزدیک شد بسوی حق تعالی
رسید بمقصد اصلی و نجات یافت و گفت قربانیها و هدیها باعث کرامت از جانب حق تعالی نیست
لیکن اعتقادی که رسوخ یافته است از دین است که سبب کرامت و بزرگی آن شخص میگردد و گفت
طبیب کسی است که بدن خود را از بیماری نگاه دارد و کسی که محتاج بمعالجه غیر باشد طبیب نیست
یعنی کسی که نگاه دارد که محتاج بمعالجه غیر نشود و کسی که او همه فضایل باشد نیست مثل کسی که غیر
خود را معالجه کند و بیان فضایل را برای دیگران نماید و دوا کند و نفس خود را و گفت دنیا بغایت
دولت کیا دوست ترا دیگر بار دشمن هرگاه تو والی و حاکم شدی نیکویی و احسان کن هرگاه
از رتبه حاکمی و غالب گشت ملامت مدارا کن و میگفت بیشتر آفتها که بر حیوانات وارد میشود
از رهگذر زبانها نیست و بیشترین کلفتها که انسان را روی میدهد از رهگذر زبان است و گفت
کسی که قدرت آن داشته باشد که نفس خود را حر سازد از چهار چیز او را دست که وارد گردد
برو مکروه هیچ نگه دارد میشود و بغیر او که آن عجلت است و لجاجت و عجب و کاهلی چه ثمرهٔ تعجیل
پشیمانی است و ثمرهٔ لجاجت حیرت و ثمرهٔ عجب منقصت و ثمرهٔ سستی خواری و ذلت
نظر او در مردی که لباس فاخر و نفیس پوشیده و بغایت بد سخن و ناخوش گوی بود و گفت یا
انگیان سخن کن که سخنت را شباهتی بلباست باشد یا لباسی بپوش که آنرا با سخنت مناسبتی
باشد پادشاه صقلیه التماس نمود که چند گاهی در خدمت حکیم بود و از افادات او بهره‌مند
شود پادشاه را گفت که عقل تو مخالفت میکند چرا که اگر نفع تو در راست و قیم تو بهم برخیزد
اصل ترا پس طمع مکن اینکه فیثاغورس دیگر با تو باشد زیرا که اطبا معتقد آن نیستند
که مریض شوند با مریضان

الرابع المتألّه الحكيم وكان سقراط من تلاميذ فيثاغورس واقتصر من الفلسفة
على العلوم الالهية واعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وخالف اليونانيين في عبادتهم الاصنام
وقابل رؤساءهم بالحجاج والادلة فثوّروا العامة عليه واضطروا ملكهم الى قتله بالسم تفاديا من شرّهم
بعد مناظرات جرت لهم مع الملك محفوظة وله وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة ومذهبه
في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وانباذقلس وله في المعاد والظاهر ضعيف والله اعلم
باسراره ورموزاته ومعنى سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل وهو ابن سفرونسقس ومولده
ومنشأه وماتيه وخلف من الاولاد ثلاثة ذكور ولما الزم التزويج على عادتهم الجارية في الزام الفاضل
بالتزويج ليبقى نسله فيهم طلب تزويج المرأة السفيهة التي لم تكن في بلدة اسلط منها ليعتاد
جهلها والصبر على سوء خلقها ليقدر ان يحتمل جهل العامة والخاصة وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا اضرّ
من بعده من محبي الحكمة لانه كان من رأيه ان لا يستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك
ويقول الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنية فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا الانفس الحية
وننزهها عن الجلود الميتة ونصونها عن القلوب المتمردة فلم يصنف كتابا ولا املى على احد من
تلاميذه ما اثبته في قرطاس انما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غير وتعلم ذلك من استاذه طيماوس
فانه قال له في صباه لم لا تدعني ان ادون ما اسمع منك من الحكمة فقال له ما اوثقك بجلود البهائم
الميتة وازهدك في الخواطر الحية هب ان انسانا لقيك في طريق فسألك عن شيء من شرف العلم هل
كان يحسن ان تحيله في الرجوع الى منزلك والنظر في كتبك فان كان لا يحسن فالزم الحفظ فلزمه سقراط
وكان ابدا في الدنيا قليل المبالات فيها وكان من رسوم ملوك اليونانيين اذا حاربوا اخرجوا حكماءهم
معهم في اسفارهم فاخرج الملك معه سقراط في سفر خرج فيه لبعض مهماته فكان سقراط يأوي في عسكر
ذلك الملك الى حب مكسور ليستكن فيه من البرد فاذا طلعت الشمس خرج منه فجلس عليه يستدفئ
بالشمس ولاجل ذلك سمي سقراط الحب فمرّ به الملك وهو على ذلك الحب فوقف عليه فقال له ما لنا لا نراك
يا سقراط وما يمنعك من المصير الينا فقال الشغل ايها الملك قال بماذا قال بما يقيم الحيوة قال
فصر الينا فان هذا لك عندنا معدّ ابدا قال لو علمت ايها الملك اني اجد ذلك عندكم لم ادعه
قال بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة قال لم اقل بهذا فقال فكيف قلت قال قلت
ان عبادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط لان الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها خراجه
وسقراط يعلم انها لا تضره ولا تنفعه لانه مقرّ بان له خالقا يرزقه ويجزيه بما قدّم من سيئ او
حسن قال فهل لك من حاجة قال نعم تنحرف عني فانك قد سترت عني حرّ
الشمس فدعا له الملك بكسوة فاخرة من ديباج وغيره وبجوهر ودنانير ليحبوه بذلك فقال له
سقراط ايها الملك وعدت بما يقيم الحيوة وبذلت ما يقيم الموت ليس لسقراط حاجة الى حجارة

الارض

١٠٦

الارض وهشيم النبات ولعاب الدود والذي يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه وكان سقراط يرمز
في كلامه مثل ما كان يفعل فيثاغورس فمن كلامه المرموز قوله عند ما فتشت عن علل الحياة الفيت
وعندما وجدت الموت عرفت حينئذ كيف ينبغي ان اعيش اي الذي يريد ان يحيى حيوة النفس ينبغي ان
يميت نفسه من جميع الافعال الحسية على قدر القوة التي منها فانه حينئذ يحيى لان يعيش حيوة الحق
وقال اكتم الجميل حيث لا يكون اغشاش الخفافيش اي ينبغي ان يكون كلامك عند خلوتك بنفسك
وان تجمع فكرك وامنع نفسك ان تطلع في شيء من امور الهيولات وقال سدّ الخمس الكوى ليضيء المسكن
اي غمض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يجدي لتضيء نفسك وكان اول دعوته للناس عن عبادة
الاصنام صدهم عنها وابطلها ونهى الناس عن عبادتها وامرهم بعبادة الاله الواحد الصمد
البارئ لخالق العالم بما فيه الحكيم القدوس لا الحجر المنحوت الذي لا ينطق ولا يسمع ولا يحس شيئا من الالات
وحث الناس على البر وفعل الخير وامرهم بالمعروف ونهاهم عن الفواحش والمنكرات في بقية من
اهل زمانه وهو بقصد استكمال الصواب اي لعلمه انهم لا يقبلون ذلك منه فلما علم الرؤساء فرقة
من الكهنة والاراكنة ما رآه منه من دعوته وانه ينهى عن الاصنام وصدّ الناس عن عبادتها شهدوا
عليه بوجوب القتل وكان الذين اوجبوا عليه القتل قضاة اثينيس الاحد عشر وسقي السم الذي يقال له
قليوقان الملك لما اوجب عليه القضاة القتل ساءه ذلك ثم لم يمكنه مخالفتهم فقال له اختر اي
قتلة شئت فقال بالسم فاجابه الى ذلك الذي اخّر قتل سقراط شهورا بعدما اوجبوا عليه ان المركب
الذي كان يبعث كل سنة الى الهيكل ... ويحمل اليه فيه ما يحمل عرض له بسبب تعذر الريح فابطأ
شهورا وكان من عادتهم ان لا يريقوا دما ولا غيره حتى يرجع المركب من الهيكل الى اثينيس وكان اصحابه
يختلفون اليه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا اليه يوما فقال له اقريطون رجل منهم ان المركب داخل
غدا او بعد غد وقد احتلنا في ان ندفع عنك مالا الى هؤلاء القوم وتخرج سرا فتصير الى رومية
فتقيم بها حيث لا سبيل لهم اليك فقال لهم سقراط قد تعلم انه لا يبلغ ملكي اربعمائة درهم قال له
اقريطون لم اقل لك هذا القول على انك تغرم شيئا لانا نعلم انه ليس في وسعك ما سأل القوم ولكن
في اموالنا سعة لذلك واضعافه وانفسنا طيبة لان نؤديه لنحييك وان لا نفجع بك قال له سقراط
يا اقريطون هذا البلد الذي فعل بي ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه ما رأيت ولم يوجب ذلك علي
لامر استحققته بل لمخالفتي الجور وطعني على الافعال الجائرة وابطالها من كفرهم بالباري سبحانه
وعبادتهم الاوثان من دونه والحال التي اوجبت علي القتل هي معي حيث توجهت واني لا ادع نصرة
الحق والطعن على الباطل والمبطلين حيث كنت واهل رومية ابعد مني رحما من اهل مدينتي وهذا الامر
اذا كان باعثا على الحق ونصرة عليه حيث توجهت فغير مأمون علي هناك مثل الذي انا فيه قال له
اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيعة فقال الذي يلحقهم برومية مثل ذلك
الا انكم بهيهنا اكثر اخرى ان لا تضيعوا معكم ولما كان اليوم الثالث بكر قال تلاميذه اليه على العادة

وجاء فيهم السجان ففتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه ثم خرجوا من عنده وقد ازالوا
الحديد عن رجله وخرج السجان الى تلاميذه فادخلهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فنزل سقراط
عن السرير وقعد في الارض ثم كشف عن ساقيه فمسحهما وحكهما وقال ما اعجب فعل السياسة الالهية حيث قرنت
الاضداد بعضها ببعض فانه لا يكاد ان يكون لذة لا يتبعها الم ولا الم الا يتبعه لذة وصار هذا الكلام
سببا لدوران الكلام بينهم فسأله سيماس فيكون عن شيء من الافعال النفسية وكثرت المذاكرة بينهم
حتى استوعب الكلام في النفس بالقول المتقن المستقصى بجملة ما كان يعهد عليه في حال سروره وبهجته
ووجد في بعض المواضع والمجاوبة يتعجبون من صرامته وشدة استهانته بالموت ولم يكن من تقصي الحق
في موضعه لم يترك شيئا من عاداته واحوال نفسه التي كان عليها في زمان امنه من الموت وهم من الكمد
والحزن على فراقه على حال عظيمة فقال له سيماس ان في التقصي في السؤال عليك مع هذه الحال
لثقلا علينا شديدا وقبحا في العشرة وان الامساك عن التقصي في البحث لحسرة غدا عظيمة مع علمنا
في الارض من وجود الفاتح لما نريد فقال له سقراط يا سيماس لا تدع شيئا من التقصي لشيء اردته فان
تقصيك لذلك هو الذي اسر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال التي قبلها فرق في الحرص
على تقصي الحق فانا وان كنا نعدم اصحابا ورفقاء اخيارا فاضلين فانا ايضا ان كنا نعتقد بين
مستقنين الاقاويل التي لم تزل تسمع منا بان نصير الى اقوام اخر فاضلين اخيار محمودين منهم اسلاوس
واناريس وايرقليس وجميع ما سلف من ذوي الفضائل النفسانية ولما تصرم القول في النفس وبلغوا فيها الذي
الذي [illegible] ووسألوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فاجابهم عن جميعه ثم قص
عليهم قصصا كثيرة في العلوم الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ من ذلك قال اما الان فقد حضر
الوقت الذي ينبغي لنا ان نستحم ونصلي ما امكننا ولا نكلف احدا احمام الموتى فان الامامي قد دعانا
ونحن ماضون الى زاوس واما انتم فتنصرفون الى اهاليكم ثم نهض فدخل بيتا فاستحم فيه واطال اللبث
والقوم يتذاكرون عظيم المصيبة وانهم يفقدون منه حكيما عظيما ووالدا عليما ويبقون بعده كاليتامى
ثم خرج فدعا باولاده ونسائه وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم ووصاهم فقال له اقريطون
فما الذي تأمرنا ان نفعله في اهلك وولدك وغير ذلك من امرك قال لست امركم بشيء بل هو الذي لم ازل
امركم به قديما من الاجتهاد في اصلاح انفسكم فاذا فعلتم ذلك سررتموني ثم سكت عنا وسكت الجماعة
فاقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال له يا سقراط انك حري بما اراه منك وانك تعلم اني لست
علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر وانا مامور بذلك وانك افضل جميع من صار الى
الموضع فاشرب الدواء بطيبة نفس واصبر على الاضطرار اللازم ثم ذرفت عيناه وانصرف فقال سقراط
نفعل ثم سكت هنيهة وقال لاقريطون مر الرجل ان ياتيني بشربة سمي فدخل ومعه الشربة فتناولها
منه وشربها فلما رأوه قد شربها غلبهم البكاء والاسف ولم يملكوا انفسهم فعلت اصواتهم
بالبكاء فاقبل عليهم يلومهم ويعظهم وقال انما صرفنا النساء لئلا يكون منهم مثل هذا فاسكتوا استحياء منه

وقصد

وقصد اللطافة على مضطجعه من قدمه واخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم قال للخادم قد ثقلت
رجلاي علي فقال له استلق فاستلقى فجعل يجس قدميه ويقول هل تحس بغمزي لهما فقال لا ثم غمز ساقيه
وجعل يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا فاخذ يجمد اولا فاولا ويشتد برده حتى انتهى الى حقويه فقال
الخادم اذا انتهى البرد الى قلبه مضى فقال له اقريطون يا امام الحكمة ما ارى عقولنا الا تبعد من عقلك
فاعهد الينا فقال عليكم بما امرتكم به اولا ثم مد يده الى يد اقريطون فوضعها على خده فقال له مرني
بما تحب فلم يجبه بشيء ثم شخص ببصره وقال اسلمت نفسي الى قابض نفس الحكماء ومات فاطبق اقريطون
عينيه وشد لحييه ولم يكن افلاطون حاضرا معهم لانه كان مريضا وذكر ان سقراط هلك عن اثني عشر الف
تلميذ وتلميذ تلميذ وكان رجلا ابيض اشقر ازرق جيد العظام قبيح الوجه ضيق ما بين المنكبين بطيء الحركة
سريع الجواب كث اللحية غير طويل اذا سئل اطرق حينا ثم يجيب بالفاظ مقنعة كثير التوحد قليل الاكل والشرب
شديد التعبد كثير ذكر الموت قليل الاسفار مجيدا لرياضة بدنه خشن الملبس مهيبا حسن النطق لا يوجد فيه
خلل مات بالسم وله مائة سنة وبضع سنين

الحكيم الزاهد المتأله بقراط [illegible]

ههنا اكثر الفلاسفة حكيم الحكماء من عنده وردت الفلسفة وعنه صدرت الحكمة والامثال السائرة والقواعد
الغامرة كلامه في القلوب كنسيم الرياح عند الهبوب كالراحة للمكروب وحكي عنه انه لما دخل على الملك
الذي قتله قال له يا سقراط انت الزاري علينا والقائل ان اتخاذ الاصنام ليس بجيد قال سقراط
انا القائل ان اتخاذ الاصنام ليس بجيد لبعض الناس فقال له الملك لمن هو جيد ولمن هو ليس بجيد
قال ليس بجيد لسقراط وهو للملك جيد قال وكيف ذلك قال لانها ليست بجيدة للحكيم وجيدة للذي
ليس بحكيم قال وكيف ذلك قال لان من عرف الله تعالى حق معرفته وما يرضيه لم يحتج الى ما يربطه عن سبيله
والجهلة منها لزوم الواجب من حق خالقه وبارئه يسيء [illegible] ما كان بخلاف ذلك فيحتاج الى ما يربطه
ويرده عن الشقاوة من خوف الاصنام التي وضعها اربابا فمن يردعه باعتقاده اياها آلهة وبركة
لانها جمادات وركب سفينة فهاج البحر فقال للملاح كم عرض الواح السفينة فقال اصبعان فقال بيننا
وبين الموت اصبعان ووردوا الى الساحل قال النفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق وما تضاد منها اختلف
وقد عيره ابنه من اهل بيت لا شرف لهم فقال اهل بيتي عار علي وانت عار على اهل بيتك وقال وقد
ذكر عنده موسى عم قال نحن معاشر اليونانيين لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا لانا مهذبون وقال الكلام
فيما يدرك بالجهل وانظره فيما لا يبلغه الرأي خطأ وكتب اليه افلاطون اني اسالك عن ثلثة اشياء فان
اجبت عنها تلمذت لك فكتب اليه سل وبالله التوفيق فكتب اليه اي الناس اولى بالرحمة ومتى تضيع
امور الناس وبماذا تستجلب النعمة من الله تعالى فاجابه اولى الناس بالرحمة ثلثة البر يكون في سلطان الفاجر
فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج الى اللئيم
فهو الدهر له خاضع ذليل وتضيع امور الناس اذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح عند
من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه وتستجلب نعمة الله بكثرة شكره ولزوم طاعته واجتناب معصيته

ثم قبل افلاطون اليه وتعليمه له حتى مات وقال من امات نفسه موتاً طبيعياً كان جسمه قبراً ومن امات نفسه
ارادياً كان مع تمام الطبيعي حيوة لنفسه ابداً واستشاره رجل في التزويج فقال له احذر ان تكون كالسمك
فانه دخل من الشبكة يطلب الخروج والخارج يطلب الدخول وقال السكر انما هو عدم النفس علم العقل
وهو يترك النفس كما اهيأ الترك لا صورة لها فيبقى النفس لا حلية له فاي شيء ابذر من شرف تجرد من النفس
حليتها وقال الفضل بين الحر والعبد ان الحر يحرس الحق ابداً احراسة جوهرية والعبد يحرس حراسة عرضية
وهي حراسة المخافة واعلم يا بني ان كنت حسن الصورة فجمعت الى حسن صورتك حسن خلقك كنت
كاملاً وان كنت قبيح الصورة لم تجمع الى قبح صورتك قبح خلقك بل حسن خلقك يغطي قبح صورتك
وسئل سقراط لم صار ماء البحر مالحاً فقال للسائل ان اعلمتني المنفعة التي تنالك من ذلك اعلمتك السبب
لا ضر اضر من الجهل ولا شر اشر من النساء وقال وقد رأى امرأة تحمل ناراً فقال حامل شر من المحمول
ونظر الى امرأة سقيمة على الفراش لا حراك بها فقال الشر بالشر كيف ونظر الى جنازة امرأة وخلفها نساء
فقال الشر فقد الشر يتوجع ونظر الى صبية تتعلم الكتابة فقال لا تزيد الشر شراً وقال من اراد النجاة
من مكائد الشيطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه وقيل
له ما تقول في النساء وقال هن كشجرة الدفلى له رونق وبهاء فاذا اكله الغر قتله وقيل له كيف يجوز لك
ان تذم النساء ولولاهن لم تكن انت ولا امثالك من الحكماء فقال انما المرأة مثل النخلة ذات السلاء وان
دخل في ثوب انسان خرقه وحملها الرطب الجني وقيل له ما بالك تفر من النساء فقال لما اراهن يعدلن
عن الخير ويسلكن في طرق الشر وقال اسير النساء غير مفكوك وقال من تحكم النساء فهو ليس من قبيل الاحياء
ورأى جماعة يصيح النساء الى ان قالت ما لك فقال امرأة كانت له ان ثبت على قبري فقال لها ان ما
كفاك ما رابك ترين من لا يريدك فقال فرحت عني وبت السماء ورأى صبية يتعلم الكتابة فقال يعجب
تزاد سهماً على سهمها

الحكيم الالهي ارادا يعني افلاطون وتفسيره في لغتهم العريض الواسع

وكان اسم ابيه ارسطن وكان ابواه من اشرف اليونانيين من ولد اسقليبيوس جميعاً وكانت امه فاطمة
من نسل اسولون صاحب الشرائع وكان قد اخذ اول امره في العلم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغاً عظيماً
الى ان حضر يوماً سقراطيس وهو يثلب صناعة الشعر فاعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط
وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط ويقال انه شارك سقراط في الاخذ عن فيثاغورس لا انه لم يتم
ويشتهر بالحكمة الا بعد موت سقراط واحتوى على جميع فنون الفلسفة وصنف كتباً كثيرة مشهورة في فروع
الحكمة ذهب فيها الى الرموز والاغلاق وخرج جماعة من التلاميذ وكان يعلم وهو ماش فسموا بالمشائين
وفوض التعليم في آخر عمره الى ذوي الرابة من اصحابه وتخلى عن الناس واشتغل بعبادة ربه ومن كتبه كتاب
ماذن في النفس وطيماوس الروحاني في عالم النفس والعقل والربوبية وكتاب طيماوس الطبيعي في ترتيب عالم
الطبيعة وتعلم ان بمصر قوماً من اصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى اخذ عنهم وكان يميل في الحكمة قبل ان
يصحب سقراط الى اراء اقراطيلس فلما صحب سقراط زهد في مذهب اقراطيلس وكان يصحبه في الاشياء المحسوسة

وكان

١٠٨

وكان يتبع فيثاغورس في الاشياء المعقولة وكان يتبع سقراطيس في امور التدبير ثم رجع افلاطون من مصر الى
اثينية وكان نصب فيها بيت حكمة وعلم الناس فيها ثم سار الى صقلية فجرت له قصة مع ذيونوسيوس المتغلب
وكان بها ولقي منه اشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى اثينية فسار فيهم حسن سيرة وفعل الجميل والاحسان
للضعفاء والزموه ان يتولى تدبير امورهم فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير التدبير الذي اراده وصوابا وقد
اعتادوه وتمكن من نفوسهم فعلم انه لا يمكنه نقلهم عنه وانه لو رام نقلهم عما وجدهم عليه لكان يهلك كما
هلك استاذه سقراط على ان سقراط لم يكن رام اشكال صواب التدبير وبلغ من العمر احدى وثمانين سنة
وكان حسن الاخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل ذي قرابة منه والى الغرباء متقيداً حليماً صبوراً
وكان له تلامذة كثيرة وتولى التدريس بعده رجلان باثينية في الموضع المعروف اقاديميا وكسا
نوقراطيس الاحد هو من محل اثينية ايضاً وهو ارسطاطاليس كان يبلغ حكمته ويسرها ويتكلم بها ملغوزة
حتى لا يظهر مقصده الا لذوي الحكمة وكان يدرسه وتعليمه على طريقة استاذه سقراطيس في ضمنها اخذ اكثر رايه
وصنف كتباً كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتاباً ومنها كتب كبار فيها عدة مقالات و
كتب يتصل بعضها ببعض اربعة اربعة يجمعها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل
عليه ذلك الغرض العام وسمى كل واحد منها رابوعاً وكل رابوع منها يتصل بالرابوع الذي قبله وكان
رجلاً اسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة تام التخاطيط حسن اللحية قليل شعر العارضين ساكتاً
خافضاً اشهل العينين براق بياضهما في ذقنه الاسفل خال اسود تام الباع لطيف الكلام يحب الخلوة
في الصحاري والوحدة وكان يستدل في الحال الاكثر على موضعه بصوت بكائه وكان يسمع منه على
ميلين في الفيافي والصحاري والبراري اعاد الله علينا من بركته ودعائه
وحكمه ورموزه وعظه وهو الالهي الذي سلم له السبق كل من كان بعده واذا شئت ان تشهد فرده القلة
العلية والمكانة الرفيعة فانظر الى اثاره في ارسطو فانه الذي الف الصناعة باجزائها وتصفحها من
خصيصها الى اعلاها واجتنى ثمرة كل من غرس وبنا بناء والقول فيهما طويل والثناء عليهما موصول
والذي بلغنا من اسماء كتبه ستة وخمسين كتاباً ورأى جاهلاً ورث من ابيه ضياعاً فاتلفها فقال
الارضون تبلع الرجال وهذا الفتى يبلع الارضين وقال الذي يعلم الناس الخير ولا يفعله بمنزلة من
بيده سراج يضيء لغيره وقال ليس الملك من ملك العبيد ولكن من ملك الاحرار وما الغنى من جمع
المال بل من دبر المال وسأله رجل بما نلت ما وصلت اليه من العلم فقال له باني افنيت زيتاً في
سراجي باكثر من الشراب الذي شربته انت وقال الغضب للشهوة وكل خلق من اخلاق النفس فله مقدار يصلح
حال الشخص الذي يكون فيه فان زاد عن ذلك خرج الى الشر ان الغضب يشبه الملح الذي يطرح في الاطعمة فان كان بقدر
صالح اصلح الطعام ولا افسده وكذلك سائر القوى وقال ليس ينبغي ان يمتحن الادب بكثرة العلم بل بان يجد
معرى عن الشر وقال ارسطو قصدت افلاطون فقيل انه في المقابر فجئته وقد عبأ من العظام قدامه
بيمينه وهو خوض بيساره وهو يقلب هذا وهذا ويضحك ويبكي فوقفت ساعة ولم يعرف ثم نظر الى ساعة فقال اضحكني هذا اغرارهم الدنيا وابكاني تفكري في ترك الدنيا صح

بن حنین ابو حسن ابو نصر فارابی گفته است که ارسطاطالیس در وضع منطق چنین
پرداز نموده است بتحقیق که نصیحت را مخلص ساخته است و متفرد است در منطق بکمال فضیلت و روشن شده
از بزرگی قدر و درایت او در علم آنچه ذلیل شده نزد پیش او گردن کشان و در مقام خضوع در آمده اند صاحبان عقل
و رؤسا بنا با قرار و اعتراف در آمده اند از برای او و باینکه فخر کنند بلطافت آنچه او ورا داده شده است و دقت
آنچه نموده است و تالیفات بدیع او و تصنیفات غریبه او چنانکه گردید میان مردمان علم و براهین حاکم شد
و گفت ابو سلیمان سجزی اگر نباشد ارسطو را الا این سخن او در وصف انسان و ذکر حال ایشان آنچه
دلالت میکند بر ایشان بر غایت تدبیر او که چگونه انسان را باصلاح توان آورد که او را خوشحال و مسرور
میگرداند چیزی که او را ضرر دارد و هر آینه کافیست در فضیلت او و گفت ارسطو میخندند اندرز اگر کسی
بحق بگریاند و میگریانند اگر کسی باطل بخنداند اندرز و گفت تصنیف شاه و حکمتهای او همه مبنی بر دلایل
صواب است و گفت کسی اگر باری تعالی فهم از فرموده باشد موعظت حکیم او را النفع بخواهد ساخت و معنی
ارسطو در لغت ایشان کامل فاضلست و معنی نیقوماخس مجاهد قاهر است پدر ارسطو در علم طب بزرگ بود
و متولد شده ارسطو در شهر اسطاجیرا از بلاد مقدونیه از اعمال ... نام مادر او افسطیا بود
و پدرش طبیب فیلقوس پدر اسکندر بود و نسب او منتهی باسقلبیوس میشود و این نسب فاضل است
در میان یونانیان و نیز اصل مادر او در نسب باسقلبیوس میرسید چون هشت ساله رسید پدرش او را اعلاء داشته
بود و این معروف بشهر حکما بود و در حوزه ایشان بود و اقامت نمود و او را بجهت بلغا و شعرا
و اهل نحو گماشت مدت نه سال بتعلیم آنها اشتغال نمود و این علم زبان را علم محیط نام نهاده بود
از برای احتیاج جمیع مردمان باو و بجهت آنکه آلت و وسیله او حکمتها و بیانی که بسبب او همه علوم حاصل
میگردد موقوف بدانستن این علم و این که طایفه از حکما اهانت میکردند بعلم بلغا و اهل لغت و اهل نحو
و منع و دور میکردند کسانی را که مشغول باین فن بودند و از مخالطت با نفس بودند فیثاغورس و
افلاطون میگفتند که ما را در تحصیل علوم خود احتیاج بعلم ایشان نیست بجهت آنکه نحویین معلم الاطفال اند
و شعرا اصحاب الباطل اند دروغ اند و بلغا ارباب تکلف و ساختگی اند و جدل چون این سخن بارسطاطالیس
رسید او را حمیت بر آن داشت که از جانب نحویین و بلغا جواب حکما بگوید گفت حکمت مستغنی نیست
از این علوم زیرا که منطق ادات و آلت علوم ایشانست و فضیلت مردمان بر سایر حیوانات بنطق است
و حق انسان بتکلم کسی است که در منطق رسا باشد بعبارت بجوادی خود و عالم بوضع نطق در محال خود
و ردی جمیع فرود آن مخطط اند که غریب و نیز چون حکمت اشرف چیزهاست پس سزاوار است که تعبیر از آن
بمحکمترین لفظها و فصیح ترین زبانها با نیکی لفظ باشد زیرا که زلل لفظ سبب زلل و دخل در وی مینطق و
قباحت لهجه و لکنت زبان نور حکمت را و آن معنی را میبرد و از مقدار حاجت که آسیب میکند

وستمع

وستمع را ملتبس میشود و معانی فاسد میگردد و شبهه حاصل میآید چون ارسطو علم شعر و نحو و بلغا را بکمال
رسانید و فراگرفت قصد علوم اخلاق و سیاست و تعلیمی و طبیعی و الهی کرد و در خدمت افلاطون به
شاگردی او اختیار نمود و از وی آموخت و در آن روز هفده ساله بود و در بلده که آنرا اقادومیا میگفتند
از بلاد آتنیه که شهر حکمای است شاگردی افلاطون نمود و بیست سال با او بود و میگفت افلاطون علم شنیدن
از او همین او بود از وی کتب افلاطون را با کسانوقراطیس که سرآمد شاگردان او بود همراه بود
بجهت بزرگی ارسطو در نظر او و چون افلاطون بطرف سقلیه که شهر روم بود و از اتنیه رفت ارسطو
در اقادیمیا بجهت تعلیم و درس بجای خود خلیفه ساخت چون افلاطون فوت شد ارسطو رفت بموضعی از
اتنیه که لوقیون میگفتند منزل گرفت آنجا بجهت تعلیم حکمت که منسوب بمشائین بود و از احیای افلاطون هم بود
آنکه ریاضت بدن بمشی معتدل از برای تحلیل فضول و زیادتی که در بدن است همچو ریاضت نفس تا
جمع کند میان تزیین و ریاضت نفس و ریاضت بدن کسانوقراطیس و ارسطاطالیس در این امر
مقدم بودند و این هر دو شاگردان از افلاطون تعلیم حکمت مینمودند و همه ایشان از راه بودند پس اینها
این هر دو و تابعین اینها ملقب بمشائین گشتند و کسانوقراطیس در اقادیمیا توقف نمود تا احیای
علوم افلاطون نماید و تعلیم دهد و جمیع کتب حکمت ارسطاطالیس و کتب منطق او که وضع کرده بود و سایر
تصانیف او در حکمت در موضعی بود که بسوی او انتقال کرده بود و که مسمی بموضع لوقیون بود و بعد
گذاشته بود و حکمتها و کتابها که از آن جنس بود علم اجابة الحق وسماع الحق نام نهاده بود و چون افلاطون
فوت شد ارسطاطالیس رفت بطرف ارمینیه که والی آن ... بود و چون آن والی فوت شد رفت بطرف
انقلیس طلبید ارسطو را و ارسطو رفت بسوی او بشهر مقدونیا و در آن شهر بجهت تعلیم حکمت درنگ نمود
تا آنکه اسکندر ببلاد آسیا رفت و ارسطو را در مقدونیا خلیفه خود ساخت ارسطو قانون سلوک آنجا
را صورت استحکام داد ... و در آن هنگام موضع که پیش از این مذکور شد مدت دو سال
اقامت کرد شخصی از کاهنان آن زمان که نامش اوماذون بود نسبت بارسطو در صدد مجادله و عناد
در آمد و تشنیع و طعن در مذهب ارسطو باین کرد که او در سجده بتان که در آن ایام معبود و مسجود انام بود
اهمال مینماید و آنچه شرط تعظیمست نسبت باینها بجا نمی آورد و چون ارسطو این معنی را از ایشان
احساس کرد متوجه ... و اصلی خود که خلقیدیه بود شد از بیم آنکه مبادا آنچه بسقراط کردند باو نیز
کنند و آمد بموضعی که ذکر کردیم تا ملاحظه کتابها که در آن موضع دفن کرده بود بکند و باقی کتب همراه
داشت در آنجا که رسید ... موضع مقارن افتاد و بر رسیدن بیک اجل رحلت نمود و بعضی میگویند
بغور پس رفت و خواست که بتصنیف کتابی مشغول گردد فوت شد و بعضی گفته اند که در آن وقت
مدت شصت و هشت سال از عمر شریف او گذشته بود و قبر که فیلقوس پدر اسکندر فوت شد اسکندر
پادشاه گشت و از محاربه و مقاتله امم و طوایف فارغ شد و گرفت بلاد آسیا را و در آن وقت ارسطاطالیس
تبتل اختیار نمود و از دخل در امور ملکی خود را بکناره کشید و بکلی توجه خود را باصلاح مردمان و احسان

ضعیفان بکنج تیمارخانه زنان بوده و در رعایت طالبان علم و حکمت ادب بزرگ بشیه و هر نوع که طلبه صدقات
فقرا مصروف داشت و بجهت مصالح و نظام شهرها ضابطها ترتیب نمود و تجدید بناهای اضاعر فرمود
تازه بناها نهاد و بغایت بزرگ قدر و عظیم الشان بود و در نظرها و اذهان بچشم ایشان تمکینات عظیمه و
منزلت رفیعه از سایر حکما و علما ممتاز و مستثنی بوده و اهل اضاعر استخوانهای او را بعد از آنکه پیش
از هم پاشیده نقل کرده و جمع نموده و در ظرفی از مس نهادند و دفن کردند در موضعی که معروف باسطاغیس
بود و از مجمعی ساختند که همگی در آنجا جمع میشدند مشورت از کارهای بزرگ و طلب استراحت و آسایش
مینمودند از قبر و آرام میگرفتند باستخوان او و هر گاه ایشان را حل مسئله از حکمت دشوار میشد
می آمدند بان موضع و می نشستند آنجا و شروع در مباحثه و مناظره مسئله مطلوبه مینمودند تا آنکه آن مسئله مشکل
روشن میگشت و اختلاف ایشان برطرف میشد و می یافتند در خود که آمدن ایشان بان موضع که استخوان
آن حکیم بزرگوار بود باعث تزکیه عقول و تصحیح اذهان و تلطیف فکر ایشان میشود و نیز بجهت
تعظیم او بعد از موت و تاسف بر جدایی این اجتماع بر سر قبر او منعقد میگشت و ارسطو را شاگردان
فراوان بود از پادشاهان و پادشاهزادگان و غیر ایشان از آنجمله ثاوفرطیس و اریوس و اسکندر و اودیموس
و اسخوریس و غیر اینها از افاضل که معروف بعلم و ظاهر در حکمت و مشهور بشرف نسب بودند و بعد از او
پسر خاله او ثاوفرطیس قایم مقام او شد در تعلیم حکمتی که ارسطو وضع کرده بود و تصنیف نمود و در کرسی او
نشست و وارث مرتبه او گشت و با ثاوفرطیس دو کس دیگر بودند از شاگردان ارسطو که او را اعانت
و مساعدت مینمودند بر تعلیم حکمت یکی از ایشان اودیموس بود و دیگری اسخوریس کتابی در منطق و حکمت
تصنیف نمودند و ارسطو پسری و دختری که داشت خود سال از ام پسر نیقوماخس بود و مال بسیار و غلامان
از او ماند الطیطرس را وصی خود کرده بینه و جماعتی از العدول را تعیین فرمود و ثاوفرطیس را مختار ساخت
در مشارکت در امر وصیت و تدبیر با جماعت اگر آن جماعت را دشوار نماید و قریب بصد جلد کتاب
تصنیف نموده و چنین میگویند که غیر این کتابها بسیار تصنیف کرده و بعضی از آنها بما رسیده و الکال موجود
پیش ما نزدیک بیست کتاب هشت عدد از آنها در منطق است و هشت دیگر در علم طبیعی است و کتاب
سیاسات و کتاب هشت شهرها و کتب بسیاری در الهیات و ما بعد الطبیعیات که می نامند آن را علم
الهی و کتاب حل المسایل الهندسیه و بعضی دیگر از آنها که نامهای آنها بما رسیده و خود آنها نرسیده بسیارست قال العلم
ارسطو را ملامت کردند که چرا اظهار حکمت و تصنیف کتب باین پایه رسانیدی ارسطو در سبیل اقتضا
جواب آن حکیم بزرگوار را برین نهج ادا فرمود که ابنای حکمت و دوستان آن سزاوارند که اسعادات
عظمی باشند ایشان ارزانی داشته شود و تا از آن بهره مند گردند و منکران حکمت و کسانی که از آن کراهت کنند
بجهت فضیلت حکمت و نفرت طبیعت ایشان از دانش هرگز بحکمت و فضیلتی که درین کتابها مندرج
نخواهند رسید با آنکه حکمت را اظهار و روشن ساخته ام اما بتحقیق که قلعه و حصاری در غایت رفعت
و استحکام از برای آن ترتیب داده ام که سفها را ازان کنه رفعت و جهال را استیلا بر تسخیر آن

تقده ارنده

تقده ارنده و جواهر معانی آنرا بجواهری در سلک نظم در آورده ام که حکما را از حسن منظر آن بهجت بی اندازه
بکمال تمتع و بهره مندی فایز میگردانند و اهل انکار و دروغ از پرتو آن بی بهره و بی فروغ اند ارسطو علایم
و بسیار تواضع بود و خوش ملاقات با خرد و کلان و اقویا و ضعفا و در رعایت خاطر دوستان
و ترتیب کارهای ایشان بغایت سعی و کوشش داشت چنانچه اصحاب سیر و تواریخ تحقیق نموده اند و
متفق اند بر آنکه ارسطو سفید گون کشاده ابروی و دندانهای تنگ اندام بزرگ استخوان خرد چشم
انبوه ریش بلند تنگ دهن پهن سینه بود و هر گاه تنها میرفت سریع السیر بود و با اصحاب بی شتاب
همیشه کتاب در نظر داشت و در هر فقره تامل مینمود و هر گاه سوال میکردند سر زیر می انداخت و
بعد از اندیشه بسیار جواب میگفت روزها بصحراها و کنار جویها میرفت نغمه و الحان و ملاقات اهل
ریاضات و ارباب مباحثه و جدل را دوست میداشت در غایت انصاف بود و بخوبی که در اثنای مناظره
با خصم معترف میشد بخطای خود و لباسها و خوردنیها و آشامیدنیها و مناکح و حرکات را باعتدال
استعمال مینمود آلات نجوم و صنعتها همیشه در دست داشت و مدام در کتاب سیاسات الملوک که
ترجمه کرده است آن را از آثار این بطریق که از برای مامون که این حکیم فاضل را اکثر علمای یونان پیغمبر
میشمردند و در تاریخ یونانی مذکورست که حق سبحانه و تعالی باو وحی کرد و باین که ترا ملک نام نهم و گفت
از اینکه انسان بگویم او را و غیب عطیه و بخششی بود از جانب مبدا اگر در صدد ذکر اثبات این کلام
بطول میکشد و در مرگ او اختلاف کرده اند بعضی گفته اند که بمرض شده و بموت طبیعی فوت و بعضی گفته اند
که بستری از نور دست زده و باسمان رفت امید که واجب الفیض فاتحه نماید بر ما از نور او

بعد از انقضای سلطنت بود بتحقیق که ارسطو گفت خود در اوایل اوان دارا و
مذاهب پرستاخته است و در کرده است از آنها آنچه موافق رای خود است و همگی نفس خود را
متوجه مشقت میداشت از هیچ سرما و گرما و برف و تشنگی الم اینها نفس خود را باز نمیداشت و هر چه
میسر بود باو رنجه میگشت با آنکه در سال کهن و زنگار و ضعیف بود گفتند او را بس که گفت
از برای آنکه نفس من زنده و خوشحال میشود و ظاهر میسازد تکبر را و میترسم که بعد گذشتن از لذت
درست ساختن ظن من از خواهشهای بد خودش پس جدا افتاده است مرا که خود دانم او را بمعلولات
خوردنی آنکه خود زیر دست او شوم و چرا او را مشغول تختهها کرده ام پیش از آنکه او مرا بکارهای
فاحش بدارد و در هر شهری که او می بود و بیچ و مربح بود و حکیم همچنان ابرام و سکون کرد گفتند او را چرا
حرکتی نمیکنی از برای این کار گفت شما مثل این کار را اگر در خواب ببینید و در بیداری آن حرکت و اضطراب
خواهید آمد و همچنین القلق و اضطراب مینمایید در این کار زیرا که کارهای این جهان مثل خواب است
و صحت ان مثل بیداری و گفت که بهتر که زبان که سخن کند مرد وقوع نمیخورد و عقل بوی کند نمیخورد
مگر بدست پس سعی کن در جهد نمای که زبان عقل بود و موافق افتد میگویند و قبر زن دار او در مقام
خصومت در آمده با حکیم درشتیها مینمود و سخنان ناملایم میگفت و حکیم می شنید و تحمل میکرد

او متحمل او زن در غضب شد سخت در آن وقت رخت می شست برخاست و طشت را بر سر حکیم ریخت و در
دست او کتابی بود که مطالعه مینمود و کتاب را بر زمین نهاد و سر برداشت بطرف آن زن و گفت ابر تها
گرد و مطعام رعد خوش است بعد از آن باران باریدی و دیگر چیزی نگفت بر مرد عریض فربهی گذشت حکیم را
دشنام داد و سقط گفت حکیم خود را ازو گرداند و چون رشد رسید ندا از آن گفت توقع ظلم
که از کلاغ آواز کبوتر شنوم و از کرکی صورت قمری و هرگاه دیگران و آزاد و کمان ستایش او میکردند
او جزع میکرد   شاگرد ارسطاطالیس بود و خلیفه او بود و بعد از وفات ارسطو
بر کرسی او می نشست افاده علوم مینمود و در این باب و در بیرون سخن رئیس بود و معاون او بر وند و
تصانیف بسیار دارد و شرح چهار کتاب ارسطو نوشته است و آنچه دلالت میکند بر فضیلت او و قوت او
در علوم سخن اوست که گفته است موجودات آلهی حرکت نمیکنند این سخن با قلت لفظ بسیار معنی است
و بسیار زغایه است و گفت نفس قدرت دارد و در طیران در آمدن بر همه آنچه میخواهند به بال حقیقی کردانند
نظر میکند و می بیند هر چه را میخواهد و گفت هرگاه نفس تعقلی که ازو بکند نظر این عالم و ردکاه و ورای آنست
از توجه و حرکت بسوی چیزهای فاضل خوب باز خود داشته باشد حکمت میشود و مانند کشتی و آسمانی
سعی میکرد و همچو چیزی که بخود درشت و روشن میباید زد غیر خود را چنانچه اگر جاهل عالم شود و دست
او کرنیند عالم میشود و فقیر هرگاه تابع و پیرو او گردد غنی میگردد و گفت مال خواهش غنای بدن است
و حکمت خواهش و غنای مطلوب نفس و طلب غنای نفس اولی است زیرا که هرگاه نفس غنی شد باقی است
و غنای نفس بصفت همیشگی موسوم است و غنای بدن را حدی و نهایتی است و چون وقت احتضار
نزدیک شد متوجه گردید علامت کردن طبیعت بچیزی که حاصل معنیش اینست که بنیان بدن اصلی ملکه
بلکه بنیان نفس است که مطلوب است   از شاگردان ارسطاطالیس بود و مدرس علم حکمت
و مصنف کتب و بنا بر قوت سخن و نظم تألیف داشت و گفت با جاهل سری در میان میار زیرا که
او طاقت نگاه داشتن و پوشیدن آن ندارد و قدرت کتمان سر حکیم راست و گفت همچنانکه تیری هرگاه
بسنگی رسد ازو بر میگردد و همچنین سخن بد هرگاه چند از ما بسوی مردی صالح اثری در وی نکند و بسوی
تو بر میگردد و چون بنا از آن سخن رسیدند ازو که چه چیز محال است گفت صورتی که ازو نفس است
و گفت همچنانکه موت بدست از برای کسی که زندگانیش بدست نیست همچنین گویم که مطلقا بد باشد
بلکه خوبست نسبت بجوانی و بدست نسبت بعد از اندازه و قدر رفاهیه و یافتن حکمت گفت نگاه
که فرا گیرند مردمان حکمت را است مثل او چون مثل کسی که در دریا رسیده باشد بمقصد خود و دید
دیگران را با لم موجهای تند و بادهای شکننده گرفتار شده و او با آرام و جمعیت خاطر   [illegible]
ارسطو و از بزرگان شاگردان او بود و قائم مقام او و ثاوفرسطیس او دیموس و فضایلی که در ایشان
این دو بزرگ مذکور شده اسکندر تعظیم او مینمود و او را رغبت بر اثبات او دید و گفتند او را
که چرا زن نمیخواهی گفت من باصلاح نفس خود در مانده ام و در حیله و در مصالح بدن خود و در آمرکه [illegible]

و علمها که مرا است تو را نمی‌توان نیست چگونه ضم میسازم با بینهایت مثل اینها را گفتند او را اگر می‌خواهی که علم تو
بخوانیم کتابت میکنی گفت از برای آنکه میدانم که جاهلم و محتاج بتحصیل علوم گفت در حق اسکندر
که او جامع بود سلطنت و حکمت را و اسکندر او و در محاوره او اهل الحکمت او بود و بعضی از سفها و نادانان
حکیم را بجهل گرداند گفتند ایشان التفات نمود و گفت اگر دروغ گفتند جای خشم و رنجش نیست
زیرا که حال نه چنانست که او گفت و اگر راست گفت پس از چه در خشم شوم چنانچه گفت   حافظ
از خصم خطا گفت نگیریم بر او   و در حق گفت جدال با سخن حق نکنیم   اسکندر او را امر فرمود چون به
هند بیکارزار در آمد هندی با ایشان آمدند و تفتیش و تفحص مینمودند که او با خود چه دارد از زر و سیم و دنیا
حکیم گفت چه بسیار جاهلی نادان که بوده اید من اینجا بجهت تجارت و خرید و فروخت و عیش و لهو
نیامده ام و این مقدار جاهل نیستم که زر و مال اینجا همراه خود بیاورم تا شما از من بگیرید بلکه فرصت
نشستن که خدا ترا بر کرد خلاص شما را و چون این خبر باسکندر رسید خنده کرد و حکم نمود تا بخلاص او
از سخنان او است که صحت ارواح حقیقت در حکمای صالحین است و صحت ابدان را منحوا هم [illegible]
ندایم   [illegible] بود و در روزگار بهمن بن اسفندیار بن گشتاسب
او را سخنانست که حکما آنرا او رتب خود داشته و نموده اند و او از قدمای فلاسفه بود و او را گفتند که
مکن چشم او پوشیده گفته میشد که گوش او گفت گفتند سخن مکمی دوست او بگفت گفتند چه آن گفت
قدرت ندارم بر این   او از حکمای پیشین و اصحاب افلاطون بود و یافت نشد از
کتب تصانیف او غیر لغزی که وضع کرده بود در امر عالم و آنچه از بعضها در وجود و تحریک بر ترک
دنیا و سهل و آسان شمردن و آنچه واجب است بر مردمان در بر طرف ساختن فکر در شهوات و طلب
سعادت کامل و رستگاری از دنیا که درین عالم حسن است   مردی بود معروف و مشهور
در شهر خود و دانش بحکمت فلسفه دانی داد و خوش وقت و خوشحال بود از زر بگذر فراخی معیشت و بسیاری
مال پس روزگار شغل غربت و دوری او را بگرد و در پریشانی بدل ساخت و فراغت و بعمرت منقلب گشت
عزم غربت نمود و بجایی که او را نشناسند در کشتی نشست و در میان راه کشتی شکست بر تخته پاره
متمسک شد و بر ساحل افتاد و شکل هندسی بر زمین تصویر نمود و بعضی گفته اند شکل هندسی دید که بر زمین
کشیده بود و تصویر کرده بودند پس در طبیعت او منقش شد و قوت یافت که رسید بجایی که در آنجا
حکما هستند نه گوسفندی چند که عقل ندارند پس در آمد بشهر و اختلاط نمود با اهل آن بلده و اهل آن
شهر چون دیدند فضل و دانش او را او را اکرام و تعظیم او کوشیدند و او را در موضع مناسب حال او جا دادند
و بخدمت او آمده و شاد میشدند تا آنکه حال او بازگشت بحالت و فراغت اصلی خود عود نمود و اسباب
زندگی مهیا گشت چنانکه میدانی در این اثنا دید جمعی را که در کشتی نشسته متوجه شهر و وطن اصلی
او بودند و خواستند از وی کتابتی بیاران و اهل خود بنویسد گفت باید که کسب تجارت شما چیزی
باشد که هرگاه کشتی شما شکسته شود و غرق گردد چون شما نجات یابید آن با شما باشد

کاوی ساخت از گل روزی که اهل شهر او بجهت بتان قربان میشودند او نیز گاو گلی را
قربان کرد و عتاب نمودند او را گفت ذبح جاندار از برای چیزی که جان ندارد قبیح است
قرار داد که هرگز سخن نگوید جز او را آوردند پیش ملک رسید حکم فرمود که او را حاضر سازند و بسیاری
نمود تا او سخن گوید نگفت پس حکم بکشتن او نمود و پنهانی پیش جلاد کس فرستاد که چون شمشیر
برآوردی که گردن او بزنی اگر سخن گفت گردن او بزن و اگر بر همت خود راسخ بود نزد پیش من
فرست جلاد شمشیر برآورد و بر او حمله نمود او ثبات ورزید و چیزی نگفت بردند پیش ملک ملک
تعظیم بسیاری نمود و اکرام فرمود و مشکلها از او پرسید جواب ملک را در کاغذی نوشته داده
بهمت خود ثبات ورزید مفسر کتب ارسطو بود و بهترین بیانی و نیکوترین وجهی که ممکن بود
با تتبع و پیروی تمام و دو پیرو نوشته ساس ملک را چنانکه پیش گذشت
از شهرا فرود یا ساس [illegible] و مفسر جمیع کتب ارسطو بنحوی که ممکن بود و این اسکندر در زمان جالینوس بود
و میان او و جالینوس مباحثه و مناظره بسیار بوده و اسکندر با جالینوس بسیار بوده که در مقام
مطایبه و استهزا او می آمد و می نامید جالینوس را راس البغل از برای بزرگی دماغ او ثامسطیوس
و این اسکندر شاگرد کتاب ارسطو بود و گفت اسکندر که اگر خواهی که بدانی حالات و دانش و حکمت
مصاحب خود را اشعار با او ... متکلم مجال شو اگر انکار نمود احمق است جمیع حکمای پیش این
تعظیم او مینمودند و ابوعلی سینا او را بزرگ میدانست و ستایش مینمود و مبالغه داشت
در دوای شکر او و گفت در حق این مرد بزرگ که بتحقیق کرمن تصنیف کردم کتابی در او نام
آنرا انصاف تقسیم کردم علما را در آن کتاب دو قسم مشرقیین و مغربیین و گردانیدم اهل مشرق را
معارض اهل مغرب تا آنکه ثابت شد خصومت پس پیش رفتم با انصاف و این کتاب مشتمل است بر بیست
و هشت هزار مسئله تحقیقا بعد از آن میگوید نزدیک بود به این سخن که این کتاب مشتمل بود در تصنیف
تلخیص اهل بغداد و کوتاهی نادانی ایشان و الحال میسر نیست مرا که تعداد کنم و بشمارم ایشان را
لیکن مشغول میشوم بشرح اسکندر و ثامسطیوس یحیی نحوی و امثال ایشان و بعد از آن میگوید اما ابونصر
فارابی واجب است که اعتقاد و تعظیم و توقیر در حق او کرده شود و در این نمیشود او با بزرگان پیشینیان
که نزدیک است که او فاضلتر باشد از پیشینیان مشهور است بحکمتهای بزرگ و مواعظ
نفیس معاصر دیوجانس کلبی بود و این دیوجانس شاگرد کسی بود که حکمت را از او فرا گرفته بود و از سخنان
اوست که نفس جوهریست شریف کریم مشابهت دارد بدایره که بر مرکز خود در زده باشد و آن
مرکز خیر اوست لیکن دایره نفس را حرکت و دایره عقل ساکن است شبیه است بمرکز خود بیش
و دایره نفس حرکت میکند بر مرکز خود بیش که معقولات و دایره عقل متحرک است بسبب اشتیاق بمرکز
خود پس دو دایره نفس را در حرکت مثالست از برای آنکه دایره نفس مشتاق است بسوی عقل و
بسوی خیر اول اما دایره این عالم در زمینه که نفس و مشتاق است نفس را و حرکت دهنده او

ازبرای

۱۱۲

ازبرای شوق نفس است همچو شوق نفس بسوی عقل و شوق عقل بسوی باری تعالی و دایره این عالم جوهری است که شتافت
بسوی چیزی که نفرت میکند آنچیز از او تا برسد او را و در بر گیرد و از این جهت است که حرکت میکند جوهری
که نهایت جهات یعنی فلک اطلس حرکت مستدیر از برای آنکه طلب میکند نفس او جمیع نواحی
و از همه جوانب چیزی را است پس استراحت میابد چون با او رسید و ساکن میشود و پیش او و گفت باری
را صورتی و هیاتی نیست مثل صورتهای چیزهای عالم و چیزهای عالم عقلی و قوتش نیز مثل قوت ایشان
دارد و بالاتر از همه صورتها و هیاتها و قوتها است و همچنین اند عقل و نفس که ایشان پرتو ذات اند
کل میشوند بچیزهایی که صورت و شکل و هیات نیست ایشان را که مثل عقل معنوی
گفت ابی بورد فاضل که من مردی بودم از اهل آذربایجان و جایی که آفتاب دور بود و از سمت راس نخلهات
در هم نشسته بود و برف بسیار آمده بود و در من بی آمد زمین بخران چون متولد شدم و نشو و نما یافتم
مرا همراه به نجران بردند پس از آنجا بجهت عرش حکیم رسیدم و مصاحب او بودم و او تارک دنیا بود و پس
حکمت را از او وراثت شدم و آنستن شد مزاج من از او که چگونه اجسام فلکی اجسام مرکزی اگر مادران میتوانم
در مرضیعها به نیرنج رسیدم و در زحل اوسط نور در آمد در نوبت من از آنکه طالع من دلو بود و در زحل
مرا یی بود و لیکن نفس من اقتدار یافت که در مناجات نور خالص بتحقیق که بینایی چشم منحصر است ظلمات را
و نفس منبسط است تا جایی که نمیرسد آنجا شمردن شمرده ها و رسیدیم با آنچه رسیدیم لیکن جمع آمدند
زحل و قمر در خانه دین و متصل شد مشتری بزحل از خانه عطارد و از برای آنکه عطارد و آفتاب ارتفاع
شده اند از طالع من بکمالی و رسیدم من از مردمان کسی سزاوار بود و سعادت چند جا را از بدن خود
بالشکی قوی که رجوع کردم با آذربایجان از برای آنکه از من حال گرفت حکمت طلب مینمودند بدرستی که آدم
اهل آذربایجان بود و در میان ایشان معروف است که دم و پدر و مادرم را شناختند پس اشراف حسد بردند
بر علم و منزلت من و ملوک را بر قتل من واداشتند و گفتند زندیق است و علم نبوت است و ما او را اینجا دیدیم
مقتول شد چون حال بر این منوال دیدم در آمدم بکوهی تاریکی که در برف فرو رفته بود و محفوظ بود و نیکو
مردم آنجا رسیدند و فرستادم بسوی ایشان که نور در رسالت من در آمده بدرستی که شما عنقریب
برف [illegible] شد بتحقیق که آمد برف بر ایشان که گریختند نفسها سینها در این هنگام رفتم بطرف مشرق
و در آمدم پیش سیستم که سید آزادگان در ایران شهر بود و عرض کردم بر او دین را و گفت بزرگترین
پادشاه مشرق گشتاسب است و او در رای غلط نمیکند و خطا بر او روا نیست اگر او قبول این دین
کند ما نیز قبول میکنیم گفت بعد از و سئوال کرد از من احوال پدر خود و اهل مشرق پیش از آنکه
من با ایشان برسم از احوال کواکب تاثیرات نجومی و خصوصیات نظرات چیزی نداشتند یافتم طالع
او را هست و صاحب نیز هست و آفتاب بهم هست گفتم مقداری بعد از تو خواهد ماند و کشته
خواهد شد ستانه حکیم اهل [illegible] بود و تارک دنیا و پرهیزکار و مسکن
معین نداشت شب هر جا که میرسید همانجا بسر میبرد و اصلا ذخیره نمی نهاد و عادت نموده بود

دیوجانس

بخورد و جز چیزهای خشک بجای نمی‌آورد منزلی ایشان نمی‌گرفت و از پشمها جامه که عورتش را بپوشد اکتفا کرده بود
و شبانه روز آنچه میرسید میخورد خواه در حضور پادشاه خواه در حضور رعایا یک روز میگذشت بر دکان
نانوایی که نان می‌پخت شروع در نان خوردن کرد و چند روز بود وقتی که گرسنه میشد از آن نان میخورد نانوا
باو گفت چند روز شده که نان میخوری گفت امروز هم میخورم بجهت آنکه تو بیرون نان را برای من بیرون گذا
میشوم و دیوجانس مصاحب شیخ یونانی بود و دوستان او گفت که ظاهر ساخته بود حکمت او را در کتابهای خویش
که معروف و مشهور است کسی که اراده خواندن حکمت داشته باشد بر دست مطالعه آن کتب که احوال موجود
و صحابه دیوجانس را کلیوس میگویند از برای آنکه ایشان معتقد نبودند به رسوم و عادات خلق و ترک آنها بود
مثل تزویج و بنای خانه‌ها و تجارت و ذخیره نهادن و حاجت میدانستند برادران خویش را که در اجتماع
وجود و هر که مذهب و مسلک ایشان اختیار میکرد دیگری احسان نسبت بایشان بجا می‌آوردند و دوست
میداشتند ایشان را و سایر مردمان دشمن میداشتند و این خلق نیکست و گفتند که چرا از جهت خود خانه
بنا نمیکنی گفت اگر شما ببینید خانه مرا و وسعت و بزرگی آنرا هر آینه خواهید دانست که خانه‌های شما تنگ
عالم را در اینجا میگنجد یعنی همه روی زمین خانه او بود و آسمان سقف آن خانه و همه مردمان بجهت حاجت
دوست میداشتند ایشان را از نفس خود و آنچه از خوردنی میرفت از ملوک و اهل شرق بود و اکثر و نیک
همه را متحمل میشد و بر میداشت و قناعت کرده بود و به جامه پشمین همین قسم میبود و حال او تا اکنون نادر
معارفت کرده اهل اثینه او را برسالت پیش اسکندر فرستادند چون ملاقات نمود او را اسکندر گفت
چه چیز ایشان را خشنود میسازد و از من گفت کار این است که خشنودی ایشان بصورت رفتن مینماید که نمیگیری روی
پادشاه وقت برو گذشت دید او را که در جای بلند که آفتاب می‌رسید نشسته است پادشاه ایستاد و گفت
چه حاجت داری تا روا کنم گفت حاجت من آنکه از من بیکجا نشوی که آفتاب را از من منع نشوی او را
اهل قوت ایستاده بود و از جاهای بود که در باب طبیعت سخن گفتند و شب نمیخواست و در آسمانها دیده بود و کتابها
نامیده و شده بود بجهت آنکه دوست میداشت مردمان را و از روی حقایق و شرم میکرد و از سخن حق
از هیچکس پرسیدند از او که ترا چرا کلب می‌نامند گفت از برای آنکه من چاپلوسی میکنم پیش نیکان و فریاد
میزنم بر بدان روزی اسکندر باو رسید و بر سر او ایستاد و اسکندر را التفات نکرد و اسکندر گفت ای
دیوجانس چه تفاوت که به ما میرسی که تو ترک ما کردی و احتیاج بما نداری گفت مرا چه حاجت بنده
خود اسکندر گفت کیست بنده بنده تو گفت چگونه من بنده بنده توام گفت از برای آنکه
من شهوت را زیر دست بنده خود ساخته‌ام و خواهش او همگی خاصه تست و حال آنکه شهوت مالک
تست و غالب بر تو و تو مطیع و فرمانبردار آن پس تو بنده کسی که او بنده منست اسکندر گفت که با ما
مساحت کنی تا ترا از اسباب دنیا مستغنی میسازم گفت چگونه من با تو مساحت کنم و حال آنکه من غنی تر
از توام اسکندر گفت بچه چیز این قسم شدی گفت بجهت آنکه اندکی که دارم اعتماد من بیش از اعتماد تو بود
به بسیاری که داری اسکندر گفت که دفن تو کی میکنند وقتی که بمیری گفت کسی که از آن ایذا نشد از من دور

جیفه و لاشه و این اسکندر پادشاهی بود در زمان دیوجانس و اسکندر ذی القرنین که شاگرد ارسطو بود غیر
و دیوجانس را آن فضل و حکمت هستند استماع مینمودند و بر و خنده میکردند گفت نیکرد
نیست کسی که خود را از شر نگاه ندارد و بیک نیکو و کسی است که عمل نیکو کند و دید جوانی را که روی خوب و خلق
و ادب نیکو داشت گفت او را که جمع کردی فضایل نفس را با خوبیهای او و پرسیدند از او که چه وقت
چیزها میخورد گفت کسی را که قدرت هست هر گاه گرسنه شود و کسی را که قدرت نیست هر گاه چیزی
بیابد پرسیدند که اعتقاد تو در این چه باشد گفت یک نفس است که در اجساد و بدنهای متعدد است و دید
مردی را که در استکاری ... از برای اندک راحتی متحمل تعب بسیار میشود و پرسیدند از او که چرا
همه مردمان ترا دشمن میدارند گفت اشراره به از آن دشمن میدارم بجهت مباینت ایشان و نیکان که مرا
میدارند از برای آنکه وعظ و نصیحت میکنند من از آنچه گفتند او را که فلانی ترا همه دنیا و گور است نیست
گفت از برای آنکه رای سگی فرو گفتند او را که ترا پادشاه دوست میدارد گفت بزرگتر از خود را
چگونه دوست دارد و عسسی را دید که دزدان احمد میزد گفت بسیار عجب است که دزد ظاهری دزد پنهانی
را احمق میزند گفتند او را که چه نسبت میان تو و میان ارسطو گفت نسبت غایت مختلف از برای آنکه
من بسبب حکمت احمق شده‌ام و او بحمق حکیم گشته است ارسطو گفت راست گفت که من میپسندم
بحماقت خود بچیزی که او بحکمت صنایع ساخته است دید زنی جمیله را گفت خیر اندکست و شر بسیار
گفت اسکندر را روزی که ای ملک فخر مکن بجمال خود با پوشش خود و جمعیتی که داری که اسب
نیکو باید که عرصه بیشتر بنگرد فخر کنی بلکه هر گاه دانیدن آنچه در طبیعت است از نیکیها و بخششها گفت
هرگاه انکار صنعتی کنی که در غربت ملاحظه نمائی که در توشه او ... زیرا که بدتر و قبیح‌تر از این چیزی
نباشد که کسی سرزنش نماید بچیزی که آن چیز در سرزنش کننده باشد گفتند او را چرا او را بازار چیزی
میخوری گفت از برای آنکه در بازار گرسنه میشوم مردی از او میخواست و سوال میکرد که او را نفع
از حکمت برساند و گفت اگر میل تعلیم و درس گفتن میداشتم هر آینه ترا فایده میرسانیدم گفتند
او را ترا خانه هست که استراحت کنی در آن گفت بی خانه بجهت استراحت و هر جا که من استراحت میکنم
خانه منست و گفت بادولی در همه چیز نیکوست الا در سخن پس بپرهیز از آن سخن که ستوده و پسندیده
نیست گفت مرا همچنانکه ... که منع کنم خود را ... مختصر سازد بدرستی که ستایش کسی بچیزی که در او نیست
نباشد همچو اوست و وقتی اسکندر در آمد پیش او و در خواب بود پای خود را بر او زد که برخیز که بتحقیق
کشور ... تو دم ... گفت فتح شهرها از برای ملوک نافع است لیکن پای زدن از خصایل حمرست
و در زمان او مردی بود مصور ترک تصویر نموده و طبیب گشته بود گفت او را خوب کردی چون دیدی
که خطای تصویر را چشم می‌بیند و خطای طب را خاک میپوشد که ترک تصویر کرده و طب اختیار کردی
مردی شریر خوش صورت را دید و گفت خوش خانه است و بد صاحب خانه و دید جوانی ادبی خوش صورت
که بر سنگی نشسته بود گفت سنگی بر سنگی است و دید جوانی که دیرینه صحبت بود و پرسید از ایشان

گفتند صد بار بهم آمدند گفت باکی نیست که یکی غنی و دیگری فقیر است دیوجانس مردمان را سرزنش میکرد
از برکند پرهیزکاری و ادب تعلیم میکرد روزی بلکان مهندی برآمد و گفت ای مردمان بشتابید همه جمع
آمدند گفت من شما را نطلبیدم بلکه مردمان را طلب داشتم گفت من براحت تر و غنی تر از ملک فرسیم
بجهت آنکه اندکی مرا بس است و بسیاری او را کافی نیست من محتاج نیستم بامدی او محتاج است بعلم
حکایت میکنند که ماقندریس او را دید برکنار جوی آبی که تره میچید و میشست و میخورد گفت او را
که اینست طعام تو گفت اگر ممکن میبود ترا که طعام خود را ازین میان خشی نمیکردی در خانه دیونوسیوس
متغلب باری او را مجوس گردانیدند و در آمد پیش اسکندر و گفت ای ملک اگر فلانی گناهی کرده است
گناه او را بخش و اگر بیگناه است بسپرده او را بگذار پرسیدند از او که چرا انگشتری را در دست
راست کرده گفت تا شناسم عضو راست خود را از چپ بجز دانی کسانی را که شل خود را اند پرسیدند
از وی که غنا چیست گفت بازداشتن خود را از شهوات پرسیدند از عشق گفت مرض نفس فارغست که
اصلا مقصدی نیست او را چارشد برادران بپرسش او آمده گفتند او را که صبر کن و جزع مکن
و اضطراب منمای که امر قضا است و چاره نیست در آن گفت این سخن شما سخت تر است پیش من از بیماری
پرسیدند که کرم چیست گفت پاکیزگی از دنیا مردی را دید که ریش خود را رنگ کرده بود گفت او را
برتقدیری که پوشیده داری سفیدی ریش را چگونه پوشیده میداری ناتوانی و ضعف خود را
و شنید که مردی او را ببدی یاد میکرد و گفت آنچه از احوال ما حق سبحانه میداند بیشتر از آنست که
آن مرد میگوید گفتند او را که فلان اراده نموده که ترا بکشد گفت آنچه او میگوید ضرر رسانی به او بیشتر
دشنام داد او را شخصی و جواب چیزی نگفت سبب پرسیدند از او گفت همین مرا بس است که
دشنام میدهد کسی اگر او را دشنام دهد بد گفت مردی او را اگر بچه چیز دشمن خود را اندوهگین سازم گفت
باینکه بوده باشی در غایت فضیلت و کمال و گفت هر گاه اراده کنی که در چشم مردمان عظیم الشان باشی
خود را در نفس خود معظم مدان

پسر او فیلس است شاگرد اسقلیبوس دوم که طبیب
از نسل اسقلیبوس اول است وصیت کرده بود و عهد گرفته بود از اولاد خود که صنعت طب را از غربا
تعلیم نکنند و پادشاهان آن زمان برای پادشاهی کسی اگر از نسل اسقلیبوس بود اختیار میکردند ابتدا
صنعت طب و شیوه آموختن از آبا و اولاد خود و پرهیز فرمود ایشان را از تعلیم دادن غرباء اولاد خود را
دو چیز فرمود یکی آنکه ساکن شوند در وسط معموره از بلاد یونان در سه جزیره که یکی از آنها رودس
و دیگری اقیدس و سیم قوه میگفتند و بقراط از جزیره قوه بود وصیت دوم آنکه طب را از میان
اولاد او بیرون نبرند و بکه پسران او گیرند از پدران تا شرف این صنعت در سلسله او باقی ماند
مواضعی که در آنجا طب می آموختند سه جزیره بود که مذکور شد اما افاده و استفاده که در جزیره
رودس بود باندک زمانی برطرف شد بجهت آنکه پسران او وارث علمی نماند و نیز منقطع گشت تعلیمی که
در شهر اقیدس بود زیرا که آنجا نیز وارث نماند باقی ماند تعلیم و تعلم در شهر قوه بخترائی که وارث

بود و نورای اسقلیبوس اول در طب تجربه بود و همیشه سخن در طب تجربه گفته میشد تا دو هزار و چهارصد و
شانزده سال که پیدا شد مینوس طبیب چون ملاحظه نمود و دید که در تجربه خطاهای عظیم است قیاس را با آن
منضم گردانید و گفت تجربه بی قیاس خطر است این فن همیشه برین نسق میبود و تا یکصد و پانزده سال
چون خطا ظاهر شد رمانیس طبیب تجربه را رد کرد و گفت این خطر عظیم است و تنها بقیاس عمل مینمود و
سه شاگرد گذاشت که نام ایشان ثاسالیس و اقرب و دیوقلیس بود و میان ایشان نزاع و جدل بسیار بود
پس سه فرقه شدند در رای اقرب قایل بتجربه شد تنها و دیوقلیس بقیاس تنها و ثاسالیس ادعا نمود که طب
حیل است برین وضع بود تا مدت یکصد و سی و پنج سال که پیدا شد افلاطون طبیب تأمل کرد در اقوال
جماعت روشن شد او را که تجربه تنها خطر است و همچنین قیاس تنها نیز خطر است پس قیاس بهر دو رای کرد و
ثاسالیس و اصحاب او را دریافت که طب حیل است سوخته و آنچه خود تصنیف کرده یکی از اینها بود و مرکب از
تجربه و قیاس و ترک کتابهای قدیم که در آن خطرها بود نمود و مرد و این امر باقی ماند میان شاگردان
او چنانچه قرار داده بود از برای ایشان ایشان پنج تن بودند یکی متراوس که او را از برای تدبیر
زمان و وقت تعیین نموده بود دیگری قوارس او را از برای فصد و داغ مقرر ساخت سیم
باقرون که او را بجهت عمل جراحات مقرر گردانیده بود چهارم سرخس که بعلاج چشم معین کرده بود
پنجم فانیقوریس او را از برای بستن استخوان شکسته و مثل آن قرار داده بود بعد از هزار و چهارصد و هشت
اسقلیبوس دوم پیدا شد و نظر کرد در اقوال افلاطون و اصحاب او و اعتماد کرد در آن و مرد
و شاگردان گذاشت که بقراط و قلقاریس و ارحیس بود پس قلقاریس بعد از چند ماه مرد بعد از آن
ارحیس نیز باو ملحق شد ماند بقراط و چند نفر در کمال و فضایل صنعت تجربه و قیاس
بقوت او قوت برفت و چون دید بقراط که صنعت طب نزدیک شده که برطرف گردد نوشت از برای
پس جماعت شده که از نسل اسقلیبوس اول بودند از او بهم پرسیدند تا آنکه ماند از ایشان بقیه
کم از قوت که ابقراط احیای آن کرد و نظر نمود در اقاویل قرابت او و از اهل جزایر ... بسیاری
از آنها کرد و ... افزایی اند که در هر زمان صورت تازه ای میپذیرد و ترسید که فنا و بسیار شود
و ضایع گردد آنچه جد او اسقلیبوس گذاشته است و مندرس شود و صنعت طب باین قرار یافت که از آن
در کتب ثبت کرد و بعبارت مشکل و گفت پیرانی ذکر ثاسالیس دریافت که تعلیم دهند هر کرا
مستحق است از خویشان غریبان ایشان که تأمل نمود و دید که غریب مستحق اولی است از خویش غیر مستحق
و نیز صلاح در آن دید که در سایر بلاد منتشر گردانید تا برطرف نشود و پسران همچنین کردند
خصوصا ثاسالیس باین جهت شرف طب باقی ماند از آن زمان تا امروز و گردانید شاگردان غریب خود را
مثل اولاد خود و بسته کند آن که در کردن ایشان لازم ساخته بود در علم طب کتاب نبود و بلکه هر یکی از آل
اسقلیبوس تعلیم میگرفت از معلم خود و تعلیم میکرد شاگرد خود را و آل اسقلیبوس رموزات و اشارات را
عرب که میان ایشان متعارف بود تا این فن از میان ایشان بیرون نرود و شرف آن مخصوص ایشان باشد

و بی قدر و بی منزلت نشود و غلط بسیار در آن واقع نگردد و چون بقراط فوت شد پسران او و شاگردانش بقراط ا
در این فن از شاگردان بسیار غریبان گذشت و بقراط و ذیمقراطیس در زمان بهمن بن اسفندیار بوده
و در آن روز اهل یونان ملوک طوایف بودند و یک پادشاه نداشتند و لباس سیاه می پوشیدند و اشتغال
او بود و پیش از اسکندر بود و نزدیک بطلمیوس در شهر قوه و این شهر حصاریست از بلاد شام و او خداوند
و علاج بود و معالجه مردم حسبةً لله میکرد و بهمن بن اردشیر ملک فرس فرستاد بسوی افلاطون که ملک
جزیره قوه بود بطلب و توجه بقراط بسوی او و امر کرد که صد قنطار طلا با بقراط دهند که هر قنطاری
صد و بیست رطل و هر رطلی نود مثقال که مجموع آن هزار و هشتصد مثقال طلا بوده باشد چون اهل یونان
یک پادشاه نداشتند بعضی از آنها بملک فرس خراج میدادند افلاطون با بقراط شناسانید که اگر تاخیر نمایی
باعث هلاک من و اهل بلد من میشود زیرا که تاب مقاومت ملک فرس نیست و امر کرد بقراط را برفتن آن
طرف تا معالجه کند او را و معالجه کند فرس بن قباد را چون تکلیف نمود بقراط معالجه اهل یونان را قبول
نمود پس سوال و طلب صورت کرد ... بقراط را با اهل بلد خود واگذاشت چون وشتر از نمود در اثنای
که بقراط را از میان خود دور بینند و از بلاد ایشان بیرون رود و با او احتیاج نمودند از رفتن او گفتند
بهر گشته میشویم و او را فرستاده ایم که از بلاد ما بیرون رود و عذر خواهی کردند رسول ملک فرس برگشت
ملک فرس از حقیقت آن بی اهل این بلد از فرستادن بقراط ملک فرس آن را دعوی باز آمد بعضی گفته
که بقراط را با نمود و آن را ضمیمه گشت و گفت فضیلت اعمال پیغمبر و شیم میگویند که بقراط همه بلاد
یونان اگر دیده تا آنکه تصنیف و کتابی برای ایشان در شناخت بود اما وشهرها ظهور ابقراط و بیمار
و چهل و شش از سخت بود و کتاب بسیار در طب تصنیف کرد و آنچه از آن کتب بما رسیده است نزدیک
بسی کتابست و اکثر آنها درین روزگار موجود است و آنچه از کتب او امروز میخوانند در صنعت طب
دوازده کتابست که جالینوس آن را ترتیب داده است و ابقراط میانه بالا سفید پوست خوب صورت
شهلا چشم بزرگ استخوان رگها و چهار نمود و در معتدل ریش سفید پشت خمیده و سر بزرگ سست حرکات
هرگاه ملتفت با است چپ خود میشد بکلیت خود میگشت سر پیش افکنده و دست سخن در سخن تامل
اندیشه میشود و سخن را بر شنونده که پیشنهاد مقصود جواب بود و تکرار میکرد و اگر ساکت میگشت سوال
میکرد و اگر می نشست چشم بر زمین می انداخت با او شوخی طبیعت بود و بسیار روزه میداشت و کم خوردی
و در دست خود همیشه میل یکار داشت نود و پنج سال زندگانی کرد شانزده سال از جمله صبی بود و چیزی
می آموخت و بعد ازان نه سال عالم بود و پس میگفت و پیش از اشتغال بعلم طب پادشاه بود و ترک
آن کرد و بطب مشغول گشت و زهد و پرهیزکاری گزید و اجرت معالجه از اغنیا میگرفت نه از فقرا
و نمود که قناعت کنید بقوت که شما را بر پا دارد و دور کند از خود حاجت را
تا باشد مر شما حق سبحانه و تعالی از برای آنکه حق تعالی محتاج نیست بچیزی پس چند آنکه احتیاج شما کمتر است
از حق دورتر باشید و گریزید از خوشی لیسها و کناه بعد از آن طلب اراده ازینها غایات انتها را ورزید

سزاوار نیست مردرا که در دنیا هیچ کسی باشد که او را بمعانی طبیعیه باشند اگر کاری پیش او نهند خود دیگر
او را کنند چشم داشت و توقع نداشته باشد و میل نکند و همچنین از مال اهل فرزندی پرسیدند از زبان
حکمت ودرخیره جواب او گفتند چرا جواب نمیدهی گفت جواب این خاموشیست و گفت تا کی در نیست
و باقی نیست پس آنچه ممکن باشد ترا ازکردن کردن او را باید ستوده کن آن را و اگر این میسر نکردد شما را
پس ستایش کنید خدا را و ذخیره سازید از آنکه بهترین آن را و گفت علم روحست و عمل بدن و علم اصل
و عمل فرعست و علم پدرست و عمل پسرست و عمل از علم میخیزد و علم از عمل صورت می پذیرد و گفت
عمل خادم علم است و علم نهایت است و گفت از آنچه مریض میل دارد بده هر چند نافع نیست از برای
هر چه میل داده ورزد باز گیرید و گفت علم بسیار است و عمر کوتاه پس فرا گیرید از هر علمی که جامع او
کسی که بسیار است خواب او و نرم است طبیعت او و سخت است و طولانی و دراز است عمر او کم خوردن
از چیزهای مضرت و در بهتر است از بسیار خوردن از چیزهای بی فایده و مضر اگر مردمان مخلوق و آفریده شده
از یک طبیعت هرگز بیمار نمیشد زیرا که بجهت عدم ضدیت و گفت بیماری اگر من و تو و علت سه چیزیم
اگر بسخن من عمل کنی ما دو نفر باین یکی بر آن غالب می آییم به بیماری از برای آنکه دو بر یک غالبست
و حکایت او با پسر ملک که عاشق بود بر زن پدر خود دریافت از نبض آن پسر مشهور است
شاعر از قدمای شعرا و اهل یونانست بزرگترین شعرا در نزد ایشان و منزلت و پیش یونانیان جاری مجرای
امرء القیس بود در شعرای عرب آن او بعد از زمان موسی نزدیک بپانصد و شصت سال بوده او در است حکم
و مواعظ بسیار و قصاید نیک بزرگ و جمیع شعرای یونان که بعد از او آمده همه پیروی او میکردند
و از وی فرا میگرفتند و او پیشوای ایشانست و او را با پسری کرفتار گشت پس کالا آورده که او را بفروشد
شخصی که مشهور است او را بخرد پرسیده که از کجایی تو گفت از پدر و مادر گفت مصلحت می بینی که من ترا
بخرم گفت من کسی ام که تو مرا میتوانی خرید خریده من کسی است که مرا آفریده است پس خرید
و او را گفت از برای چه چیز بکار می آیی گفت از برای آزادی مطلق بر سر نهاد بندگی میبود و بعد از آن
آزاد شد و زنده گانی بسیار کرد و معتدل القامت بود و خوب صورت گندم گون بزرگ سر میان دو شانه
تنگ و در رفتار بسیار التفات باطراف خود داشت دو روی و اشاره که بود در سخن در عجله بود و در کلام
سست و بعد ستایش کسانی که پیش از او بودند ... و یاد بود بزرگان از آن وقت و او را دو صد
هشتاد و سال عمر بود و از کسانی بود که افلاطون و ارسطاطالیس را سزاوار او و لایق تعظیم میدیدند
و ارسطو دیوان او را از خود جدا نمیساخت و در بسته بالای سر میگذاشت و ارسطو کسی بود که پیش از
ارسطو و بعد از او بوده از برای آنکه جمع کرده بود در شعر کمال فصاحت را با نهایت شناخت
و حکمت و خوبیهای از سخنان او است که چیزی نیست در بسیاری از بزرگان گفته او را دیگر خود را
چه وقت از ستایش فلان باز میداری گفت وقتی که او خود را از حب آن باز دارد و گفته که
تو در شعر دروغ میگویی گفت زیاده میشود حسن شعر بسخن دروغ و اما سخن است پیش پیغمبران

واو اول کسی است که در یونان شعر گفت و پیدا کرد — عهد او بود و بعد گشت از سخنان اوست
گفت عاقل کسیست که زبان خود را از مذمت نگاه دارد و سخن بنابر آرام گفتن رعیت ترا دو
تعبیت غیر دارد و عتاب جستی از ننده و تازه میکردانند بسیار دادن نیکیها بخشش نزدیک شود ایمنی
تا از ایشان باشی و چون شنوا از اهل شر و بد بانی جدا کردی از ایشان و کسی که بسیار ذکر چیزی را مشهور
معروف آن چیز میشود و گفت بدرستی که مردی را کشتی شکست پس بساحل جزیره افتاد و شکل هندسه
بر زمین نگاشت چون اهل جزیره دیدند او را بردند آن شخص را پیش ملک او را انعام داد و عطا فرمود
پس نوشت بسیار شهرها که ای مردمان کسب کنید چیزی را که اگر کشتی شما شکسته گردد آن با شما بیرون آید
و هر کاه در بند شوید با شما باشد و آن علوم صحیحه است و اعمال صالحه بدرستی که بهدام نکاح کرد با
پس متولد شد از وی بهره طبیعت این عالم و گفت از بهره علت الفت و اجتماع و مریخ باعث جدائی
و تنهائی است این فقرات مقطعات شعر اوست بر طرف ساز از غیر خود چیزی که ترا در الم آرد
بدرستی که کارهای عالم مربوط بعلت است بر خاندید که از علم جاهلی است مضر هر چیز که خبر نباشد از دو
خود و شرح خوشحال میشوند و آن اگر بحصول غرضها صبر میکردی هر آینه سعید گشتی کسی که احسان کند
بسوی او در او ذکر خیر تلافی نماید تشکر گذاری آن کرده است بدرستی که زبان دشمن میگرداند حق را
و کسی که سعی و اهتمام بمعاش خود نماید نیکو نمیشود حسن اخلاق او بدرستی که فضل اخیر بزرگیست همیشه
کسی که متحمل مصیبتهای سخت شود مردست بدرستی که خدای تعالی منتقم است از بدان بسیاری از چیزها
که مردم را امیر سند نکبت ترک شورت است عادت کنید اعدای آتش انکه تفحص کار آدم کنید
و چیزهای ظاهر را ترک کنید و طلب چیزی که ظاهر نباشد نکنید بدرستی که او باعث انس همه چیزاست
بگریزید از شوره و شر زیرا که میشود تا او عمل کنید هر کاه برسد شما را مضرتی بتحقیق که شما سزاوار
آن مضرت اید از کلام مردم دانسته میشود مذهب عادل آن نیست که ظلم نکند بلکه عادل کسیست که
اگر تقرب دهند او را بظلم ظلم نکند بدرستی که شناختن چیزهای خوب چیزی فاضلست و رسند
مردمان چیزی را از نمردو بدون سبب بدرستی که انکس که میگریزد از جنگ پس باز میگردد و جنگ
میکند او مردست مرد خیر کم میکنند خیر را بر کرده است دو دشمنی ما ای از اندوهی نیست شقی نیز که
میکند باز و اروز و خنده و در غیره وقت پسر عم کرده است زمین همه چیز را میزاید و باز میگیرد
هر کاه در حق اتفاقا دیهر که خواهد از برگ آن می چیند — شریعت ایلیس او وضع کرد
سولون بن اکساطیدس حکیم کتب بسیار نوشت در آن کتاب مسطور است از علم عملهای بسیار — سولون
پر از موعظه و از اهل آتینه بود که شهر حکماست در زمانی که منتقل شد بسوی ایشان و او واضع شریعت
که بسبب او منسوخ شد نوامیس ازمون المارق و بر طرف کرد نوامیس قولکین و تصنیف کرد کتابی
که در آن شعرهای نیک انگیز بود در جنگها و تحریک بجنگ دشمنان از برای حیا حی که در نسیب بود
سولون یکی از حکمای هفتگانه بود که در یک عهد بودند و ایشان و تالیس و سولون و بطاقوس تا مانده

۱۱۶

وحیلوس و قاریس و سیلس اند و بعضی انکار بطاقوس تا مانند و سولون نیز اند و بجای این سه اسانیدیس فریطون
و انارسیس الاسیقوتی التعیین کرده اند و بعضی گفته که نه تن بودند اضافه کرده اند با خینا انبا جاسیس کر از
مقرونیا و سوسوری که از خیانه بود و بعضی که هفت انگاشته اند و وجه ابن طرف کرده اند سببش اینست
که جوانی چند رسیده اند پیش صیادی که ماهی میگرفت و ماهی بصیاد دادند که از برای ایشان دام
بینداز و در آب و هر چه در دام آید بطالع ایشان پس صیاد فرا گرفت آنرا و انداخت شبکه را در آب
بعد از آنکه بر آورد و زنبوری از طلا پس صیاد و اراده کرد که آنرا با ایشان ندهد پس گفت من ماهی بشما فروختم
نه زنبوری از طلا و جوانان قبول میگفتند که تو شرط کردی بر خود که هر چه بر آید بطالع و بخت ما باشد چون
نزاع میان ایشان بطول انجامید اتفاق کردند برین که رجوع و توجه با بقلی کنند تا آنچه حکم شود عمل کنند
وحی آمد با ایشان که رجوع بحکما کنید و قبول نمایند که ایشان در این باب نمایند باتفاق پیش حکما آمدند
و قصه را اعلام نمودند پیش تالیس و تالیس حواله بطرف بیاس حکیم کرد و خبر داد که او حکیم تر از منست
پس فرستاد بیاس حکیم بحکیم سیم و او فرستاد بحکیم چهارم و او به پنجم همچنین تا بهفتم پس هفتم باز بتالیس
فرستاد و جواب داد که آن زنبور را در یکی از معبدها نهند انرا در حصه اقوال که در هیکل تالیس بنهادند
پس قصه این زنبور محضر حصول این هفت حکیم شد و آن دو حکیم دیگر که درین قضیه اهل این هفت تن نشدند
منفرد گشتند چنین مسطور است که سولون مرد علام لطیف سخن بود و چنانکه اهل آتینه او را امر کنیت
نهاده بودند بطرف مصر رفت و مدتی آنجا بسر برد و از کهنه آنجا حکمت بسیار فرا گرفت و چیزهای
مشکل و دقیق آموخت و میگفت مردم ها همیشه چیزی بدیگر دو درزمین غربت قوت نمودند در وقتی
که بیک بخت بولایت بسطوادوس سفید رنگ کبود چشم بلند بینی و از وی بیش تنگ عارض کم ریش
پشت خم شیرین گوی سخت زبان با نزدوای است خال بسیار هشتاد و هفت سال زندگانی کرد
نقش نگین او چنانکه ابو الموفق نقل کرده این بود که کسی که دوست دارد چیزی را از برای چیزی بر طرف
میشود دوستی او بر طرف شدن آنچیز از سخن او یکی اینست که نزدیکی نکنید جهل و از او با کثرتکان نیست
تا او لا در زوال چنین هم رسید گفت نیست میان خالق و مخلوق فاصله حجاب بلکه جدائی
در جمیع اینست که یکی علت است و دیگری معلول و علت مرکب او میان اینست که همه بقای او
پرسیدند از او که اطفال را حیا ستوده و زینت یا ترس گفت حیا دلالت میکند بر عقل و ترس
دلالت میکند بر بزرگی نفس پرسیدند که چرا آداب حسن خود و عقوبت کسی که بد را کشته بیان نکرده
گفت نمیدانم من که همچنین امری میشود اند بود دیانه — بیرطا و طاغورس از اهل شهر
اطیطر بود و از شاگردان او بود و انبادقلس بعد از ایشان و فیثاغورس بعد از زینون متولی — زینون
درس شاگردان او گشت و زینون دعوی ای حکمای هفتگانه کرد رسمی بودند با عارفی مینمودند زینون
کامل بود و در آداب ثابت دلیر بود در حیات یک کتاب تصنیف کرده است در علم طبیعت بمعارضه
کرد با سخنان انبادقلس و قول این حکیم موافق رای زینون و غرض او نبود مذهب این دو حکیم

مذهب حکیم با دفیوس سوفسطائی شد کرد زیتون [illegible] و دو این با دفیوس با فلیطس اتفاق کردند بر ساختن طلسمی
و بنادفلس و ثالیس و فرودطوفورس و انکسافورس و سقراطیس و ذیمقراطیس در عهد زیتون بودند و در عهد
دیبها برده ثاغورس [illegible] و زیتون ساکن شهر اطیقی بود و چون نفاق اهل شهر اشتداد دید اگر [illegible] حاکم و
بزرگان اطیقی او را طلب داشتند تا کشته شد و سلطان مضطرب گردانید که بر سر آن امر کرد و سلطان
که عارت ارکون نام داشت فرمود [illegible] که هر که ثاغورس را بچنگ آورد چون این خبر بحکیم رسید به زمین
احسا [illegible] بشهری که نام آن ثالیس بود ساکن شد و در آن [illegible] میان اهل اطیقی و اهل قرنیا
کارزار [illegible] و جنگ [illegible] بطول کشید و بعد از پنجاه و چهار سال دیگر زندگانی کرد
و بعد از موت [illegible] کتابی یافتند از وصیت اهل قرنیا [illegible] در امور الهی و زیتون [illegible]
خاصان خود را [illegible] از شاگردان بزرگ [illegible] و داده [illegible] دوستان [illegible]
ظلم کرد و بر ایشان ثالوحرس [illegible] قصد غوایل ایشان نمود و بقتل آورد و چون قصد ایشان [illegible]
زیتون [illegible] مشغول شده سواران [illegible] شدند و ایشان [illegible] اطلاع
نمود و چون این خبر ثالوس رسید جمع ساخت لشکر خود را و رفت بطرف زیتون سواران او [illegible]
بر سر ایشان [illegible] زیتون او حکم کرد که او را [illegible] سیاست کسی که مخالفت حکم
سلطان کند زیتون بشجاعت طبیعی خود جنگ زده صبر و شکیبایی [illegible] کرده [illegible] ثالوحرس
[illegible] و وعید [illegible] اگر مرا [illegible] اطلاع [illegible] که کجا اند [illegible]
زیتون گفت ای فلان [illegible] مضطر [illegible]
[illegible] و من [illegible] صبر [illegible] حلاوت [illegible] خود [illegible]
ثالوحرس [illegible] اصحاب [illegible] آرد یا طریقی پیدا کند بکشتن آنها از برای آنکه
اهل [illegible] هجوم کردند بر ثالوحرس و زیتون [illegible] ایشان نمود [illegible] سلاح غالب گشتند
بر ثالوحرس [illegible] خاطر رسید که [illegible] حکومت و ریاست [illegible]
نمود در کشتن و زیتون [illegible] تا معلوم گردد که او [illegible]
[illegible] گفت [illegible] ثالوحرس [illegible] عذاب [illegible]
رحلت نمود و گفت [illegible] مرده [illegible]
[illegible] که چه بسیار احتیاج دارد فضیلت [illegible] سعادت [illegible]
زیتون [illegible] صورت بود [illegible] چشم بزرگ [illegible]
[illegible] بطرف آسمان بسیار [illegible] صاحب ادب [illegible] ثابت عقل
[illegible] حرکت [illegible] عصا [illegible]
[illegible] از زجاج [illegible] از آنهاست که حکیم
شراب [illegible] پادشاه [illegible] بیرون [illegible]

وکهر

و همچنین او دید [illegible] که بر تخت سلطنت نشسته او را [illegible] روز [illegible] مشغول [illegible]
[illegible] از برای آنکه [illegible] بر آن قرار داده شود [illegible] پادشاهی [illegible] گفت [illegible] شربت آلی [illegible]
اگر ممنوع شوی [illegible] اندرو [illegible] تشنگی [illegible] تخت شود [illegible] گفت [illegible]
چه قوت [illegible] چیزی که شربت آلی [illegible] مردی [illegible] گفت که پسر تو مرده و یک پسر داشت گفت این
چیزی [illegible] متولد شده بود و زمین [illegible] فرزند مرده [illegible] گفت [illegible]
نفس [illegible] گفتند [illegible] نفس [illegible] گفت [illegible] جهل [illegible]
جوهر [illegible] مضمحل نشده است اما تحقیق که از زندگانی عقل مرده است
پسر فیلقس بن [illegible] پادشاه است فیلقس [illegible] و سبب کشته شدن [illegible]
از بزرگان اصحاب [illegible] فلوس [illegible] عاشق شد [illegible] ساده [illegible] فرستاد [illegible]
[illegible] فلوس [illegible] خاطر رسانید [illegible] کشتن فیلقس
[illegible] مملکت [illegible] فیلقس [illegible]
[illegible] فیلقس
[illegible] ساخته [illegible]
اسکندر [illegible] فیلقس [illegible]
[illegible] قصد قتل فیلقس [illegible]
[illegible] کشتند [illegible] چون مرد [illegible]
[illegible] فیلقس [illegible] اتفاق [illegible] اضطراب [illegible]
[illegible] تمام [illegible] شرف [illegible]
[illegible] فلوس [illegible] اسیر کرده [illegible] قصد [illegible]
[illegible] شمشیر [illegible] گفت [illegible]
اسکندر [illegible] فلوس [illegible] ساخت [illegible]
[illegible] شمشیر [illegible]
[illegible] فیلقس [illegible] فلوس [illegible] اسکندر [illegible]
[illegible] پادشاه [illegible] فیلقس [illegible]
[illegible] حاضر [illegible]
[illegible] ارسطاطالیس [illegible] تعلیم [illegible] ارسطو [illegible]
اسکندر را تعلیم داده [illegible] صاحب همت [illegible] عقل
[illegible] فیلقس [illegible] اسکندر [illegible]
[illegible] پادشاهی [illegible] تخت سلطنت [illegible] حکم [illegible]

برود دخل شده و تهنیت و رسوم پادشاهان نسبت به بجای آورند بعد از آن ارسطاطالیس خطبه ادا نمود و آنرا
نمود که همگی با اسکندر باشند و تدبیر مصالح او میفرموده باشد و فیلقوس انقلیس وقتی که برفتن از دنیا میکرده باشد
ارسطو همه را بسمع رضا اصغا نمود و سؤالات او را باجابت رسانید و عهدنامه از برای او نوشت
که اول آن اینست فرمان و معاونت تر از فرمان برفتن و تعلیم دهنده او از دانش پذیرنده
این عهدنامه موجود است در میان کسانی که پیش از این داشته اند چه اگر مرغ روحش از قفس بدن
انتقال نموده اسکندر بامر سلطنت قیام نموده به مردمان خطاب کرد که ای مردمان بتحقیق که پادشاه شما مرا
و مرا بر شما حکومتی و امارتی نیست و من مردی ام مثل شما از شما راضیم با آنچه رضای شما در آنست و
هر کاری که مرا و حسن سازید داخل میشوم و در هیچ امری از امور با شما مخالفت میکنم پس بشنوید سخن مرا
و مصلحت بینید مرا و مرا بمنزله ناصح مشفق که نهایت اهتمام در اصلاح کارهای شما داشته باشد بدانید
این طریق را از من در زمان حیات پدرم دانسته بودید پس امر میکنم شما را بتقوی و پرهیزکاری خدا
و بهمگی همت خود را مصروف طاعت و احترام جماعت دارید و کسی را بر خود پادشاه نسازید که او را حمیه
میکرده باشد و عهدشکن نباشد و بعامه خلایق برفق مدارا پیش آید و معیشت را باهتمام بهمان شما مشترک آید
و بمساکین و فقرا رحیم و کل باشد و بذل نفس خود در اصلاح کار شما بکند و شهوات و آرزوها او را از شغل
احوال شما باز ندارد و شما ایمن باشید از شر اعدای او و امیدوار باشید باحسان و نیکوئی او و از مصیبت
و مباشر جنگ دشمنان شود و این خطبه طولانیست چون مردمان از او این سخنان شنیدند تعجب نمودند
و از رای او و دانش و تامل او در چیزهایی که ندیده بودند از پادشاهان سابق پس گفتند او را که شنیدیم
آنچه گفتی و قبول کردیم مشورت و نصیحت ترا از برای همه ما بتحقیق که رقبه خود را در ربقه طاعت تو
در آوردیم زندگانی کن سالهای بسیار به پادشاهی و سلطنت بر ما که ندیدیم سزاوارتر از تو به پادشاهی
و بعد از آن برخاستند و بیعت کردند و تاج پادشاهی بر سرش نهادند و دعای برکت بجای آوردند پس
اسکندر گفت شنیدم ستایش شما را بر خود و خوشی شما را به پادشاهی من و نیز از حضرت اله العظیم
که محبت مرا بشما بخشیده است و ثابت گردانیده دلهای شما را با طاعت و فرمان برای من بسته
میخواهیم که مرا در تمامیه مرا برضا و طاعت خود وش و مشغول نگردانند مرا بچیزی از شهوات دنیا و زینت آن
از مصالح کارهای شما و این خطبه دراز و دور است بعد از آن نوشت بعمال ولایات خود و مدبران امر
مملکت خود که این کتابیست از ذی القرنین اسکندر به فلان بن فلان که خداست پروردگار من و شما
آفریننده من آنچه دیده میشود از آسمان و زمین و ستارهای که چها دور با ما بدرخت در دل من نور حکمت
خود را و الهام نمود در من قدرت خود را و ساکن گردانید ترس خود را در دل من و دلالت کرد مرا در رفتار
و طلب دلیل میکنم برین بچیزی که ابتدا کرده و گردانیده مرا از این نوع بشر که برگزیده از ایشان بخشیده و
اختیار کرده از ایشان اصفیا را پس سپاس و ستایش و ثنا است بر احسان و امتنان که برمن کرده
و نیکوئی که بر من نموده است و بسوی او است رغبت و آرزوی من که آنرا باتمام رساند و بتحقیق که شما

میداند آیین دین و آبای شما را اگر بت پرست بوده اند و ازین جانب نفعی متصور نیست و نه ضرری متوقع میشود و نه
و نمیشنوند و کسی که بت سازد و تعقل کند او را استهزا او را آنست که شرم کند از خود و از عبادت و پرستش بت
و صورت که خود ساخته باشد پس باز آیید و رجوع نمایید بسوی شناخت پروردگار خود و بپرستید او را که یگانه
و آفریننده هستی که او اول و حق است پرستش و ازین سنگها و چوبها و این نیز خطبه دراز است گفتند او را
که محبت ارسطاطالیس ترا تا کجاست گفت او را نهایت محبت او را تا حدیست نمیتوانم نمود و عبارتی که بیان
آن را شامل باشد مقدور من نیست لیکن خبر دهم از کمترین مایه محبت او اینکه محبت او از جنس محبت
مال و ریاست و امل نیست بلکه او چیزیست که از روی شناخت سهند بیانش بعد از آن نمیتوانم تاخت
مگر همین قدر که اگر او خواستار بکند که من از پادشاهت و سلطنت برآیم برآینه بی توقف و سستی
بی مشورت احدی بر آیم و ترک میکنم و اگر بکنم لایق طعن و ملامت و سرزنش میگردم و این همه ودیعه
صبر کرده ام بجهت اساس و محکمی انتشار حکمت است که سقراط نعمت او را ازین کارها اوسلیمان
میگویند که ملک سجستان آنچه ازین شنید جواب او را نوشت پس گفت که چه نوریست که درین زمان
و درین روزگار شایع و پهن شده و بهمه جا آثار آن رسیده است و چه خیریست جاری بر روی زمین
از احکام قضا و قدر این حال از چه مناسبت با حالی که در آن بودیم از برای آنکه خدا اراده قدرت
و عظمت و سلطنت بر هر چه خواهد میکند و نوشت بلشکریان خود که سیرت ستوده او را بشناسید و مقصد
پسندیده او را بدانند و آماده جنگ کشتن دشمنان او شوند و معترف بتوحید و عدل گردند و کسی
که مخالفت و او لشکریان او را در توحید و عدل جنگ کنند و کتاب اسکندر را بمحبت ایشان فرستاد
پس اهل مملکت اسکندر همگی خود را مستعد جنگ دشمنان ساخته بسوی او در حرکت آمدند و جمع گشتند
امر کرد که در خوان گشوده همه را بعطایای فراوان و صلات بی پایان بهره مند و خوشحال گردانید
و دیدند بزرگی رای او را و بلندی همت و چون افرد (?) نفس و مخصوص است خلق او و خود را باموال رنجی
نمی نمودند از غرا او با تواضع و حسن خلق و آمیزش با مساکین و ضعیفان و ترحم بر ایشان و شدت عطف
در کارهای الهی و پیش آمدی بهمت پس قرار یافت در نفوس مردمان که کارهای عظیم از او بظهور
خواهد آمد پس چون پادشاه شده و قوت استقامت در کارها به هم رسید اگر دارا را طلب خراجی که به هر سال
میداد او برای دارا میفرستاد فرستاده اسکندر گفت که من آن مرغی که تخم زرین مینهاد کشتم
دیگر طمع تخم مدار و دارا از قوت یونانیها طایفه طایفه بودند و یک پادشاه نداشتند اسکندر بر همه غالب
گردید و بر ایشان پادشاه شد و او اول کسی است که اهل یونان را جمع ساخت و بر یک پادشاه بعد از آن
فیلقوس را بر آن داشت که با پادشاهان مغرب غالب آید در صدد و بنا نهد در آمد تا آنکه بر ایشان ظفر یافت
و ممالک دیار مغرب گشت پس بطرف مصر عزیمت فرمود و در سال هفتم از پادشاهت بنای اسکندریه
در ساحل بحر اخضر نهاد و آنرا باسم خود مسمی گردانید بعد از آن بجانب شام نهضت فرمود و از آنجا
بارمنیه (?) ... نوشت بار که از دور او که پادشاه پادشاه است با اهل طرس ...

بتحقیق که بمن رسیده که آن دزدان جمعی از دزدان را بهم رسانیده و در پس پشت شما است بگیرید اصحاب او را
و چند از دزدان را با سلاح و اسباب و بسیار آن دزدان را که پیش ایشان یافت پیش من فرستید هر کسی که
این از شهر و جمله ای عزم و کینه شما در نیت و او نیت مکر بیرون چون حقیر که اگر در آن دیر داده تا خبر کنید
پیش من مسموع نخواهد بود پس ذوالقرنین همچنان می آمد تا نزول کرد و شهر ارسطوطس و رسید این خبر
به دارا او نوشت باسکندر که این کتابی است از پادشاه پادشاهان که همچو آفتاب روشن است بسوی
ذوالقرنین دزد اما بتحقیق رسیده است بمن که پادشاه آسمان مرا پادشاه گردانیده و بر روی زمین کرده و عطا فرمود
بمن شرف و رفعت و عزت و بسیاری خدم و حشم و قوت و شوکت بتحقیق که رسیده بمن که تو جمع ساخته
دزدان او در کنار شهر ارسطوطس که در زمین است فرود آمده و تاج شاهی بر سر نهاده و در نفس خود تنها
پادشاه گشته قسم بعمر خود که ایشان را بیک ره از سفاهتهای مردم [illegible] معروف و مشهور است چون کتابت
من بتو رسد توقف مکن و برگرد اگر بسفاهت ترا مواخذه نمایم هر کسی که تو پسر حقیری مثل من بتو چه
مکافات کن و ملاحظه نفس و بلاد خود کن و الا بفرستم من اول کسی که بر بلاد تو [illegible] بتحقیق که فرستادم
از برای تو تابوتی پر از طلا تا بدانی بسیاری آنرا پیش ما و قوت و غلبه ما را و بسیار آن بر هر چه اراده کنیم
و کره نیز فرستادم تا بدانی که تو در پیش من همچو کره در دست و پای دیگر خود را گنجه تا بدانی که [illegible]
بسیار است و دره فرستادم از برای آنکه تو طفلی و بادب محتاجی چون کتابت تمام شد مصحوب چاچیان
باسکندر روان گردانید چون اسکندر بر آنها اطلاع یافت امر کرد تا ایشان را برهنه کرده [illegible]
و شمشیر طلبید که پایدار او و کشتن ایشان گروه ایشان گفتند ای پادشاه کرا دیدی از پادشاهان که
بکشد رسولان را پیش از تو هیچ پادشاهی این کار نکرده اسکندر گفت بایشان که صاحب شما [illegible] که
من دزدم و پادشاه نیم پس من با شما [illegible] شیوه دزدان بکار آورم مرا ملامت مکنید بلکه صاحب خود را
ملامت نمایید که بازی داده است شما را از برای آنکه من که دزدم ایشان گفتند ای سید ما صاحب ما ترا
آنچه تو می دانی از ذات خود و فضل و کرم خود پس نفسهای ما را بما باز گردان و بخشش و منت بنه بر ما که ما خبر کنیم
دارا را بانچیزی که دیدیم و ما دعوی نشنیدیم از کرامات تو اسکندر گفت چون بر سر تضرع و زاری آمدید و [illegible]
خلاصی خود دارید نجات دادم و بخشیدم شما را تا بدانید رحمت و مهربانی مرا هر کسی که من [illegible]
سختی و دشواری و هنگام خضوع و افتادگی امر کرد تا بند از دستهای ایشان بر دارند و طعام [illegible]
و نوشت بدارا که این کتابی است از ذوالقرنین بن فیلقوس بسوی ملکی که گمان برده است که ملک الملوک
او است و این که لشکر آسمان می آید بعد او و این که او از روشنی دنیا بهره دارد اما بعد چگونه پسندیده شد
کسی را که روشنی این دنیا باشد همچو روشنی آفتاب و حال آنکه بترسد از حقیر بنده ضعیف مثل ذوالقرنین
پس گمان ببری از خود [illegible] و حال آنکه تو انسان ترسنده که آرزو و آرزوی تو ترا [illegible] ساخته است
ایا نمی بینی که خدای تعالی می دهد ملک و غلبه هر کرا خواهد و انسان ضعیف طاغی باغی که خود را انبار الهی
که هرگز نبوده و مرضی ایزد است که غضب کند بر کسی که خود را انبار او نماید و مسلط سازد دیگری را بر لشکر او

چگونه

چگونه آنکه باشد کسی که بمیرد و بپوسد و سلطنت او بر طرف گردد و دنیا را بگذارد و از برای دیگران و دیگری
از مخلوقات او و از صنایع او هیچ طاقت ندارد معارضه و برابری با صاحب قوت و بزرگی و من است
که بجنگ تو در آیم و ملاقات میکنم ترا مثل کسی که ملاقات کند با ملکی که نوشته شده باشد مرگ او در کنار
من و اجل من آینده است و امید دارم از خدایی که مرا آفریده است و توکل من با او است پرستش من
او را است و طلب یاری میکنم از او که غالب سازد مرا بر تو بتحقیق که در کتابت خود اعلام بمن بسیاری طلا
نقره و گنجها که نمود اده شده است و ما را بآن حاجتی نیست و الحاح بطلب آن نداریم هرجا که باشد
و فرستادی بمن دره و کره و تابوتی پر از طلا اما دره و تابوت پر از طلا نشانه ایست که خدای تعالی از برای من
فرستاده است تا بخشم ترا قوت و سپاس او را و پادشاه باشم ترا و ادب آموزم چنانچه تو [illegible]
هر کسی که امید دارم که جمع کند خدای تعالی از برای من ملک زمین چنانچه کره در دست من است اما تابوت
هر کسی که فالیست عجب بین که انشاءالله تعالی مرا نصرت دهد بر تو از برای آنکه تابوت خزانه است
از خزینهای تو پر از طلا پس این نشانه ایست که خزانه از خزاین تو منتقل شود بمن و در آنکه گفته که [illegible]
بسیار است اما علم او و خود نمود است و من فرستادم از برای تو [illegible] که بچشی طعم آنرا
و آنکه تو بسیار خنده شده در نفس خود و بغایت مغرور گشته در سلطنت خود و گمان [illegible] خزانهای
که در باب عزت نوشته ما را در دره هم ترسیدن [illegible] امید دارم که خدای تعالی ترا ضعیف خواهد ساخت
بقدر رفعتی که در نفس خود قرار داده با آنکه جمعیت تو گروهی اند مردمان قوی و نیز امید دارم که تمام
گرداند خدای تعالی مرا بر تو و عنایت [illegible] او است و توکل من بدست او و السلام چون اتمام یافت مهر کرد
و برسولان سپرد و امر کرد که آن طلایی که او را فرستاده بود با ایشان بدهند پس رسولان آمدند پیش دارا
و در یافت اسکندر را و [illegible] رسید و میان او و لشکر دارا که در آن صورت [illegible] جنگی روی
داد و شکست بر مردم دارا افتاد و گریختند [illegible] و امر کرد اسکندر تا [illegible] اسیران [illegible]
بعد از آن متوجه شد بطرف خراسان و شهرهای بسیار مفتوح گشت و همان شهر را [illegible] با اهل آنجا
گذاشت پس ایشان متابعت و اطاعت نمودند و از آنجا بشهر [illegible] متوجه گشت و از آنجا بطرف شهر [illegible]
و از آنجا [illegible] رفت و بسبب گشتن او آن بود که مادرش را عارضه روی داده بود چون یافت
مادر را که مزاجش بصحت مبدل شده دل او آرام گرفت و از آنجا بطرف [illegible] نهضت نمود و اهل آن
قلعه در بروی او بستند [illegible] اهل شهر آوازها بلند ساختند که ای ذوالقرنین دروازه
شهر را برای جنگ بر روی تو نبسته ایم بلکه از برای آنست که مبادا [illegible] که ما بحجت [illegible]
کراو ما را هلاک خواهد گردانید اسکندر گفت دروازها را وا کنید که ما در شهر داخل نمیشویم تا آنکه
خدای تعالی مرا بر دارا نصرت دهد و از من مترسید بتحقیق که شما میدانید وفای مرا بعهد و پیمان
و کردار مرا با کسی که در متابعت و طاعت من در آید پس دروازهای شهر را گشودند و طعام و علوفه
و ما یحتاج لشکریان بیرون آوردند و از آنجا بجانب اسطخرس متوجه شد و از آنجا بقلعه [illegible]

و از آنجا بپارس آمد و از آنجا برسید بدارا و میان ایشان جنگ در پیوست از بر آمدن آفتاب تا نصف روز و خونها
بطریق جوی بسیار روان شد و اصحاب دارا بگرفتن غنیمتها مشغول شدند اما قوم رومیان بر حال جنگ ثابت
و برنشستند چون دارا دید که لشکریان و سران لشکر و اعوان و انصار همه هلاک شدند و آنچه مانده بودند
همه مجروح و زخمی افتاده و بعضی که صحیح بودند مشغول بغارت گشتند ترس برو مستولی شد و با خاصان خود
روی بگریز نهاد و ذوالقرنین خلق بسیاری از ایشان اسیر کرد از آنجمله پسر دارا و زن و دختر او بود
و دارا گریخته میرفت تا رسید برود بزرگی که روی آن فسرده شده بود و یخ بسته گذشت از آن
و اصحاب او از عقب او آمدند که یخ شکست و بسیاری از آنها نیز غرق گشتند و دارا خلاص یافت
و پناه جویان به بتخانه در آمد و تدبیر کار خود و او را آن دید و برای خود دربان قرار داد و کرد طرف کتابی
در امان دادن باسکندر نوشت بجهت آنکه کریم بقدرت است و وفا کند بعهد و پیمان است پس
کتابتی نوشت مشتمل بر طلب رحمت و شفقت و عطوفت و بیان عاجزی خود و طلب اینکه زن و فرزند
او را بجهت او فرستد و بعد از آن آنچه در خزاین فارس است از خزاین پدران او از برای اسکندر
فرستد چون اسکندر کتابت او را بخواند بجانب او منعطف شد و خبر رسید بدارا که اسکندر متوجه
شده دارا با بقیة السیفی که مانده بود روی بگریز نهاد بطرف هند پادشاه هند و اسکندر تعاقب نمود
چون بهم رسیدند لشکریان با هم ملاقات نمودند دو وزیر دارا با او مخالفت نموده در اراده کشتن او گرد
تا رسید حرمت ایشان شود و پیش اسکندر روند و از روی تقرب بایشان چیزها گفت و نیکویها و جهان
که بایشان کرده بود و کار یکی بر ایشان شمرد تا او را بکشند و خون او را بریزند که اسکندر پادشاهست
که کشتن من پیش او تقرب نمی باید از برای آنکه پادشاهان کینه پادشاهان طلب میدارند معهذا
او را بشمشیر گرفتند تا آنکه از اسب افتاد درین وقت اسکندر رسید از اسب فرود آمد و زانوی خود را
بالین سر او ساخت و باستین خود خاک از روی او پاک میکرد و دو دست بر سینه او نهاد و بعد از آن اشک
ریزان گفت ای دارا برخیز از جای خود و پادشاه شو بر ملک خود بدرستی که من ای ملک فارس ترا
ایمن گردانیدم از خود و زیاده میکنم بر تو آنچه گرفته ام از ملک تو و یاری میکنم ترا بر دشمنان و بدرستی
که من پشیمانم از این که بتو این رسید از برای آنکه در ایام زندگانی طعام تو خورده ام گویا که
من رسول و حاجبم برخیز که برگشته گرفتن نمیشود و جزع و بیتابی در وقت درد و بلا ممکن نیست زیرا که
اهل نعمت و بزرگی در وقت نزول بلا صابرتر و شکیباترند از غیر و بهر کار که تغیر کرده اند
تا انتقام تو از کشندگان بکشم دارا چشم بر اشک ساخته دست اسکندر را بر روی خود نهاد و بوی رسید
و گفت یا ذوالقرنین تکبر مکن و تجبر منمای بر نفس خود و از خدای بترس و اندازه خود و دلیل منما
مکن که دیدی که آنچه بمن رسید و من باعث عبرت تو گشتم پس اکتفا کن بهمین و حذر کن از افتادن
و ببر چیزی از چیزهایی که مرا همچنین گردانید و محافظت سیرت من از بزرگ زادگان بکن و او را
خود و خواهران و زن مرا خواهر خود دان و دختر خود را بتو عقد بستم پس دست خود را بر دهن

۱۲۰

گذاشت و در گذشت پس امر کرد اسکندر که او را غسل دادند و بمشک و عنبر معطر گردانیدند و بجای جامه
زربفتی کفن پوشانیدند و بنا و بنیان او ... در لشکر روم و فارس که مسلح و مکمل جمع آیند و صفها
بیارایند بعد از آن حکم کرد که ده هزار سوار پیش پیش جنازه او میرفته باشند با شمشیرهای کشیده و ده
هزار دیگر در پس جنازه و ده هزار در طرف راست و ده هزار در طرف چپ با جمیع عظمای روم و فارس
سادات با جنازه و لشکریان روان شدند هر یک در مراتب خود تا بسر قبر رسیدند اسکندر پیش قبر
نشست و امر کرد که دارا را دفن نمایند چون امر دفن باتمام رسید حکم فرمود که کشندگان دارا را بگیرند
و پیش قبر او بردار کشند چون لشکریان فارس این قسم شفقتها از اسکندر مشاهده نمودند محبت اسکندر
در دل ایشان جای گرفت اسکندر فرمود که جمیع سواران آنجا جمع شده و از میان ایشان ... دار کردند بعد از آن
فرستاد پیش روشنک که دختر دارا بود و او را اعلام کرد بآنچه پدر او وصیت کرده بود او قبول وصیت
پدر کرد پس اسکندر فرمود که مال بسیار بجهت جهاز ترتیب داده از برای او فرستادند پس ... دارا را
بر فارس خلیفه خود کردانید و جای او را باو مفوض داشت بر مملکت فارس پادشاه تعیین نمود
که ایشان را ملوک طوایف گویند و بتی نهاد را خراب ساخت و آتشکده ها را ویران گردانید و بنا نمود شهری
در مشرق و نقل نمود بآن از همه شهرها مردمان با اهل و عیال و در آنجا ساکن گردانید و آن شهر را
نام نهاد و کرد ارکان امید همیشه دیر و شهرهای بسیار بنا نمود و در اثنای محاربه و جنگ اسکندر
با ملوک طوایف کتابت مادر او در رسید نوشته بود از ... مادر اسکندر بسوی پسر اسکندر ضعیف
الحال که بقوت پروردگار تو تربیت و بقدرت او غالب بعزت او سرافراز ای پسر من عجب امر ...
که هلاک کننده است و از بزرگ عظمت و بزرگی که ... کسی لطف کننده ... از دست ...
که این شیوه و باعث ... نمیشود ای پسر من نفس خود را ذلیل دار بدرستی که عنقریب ... حال ...
در هستی تغییر ... ای پسر من ... که بپرهیزی از تجمل بدرستی که ... ده ...
اندیشه کن کجایی ای که جمع کرده و اموال که فراهم آورده نزد وی همراه مرد جلدی ...
پیش ... نوشت چون کتابت مادر خود را خواند حکما و اهل دانش که همراه بودند جمع کرده و از مضمون
و معنی کتابت استفسار نمود و ایشان ... مطلب کتابت چیزی بخاطر نرسید پس اسکندر نامه ...
پیش خواند و گفت ملاحظه نمایند آنچه ما درین ایام جمع کرده ایم آنرا بتفصیل ...
تفصیل بنویسید که در هر جا چه چیز گذاشته ایم پس کتابت ... از جمله ...
و گفت این کتابت را بعد ... بعد از آن گفت ما درین ... از من ... حقیقت آنچه ...
مدت از اموال پیش من جمع آمده است و در چه جای گذاشته ایم پس از آنجا متوجه ... پادشاه ...
شد مدت ... و در ... و کوهها ... منتهی میشود و میرفت کتابی ... نوشت
که از ذوالقرنین پادشاه پادشاهان ... صاحب ... بدرستی که خدای ...
یاری داده است و عزیز کرده ... بلند ساخته است ... دشمنان ...

در باب شهرها و گردانیده و بهشت مرا وسیله عذاب کسی که او را شناخت و با وی کافر شد و او را انکار نماید و دیگری
که منع او شناخت و عبادت پروردگار و آفریدگار من و تو و پروردگار و آفریننده هر چیزها میخواهم که
او را پرستی نه غیر او را بدرستی که تو مستحق پرستش پروردگاری بسبب آن چیزی که مالک گردانیده است ترا
بآن بر شهرهای خود و زیاده تر از امثال خود از پادشاهان قبول نصیحت کن و بهتر از آنکه می پرستی
پیش من فرست و بهمین سال خراج روان کن تا از نصرت من سالم باشی و اگر اینها که گفتم بعمل نیاری سوگند به
پروردگار خود میخورم که ترا با این عزت و بلاد ترا خوار خواهم ساخت و احوال تو و بلاد ترا فانی میگردانم
و تحقیق که دیدی که خدای من دارا را چه کرد و چگونه یاری داد و غالب ساخت مرا بر او و جمیع اهل بیسار از تعاقب
چیزی از غنیمت آن از آن چون کتابت اسکندر بجانب او متوجه شد و پادشاه هند اسباب و آلات
و ضروریات جنگ از فیل و سباع جنگی مهیا و مرتب ساخته بود و چون اسکندر بر آن اطلاع یافت بتفکر افتاد
که چگونه تواند با او معارضه نماید و در آن باب با اصحاب مشورت نمود تدبیری و حیله از ایشان طلبید
نیافت پس خود تامل نمود تا آنکه بخاطرش رسانید که هر چه از اهل صنعتی در لشکر او بود جمیع آورده و صورتها
تمثالها بشکل فیل ترتیب نمایند پس و چهار هزار صورت مرتب گشت و اعضاها را برگهای آهنین در
آن نصب کردند و اندرون گشت پر کردند و از آنها صفها آراستند و سلاحها پوشانیدند و در درون آنها آتش
افروختند چون صفوف در آن اسکندر بدین نحو ترتیب داد و پادشاه هند با سواران بسیار و فیلان و سباع
بسیار متوجه اسکندر شد فیلها بجانب صورتها روان شدند و صورتها را بخرطومها هم پیچیدند و در هم پوردند
از آن حرکت آتش اندرون شعله زدن گرفت و زبانه کشید آتش در فیلان افتاد و همچنین در سباع تا آنکه
برگشتند عقب لشکر خود و پامال گشت و کشته شدند ذوالقرنین بلشکر خود از عقب فیلان حمله آورد و جنگ
در پیوست و مقاتله شد رسید همچنین نیست و متصل جنگ پیوسته بود تا آنکه از طرفین از کار رفته و اکثر را
برگشتند اصحاب اسکندر را کشتن و گریز بسیار روی داد و اسکندر از این معنی هراسان گشت و دردمند
شد او را دانستند که ساختهای فور پادشاه را منزه است که لشکر خود را در معرض هلاک انداخته و فریب
خود قدرت بر دفع دشمن داشته باشند و بتحقیق که تو دیدی کشتن و کوشش اصحاب ما پس چه چیز است که ما
با این میخواهی جنگ کنی من و تو بایکدیگر جنگ کنیم و هر دو آنکه هر که کشته شود لشکر و مملکت دیگری غالب باشد
فور از این سخن تعجب روی داد بجهت آنکه او عظیم جثه بود و اسکندر حقیر خلقت پس بر دو بطرف
یکدیگر روان شدند و شمشیر کشیدند و فور بقدرت هر چه تمامتر متوجه شد چون نزدیک ذوالقرنین رسید
آواز عظیمی که از لشکر خود شنید عقب گردید که معلوم کند که سبب چیست اسکندر این معنی
غنیمت شمرده شمشیری بر فور زد و او را از اسب انداخت و کشت پس شنیدند و چون لشکر فور کشته شدن
او را دیدند یکبار از روی تأسف آمدند و متوجه جنگ شدند و آنچه مقدور ایشان بود ذوالقرنین آوردند
کرد که از برای چه جنگ میکنید که سر پادشاه شما را کشتیم ایشان گفتند که ما همگی جنگ پیوسته داریم
تا آنکه ما نیز کشته شویم و بدست خود دنیا از دم خود و پیش تو تا تو حکم بر قتل ما کنی و لیکن کشته شویم

از آنکه

از آنکه بهشت عوض است اسکندر گفت هر که آلات جنگ خود را درساز و مهیا ساخت او امین است پس ایشان
سلاح از خود دور ساختند و از ستیزه و جنگ پرداختند و در امان اسکندر در آمدند با ایشان احسانها
نمود و امر کرد که جسد فور را در خوشبوی گردانیدند و تعظیمی که پادشاهان را کنند بجسد او بجا آوردند و بعضی
گفته اند که چون اسکندر فور را ملاقات نمود اسکندر او را گفت من بر تو غالب میشوم با آنکه ضعیفم
از تو و فور در غضب شد و گفت بچه چیز غالب میشوی گفت بکسی که ترا آفریده است و در حق نقل کرده اند
که پادشاه هند مصالحه کرد که هر سال خراج با اسکندر رسانیده باشد و هدیه ها که لایق است با اسکندر
و حکیمی که با او بود و در هند او را نیز پیش اسکندر فرستند و خصوصیت کاسه آن بود که هر جا می نهادند
جذب آب مینمود و چنانچه مغناطیس جذب آهن میکند و هرگاه در بیابان خشکی می نهادند میکشید آب را
از زیر زمین چنانچه پر میشد و صاحب آن احتیاج نداشت که آب همراه بردارد و در بیابانها و صحراها
و بتی بود که اهل هند آن را می پرستیدند و گمان ایشان آن بود که ... بجهت آنکه ایشان بجهت
آن بت میکنند ... و چون اسکندر از این کار فراغت یافت متوجه جانب برهمنان شد از برای آنکه
شنیده بود و دانا بود و حکمت ایشان را چون برهمنان شنیدند آمدن اسکندر را نامه نوشتند با اسکندر
بشارت و بسوی ذوالقرنین اگر بجهت جنگ می آیی نیست پیش ما چیزی که تو از برای آن
با ما جنگ کنی برگرد بدرستی که ما مسکینیم و ما را بجز از حکمت چیزی نیست و حکمت بجنگ بدست نمی آید
و اگر طلب حکمت داری از ما حکمت را رجوع کن بسوی حق تعالی که عطا خواهد کرد و چون اسکندر کتابت ایشان را خواند
حکم فرمود که لشکر همگی توقف نمایند و خود با اندک جماعتی متوجه شد چون نزدیک رسید جماعتی از ایشان
دید که مساکن ایشان کوهها و بیابانها بود و اولاد و زنان ایشان در زمینها می بودند و سبزی می چیدند
بجهت خوردن پس اسکندر از ایشان سوالها نمود و جوابها شنید و گفتگو میان ایشان بسیار گذشت
و مسائل بسیار از حکمت مذکور گشت اسکندر گفت از من طلب کنید از برای عاقبت خود هر چه میخواهید
گفتند کسی که ملک خلود و همیشگی است زیاده نمی باید غیر خلود اسکندر گفت کسی که قدرت ندارد
که از برای خود متاع عمر خود را در عمر خود زیاده گرداند که دیگری مالک نشود آنرا چگونه قدرت بر خلود
دارد گفتند هرگاه تو دانستی این الیس چرا اراده داری از جنگ خلایق و کشتن ایشان و جمع ساختن
گنجهای عالم چون از زمینها در خواهی شد اسکندر گفت این جنگ و کشتن من از جانب خود نیستم بلکه
پروردگار من مرا بجهت اظهار دین خود و کشتن کسی که او را نشناسد بر این کار انگیخته است اما شما میبینید
که موجهای دریا بحرکت نمی آید تا باد ایشان را نجنباند پس من همچنینم که اگر پروردگار من مرا بر این کار
نگماشته از جای خود حرکت نمی نمودم و لیکن چون فرمان پروردگار خود امر او را بجا می آوردم
تا اجل من برسد آنوقت برهنه از دنیا بیرون میروم همچنانکه برهنه آمده بودم بعد از آن عنان
توجه را بجانب دیگر معطوف داشت کتابی نوشت با استاد خود ارسطو و اعلام نمود آنچه دیده بود
در زمین هند از عجایب و غرایب تا مطلع سازد او را و از سیاسات امور و تدبیر بلاد و شهرهای ام

کرفته بود و بعد از آن متوجه چین شد و میان او و میان پادشاه چین کتابات و مراسلات بسیار رفت انجامید که کار
بر آن قرار یافت که پادشاه چین گردن اختیار در ربقه اطاعت او نهاد و خراج بپذیرد و در آورده و فرستاده تاج
خود را بجهة اسکندر و گفت تو بار دیگر مرا آزرده مکن … و چیزهای بسیار از تحفهای چین و طلا و جواهر و مشک
و عنبر و شمشیرها و سایر تحفها چیزی بسیار فرستاد و بعد از آن سروران چین بخدمت اسکندر آمده و اسکندر
ایشان را وصیتها کرد و موعظها گفت و امر کرد بر هم زدن رسمهای زشت و رواج عدالت الهی و عهدنامه از برای
نوشت که اکنون در دست ایشانست و عمل بآن میکنند پس از ایشان منصرف شد چنین روایت میکنند
که پادشاه چین اسکندر را جواب داد و در غایت لطافت از آنکه طبیعت او را برای اسکندر حاجبی فرستاد
با غلام و کنیزی و طعام یکروزه و اسب سواری اسکندر از آن متحیر و متعجب گشت که تحفها لایق نیست از
همچو اویی بهمچو منی پس حکما و فلاسفه را جمع ساخته از حقیقت آن استفسار نمود یکی گفت این مراتب
اشاره باین که اگر مالک همه روی زمین گردی هر آینه کافیست ترا جاریه از برای دفع فضله هضم و
یک اسب و جامه که بپوشی و خادمی که خدمت تو کند و طعامی که بخوری پس هیچ احتیاج داری بایکار را که
اسکندر گفت بتحقیق که مرا وعظ کرد و غرضی که همان بسنده است ترک آن کرد و مزاحم او گشت و از
همه بلاد مشرق عنان توجه خود را منعطف ساخت و سد خود در آنجا ساخت و پادشاهان آنجا را خراج و تعیین نمود
و خراج هر ساله بر ایشان لازم ساخت که هر کس بقدر وسع مملکت خود میداده باشند و بجانب مغرب توجه
نمود و اهل تاریخ چنین ذکر کرده اند که منجمان دیده بودند در طالع اسکندر که او وقتی فوت میشود که
زمینش از آهن باشد و آسمانش از طلا و در اثنای سیر روزی خون از بینی او روان گشت بسیار و او را
ضعف روی داد و چنانچه بر اسب قرار گرفتن میل نمیکرد بعضی از اصحاب او زرهای خود را آورده
در ته او گسترده و سپری از طلا بجهت محافظت حرارت آفتاب بر سر او داشتند چون اسکندر این وضع
مشاهده نمود گفت زمان موت من رسید پس نویسنده طلب نمود و گفت کتابتی بمادر من بنویس که سبب
فرستادن آن بجهت تخفیف بعضی آلام که بمن نازل شده باشد و چون فارغ شوی از کتابت بر من بخوان پیش از
مرگ من بدرستی که گمان اینست که عنقریب بمن مرگ وارد شود و این کتابت میان اهل تاریخ معروفست
اولش اینست از بنده … بن بنده اسکندر که رفیق اهل زمین است بجسد اندک زمانی و همسایه اهل آخرت است
بروح مدت درازی بسوی مادر خود روقیا ضعیفه حبیبه که بهره مند نشده اسکندر از نزدیکی او در این سرا
و او همسایه است باسکندر فردا در آن سرا تا آخر کتابت چون علامت موت ظاهر گشت و یقین شد
او را که میمیرد نویسنده را طلب کرد و گفت بنویس کتابتی غیر کتابت اول که خداست کفایت کننده از
بنده او اسکندر که مستولی شده بر اطراف اکناف روی زمین بایمنی و امروز بگردن … در خود و اگذاشت
بسوی مادر روقیا رحیمه حبیبه که بهره از نزدیکی او نیافت سلام من بتو باد بدرستی که طریق من بسوی تو
طریقیست که گذشته است از پیشینیان تو و کسی که بعد از من میماند از عقب ایشان روان خواهد بود و مثل
ما همها و مثل … ثابت که یکی میرود و دیگری از عقب متصل بآن روانست تا سفر من دنیا بجهت آنکه

عاریت

عاریت بر اهلش باو و عبرت گیر از دنیا بسبب آن چیزی که شناختی از پادشاهت فلیقس که هیچ طریقی نیافت
که با تو بگمی بسر برد و بر فوت من الحاح و ناله مکن و تاسف منمای لباس صبر و شکیبایی را در بر کن و جزع مکن
و غم را از دل خود بیرون کن و با مصیبت زدگان آرام گیر بدرستی که هر که را مصیبتی رسیده و شبیه آن رسیده
مرا در کار رو تا آنکه بگذری تو بحال خود بدرستی که حالی که بآن رجوع میکنیم بهتر است و مروج تر از حالی
که الحال در آن هستیم پس نیکویی کن بمن بر خود بقبول کردن نصیحتها که در عزا بگو میکرده و السلام علی
من اتبع الهدی و امر کرد که هر دو کتابت را مهر نمایند و فرستند پیش مادر او پنهان و ابتدای بیماری او
در قومس بود و نوشته اند که در شهر بسطام و در ری و همدان فوت شد و وصیت کرد که بدن او را کفن
بپوشانند و در تابوتی از طلا نهند و باسکندریه نقل کنند و در آنجا دفن نمایند مقتضی وصیت او همچنین
عظما و حکما و شرفا و پادشاهان و وزرا و امرا و سایر طبقات مردمان تابوت او را بدوش برداشتند تا
اسکندریه آوردند خویشان او بنسبت خویشی اول خویش نزدیک پیش رفته و همچنین بهمین ترتیب تا آخر
کفایت مینمودند پس بزرگ انجمن برخاست و گفت این … که در وی روز بسیار شده
پادشاهان بیره و دلگیر گشته اند آنکه هر کاری بود در یک کار خود بر گشته است و آنکه ستوده که و از بود
از نیکویی کار خویش وی گردانیده است کسی که اراده گریه کردن داشته باشد بر پادشاه گو گریه
و کسی که طلب تعجب کند که متعجب باشد پس بجانب حکما متوجه شده گفت هر یک از شما سخنی از صورت
کمال او بیرون … که تعزیه … ایشان باشد خواص را وعظ و نصیحت باشد عوام را پس همچنین کردند
تابوت را تا اسکندریه برده داشته بودند چون بنزدیک شهر رسیدند مادر او حکم کرد به بهترین اوضاع
با او ملاقات کنند چون تابوت را پیش او در آوردند گفت جای شگفت است ای پسر من از کسی که
حکمت او بآسمان رسیده باشد و اقطار و اطراف و اکناف زمین ملک او باشد و جمیع پادشاهان
سر اطاعت و انقیاد در روی خاک زمین خدمت او داشته باشند چگونه در خواب رفته که بیدار نمیشود
و او اصلا سخن نمیگوید پس گریست که از من باسکندر پیغامی که برساند و در برابر چیزی از من تعظیم او بجای آورد
و نیکو بیاید و منزلت او در … بدرستی که مرا وعظ نمود و من از آن وعظ پذیرفتم و مرا تعزیه و صبر فرمود
و من از آن شکیبا گشتم و اگر نه این بود که من هم … و باو میرسم هر آینه شکوه میکردم … سلام
بر تو ای پسر من در حال زندگی و در حال مردگی نیکو زنده بودی تو و نیکو مردی تو حکما همگی پیش حاضر
آمدند و حکمتها و موعظها بزبان گشودند همچنانکه نقل کرده اند گشتگان بعد از آن امر فرمود که تابوت او را
در اسکندریه دفن نمایند پس طعامی چنانچه اسکندر در کتابت خود نوشته بود ترتیب داد و زنان آن بلد
طعام حاضر کردانید چون سفره انداخته شد و طعامها چیده گشت در پیش آمده و سوگند داد برایشان که
هر که خویشی و مصیبتی در خانه او داخل شده باشد از این طعام نخورد روقیا گفت چه افتاده است مرا که
می بینم مردمان را حیران و می بینم که بلا و الم بر همه ایشان نازل شده است چنانچه بر من در آمده است
بتحقیق که دنیا از من … و این … متوجه من گشت … بیم دارم که زوال و نیستی نازل شده

ود دوام و همیشگی آفریننده کل است زنده و زیست که هرگز نمیرد و شیرخواره بجهت مرگ تربیت می‌یابد و
برای فنا و زوال غذا می‌پذیرد و بسوی مرگ رجوع میکند پس عوض بدل چه چیز چیست میوه دل
و آرزوی نفس چه چیز تواند بود دنیا را بعید از وطن و آرام جای نمی‌بینم مگر آنکه سر در صحرا نهیم و با وحوش
و بهایم انس گیریم تا وقتی که پروردگار من رساند مرا انجا نجیب بن اسکندر روزی در خود دید سالکی پادشاه
شد و مدت پادشاهیش هفده سال بود و چیزی از ین جمله هفت سال در جنگ و محاربه بود و ده سال
بارام و اطمینان بی جنگ بسر برد و بر هشت طبقه که هر یک علیحده ملکی داشتند غالب آمد و سیزده نفر
از خویش جمع که هر یک داعیه سلطنت داشتند بتحت اطاعت و فرمانبری در آورد و عدد لشکر او
از مردمان جنگی سیصد و هشت هزار بود و غیر توابع و لواحق سرخ و سفید رنگ ترش روی کبود چشم
لطیف خلقت سی و شش سال عمر کرد و در صورت مشابهت بپدر و مادر نداشت چشمانش مختلف بود
یکی بسیار کبود و دیگری میل بسیاهی داشت و یکی را عجب نگاه و میل بالا بود و یکی را میل بزیر بود و دندانهای
او باریک و سرتیز بود و در روی او چون روی شیر بود بغایت شجاع و دلیر بود در جنگ از استاد ارسطو
وصیتی کرده بود دید یا او که سخن معلم خود را بسمع رضا شنیده باشد اسکندر گفت اینجا نیامده ام
تا بشنوم آمده ام تا بفعل آرم و بگویم پرسیده شد از و بچه چیز این مملکت عظیم را در تحت تصرف آوردی
در صغر سن جوانی سخت دلداری و دلجویی دشمنان و دوست ساختن ایشان و تقید بحال دوستان و
احسان ایشان گفت چه قبیح است مردمان را اینکه نکو بینند و نکنند و چه نیکوست که پیش از گفتن بکنند
و گفت نیکویی کن اگر میل داری که با تو نیکویی کنند پرسیدند از حکیمی که صلاح و نظام ملک در چه چیز است
گفت بفرمانبرداری رعایا و عدالت گستری پادشاه روزی قصد جنگ زنان کرد پادشاه زنان نیز با او
در مقام ستیزه در آمدند او خود را از جنگ ایشان باز داشت و گفت این لشکریست که اگر بر ایشان غالب
آییم هیچ فخری بر آن نیست و اگر مغلوب شویم تا آخر الدهر این ننگ و فضیحت خواهد بود روزی اسکندر
وزیر خود را که مدتها در خدمت او بود و در این مدت عیبی از اسکندر نیافته بود گفت که مرا احتیاج بخدمت
تو نیست ترا رخصت دادم برو هر جا که خواهی وزیر گفت چه تقصیر از من روی داد گفت انسان خطا
و در این مدت که در خدمت من بودی اگر از من خطایی ندیده جاهلی و اگر دیده و نگفته و پوشیده داشته
حال تو بنفاق نزدیکتر است تا بدوستی روزی گذر او بر جمعی افتاد که بشرب مشغول بودند ندانستند که او
اسکندر است گمان بردند که مسخره ایست که میل صحبت ایشان کرده است انها را برو بخشند بعد از انکه ظاهر گشت که او اسکندر است
خجل و دلگیر گشتند و شروع در عجز و عذر تقصیر کردند اسکندر گفت شما جزع و اضطراب مکنید که
این اهانت و خواری بامن نکرده اید بلکه بصاحب مسخره کرده اید گفت در پادشاه است ترسیده
که دو ستیزه دارم او در از ین که قدرت یافتم بر مکافات و انتقام بدی و تیزی کرده روزی شخصی
مردی در آمد پیش اسکندر و گفت ده هزار درهم بر من بده اسکندر گفت این در خور قدر تو نیست
آن شخص گفت در خور قدر ذات اسکندر هست اسکندر امر کرد که مبلغ مذکور را باو بدهند و گفت اگر علم و دانائی

نباشد دنیا نخواهد ایستاد و مملکت صورت نظام و استقامت نخواهد پذیرفت و در وقت مرگ گفت
ای پروردگار من مرا برضای خود برسان سلطنت همه سلاطین باطل است غیر سلطنت تو و همچنین
میگفت تا درگذشت پس او را در تابوت طلا نهادند تا خاک بر بدن او ریزند از برای تعظیم او وزیر
اسکندر فوت او را پوشیده داشت تا آنکه لشکر و خزاین او را باسکندریه رسانیدند بعد از آن
تابوت او را آورده در میان نهاد و گفت این تابوت کیست که سی و شش سال زندگانی کرد و پادشاه
روی زمین گشت در دوازده سال و بعضی گفته اند که غلام او را زهر داده و کشت و بر بدنه کالای محاسن
و خاصان مردان و اطراف پرساخت حکمی با کمر صلاح دیدند که او را سجده کنند خلیفه خدای تعالی
و اسکندر ایشان را از آن فعل ایشان نهی کرد و منع فرمود و گفت غیر از خدای عز و جل سجده روا
نیست دیگر داشتن سجده در ابر کسی که پوشیده اورا خلعت فضایل داد و مردی بود در
خورد پیشو او در انا بصناعت هندسه و نجوم و کتاب بسیار تصنیف کرد از آنجمله کتابیست معروف با محطی
و معنی این لفظ بزرگ تمام است آن را بعربی در آورده مجسطی نام نهادند مولد و منشأ او اسکندریه است
بزرگ شد از زمین مصر و در زمان آذریانوس پادشاه رصد بساخت این رصد را که بر ارصاد او حسن
ترتیب داده بود آن را بر او منسوب نهاد و بطلیموس از ملوک بطالسه نبود چنانچه جمعی گمان برده اند که بطلیموس
نام او بود چنانچه کسری اکسری و قیصر میگویند معتقد الهامات بود و سفید پوست کشیده بازو لطیف قدم
بر رخساره راستش از جانب راست خالی سرخی بود و انبوه ریش سیاه و کش دو دندان خورد داشت نیکو
لفظ شیرین سخن سخت خشم در صلح بسیار دور رونده خوشبو پاکیزه پوشش هفتاد و هشت سال
زندگانی کرد و گفت از علما هر که در تواضع بیشتر علم بیشتر چنانچه هر زمینی فروتر آب بیشتر گفت
نعمت نادان همچو نعمت در مزبله ... وی گندم گون بود و سرخ مو در ریش
بزرگ گوش و بزرگ سر کوچک چشم لاغر بدن بسیار خاموش شیرین گفتار هرگاه سخنی گفتی از روی
تانی و آرام گفتی خوش و در دانش عصا بر دست داشت و بر سر عصا صورت بالا بود و هشتاد و سال
زندگانی کرد در سخنان اوست ابتدا انجام سر او حکمت منتهای حکمت و نعمت و غایت بخشش
و احسان که هست در همه مکان که بخشنده است نیکویها را بمحض فضل خود و کرده و نیست شکر را
سبب بازداشتن بخششهای خود و ساخته است کفر را باعث منقطعی کمی رزق و نعمتها
منکم بر جالینوس جهت او در مذهب نصرانی بود و او در انطاکیه مطرب بود بعد از آن بطرف کالیا
آمد او در مصنفات هست در حکمت ... گفت در قیاس طب لطفم پرهیز کننده از غذای بدن
از بیماری اگر بیمار و ضرر رساننده و پرهیز میکنند از کثرت علم که غذای نفس است با آنکه مضرت باشد گفت
در قیاس عجب است که علاج کشتی خود را از ضرر بادی او دان منفیاند و علاج نمی نمایند نفس خود را با هر چه هیچ
آدمی بجد و تفتیش ... کرد که ذکر است در قرآن عظیم بسیار دانایی
حبشی بود و از نوبه نشو و نما و کسب کرد و خدمیها و تعلیم در بلاد شام ... و در زمان داود پیغمبر بود

و در شام فوت شده و قبر وی در شهر رمله است از اعمال فلسطین و در کوچه و محله از ین شهر بیا کنی و از جواب
بود و در روایت دیگر بنده سیاه رنگ لبها در غایت سطبری و پایها پهن مردی پیش او آمد و در وقتی
که جمعی بر سر او گرد آمده بودند و گفت تو آن هستی که گوسفند می چرانیدی و در فلان جا گفت آری
گفت بچه چیز باین مرتبه رسیدی که می بینم گفت براست گفتن و اداء امانت و ادا کردن و خاموش از چیزی
مهم نباشد و روایت دیگر لقمان سیاه رنگ سطبر لب بافنده زنبیل بود و مردی از بنی اسرائیل او را بسی
سی دینار طلا خرید و صاحب نرد بازی میکرد و گرو هم می بست و بر در خانه او جوی آبی بود او روزی
نرد می باخت شرط نمود رفیق او که اگر من ببرم آبی که در این جوی است و بیاشامد یا فدا دهد
و اگر تو ببری من هم همچنین کنم اتفاقا صاحب لقمان باخت رفیقش او گفت بیاشام آبی که
درین جوی است و اگر نه عوضش ده گفت بیکنم چشمهای ترا هر چه داری بجای من می آوری گفت امروز
مرا مهلت ده او گفت چنین باشد پس بر او افتاد و از وی فکر و حزن لقمان آمد شتابیده بر رکی
و بر صاحب خود سلام کرد و ایستاده بر زمین نهاد و قاعده صاحب لقمان آن بود که چون لقمان را
میدید او بازی میکرد و مطایبه می نمود و از سخنان او می شنود از حکمت و تعجب مینمود از خوبی آن
صاحب خود را گفت چه حال است ترا که حزین و بر او افتاده رسیده او اعراض کرد و مرتبه دوم
گفت باز اعراض کرد و مرتبه سیوم تکرار نمود و گفت حقیقت گفت خود را بمن بگو شاید که ترا
خوشحال کردانم پس قصه را از اول تا آخر گفتش و لقمان هم و لقمان گفت از این تو غمگین میشوی که علاج
بیکنم صاحب گفت چگونه علاج میکنی گفت هر گاه آمد و بتو بگوید که بیاشام آنچه درین جوی است
تو بگو آنچه میان دو کنار است بیاشامم یا آنچه کشیده و دور رفته است بتحقیق که آنچه میان دو کنار است
هر گاه این بگوید تو بگو پس آنچه کشیده و دور رفته است تو بگو که هر گاه من آب میان دو کنار را بیاشامم
بدرستی که او را قدرت نگاه داشتن آن نخواهد بود و بیچ از عهده شرط بیرون می آیی چون این
حیله را از لقمان شنید بغایت خوشوقت شد چون صبح روشن شد آن مرد آمد و گفت بیاشام
گفت میان دو کنار را بیاشامم یا آنچه جاری گشته و رسیده است آن شخص گفت آنچه میان دو کنار است
گفت پس تو آنچه رسیده است نگهدار تا بیاشامم میان دو کنار را پس باین حیله او را مخاصمت نموده از
سر خود دور کرد و صاحب لقمان او را گرامی داشت و آزاد کرد و اینها از اول حکمت بود که از او برمردمان
ظاهر شد پس آمد و شد میکرد و بخدمت داود و تعلم میکرد در آن اثنا حضرت داود زره می ساخت
و این اول صنعتی است که از داود ظاهر شد لقمان از آن معنی سوال نکرد و داود نیز از حقیقت
فایده آن اعلام ننمود تا آنکه از آن عمل فارغ شد و پوشید آن را بسر او و گفت این زره است
چون قلعه از برای جنگ لقمان گفت خاموشی که حکمت است و کننده آن کم است و پیش از این
بر کرخود راست پیش نموده بود و بکلم نفس خود را و در نظر می آورد و صاحب خود او روزی او
گفت از آن گوسفند که کشته بهترین عضوهای او را بیار لقمان دل او را آورد و باز صاحبش

گفت بدترین عضوهای او را بیار باز دل آورد پرسید که سبب این چیست گفت هر گاه صورت جمعیت
روحمت در است بهترین اعضاست و الا بدترین آنها و روایت میکنند که روزی وقت قیلوله که
چشمهایش بخواب رفت ندایی شنید که ای لقمان آیا خوشحال کردانیم ترا باینکه خلیفه باشی در روی
زمین گفت اگر امر میکنی سمعا و طاعة و اگر مرا مخیر میسازی من اختیار میکنم سلامتی در کارها را
و کوینده ندایی شنید که ای لقمان چیست بر تو اینکه خلیفه باشی بر خلق من تا حکم کنی میان ایشان
لقمان گفت اگر حکم کنم بحق نجات و رستگاری سزاوارم و اگر خطا و غلط کنم طریق در راه جنت
و اگر در دنیا خوار و حقیر باشم آسانتر است بر من از اینکه در دنیا بزرگ و عزیز و غالب باشم و کسی که
فروخت آخرت را بدنیا در دنیا و آخرت زیانکار است پس حق سبحانه راضی شد از وی پس فرستاد
ملکی را بسوی او تا وعظ گوید او را بحکمت پس صبح کرد بحالتی که حکیم ترین اهل روی زمین شده بود
و آمد شد او بخدمت داود و بحکمت بود و داود میگفت او را که او را با درستی ای لقمان که عطا کرده
بتو حکمت را و نگاه داشته ترا از فتنها و خصومتهایی که داود در او دیده او از قطع میشود و چون
حواله باو رسید اگر چه او را با میکرد و داود میدید که مردمان جمع شده اند گفتگو میشود نه لقمان یک روز
داود گفت تو چرا سخن نمیکنی با لقمان چنانکه دیگران سخن میکنند لقمان گفت خیر و خوبی در صحبت
کم رسیدن فکر و نیکوی و نیست در سکوت مگر از روی فکر روز باز گشت اگر صاحب نیی باشی
و وقار و بار باشی شاکر شو متواضع باش قناعت کن مستغنی شو بقضا و قدر خشنود شو
غمگین مشو محبت دنیا را از دل خود بیرون کن پس خورسند شو از ماسوای ترک شهوت کن آزاد شو تنها یکی کن
از غمها جور مشو میباید از آرزوهای باطل رها شو روشن شود محبت آخرت بر نفس منع کن نفس خود را
چیزهای فانی تا کامل شود عقل تو ببین عاقبت را از شما تو پیشانی ترسان مردمان را و ترس ایشان در
میان مردمان عالم جان از ایشان پس مردمان تو در راحت خواهند بود و تو از نفس خود در تعب و
داود گفت یا لقمان است گفتی و تعجب شد از حال لقمان و مشهور گشت لقمان در آن زمان داود
گفت لقمان را بعد از آنکه پیر و سالخورده شده بود که چه مقدار از عمر تو باقی مانده است گفت
مانده که نظر نمیکنم در چیزی که عیب باشد و تکلیف نمیکنم در چیزی که میخواهم صاحب لقمان که لقمان را آزاد
ساخته بود و مال بسیار بلقمان بخشیده بود پس خدای تعالی آن مال را بلقمان مبارک کردانید و در
او و جهش و بسط و خیر کشاد و تصدق نمود و قرضها بر مردم داد و پیش از آنکه از او قرض طلبند
و چیزها بدون آنکه طلبند و ضامن میخواست هر گاه چیزی بر سبیل قرض میداد میگفت بگیر که امانت
خدای تعالی است بعد از اینکه اکن آن شخص میگفت چنین شد پس میداد بآن شخص کاف مردمان
از و مال میگرفتند و در هر ... میداد و میرسانید خدای تعالی برکت عظیمی در آن مال او را و فایدها
و روایت میکنند که لقمان حکمت را اند و نمت و سامان دنیا نزد او کرامت شد اما او همه را
برای خدا داد و عزلت اختیار کرد و از دنیا و خوشیها و لذتهای آن در میان خلق و پس آن لقمان را

منزلی جهت بیمار نمود و مخالفت و مخالفت مردمان اثر کرد تا آنکه بجوار رحمت ایزدی پیوست بر زیارتش و دعا
بر ما از برکات او و از برکات علوم و حکمتهای او حسن نقل میکند که لقمان در رمله شام خانه ساخت و
آن و زر رمله معمور نمود و در آن خانه میبود تا بکبر سن رسید و بجوار رحمت ایزدی پیوست ابراهیم ادهم
گوید که بمن رسید که قبر لقمان میان مسجد رمله و میان جایی که آن روز بازار بوده است و در آن موضع
قبر هفتاد پیغمبر بود که بعد از لقمان رحلت نموده بودند که بنی اسرائیل ایشان را اخراج کرده بودند
بطرف رمله و در آنجا همه از گرسنگی فوت شدند و قبرهای ایشان میان مسجد رمله و میان بازار است حسن
میگوید که خانه لقمان بعقد رجای خواب او بود و پسر او پیش او می‌نشست چون بخوابت نزدیک شد
لقمان گریست پسر گفت ای پدر من چه چیز ترا بگریه در می‌آورد ترس مرگ و حرص از دنیا گفت هیچ یک
از اینها نیست گریه میکنم برای دوری و پیشه پیشی و عقبه بلندی که در پیش دارم و توشه کمی و بار گرانی
و میدانم که این بار گران را از دوشم خواهم انداخت یا بر دوشم خواهم داشت تا بان بار گران بدوم
با آتش جحیم بعد از این گریه روحش از قفس قالب عنصری گشت رضوان الله علیه گفت ای پسر من وصیت
میکنم ترا به پرهیزکاری خدای تعالی بدرستی که از برای تو حدیث و بر تو حق است اما حجت و دلیل وی را
از ذکر حق تعالی خالی مگردان که در فضیلت ذکر خدا بر سایر سخنها همچو فضیلت خدا است بر مخلوقات

جالینوس

بعد از حضرت مسیح بود و نزدیک بدویست سال و بعد از بقراط بود و نزدیک بششصد سال
و بعد از اسکندر نزدیک به پنجاه سال و چیزی و او یکی از اطبا هشتگانه بود که پیشوا و مقتدا بوده‌اند در
صناعت طب و رؤسای فرق اطبا و استادان اول ایشان آنکس است که سایر اطبا را نسل او
اسقلیبوس اول و دوم غورس سیوم مینس چهارم برمانیدس پنجم افلاطون ششم اسقلیبوس دوم
و هفتم بقراط حکیم و هشتم جالینوس او خاتم اطبای کبار بود و بنیاد بعد از او اطبا الا آنکه در
مرتبه و قدر فرود از او بود و از او یاد داشت زمان مولد او بعد از زمان مسیح بود و کمتر از دویست سال
و کتب بسیار از صغار و کبار نزدیک بچهارصد جلد کتاب تصنیف کرده و بعضی از اینها در غایت شرح
و بسط و از اینها آنچه خوانده میشود در علم طب شانزده کتاب است و پدر جالینوس با و عنایت بسیار
و لطف بسیار با و مبذول داشته بود و استادان و را عطایا و جهان بسیار میداد و از شهرهای
دور و مسافات بعیده می‌آورد مولد و منشأ او فرغانه بود از شهرهای آسیا و بطرف آتنه و رومیه
و اسکندریه و غیر اینها بجهت تحصیل علم مسافرت کرد و از فیلیس طب یاد گرفت و یاد گرفت از جماعت
مهندسین نکات و خطبا هندسه و لغت و نحو را و خواند طب پیش زنی که نام او قلوبطره بود و
فرا گرفت از آن زن ادویه بسیار خصوصا از آنچه بعلاجات تعلق دارد و رفت بطرف مصر و آنجا مدتی
بسر برد تا ملاحظه عقاقیر آنجا کند و نشیب علی الخصوص الافیون را شهر اسیوط از اعمال صعید بعد از آن
از آنجا برآمده متوجه بلاد شام شد و از آنجا قصد شهر خود کرده و در راه بیمار شد و فوت کرد در شهر
فرما که بر ساحل بحر است در نهایت اعمال مصر و جالینوس در عصر حسن مهیا و آماده بود و ابتدای

علوم ریاضی طالب این علم بود و در بحث حریص و بجد و رد مشابه که هیچ از پیش معلم بر می‌آمد آنچه یاد
گرفته بود در راه درس میگفت و مشغول بود تا آنکه می‌رسید بمنزل خود و جوانانی که با او بودند
در درسگاه او را ملامت مینمودند و میگفتند که ای فلان لایق آنست که جایی او وقتی را تعیین کنی
که با ما خنده و بازی کنی و او را این سخنان خوش نمی‌آمد از برای شغلی که داشت بجز آنکه یاد گرفته
بود و گاهی او ایشان را میگفت چه چیز باعث شد بسوی خنده و بازی ایشان میگفتند میل ما باینهاست
پس او میگفت ایشان را که سبب علت ترک من اینها را و اختیار علم اینست که من هم با خنده و بازی دوست
میدارم کاری که بآن مشغولم و مردمان از او در تعجب بودند و میگفتند که پدر جالینوس با کثرت مال و دولت
جاه خدای تعالی او را پسری داده است که اینچنین حریص است بر علم و پدر او از اهل هندسه بود و مادر او
از اهل زراعت بود و رئیس معماران و پیش او بود و جد پدری او مساح بود و جالینوس در مرتبه دوم
از روم بیرون داخل شد که ابتدای ولایت انطونینوس بود که بعد از او از بادشاه شده بود از زمان
نیرون مظفر که والی بود در روم کتابی در علم تشریح تصنیف کرده وقتی که اراده بیرون آمدن کرد
از شهر رطوبارین شد التماس کرد از جالینوس که کتابی دیگر از برای او تصنیف کند و تصنیف کرد باز در
تشریح مقالاتی و تمام کرد او را در شهر سمرنا در پیش ایلیس که استاد دوم او بود و بعد از ساطر که شاگرد
قوانطوس بود و رفت بطرف قرینتس متوجه شد بطرف اسکندریه چون شنید آنجا که از شاگردان
قوانطوس از شاگردان او قیارس بود بعد از آن رجوع کرد بطرف وطن خود فرغانه از علما و اثنیه بعد از آنجا
بطرف رومیه رفت و اقامت نمود و برسی اشراحی نوشت و در آن وقت او استاد و مرسن فیلسوف که
از فرقه مشائین بود بمجلس او حاضر میشد و اسکندر افرودیسی مشقی که در این وقت آنجا بود که مردمان
تعلیم داده در اثنیه در مجلس عالی علوم حکمت از برای مشائین و حاضر میشدند پیش ایشان کسی که متولی بود
در شهر رومیه او سرخیوس بولوس بود و در همه امور حکمی اول بود و از او قول و فعل جالینوس
بعضی از کتب خود ذکر کرده است که در دفعه اول باسکندریه در آمد و از آنجا بطرف فرغانه که وطن او بود
رجوع نمود و در وطن میراند و در زمین یونان بود و تعمیر کرده بود و از آنجا هشت سال و در موضع
دیگر ذکر کرده است که رجوع او از رومیه بود بطرف بلاد خود و در آن وقت از عمر او سی و هفت سال
گذشته بود و گفته اند در شهری که خزانه پادشاه آنجا بود کتاب بسیاری او سوخت و اسباب بعضی
از آن کتابها بخط ارسطاطالیس و بعضی بخط انکساغورس و بعضی بخط اندروماخس و جالینوس همه را
بر استادان ثقات خود نقل کرده بود و تصحیح نموده و بر کسی که از افلاطون روایت میکرد هم کسی رسیده
و شهرهای بسیار بمسافات بعیده تردد نموده بود تا اکثر آنها را تصحیح داده و ذکر کرده اند که در آن
کتابهای سوخته کتابی بود از تصانیف او در تریاقات و زهرها و علاج تبها و ترکیب ادویه
بحسب علت و زمان و آنکه کتب خود را بجایت عزت میداشت در لفافها و دیباج ترتیب داده بود و
جمع کثیری او وظایف بسیار تعیین نموده بی قطعه آنها مقرر داشته بود پادشاهان یونان اینها که تحت

و دشوار را هموار و آسان میگردانیدند و در نهرها پل میساختند و کوههای بلند را میبریدند و در تسطیح هم از
راهها بهر طرف میکردند و پلها و جسرها بر آبها و نهرها می‌بستند و حصارها و قلعه‌ها را بلند و استوار میساختند
و آبها جاری میگردانیدند و کاریزها روان میساختند و بدفع دشمنان و قمع آثار ایشان می‌پرداختند
و تسخیر شهرها منظور میشدند و همگی همت ایشان مصروف بتدبیر ملک بود و بلذات بدنی التفات نمینمودند
و توجهی داشتند بعلوم طب، از برای هر یک از پادشاهان مردان معین بودند در هر شهر از برای چیدن
ادویه که در آن شهر بود آنها را چیده و در کیسه‌ها نهاده بجهت ایشان میفرستادند تا غشی در آن نشود
نمود و چون بپادشاه میرسید بخزانه داران که حکما بودند میسپردند ایشان آنها را شهرت میدادند
و شایع میگردانیدند در آن شهر تا از آن منتفع شوند و جالینوس گندم گون مستوی الاعضا پهن سر
کف دستها پهن و دراز انگشت خوش موی دوستدار نغمه و الحان و خوانندگی بود معتدل القامت خنده رو
بسیار خطا بود و در سخن کم خاموش بسیار سفر خوشبو پاکیزه لباس سواری بسیار کردی و دوست میداشت
پیش پادشاهان آمد و شد میکرد و وقتی که فوت شد هشتاد و هفت سال داشت از آن جمله هفده سال
خردسال بود و شاگردی میکرد و مردی بود در همه فاضل بالذات هرکه او را میدید بتعظیم و توقیر او
میپرداخت و وطن و مسکن او ماقدونیه بود از شهرهای یونان عدالت را در میان ایشان رواج داد و
میان اشکال و اقران و اهل زمان جالینوس معروف و مخصوص بفضل و قوت بود و ظاهر ساخت بر مردمان
فضل و دانش خود را و اطلاق کردند بر همه جالینوس تودیع را و آنچه توقع داشتند از دیگر اطبای
معروف از آنکسانی که در خدمت ملوک بودند و تقابه حال ایشان مینمودند

و او اول کسیست که لغت یونان را بسریانی و عربی نقل کرده است و بعد از اسکندر در آن زمان علم
از و بلغت یونانی و عربی کسی نبوده و در عهد مامون و معتصم بود و مولد او حران است و منشأ او شام
و آنچه کسب او از علوم در شام بود و میان نصارای پیرفت و عبادت بقوانین شریعت مسیح میشد و علوم را
بزبان عربی نقل میکرد و پس داخل شد بر عادت ایشان روزی در یکی از صوامع ایشان آمد دید صورتی
که در آنجا بجهت عبادت و پرستش وضع نموده بودند از آن مذهب باز نموده گفت که این عقیدت
که عقل و شرع تجویز نمیکنند چگونه نصب صورتها کنند در جایی که در آنجا خدا را که منزه است از
صورت و هیئت پرستش کنند جاثلیق او را در خانه خود حبس کرده بود و در آن حبس تصنیف
کرد مسائلی را که منسوبست باو و کتب ارسطو و افلاطون را تفسیر نمود و پس جاثلیق در صدد عذرخواهی
در آمد عذر او را قبول نمود و بیعت کرد و مشغول شد بنشر علوم و گفت هر زمانی را مناسبی است
بعلمی و عادتی و صنفی از انسان و گفت کسیکه از خواریها و لذتهای ناروا رسته کسب سعادت آخرت
نمیتوانند از ندمای مکتفی بالله بود و وزیر مکتفی بالله او را از اطبا ناطقه
ولیعهد ساختن پسر خود را اختیار کند اسحق گفت تامل در طالع مکتفی کردم صاحب طالعش را او زمان
طالعش یافتم پس حکم کردم که امر خلافت بعد از وی برادر او را خواهد رسید و چنان شد که گفته بود مقتدر

بعد از او بر جای او نشست و اسحق را تصانیف بسیار است غالب در علوم و احکام طب او گفت عباس وزیر
خلیفه را کسی که مقصدی نگاهداشت مردمان و متکفل نظام مهام ایشان گردد نباید او را بجد خود نم
یاد میکنند پس توجه کن که در ذات خود ستوده و پسندیده باشی نه بجهت غرضهای مردمان و اسحق
نیکو اسلام بود و مکتفی او را با وزیر خود عباس مشترک گردانید در بیعت پسر خودش
از اطبای متقدمین و مهندسین است و او را تصانیف بسیار است در طب و در معالجات خطا نمیکرد
در علوم حکمت کامل بود و او صابی بود و او جد محمد بن جابر بن سنان
صاحب رصد بود و معتضد اکرام او مینمود و از جمله اکرام او یکی اینست که روزی دست بر دست
ثابت گرفته در بستان سیر میکرد و یکبار دست خود را از دست او کشید ثابت از این معنی دلگیر شد
گفت ای ثابت من خطا کردم که دست بر دست تو نهادم و سهو نمودم بدرستی که علم بر بالاست
و چیزی بر بالای او نمیشود و این نهایت اکرام او است کتاب ذخیره تصنیف او ست و این کتاب ثابت
او در علم طب باعث ریاست و بزرگی صابیه شد و بعد او پیش خلفا و وزرا مانع دخل ثابت
در جمیع فنون فلسفه و او راست رصد پسندیده در آفتاب و چهره موافق معتضد را او در منزل
ابن بلبل بند فرمود و اسمعیل بن بلبل بخدمت ثابت رفته التماس نمود که پیش معتضد می آمده باشد
تا از صحبت او کلفت بند برآید و خلاصی یابد بنابر آن هر روز ثابت سه مرتبه پیش معتضد می آمد و کلام
میشنود و او را تسلی میداد و احوال فلاسفه و هندسه و نجوم و غیر اینها را تعلیم میکرد و او را از بند
معتضد خوشحال بود و با او دوستی مینمود و چون از بند برآمده بود نام غلام خود را گفت که هر
کس در بند پیش من آمد و شد میکرد و یاری میکرد گفت ثابت که چون امر خلافت با و قرار گرفت
او را با قطاع و ضیاع جلیله ممتاز گردانیده و همگی او را پیش خود می نشانید در مجلس خاص و عام
و بعد و وزیر ایستاده بودند صابی میگوید دیدم من ثابت را در خواب استغفار کردم از او
نکته که فراموش کرده بودم و بعد از مدتی بخاطر رسید و آن نکته اینست که فرا گیر این کلمات
شافیه ثمره و نتیجه حکمت ابد آنکه بیداری که بجای است خوابست و خوابی که مار العقل است
و از برای غلبه احکام حس بر ما حکم میکنیم که قصه بر عکس اینست و الا غلبه و عقل بر حس ظاهر گردد
بر تو حق پس بیزار او اینست که مزین بلباس عقل شویم و از جلالت قدر و بزرگی شان بجایی
رسید میان مرتبه یحیی نحوی و مرتبه فرفوریوس و برای ایشان سخنان بسیار داشت که بدستهای کاغذ
بیان کرده نشود و ابو سلیمان سنجری ذکر کرده است که او با جمعی پیش جعفر ابن بابویه در سجستان
جمع آمدند سخن فلاسفه اسلام میگذشت ملک گفت که با وجود کثرت این حکما در میان ایشان
کسی که قائم مقام سقراط و افلاطون و ارسطو تواند شد یافتم ملک گفتند کندی هم گفت
کندی با بسیاری علم و خوبی استنباط ردی اللفظ و بیمزه گو بود و متوسط بود و بلغزو در حکمت
فلاسفه را بیان مینمود و ثابت هر چه میگفت بشرح و بسط ظاهر میکرد و این شق را برگردن چه

لازم ساخته بود و بعد از ایشان همه مردم متفاوت اند و در باب این پیرو مقدم اند و پیش ثابت و کر
فیثاغورس میگذشت در باب عدد و کتاب تألیف کرده بود که بعضی آن مفهوم نمیگردد و ثابت گفت فیثاغورس
و شیعه او بزرگ قدرتر و جلیل مرتبه تر از آنند که از ایشان خطا و سهو و نسیان در شناخت امور عقلی
سر زند پس میتواند بود که ایشان از طبیعت عدد بر خیرها و شرها واقف شده باشند که آنها بجاء
بجا عقلی که پیش از ما بوده اند نرسیده باشد و نیز این که علوم ایشان برطرف شده باشد و رسیده باشد بما

محمد بن زکریا الرازی در اوایل حال زرگر بود و بعد از آن بعلم اکسیر مشغول شد تا آنکه چشمهای
او رمد پیدا کرد و بجهت بخارات عقاقیر پیش طبیبی رفت تا چشم خود را معالجه کند طبیب گفت تا پانصد
دینار طلا ندهی من علاج نخواهم کرد بی علاج شد و مبلغ مذکور را باو داد و طبیب گفت کیمیا اینست
نه آنچه تو بآن مشغول شده ای چشم خود را تلف کردی پس عمل اکسیر را ترک کرد و مشغول بطب شد
و در آن فن بجایی رسید که تصانیف پیشینیان را منسوخ ساخت و ابن سینا در حق او گفت که او
متکلف فضول بود که از شأن او آن بود که نظر کند در بولها و برازها تحقیق که ابن سینا راست
گفته است این از برای آنکه معالجات طبی او بغایت خود رسانیده بود و در غیر معالجات بلغزد و رمز
میگفت و گفت زهرها سه است خوردن گوشت بریان شده و خشک و شیر فاسد شده و ماهی
و او را تصنیفات بسیار است مولد و منشأ او ری است و طب را پیش ابن طبری خوانده است
قاضی ابن صاعد میگوید که رازی در علم طب الهی غور نکرده و مقصد اعلی از آن نفهمیده از این
جهت که مضطرب رای بود و آرای ضعیف را تقلید نموده و مذمت کرده قومی را که سخنان ایشان
نفهمیده و بمقصد ایشان نرسیده محمد بن زکریا بشهرها و بلاد میرفت و سیر مینمود و او پیر بوده و بزرگ
و مذکور و سرور مجلس بتعظیم می نشست در پیش او شاگردان و در عقب شاگردان دیگر بود
و احسان و نیکویی نسبت بفقرا و بفقرا عطا و بخشش قرار داده بود و او را سیر و سیاحت خود را داده
فید اشت و در دیده او رطوبتی بهم رسیده بود از بسیاری خوردن باقلا و میگفت که علوم فلسفه را
پیش بلخی خوانده ام در وقتی که سایر بودم در ولایات و بعد از آن فلسفه و علوم قدیمه را نیکو میشناخت
و فهم زیرک بود و اکثر اوقات او در اجتهاد و فکر و اطلاع بر حال افاضلی که پیش ازو
بوده اند میگذشت و ترجمه بعضی از اشعار او اینست گاهی میپرسیدم و از هم پاشیده کی را که بیدن
می شناسند و قسم بعمر خود میخوردم که نمیدانم تا کجا میروند بدن مرا و کجا میرود روح من بعد از بدنها
از نه رنج جهد پوسیده و از هم پاشیده

محمد بن محمد پدر او صاحب لشکر بود و اصل او
از فاراب بود و مدتی در بغداد بسر برد بعد از آن بشام رفت و در آنجا میبود تا فوت شد مجتنب و کناره
بود از دنیا و بتقلیل قناعت میکرد و سیرت و اخلاق و طریقه حکمای پیشین بود و بعضی گفته اند که
در اوایل کار صاحب باغ و بستان بود در دمشق و همیشه مشغول بود بتحصیل حکمت و تامل در آن
و اطلاع بر رسوم پیشینیان و بغایت پریشان حال بی سامان و شبها از برای مطالعه و تصنیف

محمد بن زکریای رازی

در روشنایی

در روشنایی قندیل پاسبانان بروز می آورد و مدتی چون برین نسق بگذشت در آن شهر مشهور گشت و
شاگردان بهم رسانید و وحید زمان و فرید دوران خود شد و او را با سیف الدوله بن حمدان اتفاق
صحبت افتاد و او را اکرام و تعظیم بسیار نمود و در پیش او قدر و منزلتش می افزود و بعضی گفته
و گفته اند که هر روز از سیف الدوله چهار درهم میگرفت و با صحاب خود صرف می نمود و ابو نصر در بعد
از فارابی کسی بهتر نبود و او را ملقب بمعلم ثانی ساختند و در حکمای اسلام افضل از او بهم نرسیده و بعضی گفته اند
که حکما چهاراند دو کس پیش از اسلام بودند که آن ارسطو و اسکندر بودند و دو در اسلام بودند که این
ابو نصر و ابو علی سینا است و میان ولادت ابو علی و وفات ابو نصر سی سال فاصله بود و ابو علی سینا
شاگرد کتابهای او بوده و در کتاب اخلاق حکما مذکور است که ابن عباد پیش ابو نصر تحف و هدایا فرستاده
طلب حضور او نمود و اظهار اشتیاق ارتباط او کرد و ابو نصر از این معنی متنفض شد و چیزی از تحف
قبول ننمود تا آنکه زمانه با او پیش آمد و بری رسید جامه چرکین در بر و کلاه کهنه بر سر داشت و کربلا
گویا بهیات ترکان و صاحب همیشه میگفت هر که مرا با بی نصر رهنمونی کند باو هر چه میآرد
آنچه گفته از مال او را دهم که تو انکار کرده و ابو نصر از شنیدن این سخن فرصت غنیمت شمرد و بمجلس صاحب
درآمد چنانچه او را نشناخت که کیست و مجلس بندیان مذکور و ظریفان نشسته و خود را در باب لهو
و در دیهای نیکو آراسته بود از درآمدن او متوحش شدند و کناره گرفت و نسبت بدو بانان خدمتگاران
وا داد ایشان را اصعات و منع طرب کردانیدند و در صدد استهزا و سخریت ابو نصر در آمدند و او تحمل
ایذا و اهانت شد چنانکه نفوس ایشان بضحکات و آرام پذیرفت و اطمینان یافت و کیفیت سرور
ایشان از نمره وقت او انداخت و سپالها بدور درآمد و سرها گرم گشت ابو نصر نی برداشت و لحنی
آغاز کرد که مستمعان همه بخواب گران فرو رفتند که گویا همه بیهوش گشتند به بیهوشی مرگ و بعضی گفته اند که
ابو نصر پیش از این آلتی ترتیب داده بود و از برای اینکار و چون اهل مجلس بیهوش شدند بر ربط نوشت که
ابو نصر فارابی بمجلس شما حاضر آمد و شما با او استهزا و سخریت نمودید پس شما را خوابانیده و رفت ابو نصر
از ری بموضعی که او را نشناسند برآمد و بطرف بغداد روانه شد و چون صاحب و مجلسیان بیدار
بخود آمدند از مهارت و زیبایی او در علم موسیقی شگفت نمودند و تاسف بسیار بر فوت و هجران
و ندیمی او خوردند صاحب گفت چاله بر باد داده و بکرد و انیدید امید هست که زمانه او را باز رساند چون نظر
عود خود بر دست گرفت بر آن نوشته دید گفت ای صاحبان مرد بر عود من چیزی نوشته است
چون صاحب آن نظر کرد و شناخت که او ابو نصر بوده است گریبان چاک زد و استغاثه نمود و گفت
و خدمتگاران خود را بطلب او باطراف و جوانب فرستاد و اثری از او نیافتند و خبری از او نشنیدند
و صاحب این بگذر تا بوده نادم و متاسف بود که غفلت ورزیدیم و او را نشناختیم و مشتاق صحبت
معذب بودم بدست آمد و بحال او نپرداختم بعضی گفته اند که ابو نصر از دمشق بطرف عسقلان میرفت
در راه دزدان با او برخوردند ابو نصر گفت آنچه باشد از مرکب و سلاح و ثیاب مال بگیرید و مرا

ابو نصر

بگذارید قبول نمود و قصد کشتن او کردند چون مضطر شد و هیچ کارش از پیش نرفت سوار شد و جنگ کرد تا
کشته شد و از این بگذر مصیبتی امرای شام را دست داد و دولهای ایشان انکار شد ابونصر را در فرح
و طلب بود دانیم و مدتی آوردند و ایشان را بر سر قرار و بعد از آن زدند منصور لبستی
معروف بمقدسی بود و ابوالحسن بن هرون زنجانی و ابواحمد نهرجوری و عوفی و زید بن رفاعه اینها همه
حکیم بودند و باتفاق یکدیگر رسایل تصنیف کردند که مشهور باخوان الصفاست و الفاظ آن از جهت
حکیم ادیب فاضل بود و او را اشعار و تصانیف است در حکمت کتب ابونصر را در
میگفت و در تصانیف ابوعلی غوری می نمود و او و شاگردان فاضل حکیم اند که مذکور خواهند شد
روزی خطیب آنجا حاضر شد و خطیب گفت که من در میان جمع خطبه تعزیت خواهم کرد او گفت یقین
میدانم که دعای تو مستجاب نیست زیرا که تو در هر جمعه و عاشورا که حق سبحانه و تعالی امیر را
اصلاح او و حق تعالی او را اصلاح نمی آرد ابی صادق در حکمت در رتبه
عظمی رسید خصوصا در طب نیکو شمایل بود اصل و مولد او نیشابور است و ملقب به بقراط ثانی است
و در آخر عمر در بعضی از دیه های نیشابور متوطن شده بود و اختیار نمود روزی شخصی پیش او در آمد
و طبقهای پر میوه پیش او نهاد و گفت چون اینها ما را خبر رسانند قناعت کرده ام از اینها میوه
و طیب هوای منزل و خوردن اینها را نیز خواهم و خود را از اینها در راحت دارم و گفت که ذبح شهرت
ایشان تیح اند نمودند درستی که حضرت بجایی رسید که و نفس توان کرد و نیکو زندگانی بود و عمید خراسان
محمد بن منصور را قولنج عارض شد همه اطبا جمع آمدند استیفا و علاج بطلب ابوالقاسم فرستادند و تکلیف
آمدن نمود و در آن وقت آفتاب در اول درجه بود از سرطان و از این دیه تا نیشابور دوازده فرسخ
راه بود و حرارت آفتاب و سرعت حرکت و سرکشی اسب او را از پا درانداخت و تشنگی برو غالب شد
و گفت بشاگردان که همراه او بود که عمید خراسان هلاک نشد و من هلاک گشتم همچنان شد که او گفت
بمعالجه او عمید صحت یافت و او بیمار شد و قوتش ساقط گشت و عمرش هشتاد سال و چیزی رسیده بود
رحلت نمود نیشابوری بحسب اصل و مولد و او نظیر ابوعلی بود در فنون علم حکمت
الا آنکه بدخلق بود و از آن عمر تردد اهل علم پیش او کمتر بود کتابی را در اصفهان هفت مرتبه نظر
در آورد همه را حفظ نمود و چون به نیشابور رجوع نمود از حفظ خود آن کتاب را نوشت و نسخه اصل مقابله
کرد اندک تفاوتی پیدا نشد در تعلیم و تصنیف ضنتی مینمود و او را مختصری هست در طبیعیات
و رساله در وجود و رساله در کون و تکلیف او عالم بود در لغت و فقه و تاریخ روزی عمر خیام
بپیش عبدالرزاق وزیر در آمد امام قاریان ابوالحسن الغزالی پیش او بود و در اختلاف قرائت مباحثه
داشتند وزیر گفت بر دانایی رسیدیم و عمر خیام را از آن سوال کرد و عمر اختلاف قرائت ذکر کرد حجت
و علت هر یک را بیان کرد و قرائت شاذه را ذکر کرد و سبب هر یک را به تفصیل کرد و غزالی گفت
حق تعالی مثل تو علما را زیاد کرداناد درستی که گمان نداریم که احدی از قرا مثل این حفظ نموده باشد

چه جای حکما و اما اقسام حکمت از ریاضیات و معقولات در خور خاطر او بود روزی حجة الاسلام غزالی
پیش او در آمد و سوال کرد از او از تعیین جزوی از اجزای فلک برای دو قطب و آن این جزو با
آنکه متشابه الاجزاست عمر خیام سخنان بیان کرد و ابتدا از حرکت کرد و در بیان محل نزاع را صفت
نمود چنانکه دأب او بود و سخن را بطول کشانید و در آن اثنا آواز اذان ظهر بگوش ایشان رسید غزالی
گفت جاء الحق و زهق الباطل عمر برخاست و پیش سلطان سنجر در آمد و او طفل خرد سال بود و آبله
برآورده بود چون بیرون آمد وزیر پرسید که چگونه دیدی او را و به چه معالجه فرمودی عمر گفت سنجر صبی
مخوف است خادم حبشی حاضر بود این سخن را بسلطان رسانید چون سلطان صحت یافت عمر را دشمن داشت
و با او بد شد ملکشاه او را بمنزله ندیم خود میدانست و با او آن طرز پیش می آمد و خاقان شمس الملوک
در بخارا غایت تعظیم او بجای می آورد و بر تخت در پهلوی خود می نشاند حکایت میکنند که عمر خلال طلا
و دندان پاک مینمود و الهیات شفا را مطالعه و تأمل میکرد چون بفصل واحد و کثیر رسید خلال را در
میان ورق نهاد و برخاست و نماز گزارد و وصیت کرد و دیگر چیزی نخورد و نیاشامید چون نماز
خفتن را ادا نمود سجده کرد و در سجده گفت اللهم انی عرفتک علی مبلغ امکانی فاغفر لی فان معرفتی
ایاک وسیلتی الیک یعنی خدایا بدرستی که من شناختم ترا بقدر و اندازه که ممکن بود مرا پس بیامرز مرا
که شناخت من وسیله آمرزش من است بسوی تو و رحلت نمود رحمه الله تعالی بعربی و فارسی او را شعر
بسیارست از آنجمله دو رباعی فارسی آورده شد
گر بنده بحسب حجت او خواهد بود دانی
عزت نه خود خواهد بود از فقر محض جز نکویی ناید خوش باش که عاقبت نکو خواهد بود
از واقعه ترا خبر خواهم کرد و آن را بدو حرف مختصر خواهم کرد با عشق تو در خاک فرو
خواهم شد با مهر تو سر ز خاک بر خواهم کرد او از اعیان حکما
بود صحبت ابا محمد وزیر مهلبی او دریافته بود و از جمله خاصان او بود و بعد از آن بخدمت عضد الدوله
رسید و از جمله ندمای او گردید تا آنکه ملک مفارقت از دنیا کرد و بعد از آن با ابن العمید و پسرش ابوالفتح
و بملک صمصام الدوله مخصوص شد او را تصانیف بسیارست در فنون علم حکمت صاحب اخلاق
کامل و او فاضل بود و از تصانیف اوست کتاب نوادر که در علوم پیشینیان است و تعلیقات حواشی
کتب منطق و او را کتابی هست در جمیع ریاضات و طبیعیات و الهیات و حساب و غیر اینها و این کتاب
جامعه ذکر کرد و در ایام مجالست او پیش او میخواندند و او را کتابی هست در شعر او که گزیده اشعار است
و مجموعه ایست که نام نهاده شده بجاودان خرد و او بلیغ و فصیح و خوش نویس بود
علی بن احمد از قدمای حکما بود و از سخنان اوست که علم عقل است اللوح المحفوظ است و فلک
اعظم عرش است و فلک ثوابت کرسی است و فلک هفتگانه آسمانهاست و اقالیم هفتگانه
زمینهاست و اعلی علیین عرش است و اسفل السافلین مرکز آن محمد بن محمد مروزی
بیرون جلده ریت و ابن ابوریحان از بزرگان مهندسین بود و بجهت تحصیل علم چهل سال

در بلاد چند سیر و مسافرت نموده بود و کتب بسیار تصنیف کرده بود و در ایام شیخ ابوعلی مناظرات
او با غواصی در دریای علوم و بدست آوردن جواهر و لآلی آن از شان او نبود و همه چیز همه کس امیست
او برای چیزی که مخلوق است از برای آن و تصانیف او زیاده بر بار شتر بود و بیرون مولد و منشأ
او بود و درین موضعیست نیکو که در آن عجایب غرایب بسیار است و این عجب نیست که در در صدف
ساکن کرد و از سخنان اوست سهولت چیزی و صعوبت آن کم است که بر وجه اطلاق استعمال کنند که
نسبت میدهند به آن شی بحسب اختلاف احوال پس از جهتی سهل و آسان میشود و از جهتی متعذر و دشوار
میگردد و گفت که در اخلاق علما و حکما نظر میدادم و صفت آن و بهترین اندیشه عقل استغنای صالحه
نیکو علامات خیرست و آنچه لایق بهره ورست در آن و زهاد حاضرست و از برای هر فرد آنچه در دو
آماده است چنین بمن رسیده است که چون قانون مسعودی را تصنیف نمود و سلطان آن وقت یک پیل
نقره جایزه داد او گرفت باز بخزانه فرستاد و در آن باب استغنا ورزید و همگی اوقات در تحصیل علوم
و کمالات بر روی او افتاده بود و از برای تصنیف کتب و گشودن درهای آن ایستاده و مشکل مسائل را
در ضبط قید در می آورد و هرگز نبود که دستش بی قلم و چشمش بی نظر و دلش بی فکر بوده باشد مگر در روز نوروز
و مهرجان و در سالی از برای مهیا ساختن محتاج الیه معاش از طعام و لباس ابن سهل ابا
غلام زحل میگوید که آسمان جسمیست که نهایت کره قمرست تا نهایات عالم و جمیع کرههای آسمان چنانکه
صحیح شده است پیش ما نه کره است نزدیکترین آنها بما کره قمرست و شنیدم بعد ازین که ابن سهل میگوید
که فرود فلک قمر دو فلک که آنها سبب جزر و مد اند و در شبانروزی حرکت قطع فلک میکنند و این
از آراء اوست که متفرد است بآن و نیافتم من کسی را که درین رای موافق او باشد و عجب است ازین مرد
که چگونه مخالف کرده است حکمای پیشینیان را که اقامت برهان کرده اند بر خلاف دعوی او و این صحبت
بر کمالیت او و ابن حوقل فلک و ادوار و دیگر آنها است که بیان کرده است آنها را از نقل نفس خود
و خوش کرده است آنها را خوش کردنی سخت و ترغیب داده است بسوی آنها در طبیعیات و الهیات و ذکر
کرده است این ابیات را ابن حیان در رساله که بعضی از برادران خود نوشته و این مرد در عین ابن سهل
وقتی که نه روز گذشته بود از ذی قعده سیصد و هشتاد و ششم الحسین بن عبدالله بن
سینای بخاری چگونه وصف توان کرد کسی را که مشرف و مستولی شده است بشناخت حقایق اشیا
و در آمده است در میان حقیقت ایشان و حکمت را در تحت تصرف خود در آورده و چون تصرف ملوک
بندگان خود را و عنان حکمت را در دست ارادت خود جمع که هر جانب اراده نماید گرداند و ما بجمله اطناب
مدح او و فضائل شان است بر صفحه آفتاب افزودی نمود و ظهور و زیاده کردن است بر عدد قطرات باران
از روی کثرت و وفور با آنکه غلو کننده در مدح او ایمن نیست از عیب افراط و ترسنده است از عیب
تفریط و نزدیکست بنقصان و تقصیر و خوب است ازین زیادتی و تکثیر و پدر او از اهل کفایت و عمال
بلخ بود و در ایام امیر حمید ملک المشرق نوح بن منصور به بخارا نقل نمود و متولی عمل و شغل دیوانی شد

در دیهی

در دیهی که او را افشنه میخوانند از آن دیه زنی بنکاح خود در آورد که نام او ستاره بود و ابوعلی از آن زن متولد
شد در صفر سال سیصد و هفتاد و سه طالع او درجه شرف مشتری و قمر نیز در شرف خود و زهره همه
در درجه شرف و سهم السعادة در کاف ب از سرطان و سهم الغیب اول سرطان با سهیل و مشتری بیالی
بعد از آن برادر او محمود پنج سال متولد شد و بعد از آن نقل کردند به بخارا و ابوعلی را بتعلیم قرآن و
ادب سپردند و چون بده سالگی رسید جمیع چیزها را از روی ادب حفظ کرده بود و دیده او مطالعه
اخوان الصفا میکرد و ابوعلی کابر آن مسائل را تامل مینمود و پدر او او را بتعلیم که او را محمود مساح میگفتند
فرستاد تا علم حساب هندسه و جبر و مقابله یاد گیرد در آن اثنا ابوعبدالله ناتلی متوجه بخارا شد
پدر ابوعلی او را بمنزل خود فرود آورد و در خدمت او جای از برای او ترتیب داده و اکرام نمود و در آن
ابوعلی پیش اسمعیل زاهد آمد و شد میکرد و علم فقه می آموخت و مسائل خلاف یاد میگرفت و در آن
مجادله مینمود و پیش ناتلی باب ایساغوجی ابتدا کرد تا آنکه در منطق مهارت بهم رسانید بعد از آن اقلیدس
خواند بعد از آن مجسطی چیزی از تعلیم او ناتلی فارغ گشت بقصد خدمت خوارزمشاه متوجه خوارزم شد
و ابوعلی بتحصیل علوم طبیعی و الهی مشغول گشت و در نصوص و شروح نظر میکرد و تامل مینمود تا آنکه
ابواب علوم بر او مفتوح گشت بعد از آن رغبت تحصیل علم طب کرد و کتب مصنفه را در آن تامل نمود
و چون علم طب از علوم مشکله نیست لاجرم در اندک مدت در آن عدیم المثل و معدوم النظیر گشت
و فضلای طب پیش او آمد و شد مینمودند و معالجات که از تجربه فرا گرفته بود میآموختند و در
او در اینحال پیش اسمعیل زاهد بجهت تعلیم فقه آمد و شد مینمود و چون شانزده ساله یا بیشتر رسید
متوجه شد بعلومی که ضبط کرده بود و باز از سر گرفت کتب منطق را و جمیع اجزای حکمت او در یک
شبی ابوعلی تمام شب را در خواب برو زنیاورد و در روز بغیر از مطالعه شغل دیگر نداشت و جمیع کرده بود
پیش خود اوراق از هر بابی هر دلیلی و حجتی که بود نظر در مقدمات او مینمود و در آن اوراق می نوشت
و رعایت شرایط مقدمات بفعل می آورد و آنچه منتج بود و آنچه عقیم از هم جدا میکرد و هرگاه
او را در مسئله حیرت روی میداد او وضو ساخته بمسجد جامع میشتافت
و دو رکعت نماز میکرد و دست دعا از روی خضوع و خشوع و مسکنت بدرگاه واهب فیض بر داشته
چندان مبالغه و تاکید در آن باب بفعل می آورد تا آنکه حق سبحانه و تعالی ابواب مشکله او را بر روی دل او
میگشاد و او را از آن رتبه برتبه رشاد میرساند و می آمد بخانه خود و همه شب چراغ پیش خود نهاده
مشغول بقرائت و کتابت میبود و هرگاه که خواب بر او غلبه میکرد یا ضعف مزاجی روی میداد او قدحی
از شراب می آشامید و حکمای پیشین مثل ارسطو و افلاطون و غیر ایشان بوده اند و میل طبع
و خواهش نفس عمل مینمودند ابوعلی تغییر نیست و شعار ایشان کرد و شرب شراب خوش وقت میبود
و باستعمال قوای شهوانی نفس را محظوظ میداشت پس جماعتی که بعد از او آمدند اقتدا باو کرد
در لای طبیعت فرو رفتند و بفسق و لذات افتادند پس ابوعلی جمیع علوم را تحصیل نموده

و در حقیقت آنها بحسب امکان از نشو و وقف گشت و هرچه آموخت درین وقت همچنان بود که آموخته بود و تا آخر
عمر آنها را تغییر نداد تا آنکه فارغ شد از منطق و ریاضی و در علم طب حرص بالغه و غور تمام نمود زیرا که علاوه
معقولات را چشیده بود و عنان همت را بر ریاضیات مصروف میداشت مگر در چیزی که یکی را قصور کرده بود
و او در علم الهی ابو الحکمه رسانید و علم ما بعد الطبیعه خواند چهل مرتبه قرائت او را اعاده کرد تا آنکه حفظ
او شد و با این نمی فهمید او را و مقصود او را و اختراع میکرد و مایوس گشت ازو و گفت این کتابست
که طریقی نیست بفهمیدن آن پس هم درآن بازداشت روزی در بازار رسید مصحف و دلال بود کتابی عرضه
داشت ابو علی کتاب را رد کرد و گفت فایده درین علم نیست دلال گفت قیمتش سه درهم است
و بسیار ارزانست و صاحبش محتاج پس ابو علی خرید آن کتاب را و آن کتاب ابو نصر فارابی
بود که مشتمل بود بر اغراض کتاب ما بعد الطبیعه ابو علی میگوید چون بخانه خود آمدم و آن کتاب را مطالعه
نمودم مطالب آن کتاب که نمی فهمیدم از بر العلوم شد پس خوشحال شدم و بسیاری بر فقرا
تصدق کردم و شکر از حق تعالی بجای آوردم و در زمان نوح بن منصور ملک مشرق و خراسان
عارضه در او روی داد که اطبا از آن عاجز آمدند ابو علی مشهور بود در میان ایشان به بسیاری علم
و دانش پس اطبا از نوح التماس نمودند که حکم باحضار ابو علی فرماید ابو علی را حاضر ساخت و
او را شریک ایشان گردانید در معالجه و بخدمت او متعین گشت و او اول حکیمی بود که خدمت ملوک
اختیار نمود و حکمای پیش خود را رفیع قدرتر ازین میدانستند و با بواب ملوک و سلاطین نزدیک نمی
گشتند ابو علی میگوید نوح بن منصور مرا رخصت نمود که بکتابخانه او در آیم و باشم پس بآن کتابخانه
در آمدم کتابها دیدم که نام آنها را کسی نشنیده بود پس همه آنها را خواندم و فواید آنها را فرا گرفت
و مرتبه هر یک از حکمای پیشین را شناخت بحسب اتفاق در آن کتابخانه آتش افتاد و هرچه بود بسوخت
بعضی از دشمنان ابو علی گفتند که او این کتب را بسوخت از برای آنکه همه را منظور داشته بود و
نفایس او را فرا گرفته بود و خواست که بخود نسبت دهد با ارباب آنها خدا او را مانست چون ابو علی
بهجده سالگی رسید از تحصیل همه علوم پرداخته بود و اساس آنرا کما ینبغی ساخته بنوعی که بعد ازین
او را چیزی تازه روی نداد و در همسایگی او مردی بود که او را ابو الحسن عروضی میگفتند از شیخ التماس
کرد که شرح کتب پیشینیان از برای او بکند پس کتاب حاصل و محصول تصنیف کرد در بیست مجلد
تمام گشت و کتابی در حسن اخلاق تصنیف کرد و او را نام بر و اثم نهاد چون امور مضطرب گشت و در بیان
شد بمقتضی ضرورت بعد از فوت پدرش از آنجا بیرون رفت و بطرف گرگانج نقل نمود و
خوارزمشاه علی بن مأمون آمد و شیخ ابو الحسن سهیلی که وزیر او بود و امور معقوله را دوست
میداشت و ابو علی بلباس فقها بود بار داد و تحت حنک ... از برای ابو علی مشاهره قرار داد و او
که کفایت قوت شبانه روز او باشد پس ضرورت او را بر آن داشت که بجانب نسا و ابیورد نقل نمود
بعد از آن بطوس بعد از آن بسمنگان بعد از آن اخل نیشابور رسید تا بجاجرم آمد بعد از آن بجرجان آمد

١٣

و اراده دیدن شمس المعالی قابوس کرد اتفاقاً قابوس را گرفته و حبس نمود در بعضی از قلعهها و در آن
اثنا قابوس مرد و ابو علی بدهستان آمد و آنجا بیماری صعبی بهم رسانید و باز بجرجان رجوع نمود و
جوزجانی با او ملاقات کرد و بعمل آورد و آنجا اوسط جرجانی از برای او داری خرید ابو علی مرتبط شد
و احسان کرد او را و از برای ابی محمد شیرازی کتابی در مبدأ و معاد تصنیف کرد و در جرجان کتاب
بسیاری تصنیف نمود و بعد از آن بری آمد بخدمت سیده مادر مجد الدوله رسید بسبب کتابی که
مشتمل بود بر تعریف تصنیفات و منزلت او با ایشان رسیده بود و او را شناختند اتفاقاً در آن
وقت بر مجد الدوله مرض خوابی مستولی شده بود و شیخ بمعالجه او مشغول گشت و کتاب معاد در آن
اثنا تصنیف کرد و آنجا بود تا آنکه شمس الدوله قصد آنجا نمود و پیش از آنکه بدو جنگ نموده هلاک شود و لشکر
بعد او بگریزد و بحسب اتفاق اسباب ضرورت او را روی داد که متوجه قزوین شد و از آنجا بهمدان آمد
و بخدمت کدبانو رسید و نظر در اسباب او کرد و او را با شمس الدوله آشنایی اتفاق افتاد و
او امر کرد که ابو علی بمجلس او حاضر آید بسبب قولنجی که او را عارض شده بود معالجه نمود و خدای تعالی
او را شفا داده بخلعتهای فاخره و عطایای وافره فایز گشت و بعد از چهل شبانه روز که آنجا بود
بخانه خود رجوع نمود و از ندمای امیر شد اتفاقاً امیر را بطرف قرمیسین بجهة دفع اعدا نهضت رخ
روی داد و شیخ نیز در خدمت ملتزم شده بود آمد و بعد از آن گریخته بجانب همدان توجه نمود و پس ابو علی
متکفل امر وزارت گشت و باعث پریشانی لشکر شد لشکریان ازو هراسان گشتند و شبی بر خانه
او شبیخون آوردند و او را گرفته و بند کردند و از امیر خواستند که رخصت کشتن او دهد امیر
امتناع نمود و شیخ را گذاشت پس او در خانه شیخ ابو سعید متواری گشت بعد از آن شمس الدوله
را مرض قولنج عود نمود و شیخ ابو علی را طلب کرد بمجلس امیر حاضر آمد و عذرخواهی نمود و معالجه کرد و باز
مهم وزارت باو رجوع نمود و ابو عبید التماس کرد که کتاب ارسطو را شرح نماید شیخ ابو علی گفت که
وقت مساعدت نمیکند اگر خواهی کتابی تصنیف کنم مشتمل بر آنچه بصحت پیوسته است ازین علوم
پس بنا برین کتابی تصنیف کرد و ابتدا از طبیعیات شفا کرد و تصنیف کرد جزو اول از قانون
را و شبها طلبه علم بخانه او جمع می آمدند و بدرس و بحث مشغول میشدند ابو عبید از شفا نسخه میخواند
و معصومی از قانون و ابن زیله از اشارات و بهمنیار از حاصل و محصول چون از مباحثه فارغ میشدند
مطربان خوش الحان و قوالان غزل خوان حاضر میگشتند و مشغول بشرب میشدند و بجهت مشغولی
بمهمات وزارت شبها بدرس و بحث اشتغال مینمود و درین اثنا شمس الدوله از برای جنگ امیری متوجه
طارم شد نزدیک آن موضع باز مرض قولنج عود نمود و دشمنی او پیدا گرد و امراض دیگر نیز اضافه
علت شد که منافی آن علاج بود و لشکریان ترسیدند از فوت او و از روی گریز همگی بهمدان رجوع نمودند
و در راه شمس الدوله فوت شد مردم به پسر او بیعت کردند و خواستند که [illegible]
شیخ ندید او و ازان معنی ابا نمود و علاء الدوله از شیخ التماس نمود که پیش او بیاید پس شیخ در خانه

ابی غالب عطار پنهان بود و آنجا بمطالعه کتابی جمیع طبیعیات و الهیات شفا را تصنیف کرد و ابتدا از منطق
کرد و جزوی از آن نوشت و در این اثنا تاج الملک او را متهم گردانید بانکه میان او و علاء الدوله طریق
مکاتبات مسلوک است و او را گرفته و بند نمود و در قلعه بردوان چهار ماه در آن قلعه ماند بعد از آن
علاء الدوله ابوجعفر اراده تسخیر همدان نمود و بر آن ظفر یافت و رجوع کرد و تاج الدوله نیز عود نمود
و پسر شمس الدوله از قلعه بهمدان شیخ را با خود آورده بود و شیخ در خانه علوی فرود آمده بتصنیف
منطق از کتاب شفا مشغول گشت و در قلعه کتاب هدایه و رساله حی بن یقظان و رساله الطیر و کتاب
القولنج تصنیف کرده بود پس بجانب اصفهان متوجه شد خود را در لباس صوفیه پنهان داشت
و برادران او محمود و ابوعبید و غلامان او با او بودند چون بدروازه اصفهان رسید خواص میر
علاء الدوله با خیل و حشم بسیار استقبال نمودند و او را در جایی لایق فرود آورده اکرام و تعظیم نمودند
و شیخ شبهای جمعه بمجلس علاء الدوله حاضر میشد و علمای آن شهر جمیع می آمدند و بر کار شیخ
سخن را می آمد هر کس حاضر بود مستفید میگشت پس بتتمیم کتاب شفا اشتغال نمود و در مختصر المجسطی ده
اختلاف منظر ایراد کرد و در هیئت چیزها آورده بود که کسی قبل از آنها سبقت نگرفته است همچنین در آخر
و ارثماطیقی و در موسیقی نیز مسائل چند ایراد کرده بود که پیشینیان از آن غافل شده بودند و در مجلس
علاء الدوله غلطی که در تقاویم واقع است سخن میگذشت شیخ را فرمود که مشغول رصد بستن شود و آنچه از
مال و اسباب در کار باشد با و مبذول دارند و شیخ شروع نمود و ابوعبید نیز بآن امور واقف شد تا آنکه ظاهر
شد بسیاری از مسائل که خلل پذیرفته بوده و مدت هشت سال بر رصد اشتغال نموده بود و بجهت کثرت اشغال
و موانع بسیار رصد صورت اتمام نپذیرفت و شیخ در اصفهان کتاب علایی را تصنیف کرد و از
عجایب احوال شیخ آنکه ابوعبید میگوید که سی سال مصاحب او بودم هرگز ندیدم که در کتابی تازه که
بدست او آمده بترتیب نظر نماید بلکه مواضع صعبه او مسایل مشکله را مطلب میساخت و نظر میکرد که
مصنف آن کتاب در آن چه گفته پس از آن مرتبه مصنف را در آن علم میشناخت شیخ منطق نجات را در جرجان
تصنیف کرده و از آن نسخه بشیراز افتاد و جمعی علمای شیراز در آن نسخه تامل نمودند شبهه و شکوک که داشت
داد و آنها را نوشتند و با بو القاسم کرمانی فرستادند و کرمانی آفتاب دی بود که پیش شیخ در آمد
و آن جزو را پیش شیخ نهاد و چون ابوالقاسم بیرون آمد شیخ نماز خفتن بجا آورد و بعد جزو ربعی از شب
در خواب کرد و چون نماز صبح را بفعل آورد و اجزا را پیش کرمانی فرستاد و گفت بجهت آنکه قاصد را درنگ
روی ندهد در خواب تعجیل کردم کرمانی از این رهگذر متعجب گشت و این قصه را آگاهی علمای شیراز نوشت
و شیخ در این اثنا کتاب انصاف تصنیف کرد و در این اثنا محاربه میان عمید ابی سهل حمدونی که از
قبل سلطان محمود حاکم ری بود و میان علاء الدوله روی داد و محمود بن مسعود متوجه اصفهان شد
و خزاین علاء الدوله را گرفت و شیخ پیش سلطان فرستاد و گفت اگر ... نکاح خود در می آوری
علاء الدوله در ولایت را بتو مسلم میدارد پس سلطان مسعود او را بنکاح خود در آورد بعد از آن علاء الدوله

مشغول بجنگ شد سلطان مسعود پیش او رسول فرستاد و گفت مرجع ابو ترا با لشکریان میدهم پس علاء الدوله
ابوعلی را گفت جواب درستی بگوی ابوعلی گفت اگر آن خواهر علاء الدوله بود الحال زن تست اگر چه
طلاق دهی او را پس مطلقه تست غیرت زنان بر شوهر است نه بر برادران پس سلطان مسعود از آن
ننگ و عار داشت خواهر علاء الدوله را پیش او فرستاد و از آن رهگذر ابوسهل همدانی امتعه و اسباب و کتب
شیخ را تاراج نمود و از کتاب انصاف پیدا نشد مگر جزوی و بعضی گمان برده اند که یک نسخه از آن کتاب در اصفهان
موجود بوده اند و بغزنه برده اند اما حکمت مشرقیه و حکمت قدسیه ابو اسمعیل باخرزی میگوید که این
هر دو در کتابخانه سلطان مسعود بن محمود بود در غزنین تا آنکه آنها را ملک کوهستان و لشکر غور سوختند
ابوعلی کثیر الشهوات بود و در مجامعت و استفراغ را با فراط میرسانید این بر مزاج او اثر کرد و معالجه مزاج خود نمی نمود
تا آنکه در سالی که علاء الدوله و امیر حسام الدوله با یکدیگر جنگ کردند در دروازه کرج شیخ ضعیف شد و
مرض قولنج پیدا کرد در یکروز سه مرتبه خود را حقنه فرمود و بعضی از روده های او مجروح گشت و جراحت روده
پیدا کرد و ناچار با علاء الدوله میبایست بود او را صرع بهم رسید که از توابع قولنج است پس امر کرد که
دو دانگ از تخم کرفس در میان ادویه که بجهت حقنه ترتیب داده بودند بکنند تا باعث شکستن قولنج
شود بعضی اطبا که متصدی معالجه او بودند پنجدرم از تخم کرفس داخل نمودند معلوم نشد که این کار را
بعمد کرده یا نه از آن مرجراحت روده بسیار شد و شربت مثرودیطوس بجهت صرع تناول می نمود
بعضی از غلامان او بجهت خیانتی که در خزانه او کرده بودند برای بیم عاقبت کار افیون بسیار در آن
داخل ساخت شیخ ابوعلی را با صفهان نقل کردند بمعالجه خود مشغول شد و از ضعف بجایی رسید که قدرت
بر خاستن نداشت غلامان او در تنقیه ای قوت او میبودند بعد از آن شیخ قدرت ایستادن و رفتن پیدا کرد
و بمجلس علاء الدوله حاضر میگشت با این حال پرهیز نمیکرد و تخلیط غذا مینمود و در کثرت مجامعت داد از علت کلی خلاص
نشده و باز بیمار گشت اما مطلقاً صحیح بود و بهفته بیمار در این اثنا علاء الدوله اراده همدان نمود و شیخ با او بود
در راه مرض قولنج عود نمود تا بهمدان رسید و دانست که قوت ساقط شده و دست از دفع مرض قاصر است
معالجه خود را واگذاشت و گفت مدبری که حافظ میشد و از تدبیر او عاجز شده دست بمعالجه ضعف داد
غسل کرد و توبه نمود و آنچه داشت بر فقرا تصدق کرد و رد مظالم و حقوق مردمان ادا نمود و از کسی که می
شناخت بود غلامان بندگان خود را آزاد کرد و قرآن را حفظ میخواند و در سه روز یکبار ختم مینمود
روز جمعه اول رمضان سال چهار صد و بیست و هشتم رحلت نمود و در همدان مدفون گشت و در آن
شب خطبه بنام سلطان طغرل خواندند و از ذکر سلطان مسعود ابا نمودند
و عمر شیخ پنجاه و هشت سال شمسی بود

في صورة الجنين وما يدبره من الكواكب في الشهور والايام

نريد ان نذكر في هذا الباب صورة الجنين وما يدبره في الشهور والايام ونجعل القول في العمل في ذلك فان قصدنا
في هذا الكتاب الايجاز والاختصار فنقول ان الجنين على ما قيل تكون النطفة في الرحم الى اربعة يوم ثم تصير قطعة
لحم ويدبره زحل من وقت سقوط النطفة الى تمام الشهر الاول ثم يدبره المشتري في الشهر الثاني ويصير لحما ثم يدبره
المريخ في الشهر الثالث ويصير الجنين سبعا بالقرعة ويدبر فيه العصب في الشهر الرابع يدبره الشمس ويستبين في
هذا الشهر الاعضاء ويدبره الزهرة في الشهر الخامس مع نظر بتفصيل اعضائه حتى يعرف الذكر من الانثى ويستبين
الجلد وفي الشهر السادس يحكم فيه يدبره عطارد فتقوى اعضاء المدبره وفي الشهر السابع يدبره القمر فينبت الشعر
ويتم الجسد وفي الشهر الثامن يكون مدبره زحل وفي التاسع يدبره المشتري وفي العاشر المريخ وفي الحادي عشر الشمس
فاذا ولد المولود في راس الشهر الثلث التي مدبرها القمر والمشتري والشمس فان الحكم العام عليه انه يعيش وان ولد
في غير هذه الاشهر فان الحكم فيه انه لا يعيش فهذه مدبرات الشهور فاما مدبرات الاسبوع فان زحل مدبره في
السبعة الايام التي من وقت سقوط النطفة الى تمامها ثم يدبره المشتري السبعة الايام التي تتلوه ثم يدبره المريخ
وكذلك سائر الكواكب في هذا الوقت الى تمام الولادة وقد يدبر الكواكب ايضا في الايام السبعة يوما بيوم وذلك ان
المدبر اليوم الاول زحل ثم بعده
المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة
ثم عطارد ثم القمر الى تمام سبعة ايام
ثم يدبره اول يوم من الاسبوع الثاني
صاحب الاسبوع وهو المشتري ثم المريخ
ثم الشمس ثم الزهرة الى اخره ثم
يدبره بعده اول يوم من الاسبوع
المريخ ثم الشمس كذلك يدبر سائر
الكواكب في هذا الوقت يوما بيوم الى
وقت ولادة المولود وقد وضعنا
جدولا ليكون نصب العين **فصل**
في استخراج وقت سقوط النطفة
المعلوم وارتفاعه ما بين جزء الطالع
وبين جزء القمر بالسواء ثم نقسمه على
اثني عشر فما بلغ فعدد ما يخرج

فهي ايام فلقرده على الدور الاكبر وهو ان كان المولود ولد لتسعة اشهر او كان لسبعة اشهر فلقرده على الدور الاصغر
وهو ... يوما فما بلغ فليطرح من اليوم الذي ولد فيه المولود راجعا الى وراء فليحفظ ثم لساعة
بعد ما بين طلوع الشمس والقمر بالمطالع في ذلك اليوم ولتقسيمه على الزمان ساعات درجة الشمس فما خرج فساعات
فلقرده على اليوم الذي حفظ ثم لتقويم موضع القمر في ذلك الوقت هو طالع المولود **في صاحب الدور**
ان صاحب الكتاب حكى عن هرمس قال ان من اسرار هذا العلم المخزونة المكنونة صاحب الدور ودليل ما به
كانوا يحكمونه في قديم الدهر ويحكون في المواليد وذكر ان معناه هو ادارة صاحب الساعة التي كان فيها
المولود على توالي ارباب الساعات وهو ان ينظر اولا الى وقت المولود واي كوكب كان صاحب الساعة
فيسلم الطالع ويحكم منه على المولود في سنة الاولى ثم صاحب الساعة الثالثة منسوبا الى البيت الثاني
من الطالع ويحكم منه في السنة الثانية وكذلك الى ان ينتهي الدور الى البيت الطالع والى اي كوكب
بلغ ويستانف الحكم عليها السنة الثالثة عشرة والاسمان خاص وعام فاسم الخاص رب الساعة ...
الطالع ورب ساعة جنب لمال كذلك الى اخر البيوت واسمه العام صاحب الدور وعلى هذا السبق
يجري او من برج المنتهى ومسيره وينبغي ان يحفظ بهذه السيرة فيدور بالبيوت على توالي البروج وبالكواكب
على توالي الافلاك ثم صاحب الكوكب الذي ثبته ينتهي القسمة الى البرج الذي انتهى اليه الدور وسواء كان
الكوكب صاحبه او لم يكن فيخف على من اراد ان يحكم بذلك ان ينظر الى صاحب الدور وسعادته ونحوسته
وحالاته من قوته ومن خارجه ثم الى برج المنتهى وما يدلان عليه من الاحوال الجيدة والردية كالتقويم
لصاحب السنة سواء ثم يحكم بما يوجبه القياس الصحيح من تلك الحالات فاما طالع تحويل السنة التي انتقل
المشتري وزحل فيها من المثلثة الهوائية الى المثلثة المائية الدالة على انتقال الملة فهو الميزان
زحل في العقرب المشتري فيه القمر في السرطان وكان هذا القران
على راس ثلثمائة واثنين وثمانين سنة من تمام القران طالع تحويل السنة التي هاجر فيها النبي عليه السلام العقرب
وفيه سهم القران واقعة السنة من الدور الاعظم الى الميزان طالع تحويل السنة التي مات فيها
ابو بكر الدلو والمشتري والمريخ فيه والسهم الاول في الرابع وسهم القران في القوس طالع تحويل
الوقت الذي مات فيها ابو بكر الدلو المريخ في الرابع سهم السلطان في السابع طالع تحويل السنة
التي قتل فيها عمر السنبلة المريخ وزحل في الثامن عطارد في السابع راجع طالع الوقت الذي
قتل فيها عمر السنبلة المريخ فيه سهم القران وسهم السلطان في السابع طالع تحويل السنة التي
قتل فيها عثمان الحوت برج السنة الجدي القمر في السادس المشتري المريخ في الرابع طالع الوقت الذي
قتل فيها عثمان الميزان سهم القران فيه المشتري في الرابع راجع المريخ وزحل في الثاني عشر سهم
السلطان في السادس طالع تحويل السنة التي قتل فيها علي الميزان سهم القران فيه الذنب
في الرابع سهم السلطان في السابع المريخ في القوس زحل في العقرب طالع الوقت الذي قتل فيها علي الميزان
زحل في العقرب الذنب في الرابع المريخ في السادس سهم السلطان في الثامن طالع تحويل السنة التي ...

فيها معوية وقتل الحسين بن علي الدلو زحل والمشتري في الطالع سهم القران في الثامن المريخ في الدلو
سهم السلطان في السابع طالع الوقت الذي مات فيه معوية القوس الذنب فيه سهم السلطان
القمر في الميزان طالع تحويل السنة التي مات فيها يزيد وفيها احرقت الكعبة ووقع ابن الزبير
الميزان المشتري في السابع القمر في الطالع سهم القران في الثامن زحل في الحادي عشر طالع الوقت الذي
وقع مروان بن الحكم الجدي القمر في الاسد مع المريخ سهم السلطان في العقرب وهو برج السنة المشتري
في الثور الشمس في السابع عطارد فيه راجع طالع الوقت الذي وقع فيه عبد الملك بن مروان الجدي
زحل في التاسع المشتري القمر في الثالث الزهرة في الرابع طالع تحويل السنة التي قتل فيها ابن الزبير السرطان
سهم القران في الاسد زحل في العقرب راجع المشتري فيه القمر في الثور مع الزهرة سهم السلطان
في الحوت مع عطارد طالع الوقت الذي قتل فيه ابن الزبير الجدي المشتري فيه المريخ في الدلو سهم
السلطان فيه القمر في السرطان وهو برج السنة زحل في القوس الشمس في العقرب طالع تحويل السنة التي مات فيها
عبد الملك بن مروان الجوزاء الذنب في الاسد وهو برج السنة المريخ في الميزان راجع زحل في الثور السهم
في الجدي طالع الوقت الذي مات فيه عبد الملك الجوزاء زحل في الثور راجع القمر في الحمل المريخ في القوس
المشتري في الدلو سهم السلطان في الثامن طالع تحويل السنة التي مات فيها الوليد بن عبد الملك الميزان
المريخ في الجوزاء زحل في السنبلة القمر في الحمل طالع الوقت الذي مات فيه الوليد الميزان يوم السبت
القمر في السنبلة مقارن زحل وزحل راجع المريخ الدلو الشمس في الحوت طالع تحويل السنة التي مات فيها سليمان
بن عبد الملك السرطان القمر في الثور زحل في الميزان المريخ في الحوت طالع الوقت الذي مات فيه
سليمان السرطان المريخ فيه المشتري في الحوت راجع القمر في الجوزاء مع الراس طالع تحويل السنة
التي مات فيها يزيد بن عبد الملك الدلو برج السنة المريخ في الحمل القمر في السرطان زحل في القوس
الذنب في الثاني من طالع الوقت الذي مات فيه الدلو الشمس وعطارد فيه المريخ في العقرب المشتري في السنبلة
راجع القمر في الجدي طالع تحويل السنة التي مات فيها هشام الجدي زحل في الاسد راجع القمر فيه
وفيه الذنب الشمس وعطارد وسهم القران في الحمل سهم السلطان في القوس طالع الوقت الذي مات فيه هشام
الجدي القمر في الثور زحل في السنبلة المريخ في القوس طالع تحويل السنة التي قتل فيها يزيد
زحل في السنبلة راجع القمر في الحمل اتصل المريخ في الجوزاء طالع وقت مقتله السرطان المريخ في الجوزاء
زحل في السنبلة راجع القمر في الحمل اتصل طالع السنة التي ظهر فيها ابو مسلم الحمل الشمس فيها القمر في الثور
المريخ في الحوت زحل في الميزان المشتري في الاسد سهم السلطان في السنبلة زحل في الميزان راجع طالع وقت
بيعة ابن العباس السفاح الميزان زحل والزهرة وعطارد والمشتري في العقرب القمر في الثور المريخ
في الاسد طالع تحويل السنة التي ولد فيها عيسى بن مريم الميزان المشتري في السنبلة راجع زحل في
الجدي الشمس في الحمل عطارد فيه الزهرة في الثور المريخ في الجوزاء القمر فيه
وضع المعتصم اساس المحدثة يوم الخميس لحادي عشر من المحرم عند طلوع الشمس ال المعتصم قد

اجزاء فوضع في الاساس ثم وضع بعده موسى بن داود والبناء ماد اجرة بيده وهيئة الفلك على هذه الطالع الطالع
الدلو الشمس فيه الراس فيه زحل في العقرب الزهرة فيه سهم
في القران الرابع من الملة وانتهت السنة الى الحوت من برج منتهى قران الملة ومن برج طالعها الذي هو الميزان
الى الدلو وانتهت القسمة الى المريخ درجات الشمس في الثور عند المريخ وتحويل سنتها على هذه الصورة الطالع
الاسد المشتري فيه راجع الراس فيه القمر في القوس زحل في الدلو
عطارد في الحوت الشمس في الحمل الشمس في الحمل المريخ بطلميوس في الحمل الزهرة فيه
سهم السعادة في الثور وانتهت القسمة في السنة الطاعون بالبصرة الى
من السنبلة وكان هناك شعاع عطارد ولقرانه الاصلي اعني السنة التي مات فيها ورفع ايضا هناك شعاع
المريخ وعطارد في سنة القران التي مات فيها وكانت السنة الطاعون بعد بناء بغداد بستتين سنة
وثلاثة اشهر وثمانية عشر يوما وهذا دليل في صحة طالعها مات بغداد في القران العاشر من الملة وانتهت السنة
الى الثور من برج منتهى قران الملة والقسمة الى اول درجة الثانية من الميزان وانتهت السنة من برج طالع
الملة الى الاسد ومن برج طالع القران الذي مات فيه الى الميزان الذي هو طالع الملة وهذه صورة طالع
تحويلها الطالع الدلو المريخ الحوت الزهرة فيه عطارد فيه الراس
في الحمل زحل فيه الانتهاء من القسمة الى الدرجة الثانية من الميزان القمر في القوس
المشتري فيه قال دورثيوس كان طالع العالم السرطان وفيه المشتري وزحل في الميزان والذنب
في القوس الشمس في الحمل والزهرة في الثور وفيه القمر عطارد في الجوزاء في نكت ونوادر تقطع في النجوم
من اقاويل القدماء والمحدثين القمر لا تضره المريخ في آخر الشهر كضرره وكذلك زحل لا تضر القمر في اول
الشهر وذلك لان القمر في اول الشهر حار الطبيعة وفي آخره بارد وقال بطليموس زحل في المشرق والمريخ في
المغرب كونا اقل ضررا والمشتري في الشمال والزهرة في الجنوب يعطيان اجزل عطاء النحس اذا كان
ساقطا وكان مصعدا بين النيرين لم يقدر على المضرة وان ضر فضرره ضعيف النحس اذا لم يكن في وتد يكون
فساده اهون الدليل اذا كان لا يعطي شيئا من السنين فقد ما النحوس عجل قطعه حتى يستكمل المولود تلك السنين
وانما يموت في الدليل اذا كان احيا وكان في هبوطه فان النحوس تقطع عليه السنين اذا كان كذلك وقال
لا يعد ليلها ونهارها حتى تطلع الشمس فقد ارضعت جوهرها وكذلك القول في الليل ولا تحكم بالطالع المولود
حتى تقع المولود على الارض كله وقال اذا انقسم برج من الابراج بقسمين مختلفين فدع الاقل واحكم
بالاكثر وقال صاحب الطالع في الساعة بعد الدخول الى السابع غير منحوس يدل على الظفر بالعدو في آخر
الحروب وقال صاحب المثلثة اقوى من صاحب الطالع وقال بعض المنجمين صاحب الشرف اقوى من صاحب
البيت وقال دوروثيوس صاحب الحد اقوى من صاحب البيت القمر اذا كان منحوسا في الحمل والضعيف في
الطالع في وقت الابتداء القمر قبل ابتداء الكسوف وبعده بثلاثة ايام منحوس الشمس بسبعة ايام الدليل
اذا كان جاهلا دل على التخليط وخاصة المريخ وزحل بنظر المشتري الى زحل دل على ان المولود لا يصيب المريح

وقال شاذان اذا وجدت المريخ في درجة الارض ناظرا الى القمر من التربيع او المقابلة فان المولود واهله يموتان في
يوم هما القمر الا ان يحل المشتري والزهرة المريخ اشياء من حول ذره ونحس الفقه ما وبه حار يابس وقال بعض
المنجمين المريخ ذكروا حاما اشياء وذلك لهذه سكته من الزهرة اذا كان المريخ راجعا ودفع تدبيره الى زحل
دل على قتال في الغرب وافتراقه وموت كثير ومخاوف في ملكه الدليل واذا كان راجعا دل على الفتنة الشديدة ونقص
وقال دوروثيوس ان الهيلاج اذا اتصل بنحس النحس بل من طريقه الشمس نحو احد الجهتين فانه يقتل المولود وقال
بطليموس دوروثيوس الهيلاج اذا كان فيما بين العاشر والسابع فانه يسير بكوكب القمر اذا فسد فراجعه البروج الكائنة
من حمل ولم يكن السعود ولا قال الفرس فاما في الحوت كمنزلة صاحبي طالعي مولودين في درجة واحدة او دليل
احدهما في حادي عشر لاخر او سهم السعادة احدهما مع الاخر دل على الصداقة والالفة فيما بينهما قد المحبة
غروب الزهرة اقل ضررا من غروب الكواكب لبروج الثابتة ما كان مطالعه اكثر فانه ثابت الدلالة ادوم وابقا
نعم البابلي من مزاج الكوكبين المتناظرين احدهما علوي والاخر سفلي والعلوي بمنزلة الروح والسفلي بمنزلة الجسد
ولذلك يحكم كون الامور حاز جبتها القمر فراول الشهر دل على الحداثة ونوله الاشياء وفي اخره يدل على الكبر
زحل في الطالع والمريخ في السابع معتدل الفراح سهم السعادة ودرجة الطالع متصلان منصرفان مثل الكواكب
وسط السماء اذا وقع في الحادي عشر فكون الفلك منتهى واذا وقع في تاسع ... كان منتقضا مضطربا
وان كان في العاشر فعقد الملك منقى يكاد ب لعدنية التي المحارب تلك السنة قال عمر بن الفرخان
صح مطالع شعاع الكواكب لعمل بطليموس دوروثيوس اذا نحس دليل البلد مات ملكه مثل الجدي وعطارد
للهند والشمس الميزان للروم والحمل والمشتري للعراق والاسد والمريخ للترك واذا كان عطارد مع الشمس
درجة بدرجة في مولود يدل على انه مطيع للملوك الكواكب العلوية اقوى من السفلية في باب الحروب والمخاصمات
قال ابو الفرج النظر من المريخ الى المريخ من غير اتصال اجل واطفى اذ ليس الامر كذلك مطلقا نظر النحوس
من التثليث والتسديس من الراية وشر نظر المقابلة والتربيع للذين يكونون في احظ من العرد الطبية والمريخ
الوتد العاشر فرالجوزا يدل على التصلت وقال ابو معشر اذا اردت الخروج الى الحروب فاجعل صاحب الثاني فوق الاول
منصرفا من نحس متصلا بسعد المشتري في الحمل احمد طبيعة من ان يكون في القوس ... في حده واذا دخلت في مصيبة
فاجعل الزهرة في الحوت والقمر متصل بها قال ابو معشر هيلاج السيد مثل هيلاج المولود وقال ايضا علم
النجوم ادركوه بالرصد والتجربة لا بالوحي ومن قال خلافه فهو مخطئ فر قوله سهم السعادة وبالنهار ... الشمس
الى القمر لبطليموس قال شاذان سهم الغيب كسهم هيلاجا قال الاصطخري لا اسعد الا المشتري لا انحس الا المريخ
معظمون له ومن هو المشتري ويسمى باسم العقل ولذلك هو ... استعاده من ... واسم كوكب
واحد من الكواكب ويسمى الشي القوى الشديد قال شاذان صاحب الطالع في الاسنة في الاطار ...
محل بحرقة زحل والزهرة بحرقة المريخ قال دوروثيوس صاحب الرع عمر السنة اذا لم ينظر الى الطالع وقال
بطليموس اكثر ما مراعمه احقيها بالشهادة فرالله لانه نظرت اولم ينظر اول الليل للقمر وسط الزهرة
واخره للمريخ واول النهار للشمس وسطه للمشتري واخره زحل ابو معشر اذا دلت بعض الكواكب السعود

عكس

على شيء من الاشياء ونظر اليه نحس فانه اما ان يصيب بسبب ذلك بخبر مضرة ومكروها واما ينقص من تلك السعادة
فان كان من تربيع او مقابلة فبنصفه من السعادة والخير وان كان من تثليث او تسديس فينقص من السعادة والخير
اذا وجد كوكب حقيقة درجة وسط السماء فانه دليل على السلامة مرخاصية قوة والكواكب العلوية على السفلية الغير السفلية
تغرب من الشمس اما العلوية فان الشمس تغرب عنها المشرق بكم على وجهين احدهما المشرق من الشمس الاخرى القمر
فالعلوية شرقها من الشمس والسفلية من القمر الزهرة في التاسع يبشر بسعد فرتزويج مولد الانات وقال
بطليموس اذا كان القمر فيما بين الطالع والعاشر فان المولود يتزوج في حداثة السن وكذلك القول على سائر
الارباع على الترتيب الكوكب الصاعد الشرقي دل على الحداثة في السن والنازل الغربي دل على الكبر والشيخوخة طالع
المسائل يوافق اوقات والطالع المولود والمستولى عليه اكثر اوقات وطالع المولود يوافق درجة الاجتماع او طالع
او الاستقبال الماضي او درجة المستولي عليها فان لم يوافقها درجة طالع الاجتماع او الاستقبال او المستولى عليها او الاولى
او الاستقبال الماضي ثم قران الاولى المستولى عليها او الاجتماع او الاستقبال الماضي ولذلك على النسق القران
الاوسط والاعظم والاوفق سايرها تبعها ولا بد ان يوجد درجة طالع كل مولود احد هذه الدرجات
ذكرنا الان دلالات الكائنات مرجوة في قوتها ... الا شيء من العالية عند مبادئها بالمواضع التي ذكرناها اما
الامور الكائنة المدة البعيدة فالاستدلال عليها من جهة المبادي البعيدة المدة وكذلك الامور الكائنة
في المدة القريبة يستدل عليها من جهة المبادي القريبة المدة والذي يكون دليل مولود من المبادي الكلية على البعيدة
المدة فانه اعظم وذكره اشهر من الذي يكون دليل مولود من المبادي القريبة المدة وقد تكون ذلك على قدر
طول الزمان وقصره لا في القرانات تكون دليل الامور التي تكون في هذا القران الى الاخر مثل انتقال الملك
الدولة وسائرها ما شابهه ويمكن ان يولد لا تنفع ... احد المراكز القمر ذكرنا فلا يعيش عيشا فرالدنيا ولا
او يكون محبوبا لا خير فيه اللهم الا ان يكون ذا حظ من الشمس او القمر او المشتري فهذا القول على العموم
ذلك المحلل والغف والواقع فرالعموم ... سهم فرغير هذا الموضع الاجرام العالية تكون فرانها بجسد ... العالم
في اول الشهر يدل على الحداثة وفي اخره على الكهولة والاشياء الضعيفة في الاستقبال تدل على الكمال والبلوغ
فركل شي الطالع يدل على الحداثة والعاشر على الشباب والسابع على الكمال والرابع على الشيخوخة السرطان تدل
على الشباب الميزان تدل على الكمال الجدي تدل على الشيخوخة القمر دل على الحداثة عطارد والزهرة تدلان على
الشباب الشمس المريخ تدلان على الكمال المشتري زحل تدلان على الشيخوخة الكوكب الشرقي تدل على الحداثة
والغربي تدل على الشيخوخة وقال بعضهم الكواكب المنحوسة تدل على الحداثة والسعود دل على الكبر والشيخوخة
الزهرة تدل على ابتداء الشيء والصلاح والمشتري على انتهائها وعاقبتها وكذلك المريخ تدل على ابتداء الفساد
والنحوسة وزحل تدل على انتهائها فاذا امتزج احدهما بالاخر فدل على دوام السعادة والنحوسة الربع الاول
من النهار تدل على الحداثة والثاني على الشباب والثالث على الضعف والرابع على الكهولة البروج المنقلبة تدل
على الحداثة والثابتة على الكهولة وذوات الجسدين على النصف من نحسته ان يكون القمر والجدي
والذنب في الميزان ومن زيادة ... فرالسعادة ان يكون في السرطان الراس في الحمل دليل المولود واذا كان

وبحسبها بعد ان يكون صالح الحال فيدل على سلامة البدن فان كان ردي الحال فيدل على رداءتها وفسادها ودليل المنجمين
اذا كان كوكب واحد وكثر احدهما حيث والاخر نحس فاذا كان سعودا فالغالب ان الرئيس واذا كان نحوسا
فالمغلوب حيث هذا من السرا واذا كان نحسا في وتد من اوتاد طالع فلا بد له من ان يشكو ايام علة وبلاء
وخاصة اذا كان مع نحوسته منحوسا وقد زحل يدل على الف في ناحية المشرق والمريخ في ناحية المغرب المشتري
تدل على الصلاح والسعادة في ناحية المشرق والزهرة تدل على السعادة في ناحية المغرب اما قياس العكس
من جهة الابتداء او الانتهاء الذي ذكرناه وستدل به في التحاويل وفي القرانات البرج الحادي عشر من الطالع يدل
على السعادة والرجاء والصداقة والمحبة والرشوة فان كان في طالع صاحب حاجة وفي ذلك فيه كوكب طلب عنها فان
المسئلة عن شيء يرجى طلب حاجة وان كان من برج الانس فهو يدل على الصداقة والمحبة وان كان من البروج الارضية
فيدل على الرشوة وطلب المال السلطان وان كان من برج هوائية فيدل على السعادة والرجاء القمر دليل ابتداء
الامور والشمس دليل التوسط في الامور وسهم الدليل من القمر الى زحل والانقاء من جزء الشمس رجوع المنحس في الطالع
او وتد من اوتاد الطالع تدل على الفساد في الامور والحوائج وفي القرانات والتحاويل تدل على هلاك الناس في
الحروب لمن قصد اذا دل الدليل في برج ذي جسدين فان الوقت في ذلك بدور من الكوكب اذا دل على شي من
الاشياء فيكون لاالته لقدر سنه ان كان في الاوتاد فالكبرى وان كان منها في الوسطى وان كان ساقطا عنه فالصغرى فانه
مقدار سنيه الكثير من الامور مثل لاالته في القمر والمستورية فان المستورية اذا دلت على السعادة فيكون السعادة
مقدار سنيها مستعلا الكواكب باكثر بعد الكوكب من ذروة فلكه تدويره واقل من بعد كوكب اخر من ذروة فلك
تدويره فانه يكون مستعلا على الاخر وهذا على راي بطليموس فاما المحدثين فانهم جعلوا الفلك الاوج مثل ما جعل
بطليموس لفلك التدوير والمستورية ان يكون الشمس فوق الارض والكوكب النهاري فوق الارض مشرقة والشمس تحت
الارض والكوكب الليلي فوق الارض مشرقة وان كان القمر تحت الارض والكوكب بهذا مغرب عنه هذا على راي بعض
المنجمين ويقولون ايضا المستورية ان يكون في الاوتاد ويكون له حد وحظ وقول بعضهم ان المستورية ان
يكون صاحب الطالع في الاشر وصاحب الاشر في الطالع واذا كان لبعض المواليد يكون مستورة محكمة سعادة والمجد الدوام
وقال عمر بن فرخان انصراف القمر عن الكواكب السفلية واتصاله بالكواكب العلوية جيد لابتداء الاعمال كذلك صرف المولود
يكون صالحة وان كان انصرافه عن العلوية واتصاله بالسفلية فليس بجيد وقال اذا جاوز القمر عن عقدة الا حسن تقع
واتصل بزحل وزحل صاعد دل على الغلا اشد ما في الشي الذي يدل عليه برج القمر وصاحبه وقال مقارنة الشمس المشتري
وصعودهما نحو الشمال في المواليد تدل على الرياسة والملكة وقال اذا دلت الكواكب في المواليد على جهاد وصعوبتها
وانحطت القمر الى الانتهاء في بعض السنين ليها فانها تنظر نحو اصحابها ما دلت عليه من خير او شر في المواليد قال ابو
يحب ان ينظر لاستخراج الفخار من سهم السعادة والكوكب الذي فيه حقيقة وسط السما سيما اذا كان قابل من
الكواكب من الطالع والكوكب الذي فيه والمشير عليه وقال لا بد من ان يكون مشرك في الضمير وقال اذا كان لعطارد
او الزهرة والمكة هذا بينه وكان اجاء في اول جوهد فانقص من عطيته خمسين وقال اذا بلغ النحس والسعد
موضع كوكب في اصل المولود ولم ينظر دلالته فلينتظر حتى يبلغ الموضع الذي ينتهي فانه تظهر دلالته عند ذلك

بالملكة قال ودرجة الرابع شديد قاطع لان طبعها طبع زحل ودرجة العاشرة طبع الشمس ودرجة السابع قاطع ايضا
من الرابع وقال اذا كان المريخ في وتد من اوتاد طالع القران والتحويل دل على شدة الحر واذا كان كذلك
زحل دل على شدة البرد واذا اجتمع اثنان على امر من الامور مثل السفر او الحروب ودخول السفينة فليس حكمهم جميعا
حكما واحدا من ابتدأ الامور بهم وذلك من ظاهر لاختلاف اليد بهم وقال بطليموس اتصال القمر بالسعود وقت
ابتدأ علة لاحد او وقت ابتدا البحران يدل على ان البحران يكون بالقليل والنجاة من العلة وان كان اتصاله بالنحوس
فهلك علامة الحسرة والهلاك وفي ذلك المرض زحل دليل الوالد في المواليد الليلية والشمس في المواليد النهارية
القمر دليل الوالدة في المواليد الليلية والزهرة في المواليد النهارية صاحب الطالع في الثاني عشر يدل على
المسئلة عن نفسه وهذا الربع الشرقي اقوى في الدلالة من الغربي والشمالي اقوى من الجنوبي القمر دليل ابتداء
الامور والقمر المتصل به القمر دليل عاقبته وصاحب بيت القمر شريكه النصف من الفلك الذي فوق الارض
سمي يمينة الطالع والنصف الاخر ميسرة الطالع هذا على راي الفرس قال قوم من المنجمين فانهم قالوا ان الربع
الشرقي والغربي يمينة الطالع والربع الجنوبي والشمالي ميسرة البروج الارضية هي البروج المتقلبة والثابتة وذو الجسدين
في التقل والبروج النارية بروج خفيفة سريعة والمائية دونها في السرعة فاستعمل ذلك بالحوائج والامور البطيئة
والبطيئة معنى فتح الباب ان لكل كوكب علوي كوكب سفلي فالعلوية بمنزلة النفس والسفلي بمنزلة البدن فيجمعهما
والقمر بينهما محدث الاحداث في العالم ولا يكون شيء في العالم الا بهما زجينا الرجان المذكوران من الفلك
كما ان اليدين والمرشان تقصان بالمنحوس فقط لا يقدر على المضرة سوى تحوف الهموم وكذلك السعد فقط
لا خير ولا طبع لعمر بن الفرخان الكوكب المتصل به القمر يدل على مستقبل الامر وربيته يدل على العاقبة
قال ابو معشر المشتري يحل بالعقد المريخ زحل في الطالع والمريخ في السابع يكون منعقد المزاج واذا بهت
يسير احد الهيلاج للخمس اخر البروج وانتهى عطية سني الكواكب النصف والثلث والربع فيمكن ان يموت ذلك
قبل تمام عطيته وكذلك اذا انتهى تسيير احد الهيلاج الى شعاع نحس وانتهى عطية الكواكب الاخر الذي ذكرناه وربما
تحول ويتم امره للقمة ما الدران اذا انتقل من مثلثة الاخرى ويكون طالعه برج ثابت وهو احد اوتاد طالع القران
فان الدولة والملك ثابتة على حاله في تلك المثلثة صاحب الطالع اذا كان نحوسا وعطارد ينظر اليه وهو مسعود
تدل على انه واقع في البلية تخلص منها بحيلة ان شاء الله انصراف صاحب الطالع عن النحس ومقارنته بالنحس
يدل على انه يفر من الامور اذا فارق صاحب الطالع صاحب السابع وهو منحوس دل على انه يزال نافذ في
بلاد غربة زحل يدل على الغلا المشتري يدل على الرخص فان كان دليل السعر في الوتد العاشر فيدل على الغلا وان كان
في الرابع فانه يكون ثابتا على حاله وان كان في ايد افيدل على الغلا وان كان في ساقطا فيدل على الرخص وان كان
في شرفه صاعدا فيدل على الغلا وان كان في هبوطه فيدل على الرخص سهم السلطان في السابع ودليل العزل اذا
كان صاحب الطالع والمشير عليه مع دليل السلطان او دليل المرض او دليل المال في ربع واحد من الفلك فذلك
علامة دوام ذلك الشيء وثباته وهذا من استنباطاتي ابي معشر واختراعه واذا كان صاحب الثاني او صاحب
سهم السعادة صاعدا في مرة في الشمال فان المولود يكسب المال من ذوي الاقدار او يكثر سروره وان كان صاحبه

الى ذروة فلكه او حده فانه يكسب من الرؤساء والملوك اذا كان سهم السفر في ربع من الارباع وصاحبه في ربع اخر
دل على الغربة واذا كان سهم الموت في ربع وصاحبه في ربع اخر دل على الموت في الغربة وكذلك القول في اوله
والاخوة لان ابا معشر المشترى عدوه بالنهار الجوزاء وبالليل السنبلة عطارد عدوه بالنهار القوس وبالليل
الحوت زحل عدوه بالنهار الاسد وبالليل السرطان المريخ عدوه بالنهار الحمل وبالليل العقرب ويستعمل
ذلك في المواليد والمسائل والقانات وهو ان زحل في بيت الشمس يصيب المولود الذكر من ميراث الاولاد
في المسائل كم على حدة او جدا عدة الاجزاء التي بين المتصل والقمر بالنور وبالجسد فيجعله سنين او شهورا او
اياما او ساعات والثاني بصير المتصل على موضع المتصل به درجة ودقيقة والثالث كم من الاجزاء
البروج من حساب كل برج ثلثين درجة ما بين المتصل والمتصل به فيجعله اياما والرابع يبين على المتصل المتصل به
بالجسد بالبرج والدقيقة بالسواء والخامس ان نظر الى الكوكب الدال على المسئلة كم سنوه الصغرى فيجعله اياما
او شهورا او سنين الكوكب اذا كان بعيدا من النحوس قويا بالطبيعة يدل على ما دل عليه الصلاح والخيرات كزحل فانه
اذا دل بطبيعته بعيدا من الشعاع قويا فدلالته دل على طول العمر وصحة البدن والعقل والفلسفة والكوكب يكون
شرقيا وربما يكون غربيا وربما يخرج من بين المحدين وهو طولا في الوقت الا على حين تقطع قرص الشمس على الافق
شكل القمر من سهم السعادة وقوتها دل على الغنى في امر المال والمعيشة وفساد جهاته لا يحمل عدم الغنى
في المال ويستعين بالكوكب الذي يسعد بها ويحسنها وطبعه وحيثه ودرجته قال بطلميوس شهادة سهم السعادة وموافقة
السعادة القمر في امر المال والغنى لعطارد والزهرة وسهم السعادة شهادة قوية في امر المال والغنى فاذا
امتزجت بعضها ببعض فيحكم على تمام الوسعة في المال والمعيشة حتى يورث من بعده نظر النحوس الى الطالع ايهون
من نظرها الى القمر في امر السفر ومقارنة القمر المريخ بأي نوع يكون مكروه في اول السفر ولا بأس بزحل في جميع
الابتداآت والامور وخاصة في امر السفر والسفر عند اليونانيين اخذ من حركة الطالع والقمر في ابتداء
السفر قال بعض اليونانيين يجوز ان يكون صاحب الثاني تحت الارض لمن خرج عنه ما يكون صالح الحال ولكن احذر من
القمر تحت الارض خاصة في الرابع وقال اصطفن القمر في الطالع مكروه للخروج والدخل فانه يخاف عليه المرض
في الطريق والتعب فيه في ذلك السفر قال بطلميوس اتصال القمر بالنحوس مذموم في المدخل والمخرج وللسوانيين
ينبغي ان يجعل صاحب الثاني فوق الارض ولو في اثني عشر واحذر ان يكون في الرابع والخامس والسادس اتصال القمر
بعد مفارقة الشمس بزحل ثم بالسعود وحسن تمام السعادة في الامر الذي يبتدأ به على ما قال بطلميوس قال مزاج القمر
بالمريخ في اخر الشهر صالح موافق في امر الحروب والمحاربات والاحتيال واللوا في اول الشهر مكروه مع خصوصيه
الزهرة في برج ذكر والمشترى في الانثى في باب التزويج تدل على سعادة الزوج وكون المشترى في برج ذكر والزهرة في
الانثى على السعادة والخير للمراة لا بأس لقص الشعر بالحديد وكون الطالع والقمر متصلا بالمريخ او بعيد الشمس او مقارنتها
اخراج الدم او اخر الشهر مزاج القمر بالسعود وسقوطه عن النحوس محمود وعلاج العين بالحديد وغيره في زيادة القمر
في النور والحساب وشهادة المشترى والزهرة له محمود واحذر من شهادة المريخ ونظره اليه ما دام اذا جاوز القمر
الاستقبال فلا بأس بنظر المريخ اياه وقال بطلميوس حركة القمر ذي البدن بالعوارض الاشياء الاصلية الطبيعية

ينبغي ان يعتقد اوقات المحارب بحران يكون القمر في اليوم السابع في تربيع سياره واليوم التاسع في تثليث سياره
واليوم الرابع عشر مقابلة بدرجة والتاسع عشر في تثليث ثانيه واليوم الحادي والعشرين في تربيع على حدتها
فانها ايام معلومة فانظر طلوع القمر في هذه المراكز بالسعادة والنحوسة ابعاد القمر من الشمس بعدد الدرجات
المعلومة وهي عشرة درجات واربعين درجة يوم حدث المريخ مخوف عليه اذا كان طلب المحرق بالعكس وشرب
الدواء والقمر بالبروج المائية محمود واحذر المقابلة الاوتاد والنحوس القمر في الحمل وسنبلة في تناول شرب الدواء
والمعالجة لابأس محمود في الثور وسنبلة لمعالجة الدم والزحل مع ناظر السعود والدلائل الا بالنهار
الشمس وبالليل زحل وسهم الآباء وارثه من دلائل الام النهار القمر وبالليل الزهرة وسهم الام وارثها من كتبه
شعاع النحوس الرقيقة في اخذ بهار ويد له وبالعكس في السعود والوقت عند طلوع السيارات معرفة الكواكب الشرقية
قال هرمس ان المريخ من عشرة درجات من الاسد الى السنبلة والميزان وعشرة درجات من الاسد شرقي
ومن عشرة درجات من الاسد الى السنبلة والميزان وعشرة درجات من العقرب شرقيا هي ومن عشرة
درجات من الدلو الى الحوت والحمل وعشرة درجات من الثور وغربي جنوبي في الشمال وكذلك سائر الكواكب في
الشرق والغرب اذا رايت المريخ شرقيا في الموضع الذي وصفت لك يكون اهل الشرق يقاتلون اهل الغرب
فان اهل الشرق يغلبون اهل الغرب وكان يغلبون اهل الشرق وكذلك فانظر في السوابق قال احمد بن
محمد بن عبد الجليل السجزي تم بهذه هذا اول [illegible] دلائل اجزاء الفلك الثلثمائة والستين جزءا وما يطلع
في كل جزء منها من الصورة ما كان حكمة الله [illegible] من العلوم الشريفة النفيسة وذلك ان بعد العلم
ليس هو مطلق بالحكيل كما يستعمل عامة المنجمين فان لكل جزء من اجزاء الفلك دلالة وفعل مخصوص دون غيره
على الاشياء [illegible] والسفلية واصحاب الطلسمات استعملوا في صنايعهم الجزء الذي له النسبة من دوران العالم واذا وقع
جزء من الاجزاء الثلثمائة والستين في طالع تحويل سنة العالم او يكون صاحب قسمة السنة في جزء منها وما يحكم صنع
الدليل فان دال تلك السنة يكون على ما دل عليه تلك الدرجة من الصلاح والفساد ويغلب فيها ما دل عليه تلك
الدرجة ويدل دلالته في البلدان المستولي عليها برج تلك الدرجة ونسبته برج الاجزاء في الجد او الحياة
لم يكن الجزء تلك السنة مخالفة طبيعة تلك الدرجة من الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة واذا اتفق
كوكب من الكواكب في القرانات او في التحاويل او في مركز من المراكز مثل الارباع وطوالع الاجتماعات
والاستقبالات واما في مولد او حده وحل في درجة من الدرجات المخصوصة فيدل ما دل عليه الكوكب على تمام فعله
واظهاره وقوة الكواكب في الدلالة واذ قد اصابنا ما كان بحث [illegible] فلنورد الان على سبيل اللغز المشتمل
الاشياء التي كانت القدماء كتموها وخاصة اهل [illegible] لنا الان في شي لا بد ذكراه الامر كان مستحقه و
معنى الاستحقاق ههنا معرفة علم الربوبية ومعرفة علم الطبيعة ومعرفة علم الرياضي مثل التاليف والاسطرونوميا
والمساحة ومعرفة علم الموازين [illegible] الموسوس الممدوح ان الوقوع على كنهها اعني الاتفاق والتلفيق
الحاكم على الرتبة الذاتية والوقف وحدان الكل في الطبيعة والقضا التصوير الهندسية ومعنى التصوير ههنا
المورد الذي ذكرناه فنقول ان الطلسم هو حقيقة جوهر يكون جزاؤه فوجه [illegible] ذاتي وما عرضي

غير ذاتي ولا دايم معا كالطلسمات المعمولة للحبل او ابلغ المحاذق الى ما جعلها يمكن ان يصف ويبطل وقد يكون في بين الطلسمات
من شكلها اما الذي يكون من شكله فطلسم اسطرليس الحكيم على راس جبل فادرون وهو مشهور واما الذي على خلاف
شكله كالطلسم الذي عمله اسطرليس ايضا بجبل القدم له دوام خواصه وتنافر الحيوان عنه وقد ذكر هرمس في كتابه
الذي يسمى اركان النجوم بتحصيل اربعة اشكال المخصوص لهذه الصناعة اعني علم الطلسمات اما الشكل الاول الذي
يخص للظاهرين اعني النيرين والثاني الذي يخص للمظلمين اعني النحسين والثالث الذي يخص العالم القديم الذي
استخرجه من سيارة البواقي العالية اعني عطارد والرابع الذي يخص الصادقين اعني السعدين وذكر ايضا في هذا
الكتاب ان الشيخ اذا ارتفع الى البسيط كرة العالم وما من لها فهناك وقت لعمل طلسم النواميس ثم لم يكن قبله ولا
بعده واما طلسم الملوك والدول فان وقته سود الظاهر الاعظم بحركة الخصوصية وخاصة له واما بطليموس
المهندس فقد ذكر في اسرار الطلسمات ان الذي هو مرتبط بها جملة طبايع السفلية للاشخاص العالية بسبب الزوايا
الكاينة على مراكز الدايرة ما هو التوقف على كيفية ارتباط نسب الاشخاص السفلية للاشخاص العالية على سبيل
انعكاس الفعل والانفعالات عنه الفاعل وذلك على النحو الذي هو ادرو هرمس الحكيم وعده ان تناسب
الاشخاص تتركب من جهة تناسب الزوايا الكاينة على مركز الدايرة الى الزوايا الكاينة على المحيط وهو هيئة اجرام
موجودة بجهة من الجهات في تركيب الفلك حقيقتها ما هو موجود عند الاشخاص الارضية فهذا اقوال بطليموس
في ذلك اما الاشكال الاربعة التي ذكرها هرمس اصطفن في حرسه في الطلسم الذي عمله لقوس الملك
لمديولوفيا والصنم الذي نصبوه على قلعة فان قلوب الناس من وجوههم مرتبط بوجه ذلك الصنم وقدم عمله
اربعين جراءا وقد حكى عن فيلطوسون الحكيم انه ذكر ان للطلسمات طبيعة منها طلسم النواميس وهو الذي ارتبط
بها الاقاليم وارتباطها بالعرصة واما رسم الثاني طلسم الملوك والثالث طلسم العقارب والرابع طلسم الاشراف
والخامس طلسم السعدين في ديارهم وبه يكون بالمرتبة العقدة فاعلم انها الاصل في تحقيقه معنى الطلسم والمعرفة
على كنهها وجوه احدها المعرفة بالطبيعيات والفلكيات والهندسيات والنجوميات وكلما يكون الحذق والذكاء
واللطف في التصور اما الطبيعيات فان في الارض تولده وتكوينها في نفس جوهر الارض ومنها على جهة متصل بها
ومنها على وجهها خارج عنها اما هذه التوليد والتكوين مراتب كالاحجار والنبات والحيوان لهذه الصبغة فلها
في اي المرتبة تكون طبايعها وخواصها ذكر سقليس في كتاب طبايع الاحجار واما العلوم الكلية فان بها تعرف كميتها
وكيفيتها واما الهندسيات فان منها تعرف نقاط وزوايا وقسمها وجمع بها الاجزاء الفلك واما النجوميات فان منها
تعرف مواقيتها وتنافرها ووجود هيئتها فرادى وقاتها واما الحذق في التصور فلولاهما الكمال الصلاح وذكر
الامين ان تمام عمل الطلسم فيعرف جوهر الاجسام ومعرفة مراتبها قال المورسوس اجتمعت قوة الشراب وامزاجها
مع قوة السيارة وذكر البابلي ان من اسرار الطلسم كنز ليحا ودليل صحته وذلك كونه تحت الشعاع بالطول العرض
دون دقيقة واما صاحب طالع العالم فمن قول ان تمام كون الطلسمات اما من شعاع يصل من نقطتين واما من انجم
واما من اتفاق في تقابله اكونها واما هرمس فمن ادريس ان طلسم الحيوان سدس علامة دور الشمس نهاري
من نقطة   الى نقطة   ومد ورجعى مشتمل الى نقطة   فيرتبط العلي على نقطة   ويصل الى نقطة

ويرتبط

ويرتبط عطارد على نقطة   ويصل الى نقطة   ويرتبط زحل والمشتري والمريخ على نقطة
ويبلغ الى نقطة   فيتم عمل المراكز هذا اول عمل من اعمال الحيوان للهلاك والموت
كما عمله زرادشت لمدينة من مداين العراق وجعل رجل على سمت راسه على سمت مركزه يحيى
يكلل على البرين فان النيرين ما خرج عليه صحيفته
لما نظر اليه ويجعل بسرها بكه افاذا عملت هذا
فيعامر لعطارد فانه نافع لهذا الطلسم لا هر
فالشمس طالعة على شكل زاوية يسار الى الصنوبرية عرو الحسن مرادا تار الشيخ مرحى ورقس الثالث ورفع
عطارد وراسه على راس القمر وتحفض القمر فتصح المريخ هذا الرجم والفساد والهلاك واما زرادشت قال
فالشمس طالعة والمشتري مقوسة والمريخ منحوسة ساقط وزحل مرادا وسلالا والزهرة صحيفة فانه من اجود الطلسمات
واما هور اسف فالقمر ملازم للمريخ ثم للمشتري في العقرب فانه من اجود الطلسمات واما صاحب طالع العالم
فجعل بنا على سمت قلب العقرب يسمى العربية فالشمس طالعة على سمت الحمل بطلوع شاعة على زحل والمشتري
كما زحل واما صاحب النواميس فالسبعة ناظرة ملازمة لبنات النعش منها مربعة ومنها مثلثة ومنها مسدسة
وهذا هو الشكل   طالع طلسم العقرب   النيرين الطالع النحسين
السابع السعدين في السادس   والثاني عشر جزء عطارد وفي حقيقة درجة العاشر هو صورة طلسم
العظمى لهرمسون الذي عمله في عمرها مكان في تلك المدينة سنة عقارب سود ولها سعو وسوء ومنها عجيبة المنفعة
للعقرب فات صاحب طالع العالم ربما العمل كمرة الجراد الذي هو صاحب النوبة للوقت متى عقد ادارة الفلك
مستقرة على ساعات العالم واحرا فالجزء الذي يخص تلك الساعة هو موضع ربع العمل في ذلك الوقت
وبطليموس يقول ان التحصيل والتركيب فاتم بفعل الفاعل وسول المكان وبه جد في وقت العمل وقال ان
لكل شخص من الاشخاص العالية عمل في شخص من الاشخاص السفلية فيه يفعل عملك في وقت القبول المنفعل
حتى كل العرض كما كان من عادة المنجمين معاملتهم واسبابهم لانهم اخصارهم ومعقدهم المعرفة علما تاما
لاتم لهم لاتمها الاتفاق ورايت في كتاب جرد فيه الهند قال ان الشيء عدة والمشهور بالوسيطة وعقد الغضب
لا تقدر على نفسه الحمرة وعقد الضحك انما حكت عقد البكاء والحزن بالحزن وقال رايت على راس جبل
شخص من واحمر يجري مقعد ورقيق افقصر اصفر ثم هبط واسود الى ان طلع الى اسفل الجبل فيتعقد
صادحا الى استقر فيرفع خذ منه مقدار ستة عصب هذا من طلسمات الطبايع   وقد ذكر الحكماء
بالتجارب صحة غير دلالات النجوم اشياء كثيرة ايضا وذلك كالفال والقرائن فانهم يعرفون بالتجارب على
حملت المراة ام لا والحمل ذكر او انثى ويعرفون ايضا من مولود البكر على تلد المراة بعد ذلك اولاد وعدد
تلد ويقلل خطاهم فيما يخبرون من هذه الاشياء لطول تجاربهم ولكثرة ما سمعوا من الاسلاف الذين كانوا
جربوا هذه الاشياء على قديم الدهر فاما معرفتهم بالمراة الحامل هل هي ام لا فانهم ينظرون الى المراة اذا توجهوا
بها الحمل فان اوورس ثم تبنيها فقد ضبط وتعرض اللون الذي كان عليه علموا انها حبلى كما استدلوا

به ايضاً في الحبل انهم ينظرون الى عيني تلك المراة فان اوجدوا عارتا او كان في جفنيها استرخاء وراوا حالة
النظر صافية الحدقة مستقيمة بياض العين غليظ علموا انها حبلى فاما معرفتهم بالتذكير والتانيث فانهم ينظرون
الى بطن المراة فان اوجدوا عليها مستديرا احسوا فيه صلابة ووجدوا نقية اللون علموا ان الحمل ذكر وان كان
بطن المراة فيها طول واسترخاء وسماجة وظهر فرلونها غش وكلف علموا ان الحمل انثى ثم ينظرون بعد ذلك الى
روس ثدييها فان كان تغيرها الى السواد علموا ان الحمل انثى وان كان تغيرها الى الحمرة علموا ان الحمل ذكر على ان به المراة
الواحدة ربما كذب فيرى الواحدة بعد الجبهة ومن النساء وايضا فانه يوخذ من لبن المراة الحامل بين الاصبعين
وينظر فان كان اللبن غليظا لزجا شديدة علموا ان الحمل ذكر وان كان ذلك اللبن مسترخيا الى الرقة ما هو ولا
يكون فيه لزوجة علموا ان الحمل انثى وايضا فانه يقطر من لبن المراة الحامل على مرآة حديد يوضع في الشمس وصفيا
رقيقا كي لا يتحرك ثم تترك ساعة فان استبيع حتى يصير شبه حبة لؤلؤ علموا ان الحمل ذكر وان انبسط علموا ان الحمل انثى
فاما معرفتهم بما يكون بعد الولادة فانها حين تلد المولود ويقع الى الارض الى استه ذكر كان المولود او انثى
فان كان على اثره شبه الكليل من رقة الشعر علموا ان المولود الذي تلده المراة بعد ذلك يكون ذكرا اي وقت
ولدت بعد سنة او اكثر وان اوجد على استه كليلين علموا انها تلد بعد ذلك غلامين في بطن واحد وكذلك
بكل مولود او مولودة يكون على استها اكليل في كل وقت ولادتها وما تعتبر به المولود ايضا ان يكون عشا وقت حين
تلده امه صحيحة لان غش دقة المولود ربما انقطعت قبل ان يخرج من بطن امه فاما معرفة عدد الولد الذي
تلده المراة فانهم ينظرون الى المراة البكر اذا ولدت اول ولد ولدها فاذا وقع المولود في الارض فانه يكون
في طول السرة المتصلة بالمشيمة تجعيد وعقد فينظرون كم فيها من التجعيد والعقد فيقولون ان هذه المراة
تلد بكل تجعيد وعقدة في طول تلك السرة ولدا او اولادا وان لم يروا فيها تجعيدا يقولون انها لا تلد بعد ذلك
وان كانت المراة اسقطت مرة ثم ولدت بعد ذلك فربما بطلت هذه الدلالة وايضا فان الذين من التجار
من عادة الغنم وانواع الدواب علامات في كل جنس يعرفون بها حمل تلك النوع وتذكيره وتانيثه والوانه
قل ما يخطئون فيه وانما عرف جملة القوم هذه الاشياء لطول تجاربهم فيما هم فيه ان قوما دونوا علم
احكام النجوم وهم عشرة اصناف فاما الصنف الاول فقالوا ان الكواكب دلالة بها على شي مما يكون
في هذا العالم الذي دون فلك القمر فقط ان الحكماء متفقون على ان كل جوهر يتحرك حركة طبيعية فانه
ينفعل عن حركة الطبيعية في غيره من الاشياء المتصلة به بالطبيعة الاستحالات الطبيعيات فالمتحرك علة
لتلك الاستحالات وهي معلولة منه والقياس في ذلك انه يوجد من حركة النار فانه ينفعل عن خاصيتها
وحركتها الطبيعية في الاشياء المتصلة بها بالطبيعة الاستحالات الطبيعيات اعني الاحراق فالنار علة
لحرق الاشياء التي تحترق بها والاشياء المحترقة معلولة منها واشياء كثيرة موجودة من هذا الجنس كذلك
هذه الاجرام السماوية اذ هي طبيعية الحركة على هذا العالم فانه ينفعل عن حركتها الطبيعية في هذه الاركان
الاربعة المتصلة بها بالطبيعة الاستحالة من بعضها الى بعض وعنه استحالة احدها الى الاخر يكون الكون
والفساد باذن الله فصار اذن استحالة بعضها الى بعض هو الكون والفساد والذي يكون منها معلولا

من الاجرام العلوية المتحركة وتكون هي علة لها وحركتها التي هي للكون هي التي للفساد الا انها مرة علة الكون
محمودة ومن جهة الفساد مذمومة وذلك كالخشب الذي يحترق فيصير فحما فهو وان فسد عن طبيعته
الخشبية لحركة النار فيه فان تلك الحركة صار كون الفحم لان فساد شي من الاشياء هو كون شي آخر
فلذلك قال عامة قدماء الفلاسفة انه ينفعل عن حركات الكواكب الطبيعية الدائمة الكون الطبيعي
الدائم الى الوقت الذي يشاء الله ذلك الصنف الثاني فاما الصنف الثاني فانهم ذكروا ان الكواكب
دلالات على الاشياء الكلية كالاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وعلى استحالة بعضها
الى بعض وعلى الاجناس والانواع الكلية كذلك لانها في معنى الجنس على الحي العامي الذي يقال على كل جسم من
الاجسام الذي له حيوة وكما يدل في معنى النوع على الانسان والفرس والحمار وساير الانواع العامية فزعموا
انها انما تدل على الاركان الاربعة واستحالة بعضها الى بعض وانتقالها من حال الى حال وعلى الاجناس
والانواع الكلية وانها لا تدل على الاشخاص الواحدانيات التي تكون من هذه الاركان الاربعة كسعيد وخالد
وفرس واحد وحمار واحد ولا يدل على اجزاء الاشخاص ايضا كالراس واليد والرجل وساير الاعضاء ولا
حالاتها كالقيام والقعود والمرض والصحة وساير الحالات المختلفة الكلية الجزوية التي لكل شخص من اشخاص
العالم فرددنا عليهم قولهم بحجتين احديهما ان الاصل المتفق عليه عند الفلاسفة ان كل شخص في هذا
العالم من الاشخاص الطبيعية هو مركب من الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وان
هذه الاركان الاربعة موجودة في كل شخص في هذا العالم وان الباري جل وعز جعل الاشخاص والانواع
هي الفاعلة في هذه الاركان بعلة حركات الكواكب عليها لان كل شخص يكون او يفسد في هذا العالم
فانما يكون بحركة الاركان وانتقال بعضها الى بعض وعن حركة الشمس والكواكب عليها ينفعل فيها تلك
الحركة التي هي الانتقال والاستحالة فالكواكب اذ هي علة لحركات هذه الاركان والاستحالة بعضها الى بعض
لها الدلالة على الاجناس والانواع كما زعموا فهي اذن علة الكون والفساد والذين يكونان من هذه الاركان
باذن الله ولان الجنس والنوع والاركان الاربعة والكون والفساد موجود في كل شخص من الاشخاص
والكواكب دالة على الاشخاص والانواع وعلى الاركان الاربعة واستحالة بعضها الى بعض وعلى الحركات
التي هي ابتداء الكون والفساد فالكواكب اذن دالة على الاشخاص المفردة واذا دلت على الاشخاص
وعلى حالاتها ايضا والحجة الثانية ان الكليات انما يقال لها كليات باجزائها والاجزاء انما هي اجزاء
للكل والشخص الواحد انما هو جزء من اجزاء كل النوع والنوع انما هو نوع بالاشخاص المفردة التي تحته
فان كانت الكواكب تدل على النوع فهي ايضا تدل على الشخص الواحد الذي لذلك النوع لانها اذا دلت على
نوع الانسان الكلي الذي يقال على كل شخص من اشخاص الناس وعلى نوع الفرس يقال على كل واحد من
الافراس فهي ايضا تدل على الاشخاص الواحدانيات التي هي انسان واحد كسعيد وخالد وفرس واحد
واذا دلت على الاشخاص المفردة فهي تدل اذن على اجزاء تلك الاشخاص التي هي الراس واليد والرجل
وعلى كيفياتها التي هي البياض والسواد وغيرهما من الكيفيات وعلى حالاتها التي هي المرض والصحة

والقيام والقعود وسائر الحالات فالكواكب اذن لها دلالة على الاشخاص المفردة وعلى اجزاء الاشخاص وكيفياتها
وحالاتها الكلية والجزوية واما الصنف الثالث وهم قوم من اهل النظر والجدل ذووا علم احكام النجوم
وقالوا ان الكواكب لا دلالة لها على شيء مما يكون في هذا العالم واحتجوا على ذلك بان قالوا ان النجوم لا تدل
على الممكن فيذكر الا ان تحتج بعض الاولين الذين وضعوا الممكن ثم تثبت الحكم وان الكواكب تدل على الممكن ان
القدماء الذين وضعوا احكام النجوم لعلة الممكن واحتجوا بان قالوا ان الفيلسوف ذكر ان احوال الاشياء في العالم
ثلثة واجب كالنار حارة وممتنع كالانسان يطير وممكن كالانسان يكتب والنجوم انما تدل على عنصرين الواجب
والممتنع فاما الممكن فانها لا تدل عليه فصناعة النجوم باطلة فاما قوم من اصحاب النجوم وكثير من المتفلسفين
الاولين الذين كانوا يثبتون دلالات الكواكب على الاشياء الكائنة في هذا العالم تثبيتا واجبا فانهم لما وردت
عليهم هذه المسئلة العويصة وعجزوا عن الجواب فيها ردوا الممكن وقالوا ان العناصر انما هي اثنان الواجب والممتنع
فقط لانا انما نعرف شيئين نعم او لا ومعناهما الوجود والعدم فاما نعم فانها تدل على الوجود والوجود
العنصر الواجب والعدم هو العنصر الممتنع وهذه تسمى القضية المتناقضة لانها اذا صدق جزؤها احد كذب الجزء
الاخر ولا يمكن ان يصدقا جميعا في شيء واحد في وقت واحد وذلك كرجلين قال احدهما غدا يكون مطر وقال
الاخر غدا لا يكون مطر فهو لا بد من ان يصدق احدهما وهو الواجب ويكذب الاخر وهو الممتنع وكذلك اذا قال
قائل في يومنا هذا انه يحدث غدا شيء من الاشياء فاذا حدث ذلك الشيء في غد فانما حدث لان حدوثه
كان واجبا واذا قال لا يحدث فاذا لم يحدث لان حدوثه كان ممتنعا واذا صدق احدهما كذب الاخر وكذلك
اذا قال ان فلانا يمشي فمشى فانما مشى لانه كان واجبا ان يمشي واذا قال لا يمشي فلم يمشي فانما لم يمش لانه كان ممتنعا
ان يمشي وقالوا ان الناس مجبورون على افعالهم للاشياء فاذا فعلوا اشياء فانما فعلوه لانهم مجبورون على فعلهم
ذلك وهو الواجب ان لم يفعلوه فانما امتنعوا من فعله لانه ممتنع ان يفعلوه وكل شيء يكون فكونه واجب
والذي لا يكون فهو ممتنع ان يكون فليس للنجوم الا عليهما وانه لا يمكن البتة فنقض الفيلسوف قولهم واثبت
الممكن بحجج كثيرة ثم ذكر بعد ذلك ان الممكن يؤول الى الواجب او الى الممتنع فالحجة الاولى في تثبيته للممكن
قال ان الواجب والممتنع معروفة في الاوقات الثلثة بالوجود او الامتناع بطبيعتهما فاما الاقاويل فهو خلاف
ذلك لانها ممكنة وذلك كمعرفتنا بالشمس انها كانت مضيئة في الزمان الماضي وهي مضيئة الان وتكون
مضيئة فيما يستقبل وكمعرفتنا بالنار انها كانت حارة وهي حارة الان وتكون حارة وكذلك في طبائع
النار والهواء والماء والارض كما هي الان وكذلك كانت وكذلك تكون فقد علم انه صدق في الاوقات
الثلثة وهذا هو العنصر الواجب فاما العنصر الممتنع فقولنا الانسان كان طائرا او الانسان يطير الان ويمكن
ان يطير فيما يستقبل وكذلك قولنا ان النار كانت باردة وتكون باردة وهي باردة فان ذلك معروف
انه ممتنع في الاوقات الثلثة وهو كذب فقد صار الواجب والممتنع معروفين في الاوقات الثلثة بالوجود
او الامتناع بطبيعتهما فاما الاقاويل فانها ليست كذلك لان الانسان اذا قال كنت فيما سلف فعالا
للخير وانا الان فاعل للخير فانه لا يصح ان يقول انا فيما يستقبل افعل الخير لا محالة لانه لا يدري الحكمة وذلك

اولا

او لا فاذن لا يعلم الانسان شيئا يريد ان يفعله على الا يشك فيه فليست هذه اضطرارا بل هي ممكنة فالممكن موجود
والحجة الثانية انه قال ان الواجب والممتنع كل واحد منهما في جميع النوع بالسوية والممكن ليس بمستوي فيه
وذلك ان الحيوة موجودة في جميع الناس بالسوية او الحرارة مستوية في كل النار لا تختلف منها الزيادة
والنقصان وكذلك جميع الممتنعة مستوى من جميع اهل النوع لان جميع الناس تقال فيهم بالسوية انهم لا
يطيرون وان النار غير باردة فاما الاقاويل كذلك لان في نوع الناس من يعمل الخير ومنهم من يعمل الشر
ومنهم من يكون عمله للخير او الشر اكثر من عمل الاخر فان كانت جميع الواجبة لاحقة باهل النوع كلهم
والممتنعة بعيدة من جميع اهل النوع كلهم على الاستواء وهما لا يتغيران والاقاويل ليست بمستوية في النوع
بل هي متغيرة من الخير الى الشر في وقت بعد وقت ومن القلة الى الكثرة ومن الكثرة الى القلة وهي تقبل
الزيادة والنقصان وهي اذن ممكنة والممكن موجود والحجة الثالثة في وجود الامكان ان الانسان انما يفكر
ويستشير فيما فيه الامكان كالرجل اذا اراد ان يبني بناء تفكر في كيفية ما يريد ان يبنيه فاستشار فيه
فاذا صحت عزيمته على البناء تفكر واختار اي يوم يبتدي فيه واذا اراد السفر استشار رأيه في ذلك
ومثل السفر في البر خير او في البحر فاذا صحت عزيمته على السفر تفكر واستشار في اي يوم يسافر ثم يسافر
في اليوم الذي يريده واذا اراد ان يزرع تفكر واستشار فيما يريده من الزراعة وفي الموضع الذي يزرع
فيه ثم يختار ما يريد مما تفكر واستشير عليه واذا اراد صحبة انسان تفكر واستشار رايه ان كان خيرا له ثم صحبه
الذي يريد وكذلك يفعل في الاشياء الجزوية كالانسان الذي يتفكر ويقول اي شيء اكل اليوم واي شيء
اشرب واي ثوب البس وفي اي مجلس اقعد واذا كان صحيح الجوارح والحواس يقول انظر الى فلان او لا اكلم
فلانا او لا فهذه الاشياء من هذا الجنس يمكن فيه الاختيار وكل هذه الممكنات لها تقوم في الفكر والمشورة
يؤول الى فعله او تركه فاما الواجب والممتنع فانهما يوجدان في الاشياء وجودا طبيعيا فالفكرة فقط
لان الانسان بالفكرة يعلم ان الحيوة واجبة للانسان الحي وانه ممتنع ان يطير ولو كانت الاشياء اما واجبة
او ممتنعة فقط والواجب والممتنع من الاضطرار لم يحتج الانسان الى فكرة ولا الى مشورة وكان يكون الفكرة
والمشورة في اختيار شيء من شيء اخر باطلا لانه لا يمكن الانسان ان يتفكر فكرة صوابا ويستشير غيره
في النار المحرقة ولا تحرق لانها محرقة باضطرار ولا تفكر فكرة صوابا ويقول ليطير الانسان او لا يطير
لانه ممتنع ان يطير والحجة الرابعة ان الاشياء الواجبة فيها قوة وحده اي انها تكون اضطرارا والاشياء
الممتنعة ايضا فيها قوة واحدة اي انها لا تكون البتة وقد نرى اشياء كثيرة فيها قوتان ان يكون الشيء كان
هو وان لا يكون مثل الثوب الصحيح الذي ان ترك على حاله بقي حتى يبلى على الايام وان قطع قبل التقطيع
وكالحديد والرصاص وسائرها كان شيئها ان كان يبقيا جامدين وان اذيبا قبل الاذابة ويقبلان ان يكون
اقل واكثر من غيرهما وكذلك الهواء قد يقبل الحرارة والبرودة القليل او الكثير فقد تبين ان الممكن موجود وهو
على ثلث جهات احدهن طبيعية وهو يسيره وذلك كرجاء المطر عند استواء السحاب المخيلة اشباه فان هذا
الممكن انه يكون منه مطر اكثر من ان لا يكون والاخرى بالنية وهو عسر اذن وذلك كطمع بعض الفضل

والمما يكون من الناس في اصابة الا ان اشرف فنش هذه الصناعة ان لا يكون ملكا اكثر من ان يكون فان كان ملكا
فانما يكون بعرض قوي والاشارة الحكم المستوي هو ما يكون بالفكرة وذلك كرجاء المراة الحامل ان تلد ذكرا فانه ربما
لذلك باقوى من رجائها ان تلد انثى والممكنات منها ما يظهر في الاجسام الطبيعية لها شرها وخلافه وذلك كالماء الذي
يمكن ان يكون باردا ثم يسخن ويقبل بردا اقل او اكثر من برده وسخونة اقل واكثر من سخونته ومنها ما يكون
بالفكرة والاختيار شيئا من شيء اخر وذلك كالانسان الصحيح الجوارح فانه يمكنه ان يتفكر في ان يقوم وان لا يقوم
وان يتكلم وان لا يتكلم وان يلتفت او لا يلتفت ثم يختار احدهما ويفعله لما في النفس من قوة الفكرة
والاختيار لاحدهما ولما في الجسم من الامكان لقبول الفعل فلما فرغ الفيلسوف من تثبيت الحكم … ان
الممكن يؤول الى الواجب او الى الممتنع وذلك كما قيل بقبول الشيء … او لا شيء لان المشي … فانه يمكن … فاذا
فقد صار شيئا واجبا لانه قبل ان يمشي كان المشي ممكنا … ارتفعت عنه الامكان وصار في حد الواجب
وان لم يمش من الغد وصار في حد الممتنع لانه لم يكن المشي منهيا له فاذ قد بينا حالات الامكان فنبين ان
الكواكب هي الدالة على العناصر الثلثة التي هي الواجب والممكن والممتنع ونقول ان كل شخص في هذا العالم من
الحيوان والنبات والمعادن مركب من الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض لانه موجود
في كل شخص من الاشخاص من كل ركن منها تقبل الزيادة والنقصان في الاستحالة بعضها في بعض لانه قد يكون
حرارة من حرارة وهواء رطب من هواء وماء بارد من ماء وارض يابس من ارض وقد يستحيل بعضها الى بعض
فاذا كان كل ركن منها على الانفراد فيه قوة تقبل بها التغير والاشخاص مركبة من هذه الاركان الاربعة
والاشخاص المركبة اذن فيها قوة لقبول الزيادة والنقصان والاستحالة من بعضها الى بعض وبحركة
البروج والكواكب تكون حركتها وقبولها للتغيرات والتركيبات والبروج اذن هي الدالة على حالات
الاركان الاربعة وتغيرها وتركيبها في الاشخاص اذن له فاما الانسان الحي فانه مركب من النفس الحيوانية
والناطقة والطبايع الاربعة وقد ذكر الفيلسوف ان الكواكب حية ولها نفس ناطقة فهي النفس الناطقة
التي لها وبها تتحرك وحركاتها الطبيعية تدل على اتفاق النفس الناطقة والحيوانية في البدن اذن له
كما ذكرنا فيما تقدم وللنفس الناطقة قوة الفكرة والاختيار والبدن قوة قبول الممكنات فاذا دلت
الكواكب على اتفاق النفس الحيوانية والناطقة والبدن فقد دلت على الواجبة والممتنعة لان الانسان الحي
والحيوة التي هي واجبة له والامتناع من الطيران والامكان لان يقبل المرض والصحة والحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وفيه ان يفكر في اشياء كثيرة ويختار احدها والقوة التي بها يختار الشيء من شيء اخر
بالفكرة فيها انما هي للانسان دون الحيوان كله والامكان قبول الشيء وخلافه انما هو للاجسام وافاعيل
انما يكون تقدمه فكرتنا في الشيء الذي نريد فعله فاذا تقدم في النفس ان نفعل الشيء وخلافه يمكن فعل
احدهما او نستشير فيه والمنجم انما ينظر الى الاشياء التي فيها قوة الامكان لقبول الشيء وخلافه الى ما
يؤول الامر فيه ولا ينظر الى خاصيتها لانه لا ينظر المنجم في صناعة النجوم مثل النار محرقة او لا لانه يعلم
انها محرقة ولا ينظر في دلالات الكواكب بل الثلج بارد او لا لانه يعلم انه بارد ولكنه ينظر هل يحرق النار

غدا جسما

١٢٠

غدا جسما من الاجسام القابلة للاحراق او لا وهل يبرد الثلج غدا شيئا من الاشياء القابلة للتبريد او لا وهل
يكسر غدا او لا وهل يمطر غدا او لا وهل يختار الانسان ان يتكلم غدا فلانا او لا وهل يشتري غدا او لا وانما ينظر في [illegible] الاشياء
لان هذه الاشياء يمكن ان يكون وان لا يكون فاذا دلت الكواكب بحركاتها الطبيعية على ان شيئا من الاشياء
لا يكون فهو ممتنع ان يكون واذا دلت على كون شيء من الاشياء في وقت الدلالة … فكونه من
الواجب الكائنات في انه يكون في زمان مستقبل فدلالتها على كون ذلك الشيء انما هو بالقوة في الوقت الذي
يكون فاذا كان الشيء صار كونه من الواجب وكذلك لان الانسان الذي لا يمنعه من الكلام افة فان الكلام
فيه بالقوة الى الوقت الذي يتكلم فاذا تكلم صار الكلام في ذلك الوقت من الواجب له وان … فانها وان كانت
محرقة فالاحراق فيها قبل ان يفعل بالقوة فاذا احرقت صار الاحراق من الواجب … فبين لنا الان ان
الكواكب قد دلت على الممكن وعلى الاختيار وذلك في شيئين احدهما في التركيب كالممكن الذي في شخص الانسان
لقبول الشيء وخلافه والاختيار الذي للنفس … في الاشياء التي تدل على كونها في الزمان المستقبل
كما ذكرنا والكواكب كما دلت على الممكن والاختيار الذي للانسان وكذلك تدل على ان الانسان لا يختار الا ما
عليه الكواكب لان اختياره للشر او خلافه يكون بالنفس الناطقة التي هي اوجب النفس الحيوانية في الاتحاد
بدلالات الكواكب وذلك كالانسان الذي في جسمه قبول الامكان للحركة وتركها ولان يقوم ولان لا يقوم
وفي قوة النفس اختيار احدهما فاذا اختار فعل احدهما او تركه فقد صار الى احد الواجب والممتنع
لان الممكنات والاختيار تصير الى احدهما لا محالة والانسان لا يختار الا ما يدل عليه احد الكواكب
من الواجب والممتنع فاما قبول الممكنات فانما يوجد في هذه الاركان الاربعة التي دون فلك القمر وفي جميع
المركبة منها فاما الكواكب فليس لها ذلك لانها اجرام بسيطة فاما الاختيار الذي يكون بالفكرة في الاشياء
فانما هو للانسان دون الحيوان كله لان له النفس الناطقة التي بها يفكر في الشر او خلافه ثم احدهما بعد جميع
عن يختبره بمعرفة المكاره والاتي من ذلك الاختيار فاما سائر الحيوان فانما يكون افاعيله بالطبيعة لانه
ليست له النفس الناطقة التي بها يكون الفكرة فاما الكواكب وان كانت لها النفس الناطقة فانها لا تحتاج
ولا تحتاج اليه لبعدها من الافات   واما الصنف الرابع من رد دلالات الكواكب فهم قوم نظروا في علم
الكل اعني في علم الافلاك وحالاتها فقالوا ان الكواكب لا دلالة لها على الاشياء التي تكون وتحدث في
هذا العالم من اشخاص الحيوان والنبات والمعادن وانما دلالتها على تغير الازمنة فقط ولم يعتقدوا
هؤلاء القوم الذين نظروا في علم الكل ان تجدد هذه المقدمة من قوة فعل الكواكب لان هذا من فعلها …
ظاهر وقد بينت بكشف فيه انه لم يدفع علم الاحكام وثبت دلالة الكواكب على تغير الازمنة الا من كان
قليل المعرفة بطبايع الاشياء وانما … انتقال بعضها الى بعض لان العالم بما ذكرنا يعلم ان تغير الطبايع
واختلاف حالاتها انما يكون بتغير الازمنة وتغير الازمنة انما يكون بقوة حركة الكواكب والاشياء التي
تحدث في هذا العالم انما هي بتغير الطبايع وانتقال الازمنة من حال الى حال اخر فالكواكب اذن بقوة حركاتها
وتغييرها الازمنة ونقل بعضها الى بعض فقد دلت على ما يحدث في هذا العالم وقد … كل الفلاسفة

ان للكواكب دلالات على الاشياء الكائنة في هذا العالم وكانت كلها مستعملة في النوع الثاني من علم النجوم في كل شيء من
حالاتهم وحركاتهم من امور الدينية والدنياوية وذلك ظاهر بين اذا حيلتهم عند من عرف مذهبهم وانما فعلوا
ذلك لانهما علما الاجسام ودبرهما وهو غير مشكوك فيه عند الفلاسفة وانه يعلم حركاتها يكون الكون والفساد
في هذا العالم باذن الله ويقولون ان اوجب على من نظر في النوع الاول من علم النجوم ان ينظر بعده في النوع
الثاني منه لانهما علمان متصلان احدهما بالآخر والعلم الثاني ثمرة العلم الاول لان العالم اذا عرف كيفية
حركات الافلاك والكواكب وكميتها فانما ثمرة ذلك ان يعرف ما تدل عليه قوى تلك الحركات والحالات
على الاشياء الكائنة في هذا العالم واذا لم يعلم ما تدل عليه الكواكب بحركاتها فلا ثمرة اذن للنوع الاول
من علم النجوم وما حال هؤلاء القوم الذين نظروا في العلم الاول ولم يعرفوا هذا العلم المتصل به كحال القوم
الذين عندهم العقاقير والادوية المجربة وهم لا يعرفون كيف استعمالها ولا لاي شيء تصلح العقاقير والادوية
من العلاجات ودفع الامراض فكذلك كل هؤلاء ايضا يعرفون حالات الكواكب ومواضعها من البروج ولا
يعلمون على اي شيء يدل كل كوكب بجرمه وفي حالاته وما اتى هؤلاء في ترك معرفتهم هذا النوع الثاني من علم النجوم الا
انهم قوم جهلوا انفسهم فيه فقصروا عنه لانهم اذا اشبعوه وعابهم الناس بتركهم معرفته وعابوا انهم ان زعموا
من العلم احدهما متصل بالآخر يحسنون احدهما ولا يحسنون الآخر   واما الصنف الخامس فهم قوم نظروا في علم الكل
الكبير وابطلوا علم احكام النجوم من جهة التجارب قالوا ان الاحكام على الكواكب لا تصح لان الاشياء انما تدرك
بالتجارب فقل ما يمكن حقيقة ادراك حقيقة الشيء بالتجربة اذا وجد بحال واحدة مرتين والكواكب لا يمكن فيها ذلك
لان الكواكب اذا كانت في موضع من البروج وكانت سائر الكواكب ناظرة اليها ومقارنة لها فانها لا تعود
الى تلك الحال من تلك البروج التي كانت فيها الا بعد الوف سنين ولا يبلغ عمر الانسان الواحد هذا المقدار
من السنين فكيف يمكن للانسان ان يجد الكواكب مرتين على حال واحدة حتى يجرب من جوهرها اي مكان تدل
عليه فقلنا ان الاوائل انما عرفوا طبائع الكواكب ودلالاتها من اشياء مختلفة بعضها جزوية ظاهرة وبعضها
كلية فاما الجزوية الظاهرة فكما نجد من اثار الشمس في السخونة والقمر في الرطوبة والتعفين وسائر اثار الكواكب
في تغيير الهواء في كل يوم وليلة واما الكلية فكما يوجد من الدلالات في تحاويل سني العالم والمواليد من اختلاف الحال
في الحر والبرد والخصب والجدب والصحة والمرض والموت والاسعار وسائر الحالات الكلية والجزوية وهذه اشياء ظاهرة
يدركها الصنف من الناس في زمان قليل اذا اقاموا اكثر من سنين [illegible] لان ادوار الكواكب سنين [illegible] من حلولها
في البروج النارية او الارضية او الهوائية او المائية في اي موضع تكون من البروج بعد ان يعرف طبيعة البروج
ودلالته وكذلك فعل الاولون الذين رصدوا الكواكب فان الرجل منهم لم يرصد الكواكب الف سنة ولا خمسمائة
سنة ولا كان يبلغ عمر الرجل العالم منهم هذه السنين ولكن كان الرجل العالم اذا ارصد بعض الكواكب ما امكن
عمره فيعرف مواضع الزيجة منها في اوقات تلك ويكتب مواضعها من البروج وتاريخ قياساته فاذا اتى
على ذلك القياس سنين كثيرة اتى بعض الحكماء بعد ذلك بزمان فقاس الكواكب بعد من كان قبله عند
قياسه لها وبين مكانها فرجعت قياس من كان قبله من كان في وقته بقياسه ليعرف صواب ذلك ومثل هذا عمل

ادرك

١٤١

ادرك بطلميوس الحكيم حقيقة مواضع الكواكب لانه نظر الى قياسات الكواكب التي كان قاسها من كان قبله بزمان كبير كابرخس
وغيره من الحكماء الذين وثق بقياسهم فعرفها ثم قاسها هو في زمانه مواضع الكواكب سنين كثيرة ونظر ما بين قياسه
وقياس اولئك الاولين من الاختلاف فعرفه وبحث عن علة ذلك بحثا شافيا حتى عرف عللها وصح له مواضعها
بالقياس بعد ترجيح الاولين لها وكان بطلميوس كل المتقدمين الذين عنوا بحقيقة مواضع الكواكب كانوا يجدونها
اذا كانت في ذروة افلاك تداويرها او في مواضع معلومة منها ثم وافق موضع الكوكب في فلك تدويره من ثم من جهة
من فلك الخارج المركز ثم تركوها الى ان يعود الكوكب الى ذلك الموضع من فلك تدويره وفلكه الخارج المركز ثم قاسوه
مرة اخرى ليكون حقيقة موضع الكوكب موجودا البتة وكان لا يعرف عدد افلاك الكواكب ولا دورة كل فلك ولا خاصيته
ولا سائر مواضعه الا انهم بالرصد الكثير في مرار كثيرة في سنين مختلفة في زمان بعد زمان عرفوا مواضع الكواكب
وسيرها في سنة وادوارها وعدد افلاكها وغاية علو كل فلك وهبوطه وسائر مواضعه وحالاته وكذلك
عرفت الحكماء ما اشتبه عليهم من طبائع الكواكب ودلالاتها فانهم نظروا الى مواضعها وحالاتها في بعض البروج في زمان
من الازمنة فوجدوا لها الدلالات على اشياء معلومة فعرفوا ان لها تلك الدلالات وكتبوها وحفظوا مواضعها وحالاتها ثم
شاهدوا ما يحدثون عليه ثم فتش عن تلك الدلالات قوم من الحكماء بعد سنين كثيرة واعتبروا مواضع الكواكب انهم
ذلك بما كان وجده المتقدمون فوجدوا لها الدلالات على اشياء مثلها كلها لها الدلالات الاولى فجعلوا تلك الدلالات
مشكلة ومعتبرات ثم نظرت الفلاسفة الى تلك الاشياء التي كانت الكواكب دلت عليها مرة بعد اخرى فقاسوا
عليها ما كان خفي عنهم من الدلالات فصح لهم ما ارادوا ومن الدلالات الكواكب لو كانوا فتشوا عن الدلالات عنه
رجوعها الى مواضعها بعد الوف سنين لم يكن يتبين لهم شيء البتة وانما تبين لهم ما ارادوا ومن الدلالات حين عرفوا
في وقت بعد وقت في سنين كثيرة مختلفة مواضع الكواكب ودلالاتها فقاسوا على ما وجدوه ما كان غائبا
عنهم حتى علموا الدلالات في الاشياء وكذلك العلل فانهم انما وجدوا الاشياء الخفية لانهم قاسوا عليها ما كان
ظاهرا عندهم ومن ذلك الجنس كان الاخبار الصادقة عن شيء من الاشياء مرة بعد مرة في اوقات مختلفة والدلالات
الواضحة عليه يقوم مقام المعاينة والوجود الحاضر   واما الصنف السادس فهم قوم من اصحاب الحساب عجزوا
عن ان ينظروا في حساب النجوم وتقويم الكواكب من الكتب التي فيه علم الكل على الحقيقة اعني كتاب المجسطي
فحسبوا مواضع الكواكب بالزيجات الجزوية المختلفة فوجدوا لكل كوكب اذا حسبوه ببعض الزيجة في درج معلومة
من بعض البروج ثم حسبوا ذلك الكوكب بزيج اخر وجدوه في غير تلك الدرجة من البروج فذكر هؤلاء القوم
ان الاحكام لا تصح واحتجوا على قولهم بحجتين احدهما انهم قالوا ان الانسان اذا اراد ان يقوم الكواكب ببعض
الزيجات فان الحساب الذي يقوم الكواكب به او ساعاتها ودقائقها خلاف الثواني والثوالث فيقع على طول
الايام في موضع درجة الكواكب خطأ والحجة الثانية انهم قالوا ان الاحكام انما تكون على حقيقة درجة الكوكب
وليس شيء من الكواكب يوقف على حقيقة درجته من برجه لانه اذا وجد بعض الكواكب في بعض البروج في درجة معلومة
ببعض الزيجة وجد موضعه بالزيج الاخر مخالفا لتلك الدرجة ولا يدري بايها اصوب فاذا لم يوقف على حقيقة
درجة الكوكب من برجه فانه لا يصح الحكم عليه هؤلاء قوم غلطوا ولم يتفقوا صواب الزيجة على شيء فسبق

او ما يهم ان غلطهم ما جهل في صاحب صناعة الاحكام ورددنا عليهم قولهم نحتج بين احد بهما انا قلنا ان المنجم اذا اراد
ان يحكم على شيء فانه يعتمد فيه على النظر على طبيعة الكواكب خاصيتها ورب برج كل واحد منها وشرفه وذاتها وساعاته
وموضعه من الوتد وما يليه والساقطة وحلوله من بيت المال وبيت الاخوة وساير بيوت الفلك ودلالاتها
على الاقاليم وساير الاوقات الكلية التي لها ثم يحكم على قدر ما يدل عليه فاما درجة الكواكب فان لها دلالة جزوية
انما يستعملها اصحاب النجوم في اشياء نحو ان كان في موضع الكواكب خطاء دقايق او درجة لم يضر صاحب الحكم
والحجة الثانية ان على المستعمل لصناعة الاحكام اذا اعطاه الحساب مواضع الكواكب من البروج لبعض الاوقات
ان يخبر ان تلك المواضع التي فيها الكواكب تدل على كذا او كذا فاما تصحيح درج الكواكب في اي موضع هي من درجها
على الحقيقة فانما ذلك على اصحاب الحساب وقياس ذلك المتطبب فانما عليه ان يخبر عن طبيعة كل دواء لاي شيء يصلح
ولاي الامراض ينفع فاما طلب العقاقير في البلدان التي عليها وردفها وتخليها فليس ذلك على الطبيب انما هو على اصحاب
العقاقير كذلك المحتج لصناعة الاحكام المثبت لها الحاكم على ما يدل عليه الكواكب انما عليه ان يبين ان للكواكب
فعلا في هذا العالم بالحجج ويخبر بعللها وبما دل عليه بطبايعها وخاصيتها ومساقطها للمواضع وبيوتها من كل
برج وعلى الحساب ان يصحح ادرجها فان جهل احد منهم حقيقة ذلك كان عيب ذلك الجهل راجعا على ذلك الحاسب
لانه جهل ما يجب عليه ان يعلمه من صناعته على ان القوم الذين اقتصروا من علم الكل على التقويم بالزيجات
الجزوية اقتصروا على شيء ضعيف الاصل لانهم اذا فتشوا عن اصولها وجدوا فيها من الفساد والاختلاف
ما لا يقفون معه على حقيقة شيء منها واذا قوموا الكواكب كل واحد منها ثم تفقدوا مواضعها من البروج ومقابلة
بعضها لبعض وجدوا بين ما يخرج لهم من الحساب بها وبين ما يرونه بالبصر او يخرج لهم بالقياس بالالات الصحيحة شيئا
بعيدا من الخلاف ولهم فيما هم فيه من الدهش والحيرة لسبب اختلافها شغل عن عيب علم احكام النجوم وما ينبغي
ان نذكر ما في كل واحد من الزيجة من الفساد والاختلاف على مودة كثير من اخواننا ممن يستعملها ويكتب بها
والذي ينبغي ان يعتمد عليه اصحاب الاحكام وكل المستعملين بحساب الكواكب السريعة والبطيئة السير انما هي مواضعها
التي توجد بالقياسات الصحيحة في كل زمان بالحلق والالات الموصوفة في كتاب المجسطي لان تلك الالات توجد
بالعيان جودة لا يشك في صوابه ومن تلك الكتب ينبغي للناظر في علم احكام النجوم ان يتقدم في علم كل شيء
يحتاج اليه من كيفية علم الافلاك والكواكب كمية حركاتها وساير حالاتها واما الصنف السابع فانهم قوم
دخلوا بهذا العلم لانهم نظروا فيه فلم يمكنهم ان يبلغوا منه ما يريدون يجحدون اصحاب الصناعة على علمهم
بها فيه فقعوا على علم صناعة الاحكام بحسدهم لا يجهلها وبعجزهم عن معرفتها فهولاء لا ينقادون دون الحجة لانهم اذ كان
دخولهم لهذه الصناعة على غير معرفة والجاحد لا يحكم الا بالفاضل يقهره فيرده الى الحق اللازم واما الصنف الثامن
فهم الاطباء الحذاق العلماء بصناعة الطب بقراءة كتب الاوايل في علم الطب عرفوا اصول صناعتهم
واختلاف الطبايع والازمنة وتغيرها وساير ما يحتاجون اليه في صناعتهم من الاشياء المفردة والمركبة فهم
يعرفون فضيلة علم احكام النجوم ويعلمون ان [illegible] بدم جودا ولية علم الطب يستعملون صناعة احكام النجوم
مع صناعة الطب يستعملا الاداها في معرفة الاوجاع وزيادتها ونقصانها وفي اوقات العلاجات فيكثر

صوابهم

١٤٢

صوابهم في صناعتهم ويسلم المرضى عليهم ويبروا على ايديهم ويكثر منفعة الناس بهم فاما قوم من الاطباء
ممن كثر جهلهم وقصرت عقولهم عن معرفة ما يحتاجون اليه وانما قصدهم في صناعتهم فقد عدم الكتب والخبرة
المعرفة فردوا صناعة احكام النجوم وقالوا ان الكواكب لا قوة لحركاتها في هذا العالم وان صناعة الطب
موجودة ثابتة فاخطاوا صناعة الاحكام بزعمهم واثبتوا صناعة الطب بهولاء قوم من الاطباء انما نظر
احدهم من الطب في العلم الجزوي كالكحل او الجبر او الحقن او ظاهر علاج المرضى وانما استفاد هذا القدر اليسير
من العلم بطيء من المعرفة وقليل الزمان فبقي غير عالم بما يتعاطى من ذلك الفن لانه لم يتبحر قراءة كتب الاوايل
في صناعة الطب في مقاييسه ولا عرف طبايع الاشياء ولا طبايع الازمان واتفاقها واختلافها ولا عرف
اختلافات العلاجات ولعله انما قرا طرفا قليلا من بعض الكتب فيكان مثل هولاء من الاطباء فهم يثبتون صناعة الطب
لانهم يكسبون بسببها ويدفعون علم احكام النجوم لقلة علمهم بها وليس في العلم وحده ويدفعون بل يدفعون كل علم
يحتاجون في معرفته الى الفكرة ولو كان هولاء قراوا كتب الطب لعلموا ان معرفة احكام النجوم نافعة لهم في
صناعتهم وانهم يحتاجون اليها وقد قال ابقراط الحكيم في كتاب الاهوية حين ذكر اختلاف الاهوية والطبايع
وان الاشياء التي ذكرنا من تغير الاهوية هي من علم النجوم وان علم النجوم ليس بجزء صغير من علم الطب انما
قال هذا ابقراط الحكيم هذا القول لان الاطباء انما يستدلون على الاشياء باختلاف الازمنة وتغير الطبايع وانما
يكون هذا الاختلاف والتغير بقوة حركة الشمس والكواكب هذا هو من علم النجوم فالاطباء اذن مضطرون
الى معرفة علم النجوم ليعرفوا بها اصول صناعتهم على الحقيقة وايضا فان المتطبب ما ينبغي له ان يعالج المريض
الذي قد راى له المنجم من دلالات النجوم انه عمره لم ينفد وانه ينتفع بالعلاج ويبرا من علته واذا لم ير المنجم
لعمره او لا يبرا من علته فلا معنى العلاج المتطبب لذلك المريض فاما الايام المعلومة اعني ايام البحران التي يحتاج
اليها الاطباء في معرفة حال المريض في قوته او ضعفه وزيادته او نقصانه فانما يعرفونها من سير القمر
ممازجة الكواكب وقد ذكر ذلك ابقراط وجالينوس الحكيمان في كتبهم وقد ذكر كل المتقدمين من علماء الطب
علم النجوم هو علة علم الطب فهذا الصنف من الاطباء الذين لم يعرفوا ان اصل صناعتهم انما هو من علم صناعة
النجوم عابوا صناعة الاحكام فاذا عابوا صناعة الاحكام فقد عابوا صناعتهم لان صناعتهم منوطة بصناعة
الاحكام ومن علة صناعة الطب الا ان هذا الصنف من الاطباء جهلوا هذا القياس وغلطت افهامهم عن معرفته
واما الصنف التاسع وهم العامة فهم في رد علم الاحكام على صنفين اما احد الصنفين فانهم لا يعرفون فضيلة علم
الاحكام ولا فضيلة ساير العلوم ولا فضيلة ثقة المعرفة بالاشياء وافضل الناس عندهم من كان اكثرهم
مالا ويكون حظ المال عندهم افضل من حظ العلم ويقولون ان الانسان اذا كان غنيا ذا مال فانه لا يضره
ان يكون جاهلا بعلم النجوم والطب وساير العلوم فقاسوا [illegible] فاسد لانهم قاسوا العلم بالمال في هذا الباب
خطا لان الشيء انما يقاس بجنسه كالعلم بالعلم والمال بالمال ولا يقاس الشيء بغير جنسه فلا يقاس اذن العلم
بالمال العلم ولولا ان هذا شيء قد سمعه من العامة يعيرون به اصحاب العلوم لكان ينبغي لنا ان لا نشغل
انفسنا بالفكرة في قولهم الا انا قد تكلفنا في رد قولهم بان قلنا ان المال الجدة قد تصيبها الجاهل والعاقل

والقوي والضعيف والعليل لان الانسان مجبور على تهيئة لما حمل كما ان هذا لم يتهيأ له على هيئة بالحيلة ولا بالقوة ولا بالضعف
وانما يحمد الانسان على التمييز والعلم لان فضل الناس على سائر الحيوان انما هو بالتمييز الذي هو فيه له العقل
ومعرفة بالاشياء التي كانت والتي تكون وكلما ازداد الانسان معرفة بما ذكرنا ازداد من البهيمية تباعدا
بما فيه من المعرفة وقلة العلم بالاشياء الكائنة وكلما قلت معرفته ازداد من البهيمية قربا بما فيه من قلة
التمييز ولولا فضيلة العلم والتمييز لما كان للانسان فضل على البهائم لانهما كليهما تشتركان في الاكل والشرب
والتناسل وانما فضل الانسان على سائر الحيوان العقل والتمييز فمن كان من الناس اوفر عقلا واكثر علما فهو افضل
في الانسانية من غيره فحظ العلم والتمييز في معنى الانسانية افضل من حظ المال والفضل في الانسان معرفته
بالاشياء الكائنة واكثر ما يكون هذا في علم صناعة احكام النجوم فحظ علم النجوم وسائر العلوم في معرفة الانسان
افضل من حظ المال واما الصنف الثالث وهم العامة ايضا فانما دفعوا علم هذه الصناعة لما رأوا من كثرة
خطأ من يدعيها وذلك ان العامة انما يقبلون الاشياء على التمييز الظاهر فلما رأوا كثرة خطأ من يعمل بهذه
الصناعة فيما يسألون عنه من احكام النجوم كذبوا بها ودفعوها ونسبوا اهلها الى الجهل وقالوا هي صناعة
باطلة ولو كانت صادقة لما كثر خطأ المدعين لها فيما يسألون عنه وهم غير ملومين في ردهم علم هذه الصناعة
لان اكثر من يدعيه انما هم قوم من جهلة الناس وسقاط الامم ينسبون انفسهم الى العلم بها وهم بها جهال ليصونوا
انفسهم من معرفتها بحيث لا يحسن غلطا من الفهم والتمييز ودفعوا انفسهم عن الاختلاف الى العلماء والتعليم
منهم وانما يقرؤون بعض الكتب المستغلقة المعنى التي لا يفهمونها او الكتب التي لا يوثق بعلم من الفها فيجدون
في معنى وجهة شيئين مختلفين لا يدرون ايهما اصوب فاذا سئلوا عن جنس ذلك المعنى مرة بعد مرة استعملوا
في النظر فيه في كل مرة اصلا خلاف الاصل الاول لقلة علمهم بطبائع الكواكب وحالاتها ودلالاتها ويستعملون
باسم هذه الصناعة الوان التمويه والخدع ويخدعون ضعفى العقول من النساء والقوم المتكونين ومغفلين
من ذوي الاقدار والراغبين الراجين الآملين لانواع السعادات من المال والقدرة والزيادة فيها وربما
لا يعد لهم صواب واحد عند بعض هؤلاء لاتفاق القول من غير معرفة منهم بمعنى ذلك القول فيذكرونه ويفخرون
به ويستاكلون صاحبه ويتناسون ما سلف من كثير خطائهم وكذبهم فربما الف الايام وهؤلاء قوم انما قصدهم
التكسب والنيل لا العلم والحكمة والتبحر في علم هذه الصناعة لان من اراد ان يتبحر في علم احكام النجوم فانه
يحتاج الى معرفة الاشياء التي ذكرناها قبل لتكون تلك الاشياء سببا الى علم هذه الصناعة وهو اختلاف
حالات الكواكب ومعرفة الطبائع واتفاقها واختلافها واختلاف الاقاليم وحالاتها واختلاف حال الحيوان
والنبات والمعادن وما يحدث في كل واحد منها عند انتقال الازمنة في الاقاليم وسائر ما ذكرنا فيما تقدم
وما نذكره فيما يتأخر ومعرفة هذه العلوم انما تمكن في زمان كثير وتعب شديد ويعجز هؤلاء عن معرفة بعضه
فهم يؤتون من خطائهم من جهتين اما احديهما فقلة فهمهم بهذه الصناعة واما الثانية فان غرضهم المنفعة
فاذا سأل السائل الذي له العقد عن شيء قصده وقرب الجواب عنه الى الشيء الذي يفرح به ويقع هو في حيرة
ان النجوم تدل على ذلك الشيء ترجيا منهم مسرة وطمعا في ... ويوقفون له الاوقات الكاذبة فيتعلق قلب السائل

بها

بها فيتعجلون منه بذلك السبب المنفعة وحسن الرأي والزيادة في الجاه والقدرة ويكون مع ما عليهم لاصحاب الناس
كلهم على مثل هذه الحال التي وصفنا فيذم العامة اهل هذه الصناعة كلهم ويذكرونهم بالمكروه ويكذبونهم
قليلا العلم بها وذكر العامة اياهم بالمكروه بسبب القوم الجهال الذين يدعون علمها ممن تقدمت صفتها
لهم وليس لوم العامة على ذمهم اهل هذه الصناعة وفيهم من يعمل مثل هذه الاشياء وانما يتعجب ممن كان
له تمييز ومعرفة فظهرت له هذه الحالات من الكذب والتمويه من بعضهم فمنع منه وقبل قوله ووثق بما يخبره
وظن ان لقوله حقيقة وقد كان حقيقا على المدعين لهذه الصناعة ان يعلموا انفسهم فيما يجب عليهم تعليمه
قبل النظر فيها ثم يرتقون بعلمهم بتلك الاشياء الى هذه الصناعة الشريفة الجليلة السارة للنفس ان
انا سامحنا لهذا ردوا اما ذكرت الاوائل من عدد البروج وقالوا لم زعموا ان البروج اثنا عشر لا اقل
ولا اكثر فقلنا ان ارسطاطاليس الحكيم هو الذي ابان عن هذه الصور الثمانية والاربعين التي في الفلك ومن
اسمائها وصورها ايكل الحكماء المتقدمين وواضعوه على ذلك ... ذكرها في بعض كتبه بطول الاخبار عنها
فصارت اثنا عشر منها في منطقة فلك البروج فلهذه العلة قالوا ان البروج اثنا عشر فاما العلة الفلسفية
التي من اجلها قالت الاوائل ان البروج اثنا عشر لا اقل ولا اكثر انما وجدت الاشياء التي تكون وتفسد
في هذا العالم من اربعة اركان مركبة وهي النار والارض والهواء والماء وكل شخص يكون من هذه الاركان
الاربعة ويفسد فله ثلث حالات ابتداء ووسط ونهاية فهذه الاربعة الاركان في عدد حالاتها الثلث
يكون اثني عشر وهذه الاثنا عشر حالا انما يكون بدلالة البروج وعددها فلما كانت البروج عددها يدل على
على الاركان الاربعة وعلى عدد حالاتها الثلثة وكان عدد هذه الاركان الاربعة في عدد حالاتها الثلثة
اثني عشر علموا ان البروج اثنا عشر وانما صارت البروج الدالة على الاركان الاربعة وحالاتها الثلث
لان البروج هي مكان للكواكب لا تدل على التغيير بذاتها وانما تدل على التغيير الكون والفساد باختلاف حالاتها
لطلوعها وغروبها وبحلول بعض الكواكب فيها ونقلتها عنها وكذلك هذه الاركان هي اركان للكون والفساد
ولا تقبل التغيير من ذاتها وانما تقبل التغيير باختلاف الزمان عليها وبممازجة بعضها لبعض ولغلبة بعضها على
بعض فلهذه العلة علموا ان البروج الاثنا عشر هي الدالة على الاركان الاربعة وان عددها على عدد حالات
الاركان في ابتداء الكون لا شيء منها ووسطها ونهايتها وذلك امر صحيح ولما كانت الاركان الاربعة
المركبة وهي النار والارض والهواء والماء وما يتولد من حالاتها الثلث التي هي الابتداء والوسط والنهاية
يكون اثنا عشر وكان الدال على الاركان الاربعة وما يتولد من حالاتها الثلث البروج الاثنا عشر وهي
الحمل * والثور * والجوزاء * والسرطان * والاسد * والسنبلة * والميزان * والعقرب * والقوس
والجدي * والدلو * والحوت * وصارت للحمل الدلالة على النار * وصارت للثور الدلالة على الارض
وصار للجوزاء الدلالة على الهواء وصار للسرطان الدلالة على الماء حتى تمت دلالة اربعة بروج للاربعة
اركان ثم ابتدأ في المرة الثانية في الدلالة فجعلها مثل الاول فصار للاسد الدلالة على النار وللسنبلة
الدلالة على الارض وللميزان الدلالة على الهواء وللعقرب الدلالة على الماء حتى تمت المرة الثانية دلالة

اربعة بروج لاربعة اركان ثم اربعة وفي المرة الثالثة مجلدها مثل الاول فصارت للقوس الدلالة على النار و
للجدي الدلالة على الارض وللدلو الدلالة على الهواء وللحوت الدلالة على الماء فصارت البروج الاربعة
وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان هي الدالة على حالات الاركان الاربعة التي في الابتداء وصارت البروج
الاربعة وهي الاسد والسنبلة والميزان والعقرب هي الدالة على حالات الاركان الاربعة التي هي الوسط
وصارت البروج الاربعة وهي القوس والجدي والدلو والحوت دالة على حالات الاركان الاربعة التي
هي النهاية فصار ثلثة منها نارية وهي الحمل والاسد والقوس وثلثة ارضية وهي الثور والسنبلة والجدي
وثلثة هوائية وهي الجوزاء والميزان والدلو وثلثة مائية وهي السرطان والعقرب والحوت فصارت دلالة
كل واحد من البروج على الاشياء الموجودة في هذا العالم على ما انا موضحه صارت للحمل الذي هو اول البروج
الدلالة على حال الحرارة واليبوسة النارية الطبيعية المعتدلة التي بها تكون ابتداء الحركة وكون الحيوة والنمو
وصارت للاسد دلالة على حال الحرارة واليبوسة النارية الضارة الناقصة القوة عن الاعتدال وصارت
للقوس الدلالة على حال الحرارة واليبوسة النارية المفسدة المهلكة للحيوان والنبات وصارت دلالة
الثور على حال البرودة واليبوسة الارضية المعتدلة الدالة على الكون وعلى كل طين حر يكون فيه النبات
وصارت دلالة السنبلة على حال البرودة واليبوسة الارضية الناقصة عن الاعتدال وعلى كل طين سبخي
تنبت فيه بعض الاشياء ولا ينبت بعضها وصارت للجدي الدلالة على حال البرودة واليبوسة الارضية
المفسدة وعلى الحصاة وعلى كل طين لا ينبت وصار للجوزاء الدلالة على حال الحرارة والرطوبة المعتدلة
الدالة على الكون وعلى كل نسيم وهواء طيب معتدل يقوي اشخاص الحيوان والنبات وصار للميزان الدلالة
على حال الحرارة والرطوبة الناقصة عن الاعتدال وعلى كل هواء غليظ ضار مختلط وعلى الرياح والبخارات
الغليظة الضارة للحيوان وصار للدلو الدلالة على حال الحرارة والرطوبة المفسدة وعلى كل هواء مفسد مهلك
للحيوان وعلى كل بخار ورياح يكون منها الفساد والرجفة والهدم وما شاكل هذا وصارت للسرطان الدلالة
على حالات البرودة والرطوبة المعتدلة الدالة على الكون وعلى كل ماء عذب يكون منه غذاء وحيوة الحيوان
والنبات وصارت للعقرب الدلالة على حال البرودة والرطوبة الناقصة عن الاعتدال وعلى كل ماء متغير
طعمه او تغير طعم قليل ما يغذي وينتفع به بعض الحيوان ولا يغذي ولا ينتفع به بعضه وصارت للسمكة الدلالة
على حال البرودة والرطوبة المفسدة المهلكة للحيوان والنبات وعلى كل ماء منتن مما لا يغذي ولا ينتفع به
وصارت للبروج الاربعة الاول الدالة على كل شيء معتدل يكون منه ابتداء الكون وصارت للبروج الاربعة
الثانية الدالة على حال كل شيء متوسط دون الاعتدال قابل لبعض الكون وغير قابل لبعضه وصارت للاربعة
الاخرى الدلالة على حال كل شيء مفسد مهلك وصارت لكل واحدة من هذه الاثني عشر دلالة على طبيعة
وخاصية شيء من الاشياء خلاف لغيره ولهذه العلة صارت كل ثلثة منها مثلثات متصالحات مرتبات
فانظر الى هذه الطبائع ما اعجب تفاوتها ان منها اثنين خفيفين عاليين وهما الهواء والنار وهما على
مرتبتين خفيف واخف من الخفيف فالهوائية خفيفة والنارية اخف من الخفيف وطبيعتين ثقيلتين

غليظتين

غليظتين سفليتين وهما الماء والارض وهما على مرتبتين غليظ واغلظ من الغليظ فالغليظ الماء والاغلظ من الغليظ
الارض فصارت كل المائيات الغليظة السفلية مقابلة الارضيات التي هي اغلظ من الغليظ وصارت كل
الهوائيات الخفيفة العلوية مقابلة الناريات التي هي اخف من الخفيف

في ترتيب طبائع البروج

ان ناسا ممن نظروا في العلوم الطبيعية ردوا هذا الترتيب فقالوا لم بدءوا في ترتيب دلالة البروج بالنار ثم
بالارض ثم بالهواء ثم بالماء ودليلهم في ترتيب الحكماء النار ثم الهواء ثم الماء ثم الارض على ما هو عليه الترتيب الطبيعي
فقلنا ان من الاركان ما هو مفرد وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ومنها ما هو مركب وهي النار
والارض والماء والهواء وهذه الاركان الاربعة وان كانت مركبة فان كل واحد منها ينسب الى الركن المبسوط
الذي هو عليه اغلب وذلك ان الحرارة اغلب اليبوسة على الارض اغلب والرطوبة على الهواء اغلب والبرودة
على الماء اغلب فنسب كل واحد من هذه الاركان المركبة الى الركن المبسوط الذي هو عليه اغلب ومن هذه الاركان
الاربعة اثنان فاعلان متضادان وهما الحرارة والبرودة واثنان منفعلان وهما اليبوسة والرطوبة فالفاعلان
الفاعلان فاحدهما يكون به حركة الحيوان وهي الحرارة والاخر به يكون فساده وهي البرودة والمنفعلان اليبوسة
والرطوبة واحد المنفعلين وهي اليبوسة تقبل الانفعال اكثر مما تقبله الاخرى فاما الرطوبة فانها دون اليبوسة
في قبول الانفعال فلما كانت الاربعة الاركان المفردة على هذه الحال بدأ بالنار ليعلم انما احدها فلان
الغالب النار الحرارة ولانه لا يحدث حركة ولا يكون حيوان الا بالحرارة الغريزية التي تحدث في ذلك اثر
جعلوه في الطرف الاول وجعلوا الماء الذي عليه قوة البرودة غالبة في الطرف الاخر لانه اذا كانت الحرارة
الكون بالحرارة الغريزية التي تحدث في الحيوان فالبرودة هي التي اذهبت الحرارة تفعل الفساد وذلك الكون
انتهاء الترتيب جعلها بدوا بالحرارة عنصر الكون والبرودة عنصر الفساد وانما يكون الشيء اولا ثم
يفسد بعد ذلك فلذلك بدوا بالحرارة عنصر الكون وجعلوها في الطرف الاول وجعلوا البرودة عنصر الفساد
في الطرف الاخر والعلة الثالثة ان الكمالات التي تعطيها الحيوان انما هي فيما بين كونه الى فساده فجعلوا الركنين
الفاعلين للكون والفساد في الطرفين وهما الحرارة والبرودة وجعلوا الركنين القابلين للانفعال في الوسط
وهما اليبوسة والرطوبة والعلة الرابعة ان كل كون وفساد يحدث في العالم الذي دون الفلك الذي للقمر
انما يكون حدوثه بدلالات الاجرام العلوية فلما رأوا علو ولطف هذه الاركان الاربعة وقربها من الاجرام
العلوية والى الفلك اقرب الدالة على ما لا تتناهى فهذه العلة جعلوا النار التي عليها قوة الحرارة غالبة
الطرف الاول حتى تتمم طبائع البروج وجعلوا الماء الذي عليه قوة البرودة غالبة في الطرف الاخر فلما جعل
الفاعلان في الطرفين وهما الحرارة والبرودة بقي المنفعلان في الوسط وهما اليبوسة والرطوبة فلما كان
الغالب على الارض اليبس وعلى الهواء الرطوبة جعلت الارض في الترتيب تحت النار وجعل الهواء تحت الارض
مجانسا لحرارة النار ورطوبة الهواء مجانسة لبرودة الماء والعلة الخامسة ان الحرارة لما كانت اقوى
الفاعلين واليبس اقوى المنفعلين وكان للنار الحرارة وعلى الارض اليبوسة بدوا باقوى الفاعلين
وهي النار فجعلوها في الطرف الاول ثم وضعوا تحتها اقوى المنفعلين وهي الارض لان اليبس حفظ الحرارة

الحرارة

في القوة فاما الماء فجعلوه تحت الارض لان اليبس على الارض اغلب والرطوبة على الهواء اغلب والرطوبة دون اليبس في
القوة فصار الهواء دون الارض وفوق الماء في الترتيب انما صار الهواء فوق الماء ليستقر الفاعلان اللذان
هما الحرارة والبرودة في الطرفين والمنفعلان اللذان هما الرطوبة واليبوسة في الوسط فلهذه العلة بدءوا في ترتيب
طبائع البروج بالنار ثم بالارض ثم بالماء وقالوا الحمل يدل على النار والثور على الارض والجوزاء على الهواء والسرطان
على الماء وكذلك سائر البروج في الدلالة على هذا الترتيب

ذكر فيه لم بدءوا بالحمل دون سائر البروج

قال قوم اذا كان الدهر لا ابتداء له فلم بدءوا بالحمل وجعلوه اول البروج فقلت لما كانت الاركان المفردة
اربعة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واذا تركبت هذه الاربعة المفردة فان بعضها يدل على الكون
وبعضها على الفساد وكان بعض اوقات السنة يكون ويحدث فيه الاشياء وبعضها بضده فجعلوا الابتداء
من البروج التي اذا دخلته الشمس كانت طبيعة ذلك الزمان موافقة لطبيعة الركن المركب الدال على ابتداء الكون
والنشوء والحياة والتدبير الطبيعي فاما هذه الاركان الاربعة المفردة فان اثنين منها فاعلان وهما الحرارة والبرودة
واثنان منفعلان وهما اليبوسة والرطوبة وكل واحد من الفاعلين انما يظهر فعله في الكون والفساد في احد المنفعلين
فالحرارة متى فعلت في الرطوبة كان منها الحركة والكون والنمو والحيوة وهذا موافق لطبيعة الهواء وايضا فان
الحرارة متى فعلت في اليبوسة كان منها الجفاف والسكون والموت وهذا موافق لطبيعة النار وايضا فان البرودة
متى فعلت في الرطوبة كان منها البقاء والاعتدال وهذا موافق لطبيعة الماء وايضا فان البرودة متى فعلت في اليبوسة
كان منها الجمادة والافراط وهذا موافق لطبيعة الارض فالذي يدل من هذه الاربعة المركبة على الحركة والكون والنمو
والحيوة انما هو تركيب الحرارة والرطوبة ثم نظروا الى احوال الزمان فوجدوا الشمس اذا دخلت اول نقطة
من الحمل تغير الزمان بالحرارة والرطوبة المعتدلة وارتفع عليهم ومبتدئ في النهار في الزيادة الى ان تقطع الشمس
ثلث بروج وهي الحمل والثور والجوزاء وينتهي النهار في الزيادة منتهاه ويصير الليل في النقصان منتهاه فاذا
دخلت الشمس اول نقطة من السرطان تغير الزمان بالحر واليبس ومبتدئ في النهار في النقصان والليل في الزيادة
الى ان تقطع الشمس ثلثة بروج وهي السرطان والاسد والسنبلة وينقص النهار في كون الشمس في السرطان مثل
ما كان زاد والشمس في الجوزاء وينقص النهار والشمس في الاسد مثل ما كان زاد والشمس في الثور وينقص النهار والشمس
في السنبلة مثل ما كان زاد والشمس في الحمل فاذا صارت الشمس الى السنبلة ينتهي الحر منتهاه ويستوي الليل والنهار
فاذا صارت في اول نقطة من الميزان تغير الهواء بالبرد واليبس ومبتدئ في النهار في النقصان والليل في الزيادة
الى ان تقطع الشمس ثلثة بروج وهي الميزان والعقرب والقوس وينقص النهار والشمس في الميزان مثل ما كان زاد
والشمس في الحمل وينقص النهار والشمس في العقرب مثل ما كان زاد والشمس في الثور وينقص النهار والشمس في القوس
مثل ما كان زاد والشمس في الجوزاء ويكمل قصر النهار والشمس في اخر القوس مثل ما كان طول النهار والشمس في اخر الجوزاء
فاذا دخلت الشمس اول نقطة من الجدي تغير الهواء بالبرد والرطوبة ومبتدئ في النهار في الزيادة والليل في
النقصان الى ان تقطع الشمس ثلثة بروج وهي الجدي والدلو والحوت ويزيد النهار والشمس في الجدي مثل ما كان
زاد والشمس في السرطان ويزيد النهار والشمس في الدلو مثل ما كان زاد والشمس في الثور ويزيد النهار والشمس في

الحوت مثل ما كان زاد والشمس في الحمل فاذا صارت الشمس الى اخر الحوت ويستوي الليل والنهار وينتهي الشمس الى الموضع
الذي كانت منه بدات وتكون قد قطعت منطقة فلك البروج وهي جزء من ثلثمائة وستين جزءا
هي الاثني عشر برجا في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم غير جزء من يوم من ثلثمائة من يوم على ما زعم بطلميوس
وهذا هو مقدار سنة الشمس وتصير السنة اثني عشر شهرا على عدد البروج وتصير ايام كل شهر مثل عدد الايام
التي تقطع الشمس فيها برجا من الابراج فوجدوا احوال السنة اربعا اولهن حار رطب على طبيعة الهواء وفيه
يبتدئ كون الاشياء ونشو النبات وتخرج الارض زهرتها وتورق الشجر وهي شبيهة بطبيعة الصبي لحداثة ولان
الكون فهو الذي يسمى الربيع والثاني حار يابس محرق يفنيه مثل طبيعة النار وهو الذي يسمى الصيف والثالث
بارد يابس مثل طبيعة الارض وفيه يفنيه عامة الثمر والشجر والنبات وهو الذي يسمى الخريف والرابع بارد
رطب ممسك مثل طبيعة الماء وهو الذي يسمى الشتاء ولكل واحد من هذه الازمان الاربعة ابتداء ووسط
ونهاية وابتداء كل وقت هو البرج الذي اذا صارت فيه الشمس انتقل الزمان من طبيعة الى طبيعة ووسط
هو البرج الثاني الذي يتلو ذلك البرج ونهايته هو البرج الثالث منه فجعلوا الابتداء في عدد البروج
اول البرج الذي اذا دخلته الشمس كان فيه الزمان الحار الرطب بطبيعته وتركيبه الدال على الكون لكون طبيعة
البرج في ذاته دالة على الحرارة الغريزية التي بها يكون ابتداء نشو الحيوان وحركته على ما اخبرنا في حالات
الاركان في مثل طبيعة ذلك الوقت من الزمان يبتدئ تكوين الاشياء والنشو والنبات وتخرج الشجر ثمره وفي
حلول الشمس في اول هذا البرج يبتدئ في النهار بالزيادة على الليل وهو البرج الذي يقال له الحمل

في معرفة البروج المذكرة والمؤنثة

انه باتفاق المذكر والانثى يحدث الكون فالفاعل حار ذكر والانثى بارد
منفعل بها وكل ذكر فهو متقدم في المرتبة والوضع ثم يتبعه الانثى فالحمل الذي له الدلالة على الحرارة والفعل
طبيعة التذكير والثور الذي له قبول الدلالة على البرودة وقبول الانفعال التانيث ثم الجوزاء التذكير والسرطان
التانيث وكذلك سائر البروج الاثني عشر على هذا المثال ذكر ثم انثى وقد جعل قوم قسمة البروج المذكرة والانثى
على خلاف هذا وذلك انهم قالوا المشرق حار والحرارة دالة على التذكير البرج الذي يطلع من المشرق
حار ذكر ولما كانت الانثى تتبع الذكر بالمرتبة كان البرج الثاني من الطالع انثى والبرج الثالث منه ذكرا وكذلك
سائر البروج فقلنا ان الترتيب الاول طبيعي ثابت الدلالة في التذكير والتانيث واما هذا الثاني فعرضي متغير
لانه سريع التغير والانتقال حالة والترتيب الطبيعي اصح دلالة من الترتيب العرضي وان اتفقا في الدلالة
على التذكير والتانيث الطبيعي والمدلالة من العرض على ان الاوائل كانت ربما استعملت الترتيب العرضي
في الدلالة على التذكير والتانيث في خواص من الاشياء

في البروج النهارية والليلية

لما كانت
هذه البروج الاثني عشر تدور علينا في كل يوم وليلة دورة واحدة وكان النهار انما هو من طلوع الشمس
الافق الى غيبوبتها عن الافق والليل من غيبوبتها من الافق الى طلوعها من الافق وطبيعة النهار حارة وطبيعة
الليل باردة والليل يتبع النهار جعلوا اول البرج الحار الذي هو الحمل نهاريا والثور البارد الذي يتلوه
ليليا ثم الجوزاء نهاريا والسرطان ليليا وكذلك سائر البروج نهاري ثم ليلي فاما قوم من لم يعرفوا الاشياء

الطبيعية وترتيبها فانهم جعلوا اربعة منها نهارية وهو الحمل والسرطان والاسد والقوس واربعة ليلية وهي الجوزا
والميزان والجدي والدلو واربعة ممتزجة من النهارية والليلية وهي الثور والسنبلة والعقرب والحوت فجعلوا
السرطان وهو برج انثى على ما كنا ذكرنا في الترتيب الطبيعي للنهار وجعلوا الجوزا والميزان والدلو وهي
بروج ذكورة في الترتيب الطبيعي ليلية وجعلوا الثور والسنبلة والعقرب والحوت وهي بروج اناث في الترتيب
الطبيعي ممتزجة مع النهار والليل وقالوا هي للنهار نهارية وبالليل ليلية ولم يحتجوا على ذلك بشي غير انهم
ذكروا في كتبهم ذكرا مرسلا وهذا غير موافق لما ذكرت الاوايل من الترتيب الطبيعي للبروج النهارية والليلية
قد ذكرنا فيما تقدم من دلالة الشمس والكواكب على الاشيا التي تحدث في هذا العالم ما بها لا كثير في هذا العالم تركيب
طبيعية من الطبايع الاربعة الا بالشمس وبشركة من الكواكب باذن الله ونحن نبين الان ذكر خاصية دلالة القمر
على المد والجزر وغيرهما من الاشيا وذلك ان الفيلسوف قال ان اعم دلالة الشمس على النار والهوا واعم دلالة
القمر على الما والارض وانما صارت دلالة الشمس والقمر في هذا العالم اقوى واظهر من دلالة ساير الكواكب
لعلتين احدهما ان الشمس اكبر الكواكب قدرا وهي متوسطة وترسطة البعد منا والقمر اقرب الكواكب الينا واما
ساير الكواكب فان بعضها وان كان فيه كبر فانه بعيد عنا وبعضها وان كان قريب منها فانه صغير القدر والقمر
اقرب الينا منه والعلة الثانية ان الكواكب نيرة مضيئة لا شعاع لها فالذي يظهر من فعلها في هذا العالم انما
هو بقوة حركاتها وضوئها فاما النيران فان لهما شعاعا قويا للفعل في هذا العالم فهما يفعلان فيها بحركاتهما
وشعاعهما ويؤديان طبايع الكواكب الى هذا العالم في الاركان الاربعة وقد زعم ابقراط في كتاب الاسابيع
ان القمر متوسط بين الاجرام السماوية والارضية وهو المودي من الاجرام العلوية الى الاجرام الارضية
وهو المغير للهوا فلهاتين العلتين صارت قوة حركة النيرين اظهر في هذا العالم من قوة حركة غيرهما من الكواكب
فاما الشمس فقد ذكرنا قوتها في اعتدال الهوا والتركيب وساير الاشيا واما القمر فان اقوى دلالته على المياه
والبحار والارضين وحال الحيوانات وتغيير الابدان والصحة وايام المرضى التي هي البحرانات والحالات المختلفة
والتوالد والاشجار والنبات والرياحين واشيا سنذكرها فاما دلالة القمر على البحار فظاهر في المد والجزر الذي
يكون في البحار وقد ذكر القوم الذين نظروا في الاشيا الطبيعية ان من البحار ما يزيد من حين يفارق القمر الشمس
الى نصف الشهر الذي هو الامتلا ثم ينقص من بعد الامتلا عند نقصان القمر الى اخر الشهر الذي هو المحاق
ومنها ما يمد ويجزر في كل يوم وليلة مع طلوع القمر وبلوغه الى وسط السما ومغيبه وذلك يوجد في بحر فارس
وبحر السند كما يذهب الى الصين وفي بحر الصين وفي كل جزيرة فيما بين هذه المواضع وفي البحر الذي من
قسطنطينية الى افريخه وفي جزايره فاما وقت المد والجزر في كل يوم وليلة فانه اذا بلغ القمر افقا من افاق
البحر اعني مشرقا من مشارق البحر وعلاه تحرك بطبعه ولقربه منها ما البحر فابتدا الما مقبلا مع القمر وبدا
فلا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وسط السما في ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي المد منتهاه فاذا انحط
القمر من وسط سمايه جزر الما ورجع الى البحر فلا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه
فاذا زال القمر من مغربه في ذلك الموضع ابتدا الما هناك في المرة الثانية فلا يزال مقبلا زايدا الى ان يصير القمر

الى وتد

الى وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدي في الجزر والرجوع في المرة
الثانية فلا يزال يجزر ويرجع الى البحر حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى ما كان عليه اولا
فيكون في كل يوم وليلة في مقدار مسير القمر فيهما في كل موضع من مواضع البحر مدان وجزران لان القمر اذا كان
في كل يوم من الايام في درجة من درج الفلك من البروج ثم طلع على موضع من البحر ابتدا المد في ذلك الموضع
من البحر فاذا صار تلك الدرجة في افق ذلك الموضع بعد ذلك بيوم فان القمر يكون قد زال عن تلك الدرجة
مقدارا يسيرا المعدل في اليوم والليلة فيطلع عليهم بعد طلوع تلك الدرجة بمقدار يسير في ذلك اليوم والليلة
ولان الارض مستديرة والبحر محيط بها على استدارتها والقمر يطلع عليها كلها في مقدار اليوم والليلة
وفي مقدار يسير فيها فكلما تحرك الفلك درجة صار موضع القمر افقا لموضع من مواضع البحر فصار ذلك
الموضع مشرقا للموضع الاخر ومغربا لموضع اخر ووتد الارض لموضع اخر وفيما بين كل وتد من هذه
الاوتاد ويكون طلوع القمر عليهم على حالة اخرى لبعض المواضع فيكون اذا في البحر في وقت واحد في بعض المواضع
ابتدا الجزر وفي موضع اخر حالة اخرى للمد والجزر فاما ابتدا المد فانه ليس يكون حاله عند جميع اصحاب
البحر والشطوط والجزاير وراجل البحر حالة واحدة لان القوم الذين يكونون في لجة البحر يجدون في وقت
ابتدا المد للما حركة من سفل البحر الى اعلاه ويرون فيه انتفاخا ويهيج فيه رياح عاصفة وامواج فيعلمون
ان قد جزر الما فاما اصحاب الشطوط فانهم يعلمون ذلك انه ابتدا المد فاذا كان في وقت الجزر نقصت تلك الرياح والامواج
وذهب الانتفاخ من الما فيعلمون انه قد جزر الما فاما اصحاب الشطوط والسواحل والجزاير وراجل البحار من
يكون اقرب منهم فانهم يجدون عنده في وقت المد للما حركة وجريه من اسفله الى اعلاه ثم يجري بعد ذلك
الما الذي يكون في وجوه هذه المواضع واعلاها وشدة جريه صب الما من البحر اليهم وينتفخ ويرتفع فيعلو
على ارضهم فلا يزال كذلك الى ان يجزر فيرجع الما عند ذلك الى البحر ويخرج من تلك الاجبل والجزاير ويخص
وانما يتبين تردد الما وجريه ومجيه وذهابه في الشطوط وراجل البحار فاما في لجة البحر فانه لا يوجد ذلك
فاما الرياح التي تكون في الما وتخرج منه مع ابتدا المد فانما يكون ذلك في الموضع الذي يكون فيه ابتدا المد
والمواضع القريبة منها فاما الشطوط وراجل البحار فهو وقت ابتدا المد والمواضع النايية من لجة البحر فانه
قل ما يكون فيه هبوب الرياح وليس الوقت الذي يتبين فيه اول المد والجزر لاهل الشطوط والسواحل وراجل
البحار هو وقت ابتدا المد والجزر الذي يكون في البحر بل يختلف اختلافا كثيرا حتى يظن كثير من الناس لما
يرون من كثرة اختلاف ابتدايه في المواضع المختلفة ان القمر ليس بعلة للمد والجزر لان ابتدا قوة المد
في البحار انما يكون في موضع عميق واسع كثير المياه عظيمها ويكون الغالب على ارضه الصلابة او كثيرة الجبال
ويكون القمر افقا لهم وتقرب تلك المواضع من مسامتة القمر وطريقه فاذا ابتدا المد في هذه المواضع في وقت
من الاوقات فانه يتصل بساير مياه البحر الا انه لا يصير له الى الشطوط وراجل البحار الا وقد مضى من ابتدا المد
في البحر في المواضع التي ذكرنا زمان من الازمنة على قدر قرب الشطوط وبعدها من تلك المواضع التي
الشطوط والجزاير وراجل البحار التي تقرب من الموضع الذي يكون فيها ابتدا قوة المد تتبين فيها المد قبل ان

متبين في المواضع التي تبعد عنها فاما اذا بعدت شطوط البحر وارحلها ومغايصه من المواضع التي تكون فيها ابتداء المد
فانها تبلغ المد اليه عند قرب انتهائه في البحر وكذلك الجزر فيها ان يكون المد في بعض الجزائر والشطوط البعيدة
من المواضع التي يبتدي فيها المد في وقت الجزر في البحر وينتهي وقت جزره في وقت ابتداء مد البحر وانما يكون
ذلك لبعد ذلك الموضع من المواضع التي يكون فيها ابتداء قوة المد والجزر

في علة المد والجزر

قد اكثر المتقدمون في علة المد والجزر واختلفوا فيه فمنع ذكر اختلافهم الان اذ لا منفعة فيه اذ ذكرنا ما نوافق
قول الفلاسفة فيها فاقول ان المد والجزر انما يكون باجتماع ثلثة اشياء احدها مكان الماء والثاني حال الماء
والثالث تحريك القمر الماء فاما الاول فهو ان يجتمع الماء في مواضع عميقة كبيرة عريضة طويلة يكثر فيها مسيره زمانا
من الازمنة ويكون فيها جبال في مواضع كثيرة مختلفة ويكون الى ان تلج مواضع كثيرة من ارضه الصلابة وكثافة
الاجزاء ويجتمع فيها الرياح الكثيرة لان الارضين الصلبة المتكاثفة الاجزاء ومواضع الجبال يجتمع من الرياح
اكثر من اجتماعها في الارضين الرخوة والثاني هو ان يجتمع مياه كثيرة في مثل هذه المواضع وتقف زمانا
طويلا ولا يتبين فيها ما ينصب فيها من الاودية والانهار ولا ما يخرج منها لان المياه اذا وقفت زمانا طويلا
كثيرا تصير غليظة مالحة الطعم مرة وغير ذلك من الطعم ويتولد فيها البخار الغليظ والرياح الملوحة الماء ومرارته
ولما يصعد اليه من بخار الارضين فاما البخار فانه يزيد في ذلك الماء واما الرياح فانها اذا اجتمعت وكثرت
في ذلك الماء ثم علاه القمر حرك بطبعه وحركته وصعوده من الافق ذلك الماء فيتحرك الماء كله ويفتر وحمي فيغلظ
ويتحلل ويقبل متحركا مقبلا مع القمر فاذا تحرك الماء بتحريك القمر وحمي وتحلل تنفس فاحتاج الى مكان اكثر
من المكان الاول الذي كان فيه فتنفس في حركة الماء وتحركت الرياح التي في اعلا ماء البحر الى اسفله واتصلت تلك الرياح
بالرياح التي في ارض البحر فيرتفع التي فيها وفي اسفل الماء فيخرج بعض المواضع فيرفع الريح بحركتها وارتفاعها
الماء الى فوق فيتنفس الماء ويعلو ويفيض فيكون منه المد فلا يزال صاعدا اذ كان الماء متحركا متنفسا بتحريك
القمر وبصعوده والريح يحرك الماء ويرفعه ويخرج تلك الريح اولا فاولا وتحلل ويتنفس ما دام القمر صاعدا
ذاهبا الى وسط السماء فعند ذلك ينتهي المد منتهاه فلهذه العلة يكون في ابتداء المد رياح عاصفة شديدة فاذا
انحدر القمر من وسط السماء رجع الماء بطبعه الى موضعه فكان الجزر فاذا بلغ وتد المغرب ابتدا المد مقبلا حتى يبلغ
القمر الى وتد الارض ثم يجزر الماء الى ان يبلغ القمر الى افق المشرق فاذا طلع القمر من افق المشرق عاد الى المد
الى مثل ما كان عليه فاما الذي ذكرنا من حالات ارض البحر فانما قلنا ذلك لان ارض البحر ومياهها مختلفة لان
والمواضع التي تكون غير عميقة ولا صلبة ولا يكثر فيها جبال يكثر بخارها ورياحها ليست بالكثيرة والمواضع التي
تكون عميقة عريضة طويلة ويكون مياهها غليظة مالحة ومرة فانها تكثر البخارات والرياح في تلك المواضع
فلهذه العلة صار ابتدا قوة المد وغلبة الماء انما يكون من كل موضع عميق واسع يكون الغالب على ارضه كثافة الاجزاء
او كثرة الجبال فاذا ابتدت قوة المد من مثل هذه المواضع الكثيرة البخار والرياح اللذين فيه اتصل
ذلك بماء البحر فصار فيه كله المد لما فيه من البخار والرياح التي تولدت من ملوحته ومرارته ومعينه [?]
في القمر من الطبع المحرك لذلك كله ولما ان ماء البحر كله مرة قوة حركة المياه التي في تلك المواضع التي

منها

منها ابتدا قوة الماء واذا كانت ارض البحر قليلة الجبال او كانت متخلخلة يغيض الماء منها الى غيرها من البحار
والمواضع او كان من ذلك يتبين فيها ما ينصب فيه من المياه او ما يخرج منه او كان الماء متحركا لطيفا مستقلا
كالاودية والانهار والعيون فانه لا يكثر اجتماع الرياح فيها لانه يتحلل ويتنفس اولا في الماء ويخرج
جزوا بعد جزو اولا فاولا مع حركة الماء وانتقاله ويتفرق ولا يجتمع في ذلك الماء من الرياح ما يرفعه
فاذا علاه القمر وحركه لا يكون فيه المد والجزر ولا يكون رياح وامواج فلهذه العلة لا يتبين في كثير من البحار
ولا في شي من الاودية والانهار والعيون المد والجزر وايضا فان المياه الجارية اللطيفة رقيقة
فاذا حركها القمر وفترت لم يبق فيها الفتور لرقتها فاذا تحللت لم يزد ذلك التحلل فيها الا شيا قليلا
ولا يكون فيها الا رياح قليلة جدا فاما المياه الغليظة المالحة فانها لملوحتها ومرارتها يكثر فيها ويبس [?]
رياح كثيرة فاذا تحركت وفترت وحميت بقيت تلك الفتور فيها وغلظها وتحللت وزاد ذلك التحلل
فيها زيادة كثيرة وكان في ذلك سببا لقوة المد كما ذكرنا فاما العلة في ابتدا المد اذا صار القمر الى المغرب
ودوامه الى ان يبلغ القمر الى وتد الارض فذلك لثلث جهات احدها ان خط المشرق موازي لخط المغرب
وكل درجة يتباعد القمر من المشرق ويصاعد الى وسط السماء موازية لكل درجة يتباعد القمر من المغرب
الى وتد الارض ويكون بعد تلك الدرجة من المغرب مثل بعد الدرجة الموازية لها من المشرق وكل الربع
الذي من المشرق الى وسط السماء والربع الذي من المغرب الى وتد الارض فلما تكافي الربع الذي من الطالع
الى وسط السماء والربع الذي من المغرب الى درجة وتد الارض تيقن ان يكون احدهما من المد واقبال الماء
المشرق مثل الاخر والجهة الثانية ان طالع البروج في كل بلد في وسط السماء ووتد الارض مثل مطالعها
في الفلك المستقيم فاذا كان خط درجة وسط السماء موازيا لخط درجة الوتد الرابع وخط درجة الطالع
موازيا لخط درجة المغرب فاذا طلع البرج من المشرق يغيب نظيره فاذا صار الى المغرب يرجع عنه غروبه
الى حال البرج الذي يطلع من المشرق لانه يغيب مثل مطالع البرج الذي يطلع ويغيب في المغرب مثل مطلع [?]
البرج الذي يطلع من المشرق ويصير الى وسط السماء ووتد الارض مثل مطالعه في الفلك المستقيم فلهذه
صار القمر اذا بلغ درجة المغرب ابتدأ المد كما كان ابتدأ حين صار الى درجة المشرق فلا يزال المد
دائما ما دام القمر يتباعد من المغرب الى ان يبلغ وتد الارض كما كان دائما حين تباعد من المشرق الى ان
يبلغ وسط السماء ثم ينتهي المد اذا بلغ الى وتد الارض كما انتهى حين بلغ الى درجة وسط السماء لان هذين
الوتدين بهما المد لين لمطالع في كل بلد والجهة الثالثة ان القمر اذا كان من المشرق او في المغرب
فهو منه على بعد واحد فاذا اقبل من المشرق اقبل المد معه فكلما ارتفع القمر وقرب من وسط سمائها وكان المد
مقبلا الى ان يبلغ وسط السماء فكذلك اذا اقبل الماء من المغرب يكون ابتدا المد ايضا فلا يزال كذلك
الى ان يصير الى موازاة خط وسط السماء وهو وتد الارض فينتهي المد منتهاه فاما الجزر فانه يكون في
الربع الثاني والربع الرابع المتقابلين لانه لان احدهما موازي للاخر فاذا كان في احدهما الجزر كان في
الربع الاخر الموازي مثله وقد زعم قوم ان المد والجزر قد يكونان في المياه العذبة مثل مياه دجلة [?]

والبصرة والصين ومواضع كثيرة من سواحل البحار والانهار التي يكون بها مياه عذبة ويكون فيها المد والجزر
فقطعا ان مياه البصرة والصين وسائر المواضع التي حالها كحالها وشبيها بهما كثيرا ما عذبة فيها نهار مغائض
لانها انهار واودية عذبة تجري اليها من مواضع ونواحي غير البحر وهي متصلة بالبحر المالح فيوجد ذلك
بهذه المياه وما كان شبهها من المياه العذبة المد والجزر لاتصالها بماء البحر ولو لم تتصل هذه المياه
العذبة بماء البحر لم يوجد فيها المد والجزر فاما المد فانه يكون فاترا واما الجزر فيكون باردا
وذلك كان في وقت المد يخرج من عمق البحر بخارا ويزيد حركة القمر اياه فقد ... فلهذه العلة يكون
ماء المد فاترا وكلما كان المد اغلب اكثر كان افتر وانما ذلك لكثرة حركته وكثرة خروج المياه التي
في قعر البحر فاذا صار ذلك الماء في المواضع البعيدة من عمق البحر كالشطوط والسواحل والجزاير والاودية
والمغائض والبطائح تبرد فيرجع بذلك البرد الى البحر بطبيعته فلذلك صار ماء الجزر باردا والمد
يفعله القمر في ماء البحر فلا محالة هو المد فاما الجزر فطبيعي ليس من فعل القمر وانما ذلك فعل طبيعة الماء لان القمر اذا
بلغ الى المواضع الدالة على المد كان ذلك ابتداء المد الى ان يبلغ القمر الى نهاية دلالته على المد فيكون ذلك الموضع
فهناك منتهى المد فاذا انتهت قوة المد منتهاها في ذلك الوقت رجع الماء بطبيعته الى مكانه الذي كان
خرج منه وهو الجزر واعلم ان في الترتيب الطبيعي في حال ان القمر اذا كان فوق الارض فانه يكون المد
والجزر كل واحد منهما مرة واحدة ويكون زمان احدهما مساويا لزمان الاخر فاما لبث القمر فوق الارض
وتحتها فانهما لا يكادان يستويان فاذا كان لبثه فوق الارض اكثر منه تحتها كان زمان المد والجزر الذي
يكون وهو فوق الارض اطول منه وهو تحتها وكذلك اذا كان لبث القمر تحت الارض اكثر منه فوقها
كان زمان المد والجزر الذي يكون وهو تحت الارض اطول منه وهو فوقها واذا اردت ان تعرف عدد
ساعات المد والجزر والقمر فوق الارض فاعرف الدرجة التي يطلع معها القمر والدرجة التي يغيب معها
القمر وصحح ذلك لان القمر ربما تقدم او تأخر في الطلوع والغروب الدرجة التي هو فيها بالطول للعرض
فاعرف تلك الدرجة وعد فيما بين درجة طلوعه الى درجة غروبه من بروج المطالع واحفظه ثم اجعل كل
خمسة عشر درجة منه ساعة مستوية وما لم يتم خمسة عشر درجة فاجعلها اجزاء من ساعة
فما بلغ فهو ساعات المد والجزر الطبيعي ما دام القمر فوق الارض فاذا اردت ان تعرف ساعات المد
وحده وساعات الجزر وحده فخذ نصف تلك الساعات فهو ساعات المد والجزر الطبيعي ايهما اردت معرفته
فاذا كانت دلالة المد قوية زادت ساعات المد على هذا النصف بمقدار قوة حركة الماء واذا كانت
دلالة المد ضعيفة نقصت ساعات المد عن هذا النصف بمقدار ضعف حركة الماء وما بقي الى تمام الساعات
المحفوظة فهو ساعات الجزر فاذا اردت ان تعرف مقدار المد والجزر والقمر تحت الارض فخذ من
الدرجة التي يغيب معها القمر الى الدرجة التي يطلع معها ببروج المطالع فاعمل به كما عملت والقمر
فوق الارض واعلم ان مواضع البحر مختلفة العروض لاختلاف عرض البلدان فاذا اردت ان تعرف
ساعات المد والجزر في موضع من مواضع البحر فاعرف عرض ذلك الموضع ومطالعه ثم اعمل طلوع القمر

مطالع ذلك الموضع فاما قوة المد والجزر وضعفهما وكثرة مائهما وقلته وزيادتهما ونقصانهما وايهما يكون
اطول زمانا وايهما اقصر زمانا ففي معرفة ذلك علم وجوه كثيرة   قد ذكرنا قبل هذا ان الزمان الذي يكون
فيه المد والقمر فوق الارض مثل زمان الجزر الذي يكون بعده وزمان المد الذي يكون والقمر تحت الارض
مثل زمان الجزر الذي يكون بعده الا انه ربما عرض ان يكون زمان المد والقمر فوق الارض اطول من زمان
الجزر الذي بعده واذا زاد زمان المد عن القدر الذي كنا حددنا من بلوغ القمر الى المواضع الدالة على
المد فانه ينقص من زمان الجزر الذي بعده مثل ما زاد في زمان المد بالتقريب واذا نقص من زمان المد شيء
فانه يزيد مثل ذلك في زمان الجزر الذي بعده حتى يكون جميعها مثل ما ذكرنا فاما الذي ذكرنا انه يعرض من طول
زمان المد او قصره فانظر فاذا كانت دلالة كثرة المد وقوته وغلبته كثيرة فانه يدوم المد الى ان يزول
القمر عن درجة الدلالة في حد المد بجزء من ساعة او اكثر او اقل قليلا وانما يكون ذلك لقوة حركة الماء
وشدة جريته لانه من دلالة القمر فيكون زمان المد طويلا لهذه العلة فاذا كانت دلالة المد ضعيفة فانه يجزر الماء
قبل بلوغ القمر الى الموضع المحدود للمد بجزء من ساعة او اكثر او اقل فانما يكون ذلك لضعف حركة الماء وقلة
جريته فينقص زمان المد لهذا السبب لعلة دلالة القمر فاما معرفة قوة المد وضعفه وكثرة مائه او قلته فانه
ينظر فيه من جهة اشياء اولها بعد القمر من الشمس وزيادته في الضوء ونقصانه منه والثاني زيادة تعديل
القمر على وسطه او نقصانه منه والثالث موضع القمر من فلك الاوج وبعده او قربه من الارض والرابع
صعوده او هبوطه في الفلك المائل في جهة عرضه والخامس كون القمر في البروج الشمالية او الجنوبية والسادس
الايام التي تسميها البحريون الذين في المغرب اهل مصر وما يليها ايام زيادة الماء ونقصانه فهذه الجهات
الستة هي من خاصية دلالة القمر والجهة السابعة معرفة قوته او ضعفه من طول النهار او الليل وقصرهما
خاصية دلالة الشمس والثامن معرفة الرياح المقوية للمد والجزر فاما الاول من معرفة كثرة المد او قلته انه
ينظر في حالات القمر فان له اربع مواضع تختلف فيها حالاته ودلالته على كثرة ماء المد وقلته ويكون
ذلك على قدر بعده من الشمس اولها اجتماع القمر مع الشمس والثاني اذا كان بين القمر والشمس تسعون درجة
ويكون في جرم القمر نصف الضوء وهو زيادة في الضوء وهو التربيع الاول والثالث اذا كان القمر مقابل
الشمس والرابع اذا كان بين القمر والشمس تسعون درجة وهو حيث يبقى في جرم القمر نصف الضوء وهو
ناقص وهو التربيع الثاني واذا كان القمر مجامعا للشمس فانه يكون ماء المد كثيرا قويا طويل الزمان ويكون
زمان الجزر اقل منه لان القمر اذا جامع الشمس او اجتماعه معها في قوة القمر لان الشمس قوة المد فعلا
واذا اجتمعا قويت دلالة القمر فيكثر تحريكه للماء في ذلك الوقت اكثر منه في غير ذلك الوقت وكذلك القمر
كلما جامع كوكبا من الكواكب الدالة على قوة المد زاد ذلك في قوته فيقوى حركة ماء المد بقوة القمر
ويكون ماء المد زايدا لان القمر اذا قارن الشمس فانه يكثر في ذلك الوقت قوته واظهر فعلا في المد مثل ما
قارن غيره للعلة التي ذكرنا ولان الشمس اقوى في القمر من الفعل ما ليس لشيء من الكواكب فيه مثله لان زيادته في
الضوء ونقصانه منه وكثير من حركاته انما هو على قدر بعده او قربه فلذلك كلما كان من الشمس على حد معلوم

فانه يحدث في ذلك الوقت في المد تغيير من قوته او ضعفه لانه اذا كان بعد الاجتماع وتباعد منها فانه
قد رتبنا درجة تنقص قوة المد عن القدر الذي كان عليه في الاجتماع وينقص في زمانه ويزيد في زمان الجزر
الى ان يبلغ القمر الى تربيع الشمس الاول وهو حيث يكون بين القمر والشمس تسعون درجة ويكون في جرم القمر
نصف الضوء فعند ذلك ينتهي نقصان المد منتهاه وهذه الدلالة فاذا جاوز القمر تربيع الشمس يكون في
جرم القمر من الضوء اكثر من نصفه وهناك يبتدئ يزيد المد في كثرة مائه وطول زمانه فلا يزال كلما زاد
الضوء في جرم القمر يزيد المد فيه حتى ينتهي القمر الى الامتلاء فعند ذلك يكثر ماء المد قويا غالبا كثيرا ويكون لبثه
زمانا طويلا وينتهي المد منتهاه ويكون زمان الجزر قليلا فاذا جاز القمر استقبال الشمس نقص من نقصت
قوة المد وان اضعفا وقل زمان لبثه فلا يزال ماء المد كذلك ينقص ويضعف الى ان يبلغ القمر الى تربيع
الشمس الثاني وهو حيث يكون بينه وبين الشمس تسعون درجة وهو واجب الشمس فحينئذ ينتهي نقصان المد
منتهاه ومن هذه الدلالة الا ان المد يكون اذا كان القمر في هذا التربيع الثاني اضعف منه حيث كان في
التربيع الاول لان القمر في هذا الوقت ينقص في ضوئه فاذا جاوز القمر هذا الموضع وقرب من الشمس وكان
بينه وبينها اقل من تسعين درجة زاد ماء المد وكثر وطال زمانه فلا يزال ماء المد زائدا قويا كثيرا ما دام
القمر يقرب الشمس الى ان يقارنها فهناك ينتهي زيادة المد منتهاه ويقوى ويكون قوته كثيرا ثم يبتدئ
في المرة الثانية في نقصان ماء المد كما ذكرنا اولا فيكون اذا على ما وصفنا وقت الاجتماع والاستقبال
في كثرة الماء وقلة المد وطول زمانه الا ان المد الذي يكون في الاستقبال يكون اقوى واكثر ماء واطول
زمانا من المد الذي يكون في الاجتماع ويكون التربيعان في نهاية نقصان المد الا ان التربيع الاول
يكون ماء المد فيه اقوى واطول زمانا من التربيع الثاني وهذا الترتيب الطبيعي الذي ذكرناه يكون في الشهر
الواحد هو شبيه بما ذكرنا من ترتيب المد والجزر الذي يكون في اليوم والليلة اللذان في اليوم الواحد
والليلة الواحدة ومقدار مسير القمر فيهما يكون مدان وجزران فاما في وقت المد فانه يكون حركة الماء
فيه زيادة غالبة واما وقت الجزر فان حركة الماء تكون ضعيفة ناقصة وكذلك في الشهر الواحد وقتان
يكون ماء المد فيهما غالبا طويل الزمان وهما الاجتماع والاستقبال وهو وقتان ينتهي ماء المد فيهما منتهاه و
يكون الجزر فيهما ضعيفا ناقصا قليل الزمان وهما التربيعان والجهة الثانية ان تقويم القمر فان كان يخرج
من التعديل ما يزاد على وسطه فان المد يكون تلك الايام قويا زائدا ولا يزال المد زائدا ما دام يزاد
تعديل القمر على وسطه فاذا نقص تعديل القمر من وسطه فانه ينقص ماء المد الى ان ينقص التعديل من
الوسط فاذا لم يخرج تعديله ما يزيد على وسطه ولا ما ينقص منه فانه يكون ماء المد غير زائد ولا ناقص من
الحد المعلوم من هذه الدلالة وان كان التعديل الذي يزيده او ينقصه من وسط القمر قليلا كان زيادة
ماء المد ونقصانه قليلا وان كان كثيرا كان كثيرا ومن هذا العمل الذي ذكرنا من تعديل القمر يعرف ايضا
زيادة المياه والمدود ونقصانها في الاودية والانهار الجارية لانه اذا كان تعديل القمر زائدا
على وسطه وكان ذلك في ايام المد والانهار فانها تزيد في تلك الايام واذا نقص تعديل القمر من وسطه

ينقص

ينقص مياهها واذا لم يخرج ما يزاد على وسطه او ينقص منه يكون الانهار والاودية غير زائدة ولا ناقصة والجهة الثالثة
موضع القمر في فلكه الاوج وبعده او قربه من الارض وهو ان ينظر الى القمر فان كان قد جاوز راس الاوج تسعين
درجة الى ان يبلغ مائتين وسبعين درجة فانه هابط في ذلك وهو يكون في هذه الايام ماء المد قويا غالبا وان
كان خلاف ذلك كان القمر صاعدا في فلكه وهو كان ماء المد ضعيفا قليلا من هذه الجهة والجهة الرابعة ان
ينظر الى صعود القمر وهبوطه في الفلك المائل جهة عرضه فان كان القمر هابطا كان ماء المد كثيرا قويا وان كان صاعدا
كان ماء المد قليلا ضعيفا والجهة الخامسة ان ينظر الى القمر فان كان في البروج الشمالية وهي من اول الحمل الى اخر السنبلة
فان المد في البحار الشمالية يكون قويا غالبا وذلك لان القمر يكون مسامتا لها وان كان القمر في البروج الجنوبية كان ماء المد
في البحار الشمالية ضعيفا لبعد القمر عن مسامتتها فاما البحار الجنوبية فانها تخالف ما ذكرنا لان القمر اذا كان في البروج الجنوبية
وهي من اول الميزان الى اخر الحوت فان البحار الجنوبية تكون قوية المد كثيرة المياه وان كان في البروج الشمالية كان
ضعف المد وقلة مائه في البحار الجنوبية وهذه حكومة كلية وهي ان ينظر الى القمر فاذا سامت موضعا من البحر في
الشمال او في الجنوب كان المد هناك قويا كثيرا وسيما اذا كان القمر زائدا في ضوئه وقد جاوز التربيع الاول
وكان هابطا والمد الذي يكون والقمر في افق موضع من مواضع البحار الى ان ينتهي الى وسط سمائه ذلك الموضع يكون
اقوى من المد الذي يكون والقمر فيما بين المغرب والرابع وكون القمر في البروج المائية الرطبة ومع الكواكب العلوية
او اتصاله بها مما يزيد في قوة المد وفي ماء الانهار والعيون ومقارنته للكواكب الصاعدة او اتصاله بها مما
يقلل ماء المد وماء الانهار والعيون الجهة السادسة الايام التي يسميها البحريون الذين في ناحية المغرب
واهل مصر وما يليها ايام زيادة الماء ونقصانه وذلك انهم كانوا ينظرون الى ايام الشهر العربي وهي تسعة و
عشرون يوما واجزاء من يوم فيقسمونها باربعة اقسام فيكون لكل قسم قريبا من سبعة ايام ونصف فيسمون
كل قسم منه باسم فمن اول يوم من التسعة والعشرين من ايام الشهر القمري الى ثمانية ايام ونصف يخلو من الشهر
الذي يليه يسمونه ايام نقصان الماء ومن بعد ثمانية ايام ونصف من اول الشهر الى تمام احد عشر يوما من الشهر
القمري يسمونه ايام زيادة الماء ومن اول اثنا عشر يوما من الشهر الى تمام ثمانية عشر يوما ونصف يسمونها
ايام نقصان الماء ومن بعد ثمانية عشر يوما ونصف الى تمام ستة وعشرين يوما يسمونه ايام زيادة الماء فزعم
اصحاب البحر من المصريين وغيرهم ومن عليهم ان هذه الايام التي يسمونها ايام نقصان الماء يكون فيها ماء المد والبحر
قليلا ضعيفا ويكون الجزر اقوى وان الايام التي يسمونها ايام زيادة الماء يكون ماء المد فيها قويا كثيرا الامواج
والجزر يكون ضعيفا فسالنا عدة من البحريين الذين بناحية المشرق واهل العلم منهم بحالات البحر عن هذه الايام
فزعموا انهم لم يجدوا هذه الايام التي سماها هؤلاء ايام زيادة الماء يكون الماء فيها كلها زائدا ولا في الايام
التي سموها ايام نقصان الماء كلها ناقصا الا انه قد يكون في ايام زيادة الماء اليوم واليومين يزيد فيه وفي
ايام نقصان الماء كذلك تغير من النقصان الذي هو ضده فيكون من زيادة الماء ونقصانه في هذه الايام
ما ذكرها المصريون الزيادة في مياه الاودية والانهار التي يكون مياهها من العيون فانه اذا كانت هذه الايام
التي يسمونها ايام زيادة الماء تنقص الماء وارتفع وزاد وفيها في هذه المواضع وهي هذه الايام التي يسمونها

اما بنقصان الماء فيه واما في العيون فنقص ويزعم بعض البحريين الذين بناحية الشرق انه يضعف ويقل ماء
مد البحر بعد العشر بخلون من الشهر والعشر بقين منه والعشر الباقي يكون المد فيه اضعف من العشر الاول وذلك
لنقصان ضوء القمر والجهة السابعة خاصية دلالة الشمس على كثرة ماء مد البحر او قلته وقوته او ضعفه لمعونتها للقمر
لان القمر وان كان مخصوصا بدلالات المد والجزر فان حالاته من الكواكب الثابتة وحلوله في البروج المائية الرطبة
ومقارنته لبعض الكواكب الثابتة وربما قوت الدلالة عليهما وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم فاما الاول فانا قد [illegible] ان
الموجود في بحر الشرق في كثير من البحار الذي يجري فيها المد والجزر ان في بعض الاوقات يكون مد النهار اقوى
من مد الليل وفي بعض الاوقات يكون مد الليل اقوى من مد النهار وانما يكون ذلك من قبل كون الشمس في البروج الشمالية
او في البروج الجنوبية لانه اذا كانت الشمس فيما بين اول الحمل الى اخر السنبلة كان النهار اطول من الليل وكان
مد النهار اقوى من مد الليل واذا كانت الشمس فيما بين اول الميزان الى اخر الحوت كان الليل اطول من النهار
وكان مد الليل اقوى من مد النهار والطول يكون الليل اذا كانت الشمس في القوس واذا صارت الشمس في اول
الجدي ابتدى النهار في الزيادة فان مد البحر الذي يكون بالنهار يبتدي في القوة والكثرة وطول الزمان
فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس الى اخر الحوت وهو وقت الاستواء الربيعي فاذا كان في ذلك الوقت كان المد
الذي يكون بالنهار في قرب القوة من المد الذي يكون بالليل من هذه الدلالة ويكون طولهما قريبا من السواء
فاذا كانت الشمس فيما بين اول الحمل الى اخر السنبلة فان المد الذي يكون بالنهار يكون اقوى من المد الذي يكون بالليل
في ذلك الوقت واقوى ما يكون مد النهار من هذه الدلالة اذا كانت الشمس في الجوزاء وانتهى النهار منتهاه
في الطول فاذا صارت الشمس في اخر السنبلة وهو وقت الاستواء الخريفي كان مد النهار في قرب القوة من مد
الليل في كثرة الماء وطول الزمان فاذا صارت الشمس في الثلثة البروج الجنوبية وهي من اول الميزان الى اخر
القوس من حيث منتهى الليل منتهاه كان مد الليل اقوى من مد النهار واقوى ما يكون مد الليل واطوله زمانا
من هذه الجهة اذا كانت الشمس في اخر القوس حيث منتهى الليل منتهاه في الطول فاما الذي ذكرنا ان مد النهار
يكون اقوى من مد الليل اذا كان النهار اطول من الليل وان مد الليل يكون اقوى من مد النهار اذا كان الليل
اطول من النهار وان ذلك لعلتين احدهما معونة الشمس للقمر وهو طول لبث الشمس فوق الارض اكثر من
مكثها تحت الارض فلطول مكثها بالنهار فوق الارض اكثر مكثها يزيد في تحليل المياه التي تكون في قعر البحر
وفي عمقه فاذا كان في وقت المد والماء مستحيل الاجزاء كان لفعل القمر اقبل فكان ماء المد اكثر وحركته اقوى
فلهذه العلة يكون ماء المد في النهار الطويل اقوى واكثر من ماء المد في تلك الليلة فاما المد الذي يكون في وقت
الذي يكون نهاره اطول من الليل والقمر فيما بين وتد المغرب ووتد الارض فانه يكون اضعف من المد الذي
يكون في ذلك الوقت والقمر فيما بين المشرق الى وسط السماء والعلة الثانية الذي يكون مكث القمر فوق الارض
ان يكون الليل اطول من النهار والقمر اذا طلع بالليل وخاصة فيما بين اول الليل الى نصفه فانه يكون في البروج
الطويلة المطالع فيكون لبثه فوق الارض في الربع الشرقي مدة [illegible] لذلك حركة الماء مدة دوام حركته يكون اطول
اجزاؤه وارتفاعه من عمق البحر الى اعلاه فيكون ماء المد بالليل في زيادة الليل على النهار اقوى واكثر ماء

مد النهار فاما اذا كان المد في هذا الوقت بالليل والقمر في الربع الثالث فيما بين المغرب الى الرابع فانه لا يكون قوة
المد فيه كقوة المد الذي يكون القمر فيه فوق الارض وكلما كان القمر في وقت المد في بروج طويلة المطالع طول
فيها نهاره وكان ماء المد في ذلك الوقت اكثر وغلب الطول ما قصر الا ان اقوى ما يكون المد والعلة
من هاتين العلتين اللتين ذكرناهما اذا كانت الشمس في القوس او الجوزاء الا ان الشمس اذا كانت في الجوزاء فانه
يكون المد بالنهار اقوى واغلب من مد الليل اذا كانت الشمس في القوس فاذا كانت الشمس في اول الحمل او اول
الميزان كان مد الليل والنهار متقاربين في القوة فيتفق من هذه الجهة ان يكون حال قوة المد وضعفه وشدته
في السنة الواحدة التي تقطع فيها الشمس البروج الاثني عشر شبيها بما كنا ذكرنا من حال المد في كل شهر لان القوة
المد الذي يكون بالليل والشمس في القوس والقمر فوق الارض هو شبيه بقوة المد الذي يكون عند اجتماع
النيرين وقوة المد الذي يكون بالنهار والشمس في الجوزاء والقمر فوق الارض هو شبيه بقوة المد الذي يكون
والقمر في الاستقبال ومقابلة الشمس والمد الذي يكون والشمس في اول الحمل واول الميزان هو شبيه بقوة المد الذي
يكون في كل شهر والقمر في تربيع الشمس اعني التربيع الاول والثاني وكل شيء تقدم من قولنا فيه من ذكر زيادة
ماء المد في وقت الى وقت او نقصانه فليست تلك الزيادة ولا ذلك النقصان مستوي المقدار والكمية
بل يختلف لانه ربما زاد في بعض الايام ماء المد شيئا من الاشياء ويزيد بعده او قبله اكثر منه او اقل وكذلك
النقصان فاعلم ذلك ان قوما انكروا ان يكون القمر وطلوعه ومغيبه هو علة المواضع التي ذكرنا هو علة المد
والجزر وقالوا ان طبيع البحر ان يتنفس من ذاته فاذا تنفس البحر كان المد واذا لم يتنفس كان الجزر وان
ذلك طلوع القمر ومغيبه ليس للقمر هو علة لهما وقالوا انه لو كان القمر علة المد والجزر لكان يجب في مياه
الاودية والانهار والعيون مد وجزر فالحجة على من زعم ذلك بما يحتج احدها انا قلنا لو كان المد
والجزر انما يكون من طبيع البحر وتنفسه لكان ماء المد ابدا على حالة واحدة [illegible] ولا ينقص
ولا يكون في وقت اقوى منه ولا اغلب من وقت اخر ولا يختلف اوقات ابتدائهما وانتهائهما لان فعل الاشياء
الطبيعية لا تختلف ولا تتغير عن حالها التي تكون عليها ونحن نرى خلاف ذلك كله لانا ربما نرى في ماء المد
في وقت اقوى واغلب منه في وقت وربما رايناه ضعيفا وانما يكون اختلاف حالات المد على قدر اختلاف
حالات القمر كما وصفنا وقد نرى المد ابتدى في بعض الاوقات [illegible] في اول النهار وفي وقت اخر على ساعة
تمضي من النهار وفي وقت على ساعتين تمضي من النهار ولم تختلف حالات ابتداء المد والجزر [illegible]
على قدر اختلاف طلوع القمر ومغيبه وسائر حالاته فعلمنا ان القمر هو علة المد والجزر [illegible]
والحجة الثانية ان الاشياء التي تتنفس من ذاتها فانها تحتاج الى مكان اكثر من مكانها التي هي فيه فان كان
ماء البحر يتنفس من ذاته من غير علة القمر فانه عند تنفسه يحتاج الى مكان اكثر من مكانه الذي هو فيه فكيف
يمكن ان يرجع ذلك الماء الى البحر في وقت الجزر وليس هناك مكان [illegible] وذلك التنفس الذي يكون للقمر
ورجوع الماء اليه يكون مع ارتفاع القمر وانحطاطه ومغيبه ليس لذلك من طبيع حركة الماء فاذا كان
هذا الذي في القمر اذا علة المد والجزر والحجة الثالثة انا قلنا ان طبيعة الماء ان [illegible] الى عمق البحر

ونحن اذا فرقت المد تحرك علو الانهار تقع من عمق البحر الى اعلاه ثم يصير الى الشطوط ثم يرفع بعضه بعضا
بجهد شديد حتى يرتفع وليس في طبع الماء ان يتحرك علو الانه من عمق البحر الى اعلاه فاذا راينا يتحرك علوا
وليست تلك الحركة من طبعه علمنا ان له محركا وذلك المحرك هو علة حركته فان لم يكن القمر علة تلك الحركة
فلابد له من علة اخرى غير القمر وذلك لا يوجد فليس اذا الحركة التي للبحر علة غير القمر كما ذكرنا فيما تقدم
من الحجج المقنعة القوية والحجة الرابعة في الرد على الذين زعموا ان القمر لو كان علة المد والجزر لكان يجب ان
تكون الانهار والعيون تمد وتجزر ونقول ان الخاصية التي في البحر لا توجد في الكل والاودية والانهار والعيون
كالجزء والبحار كالكل فيوجد من الاودية والانهار والعيون التي هي كالجزء من الخاصية ما لا يوجد في البحار التي
هي كالكل لان مياه البحار رقيقة غليظة مالحة ومياه الاودية والانهار والعيون متحركة جارية لطيفة
عذبة فكان ان خاصية الاودية والانهار خلاف خاصية البحار فكذلك حال احدهما خلاف حال الاخر
في علة بيوت الكواكب على ما يوافق قول بطلميوس ان الكواكب السبعة لما دلت على كل الاشياء
السريعة الكون والفساد في هذا العالم والنيران هما اعم دلالة على الاشياء الكائنة والفاسدة وعمرها
فاما القمر فهو اقرب الكواكب الينا واسرعها حركة واكثرها انفعالا لجميع البروج واختلافا فلذلك صارت
حالاته شبه حالات الاشياء السريعة الكون والفساد والكواكب اظهر ما تكون فعلا عند المسامتة واقرب
الابراج الينا مسامتة الجوزاء والسرطان فاما الجوزاء فهو برج ذكر وهو البرج الذي اذا كانت الشمس فيه
كانت نهاية الزمان الربيعي فهو بالتذكير وبانه البرج الذي اذا دخلت الشمس فيه كانت نهاية الزمان الربيعي
وكان اخر الفصل عند موافقته لطبيعة القمر واما السرطان فانه برج انثى وهو البرج الذي اذا دخلته الشمس
كان ابتداء الزمان الصيفي وهو رطب الطبيعة مؤنث والقمر كوكب انثى رطب ال… الابتداءات والسرطان
اقرب البروج المؤنثة لنا مسامتة والقمر اقرب الكواكب الينا فالسرطان والقمر متفقان بالرطوبة والتانيث
والدلالة على الابتداء وبالقرب فلهذه العلل الاربعة جعل السرطان بيت القمر واما الشمس فيطلق عنها السخن وحر
الهواء ويكثر نهايتها في السرطان والاسد والسنبلة كثير الصيف الا انه اظهر ما يكون طبيعة الصيف الحر واليبس
واشده اذا كانت الشمس في الاسد وسط زمان الصيف والشمس وسط الكواكب السبعة والشمس والاسد متفقان
بالحرارة واليبس اشده اذا كانت الشمس في الاسد وهو برج ذكر حار يابس والشمس والاسد طبيعتهما الحرارة
واليبس والتذكير وبتوسط الافلاك في زمان الصيف فلهذه العلة صار الاسد بيت الشمس وعلة اخرى
ان الشمس لما كانت نيرة النهار والقمر نير الليل وهما يتعاقبان الدلالة على الكون والحيوة والاقامة
ومن اجتماعهما يستدل على ما يكون في العالم وكذلك يستدل بمراقبتهما الى اجتماعهما والاجتماع والاستقبال
انما يكون لسرعة حركة القمر وسيره الى الشمس اظهر ما يكون فعلهما وطبيعتهما في الدلالات على ما يحدث في
هذا العالم اذا صارا في هذين البرجين المتساميين لنا جعل السرطان البرج المنقلب الرطب المؤنث السريع
… الدال على ابتداء الزمان للكوكب الموافق له بطبيعة الرطوبة والتانيث وسرعة الانتقال من برج
الى برج وبالدلالة على الابتداء وهو القمر وجعل البرج الحار اليابس المذكر النهاري الذي يتلو السرطان وهو

الاسد للكوكب الحار اليابس المذكر النهاري الموافق له بالطبيعة وهي الشمس فلما جعل السرطان والاسد بيتي النيرين
الدالين على الكون والفساد والنشو وهذين البرجين زمان الصيف جعل الجدي والدلو بيتي زحل لان هذين
البرجين زمان الشتاء والبرد وزحل بارد يابس طبيعته مخالفة لطبيعة النيرين مضادة لهما وفلكه اعلى
الافلاك فلذلك هو بعيد النيرين به وجعل بيتيه مضادين لبيتي النيرين فاما المشتري فانه دال على الاعلى
وفلكه يلي فلك زحل فجعل البرجان اللذان يليان بيتي زحل للمشتري وهما القوس والحوت وصارا من
النيرين في مكان تثليث ومودة واما المريخ فانه نحس وصار فلكه يلي فلك المشتري فجعل بيتاه يليان
بيتي المشتري وهما الحمل والعقرب وصارا من بيتي النيرين في مكان تربيع ونحوسة واما الزهرة فان طبيعتها
الاعتدال وفلكها يلي فلك الشمس فجعل بيتاها يليان بيتي المريخ وهما الميزان والثور وصارا من بيتي النيرين
في مكان تسديس ومودة واعطي البرجان الباقيان عطارد وهما الجوزاء والسنبلة لان النيرين اظهر
الكواكب فعلا في هذا العالم جعلوا نصف الفلك للشمس وهو من الاسد الى اخر الجدي والنصف الاخر للقمر وهو
من اول الدلو الى اخر السرطان ليكون لكل واحد من النيرين شركة مع كل كوكب في احد بيتيه الذي في
نصف الفلك المنسوب الى ذلك النير   في علة بيوت الكواكب على ما يوافق قول هرمس عن اغاثاذيمون
انا لما اردنا ان نعلم بيوت الكواكب السبعة من البروج الاثني عشر نظرنا فوجدنا لكل كوكب من الكواكب الخمسة
شكلين وبعدين مختلفين كالتشريق والتغريب والرجوع والاستقامة ولم نجد لكل واحد من النيرين الا شكلا
واحدا لان الشمس لا تشريق لها ولا تغريب ولا رجوع والقمر لا رجوع له فاستدللنا بما وجدنا من حالات
الكواكب الخمسة ان لكل واحد منها بيتين كل بيت منهما موافق لاحد شكليه وان لكل واحد من النيرين بيتا
واحدا موافقا لشكله وانهما اقوى الكواكب لان كمالهما ثابت وقوي ويبقى على شكل واحد كان اقوى له
… الصورة وكلما دخله التغيير وتبديل الاشكال كان اضعف له لان الاول لا يتسمى القمر كوكب الشمس
لان كل كوكب من هذه الكواكب الخمسة غير محتاج الى نور غيره لان له تشريقا وتغريبا هو بنفسه والقمر لا …
عند تشريقه وتغريبه وساير حالاته الا بالشمس وهو المستمد منها نورها ولا قوام للمادة الا بالصورة
ولا تظهر الصورة شيئا الا بالمادة والمادة مضطرة الى الصورة والصورة التي تراس على الطبيعة والقمر
هو المادة والشمس هي الصورة ولا ينفذ فعل القمر الا بالشمس فلذلك سموه كوكب الشمس فحيث ما كان
للشمس من حصة فحصة القمر تتبعه فبيت القمر مقرون الى بيت الشمس وشرف القمر بعد شرف الشمس ويوم القمر
بعد يوم الشمس وقسمة القمر بعد قسمة الشمس واذ تقدمت لنا هذه الاشياء ابتدانا في قسمة بيوت الفلك
على الكواكب من اتفاق الجواهر لان كل جوهر مقترن بجوهرية موافق محتاج له ومفسدة لضده والدليل على
ذلك انه لا قوام للنار بمجاورة الماء لان كل واحد منهما مفسد لصاحبه فاما النار فهي مقوية ملائمة للهواء
والحرارة الكلية التي في هذا العالم انما هي من الشمس وقد ذكرنا في القول الثاني من كتابنا هذا انه كونها
في خمسة عشر درجة من الاسد اقوى ما تكون الحرارة واليبس في هذا العالم فلما جعلوا بيوت الفلك بما الا…
لملائمة احدهما للاخر بالطبيعة واقوى ما تكون في خمسة عشر درجة فلما عرفنا بيت الشمس ومكان قوتها

بدا ببيت القمر الذي هو مقرون بالشمس سهمنا كل ثلثين درجة التي هي مقدار البرج الواحد سهما من السهام
ثم القينا ثلثين درجة من خمسة عشر درجة من الاسد الى الجانب الايمن والى الايسر فوقع السهمين في خمسة عشر درجة
من السرطان والاخر في خمسة عشر درجة من السنبلة فعلمنا ان اولى المواضع بالقمر البرج الملايم لطبيعته المقوي
لها البارد الرطب فصار السرطان بيت القمر وصارت قوته في خمسة عشر درجة منه فلما ان فرغنا من بيت
الشمس والقمر نظرنا الى الفلك الذي يتلو افلاك القمر فوجدنا فلك عطارد فالقينا السهمين من خمسة عشر درجة
من السرطان والاسد فوقع احدهما في خمسة عشر درجة من الجوزا وهو الجانب الايمن ووقع الاخر في خمسة عشر
من السنبلة وهو الجانب الايسر فصارت الجوزا والسنبلة بيتي عطارد ثم وجدنا فلك الزهرة يتلو افلاك عطارد
فالقينا السهمين من بيتي عطارد يمنة ويسرة فوقع في خمسة عشر درجة من الثور وفي مثلها من الميزان
فصارا بيتي الزهرة ثم وجدنا فلك الشمس يتلو فلك الزهرة وقد بينا موضعها وبيتها ثم وجدنا ذلك
المريخ يتلو فلك الشمس فالقينا السهمين من بيتي الزهرة يمنة ويسرة فوقعا في خمسة عشر درجة من العقرب
وفي مثلها من الحمل فصارا بيتي المريخ ووجدنا فلك المشتري يتلو افلاك المريخ فالقينا السهمين من بيتي
المريخ يمنة فوقع احدهما في خمسة عشر درجة من القوس والاخر في مثلها من الحوت فصارا بيتي المشتري
ووجدنا فلك زحل يتلو فلك المشتري فالقينا السهمين من الجانب الايمن والايسر من بيتي المشتري
فوقع احدهما في خمسة عشر درجة من الجدي والاخر في مثلها من الدلو فصارا بيتي زحل فعلى هذه الجهة قسم
عاشدبيون بيوت الفلك من هذه القسمة وحقيقتها انه صار بيتا زحل الذي هو انحس الكواكب الفلك
وادلها على الفساد في استقبال بيتي النيرين الدالين على الكون والنشو وصار بيتا المريخ الذي هو دونه
في النحوسة على تربيع بيتيهما لان نحوسة التربيع دون المقابلة ولان التثليث والتسديس من نسبة السعود و
التثليث اقوى من التسديس والمشتري اسعد من الزهرة من اجل ان بيتي المشتري على تثليث بيتي النيرين وبيتا
الزهرة على تسديس بيتيهما ووجدنا عطارد يبلغ قريبا من ثلثين جزوا وهو في السعادة دون الزهرة
فصار بيتا عطارد ملاصقان بيتا النيرين على قدر نصف التسديس للتقريب وقد جعل قوم بيوت الكواكب على
قدر تضاد بعضها لبعض وذلك لان الشمس والقمر موصوفان بانهما نيرا العالم وزحل موصوف بالظلمة والظلمة
في كل حين ضد النور والنور ضد الظلمة فلذلك جعل بيتا زحل في استقبال بيتي النيرين فاما المشتري فانه دليل
المال والعقار وعطارد دليل العلم والبيان والحكمة وطلب العلم مستخف مستهين بالمال وطالب المال مستهين
بالعلم لان شهوة المال والغنى ضد شهوة العلم والبيان فجعل بيتا احدهما ضد بيت الاخر واما المريخ فانه
دليل الحرب والقتال والفزع والخوف والزهرة دليلة الدعة والشهوة واللذات والفرح والدعة واللذات
في كل حين ضد الفزع والقتال والخوف فلذلك جعل بيت احدهما مقابلة بيت الاخر فكل الاوايل في قسمة
البيوت على واحدة من هذه الجهات الاربع التي ذكرنا لان بعضهم بدا في قسمة البيوت بالنيرين ثم بالفلك
الذي يلي فلك القمر ثم صاعدا حتى انتهى فلك زحل فكما حكي هرمس عن عاشدبيون وبعضهم بالنيرين
ثم زحل كما عمله بطليموس وبعضهم جعل النحوس استقبال بيتي النيرين وتربيعهما والسعود التثليث والتسديس

وجعل

وجعل بيتي عطارد وجانبا بيتي النيرين وبعضهم جعله على قدر تضاد طبايع بعضها لبعض وكل هذه القسمة يؤول
الى شي واحد وايضا طبايع فلك الكواكب التي ذكرنا صاحب بيتين كل بيت ولان قسمة بيوت الكواكب
انما بدا بها من بيوت النيرين لانهما اقوى كواكب الفلك صار للشمس حصة في كل برج ذكر وللقمر حصة في كل
برج انثى وليست الكواكب الخمسة كذلك لانه انما يكون للكوكب الواحد حصة في كلا بيتيه الذكر والانثى
والقوة النيرين وان لكل واحد منهما شكلا واحدا وبيتا واحدا صار لكل واحد منهما في بيته يدل على شكل
الاعتدال والتركيب والنشو فاما الكواكب الخمسة فانها خلاف ذلك لان لكل واحد منها شكلين وبيتين
فهو في احد بيتيه يدل على شكل الاستقامة والتشريق والصلاح والاعتدال وفي البيت الاخر يدل على
شكل الرجوع والتغريب لنقصان الاعتدال فزحل في الجدي يدل على شكل الرجوع والتغريب لاتفاق برد
بيتهما وفي الدلو يدل على شكل الاستقامة والتشريق وفي الحوت يدل على شكل الرجوع والتغريب والمريخ
والمريخ في العقرب يدل على شكل الاستقامة لممازجة رطوبة العقرب برودتها لحرارة المريخ وبيته وفي الحمل
يدل على شكل الرجوع لاجتماع حرارتهما ويبسهما والزهرة في الثور يدل على شكل الصلاح والاستقامة
والتغريب لان التغريب موافق لها وفي الميزان يدل على شكل الرجوع واول التشريق وعطارد في السنبلة
يدل على شكل الاستقامة والتغريب وفي الجوزا يدل على شكل الرجوع والتشريق وقد استخرجت الاوايل
لبيوت الكواكب سهما من النيرين ومن بيتيهما وسموه سهم طبيعة الكواكب وهو ان تحسب اي وقت شئت
من درجة الشمس الى خمسة عشر درجة من الاسد بالدرج المستوية فما بلغ فزد عليه ما سار القمر في برجه
والقه من برج القمر فحيث بلغ العدد فهناك هذا السهم ثم خذ في ذلك الوقت من درجة القمر الى خمسة عشر
درجة من السرطان فما بلغ فزد عليه ما سارت الشمس في برجها والقه من برج الشمس فحيث انتهى الحساب
فهناك هذا السهم الاخر واعلم انه لا يتفق واحد منهما في بيتي كوكب الا وقع السهم الاخر في بيت الكوكب
الاخر وان وقع احد السهمين في بيت احد النيرين وقع السهم الثاني في بيت النير الاخر في علة
اشرف الكواكب قد زعم المنجمون ان للكواكب السبعة شرفا وهبوطا في البروج الاثني عشر وكل اهل
صناعة النجوم متفقون على ان شرف الشمس في الدرجة التاسعة عشر من الحمل وشرف القمر في الدرجة الثالثة
من الثور وشرف عطارد في الدرجة الخامسة عشر من السنبلة وشرف المشتري في الدرجة الخامسة عشر
من السرطان وشرف زحل في الدرجة الحادية والعشرين من الميزان وشرف المريخ في الدرجة الثامنة والعشرين
من الجدي وشرف الزهرة في الدرجة السابعة والعشرين من الحوت وشرف الراس في ثلث درجات
من الجوزا ودرجة هبوط كل كوكب في مقابلة برج شرفه في مثل درجة الشرف فاما لاية علة خصت بهذه
البروج وبهذه الدرج السماء ومنها بشرف كل كوكب دون غيرها من بروج ذلك البرج فذلك شي
قد احتاص علمه على عامة المتقدمين والمتاخرين وقد ذكر بطليموس علة شرف الكواكب في البروج ذكرا
مرسلا ولم يذكر علة درجاتها ابراجها فاما هرمس فانه ذكر علة شرف الكواكب بالبروج وحقيقة درجه
على الاستقصا وسنذكر قولهما فيما نستقبل ان شا الله فاما قوم يدعون لعلم صناعة الاحكام من علم

لحرارة الدلو ورطوبته والمشتري في القوس
يدل على شكل الاستقامة والتشريق صح

عليهم معرفة طبائع الاجرام العلوية وحركاتها وعلل الكون والفساد فانهم زعموا في ذلك ان الله تعالى لما اراد ان يخلق هذه الكواكب
السبعة جعلت في بيوت اشرافها في الدرجة المنسوبة اليها الشرف ومن تلك البروج ابتدات بالحركة في اول
ما سارت وكانت كل كوكب يسير في كل يوم على قدر سيره الاوسط فمكثت زمانا طويلا تسير على
الحال ثم ربطت الى النيرين وهما في الاسد والسرطان وكان طول رباطها على قدر البروج التي ذكرنا فيما
تقدم فصارت درجة شرف الكواكب هي المواضع التي ابتدات منها بالحركة في اول كونها وصارت بيوتها
على قدر رباطها من الشمس والقمر فاما ما ذكروا من ان بيوت علة الكواكب انما صارت على قدر رباطها من
النيرين فقد ذكرنا فساده في الفصل الثالث من هذه المقالة واما ما ذكروا من انها كونت في درج اشرافها
وابتدات بالحركة من تلك البروج وكانت تسير في كل يوم سيرا اوسط ثم ربطت الى الشمس والقمر فاختلف
سيرها وصار لها رجوع فان كان الصانع الباري تبارك وتعالى انشا هذه الكواكب السبعة في ابتداء كونها
في درج اشرافها من بروجها على الحال بهذه الحركة التي زعموا ثم اراد ان يغير حركاتها كما كانت عليه فربط
هذه الخمسة بالنيرين فلم خصت هذه الخمسة بالرجوع والاستقامة بسبب ذلك الرباط ولم يكن للشمس والقمر
رجوع وهما مربوطان ايضا وكان الكواكب اجرام لها اثر وهي تربطها بالقواها فكذلك ينبغي ان يكون
رباطها احبالا لها الا ان يروا انه لايات علة لم يجعل الصانع عز وجل لها هذه الحركات المختلفة من غير
ان يربطها بها لانه كان يمكن ان انشاها في الابتداء علم انه كان يمكنه ان يغير من حركاتها على ما شاء
في اي وقت شاء من غير ان يربطها بغيرها فان لم يمكنه ذلك الا بالرباط فهو عاجز عنها وهذا قول لا يعتقده
الا جاهل لا يعرف قدرة ربه على الاشياء جل وتعالى عما يقول المبطلون وايضا فان كانت هذه الكواكب
الخمسة يختلف سيرها وصار لها رجوع لانها ربطت الى الشمس والقمر فقد كان ينبغي ان يكون سير الشمس والقمر في كل
يوم مثل سيرها الاوسط لانه لا رجوع لهما ونحن قد نجد لهما اختلاف سير فكلما ذكرنا دليل على بطلان قولهم وتكذيبهم
وقد كذبت ايضا فيما ادعوه من علة درجة شرف الكواكب وبيوتها واختلاف سيرها ورجوعها جماعة من العلماء
بصناعة النجوم من اهل فارس والهند واليونانيين وبعضهم يقول ان الكواكب السبعة ابتدات
بالحركة من اول الحمل فسارت على حالها التي هي عليها الان وعلى ذلك تقر من الكواكب وكلهم متفقون
على ان سيرها لم يتغير عما كانت عليه انه لم يختلف عن حالها وعن حركتها التي لم يزل عليها وان لكل واحد
منها على حدته خاصية في ذاته ولونه وحركته والعالم يختص كل واحد منها بحال لا يزول عنه ولا
يختلف بها صاحبه من ان ينتقل عن حركته التي خص بها من الكون والفساد وفي هذا العالم خلاف ما ينتقل
عن حركة غيره

في علة اشراف الكواكب على ما زعم بطليموس

قال بطليموس صاحب كتاب الاحكام
انا لما وجدنا الشمس اذا كانت في الحمل ابتدات بالصعود الى الشمال والى سمت رؤسنا وزاد طول
النهار على الليل وزادت طبيعة الحر واذا صارت في الميزان نقص النهار عن الليل وانحطت الى
الجنوب فلذلك جعل الحمل شرف الشمس والميزان الذي هو خلاف الحمل ونظيره جعل هبوطا واما زحل فان طبيعته
باردة يابسة وطبيعة الشمس حارة لان الحر اذا زاد نقص البرد واذا البرد زاد نقص الحر

فجعل

١٥٣

فجعل الميزان شرف زحل والحمل هبوطه خلاف ما جعلوه للشمس وجعل الثور شرف القمر لان الشمس اذا كانت في الحمل
وكان القمر في الثور اول ما يظهر ضوءه وهو اليقين اول تثليث القمر وجعل هبوطه العقرب لانه نظير شرفه
وجعلوا السرطان شرف المشتري لان المشتري يميل الى ريح الشمال المعتدلة واذا كان في السرطان صار شماليا
الشمال المنشئة ويقوي طبيعة المشتري وجعلوا الجدي هبوطه لانه نظير شرفه وجعلوا الجدي شرف المريخ لان
الجدي جنوبي وهو نظير شرف المشتري ولان طبيعة المريخ محرقة جنوبية فاذا صار فيه قويت حرارته وجعلوا
السرطان هبوطه لانه نظير شرفه وجعلوا الحوت شرف الزهرة لان طبيعة الحوت الرطوبة وفيه مبدأ
رطوبة زمان الربيع والزهرة مرطبة فاذا صارت فيه قويت رطوبتها وجعلوا السنبلة هبوطها لانها نظير
شرفها وجعلوا السنبلة شرف عطارد لان السنبلة فيها يبتدئ يبس الزمان والخريف وطبيعة عطارد الى اليبس
ما هي فاذا صارت فيه قوي يبسه وجعلوا الحوت هبوطه لانه نظير شرفه

في علة اشراف الكواكب على ما زعم قوم هرمس

ان الاشياء التي لها ابتداء ووسط واخر فاول ابتدائها في الاقبال والزيادة وفي وسطها
اقوى ما يكون وفي آخرها يكون مدبرا ضعيفا والدليل على ذلك ان كل مطبوع من حيوان ونبات
فانه في حداثته يكون مقبلا زائدا وفي وسطه اقوى ما يكون وفي آخره يكون مدبرا ضعيفا فلذلك نقول
ان كل كوكب يكون في ابتداء البروج مقبلا زائدا وفي وسطها اقوى ما يكون وفي آخرها يكون مدبرا ضعيفا وكل برج
كذلك اوله ثم وسطه واستقامته وآخره فقد تبين لنا بهذه الصفة ان قوة الكواكب في النصف
البروج وقد ذكرنا في المقالة الثانية ان الحمل والسرطان هما البرجان المقبلان الزائدان لزيادة النهار
فيهما وارتفاع الشمس علينا وان الميزان والجدي هما المدبران لانا قد صار نقصان النهار فيهما وانحطاط
الشمس عنا فعلمنا ان اولى الاماكن بشرف السعود البرجان الزائدان المقبلان وان اولى الاماكن بشرف
النحوس البرجان الناقصان المدبران لانه لا يكون شرف كوكبين في برج واحد كما انه لا يكون برج واحد
بيت كوكبين فلما وجدنا الشمس اذا صارت في الحمل ابتدات بالصعود وزيادة النهار على الليل علمنا ان اولى
الاماكن بشرف الشمس الحمل وفي خمسة عشر درجة منه اقوى ما يكون وقد بينا في الفصل الرابع من هذه المقالة
ان القمر مقرون بالشمس وحصة القمر بعد حصة الشمس فعلمنا ان برج شرف القمر الثور لانه يتلو برج
الشمس ووجدنا ضد الضياء الظلمة والشمس بها الضياء والنور وزحل له الدلالة على الظلمة فاولى الاماكن
بشرف زحل ضد الموضع الذي شرف فيه الشمس وهو الميزان واقوى ما يكون في خمسة عشر درجة منه ووجدنا
الموضع الذي ينتهي فيه النقصان الجدي فعلمنا ان شرف النحس الثاني فيه وهو المريخ وقوته في ثمانية عشر
درجة منه وقد علمنا انه ليس بعد النيرين كوكب اسعد من المشتري ولا مكان اقوى بعد الحمل من السرطان
فقد تبين لنا ان شرف المشتري فيه وقوته في خمسة عشر درجة منه فلما فرغنا من اشراف الكواكب الخمسة
والمكان وقوتها من تلك البروج اردنا ان نعلم شرف الكوكبين الباقيين وقوتهما وقد تقدم قولنا انه
لا يكون برج واحد شرف الكوكبين ووجدنا الزهرة لا تبعد عن الشمس اكثر من سبعة واربعين درجة
ودقائق وهي كوكب طبعه مؤنث وقد علمنا ان الثور شرف القمر وان الحوت رطوبة ومائية اولى

بالزهرة من الجوزا فصارت قوة الزهرة في خمسة عشر درجة من الحوت وصارت قوة عطارد في خمسة عشر درجة
من السنبلة على مثلثة الثور لان عطارد لا يتباعد عن الشمس اكثر من سبعة وعشرين درجة ودقائق وهو كوكب
فيه يبس ادل على طبيعة الزمان الخريفي والثور ربيعي مثل عطارد وطبيعة اليبس اقرب من شرف الشمس الى ان
قد صار شرف القمر في اول البروج بشرف عطارد والسنبلة في خمسة عشر درجة منها لانه ثالث كلا اليبس وطبيعة
اول الزمان الخريف وان طول نهاره وطريقتها في الفلك مثل طول نهار الحمل وطريقته فلا تفاق طريقتيهما كالحمل
الذي هو شرف الشمس وان مرها في الفلك مثل طول النهار ومرها واحدا فصارت السنبلة لطبيعتها اقرب الى الحمل من
الثور وايضا كما جعلنا شرف زحل في البرج الذي هو ضد شرف الشمس لمخالفته لها لصاحبه فكذلك جعلنا
شرف عطارد في خلاف شرف الزهرة لان الموضع الذي يصلح فيه الزهرة هناك شرف عطارد لمضادة
الحكمة للهو وطرفنا علمنا البيت الذي تشرف بها هذه الكواكب وقوة كل كوكب منها من ذلك البرج اردنا معرفة
حد درجة الشرف في برج لكل كوكب فنذهب الى ما كنا ذكرنا في القول الثاني ان الابتداء في الغلبة من الشمس من نصف
النهار ومن اول الحمل ومن خط الاستواء ومن وسط السماء فصار بعد دخولها الحمل حيث يكون النهار بالزيادة والنهار
علة الليل ونصف النهار هو اقوى زمان النهار وايضا فان مطالع طوالع العالم تختلف عليهم فاما موضع
خط الاستواء فان مطالع البروج في طالعهم ووسط سمائهم تكون مقدارا واحدا ومثل ذلك البروج تكون مع البروج في
وسط سماء العالم كلها وكذلك درجة شرف الكواكب التي العالم كلهم بحال واحد فلهذه العلل لابتداء بالقسمة من
موضع الفلك المستقيم ومن وسط السماء وقد علمنا انه اذا كانت دقيقة من الحمل في وسط السماء على خط الاستواء
كانت اول دقيقة من السرطان طالعة فلذلك قال الاولون السرطان طالع العالم واولى البروج ان يكون طالعا
في ابتداء نشو العالم الدرجة التي فيها المشتري من السرطان فاذا كانت الدرجة الخامسة عشر من السرطان طالعة
على خط الاستواء كانت الدرجة الثامنة عشر من الحمل في وسط السماء واذا كانت الشمس في خمسة عشر درجة من الحمل
كانت زائدة واذا كانت هي المشتري في الاوتاد وكانت الشمس تسعة عشر درجة من الحمل فاولى الدرج والطوالع
شرف الشمس الدرجة التاسعة عشر من الحمل وقد علمنا انه ليس من عمل الفلك شيء الا هو باحكام وتدبير ومن احكام
التدبير ان يكون المشتري في طالع العالم واذا كان كذلك ... الدرجة المريخ وكان كل واحد منهما مخالف طبيعة صاحبه
ناقصا من ... ودلالته وانما معنى درجة شرف الكواكب موضع غاية ... طبيعته من ذلك البرج ومبلغ نهاية ...
على السعادة فاردنا ان نجعل البعد ما بينهما درج معلومة فاستدللنا عليه من قدر بعد الكواكب من الشمس لانه قدر
بعد ما ... اليها كثيرة برج لا تنا وجدنا كل كوكب من جهة ومنها اقل من اثنا عشر درجة يكون ضعيفا و
بعضها ... حتى يتباعد منها اثنى عشر درجة فسمينا هذه الدرج قدر البعد ثم زدنا على مكان المريخ مطالع الفلك
المستقيم فوجدنا في الدرجة السابعة والعشرين لانقضاء ... في الدرجة الرابعة منه في موضع الزوال الضعف و
مع ذلك يكون الطبيعة النحسة ذهبنا الى ... زيادة البعد منه الرفدنا عليه لتكون درجة الشرف في الموضع الذي
يكون الكواكب فيه في الوتد مستقلا قويا ... الطبيعة واما الزهرة فلتضاد برج شرفها البرج شرف عطارد في طبيعة
الزمان مخالفة له بالدلالة وانما واحد منها ... فاذا كانا متوازيين علمنا بما علمنا ...

زيادة

١٥٢

زيادة قدر البعد على مكانها في نصف الحوت فوقع في ثماني وعشرين درجة منه فاذا كانت النحوس اقل درجا من السعود وكانت
ذاهبة اليها ... فقصد من قوتها فالدرج شرف المريخ الدرجة الثالثة والعشرين من الجدي ...
الدرج شرف الزهرة الدرجة السابعة والعشرين من الحوت واذا كانت الزهرة كذلك كانت قريبة من ... الغاية
وذلك الموضع لدلالتها على السعادة وموافق لطبيعتها السعد ولو انقضنا منه كما قدر تلك الدرج لصارت في
قسمة ... في الموضع المخالف لطبيعتها واما عطارد فان شرفه في الدرجة الخامسة عشر من السنبلة
لان بيته وشرفه في موضع واحد واذا كان شرف الكوكب في بيته فهو في نفسه اقوى ما يكون وانظر ... كما ذكرنا قبل
... وهو ... والمشتري غير مفسد له بل هما متفقان ممتزجان لقبول عطارد لطبيعة السعادة لان
كل واحد منهما في برج شرفه في مثل درجة صاحبه ولو زدنا على مكانه شيئا من الدرج لقرب من ... الزهرة على مكانه
وصار في مكان الزوال واما زحل فانه في تربيع درجة المشتري مفسد لطبيعته والتربيع نصف المقابلة فزدنا
درجا هي نصف مقدار البعد على موضع زحل فبلغ الى الدرجة الحادية والعشرين من الميزان فهناك درجة شرف زحل
فصارت درجة شرفه في ... الرابع ... درجة تربيع المشتري ... درجة شرف الشمس ... الانقضاء
منه لصار في موضع الزوال ... درجتيهما ... لو كان المشتري ... زحل زدنا على نصف الميزان
مقدار البعد كله كما فعلنا بغيره واما القمر فانما صارت درجة شرفه على قدر بعده من الشمس ورؤيته لان ...
اذا تباعد عنها دون اثنا عشر درجة ودقائق ... الدرج وصار في حد الدرجة الثالثة
عشر فصارت درجة شرفه في الموضع الذي كان فيه وكانت الشمس في درجة شرفها في اول حدود رؤيته على ...
الرؤية بمطالع الفلك المستقيم في موضع خط الاستواء وهي الدرجة الثالثة من الثور واذا كان في الدرجة الثانية
منه كان مقصرا عن حد ... اول الرؤية واذا كان في الدرجة الرابعة منه كان ... واما يكون الرؤية
كذلك اذا كان له نصف العرض في الجنوب لان الكوكب اذا كان له نصف عرضه فهو اصل ما يكون في العرض ...
رؤيته على قدر هذا العرض من جهة الشمال لكان اول حد ورؤيته في آخر الحمل وقد تقدم قولنا ان الثور شرف القمر
وانه لا يكون برج واحد شرفا لكوكبين وكان ايضا مع هذا يكون شرف الرأس في البرج ... التي هي ...
واما الرأس فانه موضع صعود القمر والجوزاء موضع الصعود ... فصار شرفه الدرجة الثالثة منها
وانما صار شرفه في الدرجة الثالثة منها لانه اذا كان من القمر على هذا البعد كان بينهما مقدار برج وحده ...
ونصف عرضه الذي ... في درجة واما الذنب فانه موضع الانحطاط والقمر والقوس موضع الشمال ...
واحد صار شرفه في الدرجة الثالثة منه فلهذه العلل صارت درج اشراف الكواكب العلوية وقعت في الاوتاد
ودرجة اشراف الكواكب السفلية صارت في المواضع الموافقة لها ليكون كل واحد منها اذا كان في تلك الدرجة كان
في غاية اظهار طبيعته وصارت درجة السعود وقبل درجة النحوس لمخالفته لها لان ... الكون السعود ...
... من دلالات النحوس فاما قوم فاعتقدوا ... في المريخ والزهرة بان قالوا اذا كان
المشتري في درجة طالع العالم ... الدرجة المريخ وقد علمنا ان النحوس تضر بالسعود ... ان نجعل البعد ما بينهما
حدا معلوما فاستدللنا عليه من بعد القمر من الشمس ورؤيته لان ... على ما يحدث في هذا العالم ... الكواكب

على قدر بعده منه يكون كثرة التغيرات في الاشياء ووجدنا القرانات تكون عامة زوجية اذا تباعد عنها اثني عشر درجة
وصار في الدرجة الثالثة عشر فزدنا على النصف من الجدي ثلثة عشر درجة بمطالع الفلك المستقيم فوقع في الدرجة
الثامنة والعشرين منه واما الزهرة فانا عملنا بها كعملنا بالمريخ الا انا زدنا على مكانها احد عشر درجة لانها
اذا كان بعدها من الشمس اقل بعد المريخ ومقدار جرمها اقل من مقدار جرم المريخ بدرجة واحدة فنقصنا تلك الدرجة
من اثنا عشر درجة فبقيت احد عشر درجة فزدنا على خمسة عشر درجة من الحوت فبلغ الى الدرجة السابعة والعشرين
فهناك درجة شرفها

في اختلاف حدود الكواكب

انا وجدنا الحدود مختلفة فاما احدها فهو حدود اهل مصر
والثاني حدود بطليموس والثالث حدود الكلدانيين وهم اهل بابل والرابع حدود اسطراطوا والخامس حدود الهند فاما
اسطراطوا فانه قسم كل برج بين سبعة كواكب وجعل للنيرين حظا في الحدود واحتج في ذلك بان قال انه ليس في الفلك حظ
للكواكب الا وللشمس والقمر منه فاما سائر ما ذكرنا فانهم قسموا البرج الواحد بين الكواكب الخمسة المتحيرة ولم يجعلوا للنيرين
فيه حظا ونظروا في قسمة النيرين في حدود البروج لانهما يشاركان الكواكب في بيوتها فاما بعض الاوائل فزعم ان للشمس شركة
مع ارباب البروج التي هي في نصف الفلك وهو من اول الاسد الى اخر الجدي وللقمر شركة في البروج التي في
النصف الاخر مع اصحابها وهو من اول الدلو الى اخر السرطان وبعضهم زعم ان للشمس شركة في النصف الاول من
البروج المذكرة مع اصحابها وللقمر شركة في النصف الاخر فاما البروج المؤنثة فان من اولها الى انصافها شركة
للقمر مع اصحابها والنصف الاخر الشركة للشمس مع اصحابها واذا كان النيران يشاركان الكواكب في هذه البروج على
النحو الذي ذكروا استغنوا بهذا الحظ الذي لهما في البروج عن ان يجعلوا لهما في الحدود حظا وقال قوم لم يجعل الاوائل
للنيرين حظا في الحدود لان الطبايع حار يابس على طبيعة المريخ وحار رطب على طبيعة المشتري وبارد يابس على
طبيعة زحل وبارد رطب على طبيعة الزهرة وممتزج منها على طبيعة عطارد فطبيعة الزهرة موافقة لطبيعة القمر في
التانيث وطبيعة المريخ موافقة لطبيعة الشمس في الحرارة والتذكير فلاتفاق طبيعتها لطبيعة النيرين استغنى بجعلها
في الحدود عن ان يجعل للنيرين فيها حظا وقالوا ان كل واحد من النيرين يفعل في حد الكوكب الموافق لطبيعته مثل
فعل الكواكب واصح القسم قسمة هؤلاء الذين لم يجعلوا للنيرين حظا في حدود البروج وهو الذي اتفق عليه
الاوائل كلهم الا ان كل واحد منهم اذا كان قسم حد برج منها بين الكواكب الخمسة فقد خالف صاحبه في ترتيب
الكواكب وكمية درج كل كوكب الا انه لا يختلف منهم جعلوا اخر البروج حدودا للنحوس لان اواخر البروج من حظ الادبار ولنصف كما
ذكرنا فيما تقدم والادبار والضعف منحسة النحوس اولى بها فاما بطليموس فانه عاتب اهل مصر والكلدانيين
وكمية درج كل كوكب وزعم ان اصح الحدود ما وجده في كتاب عتيق دارس لا يعرف صاحبه وانكر ذلك من نسبه
الى نفسه لانه يلزم العيب للمؤلف لتلك الحدود ومثل الذي عاب بطليموس بحدوده وغيره وجدنا كل الاولين
من علماء اصحاب النجوم انما استعملوا في الاحكام حدود اهل مصر لانها اصوبها ودرج حدود كل كوكب موافقة
لسنيه الكبرى ان الكلدانيين هم القوم الذين نزلوا بابل في الزمان الاول قد يقال في الاحاديث السالفة
ان الكلدانيين اول من سكنها وعمرها بعد نوح عليه السلام وذلك انه لما كان بعقب الطوفان صار هو ومن كان معه
الى بابل لطلب الدفء والحر فاقاموا فيها وتناسلوا وكثر جمعهم من بعد نوح وملكوا عليهم وابتنوا هناك البنيان

فاتصلت

فاتصلت مساكنهم بدجلة والفرات فسكنوا على جانبيهما الى ان بلغوا من دجلة الى اسفل كسكر ومن الفرات الى ما وراء الكوفة
وموضعهم هو الذي يقال له اليوم السواد وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان اسم اولهم [illegible] وكان الكلدانيون
جنودا وملكهم فلما زال عنهم ملكهم وتجمعوا على عادتهم تلك الى ان قتلهم وابادهم دارا الاول فكل الكلدانيين كانوا
علماء بحساب النجوم والاحكام عليها مستعملين لها لا يؤثرون عليها علما من العلوم وكان الناس يأتون
علماءهم من جميع الاقاليم من تعليم حساب النجوم واحكامها ويقال ان اول من علمهم النجوم ابا الطربيان بن برج

في طبائع البروج ودلالاتها

وما يطلع في وجوهها من الصور قد ذكرنا في القول الثاني طبائع البروج
المفردة وذكرنا في القول الخامس اشتراك الكواكب في البروج ونحن نريد ان نذكر في هذا القول من خاصية الدلالة
كلية البروج ودرجاتها ما يوافق هذا الكتاب فاما في هذا الفصل فنذكر ما يطلع في وجوهها من الصور وقد كان
عامة اصحاب النجوم اذا قرؤوا في بعض الكتب التي صنفتها الاوائل ذكر ما يطلع من الصور في كل وجه من وجوه
البروج يظنون انه شيء لا معنى له لانهم كانوا لا يجدون له دلالة في عامة الكتب ولا يعلمون كيف يدل عليه كل صورة
منها وقد ذكر هرمس وبطليموس وذوريثيوس وسكلوس المصري وغيرهم من علماء فارس والروم وعلماء الهند في
خواص كتبهم خاصية دلالات تلك الصور والاشياء على ما يحدث في هذا العالم فاما بعض دلالاتها فانها تشبه
بخلقتها وباسمائها او بحالها واما بعضها فان دلالتها بعيدة من ذلك انما يعرفها العلماء بصناعة النجوم ومعرفة طبائع
الاشياء العلوية والارضية وسنذكر تلك الدلالات في الكتب التي يحتاج الى ذكرها ولم يكن قصد الاوائل في ذكرهم
هذه الصور على الحال التي ذكروها انها في الفلك صور اشباهها في التخطيط والشكل والجسم حتى تطلع كل صورة منها
بتلك الهيئة في كل وجه من وجوه البروج ولكنهم وجدوا لكل موضع من مواضع الفلك ولكل وجه من وجوه البروج خاصية
في الدلالة على شيء من الاشياء الكائنة في هذا العالم ووجدنا عامة الناس يظنون انه ليس لبروج الفلك من ذاته
خاصية في الدلالة على شيء من الاشياء الا ان يكون فيها صور فتكون تلك الصور بخاصيتها تدل على تلك الاشياء فنسبت الاوائل
دلالات مواضع الفلك ووجوه البروج الى صور واشياء زعموا انها تطلع في وجوه البروج لتكون اقرب الى فهم الناس بما
فيها وسموا تلك الصور باسماء مختلفة وجعلوا لكل واحد منها حالا تخالف حال الاخرى فاما بعض تلك الصور وحالاتها
قريبة الاسم والحال من الاسماء الموجودة عندنا وبعضها بعيدة وعنها عجيبة الاسم مختلفة الحال اذ لم نكن رأينا
واما جعلوا لها تلك الاسماء والحالات العجيبة لتكون بين اسماء صور الفلك وحالاتها وبين هذه الاسماء الموجودة
عندنا وحالاتها فصل وقد خالف بعض علماء اهل الناحية الواحدة غيرهم من علماء اهل الناحية الاخرى في تلك
الصور واشكالها وحالاتها ووجدنا ذلك على ثلثة اصناف قد ذكرناها في كتابنا هذا وقد ذكر هرمس ان الاوائل
ان في الفلك صورا واشياء اخر خلاف ما وصفنا وتكلموا عليها بكلام كثير على معنى الرمز وقد تركنا ذكر ذلك لانه
غير مشاكل لكتابنا هذا وانما ذكرنا ههنا من خلق الصور والاشياء التي تطلع في وجوه البروج ما يشاكل هذا الكتاب
مما اتفق عليه علماء احكام النجوم في كل زمان واول ما بدانا به ذكر الصور التي اتفق عليها اهل فارس وبابل ومصر
ثم ذكرنا بعده ما اجتمع عليه اهل الهند ثم ذكرنا بعده ما اجتمع عليه من بعد ذلك من الصور الثماني والاربعين
التي ذكرها ارطس وبطليموس الحكيمان وكل صورة مما ذكرناه تحيط بعدة كواكب ووجدنا الكواكب منذ زمان

بطليموس في زماننا هذا انه قد سارت درجا كثيرة وزيدان لكل كوكب مع اضطرابات الصور عن محاذاة الوجوه التي كانت فيها
في زمان بطليموس وذكر كثير من الصور ما وافق طلوعها مع وجوه البروج في زماننا هذا في الف ومائة وستين لاسكندر
وكلما اتت سنون كثيرة ينبغي ان يصحح طلوع الصور التي ذكرها بطليموس في وجوه البروج لذلك الزمان فاما الصور التي
ذكرها اهل الهند والفرس ومصر وغيرهم انها تطلع في هذه البروج فلعلها لا تزول مع اضطرابها الا انهم زعموا ان حالات
تلك الصورة والاشياء فيها على معنى الاستعارة فاما بعض هذه الصور التي ذكروها فانها تطلع في الوجه الواحد تاما
وبعضها تطلع في وجهين او في وجوه كثيرة **الحمل** فاما الحمل فان طبيعته نارية مرة صفراء ومذاقته مرة منتصب الخلقة
ذو لونين ووجهين زايد النهار على اثنتي عشرة ساعة ناقص الطالع من ثلثين **الوجه الاول** ويطلع في هذا الوجه
منه امراة يقال لها امت المضيئة النيرة وذنب سمكة يقال لها الاعالي ويقال لها ايضا قنطس واول المثلث وراس الصورة
وهو اول رايل صورة راسها راس كلب في يده اليسرى سراج وفي يده اليمنى مفتاح وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه
رجل اسود احمر العينين عظيم اللحية قوي الجسد بنين عظيم في نفسه عليه كساء ابيض كبير قدامه وثقه في وسطه بحبل وهو
غضبان قايم على رجليه وهو حارس حافظ ويطلع في هذا الوجه من اخر الصور الثمانية والاربعين على ما يوافق
قول بطليموس ظهر الكرسي ومؤخرها وركبتها ويدها اليسرى ويطلع وسط المراة التي لم تر بعلا الا المجرة [illegible]
واطراف الرمل ومقطع السمكة الثانية وبعض خيط الكتان ومرفق بطن قنطس **الوجه الثاني** ويطلع في هذا الوجه
من الحمل امر وسطا ووسط تلك السمكة الجنوبية وهي الاخارة ووسط المثلث ووسط اثنا سوره وهو اول النصف
حية وجبل وريح وسفينة بحرية وفارس بيده حربة وامراة تمشط راسها وريح من حديد وراس الغول واول ما يلي
الى سيف ابرخس وهو حامل راس الغول باليسرى بالعربية وبالفارسية فيلوس وزعمت الهند انه يطلع
في هذا الوجه امراة عليها كساء وثياب حمر لها رجل واحدة تشبه صورتها صورة الفرس في نفسها انها تطلب الابن
والحلي والولد وذكر بطليموس انه يطلع في هذا الوجه فخذ ذات الكرسي وساقيها وقدميها وراس بن ساوس وكتفه
اليمنى وبقية ذيل المراة التي لم تر بعلا وقدميها والمثلث وراس الحمل وقرنيها وبقية الخيط الكتان الذي في بطن
وصدر قنطس الثالث ويطلع في الوجه الثالث من الحمل ابن شاب يقال له ياسيوس وهو جالس على كرسي عليه قرنين
معه تماثيل ويطلع خلف الكرسي برساوس اي فيلوس منكس بيده راسه ويطلع صدر السمكة وراسها [illegible]
ومؤخر ذلك المثلث وذنب اثنا سوره وهو اول النصف الثاني من الحية وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل
اصهب اللون احمر الشعر وهو غضبان يخرج في يده سوار من خشب قضيب عليه ثياب حمر رقيق لصناعات الحديد
يريد عمل الخير ولا يستطيعه وانما يريد الخير لانه وجه المشتري على ما زعمت الهند ولا يستطيعه لانه بيت المريخ ويطلع
في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس معصم برساوس وكفه اليسرى التي فيها راس الغول واليد التي في راس الحمل
وبدن الحمل وراس قنطس وبداية **الثور** واما الثور فان طبيعته ارضية مرة سوداء ومذاقته حامضة زايد النهار
على ساعات الاستواء ناقص الخلقة [illegible] **الوجه الاول** ويطلع في الوجه الاول منه
الثور الحمار البنا وبيده اليسرى سيف وبيده اليمنى [illegible] وعصاه وقد لبس الحلي كتفيه مصباحان [illegible]
وبه [illegible] ويطلع سفينة عظيمة فوقها سبع وفيها رجل عريان جالس وتحت السفينة نصف جسد امراة ميتة

وتطلع

ويطلع رجل منكس وراس كلب وهو صورة يقال لها بالفارسية [illegible] ومعناه انه صورة راسها راس الكلب فيطلع راس
تلك الصورة وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه امراة كثيرة شعر الراس حسنة جعده وشبه الجرة لها ولد وعليها ثياب
قد اصاب بعضها احراق النار وهي تهتم بطلب الكسوة والحلي لولدها ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس وسط
ابرساوس بحزه وراس الذي في كفه اليسرى ومجرى الحمل والثريا والموضع الذي في قطع الثور وكل قنطس وعطف
الذي في النهر ومصب الماء الذي في اخر النهر **الوجه الثاني** ويطلع في الوجه الثاني من الثور سفينة ورجل عريان مطلق
الى السفينة رافع يده وبيده مفتاح والنصف الثاني من جسد تلك المراة الميتة ووسط الحية الذي يشبه راسه راس
كلب في يده اليمنى عصا وصنم جاودي وقنديل في يده اليسرى مفتاح وهو يشير بيده اليمنى واليسرى [illegible]
ويطلع في هذا الوجه رجل يشبه وجهه وجسده الجمل وله امراة مثل خلقة الثور واصابعه تشبه اظلاف المعز ويطلع
الرجل قوي في بدنه كثير حرارة المعدة والبدن اكول لا يفتر عن الاكل عليه كساء خلق يهتم بعمارة المنزل والارضين
والبنا واخراج البقر الى الحرث والزراعة وتطلع صورة روحانية تمسك بيدها اليمنى قضيبا [illegible]
اليسرى ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس كتف برساوس وساقه والقدم المؤخرة وظهر الثور
ورسناه ورجل مده ومراق بطنه وقدمه اليمنى واول النهر وبعض وسطه الى قرب من اخره **الوجه الثالث**
ويطلع في الوجه الثالث من الثور مؤخر الحية الذي يشبه راسه راس الكلب ورجل ثم ممسك حية ومجلان عليها
رجل شاب عليه لبس بحريه وفرساه سايس وتتبعه ممسكا لسايس بيده اليسرى وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه
رجل شديد بياض الاسنان والرجلين طويلهما قد بدت اسنانه من شفتيه احمر اللون الشعر شديد جسده وبجثته
الفيل والاسد مختلط العقل متفكر في الرياسة على طعمه عليه قطيفة منتحف بسمور اسود ويطلع فرس شمالي وكلب
ورجل البصر ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس قدم ابرخاوس اليمنى ومنكب ممسك العنان [illegible]
اليسرى وطرف يده ورجله اليسرى وقفا الثور وراسه وركبتاه ويداه الاثنتان ووصل قرنه وطرف الثور
الذي في مجاريه واول النهر والعطف الذي في النهر **الجوزاء** واما الجوزاء فان طبيعتها طبيعة الدم
ذائقتها حلوة وهي على لون السماء منتصبة مختلفة كثيرة الوجوه **الوجه الاول** ويطلع في الوجه الاول من الجوزاء
ذنب الذئب التي يشبه راسها راس كلب ورجل بيده قضيب ويطلع معه من ناحية الجنوب عجلتان على فرسين عليهما
رجل جالس [illegible] وراس حية ذات قرن وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه امراة جميلة صالحة قائمة
في الهواء همها طلب الحلي والولد عالمة بالخياطة واشباهها من الصناعات المعجبة ويطلع معها امراة [illegible] ويطلع
في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس اسماء راس ممسك العنان والذي على المرفق والذي في ركبته اليمنى وقدمه
اليمنى وهو الشارك لطرف قرن الشمس الاخر الجنوبي من الثور ومنكب الجبار الايسر وقدمه اليسرى وراس الارنب [illegible]
الوجه الثاني ويطلع في الوجه الثاني من الجوزاء رجل معه مزمار من ذهب يزمر به [illegible] ووسط الحية ذات
القرن وذنبها [illegible] وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل على صورة الزنج والعنقاء وقد عصب
عصابة من [illegible] وقد لبس السلاح وعلى راسه بيضة حديد وعلى تلك البيضة تاج من ديباج وفي يده قوس
ونشاب وهو يحب اللهو والمزاح ويطلع معه بستان كثير الريحان [illegible] وهو صنج يضرب به متغني ويأخذ [illegible]

من البستان ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس كف ممسك العنان الايمن اخوى مقدم الثور المؤخر ويداه
ومنكبه ورأسه وصدره ومنطقته وركبته وقدمه وصدر الارنب وعجزه **الوجه الثالث** ويطلع في الوجه
الثالث من الجوزاء الفرس على رأسه اكليل وصعه كنارة وهو صنج ذو اوتار ومزمار من ذهب ويطلع كلب
صيد ودليفين وهي ابتداء الدب الجوز وفخذه وعلى جناح والنصف الاول من الدب الاصغر وذنب الحية وذات
القرن ملتوي على اصل سنبله وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل يطلب السلاح ليلبسه معه قوس ونشابه
وفي يده نشابه وثياب على كتفه وفي نفسه تأليف الغناء وصنعة الطرب للهو واللعب بانواع شتى ويطلع
في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس منكب التوأم الاخر ويده وعجزه وقدمه اليمنى وفخذ والعظيم المقدم
وقدمه وذنب الارنب وفم الكلب ويده ورجله اليمنى ومحرف السفينة الاولى واطراف المجداف الثاني

السرطان واما السرطان فان طبيعته مائية بلغمية ومذاقته مالحة **الوجه الاول** ويطلع في الوجه الاول
منه النصف الاخر من الدب الاصغر وصورة جارية تفاحة ساطير ملتفت الى خلفها وهي قريبة من
زر موسى وهو يضرب الصنج ويزمر وبيده خوذ من حديد وراسه من صفر والمجاديف الثلاثة من الجوزاء الثلاثة العذارى
ورأس خنفسا وذنب سام ابرص وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل شاب جميل الصورة وعليه ثياب
وحلي في وجهه واصابعه شيء من عوج جسمه يشبه جسم الفرس والفيل يده بيضاء ورجليه قد علق على جسده
انواع الفاكهة وورق الشجر ومنزله في غيضة ينبت فيها الصندل ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق
قول بطليموس وجه الدب الاكبر ورأس التوأمين المؤخر والمقدم وعجز التوأم المقدم ويده والكلب الاصغر
وبقية الكلب الاكبر ومؤخر السفينة وحبل المجداف **الوجه الثاني** ويطلع في الوجه الثاني من السرطان جارية
اثنية من العذارى وشبه السحاب ونصف مقدم الكلب ونصف ابن عرس والحمار الشمالي ووسط الخنفساء وذنب
سام ابرص وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه جارية حسنة المنظر عليها اكليل من نيلوفر وريحان الاحمر
وفي يدها قضيب خشب هي تصيح من حبها للشراب والغناء والسجود في بيوت العبادة ويطلع في هذا الوجه على
ما يوافق قول بطليموس من الدب الاكبر وشرف السرطان المؤخر وكوثل السفينة **الوجه الثالث** ويطلع في الوجه الثالث
من السرطان الجارية الثالثة من العذارى وهي تختلف مقبلة ومدبرة ونصف مؤخر الكلب ونصف اثنين من بنات نعش
والحمار الشمالي الجنوبي وآخر الخنفساء ورأس سام ابرص وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل يشبه قدمه قدم
السلحفاة ولون قدمه مثل قدم السلحفاة ولون قدمه مثل لون الكركدن قد بسط على جسده وجهه عليها على جبينه
وفي نفسه اتيان السفينة وركوب البحر ليجلب منه الذهب والفضة تتخذ منها الحلي ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق
قول بطليموس مثل عنق الدب الاكبر ويده اليمنى المقدم ورأس السرطان وصدره ورأس الشجاع وحلقه وشراع
السفينة وما يلي ذلك من ميلها

الاسد واما الاسد فان طبيعته نارية مرة صفراوية ومذاقته مرة **الوجه الاول**
ويطلع في الوجه الاول منه ذنب كلب في نهوض صورة دبه ونصف السفينة فيها ملاحها ورجل ورأس جحجه
سوداء مائية ورأس حمار وزعمت الهند انه يطلع فيه شجرة عظيمة الاصل على اغصانها كلب ابن آوى ورجل
ورجل عليه ثياب مرتفعة دنسه وهو يهيم بالحزن على ابويه ويطلع معه صاحب الفرس الناظر الى الشمال شبيهة

صورة

صورة الدب ويطلع معه فصل واشباه ورأس الكلب شيء يشبه الكلب ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس عنق
الدب الاكبر ويده اليسرى المؤخرة ومقدمة الاسد وبدنه وعنق الشجاع ووسط السفينة **الوجه الثاني** ويطلع في
الوجه الثاني فيه صنم رافع يده الى فوق يصيح باعلا صوته ومعه صنوج الرقاصين معمولة من نحاس اغاني مختلفة
ويطلع تغار من شراب كاس وزنجي جرئ من قرون الغنم وبطه وحوريه ديب منقلب اليه والنصف الثاني
من السفينة وعنق ورأس الحية السوداء ووسط الفرس ووسط الحمار وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه
رجل انفه الى الدقة ما هو على رأسه شبه اكليل من ريحان وبيده قوس يخاصم من اللصوص خبيث غضوب شديد
شبه غضب الاسد قد شمل كبا على لون الاسد ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس منكبي الدب الاكبر
وقدمه اليمنى المقدم وعنق الاسد ورجل يده ووسط الشجاع واول السفينة **الوجه الثالث** ويطلع من الوجه
الثالث من الاسد رجل شاب ساير اليسرى دابة مسوطه وبها مكلوس السوط سطراق وهو بحر محمد فيها انسان جالس
غلام صغير تبعه في يده اليسرى وثوب تغار ويطلع غراب وسط الحية السوداء الماء ومؤخر الفرس ومؤخر الحمار
وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل صورته مثل صورة الزنج قبيح سمج كثير التعب شديد الهم في فكرة
وكرم وفي يده ابريق ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس صدر الدب الاكبر ووسط الاسد وبعض
الشجاع

السنبلة واما السنبلة فانها ذات جسدين ولها ثلث صور **الوجه الاول** ويطلع في الوجه الاول
منها جارية تسميها سكلوس وشيرة وهي عذراء طاهرة طويلة الشعر حسنة الوجه في يدها سنبلتان وهي جالسة
على كرسي عليه فرش وهي ترضع صبي صغير تطعمه المرق في موضع يقال له ارما ويسمى ذلك الصبي الامام ايشوع معلمه
عيسى ويطلع منها رجل جالس على ذلك الكرسي ويطلع معها كوكب السنبلة ومؤخر الحية المائية ورأس الغراب ورأس
وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه جارية عذراء عليها ثياب خلقة وبيدها خرزة وبيدها طعمة وهي
قائمة وسط ريحان حسن تريد اتيان منازل ابيها واحد فانها تطلب الحلي والكسوة ويطلع في هذا الوجه
على قول بطليموس طرف ذنب التنين ومؤخر ذنب الدب ورجله المؤخر وعجز الاسد ورجليه وذنبه والكاس
الذي في الشجاع وبعض من الشجاع **الوجه الثاني** ويطلع في الوجه الثاني من السنبلة زرموسى وهو يضرب الكف
والصنج ويزمر ويطلع انسان صاحب دابة ونصف صورة يقال لها بارونية ماطس الفارسية اسما ما
وهي اثنان اسمها رأس ثور ويطلع منه نصفه وفي يده نصف انسان عريان ويطلع نصف حبشي في رأسها
حديد ويحرث بها الارض وذنب الحية السوداء ووسط الغراب ووسط الكاس وزعمت الهند انه يطلع في
هذا الوجه رجل اسود قد نبت في جميع جسده الشعر وعليه ثلاثة اثواب اولها الجلد والثاني حرير والثالث
كساء احمر وبيده دواة وهو يريد ان ينظر في المحاسبات والنفقات وكل ما يرجع ورد من الاموال ويطلع في
هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس بعض ذنب التنين وعجز الدب الاكبر وطرف الذنب وابط ورأس العذراء
ومنكبها ورأس الغراب منقاره وجناحه وذنب قنطورس **الوجه الثالث** ويطلع في الوجه الثالث
من السنبلة النصف الاخر من طرس النصف الباقي من الانسان العريان والنصف الاخر من الحبشي الذي
في رأسها حديدة وذنب الغراب وذنب الاسد ونصف جبل ... وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه

امرأة وجها لطيفة حسنا عظيمة في نفسها قد لبست كساء مصبوغا معصفرا لم يكف بها ربع مدبها وهي تهتم باتيان
بيوت عبادة للصلاة فيها ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطلميوس بعض ذنب التنين ورجله وذنب
الدب الاكبر وبقية الذوابة ومنكب العذراء الايمن وبعض صدرها وصدر الغراب وشق الجناح المؤخر وعجز قنطورس
الميزان واما الميزان فانه برج هوائي دموي معتدل في فصل النهار زائد المطالع ذو لونين وجسدين منقلب
الخلقة **الوجه الاول** ويطلع في الوجه الاول من الميزان رجل شبه الغضبان بيده ميزان وفي يده اليمنى حلي
ويطلع كتب مكتوبة وشيء عليه مسيون كلهم بيد طرها ويطلع على اثرهم رومي وهو جالس على فرش يضرب بالكفين (?)
الصنج ويتغنى ويزمر ويطلع رأس تنين واول جزء من مجرة يقال لها بازوية مجرة اجردسا يعني الذهبي
ويسميه بعض الفرس الدب الاكبر ويطلع طايفة من سفينة وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل بيده قفيز وميزان
وهو يكيل في السوق في حانوت ويهم بالكيل والوزن والشراء والبيع عالم بذلك ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق
قول بطلميوس وسط ذنب الدب الاكبر ووسط بطن العذراء وكفها اليسرى الذي فيه السنبلة وذنب الغراب وبعض
منكب الشجاع ومنكب قنطورس الايمن وبعض بدن الفرس من مؤخر عجزه ومراق بطنه **الوجه الثاني** ويطلع في الوجه
الثاني من الميزان رجل سابح تسميه الفرس ... وتسميه اردوم النحس ... رجل جالس بيده سوط ويسقط احمر
رجلي هو فيه فرند ودباج وجراب خرنطة صندلا في وصف خياطين وقنطورس فيا صاحب ... رجل جالس
على سرير وله شرط ويطلع صبي صغير وسط السفينة ومقدم قنطورس فوق السفينة ووسط التنين وبسيط
مجرة اجردسا يعني الذهبي وتسميه ابل فارس الدب الاكبر ويطلع عين ماء وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه
رجل صورته كصورة النسر على لون الرخم عريان عطشان ضعيف ليس يريد الطيران الى الهواء ...
ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطلميوس بعض ذنب التنين وطرف ذنب الدب الاكبر والساق اليسرى من
من الجوا وذيل العذراء ورأس قنطورس تمام مجرة الذهبي دماغ رأس وتمامه ناحية من الدماغ ورجل ...
يقال له وادريه في منكبي واضع يده على رأسه بيده اليمنى قد مده ويطلع الكليل وارمي وهو فوق الرأس ...
رأسهما قرنان ملتويان احدهما على الاخرى يسميان السطار ادوسره ويطلع شي اخر يسمونه السماك وزعمت الهند
انه يطلع في هذا الوجه رجل شبه وجهه وجه الفرس عليه جواب بيده قوس ونشاب قد فرغ في القوس وهو
في الجه يريد ان يتصيده ويجلس صده ويتفكر في الاشياء ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطلميوس ذنب التنين
ويده وذراعه وركبته اليمنى وشقه الايمن وطرف ذيل العذراء وقدميها ويد قنطورس اليسرى ورجل السبع
العقرب واما العقرب فطبيعته مائية بلغمية **الوجه الاول** ويطلع في الوجه الاول من العقرب مؤخر فرس
يقال له قنطورس ويقال له ايضا ... ويطلع مؤخر ثور وهو سوار وهو شي يقال له الصحة وزعمت الهند
يطلع في هذا الوجه امرأة حسنة الوجه ... موافقة في جميع امورها تهتم باكل الطعام وعمل الخير وطلب ...
والمنازعة في الارض حتى يبقى عليها ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطلميوس اصل الدب الاصغر وبعض
الشجاع ورأس الغول وذراعه الايمن وصدر الميزان ومنكبه وطرف الكفة اليسرى الشمالية ويد السبع ومجرة
وذنبه والقدم قنطورس المقدم **الوجه الثاني** ويطلع في الوجه الثاني من العقرب اسقلبيوس وهو رجل عريان ...

قنطورس وهو الفرس الذكر ووسط الشجرة وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه امرأة عريانة غريبة عن بلدها حسنة الوجه
لا كسوة لها ولا حلي ولا مال ولا شي من الاشياء مرعدة وجعا تحملها هي في البحر تريد ان تأتي الى الارض ويطلع في هذا الوجه
على ما يوافق قول بطلميوس اصل ذنب الدب الاصغر وبعض ذنب التنين وعصا العواء والاكليل الشمالي ورأس حية الجوا
ويدي الجوا والميزان وقدميه والكليل العقرب في طرف السبع **الوجه الثالث** ويطلع في الوجه الثالث من العقرب مقدم الفرس
الذكر وقنطورس وهو عظيم الخلقة حامل ارنب قد قبض عليه ومقدم كلب ضارب ولها ساحور مجرة وجبين يعني منكب
الغالي في يده حيتان وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه كلب وابن اوى وخنزير بري ونمر عظيم قد ابيض شعره
وضروب من الصيد مسكنها كلها اجمة الصندل متناظرون ويعرف كل واحد منهما الاخر ويطلع في هذا الوجه على
ما يوافق قول بطلميوس صدر الدب الاصغر والعطف الذي في بدن التنين والرجل الجاثي على ركبتيه المعطوفة
ومنكبه وذراعه اليمنى وبطن العقرب وعقدة جبهتها ورأس المجرة التي فيها النار **القوس** واما القوس فانه حار يابس ناري ذو
ذو طبيعتين عمر تام ... ويعني انه منقطع منصفين **الوجه الاول** ويطلع في الوجه الاول من القوس صورة
رجل وجهاني عريان منكس الرأس عنقه ذنبه ورأس ماري وزعمت الهند انه يطلع في الوجه الاول رجل عريان
من اسفل الى وسط ظهره صورة انسان ومؤخره على صورة الفرس في يده قوس ونشاب قد فرغ في القوس
وهو يصيح يريد ان يذهب الى موضع الزهرة ويأخذ متاع الزهرة ليدخرها لنفسه ويطلع في هذا الوجه على
ما يوافق قول بطلميوس جنب الدب الاصغر وبعض بدن التنين ومجرة الجاثي على ركبته وقفاه وظهره ورأسه
ويده ومنكب الجوا الايمن وعجزه وفخذه الايسر وقدمه اليسرى وشوكة العقرب وما بينها من العطف ومن المجرة
الوجه الثاني ويطلع في الوجه الثاني من القوس كما فرس ابي سعاد وسرح بلا بيده اليسرى على فمه ...
يمينه على قرحه وهي قد مده ومنها الى سبع يعني السبع والكلب ويطلع رأس ذلك السبع ونصفه ...
ورأسه ويده ووسط جسده الاسفل ونصف ... وهي السفينة والنصف الاول من الدلفين ووسط ...
وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه امرأة جالسة منفردة الجمال كثيرة الشعر عليها ثياب قطن ومن مدبها
سفط مفتوح فيه حلي ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطلميوس صدر الدب الاصغر وبعض ذنب التنين وبعض
رأسه وركبة الجاثي اليسرى وقدمه وذراعه الايسر ورأس الجوا ومنكبه الايسر وكفه اليسرى وبعض بدن الحية وطرف
سهم القوس العليا وموضع مقبض الكف اليسار ونصل السهم والشقة السفلى وبعض الاكليل الجنوبي **الوجه الثالث**
ويطلع في الوجه الثالث من القوس كلب في فمه مقفار رأس وتمام جسد السبع وتمام جسد الرأس اي الاذنب ...
جسد السفلى المكروه والنصف الباقي من السفينة وما بقي من الدلفين وذنب ... ونصف قنطس الاكبر اي الدب الاكبر
وهي بنات نعش الكبرى قد تبين جسمه قطعي المنظر طويل جدا وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل لونه شبيه
لون ذهب عليه قرطان في يده سواران من خشب قد التف كما ... الشجر جالس على سرير حسن ويطلع في
هذا الوجه على ما يوافق قول بطلميوس وسط بدن الدب الاصغر وبعض بدن النسر الواقع وتمامه وبعض بدن ...
وهي السلحفاة وبقايا النسر الواقع ايضا ومحل ذنب حية الجوا ورأس الرامي ومنكبه ورجله المقدمة والاكليل
الجنوبي **الجدي** واما الجدي فانه ترابي بارد الخلقة عمر تام منقلب ذو جسمين طبيعتين **الوجه الاول**

ويطلع في الوجه الاول من الجدي النصف الثاني من الدب الاكبر وامراة بيدها يقال لها ماريس يضرب به تلك المراة
وراس سمكة كبيرة ومقدم قيرصاني ادري ومقدم سبع خبيث يشبه جبهه وجبه قرد وراسه راس كلب
يقال له بالفارسية سكسا وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل اسود اللون غضبان جبهه ومثل جبهه
الريح في جميع جسده وشعر طويل الاسنان حديد مثل طول الخشب حديد والشوال معه وثاق البقر العوامل
وشخص يصطاد به السمك ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس وسط من الدب الاصغر وبعض السابع
وعنقه وتمام من اللورا وهي السلحفاة وهي التي يسمى النسر الواقع وطرف ذنبه وبعض جناحه والذي في
ذوابه الرامي موجود وبه تم سه **الوجه الثاني** ويطلع في الوجه الثاني من الجدي امراة يقال لها بالرومية
ماوانوس بالفارسية اوانقاو ويقال لها ابنة حبلات بثا وهي حاملة على سرير ويطلع شجرة كرم ووسط السمكة
الكبرى ووسط العنز الردية ووسط السبع الخبيث اعني الذي يقال له الكلب ويطلع نصف كلبه ونجم البيته
انه يطلع في هذا الوجه امراة عليها ثياب سود وكسا ومتاع من متاع الجعل محرق النار وهي تحمل له الحديد
ويطلع ابن عرس مرزوق ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس موخر الدب الاصغر وبعض من
ما يلي صدره وجناح الدجاجة الايمن وجنعها ورأسها ومنقارها وبدن السهم الذي يسمى الحول ومن النسر
الكالق الطاير وقرن الجدي ثابتة وطرف ذنب الرامي التي تسمى الطراده **الوجه الثالث** ويطلع في الوجه
الثالث من الجدي ذنب السمكة الكبرى ثابتة وطرف ذنب الرامي وموخر السبع الخبيث اعني الفهد الذي له
راس راس كلب النصف الثاني من العجلة ويطلع شي روحاني يقال له سلطان مستوي القامة له راس
قد حمل راسه بيده وزعمت الهند انه يطلع امراة حسنة المنظر والعين ذات دقيقة اليد تعمل اعمالا كثيرة تهتم
بان تتخذ لنفسها الوان الحلي من الحديد ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس عجز الدب الاصغر و
العطف الذي في بدن التنين وموخر بدن الدجاجة ورجلها اليمنى وذنبها والجناح الايسر الذي يلي الدراع
الدلو ووسط بدن الجدي وذنب الحوت الجنوبي **الدلو** واما الدلو فانه برج هوائي ذكر نهاري **الوجه الاول**
ويطلع في الوجه الاول من الدلو راسه وبصره وهو الذي يمسك الحمرة وراس ممسك الفرس يسمى صكليس
الماسحين وراس قنطورس يقال له اسفارو وهو رافع يده اليسرى الى فوق وراس العنزة وهو طير اسود
الريش ويصيد السمك من الماء وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل بصورة صورة الزنج على هذا الرجل
مقدر قطيفة ومنطقة وهو يهم باصلاح ادب صفر وخشب لصب فيه الدهن والخمر والماء ويطلع في هذا الوجه
على ما يوافق قول بطليموس اسفل الدب الاصغر وجناحها الايسر وراس القوس الاول وراس الدجاجة
ومنكبه الايمن وعجز الجدي وذنبه وموخر بدن الحوت الجنوبي **الوجه الثاني** ويطلع في الوجه الثاني من الدلو
وسط بدن الرامي ممسك الفرس قد اخذ قوسه بشماله ويمينه وخنزير بري قد ربطه برجليه في كفه حيتان
ووسط اسوار اسطون وجناح طير العقاب الذي يصيد السمك ويطلع التنين كله وزعمت الهند انه يطلع رجل
طويل اللحية اسود صورته مثل الزنج يشبه الفارس بعيد وقوس ونشاب وفيها يا قوت ولولوء وذهب
وزبرجد وسائر الجواهر المرتفعة ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس وسط ذنب الدب الاصغر ويده

معادير

قيقاوس عجزه ومنكبه الايمن وبدن الفرس الثاني ووراسه والدجاجة الذي في يد الدالي وهو اول الدلو الذي
دفقاده ووسط بدن الحوت الجنوبي **الوجه الثالث** ويطلع في الوجه الثالث من الدلو الطاير الكبير وهو
الدجاجة الكبرى التي تسمى ذنب الدجاجة ويسمى ايضا قفص وموخر ممسك الفرس وموخر ابو قنطورس الصبي
ارودته ويطلع تمام الطير الذي يقال له العنبه وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل اسود اللون غضبان
خبيث في اذنه شعر وعلى راسه اكليل وورق الشجر والفواكه والصمغ وهو عالج صنوف امتعة يحملها
من موضع الى موضع اخر ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس وسط الدب الاصغر وفخذ قيقاوس
ومنكبه الايسر وراسه وكل يد الفرس ومقدمه في بعض من الدالي الايمن قد مد اليسرى اخر ولو الدالي
ونصف الماء الذي هو راس الحوت الجنوبي **الحوت** واما الحوت فانه برج مائي ويطلع في الوجه الاول
من نصف قيقاوس الاول جناحان يسمى بالرومية نفاناس ويسمى سكلوس العراق ويطلع راس نزايل ويقال
لها التاثور في مخزية حيتان واول الرادي الذي يسمى سلوس وذنب قرقوطوس وهو التمساح ويقال
له الطريق المحترق وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل عليه كسوة حسنة ومعه اسطام حديد يعمل به
في النار وبيده ثلث سمكات قد وضعها بين يديه ومعه حلي وهو يمشي الى منزله ويطلع في هذا الوجه على
ما يوافق قول بطليموس طرف ذنب الدب الاصغر وذراع قيقاوس الايسر وبطن الفرس الباقي واول السمكة
الاولى وبطن الدالي **الوجه الثاني** من الحوت ويطلع في الوجه الثاني من الحوت وسط نزايل الذي في
الفه حيتان وتم سكلوس نها وسط العقرب الذي فيه حيتان ووسط نهر ساه ووسط قرقوطوس وهو التمساح
ويقال له الطريق المحترق والنصف الاول من الجاثي على ركبتيه وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه امراة
حسنة الوجه بيضاء الجسم في سفينة في البحر شده وقصد رها الى ذنبها ومعها اهلها ومعها رفقاؤها وهي تريد الخروج الى
الارض ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس طرف ذنب الدب الاصغر ووسط قيقاوس وقدمه
ذات الكرسي كف المراة التي لم تر بعلا وراس المراة الثانية وموخر الفرس وموخر الحوت الاول وذنب قيطس
الوجه الثالث ويطلع في الوجه الثالث من الحوت موخرات نوراي نهر ايل وذنب سكلوس وان موخر العقرب و
اول نهر سلوس وراس قرقوطوس منقلب راسه الى خلفه خاتل الطير وهو دمهم بين يديه والنصف الثاني من الجاثي
على ركبتيه وزعمت الهند انه يطلع في هذا الوجه رجل عريان قد مد رجله وركز في بطنه رمحا وهو قاصد الى الصحراء
يصيح خوفا من اللصوص والنار ويطلع في هذا الوجه على ما يوافق قول بطليموس طرف ذنب الدب الاصغر
ووسط ظهر ذات الكرسي وصدر المراة التي لم تر بعلا وبعض خيط الكتان وموخر قيطس **في معرفة السهام**

السهام ان الاولين من اصحاب صناعات النجوم ذكروا السهام ذكرا عاما ولم تر احدا ممن تقدم من اهل
هذه الصناعة الا ذكر وجوه قد تنافي ابتداء الاعمال وفي عواقبها وفي المواليد وتحاويل سنيهما وتحاويل
سني العالم وكان يبلغ من استعمال بعضهم اياها انه اذا اراد ان ينظر في شي بعينه كالمال والاخوة والولد
او سائر الاشياء لا ينظر الى ذلك لا الى ربه ولا الى حالات سائر الكواكب منها ولكن كان ينظر الى سهم ذلك
الشي والى موضعه وصاحب بيته فيحكم عليه في كل ما يريد من ذلك الشي بعينه فاما نحن فكل المتقدمين من اهل

فارس والبابليين واليونانيين فانهم كانوا ينظرون الى البيت الذي لذلك الشيء والى صاحبه والى الكواكب الدال
عليه بالطبيعة وصاحبه منه والى مقارنة الكواكب السهم ونظرها اليه وتسييره وانتقاله في البروج الاثنا عشر فيحكمون
على قدر ما يدل عليه ووجدنا ما عملوا في ذلك صوابا فاما العلة في استخراج السهام فظاهرة بينة عند من فهم
دلالات الكواكب وذلك من جهتين احديهما انه لما كانت الكواكب اذا قربت بعضها من بعض واذا تقاربت
واذا تباعد احدهما من صاحبه بمقدار درجها او اقل او اكثر حدث لهما مزاج ودلالة على الخير او الشر خلاف ما كان
دل عليه في الوقت الاخر وانه ربما يكون هذا في الكوكبين اللذين يدلان على شيء وجهة دلالة طبيعية وذلك كالشمس
وزحل اللذين يدلان على حال الاب فاحتيج الى معرفة بعد ما بينهما في كل وقت من الاوقات ليعرف منه دلالة الدليلين
وقوتها وضعفها في ذلك الوقت فلهذه العلة استخرجوا السهام والجهة الثانية ان الاشياء التي تدل عليها النجوم
انما تعرف وتستخرج باجتماع دليلين وثلثة على شيء واحد وهذه الادلاء ربما اشتبهت دلالتها لانه ربما كان الفرض
الواحد دليلان احدهما ليلي والاخر نهاري او يكون احدهما اقوى دلالة من الاخر او يكون احدهما دليل الابتداء
والاخر دليل على التمام فيشتبه فلذلك احتاجوا الى استخراج السهام واستعمالها لينظروا الى السهم الى اي الادلاء
اميل فيحكمون عليه فاما حد السهم فانما هو معرفة بعد ما بين الدليلين على شيء واحد دلالة طبيعية ووقوع ذلك
في موضع معلوم من الفلك فلهذه العلة التي حددنا ما السهم يتبين لنا انه لا يعرف موضع السهم الا من ثلثة ادلاء
اثنان منها طبيعيان ثابتا الدلالة والثالث الدليل المنتقل فاما الدليلان الطبيعيان الثابتا الدلالة فيدلان
على مسافة ما بينهما لانهما يشتركان بطبيعتهما على دلالة ذلك الشيء والذي يبدأ به بالنهار وبالليل هو الدليل
الاول والاخر هو الدليل الثاني واما الدليل الثالث المنتقل فمنه ثم تلك الدرجة ولذلك قالوا احد من
كوكب الى كوكب من البروج والدرج والدقائق المستوية والقه من درج الطالع او من غيره من الكواكب
او من بعض الكواكب لكل برج ثلثين فحيث ما وقع فثم ذلك السهم برجه ودقيقته وانما القوه احدى من الدليلين
من الطالع لجهتين احديهما ان الحكمة في الاشياء على الخير والشر انما يعرف اذا عرف اثر ذلك الدليل من الطالع
ليعلم اين هو فلما كان هذا البعد الذي من الدليلين له دلالة احتيج الى ان يلقى ذلك من الطالع ليعلم اين هو
والجهة الثانية ان الطالع دليل على الابدان وعلى الابتداءات فلذلك يلقى من الطالع فاما القاوه من ذلك
بعض بيوت الفلك او من بعض الكواكب فلان ذلك البيت او ذلك الكوكب يكون من جنس ذلك السهم ولان
الطالع وبيوت الفلك الذي منه يطرح ما بين الدليلين الطبيعيين في وقت سمي الدليل الثالث منتقل الدلالة
واما استعمالهم في السهام الدرج المستوية فانما فعلوا ذلك لان الكواكب انما يدور على محور فلك البروج وهو
درج السواء الا ان القايل يقول الكوكب في برج كذا في درج كذا والطالع كذا او كذا درجه من برج كذا وهذا
كله بالدرج السواء الذي هو من درج فلك البروج فلذلك استعملوا في السهام درج السواء واما درج المطالع فانما
هو من درج فلك المحيط بفلك البروج وهو يدير فلك البروج وساير الافلاك وبين محور فلك المحيط ومحور
فلك البروج ثلث وعشرين درجة واحدى وخمسين دقيقة على ما زعم بطليموس

الاسد من السباع معروف جمعه اسود واسد واسْد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل
فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر
اللغوي مائة وثلثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والناج والجحدر والحارث وحيدرة والدوكس والرئبال
والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة وقسورة وكهمس والليث
واللابس والنبراس والورد وانواعه كثيرة قال ارسطو رايت منها نوعا يشبه وجهه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة
وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الورد ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف
فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا تضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه
كذلك ثلثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته
ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف
الاكتساب لنفسه بالتدريب والتعليم قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا
ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلا بالطعام
ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وهو نهيش لا ياكل ومن ريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة
والجبن فمن جبنه انه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد
البطش ولا يالف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلود السباع تساقطت شعورها
ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وزبله اذا جفف وخلط
الدوك الذي تبيته الكتب نفع من البهق الابرص وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه اي من بدنه انسان لا يصبر عن الجماع
ولا يعلمه وزن دانق العفصة حيث لا يشربه ولا يستمسك سراه ومرارته تدلف بالعسل ويكحل منها يجلو الغشاوة ونزول
شحمه اذا وقع بالفوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع قال عبد الملك بن زهر صاحب التجاريب من
لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم يلبث منها احد وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة
الذكر منه تحل المعقود عن النساء اذا سقي منها مثقال في مستعمل الشهد وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير
والنقرس قال ومن اخذ من شحم جبهة الاسد ودهن به يديه ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس **الابل**
بكسر الباء وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا
قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسم الجموع لا واحد لها من لفظها اذا
كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها دخلت عليها الهاء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك
وربما قالوا الابل باسكان الباء كما تقدم والجمع آبال والنسبة ابلي بفتح الباء روى ابن ماجه عن عروة البارقي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة
وعن بعض الحكماء انه حدث عن الابل وبديع خلقها وكان نشأ بارض لا ابل بها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان

تكون

١٦١

تكون طويلة الاعناق وربما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل الله اعناقها طوالا لتستعين بها على النهوض بالحمل
الثقيل قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشيء من الفحول ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويكثر زبده
ورغاؤه ولو حمل عليه ثلثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه
ينفخ فيها من شدة ما لا يعرف في الحيوان لا ينزو الا مرة واحدة في السنة ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا
كثيرة ولذلك يعقبه فتور وهزال والانثى تلقح اذا مضى لها ثلث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت
ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قالوا
وقد كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله
واخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل حيوان له مرارة سوى الابل ولذلك كثر صبرها والفاو
وانما يوجد على كبده مثل الشيء الشبيه بالمرارة وهي جلدة فيها ماء يكتحل به ينفع من العشا العتيق وفي طبعها انس بالشجر
الذي له شوك وتهضمه امعاؤها ولا تستطيع في غالب الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجائب ما ذهب اليه العرب ايضا اذا
اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل قال ابن سيده وغيره واذا وقع بعر الجمل على بسيط تلوى **الابابيل**
واحدة ابابيل قال ابو القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين وقيل
ابيال كدينار وهو نادر وذكر الفارسي انه سمع في واحدة ابابيل شد به وحمل القراء الا انه بالتخفيف واختلفوا
في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال ابن جبير هو طير يعيش بين السماء والارض ويفرخ ولها خراطيم كخراطيم
الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة انها طير خضر خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع وقال ابن عباس
رضي الله عنهما بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلاليق وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة بن موسى
اظنها الزرازير وقالت عايشة هي اشبه شيء بالخطاطيف **الاخيل** طاير اخضر على اجنحته لمع يخالف لونه
سمي بذلك لخيلان فيه وقيل الاخيل الشقراق الا انه في باب الشين المعجمة وهو مشؤوم ولفظه يصرف في النكرة واذا سميت
به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل **الارضة** بفتح الهمزة والراء والضاد
المعجمة دويبة صغيرة كالعدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين المهملة والفاء وسياتي ذكرها
في باب السين المهملة ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة
نبتت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عليه السلام والنمل عدوها وهو اصغر
منها فاتى من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره وهو اذا اتى من امامها لا يغلبها لانها تقاومه ومن عجايبها
انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احد جوانبه
باب مربع وفيها ناووسها ومنها تعلم الاوائل بناء النواويس على موتاهم **الارنب** واحدة الارانب وهو
حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق
على الذكر والانثى قال الجاحظ فان قلت ارنب فليس الا انثى كما ان العقارب لا تكون الا للانثى فتقول
هذه العقارب وهذه الارانب وقال المبرد في الكامل ان العقارب تقع على الذكر والانثى وانما يميز باسم
الاشارة وكالارنب **فائدة** ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ثلث وعشرين وستمائة ان ضبعا لهم اصطاد

ربما له انثيان وذكر وفرج انثى فمما شق بطنه راى فيه ما يدل على ذلك قال ابن الاثير ومن عجائب ما تقدم انه كان لنا
جارة بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها لحية وصار لها فرج رجل وفرج امراة
وسيأتي في الضبع نظير ذلك الارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة
ويقال انها اذا رأت البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل وقال الجاحظ اذا شرب من انفحته وزن حبتين من او فتيتين من حليب
البقر لم يثبت له ابدا وان سقي من انفحة الارنب انقطع الالبان مدة فاما بعد ان يلقى عليه وزن حبتين كافور لم يلقه احد الا
احبه ولم تنظر اليه امراة الا شغفت وطلبت معاشرته وزبل الارنب اذا بخر في الحمام وقع الضراط على من شمه ولم يملكه سفله
الارنب البحري قال القزويني انه حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير
صدفي وهو من السموم اذا شرب منه قتل الذي يحيض من نوع الحيوان اربعة المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال
ان الكلبة تحيض **الاسقنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البري قال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير انه يهيج الباه
ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد والابصر وهو الحنش ما يهدى منه ملوك الهند فانهم يجدونه بسكين من ذهب ويحشى من
ملح مصر ويحمل ذلك الى ارضهم فاذا وضع مثقالا من ذلك الملح على بيض ولحم واكل نفع نفعا بينا **الاصلة**
بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قال ابن الانباري قيل
حية لها رجل تقوم عليها ثم تدور عليها ثم تثب والجمع اصل قال الجاحظ والاعراب يقولون انها لا تمر بشيء الا احترق
كانها خلقت من نار وستقبلها وقيل انه يصير كذلك اذا مرت عليها الف سنة من العمر ومن خصائصها انها
تقتل بالنظر اليها **الافعى** الانثى من الحيات والذكر الافعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى حية رقيقة
دقيقة العنق عريضة الراس ربما كانت ذات قرنين ومن عجائبها ما حكاه ابن بشر ان الافعى منها نهشت غلاما في
رجله فانصدعت جبهته وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عيناها تعود ولا تغمض
حدقتها انها تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجر الرازيانج فتحك عينيها
فيرجع اليها ضوؤها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح عينيها
بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة
على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى
واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قطع بها قطع بعد ثلاثة ايام وان بحثت بقي يتحرك ثلاثة ايام ومن الافاعي
ما تفد باذنيها واذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتقعد الانثى الى موضع ذكره فتقطعها ثم تموت
من ساعته واذا اعلق ضرس الافعى على من يشكو ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال
القزويني وابن هبيرة وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابراه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام
ولكاوه ان كان نتف الشعر من مكان وطلي ذلك المكان بشحمها منع النبات واذا امسك انسان نوشادرا في فيه
ذوب ثم بصق في فم الحية والافعى ماتا من ساعتهما **الانسان** نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري تقديره فعلان
على فعلان وانما زيد في تصغيره ياء كما زيد في رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء
استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس

انه انما

انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناسي لغة في الاناسين وهو الاصل فخفف وقالوا ظفر الانسان اذا احرق وسقيت للانسان
ابرأت ذلك الانسان خبائثه منه وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به عدا النمل بول
صاحب النقرس سكن الوجع والضربان وسرة الصبي عند ما تقطع اذا اخذ منها شيء ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع
من القولنج وبول الصبي الذي لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب الربو برئ وبول الانسان مع رماد الكرم وضع
على موضع نزف الدم يقفه ورماد الهشيم ورماد الشونيز مع الزبل العتيق ينبت اللحية ودم الحيض يطلى به عضة الكلب
برأ وكذلك البهق والبرص قال القزويني في عجائب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على جبهته وتجعل
فانه ينقطع رعافه **انسان الماء** يشبه الانسان الا انه له ذنب قال القزويني وقد جاء شخص منها بواحد في زماننا فشهدوا
كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان له لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر واذا رآه الناس
استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه ولد يفهم
كلام ابويه فقيل ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هؤلاء اذنابهم في وجوههم وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب الباء في بنات الماء قريب من هذا **الانقد** بالنون الساكنة وفتح القاف بالدال المهملة القنفذ يقال بات
فلان بليل انقد لانه لا ينام الليل كله جرب لوجع الضرس ان يكتب بكل حرف منها وهو وضع عليها مثلا ونسي خلقه قال من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم بحرمة بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم حمكه طلغفم طس طسم طس حم حم حم حم حم حم حم اسكن ايها الوجع بالذي يسكن له ما في السموات والارض
وهو السميع العليم التبيل نفس قد يتنفس ان البحر يد براد واب ويكتب لوجع الضرس ايضا اروبده الاحرف وهي
ح ب ص لا و ع م لا و ما مر الوجع ان يضع اصبعه على الضرس الضارب ويكون ذلك في حال ضربانه ويضع المسمار
على اول حرف من الحروف المتقدمة ويدق عليه دقا خفيفا وانت تقرأ ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم في حائط الدق والكتابة فان علق انقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال
تفعل حرفا حرفا الى آخر الحروف فعلى اي حرف سكن الوجع فيبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لا بد ان يسكن في
حرف منها كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا فيه يدوم الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع ويحفظ
المحو في الحروف الحمر موضع وضع المسمار مجرب صحيح **الاوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه
بالواو والنون فقالوا اوزون وروى الامام احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا رضي الله عنه
قال خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى صلاة الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن
احبسوا الرجل فاذا انا مت فاقتلوه وان عشت فالجروح قصاص اخبرنا في المجالسة للدينوري عن الاوزكيا الاسي عن الفرج
بن فضالة عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي
فنادى بالصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوزة جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح
رجل على راسه فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **الايل** بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والايل لغة فيه
ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن وذكر اهل المشرقية بقر الوحش وهو اول ما من الصيد وفي نفسه

من أس الجبل ولا تفتر بذلك حده وسمي عمود العنقه الذي في قرنه وإذا لسعته حية أكل السرطان ويصاد في السمك
وهو يمشي إلى الساحل ليتراءى للسمك والسمك يقرب من البر فيراه والصيادون يعرفون ذلك فيلبسون جلده ليتصيدهم
فيصطادون منه وهو مولع بأكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه إلى نقرتين تحت محاجر عينيه
يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني وأجوده الأصفر
وأماكنه بلاد الهند والسند وفارس وإذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وإن أمسكه شارب السم في فيه
نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا ينبت له قرون إلا بعد مضي سنتين من عمره فإذا نبت قرناه
نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعب ولا يزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين على
رأسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة فإذا نبتا تعرض للشمس ليصلبهما الأيل في نفسه جبان دائم الرعب
يأكل الحيات أكلا ذريعا وإذا أكل الحيات بدأ بأكل ذنبها وهو يلقي قرونه في كل سنة وذلك إلهام من الله تعالى
لما للناس فيها من المنفعة لأن الناس يطردون بقرونه كل دابة وتيسير عسر الولادة ويقلع بها أهل الحجاز الدود
من البطن إذا أحرق جزء منه ولعق بالعسل قاله في النعوت وقال أرسطو إن هذا النوع يصاد بالصفير والغناء
ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فإذا رأوه قد استرخت أذناه
أخذوه وذكروه من خصائص لحمه ودمه وعظمه وقرنه منفعة لا تجريب فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فإذا اتفق
ذلك هرب خوفا أن يصاد **ابن آوى** جمعه بنات آوى كذلك ابن عرس وابن مخاض وابن اللبون يقول بنات عرس
وبنات مخاض وبنات لبون وآوى لا ينصرف قال الأشعري إن ابن آوى أشد **القنقض** وهو أوما يصيد
في قفص وكنيته أبو أيوب وأبو كعب وأبو وائل وسمي ابن آوى لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه ولا يعوي إلا ليلا وذلك
إذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والأظفار يعدو على غيره ويأكل مما
يصيده من الطيور وغيرها وخوفه من الدجاج أشد من خوفه من الثعلب لأنه إذا مر تحتها وهي على الشجرة أو الجدار
تساقطت ولو كانت عددا كثيرا وإذا ترك شيء في بيت وقع الخصومة بين أهله وشحمه ينفع من الجنون والصرع
العارض في أواخر الشهر وإذا علقت عينه اليمنى على من يخاف أمن ومن لم يضره عين عائن وقلبه إذا علق على شخص
أمن من سائر السباع بإذن الله تعالى **الباز** فصيح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي
بتشديد الياء حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة
ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته أبو الأشعث وأبو البهلول
وأبو لاحق وهو من أشد الجوارح تكبرا وأضيقها خلقا في عجائب المخلوقات قال إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر
من الحداة والشواهين ولهذا اختلفت أشكالها وهو خمسة أصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والعفصي
والبازي أحرها مزاجا لأنه قليل الصبر على العطش ومأواه مشتبك الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح
سريع الطيران وأنه أجرى على مقام الطير من ذكره وهذا الصنف تقصيه الأمراض واختلاط اللحم وحسن الوهم
ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما قال الناشي يستحسن الزرق في أولادها بعينه كفصة عن مراجعة ودونه
الأزرق الأحمر العين والأصفر ومن صفات المحمودة أن يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين

شديد

شديد الانخزال إلى فخذيه وأن يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه غليظين يشبه ظفرها ويفرق بينها إلى السفل
في نهاية الشرف كما قال الشاعر هو الماء ألقى في فخذه حلم جبله فنعم القضاء أشرفها القرار وكم طيب يطيع وكم
وكم طير يطير إلا كبار وأما الشق فيتبع الشين وكسرها أعجمي معرب كنيته أبو الأخذ وهو أيضا حار المزاج خفيف
القلق وحرارة يابس تقلق يستوحش سريعا وهو قوي النفس وأفضله الصغير يبلغ صاحبه المراد وهو ضعيف
التحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك لأن تحمله لا يعيبه أحد لضعيف الشديد الذي هو الدراج والحمام والورشان ونحوه
كثير الشبق وإذا قوي عليه طبعه ولا يكره إلى أن يتلف أحد بما وأحمد صفاته أن يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان
طويل الساقين قصير الفخذين وأما البيدق فإنها يطيعه عز العصا فيه وهو قليل الغنية وقريب في الطبع من العفصي
البال سمكة تكون في البحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كما نقل
وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر وليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع وأكثر
تظهر في بعض الأوقات طرف جناحها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون منها أعظم خوف فإذا أحسوا بها ضربوا
بالطبول لتنفر عنهم فإذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تلتصق بأذنها ولا خلاص للبال منها
فتطلب قعر البحر وتضرب الأرض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم وأهل الساحل يصيدونها من الريح فإذا
وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجروها إلى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها **الببر** بباءين موحدتين الأولى
مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادي الأسد من العدو ولا من العدوان ويقال له الفرانق
بضم الفاء وكسر النون وهو هندي معرب يشبه ابن آوى ويقال إنه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه أنه
ينتفع من الريح ولهذا كان يعدوه أشد من الريح لا يثبت أحد على صيده وإذا سرق جراؤه فيحمل في شكل القوارير
من زجاج ويركضونها على الخيول السابقة فإذا أدركهم رموا إليه القارورة منها فيشتغل بالنظر إليها والحيلة
في إخراج ولده منها فيفوته بتقليبها فيرى صورته فيها ويألف الصيد ويأمن الأنس وهو يألف شجرة الكافور وكثيرا
فإذا كان عنده لم يستطع أحد أن يأخذ منها شيئا لكنه يغار وقتا في زمن معلوم فإذا عرف تلك المدة أتى
إلى الشجرة وأخذ ومنها الكافور وكبريته على الأرض فلا يغيب حاملها أبدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا
وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه **الببغا** بثلاث باءات موحدات الأوليين والثالثة مفتوحة
والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذه الطائر الأخضر المسمى بالدرة بدال مضمومة مهملة قاله في العباب وضبطه
ابن السمعاني في الأنساب بفتح الأولى وإسكان الثانية ويقال لقب بها أبو الفرج الشاعر لفصاحته وقال لثغة
لثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للاستمتاع بصوتها كما يتخذون الطاووس للاستمتاع بصورته
ولونه ومن الببغا نوع أبيض بهذا أهدي لمعز الدولة ابن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على
رأسها ذؤابة فستقية وجميع أنواعها المعروفة سوى الأخضر وهو الموجود الآن وهو حيوان أنشأ الخلق تام
الفهم مستقيمة وجميع أنواعها لها قوة على حكاية الأصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والأكابر لتنم بما يسمع
من الأخبار وتراها ولا يكون لها رجلها كاثنان ولا لها الثغر بيده والناس يحتالون في تعليمها بطريق هذه
قال أرسطاطاليس إذا أردت تعليم الببغا الكلام فخذ مرآة واجعلها أمامها وتحت صورتها أي صورة نفسها ثم

تكلم من خلف المرآة وتعاودها فانها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه ان بجزيرة رانج حيوانات غريبة كالكلال وربما
صنف من الببغاء احمر وابيض واصفر تعيد الكلام باتقانه من كل لسان فالببغاء صار فصيحا جريا في الكلام ومنها
تنقل اللسان كالة وربما يخفف يسمى [illegible] من صنعتين [illegible] وربما يخلط بها المخصص [illegible]
من اللفظ وانما يحكيها البخت من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي
غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف فتقول البخاتي وكذلك كل ما اشبههما مما واحده مشدد ويجوز في جمعه
التشديد والتخفيف كالعواري والسراري والقماري والاثافي والاواقي والكراسي والمهاري وشبهها ومن ذكره
ابن السكيت في اصطلاح المنطق والجوهري في صحاحه والبخاتي جمال طوال الاعناق قال ابن السكيت والاثافي مثله
مفرده الاثفية وهي الاحجار الثلاثة التي يوضع القدر عليها حالة الطبخ ومن علماء العربية من قال [illegible] الا في
يعني المحل لان الانسان اذا لم يجد الا اثنتين جعلها ثالثة الاثافي من الجبل البراق الدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهم الصلاة والسلام مشتقة من البرق لانه كان يضع في الغيم كما روي في حديث المرور
على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون
البغل وفوق الحمار ابيض يضع حافره عند اقصى طرفه وقيل معناه انه يخطو من الارض الى السماء في خطوة
والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة
وقال انه انعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا واضح دليل في الرد عليه
قال السهيلي ومما يسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل عليه السلام اما تستحيي يا براق فما ركبك عبد
قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
البرذون بكسر الباء وبالذال المعجمة الجمع براذين وكنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخاؤها
والمراد به من الخيل غير العربي وهو الذي ابواه عجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح الكلام عجميا كان او عربيا
[illegible] قالوا [illegible] والاعجم العجمة كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء لخفاء القراءة
فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام البرغوث واحد البراغيث
وضم بائه اشهر من فتحها واكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليه واسروا النجوى الذين ظلموا
على احد المذاهب وقوله عز وجل فاستغشوا [illegible] ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى
احمرتا عيناه ومشابهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القرآن وقال العسكري
[illegible] وكنيته ابو طافر وابو عدي [illegible] ابو الوثاب ويقال له طامر [illegible] من
الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى انه يثب الى ورائه ليراه من يصيده لانه لو وثب الى
امامه لكان ذلك اسرع الى هلاكه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له
الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان تتولد وهو ينشا اولا من التراب لا سيما في
الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب [illegible] ويقال انه على صورة
الفيل له انياب يعض بها وخرطوم يمص به قال حسين بن اسحاق الحيلة في طرد البراغيث ان يوخذ شيء من الكبريت

[illegible] حتى يجتمع البيت فانهن يبتن او يجتمعن في البيت حفيرة ويلقى ورق الدفلى فانهن يمتن ومن البراغيث
يعقص فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل البراغيث وقال غيره اذا نقع السذاب في ماء
ورش في البيت قتلها باعيانها واذا بخر البيت [illegible] [illegible] والبراغيث ابدا
واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته اليسرى واذا دخل في اذنه اليسرى
فليمسك بيده اليسرى خصيته اليمنى فانه يخرج سريعا البط طائر الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما
هي لواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب
صغاره وكباره الاوز البعوض دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان
وهو يشبه القراد ولكن رجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري لغة في القرقس
وهو البعوض الصغار ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي
يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق
ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع
فيبقى طريحا في الصحراء فتجتمع السباع حوله والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها شيئا منه مات لوقته وكان بعض
الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه مكتوفا
فيهلك في اسرع وقت واقرب زمان البعير اسم يقع على الذكر وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس الجمل بمنزلة
الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية فيقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة
واباعر وبعران قال [illegible] في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان العرب قالت يقال للحمار بعير وذا
شاذ البغاث بالغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وضمها وكسرها ثلاث لغات طائر اغبر دون الرخمة بطيء
الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها قال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزلان
ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام البغل وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر
وابو قضاعة وابو قموص وابو مختار [illegible] ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار
له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته تولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له
لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في جوف حجرة سوداء
[illegible] انتهى وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة
واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل
عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من
انتجها قارون [illegible] الحمار وقوة الفرس يوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب [illegible]
[illegible] شفاء واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في مراغة بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وان كان
عشقه من انثى ففي مراغة بغل انثى واذا اشم المزكوم [illegible] الطريق فمن تخطاه [illegible]
[illegible] اذن البغل [illegible] وعلق على الحجامة [illegible]

ماء ام غيلان ان سقي منه انسان نفع من قيئه وان شربت امراة من ماء البقل مقدار مثقال ثلاثة ايام لم تحبل ابدا وان
سقيت الحامل من ... وعلقت عليه ... وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا علقت به امراة في
قطنة لم تحبل ابدا **البقر الاهلي** اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس والجمع بقرات قال
سبع بقرات سمان والبقر والبقرات الباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور كذلك قال الجوهري في الكامل
فاذا اردت التمييز قلت هذا البقرة للذكر وهذه البقرة للانثى كما تقول هذه البطة للذكر وهذه البطة للانثى كما قال
الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي
اليهم كتابا في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة وقيل محمد بن
الحسين بن علي زين العابدين الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه دخولا بليغا والبقر غزيرة ...
ادوات لمن اسنه من عمره في الغالب هي كثيرة المنى وكل حيوان انثاه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان
الانثى افخم واجهر وهي تعلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته ... واذا خلى المجري ليصل اليه ذكره وهي اشد شهوة
الى الذكر ... ارض مصر بقر يقال له بقر الخيس طويل الرقاب قرونها كالاهلة ... كثيرة اللبن
وقال المسعودي ان في بلاد الزنج بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش
بالسفلى **غريبة** كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها
انسانا ان الله تعالى يرحمها وحكي في الاحياء ان شخصا كان له بقرة يحلبها ويخلط لبنها بالماء ويبيع فجاء سيل
فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت
البقرة وقال الكياسي ... بين البقرة وقلعت وكتب بها على كاغذ لم ينم بالنهار ويقرا بالليل وقال ...
اذا طلبت منخر البقرة ... **بقر الماء** قال القزويني زعموا ان بقرا تطلع من البحر ترعى في الزرع
العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر نبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان
الدماغ ... **البلبل** من انواع العصافير يقال له الكعيت والجيل مصغران هو النغر **البلح** بضم الباء
فتح اللام قال ابن سيده طائر اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا يقع ريش من ريشه ... الا احرقه و
قيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان **البهمة** بفتح الباء الصغير من اولاد البقر والوحش وغيرها الذكر والانثى
والجمع بهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها امها من الضان والمعز
ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز
فهو جفار واحده جفر فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى
عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية
فالذكر جذع والانثى جذعة **البهيمة** كل ذات اربع من دواب البر والبحر قال ابن سيده والجمع بهائم قال
ان الله والبهائم ... والوحش وسميت بهيمة لانها ابهمت من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها
ومنه باب مبهم اي مغلق **البوم** بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر
كنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرج منه

وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شيء من الطيور ولا تنام الليل فاذا راها الطير في النهار
قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينها وبينهم ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم
الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في
انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب انه اذا قتل انسان او مات او قتل يتصور في نفسه صورة
طائر يصرخ على قبره مستوحشا لجسده وهو الطائر الذي ذكر البوم وهو الصدى **خواص** اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه
مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر والنائم عليه والاخرى بالعكس قال
الطبري فاذا اشتبه عليك المنومة من المسهرة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب
هي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة في حال نومها تكلمت بما فعلته في يومها
بوقير قال القزويني انه طائر بصعيد مصر يجيء معه طائفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر
يقرب قصبة البهنسا عند ... مارية القبطية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وتتعلق على هذا الجبل وفيه كوة
فياتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم يزل
كذلك حتى يدخل واحد راسه فتنقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب فيبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد
مدة فاذا تعلق انصرف الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل فان كان العام مخصبا قبضت
الكوة على طائرين واذا كان متوسطا قبضت الكوة على طائر واحد وان كان مجدبا لم تقبض على شيء **ابو براقش**
كالعصفور يتلون الوانا قال الاثرم كان ابو براقش كل يوم لونه بتخيل تضرب به الامثال في التنقل والتحول قال القزويني
انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة باحمر واصفر وازرق ولا
ولم يحضرني شيء من خواصه **البقبوق** كجيج طائر كالدراج ويغرد في البساتين باصوات طيبة تسمن عند صفاء
الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب ... في الجنوب القبلي ويضع بيضه فيما لا
يتعرض للافات وقال ابن هبيرة هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **التمساح** اسم مشترك
بين الحيوان الرجل الكذاب هذا الحيوان له صورة الضب هذا العجب حيوان له فم واسع وستون نابا في فكه
الاعلى والاربعون في فكه الاسفل بين كل نابين سن صغير مربع ويدخل بعضها في بعض عند الاطباق وله لسان
طويل وظهر كظهر السلحفاة ولا يعمل فيه حديد وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل
خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يتحرك الا من بطء ويعظم الى ان يكون طوله
عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس اذا اراد السفاد خرج الى البر فيلقي الانثى
على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها وتقشر ظهرها وهو اذا ترك كهاهى
تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب ويبيض في البر فما وقع في ذلك الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن
عجب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له العطاط فيلتقط
ذلك من فيه وهو طائر ارقط صغير ياتي لطلب الطعم فيكون ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في
راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطائر ان شاء الله تعالى وقد زعم بعض الحكماء

من طبائع الحيوان ان التمساح ستون نابا وستون عرقا ويسفد ستين مرة ويبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة قال
ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو يحرك فكه الاعلى
الفك الاسفل عظم متصل بصدره وله دبر وفرج يغتسل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شأنه انه يغيب في
الماء اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه وهو اذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر
نفسه في الطين ويجفف ثم يأتيه مفاجأة فيدخل فاه ويأكل امعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك
يفعل معه ابن عرس ايضا **التنين** ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك
قال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر
العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك
يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك
والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى اليها ملكا يحملها ويلقيها
الى يأجوج ومأجوج وروى بعضهم انه رأى تنينا طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلس مثل فلوس السمك
بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذنان طويلتان وعيناه
مدورتان كبيرتان جدا **التنوط** قال في الكفاية وهو بضم التاء وكسرها ويجوز فتح التاء المشددة وفتح النون
وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيوطا
من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة ومن شأن هذا الطائر انه [illegible] فيعلق في ذوائبه ويدور فيها
ولا يأخذه قرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو الصفار **الخواص** وقال القزويني في عجائب المخلوقات
يذبح التنوط بسكين ويسقى دمه من يعتريه في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطبخ بالسكر وتسقى الصبي
فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي فتزداد القوة فيكون محببا الى الناس ولو كان كريه اللقاء **التنوم** العطعط
قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة يقال له طير المفتاح قال وفي جناحه شوكتان بهما سلاحه اذا اطلق التاج
عليه فمه قال ومن خواصه اذا اخذت احدى الشوكتين او احديهما وصيرت في موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك
الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان واذا علق على من به وجع المعدة ابرأه **الثعبان**
الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب والفرق
في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان
مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه
يتماوت وينفخ في بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته
لا تتم كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ
ومن شأنه سلاح الثعلب جبنه سلاح الروغان والتماوت وسلاحه فان سلاحه النتن من سلاح الحبارى قال الجاحظ
ومن العجب ما حكى عبد الرزاق ان الذئب يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ ويأكله والقنفذ يصيد
الافعى ويأكلها والافعى يصيد العصفور ويأكله والعصفور يصيد الجراد ويأكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير ويأكلها

والزنبور

والزنبور يصيد النحلة ويأكلها والنحلة تصيد الذبابة وتأكلها والذبابة تصيد البعوضة وتأكلها والعنكبوت تصيد
الذبابة ويأكلها ومن شأن الثعلب انه دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها
فاكلها ومن الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلاح الحبارى كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة
وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فعند ذلك يقبض على مراق بطنه ومن طرفه ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت
في صوفه تناول صوفة منها في فيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة
التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب الذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدت وضع اوراق العنصل على باب وجاره
ليهرب الذئب منها وفروه افضل الفراء ومنه الابيض والاسود والخلنجي وشحمه اذا اطلي به على من به النقرس
يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه من غير الم وفروه انفع شي للمرطوبين لبسا
ودمه اذا طلي به صبي نبت شعره وان كان اقرع وان استصحبه انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال ومرارته
اذا طلي به الذهب يصير لونه لون النحاس **الثقلان** الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا من الارض قيل لثقلهما
وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب **الثور** الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة
وثيران وثيرة قال سيبويه انما قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد
انما قلبوا اثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه وسمي الثور ثورا لانه يثير الارض
كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها ومن خواصه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوه ولم يبن اخذ
من ذلك الطين وطلي به احليله يهيج الباه وينعظ **الجارف** ولد الجيد **الجارحة** الجارحة ما تعلم الاصطياد
من كلب وفهد وبازي ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما
علمكم الله حتى جارحة لانه يكسب لصاحبه الجوارح الكواسب قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم **الجاموس**
واحد الجواميس فارسي معرب هو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس وهو مع ذلك اشجع ما خلق الله يفرق
من عض البعوض ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه ومع شدته وغلظه ذكي [illegible]
فيأتي اليه [illegible] في طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده
الاجدل الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه تكسير الاسماء لغلبة
الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون وصفا في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي
ونظيره الجم والجمي هو ممنوع من الصرف كاحمد عند الخليل وعند الاكثر انما مصروف **الجراد** معروف الواحدة
جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال جرادة ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق
في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري والكلام
الان في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي من كل مكان وقيل وجه الشبه انهم
جاءوا فزعين لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا على بعضه قد شبههم
في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش ثم يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد
اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجراد يكنى ابا عوف كان رجليها منجلان والجراد اصناف مختلفة فبعضه

كبير الجثة وبعضه صغيرها وبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه اصفر **خاصية** للضفادع ان يكتب هذه الاحرف على رق خشف
ويدفن في مساء على حرف بعد حرف الى ان يسكن الضفادع وتقرأ وانت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم وهي هذه الاحرف **ا ع ك ص ح ح ع ع ح ا م ح** قال الجاحظ ان مما يسكت
الضفادع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا ألم تر الى
ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة على جسد شاكر وغير شاكر وكم لله من
نعمة في قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهبي ايتها الضفادع بعزة الله
ونور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين قال ويكتب ويجعل على الرأس فانه نافع وقلت
وهو عجيب مجرب **الجراد** واذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة
وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو
اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه
فيفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان
في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو الحيوان الذي ينقاد لرئيسه
فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع
على شيء منه الا اهلكه **فائدة** تكتب هذه الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او الكرم فانه لا يقربه
الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم
واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله
ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد واستجب منا يا ارحم الراحمين وهو عجيب مجرب **الجرارة** عقارب صغار صفر على قدر
ورق الاشنان وتكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد في كمارات السكر او في الطين الذي هو قالب السكر فانه
في كامل الصناعة قال موسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغار الجرم لا تقوم بذنبها
على جثتها كما تفعل العقارب بل تجره على الارض لذلك يوجد ببلاد المشرق قال الجاحظ تكون بعسكر مكرم وجندي
سابور واذا لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو منه احد الا وهو محترز مخافة اعدائه
وهذا النوع يأنف الخروج من المواضع الندية ومسمها حار محرق وقال ابن جميع في كتاب الارشاد والجرارة نوع من
العقارب سمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب ولبس يجد لموضع لسعها الما وقال من اشرب الانفحة
ليلة ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح باللبن البارد انتفع وقال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا ويتخذ
الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر
في ذنبه سواد وحكاه ابن سيده وقال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفار كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي
والعراب وقال جرذان الفلا كبار لا يقوى عليها السنانير لعظمها الا الواحد قال وهي ببلاد خراسان وقرى حلب

وربما

وربما عضت النائم فقطعت اذنه وانواع الجرذ والفار كثيرة الخفاء بين السنور وبينه وقال الزمخشري في
ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار والجرذان لا يقوم له شيء منه قال وزعموا ان الخصي من كل صنف اضعف
من الفحل الا الجرذ فان الخصي يحدث فيه شجاعة وجراءة وجمع الجرذ جرذان كصرد وصردان وارض جرذة
اي ذات جرذان وكنيته ابو جرال وابو راشد وابو العدرج وذكر التوحيدي في كتاب البصائر الفقه ما سر الحكما
صناعة كل من علمت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن
بن عوف وكان عمر دلالا يسعى بين البائع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة
حدادا وكذلك العاص اخو ابي جهل وكان عقبة بن ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت
والادم وكان عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحارث عوادا يضرب بالعود وكان
الحكم بن العاص خصاء يخصي الغنم وكذلك حرب بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص
بن وائل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب الرأي والقفال
وكان الزبير بن العوام خياطا وكذلك عثمان بن طلحة الذي دفع له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفتاح الكعبة
وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار وراقا وكان المهلب بن ابي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم
الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر جمالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطاء بن ابي
رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وابو عبيدة القسم بن
سلام والكسائي هذه صناعة الاشراف **الجريث** بكسر الجيم والراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي
يشبه الثعبان وجمعه جراري ويقال له ايضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية
مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس قال الجاحظ انه ياكل الجرذان وهو حية الماء **الجعل** بضم الجيم وفتح العين
ساكنة وان من يسميه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق
تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة وللذكر قرنان ويوجد كثيرا في
مراح البقر والجواميس ومواضع الروث ويتولد غالبا من خثاء البقر ومن شأنه جمع النجاسة وادخارها ثم قال
ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يصف شيئا
يضر ريح الورد بالجعل وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي
القهقرى اي يمشي الى خلفه وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران تنفش فيظهر
جناحاه ومن عادته ان يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته
الجفرة بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر
جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار **فائدة** قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه
الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما لال البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة والى هذا الجفر اشار
ابو العلاء المعري بقوله * لقد عجبوا لاهل البيت لما * اتاهم علمهم في مسك جفر * ومرآة المنجم وهي صغرى
ارته كل عامرة وقفر * والمسك جلد وقيل ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون

على يد عبد المؤمن صاحب المغرب خليفة ابن تومرت وكان ابن تومرت مدة يتطلب جني وجهه وصحبه وكان يكرمه ويقدمه
على سائر اصحابه **الجندبادستر** حيوان كنيته الكلبسيس كلب الماء ويسمى القندز وسياتي ان شاء الله تعالى
في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد الابلاد والقفجاق وما يليها وهو على هيئة الثعلب حيوان وله رجلان وذنب طويل
وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكبا على صدره كانه يمشي على اربع خصيتان اثنتان ظاهرتان
واثنتان باطنتان ومن شانه انه اذا راى الصيادين لاخذين الجندبادستر وهو الموجود في خصيتيه
البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبها قطعها بفيه ورمى بها اليهم فلا حاجة لهم فان لم يبصر بها الصيادون
وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وبرا وقطع الظاهرتين
ابرز الباطنتين وعوض عنهما في باطن الخصيتين شبه الدم والعسل لهم الرائحة سريع التفرك اذا جف
الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا طويلا بنفسه ثم يخرج وهو حيوان يخرج في الماء وخارج الماء واكثر
اوقاته وبغيته في السمك والسرطان **الحباحب** كغراب حيوان له جناحان كالذباب يطير بالليل لانه نار
وقد ضربت العرب المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة
بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا المثل بذلك قال الجوهري وربما قيل نار
ابي الحباحب قال في الموضع يقال لها نار القليلة التي لا ينتفع بها والذباب الطاير في الليل ابو حباحب
يحمر بضرب بلق وهذا الطاير يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طاير
الحبارى بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طاير معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحده
وجمعه سواء وان شئت قلت في الجمع حبارات قال الجوهري الف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق
وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا ينصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت وهذا
سهو منه بل الفها للتانيث كما في ولو لم تكن للتانيث لانصرفت واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من
اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها
البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسر
وابطا نباته ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طاير طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض
طول قال الجاحظ الحبارى لها خزانة في دبرها وامعائها لها ابدا فيها سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر
سلحت فينتف ريشه وفي ذلك هلاكه وقد جعلها الله تعالى سلاحا لها وقال القزويني يوجد في حوصلته
حجر اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه واذا كان به اسهال حبس بطنه واذا علق بطنه على من عقر
النوم فلا ينام قال ارسطاطاليس اذا انفردت بعض الحبارى ما كان منه ذكر اسود الشعر وبقي صفحة سنة
لا يتصل وما كان منه انثى لم تسد وبان يؤخذ خيط فيدخل في ابرة فيدخل في البيضة فان اسود الخيط فهي
بها واذا فلا **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة والاسم جمعه حجلى ولم يات جمع فعل على فعلى
الا حرفان حجل وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الظاء المعجمة
والحجل طاير على قدر الحمام كالقطا احمر الرجلين والمنقار ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي

فالنجدي

١٦٨

فالنجدي اخضر احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطاير تخرج كاسية ومن شانها انها اذا لم تقع
الى تمرغ في التراب وتصب على رؤوسها فانها تفقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر او من ريح تهب
من قبله واذا باضت ميزت الذكر فتحضنها وهي تحضن الاناث وهي كذلك الفرخة قال التوحيدي
ويعيش الحجل خمسة عشر سنين وتضع عشرين ويجلس الذكر على واحد والانثى على الاخر وفي طبع الحجل انه ياتي عش
نظيره فياخذ بيضها ويحضنها فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران
حتى ان الانسان اذا القمه وحسبه حجرا اخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على انثاه فلذلك اذا اجتمع ذكران
اقتتلا على الانثى فايهما غلب كان للاخر وبيعت الانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكر انه كثير القرقرة ولهذا
الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع اليه اناثه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كلما يهاها والمنتقم منها
والانثى اذا احسب بيضها فقصدت من غيرها وطلبتها على بيضها وتسرقه وتحضنه **فائدة** في كتاب المستوا
وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد وعلى سماطه فيه حجلتان
مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فسالته عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي
على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل تضرعه فلما راى انه لا بد منه التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال
اشهدا علي انه قاتلي ثم قتلته فلما رايت الحجلتين ذكرت حمقه في استشهادهما فقال ابي وان لهما اسمع
ذلك منه قد واقد شهدنا عليك عند من يقيدك بالرجل ثم امر بضرب عنقه **الحداة** بكسر الحاء المهملة اخس الطير
وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حداة بفتح الحاء لانها الفاس التي لها راسان والحداة تبيض
بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد
لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية
ان زبران العقاب والحداة تتبدلان فتصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بل العقاب
فسبحان القادر على ما يشاء ويقال انها احسن الطير مجاورة لمن جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو
على فراخ جارها وتزعم رواة الاخبار وحملة الاثار انها كانت من جوارح سليمان بن داود عليهما السلم
وانها امتنعت من ان تولف وتملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد
لما كانت من الكواسر احسن صيدا منها وفي طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله
حتى ان بعض الناس يقول انها عسرة لانها لا تاخذ من شمال الانسان شيئا وقال القزويني انها تكون سنة ذكرا
وسنة انثى **الحرباء** كنيته ابو حاضر وابو الزندي وابو الشقيق وابو قادم ويقال له حمل اليهود كما تقدم
قال الامام الغزالي في عجائب المخلوقات لما كان الحرباء خلق بطيء النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله
على صورة عجيبة فخلق عينا دائرة الى جهة من الجهات حتى يرى صيده من غير حركة في بدنه ولا تقصد اليه
ويبقى كانه جامد اكانه يابس من الحيوان ثم اعطي من السكون خاصية اخرى وهو انه يتشكل في لون الشجرة
التي تكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده كذبابة وغيرها اخرج لسانه
يخطف ذلك بسرعة كلمح البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله سبحانه وتعالى لسانه

بخلاف لمعانه تشكل وتكون على هيئة وشكل يفترسه كل من يراه من الجوارح وكرهه بسبب ذلك التلون انتهى
والحرباء اكبر من العظاءة وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون كما قال الامام الغزالي الوانا مختلفة
فيتلون الى خضرة وحمرة وصفرة وربما شاب وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي الا انه شيء حرباء

الخواص وهما اذا علقت الشعر النابت من اجفان العين وجعل في انبوب لم ينبت ابدا ومرارته
اذا كحل بها ازالت غشاوة وقوت البصر وشحمه اذا اخذ على حديدة وحرق بالنار وخلط الدم مع شيء
يسير من الماء وحده وطلي الدم والشحم وطلي به قروح الرأس ينبت الشعر فانه يبرئها في اول طلية **الحردون**
بكسر الحاء والدال المهملتين دويبة تشبه بالضب قيل هو ذكر الضب ان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم
يوجد في عمران المحروسة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه
بخلاف سام ابرص الحق اشبه فراوة وذكره عبد اللطيف البغدادي **الخواص** قال ارسطو من اطلى بشحم
الحردون القى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رائحته خدره وانقلب على ظهره وان احرق
جلده وطلي به انسان لم يحس بالم الضرب ولم يفرق بين انه وجده والعيارون يفعلون ذلك
فيظهر منهم الثبات في الضرب غيره والحردون يقتل العقرب **الحلزون** دود في جوف انبوبة حجرية توجد في سواحل
البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة
تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت
وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من الاذى لجسمها واذا ... حرت بينها **الحمار**
والجمع حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة وتصغيره حمير ومنه عمرو بن الحمير صاحب ... الاخلية
الذي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد وقال الشاعر ... ويقال للحمارة ام محمود وام تولب
ام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم
له ثلثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب
امره اذا شم رائحة الاسد رمى بنفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار ويوصف بالهداية
الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع **الخواص** من سقي من مخ اذنه في شراب
او غيره سلب نام ولم يعقل اصلا وان نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه يحفظ ويمنع الحبل
واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الامام الفخر الرازي صاحب الحاوي
اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه من به ارتفاعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع
وسرجينه سريعا يحل اذا احرقا ولم يحرقا وخلطا بخل قطع سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على
الصبيان منعهم الفزع واذا رش على ... بخل ومر قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ادرك الملسوع العقرب
حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار ... ويكفيك ان تقدم الملدوغ الى اذن الحمار
وقال اني لدغتني عقرب في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا
مخه اذا طلي به الرأس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت مشوية على الريق منفعة في الحل ...

من الصرع ومن اكلها من الصرع ولبن الحمارة اذا شرب بالذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى
ربما هي ... انه لا يرى له **الحمار الوحشي** ويسمى الفرا ويقال له حمار وحش وحمار وحشي وهو العير
وربما اطلق العير على الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن
عجيب امره ان الانثى منه اذا وضعت ذكرا كدم الفحل خصيته فالانثى تحتال الى ان تلد في الدهر
وربما كسرت رجل الذكر لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه ان الحمار الوحشي يعمر مائتي
سنة وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من
حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه بالطبيخ العادة فلم ينضج فزيد في الايقاد يوما كاملا
فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ اذنه وجعل يقلبها في يده على اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم
ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان وحضره والاذن عندي وجدت الاسم ظاهرا وبهرام
جور من ملوك الفرس كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزمان طويل وكان مولعا بالصيد اذا اصطاد
الصيد وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش اكثر من ثمانين سنة
وجرود قرية من قرى دمشق وفي ارضها من حمر الوحش شيء كثير بحيث يحصى في ارض جرود جبل
المدخن وانما سمي هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ولان حمر الوحش
مختلفة ... الاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى احدر فحل كان لكسرى ابرويز فتوحش
وجمع عانات فضرب فيها والمتولد منها يقال له اخدري **الحمام** قال الجوهري وهو عند العرب
ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على
الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتأنيث وعند العامة انها الدواجن فقط
الواحد حمامة وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان الحمام هو اليمام البري الواحدة يمامة
وهو ضرب ... الفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل
ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام
والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام
هو البري واليمام هو الذي يألف البيوت والصواب قاله الاصمعي ومن طبعه انه يألف وكره ولو ارسل من الف
فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ
في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى
وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره
وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت
الذئب والفار اذا رأت الهرة ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى
بن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها
ولا ذكرا الا زوجته الا ان يهلك احدهما او يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها وتدرت

حاجة لها الى زوج وهي تكمل امرها بعده وقد رايت حجلة تلقط حجلة ويقال انها تبيض من ذلك لكن لا يكون
لذلك البيض فراخ وربما رايت ذكرا يلقط ذكرا وربما رايت ذكرا يلقط من لقي ولا زوج وان انثى يلقطها كل
من اتى من الذكور ولا زوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام
وهو عفيف السفاد ويجر ذنبه ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام
ستة اشهر والانثى تحضن اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى
والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل
واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها الى الدخول واذا اراد
الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع اذا خرجت فراخه من البيض ان
يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل نفس هداها
وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين **الحراص** دويبة ويشكل المحذور في بيت يحار وربما اوى
هي فيه رجلا ونحوه وربما امات من احدهم ومن القايح ومن السكة والناب ومن عجيب في زمانه انه اذا
تحتى في اناء وجلس من به عسر البول ابراه ومما جرب لعسر البول يكتب ويسقى ببول من ساعته ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بمص ونفخ وسقوا المعضل الله عز وجل
الحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدي
قد حسبتكم اسود خفية فاذا لصاف تبيض فيه الحمر لصاف اسم جبل والواحد حمرة قال الراجز
وحمرات شربهن غب اذ غفلت غفلة غب قد يخفف حمرة وحمرات **الحيض** قال ابن زهر قال لي
من اراه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب من السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا الخرق
الحيض فيهرب ولا يقربهم فهي معدة معهم لذلك هذا الحوت اسمه الفاطوس وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله
قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امراة حائض **الحوصل** وهو طائر له حوصلة عظيمة
تتخذ منها الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار هذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل
الماء والكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود وهو كريه
الرائحة لا يكاد يستعمل واما جوده الابيض حرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء وليس يصلح
للشتاء وذوي الامزجة ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه شديد حرارة يمين
فرو الثعلب الحوصلة من الطائر والظليم بمنزلة المعدة للانسان **الحية** اسم يطلق على الذكر والانثى
فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من
جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية
حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي ويأكل الحية والحيوتا ويخنق العجوز او تموتا وذكر ابن خالويه
لها مائتي اسم ومنها الشجاع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة ومنها الارقم وهي حية

عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك
اذا مرت عليه الالف من السنين ومن خاصية هذا ان يقتل بالنظر ومنها الصل وتسمى الكلالة لانها تكلل
الرأس قيل الصل الاول وهذه الكلالة شديدة الفتك تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حولها
شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل ببصرها على
طول سهم من وقع عليها بصره وهو من عجائب المخلوقات ومن نهشته مات في الحال ومن ضربها فارس برمحه هو وفرسه
وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسيأتي بيان هذا
الحديث في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومنها نوع متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته و
منها نوع اذا سمع الانسان صوته مات ومن اسماء الحية العين والعيم والارقم والاين والاصلة
والجان والثعبان والشجاع والازب والازعر والابتر والناشر والافعى والافعوان والذكر منها الافعوان
كما تقدم والارقم والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال للحيات
ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو عمرو وابو وثاب وابو يقظان وام طبق
وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محرب وبنات طبق والحية الصماء وبرشدة الشر وزعم اهل
الكلام في طبائع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة
على عدد اضلاعها فيجتمع النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغتها العقرب
ماتت ومن ازواجها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي ومساكنها وبيض الحيات مستطيل وهو
اكدر اللون واخضر واسود وارقط وابيض وفي بعضه نقش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف
وداخله شيء كالصديد وهو في جوفها متصل طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد ويعرف انما
هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره
لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم اتت
شجرة او نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في بطنها ومن عادتها انها اذا نهشت انسانا تعلقت
فيتوهم بعض الناس انها اذا فعلت ذلك تتفرغ من سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما
بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر
جرمها وقنعت بالنسيم ولا تشتهي الطعام ومن غرائب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا
تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر و
ربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى يخرج فراخها
وتقوى على الكسب ثم هي بعد ذلك وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك
عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت
ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن

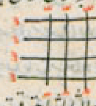
حيا به بيده واذا ضربت بسوط مسه عرق بخيل ماتت وتزيح نفسها بالماء الا توت وقد تقدم انها اذا غيبت وحرجت
من الارض وهي لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحكت به بصرها فتبصر فسبحان من قدر ذلك فقد عليها وبها
الى ما يزيله عنها وتعيش في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منها وربما قطعت ولا تموت وليس لها
قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوى ظهرها بهذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا فاذا
مشت مشت على بطنها تندفع اجزاؤها وتسعى بذلك السرعة الشديدة والحيات من اصل الطبع مائية وتعيش في
البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلثة انواع منها ما لسعته ترياق
ولا غيره كالشجاع والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق وما كان يجامعهما ينقتل
بوسط القرع كما يحكى ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت اسه فانتبه محمر الوجه فحك راسه
وتلفت فلم ير احدا فلم يرتب بشيء ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من كان معه هل علمت
ما كان اصابك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضتك
فلما فرغ قرعا تقلعت فقرع قرعة فماتت فيها نفسه فقال فهم يزعمون ان القرع هو الذي يهيج السم
ويفتح مسام البدن حتى يمشي السم فيها انتهى وفي عجايب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن
قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للطعام اذ اقبلت حية
عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها
كسرى بعض اساورته فلم تزل سائرة حتى نزلت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل
فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب فنخسها به واتى الملك فاخبره
بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للطعام فجعلت
تنساب حتى وقفت بين يديه فاخرجت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان
وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا. **ام حبين** بحاء مهملة مضمومة وباء
موحدة مفتوحة مخففة وهي مثل ابن عرس وابن آوى وسام ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما
ادخل عليها الالف واللام ثم لا يكون حذفهما منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به حبن وهو
احبن اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرباء و
وهي على قدر الكف تشبه الضب قاله ابو منصور الازهري وما نقله من كونها انثى الحرباء هو الذي
نقله صاحب الكفاية فانه قال الحرباء ذكر ام حبين انتهى وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاءة
في راسها غرض قال ابو زياد وانما غرضها اربع قوائم على قدر الضفدع التي ليست بضخمة فاذا طردها
الصبيان قالوا لها ام حبين انشري بردك ان الامير ناظر اليك وضارب بسوط جنبيك فتطردونها
حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها وهما اغبران على مثل لونها فاذا زادوا
في طردها نشرت اجنحة من تحت تينك الجناحين لم ير الناس احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض
وهي طرايق بعضها فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا رآها الصبيان قد نشرت

ذلك

ذلك تركوها قال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وسيأتي في باب العين ان شاء الله تعالى
وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهي ضرب من العظاء وقيل هي عرض
منها وقيل هي انثى الحرباء تجاها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها انتهى ومثله ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين
ضرب من العظاء فيه نظر فان العظاءة نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة وحبينة معرفة بلا الف ولام
يقع على الواحد والجمع ولم ترد الا مصغرة وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين. **الحيوت** بفتح الحاء
والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد الصين بابل وارض الترك ولم ير
احد حيا ولا يقدر عليه في حال حياته ومتى مات او شم رايحة السم عدا وعرق وذهب حسه وقال
الا في شتاء ومصيفه سموم كثيرة في طريقه فاذا شم رايحة السم عدا وسقط ميتا فوقه جثته فيجعل
منها اداوي وتنصب للملوك فاذا شمت العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ
عظام هذا الطائر سم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تقربه. **الخطاف** جمعه خطاطيف ويسمى
زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم
ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة
لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت بالبعوض والذباب ومن عجيب امره ان
عينه تقلع وترجع ولا يرى واقفا على شيء ياكله ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ
يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ومن عجيب
عجيباته ذلك انه يبني الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب
حتى يمتلي جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يطعم
في عشه زبلا بل يلقيه على خارج فاذا كبر افراخه علمها ذلك اصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف
بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيه فيذهب فيجيء بحجر اليرقان من ارض
الهند فيطرحه على افراخه وهو حجر صغير فيه خطوط من الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال
فيعلقه عليه او يحكه ويشرب منه يسيرا فانه يبرأ باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد
يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين
شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في اغراب المحبة ان خطافا
راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها اتمنعين علي ولو شئت لقلبت القبة
على سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤخذون
باقوالهم قال صدقت قال ارسطو ان اخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير
فمن صعد ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت ثم عجن بطين في امراة شربت منه اجتنب
الساقي ومرارته تسود الشعر شربا وينبغي ان يطلى الشارب فيه عليها لئلا تسود اسنانه ولحمه ويوجد
الشهر لا كله في راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلغ الحصاة فمن ظفر بها وحملها معه

وفقة اثره وكانت له وسيلة الى من يحب حتى يعقد على وده قال الاسكندر يؤخذ فرخ اول بطن من
بطون الخطاف ليطيف في اعشاشه اول ما يبيضه ويطرحون في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر
فيوضع الابيض على المصروع فيفيق وان علق على المعقود حله والاحمر ان علق على من به عسر البول
ابراه وربما وجد في الحجران مختلفا الالوان احدهما طويل والاخر مدور ان جعلا في جلد عجل
وعلقا على من به وسواس وتخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق
دون غيره وهو عجيب مجرب **الخفاش** بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل
وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش هو الذي
ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر
والحق انهما صنفان وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء
النهار وهي قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر ۝ مثل النهار يزيد ابصار الورى ۝ نورا
ويعمي اعين الخفاش ۝ ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو
قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء
الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم والخفاش
ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك
الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان
الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليه السلام باذن الله تعالى مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر
الطير بقهره ويبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله ولذلك لا يطير الا قليلا وقيل لم
يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في الخلقة لان له ثديا واسنانا واذنا ويحيض كما تحيض
المرأة قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق
من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله وقيل انما طلبوا الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم
يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلبات يقتات الذباب والبعوض وبعض الفواكه وهو مع ذلك
موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ
وسبعة واكثر ما يسفده وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت
جناحيه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة
وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك قولهم اذا قيل له اطرق كرا
الصق بالارض **الخواص** اذا جعل راسه في حشو مخدة لم ينم واضع راسه عليها لم ينم وان طبخ راسه في
اناء نحاس او حديد مع دهن زنبق ويغمر فيه مرارا حتى يتهرا ويصفى ذلك الدهن عنه ودهن به صاحب
النقرس والفالج القديم والارتعاش والتواء الرقبة والجسد والرعشة فانه يخففه ذلك ويبريه وهو عجيب
مجرب وان ذبح الخفاش في بيت ودخن عليه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق

قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعقده اذا علق على انسان امن من العقارب وان مسح بمرارته فرج عسر
الولادة ولدت لوقتها ومن اخذ من النساء من شحمه لدفع الرعاف انقطع الدم عنها وان طبخ الخفاش
ناعما حتى يتهرى ومسح به الاحليل امن من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش في قدح فيه صاحب الفالج
انحل وبرأ وزبله اذا طلي به على القوابي قلعها ومن نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن امرأة لم ينبت
فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من الشعر فيها **الخلد** بضم الخاء ونقل الكسائي
عن الخليل بن احمد فتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هي دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم
فتخرج من حجرها فياتي الذباب فيسقط على شدقها ويمر بين لحييها فتستدخلها جوفها بنفسها وقال
غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم وقال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد
انما خلق كذلك لانه تعالى جعل الله له الارض كالماء للسمك فغذاؤه من بطنها وليس في ظاهرها قوة
ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا حس
بذلك يحفر في الارض قال والحيلة في صيده ان يجعل في حجره كراثة فاذا احس بها خرج اليها وقيل انه
عدو لحاسة البصر وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة البصل والكراث وربما صيد
بهما فاذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فياكله ومن
الفوائد المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدواب تعلق في اذن الدابة اليسرى وهو يا قدوس سليمان
بن داود وذكر عزرائيل على وسطك وذكر جبرائيل عن يمينك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل عن
بطنك لا تدب لا تمشي الا بسكين كما يمشي لبن الدجاج وقرن الحمار بقدرة العزيز القهار وبقول عزرائيل
وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر الله يعيشون
اخرج يا ايها الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة بقدرة من يرى
ولا يرى ولا يأتيها ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فمات كذلك
الخلد من دابة فلان او من هذه الدابة ا ا ط ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ح ه و ا ا ا ا ا



ومن الفوائد للخلد ايضا يكتب في ورقة ويعلق في عنق الفرس المخلد طلعوا
ستة وستين علما الى جبال القوا ثلاث شجرة الواحدة قطعت والثانية
يبست والثالثة احترقت انقطع ايها الخلد بركات سهوم دهموم وهوم وهو بالف لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم حوحوا حو وشيخ اتقع اه اه اه لطاس لطاس لطاس اطاس
اطاس اطاس الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم حم
حم حم حم توكلت على الله اللهم احفظ حامله ودابته وغنمه بعظيم القران العظيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وقال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من حجره يزعمون انه يصلح لنقاعات
النقرس اذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان فقال ارسطو وان غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم علق

منه انه يحكم بحل حجر على سبيل المداومة ان شتين مع اربعين يوما قال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال زيت وترك فيه حتى يتفسخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ونشادر بعد ان يدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال خل ويطبخ حتى يصير مثل الطلاء في اناء زجاج ثم يعلق على الريق والشمس في الحمل الى ان يدخل الاسد ولا يأكل شيئا فيه ذهوبة ويكون هذا صابيا فمن فعل ذلك علمه الله كل شيء بقدرته **الخنزير البري** بكسر الخاء وجمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كان ينظر على هذا ثلاثي ويقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر لقوله تعالى وتخازل قال عمرو بن العاص يوم صفين ٭ اذا تخازرت وما بي من خزر ٭ ثم كسرت الطرف من غير عور ٭ الفيتني الوى بعيد المستمر كالحية الصماء في اصل الشجر ٭ وكنية الخنزير ابو جهم وابو عتبة وابو زرعة وابو علية وابو قادم وهو مشترك من البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمية الظلف واكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالسبع حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع وربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى اثر ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب من له ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكر عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات رؤوسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا اتت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا اتت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا اتت له اربعة اشهر واذا بلغت خمسة عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا وقيل انه ليس شيء من ذوات الانياب ما للخنزير من قوة نابه حتى انه يضرب به صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى جسده من عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب هذا اذا كان وحشيا ثم قال لا يتصل انياب ذئب ياكل الحيات اكلا ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب اذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وبكثرة القتل به النصارى في الروم يجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها يومين لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على الحمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب امره اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان يقطع بالحم من اللحم وان قطرت مرارته في انف رجل مربوط جانب من انفه ثلاث قطرات انطلق ويرى وان جففت ووضعت على البواسير قلعتها من ساعتها

الخنفساء معروفة وكان حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة وبالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مجح وام اللجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والخنفس هو ذكر الانثى فهي الخنفسا محصورة بكثرة

الفسو

الفسو كالظربان وذلك يقول العرب اسا ما الخنفسا اذا تحركت فت واذا اخذت رؤوس خمس خنافس وجعلت في برج حمام جمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع البرص نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بها زرق الدم هربت منه الحيات فان اخذت خنفسا وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان جعلت خنفساء وربطت على لسع العقرب ابرأته وان احرقت وذر رمادها على القرحة ابرأها ومن اكل خنفساء ولم يشعر بها حتى وصلت الى جوفه وهي حية تلفت في وقته **الخيل** جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة وجمعها خيول قال السجستاني في تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع الجمع عند ابي الحسن وكفى في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو والذي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى بياض كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض الرجلين وقيل بياض اليدين وقال العلماء وانما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل انه جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال ومما جرب لقتل الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر بسم الله الرحمن الرحيم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت مجعون بجعون شاشيك شاشيك ومما جرب ايضا لحمى الخيل والدواب يكتب ويعلق وهو هذا اول الطلسم هو هو هو وهت هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو ه ه ه ه ه ه ه الحا ها وسف ره ومد حره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الذئب من السباع معروف الانثى ذئبة وكنيته ابو جعدة وابو الخلاج وابو سلة وابو رجيعة وابو قتادة وابو [illegible] ارض مدينة اي ذات ذئاب الذئب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع بيض [illegible] ورجليه فيندفع لكن عنه الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما ياكله السباع وما ترعاه البهائم وما ياكله الناس وفي طبعه انه اذا كان اوان الشتاء خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسافد انثاه مضطجعة على الارض وتضع الانثى جروا قطعة لحم غير مميز الجوارح فتذهب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جبيره وهو مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه وتنقش في ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلده ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الآدمي الى وطئها ومرتاح الجن

ان يسمن في الشتاء ويقل فيه حركته وتضع الاناث حينئذ واذا سمن في مكان لم يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت رفعت جراءها من بين يديها واذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التأديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في اخبار الاذكياء هرب رجل من الاسد فوقع في بئر ووقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت نأكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الرأي ان نحلف له ان لا نؤذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا فتسبب حتى وجد نقبا فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل اموره والحزم فرز ذلك وحكى القزويني في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما رأى الاسد انه قصد الشجرة جاء وافترش تحتها يرصد نزول الانسان قال فنظر الدب فاذا هو يشير اليه في فيه اي اسكت لئلا يعرف الاسد انا ههنا قال فبقي متحيرا بين الآفات والدب وكان معه سكين صغير فاخرجها وقطع بها الغصن الذي عليه الدب حتى لم يبق الا اليسير فسقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه فتصارعا زمانا فقتله الاسد وافترسه وكر راجعا ونجا الانسان

الدجاج مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده وسميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل تسمى الدجاجة بفتح الدال ايضا قال الامام ابن منذر في شرح الفصيح وكنية الدجاج ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام احدى وعشرين وام قوت وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مخ واذا كان كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن آوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة الانتباه وقوة النوم ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او ما قارب ذلك فاذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها ثم هي كلما مرت عليها الايام ونقص حسنها وكيسها زاد قبحها فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضده ويصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للقصاب والبيض والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الخبز ويلقط الحب وذلك من طباع بهائم الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن

وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتوية ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة ومنها قشر يسمى قشرا يعلوه قشر صلب والبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سيالة نامية اي شيء منهم قد جعله وهي للفرخ مادة يغتذي بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم رأسه ثم ينحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرة فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك واغذا البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا يحما بياض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يستحيل رطب فيصلح للون وبالضد من الابدار الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى واعلم ان الدجاج المعتدلة الغذاء ليست حارة مستحيلة الى الصفراء ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من اين اجمعت العامة والاطباء الا عمارا على مضرتها بالنقرس وتولده والقائلون بذلك لعلهم يعتقدون بالخاصية حسب لا غير وخشبة دماغ الدجاجة اذا وضع على لسع الحية خاصة ابرأته وقال القزويني تطبخ الدجاجة بعشر بصلات بيض وكف سمسم مقشر حتى تتهرا ويؤكل لحمها وتشرب مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة وقال غيره المداومة على اكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول جل جاهل بالطب وهو قول عمار الاطباء كما تقدم وقال القزويني في قانصة الدجاج حجر اذا شد على المصروع ابرأه واذا علق على الانثيين زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء واذا ترك تحت رأس الصبي فانه لا يفزع في نومه وزرق الدجاجة السوداء اذا الصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع الرجل من شاء لم تشته احدا بعده واذا دفن رأس الدجاجة السوداء تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته واذا احتمل الرجل من جبن الدجاجة السوداء قدر اربعة دراهم هيج الباه واذا اخذ عينا دجاجة سوداء شديدة السواد وعينا سنور اسود وجففا وسحقا واكتحل بهما رأى من يفعل ذلك الجن وحاين من سالهم اخبروه بما يريد ومما جرب لحل المعقود وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى يؤخذ بيضة دجاجة سوداء مطبقة ويكتب على جوانب البيضة بهذه الاحرف كهيعص لا لا وم ا ا ما لا لا ه ه ه لحل المعقود ويكتب ويعلق في عنقه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ومما جرب ايضا تكتب المعوذتين والحمد والاخلاص ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا

ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فقلنا
اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
على كل شيء قديرا ويكتب اسم الرجل والمرأة فانه بحق هذه الاسماء والآيات انك على كل شيء قدير اهيا
شراهيا انك سميع الدعاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في في في في في ثم وكل الدراج كنيته ابو
الحجاج وابو خطار وابو صفية وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء والمعجمة واحده دراجة وهو طائر مبارك
كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته يقطع على هذه الكلمات ويطيب لحمه
على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن
الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطاة الا انه الطف منه والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى
حتى يقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهري قال سيبويه الدراج
شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا او هو الدراجة مثل الرطبة واما حكمه فالحل
جعله من اقسام الحمام ومن شأنه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يتخذ
في البيوت وانما يفعل ذلك في البيوت الدرباب طائر مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه
كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر يحب الانس ويقبل التأديب التربية في صغره وقرقرته اعاجيب
وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر كالقمري وربما همهم كالفرس وصفر كالبلبل وغذاؤه من النبت
والفاكهة واللحم وغير ذلك وما الفه الغياض والاشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى
الانس بابي زريق فانه على هذا النعت الذي ذكره ويقال له العيق ايضا الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب
واليربوع والفار والهرة والذئبة ونحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب
تقول للاحمق ابو ادراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك ويكنيه
اليربوع ام ادراص قال طفيل فما ام ادراص بارض مضلة باغدر من قيس اذا الليل مظلم الدرة الببغاء وتقدم
في باب الباء حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد القوصي انه سأل
المحدث الاديب انه اخبره انه حضر يوما عند عز الدين الصداوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه
الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال القوصي
وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا وصل الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي واطمأن بك
فؤادي الدلدل عظيم القنافذ والدلدل الاضطراب وقد تدلدل السحاب اي اضطرب وبه سميت
بغلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي اهداها المقوقس قال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق
بين البقر والجاموس والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب
في قدر الثعلب قال الامام الرافعي الدلدل على قدر السخلة ومن شأنه انه يسفد قائما وظهر الانثى

في آخر الكتاب يقول الشيخ الى آخر ذلك ان تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت صح

بظهر

بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض في الحقيقة وانما هو على صورة البيض يشبه اللحم و
من شأنه ان يجعل لجحره بابين احدهما من جانب الجنوب والآخر من جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابا جهتها
واذا رأى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالنصال يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره شعر وانما
غلظ واشتد غلظه ووقف عليه اليبس عند صغره ومن الصرام صار شوكا الدخس بضم
الدال [illegible] السين بضم الدال فقلت الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين
على السباحة وتسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر
من جهة البحر الملح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس
في دواب البحر دابة لها رئة سواه ولذلك يسمع منه النفخ والتنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى
الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا يأكل الا السمك وربما ظهر على
الماء كأنه الميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس
وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه
وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فاذا كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن
ولا يرى منها الا مع الانثى الدلق بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف
البغدادي انه يفترس بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الامام
الرافعي الدلق يسمى ابن مقرض قال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه
واحدا وينقطع النقانق عند صوته الخواص عينه اليمنى تعلق على صاحب الحمى الربع تزول بالتجربة
وان علقت عينه اليسرى عادت وشحمه اذا بخر به برج حمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للاعضاء
من كل الامراض ودمه يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه وجلده اذا جلس عليه صاحب
القولنج والبواسير نفعه الدلهاث قال القزويني يوجد في جزائر البحر على هيئة انسان راكب على نعامة
يأكل لحوم الناس الذي يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم
صيحة خروا على وجوههم فاخذهم الدودة انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود
الخل والزبل والفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل
كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان وروى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد
فضالة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل
الدود وقالت الحكماء شرب الخشخاش يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمد به السرة قتل دود
البطن واما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا
بزرا في قدر حب التين اصغر من الذر في لونه ويخرج في الاماكن الدفئة من غير حضن اذا كان مصرورا
مجعولا في حق وربما تأخر خروجه فتصره وتجعله تحت ابطهن واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض
ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا اولا وذلك

في مدة ستين يوما على الاكثر ثم يأخذ في النسج على نفسه بما يخرج من فيه الى ان يخرج ما في جوفه منه ويكمل عليه ما
فيكون له ان يصير كهيئة الجوزة ويبقى به محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة و
يخرج منها فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب عند خروجه يهيج الى السفاد ويلصق الذكر
ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرقة بيض تفرش لها
قصدا الى ان يفنيا فيهما منه ثم يموتان هذا اذا اريد منها البزر وان اريد منها الحرير ترك في الشمس بعد
فراغه من النسج عشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد
ضرب الطست والهاون ومن شم الدخان ومن مس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور و
النمل والوزغ وكثرة الحر والبرد **الخواص** اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ انسان به بدنه منع
من نهش الهوام وذوات السموم ودود الخز اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل لهن كثيرة ودود
الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ودهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه
لا يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه **الديك** ذكر الدجاجة وجمعه ديوك وديكة وتصغيره
دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو
يقظان وابو براثل والبراثل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه
الديك خاصة ويسمى الانيس والمؤنس ومن شأنه انه لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة
وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى داره وفيه من الخصال
الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة
الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي صياحه
قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي
والسندي والزنجي قال وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها
وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في بدنه وماله واما خواص اجزائه
دم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام ابرأه واذا اكتحل به منع البياض من العين وعرف الديك
اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش زال عنه ذلك ابرأه واذا طليت جبهة الديك بدهن
لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفد وجعلت في مجرى الحمام
فمن اغتسل من ذلك لما انعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقتا على من به حمى الربع ابرأته وهاتان
العظمتان يمنعان الاعياء والنعاس اذا علقتا على بهيمة وخصيته اذا شربت واكلتها المرأة التي لا تحبل
في حيضها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير و
صره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك
الاحمر والابيض اذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بماء الكراث وتكحل على الرق
تذهب النسيان وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر فانه يقوي الذكر

ويقوي

١٧٦

ويقوي الباه وخصيته تعلق على الديك المهارش فانه لا يغلبه ديك **ابن داية** دابة الغراب لا تقع على
ملك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها **الديات**
جمع دئية بالدال والياء المثناة تحت وبالثاء المثلثة وفوق في اخره هي عظام الرقبة وفقار الظهر
قال ابن الاعرابي في نوادره وفقار البعير ثماني عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون فقرة وفقار
الانسان سبعة عشر فقارة وقال جالينوس خرزة الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم
العجز اربعة وعشرون غير العجز خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر واثنتا عشرة في الصلب
وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثنا عشر في كل جانب وجملة العظام التي
في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما حاشا العظم التي في القلب العظام التي حشي بها
خلل المفاصل والتي تسمى السمسمية انما سميت بهذا الاسم لصغرها وجميع الثقب الذي في بدن الانسان اثنا
عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرج والدبر حاشا الثقب الصغار التي
تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تحصر **الذباب** معروف واحده ذبابة ولا تقل
ذبانة وجمعه من القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في اخره
كغراب واغربة وقراد وقردة وقردان وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات
وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه لانه كلما ذب آب وكنيته ابو حفص وابو حكيم وابو محمد ويقال له
الذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري ويقال ليس شيء من الطير يلغ الا الذباب
وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء
ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقه ومن شأن الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل له
عوض الاجفان يدين يصقل بهما مرآة حدقتيه فلهذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه وهو اصناف كثيرة
متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب تقع على الزنابير والبعوض بانواعه كالبق و
البراغيث والقمل والصوائب وفراش النمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي هو
المنتشر النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلأ والذباب الذي
يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلاء اذا عتق في موضع استحال
كله ذبابا فطار من الكوة التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر وجالينوس يقول ان الذباب
القلال ذباب البقر ذباب اصله دود صغار يخرج من ابدانها فيصير ذبابا وزنابير وذباب الناس
تولد من الزبل اذا هاجت ريح الجنوب يخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى
وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض والنحل ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود
ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت
ولو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر
كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر من الاثر عامة اليوم

ومن عجيب امره انه يختفي شتاء ويظهر صيفا وبقية ازواجه كالفراش وان رش الشعر والملح وغيرها يكره في
ابوابها **الخواص** قال الجاحظ واذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة و
فصلت راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب
فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فذر عليها نحت الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق
القرع او الكندس وسليخة ذهب الذباب وان طبخ ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع به ذباب البتة
صفة طلسم يمنع الذباب يؤخذ كندس مسحوق وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية يسحقان ويعجنان بالعسل الغا...
ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذبابة ما دام عليها واذا وضع على باب البيت يا...
الحشيشة التي يقال لها ساذريون فلا يدخل البيت ذبابة ما دامت الباذ معلقة على الباب واذا اخذ الذباب الكبير
فقطعت راسه ودلك بجثته موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا شديدا اذهبها اصلا وهو عجيب
مجرب وان اخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي
عينه سكن المه ويعلق في عنقه او عضده وان شرخ الذباب وضمد به العين الوارمة ابراها وقال محمد بن زكريا
القزويني رايت في كتاب الخصائص المروية ان علقت ذبابة على من يشتكي ضرسه برئ منه ومن عضه كلب فليضع
على وجهه من الذباب فان ذلك مما يؤذيه **الذر** النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة اي وزن ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل ذرة ليس لها وزن
وحكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر اجزاء الهباء في الكوة وفي
كل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن **الذراح** قال الجوهري الذراح والذريح دويبة حمراء منقطعة بسواد تطير
وهي من ذوات السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول
واحدة وكان يقول سرحوح قدوس بفتح اولها والذراريح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر
وما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال مستطيلة قريبة الشبه من بنات وردان وزعم القدماء
من الاطباء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى الربع ابراه بخاصية عجيبة **الذئب** يهمز ولا يهمز
واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان
وولده العملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو جعدة لان لونه كذلك ومن كناه ابو ثمامة وابو
جاعد وابو رعلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة ومن اسمائه الشهيرة اوس مصغرا اكث...
وكتيف وللاسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص غب شره
وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا
وان لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام
عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب بالذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان
يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطؤه الانس خوفا على انفسهما ومن صفته انه يطلع على
الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا ارادا العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسته

منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظان حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها
وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة وهو اكثر الحيوان عواء واذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي
او السيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم
من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا
مستيقظا ومن غريب امره اذا اجتمع مع جلد شاة تمعط جلد الشاة واذا مشى وطئ ورق العنصل مات في الحال
والذئب اذا كده الجوع عوى فيجتمع اليه الذئاب فيقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه
واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمع الذئاب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا
وهم سواء في الحرص على اكله واذا ادمي الانسان احد وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان **الخواص**
اذا علق راس الذئب في برج حمام لا يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف اللصوص
والسباع وخصيته اذا نشفت وسحقت بملح وسعتر وسقي منها بالحرير من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع
ايضا لذات الجنب واذا شرب منها بماء حار وعسل وورد ينفع الصمم اذا ديف به دهن الجوز وقطر في الاذن و
دماغه يذاب بماء السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وكبده
ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في القرن ومضغت منه قطعة هيجت الباه واذا خلطت مرارته
بالعسل والماء ولطخ به الذكر وقت الجماع احب الرجل المراة حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف البقر
لم تقربه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع واذا بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار
واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تمزق جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن القولنج
واذا علق وتر من ذئب على شيء من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون في الملاهي ولم يسمع لها
صوت واذا جعل جلد الذئب على دف من جلد الدفوف التي تلعب بها الغنا تشققت الطبول كلها وان
اتخذ طبل من جلده وضرب بها بين طبول تشققت الطبول كلها وان عقد قضيب الذئب باسم امراة فانها
تحب ذلك الرجل حبا شديدا **صفة** طلسم يجمع الذباب يعمل تمثال ذئب من نحاس مجوف ويوضع داخله
قضيب ذئب ويصفر به فيجتمع الذباب التي تسمع صوته اليه **صفة** طلسم يطرد الذباب يعمل تمثال ذئب
كامل ويحشى من خرؤ ذئب ويدفن في اي موضع اردت فان الذباب تهرب من ذلك الموضع **الزباح** بضم
الزاي والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب والبعير وهم الجوهري
فقال في النسخة التي يحفظ الزباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر
بالهند والزباحي نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى في ذهنه الى الكافور
فذكره وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الزاي المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والزباد
لا يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه اذا حرك فينحت الخشب
او ينشر **الزتيلا** بضم الزاي وفتح التاء المثلثة جنس من الهوام وقد تمد ايضا وقال الجاحظ الزتيلا نوع من
العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتات بالحيات والافاعي وقال ابو عمرو موسى القرطبي الا...

الرتيلا اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من صنف العنكبوت
وذكر حذاق الاطباء ان اعظم هذه الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد وهما
العنكبوت ونكايتها قليل واما بقية الانواع الاخر من الرتيلات فانها توجد في الارياف ومنها نوع لها عقب
واهل مصر يسمونه ابا صوفة ونهش هذه الحيوان قريب من لسع العقرب **الرخ** بالخاء المعجمة في آخره طائر في
جزائر الصين يكون الجناح الواحد منه عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وقد كان وصل الى
ارض المغرب رجل تاجر ممن سافر الى الصين فاقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه وكانت تسع
قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا
الماء والحطب فرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة
الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه وجروه
فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم فخرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه
من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحركها بعود حطب ثم اكلوه وقد كان فيهم مشايخ فلما
اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود
الذي حركوا به القدر من عود شجرة الشباب فلما طلعت الشمس اذا بالرخ قد اقبل في الهوى كالسحابة العظيمة وفي رجله
حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى
منه بفضله ورحمته **الرخمة** طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير
ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يداف
بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه ويخفف وكبده يشوى ويسحق ويداف ويسقى لمن به جنون كل يوم ثلاث مرات
ثلاثة ايام يشفى وان علقت راسه على المرأة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذي على قانصة
الرخمة اذا جفف وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس
تعليقا والله اعلم **الرشك** بضم الراء واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب **الركاب** بكسر الراء
الابل واحدها راحلة وجمعها ركائب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل **الروبيان** هو سمك صغار جدا
احمر ان طرحت رجل الروبيان في شراب من يحب الشراب بغضه ورقيته مجربة فيسقط الجنين واذا
اورق الروبيان وهو طري وضمد به موضع الشوك والسهم الغائص في البدن اخرجه بسهولة **الزاغ** نوع من
الغراب يقال له الزاغي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون احمر المنقار والرجلين ويقال له
غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه
يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول **الخواص** لسان الزاغ يجفف ويطعم العطشان يذهب
عطشه ولو في وسط تموز وكذلك اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر
لا يشرب في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وبيضه والشعر اذا طلي بها سوده
عجيبا وهو صفته تمنع نزول الماء عند شم ادويه **الزامور** قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف للاصوات

الانس يستأنس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها واذا راى الحوت الاعظم يريد اغتيال
بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال يزمر فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب فارا وصخرة فاذا
اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم
وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك المعادي واذا القوا شباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته
الزبزب دابة كالسنور قال في العجائب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلاثمائة قال وفيها خاف
العامة ببغداد من حيوان كان يسمونه الزبزب يقولون انهم يرونه في الليل على سطحهم وانه ياكل الاطفال
وربما عض يد الرجل وثدي المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطسوت
والصواني ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير
اليدين والرجلين فقالوا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى **الزرزور** بضم الزاي طائر من
نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كان ان قطعت رجل الانسان فانه يعيش
على العدد وقال ... فهي من عجائب الدنيا طلسم صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من
السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا اتى رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصره كان منه زيتهم
الى ذلك العام **الزرق** طائر بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال القزويني هو البازي الابيض والجمع
الزراريق وهو صنف من البزاة الا انه اخف وامير جناحا ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى
اقداما وفيه خلق وضعف وخير الوانه الاسود والطير الابيض الصدر الاحمر العين **الزرافة** كنيتها ام عيسى
هي بفتح الزاي المخففة وضمها وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو
عشرة اذرع وراسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر واظلافها كالبقر وذنبها
كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وانما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت اليسرى واليد اليمنى بخلاف
ذوات الاربع كلها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي
متولدة بين ثلاث حيوانات بين الناقة والضبع فانه كان ذكرا ووقع على البقرة فيأتي بالزرافة وذلك
في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الارض الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم
يسمونها اشتر كاو بلنك لان اشتر الجمل وكاو البقرة وبلنك الضبع وقال قوم انها متولدة
من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب الوحشية في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح
ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فيأتي منها خلق مختلف الصور والاشكال
والجاحظ لا يرضى بهذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء
وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير وهذا النوع يلد مثله وقد شوهد ذلك **الزرياب**
قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك
غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح
فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا كان اضعفها

و صغرها فالتقى الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى ابدا كل ليلة ويقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما
اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس
عليه يستمعون صوته فاجتازت به امة لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق
مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الغنى
من جهته اما يؤيس منها فانظر كيف من ترك الاسباب والوسايط واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شغل
شاغل الا بلغه حاجته ان حماه بنفسه وقد فني عنها فهناك لذة الخطاب طاب بخطاب فسبحان من يخص برحمته
من يشاء وهو العزيز الوهاب **الزلال** بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع
الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة تبرده ولذلك يشبه ان من الماء البارد بالزلال ذكر في الصحاح
ما زلال اي عذب **الزمج** مثال الجواد طاير معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف
الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدته وشره ويصفونه بالغدر وقلة الوفا والالف لكن فيه طبعه
وهو يقبل التعليم لكن بعد بطء ومن عادته يصيد على وجه الارض والجو ومن خلقه ان يكون لونه احمر وهو
احد نوعي العقاب سياتي في باب العين ان شاء الله تعالى قال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم
انه ذكر العقاب الجمع الزاميج وقال الليث الزمج طاير دون العقاب حمرته غالبة تسميه العرب ورد
ورحه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه **الزنبور** الدبر وهي تونث والزنابير لغة فيها وربما سميت
النحلة زنبورا الا ابو عمرو الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ماوي الجبال
ويعيش في الشجر ولونه الى السواد وبدؤ خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل
ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربعة وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز
ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل
ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل
فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في تلك الخشب
فيعيش في تلك العام الاول ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجثة في طبعه حرص وشره
يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان جميعه
مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وذلك
لضيق منافذه فان طرح في الخل عاش وطار وقال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل الله تعالى
الذي للاقه منه بمنزلة الرابع **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ
الزنابير تؤخذ من اوكارها وتقلى في الزيت ويطلى عليها سداب وكرويا وتؤكل يزيد في الباه والشهوة
وقال عبد الملك بن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابراته **ابو زريق** العقعق
الاتي ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى والدرباب المتقدم قبل ورقة وهو الوف للناس يقبل التعليم
سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك انه انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا

يشك سامعه انه انسان وقد تقدم في الزرياب **ساق حر** هو بالسين المهملة والقاف والحاء والراء المهملتين
الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال ابن سيده انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية
صوته فانه يقال ساق حر ولذلك لم يعرف ولا اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا فاما
ان كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فتدرك اعرابه ودليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صاحبه وقد يضاف
اوله الى آخره وذلك لقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه بباب دارا انتهى **سام ابرص** جنس
قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان
احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكنه
لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ ويقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام
ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والبرصان ولا تذكر السوام وانما سمي هذا النوع بسام ابرص لانه
سم اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير ذلك
لتولد البرص ودمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة
العقرب فينفعها وجلده يوضع موضع الفتق فيذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **السانح**
ما ولاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح الظبي يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك
والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح قال ابو عبيدة سال يونس رؤبة
عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن
مقاصدهم **السبع** بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اي
كثيرة السباع سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا
ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره **سحنون** بفتح السين وضمها طاير بصعيد الله بن يكون
بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه **السرطان** بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في
آخره حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد
المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه راى حيوانا بلا
راس ولا ذنب عيناه في كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي
على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما
الى الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك
ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه
وقال ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره
في قرية او ارض امنت تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار كثر ثمرها وقيل ان
ببحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منه كحلا يجلو البياض والسرطان
لا يتخلق بتوالد ولا نتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه **الخواص** اكل السرطان ينفع وجع الظهر

ويصلبه قال في النعوت من علق عليه شيء من السرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام وان احرق
السرطان وحشي به البواسير ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة وكحوله نافع للمسلولين
جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصال وينفع من لسع الحيات والعقارب **السرفوت** بفتح السين
والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعشش في كوز الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل فيها
الا في النار المستعرة الدائمة **السرفة** بضم السين وسكون الراء المهملتين وبالفاء الارضة قال ابن السكيت
انها دويبة سوداء الراس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها
مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها وفي
شجرة مسروفة انتهى **السعلاة** اخبث الغيلان وكذلك السعلا تمد وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة اي
صارت سعلاة اي صارت صخابة بذية قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع
كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك
من الملائكة اذا عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة
على بعض بنات آدم فولدت جرهما قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه
آدمية وابوه من الملائكة والحق في ذلك ان الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبياء عليهم الصلاة
والسلام كما قاله القاضي عياض وغيره وما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم وكذلك
ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشيء فانها لم تثبت على الوجه الذي
ارادوه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس و
يعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملائكة لا يعلمون السحر وقرا ابن عباس والحسن البصري وما انزل على الملكين
بكسر اللام وسياتي ذكرهما في باب الكاف ان شاء الله تعالى وقد اختلف في ذي القرنين وفي اسمه فقال صاحب ابتلاء
الاخيار اسم ذي القرنين الاسكندر وقد كان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك ما راقبه
وكان قد مد الله تعالى له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري في السماء
فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فانبهيني حتى اطاك فتعلقين بولد يعيش
الى آخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع علمت
زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر وكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر
وراى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته لم لا نبهتيني فقالت استحييت والله فقال
اما تعلمين اني اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع في اثره
نجم فاطاك فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فلبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر
وابن خالته في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه في الارض وفتح البلاد وكان من امره
ما كان وروي عن وهب بن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد
غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعثك

الام

الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم
وسط الارض فقال ذو القرنين الهي قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي
تبعثني اليها باي قوة اكابرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان افقه لغاتهم وباي سمع
اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امرهم
وباي قسط اعدل بينهم وباي معرفة افصل بينهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم
وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم
وانت الرؤف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها قال الله عز وجل اني ساطوقك
ما حملتك واشرح لك صدرك فتسمع كل شيء واقوي لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق
بكل شيء وافتح لك سمعك فتعي كل شيء وامد بصرك فتنفذ كل شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واقوي
لك قلبك فلا يروعك شيء واحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شيء وابسط لك من بين يديك فتسطو فوق
كل شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما
جندا من جندك يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك وذلك قوله تعالى وآتيناه من كل شيء
سببا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي مراثد الحميري من ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحق
اسمه مرزبان بن مرذبة كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث
واسمه هرمس ويقال هرديس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم الخليل
ويقال انه قضى لابراهيم حين خاصم اليه في بئر السبع والشام والثاني قريبا من عهد عيسى عليه الصلاة والسلام
وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابراهيم وقيل بزمن واختلف في سبب تلقيبه
بذي القرنين فقال بعضهم سمي بذلك لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل
لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل لانه دعا قومه
الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم
الطرفين من اهل الشرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اذا حارب
قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له ذوابتان حسنتان والذوائب
تسمى قرونا قال الراعي
فلثمت فاها آخذا بقرونها … شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
وقيل لانه اعطي
علم الباطن والظاهر وهو رجل من الاسكندرية يقال له الاسكندر بن فيلفوس الرومي وكان في الفترة بعد
عيسى عليه السلام قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران
نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا
وقال الآخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقائلون بنبوته قالوا ان الملك الذي نزل عليه
اسمه رنافيل وهو ملك الارض يطوي الارض يوم القيمة ويقبضها فتقع اقدام الخلائق كلهم بالساهرة
قال ابن ابي خيثمة قاله السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما

ان قصة خالد بن سنان العبسي هو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخيره النار كما كان الملك الموكل بها وهو
مالك خازن النار وسيأتي ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا ان
التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان
الجنيات انما تتعرض لرجال الانس الا على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك
لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلولا ان الجان يفتض الآدميات
ولم يكن لهم ذلك في تركيبهم لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج من بعض النبات وبعض
الحيوانات قال السهيلي السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب * وساحرة مني لو ان
عيونها * رأت ما الاقيه من الهول جنت * ابيت وسعلاة وغول بقفرة * اذا الليل وارى الجن فيه ارنت
قال واكثر ما توجد في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأر وقال وربما اصطادها
الذئب فاكلها واذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني
ومعي الف دينار يأخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب **[illegible]**
قال القزويني انه من الجوارح في حجم ابن آوى رجلاه غليظتان جدا ولا يعيش الا في البلاد الباردة
ويوجد في بلاد الترك كثيرا وهو اذا رأى الطير على القضيب اشرف عليها ويطير حولها على شكل دائرة فاذا رجع الى
المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا وهو يقف عليها
ويترك يسيرا يسيرا او يترك الطير بحيرته حتى يلتصق بالتراب فيأخذه البزاورة فلا يفلت منها شيء اصلا **السقنقور**
نوعان هندي ومصري فمنه ما يتولد من بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج
يتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الماء وبالقطا في البر يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة
تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجين وللذكر ذكرين كالضب قال التميمي قال ارسطو السقنقور
جرذان بحري وانما يتولد في البحر في موضع الصواعق ومنشأه بين ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه
انسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة
حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه ان الورل بري لا يأوي الى الماء
والسقنقور لا يأوي الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل
ومنها ان جلد الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر
فانه افضل وابلغ في النفع المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل كاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار
من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان نحو ذراعين طولا ونصف ذراع عرضا قال
في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة
لمن هي بطلبه انما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فيمسك ولحمه اذا اكل منه
انسان مهما عاد وزالت وصار استحامين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ
والنفع من الامراض الباردة الترابية العصبية اذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية

والاشربة

والاشربة من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو لحم السقنقور
اذا طبخ باسفيذباج نفع الالم وسمن ولحمه يذهب وجع الصلب ووجع الكليتين ويدر المني وخرزته
الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع **السلحفاة البرية** بفتح اللام وهي واحدة
السلاحف قال ابو عبيدة وحكى الرواسي سلحفة وسلحفاة وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس
السلحفا بغيرها وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل في البحر كان لجاة وما استمر في
البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى
لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة
لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى
يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يحمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة
على ذنب الحية وتقطع رأسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت
ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيد الطير وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتأتي موضعا قد سقط الطير
عليه لشرب الماء فيختفي عليه لكدورة لونها التي اكتسبتها من الماء والتراب فتصيد منه ما يكون قريبا وتدخل
الماء وتموت وتأكله وللذكر منها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل
الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقايتها **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة
والقزويني ان البرد اذا كثر ووقع على الارض واضر ذلك المكان تؤخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها وتجعل على
قوائمها شاخصة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من الكزاز
والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك واذا جفف لبنها وسحق وطلي على مسرحه فمن اسهرها ضرطة واي عضو من
الانسان حصل له وجع يعلق عليه قطرة من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وظرف ذنب الذكر
منها وقت هيجانه من حلقه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها مكبة وغطي بها رأس قدر لم تغل ما كانت
عليها والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية التشبيح بمشط الذبل اذا
الصبيان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن بماء ده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع
نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة البرية **السلوى** قال ابن سيده انه طائر ابيض مثل السماني واحده سلواة
والسلوى العسل قال الزجاج اخطأ خالد انما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام
الغزالي وسمي سلوى لانه يسلي الانسان عن سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات وقال القزويني
وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما طائر قريب مثل السماني قال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون
واحده سلوى كما قالوا للواحد والجمع وهو طائر يعيش [illegible] في قلب اللجة فاذا رضت البزاة بولغ في
طلبته واحدة واكلت كبده فيتبرأ وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط
الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها **السماني** قال الزبيدي هو بضم السين وفتح
النون على وزن الحبارى اسم طائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطارد والسماني طائر يعرف

ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات والسمانى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه
عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجائبه انه يسكت في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي
بالشيش وهو مما يقع من الطير القواطع لا يدرى من اين يأتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر
المالح فانه يرى طائرا على احد جناحيه **السمك** من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه اسماك وسموك وهو انواع
كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في آخر الجراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل خلق
الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اوله وآخره لكبره
وما لا يدركه الطرف لصغره وكل ما يأوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء بالانوف
ويصل ذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق بأصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام
الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم يستغن بحر عنه وما اشبهه من الحيوان لانه من عالم الماء
والارض والهواء قال الجاحظ السمك يسبح اشد في غير الماء ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهواء الذي يعيش
الطير به دام على السمك ساعة فيقتله قال الغزالي السمك اكثر خلق الله تعالى وقوله ما تريم اي لا تبرح عن ذلك
الموضع الذي يؤكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يقتل السمك فليس على اطلاقه قال الغزالي فقد يستثنى
نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وهو يجلب شرهه
الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول
بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترز
من كباره ولذلك تطلب الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوة الحركة للارض
تجري في السمك لا ينقسم في عنصر خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد سفادا ومنها ما يتولد
بغيره اما من الطين او من الرمل وهو الغالب ثم انواعه والغالب يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض
ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمكة تأتي في بعض
فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والدلفين وبحر سفلا والتمساح وقد تقدم ذكرهم
ومنها القرش والعنبر وسيأتيان في بابهما ان شاء الله تعالى ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن
انواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة اذا وقعت في الشبكة والصياد يمسك حبلها ارتعد والصيادون
يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها
واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحرارة واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده
الرعادة اذا قربت من رأس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المرأة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل
على فراقها حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلت
الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا
فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد رسول الله وخلف اذنها اليسرى رسول الله
وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كان له اليسرى لست اذا

وهو

١٨٢

وهو شيء لا يموت بل يتحرك ويضطرب اذا وجدت منه قطعة وثب خارج الماء وربما اصابت وجه الآكل
وان جعلت في قدر وغطي رأسها بصخرة او حديدة لئلا تخرج منها وما ينضج لم تمت ولو قطعت الف قطعة
السمندل بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في آخره وسماه الجوهري السندل بغير ميم
وابن خلكان السند بغير لام وهو طائر يأكل البيش والبيش في نبت بالصين ولو مات قوام ولكنه
لكل نبات مرحه ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار
وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها
مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتنصلح ولا تحترق وزعم آخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند
يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام
فاذا اتسخ طرح في النار فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان واهدي
قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها فغمسوا
جوانبها في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفؤه فاذا هو
على حاله ما تغير منه شيء قال ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم
للملك الظاهر ابن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة السمندل عرض ذراع في طول ذراعين فغمسوها
في الزيت واوقدوها حتى فني الزيت ورجع ابيض كما كانت وقال القزويني السمندل نوع
من الفار يدخل النار **السمور** وهو بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان
بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما البقعة التي هو فيها هي التي اثرت في تغير لونه وقال
عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جريء ليس في الحيوان اجرأ منه على الانسان لا يؤخذ الا بالحيل وذلك
بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك يأكلونه ولا يدبغ كسائر الجلود انتهى ومن غريب ما وقع
للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر وقد سبق قلمه والعجب منه ما حكاه ابن هشام
اللخمي في شرح الفصيح ضرب من الجن وخص هذا النوع بالتجار والفرو من جلده للينها ودفائها
وحسنها وطيب للملوك والاكابر قال مجاهد رأيت على الشعبي قباء سمور **السمسار** قال القزويني انه
حيوان يخرج صفة النمل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الشبر وقيل ان ولده يخرج رأسه من فرج امه
ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج ويهرب من الام مخافة ان تمنعه عليها فان لسانها مثل الشوك فان
وجدته لحسته حتى تكشط لحمه من عظمه وهو كثير ببلاد الهند **السنور** بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة
واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو
الهيثم وابو سماح والانثى ام سماح وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا لم يعرفه فلقيه رجل
فقال ما هذا السنور ولقي آخر فقال ما هذا النمط ثم لقي آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال ما هذا الضيون
ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي
احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له كم هذا فقال الدرهم

نصف درهم فرجي به وقال بعض الائمة اكثر اسماء وما اقل نفعه وهذه الاسماء التي ذكر قال في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال
في الانثى سنورة كما يقال في الضفادع ضفدعة انتهى وهو ظريف لطيف يمسح لعابه وجهه واذا قطع
شيء من بدنه لطخه وهو في اخر الشتاء تهيج شهوته فيتألم الما شديدا من نفع مادته ويلطخه فلا يزال
حتى يبقى تلك المادة واذا جامعت الانثى اكلت اولادها وقيل انما تفعل ذلك لشدة محبتها لهم ومن تخلق
الله تعالى في قلب الفيل الهرب منه فهو اذا رأى السنور هرب وحكي ان جماعة من الهند تحصنوا منه بذلك والسنور
ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم
ويحاكي الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة
مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي حجمه اكثر من حجم الاهلي **الخواص** السنور الاهلي من اكل لحمه لم
منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة ينقطع حيضها وعينه اذا جففت وبخر بها انسان
لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب به لم يفزع بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه
لم تظفر به الاعداء **السنور الزباد** هو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد
يميل وربما كان انمر ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد وفيه شبه برائحة المسك وهو زفر الرائحة
يجتمع تحت ابطيه وباطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن
بملعقة صغيرة او بدرهم رقيق **السودانية** طائر يأكل العنب قاله ابن سيده **عجيبة** حكي ان بعضهم رأى
شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس في منقارها فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية
فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها
اثنتان حتى يطرحن على رأس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من زيت
عامهم كله قلت الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية في الزرزور فهي وهو يأكل العنب
كثيرا **السوس** دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري يقال طعام مسوس ومدود وربما قالوا فيهما
قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا وقال قتادة في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
وهو سوس الثياب ودود الفاكهة وافاد لي بعض اهل العلم ان هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة
علقت على الرأس ذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم ابدعليه
بحق من خلق تلك الاسماء ولا خرس كتبه بلا قلم ولا قرطاس فمن تقرأه الله اسكن
بعد قوته بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه
الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
وصحبه وسلم ومما جرب لذهاب السوس والفراش ما افاده بعض ائمة الامامية ان يكتب على خشب الغار
هذه الاسماء في الظل بحيث لا تراها الشمس لا وقت الكتابة ولا وقت الدفن ثم تدفن في خشبة في

القمح والشعير فانه لا يسوس ولا يقربه الفراش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس ويرحل عن
القمح اخرج ايها السوس والفراش باذن الله تعالى عاجلا والا اخرجت منه لانه علي بن ابي طالب عليه السلام
ويشهد عليك انك سرقت طعام نملة نبي الله سليمان بن داود عليه السلام وهو عجيب مجرب **سيوا سيس**
قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض يكال في قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس يسمع من انفه صوت
كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها لذلك يصيده
فيأكله فان لم يتهيأ له صيد شيء منها ضجر وصاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات عنه **شادهوار**
حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن اثنان وسبعون شعبة مجوفة
فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات لسماع صوته وذكر ان بعض
الملوك اهدي له قرن فتركه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يدهش الانسان
من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكاء **الشاهين** جمع
شواهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب والشاهين ثلاثة انواع شاهين قطامي وانيقي والشاهين
في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى
السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك
شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب نفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر
الجوارح والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط
جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب على جناحيه لم يفضل منهما شيء فان كان
كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربيت له وعلم
انه يحوم على رأسه اذا ركب فيظله من الشمس وكانت تحطه مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى
ان ركب يوما وطار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك فضراه على الصيد
شحمة الارض دويبة اذا رآها الانسان صارت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شحمة الارض دويبة
تسمى بخراطين وهي دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها
تسقط بحجرة كانها سمكة بيضاء تشبه بها الكف وقال غيره انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار
وهي تدخل في النار ومن عجائب تخرج من جانب من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها **الشعراء** بفتح
الشين وكسرها وبالعين المهملة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى
شديدا وقيل ذباب كبير ذباب الكلب **الشفنين** بكسر الشين المعجمة المشددة وهو متولد من نوعين كريمين
وعده الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت
الرباب وفيه تحزن وجميع الشفانين تحسن اصواتها اذا اختلطت وفي طبعه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب
الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد وفي طبعه

ابناء الغزاة عنده ونفره وحترس من عداته. **الشق** بالكسر قال القزويني هو من المتشيطنة صورته صورة
نصف الآدمي وزعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الآدمي يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علقمة بن
صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني
منصلك اتقتل من لا يقتلك فقال شق هبت لك هبت فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتا واما شق
وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم
ولا بنان انما كان يطوى مثل الحصير وان شقا وسطيحا في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن
عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها
في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت مثل ذلك ثم ماتت
وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة
ابن هشام عن ابن اسحق ان ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين
من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رأيت رؤيا هالتني وفظعت منها فقالوا اقصصها علينا فقال ان اخبرتكم
بها لم اطمئن الى خبركم الا تأويلها ولست اصدق في تأويلها الا عنده شق وسطيح فلما اخبروه بذلك
الملك من اتاه بها فسأل سطيحا فقال ايها الملك انك رأيت حممة خرجت من ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة
فقال الملك ما اخطأت شيئا فما عندك في تأويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم
الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك
في زماني ام بعده فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون
منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم
من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال
نبي زكي يأتيه الوحي من العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في
قومه الى آخر الدهر فقال الملك هل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون يسعد فيه
المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا
اتسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا فسأله كما سأل سطيحا فقال شق انك رأيت حممة خرجت من
ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالته قال له الملك ما اخطأت شيئا منها
فما عندك في تأويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة
البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك لغائظ موجع فمتى يكون ذلك في
زماني ام بعده فقال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك
ومن هو العظيم الشان قال غلام من عظماء اليمن يخرج من بيت ذي يزن فقال الملك فيدوم ذلك من
سلطانه ام ينقطع فقال ينقطع برسول يرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل
يكون الملك في قومه الى يوم الفصل فقال وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزى به الولاة ويدعى فيه من السماء

دعوات يسمعها الاحياء والاموات ويجمع الناس فيه للميقات يفوز فيه المتقون بالخيرات فقال الملك احق
ما تقول يا شق فقال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأتك به لحق ما فيه امض
فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز اهل بيته الى الحيرة وفي سلطان
الحبشة وروي انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى
وسقط منه اربعة عشر شرافة فخرج كسرى انوشروان من ذلك وتطير ورأى ان لا يكتمه عن مملكته فجمع
موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم وعنه يأخذون نواميس شرائعهم واحضر المرابذة وهم القضاة
والمرابذة وهم كالخلفاء للمرابذة والاصبهبذ وهو حافظ الجيوش وامير الامراء واحضر وزيره وهو
الوزير الاعظم والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة الممالك واخبرهم بما كان من ارتجاس وسقوط ما سقط
من شرفاته فقال رئيس المرابذة واني رأيت في المنام كأن ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس واخبره في ذلك الوقت ان نار المجوس خمدت تلك الليلة التي يعبدون فيه ووافقت البرد الى كسرى من
جهات مملكته بخبر خمود النيران تلك الليلة ودلالة الخبر بان بحيرة ساوة قد غاضت ماؤها فجمع علماء دينه
وارباب سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ ما اراه الا
فيدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يأمره ان يبعث اليه بعالم
من اهل ارضه فبعث عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له عندك علم ما
اريد ان اسألك عنه قال يخبرني الملك بما يريد علمه قال كان عندي علم اخبرته وان لم يكن عندي
فيه علم اخبرته بمن يعلمه فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا علمه
خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يحيه فقال عبد المسيح
الى آخر القصيدة ⁂ اصم ام يسمع غطريف اليمن ⁂ ام فاظ فازلم به شأو العنن ⁂ ففتح سطيح عينيه وقال
عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اشفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس فقال سطيح يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وغاضت بحيرة ساوة ولم تكن بابل للفرس مقاما
ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت فهو آت ثم
قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بما قال سطيح فقال كسرى الى
ان يملك منا اربعة عشر يكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون في خلافة عثمان
انتهى وبابل بين بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود اي لم يعرف فقال
ابن مسعود بابل ارض الكوفة وقيل جبل دماوند وكسرى اول بيت اقتص من قاتله كما قال الحافظ
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله
لاقتلن قاتلي فعمد الى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه دواء الباه صحيح مجرب من استعمل منه
وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا امرأة فلما قتله ابنه فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما

فقرأ ما كتب عليه فقال هذا كان كسرى يتقوى على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول
ميت اقتص منه ثم **الشقراق** بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال
البطليوسي في شرح الكتب في شين الشقراق الكسر لان فعلان بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح
الشين وربما قالوا اشرقراق انتهى وهو طاير صغير يسمى الاخيل وهو اخضر مليح بقدر الحمامة وخضرته حسنة
مشبعة وفي اجنحته سواد والعرب تتشأم به وهو وحشي ويصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان
ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شرة وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال
متباعدا من الناس يألف الزوابي ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العالي التي لا تنالها
الايدي وعشه شديد النتن وقال شارح الغنية الجاحظ انه من الغربان وفي طبعه العفة من الفساد وهو
كثير الاستغاثة اذا طار به طاير ضربه وصاح كأنه المضروب **الامثال** قالوا اشأم من الاخيل وهو
الشقراق اذا كان الذهب قص العبارة يذاب فيقع عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عيارا **الشيخ اليهودي**
قال ابو حامد والقزويني في عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن الضفدع
وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب
كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن **الصؤابة** بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب وصئبان وقد
تخفف فتقول صيبان والصؤاب الهمزة قال ابن السكيت يقال في رأسه صؤاب والجمع صيبان بالهمز
وقد صيب رأسه بالياء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال اياس بن معوية الصيبان ذكور القمل
وهو من الشيء الذي يكون ذكوره اصغر من اناثه كالزراق والبزاة فالبزاة هي الاناث والزراق
الذكور وليس فيما ذكره شيء من الصواب انتهى **الصدف** من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس
اذا مطرت السماء فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة **الخواص** قال
القزويني الصدف ينفع من وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف وتحميته ينفع
من عضة الكلب محرقه يجلو الاسنان اشتياكا وفي الاكحال ينفع من قروح العين واذا طلي به
موضع الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة
صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي منه ورق هو في جوفه حيوان
واذا غطا على اسرشه الحجر اذا سحق وذر على وجه النايم لم يتحرك زمانا طويلا وهو اسلم
من البنج ومما يحبس الرعاف ان يؤخذ الصدف فيسحق مع جاوشير ويعمل منه ضماد ويجعل على
الانف **الصقر** الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيدة الصقر كل شيء يصيد من
البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقارة قال سيبويه انما جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع
تأكيد التأنيث الجمع والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو
الاصبغ وابو الحمراء وابو عمرو وابو عمران قال في شرح المهذب قال ابو زيد الهلالي
المزوري يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة

وزقره بالزاي والصاد وزايا وسقره بالسين ايضا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف
ففيها الثلاث لغات كالزرق والبصاق والبساق والبزاق وحكى ابن السكيت بسق وقال انما معناه طال
قال تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين
والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة انواع صقر وكونج
ويؤيؤ والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح
بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء والاذى واحسن الفا واشد اقداما
على الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يضرى
الغزال والارنب لا يضرى على الطير لانها تفوته وهو ابدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثر ما قنعا
تغتذي من ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شأنه
انه لا ياوي الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان
في يديه وللضبع كفان في يديه لانه يكف بهما عما اخذ اي يجمع **الخواص** قال ابن زهر الصقر لا مرارة له
واذا امسكت انات فرقا ودما غذاه ذلك به الغضب ويهيج الباه **الصناجة** قال القزويني
في الاشكال ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ
في الارض وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها مات الصناجة
والحيوانات تعرفه فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت فتبقى طعمة
للحيوانات مدة طويلة وهذا من عجايب الوجود **الصيدح** دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض
وتعميه من الحلق **الضأن** ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضاين والانثى ضاينة والجمع ضوائن وقيل
هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد ومن عجيب طبعها وامرها انها ترى الفيل والجاموس
فلا تهابهما مع عظم ابدانهما وترى الذئب فتعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن عجيب امرها ان
الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغداة وياتي بها عند العشاء فيخلي
بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من العنز نوع من الضأن في صدره الية
وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكثر الشحم الضان حتى تمتنع من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول
المطر لا تحمل واذا كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا واذا كان عند هبوب الجنوب تكون
الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع نبت مرة واذا رعته المعز لم ينبت وقالت العرب خرء ضاينة
معزة **الضب** بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة
فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذي مسجد الخيف في اصله وضبة
الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفه جميعا قال عبد اللطيف
البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران
وللانثى فرجان كالورل والحرذون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه

كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء انتهى واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة
ورمت فيها البيض وطمته بالتراب وتتعاهده كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة
واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق في الشمس ويغتذي بالنسيم
ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة
فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل
والحافر ولذلك تجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية
وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحرا الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم
ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجو منهم الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله * اكلت بنيك
اكل الضب حتى * تركت بنيك ليس لهم عديد * وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي
ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس يمكث ليلة ويلقى
في النار فيتحرك ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من جحره. **الخواص** اذا طبخ الضب من جلد انسان لا يقربه
بعد ذلك مباشرة انثى ومن اكل قلبه ذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه اذا طلي به القضيب يهيج
الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيته من استصحبها معه تحببه الخدم محبة شديدة وكعبه
على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف السيف يشجع صاحبه وان اتخذ
ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن
العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها. **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد
وبالنون في آخره والانثى ضبع وضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الضبع المذكر للانثى مثل سبع
وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري والانثى ضبعانة لا يعرف ومسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي
ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يتخلف نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر
على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر
والانثى من الضباع قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر
الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثني على لفظ المذكر والموضع
الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة
للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه انتهى وقال الحريري في الدرة واذا اجتمع المذكر والمؤنث
غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون
مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة
ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار
والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس
وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء

الضبع لا يقصد احدا سواه والضباع توصف بالعرج وليست بعرجاء وانما تتخيل ذلك للناظر وسبب
التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور
لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه
وهي فاسقة لا تمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في
الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما
يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم فتسلم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في
القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون خامري ام عامر
كلمات تقال وبها كما تقدم في الضبع والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتقدم في الذئب والسمع الضبعان
الخواص قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على
سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووضع الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح فيأكله الضبع وشحم الضبع
اذا طلي به انسان امن من مضرة الكلاب ومرارتها اذا ذيبت وسقي امرأة منها مقدار نصف دانق انقطعت
المني عنه وذهبت الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزورات وزرعت لا يفسدها الجراد
ذكر ذلك كله ابن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عضه الثعلب واذا
بعصارة نجعه امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها تكحل
بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام
ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ما دام لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء
ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر وراس الضبع اذا جعل في
برج كثر فيه الحمام ولسانها ان امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق الصيادين
يفعلون ذلك من خوف الضباع فلما اخذ بيده واصلا من اصول الحنظل فانها تهرب منه واذا بخر
الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا استقيت المرأة قضيب الضبع مسحوقا في
لا تعلم ذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس ولسان الضبع اذا
ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلده مكيال وكيل به الزرع امن ذلك
الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حنظلة
نفرت الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم الضبع امن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحق اذا انتشر الكلى
في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة جبفا او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله
والقضيب يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج شهوة الجماع ولا يميل الى النساء
وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من سائر الاعلال التي تكون في
الرأس والعين وتمنع نزول الماء في العين وشدة الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها جلا
العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخليط كان احسن واجود وانفع وقال هرمس الا ان الكحل بمرارة الضبع

تنقع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما اطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضباع
الذي حول فقحته اذا نتف واحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن من به ابنة ازاله وهو يحدث العلة
في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة **الضفدع** بكسر الضاد مثل الخنصر
الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة
احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر
فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره
بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكي ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال
وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال في الكفاية والذكر من الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم و
اللام والواو واخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وابو معبد وام هبيرة والضفدع انواع
كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد ويتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب
الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس
ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام
لها ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا ترك
النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في
فيها لا تنق **الخواص** قال ابن جميع في كتابه الارشاد ولحم الضفادع تعفن النفس وتورث اسهالا
وسموما فيتغير منه لون البدن ويورم ويخلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الآجامية
اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البرية اذا وضع على رأس القدر منعها من الغليان
واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر
بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهي حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي في ماء صاف عاش
ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان جلد الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه ويشفى
واذا اخذت المرأة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل
واذا مسحت القدر من ظاهرها بشحمه واوقد تحتها ما عسى ان يوقد لم تغل ابدا واذا رضخ الضفدع
وجعل على لسعة الهوام ابرأها من وقتها ومن خواصها العجيبة اذا شق نصفين من راسه الى اسفله
وامرأة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانها على امرأة نائمة اخبرت بكل
ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز وطعم لمن اتهم بالسرقة يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي
نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط الاسنان بلا
تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل وان صاحب البستان بني مجلسا وبركة فتولدت فيها
الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا مع
وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك قال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في

طاس

طاس او جعل فوق الماء او في قناة فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لها صوت البتة **الطاووس**
طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس في الدواب
عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسيما
اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل
ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واكثر وتبيضه في ايام
الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا ابتدأ طلوع الاوراق في الشجرة طلع ريشه وهو كثير
العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة
على حضن اكثر من بيضتين وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة
ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص
الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا واعجب الامور انه مع
حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سبب الدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها وسبب خلو
تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك قال ابن زهر من خواصه ان الطاووس
اذا رأى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان فيه السرور ومرارته اذا سحقت
بماء المسطون والسكنجبين والماء الحار ابرأه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من
لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكماء واهرمس ان مرارة الطاووس ان سقي منها انسان
جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاووس بالزرنيخ والملح وطلي به على القروح الرديئة
الرطبة التي يخاف منها الاكلة ابرأها وزبله ان طلي به على الثآليل قلعها وعظامه اذا احرقت وسحقت و
وطلي به الكلف ابرأته باذن الله تعالى وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير امير عساكر العرب قدم على الوليد بن
عبد الملك بعد ان فتح المغرب الى البحر المحيط التي طليطلة التي تحت بابها تخت فاخبره بالفتح وقدم معه
مائدة سليمان التي وجدت في طليطلة وكانت مصنوعة من الذهب والفضة وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت
وطوق زبرجد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوائمه لعظمها وقدم معه ايضا تيجان
ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة يسكنون بلاد
المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى
جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت
عامرة كلها وكان اول من عمرها وسكنها اندلس بن يافث بن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد
الطوفان كانت صورة المعمور منها عندهم على شكل طائر راسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب
ووسطها ما بينهما وذنبه المغرب وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون
فناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم من اهم الامور ولذلك
انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان

والكروم ولطرها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى قال قايلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورة العمارة
على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا وان معظم جماله في ذنبه ولما كملت الديار عمارة جزيرة
الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد **الطرغلودس** يعرفه اهل الاندلس
ويسمونه الفريس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها وسين مهملة
قال الرازي في كتاب الحاوي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر وصفرة في
جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دايم الصفير واجوده السمين
ولحمه يحل وله خاصية عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطيهوج** بفتح الطاء
طاير شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود
وابيض وهو خفيف مثل الدراج **الظبي** الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات
بالتحريك وطب ارض مظباة اي كثيرة الظباء وتوصف الظبي بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا
ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفه
فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب
من مائه المر الزعاف غزال المسك لونه اسود وشبيه بما تقدم في القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف
غير ان لكل منها نابين خفيفين خارجين من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد
منهما دون الفتر ويقال انه يمر من التبت الى الهند فيلقي ذلك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك
دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها
الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك
الورم مرضت له الظباء الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك
بها ليسقط عندها وذكر القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء تخرج في وقت
معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك لا يوجد له
رايحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد واشهره وهو غريب المعروف ما تقدم وفي مشكل الوسيط
لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان الفارة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر
الى بلاد المشرق حتى حصل هذه الفائدة الى بلاد المغرب بخلاف جرى فيها ونقل في كتاب المطلب عن
علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة انتهى قلت
المشهور انها ليست موذية في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم والمسك يقوي البصر وينشف
الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث
تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر **الظليم** ذكر النعام وسيأتي ان شاء
الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري جمعه ظلمان كوليد وولدان **العثش**
كجبرح ذكره الجاحظ وهو بفتح العين واسكان الثاء المثلثة وفتح الميم ونون بعدها **العثمن** بفتح العين

اسم موضع يجلب منه المسك الخالص

واسكان

واسكان الثاء المثلثة والميم والنون منها الف وله لحية **العصفور** بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب
الغرايب الشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة وهو انواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب
بحسنه العصفور الدوري فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه طبايع السباع
وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر وياكل الحب اذا سقط على عود
قدم اصابعه الثلاث واخر الدايرة وسائر سباع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين وياكل الحب و
البقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير وسبع ولا بهيمة
احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخه وذكره في العمران
تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا دخلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا
اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة
الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة والفرخة تدرج الطيران
حتى انه يرى فيحسب قال الجاحظ بعضهم انه يرجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك ماواه الاشجار
وزعم ارسطو انه بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه
هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فيسقط فراخه او بيضه من خوف وكره فلذلك ان العصفور
اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القنبرة وسياتي
ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعو والحمرة والقبيط
والمكاكي والصافر والشرشور والوصع والبراقش والقيعة وكلها في بابها مذكورة قال المختار
بن عبدون كره اكل لحم العصافير لان اليسير من عظامها اذا انشرق في الاكل شي منها احدث
سعالا في المري والمعا واذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه والمرق لحمها يحل
الطبع ولحمها تعقد لا سيما اذا كانت مهزولة هزالا ناضجا واخر العصافير ما ستنوخ في البيت
وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى ماء السداب شي من عسل وشرب على الريق
فانه نافع للارجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلي به على الثواليل قلعها
مجرب واذا اخذ عصفور دوري وذبح وذوب مخه بشيرج وسقي لمن يحب شرب النبيذ فانه
يبغضه وهو عجيب مجرب واذا اخذ عصفور الشوك مشويا واكله حافت الحصا التي في المثانة
والكلى وقال هرمس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجففت فانه
يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي به الاحليل ولا يطا على الارض فانه
يطا ما شاء **العظاءة** بالظاء المعجمة المفتوحة المد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية
ايضا والجمع عظاء وعظاي وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد وكثيرا تشبه بسام ابرص الا انها
احسن منه ولا توذي وتسمى العظاة وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر
والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما

قريبا من الماء والعشب مما يألف الناس تبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا وفي طبعها محبة الشمس تستقبل
ومن خرافات العرب قولهم ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاءة عند التفرقة حتى نفد السم
واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها منه نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا
ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض
مصر السحلية **الخواص** من علق عليه عينها اليمنى ورجلها في خرقة جامع ما شاء وان علقت في خرقة سوداء
على من به حمى الربع المزمنة ابرأته وقلبها اذا علق على امرأة منعها ان تحمل ما دام عليها وان طبخت بسمن
البقر حتى تتهرأ ومسح بها الملسوع ابرأه وان جعلت في قارورة وطليت زيتا وجعلت في الشمس حتى
تتهرأ كان ذلك الزيت سمنا فاقعا وهي في الرؤيا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار **العفريت** القوي
المارد من الشياطين التاء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قرأ ابو رجاء العطاردي
وعيسى الثقفي عفرية **العقاب** طائر معروف والجمع اعقب واعقاب لانها مؤنثة وافعل بناء يختص
به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر
عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى
ام الحوار وام الشعو وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الحدارية للونها وهي
مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتميزه باسم الاشارة وقال في الكامل سيد الطير
والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حادة البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب الانثى منه
اقوى وقال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى
وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تأتي من مكان بعيد وليس هي العنقاء الآتي ذكرها وتقدم ان العقاب
اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخية
والسقع والابيض والاشقر ومنها ما يأوي الجبال ومنها ما يأوي الصحارى ومنها ما يأوي الغياض ومنها
ما يأوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيئا قال ابن خلكان في ترجمة
العماد الكاتب يقال ان العقاب جميعها انثى وان الذي يسافدها طير آخر من غير جنسها وقيل ان الثعلب
يسافدها قال وهذا من العجائب العقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما
عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها
لانه يثقل عليها طعم الثلاثة وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر آخر يسمى كاسر
العظام ويسمى المكلفة فيربيه ومن عادة هذا الطائر ان يزق كل فرخ ضائع والعقاب اذا اصطادت
شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت
الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي
خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء
وحليتها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان

الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس
فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت
شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شيء الملهم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب امرها انها
اذا اشتكت كبدها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرأ وهي تأكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا
قلوبها وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت
واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه
يرمي اليه بهذا الحجر ليأخذه ويرجع فكأنه عرف ان قصدهم اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على
من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المناظرة ويقضي الحاجة
واسهل ان شاء الله تعالى نظيره في لفظ النسر واول من صاد بها واولع بها اهل المغرب قال صاحب منتخب الجواهر
قال عطارد بن محمد ان العقاب تهرب من الصقر اذا شم رائحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به
البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين كحلا **العقرب** واحد العقارب
دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والغالب عليها التأنيث ويقال للانثى عقربة وعقرباء
ممدود غير مصروف ويصغر على عقيرب والذكر عقربان بضم العين والراء وهي دابة له ارجل طوال
وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر كأن مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان
ترزه عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء اي معطوف وكنيتها ام
عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر ويقال
ان اشدها بلاء الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد شبيهة بالسمك والضب وعادة هذا النوع اذا حملت
الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها يأكلون بطنها ويخرجون فتموت
الام وانشدوا قول الشاعر وحاملة لا يكمل الدهر حملها تموت وينمي حملها حين تعطب والجاحظ
لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على
ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد وقلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شرها
يكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت
ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تأوي الى الخنافس وتسالمها وربما
لسعت الافعى فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قال الجاحظ وفي كتاب القرى ان العقرب اذا
لسعت الحية فان ادركتها ربت والا ماتت ومن شأنها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من
يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواء كان الماء
ساكنا ام جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها ان تشبك
الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها ومتى دخل الكراث في جحرها
واخرج تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وعسكر مكرم

وهي جرارات تسحب فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحمه من لسعتها وتعفن لحمه فاسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو
يمسك انفه مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب
الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل
بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا في باب النون في حكم النمل
ولعل مراده ان النمل يجعل مع ادوية ويعالج لدغها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من
شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها
في المناجنيق الرقا المجربة النافعة لها ان يسأل الراقي الملدوغ الى اين انتهى على الوجع من العضو فيضع على
اعلاه حديدة ويقرأ العزيمة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي من جهة الى اسفل
الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يقبض على ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك
وهي هذه سلام على نوح في العالمين وصلى الله على محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة من
السماء والارض الا ربي آخذ بناصيتها كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال
لكم نوح من ذكرني لا تأكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورأيت
بخط ابن الصلاح فوائد رقية العقرب قال وذكر ان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها
بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كازم وازم بزازم فيزا انا لي
فزن الى فزن شتا وشتا مرا هود اهود افلطا انا الراقي والله الشافي صفة خاتم نافع للسع
العقرب وللافاقة المجنون وللارتعاش ووجع العين اذا كان من ريح باردة ينقش على خاتم بلور احمر
هذه الاسماء حطلسلسه كطووه دل صحخ واوسط طالي مه سد مى سدا ابه فللعقرب ينقش في
نطيفة ويجعل في موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللريح يجعل الخاتم
في موضع الريح ويمسح عليه ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولى
ك اااا لى لم والثانية ك اااا لى طم والثالثة ك اااا لى لم وللحمى
ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم ورقة اذا احم الاولى بسم الله بارت وتبارت
الثانية بسم الله في علم الله غارت الثالثة بسم الله من العرش ارت ومما يكتب للرعاف
ايضا وللنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص ان يكتب هذه الآية
في ورقة او على طاسة اسبادرية صحيحة غير مشعوذ بها وقصعة جوز بلا شعث ويكتب اسم ابيه وامه و
يسقى للرسول ان سقيت للملسوع مات لوقته وهي هذه سارا اسارا الى اسارا ما الى فرن وفرن ا
ما قال واصا وا طرطر كا لطرصا ما ما فرس اروا مات ات ما كاما ما ارس ما مارارما
كاسر مهرمارا كا طس صلوا اسر سر صا روب مارس راي هذا للملسوع الحية قال وهو مجرب
فوجدنا نفعا وقد تقدم في الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من
قال في اول الليل واول النهار عقدت زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان

لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق قال ابن خلكان في ترجمة
ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الآن يضربون
المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط والواضع له رجل يقال له
صصة بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه للملك شهرام بكسر
الشين المعجمة وكان اردشير بابك الهندي الحكيم اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذا
قيل له النردشير نسبة الى واضعه وجعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا كعدد شهور السنة
وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه في الدنيا
فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصة الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر
بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي مهد ملوك الطوائف
ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد بضم الجيم وانقرض ملكهم في خلافة
عثمان سنة اثنين وثلاثين انتهى والصواب ان الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قال شيخنا — من الهجرة م
اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به اعجب الملك بها واعطاه وقال له
تمن فطلب من الملك ان يوضع له درهم في اول بيت الرقعة ويضاعف الى آخرها فقال الملك هذا
القدر افقه علينا عقلك ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك وخزائن ملوك الارض
تنفد دون ذلك وقد حقق ابن خلكان من وصف النرد اشياء منها ان الاثني عشر بيتا التي
في الرقعة مقسومة على اربعة عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالي
ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص و
تحتها كف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة
ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تملك لا عدد ولا اختياره وحسن التدبير يعقله كما يرزق العاقل شيئا ويحسن
التدبير فيه يرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف
لا اختيار للاعب والشطرنج مفوض لاختيار اللاعب عقله وتصرفه الجيد والرديء وتفضيل الشطرنج على
النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان يقال
بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير
التعبية قتال في ورقة الغواص خواص قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رات الوزغ ماتت من
ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرق ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت
ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وان اخذت عقرب وقد بقي
من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في اناء وصب عليها رطل زيت وسد راس الاناء وترك حتى يأخذ
الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شربت منه او خلط في
شراب لمن شاء به من لسع العقارب وان طرح قطعة من نحل على قدر لم يدب عليها عقرب الا ماتت

وإذا أديف ورق الحسك بدهن وطلي به على لسعة العقرب برأها وإن طبخت العقرب بسمن العقرب وطلي به
موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن السويدي إذا جعلت العقرب في إناء فخار وشد رأسه ثم
وضع في تنور إلى أن يصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصا نفعه وفتتها وإذا بخر البيت
بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب وإذا غرزت شوكة
العقرب في ثوب إنسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وإن دقت العقارب ولصقت على لسعتها أبرأها
وإن وقعت في ماء وشرب منه إنسان وهو لا يعلم استلاحه قروحا وإذا بخر البيت بزرنيخ أحمر
وشحم البقر هربت منه العقارب قال القزويني والرازي من شرب مثقالين من حب الأترج بعد دقه
ناعما أبرأه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب في عجائب المخلوقات
أنه إذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برأ من وقته وشجر الرمان إذا
بخر بحطبه طردها ودهن شحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الأصفر وحافر الحمار والكبريت وريش البيت
بالماء المنقوع فيه الحلتيت ويوضع في البيت قشور الفجل كل ذلك يطردها وهو عجيب أيضا مجرب
ذكر ذلك في المنتخب وفي الموجز الفجل المشدوخ وعصارته إذا أمسكت ورقه والباذروج يطردها
وإذا وضع الفجل المقطوع على جحرها لم تجترئ على الخروج وفيهما أن ثفل الصايم يقتل الحيات والعقارب
وفي المنتخب أن ثفل الحمار والمزاج يفعل مثل ذلك ورؤية السها تؤمن من لسعة العقرب والسارق
وقد ذكر ذلك الرئيس أبو علي بن سينا في أرجوزته بدأت بسم الله في نظم حسن ۞ أذكر ما جربت
في طول الزمن ۞ ما هو بالطبع وبالخواص ۞ لكل عام ولكل خاص ۞ في شوكة العقرب نجم توأم ۞ تراه
عين من تراه يعلم ۞ إذ تراه دائما اصطحبا ۞ والتفتا وداود وتجانبا ۞ لا سيما إن قيل ذو المحبب
بعض لبعض كوكبان كوكب ۞ وتوأم نجمان في سعد بلع ۞ رؤيته لكل ذي قد جمع ۞ ومثله الصادق في السعد
الذابح ۞ رؤيته لكل ذي صالح ۞ تحفر من شئت به فيعجب ۞ ثم يقول كوكبان كوكب ۞ فيثبت الله
بإذن الله ۞ منهما فلا تكن بالساهي ۞ كف الخضيب فرقدا إلى الأمد ۞ لكان من كان من كل أحد
ينظره الإنسان أو جماعة ۞ يفترقوا إلى قيام الساعة ۞ نجم السها أمنه من سارق ۞ ومن سموم عقرب
وطارق ۞ ومن رأى عشية نجم السها ۞ لم تدن منها عقرب يمسها ۞ وقيل لا يدنو إليه سارق
في سفر ولا يسوء طارق ۞ الطخ على الخراز دهن القمح ۞ مع وسخ الآذان بعد مسح ۞ فإنه يذهب
سعيها ۞ كأنما رسمه ثم يوري نفيها ۞ أكور وس كل نار ولي ترى ۞ بعد دقين قد احترقت احترا
وشد رؤوس قثا الحية ۞ يذهب بتاول منه الرعية ۞ تخطيطك الأظفار بعد الصبح ۞ كذاك غرضا
مزيل البلغ ۞ وطبخك الأضراس في الشاربات ۞ ما فقد منه لذي التجارب ۞ أعني عروض البلغ إذ تقطر
كذاك أن تحدث والطمث ۞ يفر غرا العليل ذي الخناق ۞ يبرق الغبار كالترياق ۞ ابلع من
الصابون زنة درهم ۞ تنج من القولنج غير المحكم ۞ امسح مخ الأضراس والأسنان ۞ لو كان بها لطف
اللسان ۞ وقد حرمت الأكل من لحم الفرس ۞ سهرى ولا من بينه بالعي الحرس ۞ وذاك عنده رؤيته

العلال

العلال ۞ فتأمن الأضراس من إعلال ۞ كذاك في كل هلال تحتلي ۞ فإنها أمنه من البلاء ۞ لا تغسلن ثياب
الكتان ۞ ولا تقصه فيها كذا حيتانا ۞ عند اجتماع النيرين تبلى ۞ وفي السنة أثرا تحدثه أصلا ۞
تقرغر العليل ذي الخناق ۞ يبرق الغبار كالترياق ۞ لا سيما إن شابه كشوث ۞ كذا الكلاف القمعي
موروث ۞ اتخذ البرمة من زجاج ۞ من غير تكوين ولا علاج ۞ والنار حل إن تشاء أو فحم ۞ يطبخ
فيها الشحم ثم اللحم ۞ وكرر الطبخ بها إياما ۞ واشهد إن شئت أو أعواما ۞ وذاك سهل ليس بالعسير
من غير تغيير ولا تكسير ۞ واتخذ كلا عد المحرقا ۞ سنقتها مصقولا مرققا ۞ ومثله من حجر الهنود
ذي الخاصة الجاذبة الحديد ۞ مطيبا بالمسك طيب الإثمد ۞ واكحل به من شئت قد مرودا ۞ واكحل
على ضر العدا ۞ واكحل المحبوب بالحديد ۞ يهواك في الوقت بلا مزيد ۞ فيسحر العينين منه فرى
واجعل شيئا بابرا وقمرا ۞ ولا يكاد يستطيع صبرا ۞ عنك ولو حرقت منه الصدرا ۞ ان شاد
الدخان بالحمام ۞ يخصه لبحار من مسام ۞ فريحه يقتل الأفاعي ۞ من الهوام والدبيب الساعي
وروث شقاف إذا ما شربا ۞ مع وزنه من الرجيع الجلبا ۞ وخلص السليم من مماته ۞ من بعد يأس
الانس من حياته ۞ بدا وذا وبه لا لاتقان ۞ بالسحق والترويق في الأواني ۞ وكل ما جاء السحق فاعلم
ما قلت فيه تنهم واختبر ۞ بمرارة الحية سم قاتل ۞ وهي للملذوع بها تقاتل ۞ إذا استقى المسموم
منها حبة ۞ نجا من السم تهلكت المشربة ۞ وإن سقي منها صحيح ماتا ۞ في يومه وفارق الحياتا ۞

العقعق كثعلب يسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وعلى
شكل الغراب جناحاه أكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له
القعقع أيضا وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي
طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك وإذا باضت
الأنثى أخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فإنه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته
وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكأين من دابة رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة أنه
قال ليس من الحيوان شيء يخبأ قوته إلا الإنسان والنمل والفأر والعقعق وعن بعضهم قال رأيت
البلبل يحتكر ويقال للعقعق محل لا أنه ينساها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلي
فكم عقد ثمين اختطفته من شمال ويمين فائدة اختلفوا في تسمية عقعق قال الجاحظ لأنه يعق فراخه
فيتركهم بلا طعم وبهذا الطائر أنه نوع من الغربان لأن جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته
قال الجوهري إن العرب كانت تتشاءم به وبصياحه لأنهم كانوا اشتقوا في الطيرة مما يسمعون ويشاهدون
فكما قالوا إذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق وإذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة وإذا رأوا
شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف
الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام أيضا وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت
العقعق فرجع هل يكفر أم لا فقيل إنه يكفر وكذلك إنه في فتاوى قاضي خان قال النووي والصحيح أنه

لانه لم تتخذ كلما اسندا صح

لا يكفر عنه إلا الهجرة وذلك الغفر وما فوقه إذا طلي على قطنة وألصق على موضع النصل أو الشوكة إذا نشبت في البدن
أخرجها بسهولة ولحمه حار يابس يؤذي الكيموس **العلوس** بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور
ابن آوى والذئب وهي دويبة هي ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتابه الغرائب والشذوذ وقال الخليل
ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام إلا والشين قبل اللام إلا العلوس فإنه تقدم اللام على الشين
وهو معروف في الكلام **العلق** بفتح العين واللام دود أسود وأحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم
وهو من أدوية الحلق والأورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان وفي حديث عامر خير الدواء
العلق والحجامة والعليق الشجرة التي آنس موسى منها النار قاله ابن سيده وقيل إنها العوسج والعوسج
إذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث إنه شجر اليهود فلا ينطق يعني إذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم
وقتل اليهود فلا يختبي أحد منهم خلف شجرة إلا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله إلا الغرقد
فإنه من شجرهم فلا ينطق **الأمثال** قالوا أعلق من العلق **الخواص** قال صاحب عين الخواص إذا يبس العلق
في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي به داء الثعلب نبت الشعر انتهى وقال القزويني وصاحب الذخيرة
والحميدة إذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل خمر وبوزن درهم من الذباب الذي في الباقلا فإن
العلق يسقط ومن الخواص المجربة أنا فتران تؤخذ العلق الكبار التي تكون في الأنهار والآكام
الندية فتلقى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ في صوفة وتحمل بها صاحب البواسير
يبرأ وقيل إنه يبرئ من البهق وإذا سحق وهو رطب ودهن به الإحليل فإنه يكبر من غير وجع وإذا جعلت
العلقة في كوز زجاج حتى تموت وسحق ويطلى بها مكان الشعر لم ينبت الشعر موضعها أبدا وذكر في المنتخب
أنه إذا بخر بظلف الإبل يموت مجرب وإذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وأمثالهما
وإذا ترك العلق في قارورة حتى يموت وينتف الشعر ويطلى به فإنه لا ينبت أبدا ومن خواصه العجيبة أنه
إذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه **العنبر** سمكة بحرية يتخذ من جلدها الترس ويقال للترس عنبر
وتقدم ذكرها في باب الباء الموحدة والعنبر المشموم قيل إنه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته
فيقذفه رجيعا ويوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح إلى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ
نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر وأجوده الأشهب ثم الأزرق
ثم الأصفر ثم الأسود وقال وكثيرا ما يوجد في أجواف السمك الذي يأكله ويموت وزعم بعض التجار أنه يخرج
الزنج منه في جزيرة الأسنج وأكثرها وزنه ألف مثقال وكثيرا ما يأكله الحيتان فيموتون والدابة التي
تأكله تدعى العنبر قالوا والعنبر جماجم أكبرها ألف مثقال يبرز من عيون في البحر فيطفو عليه فيسقط منها
الطير ويأكلها فتهلكه وقيل إنه روث دابة وقيل إنه من غثاء البحر وأجوده الأشهب صنفه والبحري
له زهومة لابتلاع السمك له ويصفى منه عند مجاورته وحكمه الحل لأنه طاهر **العندليب** الهزار يجمع الهاء والجمع
العنادل لأنك ترده إلى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندلب إذا صوت **العنز**
الأنثى من المعز والجمع أعنز وعنوز **الخواص** مرارة العنز إذا خلطت بنوشادر ونتف شعر

من كان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر ألبتة وإن غسلت ساقاها وسقي من به سلس البول
أبرأه وإذا كتب عليها على قرطاس لم من كتابته فإن دوت عليه ما ودلكت الكتابة قال هرمس إذا أخذ
من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين كافور وعجن بماء لحم خص
ولد روحانية المحبة ذا طعم وذلك من أخذ من مرارتها وزن دانق وأطعمه إنسانا قطع عنه شهوة الجماع
ولا يصل إلى امرأة حتى يحل عنه وعلاجه أن يسقى الخوخ طبيخه في لبن عنز ويكون نحو **عنقاء مغرب** والعنقاء
من الألفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانها وقيل سميت
بذلك لأنه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني إنه أعظم
الطير جثة وأكبرها خلقة يختطف الفيل كما تختطف الحدأة الفأرة وكانت في قديم الزمان بين الناس
فتأذوا منها إلى أن سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب الله بها إلى بعض جزائر البحر
المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل إليها الناس وفيها حيوان كبير كالفيل والكركدن والجاموس
والبر والسباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لأجنحتها دوي كدوي الرعد العاصف والسيل
وتعيش ألفي سنة وتتزاوج إذا مضى لها خمسمائة سنة فإذا كان وقت بيضها ظهر بها ألم شديد ثم
أطال في وصفها وذكر أرسطو طاليس في النعوت أن العنقاء قد تصاد فيصنع من مخاليبها أقداح عظام
يشرب فيها قال وكيفية صيدها أنهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجعلون
بين يدي العجلة بيتا يختبئ به رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتختطفهما فإذا أنشبت أظفارها
في الثورين وأخذتهما لم تقدر على إقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال فتخلص
مخاليبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق أجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع
هي من أعظم سباع الطير انتهى وفي كتاب المبتدأ لابن أبي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته و
ذكر أنه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وأنه كان من أعلام نبوته أن نارا يقال لها نار
الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكل الناس والدواب لا يستطيعون ردها فردها خالد بن
سنان فلم تخرج بعد **العنكبوت** دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته أبو خيثمة
وأبو قشعم والأنثى أم قشعم ووزنه فعللوت وهي صغار الأرجل كبار العيون للواحد ثمانية أرجل
وست عيون فإذا أراد صيد الذباب لطئ بالأرض وسكن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا
يخطئه قال أفلاطون أحرص الأشياء الذباب وأقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الأشياء
أحرص الأشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الرتيلا ومنها نوع يضرب إلى الحمرة زغب وفي
رأسه أربع إبر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الأرض ويخرج في الليل كسائر الهوام ومنها الرتيلا
وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت أعجب من الفروج الذي يخرج
إلى الدنيا كاسيا لأن ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض
ويحضن وأول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة أيام وهو

يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى
مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم
ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان آخر
كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه شيئا يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب
به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من
خارج جلده وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث
يغيب فيه شخصها اذا وضع نسج العنكبوت على الجراح الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان
الدم واذا وضع عليه [illegible] اذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجها جلاها والعنكبوت الذي ينسج على المحموم [illegible]
باذن الله تعالى واذا لف في خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه واذهبها واذا دخن به برئ الاكلة
والرطب في بيت العنكبوت منه قال صاحب عين الخواص **ابن عرس** وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب
دابة تسمى بالفارسية راسو وهي بكسر العين واسكان الراء المهملتين ويجمع على بنات عرس وهذا حكاه
الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح
لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا
فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة
فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت
نفسها بها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة
التي عضتها الفارة فسقطت الفارة فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة وقال عبد اللطيف
البغدادي ان هذا الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد وقالت في طبعه انه يسرق
ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد
من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وحكى لي من اثق به ان رجلا صاد فرخا منها وجعله
في قفص بحيث تراه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها
فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار آخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك وانه لا يطلقه
ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ ما معها فلم يكترث بها فلما رات ذلك عادت الى الدنانير
منها فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة
بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجة فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل
كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقي فيها دينار واحد فبقيت ثمانية عشر
فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبره وقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وآله
هل هويت بيدك الى الجحر قال لا فقال صلى الله عليه وآله وسلم بارك الله لك فيها وقال الشيخ قطب الدين
النسا طي بنات عرس هي هذه التي في بيوت مصر فيما قاله فظهر ان ابن عرس انواع كما سياتي

انه ويقال من الرافعي قريبا وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والموانسة ان
الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذنابها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب
ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر يعني ان الجاحظ قال
انه نوع من الفار والصواب ما قاله الجاحظ وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والعرب
قال انه يشبه الثعلب كلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه
والحكم ان اصغر منه جثة **الخواص** رماده يكتحل به ينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب نفع من الصرع
ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن يقلع في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان
خلط دمه بمرارة الفار ويمزج بالماء ويرش به في بيت تقع الخصومة بين اهله ومرارته ان شربت وهي
حارة قتلت من وقتها وان دفن ابن عرس في فارة في بيت فعل ما يفعله الدم ورماده يجعل على
الجراحات يقطع الدم وان خرج كعابه وعلقتها على امراة لم تحمل ما دام عليها ذلك **ام العيزار** الشيطرة
وقع في المهذب في باب المهذب ان عاقر الناقة اسمه العيزار بن سالف هو تصحيف بلا خلاف انما عاقر
الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة كذا ذكره جميع اهل التواريخ
والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري وغيره من اهل اللغة وقد نبه عليه النووي **الغداف** بالغين المعجمة
غراب الغيظ جمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل
قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون
الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الغراب** معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب
سود وهما لفظتان بمعنى واحد وكنيته ابو حاتم وابو جحادف وابو الجراح وابو زيدان وابو زاجر
وابو الشوم وابو غياث وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر * ان الغراب كان يمشي مشية
فيما مضى من سالف الاحوال * حسد القطاة ورام يمشي مشيها * فاصابه ضرب من العقال * فاضل
مشيته واخطا مشيها * فلذاك سموه ابا المرقال * ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية والجمع
اغربة وغربان والغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب
الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل
المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة و
رواته قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وآله الذي احدى رجليه بيضاء رواه ابن
ابي شيبة وروى الامام احمد والحاكم في آخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى
للنسائي قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
اراد صلى الله عليه وآله قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان

عزيز ذليل وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل الشيب واتق شرار النساء فانهن
لا تدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان
وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل
وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابقع ومطرف ببياض لطيف الجرم
ياكل الحب واسود طاوي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال الجاحظ قال صاحب
المنطق الغراب لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات
وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا
كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل
بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له
معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود وقال الجاحظ غراب البين نوعان
غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم
اذا ارتحلوا عنها وبانوا قال وكل غراب يقال له غراب البين اذا ارادوا به الشوم الا غراب البين نفسه
فانه غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانها تسقط في منازلهم اذا ساروا عنها وبانوا
فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم من منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة قال المقدسي
في كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب
وينعق بين الخلان والاحباب ان راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس
عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب
المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعين بالتاذين وقال الجاحظ انما سموه بالاعور تطيرا منه و
تشاؤما وقيل انما سموه اعور تفاؤلا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال باليسار
والتطير اصله من الطير اذا مر بارض بارحا او سانحا او قعيدا او ناطحا فالسانح بالنون والحاء المهملة
ما اتى من ناحية اليسار والبارح ما يليك والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في
باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف وكان ابقع ولم يكن على ابلهم شي اشد عليها من الغراب وكان
حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين العيان قدموه في باب الشوم انتهى وفي طبع الغراب كله
الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض
اربع بيضات او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر اذ تكون صغار
الاجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينكران الافراخ ويتطيران
لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته في الذباب البعوض الكاين في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه
فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم ومن طبعه انه لا يتعاطى الصيد
بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم صغار الطير وفيه حذر شديد و

تردد

وتنافره العداوة يقاتل البوم ويخطف بيضها ويأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ
فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك
دفعه والعرب تتشاءم بالغراب لذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين
الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض **عجيبة** نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي انه على البحر الاسود
من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابلة
القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد
من المسلمين فاذا قدم زاير ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة فان قدم اثنان
صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك
الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين
ياكل **الخواص** منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب الغشا اكتحالا وطحاله
اذا علق على انسان هيج الشبق ودمه اذا سقي منه انسان مع نبيذ ابغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه
وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها وقلبه وراسه اذا
طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ومرارته اذا طلي
بها انسان مسحور بطل عنه السحر وزبله اذا علق على صاحب السعال نفعه والكسبة اذا اكلها العطشان
يعطش ولا يقدر على الطيران لا سيما في الصيف واذا اكل الغراب المطوق شيئا نفع من القولنج
واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والغراب الابلق الذي يسمى العيوه و
زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال
الزمن قطعة **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الماء
طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن
ابي صبرة الاعرابي انما سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا اجاز اليها لجة بعد لجة
ازل كغرنيق الضحول عموج واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بفتح الغين وفتح النون
فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في حد البط قال القزويني الغرنيق من
الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا
وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوا حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا رات غيما او
غشيها الليل او سقطت لتطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم
ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي
هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون
نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب
فاذا احس باحد صاح باعلى صوته **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان

ر بكسر

مثل علة وعلان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره **الخواص** دماغ الغزال يداف بدهن الغار ويطلى ثم
يؤخذ منه فيداف بماء الكمون ويشرب منه قدر درهم ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها
صاحب السعال الذي معه القيح والدم جزءا بماء حار يشفى باذن الله تعالى وشحمه اذا طلى به انسان احليله
وجامع امرأته لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج
وانه يصلح لحوم الصيد **الغنم** الشاة لا واحد من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم ومغنمة اي كثيرة هذه
عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى واذا صغرتها الحقتها الها
فقلت غنيمة لان اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال
خمس من الغنم ذكور فيؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلثه من الغنم لان العدد يجري في
تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه **الغواص** طائر تسميه اهل مصر الغطاس
وهو القول الاتي ان شاء الله تعالى في باب القاف قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد باطراف البطائح
يغطس في الماء ويصطاد السمك فيتقوت به وكيفية صيده ان يغوص في الماء منكوسا بقوة شديدة
ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فياخذه ويصعد ومن العجائب لبثه تحت الماء وهو
كثير بارض البصرة انتهى قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص
مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب ثم في الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص
فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم هو خرج من الماء **الغوغاء** الجراد اذا اخرج من
اجنحته وهو مذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحده غوغاة وغوغاء وبه سميت سفلة الناس و
المتسرعين الى الشر المسرعين اليه قال ابو العباس الرويا الغوغاء من يخالط المفسدين والمجوس ومن يكلم
الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء **الفاختة** واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي
بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثلثة في اخره قاله في الكفاية ويقال لها الفاختة الصلصلة بصاد
بضم الصادين المهملتين انتهى وعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض
فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية و
حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت تشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب
تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر * اكذب
من فاختة * تقول في وسط الكرب * والطلع لم يبد لها * هذا اوان الرطب * قلت ويحتمل انها انما وصفت
بالكذب لانها تقول ذلك في الاحيان في اواخرها في الصيف واشكل ان كلام العشاق الذين افرط حبهم
يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فمنعته من نفسها فقال لها ما الذي
يمنعك مني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان فاستدعاه
وقال ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وقد تقدم في العصفور نظير هذا وكلام
العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر * اريد وصاله ويريد هجري * فاترك ما اريد لما يريد *

رؤيا الظافر بغيره كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابن بختيشوع
وارسطو فقلبه **الخواص** دمها ودم الحمام الاسود اذا طلى به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي
يصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها **الفار** بالهمز
جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار وارض فئرة اي ذات فار وكنية الفارة ام خراب وام راشد و
اصناف الجرذ والفار المعروف فانهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب
الخلد فار ازب صم والخلد اعمى واليربوع وفارة البيش وفارة المسك وذات النطاق فاما فارة البيت
فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة
والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن
عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقال انها سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلم
فقطعتها واما فارة البيش وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة في اخره وهو اسم
فهو دويبة تشبه الفارة وليست بفارة ولكن بهذه التسمية وتكون في الرياض والغياض وهي تتخلل طلبا
لمنابت السموم فتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وتقدم في باب السين
المهملة في السمندل قاله القزويني في الاشكال واما ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين طرفين بينهما
وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار
يفور وهي ان فجة كذا قاله القزويني وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الجيران قال ويجوز
ترك الهمزة كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما وقول الشاعر *
كان بين فكها والفك * فارة مسك ذبحت في سك * مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع
والسك ضرب من الطيب وغيره وقال الجاحظ فارة المسك على النوع الاول منها دويبة تكون
في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصائب وهي مدلاة فيجتمع فيها دمها
فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها عنده قلت وتعجبه من كثرة اكلها يدل على استطابتها
والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوتات ليس عندها
الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا انه لا يؤخذ منه المسك وقد تقدم
في باب الظاء المشالة في لفظ الظبي ذكر هذا المسك وحكمه فاذا مات تربت السرة التي عصبت
ثم دفنت في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا زكيا بعد ان كان
لا يرام نتنا قلت والمشهور ان فارة المسك سرة الظبي كما تقدم في الظبي واما فارة الابل فقال
في الصحاح هي ان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء
ففاحت منها رائحة طيبة ويقال لتلك الرائحة فارة الابل **الخواص** قال ابو اسحاق الصابي في
كتاب عين الخواص اس الفارة تشد في خرقة كتان وتعلق على راس النائم صاحب الصداع الشديد
يزول صداعه ويزول وجعه وينفع من الصرع وعينه تشد على قلنسوة انسان يسهل عليه النوم واذا

نحو البيت بزبل الذئب وبزبل الكلب هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمام او بزبل الضب واكله الفار
واى حيوان كان مات وان دق بصل الفار وجعل على ابواب الحجر هرب فاتى فارشم رائحته مات وان
جعل على باب حجر الفار ورق الدفلى مع العلقند لم يبق فيه فارة وان دق عظم ساق الجمل وقاتحا
وديف بما وكتب في الحجرة الفار فانه يقتلهن واذا اخذت فارة فقطع ذنبها في وسط الباب ثم جعل
في ذلك البيت فارا وحب فيه واذا بخر عندها بحجر يشن بلوز وكمون وقطرون متن من ساعتين واذا بخر
بحافر جمل اسود من الايسر هرب منه الفار واذا علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذهب العارف
اذا جعل في جلد حمار ويجعل في خرقة وعلقه على اليد اليسرى من يكون له حاجة فانه تقضى له الحاجة عند الملوك
وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الورق وطريق اخذ بولها ان يصاد في مصيدة حديد ويضع
انا ويجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم الاناء وترى الفار الجمر فانه يبول من ساعته لشدة خوفه
ويكتب للفار على اربعة صفائح قصدير ويجعل في اوكار الفار وهو هذا وسوسا مكررا قلت
قد ذكر في هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان في القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يجعل
التراب الذي يجعله النساء في رؤوسهن في الحمام الازرق المحرق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس
الذي اصابه زيت ويثقل تثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصح نظيفا ليس به اثره وهو مجرب
واما بسم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو الذي يؤتى به من خراسان من معادن الفضة
وهو نوعان ابيض واصفر اذا جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار وكذلك كل فارة تجد ريح
الفارة يموت بجميع **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا
واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد واحد منهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر
صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وفرحا والا عليه وقال ثالثهم كل الصيد في جوف الفرا اي الذي
رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم شبهه
هذا المثل في كل معنى حاو له وجامع لغيره **الفراش** دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير
وتتهافت في السراج وذلك بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات السكنة
السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال
تطلب الضوء وترمي نفسها الى النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها
على السداد فتعود اليها مرة اخرى بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن
ان هذا النقص فهمها وجهلها ثم قال اعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان
في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس
ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت
تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد ومدة مديدة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم **الفرس** واحد الخيل والجمع

او غيره صح

اذرس

افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وقال الجوهري كان
يسمى الانثى من الخيل فرسا وهو اسم يقع على الذكر والانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى
خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب
الفرس فارس والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم
الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق
بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته
من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والبازي وغيرها
وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط ومن
طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه
انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشتر مروانا كان له فرس لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك
له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع
الفحل من غيرها وعنها قال الجاحظ والحيض يعرف من الاناث منهن ولكنه قليل والذكر ينزو الى
تمام اربعين سنة وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا
فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك
ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال
البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وذكر ابن الجوزي ان من خواصه ان البداءة في لبس النعل باليمين
والخلع باليسار امن من الطحال وذكره غيره وان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول
ماؤها فانه يبرأ باذن الله ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان تكتب هذه الاحرف على قطعة قرطاس وتعلق
على الجانب الايسر ولا يترك بطول الجمعة وهذه صورة ما يكتب [illegible]
[illegible] ومما جرب ايضا
ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو [illegible] ومما جرب للطحال ان يكتب
في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال وهو [illegible] ومما جرب ايضا ان يكتب يوم السبت قبل طلوع
[illegible] الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف
روينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي
يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال
ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس
وكل ذي رية يتنفس **الخواص** اذا علقت سن الفرس العربي على صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم
وان وضع شيء على راس من يغط في النوم انقطع غطيطه وحديثه والرياح وعرقه تطلى به عانة
الصبي والابط فلا ينبت عليه شعر وهو ينتن قاتل للسباع والشاغفين جميعا واذا اخذت شعرة من

ذنب فرس جعلت على آخيت معه وهو لم يرض ذلك البيت حتى ما نبت الشعرة كذلك وهما وحافر الفرس اذا
خلط بزيت وجعل على الخنازير ابرأها وان سقيت امرأة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها
من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في
العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن وان شربت امرأة دم برذون لم تحمل ابدا وان شربت
لبن فرس مع العسل صارت مجامعتها لذيذة واذا سحق نصل الفار ومسح به انسان الفرس يكون له
ذو هيبة صعوبة في جميع البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سحق الماء اسحاقا ناشدا جيدا اذيب الشمع
ومسح على البراذين فانه يحلق شعره وينبت شعرا محل الفا لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب
ادهم ان يؤخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الاساكفة ويطبخ في السيرج يحرق الجميع ويخضب
بما حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلي بعضه
به وترك بعضه كان ابلق ومما يصير الادهم ابرش الحصى اذا طبخ مع ورق الدفلا وصفي ماؤه ثم طبخ
ايضا مع القلي ومع جوز ماثل ثم يغسل به البراذين فتصير شهبا ومما يصير الاشهب ادهم ايضا يؤخذ قشور
الجوز الرطب ويطبخ مع الاكسير ومسح الحديد ثم يغسل به البراذين غسلا خفيفا ويطلى عليه ذلك فيصير ادهم
ويبقى مدة ستة اشهر **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كالفرس وجلده مشقوق الحافر كالبقر وهو
افطس الوجه وذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا
وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **الفرانق** بضم الفاء البرير والبريد وهو الذي
ينذر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى
مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها **الفنك** كالسنجاب دويبة
يؤخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة وهو شبيه بالسنجاب
في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الابدان والامزجة المعتدلة
الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اي اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم
ارسطو انه يتولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب في ادوائه ودوائه ويقال
ان الفهدة اذا ثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت
الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر
الحيوان في ذكره من خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك و
يمتلئ غيظا والفهود الذي يصيد فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه قال ابن الجوزي ان
الفهد يصاد بالصوت الحسن ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يصده غضب ومن خلقه وطبعه انه
يانس بمن احسن اليه وكبار الفهود اقبل للتأديب من صغارها واول من صاد به كليب بن وائل واول
من حمل على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني ومن طبعه
يورث حدة الذهن وقوة البدن وهو من سقى ... تغلب عليه البلادة ومن شأنه اذا ترك في موضع يهرب منه

الفار وقال صاحب عين الخواص قرأت في بعض الكتب ان بول الفهد اذا احتملته المرأة لم تحبل وربما تصير
عاقرا **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال
قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج
وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار ان كنية فيل ابرهة
ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود والفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر
الجواميس والبراذين والخيل والحمير والفار والفار والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى
وهذا النوع لا يلقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وان اغتلم اشبه الجمل في
ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما جعل جلالته والذكر ينزو
اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين وقال عبد اللطيف البغدادي ان
انما تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع
دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها والذكر عند ذلك يحرسها وولدها
من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب
ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما يبلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده
التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح
الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب ويفعل ما
يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق
انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل فيه وعليه من الخصال
المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل
حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان ولا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره فقد حكى ارسطو
ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل
يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب اذا ابصرت الوزغة ماتت وذكر
القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها
فسبحان من لا يعجزه شيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي ابي الفرج التنوخي حدثني الاصبهاني
من حفظه قال قرأت في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها اتاه
حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستأذن بالدخول
عليك قال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان رأى الملك ان يخليني فليفعل
فامر الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال الرسول ان الذي جئت
له لا يحتمل ان يسمعه غير الملك فامر الملك بتفتيشه ففتش ولم يوجد معه شيء من السلاح
فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالخروج

فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسألك عما تريده
مني فما يمكن لا بعثه ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغنيت انا واياك عن الحرب فقال له
الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة
بذحل وعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولا يمنعهم عدمهم اياي
ان ينصبوا لملكهم غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته
ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث
سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا شيء قال لا قال قد اجبتك الى
ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت
منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون وذلك يذهب بالجميع ذاتي قال فان اقتصرت
منك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت منك على هذا
فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط
بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم وركبوا واستعدوا فبينا هم كذلك اذ طلع
ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يدي
الاسكندر فقال له الاسكندر غدرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا
ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك
ممن هو اقوى منك واكثر عددا فعلمت ان من حاربه لانه غالب قد غلب فاردت طاعته بطاعتك والذلة
لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر لا ينبغي ان يؤخذ منك شيء وما رايت احدا يستحق التفضيل
والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين
اما اذ فعلت فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف ما قرره
معه ورحل الاسكندر عنه **الخواص** اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حم عسق
ويعد حروف الكلمتين عشرة ويعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدأ بابهام يده اليمنى ويختم
بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله
ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات ويفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك
امن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوائد المستغربة ما افادنيه بعض اهل الخير والصلاح ان من قرأ
سورة الفيل الف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده بالضرر وفي اليوم
العاشر على ما جرى ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر
وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهده لك غيرك اللهم انك لكفيل به
اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه يكرر هذه اللفظة عشر مرات ثم
يقول فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله تعالى يهلكه ويكفيه شره ويردي

فبينا هم

ان عمرو بن معدي كرب حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم
القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه
بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم و
انهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام **الخواص** من سقي من وسخ
اذن الفيل وزن سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص يبرئ ثلاثة ايام فانه مجرب وعظمه يعلق على رقاب
الصبيان يمنع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم
والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت بق مات البق ومن سقي
من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربته المرأة العاقر سبعة
ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى نافض زالت
واذا نام عليه صاحب التشنج زال عنه واذا احرق زبله وسحق بالعسل وطلي به الاجفان التي
سقط شعرها نبت واذا شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله اذا علق عليها
لم تحبل ايضا ما دام عليها ودخان جلده يبرئ البواسير **القارية** كسارية هذا الطائر القصير
الرجلين الطويل المنقار الاخضر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة
قال الشاعر أمن ترجيع قارية تركتم سباياكم وابتم بالعناق قال ابن الاعرابي معنى
البيت انكم زعمتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة والعناق هنا الخيبة
والجمع القواري والعامة يقولون قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في
شرح ادب الكاتب العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فلانها تبشر بالقطر اذا جاءت
السماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي ولا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف
يسوق القواريا واما تشاؤمهم بها فلان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير مطر ولا غيم
خاف ورجع وقال ابن سيدة القارية تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها
تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله الناس قواري الله تعالى
في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد لانسان بخير او شر فقد وجب
والقواري واحدها قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لهذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام انتم
شهداء الله في الارض **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو
ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **القاذ** طائر يتخذ وكره على
ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم التاسع ثم يزقها سبعة ايام ايضا
والسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويرقبون طيب الوقت وحلول اول السفر وقيل
ان الله تعالى انما يمسك البحر عند هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه لبره بابويه
عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا احمل اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وشحم القاذ

المعروف تتخذ من هذا الطائر وهو تقييم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات وهن القار وهو معروف
كالسمن رقيق يؤتى به من بلاد اليمن والحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطبخ في الماء
ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب انتهى **القبج** بفتح القاف واسكان الباء الموحدة
والجيم في آخره واحده قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر
وكذلك الدراجة حتى يقول حيقطان للذكر والبومة حتى يقول صدى او فياد والحبارى حتى تقول خرب والنعام
حتى يقول ظليم والنحلة حتى يقول يعسوب ومثله كثيرة قاله كراع في المجرد والقبج فارسي معرب لان القاف والجيم
والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج الكيلجة وهو كمثال صغير وما كان نحو ذلك
فراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم والاناث تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد
كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض ويكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه
ولهذه الانثى اذا دنا اوان بيضها تهرب وتختفي غيبة الى الفراخ وهي اذا هربت هذا السبب تسافدت الذكور
بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفده القوي الضعيف والقبج تغير اصواتها وانواع
شتى بعيد حاجة الى ذلك تعمر خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد
خبأت راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من
ريح الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فيأخذها
الصياد **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء وان خلطت
مع ماء الرازيانج واكتحل بها ابرأت من الغشا بالليل وشحمه ينفع الحكة والقمل وسعوطا وقال ارسطو
مرارة القبج اذا خلطت بدهن زيتون وسعط بها المحموم ساعة فانه يبرأ قال مصعف صيده دهن لانه محب
لدهن ودقيق الشعير بالخمر يوضع لهن حتى يأكلن فاذا اكلته يسكرن فيصطاد **القبرة** بضم القاف وتشديد
الباء الموحدة واحدة القبابر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقوله العامة وقال البطليوسي في
شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية
الذكر منها ابو صابر وابو المليح والانثى ام القليل **الخواص** لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل
ذلك واذا دخنت زبلها بريش انسان وطلي به الثواليل قلعها واذا كرهت المرأة زوجها فليطل ذكره
بشحمها ويجامعها فانه يحبه **القرد** حيوان معروف جمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء
المهملة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء والدال في آخره
مثل قربة وقرب كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو زنة وابو قشة وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم
يتعلم الصنعة اهدي ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون القردة
القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم الرقص
فيرقص ونقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع ثم
نقب ارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا

ان المرأة

ان المرأة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطئ البهيمة فيعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل
في قول والقردة تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان
شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى
انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي على رجلين حينا يسيرا ويمشي على اربع غالبا
ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو كالانسان اذا سقط في الماء غرق
كالانسان انه لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان
واذا زاد به الشبق استمنى بنفسه وتحمل الانثى ولدها كما تحمل المرأة ومن سيرة هذا الحيوان ان الطائفة منه
المنبع اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولها
من الطرف الاخير فاذا قعد صاح فينهض من عليه يفعل فعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك
في الليل مرارا فتبيت في ارض وتصبح في اخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى **الخواص** قال
الجاحظ رسيد سليم الكلب ان يشرب منه وخشيته وقال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه
النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا
اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من آفات الجراد واذا سقي من دمه قرد
وهو حار خرس من ساعته واذا رأى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت رأس نائم
رأى في منامه اهوالا تفزعه وذكر القزويني في عجائب المخلوقات ان من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه
السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبه النساء حبا شديدا واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر **القرش**
بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في اخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في
البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتكسرها فتكسر قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة وهو يصف القرش
ونحن قعود عند باب بني شيبة فقال هو مدور الخلقة وعظم كما بين مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه ان
يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان يأخذ اهلها المشاعل فيفزع على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيئا
الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا وقال
ابن سيدة قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا فجعتها الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال
المطرزي سيدة الدواب البحرية وشدتها وكذلك قريش سادات الناس **القطاة** معروف واحده قطاة
والجمع قطوات وقطيات **نكتة** ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشرح كانت
تتكلم بغنة بها وذلك انها تكسر حرف المضارعة فيتفق ان انت تعلم وانها استأذنت على عبد الملك
بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له أتأذن يا امير المؤمنين ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها
المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما نكتني بكسر حرف المضارعة
فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وروي بالعجز
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت

النجوم لكنها من السماء هبطت وكان معها ثم رجع الى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين يرى طالع
حين يصعد ولا تضع القطا بيضها الا افرادا وفى طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها
اسرابا لا متفرقة عند طلوع الشمس فتسير تسع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل
الغنم اول مرة فاذا شربت اقامت على الماء حتى تلتقط مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية
الخواص اذا احرقت عظام القطا واخذ من رمادها وذر على بيت الفار وطلى به راس الاقرع وموضع
الثعلب انبت الشعر وقال ابن بيرا انه جربه ولحمها عسر الهضم ردى الغذاء واذا اخذ راسه ويبس وصر
فى خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امرأة وهى نائمة اخبرت بجميع ما فى نفسها وربما غلبته فى لومها فاذا
خلطت فى الكلام فادم بعضها لئلا تتوسوس اذا شق بطن قطاتين من ذكر وانثى وطبخ بطنهما ونقه
وسمنهما وجعل فى قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الذى دهنه حبا شديدا القطا بتشديد الطاء
سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعها تنحت قنطرة يعبر الناس عليها وشحمها اذا طلى به البرص يزول قاله
القزوينى القطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وبه لقب محمد بن المستنير قطرب النحوى صاحب المثلث
وغيره وكان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل
حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب توفى سنة
ومائتين قال ابن سيدة القطرب القطروب الذكر من السعالى وقيل هما صغار الجن وقيل القطاربة
صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب
حيوان يكون بالصعيد فى ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فى بعض الاحيان وعن نفسه اذا كان شجاعا والا لم
يتبعه حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا رأوا من هو له القطرب قالوا امنكوح او مروع فان قالوا منكوح
يئسوا منه وان قالوا مروع عالجوه وقالت قد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب ايضا
والذئب الامعط والسفيه وضرب من الماخوليا القعود من الابل ما تتخذه الراعى للركوب وحمل الزاد
والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود والقلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم جمل القعود
الفصيل القمرى طائر مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قمارى غير مصروف
وكنيته ابو زكريا وابو طلحة قال ابن السمعانى القمرية تشبه الجص لبياضها واظنها مصر منها الحجاج
ابن سليمان بن ابى ع القمرى المصرى القمر طائر منسوب الى هذه البلدة وهكذا ذكر صاحب المجمل
قال ابن سيدة القمرى طائر صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قمارى وقمر انتهى قال القزوينى
اذا ماتت ذكورة القمارى لم تتزوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجائب ان بيض القمارى
تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى وذكر ان الهوام تهرب من صوت القمارى غريبة ذكر
ابن خلكان وابن الاثير فى تاريخهما ان بعض الملوك قلاع الهند اهدى السلطان محمود بن سبكتكين
هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه
وجرى منها ماء وتحجر فاذا اخذ ووضع على الجراحات الواسعة ختمها ذكر ذلك ابن الاثير فى حوادث

الفجر فمنقطع الى حين طلوع صح

سنتان

اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان فى ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان فى ترجمة
امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابى محمد عبد الله الجوينى ان السلطان المذكور كان حنفى المذهب
وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسأل عن معانيه فيجد اكثره موافقا لمذهب
الشافعى فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهما الكلام فى ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلى
بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعى ثم على مذهب الامام ابى حنيفة ركعتان لينظر السلطان الى
ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزى بطهارة سابغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة
واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات ثم صلى ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغ
ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك فى صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض
كان وضوءه منكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة ثم غير فصلى منهم ومن غير طمانينة
وتشهد وضرط فى آخرها من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابى حنيفة فقال السلطان
لو لم تكن هذه صلوة ابى حنيفة لقتلتك لان هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون
هذه الصلاة جائزة عند ابى حنيفة فطلب القفال كتب ابى حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر
ان يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التى صلاها القفال جائزة عند ابى حنيفة فاعرض
السلطان عن مذهب ابى حنيفة وتمسك بمذهب الشافعى وتوفى السلطان محمود سنة اثنتين وعشرين
دار العمارة وتغير وكل شهر وقتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكر
ان اتى بالسين والاتيان من هذه الاوصاف المباحات فقوله لا يجوز الشافعى ودونها غير مستقيم والمشهور
انه اتى بما لا تصح الصلاة الا به القمل معروف واحدته قملة ويقال له ايضا قمال قاله ابن سيدة
والقمل جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة
وللجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك للزومها اياها وقوله الزبيع
وهو دويبة تظهر كالجراد فى حلقة المحكم وجمعها اقمل قال الجوهرى والقمل المشهور يتولد من العرق والوسخ
اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان
قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وآله فى لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا فى حد الضرورة
لما اذن لهما فيه مع ما جاء فى ذلك من التشديد فلما كان فى خلافة عمر رأى عمر على بعض المغيرة من اولاد
قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة او ليس عبد الرحمن بن عوف يلبس الحرير فقال عمر وانت
مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون فى شعر الراس الشمطاء احمر وفى
الاسود اسود وفى الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذى اناثه اكبر
من ذكوره وقيل ذكوره الصئبان وقيل الصئبان بيضه كما تقدم واما قملة النسر فهى التى تكون فى
بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره وهى اذا عضت قتلت وهى اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر

ا المعروف

لانها تسقط منه قال الجاحظ القنفذ يعيش بلا ماء وغيره قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك انه لما لم تبلغ الحجام
ابطا فهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى ذلك لطفا بهم كما انه منع في الاخرس السبع لطفا به وادا الف
القنفذ اورث النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة عبد الله بن عبد الله الحكيم ابن ابي ليلى ذكره
باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وآله قال ست خصال تورث النسيان اكل سؤر الفار والقاء القملة
وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وسؤر الفارة
والقملة يورث النسيان قال في حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراءة الواح القبور
والمشي بين المراتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة خضرا واكل الخبز الحار يورث النسيان
واكل الحلوا وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكاء والعامة تزعم ان لبس النعال السود يورث
النسيان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فبذكر وان حبس على الاذن بوله
فهذه قملة من قمل به وجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت امراة اصول شعرها بماء السلق
منع القمل وبين القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا
مسح الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم قتل القمل الذي في الراس والثياب **قمقم** قال القزويني
هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابان ياكل لحم السمك
وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك والله تعالى اعلم **قندس** قال ابن
انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم
كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية هم يلبسون الشعر
الى البرانس الذي يكل عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف
الضان وذوات الوبر الابل انتهى **القنفذ** بالذال المعجمة وضم القاف وفتحها وكنيته ابو سفيان
وابو الشوك والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال
للقنفذ انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار وقنفذ يكون بارض الشام والعراق قدر
الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ والقنفذ اذا جاع صعد الكرم منكسا ويقطع
العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق وان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه
ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم بها واذا لدغته الحية
اكل السعتر البري فيبرا وهو يخبئ الانسان في فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق بظهر الانثى
الخواص مرارة القنفذ اذا طلي بها موضع الشعر لا ينبت فيه شعرا ابدا واذا كحل بها ازالت بياض
العين واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي به البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع الجذام والسل
وان جعل دماغه مع دهن وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه واذا ادام عليه اياما ولحمه اذا اكل
نفع من السل والجذام والبرص والتشنج وجميع الكلا والملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وغيره

لمن

لمن يبول في الفراش ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن وجعها وشحمه اذا طلي به المجذوم نفعه وان مسح
به مع زيت المعقر ومن النسا حله واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه وطحاله يسقى لمن به
وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم سحقا فانها الحصى لمن
من به عسر البول فيبرا سريعا وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف لم يتعلق به انسان وعلق على المجنون
والمصروع والمختل ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة
والباردة من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تقلى بسيرج وتجعل في اناء
نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه شي في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك
وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل واجعله
الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى يتبخر بها المحموم فتذهب حماه وقلبه اذا علق على من به
حمى الربع ابراه وطحاله اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته
تعجن بسمن عتيق وتحمله المراة في قبلها فانه تلقي ما في جوفها **قوقس** بالضم طاير بارض الهند
انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تاجج النار
من حكهما في ذلك الحطب فيشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود
ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق قاله القزويني **قوقي**
بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على اسه شوكة قوية يضرب بها حكى
الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شي من الحيوان ليبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها
احشاه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه فتتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء ضربته
بالشوكة فتهلكه ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتخرقها ويغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون يعرفون
ذلك فيلبسون السفينة جلد السمك فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني **قيق** بكسر اوله طاير
على قدر الحمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما
وقد تقدم **الكاسر** العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر
قال الشاعر كانها بعد كلال الزاجر ومسحه من عقاب كاسر وبعدي فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده
كاسر العظام المكلفة وسياتي ان شاء الله تعالى **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل
قيل اذا اربع وقيل الكبش وكباش والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل عليه الصلوة والسلام
وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما وقد اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق عليهما
الصلوة والسلام فذهب قوم على انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب الاحبار وسعيد بن
جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء والزهري والسدي قال كانت هذه القصة بالشام وروي
عن سعيد بن جبير انه قال اري ابرهيم عليه السلم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في غدوة واحدة
طويت له الاودية والجبال واحتجوا ايضا بقوله تبارك وتعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي

قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قالوا وليس في القرآن انه بشر بولد سوى ما قاله في سورة هود وبشرناه
باسحق ومن قوله هب لي انه اسحق شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري وروي عن مالك وقالت فرقة الذبيح
اسمعيل واحتجوا بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه ومن
وراء اسحق يعقوب فكما بشرناه باسحق وبابنه يعقوب فكيف يأمره بذبح اسحق وقد وعده بنافلة
منه قال محمد بن كعب القرظي سأل عمر بن عبد العزيز رجلا من علماء اليهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه
اي ابني ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا
معشر العرب على ان يكون اباكم الذي امر الله تعالى بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه
ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان
في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذي نفسي بيده
لقد كان اول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحش يعني يبس وقال الاصمعي
سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وانما
كان اسمعيل عليه السلم بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر و
اسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ
اسمعيل معه السعي اخذ بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان
يذبحه وذلك انه رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في
نفسه اي فكر أمن الله هذا ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى رأى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف
انه من الله تعالى فمن ثم سمي يوم عرفة فهم بنحر ابنه ففداه الله تعالى بالكبش **فائدة** قال البوني في اللمعة
النورانية في السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما
من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم
لك ومنك اللهم انه فدائي فتقبله مني ويحفر له حفرة ويردها بالتراب حتى لا يطأ احد عليه ويعده
ستين جزءا الرأس جزء والبطن جزء حتى يأتي على الستين جزءا ولا يأكل منه شيئا لا هو ولا من تجب عليه
نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا يجد مكروها من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق
عليه مجرب معمول به والله محسن لعبيده والمنعم عليهم قال وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين
مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي بهذا الامر الذي اخافه بهم بحولك وانا
بانفاسهم وارواحهم وعزماتهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به
مستفيض عند اهل الطريقة وعند محمد والمنة **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش
يبرأ من ذلك واذا دهن عليه واذا تعسر على المرأة الولادة فليؤخذ شحم كبش وشحم بقرة وماء الكراث
ويخلط جميعا وتحمل به المرأة فانها تلد بسهولة وكليته اذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس واذيب
بدهن الزنبق وطلي بها مكان نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلي به الثدي قطع اللبن **الكركند** وسماه الجاحظ

الكركدن ويسمى [illegible] الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس
ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد في رأسه عظيم لا يستطيع لثقله ان يرفع رأسه وهذا القرن
مصمت قوي الاصل حاد الرأس يقاتل به الفيل فلا يغلبه معه نابه وقرنه اذا نشر طولا يخرج منه صور مختلفة
بياضها في السواد كالطاووس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من عجائب النقوش تتخذ
منه على اسرة الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها ويزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يرع
شيئا من الحيوان الا ما كان بينه وبينه فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح
الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كالانثى الفيل سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان
والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد رأسه منها ويرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد
اكمل الحافظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والبعير والغنم ويأكل الحشيش
لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع حسه طلبه واذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيئا
ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشري **الخواص** على رأس قرنه شعبة مخالفة لانحاء القرن ولها خواص عجيبة
وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل
عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمرأة التي اضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في
الحال وان سقي منها يسيرا وسقي المصروع افاق وما علمها بأس من عين السوء ولا تكبو به الفرس واذا
بركت في انائه رجاء دباره وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الآلام كلها ولا تقربه الجن ولا
الحيات واليسرى تنفع من النافض والحمى وجلده تتخذ منه كالخفاف فلا تعمل فيه السيوف قال ابو عمر
بن عبد البر في كتاب الامم افضل حلي اهل الصين من قرن الكركند فانه متى قطع ظهر فيه صورة عجيبة مختلفة
ويتخذ اهل الصين من تلك القرون مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة آلاف مثقال ذهب والذهب
عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجما لدوابهم وسلاسل لكلابهم قال واهل الصين الى صفرة فطس
الانوف يسمون الزناء ولا ينكرون شيئا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عند نزول الشمس الحمل
يأكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل
في ذلك ان عامور بن يافث بن نوح عليه الصلوة والسلام نزلها واحتفر بها المدائن هو واولاده
وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صابين بن عامور مائتي سنة
ورتبت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب صورة ابيه على سرير من ذهب عكف هو وقومه على
عبادته وفعله جميع ملوكهم بعده فهم على دين الصابئين قال ووراء الصين امم عراة منهم امة يتجللون
بشعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه وامم شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات
يأوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثرها يأكلون نباتا يشبه الكلاة وسمك البحر ثم ذكر بعده يأجوج
ومأجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلم ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وآله
سئل عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله جزت بهم ليلة اسري بي

الكركي

طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيثم وزعم بعض الناس
انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور
وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس والتناوب في الحراسة والذي يحرس يهتف بصوت خفي
كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا
وفي طبعه التناصر ولا تطير جماعة متفرقة بل صفا واحدا يتقدمها واحد منها كالرئيس وهي تتبعه يكون
ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما
قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعا خفيفا مخافة
ان تخسف به الارض وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء طرف من هذا والملوك مصر وامرائها في قصده
يقال لا يدرك حده والانفاق مال لا يستطاع حصره وعده فلذلك علت همتهم على كثير من الممالك ولن
يهلك على الله الا هالك ومنها لك **الخواص** لحم الكركي بارد يابس بلا دسم رديء الهضم واجوده صيد البازي
ينفع اصحاب الكبد لكنه يسئ الهضم ويدفع ضرره اطفاؤه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا سوداويا يوافق
اصحاب الامزجة الحارة لا سيما الشباب واجود اكله في الشتاء ويختار ان يعلق بعده بالحلوى العسلية فانها
تسهل خروجه ويجب ان لا يؤكل الا بعد يوم او يومين وشده في ارجلها الحجارة وتعلق لترخص لحمها وتنفع
في طبخها ويشترى عند اكلها وكذلك يفعل بمن نحو كذلك غليظ عسر الاستمراء فمخه ومرارته تنفع من الصرع
واذا خلطت مع دهن زنبق وسعط بها الذي ينسى فانه يذكر ما نساه ومن احب ان لا يثبت في بدنه
شيء من الشعر فليأخذ جزءا من الدراريح ومثله مخ كركي ثم يفتهما جميعا ويطلي بها اي موضع اختار من بدنه
فانه لا يطلع فيه شعر ومرارته وقلبه اذا خلطا بزنبق وسعط بهما صاحب النسيان فانه يذكر ما نسيه
الكروان بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى كروانة
والجمع كروان بكسر الكاف كورشان على غير قياس **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا
عجيبا والله اعلم **الكلكم** طائر بارض طبرستان حسن موشى حسن العينين صيد احسن من ذلك يصاد الذي
يصيده وربما اصطاد العصافير وصغار الطيور يكون في الآجام والمياه وغيرها وهو اذا اصبح حبست اليه
فرقة من اول النهار فاذا كان آخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك غذاؤه في كل يوم الى ان ينقضي
الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتنقره وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت
الى فصل الربيع الآتي وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى قدماه على
الارض بل يطأ على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكلكم من عجائب الدنيا وانه لا يطأ الارض بقدميه
جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثله ايضا في باب الحاء في الحزين واليمام ان شاء الله تعالى
الكلب حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمرأة كلبة والجمع اكلب وكلاب مثل اعبد وعبيد
وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيدة وقد قالوا في جمع كلاب كلابات وكلاب اسم رجل من
اجداد النبي صلى الله عليه وآله وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر

بن كنانة

بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب منقول اما من المصدر
الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة واما جمع كلب لانهم يريدون بذلك الكثرة كما سموا بسباع
وانمار قيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق
ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو
وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة
حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان
لكن في الحديث اطلاق البهيمية عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال بينما امرأة تمشي بفلاة
من الارض اذ اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش
فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها ثم صعدت
فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا فقال صلى الله عليه وآله
في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب
السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما
ومنها ما يحمل اقل من ذلك وتضع جراءها عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث
وتهيج الذكر اذا كمل له سنة وربما سفد قبل ذلك واذا سفدت الكلبة كلابا مختلفة الالوان ادت الى كل كلب
شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض
ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع
ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فاكلته واذا دهن كلب بشحم جرو دخلت
او حمل انسان لسان الضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا
ذاكرا وغافلا نائما ويقظان وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه
نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر
اجفان عينيه ولا يطبقهما وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان
ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس اهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن
طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي
والتودد والتألف ويجيب اذا دعي بعد الضرب واذا طرد يرجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي
لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر لانتشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة
وطرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى مأكوله ويعرض
له امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة
ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه
ويطاطئ راسه ويحدودب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما

كان يسكر ان ويحرج فلا يأكل ويعطش فلا يشرب واذا رأى الماء فزع منه وربما يموت منه خوفا واذا الح
عليه من غير تهيج والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه فاذا
عقر هذا الكلب انسانا عرضت له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي
حتى اذا استقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة صورة الكلاب الصغار
قال صاحب الموجز في الطب الكلب علة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن اوى وابن عرس والثعلب
وذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه
قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب
القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضرى وتعود اكل الناس انتهى وذكر القزويني
في عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برئ
وهو مشهور قال وقد اخبرني بعض اهل القرية ان المكلوب اذا لم يجاوز الاربعين يوما وشرب منها برئ
اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا منها فسلم
اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر شرب منها
ابل الضيعة واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من
المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس من المتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا
حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل بها على حياته او موته ويقال انه
لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث
السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها

تذنيب للسحر حقيقة وتأثير وقيل لا والصحيح الاول ودل عليه ظاهر القرآن والسنة
قال المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على
قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا
فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا على اعلى احوال المذكور ومذهب الاشعرية
انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك وهذا هو الصحيح لانه لا فاعل الا الله وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها
الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة
لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين
الزوجين في الآية الكريمة ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل اذا جوزت
الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا تميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي
والولي والساحر لكن النبي يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق
العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها على يد كاذب لخرقها على يد
المعارضين للانبياء والولي والساحر لا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من

ذلك

ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فهو من وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين
على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين
وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر قد يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا
تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله تعالى اعلم

الخواص لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها واذا ارتضعت الشاة من كلب كان لحمها
على صفة لحم الكلاب واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قرادة
من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه
بلا تعب اياما واذا علقت على من به عضة الكلب سكن وجعها وان علقت على من به اليرقان الظاهر
نفعه وان حمل انسان معه ناب كلب لم تنبحه الكلاب وذكر انه ان جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان
يشكو من القولنج شدة فليعلق كلبا اياما وليسل بكانه فانه يزول من وقته ويموت الكلب نابه اذا علق على
من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلب اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب للماء سكن السعال وبوله اذا طلي على
الثآليل قلعها وقرادته اذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على
المصروع نفعه ومن كان عنده كلب ابق واحب ان لا يأبق فليأخذ جرو كلب صغير فيمسحه بزيت ويطلي
به رأسه فانه لا يأبق مجرب قال القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج
الاجنة والمشيمة ومن اكتحل به سهر ليلة كلها وزبله اذا سحق وعجن بالكسفرة وطلي به الاورام الحارة
نفعها باذن الله تعالى **خاتمة** ومن الفوائد المجربة ان يكتب في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى المكلوب
هذه الاحرف اب ح ه ح آه ع اه ما اا ى وتكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى
فانه نافع انشاء الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم **كلب الماء** وهو القندس المتقدم في باب القاف
قال في عجائب المخلوقات كلب الماء معروف يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم
يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان من كان معه شحم كلب الماء
امن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان الجندبادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك في
باب الجيم **الكندش** العقعق قال ابو المظفر الحنفي يصف امراة شبت زبردة كالعقعق لص
اخبث من كندش ولفظ زبردة فارسي معرب اي امراة الرجل **الكودن** البرذون البطيء قال الجوهري
هو البرذون الذي يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه
الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمك في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس
به ربما التقمت ابن آدم فتقسمه نصفين وهو القرش ويقال لها اللخم ايضا وهي اذا صيدت ليلا وجد في بطنها
شحمة طيبة واذا صيدت نهارا لم توجد قال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شر من الاسد
في البر يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهي سمكة مقدار ذراع او ذراعين

وبستانه كان بستان ان من تغير منه الحيوانات البحرية والماء وان معين كثير فيه بدجلة البصرة **اللقلق** طائر
طويل العنق وربما قالوا اللقلق وعبر عنه الجوهري بالقاف قال وهو اسم اعجمي وكنيته عند اهل العراق
ابو مديج والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب
يوصف بالفطنة والذكاء قال القزويني في الاشكال قال ارسطو من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين
فيسكن في كل واحد منهما بعض السنة واذا احس بتغير الهوى عنه حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك
الديار وربما ترك بيضه قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان
هو فيه لنفرتها منه واذا طردت قتلها واذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا
اخذ من ماءه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن اطعم منه باسم امرأة هيج وعادت
المحبة في قلبه قال هرمس من حمل عظم اللقلق زال همه وان كان عاشقا سلى ومن حمل حبة عينه اليمنى
لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه ومن حمل عينيه ودخل الماء لم يغرق وان كان لم يحسن السباحة **مالك الحزين**
قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل العنق والرجلين
انتهى قال الجاحظ من عجائب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الماء وموضع منبعه من الانهار
وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من ان يزداد
نقصها بشربه منها قال وقريب من هذا تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضراء
لما غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا من ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وفيها حكم
كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطائر لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت محزونة
سمي مالكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر قال
التوحيدي في كتاب الامتاع مالك الحزين يميل الحيتان من الماء فياكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة
فان اخطاه الامساك وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض صحفها حاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار
اسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد **مكاء** بضم الميم والمد والتشديد
طائر يصوت في الرياض سمي مكاء لانه يمكو اي يصفر ووزنه فعال كخطاف والاصوات تاتي في الاكثر
على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطائر
يصفر ويصوت كثيرا وقال البغوي في تفسيره المكاء الصفير وهو في اللغة اسم طائر ابيض بالحجاز له صفير
وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال له المكاء الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر
فيهما وكانهم اشتقوا هذا الاسم من الصياح لان المكاء هو الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكاء الصفير بالتخفيف والمكاء بالتشديد طائر
يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات
قال البطليوسي في الشرح ان المكاء انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط
الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن مال غيرهما والحمرات البيت

جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتب وكتاب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب كقولهم حمير
ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب انتهى قال ابن عطية المكاء والتصدية كان من فعل
العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب والتشرع ورايت في بعض اقوال العرب انه كان يمكو على
الصفا فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال انتهى وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ افحوصا
عجيبا وبينه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان الحية اكلت بيض
مكاء فصار المكاء يرفرف على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى في فيها حسكة فاخذت بحلق
الحية فماتت **مكلفة** طائر قال الجاحظ لما كان العقاب سيء الخلق يبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها
فيلقي واحدة منها فيأخذه هذا الطائر الذي تكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم
انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل
تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من افراخها استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس ذلك الا لما
يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النساء من الوهن وقيل لانه سيء الخلق كما تقدم ولا يستعان
على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ تؤثر اولادها على نفسها
ضاعت اولادها قال بهلوان والفرخ الذي يرمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة
ويسمى كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله اعلم **نحامة** طائر على خلقة الاوز واحده نحامة
يكون احادا وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكره ينام والانثى لا تنام
وتقعد لهما مبايت فاذا نفرت من واحد ذهبت الى الاخر ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر
من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يزق عليه فيقوم الزق مقام الحضن
فاذا تمت مدته خرجت الفراخ جبانا وتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري الريح فيها وحاتم
يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا راى فراخه قد قويت
على الطعم ضربها وطردها فتذهب لانها معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **النحل** ذباب العسل
قد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وآله قال الذباب كله في النار
الا النحل وهو واحدة النحل نحلة وقرأ يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان
قال الزجاج في تفسير سورة النحل سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة
العطية وكفاها شرفا قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل فاوحى الله سبحانه وتعالى اليها فالهمها
عليها فعلمت مساقط الانوار من وراء البيد فتقع هناك على كل حرارة عبقة وزهرة انقة ثم تعقد
منها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا وقال في عجائب المخلوقات يقال اليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ اوحى
الله تعالى الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذكي شجاع
ونظر في العواقب ومعرفة تفصيل السنة واوقات المطر وتدبير المراتع والمطاعم والطاعة لكبيره
والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها

ستة تأوي بعضها الى بعض فتغذوها من الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر وتجمع ذلك كله
وتدخره وهو العسل وادوية وتجمع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهي الشمع وهو ثقلها
بخرطومه وتجعله في فضلة وتعلقها من فخذيها الى صلبه بهذا قال في القرآن يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل
في جوفها عسلا فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد بعضها نظيره
قوله واوتيت من كل شيء يريد البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل وقد يختلف
طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وآله جرست نحله
العرفط حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شأنه في
تدبير معاشه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيتا من الشمع ثم يبني البيوت التي تأوي فيها الملوك
ثم بيوت الذكور التي لا تعمل فيها شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر الماء وتدخل خليه
وهي اذا طارت تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم
تلقي البزر لانه بمنزلة عش الطائر فاذا القته قعدت وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر
دود ثم تنهض الدود فتغتذي بانفسها ثم تطير والنحل لا تقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد
وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراغا ومن عادتها انها اذا ارادت فسادا من ملك اما ان تعزله
او تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل والملك اذا عجز عن الطيران
حملته وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان هذا في اواخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس
له حمة يلسع بها وافضلها الصغار المدورة السقرة واسوأها الرقط بسواد والنحل تجتمع فتقتسم الاعمال فبعضها
يعمل العسل وبعضها يسقي وبعضها يبني البيوت وبعضها من عجائب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس
الذي لا ينحرف كأنه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فكأنها
اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل
واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينهم فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل
كأنه قطعة واحدة وكل هذا بغير قياس ولا آلة ولا فكرة بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير
والهامه اياها كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
الآية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتها في هذه الامكنة الثلاثة
الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا يرى للنحل بيتا في غير
هذه الثلاثة البتة وتأمل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الآية ثم الاشجار
وهي من ذلك ثم فيما يعرشون الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان
اتخذت البيوت قبل المرعى وهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من
كل الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك

قال في الاحياء انظر الى النحل كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من
لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء ثم لو تأملت من جملتها وهو اكبرها شخصا
وهو اميرها ثم ما سخر الله سبحانه وتعالى اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ
كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت في ذلك بالعجب ان كنت بصيرا على نفسك وفارغا من هم
بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك
فانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا تبني بيتا مستديرا ولا
مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل يقصر فيه فهم المهندس وهو ان اوسع الاشكال واحواها
المسدس وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل مستدير مستطيل فترك المربع
حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال
المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب من الاحتواء
من المستدير ثم تتراص الجملة بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل
فانظر كيف الهم الله تعالى النحل مع صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما اثرت به بعضه
من بعض هو محتاج اليه ليتهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه ومن طبعه
يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع
واذا هلك منها شيء داخل الخلايا اخرجه الاحياء الى الخارج ومن طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج
رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير
اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل الا
قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد
النحل بيوت الملك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال الحكيم من اليونانيين لتلاميذه
كونوا في النحل من الخلايا قالوا وكيف النحل قال انها لا تترك عندها بطالا الا ابعدته واقصته
الى الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات و
توافقه الاصوات اللذيذة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح
في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر ومن طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فيعود كل خلية
الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون ابواب الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر
والشجر فاذا اجتمع على المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا
عاد الى السفينة واخذت كل نحلة مكانها من الخلية لا تخطئه وجمهور الناس على ان العسل يخرج
من افواه النحل وقد اعترض في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وآله الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء
وقوله صلى الله عليه وآله ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله
الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقالت الاطباء مجمعون على ان

العسل يسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك
لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا
مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون في ذلك خطرا وهو الذي قال المعترض
الملحد جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة
في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض فنقول ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا
الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشئ دواءه في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها لعارض
يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هواء يتغير وغير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشئ
في حالة ما بشخص لم يلزم منه الشفاء به في جميع الاحوال وجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض
الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقوة
الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات
وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال
اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال
لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلاء او هيضة فدواؤه ترك الاسهال على ما هو عليه او تقويته
فامره صلى الله عليه وآله بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال
ويكون الخلط الذي به كان يوافقه شرب العسل فثبت ما ذكرنا ان العسل جار على صناعة الطب
ان المعترض عليه الملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء
بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو اوجدوا المشاهدة بصحة دعواهم تاولنا كلامه عليه الصلاة والسلام حينئذ و
خرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده للحاجة ان نعضده بالشاهد وليظهر جهل المعترض
وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض يقول
على النبي صلى الله عليه وآله ما لم يقل فانه عليه الصلاة والسلام لم يقل اكثر من قوله ابردوها بالماء ولم
يبين صفته وحالته والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة
ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فلا يبعد انه عليه الصلاة والسلام اراد هذا النوع من الحمى
واما انكاره للشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا فان فيه قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا
حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطباء انه ينفع من وجع
الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث يحتاج الى
جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل ما
زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله عليه الصلاة والسلام فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه
يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء
اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الواردة والربع

وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم
على ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة
يابس في الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فهذا العدد والسبعة
المذكورة في الحديث فصار ممدوحا شرعا وطبا وعددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه عليه الصلاة
والسلام ذكر منها عددا مجملا واما قوله عليه الصلاة والسلام في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام
فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو عليه الصلاة والسلام قد يصف بحسب ما شاهده
من غالب احوال اصحابه قال الامام المازري قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي وذكر القاضي عياض كلام
المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز اشياء كثيرة وخواص عجيبة
يصدقها قوله عليه الصلاة والسلام فذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت او وضعت
على البطن وتنقي الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي تقشر منها الجلد وتقلع
الثآليل المنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان انحباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع
اذا طلي بها الجبين وتقلع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد
بها مع خل وتنفع من الماء العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهو ينفع من انصباب المواد
ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وينفع من نهش الرتيلا واذا بخر بها طردت الهوام وذكر
جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق
المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع ولا تبعد منفعة من ادوية حارة لخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية
كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله
في الكماة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس
الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة
فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي الصحيح بل الصواب ان
ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان
عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكماة مجردا فشفي وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين
الكمال الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث وكان استعماله لماء الكماة اعتقادا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وتبركا فشفاه الله لذلك ففي الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وآله
من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة
من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية والاخبار ان
الله تبارك وتعالى في مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه
وجهله من جهله والله اعلم **النسر** طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته
ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال للانثى ام قشعم ويسمى نسر الانه

عن الشيء ويبلغه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن آدم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله
الحسن بن علي عليهما السلام قلت وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر فقد قيل انه اطول الطير عمرا
وانه يعمر الف سنة والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب انما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والباشق
يسفد الا كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى منه تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن
وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر
يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد
الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليه
عقبان تأخرت ولم تأكل ما دام يأكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره رغيب اذا وقع على جيفة وامتلأ
منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح
وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش
في وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو من اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الآخر مات
حزنا وكمدا ومن غريب الهامه انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة
اذا حرك سمع له جرس حجر آخر يتحرك كحصرة الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها [illegible]
قال القزويني في العجائب قد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال له ابو الطير **الخواص** اذا جعل
قلبه في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع
ابدا وان اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم
وعظم فخذه للاسير اذا علق على من به وجع قديم نفعه وابراه وعقبه اذا علق على جلد النقرس
ابرأه الايمن للايمن والايسر للايسر واذا دخن بريشه بيت لم يبق فيه شيء من الهوام وكبده اذا
احرق وشربت نفعت في الباه منفعة عظيمة وان اخذ بيضة وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ومسح
به الاحليل ثلثة ايام قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل في العين اذا اكتحل بها
بماء بارد وطلي بها حول العين وان علق قلبه على عنق انسان في خرقة لم يقربه شيء من الهوام وان عسر
وضع المرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة **نعام** معروف ويذكر ويؤنث وهو
اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة على نعامات ويقال لها ام البيض وام
ثلاثين وهي عند المتكلمين مخالف طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها
جناح وريش ويجعلون الخفاش طايرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود
الطيران فيه ومراعاة لقوله تبارك وتعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة
طيرا وان كانت لا تطير وزعم بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطاير وهذا لا يصح
والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمون الظليم اشترمرغ كانه قيل بعير وطاير وتزعم الاعراب
ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما

لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا انما يكون اعتقادا وهم القائلون والنعامة صمعاء
تخرج السهم فتصمع اذا ابتلت قدره ومن القدم ويقال انما ترى متصمعة اذا رققتها وحددتها
وصومعة الراهب منه لانها رقيقة من اعلى الرأس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل
ايضا اذا كان قصير الاذنين لاصقتين بالرأس اصمع والمرأة صمعاء وبنو اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي
واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر ومن عجايب النعامة انها تضع بيضها
طولا بحيث لو مد عليه خيط لم يجد شيئا منه خارجا عن الآخر ثم تعطي كل بيضة نصيبها من الحضن اذ كان
كل منها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لعدم الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى
بيضها ولعلها اللقطة تصادف فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة
فاني وتركي ندى الاكرمين ۞ وقدحي بكفي زنادا شحاحا ۞ كتاركة بيضها بالعراء ۞ وملبسة بيض اخرى
جناحا ۞ ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تفتحه
وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغتذي به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال
عار الظليم اذا صاح وزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة عار يعار للذكر والانثى يقال زمرت زمارا
انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال تقول فيمن الف زمارة في الحرم
قال عليه بدنة من النعم والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل
ذي جناحين اذا انكسرت احداهما استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعام فانه يبقى في
مكانه جاثما حتى يهلك جوعا قال الشاعر اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها
حبوا وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي تدرك بانفها ما تحتاج فيه الى السمع
فربما شمت رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم
من ذرة قال ابن خالويه في كتاب ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام والضب
ايضا لا يشرب لكنه يسمع والنعام لا مخ له ومن حمق النعامة انها اذا ادركها القناص ادخلت
رأسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واكثر ما يكون عدوها
اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصفها كانت اشد عدوا وهي تبتلع العظم الصلب والحجر والمدر
قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطأ ولكن لا بد مع
الحرارة من غرايز اخر بدليل ان القدور يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب
والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تأكل الشوك وتقتصر عليه وان كان
شديدا اكالا للبشر وهو شجر ام غيلان ويختليه رطبا واذا اكلت الشيء [illegible] صحيحا فهي والنعام في ذلك
الحديد فيذيبه كالماء واذا رأت النعامة في اذن لؤلؤة او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون
جوفها هو الذي يطفئه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك عجبتان احديهما التغذي
بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض في النار كما تقدم

الخواص مرارته سم ساعته ومخ عظامه يورث الاكلة اكل منه دهنها واذا احرق وسحق وطلي على السلعة
ابرأها من قرحة وقشره بعض النعام واذا طرح في النحل بعده ما يخرج جميع ما فيه ويتحرك في النحل ويزال من موضع
الى موضع آخر واذا عمل من الحديدة الذي ياكله النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم
يقم له شيء. **النعجة** الانثى من الضأن والجمع نعاج ونعجات وكنيتها ام الاولاد وام فروة ويطلق
على الانثى من الظباء والبقر الوحشي وقرن النعجة اذا اخذ وقرئ عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت رأس امرأة
نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شيء اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت
بزيت وطلي بها الجراح كثرت شعرها وسودت ولبن النعاج اذا كتب به كتابة على قرطاس فلا تظهر
عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابة بيضاء وان تحملت امرأة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم
النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري هو طائر كالعصفور احمر المنقار والجمع
نغران كصرد وصردان. **نمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره
ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث
من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار ونمور
ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو الخطاف وابو الصعب
وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو رسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال
تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب قوم
اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان الحلق والحديد والنوع
والنمر كراع السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب ... وكله ذو قدرة وقوة وسطوة
صادقة ووثبات شديدة وهو اعدى عدو للحيوان لا تسلم منه ... وهو معجب بنفسه واذا شبع
نام ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيزول مرضه وذكر الجاحظ ان
النمر يحب شراب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب منه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة
لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته في السباع في المرتبة الثانية
من الاسد وهو ضعيف الجسم شديد الحرص ... وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما
سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صاعدا ومتى لم يصد لم يأكل
شيئا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف واذا ... في موضع اجتمع فيه من الفار
شيء كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء في العين وهو سم قاتل ان سقي
احد منها دانق لم يتخلص الا ان يشاء الله تعالى ودماغه اذا ... لا يشتم احد من الناس رائحته
الآفات بجملتها حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان
وشعره اذا بخر به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العفنة نظفها

وابرأها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الافاعي وقال القزويني ان جميع اجزائه تفعل فعل
السم القاتل وخاصية مرارته وهذا هو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب منه ينفع من تقطير البول
ووجع المثانة وجلده اذا ... ومن جلس عليه بلا حائل نفع صاحب البواسير ومن حمل شيئا
معه من جلده يصير مهابا عند الناس ... ووبره اذا وقد لا يعيش فيه فار واذا نهش النمر
انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يتحرس من ذلك ويصان قال صاحب
عين الخواص وقال بعضهم من مسح جلده بشحمه ودخل على النمر فانه يهرب منه. **نمل** معروف الواحدة
نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة النميمة يقال رجل نمل اي
نمام وما احسن قول الاول: اقنع فما تبقى بلا بلغة ... فليس ينسى ربك النملة ... ان اقبل الدهر فقم
قائما ... وان تولى مدبرا نم له. وكنية النمل ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت النملة
نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شيء حقير
في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه
بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتون اليه وقيل
انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار
من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم
ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما
يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له
جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط
وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ قوته
الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم ان البلبل
يحتكر ويقال ان للعقعق مخابي الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته
فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك
ابو العتاهية: واذا استوت للنمل اجنحة ... حتى يطير فقد دنا عطبه. وهو يحفر قريته بقوائمه
وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري عليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية
بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من الحب قال البيهقي في الشعب كان عدي بن حاتم
الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي ان شاء الله تعالى في الخرشف
عن الفتح بن خرشف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله
وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل
نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون
عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات

معلقات تلقاها حبوبا وخاريشتا ومنها ما يسمى الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنها ما يسمى
نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه الاسد ومؤخره يشبه النمل ورأيت بخط بعض المشايخ لاذهاب
النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسماء ويغسل بماء ويرش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع
وهو الحمد لله اهيا شراهيا اسار كم اهيا شراهيا ورأيت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب
على اربع شقفات ويجعل في القرن الاربع فان النمل يرحل وربما يموت وهو واذ قالت طائفة منهم
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا ظهرنا فتفتنه واو الله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فما تواكذلك يموت النمل
من هذا المكان ويذهب بقدرة الله تعالى وهو مجرب ايضا فوجدنا فيها ان يكتب على لوح ماعز
ويوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ق ول ه و ول د ال م ل ك اعبد الله الله ومالنا ان لا
نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اهيا شراهيا
اذونا ال شداي ارحل ايتها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء بالف لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم **الخواص** بيض النمل وهو بالطاء اثلثه كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع
منع نبات الشعر فيه واذا نثر بيضه بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لم يملك
اسفله بل يغلبه الضراط وان سدت قريته باخثاء البقر لم يضحجا بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل
روث القط واذا سد جحر النمل بحجر المغناطيس لم تؤذ واذا دقت الكراويا وجعلت في جحر النمل
منعتهن الخروج وكذلك الكمون واذا سد بالسداب في قرية النمل قتله واذا رش به بيت
البراغيث منه وكذلك يفعل ماء السماق في البراغيث واذا قطر في قرية النمل شيء من القطران
والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان علقت خرقة امرأة حائض حول شيء لم يقربه النمل و
اذا اخذت سبع نملات طوال وتركت في قارورة مملوءة من دهن الزنبق وسد رأسها ودفنت في
زبل يوم وليلة ثم اخرجت وصفي الدهن عنها ثم مسح منه الاحليل وما فوقه هيج الباه واكثر الجماع
وقوى الانعاظ مجرب **نون** الحوت وجمعه نينان وانوان قال احوت وحيتان واحوات
وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلم لانه ابتلعه الحوت فنادى في الظلمات ان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص مجاب الدعوة
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله عنه كربه
ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيبت له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه لانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل و
ظلمة البحر **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات وقال
ذو الرمة: قد اعسف النازح المجهول معسفه * في ظل اخضر يدعو هامه البوم * وقد تقدم ان

الذكر من البوم بخصوصه اسم الصدى والضوع وتقدم ان هذه الاسماء تقع على طير الليل بطريق
الاشتراك وتسمية الطيور بالصدى والصوري لما يعتقده الاعراب من كونه عطشانا لانه
يقول اسقوني اسقوني والصدي العطش والصاري العطشان ويقال رجل صديان وامرأة
صديا والصدى ايضا صوت يرجع من الصوت اذا صح وجد بما يجيبه من حجر ونحوه والعرب تقول
اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس المعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم
ذلك ويقع الصدى ايضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا يسمى الدماغ هامة لانه
يشبه رأس الصدى لما كان كبير الرأس واسع العين وفيه تشبه برأس ابن آدم وهو الرأس هامة
ابيه والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة يحتمل ان يكون المعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش
ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل
فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم **الهدهد** بضم الهائين واسكان الدال
المهملة وبفتح الهائين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان كثيرة و
كنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال
الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه
في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يرى الانسان الماء في باطن
الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلم على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده **الخواص**
اذا بخر البيت بريشه طرد عنه الهوام وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك
يفعل قلبه اذا شرب او اكل مع السداب وهو نافع للحفظ والذكا ولا ينسى شيئا وهو انفع من حب البلغم
والبلم ومن اخذ عشرة ايام ونزع ريشها وتركه في دار وكان ذلك المكان خرابا لم يعمر ابدا ومن
اخذ منقار الهدهد وعلقه على من به الرعاف نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلدة
لم يتلف له شيء ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوائجه ومن اخذ رأس
عش الهدهد وتركه في سجن خرج من فيه وان اخذ من مخاليب رجله مخلبا واحدا وعلقه على صبي
او غيره لم تصبه عين ولا يزال في عافية ما دام عليه ومن اخذ ذنبه او شيئا من دمه وعلقه على
شجرة لم تحمل ابدا وان علق على دجاجة بائضة لم تبض وان علق على من تنزف الدم سكن عنها
ولسانه من اخذه والقاه في شيء من دهن السمسم وجعله تحت لسانه وسال انسانا حاجة قضاها له
وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وظفر بما يريده ولحمه اذا اكل نفع
من القولنج ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل في دقيق وعجن منه قرصة وجففت في الظل واطعمت
لانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان بن فلانة هذا وجعلتك تستمع لقولي وتطيعني وتشهد لي
كما شهد الهدهد لسليمان عليه السلم فان المطعم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت قشرته و
شدها على عضدك الايسر واخذت منقاره ولسانه واكتب هذه الاسماء في رق ظبي واجعله

وشده بخيط صوف كحلي او احمر او اسود او دفنه تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك
تبلغ ما تريد من المحبة والعطف والقبول وهذا هو الاسم الذي تكتبه خططوها ومورباحل
وصعاصل مت ودم الهدهد يؤخذ في صدفة ويقطر في عين يطلع فيها الشعر يزيلها وان ذبحت
به هدهدا واخذت دماغه وجففته وسحقته مع مصطكي ودفنت معه احد وعشرين ورقة آس وخلطته
وشممته لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك في خرقة جديدة وشددتها على عضدك الايمن
ودخلت على من شئت فانه لا يراك احد الا احبك واذا اردت ان تسود الشعر فخذ مصران الهدهد
وجففه واسحقه وبعد سحقه ادهن به رأس من تريد او لحيته ثلاثة ايام فانه يسود سوادا عظيما والله اعلم
ودمه هو حار اذا قطر على البياض العارض في العين اذهبه وان تبخر بمخه برج حمام لم يقربه شيء
يؤذيه وان علق منه بمجلته في بيت امن من السحر وان علق عليه لحية الاسفل حبه الناس وبخر
المجنون بعرقه يبرأ ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابرأه وقال جابر ان قلب الهدهد
اذا شوي واكل مع سداب نفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من بها نزف الدم
انقطع عنها وان اخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكنس بها باب ثلاثة
ايام قبل طلوع الشمس يقول الكانس كما انقطع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانة
من هذا الموضع فانه يخرج منه ولا يعود اليه وان علقت جناحه الايسر ونثرت دماءه على طريق
من تريده فانه اذا وطئه احبك حبا شديدا ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الايمن اذا اخرزه
في جلد وعلقت ذلك عليك باسم من تريده واسمه انه احبك حبا شديدا والطول ريشة في جناحه
الايسر فانها تقبول الهزار بفتح الهاء العندليب وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على
الصعوة قال النابغة: الصعو ترتع في الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم الهزبر بكسر الهاء
وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره الاسد كذا احكاه الجوهري وقال غيره
انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي حده الا ان لونه يخالف لونه ومن ذوات الانياب يوجد
في بلاد الحبشة كثيرا الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير
واعينها اشتقوا من اسمه ما ترذلونه فقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف ووتد
واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال علي عليه السلام
سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الهيثم بفتح الهاء فرخ الحبارى وقال الجوهري انه فرخ العقاب
وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ وبه سمي الرجل هيثما الوبر بفتح الواو وتسكين الباء
الموحدة دويبة اصغر من السنور كحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر ووبور
ووبار والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر ذنب قصير جدا
والناس يسمونه الوبر بغنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه الية
الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه الودع واحدته ودعة وهو خرز

في جوف البحر اذا قذفه الى البر بيات وبريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب ويتخذ
منه القلائد يحلي بها النساء والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر: ان الرواة بلا فهم
لما حفظوا * مثل الجمال عليها يحمل الودع * لا الودع ينفعه حمل الجمال له * ولا الجمال بحمل الودع
تنتفع * واسمه مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها فهي ودع بالتحريك واذا قلت
الودع بالتسكين فهو من باب تسمية بالمصدر الورشان بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم والجمع
ورشين كرعان وسراحين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو كصنوان جمع للطائر المعروف
والورشان ذكر القمري وقيل طائر يتولد من الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين وكنيته
ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجى
صوتا منه وفراخه بارد رطب لبنته الى مزاج الحجازيات وصوتها من اصواتها كصوت العود
بين الملاهي والورشان يحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القابض لها
عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا الخواص دمه يقطر في
العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام وقال ابن سينا
ودم على اكل بيضه زاد جماعه وان ريشه العشق الورقاء الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة
والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد والذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر الورل
بفتح الواو واسكان الراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع ادورال
وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص
طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب وشحمة
الارض والحرباء والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحرذون فليس من حيوان
اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب فيقتله لكنه لا ياكله كما يفعل
بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان
كان اكثر ترابا منه واقوى لكن الظفر يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم و
يكتفي في ظلمه انه يغتصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في بطنه الحية العظيمة وهو لا يبلعها
حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب حكى الجاحظ يقول بجحره دون غيره الورل ووصفه بانه
دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة
اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه
فهو اظلم ظالم الخواص شحمه اذا شد على عضد امرأة لم تحبل ما دام ذلك عليها ولحمه وشحمه
يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن الزيت و
يطلى به عضو الخدر فيذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء الوزغة بفتح الواو
والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا

على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان على البدل حكاه
ابن سيده ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران والحيات تألفه كما تألف العقارب
الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء لا يطعم شيئا وقد تقدم
في باب السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها **الوعل** بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى
المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال
ووعول وخواصه تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاروى لكن منها ايضا مخه جيد للمرأة التي
بها نزيف الدم تحتمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران
ويخلط الجميع ويسقى منه وزن مثقال من طلا الكرفس من حصى في مثانته فانه يبرأ والله اعلم
بنات وردان بفتح الواو وتسمى حالة الافاعي وهي تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في
الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت
بيضا طويلا وهي تألف الحشوش واحدها حش بفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش
القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة وذلك ان اهل المدينة اذا
اراد احدهم قضاء حاجة دخل النخل فكثر ذلك من كنايتهم فسموا الحش كما كنوا بالخلاء وقالوا المذهب
الخلاء ذهب الى البراز والى المستراح والى الحش والخلاء والمخرج والمرتفق والمذهب من الفاظ
وقضاء الحاجة وقالوا ذهب يتغوط كل ذلك فرارا من ان يقول ذهب الى الخراء
الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وبرئ
من ذلك وهذا الزيت يبرئ من القروح التي في الساقين **ياجوج وماجوج** يهمزان ولا يهمزان
فمن همزهما جعلهما مشتقين من اجة الحر وهي شدته وتوقده ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها
والتقدير في ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قال الازهري ويحتمل ان يكونا فاعولين
وانما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما اسما القبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان
غير مشتقين فلذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج وماجوج من
يج وقال قطرب من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج وماجوج فاعول
من مج والاسماء العجمية مثلها لا يهمز نحو هاروت وماروت وطالوت وجالوت وقارون قال
يجوز ان يكون الاصل الهمز مخففا واذا لم يهمز كما يهمزون ولكن المجميين فان العرب تلفظ
بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض اي في تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج
والا فان يج لا يعرف في كلام العرب لقرب مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم
وبه قرئ في السبع والاكثر على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وكثرتهم وقيل من الاجاج
وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح وقيل هم من الترك **اليراعة** طائر

صغير اذا طار بالنهار كان كبعض الطير واذا طار بالليل كانه شهاب قبس او مصباح طيار وقال
ابو عبيدة اليراع الهمج من البعوض والذباب يركب الوجه والاحمق واليراعة ايضا النعامة
اليربوع بفتح الياء المثناة تحت ويسمى الدرص بكسر الدال واسكان الراء المهملة والصاد المهملة
في آخره وذو الرمح كما تقدم في آخر باب الراء المهملة حيوان طويل اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ
يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة ولونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ان كل
ما خلقه الله تعالى خلقا فهو قصير اليدين لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها
شيء وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار
اذا اتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر جحره في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقاء
والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء
خرج من القاصعاء وظاهرها تراب وباطنها حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ
وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري تعالى
فقد ورد بمعنى شيء ودخل في باب المخادعة وادهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه من ذلك فعل
اليربوع وفي طبعه انه يطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر
ويبعر وله كرش واسنان واضراس من الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزويني اليربوع
من نوع الفار وقال القزويني وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع يتبعه ويطيعه واذا كان فيها
يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخاف صر
باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرتها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد وصاد منهم
شيئا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره واذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا فاشرف
فان لم ير شيئا يخاف منه انذرها بصوت وصرير باسنانه فتخرج والياء والراء في اليربوع زائدتان
وكان ينبغي ان يكتب في الراء المهملة لكنه قد يخفى عن بعض الناس فكتب هنا **اليمام** قال الاصمعي انه
الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تألف البيوت واليمامة اسم زرقاء تبصر الراكب
من مسيرة ثلاثة ايام وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله ⁖ واحكم
كحكم فتاة الحي اذ نظرت ⁖ الى حمام سراع وارد الثمد ⁖ وقد تقدم في باب الحاء انها كانت من بنات
لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء اليمامة والبسوس ودعد
وظلوم وام قرفة اما الزرقاء فقال زرقاء اليمامة وهي امرأة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة
البيضاء في اللبن وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم
فلا يأتيهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاها فامر اصحابه فقطعوا شجرا
وامسكوها بايديهم امام عسكره فنظرت الزرقاء وقالت اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم فقالوا لها
قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك فكيف ترى الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحهم

الخيل فأغاروا عليهم وقتلوا الرجال وقودوا صبيتها فوجدوا عروق صبيتها قد غرقت بالاثمد من كثرة ما
كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشأم من البسوس وهي جارة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان
ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب بن وائل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها
حرب البسوس واما دغة فيقال احمق من دغة وهي امرأة من بني عجل تزوجت من بني العنبر واما ظلمة
فيقال ازنى من ظلمة وهي امرأة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما عجزت
عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك
فقالت لاسمع انفاس الجماع بينهما واما ام قرفة فيقال امنع من ام قرفة وهي امرأة مالك بن
حذيفة بن بدر الفزاري كان يعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف منها لذي محرم لها وفيه سئل ابن
سيرين عن النساء فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان حسنت المرأة اليك ملكت عليك
نفسك وتفتش سرك وتهتك امرك وقيل النساء ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكماء مات عدوك
فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل العجز في ثلاث خصال الكثرة في مصلحة وقلة مخالفة الشهوة
وقبول من امرأة فيما لا يعلمه وقال بعض الحكماء لا تأمنن قارئا على صحيفة ولا شابا على امرأة وقال
غيره لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر من اشر النساء انتهى **اليؤيؤ** طائر كنيته ابو رباح وهو حكم
وهو من جوارح الطير شبيه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر
والجمع اليآيئ وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس في طرديته   حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه
ما في اليآيئ يؤيؤ شرواه   كذا استدل به الجوهري معترض عليه بانه مولد **اليعسوب** اسم مشترك
يقع على طائر اصغر من الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى
ابدا واقفا على رأس عود او طائرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحيه اذا
وقع شبهت به الخيل الضمرة

بسم الله الرحمن الرحیم

علم خط که آن عبارتست از معرفت تصویر الفاظ بحروف هجای آن و کیفیت ترکیب و احوالی که باعتبار کتابت طاری شود بران و این صناعتی معتبر و فضیلتی جان پرورست همواره با زیب و فر و پیش همگنان موقر و در هر مقام سرافراز و با هر گروه صاحب اعزاز همیشه رفعت و جاه دوست قدمی از دامن او کوتاه و در هر دیاری از زیادکاری و بهره یاری دست او نگاری و کفی شرفا فی هذا الباب قسم رب الارباب بتقدمت اسماؤه محکم تنزیله ن والقلم وما یسطرون و قوله عز من قایل اقرأ وربک الاکرم الذی علم بالقلم علم الانسان ما لم یعلم شعر کفی قلم الکتاب مجدا و رفعة مدی الدهر ان الله اقسم بالقلم و قال علیه السلام علیکم بحسن الخط فانه من مفاتیح الرزق و قال بعض الحکماء الخط هندسة روحانیة ظهرت باله جسمانیة و قیل الخط نتاج الفکر و سراج الذکر و لسان الید و حیوة و درس العهد و قال الجاحظ الخط لسان الید و سفیر الضمیر و مستودع الاسرار و مستنبط الاخبار و حافظ الاثار و قیل الخط فی الابصار سواد و فی البصایر بیاض و قیل الکلام الفایق بالخط الرایق نزهة العین و فاکهة القلب و ریحان الروح و گفته اند خط را بر لفظ مزیت از انجهت که خط قریب و بعید را مفیدست بخلاف لفظ و در واضع خط علما را اختلافست بعضی گفته اند چون حق تعالی بحکم و علم آدم الاسماء کلها نام هر چیز و منافع آن آدم را علی نبینا و علیه السلام تعلیم داد و منافع قلم نیز از انجمله بود و آدم شیث را بدان پیشه کرد تا خط بیرون آورد و بعضی دیگر گفته اند اول من خط و خاط ادریس گفته اند اول کسی که خط نوشت و خیاطت کرد ادریس علیه السلام بود و از عروة بن الزبیر و عبد الله عمرو بن العاص روایتست که آدم پیش از وفات بسیصد سال چهر جهت هر گروهی از فرزندان لغتی تعیین میکرد و صفایح بسیار همچو الواح از گل بساخت و مناسب هر لغتی خطی بیرون آورد و اصول لغت ایشان را بجا نوشت و از انجهت صحیفه که بر لغت عرب بود در طوفان نوح غرق شد و خط و لغت عرب میان مردم منطمس شد و مدرس بود تا بعهدی که اسمعیل علیه السلام در مکه وطن ساخت و بکرامات رسالت مشرف گشت شبی بخواب دید که در کوه ابو قبیس گنجی مدفونست چون روز شد برخاست و در اطراف آن کوه طواف میکرد و در تفتیش گنج رنجی میبرد تا آن صحیفه یافت صحیفه بس طویل و عریض بود و نقشهای غریب بر آنجا که دید حیرت افتاد و گفت خداوندا مرا از سر این آگاه کن حق تعالی جبرئیل علیه السلام را فرستاد تا او را از آن خبر داد و بر خط و لغت عرب واقف گردانید و از عبد الله عباس رضی الله عنه منقولست که اول کسی که وضع لغت عربی کرده خود اسمعیل بود و از کلبی نقلست که خط را کسی وضع کرده که مرامر بن مره و دوم اسلم بن سدره و سیم عامر بن جدره مرامر وضع صورت حروف کرد و اسلم فصل و وصل آن را تعیین کرد و عامر معجم گردانید و بعضی گفته اند خط عرب را قومی از طلسم وضع کرده اند و ایشان در عهد شعیب علی نبینا و علیه السلام ملوک مدین بوده اند و مهتر ایشان را نام ابجد هوز حطی کلمن سعفص قرشت نام

اول اسامی مهتران خود را تصویر کردند و بعد از آن جمله حروفی که زیاده از آن یافتند و ترکیب کرده ساختند
یکی ثخذ و دوم ضظغ و آن را روادف نام نهادند و ابوجعفر طبری از زید بن ارقم و ضحاک روایت کرده
ابجد هوز حطی کلمن سعفص قرشت اسامی آن شش روزست که حق تعالی آسمان و زمین را در آن
روزها آفریده و از جهت سر تعلیم ابا جاد معلوم شود و از جمیع خطوط که مشهورند بجهت عربی و یونانی و ...
و هندی و خطای خط عربی لطیف تر و مشهورتر است چه تزئین و تبیین آن معین و تنقیح و تحسین آن
مبرهن است و در ایام ما تقدم خط مشهور میان عرب معقلی بود و بعد از آن خط کوفی بیرون آمد و این خط
که اکنون متعارف است گویند ابن مقله استخراج کرده و بعضی با امیرالمؤمنین علی علیه السلام نسبت کنند و گویند از
فواید اوست که عبدالله بن عباس را بوقت تعلیم گفت یا عبدالله وسع ما بین السطور و اجمع ما بین
ورع ... المناسبة فی صورها و اعط کل حرف حقها و بعد از آن جمعی که در تحسین و تنویع این صنعت مبالغه
نمودند همچون ابن بواب و غیره خط را بمحقق و ثلث و نسخ و رقاع و عهود و توقیع و تعلیق و ریحان و مشعر
و مدد و طومار و وحشی و غبار و جبار و غیر آن متنوع گردانیدند و ما آنچه خلاصه این فن باشد در فصلی
و دو باب ایراد کنیم ان شاء الله تعالی که آن معرفت مدلولات کلمات است مطلقا و کیفیت اوضاع آن و اختلاف
در لغات و تنوع والسنه هرچند نامحصورست اما آنچه غرض به بیان مقصور و اهل نامت لغت عرب
چه قرآن و حدیث که احکام اسلام بر آن مبنیست عربی اللسان اند و نیز لغت عرب در فصاحت
بلاغت به درجه قصوی و در عذوبت و لطافت بذروه اعلی رسیده و در غرابت بحدی که اکثر اشتقاقات
میان مفهومات متغایره به زیادت یا نقصان حرکتی یا حرفی حاصل شود چنانکه در جنس و خفات و تذکیر و
تانیث و جمع و غیر آن هست و از جمله عجایب آنکه عدد حروف این لغت همچون منازل قمر بیست و
هشت و چهارده از این حروف ... الا ادغام مختفی شوند و چهارده منشور همچو منازل قمر که چهارده از آن فوق الارض
باشد و چهارده از آن تحت الارض و غایت آنچه کلام ایشان بواسطه زیادت بدان منتهی شود ...
عدد و بسیارات هفت و چهر شرح لغات کما ینبغی صورت نه بندد و فایده چند در آن باب ذکر کرده شود
فایده اولی در بیان واضع لغات و علما را درین مسئله چهار قول است قول اول آنکه واضع جمیع لغات
آفریدگار است تعالی و تقدس و این مذهب شیخ ابوالحسن اشعری و اتباع اوست و این مذهب را مذهب توقیف
نامند زیرا که ایشان میگویند حق تعالی الفاظ را بیافرید و بازای معانی وضع کرد و بنده کان را بوحی بدان
گردانید یا خود اصوات و حروف را در جسمی از اجسام بیافرید تا آدمیان از او بشنیدند که واضع
این الفاظ را بازای این معانی وضع کرد و یا علم ضروری در یکی از آدمیان یا بیشتر بیافرید تا ایشان ...
که واضع بر لفظی از ازای کدام معنی کرده و تمسک ایشان بحجت ... قوله تعالی و علم آدم الاسماء
کلها چه مراد باسما لغاتست دوم قوله تعالی و من آیاته خلق السموات و الارض و اختلاف السنتکم
و الوانکم و وجه تمسک آنست که مراد بالسن این جارحه مخصوصه نیست چه در او اختلاف که موجب
استغراب شده واقع نیست پس مراد لغات بود و استعمال السبب فی المسبب چه برین تقدیر تنبیه ...

مدلولات

مدلولات آن مرد دیگری با همین لغات باشد یا لفظی دیگر سابق بر او و بر تقدیر اول دور و بر تقدیر ثانی
تسلسل لازم آید جواب دلیل اول آنست که مراد باسما موضوعات لغویست که آیات و علامات ...
یعنی حق تعالی تعلیم داد آدم را که اسب برای کوه است و گاو برای زراعت و شتر از برای بار بردن
بر القیاس چه اگر مراد نفس اسما بودی عرضها گفتی و عرضهم گفت جهة تغلیب ذوی العقل با غیرهم
مراد بتعلیم الهام است یعنی الهام کرد آدم را باحتیاج او بالفاظی که وضع کند تا بدان تعبیر از معانی
تواند کرد و جواب دوم آنکه گوییم دانستیم که مراد از اختلاف السن توقیفات بر وضع لغات چرا نشاید
مراد اقدار بود بر وضع آن یعنی چنان باشد که از آیات حق تعالی یکی آنست که شما را بر وضع لغات
مختلفه قادر گردانید و جواب سیم آنکه دیگران از قراین احوال معلوم کنند همچون اطفال که از کثرت استعمال
الفاظ مثل ایشان بی وضع و اصطلاحی دیگر است تا بکمال نطق رسیدن اسامی اکثر اشیاء را معلوم کنند
قول دوم آنکه واضع جمیع لغات انسان است و این مذهب ابی هاشم جبائی و اتباع اوست و دلیل ایشان
آنست که اگر وضع لغات باصطلاح نباشد باید که توقیفی بود و آن جایز نیست زیرا که توقیف یا
بوحی تواند بود یا بخلق علم ضروری و این هر دو محال اما اول بنابر آنکه اگر بوحی بود بایستی بعثت
رسل مقدم بودی بر لغت لیکن چنان نیست لقوله تعالی و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه و اما دوم بنا
بر آنکه خلق علم ضروری در غیر عاقل بعید است و اگر در عاقل باشد لازم آید که آن عاقل مکلف نباشد
و جواب آنست که چرا نشاید که بوحی بود و این مخصوص باشد به پیغمبری که بعد از آدم بود نه چه اگر عالم با
لازم آید که آدم نیز بر قومی مرسل شده باشد سلمنا لیکن چرا نشاید که علم ضروری در عاقلی بیافرینند
که وضع این الفاظ را بازای این معانی وضع کرده تعیین آن واضع مسلم لیکن غایت ما فی الباب آن باشد
که آن عاقل مکلف بمعرفت نباشد و از عدم تکلیف بمعرفت سقوط تکلیف مطلقا لازم نیاید قول سیم آنکه
بعضی لغات که مدار ... بدان است از اصطلاح بوضع حق تعالی است و باقی شاید که حق باشد و شاید که
بوضع خلق بود و این مذهب ابی اسحاق اسفراینی و جمعی دیگر است و این ضعیف شرح تهذیب الاصول الی
علم الاصول این مذهب اختیار کرده قول چهارم توقیف بنابر احتمال جمیع و این مذهب شریف
علم الهدی قاضی ابوبکر است فایده دوم اندر آنکه حکمت در وضع لغات چه بوده آنکه چون از ...
غرض انسان آدمیان چنان آفریده که ایشان را در اسباب معاش بنفس خود استقلال نبود و در اکثر محال المعاش
محتاج بودند بضرورت بجهت اعلام ما فی الضمیر مرد دیگری را محتاج شدند بوضعی از اشکال یا اشارات
یا کلمات و چون وضع کلمات مفیدتر بود بنابر آنکه کلمات احتمال داشت که بازای موجود و معدوم
شاهد و غایب معقول ممکن نه دیگر آنکه وضع کلمات آسانتر بود بنابر آنکه حروف کیفیاتی اند عارض
اصواتی که از کیفیت نفس ضروری که از قبل طبیعت ممتد گردد و حادث شوند فایده سیم اندر آنکه
دلالت الفاظ بر معانی بحسب وضع است یا بحسب ذاتی طبیعت آن الفاظ و مراد از وضع تعیین لفظ است
بازای معنی مذهب جمعی همچون عباد بن سلیمان الصیمری و غیره آنست که میان هر دو لفظ و مدلول او

مناسبتی طبیعی ثابت است که مقتضی اختصاص آن لفظ است بمعنی او و اگر نه تخصیص بلا مخصص لازم آید و آن محال است
و بنحوی ائمه اشتقاق گویند در نفس حروف خاصیتی چند هست همچون جهر و همس و شدت و رخاوت
و غیر آن که آهسته های آن خواص آنست که هر که عالم بود بدان باید که مناسبت میان آن حروف و معانی
او کرده و برای آن وضع میکند نگاه دارد و این قول نزد کیست و مذهب جمهور محققان آنست که
دلالت الفاظ بر معانی بحسب وضع است چه اگر آن بالذات بودی بایستی لفظ واحد بر ضدین دلالت نکردی
همچون لفظ که دال است بر سواد و بیاض و لفظ قرء بر حیض و طهر و ناهل بر عطشان و ریان و عسعس بر اقبال و ادبار
و مثال آن نیز بایستی که بحسب اختلاف ادوار و امم مختلف نشدی و جواب دلیل عباد آنست که تخصیص
حاصل است زیرا که چون خواستند تا بازای معنی خاص لفظی وضع کنند آن لفظ که در آن حالت در خاطر آمد
جهت آن وضع کردند چنانکه گفته‌اند نیز و اقعت و سبق آن لفظ سایر الفاظ و خطور او مثال حال الاحتیاج
مخصصی هرچه قوی‌تر است **فایدهٔ چهارم** در تقسیم لغات بدانکه لغات یا اسماست یا صفات یا
احداث و هر دو قسم اول را اسامی خوانند و دوم را مصادر و افعال مثال اسما همچون رستم و عین و اسب
رجل و فرس و شجر و امثال آن و غیر آن و مثال صفات همچو حافظ و ناصر و ضارب و قاتل و کریم و لطیف و حسن و مضطرب
مرد و دو غیر آن و مثال افعال مشتقات مصادر همچو ضرب و قتل و جواز و تحسین و دخول و خروج و غیر آن
و مثال افعال مشتقات اینها از ماضی و مستقبل و امر و نهی بر جمیع لغات و غیر الفاظ را با معانی نسبت کنند
یا بازای هر لفظی معنی موضوع باشد یا الفاظ متعدد باشد و معنی متحد یا بعکس و اول الفاظ متباینه خوانند
معانی متفاصل باشد همچون انسان و فرس و سواد و بیاض خواه متواصل چنانکه بعضی از برای ذات باشد
و بعضی از برای صفات همچو سیف صارم یا بعضی از برای صفت باشد و بعضی از برای صفت صفت همچون فصیح
ناطق و در وقوع این قسم خلاف نیست و قسم دوم را الفاظ مترادفه خوانند همچو لیث و اسد و در جواز
این قسم خلاف بعضی گفته‌اند جایز نیست زیرا که عبث لازم می‌آید و حق آنست که جایز است چه اگر
جایز نبودی واقع نشدی و عبث وقتی لازم آید که از فایده خالی بود اما هیچ ازو فواید بسیار است همچون
تکثر طرق مطالب تا متکلم بهر لفظ که خواهد تعبیر از مطلوب کند همچون توسیع در مجال نظم و نثر در قافیه و تجنیس
و غیر آن و ترادف شاید که به نسبت در یک لغت باشد همچو اسد و لیث یا در دو لغت همچو انسان و آدمی و کسی و این در قرآن واقع است
و قسم سیم که لفظ یکی باشد و معنی متعدد اگر وضع آن لفظ بازای آن معانی بر وضع اول بوده باشد آن
لفظ را بنسبت با آن معنی مشترک خوانند همچون لفظ عین و اگر در وضع اول بازای یکی بوده باشد و
بعد از آن با دیگری نقل کرده خالی نباشد از آنکه موضوع که اصلی مهجور شده باشد آن لفظ را بنسبت با معنی ثانی
منقول خوانند و حینئذ اگر ناقل عرف عام بوده منقول عرفی خوانند همچو دابه در فارسی و اگر عرف خاص بود
منقول اصطلاحی همچو اصطلاحات نحات و نظار و غیر آن و اگر اهل شرع باشند منقول شرعی همچون صلوة
و زکوة و اگر موضوع له اصلی مهجور نشده باشد بنسبت با اول حقیقت خوانند و بنسبت با ثانی مجاز
و در وقوع مشترک خلاف کرده‌اند بعضی گفته‌اند وقوع او واجب است چه الفاظ متناهی است و معانی

بعضی

نامتناهی و حینئذ واجب است که لفظ واحد بازای معانی متعدده وضع کنند تا بدان وفا کند و این ضعیف است
چه عدم تناهی معانی و تناهی الفاظ هر دو ممنوعند و بر تقدیر تسلیم چرا نشاید که معانی مقصوده بوضع متناهی است
و جمع دیگر گفته‌اند وقوع مشترک محالست چه غرض از وضع الفاظ از برای معانی فهم است و بر تقدیر وضع
لفظ واحد از برای معانی متعدده فهم ممکن نباشد و حینئذ نقض غرض لازم آید و این قول نیز ضعیف است
چه فهم اجمالی ممکن است و شاید که مقصود همان باشد و حق آنست که وضع مشترک جایز است و واقع
چه از آن باعتبار تعدد واضع خود ظاهر است چه باشد که شخصی لفظی را بازای معنی وضع کند و دیگری که او را
از آن خبر نباشد همان لفظ را بازای معنی دیگر وضع کند و باعتبار وحدت واضع هم جایز است چه شاید که
مقصود واضع ایهام باشد نه تصریح بنابر آنکه شاید در تصریح خللی باشد پس لفظی را از برای دو معنی بازاده وضع
کند تا در وقت اطلاق ابهامی در آن باشد و همچنین خلاف کرده‌اند در آنکه وقوع مشترک در قرآن جایز است
یا نه و حق آنست که جایز است و واقع همچون و اللیل اذا عسعس و ثلاثة قروء که عسعس باتفاق اهل لغت
از برای اقبال و ادبار است و قروء از برای طهر و حیض و همچنین در جواز وقوع مجاز در قرآن خلاف کرده‌اند
بعضی گفته‌اند نشاید چه اگر جایز باشد لازم آید که حق تعالی متجوز بود و نیز التباس لازم آید و حق آنست
چه اگر جایز نبودی واقع نبودی لیکن واقع است کقوله تعالی فوجدا فیها جدارا یرید ان ینقض و سئل
القریة و السماء تجری باعیننا و غیر آن و دلیل از جواب مانع آنست که اطلاق اسماء باری تعالی موقوف
بر اذن شارع و التباس وقتی لازم آمدی که قرینه موجود نبودی اما با وجود قرینه التباس نباشد
فایدهٔ پنجم در بیان کلمات معربه و بعضی این احداث علمی نهاده‌اند و معرفت این جهة
استکشاف معانی و استکشاف مبانی از لوازم است چه قرآن و حدیث که بنای اسلام و اساس احکام
بر آن بر دو است مشتمل‌اند بر کلمات معربه و معرب یا علم بود یا غیر علم و علم را تغییر کمتر کنند همچون
ابراهیم و اسمعیل و اسحق و غیر آن و غیر علم اگر فارسی نباشد هم تغییر کمتر کنند همچون قسطاس که لفظ رومی است
و قسطاط که حبشی و مشکوة که هندی است و اگر فارسی بود در تغییر بیشتر باشد و آن تغییر یا در حرکت
بود همچون خوان که خا را مضموم کرده و همچون منیر که کسره میم را اشباع کرده و حرکت همزه را
با قبل داده و یا در حروف همچو جیب که بجای گاف جیم بدل کرده و یا در حروف و حرکات همچو
سجیل و جوز که در اسم اول سین مفتوح بود مکسور کرده و در اسم دوم کاف مضموم بود مفتوح کرده
و کاف را در هر دو بجیم بدل کرده و این معنی غالب باشد و گاه بود که کاف را بقاف بدل کنند و را بلام
کلمه همچو قربان یا در آخر همچون منجنیق که در اصل منجه نیک بود و گاه باشد که فا را بپا بدل کنند
همچو کنستر و که در اصل کاست افزود بود و کستر و دیوانی را گوینده که در و خراج آنها را نگاه دارند
و با را بفا بدل کنند همچو فرند که پرند بود و گاه بود که حرفی بر او زیاده کنند همچون در استبرق
که در اصل ستبر بود و گاه بود که از یک کلمه حذف کنند همچو برید که در اصل بریده دم بود
و گاه بود که تبدیل و زیاده هر دو واقع شود همچو صاروج مرجان و را که چیم بصاد بدل کردند

و در آخر جیم درا افزوده‌اند همچو صولجان چوگان که جیم و کاف بصاد و جیم مبدل کرده‌اند و لام و درا افزوده‌اند و
گفته‌اند هر کلمه که در وی صاد و جیم بود معرب باشد همچو صبح مرقفا دیل ار و صبح و صنجه و در بسیط این معنی
اگر زیاده مبالغه رود بتطویل انجامد و خلاف کرده‌اند در آنکه الفاظ معربه در قرآن واقعست یا نه کقوله تعالی
بلسان عربی مبین و لقوله قرآنا عربیا و جواب آنست که بواسطه اشتمال او بر کلمات چند معدوده که در اصل
عربی نبوده باشد لا نسلم که از عربیت بیرون رود همچنانکه اگر کسی قصیده انشا کند و در آنجا کلمه عربی باشد
نگویند که آن کلمه فارسی نیست و همچون آنست سیاه که در وی مویهای سفید متفرق باشد نگویند که سیاه نیست
و مذهب بعضی دیگر آنست که آن الفاظ را چنانکه عجم وضع کرده‌اند برای معنی مخصوص عرب نیز وضع کرده‌اند هم
بازای همان معنی این هر دو موضوع موافق یکدیگر افتاده‌اند و جمعی از عربیت خارج نگفته‌اند و این معنی
ممتنع نیست بلکه واقعست همچو صابون و تنور که هر دو از جمله توافق لغتین است و حق آنست که گوییم
الفاظ معربه در قرآن واقعند چه توافق لغتین بعیدست و تقریب استبرق و سجیل ظاهر و نیز اهل عربیت
اتفاق کرده‌اند بر آنکه ابراهیم لا ینصرف است بواسطه دو سبب یکی علمیت و دوم عجمیت پس معرب واقع باشد
چه اجماع ایشان درین صورت حجتست والعلم عند الله

برات در لغت بیزار شدن است از چیزی و باصطلاح اهل دیوان عبارتست از مکتوبی موشح بعلامات و توقیع
مشتمل بر آنکه عامل با صاحب تحویل بعضی از آنچه او را با دیوان حساب است بدهد گفت بدان مکتوب دهد و اگر خواهد
این مکتوب موشح نباشد بعلامات و توقیع آنرا ذکر و تعلیق خوانند و باید که کاتب در اول برات و تعلیق
نام عامل ذکر کند باجمال یا باسم معین و بعد از آن مالی که حوالت میرود ذکر کند که از کدام وجه است بعد از
جهت حوالت را ذکر کند که کدام حوالتست از مواجب و غیر آن بعد از آن امضا و آنکه بچه سبب این برات
نوشته شد بخط حاکم دیوان یا باشارت او بشفقه یا برسالت فلان ذکر کند و ذکر تسلیم بهر حال
باید کرد و که بکه تسلیم میرود و بعد از آن مبلغ حوالت بنویسد و جهت احتیاط نیمه آنرا باز نویسد و اگر خارج
رقم نقره باشد یا عدد یا رأس یا قطعه آنجا نصف نشاید نوشت پس آنرا تضعیف باز نویسد چنانکه مرد پنج
ضعفها ده نفر مرغ خانگی پنج پاره ضعفها ده قطعات و اگر کسوره دیگر غیر نصف توان نوشت
هم شاید چنانکه مرد پانزده نفر ثلثها پنج نفر آنرا بتاریخ مقید کردانند صورت برات حواله
لیطلق الصدر الکبیر فلان الدین معالی تحویلدار وجه مواجب فلان تسلیما الیه بموجب الخط الاشرف
العین الرابع الف دینار بحسب ... المحاسبة علیه و کتب فی تاریخ کذا برین وجه صد معظم
فلان الدین برساند از وجهی که در جمع اوست بتحصیل فلان و در وجه مرسوم فلان بموجب ... از زر تاریخ
یکهزار دینار ... علامات ... موشح کرده و اعتماد نماید و کتب فی تاریخ کذا و اگر مقام
تحریر در آخر برات بعد از تاریخ بنویسند هم از اصول خارج نیفتد و گاه باشد که در آخر برات ذکر
کنند که اگر رسانیده باشد یا فرستاده و اگر ذکر کنند که مبلغ حوالت را بچندین مدت برساند بهتر باشد
تا در ادا تقصیری نرود یا عامل عجز ننماید و در تعلیق ذکر آن مقدار ذکر کنند که فلان عامل چندین دینار

در فلان

در فلان حوالت بدهد و بنویسند که چه حوالت نازک بود و اصحاب دیوان حاضر نبودند تا این ذکر نوشته
تا اعتماد کرده بدهد و بعد از آن این ذکر بدیوان آورد تا برات نوشته شود بعلامات و توقیع رسانیده
او را واجب باشد و رقم تعلیق بر سر آن کشند و مثنی عبارتست از مکتوب دوم که بر امضای برات یا تعلیق
ذکر نویسند وقتی که عامل یا محصل دعوی کنند که برات یا تعلیق ضایع شده و در آنجا ذکر کنند که مبلغ
ازین حوالت فلان چندین دینار حوالت کرده براتی نوشته بودم در تاریخ فلان نمودند که آن وجوه
نرسیده و برات ضایع شده و باید که آن وجوه اگر رسانیده باشند رسانند و حکم آن برات و این مکتوب مثنی
یکی دانند و ذکر تسلیم و تعلیق و مثنی نیز واجب باشد و نشاید که حکم بر مثنی رسانند یا هر چند نویسند حکم
برین جمله رود و امثال آن باید نوشت و تسلیم نامه عبارتست از مکتوب دیوانی موشح بعلامات و توقیع
و حاکم مشتمل بر آنکه فلان موضع را بفلان شخص بمبلغ چندین بضمان مقاطعه داده شد بموجب حجت که
داده است تا آنچه قرار داده حوالت آنست بستاند و مبلغ مذکور را در مدت چندین بدیوان جواب گوید و مفاصا
در لغت مفاصا ... و باصطلاح این جماعت عبارتست از مکتوب دیوانی موشح بعلامات دیوان و توقیع حاکم
مشتمل بر ذکر مال مقرر با عامل و شرح اخراجات و مفاصات در لغت بمعنی خلاص است چنانکه گویند تفصی اللحم
من العظم ای خلص منه و باصطلاح اهل دیوان عبارتست از مکتوب دیوانی موشح بعلامات و توقیع حاکم مشتمل بر
قرار جمیع مال و تقریر اخراجات که عامل ادا و ایفا واجب شده و دال بر آنکه اگر تمامت با اخراجات
مستغرق شده و دیوان را بواسطه آن مال با عامل هیچ معامله نمانده است و اگر باقی آمده دیوان از برون
از باقی آن عامل مطالبتی دیگر نماند و منهاآت و من ذلکات هم
مفی که در اول ورق حساب کشند موشح بحکایتی و تقریری آنرا صدر الحساب نام الحساب خوانند
و الفاظی که در صدر الحساب بکار دارند اینست

و حکایتی که باشد در زیر آن خط ممدود بنویسند باشد بلکه که در میانه سطر سخن منقطع شود و چه حقیقة
اگر تا آخر رسد جایز بود و هر چه که زیر آن کشند مساوی اول از هر دو طرف آنرا قرینه خوانند
و آن در دو صورت باشد یکی آنکه مجموع را بدو قسم یا بر قسم کنند چنانکه جمعا در اول کشند
و بعد از آن در زیر آن کشند چهار من فرنگ وضع من ذلک الباقی چه این هر یکی را
قرینه خوانند دوم آنجا که در حساب تفصیلی چند باشد که هیچ یک از آن از دیگری منشعب نشود و چه این
تفاصیل را نیز هم قراین خوانند و الفاظ قراین اینست اصعد الی ذلک بحلتان القراد و این قراین
با صدر حساب امهات خوانند و ازین امهات منها و مرفوعک منشعب شود و بعضی منها و من ذلک

ر
حاکم

بعضی از مجموع سابق باشد و اول کسی که بعد از یکی از امهات گشته آنرا منها بزرگ خوانند و از هر دو طرف
باید که کمتر از ام باشد بمقداری اندک و هرچه ازین منها منشعب شود آنرا من ذلک اصل خوانند و باز
نیز باید که از هر دو طرف کمتر از منها باشد و بعضی ازین صناعت گفته‌اند که از یک ام ازین امهات
دو منهای بزرگ که هر یک قرینهٔ یکدیگر باشند بیش نشاید بتحقیق و ازین منها و من ذلک اگر خواهند تا سه
مرتبه قرینه روا باشد و چهار از منهای بزرگ و من ذلک اصل و گذرند منها دوم را منهات و من ذلکات
بسیار بیشاید که منشعب شده و نیز هر یکی از آن دیگری بحسب اقتضای حساب مقام و باید که منهات و من ذلکات
هرچه سابق باشد و از ترازو مدلاحق گشته از هر دو طرف بیش نباید را الا وقتی که محال شود و حینئذ
بضرورت از منها یا من ذلک بمقداری ام آن منهات و من ذلکات گشته و از منها و من ذلک
منعکس خوانند و اگر یکبار منها یا من ذلک بر ضلع ورق نویسند آنرا تفصیل منها یا من ذلک گویند نه منها و من ذلک
و غرض از وضع منها و من ذلک استخراج و ترکیب باز تفریق و تقسیم آنست که اگر کسی را ابوابی یا مبلغی
تغییری کند محاسب حکیم در قوانین استخراج و تفریق تامل کند بدان واقف شود و بعضی از متاخران بنا
بر آنکه ترسیدند چون معمول یکبارگی دو سه جای مکرر چینند و بغور مکرر از آن رسند حمل بر خیانت کنند
دیوان کنند من ذلکات را حذف کردند و در منهاات اختصار نمودند و هر یکی را مساوی کشیدند
و آنرا زود یا بدان باید نام نهادند و بعوض استخراج و ترکیب از تمامی منهاات و تفاصیل آن ارصد حجات
ابواب منهاات تاریخ تا سر بالا آوردند با دیگر مبلغهای آن منهاات تا اگر کسی را ابواب و مبلغها
منهاات تخلیطی کند آن تاریخ بر تخلیط و صحت و فساد حساب گواهی دهند و گاه باشد که رقم منها و من ذلک
بحرف و دفعه کشند و همان کند و انشعاب منها و من ذلک و زود یا بدان باید و نقصان مدهای بر نیت
بالا دو حرف و دفعه باید به حرف بجای منها و دفعه بجای من ذلک بعکس به حرف و در لغت طرف چیزی را
گویند و دفعه یکبار و باصطلاح این طایفه هر یکی عبارتست از بعضی از مجموع سابق و غرض از وضع حرف
و دفعه آنست که گاه باشد که ابتدا مد در کلمه افتد که آخر حروف آنرا نتوان کشید همچو کلمه برات
مانند آن پس هر جا که مد آخر حرف دست نه دهد حرف و دفعه بکشند و هر کدام را که خواهند مقدم
و صورت آن برین وجه باشد والله اعلم بالصواب

و برین قیاس چند انکه باشد می‌نویسند گاه بحرف و گاه بدفعه

حشو لغت

بمعنی الدیست و بار زمعنی خارج و باصطلاح این صناعت حشو عبارتست از کمیتی یا حکایتی که ذکر
آن بتحقیق محاسب مطلوب نباشد اما باید که فی الجمله آنرا بمطلوب تعلقی باشد و مقام تقریر حشو در ورق
چهار دانگ ورق است از یمین تقریرها و اگر تقریر حشو اندک باشد چنانکه بچهار دانگ ورق نرسد باید که
چنان آغاز کند که البته تحریر از میان ورق اندکی بگذرد و مقام بارز دو دانگ ورق باشد از بیاض و اگر
بارز بعضی از حشو نباشد آنرا حشو مطلق خوانند و اگر باشد حشو بارزنما چیزی از مبلغ حشو به سبب
کم کند تا آنچه بماند بارز آید و مقداری که کم آید آنرا موضوع خوانند و باید که رقم لفظ منها یا رقم لفظ
عدد با آن مقدار مکتوب شود و حینئذ اگر رقم منها مکتوب شود و بعد از تقریر نقصان هم در موضع حشو
لمی بعده برین شکل بنویسند بعده بمقدار عرض تقریر حشو و اگر بجای بعد رقم منها مکتوب شود
بجز در این صورت بعد از تقریر نقصان اکتفا کنند و در حشو بارز باید که رقم عین نهند و بتحقیق
آن حرف چیزیست که مبلغ آمده باشد و در غیر مبلغ نیز نباید و علامت آن سر عینی کوچک باشد برین
شکل [شکل] و این شکل هرگاه با مبلغ حشو مقارن باشد و در یک سطر برین مثال المبلغ
و گاه مقارن سطر اول باشد برین مثال المبلغ و هر وقت خواهند که مبلغ حشو را تفصیل دهند
اگر اندک باشد همچنان در زیر مبلغ حشو یا در جنب آن تفصیل دهند اگر بسیار باشد خالی نباشد
از آنکه بارز را تفصیل بسیار باشد یا اگر نباشد تفصیل مبلغ حشو در میان ورق بنویسند زیر بارز
و علامت تفصیل حشو این شکل باشد [شکل: حشو] که در میان ورق کشند دال بر آنکه این تفصیل
حشو است نه تفصیل بارز و اگر چنانچه بارز را تفصیل بسیار باشد همچنان تفصیل حشو را در مقام حشو
که یمین ورق است تا قرب چهار دانگ ورق نهند و تفصیل بارز را در زیر بارز در میانه ورق و اگر
چنانکه حشوها متعدد باشد رقم برین وجه کشند [حشو اول] [حشو ثانی] [حشو ثالث] و گاه باشد که
تفصیل هم تفصیل حشو باشد و هم تفصیل بارز و صورت آن برین وجه کشند [حشو و بارز]
و ترقین در لغت بجا اندوده و باصطلاح ارباب این
صناعت عبارتست از مدی بصورت [—] که بر مستقات در عرض بر سر مبلغی که باطل
شده باشد بکشند و سبب بطلان در زیر آن بنویسند تا وقت احتیاج بدان اطلاع یابند و غرض از وضع
این علامت سه چیز است اگر در روزنامه مقرری یا حوالتی باطل شود و حک نشاید کرد و پس علامت ترقین
بر سر آن مبلغ کشند و سبب بطلان بنویسند دوم آنکه وقتها باشد که در دفتر مفرد محاسب اصلاح چنان
داند که حوالتی که رانده باشد و باطل شده و صورت آن بر قرار بگذارد و حینئذ ناچار علامت
ترقین باید کشید و سبب بطلان ثبت کردن تا ملتبس نشود سیم آنکه وقتها باشد که در بالای اوراق
بعضی از تفاصیل باطل شود و محاسبان خواهند که سر بالای آن باب بر ورق ثبت دارند تا ذکر تفصیل
آن حشو و بارز کنند و چون سر بالا در حشو ذکر کنند تفصیل آن نیز اگر در زیر سر بالا نویسند تفصیل
موضوع نیز در حشو باید نوشت و تفصیل بارز هم در زیر بارز نه تفصیل مطول لازم آید و بسط

دل
و اگر بجای منها رقم عدد

و ضع علامت ترقین هرسه را که تفصیل تمام شده که در زیر یا رو نویسند

هرگاه که مجموعی مکتوب شود یا باقی از حساب مثبت کرده وجهی دیگر مغایر آنچه
تفصیل آن جمع آمده شده بدان مضاف شود و آنرا اضافه و الحاق خوانند و حینئذ خالی نباشد از آنکه
مبلغ جمع یا باقی را در حشو نوشته باشند یا در بارز اگر در بارز نوشته باشند آن اضافات یا الحاقات
مقدار جمع یا باقی بکشند و وجوهات مضافه یا ملحقه را در زیر آن تفصیل نهند و چون از تفصیل
فارغ شوند الجملتان یا جملتاه و مقدار آن اضافه یا الحاق بکشند و سر بالای اصل جمع یا باقی و آنچه
مضاف شده باشد در زیر آن نویسند و جمع یا باقی مبلغی را گویند که در زیر آن جملتان و جملتاه
آمده باشد و اگر چنانچه یک دو نوبت این اضافه یا الحاق مکرر شود و آخرین را الجملتان یا جملتان و نشانه
کشیده بلکه فذلک المجموع نویسند و چون فذلک المجموع بکشند دیگر این اضافه بسیار نشانه کرده
و اگر مبلغ جمع یا باقی در حشو نوشته باشند همچنان در حشو اضافه کنند بلفظ و صنف یا و الحق
الی ذلک یا الیها یا المجرد الیهما بسیار نویسند و علامت تکون کرد رقم مابقیات بعد از تقریر
اضافه و ذکر مبلغ هم در حشو ثبت کنند و حاصل برده و مبلغ اصل یا باقی یا مبلغ منضمات یا بارز
آورده و اگر چنانکه این اضافه در حشو مکرر شود و آخرین حاصل را در بارز آورند نوبت اول و دوم
مثلا همچنین در حشو ذکر کنند و بر هر یک حاصل یا اضافه و الحاق میکنند بر وجه مذکور تا چند انکه آخر
و علامت آخرین حاصل فذلک باشد بدانکه تعریف [illegible] و جمع وانکه اضافه و الحاق
خواه در بارز باشد و خواه در حشو تا چند نوبت روا باشد تعیین نکرده اند اما هر چند کمتر مکرر شود
پسندیده تر باشد و صورت هر یکی نموده شود و صورت آنچه در بارز اضافه شود

چون جمع و خرج حساب تمام شود فذلک خالی
نباشد از آنکه خرج با جمع مساوی باشد یا زیاده یا کمتر اگر مساوی باشد و عامل را دعوی دیگر نباشد
خرج را مقابله و تصحیح کرده جایزه دهند و با جازت حاکم دیوان مفاصات نویسند و اگر عامل

دعوی

دعوی باشد بگوید تا آنرا به وجوه حرف نویسند بر آنچه بمصالح دیوان و ملک تعلق دارد و برات مکتوب
آن ضایع شده یا بخرجی از کی از دفع ضرری بولایت رفته یا بعضی از کی متعلق بپادشاه یا خوانین
یا دیگر معتبران کرا بجمال آن موجب ضرر و بازخواست باشد و در اصل آنرا برات مکتوب نبوده
جدا نویسند و سر بالای هر یکی از این چه نوع بکشند و همچنان مفصل بحضور عامل بحاکم عرض کنند
و هر چه از قسم اول مقرر و مجری کرده و پروانه اخراجات حاصل شود آنرا در متن خرج حساب اضافه
کنند هر جزی در باب خرج بیش و زیادت عامل بکشند و هر چه از قسم دوم باشد او بوجود دعوی
العامل و حکم باخراجه بموجب المعروض آنچه بالخط الشریف او بحکم الحاکم بکشند و این تفصیل تماما
در آنجا نویسند و زیاده بکشند و اگر خرج کمتر آمده لاشک در آن حساب باقی باشد مدالباقی باندازه
مد وضع من ذلک با خرج ذلک بکشند و حینئذ اگر عامل را دعوی باشد خود حکم و ضحت و اگر
او را دعوی بر وجهی که گفته شد اضافه کنند و گاه باشد که محاسب خواهد که صورت باقی
بکشیده را بر قرار بگذارد و حینئذ آنچه از قسم اول مجری کرده شاید که در تقریر نویسد و
هر چه از قسم دوم مجری شود ما لا کلام در تقریر باقی باید نوشت خواه مرذلک فیه و خواه تقریره
و هر یکی از این دو باید که کمتر از مد باقی باشد و اگر چیزی از قسم دوم موقوف شود در تقریر
باقی نویسد و اگر خرج بیشتر باشد از جمع لاشک عامل زیاده داده باشد در حساب یا بمقدار
مد مصرفه یا مصرف ذلک بنویسد و بعضی لفظ الفاضل نویسند و حینئذ اگر عامل را دعوی نباشد
با جازت حاکم مفاصات و وجه زیادت او بنویسد و اگر دعوی باشد هر چه از قسم اول باشد
در متن خرج اضافه کنند و هر چه از قسم دوم باشد در زیاده اضافه کنند بصنف و اضعف الی ذلک

در معرفت اصول دفاتر از دفتر روزنامه و توجیهات و قانون دخل و خرج متفرقی

دادار جده و دفتر مفرده و جامع مه انکه دفتر روزنامچه که آنرا دفتر تعلیق نیز خوانند عبارتست از
دفتری که جمله مقررات اموال دیوان و اخراجات و رواج احکام که واقع شود در آنجا روز بروز
با ملاحظه ذکر ماه و سال ثبت کرده باشند و در این دفتر حک نشاید پس اگر سهوی افتد یا حوالات
و مقرری باطل شود رقم ترقین بر آن کشند بر وجهی که یاد کرده شد و چون آغاز روزنامچه کنند
بر ورق اول الروزنامچه [illegible] تاریخ کند انگشت بقدر مد حساب که ذکر رفت
بعد از آن آن ورق را بیاض گذارند و بر سر ورق دیگر نویسند الروزنامچه [illegible]
و بعد از آن نام ماه بکشند تمام کمتر از روزنامچه و روز اول آن ماه هم در آن ورق بکشند کمتر از مد ماه و
اگر آن ورق دوم باشد خالی نباشد از آنکه تتمه ورق روز اول باشد یا خود ورق روز دوم ماه اگر
تتمه ورق روز اول باشد زیر شرح روزنامه نام ماه کوچک بر میان ورق نویسد و روز دوم
بعد از قدر اندازه روز دوم بکشد و اگر چنانچه بعضی از شهور و ایام خالی باشد و هیچ حوالتی در رفته
یا مقرری در آن نباشد اسامی آن ماه یا روز بباید کشیدن و در زیر آن نوشتن که خالیا تا وقت

مخصص کان نبیند که ورق آن ماه یا آن روز ضایع شده است و جهت احتیاط عدد اوراق بهند سر بالای هر روز
ثبت کند و از آن ماه همچنین و دفتر توجیهات عبارتست از دفتری که جامع ابواب روزنامه یعنی آنکه هرچه
در روز بروز در دفتر روزنامه ثبت شده باشد ابواب آن اسامی هر بابی فرو کشند و حرف حرف اطلاق و
دفعه دفعه آن بترتیب لیالی ایام و شهور در زیر ابواب اسامی بنویسند و چون محرر خواهد که آغاز این دفتر کند
اول صد حساب بر یک ورق کشد و بر هر ورقی صورت آن بنویسد و هر بابی که تراز آن بعد بر ورقی
دیگر کشد و هر نامی از هر بابی همچنان بر ورقی دیگر کشد به کتر از باب و حرف حرف و دفعه دفعه آنچه در
در روزنامهای دفتر روزنامه اطلاق شده باشد بر ورق دیگر بنویسد تا آخر اگر خواهد اسامی ابتاع
با سر بالا تواند آوردن و اعتبارات ابطال و ارباح چنانکه از روزنامه معلوم شود تصحیح کند و هرچه
از روزنامه منتقل بسه علامت نقل بر آن کشد صورت دفتر توجیهات بر یکگونه باشد و الله اعلم

ذکر

المعاملات الدیوانیه من المقررات و التحویلات و الاخراجات حسب ما یتضمنه اوراق اوراق هذا
الدفتر لعلا عما کتب فی الروزنامجه و ذلک من استقبال التاریخ کذا بالامر العالی فی تاریخ کذا و الحمد لله

اهل دیوان دو دفتر را گویند یکی آنکه تعلق باموال مواضع دارد و آن دفتری
باشد که مقرری اموال مواضع که معین و مثبت شده باشد در آنجا مذکور و ثابت شود و مسمی و مفصل و
مرشح بحکایات قدیمه و جدیده و آنرا دفتر قانون اموال گویند و صورت آن برین وجه باشد

ذکر

الاموال الصحیح المقرره بناحیه فلان من اعمال فلان بتعیین فلان و قلم فلان فی کل سنه شمسیه من استقبال
النیروز الواقع فی تاریخ کذا تحریرا بالامر العالی دام نفاذه فی تاریخ و الامر لولیه ذلک من العین
الرایج — المال — الصحیح — دوم آنچه بمعاملات تعلق دارد
همچون تمغا و غیره و آن دفتری که ماخوذات دیوانی که جنبت بمعامله و ارتفاع از رعایا بوجه قرار
ستانند از آنجا مذکور شود و از قانون قرار نامه خوانند و دفتر ضریبه نیز خوانند بر یکگونه
قسمه — المأخوذ و الضریبه بتمغا الکبری موضع فلان بتعیین فلان و قلم فلان بتاریخ کذا
و دفتر خرج مقرر دیوان دفتری را گویند که تمامت اخراجات دیوان که بحکم مقرر شده باشد که
هر سال در دیوان مجری است در آنجا ثبت شده مسمی و مفصل آن اخراجات که معین شده باشد
که سال بسال از کجا دهند و در زیر هر خرج مقرری وجه آن بنویسند و اگر چنانچه مقرر شده باشد که از دیوان
هر سال وجه بدهند وجه در زیر نویسند الا بوقت اطلاق و صورت آن برین وجه باشد و الله اعلم

الاخراجات

المقرره فی الدیوان الاعلی بحکم مقررا و معینا بحضور الامراء الکبار فلان و فلان بمقام فلان بتاریخ کذا
بالامر العالی دام نفاذه فی تاریخ کذا و الحمد لولیه من العین الرایج — ألف —

واوارجه

و اوارجه معرب آورده است یعنی انباشته از منقولات و بعضی گویند معرب آورده است بمعنی تفریق
و دفتر اوارجه عبارتست از دفتری که هر یکی از اصول ارباب اموال با اصول اخراجات مقرر بر ورقی
یا مبلغی کشند بحسب اقتضای تفاصیل و بعد از آن مصرف در زیر هر باب اموال کشند باندازه آن
و هرچه از آن باب اموال خرج شود در سیاقت و ترتیب در زیر آن بنویسند تا هر وقت که خواهند باقی
آن مال و هم آن خرج مقرر و معین بدانند و اوراق را عقد کنند و خطی بحرف نیز هر ورق بکشند
و حاصل عقد بر ورق در زیر آن خط بحرف بنویسند و کاتب باید که هر صفحه که تمام شود حاصل عقد
حرفها و دفعهای آن صفحه در زیر ثبت کند و هر وقت که احواله کنند یا خرج مقرری اطلاق کنند
با دفتر اوارجه رجوع کنند و الا مکررات و زوائد بسیار اطلاق شود و مال دیوان و قتها تلف گردد
و عمال را نیز ضرر رسد اگر گویند چون دفتر اوارجه مقرر و مضبوط باشد دفتر توجیهات چه حاجت افتد
جواب آنست که یعنی در اخراجات مقرری که هر یکی را اصلی معین باشد آید اما در حوالات اطلاقی
که بتجدید روز بروز حکم شود که بدهند که از رسیده رفاقات و اخراجات ایلچیان اطراف بدفتر توجیهات
احتیاج افتد پس دفتر توجیهات خاص بود و بحوالات اطلاقی که اصول آن مقرر نباشد و
صورت اوارجه مقرر اموال برین وجه باشد

و بعد و کتب منزله و اوقات نزول هر یک و عدد سور قرآن و آیات و کلمات و حروف آن و ترتیب
نزول آن ابو ذر رضی الله عنه روایت کند که رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که حق تعالی صد و چهار
کتاب بانبیا فرستاده ده از آنجمله بآدم و پنجاه بشیث و سی بادریس و ده بابراهیم و توریه بموسی
و زبور بداود و انجیل بعیسی و فرقان بمن که محمدم و در روایت دیگر چنانست که از آنجمله
بیست و یک بآدم نازل شده و بیست و نه بشیث و سی بادریس و ده بابراهیم و ده بموسی این مجموع
صحف خوانند و بعد از آن توریه و زبور و انجیل و فرقان فرو فرستاد و جمیع کتب بماه رمضان
نزول شد صحف در شب اول رمضان و توریه در شب ششم و زبور بعد از دوازدهم و انجیل بعد از
سیزدهم و قرآن بجملگی در شب قدر بآسمان دنیا نازل شد و بروایت قتاده بعد از بیست و چهار
شب از رمضان گذشته و در تفسیر مقاتل چنانست که از لوح محفوظ به بیت العزه شب قدر بآسمان دنیا
نازل شد و در هر شب قدر آنقدر که جبرئیل علیه السلام به پیغمبر صلوات الله علیه میرسانید و قرآن مشتمل

اهل البیت صد و دوازده سوره است چه والضحی و الم نشرح پیش ایشان در حکم یک سوره اند و همچنین
فیل و لایلاف و شش هزار و دویست و سی و شش آیه و مذهب حمزه و کسایی همین است و پیش عبد الله
مسعود صد و چهارده سوره است و شش هزار و دویست و سیزده آیه و پیش عطاء بن یسار و اهل
مدینه صد و سیزده سوره است و شش هزار و دویست و سیزده آیه و بقولی شش هزار و دویست و پنج
و پیش اهل بصره شش هزار و دویست و چهار آیه و بقولی دویست و پنج و پیش اهل مکه شش هزار
و دویست و نوزده آیه و پیش اهل شام شش هزار و دویست و پنج و شش آیه و مجموع آیات هفتاد
و شش هزار و چهل و یک کلمه است و بقولی هفتاد و هفت هزار و چهارصد و سی و نه کلمه و سیصد و
و یک هزار و دویست و پنجاه و دو حرف و بقولی سیصد و بیست و یک هزار و صد و هشتاد حرف
و بقولی سیصد و بیست و سه هزار و پانصد حرف از آنجمله ا چهل و هشت هزار و هشتصد ب یازده
هزار و دویست ت دو هزار و صد و نود و نه ث هزار و دویست و هفتاد و شش ج سه هزار
و دویست و هفتاد و سه ح سه هزار و نهصد و سی و نه خ دو هزار و چهارصد و هژده د پنج هزار
و سیصد و چهل و دو ذ چهار هزار و سیصد و نود و نه ر یازده هزار و هفتصد و نود و سه
ز هزار و پانصد و نود س پنج هزار و هشتصد و نود و یک ش دو هزار و دویست و پنجاه و سه
ص دو هزار و هشتاد و یک ض دو هزار و هشتصد و هفت ط دو هزار و دویست و هفتاد و چهار
ظ هشتصد و چهل و دو ع نه هزار و بیست غ دو هزار و دویست بیست ف هشت هزار و
چهارصد و هفتاد ق شش هزار و هشتصد و سیزده ک دو هزار و سیصد و پنجاه و چهار ل
سی و سه هزار و پانصد و بیست و دو م بیست و شش هزار و سی و پنج ن بیست و شش هزار و پانصد و شصت
و نوزده هزار و هفتاد ه بیست و پنج هزار و پانصد و سی و شش ی بیست و پنج هزار و نهصد و نوزده
و در ترتیب نزول او اقاویل بسیار است بیشتر بر آنند که اول آنچه بمکه نازل شد اقرأ بود تا آنجا که ما لم یعلم
بعد از آن ن والقلم برین ترتیب که گفته میشود • یا ایها المدثر • تبت یدا • اذا الشمس کورت •
سبح اسم ربک الاعلی • واللیل اذا یغشی • والفجر • والضحی • الم نشرح • والعصر • والعادیات •
انا اعطینا • الم ترکیف • معوذتان • قل هو الله احد • والنجم • عبس • انا انزلناه • والشمس •
والسماء ذات البروج • والتین • لایلاف • القارعة • لا اقسم بیوم القیمة • ویل لکل • والمرسلات •
ق • ارأیت • لا اقسم بهذا البلد • والسماء والطارق • اقتربت • ص • المص • قل اوحی •
یس • فرقان • سورة ملائکه • سوره مریم • طه • سورة الواقعه • سورة الشعرا • سورة نمل •
سورة بنی اسرائیل • سورة یونس • سورة هود • سورة یوسف • سورة الحجر • سورة الانعام • والصافات •
سورة لقمان • سورة سبا • سورة الزمر • سورة مومن • سوره حم سجده • سوره حم عسق • سورة
الزخرف • سورة الدخان • سورة الجاثیه • سورة الاحقاف • والذاریات • سورة الدهر • الغاشیه
سورة الکهف • سورة النحل • سورة نوح • سورة ابرهیم • سورة انبیا • قد افلح المومنون •

الم ت

الم تنزیل • والطور • تبارک • الحاقه • سورة المعارج • سورة النبا • والنازعات • سوره انفطرت •
سورة انشقت • سورة الروم • سورة العنکبوت • سورة المطففین • و این هشتاد و پنج سوره
بدین روایت مکی اند و آنچه اول در مدینه نازل شد بدین روایت فاتحة الکتاب بود و بعد از آن برین ترتیب
سورة الانفال • سورة آل عمران • سورة الاحزاب • سورة الممتحنه • سورة النسا • سورة الزلزال •
سورة الحدید • سورة الصف • سوره محمد • سورة الرعد • سورة الرحمن • سورة الطلاق • سوره
البینه • سورة الحشر • سورة النصر • سورة النور • سورة الحج • سورة المنافقین • سوره المجادله •
سورة التحریم • سورة الجمعه • سورة التکاثر • سورة التغابن • سورة المائده • سورة الفتح • سورة
التوبه • و این جمله بقول ابن عباس است و تا بیست قول در اینجا گفته اند والعلم عند الله تعالی
اگر گویند چه سوره و قرآن برین جمله نازل شد تغییر بحسب تقدیم و تاخیر از چه افتاد جواب آنست که در اول
چون قرآن بحسب حاجت نجم نجم و آیه آیه نازل میشد رعایت ترتیب مناسبت در آن وقت ضرورت
نبی است اما بعد از آنکه منزل شد بهمان نسق و ترتیب که در لوح محفوظ ثبت است بامر رسول صلی الله علیه و سلم از طریق
وحی مرتل شد و در روایت ابن عباس مصنوی این سخن است که از وی نقل است که چون سوره یا آیتی نازل شدی
حضرت رسول کاتبان وحی را فرمودی که این سوره را بعد از فلان سوره بنویسید و این آیه را بعد از
فلان آیه ثبت کنید و آنچه شهرت یافته که جامع قرآن عثمان بن عفان است و آن خبر که این نسق و
ترتیب و کرده این جزو می خوانده بود بلکه مراد آنست که چون حذیفة الیمان در عهد خلافت عثمان
با لشکری گران از اهل شام و عراق و خراسان بغزا رفته بود و آن لشکریان قرآن را بقرائتی غریب
و تفاوتی فاحش می خواندند و نقصان و تغییر و تبدیل میخواندند چون حذیفه باز گردید گفت ادرکوا
هذه الامة قبل ان یختلفوا کما اختلف الیهود والنصاری عثمان صحابه را جمع کرد و مصاحف را از ایشان
طلب داشت و زید بن ثابت که دو بار قرآن را بر پیغمبر خوانده بود و عبد الله بن زبیر و سعید بن
العاص و عبد الرحمن ابن الحارث را بنشاندند و بفرمود تا از مصحفی که پیش حفصه بود و بیشتر صحابه
بر آن اتفاق میکردند مصاحف نوشتند و بهر طرفی از آن نسخه فرستاد و بقیه مصحف را جمع کرد
و بسوزانید لعنه الله و در روایت اهل البیت چنانست که عثمان مصحف فاطمه را که باشارت پیغمبر
مرتب شده بود و از علی علیه السلام طلب داشت و جمیع مصاحف را با آن مقابله کرد ٥

بدانکه دعا طلب حاجتست از باری تعالی بتضرع و اخلاص و گاه بود که غرض از دعا مجرد مدح و ثنا
بود و بیشتر ادعیه خواص اولیا که از ماسوی الله اعراض نموده اند بود و جمعی گفته اند دعا آنست که
مروی باشد از شارع بتصریح یا بتعریض بر چه مروی باشد آن از مناجات خوانند و دعا بر تقدیر آن
دو آن یا صریح بود چنانکه اللهم ارحم و حفظ یا بتعریض چنانکه رب انی ضعیف چه این قول بتعریض
طلب قوت و اعانت کند و هم بفعل و انچنان باشد که همت بر طلب حصول مطلوب صرف کنند و اهتمام

بکرم و لطف متناول بخشد نموده و موجب نظم و فی نفس حاجات و فک فطانت سکوتی بیان عندها حجاب
انزه و در عبارت نیاید و بعضی حکما این معنی را بسیط اهم گویند و بغایت موثر نهند چنانکه دفع
امراض و آلام و ضعف قوی و کلال ذهن بکثرت او کما نبات او را متصرف دانند و علما خلاف کرده اند که
دعا کردن بهترست یا ناکردن ائمه دین بر آنند که دعا کردن بهترست عقلا و نقلا اما عقلا بنا بر آنکه
احتیاج ممکن بواجب الوجود در بدو وجود و افاضت خود و بقا بیش است و همه ممکنات در حدوث خود ناقص اند
و بنسبت با واجب تعالی و تقدس محتاج اند در محل قبول فیض و طلب کمال حینئذ اگر بوقت شعور بنقصان
خود و تالم بفقدان کمال لایق بود از حضرت ذو الجلال بزبان نیز طلب آن کند هر آینه بهتر باشد فلقوله تعالی
ادعونی استجب لکم و لقوله تعالی و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها و لقوله تعالی ادعوا ربکم تضرعا و خفیة و لقوله
ادعوه خوفا و طمعا و لقوله و اسئلوا الله من فضله و لقوله علیه السلم لا یرد القضاء الا الدعاء
لا یزید فی العمر الا البر و لقوله ما من احد یدعو الله بدعاء الا اتاه الله ما سال او کف عنه من السوء
ما لم یدع باثم او قطیعة رحم و لقوله الدعاء مخ العبادة و لقوله من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب
الرحمة و ما سئل الله احد شیئا احب الیه من ان یسال العافیة ان الدعاء ینفع مما نزل و مما لم ینزل و لا یرد
القضاء الا الدعاء فعلیکم بالدعاء الی غیر ذلک من الایات و الاحادیث الدالة علی فواید الادعیه
و جمعی گفته اند ناکردن دعا بهترست از کردن و تمسک ایشان بچند وجه است اول آنکه در دعا مطلوب
دنیا باشد یا آخرت نشاید که مطلوب دنیا بود چه دنیا قدر آن ندارد که عقلا آنرا از حضرت عزت
طلب کنند و نشاید که آخرت نیز باشد زیرا که اگر آخرت حظ نفس است طالب حظ خود طالب حق نباشد
و اگر حق است او در طلب نتوان یافت پس طلب لغو باشد دوم آنکه حق تعالی عالم است و قادر اگر
آنچه مطلوب بنده است مصلحت او در آن باشد باید که بی سوال بدهد و اگر مصلحت او در آن نباشد اگر
سوال کند و اگر نکند باید که ندهد سیم آنکه آنچه نسبت با بنده اصلح است بر حق تعالی واجبست یا نه اگر
واجبست خود بدعا چه حاجت و اگر نباشد نشاید که غیر اصلح واقع شود چه حق تعالی بنده را از شر آن
نهی فرمود پس بطریق اولی آنچه فساد بنده در آن بود او نیز نکند و حینئذ ناچار آنچه بنده را اصلح باشد
بدهد اگر طلب کند و اگر نکند چهارم آنکه مطلوب در علم الله معلوم الوقوع است یا معلوم اللاوقوع
اگر معلوم الوقوع باشد خود بی دعا حاصل شود و اگر معلوم اللاوقوع باشد وقوع آن محال بود اگر دعا
کند و اگر نکند و این وجوه ضعیف اند اما اول بنا بر آنکه گوییم که شاید که مطلوب دنیا بود تا از او وسیله
آخرت سازد و لئن سلمنا چرا نشاید مصلحت و عدم مصلحت بنده و نسبت با مطلوب هر دو یکسان بود
و اما دوم و سیم بنا بر آنکه دادن آنچه مصلحت بنده در آنست بر حق تعالی واجب نیست و لئن سلمنا
چرا نشاید مصلحت و عدم مصلحت بنده و نسبت با مطلوب هر دو یکسان بود و اما چهارم بنا بر آنکه علم
حق تعالی تابع معلوم است یا خود گوییم معلوم الوقوع است بشرط دعا پس شرط حاصل نشود مشروط هم متحقق
نگردد بدانکه در اجابت ادعیه

اوقات

اوقات و ازمنه را مدخلی هر چه تمامترست و هر قومی وقتی اختیار کرده اند چنانکه گفته اند دعا بعد از اجتماع
و استقبال باید کرد و صاحب کفایه گفته اند وقت اقتران راس با مشتری یا مقارنه هر کوکبی که باشد با کف الخضیب
و ابو الحسن بیهقی در ذخایر الحکمه آورده است که بهترین وقتی از برای دعا آنست که مشتری مقارن
کف الخضیب باشد و راس و قمر نیز مقارن یا متصل و طالع وقت باید نوزدهم درجه سرطان باشد یا سیم
درجه حمل عاشر باشد و اگر چنین نبود درجه سرطان باشد یا نوزدهم درجه حمل عاشر باشد تمام شود
بغایت محمود بود و در وقت مقارنه زهره و زحل از دعا احتراز باید کرد و بهترین وقتی آن باشد
که مشتری در راس قران کند و در عاشر و تاسع باشد و مشتری راجع بود یا در سر با راس موافق باشد
و زهره در طالع یا رابع و نحوس ساقط و پیش رو جمیع قمر استقبال منصرف شود و بسعدی متصل باشد
وقت اجابت دعا باشد و بهترین استقبال آن بود که قمر در میزان باشد و آفتاب در حمل بجهت یکدیگر
و پیش نصارای قبطی که قمر از مشتری منصرف شود و بر راس متصل گردد بهترین اوقات دعاست
و یعقوب بن اسحق کندی آورده است که در وقت دعا کردن باید سعدی طالع بود و سعدی دیگر در
رابع و بعضی گفته اند دعا اگر از برای آخرت کند باید که ماه در خانهای زهره باشد و متصل بمشتری
و اگر از برای دنیا کند باید که ماه در خانهای مشتری باشد و متصل بزهره و اگر از برای طلب علم
و عطارد بود باید که متصل بزحل باشد و اگر از برای طلب ریاست کند باید با آفتاب متصل باشد
و اگر از برای طلب علم کند باید که بعطارد متصل باشد و بعضی گفته اند هر وقت عطارد و یا مریخ
مقارن کف الخضیب باشد آن وقت اجابت باشد و پیش ائمه اسلام آنست که بنده باید در همه
وقت بذکر حق تعالی مشغول باشد اما در اوقاتی چند بیشتر و بجد تر باید بود و همچنین ماه رجب تخصیص
در شب آدینه که اول رجب است و روز پانزدهم و بیست و هفتم او و شعبان تخصیص روز پانزدهم و شب آن
و رمضان تخصیص شب نوزدهم و بیست و یکم و بیست و سیم و شب آخرین جمعه او و ذو الحجه
تخصیص دهه اول و محرم تخصیص روز عاشورا و ایام البیض هر ماهی و در روزهای جمعه از
هر ماهی و در وقت سحر دعا بهتر که در سایر اوقات چه حق تعالی فرموده و بالاسحار هم یستغفرون
و در اخبار آمده است که من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه و قال
ابن عطاء الله للدعاء ارکان و اجنحة و اوقات و اسباب فارکانه حضور القلب و الرقة و التضرع و تعلق
القلب بالله و قطعه عن الاسباب و اجنحته الصدق و اوقاته الاسحار و اسبابه الصلوة علی النبی
صلی الله علیه و آله و سلم و همچنین در روز آدینه زمانیست که از برای دعا بهترین اوقاتست و علما
در آن زمان اختلاف کرده اند بعضی گویند وقتیست که امام بر منبر رود تا آنکه از نماز فارغ شود و نقل
عنه علیه السلم انها ما بین ان یجلس الامام الی ان تقضی الصلوة و بعضی گفته اند پیش از زوال است آن
وقت که مردم در ساز نماز باشند و بعضی گفته اند آن میان الخطبتین است و بعضی دیگر گفته اند
آن وقتیست که امام روی بمحراب آرد و بعضی گفته اند آن زمانست که رکوع اول است و بعضی گفته اند

آن وقت معین نیست هر که خواهد آن را دریابد در روز جمعه بعبادت و دعا مشغول بود تا آن وقت را دریابد
بعضی گفته‌اند آن وقت غروب آفتابست از روز جمعه و این ضعیف بسیار علمای شریعت و اهل تقوی
شنیده است که این قول را ترجیح نهاده‌اند و یکی از ایشان خود گفت مرا در اول جوانی بیماری بسیار بودی
چون این نقل بمن رسید هر روز آدینه بوقت غروب آفتاب دعایی که منقولست و مشهور بدعای سمات
میخواندم چنانکه هنوز دعا تمام نشدی آفتاب فرو رفتی و مراد و غیر آن مراد یعنی که بدن مرا صحیح و لله که
در طاقت و تحمل زحمت مرض نیست از آن روز تا قریب شصت سال دیگر که بقیه عمر بود هرگز رنجور نشدم
و آن دعا هرچند مطول است اما در اواخر این قسم ایراد کنیم ان شاء الله تعالی و در کتاب تحفه در ادعیه آمده است
که چون آفتاب گرفته شود و وقت زوال پیش از گزاردن فریضه هر دعایی که کنند مستجاب شود
و هم درآنجا مذکور است که در روز چهارشنبه و پنجشنبه خوانده باشند و شیخ کامل سعدالدین حموی
رحمه الله در کتاب [illegible] آورده است که هر که در شب چهاردهم ماه در آن وقت که ماه در میان آسمان
رسیده و منور باشد دو رکعت نماز بگزارد و هرچه خواهد از قرآن در آن بخواند و بعد از سلام
این دو آیه از سوره یس بخواند که والقمر قدرناه منازل حتی عاد کالعرجون القدیم لا الشمس ینبغی لها
ان تدرک القمر و لا اللیل سابق النهار و کل فی فلک یسبحون پس سجده کند و بگوید اقسم علیک
یا الله بالاسم الاعظم و [illegible] و السر المکنون المخزون فیه هر حاجتی که بخواهد در ماه اول یا سیم
یا پنجم یا هفتم روا شود و همچنین زمانی که غازیان در صف قتال باشند دعا مستجاب شود و وقتی
که باران بارد و همچنین چنانکه زمان را در اجابت مدخل است مکان نیز هم در آن اعتباری تمام
چه در کعبه و مسجد الحرام تخصیص میان منبر و قبر حضرت پیغمبر صلوات الله علیه و در بقیع و مشاهد انبیا
و ائمه علیهم السلام و مراقد اولیا و در قبه خضرا و در بیت المقدس باجابت نزدیکترست از مواضع دیگر
و در بتخانه و کنشت و کلیسا و آتشکده و خرابات و شرابخانه و خانهای مغصوب و مواضع مغصوبه
و میان مسخرگان و کسانی که جامهای حرام پوشند و آنجا که دف زنند باجابت کمتر مقرون گردد

بدانکه دعا کننده یا مضطر بود
یا غیر مضطر اگر مضطر باشد در شرایط مقید نبود و اگر مضطر نباشد او را شرایط بسیار رعایت باید کرد
تا مگر باجابت مقرون گردد و آن شرایط بعضی بظاهر تعلق دارد و بعضی بباطن آنچه تعلق بظاهر دارد
ترک کبایرست و عدم اصرار بر صغایر و طهارت و طیب ملبس و طیب مطعم یعنی حلال و پاک بوده
دارد و اگر از خیرها احتیاط کند بهتر باشد و صدقه و بهای پسندیده یعنی با ادب نشستن و از حرکات
ناپسندیده احتراز نمودن و بوی خوش با خود داشتن و جامها از دنس پاک کردن و غیر آن و توجه
بقبله و مسواک کردن و ناخن چیدن و شارب گرفتن و موی‌ها از بغل پاک کردن و غیر آن و توجه بقبله و
رفع یدین چه از سلمان رضی الله عنه نقلست که رسول صلوات الله علیه فرموده ان ربکم حی کریم
یستحیی من عبده اذا رفع الیه یدیه ان یردهما خائبین و از انس روایتست که گفت رایت رسول

صلی الله علیه و آله یرفع یدیه فی الدعاء حتی یری بیاض ابطیه و دست بروی فرود آوردن چه از عبدالله
عباس رضی الله عنه روایتست که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود سلوا الله ببطون اکفکم و لا
تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهکم و فی روایة اذا دعا احدکم فلیرفع یدیه فان الله
جاعل فیهما البرکة فاذا فرغ من دعائه فلیمسح بهما وجهه و در وقت دعا باید که نظر بزمین اندازد
چه رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود لینتهین اقوام عن رفع ابصارهم الی السماء عند الدعاء
او لتخطفن ابصارهم و آنچه تعلق بباطن دارد توبه و انقطاع و اخلاص و حضور قلب و تیقن اجابت و صرف رقت
و تضرع و رهبت و مداومت و در مبسوط سرخسی از محمد حنفیه نقل کرده است که در دعای رغبت باطن
کف سوی آسمان باید کرد و در دعای رهبت پشت کف سوی روی خود باید کرد
و همچون کسی که استغاثه کند از چیزی و در تضرع خنصر و بنصر عقد کند و ابهام و وسطی را بردارد و
مسبحه اشارت میکند و ابو یوسف در املا آورده است که در افتتاح نماز و استلام حجر و قنوت
و تکبیرات عیدین باطن کف سوی قبله باید کرد و در صفا و مروه و عرفات و جمرات باطن
کف بجانب آسمان باید کرد و از آنکه در مواقف شریفه دعای رغبت کنند و بنده هرچه از دعا رعایت
شرایط ظاهر و باطن نموده دعا کند غالب شده که باجابت مقرون گردد و عین مطلوب آنچه او را
اصلح باشد برسد و تاخیر اجابت بدو وجه تواند بود اول بر حکمتی مخفی و مصلحتی مرعی که بنده
را بدان شعور نباشد و بنده را مصلحت او در آنست و هو قوله تعالی عسی ان تحبوا شیئا و هو شر لکم
دوم آنکه شاید غرض نیز اجابت کند اما ظهور آن نسبت با بنده موقوف بود بر وجود شرطی
یا انتفاء مانعی و در خبر آمده است که ان العبد المقرب اذا سأل الله حاجة اخر الله قضاء حاجته
و قال للملائکة ترقبوا فیه لیقیم علی دعائه فانی احب صوته

(۷) اشتقاق کبیر عبارتست از ورود صیغ مختلفه بمعنی واحد بجهة اشتراک در جمیع
حروف اصول باعتبار تقدیم و تاخیر آن حروف چنانکه گوییم اصل ترکیب ک ل م از برای شدت
و قوت و معانی تراکیب ممکنه از و با آن راجع ترکیب اول مثلا کلم است بمعنی جراحت
کردن و معنی شدت در و ظاهرست و کلمه و کلام از آنجاست و شدت تاثیر کلام در نفوس محقق
کما قال الشاعر نظم جراحات السنان لها التیام * و لا یلتام ما جرح اللسان * و کلام زمین سخت را
گویند دوم کمل بحرکات ثلاث معنی قوت هم در و ظاهرست چه هر که بود بنا چار بنفس او قوی تر
از ناقص باشد سیم ملک که آن غلبه و قوتست و گویند ملکة العجین هر چیز تنک کرده باشند
و ملکه چون بعضی بر آن چیز پاک شده و باشد چهارم لکم که آن مشت زدنست پنجم مکل
پر گول بر جایی که در و آب جمع شده از نحتی ششم لمک که آن نام علکی بود و دقیقات تملک البعیر
حبر لبهای خود را بجنبد و ماذقت لماکا یعنی چیزی که بدان خلوص کند نخورده‌ام و همچون ترکیب

ق و ل که وضع این حروف جهت سهولت و خفت است و این معنی در تراکیب مختلفه او موجود چه ترکیب اول
او مثلا قول است و معنی خفت در سخن گفتن ظاهر دوم قلو و آن خر وحشی را گویند جهت خفت حرکت او
و عقاب قلوب الطیر یعنی برباید که دم کند مرا و هیچ بر بان کنند تا چابک و خفیف شود سیم ولق که تیز
شتافتن است چهارم لوق چنانکه در حدیث آمده که لا آکل من الطعام الا ما لوق لی یا عملت الیه فی
تحریکه پنجم وقل چنانکه گویند توقل الوعول فی الجبل چون خر وحشی بر بالای کوه رفته باشد ششم
لقو و لقوه بفتح لام و کسر آن عقاب را گویند جهت خفت او و همچنین ترکیب ک ن ی که این را از برای
خفا وضع کرده اند و این در کنی ظاهر است چه کنایه خلاف صریح باشد و کنی رسانیدن مضرت به دشمن چنانکه
او را ادراک نباشد و از نیجاست که گویند کنایت و بره و کین گوشت باره را اگر بینند که در میان فرج زن
باشد جهت خفای آن و در نیک نیز این معنی ظاهر و همچون ترکیب ق ر م که از برای غلبه وضع کرده
و این معنی در قرم که داهیه باشان در مرکر ضیق و مقرکه مانند صبرست از مقرالشی او الامر و
بدان و همچنین ترکیب م ا ل که وضع آن جهت جمعیت است و این معنی در مال و امل و ملا و الم و لام ظاهر
و آنچه گویند سهم لام هر تیری که بر و پر باشد و لامت الحجاج جمع استوار کرده است با معنی مذکور
عامیست و لما لعنیه هر چند نیاید و است اما الما و بالشی چون کرد و در آمده بشد بر و و لما علیه الارض
هم عامیست بان و اختلاف در حرکات همچون صبا بر باد اگر از جانب مشرق آید و صبی که او
و تشوق را و صبا میل اگر جمله در حرکت و خفت مشترکند و همچون جنة و جنة و جنة که در پوشانیدن
مشترکند همچون بر و بر و بره که در انتفاع مشترکند و بسبب قوت و حرکت در بعضی دلالت بر آن اقوی
همچون بر که بضم قوی ترست از کسره و کسره از فتح و در مذکورات این معنی ظاهرست و العلم عند الله
اشتقاق اکبر عبارتست از وضع مختلفه بمعنی واحد در جهت اشتراک در اکثر حروف همچون
قضم و قضم که هر دو مشترکند در ضاد و میم و ممتازند بقاف و فا و معنی مشترک که کسرت الا قضم
شکستنی است که از هم جدا نشود و فضم شکستنی است که از هم جدا شود و تخصیص هر یکی بمعنی مذکور
بواسطه قوت و ضعف حرف است چنانکه در صورت مذکوره قاف قوی ترست از فا و همچنین قضم و خضم
که اول اکل است بجمیع دندان و دوم اکل بجمیع دهان و همچون ثلم و ثلم که هر دو مشترکند در لام
و میم و ممتازند بثا و سین و معنی مشترک دهن است اما ثلم دهنی است که در دیوار افتد و ثلم دهنی که
در عرض افتد و همچنین زفیر و زئیر که بانگ شیر مخصوص گشت جهة آنکه همزه قوی تر بود از فا و همچون
ریح و ریح و راح که مشترکند در لطافت و قوت و این معنی در روح قوی ترست که در ریح
و در ریح ظاهرترست که در راح و گویند قط الشیء چیزی بپهنا بریده شد و قد چیزی بدرازی
بریده باشد جهت آنکه درازی دراز زمان طا کشیدن است از دال و در اثر آمده است که ضربات علی
کانت ابکارا اذا علی قد و اذا اعترض قط بعضی از اهل این صناعت گفته اند اشتقاق عبارتست
از کیفیت وضع مختلفه با اصلی و برین تعریف مرین از علم اشتقاق بود والله اعلم

فن پنجم علم نحو که آن معرفت اصول کلام عربست از جهت اعراب و بنا و این قسمی گزیده
و علمی پسندیده است و گویند سبب وضع این علم آن بود که بعضی از عرب ترکیبات غیر مستقیم میکردند
و اکثر عبارات را ملحون میخواندند و می نوشتند حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود
اگر قانونی نباشد که مردم در آنجا خطا و صواب ترکیب معلوم کنند مودی شود بدانکه قرآن
و احادیث را نیز ملحون میخوانند و نقل کنند و خللی فاحش ظاهر گردد پس ابوالاسود الدئلی را طلب داشت
و فرمود و انح نحوا تا یصلح الکلام ابوالاسود گفت خواهم ضوابط آن مرا تعلیم کنی تا من بارشاد تو
تتبع کلام عرب کرده جزئیات مسائل از آنجا اخراج کنم آنحضرت فرمود کلمات سه نوع است اسم
و فعل و حرف ابوالاسود گفت ما الاسم و الفعل و الحرف حضرت علی ع فرمود الاسم ما انبأ
عن المسمی و الفعل ما انبأ عن حرکة المسمی و الحرف ما اوجد معنی فی غیره پس ابوالاسود از آنجا تمامت
اقسام اسما و افعال و حروف معلوم کرد و در آنجا بعرض رسانید حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلم
فرمود انکه اقسام مرفوعات و منصوبات و مجرورات معلوم باید کرد ابوالاسود گفت مرفوع
کدام است و منصوب و مجرور کدام فرمود کل فاعل و ما یشبهه مرفوع و کل مفعول و ما یشبهه منصوب
و ما سوا هما مجرور پس ابوالاسود از آنجا اقسام مرفوعات و منصوبات و مجرورات بیرون آورد
و رونق این علم از عهد ولید بن عبدالملک پدید آمد و سبب آن بود که اعرابی بتظلم پیش ولید
عمر بن عبدالعزیز آنجا حاضر بود و ولید از اعرابی پرسید ما شانک بفتح نون اعرابی متفکر شد
که این چه سوالست و جواب از آن نداد گفت ما شانی الا طول البغی ولید را از آن جواب شگفت آمد
عمر بن العزیز گفت یا اعرابی ان الامیر یقول ما شانک بالرفع اعرابی گفت جئت لخصومة
مع ختنی ولید گفت من ختنک بفتح نون اعرابی گفت و ما سوال الامیر عن هذا الامر الشنیع
رجل من احیاء العرب کان تختن الناس ولید از جواب عرب در تعجب افتاد و باز عمر گفت ان الامیر
یقول من ختنک اعرابی قصه خود تقریر کرد و ولید از عمر بن العزیز پرسید که این چه حالت بود که
اعرابی از سخن معنی دیگر فهم میکرد و عمر سبب اختلاف معانی را بواسطه اختلاف حرکات با او تقریر کرد
ولید را بدان سبب تعلیم این صناعت هوسی تمام پدید آمد و هیچ خلافت عمر عبدالعزیز رسید
علما و اتباع او را ترغیب عظیم میکرد و در عهد او خلیل بن احمد بصری و سیبویه بکمال رسیدند
و از جمله لطایف نحو آنست که اگر شخصی با یکی گوید من ضربک فهو حر و غلام او کرد آن شخص را
بزند آزاد نشود و اما اگر گوید من ضربته فهو حر بجز مضروب اول آزاد نشود و فرق آنست که فاعل
جزو فعل است و عموم و خصوص او بعموم و خصوص فعل باشد بخلاف مفعول که او را با فاعل این
اختصاص نیست و اگر شخص گوید با قد حاجة فنظلک بضم میم نسبت ظلم با حق تعالی لازم آید و اگر
بفتح گوید نفی ظلم از او معلوم شود و این فرق از نحو معلوم گردد فن ششم از این مقاله در اقسام
علوم سامیه که آن را سیمیا خوانند و آن عبارتست از علوم باموری که انسان متمکن شود بدان

از اظهار آنچه مخالف عادت بود و با منع آنچه موافق آن باشد و هرچند وصول بحقیقت این صناعت صعوبتی تمام دارد
و اظهار آن سبب فتنه و ضلالت جهال و اهل غی و ضلال است اما بنا بر قضیه ما لا یدرک کله لا یترک کله
و بحکم و من منع الحکمة علما ضاعه و من منع المستحقین فقد ظلم در فصلی چند بقدر اشارتی بدان کرده شد
تا مطالعه کننده کان کتاب را درین علم بوصیتی بدست آید و تتبع اشارات و رموز کرده و شرایط آنرا التزام نموده
بدان رسد ان شاء الله تعالی **فصل اول** در فضیلت و شرف این فن [illegible] که قادر بدین فضیلت جامع
میان کمال لذت و کمال قدرت و هر آنچه سبب آنچ کمال شود شک نیست در آنکه در شرف غایت و فضیلت او
بنهایت و اما آنکه لذت او در کل لذات علوم هست بنا بر آنکه این علم شخص را بر اسرار عالم ملک و ملکوت اطلاع
میدهد و عقلا او را چنان کرده‌اند که روحانیات را مشاهده کند و با ایشان سخن گوید و بشنود و معنی الطاف ایشان شود
و بعضی از ایشان کرده و اما آنکه بدین علم قدرت حاصل شود بنا بر آنکه قادر برین علم بر هرچه خواهد قادر بود چنانکه
معالجه امراضی که اطبا از آن عاجز باشند همچون جذام و زمانات و عشق صحیح بیابد و مانند آن تواند کرد
و بسط آنکه او باستعانت روحانیات تدبیر کند و طبیب باستعانت جسمانیات و شک نیست در آنکه روحانیات
قوی‌تر باشند از جسمانیات و در تفاسیر آمده است که سبب [illegible] که ملکی در زمین بابل که تختگاه او
بود شش طلسم کرده بود که عقول از ادراک آن حیران بودند اول آنکه بطی از مس ساخته
بودند که هر گاه جاسوسی یا دزدی در آن شهر آمدی از آن بط آوازی برآمدی چنانکه جمله اهل شهر شنیدندی
و دانستندی که مقصود او چیست و آنکس بجستندی دوم طبلی که هر کس را چیزی گم شدی پیش آن طبل آمدی
و دزد و بر آن طبل زدی و آوازی برآمدی که گم شده تو در فلان موضعست و همچنان سیم آینه که هر گاه از
حال غایبی واقف شود در آن آینه نگاه کردی خیال آنکس در آن آینه در هر شهر که مقام داشتی و در هر
حال که بودی مشاهده کردی چهارم حوضی که نزدیک هر سالی روز بر لب آن حوض جشنی ساختندی و از اطراف
مملکت او اعیان و اشراف بخدمت آمدندی و هر یک از شرابی نوعی با خود آوردندی و در آن حوض ریختندی
و اشارت بساقیان کردی تا ایشان را از آن حوض شراب دهند و از برای هر کس همان چیز برآمدی که با خود آورده بودی
پنجم غدیری که چون دو کس را با هم منازعت بودی در آنجا رفتندی هر که بر باطل بودی آب وی را [illegible]
چنانکه اگر [illegible] غرق شدی ششم آنکه بر در خانه او درختی بود که تمامی لشکر او در سایه وی
و نیز قادر بدین علم را ممارست کارزار و مقاتله و مباشرت بر قهر دشمنان و قمع ایشان چنانکه نقلست
از ارسطاطالیس که میان حکیم کابلی و [illegible] ترک در بابل مبارزت افتاد [illegible] گفت
تو با من چگونه طاقت داری که مریخ و زحل را معاونت من [illegible]
و بروج مریخ استعانت جست تا [illegible] بسوخت [illegible]
آورده است که در بلاد هند ملکی بود [illegible] عالم باسرار نجوم و او تسخیر مریخ کرده بود و ملکی دیگر قصد
ملک او کرد و هرچند با این ملک میگفتند که دشمن رسید بدان التفات نمیکرد تا نزدیک شهر رسید او
همچنان [illegible] بعشرت مشغول بود و در آن وقت با مریخ رجوع کرد و دفع او استعانت جست [illegible]

ساعتی

ساعتی بگذشت دیدند که از هوا چیزی می‌آید چون پیش ایشان فرود آمد آینه دیدند از مس بشکل مثلث و هر [illegible]
بریده و در آنجا نامهای ملک و آن برنوشته [illegible] ملک بخندید و ایشان [illegible]
و گفت مژده [illegible] که این سر انگشت است که قصد ملک میکرد و من دفع او بدان چیز کردم که شما مرا در
سعی تحصیل آن نسبت بجنون و حماقت میکردید و ایشان خدمت کردند و عذر خواستند پس گفت میدانید که
سبب تثلیث این آینه چیست گفتند نه گفت سبب آنست که چون ابتدا عمل کردم مریخ در تثلیث آفتاب بود
و چون اتباع آن ملک مقتول گریختند و پیش پسر او رفتند و از حال پدرش اعلام کردند آن پسر با همه را جمع کرد
و از ایشان سبب تفحص آن حال میفرمود ایشان گفتند آن شخص که تسخیر مریخ کرده است او با چهار هزار مرد
از برای همه و غیر هم [illegible] مریخ مشغول شده چه مدت یکماه بر آمد صاعقه بیامد و همه را بسوخت و نیز [illegible]
چون هم بسبب اعلام ارواح بر حوادثی که حادث خواهد شد واقف گردد و از مضار آن احتراز نماید چنانکه
از ثابت بن قره حرانی نقلست که گفت روح زحل بمن متصل بود و اعانت من میکرد و بعضی از حساد و پیش
معتضد قصد من میکردند که او پسر ترا بر خلافت تحریص میکند معتضد بر من متغیر شد من در خانه خود خفته
بودم روحانیت من فرود آمد و مرا بیدار کرد و گفت برخیز و برو و من از خانه بیرون آمدم و در خانه بعضی از
دوستان پنهان شدم هم در آن شب رسول معتضد برسید و مرا و پسر من سنان را طلب کرد و پسر مرا گرفت
[illegible] و او را [illegible] مشعلها برافروختند و جستجوی من کردند پسرم با ایشان می‌آمد و میرفت و او را
می‌شناختند و می‌پنداشتند او یکی از ایشانست روحانیت من مرا از آن خبر داد و گفتم چرا مرا نیز همچون
پسرم [illegible] تا من نیز [illegible] و ایشان نشناختند گفت هیلاج تو در مقابله مریخ و کوکبی ثابت از
مزاج مریخ بود و هیلاج او از نحوس سالم بر تو این میترسم [illegible]
پس من [illegible] کردم چنانکه چون چهل روز بر آمد آن دشمن به بدترین حالتی هلاک شد و نیز قادر بدین علم قادر بود
بر آنکه مظلومان را از دست ظالمان خلاص کند و چیزها را که از وی بصد فرسنگ بیشتر دور باشند ببیند
و در آن تصرف کند چنانکه ثابت بن قره آورده است که یکی از اهل این صناعت کحلی ساخته بود که چون
آنرا در چشم میکشید همه چیزها را میدید و اگرچه در غایت بعید بودند روزی من و قسطا بن لوقا [illegible]
خواستیم امتحان او کنیم در خانه رفتیم و نامه نوشتیم و او در خانه دیگر بود هرچه ما می‌نوشتیم او [illegible]
میخواند چنانکه دیگری بعد از تکرار مطالعه نتواند خواند پس قسطا از وی حال برادر خود که غایب بود پرسید
گفت برادر تو بخیرست و او را فرزندی شده و طالع او ثورست بسه درجه از آن تفحص کردیم همچنان بود
فصل دوم در شرایط اشتغال بعمل بدانکه اهل این صناعت رعایت پانزده شرط واجب میدانند
اول نفی شک در تاثیر عمل چه با شک و تردد هیچ اثر ظاهر نشود و چه ارواح بر دلها مطلع اند [illegible]
از شخصی یا یکی از اشخاص بشری در مدد و معاونت او وثوقی نباشد و بر آن قادر نباشند [illegible]
بجز و جهل برد و آن شخص را نیت مطلع باشد اگر از والتماس معاونت کند بدان اهتمام ننماید ارواح [illegible]
کسی را که بر سوء ظن و عدم وثوق او بر ایشان واقف شوند اجابت نکنند و التفات ننمایند و نیز [illegible]

تفنشگی که از غریبترین امکانست در بیشان آن بواسطه شک و تردد باقی نماند **دوم** آنکه اگر چند نوبت عمل کرده شود
و اثر آن ظاهر نگردد باید که از معاودت عمل ملالت ننماید و ترک نکند چه مطلوب باین علم نه بدان شاید
که چیزهای دیگر از مطالب این رسد و شک نیست در آنکه هر چیزی که عزیزتر حصول آن دشوارتر بود و لیکن باید
از آن اعراض ننماید و اگر بداند که چیزی از آن واقف شود از آن بسیار داند و اجتهاد و تبلیغ نماید که البته
عاقبة الامر بمطلوب رسد چه نقلست از ارسطالیس که من شصت روز در این باب سعی میکردم و هر وقت از آن چیزی
میرسیدم بدان خرسندی اشک میکردم و اگر نرسیدم از آن ملول گشتم و گمان بد نبردم و همچنان سعی میکردم
تا عاقبت بمطلوب رسیدم و هم سخن اوست که گفت طالب این علم همچون عاشقیست که معشوق دیگری کند
چه اگر او از طلب تقاعد نماید بر گزند و نرسد و اگر بجد در طلب او کوشد و از جفا و سرکشی او مرتفع نشود لاجرم
بمطلوب رسد و اگر چه بعد از مدتهای دراز بود و هر که عاقل بود داند که اگر شخصی خواهد که بسعی بدامستانی کسی
یا در خدمت امیری یا ملکی متمکن گردد او را چند مدت زحمت باید کشید و چه مشقت تحمل باید نمود تا مگر
آن حالت صورت بندد و چیست تسخیر ارواح مجرده و استغنای ایشان آسان نیست و بهر **سیم**
آنکه گمان نبرد که بدانچه طالع مقتضی حصول آن نیست نتواند رسید و نگوید چیزی خلاف آنچه از برای معنی
من نخواهد رسید سعی و اجتهاد در آن چه فایده زیرا که باجتهاد و بچیزهایی که طالع اقتضای آن نکند توان رسید
چنانکه فلک اقتضای برودت کند و مردم آن را بجامهای گرم و لباسهای ثقیل و آتش دفع کنند و گاه اقتضای
حرارت کند و مردم آن را بجایهای خنک و آبهای سرد و چیزهای خنک دفع کنند و از ارسطالیس نقلست که
گفت مرا هوس این علم پیدا شد و طالع من اقتضای آن نمیکرد هم اجتهاد نمودم و عاقبت بمطلوب رسیدم
چهارم آنکه اسرار این علم افشا نکند و از جهال و فساق پوشیده دارند تا آن را وسیله شهوات و ما
فجور و فسادات نسازند و نیز ارواح عالم علوی از توقف ایشان بر اسرار ایشان کراهت دارند چه محال
آنکه هر که بآن واقف شود از حد ناسوت بیرون آید و دعوی لاهوتیت کند و طامع شود و فساد بسیار
از آن متولد گردد **پنجم** آنکه باید که مبارزت اعمال بشب کند چه آفتاب سلطانی قاهر است با قهر او ارواح
بر افعال قادر نتوانند شد و جمعیت قوت نفسانی که رکنی وثیق است در این اعمال در شب صورت بندد چه
در روز حواس بمحسوسات مشغول باشند و هرمس در کتاب اسرار نیرنجات گفته اذ خیر ما یعمل به العامل ما
یخفی من عیون البشر و شروق الشمس لان عیون الناس جاذبة بروحانیتها و ارواح النیرنج فی نفاذها و
شروق الشمس مبطل النیرنجات تماما **ششم** آنکه باید عمل از برای چیزی بود که خیر او بیشتر از شر او باشد
یا خالی باشد از شر تا زودتر بر آید چه بنای طبیعت کلی عالم بر خیر است و هر که عمل او از برای شر و فساد
بود آن طبیعت کلی ممانع او شود و اثر آن کمتر ظاهر گردد **هفتم** آنکه از برای چیزهای خسیس حقیر استعانت
بروحانیت نکند بلکه باید عمل او از برای امور عظیمه بود بحکم مناسبت با روحانیات **هشتم** آنکه بهم
با ایشان رجوع نکند چه آن بهم تصدیع و ابرام بود و گاه باشد که بخشم آیند و اهلاک کنند **نهم** آنکه تعلیق
و هم کند بعملی که متصدی شود چه وهم را تاثیری غریب خاصه در علم و هم یاد کرده شود **دهم** آنکه

وی

قوای ایشان ثابت رای صبور بود و بوفور عقل و طهارت ظاهر و باطن متحلی باشد **یازدهم** آنکه نفس او فسرده و
مرده نباشد بلکه زنده و هشیار چنانکه چون چیزی از امور روحانیات بر او لایح شود در وی شوقی پدید آید و حرکت
او از برای طلب لذات جسمانی نباشد **دوازدهم** آنکه رعایت حال بحسب کمیت و کیفیت واجب داند
اما رعایت بحسب کمیت آنست که کم خورد چه بسیار خوردن حواس را کند گرداند و نفس را از فکر دور
باز دارد و تا تواند روزه دارد و بتدریج تقلیل میکند تا آخر که بسد رمق اکتفا تواند نمود و اما
رعایت کیفیت آنست که از حیوانات و مسکرات اجتناب کند و بنان و نمک یا بنوعی از حبوب یا بروغن
زیت یا شیرج اکتفا نماید و اگر حبوبات باهم خلط کند هم باکی نباشد چه هر گاه چنین و زبرین و چه ورد
دارد و روح و نفس او صافی شود و بیشتر چیزها بر وی روشن گردد **سیزدهم** آنکه دل از فضول اشکال
دنیه پاک کند و از مستلذات دنیا اعراض نماید و بهیچ گونه بدان التفات نکند چه هر گاه دل از قلت هموم
حظوظ و طلب آن در کند و سر او از ماسوای این مطلوب خالی گردد وصول بمطلب آسانتر بود **چهاردهم**
آنکه بدن از اخلاط ردیه پاک گرداند چه هر که بر بدن او یکی از اخلاط ردیه غالب شده تخیلات او بحسب مناسب
آن خلط بود و از تفکر در این غرض باز ماند **پانزدهم** بعلم نجوم و دقایق آن واقف شده طبایع کواکب
و بروج و منازل قمر و طبایع درجات فلک و انظار سعد و نحس شناسد و چون خواهد عملی کند بداند که متعلق
آن کدام کوکبست و هر چه تعلق بدو داشته باشد از ایام و ساعات و الوان و اشکال و اطعمه و اشربه و
ملبوسات و بخورات و غیر آن همه را جمع کند تا در تاثیر قویتر باشد **فصل** در بیان تاثیرات
کواکب آنکه تاثیر آفتاب در علویات و سفلیات ظاهر است اما در علویات چنانکه مشاهده میکنیم که چون آفتاب
ظاهر شود شعاع او سایر کواکب را اخفا کند و نور ماه بسبب قرب او از آفتاب ناقص گردد و بسبب بعد از او
زاید شود و اما در سفلیات بچند وجه **اول** آنکه می بینیم که اکثر حیوانات در شب همچون مرده اند و چون
آفتاب طالع شود در احیا و ایشان آثار حیات پدید آید و چندانکه طلوع او بیشتر ظهور قوت حیات
در ابدان قوی تر تا چون قرص آفتاب طلوع کند همه در حرکت آیند و چندانکه مرتفع شود حرکات ایشان
در زیاده بود تا بوسط سما رسد پس چون از آنجا میل کند حرکات و قوتهای وی در نقصان نهند و ضعف و
فتور در ابدان پدید آید چنانکه چون بغروب رسد همه روی بمساکن خود نهند و همچو مرده در گوشها و آنجاها
بخفتند و این دلیلی روشنست بر تاثیر او **دوم** آنکه مواضعی که از مسامتت آفتاب دورست همچون تحت
قطبین آنجا شش ماه روز است و شش ماه شب و از شدت برد هیچ نباتی نروید و حیوانی ساکن نشود
و بادهای عاصف جهد و در مواضع دیگر که بمسامتت نزدیک باشند بخلاف این بود **سیم** آنکه اختلاف
مردم در اجسام و الوان و اخلاق و سیر چنانکه از استقرا معلوم شده بسبب اختلاف احوال آفتاب
در حرکت چه آنها که در خط استوا ساکنند تا بمحاذات مدار سرطان بواسطه آنکه آفتاب در سالی یکبار
یا دو بار بر سمت رؤس ایشان گذرد از حرارت ابدان موهای ایشان سیاه بود و آنها که در زیر
خط استوا باشند همچو زنگ و حبشه بواسطه قوت تاثیر آفتاب در آنجا موهای ایشان را بسوزد و

وسیاه و مجعد گرداند و جثهای ایشان قوی بود و آنها که مساکن ایشان بمحاذات مدار سرطان نزدیکتر باشد همچو اهل
یمن و بعضی مغاربه و بعضی عرب سیاهی ایشان کمتر بود و طبایع و اخلاق ایشان باعتدال نزدیکتر و ابدان
ایشان خشکتر و آنها که منازل ایشان بر مدار سرطان باشد تا محاذات بنات نعش بواسطه آنکه آفتاب
مسامت رؤس ایشان نشود و از ایشان بسیاری دور نباشد گرما و سرما بافراط نباشد همچون اهل چین و ترک
و خراسان و عراق و فارس و شام و الوان ایشان متوسط بود و مقادیر اجسام معتدل و اخلاق پسندیده
و هر چه از اینها باطراف جنوب مایل باشد بنابر قرب ایشان از منطقة البروج و مدار کواکب متحیره در فهم و ذکا
اقوی باشند و حرکات ایشان در سرعت و خفت مناسب حرکات کواکب و آنها که باطراف مشرق مایل باشند
بنابر طلوع کواکب از آنجا و ظهور نور ایشان قوی تر بود و تند و کج خلق تر و آنها که باطراف مغرب باشند نفوس
ایشان ضعیف و نرمتر باشد و کتمان امور بیشتر کنند و آنها که مساکن ایشان محاذی بنات نعش بود
همچو صقالبه و روس بواسطه کثرت بعد ایشان از منطقة البروج و حرارت آفتاب برودت بر ایشان
غالب شود و رطوبت فضلی بسیار گردد و همه بغایت سفید باشند و بدخلق و سرد مزاج و این جمله بسبب
آنکه احوال سفلیات بیشتر مرتبط باحوال آفتابست چهارم آنکه چون آفتاب باول درجه حمل رسد در بیشتر
مواضع شب و روز یکسان شود و هوا معتدل گردد و نشو و نما در اشجار و نبات پدید آید و آبها بسیار
و چون بسرطان رسد حرارت زیاده گردد و نبات بکمال رسد و میوها نضج یابد و آبها کم شود و چون بمیزان
رسد باز شب و روز یکسان شود و حرارت کم گردد و میوها بکمال رسد و بیشتر چشمها خشک شود و برگ
درختان زرد گردد و فرو ریزد و نباتات خشک شوند و چون بجدی رسد برودت بر هوا مستولی گردد
و برف و سرما پدید آید و علی الجمله اختلاف فصول چهارگانه بسبب انتقال آفتاب در ارباع فلک ظاهرتر
از آنست که به بیان محتاج شود دوم بیان تاثیر قمر هم بچند وجه است اول آنکه ما می بینیم که چون
قمر در زیادتی بود اخلاط بدن بیشتر باشد و ظاهر بدن نرمتر و بشره خوبتر و چون روی بنقصان نهد اخلاط
در ظاهر بدن کم شود و یبس مستولی گردد دوم آنکه چون نور قمر در تزاید بود موی حیوانات زود بر آید
و بسیار شود و اگر در نقصان بود دیر بر آید و بسیار نشود سیم آنکه شیر و مغز حیوانات چنانکه ماه
زیاده شود در تزاید بود و چون روی بنقصان نهد کم شود و همچنین بیضه و تخم مرغ در نصف اول بیشتر باشد
که در نصف اخیر چهارم آنکه درخت را چون قمر در زیادتی بود و مقبل بوسط سما بکارند بگیرد و نشو کند
و بار و میوه دهد و اگر در وقت نقصان کارند بضد این بود پنجم آنکه ریاحین و بقول و سایر نباتات از اجتماع
او تا بدر شدن نشو و نما بیشتر کنند و از نقصان او تا آخر کمتر و همچنین معادن و چشمها در نیمه اول
تزاید باشند و در نیمه آخر در نقصان ششم آنکه ماهیان اول ماه بیشتر بیرون آیند و در اخر ماه
بقعر دریا روند و چنان غریب باشند و ازین معلوم شد که قمر را درین عالم تاثیری هر چه تمامتر است و تاثیر او
در وقت زیادتی بیشتر است از آنکه در وقت نقصان بیان تاثیر کواکب بچند وجه است اول
آنکه ما می بینیم که تابستانی از تابستانی گرمتر است و زمستانی از زمستانی سردتر چه از سبب آن

تخص

تخصص میکنیم می بینیم که اگر آفتاب مقارن کوکبی حار است آن تابستان گرمتر است و اگر مقارن کوکب بارد
حرارت کمتر و همچنین در زمستان پس معلوم میکنیم که آن کوکب نیز درین عالم تاثیر است دوم آنکه بتجربه
مستمر معلوم شده که اگر وقت تزویج یا زفاف زهره در حوت باشد و قمر در ثور یا سرطان و زهره
در ثور یا قمر مقارن زهره باشد و در بعضی از مواضع مذکوره واقع المخمس یا او نظر داشته باشد میان هر دو زن
موافقت و محبتی هر چه تمامتر باشد و اگر زهره محترق باشد در سنبله یا حمل یا عقرب با مریخ و تربیع یا زحل
مقارن یا مقابل از بعضی مواضع مذکوره و مشتری ساقط از وی آن وصلت در غایت رداءت بود و میان
ایشان الفت و محبت صورت نه بندد سیم آنکه چون قمر مقارن زهره باشد در ثور اگر مسهلی که بجانب
شخص هفت مجلس کار کند و در آن وزن چندان مقدار بخورد و عمل او در این شخص باعث مجلس تجاوز نکند و چون
قمر در سرطان باشد و مشتری مقارن او مسهلی که در وقت دیگر هفت مجلس کار کند در آن وقت از بیخ
و درباطن هیچ کثرتی و ضعفی ظاهر نشود و اگر نه آن بودی که قوتهای طبیعی در اوقات مذکوره قوی
و اخلاط را از تحلل منع کند واقع نه چنین بودی چهارم آنکه اگر در وقتی که قمر در جدی یا در دلو یا
در عقرب باشد و مقارن زحل و از نظر مشتری خالی زرعی کنند یا درختی نشانند آن زیاده فایده ندهد
بل غالب آن باشد که باطل شود و ازین جمله معلوم میشود که امتزاجات و اتصالات این کواکب در ظهور
آثار بامر صانع مختار تاثیری هر چه تمامتر است فصل در آنکه سیارات در تاثیر قوی ترند یا
ثوابت جمعی گفته ثوابت قوی ترند به دو وجه اول آنکه اگر یکی از ثوابت در درجه طالع یا عاشر
باشد مرتبه آن مولود بغایت بلند شود و اگر از سیارات باشد این اثر نکند دوم آنکه مکان ثوابت
بلندتر است از مکان سیارات و ایشان اقربند برتبت بمبدا اول پس باید که اقوی باشند و جمعی گفته
سیارات قوی ترند بچند وجه اول آنکه هر یکی از سیارات را فلکیست مخصوص و بر دو حرکتی خاص که
ثوابت را چنین نیست دوم آنکه ثوابت را رجوع و استقامت و توقف و انتقال از سرعت به بطو
یا بعکس نباشد و سیارات را بود و شک نیست در آنکه این امور بفعل اختیاری و حرکت ارادی شبیه تر
و هر چه بفعل و بارادت و اختیار اقرب باشد تاثیر او اقوی سیم آنکه سیارات باین عالم نزدیکترند
و وصول شعاع ایشان بما آسانتر پس تاثیر ایشان قوی تر بود چهارم آنکه ثوابت را با یکدیگر امتزاج
نیست و حقیقة هر یکی را از ایشان بر یک حال نباشد اما سیارات را بواسطه امتزاجات حالات
مختلفه و حالات متعدده باشد و بحسب هر حالتی قوتی و تاثیری دیگر و آنکه کوکبی ثابت چون
در درجه طالع یا عاشر افتد مرتبه مولود بلند شود بنابر آنست که ثوابت بطئ الحرکه اند هر چه در درجه واقع
شوند مدتی آنجا مکث کنند و ظاهر است که ضعیف دایم در فعل خود اقوی بود و از قوی سریع التغیر
و ثوابت و اگر چه در رتبه بمبدا نزدیکترند اما چون ازین عالم دورترند تاثیر ایشان همچو تاثیر سیارات
نباشد فصل در شبهاتی که بر تاثیر کواکب و بطلان احکام نجوم میآورند شبهه اول
آنست که اگر وقت ممکنات این عالم و الا وقوع آن متعلق بحرکات کواکب بودی این ممکنات یا واجب

یا ممتنع و امکان مرتفع شدی لیکن قول بارتفاع امکان باطلست بچند وجه اول آنکه انسان بر فعل خیر و شر
قادر و متمکن است و شک نیست در آنکه گاه وقوع اشیا بسبب حصول اسباب فلکی واجب بودی یا
عدم وقوع بسبب عدم حصول آن اسباب ممتنع ایشان را قدرت و اختیار صورت نبستی چه قدرت بر
واجب و ممتنع محالست دوم آنکه اگر امکان نبودی بایستی انسان در هیچ چیز فکر و تامل ننمودی و با هیچکس
در امور مشاورت نکردی چه فکر و مشاورت برین تقدیر هیچ فایده ندهد سیم آنکه اگر امکان نبودی
مدح و ذم و ترغیب و ترهیب شایستی چنانکه مدح آتش بآنکه او گرم است یا مدح مه بآنکه او سرد است
پیش عقلا پسندیده نیست و چون امکان واقع باشد استدلال بحرکات کواکب برین افعال صورت
نبندد و جواب ازین شبهه آنست که افعال بشری موقوفست بر حصول اراده قلبی و حصول آن
اراده را ناچار بود از اسبابی و آن اسباب در آخر منتهی شود باسباب فلکیه و وجوب الغیر منافی امکان
ذاتی نیست شبهه دوم آنکه سبیل معرفت طبایع بر کواکب بروج و امتزاجات آن جز تجربه نیست
و اقل التجربه مرارا و آن ناچارست آنست که التجربه بر یکمنوال چون تکرر حاصل شود و لیکن این معنی
بغایت متعذرست زیرا که عود فلک با وضعی معین که مقتضی حدوث امری بوده بعد از مدتها تواند
بود که اعمار بشری بآن وفا نکند و جواب آنست که تجربه درین باب بآن حاصل شود که چون کوکبی
ببرجی معین و درجه معین رسد امری حادث شود و حکم کنند که سبب آن حدوث رسیدن آن کوکب است بآن
درجه و در حقیقت حال معلوم نباشد که همان وضع معین کواکب بالعطاء بعضی واقع است شبهه سیم
آنکه علم احکام مبنی است بر معرفت درجات کواکب و تحصیل این معرفت متعذر است تمام وارد چه در آلات
رصدی خللهای بسیار هست و اگر نه در مواضع کواکب بحسب زیجات اختلاف واقع نبودی و نیز اصحاب
زیجات در ثوانی و ثوالث مسامحات میکنند و آن کم در ایام و درجات قریبه زیاده میشود و بجائی
رسد که موضع کوکب بحسب زیج معین نیز مجهول ماند تخفیف بحسب زیجات مختلفه و چون موضع کوکب
مجهول باشد احکام متفرعه بران بجهالت اولی بود و جواب آنست که تفاوت در مواضع کواکب
اندکی باشد که برجی نرسد بلکه در درجات بود و از تجربه معلوم شده که تفاوت بحسب زیجات در
اغلب اوقات مانع صحت احکام نیست شبهه چهارم آنکه دلالات کواکب بر حوادث اگر در محل
شک و تردد باشد در علم احکام فایده نماند و اگر جزم کند در تقدیر اقامت علم بآن هم فایده
صورت نبندد چه آن چیز اگر خیر باشد و اگر شر بهمه حال برسد و حقیقه معرفت او جز زیادت
غم و حزن یا انتظار رفاهیه نبود چنانکه گویند امیر المومنین علی علیه السلام فرمود وکلیا تیها اللا تدفع
و خیرها تیها لا تعرف قاهرا لا تقدیم هم او تاخیر هم و جواب ازین شبهه آنست که اتصالات
فلکی همچو اسباب فاعلی اند و استعداد ارضی همچو اسباب قابلی و تحقق اثر این هردو میسر نشود
و از پیداست که بطلمیوس گفت علی النجوم سنک و منها یسن منجم هرگاه که خبر کند از حصول اتصالات
فلکی که همچون اسباب فاعلی اند مسبب آن اگر خیر باشد در تحصیل اسباب قابلی سعی نمایند تا اثر

بحصول

بحصول پیوندد و اگر شر باشد در دفع ارضی اجتهاد نمایند تا واقع نشود و چنانکه چون طبایع فصول و
مقتضیات آن معلوم کنند اغذیه و ادویه مناسب هر فصلی و ساکنی که دافع مضار آن بود حاصل کنند
تا از مضار ایمن و خلاص یابند و چنانکه چون شخصی واقف شود که دشمن قصد او دارد و بقلعه حصین پناه
گیرد یا بجمع لشکری و آلاتی که دفع آن ممکن باشد مشغول شود شبهه پنجم آنکه اصول این علم در غایت
رکاکت و فروع آن در غایت کثرت اما اول بنابر آنکه ایشان مثلا چون از معرفت طالع قران عاجز شوند
طالع سال قران را قایم مقام او نهند و این بمجانست که طالع سال را قایم مقام طالع مولود نهاده شد
و رکاکت این معنی ظاهرست و اما دوم بنابر آنکه حکم بر مولودی در قوی محتاجست بهزار دلیل یا زیاده
و رعایت آن در غایت صعوبت و با این همه بیشتر نتایج او متناقض باشد چه بعضی گویند بودن نحل در
بیت المال دلالت بر درویشی کند و بعضی گویند بر یافتن گنج و جواب آنست که بر تقدیر تسلیم این
جمله ما را مدعی که کله لا یترک کله شبهه ششم آنکه امکان اطلاع منجم بر امور پیش از وقوع منافی نصوص
قاطع است و هو قوله تعالی ان الله عنده علم الساعة و ینزل الغیث و یعلم ما فی الارحام و ما تدری نفس ماذا
تکسب غدا و ما تدری نفس بای ارض تموت و قوله تعالی عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی
من رسول و قوله عز و علا و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو و جواب ازین بعد از آنکه در علم غیب
گفته شد آنست که حاصل نزد منجم ازین سه قسم علم نیست بل ظنی است که گاه صواب افتد و گاه خطا
و حینئذ آیات مذکوره منافی این معنی نیست

فصل در بیطره که آنرا اطبا البقر و الخیل خوانند بدانکه استدلال بکمیت اعمار ستوران از دندانکه
و چهار دندان پیشین است دو زیر و دو بالا که آنرا ثنایا خوانند از ولادت تا دو ماه بر آید و چون از
دو ماه بگذرد چهار دیگر که آنرا رباعیات خوانند بر آید بپهلوی هر یک از ثنایا کلی تا دو ماه دیگر و در
دو ماه دیگر بعد از آن چهار دیگر بر آید بپهلوی هر یک از رباعیات کلی که آنها را انیاب خوانند پس شمار
رسد دوازده دندان او بر آمده باشد لیکن هیچ یک سفید نباشد و در ماه هفتم شیرین دندان سفید شود
و در ماه دوم چون شش بالا و چهار پایان تمام رسد همه سفید شود و بر آن سفیدی باقی ماند تا آخر سال دوم
بعد از آن بزردی میل کند تا سال سیم و گاه باشد که در سال چهارم افتند و غیر این دوازده
دندانهای دیگر که عدد آنها بیست و هشت است چنانکه مجموع دندان چهل بود باشد و گاه بود که در یکسال بر آید
و گاه باشد که در چهار سال و گاه باشد که در پنج سال و چون در سال ششم رود در اطراف ثنایا
او خطهای سیاه و باریک پدید آید تا شش سال تمام شود و چون در سال هفتم رود مثل آن خطها در
رباعیات نیز پدید آید و چون در هشتم رود مثل آن در چهار دیگر که بعد از رباعیات اند هم پدید آید و چون
در سال نهم رود سیاهی که در ثنایا بود در رود و بجای آن هم خطوطی برنگ عسل پدید آید و چون
در سال دوازدهم رود آن خطها که در ثنایا بود برنگ عسل مایل شود و بجای آن خطهای سفید که
در روز اندکی بود پدید آید و بعد از آن علامات چندیست که او را کس نه و استدلال بآن صعوبتی

تمام دارد وازان اعراض که درصورتی چند از معالجات آورده شد اگر اسب اشتها نکند و
علف بسیار و چند وازان بر وظائف نکرده و فربه نشود قدری پیه خرس انکه ازند و باشراب کهنه
بکوبند و اورا بدان حقنه کنند رنجی که دردرون او باشد برود و زود فربه شود واگر دو رطل
روغن گاو یا گوسفند را با هم چندان خردل کوفته در حلق او ریزند هم نافع بود کسی خواهد که
اسب یا چارپای دیگر را فربه کند پوست مار را سحق کند و با جو بیامیزد و بدو دهد بغایت فربه شود
واز امراض ایمن باشد واگر به هفت روز شیر تازه و روغن زیت و آب ازیانه تر و شراب کهنه از هر یکی
دو رطل در حلق او یا دیگر دواب ریزند هم زود فربه شود و آن فربهی بماند و نیم رطل بول کودکان
اگر در بینی حیوان ریزند همین خاصیت دهد واگر اسب را سعال باشد انگور شیرین او را اسود و دارد و اگر
اصل کبر را خشک کند و بسایند و با جو بیامیزند و بدو دهند چند نافع آید واگر سعال مستحکم شده باشد
یا در شش او فسادی بود اصل ریباس بکوبند و بجوشانند و بر روغن زیت بیامیزند و در دو روز هم
نافع بود اگر اسب سرگین نتواند انداخت و بول نتواند کرد یا بادی در شکم او باشد و علامات این
حالات آن بود که بر دم بجنبد و باز برخیزد دو رطل شراب کهنه را آب بیامیزد و یکدرم ...
بر آن اندازند و در حلق او ریزند و اگر پیه خوک باشد که بآن اضافه کنند و آب گشنیز بهتر باشد
واگر بول نتواند کرد دست خود را بروغن چرب کرده در دبر او کنند و سرگین برآرد در حال بگشاید و اگر
ماده یان باشد دست در فرج او کنند اگر اسب را زکام تعلق رسیده باشد فوفل و کبر از هر یکی دو درم
بکوبند و در بینی او ریزند هم نافع بود واگر اسب را بر سر یا دم حکه باشد آن برده و موضع را
سه روز بروغن شیره دست افشارند تا همین کنند زایل شود واگر از کبریت سفید و نمک و خردل
اجزاء متساوی بگیرند و بکوبند و بپزند و در سرکه ترش و روغن زیت ریزند و در آن موضع مالند
هم نافع بود اگر از بینی اسب خون آید نوشادر و زعفران و عروق از هر یکی دو درم بستانند و
بسایند و بهم بیامیزند و چهار قسم کنند و هر قسمی از آن روزی در بینی او ریزند نافع بود واگر
در اصل جو افراس حکه یا ورم پدید آید بگیرند قدری خاکستر و نیم آن نمک بکوبند و بپزند و آن
موضع را ببول کودکان بشویند و این دارو را بر آنجا اندازند یا برگ دفلی یا برگ سرخک خردل را
بکوبند و از آن بسیار با آب بجوشانند و بر آنجا طلا کنند هم نافع بود واگر بدین پاک نشود قدری
زاج بسایند و بران دارو اندازند و باز طلا کنند تا نیک شود واگر حکه در حافر افتد دست
پای او را بآب ترتون یا آب سلق مطبوخ با سرکه ترش و نمک طلا کنند و در آنجا مالند چنانکه خون آید
شود و بعد از آن قدری خاکستر پخته بر آن افشانند و اسب در جای خشک که بدارند و دو درم
قدری خردل بکوبند و بعسل خمیر کنند و بر آنجا طلا نمایند نیک شود واگر خردل را نرم کنند و با عسل
بیامیزند و بر آنجا اندازند و روز دوم قدری زنبق را انکه ازند و یکدرم کبریت سفید کوفته برو
ریزند و بر آنجا طلا کنند نافع آید نوعی دیگر از برای شقاق مجربست پوست خلاف را بسوزانند

وه درد بر او کنند تا انعاد او زایل شود
واگر کبر و فوفل و جایشیر از هر یکی
دو درم بکوبند صح

و ببول خمیر کنند و بر آنجا بندند و نیک شود واگر فضله سگ را با ورق سوسن انجرا اجزاء متساوی بستانند
و نیم جزو نشان با آن ضم کرده همه را بکوبند و بر ریش اسب یا استر یا خر اندازند نیک شود
واگر پشت اسب یا چارپای دیگر برآمده باشد آن ده ماکه را با سرکه ترش بر آنجا نهند نیک شود
اگر ریش از گوشت زاید برآمده باشد عدس بکوبند و بپزند و بر آن گوشت زاید ریزند تا زایل
کند واگر در چشم او سفیدی باشد فضله آدمی را با فضله سگ مساوی خشک کرده بسایند و بجویزی بر دم
و ماننده در چشم او ریزند نافع آید اگر از سودگی پای در زحمت باشد دماغ شغال در حافر او مالند
نیک شود فصل در احوال اسب خانگی که گفته اند بهترین باز آنست که سراو بزرگ باشد و گردن
ستبر و چشم در حدقه و سوراخ گوش و دهان و کذرگاه فضله فراخ و گوشت سخت و جثه بیش و گوشت
ران های او محکم باشد و از یکدیگر تنگ کشاده و شاهپر که چنگال بسیار و خطهای که بر سینه او
باشد ستبر بود و غذا بسیار خورده و فضله که از وی جدا شود قوی بود و چون بینداز دو اگر بدین
صفتها که در مو ... منقار او سیاه ... یا سیاه بر بود غالب شدن بازی نظیر بود و اگر زبان او
سیاه باشد بر خوشخویی او دلالت کند و بهترین بازها ماده آن باشد که جثه او بزرگ بود و منقار
هم بزرگ و سر او کوچک و چشمهای او فراخ و حدقه نیک صافی و گردن او دراز و چنگل با قوت
و در شکم او نفخی باشد سبب آن تخمه و برودت بود و علامت آنکه فضله نا هموار بود و در وی
خشونتی بود و در صورت تواتر بیخ ماند ایا باز روی نقد علاج آنست که تخم سپندان و زنجبیل و موج
بر گوشت پراکنند و بوی او دهند تا نفخ زایل گردد و گوشت گنجشک و بچه او دهند و موشهای
کوچک بشکند خشبوی گرده و باید که از استخوان او دهند و گوشت خرگوش هم درین
حالت موافق باشد واگر گوشت در روغن زیت اندازند هم نافع بود و از گوشت مرغ
احتراز نماید که بغایت مضر باشد در بازنامه گیری اورده که اگر باز بانگ بسیار کند چیبر از ...
پانزده با شانزده روز بگذارد و چیزی از آنچه در بستانها درخت و زارها بود بگیرند و چون از زور نیک
بگذرد و ... و تا غیر و از بگذرد هیچ چیز دیگر بوی ندهند و بعد از آن او را از گوشت سیر
کنند بانگ کم کند واگر در چشم باز سفیدی باشد علاج آنست که بعقد از عدسی زنگار بکوبند و با
نیم دانگ انگبین و یکدانگ نشاسته آن بیامیزند و چهار روز سه ساعت بگذارد و میل در چشم او کشند
و همچنین سه روز تا زایل شود واگر باز از فربهی شکار نتواند کرد و مقدار یک دانگ جوز هندی کوفته در گوشت
ریزند و بدهند و چند وقت او را در سایه بندند و آب نه چند تا فربهی او کمتر شود والله اعلم فصل
در قلع آثار جامه سفید به چه باید که سرگین استر را تر کنند و جامه را بدان بیالایند و یکروز
همچنان بگذارند و روز دوم بشویند پاک شود واگر با آب صابون بشویند هم پاک شود واگر
زعفران بجامه افتد بوره و صابون و آب گرم بشویند پاک شود واگر گوگرد و هم ... کنند برود
واگر موم بر جامه افتد اول آنرا بروغن گاو بیالایند و بعد از آن با آب جلی گرم کرده بشویند

و بعد از آن آب صابون پاک گردد و اگر جامه آب قند رسانیده باشد نشاستن و صمغ عربی بشویند پاک گردد و اگر
بحون بیالاید تا بآب نمک بشویند پاک شود و هر سیاهی که بجامه افتد اگر سرکه کهنه گرم کرده بشویند
پاک گردد و اگر بر جامه سیاهی کهنه شده باشد سرکه گرم کرده زایل شود و اگر سرگین کبوتر با آن ضماد
کنند بهتر باشد و اگر مداد باشد بشیر تازه و نمک بشویند یا زهره گوسفند پس بصابون و آب سرد
با سرکه و اشنان بمالند پاک شود و اگر بر جامه یا کاغذ روغن ریخته شود با استخوان سوخته و گل ارمنی
بهتر از آن بود و بهتر از همه در این باب نمک سوده و آهک بود و اگر روغن گاو باشد بلد بیابانی گرفته و اشنان
و صابون پاک شود و یا بشیر ترش یا آرد جو و اگر روغن کنجد باشد اول بدوشاب بعد از آن بآب
بشویند پس بآب صافی پاک شود و اگر روغن چراغ باشد بآب گرم و آب نخود بسیار بمالند و بعد از آن بصابون
بشویند پاک شود و اگر جامه پشمین باشد سبوس جو با آب بجوشانند و بدان بشویند و بعد از آن گرم کرده
کنند تا پاک شود و اگر بزهره گوسفند بشویند و با آفتاب خشک کنند و بعد از آن با آب سرگین گوسفند
بجوشانند هم پاک شود و اگر جامه ابریشمین بود بشخار و اشنان کوفته بشویند پاک شود و اگر خواهند
ناشسته پاک شود آهک خشک و نمک سوده بر روی ریزند و بعد از آن چیزی گران بر آن نهند تا روغن بر آن
تدبیر کاغذ هم این باشد و اگر خواهند سلاح زنگ نگیرد پیه گداخته در وی مالند و اگر سفیده تخم مرغ را با
نمک [illegible] بجوشانند و هر سلاحی که بدان بیالایند زنگ نگیرد و اگر جامه بقطران بیالایند روغن را
گرم کنند و جامه در آن نهند و بعد از آن بصابون بشویند نیل بر جامه افتد سرگین کبوتر را بجوشانند
و جامه را در آن آب بشویند پاک شود و اگر قطران باشد بشیر تازه گرم کرده بشویند پاک شود
آب شفتالو باشد بروغن ترش بمالند بعد از آن بآب هر میوه که باشد اگر با آب سرگین کبوتر بجوشانند
بشویند پاک شود و اگر حنا باشد آب سرگین کبوتر بشویند و همه بوهای ناخوش آب تخم کتان پاک شود

فصل در اکتاف گویند بعضی از اهل طبایع در وقت افزونی ماه میشینه کشتندی و از شانه او
استدلال بر وقایع امور و احوال سال کردندی و آن را معتبر داشتندی و با علم نجوم برابر کردندی
و اکنون علما بدان التفات نکنند و از قبیل کهانت صرف شمارند چه اصلی که اعتماد را شاید ندارد و در
آن علمی که بر شانه باشد که وی خوانند پس اگر برای مال سود و زیان احتیاط کنند و در کوه سیاهی
بینند دلیل افزونی مال که خدای بود و بسیاری علف و چهارپایان و اگر سیاهی بسفیدی آمیخته
باشد گویند نقصان آب است و اگر در پس کوه آنجا که پهنا نزدیکتر است سیاهی باشد گویند دلیل خاطر
از لشکر و جستن پادشاه اما اگر سیاهی کمتر بود زیاده خطری نهند و اگر بجای سیاهی سرخی باشد دلیل
ریختن خون است در آن لشکر و اگر دسته شانه آنجا که مغاکی دارد سیاه بود گویند دلیل آبادانی
و شادی است و اگر در روز جنها و اثر سودگی باشد گویند دلیل بر خرابی ولایت (?) و اگر در آنجا سوراخ
گویند کسی از اهل خانه او [illegible] بد کند و اگر از شانه آنجا که فرجست مایل کوه قدری سیاهی
دلیل بر رسیدن غم و سلامت و اگر سپیدی باشد گویند زحمت بدو رسد و اگر بر کنارهای شانه

سوراخهای خرد باشد گویند دلیل بر قحط و تنگی سال بود و اگر بر کنارهٔ شانه مقدار دو انگشت سیاهی
گویند آن سال باران بسیار آید لیکن طعام تنگ باشد و اگر سیاهی اندک باشد اما پهن باز شده گویند
در آن سال برف و باران و سرما بسیار باشد و امثال این کلمات بسیار گفته‌اند اما چون پیش اهل علم اعتبار
ندارد در آن اطناب نرفت والعلم عند الله فصل در احکام اختلاجات سبب لرزش اعضا اختلاج آن بود
که ماده ریحی در عضوی از مواضع بدن محتبس شده باشد و طریق خلاص جوید و بواسطه آن از عضوی در آن
موضع حرکتی محسوس شود و این معنی چون از طبیعت بحسب ضرورت اتفاق افتد آن را در وقایع خیر و شر هیچ
اثر نباشد اما چون بعضی آن را اعتبار کرده‌اند و از آنجا بوقوع حوادث استدلال ساخته احکام بسیار
نوشته‌اند چنانکه بیشتر مردم بوقت حدوث آن رجوع بآن احکام کنند تحریر رفت که این کتاب از آن خالی نماند
و آنگه اگر کسی را تارک سر از جانب راست بجهد گویند بزرگی بیوند و اگر از جانب چپ باشد خیری بدو رسد
و اگر پس سر از جانب راست بجهد با قومی خصومت کند و اگر جانب چپ باشد سفر کند و اگر ابروی راست
بجهد از عمل معزول شود و اگر چپ باشد شادی بدو رسد و اگر گوشه چشم راست باشد مقصود حاصل شود
و اگر چپ باشد با کسی خصومت کند و ظفر او را بود و گفته‌اند که بدو دشمنی رسد و اگر مژه بالای چشم راست
بجهد غم و بیماری پدید آید و زود نیک شود و اگر چپ باشد شادی و خرمی بود و اگر دیده راست بجهد
زبان مردم افتد و اگر چپ باشد روزی حلال یابد و اگر رخسار از جانب راست بجهد عزت و جاه و
تندرستی بود و اگر چپ باشد تندرستی بود و اگر چپ باشد خجالت و پشیمانی از کرده خود و بعضی گفته‌اند
رسیدن غایبی نیز بود و بازن خوی استی (?) و اگر میان ابروی راست بجهد فرزندی بود و تحفه و [illegible] و اگر
چپ باشد دولت و مرتبه و اگر همه بینی بجهد توانگری یابد و اگر دیوار بینی از جانب راست بجهد مهتری
یابد و اگر چپ باشد غم و درد رسد و اگر سر بینی از جانب راست بجهد بیماری باشد بسلامت و اگر از سوی
چپ باشد شادی و اگر همه سر بینی بجهد غمی بدو رسد از مرگ کسی و اگر لب بالایی بجهد غایبی یا خبری از او
برسد و اگر زیرین باشد دشمنی را قهر کند و اگر زبان بجهد در جنگ خصومت افتد و در میان گفته‌اند
برادر رسد و بر حج کرد و قبول افتد و چندوان گفته‌اند در جستان او لیسار شود و اگر زنخ بجهد کسی
او را به نیکی یاد کند و اگر گردن بجهد مال و نعمت یابد اگر از جانب راست باشد بی رنج و اگر چپ
با رنج و اگر دوش راست بجهد مرتبه او بلند گردد و او معروف کند و اگر چپ باشد شادی و عیش
و اگر بر دو بجهد خصومت باشد و اگر کتف راست بجهد مهتری و توانگری یابد و اگر چپ باشد نیکبخت
گردد و اگر بغل راست بجهد غمی بدو رسد اما زود شادمان شود و در میان گفته‌اند او را پسری آید
و چندوان گفته‌اند بر دشمن ظفر یابد و اگر چپ باشد گم شده باز آید و اگر بازوی راست بجهد از قبل
مال شادی بدو رسد و اگر چپ باشد محنت و رنج و اگر ساعد راست بجهد حرمت گردد و مراد رسد و اگر
چپ باشد بزرگی و نعمت و اگر کف دست راست بجهد خواری بدو رسد و در خصومت افتد
و اگر چپ باشد در طلب [illegible] زحمت بیند و اگر بعضی از پهلوی راست بجهد سخن خوش شنود و اگر

همه بچه زیانی بود و اگر تهیگاه راست بچه بدرستی رسد و اگر چپ باشد خیر و سلامتی بود و اگر میان
سینه بچه عزیزی که غایب بود بسلامت رسد و اگر سوی راست بچه خصومت بود و اگر چپ باشد زنی
بخواهد یا دشمنی حاصل کند و اگر همه بچه از طرف دست بشغلی موسوم گردد و اگر پستان راست بچه
دلیل تنهایی و گویند سماع نیز بود و اگر چپ باشد دلیل نیکی دولت و صحت و اگر شکم بچه دلیل بخوری بود
و اگر ناف بچه دلیل شادی و توانگری و اگر ران راست بچه فایده بسیار بدو رسد و اگر چپ باشد
عزیزی که غایب بوده باشد بیاید یا او را فرزندی شود و اگر ساق راست بچه روزی فراخ شود و اگر
چپ باشد خویشی بمحبت دشمنان وی گردد والله اعلم **فصل** در دم و وهم که اول عبارت از عرف
انفاس و دلالات آن و دم را معرفت تسخیر اوهام و تدبیر ریاضت در آن و جمعی را این هر دو
علم را غایت معتبر دارند و هر که در این هر دو بکمال رسد او را جوگی خوانند و از زمره روحانیان شمرند
و گویند وضع این هر دو کار مهادیو کرده است و ایشان را روحانیان دیو خوانند و گویند که مهادیو
هنوز زنده است و در شهر کامرو در غاری نشسته و ایشان برای حاجات بدر آن غار روند و بعضی
دعوی کنند که او را می بینند و هر روز پادشاه آن ولایت خورد و نیهای لگنده و بوهای خوش بدانجا
فرستند و چیز بدر غار نهند و در دم همه ناپدید شود و این معنی را بسیار کسان مشاهده کرده اند و بیان
این هر دو علم کامروی سکاه که معتبرترین کتب ایشانست مستوفی مذکور است اینجا بهر یکی در فصلی اشارت
کرده شود ان شاء الله تعالی **فصل** در علم دم بدانکه دم گاه از جانب راست آید و گاه از جانب چپ
و گاه باشد که از هر دو منفذ آید و ایشان منفذ راست را آفتاب نسبت کنند و چپ را ماه و گویند
هر شبانروزی بیست و یکهزار و ششصد دم بر آید در هر ساعتی نهصد و در آن زیاده و نقصان افتد
چنانکه گویند گاه باشد که در یک ساعت هزار و ششصد دم بر آید از هر دو ساعت دم از منفذی رود
و گاه باشد که دو سه روز دم از یک منفذ رود و بعضی از جوگیان باشند که در شبانروزی دو دم بیش
بر نیارند یکی بامداد و یکی شبانگاه و گویند نفس کش چنانکه بدین مرتبه رسد بشش ماه میسر شود
و حصول این مرتبه اسباب طول عمر و دوای همه علتها و وصول بکمال سعادت شمرند و دم پیش ایشان
پنج قسم است یکی دم خاکی و آن دمی را گویند که بسوی زمین رود و گویند رنگ این دم زرد است دوم
دم آبی و این دمی است که برابر رود و گویند رنگ آن دم سفید است سیم دم آتشی و این دمیست
که بر بالا رود و گویند رنگ این دم سرخ است چهارم دم هوایی و آن دمی است که کج رود و گویند رنگ
این دم سبز است پنجم دم آسمانی و این دم بسوی درون رود و گویند رنگش بسپیدی مایل بود و گویند
دم از جانب راست رود ابتدای کارها و دیدن ملوک و بزرگان و حاجت خواستن از ایشان و بقصاص
رفتن و دست بستر و بردن و خوردن و دیگر بار رفتن و تاختن و داغ کردن چهارپایان و معالجه
بیماران و حجامت و زراعت و صحبت و مباشرت و کم شده را طلب کردن و بجانب شمال و مشرق
سفر کردن این جمله را نیک بود و اگر از جانب چپ آید عزیمت سفر خاصه بجانب مغرب و جنوب

و جا

و جامه نو بریدن و پوشیدن و … زدن و کود و کار را … فرستادن و عقد نکاح بستن و زفاف و تجارت
را نیک بود و گویند دم خاکی و آبی دلیل بود بر فراخی نعمت و خوشدلی و دم آتشی و بادی دلیل دلتنگی و رنج
و بیماری بود و دم آسمانی دلیل بر شتابی و بستگی کارها و گویند بوقت آنکه سائلی از کیفیت ضمیر سوالی کند اگر دم
خاکی رود ضمیر از چیزهای نباتی بود و اگر بادی باشد یا آبی ضمیر او از چیزهای حیوانی بود و اگر آتشی باشد از
چیزهای معدنی و اگر آسمانی باشد او هیچ ضمیر کرده باشد و چیزی از کاری و حاجتی پرسد اگر حروف نام سائل
طاق باشد و دم از جانب راست رود آن کار تمام شود و حاجت برآید و اگر حروف نام او جفت باشد
و دم از جانب چپ رود آن کار بر نیاید و حاجت روا نگردد و اگر از بیماری پرسد و حروف نام بیمار طاق
باشد و دم سائل از جانب راست آید بیمار نیک شود و اگر حروف نام بیمار جفت باشد و دم هر دو
از جانب چپ آید آن بیمار را خطر باشد و اگر پرسد که از دو خصم کدام غالب شوند اگر سائل از جانب
آمده باشد که دم زیاده میرود و هر نام که پیشتر گوید آن غالب شود و برعکس و اگر زن حامله پرسد
اگر سائل از جانب چپ آمده باشد و دم از آن طرف بیشتر رود آن حمل دختر بود و برعکس و گویند اگر
شبانروز دم او متواتر رود چنانکه غذا نکند دم میرود دلیل بود بر آنکه او را فرزندی قوی حال
وجود آید و اگر دو دم یک شبانروز برابر رود علامت دیوانگی بود و اگر چهار ساعت … از جانب
چپ دم رود فایده بدو رسد و اگر هشت ساعت رود تشریف یابد و اگر یک شبانروز رود
مهتر قوم گردد و اما دم راست اگر چهار ساعت رود چیزی غایب شود و اگر شش ساعت رود دوستی
برنج رسد و اگر هشت ساعت رود یکی از زن و بچگان او رنجور شود و اگر ده ساعت رود او رنجور گردد
و اگر دوازده ساعت رود دشمنی قوی پیدا شود و اگر یک شبانروز رود رنجی عظیم بدو رسد
و اگر دو شبانروز رود هم مرگ بود و گویند چیزی کسی اگر … رسد اگر بوقت آنکه دم از جانب چپ آید
در … رود و نام … انگشت صد و بیست رنگ شکوفه از بر نهی حاصل کند و بر سر آب روان بنشیند
و یک یک را نام … انگشت در آب اندازد … گردد و هیچ خوفی نماند و گویند اگر وقت
آنکه دم راست رود و اگر با زن صحبت کند فرزند نرینه آید و اگر دم از جانب چپ رود دختر والله اعلم
فصل در علم وهم و بنای این قسم پیش ایشان بر ریاضت و فروترین مرتبه ریاضت
آنست که خلوت اختیار کند و از خوردن حیوانی و آشامیدن مسکرات و مجامعت احتراز نماید
و کم خسپد و بوهای خوش بکار ندارد و … مشغولی نشود و کم خورد و جامهای که خوشبوی
نرشده و با هیچکس سخن لطف نکند و اگر کسی او را بد گوید … بمکافات آن مشغول نشود
و بدان التفات ننماید و بالاترین مرتبه آنکه بغذای نگیرد و زمانی بر قناعت کند و در هفته بحرکات
نجنبد و در هر روز بجز دو دم نزند تا کار تمام شود و از کاینات منصرف گردد و بعد از آن
بهر چه خواهد مشغول شود و در چیزهای غریب که در اینجا ذکر کنند آنست که گویند اگر بوقت ضعف
علامت مرگ … کند که آب حیوة بر خود میریزد و بدین اسم جازم شود و همراه نماید چنانکه

تردد بی خاطر او پیدا آید از ضعف خلاص یابد و مرگ مندفع شود و پیوسته همین طریقه نگاه دارد تا
چند روزی بر نیاید که از خود طول کرده و دیگر بدفع مشغول نشود تا هلاک شود و بعضی گویند اینچنین کس هیچ فرو برگ
نیرد بلکه چیزی از [illegible] تمام صافی شود و در احتیاج با کل و شرب نماند و روحانی صرف گردد و از
نظر مردم غایب شود و گویند اگر کسی خواهد که بداند که از عمر او چه مقدار باقیست بوقت آنکه آفتاب
برآمده باشد و قدری بلند شده بصحرایی رود و روی بسوی مغرب کند و برابر سایه خود بر زمین راست
هموار بایستد و هیچ نجنبد و هر دو دست بر سر دراز کند چنانکه رکوع کنند و هم درین کار دو هیچ
چیز دیگر در خاطر نیارد و پس سر بر آورده و در سایه خود احتیاط کند اگر سایه را تمام اندام چنید دلیل کند
بر آنکه از عمر او بسیار باقیست و اگر دست چنید دلیل بود که دو سال از عمر او مانده باشد و اگر
[illegible] یکسال و گویند مواضع و هم نه اند اول قحف دوم میان ابرو سیم حلقوم چهارم
سوراخ باریک خرد که در حلق است و بدماغ میکشد و پنجم دل ششم شکم هفتم ناف هشتم ذکر
نهم مقعد و و هم قحف همچو ماه تمام بود و هم ابرو همچون آفتاب و هم حلقوم همچون نور دوم
حرین همچو ماه ناتمام و هم دل همچون چراغ افروخته و هم شکم همچون شمع افروخته و هم ناف
همچو شعاع آفتاب و هم ذکر همچون آتش و هم مقعد همچو روشنائی ماهتاب و هر یکی ازین احکام سببی
ثابت کند اما چون بذکران زیاده متصور نیست بهمین اکتفا رفت والله اعلم بالصواب
در علم رمل که عبارتست از معرفت طرق استدلال بر وقایع خیر و شر از اشکال مخصوصه بکیفیت مخصوص
و دلالات آن و ما آنچه درین قسم دانستن آن اهم باشد در چند فصل بیان کنیم در علم رمل و بیان واضع
و کیفیت وضع او اما واضع مشهور چنانست که دانیال پیغمبر علیه السلام بوده و آنچه گویند این علم معجزه
اوست چنان بود که او چون خلق را بحق دعوت کرد و هیچکس بدو نگروید و التفات بسخن او نکردند
و از آن شهر بشهری دیگر رفت که او را نمی شناختند تخته حاصل کرد و ریگ سرخ بر آنجا ریخت و در دکان
بنشست و خلقی چند بر آن میکشید و از احوال گذشته و آینده خبر میداد و تمامت خبایای در دیده
بیرون می آورد تا مدتی برین بگذشت و آوازه او بپادشاه آن اقلیم رسید و او را طلب داشت
و بر سبیل امتحان چیزی چند پرسید همه را چنانچه واقع بود خبر داد و درخواست تا ملازم او باشد
و او را این علم بیاموزد دانیال التماس او را [illegible] و او را با چهل کس از ملازمان او
ارشاد میکرد و تعلیم میداد تا ایشان درین قسم ماهر شدند چنانچه از تمامی مغیبات خبر میدادند
روزی دانیال با ایشان گفت رمل بزنید و ببینید تا درین عصر هیچکس هست که پیغمبری شاید تا
ایشان رمل زدند و احتیاط کردند و گفتند درین اقلیم هست گفت بنگرید تا در کدام شهرست گفتند
درین شهرست گفت در کدام محله است گفتند درین محله است گفت در کدام خانه است گفتند
درین خانه گفت الحمد لله [illegible] تا که است ایشان صورت و شکل او بنوشتند و نوشتها
برابر کردند همه صفت او بود گفتند پیغمبر تو بی در حال بوی بگرویدند و خلق را بمتابعت او فرمود

و در آن وقت جمیع احوال خیر و شر ازین علم معلوم میکردند و از [illegible] نقلست که گفت پیغمبر
رسیدم ما تقول فی خط الرمل قال صلی الله علیه و آله کان نبیا من الانبیا کان یاتیه امره فی خط الرمل
فمن وافق خطه علم [illegible] باذن الله تعالی و اما وضع او بر چهار نقطه است چنانکه ترکیب عالم کون و فساد
از چهار عنصرست برین وجه نقطه اول آتشی خوانند دوم هوایی سیم آبی و چهارم
خاکی بر ترتیب وقوع عناصر چه وضع او از مفردات بود و بعد از آن ترکیب کردند برین شکل
و جماعت نام نهادند و بعد از آن از جماعت نقصان میکردند و بر طرق می افزودند تا شانزده خانه
که حاصل ضرب چهار در چهار است حاصل شد پس هر شکل که نقطه فرد دارد اگر آن نقطه در اول باشد
همچون لحیان آنرا آتشی خوانند و اگر در آخر همچون انکیس خاکی و اگر در وسط باشد اگر بجای هوا بود
هوایی و اگر بجای آب آبی و اگر دو باشد همچون اجتماع ممتنع و قبض الداخل و نقطه دارد هوایی
و خاکی اما او را خاکی خوانند جهة آنکه نقطه هوا میان آتش و آب است و او را از هیچ یک یاری
نبود بخلاف خاک پس قوت نقطه خاک چیره تر بود خاکی خوانند و علی هذا القیاس فصل
در شرح احوال شطرنج گویند از امیرالمؤمنین پرسیدند که شطرنج باختن چونست گفت از شطرنج باختن
ذهن صافی شود و فکر قوی گردد و عقل بیفزاید و از سعید بن جبیر نقل کنند که او گاه گاه تماشای باختن
شطرنج کرده است و بمذهب شافعی در باختن آن فی الجمله رخصتی آمده و در دیگر مذاهب مطلقا حرام است
و وضع شطرنج گویند صصه بن داهر که از حکمای هند است کرده است و اظهار آن بعلاج کردن
فرزندان او بوده و سبب اظهار آن بود که ملکی از ملوک هند را که پسری بود جهانگیری و کشورگشا
شعوف بود علتی پدید آمد که راست نشستن او متعذر بود حکما و زیرکان را حاضر کرد و گفت میخواهم
تدبیری اندیشید که بی آنکه برابر نشینم بجزوی کار رزار مشغول باشم بعلاج خدمت کرد و گفت بر
این کار پیش تخت در خانه بخانه رفت و شطرنج بر داشت و پیش ملک آمد و کیفیت لعب آن
بر و عرض کرد و ملک آن وضع بغایت پسندیده آمد و او را بنواخت و از و باختن آن بیاموخت
و پیوسته بدان مشغول میبود تا وفات یافت و از و کسی که سزاوار تخت باشد نماند مگر زنی که از او
آبستن بود و آن زن باتفاق مهتران ملک بتدبیر مملکت مشغول بود تا وعده وضع حمل در رسید
و فرزندی نرینه بیامد ملکه نام او را شاه نهاد و تربیت او میکرد تا بزرگ شد و جهانگیری شروع کرد
و جمیع مملکت پدر را در قبضه تصرف آورد و بهر طرف که قصد میکرد ظفر او را میبود تا بعد از مدتی
در بعضی از حروب مجروح گشت و بدان درگذشت هیچکس مجال آن نبود که حال او بر ملکه عرضه دارد
یکی از زیرکان که بلعب شطرنج اطلاع داشت روزی پیش او رفت و او را بغایت ملول یافت از سبب
ملالت و غایت [illegible] خاطر سوال کرد ملکه گفت مدتیست تا از شاه خبری نیامده و هیچ معلوم نیست
که حال او بچه رسیده آن شخص گفت که ملکه را معلوم باشد که اشغال پادشاهی و جهات جهانگیری
از مشقت سفر و شدت غربت چاره نباشد هرچند زودتر خبری که موجب فراغ خاطر باشد برسد در اثنای

محاوره حکایت لعب شطرنج در میان آورد ملکه را بدان شغفی حاصل شد و فرمود تا شطرنج را حاضر کردند
و او را تعلیم دهد آن شخص شطرنج بیاورد و لعب آن او را بیاموخت و او را بدان مشغول کرد بعینه
چنانکه در باختن استاد شد روزی با او شطرنج می‌باخت و غلبه ملکه را بود ناگاه شاه خواست چون
شاه او جا نداشت ملکه گفت شاه مات است آن شخص گفت ملکه را جاوید بقیت تا این حالت واقع
و هیچکس را زهره نبود که اعلام دهد تا بهر لفظ ملک گذشت ملکه را از حال فرزند معلوم گشت و
بواسطه شطرنج واقعه چنانچه بود دانستن گذشت و از آن وقت باز شطرنج در دیار هند منتشر شد
اما در مملکت ایران کسی از آن وقوفی نبود گویند سبب آوردن او بایران آن بود که چون ملک بنوشیروان
رسید و آوازه فضل و دانش حکیمانی که ملازم او بودند باطراف منتشر گشت یکی از ملوک هند که معاصر
او بود در سبیل امتحان رسولی با هدایا و تحف بسیار پیش نوشیروان فرستاد و نامه نوشت که در این ملک
زیرکان ما مثل آن وضع استخراج کرده‌اند که از اوضاع اشیا مانند این چیزی باشد نفرستند نوشیروان
و علماء زمان او چون آن وضع ندیده بودند از عهده آن بیرون نتوانستند آمد و ابوزرجمهر حکیم را در آن
مدت میل کشیده بود و حبس فرموده بر آن متاسف شد و او را طلب داشت بوزرجمهر حاضر شد
نوشیروان از وی عذر بخواست بوزرجمهر گفت پادشاه چون بر بنده عفو کند باید چیزی از دوستان
که چیز باز مرحمت فرماید آن چیز بهر تواند داد نوشیروان خجل شد بوزرجمهر گفت از دولت پادشاه
هنوز در چشم روشنایی مانده است نوشیروان از این شاد شد و شکر گزارد و آن رسول را اطلاع داد
چون بیاورد شطرنج بر بوزرجمهر عرض کرد بوزرجمهر گفت بیا تا من با تو بازم آن شخص بیامد و یک نیمه
شطرنج را بنهاد بوزرجمهر نیز همچنان برابر او بنهاد و دست اول اقدام کرد و دست دوم برد او تمام
پس بخانه آمد و نرد را استخراج کرد و بعضی گویند نرد و شطرنج از وضع بود اما از وقت کعبتین دو بود
و لعب او در خانه‌گیر او یک کعبتین پنج منصوب دیگر که اکنون هست در افزود و بملک هند فرستاد

وله در احوال نرد و بدانکه هیچ وضعی از اوضاع طاعیه مناسبت وزن و نکته اوضاع عالم از صنع
نرد اتفاق نیفتاده زیرا که دوران کعبتین در طاس که ظهور نقوش مختلفه که مبادی آن بهای
متنوعند مشابه بسیر افلاک و سیارات است که مبادی حدوث حادثات‌اند و اربع بساط او که
محل ظهور افاعیلند مشابه عناصر اربعه که ماده اصناف موالید ندایی خود گوییم که چنانکه فصول
سال چهارند بساط نیز بچهار قسم متساوی کردند و آنگه او را بیست و چهار قسم کردند بنا
بر آنست که ساعات شبانروز بیست و چهارند و عدد مهره سی نهادند بنا بر آنکه ماهی روز است
و باعتبار روز و شب یک ثلث آن سفید کردند و یک نیمه سیاه و عدد کعبتین سه نهادند بنا بر آنکه
وجود کواکب و حرکات اکثر کواکب به فلک تمام شود ممثل و خارج المرکز و تدویر با خود بنا بر آنکه
وجود کواکب و حرکات بعد از سه چیز متحقق شود واجب الوجود تعالی و تقدس و عقل کل و فلک و در
کعبتین در مقابل یک نقطه شش نهاده‌اند و در مقابل دو پنج و در مقابل سه چهار بنا بر آنکه خواسته

ل
سیارة

نرد

نقوش از بالا و زیر چیم جمع کنند از هفت که عدد سیارات است تجاوز نکند و شک نیست در آنکه اگر
در جهتی هفت نقش کردندی نقوش مختلفه صورت نبستی پس طریقه کردند که در جهات آن هفت معی
باشد و نقوش مختلفه نماید و کعبتین را مسدس کردند بنا بر آنکه جهات شش‌اند و حکمت در آنکه مهره
دو شود و از زوج سلات مانند تعلیم اتفاق و معاضدت مردم مر یکدیگر را تا هر که عاقل باشد
یکدیگر را مدد اند که در دنیا بی معاضدت و معاونی زندگانی میسر نشود و عدد منصوبات هفت
نهادند فارد و زیاد و سه تا ده و هزار و خانه‌گیر و طویل و منصوبه و چهار این هفت تمام شود
باز از سر گیرند بنا بر آنکه ادوار باعتبار کواکب سیاره هفت‌اند ابتدا از دور زحل تا چون دور
قمر رسد و آخر شود و باز ابتدا از دور زحل گیرند و منجمان این معنی در ترتیب حمل و غیره اعتبار کنند
و آنکه عدد خصل از هجده زیاده نباشد بنا بر آنست که عدد منازل دور بروج از خانه خود هجده
چه خانه که او در آنجاست چنانکه معهود است حساب نکنند و از آنجا باسر گیرند چه ربع هر یک از
مقام هجده تا بیست پس عدد هر منزلی خصلی گرفته و سر این که نقش کعبتین از هجده در نگذرد همین
دقیقه که بر زیرکان پوشیده نماند فصل در استخراج ضمایر اگر شخصی دو انگشتری یکی از زر
و دیگری از نقره در بهر دو دست کرد و سوال کند که بگو که انگشتری زر در کدام دست است
و انگشتری نقره در کدام دست بگوید که آن دست را که انگشتری زر باشد عدد زوج گرد
و آنکه نقره گین باشد عدد فرد چون این گرفته باشد بگوید که تا آن عدد را که بر دست راست
در زوج ضرب کند و آنکه بر دست چپ است در فرد و همه را جمع کند و تضعیف پس اگر کسری با
زرین بر دست راست و نقره گین در دست چپ و اگر کسر نباشد بعکس آن و باید که عدد را که
گیرد تا حساب آسان شود اگر کسی عددی ضمیر کند و خواهند که بدانند که آن چه و چند است بگویند تا
آن عدد را دو نیمه کند و بپرسند که کسر دارد یا نه اگر کسر باشد بگویند تا آن را تمام کند و بر سر
آن عدد دیگر دو که ضمیر کرده و یکی جهت کسر اول نگاه دارد و بار دیگر بگویند تا آن مجموع را دو نیمه کند
و دیگر باره بپرسند که کسر دارد یا نه اگر کسر داشته باشد دو عدد جهت کسر دوم بر سر آن
عدد دیگر نهد و بگویند تا آن یک نیمه را صحیح کند و بر سر آن مجموع نهد و جمله را مجموع کند
و نه طرح کند و برابر هر نه چهار عدد دیگر دو آن چه دو که از کسور حاصل شده باشد بر سر آن نهد
آن عدد باشد که ضمیر کرده بود مثلا یازده عدد ضمیر کرده بود چون دو نیمه کند کسر باشد از آن
صحیح کند تا شش شود و بر سر یازده نهد هفده شود و یک عدد از برای کسر اول نگاه دارد
و بار دیگر هفده را دو نیمه کند کسر باشد آن را صحیح کند تا نه شود و بر هفده نهد تا بیست و
شش شود و دو عدد جهت کسر دوم نگاه دارد و پس از بیست و شش دو نه طرح کند و بهر یکی
چهار گیرد هشت حاصل شود و سه را که از بهر کسور گرفته بود بر سر آن نهد یازده شود مثال
دیگر اگر کسر نباشد هشت ضمیر کرده چون دو نیمه کرد کسر نداشت یک نیمه را بر آنچه اول گفته

بر سر آن نهند تا دوازده شود و باز عدد و نیم کرده دیگر نداشت شش که نیم بود بر مجموع افزوده همه
شد دو ونه طرح کرده و بهر یکی چهار گرفت هشت که ضمیر بود حاصل شد **اگر** پرسند شخص در باغی
رفت که هفت در داشت و چندان سیب برداشت که بهر در چون نیمه آنچه بود بداد و نیمی که
بیرون آمد با او یک سیب بیش نماند آن سیبها چند باشد **جواب** آن سیبها دویست و پنجاه و شش
بوده باشد **اگر** آلات شطرنج یا غیر آن از چیزهایی که از یکدیگر متمایز باشند سه قطار نهند
هر قطاری نه عدد و پس بگویند تا یک کس یا بیشتر از جمله آن بیست و هفت عدد یک عدد را ضمیر
کند و از هر یک بپرسند که آنچه ضمیر کرده است در کدام قطار است و قطاری اگر از جانب
راست باشد میم رقم نهند و قطار میانی را الف و قطار دست چپ لام و اگر ضمیر کننده کسان
بسیار باشند نام ایشان بنویسند و علامت هر قطاری که در وی ضمیر آن کس باشد آن حروف از زیر
نام آن کس بنویسند و بار دیگر آنچه از قطار دست چپ شد بالا نهند و آنچه از قطار میانی باشد
در میان و آنچه از قطار دست راست باشد در زیر و بدین ترتیب آن را سه قطار کنند و دیگر باره
از هر یک بپرسند که ضمیر تو در کدام قطار است و علامت آن قطار در پهلوی آن حرف که اول
نهاده باشند بنهند تا هر یک را دو حرف حاصل شده باشد پس بار دیگر آن قطارها را بر وجهی که
اول نقل کرده بود نقل کنند به سه قطار دیگر و باز بپرسند که ضمیر تو در کدام قطار است و چون
آن قطار معین شود و از این بیت که **نظم** ملکنا مال مملکة المعالی ؛ اقرام للهوالا لمال ؛
که نه کلمه نهاده اند بهر عددی کلمه بگیرد و به هر جا که آن دو حرف در اول کلمه باشد آن چیز که آن
کلمه بر وی افتد ضمیر آن کس باشد والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة الاولى في بيان تقسيم اهل العالم جملة مرسلة من الناس من قسم اهل العالم بحسب الاقاليم السبعة واعطى
اهل كل اقليم حظه من اختلاف الطبائع والانفس التي تدل عليها الالوان والالسن ومنهم من قسمهم بحسب الاقطار الاربعة
الشرق والغرب والجنوب والشمال ووفر على كل قطر حقه من اختلاف الطبائع وتباين الشرائع ومنهم
من قسمهم بحسب الامم فقال كبار الامم اربعة العرب والعجم والروم والهند ثم زاوج بين امة وامة وذكر
ان العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات والحقائق
واستعمال الامور الروحانية والروم والعجم يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء
والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانية ومنهم من قسمهم بحسب الاراء والمذاهب وذلك غرضنا
في تاليف هذا الكتاب وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الاولى الى اهل الديانات والملل والى اهل الاهواء والنحل
فارباب الديانات مطلقا مثل المجوس واليهود والنصارى والمسلمين واهل الاراء والاهواء مثل الفلاسفة
والدهرية والصابئة وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة ويفترق كل منهم فرقا فاهل الاهواء ليست تنضبط
مقالاتهم في عدد معلوم واهل الديانات قد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها فافترقت المجوس على سبعين فرقة
واليهود على احدى وسبعين والنصارى على اثنين وسبعين والمسلمون على ثلث وسبعين فرقة والناجية
ابدا من الفرق واحدة اذ الحق من القضيتين المتقابلتين في واحدة ولا يجوز ان يحكم قضيتان متناقضتان
متقابلتان على شرائط التقابل الا وان يقتسما الصدق والكذب فيكون الحق في احديهما دون الاخرى ومن المحال
الحكم على المتخاصمين المتضادين في اصول المعقولات بانهما محقان صادقان واذا كان الحق في كل مسئلة عقلية
واحدا فالحق في جميع المسائل يجب ان يكون مع فرقة واحدة وانما عرفنا هذا بالسمع وعنه اخبر التنزيل في قوله
عز وجل وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون واخبر النبي صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث و
سبعين فرقة الناجية منها واحدة والباقون هلكى قيل ومن الناجية قال اهل السنة والجماعة قيل وما السنة
والجماعة قال ما انا عليه اليوم واصحابي وقال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة وقال لا تجتمع
امتي على الضلالة **المقدمة الثانية** في بيان اول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها في الاول ومن مظهرها في الآخر
اعلم ان اول شبهة وقعت في الخليقة البرية شبهة ابليس لعنه الله ومصدرها استبداده بالرأي في مقابلة النص
واختياره الهوى في معارضة الامر واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام
وهي الطين وانشعبت من هذه الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة وسرت في اذهان الناس حتى صارت
مذاهب بدعة وضلالة وتلك الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة ومذكورة في التورية متفرقة على
شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه قال كما نقل عنه اني سلمت ان الباري تعالى
الهي واله الخلق عالم قادر ولا يسئل عن قدرته ومشيته فانه مهما اراد شيئا قال له كن فيكون

بلغ
زوج
الروحانيات بلغ

وهو حكيم الا انه يتوجه على مساق حكمته اسولة قالت الملائكة ما هي وكم هي قال لعنه الله سبع **الاول** منها انه علم
قبل خلقي اي شيء يصدر عني ويحصل فلم خلقني اولا وما الحكمة في خلقه اياي **الثاني** اذ خلقني على مقتضى ارادته
ومشيئته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية **الثالث**
اذ خلقني وكلفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت واطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له
وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لا يزيد ذلك معرفتي وطاعتي **الرابع** اذ خلقني وكلفني على الاطلاق
وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فاذا لم اسجد فلم لعنني واخرجني من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب قبيحا
الا قولي لا اسجد الا لك **الخامس** اذ خلقني وكلفني مطلقا وخصوصا فلم اطع فلعنني وطردني فلم طرقني الى آدم
حتى دخلت الجنة ثانيا وغررته بوسوستي فاكل من الشجرة المنهي عنها واخرجه من الجنة معي وما الحكمة في ذلك
بعد ان لو منعني من دخول الجنة استراح مني آدم وبقي خالدا فيها **السادس** اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا
ولعنني ثم طرقني الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني
وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر فيّ حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم
على الفطرة دون من يجتالهم عنها فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان احرى بهم واليق بالحكمة **السابع** سلمت هذا
كله خلقني وكلفني مطلقا ومقيدا واذ لم اطع لعنني وطردني واذ اردت دخول الجنة مكنني وطرقني واذ
عملت عملي اخرجني ثم سلطني على بني آدم فلم اذ استمهلته امهلني فقلت انظرني الى يوم يبعثون قال انك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح الخلق مني وما بقي
شر ما في العالم اليس بقاء العالم على نظام الخير خيرا من امتزاجه بالشر قال فهذه حجتي على ما ادعيته في كل
مسئلة قال شارح الانجيل فاوحى الله تعالى الى الملائكة عليهم السلام قولوا له انك في تسليمك الاول اني
الهك واله الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت اني اله العالمين ما احتكمت علي بلم فانا الله الذي
لا اله الا انا لا اسأل عما افعل والخلق مسئولون هذا الذي ذكرته مذكور في التوراة ومسطور في الانجيل
على الوجه الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان اتفكر واقول من المعلوم الذي لا مرية فيه ان كل
شبهة وقعت لبني آدم فانما وقعت في اضلال الشيطان الرجيم ووساوسه ونشأت من شبهاته واذا
كانت الشبهات محصورة في سبع عادت كبار البدع والضلالات الى سبع ولا يجوز ان تعدو شبهات
فرق الزيغ والكفر هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق فانها بالنسبة الى انواع
الضلالات كالبذور وترجع جملتها الى انكار الامر بعد الاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة
النص هذا ومن جادل نوحا عليه السلام وهودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا وموسى وعيسى ومحمدا
صلوات الله عليهم اجمعين كلهم نسجوا على منوال اللعين الاول في اظهار شبهاته وحاصلها يرجع الى
دفع التكليف عن انفسهم وجحد اصحاب الشرائع والتكاليف باسرهم اذ لا فرق بين قولهم ابشر يهدوننا
وبين قوله أأسجد لمن خلقت طينا وعن هذا صار مفصل الخلاف ومحز الافتراق ما هو في قوله تعالى وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فتبين ان المانع من الايمان هو هذا

المعنى

المعنى كما قال في الاول ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه وقال المتأخر من ذريته كما قال المتقدم
انا خير من هذا الذي هو مهين وكذلك لو تعقبنا اقوال المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لاقوال المتأخرين
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل فاللعين الاول
لما ان حكم العقل على من لا يحتكم عليه العقل لزمه ان يجري حكم الخالق في الخلق او حكم الخلق في الخالق والاول
غلو والثاني تقصير فثار من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية والتناسخية والمشبهة والغلاة من الرافضة
حيث غلوا في حق شخص من الاشخاص حتى وصفوه بصفات الجلال وثار من الشبهة الثانية مذاهب القدرية
والجبرية والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى بصفات المخلوقين والمعتزلة مشبهة الافعال والمشبهة
حلولية الصفات وكل واحد منهم اعور باي عينيه شاء فان من قال انما يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح
منا فقد شبه الخالق بالخلق ومن قال يوصف الباري تعالى بما يوصف به الخلق او يوصف الخلق بما يوصف به
الباري عز اسمه فقد اعتزل عن الحق وسنخ القدرية طلب العلة في كل شيء وذلك من سنخ اللعين الاول اذ
طلب العلة في كل الخلق اولا والحكمة في التكليف ثانيا والفائدة في تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثا و
عنه نشأ مذهب الخوارج اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا لله ولا نحكم الرجال وبين قوله لا اسجد الا لك
أأسجد لبشر خلقته من صلصال وبالجملة كلا طرفي قصد الامور ذميم فالمعتزلة غلوا في التوحيد بزعمهم حتى
وصلوا الى التعطيل بنفي الصفات والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات الاجسام والروافض غلوا
في النبوة والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج قصروا حيث نفوا تحكيم الرجال وانت ترى ان
الشبهات ناشئة من شبهات اللعين الاول وتلك في الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها واليه اشار
التنزيل في قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل فرقة
ضالة من هذه الامة بامة ضالة في الامم السالفة فقال القدرية مجوس هذه الامة وقال المشبهة يهود هذه
الامة والرافضة نصاراها وقال عليه السلام جملة لتسلكن سبل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل
حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه **المقدمة الثالثة** في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية و
كيف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها وكما قررنا ان الشبهات التي وقعت في آخر الزمان هي بعينها
تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن ان نقرر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة
وشريعة ان شبهات امته في آخر زمانه ناشئة من شبهات اول زمانه من الكفار والمنافقين واكثرها من
المنافقين وان خفي علينا ذلك في الامم السالفة لتمادي الزمان فلم يخف في هذه الامة ان شبهاتها
كلها نشأت من شبهات منافقي زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى
وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسرى وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا
بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه اعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى
قال صلى الله عليه وسلم ان لم اعدل فمن يعدل فعاود اللعين وقال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى وذلك خروج
صريح على النبي صلى الله عليه وآله ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجيا فمن اعترض على الرسول الحق

اولى ان يصير خارجيا وليس ذلك قولا بتحسين العقل وتقبيحه وحكما بالهوى في مقابلة النص واستكبارا
على الامر بقياس العقل حتى قال عليه السلام سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية الخبر بتمامه واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء وقولهم
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا تصريح
بالقدر وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وقول طائفة انطعم من لو يشاء الله
اطعمه فهل هذا الا تصريح بالجبر واعتبر حال طائفة اخرى حيث جادلوا في ذات الله تفكرا في
جلاله وتصرفا في افعاله حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال فهذا ما كان في زمانه عم وهو على شوكته وقوته وصحة بدنه والمنافقون يخادعون فيظهرون
الاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركاته وسكناته فصارت
الاعتراضات كالبذور وظهر منها الشبهات كالزروع واما الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد
وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم فيها اقامة مراسم الشرع
وادامة مناهج الدين فاول تنازع وقع في مرضه صلوات الله عليه واله فيما رواه محمد بن اسمعيل البخاري
باسناده عن عبد الله بن عباس رضي قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه واله وسلم مرضه الذي مات فيه
قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله
قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي صلعم قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس
الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلعم **الخلاف الثاني** في مرضه انه قال جهزوا جيش
اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم قد اشتد مرض النبي صلى الله عليه واله فلا تسع قلوبنا مفارقته
والحال هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره وانما اوردت هذين التنازعين لان المخالفين ربما عدوا
ذلك من الخلافات المؤثرة في امر الدين وليس كذلك انما كان الغرض كله اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل
القلوب وتسكين نائرة الفتنة عند تقلب الامور **الخلاف الثالث** في موته صلعم قال عمر من قال ان محمدا
قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام وقال ابو بكر من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت وقرا هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وقال عمر كاني ما سمعت هذه الاية
حتى قراها ابو بكر **الخلاف الرابع** في موضع دفنه اراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لانها
مسقط راسه ومانس نفسه وموطئ اهله وموضع رحله واراد اهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لانها
دار هجرته ومدار نصرته واراد جماعة نقله الى بيت المقدس لانه موضع دفن الانبياء ومنه معراجه الى
السماء ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة لما روي عنه عم الانبياء يدفنون حيث يموتون **الخلاف الخامس**
في الامامة واعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل
على الامامة في كل زمان وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر الاول فاختلف المهاجرون والانصار فيها فقالت

نه
الخلاف الاول

تجهزوا جيش اسامة وقد برز من المدينة وقال قوم
صح

الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر في الحال
بان حضرا سقيفة بني ساعدة وقال عمر كنت ازور في نفسي كلاما في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة
اردت ان اتكلم فقال ابو بكر مه يا عمر فحمد الله واثنى عليه وذكر ما كنت اقدره في نفسي كانه
يخبر عن غيب فقبل ان تشتغل الانصار بالكلام مددت يدي اليه فبايعته وبايعه الناس وسكنت النائرة
الا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فايما رجل بايع من غير مشورة
من المسلمين فانهما تغرة ان يقتلا وانما سكتت الانصار عن دعواهم لرواية ابي بكر عن النبي صلعم
الائمة من قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة ثم لما عاد الى المسجد انثال الناس عليه وبايعوه
عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وابي سفيان من بني امية وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
انه كان مشغولا بما امره النبي صلعم من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة **الخلاف السادس**
في امر فدك والتوارث عن النبي صلى الله عليه واله ودعوى فاطمة عليها السلم وراثة تارة وتمليكا اخرى
حتى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي صلعم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة
الخلاف السابع في قتال مانعي الزكوة فقال قوم لا نقاتلهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم
حتى قال ابو بكر لو منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه واله لقاتلتهم عليه ومضى بنفسه لقتالهم
ووافقه الصحابة باسرهم وقد ادى اجتهاد عمر في ايام خلافته الى رد السبايا والاموال اليهم واطلاق
المحبوسين منهم **الخلاف الثامن** في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال
قد وليت علينا فظا غليظا وارتفع الخلاف بقول ابي بكر لو سألني ربي يوم القيمة لقلت وليت
عليهم خيرهم لهم وقد وقع في زمانه اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجد والاخوة والكلالة وفي عقل
الاصابع ودية الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص وانما اهم امورهم الاشتغال بغزو
الروم وغزو العجم وفتح الله تعالى الفتوح على المسلمين وكثرت السبايا والغنائم وكانوا كلهم يصدرون
عن راي عمر وانتشرت الدعوة وظهرت الكلمة ودانت العرب ولانت العجم **الخلاف التاسع** في امر
الشورى واختلاف الاراء فيها حتى اتفقوا كلهم على بيعة عثمان وانتظم الامر واستقرت الدعوة
في زمانه وكثرت الفتوح واستلانت الممالك وعاشر الخلق على احسن خلق وعاملهم بالبسط غير ان اقاربه
من بني امية قد ركبوا نهابير وركبته ظلامة فجير عليه ووقعت اختلافات كثيرة واخذوا عليه احداثا
كلها محالة على بني امية منها رده الحكم بن امية الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله عليه واله
وكان يسمى طريد رسول الله وبعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه
عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر رضي الله عنه الى الربذة وتزويجه مروان بن
الحكم ابنته وتسليمه خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتي الف دينار ومنها ايواؤه عبد الله بن سعد بن
ابي سرح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه واله وسلم دمه وتوليته اياه مصر باعمالها وتوليته عبد الله بن
عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث الى غير ذلك مما نقموا عليه وكان امراء جنوده معاوية بن ابي سفيان

عامل الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده الوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل البصرة وعبد الله بن سعد بن
أبي سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى أتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثارت الفتنة من الظلم الذي
جرى عليه ولم تسكن بعد **الخلاف الثامن** في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له
فأوله خروج طلحة والزبير إلى مكة ثم حمل عائشة إلى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل والحق أنهما رجعا
وتابا إذ ذكرهما أمرا فتذكراه فأما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وآله
بشر قاتل ابن صفية بالنار وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الإعراض فخر ميتا وأما عائشة فكانت محمولة
على ما فعلت ثم تابت بعد ذلك ورجعت والخلاف بينه وبين معاوية في حرب صفين ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم
ومغادرة عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري وبقاء الخلاف إلى وقت وفاته مشهور وكذلك الخلاف بينه وبين الشراة
المارقين بالنهروان عقدا وقولا ونصب القتال معه فعلا ظاهر معروف وبالجملة كان علي عليه السلام مع الحق والحق معه
وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الأشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك
ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق
فيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال وانقسمت الاختلافات بعده إلى
قسمين أحدهما الاختلافات في الإمامة والثاني الاختلاف في الأصول أما الاختلاف في الإمامة فعلى وجهين أحدهما القول
بأن الإمامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بأن الإمامة تثبت بالنص والتعيين فمن قال إن الإمامة تثبت بالاختيار
والاتفاق قال بإمامة كل من اتفقت عليه الأمة أو جماعة معتبرة من الأمة إما مطلقا وإما بشرط أن يكون قرشيا
على مذهب قوم وبشرط أن يكون هاشميا على مذهب قوم إلى شرائط أخر كما سيأتي ومن قال بالأول قال بإمامة معاوية
وأولاده وبعدهم بخلافة مروان وأولاده والخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط أن يبقى على مقتضى
اعتقادهم ويجري على سنن العدل في معاملاتهم وإلا خذلوه وخلعوه وربما قتلوه ومن قال إن الإمامة
تثبت بالنص اختلفوا بعد علي عليه السلام فمنهم من قال إنه نص على ابنه محمد بن الحنفية وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا
بعده فمنهم من قال إنه لم يمت ويرجع فيملأ العالم عدلا ومنهم من قال إنه مات وانتقلت الإمامة بعده إلى ابنه
أبي هاشم وافترقت هؤلاء فمنهم من قال الإمامة بقيت في عقبه وصية بعد وصية ومنهم من قال إنها انتقلت
إلى غيره واختلفوا في ذلك الغير فمنهم من قال هو عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي ومنهم من قال هو عبد الله بن معاوية
بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهؤلاء كلهم يقولون إن الدين طاعة رجل ويتأولون أحكام الشرع كلها على شخص
معين كما سيأتي مذاهبهم وأما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية قال بالنص على الحسن والحسين عليهما السلام وقال لا إمامة
في الأخوين إلا الحسن والحسين ثم اختلفوا هؤلاء فمنهم من أجرى الإمامة في أولاد الحسن فقال بعده بإمامة ابنه الحسن
ثم ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم أخيه إبراهيم الإمامين وقد خرجا في أيام المنصور فقتلا في أيامه ومن هؤلاء
من يقول برجعة محمد الإمام ومنهم من أجرى الوصية في أولاد الحسين وقال بعده بإمامة ابنه علي زين العابدين
نصا عليه ثم اختلفوا بعده فقالت الزيدية بإمامة ابنه زيد ومذهبهم أن كل فاطمي خرج وهو عالم زاهد
شجاع سخي كان إماما واجب الاتباع وجوزوا رجوع الإمامة إلى أولاد الحسن ثم منهم من توقف وقال بالرجعة

ومنهم من قال بعد أبي هاشم عبد الله بن عباس
ومنهم من قال هو بيان بن سمعان النهدي صح

ومنهم من ساق وقال بإمامة كل من هذا حاله في كل زمان وسيأتي تفصيل مذاهبهم وأما الإمامية فقالوا بإمامة محمد بن
علي الباقر عليه السلام نصا عليه ثم بإمامة جعفر بن محمد عليه السلام وصية إليه ثم اختلفوا بعده في أولاده من
المنصوص عليه وهم خمسة محمد وإسماعيل وعبد الله وموسى وعلي فمنهم من قال بإمامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال
بإمامة إسماعيل وأنكر موته في حياة أبيه وهم المباركية ومن هؤلاء من توقف عليه وقال برجعته ومنهم من ساق
الإمامة في أولاده نصا بعد نص إلى يومنا هذا وهم الإسماعيلية ومنهم من قال بإمامة عبد الله الأفطح وقال
برجعته بعد موته لأنه مات ولم يعقب ومنهم من قال بإمامة موسى عليه السلام نصا عليه إذ قال والده سابعكم
قائمكم ألا وهو سمي صاحب التوراة وهؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر عليه وقال برجعته إذ قال لم يمت هو ومنهم
من توقف في موته وهم الممطورة ومنهم من قطع بموته وساق الإمامة إلى ابنه علي بن موسى الرضا عليه السلام
وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده فالاثنا عشرية ساقوا الإمامة من علي الرضا عليه السلام إلى ابنه محمد
ثم إلى ابنه علي ثم إلى ابنه الحسن العسكري عليهم السلام ثم إلى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يمت
ويرجع فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وغيرهم ساقوا الإمامة إلى الحسن العسكري ثم قالوا بإمامة أخيه جعفر
وقالوا بالتوقف عليه وقالوا بالشك في حال محمد ولهم خبط طويل في سوق الإمامة والتوقف والقول بالرجعة
بعد الموت والقول بالغيبة ثم الرجعة بعد الغيبة فهذه جملة الاختلافات في الإمامة وسيأتي تفصيل ذلك عند
ذكر المذاهب وأما الاختلافات في الأصول فحدثت في آخر أيام الصحابة بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي
ويونس الأسواري في القول بالقدر وإنكار إضافة الخير والشر إلى القدر ونسج على منوالهم واصل بن عطاء
الغزال وكان تلميذ الحسن البصري وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص
أيام بني أمية ثم والى المنصور وقال بإمامته ومدحه المنصور يوما فقال نثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو بن
عبيد والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأوا بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم
وعن أستاده بالقول بالمنزلة بين المنزلتين فسمي هو وأصحابه معتزلة وقد تلمذ له زيد بن علي وأخذ الأصول منه
فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة ومن رفض زيد بن علي لأنه خالف مذهب آبائه في الأصول وفي التولي والتبري
وهم من أهل الكوفة وكانوا جماعة سميت رافضة ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت
أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وأفردتها فنا من فنون العلم وسمتها باسم الكلام إما لأن
أظهر المسائل مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام فسمي النوع باسمها وإما لمقابلتهم الفلاسفة
في تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق والمنطق والكلام مترادفان فكان أبو الهذيل العلاف شيخهم
الأكبر وافق الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته وكذلك قادر بقدرة وقدرته ذاته وأبدع
بدعا في الكلام والإرادة وأفعال العباد والقول بالقدر والآجال والأرزاق كما سيأتي في حكاية مذهبه
وجرت بينه وبين هشام بن الحكم مناظرات في أحكام التشبيه وأبو يعقوب الشحام والآدمي صاحبا
أبي الهذيل وافقاه في ذلك كله ثم إبراهيم بن سيار النظام في أيام المعتصم كان غلا في تقرير
مذاهب الفلاسفة وانفرد عن السلف ببدع في القدر والرفض وعن أصحابه بمسائل ذكرناها ومن أصحابه

محمد بن شبيب وابو شمر وموسى بن عمران والفضل الحدثي واحمد بن حائط ووافقه الاسواري في جميع ذلك وزاد عليه
وكذلك الاسكافي واصحابه ابي جعفر الاسكافي والجعفرية اصحاب الجعفرين جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب ثم طرت
بدعة بشر بن المعتمر من القول بالتولد والافراط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة والقول بان الله تعالى قادر
على تعذيب الطفل ولو فعل فهو ظالم الى غير ذلك مما انفرد به عن اصحابه وتلمذ له ابو موسى بن المردار راهب المعتزلة
وانفرد عنه بابطال اعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة وفي ايامه جرت اكثر التشديدات على السلف لقولهم
بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران وابو زفر ومحمد بن سويد صاحب المردار وابو جعفر الاسكافي وعيسى بن الهيثم
صاحب جعفر بن حرب الاشج وممن بالغ في القول بالقدر هشام بن عمرو الفوطي والاصم من اصحابه وقدحا
في امامة علي عليه السلام بقولهما ان الامامة لا تنعقد الا بالاجماع علامة عن كره والفوطي والاصم اتفقا
على ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالاشياء قبل كونها ومنعا كون المعدوم شيئا وابو الحسين الخياط واحمد
على الشطوي صاحبا ابا عيسى الصوفي ثم فارقاه وتلمذ الكعبي لابي الحسين الخياط ومذهبه بعينه مذهبه واما معمر
عباد السلمي وثمامة بن اشرس النميري وعمرو بن بحر الجاحظ كانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي والاعتقاد
منفردين عن اصحابهم بمسائل ذكرناها والمتاخرون منهم ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم والقاضي عبد الجبار
وابو الحسين البصري قد لخصوا طرق اصحابهم وانفردوا عن اصحابهم بمسائل سنذكرها وراج علم الكلام ايام
الخلفاء العباسية هارون والمامون والمعتصم والواثق والمتوكل وانما انقرض من الصاحب بن عباد
وجماعة من الديالمة وظهرت جماعة من المعتزلة المتوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص الفرد والحسين النجار من
المتاخرين خالفوا الشيوخ في مسائل ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصر بن سيار واظهر بدعته في الجبر بترمذ وقتله
سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني امية بمرو وكانت بين المعتزلة وبين السلف في كل زمان اختلافات
في الصفات وكانت السلف يناظرونهم عليها لا على قانون كلامي بل على قول اقناعي ويسمون الصفاتية فمن مثبت
صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته ومن مشبه صفاته بصفات الخلق وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب
والسنة ويناظرون المعتزلة في قدم الكلام على قول ظاهر وكان عبد الله بن سعيد الكلابي وابو العباس القلانسي
والحارث المحاسبي اشبههم اتقانا وامتنهم كلاما وجرت مناظرة بين ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وبين
استاده ابي علي الجبائي في بعض مسائل التحسين والتقبيح والزم الاشعري فالزمه امورا لم يخرج عنها بجواب فاعرض
عنه وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهبا منفردا وقرر
طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي ابي بكر الباقلاني والاستاد ابي اسحق الاسفرائني والاستاد ابي بكر
بن فورك وليس بينهم كثير اختلاف ونبغ رجل متنمس بالزهد من سجستان يقال له ابو عبد الله الكرام قليل العلم
قد قمش من كل مذهب ضغثا واثبته في كتابه وروجه على اغتام غرجه وغور وسواد بلاد خراسان
فانتظم امره وصار ذلك مذهبا وقد نصره محمود بن سبكتكين السلطان وصب البلاء على اصحاب الحديث والشيعة
من جهتهم وهو اقرب مذهب الى مذهب الخوارج وهم مجسمة حاشا غير محمد بن الهيصم والشرائع ابتدأت
من نوح عليه السلام لقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والحدود والاحكام ابتدأت

من آدم الى شيث وادريس عليهم السلام وختمت الشرائع والملل والمناهج والسنن باكملها واتمها حسنا وجمالا قال
الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقد قيل خص آدم بالاسماء
وخص نوح عليه السلام بمعاني تلك الاسماء وخص ابرهيم عليه السلام بالجمع بينهما صلوات الله عليه بالجمع بينهما على ملة
ابيكم ابرهيم ثم كيفية التقرير الاول والتكميل بالتقرير الثاني بحيث يكون مصدقا كل واحد منها ما بين يديه
من الشرائع الماضية والسنن السالفة تقديرا للامر على الخلق وتوفيقا للدين على الفطرة قرر ان حركات اهل
الخلدين تنقطع وانهم يصيرون الى سكون دائم جمودا وتجتمع اللذات في ذلك السكون لاهل الجنة وتجتمع الالام
في ذلك السكون لاهل النار وهذا قريب من مذهب جهم اذ حكم بفناء الجنة والنار وانما التزم ابو الهذيل هذا
المذهب لانه لما الزم في مسئلة حدوث العالم ان الحوادث التي لا اول لها كالحوادث التي لا آخر لها اذ كل واحدة
لا تتناهى قال اني لا اقول بحركات لا تتناهى آخرا كما لا اقول بحركات لا تتناهى اولا بل يصيرون الى سكون
دائم وكانه ظن ان ما الزمه في الحركة لا يلزمه في السكون قوله في الآجال والارزاق ان الرجل ان لم يقتل
مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد في العمر وينقص والارزاق على وجهين احدهما ما خلق الله تعالى من الامور
المنتفع بها يجوز ان يقال خلقها رزقا للعباد فعلى هذا من قال ان احدا اكل او انتفع بما لم يخلقه الله تعالى
رزقا فقد اخطا لما فيه ان في الاجسام ما لم يخلقه الله والثاني ما حكم الله به من هذه الارزاق للعباد فما
احل منها فهو رزقه وما حرم فليس رزقا اي ليس مامورا ومن مذهبه ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة
على ما هي عليها الان معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم عليه السلام على خلق اولاده غير ان الله
اكمن بعضها في بعض فالتقدم والتاخر انما يقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها وانما اخذ
هذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة واكثر ميله ابدا الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون
الالهيين وقوله في الاجماع انه ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس في الاحكام الشرعية لا يجوز ان يكون
حجة وانما الحجة في قول الامام المعصوم وميله الى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة قال اولا لا امامة الا بالنص
والتعيين ظاهرا مكشوفا وقد نص النبي صلى الله عليه واله وسلم على علي بن ابي طالب عليه السلام في مواضع
واظهره اظهارا لم يشتبه على الجماعة الا ان عمر كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر يوم السقيفة ونسبه الى
الشك يوم الحديبية في سؤاله عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم حين قال السنا على الحق اليسوا على الباطل
قال نعم فقال عمر فلم نعطى الدنية في ديننا قال هذا شك في الدين ووجدان حرج في النفس مما قضى وحكم
وزاد في الفرية فقال ان عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى القت المحسن من بطنها وكان يصيح
احرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال تغريبه نصر بن الحجاج
من المدينة الى البصرة وابداعه التراويح ونهيه عن متعة الحج ومصادرته العمال كل ذلك احداث ثم
وقع في عثمان وذكر احداثه من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو طريد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ونفيه ابا ذر الى الربذة وهو صديق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتقليده الوليد بن عقبة الكوفة
وهو من افسد الناس ومعوية الشام وعبد الله بن عامر البصرة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وهم افسدوا

عليه امره وضربه عبد الله بن مسعود على احضار المصحف وعلى القول الذي شافهه به كل ذلك احداثه ثم زاد على خزيه ذلك
ان عاب عليا وعبد الله بن مسعود لقولهما اقول فيها برأيي وكذب ابن مسعود في روايته السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته انشقاق القمر وتشبيه الجن بالزط وقد انكر الجن اصلا الى غير ذلك من
الوقيعة الفاحشة في الصحابة ومن اصحاب النظام الفضل الحدثي واحمد بن حايط قال ابن الراوندي انهما كانا
يزعمان ان للخلق خالقين احدهما قديم وهو الباري تعالى والاخر محدث وهو المسيح عليه السلام لقوله تعالى
اذ تخلق من الطين كهيئة الطير الحايطية اصحاب احمد بن حايط وكذلك الحدثية اصحاب فضل بن الحدثي كانا من اصحاب
النظام وطالعا كتب الفلاسفة ايضا وضما الى مذهب النظام ثلث بدع الاولى اثبات حكم من احكام
الالهية في المسيح عليه السلام موافقة للنصارى على اعتقادهم ان المسيح عليه السلام هو الذي يحاسب الخلق في الاخرة
وهو المراد بقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وهو الذي يأتي في ظلل من الغمام وهو المعني بقوله او يأتي ربك
وهو المراد بقول النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن وبقوله يضع الجبار قدمه في النار
وزعم احمد بن حايط ان المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة كما قالت النصارى الثانية
حملهما كل ما ورد في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون
في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات
واياه عنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك بك اعز وبك اذل وبك اعطي وبك امنع فهو الذي يظهر
يوم القيمة وترتفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فاما واهب العقل فلا يرى
البتة ولا يشبه الا مبدع بمبدع ومن معتقدهما ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الان اذ لا فائدة في وجودهما
وهما جميعا خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بهما وبقيت هذه المسئلة منهما اعتقادا للمعتزلة وحكى ابن الراوندي
عنه ان القرآن جسد يجوز ان ينقلب مرة رجلا ومرة حيوانا وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الاصم انه زعم ان القرآن
جسم مخلوق وانكر الاعراض اصلا وانكر صفات الباري تعالى ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب الفلاسفة الا ان
الميل منه ومن اصحابه الى الطبيعيين منهم اكثر منه الى الالهيين ومنها انهم حكموا بكونه تعالى متكلما بكلام يخلقه في
محل وحقيقة الكلام عندهم اصوات مقطعة وحروف منظومة والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام الا ان
الجبائي خالف اصحابه خصوصا بقوله يحدث الله تعالى عند قراءة كل قارئ كلاما لنفسه في محل القراءة وذلك حين
الزم ان الذي يقرؤه القارئ ليس بكلام الله والمسموع منه ليس كلام الله فالتزم هذا المحال من اثبات امر غير معقول
ولا مسموع وهو اثبات كلامين في محل واحد واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالابصار في دار القرار وعلى القول
باثبات الفعل للعبد خلقا وابداعا واضافة الخير والشر والطاعة والمعصية اليه استقلالا واستبدادا وان
الاستطاعة قبل الفعل وهي قدرة زائدة على سلامة البنية وصحة الجوارح واثبتوا البنية شرطا في قيام المعاني
التي يشترط في ثبوتها الحيوة وقوله ان حركات اهل الخلدين تنقطع والجنة والنار يفنيان بعد دخول اهلهما
فيهما وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتألم اهل النار بجحيمها اذ لا يتصور حركات لا تتناهى اخرا كما لا يتصور حركات

لا يتناهى

لا يتناهى اولا وحمل قوله تعالى خالدين فيها على المبالغة دون التأبيد ودون الحقيقة في التخلد كما يقال خلد الله ملكه
واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فالاية اشتملت على
شرطه واستثناء والخلود والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء اصحاب ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري المنتسب الى
ابي موسى الاشعري وسمعت من عجيب الاتفاقات ان ابا موسى الاشعري كان يقرر بعينه ما يقرره الاشعري في مذهبه وقد
جرت مناظرة بين عمرو بن العاص وبينه فقال عمرو اين اجد احدا احاكم اليه ربي فقال ابو موسى انا ذلك المتحاكم
اليه فقال عمرو ايقدر علي شيئا ثم يعذبني عليه قال نعم قال عمرو ولم قال لانه لا يظلمك فسكت عمرو ولم يحر جوابا
ومن مذهب الاشعري ان كل موجود يصح ان يرى فان المصحح للرؤية انما هو الوجود والباري تعالى موجود فيصح ان يرى
وقد ورد السمع بان المؤمنين يرونه في الاخرة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الى غير ذلك
من الايات والاخبار وقال لا يجوز ان تتعلق الرؤية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع او على سبيل
انطباع فان ذلك مستحيل وله قولان في ماهية الرؤية احدهما انه علم مخصوص ويعني بالخصوص انه يتعلق بالوجود
دون العدم والثاني انه ادراك وراء العلم لا يقتضي تأثيرا في المدرك ولا تأثرا عنه واثبت ان السمع والبصر
للباري تعالى صفتان ازليتان هما ادراكان وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود
واثبت اليدين والوجه صفات خبرية فيقول ورد بذلك السمع فيجب الاقرار به كما ورد وصغوه الى طريقة
السلف من ترك التعرض للتأويل وله الشبهة الحشوية فحكى الاشعري عن محمد بن عيسى انه حكى عن مضر وكهمس واحمد الهجيمي
انهم اجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا والاخرة اذا بلغوا
في الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتحاد المحض وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان يجوز الرؤية في دار
الدنيا وان يزوروه ويزورهم وحكى عن داود الجواربي انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني
عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح واعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين و
اذنين ومع ذلك جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا
من المخلوقات ولا يشبهه شيء وحكى عنه انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك
وان له وفرة سوداء وله شعر قطط واما ما ورد في التنزيل من الاستواء واليدين والوجه والجنب
والمجيء والاتيان والفوقية وغير ذلك فاجروها على ظاهرها اعني ما يفهم عند الاطلاق على الاجسام وكذلك
ما ورد في الاخبار من الصورة في قوله خلق آدم على صورة الرحمن وقوله حتى يضع الجبار قدمه
في النار وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا وقوله
وضع يده او كفه على كتفي وقوله حتى وجدت برد انامله على كتفي الى غير ذلك اجروها على ما يتعارف في
صفات الاجسام وزادوا في الاخبار اكاذيب وضعوها ونسبوها الى النبي صلى الله عليه وآله واكثرها مقتبسة
من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح
حتى رمدت عيناه وان العرش ليئط من تحته كاطيط الرحل الجديد وانه ليفضل من كل جانب اربع اصابع
وروى المشبهة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده بين كتفي حتى

وجدت برد أنامله وزادوا على التشبيه قولهم في القرآن إن الحروف والأصوات والرقوم المكتوبة قديمة أزلية
وقالوا لا يعقل كلام ليس بحروف ولا كلمة واستدلوا فيه بأخبار منها ما رووا عن النبي صلى الله عليه وآله
ينادي الله يوم القيمة بصوت يسمعه الأولون والآخرون ورووا أن موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله
كجر السلاسل ومن المشبهة من مال إلى مذهب الحلولية قال يجوز أن يظهر الباري تعالى بصورة شخص كما كان
جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة أعرابي وقد تمثل لمريم عليها السلام بشرا سويا وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وآله
رأيت ربي في أحسن صورة وفي التورية عن موسى عليه السلام شافهت الله فقال لي كذا والغلاة من
الشيعة مذهبهم الحلول ثم الحلول قد يكون بجزء وقد يكون بكل على ما سيأتي تفصيل مذاهبهم إن شاء الله تعالى أصحاب أبي
عبد الله محمد بن كرام وإنما عددناه من الصفاتية فإنه كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى
التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه إلى أهل السنة وهم طوائف يبلغ عددهم إلى اثنتي عشرة
فرقة وأصولها ستة العابدية والتونية والزرينية والإسحاقية والواحدية وأقربهم الهيصمية ولكل واحد منهم
رأي إلا أنه لما لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغتام جاهلين لم نفردها مذهبا وأوردنا مذهب
صاحب المقالة وأشرنا إلى ما يتفرع منه نص أبو عبد الله على أن معبوده على العرش استقرارا وعلى أنه بجهة
فوق ذاتا وأطلق عليه اسم الجوهر فقال في كتابه المسمى عذاب القبر إنه أحدي الذات أحدي الجوهر وأنه
مماس للعرش من الصفحة العليا وجوز الانتقال والتحول والنزول ومنهم من قال إنه على بعض أجزاء العرش و
قال بعضهم امتلأ العرش به وصار المتأخرون منهم إلى أنه تعالى بجهة فوق وأنه محاذ للعرش ثم اختلفوا فقالت العابدية
إن بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولا بالجواهر لاتصلت
وقال محمد بن الهيصم إن بينه وبين العرش بعدا لا يتناهى وأنه مباين للعالم بينونة أزلية ونفى التحيز والمحاذاة و
أثبت الفوقية والمباينة وأطلق أكثرهم لفظ الجسم عليه والمقاربون منهم قالوا نعني بكونه جسما أنه قائم بذاته
هو حد الجسم عندهم وبنوا على هذا أن من حكم القائمين بأنفسهما أن يكونا متجاورين أو متباينين فقضى بعضهم
بالتجاور مع العرش وحكم بعضهم بالتباين وربما قالوا كل موجودين فإما أن يكون أحدهما بحيث الآخر كالعرض
مع الجوهر وإما أن يكون بجهة منه والباري تعالى ليس بعرض إذ هو قائم بنفسه فيجب أن يكون بجهة من العالم ثم
أعلى الجهات وأشرفها جهة الفوق فقلنا هو بجهة فوق بالذات حتى إذا رئي رئي من تلك الجهة ثم لهم اختلاف
في النهاية ومن المجسمة من أثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من أثبت النهاية من جهة تحت و
منهم من أنكر النهاية فقال هو عظيم ولهم في معنى العظمة خلاف فقال بعضهم معنى عظمته أنه مع وحدته على
جميع أجزاء العرش والعرش تحته وهو فوق كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه ومن الخوارج أصحاب صالح
بن مسرح ولم يبلغنا عنه أنه أحدث قولا تميز عن أصحابه فخرج على بشر بن مروان فبعث إليه بشر الحارث
بن عميرة أو الأشعث بن عميرة الهمداني أنفذه الحجاج لقتاله فأصابت صالحا جراحة في قصر جلولا
فاستخلف مكانه شبيب بن يزيد الشيباني وكني بأبي الصحاري وهو الذي غلب على الكوفة وقتل من جيش الحجاج
أربعة وعشرين أميرا كلهم أمراء الجيوش ثم انهزم إلى الأهواز وغرق في نهر الأهواز وذكر اليمان أن

الشبيبية

الشبيبية يسمون مرجئة الخوارج لما ذهبوا إليه من الوقف في أمر صالح ويحكى عنه أنه برئ منه وفارقه ثم خرج يدعي
الإمامة لنفسه ومذهب شبيب ذكرناه من مذاهب البيهسية إلا أن شوكته وقوته ومقاماته مع المخالفين
ما لم يكن لخارجي من الخوارج وقصته مذكورة في التواريخ وحكى الكعبي والأشعري عن الميمونية إنكار سورة يوسف
من القرآن وقال بوجوب قتل السلطان وحده ومن رضي بحكمه فأما من أنكره فلا يجوز قتاله إلا إذا أعان
عليه أو طعن في دين الخوارج أو صار دليلا للسلطان وأطفال المشركين عنده في الجنة **الحمزية** أصحاب حمزة بن
أدرك وافقوا الميمونية في القدر وفي سائر بدعها إلا في أطفال مخالفيهم والمشركين فإنهم قالوا هؤلاء كلهم
في النار وكان حمزة من أصحاب الحصين بن الرقاد الذي خرج بسجستان من أهل أوق وخالفه خلف الخارجي في القول
بالقدر واستحقاق الرياسة وبرئ كل واحد منهما عن صاحبه وجوز حمزة إمامين في عصر واحد ما لم يجتمع الكلمة
ولم يقهر الأعداء والذين اعتزلوا إلى جانب فلم يكونوا مع علي عليه السلام في حروبه ولا مع خصومه وقالوا إنا
في غمار الفتنة من الصحابة رضي الله عنهم عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة الأنصاري
وأسامة بن زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **الشيعة** هم الذين شايعوا عليا عليه السلام
على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصاية إما جليا وإما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده
وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده وقالوا ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة
وينتصب الإمام بنصبهم بل هي قضية أصولية هو ركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام إغفاله وإهماله ولا
تفويضه إلى العامة وإرساله ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الأئمة وجوبا عن الكبائر
والصغائر والقول بالتولي والتبري قولا وفعلا وعقدا إلا في حال التقية ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك
ولهم في تعدية الإمامة كلام وخلاف كثير وعند كل تعدية وتوقف مقالة ومذهب وخبط وهم خمس فرق
كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة وإسماعيلية وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال وبعضهم إلى السنة
وبعضهم إلى التشبيه **الكيسانية** أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقيل تلميذ السيد محمد بن الحنفية
يعتقدون فيه اعتقادا بالغا فوق حده ودرجته من إحاطته بالعلوم كلها واقتباسه من السيدين الأسرار
بجملتها من علم التأويل والباطن وعلم الآفاق والأنفس ويجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل حتى حملهم
ذلك على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيره على رجال فحمل بعضهم على
ترك القضايا الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامة وحمل بعضهم على
القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت فمن مقتصر على واحد معتقد أنه لا يموت ولا يجوز أن يموت
حتى يرجع ومن معتقد حقيقة الإمامة إلى غيره ثم متحسر عليه متحير فيه ومن مدع حكم الإمامة وليس من الشجرة
وكلهم حيارى منقطعون **المختارية** أصحاب المختار بن أبي عبيد كان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار شيعيا و
كيسانيا قال بإمامة محمد بن الحنفية بعد أمير المؤمنين علي عليه السلام وقيل لا بل بعد الحسن والحسين عليهما السلام
وكان يدعو الناس إليه ويظهر أنه من رجاله ودعاته ويذكر علوما مزخرفة ينوطها به ولما وقف محمد بن
الحنفية على ذلك تبرأ منه وأظهر لأصحابه أنه إنما نمس على الخلق ذلك ليتمشى أمره ويجتمع الناس عليه

وانما انتظم له ما انتظم بامرين احدهما انتسابه الى محمد بن الحنفية علما ودعوة والثانى قيامه بثار الحسين عليه السلم
واشتغاله ليلا ونهارا بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على قتل الحسين فمن مذهب المختار انه يجوز البدا على الله
والبدا له معان البدا فى العلم وهو ان يظهر له خلاف ما علم ولا اظن عاقلا يعتقد هذا الاعتقاد والبدا فى الارادة
وهو ان يظهر له صواب على خلاف ما اراد وحكم والبدا فى الامر وهو ان يامر بشى ويامر بشى اخر بعده
بخلاف ذلك ومن لم يجوز النسخ ظن ان الاوامر المختلفة فى الاوقات المختلفة متناسخة وانما صار المختار الى اختيار
القول بالبدا لانه كان يدعى علم ما يحدث من الاحوال اما بوحى يوحى اليه واما برسالة من قبل الامام فكان اذا
وعد اصحابه بكون شى وحدوث حادثة فان وافق كونه قوله جعله دليلا على صدق دعواه وان لم يوافق
قال قد بدا لربكم وكان لا يفرق بين النسخ والبدا قال اذا جاز النسخ فى الاحكام جاز البدا فى الاخبار
وقد قيل ان السيد محمد الحنفية تبرا من المختار حين وصل اليه انه قد لبس على الناس انه من دعاته ورجاله وتبرا من
الضلالات التى ابتدعها من التاويلات الفاسدة والمخاريق المموهة فمن مخاريقه انه كان عنده كرسى
قديم قد غشاه بالديباج وزينه بانواع الزينة وقال هذا من ذخاير امير المومنين على عليه السلم وهو عندنا
بمنزلة التابوت لبنى اسرائيل فكان اذا حارب خصومه يضعه فى براح الصف ويقول قاتلوا ولكم الظفر والنصرة
وهذا الكرسى محله فيكم محل التابوت فى بنى اسرائيل وفيه السكينة والبقية والملائكة من فوقكم ينزلون مددا لكم
وحديث الحمامات البيض التى ظهرت فى الهوا وقد اخبرهم قبل ذلك بان الملائكة تنزل على صورة الحمامات البيض
معروف والاسجاع التى الفها ابرد تاليف مشهورة وانما حمله على الانتساب الى محمد بن الحنفية حسن اعتقاد الناس
فيه وامتلاء القلوب بمحبته والسيد كان غزير العلم كثير المعرفة وقاد الفكر مصيب الخاطر فى العواقب قد اخبره
امير المومنين عن احوال الملاحم واطلعه على مدارج المعالم وقد اختار العزلة واثر الخمول على الشهرة وقد قيل انه
كان مستودعا علم الامامة حتى سلم الامانة الى اهلها وما فارق الدنيا حتى اقرها فى مستقرها وكان السيد الحميرى
وكثير عزة من شيعته قال كثير فيه الا ان الائمة من قريش ولاة الحق اربعة سوا على والثلاثة من بنيه هم
الاسباط ليس بهم خفا فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلا وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل
يقدمها اللوا تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وما وكان السيد الحميرى ايضا يعتقد انه لم يمت
وانه فى جبل رضوى بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة
فيملا العالم عدلا كما ملئت جورا وهذا اول حكم بالغيبة والعودة بعد الغيبة حكم به الشيعة وجرى ذلك
فى بعض الجماعة حتى اعتقدوه دينا وركنا من اركان التشيع ثم اختلفت الكيسانية بعد انتقال محمد الحنفية
فى سوق الامامة وصار كل اختلاف مذهبا **الهاشمية** اتباع ابى هاشم بن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال
محمد بن الحنفية الى رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منه الى ابنه ابى هاشم قالوا فانه افضى اليه اسرار
العلوم واطلعه على مناهج تطبيق الافاق على الانفس وتقدير التنزيل على التاويل وتصوير الظاهر على
الباطن قالوا ان لكل ظاهر باطنا ولكل شخص روحا ولكل تنزيل تاويلا ولكل مثال فى هذا العالم حقيقة
فى ذلك العالم والمنتشر فى الافاق من الحكم والاسرار مجتمع فى الشخص الانسانى وهو العلم الذى استاثر

على

على عليه السلم به ابنه محمد الحنفية وهو افضى ذلك السر الى ابنه ابى هاشم وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الامام حقا
واختلف بعد ابى هاشم شيعته خمس فرق قال فرقة ان ابا هاشم مات منصرفا من الشام بارض الشراة و
اوصى الى محمد بن على بن عبد الله بن عباس وجرت فى اولاده الوصية حتى صارت الخلافة الى بنى العباس
قالوا ولهم فى الخلافة حق لاتصال النسب وقد توفى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعمه العباس اولى بالوراثة
وفرقة قالت ان الامامة بعد موت ابى هاشم لابن اخيه الحسن بن على بن محمد بن الحنفية وفرقة قالت بل ان
ابا هاشم اوصى الى اخيه على بن محمد وعلى اوصى الى ابنه الحسن فالامامة عندهم فى بنى الحنفية لا تخرج الى غيرهم
وفرقة قالت ان ابا هاشم اوصى الى عبد الله بن عمرو بن حرب الكندى وان الامامة خرجت من بنى هاشم
الى عبد الله وتحولت روح ابى هاشم اليه والرجل ما كان يرجع الى علم وديانة فاطلع بعض القوم على خيانته
وكذبه فاعرضوا عنه وقالوا بامامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وكان من مذهب عبد الله
تتناسخ من شخص الى شخص وان الثواب والعقاب فى هذه الاشخاص اما اشخاص بنى ادم واما اشخاص الحيوانات
وقال روح الله تناسخت حتى وصلت اليه وحلت فيه وادعى الالهية والنبوة معا وانه يعلم الغيب فعبده
شيعته الحمقى وكفروا بالقيامة لاعتقادهم ان التناسخ يكون فى الدنيا والثواب والعقاب فى الاشخاص وتاول
قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية على ان من وصل الى الامام وعرفه ارتفع عنه
الحرج فى جميع ما يطعم ووصل الى الكمال والبلاغ وعنه نشات الخرمية والمزدكية بالعراق وهلك عبد الله بخراسان
وافترقت اصحابه فمنهم من قال انه بعد حى لم يمت ويرجع ومنهم من قال بل مات وتحولت روحه الى اسحاق بن
زيد بن الحارث الانصارى وهم الحارثية الذين يبيحون المحرمات ويعيشون عيش من لا تكليف عليه وبين اصحاب
عبد الله بن معاوية وبين اصحاب محمد بن على خلاف شديد فى الامامة فان كل واحد منهما يدعى الوصية من
ابى هاشم اليه ولم يثبت الوصية على قاعدة تعتمد عليه **البيانية** اتباع بيان بن سمعان النهدى قالوا بانتقال
الامامة من ابى هاشم اليه وهو من الغلاة القائلين بالهية امير المومنين على عليه السلم قال حل فى على جزء الهى
واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب اذ اخبر عن الملاحم وصح الخبر وبه كان يحارب الكفار وله النصرة والظفر
وبه قلع باب خيبر وعن هذا قال والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكن قلعته بقوة
ملكوتية بنور ربها مضيئة فالقوة الملكوتية فى نفسه كالمصباح فى المشكوة والنور الالهى كالنور فى المصباح قال
وربما يظهر على فى بعض الازمان وقال فى تفسير قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام
اراد به عليا فهو الذى ياتى فى الظلل والرعد صوته والبرق تبسمه ثم ادعى بيان انه قد انتقل اليه الجزء
الالهى بنوع من التناسخ ولذلك استحق ان يكون اماما وخليفة وذلك الجزء هو الذى استحق به ادم عليه السلم
سجود الملائكة وزعم ان معبوده على صورة انسان عضوا فعضوا وجزءا فجزءا وقال يهلك كله الا
وجهه لقوله تعالى كل شى هالك الا وجهه ومع هذا الخزى الفاحش كتب الى محمد بن على بن الحسين الباقر عليه السلم
ودعاه الى نفسه وفى كتابه اسلم تسلم وترتقى من سلم فانك لا تدرى حيث يجعل الله النبوة فامر الباقر
ان ياكل الرسول قرطاسه الذى جاء به فاكل فمات فى الحال وكان اسم الرسول عمر بن ابى عفيف وقد اجتمع

طائفة على بيان بن سمعان واقروا به وقد قتله خالد بن عبد الله القسري على ذلك وكان ابو مسلم صاحب الدولة
على مذهب الكيسانية في الاول واقتبس من دعاتهم العلوم التي اختصوا بها واحس منهم ان هذه العلوم مستودعة
فيهم وكان يطلب المستقر فيه فبعث الى الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه اني قد اظهرت الكلمة ودعوت الناس
عن موالات بني امية الى موالات اهل البيت فان رغبت فلا مزيد عليك فكتب اليه الصادق ما انت
من رجالي ولا الزمان زماني فحاد الى ابي العباس بن محمد وقلده الخلافة وزيد بن علي لما كان مذهبه
هذا المذهب اراد ان يحصل الاصول والفروع حتى يتحلى بالعلم فتلمذ في الاصول لواصل بن عطاء الغزال راس
المعتزلة مع اعتقاد واصل ان جده علي بن ابي طالب في حروبه التي جرت بينه وبين اصحاب الجمل واصحاب الشام
ما كان على يقين من الصواب ان احد الفريقين منهما كان على الخطا لا بعينه فاقتبس منه الاعتزال وصارت
اصحابه كلهم معتزلة وكان من مذهبه جواز امامة المفضول مع وجود قيام الافضل فقال كان علي بن ابي طالب
افضل الصحابة الا ان الخلافة فوضت الى ابي بكر لمصلحة راوها وقاعدة دينية راعوها من تسكين نائرة
الفتنة وتطييب قلوب العامة فان عهد الحروب التي جرت في ايام النبوة كان قريبا وسيف امير المؤمنين
عن دماء المشركين من قريش لم يجف بعد والضغائن في صدور القوم من طلب الثار كما هي فما كانت القلوب
تميل اليه كل الميل ولا تنقاد الرقاب كل الانقياد وكانت المصلحة ان يكون القيام بهذا الشان من عرفوه
باللين والتودد والتقدم بالسن والسبق في الاسلام والقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ترى
انه لما اراد في مرضه الذي مات فيه تقليد الامر عمر بن الخطاب زعق الناس لقد وليت علينا فظا غليظا
فما كانوا يرضون عمر بن الخطاب لشدة وصلابة وغلظة له في الدين وفظاظة على الاعداء حتى سكنهم
ابو بكر كذلك يجوز ان يكون المفضول اماما والافضل قائم فيراجع في الاحكام ويحكم بحكمه في القضايا
ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا انه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه حتى اتى قدره عليه
فسميت رافضة وجرت بينه وبين اخيه محمد الباقر عليه السلام مناظرات لا من هذا الوجه بل من حيث كان
يتلمذ لواصل بن عطاء ويقتبس العلم ممن يجوز الخطا على جده في قتال الناكثين والقاسطين ومن يتكلم في
القدر على غير ما ذهب اليه اهل البيت ومن حيث انه كان يشترط الخروج شرطا في كون الامام اماما حتى
قال له يوما على قضية مذهبك والدك ليس بامام فانه لم يخرج قط ولا تعرض للخروج ولما قتل زيد بن علي
وصلب قام بالامامة بعده يحيى بن زيد ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر
من الصادق جعفر بن محمد عليه السلام بانه يقتل كما قتل ابوه ويصلب كما صلب ابوه فجرى عليه الامر كما اخبر
اصحاب ابي الجارود زعموا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على علي عليه السلام بالوصف دون التسمية والامام
بعده علي والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف وانما نصبوا ابا بكر باختيارهم فكفروا
بذلك وقد خالف ابو الجارود في هذه المقالة امامه زيد بن علي فانه لم يعتقد هذا الاعتقاد واختلفت
الجارودية في التوقف والسوق فساق بعضهم الامامة من علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين
زين العابدين ثم الى زيد بن علي ثم منه الى الامام محمد بن الحسن بن الحسن وقالوا بامامته وكان ابو حنيفة على

عبد الله بن محمد

ومن جملة شيعته حتى رفع الامر الى المنصور فحبسه حبس الابد حتى مات في الحبس وقيل انه انما بايع محمد بن عبد الله
الامام في ايام المنصور ولما قتل محمد بالمدينة بقي الامام ابو حنيفة على تلك البيعة يعتقد موالاة اهل البيت
فرفع حاله الى المنصور فتم عليه ما تم واما ابو الجارود فكان يسمى سرحوب سماه بذلك ابو جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلام وسرحوب شيطان اعمى يسكن البحر قاله الباقر تفسيرا هم القائلون بامامة علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم
نصا ظاهرا وتعيينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل اشارة اليه بالعين قالوا وما كان في الدين
والاسلام امر اهم من تعيين الامام حتى تكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من امر الامة فانه انما بعث لرفع
الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يفارق الامة ويتركهم هملا يرى كل واحد منهم رايا ويسلك كل طريقا لا يوافقه في
ذلك غيره بل يجب ان يعين شخصا هو المرجوع اليه وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه وقد عين عليا عليه السلام
في مواضع تعريضا وفي مواضع تصريحا اما تعريضاته فمثل ان بعث ابا بكر ليقرأ سورة البراءة على الناس في
المشهد وبعث بعده عليا عليه السلام ليكون هو القارئ عليهم والمبلغ عنه اليهم وقال نزل علي جبرئيل عليه السلام
فقال يبلغه رجل منك او قال من قومك وهو يدل على تقديمه عليا عليه ومثل ما كان يؤمر على ابي بكر وعمر
غيرهما من الصحابة في البعوث وقد امر عليهما عمرو بن العاص في البعث واسامة بن زيد في بعث وما امر
على علي عليه السلام احدا قط واما تصريحاته فمثل ما جرى في نأنأة الاسلام حين قال من الذي يبايعني على ماله فبايعه
جماعة ثم قال من الذي يبايعني على روحه وهو وليي ووصيي وولي هذا الامر من بعدي فلم يبايعه احد حتى مد امير المؤمنين
علي عليه السلام يده اليه فبايعه على روحه ووفى بذلك حتى كانت قريش تعير ابا طالب انه امر عليك ابنك
ومثل ما جرى في كمال الاسلام وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان
لم تفعل فما بلغت رسالته فلما وصل الى غدير خم امر بالدوحات فقممن ونادوا الصلاة جامعة ثم قال عليه السلام وهو
على الرحال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
وادر الحق معه حيث دار الا هل بلغت ثلثا فادعت الامامية ان هذا نص صريح فانا ننظر من كان النبي صلى الله عليه وسلم
مولى له وبأي معنى فنطرد ذلك في حق علي وقد فهمت الصحابة من التولية ما فهمنا حتى قال عمر حين استقبل عليا
طوبى لك يا علي اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قالوا وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقضاكم علي نص في الامامة
فان الامامة لا معنى لها الا ان يكون اقضى القضاة في كل حادثة والحاكم على المتخاصمين في كل واقعة وهو معنى
قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاولي الامر من اليه القضاء والحكم حتى وفي مسألة
الخلافة لما تخاصمت المهاجرون والانصار كان القاضي في ذلك هو امير المؤمنين عليه السلام دون غيره فان
النبي صلى الله عليه وآله كما حكم لكل واحد من الصحابة باخص وصف له فقال افرضكم زيد واقرأكم ابي
واعرفكم بالحلال والحرام معاذ وكذلك حكم لعلي باخص وصفه وهو قوله اقضاكم علي والقضاء يستدعي كل علم
وليس كل علم يستدعي القضاء **الباقرية** والجعفرية الواقفة اتباع اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر
وابنه جعفر الصادق قالوا بامامتهما وامامة والدهما زين العابدين الا ان منهم من توقف على واحد منهما
وما ساق الامامة الى اولادهما ومنهم من ساق وانما ميزنا هذه الفرقة دون الاصناف المتشيعة التي ذكرناها

لان من الشيعة من توقف على الباقر وقال برجعته كما توقف القائلون بامامة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
وهو ذو علم غزير في الدين وادب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد اقام
بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه ويفيض على الموالين له اسرار العلوم ثم دخل الى العراق واقام بها مدة
ما تعرض للامامة قط ولا نازع احدا في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تعلى الى ذروة
الحقيقة لم يخف من حط وقيل من انس بالله توحش عن الناس ومن استانس بغير الله نهبه الوسواس وهو من جانب
الاب ابوه محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ينتسب الى شجرة النبوة
ومن جانب الام امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ينتسب الى ابي بكر وقد تبرأ عما كان ينسب اليه
بعض الغلاة وتبرأ عنه ولعنه وبرئ من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم من القول بالغيبة والرجعة
والبداء والتناسخ والحلول والتشبيه لكن الشيعة بعده افترقوا وانتحل كل واحد منهم مذهبا واراد ان
يروجه على اصحابه فنسبه اليه وربطه به والسيد برئ من ذلك من الاعتزال والقدر ايضا هذا قوله في
الارادة ان الله تعالى اراد بنا شيئا واراد منا شيئا فما اراده بنا طواه عنا وما اراده منا اظهره لنا فما بالنا
نشتغل بما اراده بنا عما اراده منا وهذا قوله في القدر هو امر بين امرين لا جبر ولا تفويض وكان يقول
في الدعاء اللهم لك الحمد ان اطعتك ولك الحجة ان عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في احسان ولا حجة لي ولا
لغيري في اساءة فنذكر الاصناف الذين اختلفوا فيه وبعده لا على انهم من تفاصيل بيان مذهبه بل على انهم
منتسبون الى اصل شجرته وفروع اولاده **الناوسية** اتباع رجل يقال له ناووس وقيل نسبوا الى قرية ناوسا
قالت ان الصادق عليه السلام حي بعد ولم يمت فينتظر امره وهو القائم المهدي ورووا عنه انه قال لو رأيتم
رأسي يدهده عليكم من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم صاحب السيف وحكى ابو حامد الزوزني ان الناووسية
زعمت ان عليا مات وستنشق الارض عنه قبل يوم القيمة فيملأ الارض عدلا **الافطحية** قالوا بانتقال الامامة
من الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسمعيل من ابيه وامه وامهما فاطمة بنت الحسين بن الحسن
بن علي وكان اسن اولاد الصادق زعموا انه قال الامامة في اكبر اولاد الامام وقال الامام من يجلس مجلسي
وهو الذي جلس مجلسه والامام لا يغسله ولا يصلي عليه ولا ياخذ خاتمه ولا يواريه الا الامام وهو الذي
تولى ذلك كله ودفع الصادق وديعة الى بعض اصحابه وامره ان يدفعها الى من يطلبها منه وان يتخذه
اماما وما طلبها منه احد الا عبد الله ومع ذلك عاش بعد ابيه الا سبعين يوما ومات ولم يعقب ولدا
ذكرا **الشميطية** اتباع يحيى بن ابي شميط قالوا ان جعفرا قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال
والده عليهما السلام ان ولدت ولدا فسميته باسمي فهو الامام فالامام بعده ابنه محمد **الموسوية** والمفضلية
فرقة واحدة قالت بامامة موسى بن جعفر نصا عليه بالاسم حيث قال الصادق عليه السلام سابعكم قائمكم
وقيل صاحبكم قائمكم الا وهو صاحب التورية ولما رأت الشيعة ان اولاد الصادق على تفرق فمن ميت
في حال حيوة ابيه لم يعقب ومن مختلف في موته ومن قائم بعده مدة يسيرة ميت غير معقب وكان موسى
هو الذي تولى الامر وقام به بعد موت ابيه رجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل المفضل بن عمر وزرارة بن اعين

من جهة فاطمة الزهراء بنت
رسول الله صلعم

وعمار

وعمار الساباطي وروت الموسوية عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه عدّ الايام فعدها
من الاحد حتى بلغ السبت فقال له كم عددت قال سبعة فقال سبت السبوت وشمس الدهور ونور الشهور
ومن لا يلهو ولا يلعب وهو سابعكم قائمكم هذا واشار الى موسى وقال فيه ايضا انه شبيه عيسى ثم انه
لما خرج واظهر الامامة حمله هرون الرشيد من المدينة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد وحبسه
عند السندي بن شاهك وقيل ان يحيى بن خالد بن برمك سمه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج
ودفن بمقابر قريش ببغداد واختلفت الشيعة بعده فمنهم من توقف في موته وقال لا ندري امات
ام لم يمت ويقال لهم الممطورة وسماهم بذلك علي بن اسمعيل فقال ما انتم الا كلاب ممطورة ومنهم من
قطع بموته ويقال لهم القطعية ومنهم من توقف عليه وقال انه لم يمت وسيخرج بعد الغيبة ويقال لهم الواقفية
اليهود خاصة هاد الرجل اذا رجع وتاب انما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا
اليك اي رجعنا وتضرعنا وهم امة موسى ع وكتابهم التورية وهو اول كتاب نزل من السماء اعني ما كان ينزل
على ابرهيم وغيره من الانبياء ما كان يسمى كتابا بل صحفا وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى خلق ادم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده فاثبت لها اختصاصا
اخر سوى سائر الكتب وقد اشتمل ذلك على اسفار فيذكر مبتدأ الخلق في السفر الاول ثم يذكر الاحكام
والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل عليه ايضا الالواح على شبه مختصر
ما في التورية يشتمل على الاقسام العلمية قال من ذكره وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة اشارة
الى تمام القسم العملي وتفصيلا لكل شيء اشارة الى تمام القسم العلمي قالوا وكان موسى ع قد افضى
باسرار التورية والالواح الى يوشع بن نون وصيه وفتاه ليفضي الى اولاد هرون لان الامر كان مشتركا بينه
وبين اخيه هرون عليه السلام اذ قال واشركه في امري وكان هو الوصي فلما مات هرون في حال حيوته انتقلت
الوصاية الى يوشع بن نون وديعة ليوصلها الى شبير وشبر ابني هرون قرارا وذلك ان الوصية والامامة
بعضها مستقر وبعضها مستودع واليهود تدعي ان الشريعة لا تكون الا واحدة وهي ابتدأت بموسى ع
وتمت به فلم تكن قبله شريعة الا حدود عقلية واحكام مصلحية ولم يجيزوا النسخ اصلا قالوا فلا يكون بعده
شريعة اخرى لان النسخ في الاوامر بداء ولا يجوز البداء على الله تعالى ومسائلهم تدور على جواز النسخ ومنعه
وعلى التشبيه ونفيه والقول بالقدر والجبر وتجويز الرجعة واستحالتها اما النسخ فقد ذكرناه واما التشبيه
فلانهم وجدوا التورية ملأى من المتشابهات مثل الصورة والمشافهة والتكلم جهرا والنزول على طور
سيناء انتقالا والاستواء على العرش استقرارا وجواز الرؤية فوقا وغير ذلك واما القول بالقدر
فهم مختلفون فيه حسب اختلاف الفريقين في الاسلام فالربانيون منهم كالمعتزلة فينا والقراؤون كالمجبرة
والمشبهة واما جواز الرجعة فانما وقع لهم من امرين احدهما حديث عزير ع اذ اماته الله مائة عام ثم بعثه
والثاني حديث هرون ع اذ مات في التيه وقد نسبوه الى موسى ع انه قتله قالوا حسده لان اليهود
كانت اليه اميل منهم الى موسى واختلفوا في حال موته فمنهم من قال انه مات وسيرجع ومنهم من قال غاب

والمسيح واعلم ان التورية قد اشتملت على دلالات وآيات تدل على كون شريعة المصطفى صلى الله عليه وآله حقا وكون
صاحب الشريعة صادقا فضلا عما حرفوه وغيروه وبدلوه اما تحريفها من حيث الكتابة والصورة واما
تحريفها من حيث التفسير والتأويل واظهرها ذكره ابرهيم عم وابنه اسمعيل ودعائهما في حقه وفي حق ذريته واجابة
الرب تعالى اياه انى باركت على اسمعيل واولاده وجعلت فيهم الخير كله وساظهرهم على الامم كلها وسابعث
فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتي واليهود معترفون بهذه القصة الا انهم يقولون اجابه بالملك دون النبوة
والرسالة وقد الزمتهم ان الملك الذي سلمتم اهو ملك بعدل وحق ام لا فان لم يكن بعدل وحق فكيف يمن
على ابرهيم عم بملك في اولاده هو جور وظلم وان سلمتم العدل والصدق من حيث الملك فالملك يجب ان
يكون صادقا على الله تعالى فيما يدعيه ويقوله وكيف يكون الكذب على الله تعالى صاحب عدل وحق اذ لا ظلم اشد
من الكذب على الله عز وجل يعني تكذيبه وتجويره وفي التجوير رفع المنزلة النبوية وذلك خلف ومن العجب ان في التورية
ان الاسباط من بني اسرائيل كانوا يراجعون القبائل من بني اسمعيل ويعلمون ان في ذلك الشعب علما لدنيا
لم يشتمل التورية عليه وورد في التواريخ ان اولاد اسمعيل كانوا يسمون آل الله واهل الله واولاد اسرائيل
آل يعقوب وآل موسى وآل هرون وذلك كسر عظيم وقد ورد في التورية ان الله تعالى جاء من طور سيناء وظهر
بساعير وعلن بفاران وساعير جبال بيت المقدس الذي كان مظهر عيسى عليه السلم وفاران جبال مكة التي كانت
مظهر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ولما كانت الاسرار الالهية والانوار الربانية في الوحي والتنزيل
والمناجاة والتأويل على مراتب ثلث مبدأ ووسط وكمال والمجيء اشبه بالمبدأ والظهور بالوسط والاعلان
بالكمال عبر التورية عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل بالمجيء على طور سيناء وعن طلوع الشمس بالظهور على ساعير
وبالبلوغ الى درجة الكمال بالاستواء وبالاعلان على فاران وفي هذه الكلمة اثبات نبوة المسيح والمصطفى
عليهما السلم وقد قال المسيح في الانجيل ما جئت لابطل التورية بل جئت لاكملها قال صاحب التورية النفس
بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والجروح قصاص وانا اقول اذا لطمك اخوك على خدك الايمن فضع له خدك
الايسر والشريعة الاخيرة وردت بالامرين جميعا اما القصاص ففي قوله كتب عليكم القصاص واما العفو ففي
قوله وان تعفوا اقرب للتقوى ففي التورية احكام السياسة الظاهرة العامة وفي الانجيل احكام السياسات الباطنة
الخاصة وفي القرآن احكام السياستين جميعا ولكم في القصاص حيوة اشارة الى تحقيق السياسة الظاهرة
وان تعفوا اقرب للتقوى وقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين اشارة الى تحقيق السياسة
الباطنة وقد قال عم هو ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك ومن العجب ان من اي
غيره يصدق ما عنده ويكمله ويرقيه من درجة الى درجة كيف يسوغ له تكذيبه والنسخ في الحقيقة ليس ابطالا
بل هو تكميل وفي التورية احكام عامة واحكام مخصوصة اما بأشخاص واما بازمان واذا انتهى الزمان
لم يبق ذلك لا محالة ولا يقال انه ابطال او بدا كذلك ههنا واما السبت فلو عرفوا ان اليهود عرفوا لم ورد
التكليف بملازمة السبت وهو يوم اي شخص من الاشخاص وفي مقابلة اية حالة وجزاء اي عمل ورد لما
عرفوا ان الشريعة الاخيرة حق وانها جاءت لتقرير السبت لا للابطال وهم الذين عدوا في السبت حتى

مسخوا قردة خاسئين وهم يعترفون بان موسى عليه السلم نبي لقيا وصور فيه صورا واشخاصا ومن مراتب الصور
واشاراتها رموزا ولكن ما فقهوا الالباب جمعه ولم يكلفهم السور على سنن اللفظ من تغيير وتابعين و
تابعي التابعين واختلفوا فيها احدى وسبعين فرقة ونحن نذكر منها اشهرها واظهرها عندهم ونترك الباقي هملا
العنانية نسبوا الى رجل يقال له عنان بن داود رأس الجالوت يخالفون سائر اليهود في السبت والاعياد
ويحصرون على اكل الطير والظباء والسمك والجراد ويذبحون الحيوان على القفا ويصدقون عيسى عليه السلم في مواعظه
واشاراته ويقولون انه لم يخالف التورية البتة بل قررها ودعا الناس اليها وهو من بني اسرائيل المتعبدين
بالتورية ومن المستجيبين لموسى عليه السلم الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته ومنهم من يقول ان عيسى
لم يدع انه نبي مرسل وانه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى بل هو من اولياء الله المخلصين العارفين باحكام التورية
والانجيل ليس كتابا انزل عليه وحيا من الله تعالى بل هو جمع احواله من مبدئه الى كماله وانما جمعه اربعة من اصحابه
الحواريون فكيف يكون كتابا منزلا قالوا واليهود ظلموه حيث كذبوه اولا ولم يعرفوا دعواه وقتلوه
اخرا ولم يعلموا بعد محله ومغزاه وقد ورد في التورية ذكر المشيحا في مواضع كثيرة وذلك هو المسيح ولكن
لم يرد له النبوة ولا الشريعة الناسخة وورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك ورد ذكره في الانجيل
فوجب حمله على ما وجد وعلى ان من ادعى غير ذلك فتحقيقه وحده **المقاربية** واليوذعانية نسبوا الى يوذعان
رجل من همذان وقيل كان اسمه يهوذا كان يحث على الزهد وتكثير الصلوة وينهى عن اللحوم والانبذة وفيما نقل
عنه تعظيم امر الداعي وكان يزعم ان للتورية ظاهرا وباطنا وتنزيلا وتأويلا وخالف بتأويله عامة اليهود
وخالفهم في التشبيه ومال الى القدر واثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد
في ذلك ومنهم الموشكانية اصحاب موشكا على مذهب يوذعان غير انه كان يوجب الخروج على مخالفيه ونصب
القتال معهم فخرج في تسعة عشر رجلا فقتل بناحية قم وذكر عن جماعة من الموشكانية انهم اثبتوا نبوة المصطفى
الى العرب وسائر الناس سوى اليهود لانهم اهل ملة وكتاب وزعمت فرقة من المقاربية ان الله خاطب الانبياء
بواسطة ملك اختاره وقدمه على جميع الخلائق واستخلفه عليهم قالوا وكل ما في التورية وسائر الكتب من
وصف الله عز وجل فهو خبر عن ذلك الملك والا فلا يجوز ان يوصف الباري تعالى بوصف وان الذي كلم
موسى تكليما هو ذلك الملك والشجرة المذكورة هو ذلك الملك تعالى الرب تعالى عن ان يكلم بشرا تكليما وحمل
جميع ما ورد في التورية من طلب الرؤية وشافهت الله وجاء الله وطلع الله في السحاب وكتب التورية
بيده واستوى على العرش قرارا وله صورة آدم وشعر قطط ووفرة سوداء وانه بكى على طوفان نوح
حتى رمدت عيناه وانه ضحك الجبار حتى بدت نواجذه الى غير ذلك على ذلك الملك قال ويجوز في العادة
ان يبعث ملكا من جملة خواصه ويلقي عليه اسمه ويقول هو رسولي ومكانه فيكم مكاني وقوله قولي
وامري امري وظهوره عليكم ظهوري كذلك يكون حال ذلك الملك وقيل ان اروس قال في المسيح انه هو الله
وانه صفوة العالم اخذ قوله من هؤلاء وهم كانوا قبل اروس باربعمائة سنة وهم اصحاب زهد وتقشف
وقيل صاحب هذه المقالة بنيامين النهاوندي قرر لهم هذا واعلمهم ان الآيات المتشابهات

في التورية كلها ما قدره وانه تعالى لا يوصف بصفات البشر ولا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وانما المراد
بهذه الكلمات الواردة في التورية ذلك الملك المعظم وهذا كما يحمل في القرآن المجيء والاتيان على اتيان ملك من
الملائكة وهو كما قال في حق مريم عليها السلم ونفخنا فيها من روحنا وفي موضع اخر فنفخنا فيه من روحنا
وانما النافخ جبريل حين تمثل لها بشرا سويا ليهب لها غلاما زكيا وفي السامرة رجل يقال له الالفان ادعى النبوة وزعم
انه هو الذي بشر به موسى عم وانه هو الكوكب الذي ورد في التورية انه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلم
بقريب من مائة سنة وافترقت السامرة الى دوستانية وهم الالفانية والى كوسانية والدوستانية معناها
الفرقة المتفرقة الكاذبة والكوسانية معناها الجماعة الصادقة وهم يقرون بالاخرة والثواب والعقاب فيها
والدوستانية تزعم ان الثواب والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف في الاحكام والشرائع وقبلتهم
جبل يقال له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس قالوا ان الله تعالى امر داود ان يبني بيت المقدس
بجبل نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه موسى عم فتحول داود الى ايليا وبنى البيت ثمة وخالف الامر وظلم والسامرة
توجهوا الى تلك القبلة دون سائر اليهود ولغتهم غير لغة اليهود وزعموا ان التورية كانت بلسانهم وهي قريبة
من العبرانية فنقلت الى السريانية فهذه اربع فرق هم الكبار وانشعبت منهم الفرق الى احدى وسبعين فرقة وهم باسرهم اجمعوا على
ان في التورية بشارة بواحد بعد موسى وانما افتراقهم اما في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة على الواحد وذكر المسيح
واثاره ظاهر في الاسفار وخروج واحد في اخر الزمان وهو الكوكب المضيء الذي يشرق الارض بنوره ايضا
متفق عليه واليهود على انتظاره والسبت يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستواء بعد الخلق وقد اجتمعت اليهود على
ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات استوى على عرشه مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى
فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي ستة الاف سنة فان يوما عند الله كالف سنة مما تعدون بالسير القمري
وذلك هو ما مضى من لدن ادم الى يومنا وبه يتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدا الامر ويكون الاستواء
على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك امرا كان ومضى بل هو في المستقبل اذا عددنا الايام بالالوف

باب النصارى

امة المسيح عيسى بن مريم عم وهو المبعوث حقا بعد موسى عم المبشر به في التورية وكانت له ايات ظاهرة وبينات
زاهرة مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونفس وجوده وفطرته اية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير
نطفة سابقة ونطقه من غير تعليم سالف وجميع الانبياء بلغ وحيهم اربعين سنة وقد اوحى اليه انطاقا في المهد
واوحى اليه ابلاغا عند الثلثين وكانت مدة دعوته ثلث سنين وثلثة اشهر وثلثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف
الحواريون وغيرهم فيه وانما اختلافاتهم تعود الى امرين احدهما كيفية نزوله واتصاله بامه وتجسد الكلمة
والثاني كيفية صعوده واتصاله بالملائكة وتوحد الكلمة اما الاول فانهم اثبتوا تجسد الكلمة ولهم في كيفية الاتحاد
والتجسد كلام فمنهم من قال اشرق على الجسد اشراق النور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبع فيه انطباع
النقش في الشمعة ومنهم من قال ظهر به ظهور الروحاني بالجسماني ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال
مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء واثبتوا لله تعالى اقانيم ثلثة قالوا الباري تعالى جوهر واحد
يعنون به القائم بالنفس لا التحيز والحجمية فهو واحد بالجوهرية ثلثة بالاقنومية ويعنون بالاقانيم الصفات

كالوجود

كالوجود والحيوة والعلم وبالاب والابن وروح القدس وانما العلم تدرع وتجسد دون سائر الاقانيم وقالوا في
الصعود انه قتل وصلب قتله اليهود حسدا وبغيا وانكارا لنبوته ودرجته ولكن القتل ورد على الجزء الناسوتي
وانما ورد على الجزء الناسوتي قالوا وكمال الشخص الانساني في ثلثة اشياء نبوة وامامة وملكة وغيره من
الانبياء كانوا موصوفين بهذه الخصال الثلث او ببعضها والمسيح عليه السلم درجته فوق ذلك لانه الابن الوحيد
فلا نظير له ولا قياس الى غيره من الانبياء وهو الذي به غفرت زلة ادم عليه السلم وهو الذي يحاسب الخلق ولهم
في النزول خلاف فمنهم من يقول ينزل قبل يوم القيمة كما قال اهل الاسلام ومنهم من يقول لا نزول له الا يوم الحساب
وهو بعد ان قتل وصلب نزل ورأى شخصه شمعون الصفا فكلمه واوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء
وكان وصيه شمعون الصفا وهو افضل الحواريين علما وزهدا وادبا غير ان فولوس شوش امره وصير نفسه
شريكا له وغير اوضاع علمه الحكمة وخلطه بكلام الفلاسفة ووساوس خاطره ورأيت رسالة لفولوس
كتبها الى اليونانيين انكم تظنون ان مكان عيسى عليه السلم كمكان سائر الانبياء وليس كذلك بل انما مثله مثل
ملكيزداق وهو ملك السلام الذي كان ابرهيم عليه السلم يعطي اليه العشور فكان يبارك على ابرهيم عم
ويمسح راسه ومن العجب انه نقل في الاناجيل ان الرب تعالى قال انك انت الابن الوحيد ومن كان وحيدا كيف
يمثل بواحد من البشر ثم ان اربعة من الحواريين اجتمعوا وجمع كل واحد منهم جمعا سماه الانجيل وهم متى ولوقا
ومارقوس ويوحنا وخاتمة انجيل متى انه قال اني ارسلتكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا
الامم باسم الاب والابن وروح القدس وفاتحة انجيل يوحنا على القديم الازلي قد كانت الكلمة وهو والكلمة
كانت عند الله والله هو كان الكلمة وكل كان بيده ثم افترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبار
فرقهم ثلثة الملكانية والنسطورية واليعقوبية وانشعبت الاليانية والبليارسية والمقدانوسية
والسبالية والبوطينوسية والبولية الى سائر الفرق

الملكانية اصحاب ملكا الذي ظهر بارض الروم واستولى
عليها ومعظم الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم
ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال
بعضهم ان الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج الخمر اللبن او الماء اللبن وصرحت الملكانية بان الجوهر غير الاقانيم
وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القرآن لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي من قديم ازلي
وقد ولدت مريم عليها السلم الها ازليا والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ
الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح لما وجدوا في الانجيل حيث قال انك انت الابن الوحيد وحيث
قال له شمعون الصفا انك ابن الله حقا ولعل ذلك من مجاز اللغة كما يقال لطلاب الدنيا ابناء الدنيا ولطلاب
الاخرة ابناء الاخرة وقد قال المسيح عم للحواريين انا اقول لكم احبوا اعداءكم وباركوا على لاعنيكم واحسنوا
الى مبغضيكم وصلوا على من يؤذيكم لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في السماء الذي تشرق شمسه على الصالحين
والفجرة وينزل قطره على الابرار والاثمة وتكونوا تامين كما ان اباكم الذي في السماء تام وقال انظروا

صدقاتكم فلا تعطوها قدام الناس لتروا وهم فلا يكون لكم اجر عند ابيكم الذي في السماء وقال حين كان يصلب اذهب
الى ابي وابيكم ولما قال اريوس القديم هو الله والمسيح مخلوق اجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة
في بلد قسطنطينية بمحضر من ملكهم وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة
وذلك قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد ايشوع المسيح
ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم
وكل شيء الذي من اجلنا ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وولد من مريم البتول
وصلب ايام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة
اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه وبمعمودية
واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وبقيام ابداننا وبالحيوة الدائمة
ابد الابدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات وفيها اشارة الى حشر الابدان وفي النصارى من
قال بحشر الارواح دون الابدان وقال ان عاقبة الاشرار في القيمة غم وحزن الجهل وعاقبة الاخيار سرور و
فرح العلم وانكروا ان يكون في الجنة نكاح واكل وشرب وقال مار اسحق منهم ان الله تعالى وعد المطيعين وتوعد
العاصين ولا يجوز ان يخالف الوعد لانه لا يليق بالكرم لكن يخالف الوعيد فلا يعذب العصاة ويرجع الكل
الى سرور وسعادة ونعيم وهذا في الكل اذ العقاب الابدي لا يليق بالجواد الحق **اليعقوبية** اصحاب يعقوب
قالوا بالاقانيم الثلثة كما ذكرنا الا انهم قالوا انقلبت الكلمة لحما ودما فصار الاله هو المسيح وهو الظاهر
بجسده بل هو هو وعنهم اخبرنا القرآن الكريم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فمنهم من قال ان المسيح
هو الله ومنهم من قال ظهر اللاهوت بالناسوت فصار ناسوت المسيح مظهر الحق لا على طريق حلول جزء فيه
ولا على سبيل اتحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة بل صار هو هو وهذا كما يقال ظهر الملك بصورة انسان
وظهر الشيطان بصورة حيوان وكما اخبر التنزيل عن جبرئيل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا وزعم اكثر اليعقوبية
ان المسيح جوهر واحد اقنوم واحد الا انه من جوهرين وربما قالوا طبيعة واحدة من طبيعتين فجوهر الاله
القديم وجوهر الانسان المحدث تركبا كما تركبت النفس والبدن فصارا جوهرا واحدا اقنوما واحدا وهو
انسان كله واله كله فيقال الانسان صار الها ولا ينعكس فلا يقال الاله صار انسانا كالفحمة تطرح في النار
فيقال صارت الفحمة نارا ولا يقال صارت النار فحمة وهي في الحقيقة لا نار مطلقة ولا فحمة مطلقة
بل هي جمرة وزعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئي لا الكلي وربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج والادراع
والحلول كحلول صورة الانسان في المرآة المجلوة واجمع اصحاب التثليث كلهم على ان القديم لا يجوز ان يتحد
بالمحدث الا ان يكون الاقنوم الذي هو الكلمة اتحدت دون سائر الاقانيم واجمعوا على ان المسيح عليه السلام
ولدته مريم عليها السلام وقتل وصلب ثم اختلفوا في كيفية ذلك فقالت الملكانية واليعقوبية ان الذي
ولدت مريم هو الاله فالملكانية لما اعتقدت ان المسيح ناسوت كلي ازلي قالوا ان مريم انسان جزئي
والجزئي لا يلد الكلي وانما ولدته الاقنوم القديم واليعقوبية لما اعتقدت ان المسيح هو جوهر من جوهرين

وهو اله

وهو اله وهو المولود قالوا ان مريم ولدت الها تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وكذلك قالوا في القتل والصلب وقع
على الجوهر الذي هو من جوهرين قالوا ولو وقع على احدهما لبطل الاتحاد وزعم بعضهم اثبات وجهين للجوهر
القديم فالمسيح قديم من وجه محدث من وجه وزعم قوم من اليعقوبية ان الكلمة لم تاخذ من مريم شيئا لكنها
مرت بها كالماء بالميزاب وما ظهر من شخص المسيح في الاعين هو كالخيال والصورة في المرآة والا فما كان
جسما متجسما كثيفا في الحقيقة وكذلك القتل والصلب انما وقع على الخيال والحسبان وهؤلاء يقال لهم الاليانية
وهم قوم بالشام واليمن والارمينية قالوا وانما صلب الاله من اجلنا حتى يخلصنا وزعم بعضهم ان الكلمة كانت
تداخل جسم المسيح احيانا فتصدر عنه الايات من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وتفارقه في بعض
الاوقات فترد عليه الالام والاوجاع ومنهم بليارسوس صاحب وحكي عنه انه كان يقول اذا صارت الناس الى
الملكوت الاعلى اكلوا الف سنة وشربوا ونكحوا ثم صاروا الى النعيم التي وعدهم اريوس كلها لذة وفرح
وسرور لا اكل فيها ولا شرب ولا نكاح وزعم مقدانيوس ان الجوهر القديم اقانيم ثلثة الاب والابن والروح
مخلوق وزعم سابليوس ان القديم جوهر واحد اقنوم واحد له ثلث خواص واتحد بكليته بجسد عيسى بن مريم
وزعم اريوس ان الله واحد سماه ابا وان المسيح كلمة الله وابنه على طريق الاصطفاء وهو مخلوق قبل خلق العالم
وهو خالق الاشياء وزعم ان لله روحا مخلوقة اكبر من سائر الارواح وانها واسطة بين الاب والابن
تؤدي اليه الوحي وزعم ان المسيح ابتدا جوهر لطيف روحاني خالص غير مركب ولا ممزوج بشيء من الطبائع
وانما تركب بالطبائع الاربع عند الاتحاد بالجسد الماخوذ من مريم وهذا اريوس قبل الفرق الثلث فتبرءوا
منه لمخالفتهم اياه في المذاهب **مقالة شبهة كتاب** وقد بينا كيفية تحقيق الكتاب وميزنا
من حقيقته الكتاب وشبهة الكتاب ان الصحف التي كانت لابرهيم عليه السلام كانت شبه كتاب فيها مناهج
علمية ومسائل عملية اما العلمية فتقرير كيفية الخلق والابداع وتسوية المخلوقات على سنة نظام وقوام وتحصيل
حكمة الازلية وتنفيذ فيها مشية السرمدية ثم تقدير التقدير والهداية عليها لتستقر كل نوع وصنف القدر
المحكوم والمحتوم ويقبل به الهداية في الامم بقدر الاستعداد والمعلوم والعلم كل العلم لا بعده دين
المزعين وذلك قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وقال عز وجل
خبرا عن ابرهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين وخبرا عن موسى عليه السلام الذي اعطى كل شيء خلقه ثم
هدى واما العمليات فتزكية النفوس عن درن الشبهات وذكر الله تعالى باقامة العبادات ورفض الشهوات
الدنيوية وايثار السعادات الاخروية ولن يحصل البلوغ الى كمال المعاد الا باقامة هذين الركنين
اعني الطهارة والشهادة والعمل كل العمل لا بعده دين المزعين وذلك قوله تعالى قد افلح من تزكى و
ذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ثم قال عز من قائل ان هذا لفي
الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فبين ان الذي اشتمل عليه الصحف هو ما اشتمل عليه هذه السورة
وبالحقيقة هذا هو الاعجاز المعنوي **المجوس واصحاب الاثنين** والثنوية وسائر فرق المجوسية يقال
لها الدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء عليهم السلام بعد ابرهيم الخليل عليه السلام

لم يكن في العموم كالدعوة الحنيفية ولم يثبت منها من القوة والشوكة والملك والسيف كالملة الحنيفية اذ كانت ملوك
العجم كلها على ملة ابرهيم وجميع من كان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان
لملوكهم مرجع وهو موبذ موبذان اعلم العلماء واقدم الحكماء يصدرون عن امره ولا يرجعون الا الى رأيه
ويعظمونه تعظيم السلاطين لخلفاء الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل اكثرها في بلاد الشام وما وراءها من المغرب
وقل ما سرى من ذلك الى بلاد العجم وكانت الفرقتان في زمن الخليل عليه السلم راجعة الى الصنفين احدهما الصابئة
والثانية الحنفاء فالصابئة كانت تقول انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته واوامره واحكامه
الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب ان يكون روحانيا لا جسمانيا وذلك لزكاء الروحانيات وطهارتها و
قربها من رب الارباب والجسماني بشر مثلنا يأكل مما نأكل ويشرب مما نشرب يماثلنا في المادة والصورة وقالوا لئن
اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون والحنفاء كانت تقول انا نحتاج في المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس
البشر تكون درجته في الطهارة والعصمة والتأييد والحكمة فوق الروحانيات يماثلنا من حيث البشرية
ويمايزنا من حيث الروحانية فيتلقى الوحي بطرف الروحانية ويلقي الى نوع الانسان بطرف البشرية وذلك
قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقال جل ذكره قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ثم لما لم يتطرق
للصابئة الاقتصار على الروحانيات البحتة والتقرب اليها باعيانها والتلقي منها بذواتها فزعت جماعة
الى هياكلها وهي السيارات السبع وبعض الثوابت فصابئة الروم مفزعها السيارات وصابئة الهند مفزعها
الثوابت وسنذكر مذاهبهم على التفصيل ان شاء الله وربما نزلوا عن الهياكل الى الاشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولا
تغني عن الانسان شيئا والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام قولا وفعلا كسرا من حيث
القول كسرا من حيث الفعل فقال لابيه آزر يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الآيات
حتى جعلهم جذاذا الا كبيرا لهم وذلك الزام من حيث الفعل وافحام من حيث الكسر ففرغ من ذلك كما قال
وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ابتدأ بابطال مذاهب عبدة الاوثان
على صيغة الموافقة كما قال وكذلك نري ابرهيم كان اتيانا بالحجة فكذلك يريد التحرز فانه في الالزام على
اصحاب الهياكل مساق الموافقة في المبدأ والمخالفة في النهاية ليكون الالزام ابلغ والافحام اقوى والا فالخليل
الخليل عليه السلم لم يكن في قوله هذا ربي مشركا كما لم يكن في قوله بل فعله كبيرهم هذا كاذبا وسوق الكلام على جهة
الالزام غير وسوقه على جهة الالتزام غير على انظار الحجة ومن الحجة قرر الحنيفية التي هي الملة الكبرى والشريعة
العظمى وذلك هو الدين القيم وكانت الانبياء من اولاده كلهم يقررون الحنيفية وبالخصوص صاحب شرعنا
صلوات الله عليه كان في تقريرها قد بلغ النهاية القصوى واصاب المرمى واصمى ومن العجب ان التوحيد من
اخص خصائص الحنيفية ولهذا يقترن في التنزيل بكل موضع ذكر الحنيفية حنيفا وما كان من المشركين حنفاء غير مشركين
ثم الثنوية اختصت بالمجوس حتى اثبتوا اصلين اثنين مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشر والنفع والضر
والصلاح والفساد يسمون احدهما النور والثاني الظلمة وبالفارسية يزدان واهرمن ولهم في ذلك تفصيل
مذهب ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين احداهما بيان سبب امتزاج النور بالظلمة والثانية بيان سبب

خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معادا **الزرادشتية** اصحاب زردشت بن پورشسب الذي
ظهر في زمان كشتاسف بن لهراسف الملك وابوه كان من اذربيجان وامه من الري واسمها دغدويه وزعموا
ان لهم انبياء وملوكا اولهم كيومرث وكان اول من ملك الارض وكان مقامه باصطخر وبعده اوشهنج بن
فراوك ونزل ارض الهند وكانت له دعوة ثم وبعده طهمورث وظهرت الصابئة في اول سنة من ملكه
وبعده اخوه جم الملك ثم بعده انبياء وملوك منهم منوچهر ونزل بابل واقام بها وزعموا ان موسى عليه السلم
ظهر في زمانه حتى انتهى الملك الى كشتاسف بن لهراسف وظهر في زمانه زردشت الحكيم زعموا ان الله عز وجل
خلق في وقت ما في الصحف الاولى والكتاب الاعلى من ملكوته خلقا روحانيا فلما مضت ثلثة آلاف سنة
انفذ مشيته في صورة من نور متلألئ على تركيب صورة الانسان واحف به سبعين من الملائكة المكرمين
وخلق الشمس والقمر والكواكب والارض وبني آدم غير متحركة ثلثة آلاف سنة ثم جعل روح زردشت في شجرة
انشأها في اعلى عليين وغرسها في قلة جبل من جبال اذربيجان يعرف باسمويذخر ثم مازج شبح زردشت بلبن
بقرة فشربه ابو زردشت فصار نطفة ثم مضغة في رحم امه فقصدها الشيطان فغيرها فسمعت امه نداء
من السماء فيه دلالة على برءها فبرأت ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر واحتالوا على زردشت حتى
وضعوه بين مدرجة البقر ومدرجة الخيل ومدرجة الذئب فكان ينهض كل واحد منهم بحمايته ونشأ بعد ذلك
الى ان بلغ ثلثين سنة فبعثه الله تعالى نبيا ورسولا الى الخلق فدعا كشتاسف الملك فاجابه الى دينه
وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث وقال
النور والظلمة اصلان متضادان وكذلك يزدان واهرمن وهما مبدأ موجودات العالم وحصلت التراكيب
من امتزاجهما وحدثت الصور من التراكيب المختلفة والباري تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد
لا شريك له ولا ضد له ولا ند ولا شبه ولا نظير له ولا يجوز ان ينسب اليه وجود الظلمة كما قالت الزروانية
لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا
لما كان وجود للعالم وهما يتقاومان ويتغالبان الى ان يغلب النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص الخير
الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص والباري تعالى هو مزجهما وخلطهما لحكمة رآها في التركيب
وربما جعل النور اصلا وقال وجوده وجود حقيقي واما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرى انه موجود
وليس بموجود حقيقة فابدع النور وحصل الظلام تبعا لان من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري
واقع في الخلق لا بالقصد الاول كما ذكرنا في الشخص والظل وله كتاب قد صنفه وقيل انزل ذلك عليه وهو زند وستا
يقسم العالم قسمين مينه وكيتي يعني الروحاني والجسماني والشخص والروح وكما قسم الخلق الى عالمين يقول ان ما
في العالم قسمين بخشش وكنش يريد به التقدير والفعل وكل واحد مقدر على الثاني ثم يتكلم في موارد التكليف
وهي حركات الانسان فيقسمها ثلثة اقسام منش وكوش وكنش يعني بذلك الاعتقاد والقول والعمل
وبالثلث يتم التكليف فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة واذا جرى في هذه الحركات على مقتضى
الامر والشريعة فاز الفوز الاكبر وقد ادعت الزردشتية له معجزات كثيرة منها دخول قوائم فرس كشتاسف

فی بطنه وکان زرادشت فی الحبس فاطلق فانطلق قوایم الفرس منها انه مر علی اعمی بالدینور فقال خذوا حشیشة وصفها
واعصروا ماءها فی عینه فانه یبصر ففعلوا فابصر الاعمی وهذا من جملة معرفته بخاصیة الحشیشة ولیس من المعجزات
فی شیء ومن المجوس الزرادشتیة صنف یقال لهم السیسانیة والبهافریدیة رئیسهم رجل من رستاق نیسابور
یقال له خواف خرج ایام ابی مسلم صاحب الدولة وکان زمزمیا فی الاصل یعبد النیران ثم ترک ذلک ودعا
المجوس الی ترک الزمزمة ورفض عبادة النیران ووضع لهم کتابا وامرهم بارسال الشعور وحرم الامهات
والبنات والاخوات وحرم علیهم الخمر والمیسر وامرهم باستقبال الشمس عند السجود علی رکبة واحدة وهم
یتخذون الرباطات ویتباذلون الاموال ولا یاکلون المیتة ولا یذبحون الحیوانات حتی تهرم وهم اعدی خلق الله
للمجوس الزمازمة ثم ان موبذ المجوس شکا الی ابی مسلم فقتله علی باب الجامع بنیسابور وقال اصحابه انه صعد الی
السماء علی برذون اصفر وانه سینزل علی البرذون فینتقم من اعدائه وهولاء اقروا بنبوة زرادشت وعظموا
الملوک الذین عظمهم زرادشت ومما اخبر به زرادشت فی کتاب زند وستا انه قال سیظهر فی آخر الزمان
رجل اسمه اشیزریکا ومعناه الرجل العالم یزین العالم بالدین والعدل ثم یظهر فی زمانه بتیاره فیوقع الآفة فی ملکه
وامره عشرین سنة ثم یظهر بعد ذلک اشیزریکا علی اهل العالم ویحیی العدل ویمیت الجور ویرد السنن المغیرة
الی اوضاعها الاول وتنقاد له الملوک وتتیسر له الامور وینصر الدین الحق ویحصل فی زمانه الامن والدعة
وسکون الفتن وزوال المحن وقد نقل الجیهانی فی مقالات زرادشت فی المبادی ان زرادشت
بهدانه دعا الی دین رسانان معبوده اورمزد والملائکة المتوسطون فی رسالته الیه بهمن واردیبهشت
وشهریور واسفندارمذ وخرداد ومرداد وقد رآهم زرادشت واستفاد منهم العلوم وجرت مسائل
بینه وبین اورمزد من غیر توسط ادلها قال زرادشت ما الشیء الذی کان ویکون وهو الان موجود قال انا
والدین والکلام اما الدین فعمل اورمزد واما الکلام فکلامه والدین افضل من الکلام اذ العمل افضل من
القول واول من شرع من الملائکة بهمن وعلمه الدین وخصه بوضع النور بکاه وقعد براوار فراذ ای
علی هذا الرای السوال الثانی قال لم تخلق الاشیاء کلها فی زمان غیر متناه اذ قد جعلت الزمان نصفین
نصفه متناه ونصفه غیر متناه هلا خلقتها فی زمان غیر متناه بحیث لا یستحیل شیء منها قال اورمزد فاذا کان
لا یمکن ان تنقطع آفات الاهرمن الخبیث الثالث قال مما خلقت هذا العالم قال اورمزد خلقت جمیع هذا
العالم من نفسی اما نفس الابرار فمن شعر رأسی واما السماء فمن دماغی واما الظفر والقاعدة فمن جبهتی والشمس من
عینی والقمر من انفی والکواکب من لسانی وسروش وسایر الکواکب من اذنی والارض من عصب رجلی
وارث هذا الدین اولا کیومرث فتعلمه وحفظ من غیر تعلم ووراثه قال زرادشت فلما ذا اورث
الدین کیومرث بالوهم والفتنة علی القول قال اورمزد انک تحتاج ان تتعلم هذا الدین وتعلمه غیرک وکیومرث
لم یجد من یقبله فامسک عن التکلم وهذا اخبرک لا انی اقول وانت تسمع وانت تقول والناس یسمعون
ویقبلون فقال له هل رایت هذا الدین احدا قبلی غیر کیومرث قال بلی ارایت هذا الدین جم جمشید
اجل ارکان الضحاک قال اذ کنت عالما انه لا یقبله فلم دعوته قال لو لم ادعه صار الملک قد ارینه

ایضا

ایضا افریدون وکیکاوس وکیقباد وکشتاسب قال زرادشت خلقت العالم وترویج الدین لماذا قال
لان قتال العفریت لا یمکن الا بخلق العالم وترویج الدین ولو لم تروج امر الدین لما امکن ان تروج امور
العالم فلما اخذ زرادشت الدین من اورمزد واراد ان یستکمله عمل به وزمزم فی جب نیته علیه حافظ
ذلک کون الاهرمن واقلعه اذ کان شدیدا متنقبا موجا وظلمة ووبالا ومحنة فدعا شاطینه واسماهم دیو
درواصاح ودونهان وخشم ودرو وصاره ودو وامرهم جمیعا بالمسیر الی زرادشت وقتله فعلم زرادشت
ذلک فجعل زمزم واراد اولیا دین مارسان فانهزموا عنه مقهورین وجرت محاربات اخری فهزمهم زرادشت
بالحمد فی عشرین آیة من ساطیات فی سبع عودات الی ان عرف الملک معرفة شرایع دین الله وفرایضه وسننه
امره الله ان یاسف الملک اظهار ذکر الله واسمه فقصده لامر الله ودعا ولا طلسی کاتا بذلک الصقیع
لقال لها فرحا رایی وهومت فدعاهما الی دین والکفر بالشیطان وفعل الخیر واجتناب الشر فلم یقبلا
قوله واخذ بهما العزه فجاءهما ریح فحملهما من الارض ورفعت لهما فی الهواء واجتمع الناس ینظرون الیهما
فقصدهما الطیر من کل ناحیة واکلوا علی لحومهما وسقطت عظامهما علی الارض ولما بلغ کشتاسب لقی منه
کل ما انباه به اورمزد من حبس البلاحتی حدث امر الفرس الذی جعلت قوایمه فی باطنه فی جسم
لم یر اثرها فی جبهه وشبههم ما دعلی الناس محدوا اخرج کشتاسب من الحبس سائله لحال فقال
انه من آیات صدق الذی اخبرته به الآیة فالتقی الی رجلهم علی الایمان اربعة عاد فخرج قوایم الفرس
کما کانت فامره بما سفسطا امر بجمع علماء اهل زمانه من بلاد ایران شهر وامرهم بمجادلة زرادشت فناظره
وعرفوا له بالفضیلة قال دماجاوبه زرادشت مصطفی من دین رسانان ان الهنا اورمزد لم یزل معه
شی کان اسمی دیهو زیر معنی حرد ودیهو فوق وان ابلیس لم یزل ولم یزل مستترا سماه استراسه ودیو مظلم وله
اسفل وان اول من خلق الملائکة بهمن ثم اردیبهشت ثم شهریور ثم اسفندارمذ ثم خرداد ثم مرداد
وخلق بعضهم من بعض کما یوخذ السراج من السراج من غیر ان ینقص من الاول شیء فقال من ربکم وخالقکم
قالوا انت ربنا وخالقنا وعلم اورمزد ان ابلیس یتحرک من ظلمته فاعلم ذلک الملائکة وبدا بابداع
ما یربطه ویدفع شره واراد ان یخلق السماء فی خمسة واربعین یوما وکان یشارک مسور رم ومعناه ظهور
ضمایر اهل الدنیا الی سایر الکاهنبارات المذکورات عندهم وخلق الارض فی خمسة وسبعین یوما
اول من ابدعه اورمزد الی الارض کیومرث وقد کان یتشبث النعم ثلثة الف سنة ثم اخرجه فی مقامه
ثلثة رجال ولما ان جاء وقت تحرک ابلیس فی ظلمته ارتفع ورای النور وطمع فی الاستیلاء علی السماء
اورمزد وبصرها سطلعه ودخل السماء تهمه ثم کیومرث ثلثین سنة وصارت نطفته ثلثة اقسام قسم
امر الله الارض بحفظه وقسم ادریس الملک بحفظه وثلث احفظ الشیطان وامر اورمزد بسد
الثقوب التی صعد منها ابلیس صغرو دخل السماء فنطق وقد لصا اوره اورمزد ورام الصعود الی مکان
فدفعه عن ذلک قدر ثلثة الف سنة ثم انه یسعی فی الباطل والخسار ودوم ما لا یقدر علیه فاتفق الامر
بینهما علی ان یلقی ابلیس وجنوده فی قرار الظلمة تسعة الف سنة ویدوی سبعة الاف ثم یبطل ویضمحل

خلفه الذي فرضه السنين يصبرون على ما ينالهم من الفقر والبلاء والموت وسائر الآفات لتعوضهم منها الخلود الدائم في الجنان، اشترط ابليس لعنه الله شرائطه ثمانية عشر شرطا الاول ان يصير معيشة خلقه من خلق الله الثاني ان يكون ممر خلقه على خلق الله الثالث ان يسلط خلقه على خلق الله الرابع ان يخلط جوهر خلقه بجوهر خلق الخامس ان يصير له السبيل الى ان ياخذ الطين الذي في خلق الله السادس ان يصير له من النور الذي في خلق الله جايزه السابع ان يصير له من الرياح التي في خلق الله الثامن ان يصير له من النار التي خلق في خلق الله التاسع ان يصير له من المودة والصابرة التي في خلق الله ليخلط الاشرار بالاخيار العاشر ان يصير له من العقل والبصر الذي في خلق ليعرف خلقه مسالك المنافع والمضار الحادي عشر ان يصير له من العدل الذي في خلق ليجعل الاشرار فيه نصفا الثاني عشر ان يخفى على الناس معرفة عمل الصالحين والاشرار الى يوم القيمة الثالث عشر ان يصير له السبيل الى ان يبلغ اهل بيت الشرار والخبث غاية الغنى والدرجات ويصيرهم عند الناس صالحين الرابع عشر ان يصير له السبيل الى ان يجعل كذب الاشرار مقبولا على الاخيار الخامس عشر ان يصير له السبيل الى ان يعمر من اهل الدنيا من اراد من خلقه الف سنة وثلث الف اعيننا اقربا قادرين على ما يريدون ان يلهم حتى يكونوا اعظم الاشياء ارتشى منهم باعطاء الصالحين واطيب نعمها السادس عشر ان يصير له السبيل الى فنا اهل بيت الصالحين حتى لا يعرف منهم احد بعد ثمانية وخمسين سنة السابع عشر ان يهلك من يحيى الموتى ويبقي الاخيار الى يوم القيمة مدة السعد واتاها عليها واشهد الملائكة ودفع سيفهما الى عدلين ان يقتلا من رجع عن شرطه وامر الله الشمس والقمر والكواكب ان تجري لمعرفة الايام والشهور والاعوام التي جعلها عدة للآجال والاعمال ومما نص عليه زرادشت ان للعالم قوة الهية هي المدبرة بجميع ما في العالم المنتهية مبادئها الى كمالاتها وهذه القوة تسمى مانسرسپند وهي على لسان الصابئة المدبر الاقرب وعلى لسان الفلاسفة العقل الفعال ومنه الفيض الالهي والعناية الربانية وعلى لسان المانوية الارواح الطيبة وعلى لسان العرب الملائكة وعلى لسان الشرع والكتاب الالهي الروح تنزل الملائكة والروح فيها

المانوية اصحاب ماني بن فاتن الحكيم الذي ظهر في زمان شاپور بن اردشير وقتله بهرام بن هرمز بن شاپور وذلك بعد عيسى عليه السلم احدث دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلم ولا يقول بنبوة موسى عليه السلم حكى محمد بن هرون المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة وانهما ازليان لم يزالا ولن يزالا وانكر وجود شيء لا من اصل قديم وزعم انهما لم يزالا قويين حساسين دراكين سميعين بصيرين وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان وفي الحيز متحاذيان تحاذي الشخص والظل وانما تتبين جواهرهما وافعالهما

في هذا الجدول

النور الجوهر	الظلمة الجوهر
جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي طيب الريح حسن المنظر	جوهرها قبيح ناقص لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر
النفس	**النفس**
نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة	نفسها شريرة لئيمة سفيهة ضارة جاهلة
الفعل	**الفعل**
فعله الخير والصلاح والنفع والسرور والترتيب والنظام والاتفاق	فعلها الشر والفساد والضر والغم والتشويش والتبديد والاختلاف
الجهة	**الجهة**
جهته فوق واكثرهم على انه مرتفع ناحية الشمال وزعم بعضهم انه بجنب الظلمة	جهتها تحت واكثرهم على انها منحطة من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها بجنب النور
اجناسه خمسة	**اجناسها خمسة**
اربعة منها ابدان والخامس روحها فالابدان هي النار والنور والريح والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه الابدان	اربعة منها ابدان والخامس روحها فالابدان هي الحريق والظلمة والسموم والضباب وروحها الدخان وتدعى الهمامة وهي تتحرك في هذه الابدان
الصفات	**الصفات**
حية خيرة طاهرة زكية وقال بعضهم كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو وارض النور لم تزل لطيفة على غير صورة هذه الارض بل هي على صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها طيبة اطيب رائحة والوانها الوان قوس قزح وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلثة انواع ارض النور وهي خمسة وهناك جسم آخر الطف منه وهو الجو وهو نفس النور وجسم آخر هو الطف منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم تزل تولد ملائكة وآلهة واولياء ليس على سبيل المناكحة بل كما تتولد الحكمة من الحكيم والنطق الطيب من الناطق وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالمه الخير والحمد والنور	خبيثة شريرة نجسة دنسة وقال بعضهم كون الظلمة لم تزل على مثال هذا العالم لها ارض وجو فارض الظلمة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الارض بل هي اكثف واصلب ورائحتها كريهة انتن الروائح والوانها الوان السواد وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام على ثلثة انواع ارض الظلمة وجسم آخر اظلم منه وهو الجو وجسم آخر اظلم منه وهو السموم قال ولم تزل تولد الظلمة شياطين واراكنة وعفاريت لا على سبيل المناكحة بل كما تتولد الحشرات من العفونات القذرة قال وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالمه الشر والذم والظلمة

ثم اختلفت المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه قال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخبط والاتفاق لا بالقصد والاختيار وقال اكثرهم ان سبب المزاج ان ابدان الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فنظرت الروح فرأت النور فبعثت الابدان على ممازجة النور فاجابتها لاسراعها الى الشر فلما رأى ذلك

ملك النور وجه اليها ملكا من ملائكته في خمسة اجزاء من اجناسه الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية فخالط
الدخان النسيم وانما الحيوة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والآفات من الدخان وخالط الحريق
النار والنور الظلمة والسموم الريح والضباب الماء فما في العالم من منفعة وخير وبركة فمن اجناس النور وما من
مضرة وشر وفساد فمن اجناس الظلمة فلما راى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من ملائكته فخلق هذا العالم
على هذه الهيئة لتخلص اجناس النور من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفاء اجزاء النور
من اجزاء الظلمة فالشمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحر والقمر يستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد
والنسيم الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شانها الارتفاع الى عالمها وكذلك جميع اجزاء النور ابدا في
الصعود والارتفاع واجزاء الظلمة ابدا في النزول والتسفل حتى تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وتنحل
التركيب ويصل الكل الى كله وعالمه وذلك هو القيمة والمعاد وقال مما يعين في التخليص والتميز ورفع اجزاء النور
التسبيح والتقديس والكلام الطيب واعمال البر فيرتفع بذلك الاجزاء النورية في عمود الصبح الى فلك القمر
فلا يزال القمر يقبل ذلك من اول الشهر الى النصف فيمتلي فيصير بدرا ثم يؤدي الى الشمس الى اخر الشهر فيدفع
الشمس الى نور فوقها فيسري في ذلك العالم الى ان يتصل الى النور الاعلى الخالص ولا يزال يفعل ذلك حتى
لا يبقى من اجزاء النور شيء في هذا العالم الا قدر يسير منعقد لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه فعند ذلك
يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يجتذب السموات فيسقط الاعلى على الاسفل ثم توقد نار حتى يضطرم
الاعلى والاسفل ولا يزال يضطرم حتى يتحلل ما فيها من النور ويكون مدة الاضطرام الفا واربعمائة وثمانيا و
ستين سنة وذكر في باب الالف من الجبلة وفي اول الشابرقان ان ملك عالم النور في كل ارضه لا يخلو منه شيء
وانه ظاهر باطن وانه لا نهاية له الا من حيث تناهي ارضه الى ارض عدوه وقال ايضا ان ملك عالم النور في سرة
ارضه وذكر ان المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر وقد
فرض ماني على اصحابه العشر في الاموال كلها والصلوات الاربع في اليوم والليلة والدعاء الى الحق وترك الكذب
والقتل والسرقة والزنا والبخل والسحر وعبادة الاوثان وان ياتي الى ذي روح ما يكره وان ياتي اليه بمثله
واعتقاده في الشرايع والانبياء ان اول من بعث الله بالعلم ادم ابو البشر ثم شيثا بعده ثم نوحا بعده ثم
ابرهيم بعده عليهم السلم ثم بعث بالبددة الى ارض الهند وزرادشت الى ارض فارس والمسيح كلمة الله وروحه الى
ارض الروم والمغرب وبولس بعد المسيح اليهم ثم ياتي خاتم النبيين الى ارض العرب وزعم ابو سعيد المانوي رئيس
من رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الى الوقت الذي هو فيه وهو سنة احدى وسبعين ومائتين من الهجرة احد عشر
الفا وسبعمائة سنة وان الذي بقي الى وقت الخلاص ثلثمائة سنة وعلى مذهبه مدة المزاج اثنا عشر الف سنة فيكون
قد بقي من المدة خمسون سنة في زماننا هذا وهو سنة احدى وعشرين وخمسمائة هجرية فنحن في اخر المزاج وبداية الانحلال
فالى الخلاص الكلي وانحلال التركيب خمسون سنة والله اعلم **واما بيوت النيران** للمجوس فاول بيت بناه افريدون
بيت نار بطوس واخر بمدينة بخارا هو بردسون واتخذ بهمن بيتا بسجستان يدعى كركوه ولهم بيت نار في نواحي
بخارا يدعى قباذان وبيت نار يسمى كوسه بين فارس واصبهان بناه كيخسرو واخر بقومس يسمى جرير وبيت

يسمى كنكدز بناه سياوش في مشرق الصين واخر بارجان من فارس اتخذه ارجان جد كشتاسف وهذه البيوت
قبل زرادشت ثم جدد زرادشت نارا بنيشابور واخر بنسا وامر كشتاسب ان تطلب نار كان يعظمها جم فوجدوها
بمدينة خوارزم فنقلها الى دارابجرد وتسمى اذرخوا والمجوس يعظمونها اكثر من غيرها وكيخسرو لما خرج الى غزو
افراسياب عظمها وسجد لها ويقال ان انوشروان هو الذي نقلها الى الكاريان فتركوا بعضها وحملوا بعضها
الى نسا وفي بلاد الروم الى باب قسطنطينية بيت نار اتخذه شابور بن اردشير فلم يزل كذلك الى ايام المهدي
وبيت نار باسفينا على قرب مدينة السلام لبوران بنت كسرى وكذلك بالهند والصين بيوت نيران الى اليوم
فكان لهم ثلث ابيات يبيت فيها نار وذكر ان المجوس انما يعظمون النار لمعان منها انها جوهر شريف علوي ومنها
انها ما احرقت الخليل عليه السلام ومنها ظنهم ان التعظيم ينجيهم في المعاد من عذاب النار وبالجملة هي قبلة لهم ووسيلة واشارة
والله اعلم **الصابية** قد ذكرنا ان الصبوة في مقابلة الحنيفية في اللغة صبا الرجل اذا مال وزاغ فبحكم ميل هؤلاء عن
سنن الحق وزيغهم عن نهج الانبياء قيل لهم الصابئة وقد يقال صبا الرجل اذا عشق وهوي وهم يقولون الصبوة
هي الانحلال عن قيد الرجال وانما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين كما ان مدار مذهب الحنفاء هو التعصب للبشر
الجسمانيين والصابئة تدعي ان مذهبها هو الاكتساب والحنفاء تدعي ان مذهبها هو الفطرة فدعوة الصابئة الى الاكتساب
ودعوة الحنفاء الى الفطرة **اصحاب الروحانيات** وفي العبارة لغتان روحاني بالرفع من الروح وروحاني
بالنصب من الروح والروح والروح متقاربان فكان الروح جوهر والروح حالته الخاصة به ومذهب هؤلاء ان للعالم
صانعا فاطرا حكيما مقدسا عن سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله وانما يتقرب
اليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا وفعلا وحالة اما الجوهر فهم
المقدسون عن المواد الجسمانية المبرؤن عن القوى الجسدانية المنزهون عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية
قد جبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانما ارشدنا
اليهم معلمنا الاول عاذيمون وهرمس فنحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم وهم اربابنا والهتنا ووسائلنا وشفعاؤنا
عند رب الارباب واله الالهة فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا
عن علائق القوى الشهوانية والغضبية حتى تحصل مناسبة ما بيننا وبين الروحانيات فحينئذ نسال حاجاتنا منهم
ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا الى خالقنا وخالقهم ورازقنا ورازقهم وهذا
التطهير والتهذيب ليس يحصل الا باكتسابنا ورياضتنا وفطامنا انفسنا عن دنيات الشهوات باستمداد من
جهة الروحانيات والاستمداد هو التضرع والابتهال بالدعوات واقامة الصلوات وبذل الزكوات والصيام
عن المطعومات والمشروبات وتقريب القرابين والذبائح وتبخير البخورات وتعزيم العزائم فيحصل لنفوسنا استعداد
واستمداد من غير واسطة بل يكون حكمنا وحكم من يدعي الوحي على وتيرة واحدة قالوا والانبياء امثالنا في
النوع وشركاؤنا في الصورة واناس بشر مثلنا فمن اين لنا طاعتهم وباية مزية لهم لزم متابعتهم ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون قالوا والروحانيات هم الاسباب المتوسطون في الاختراع والايجاد
وتصريف الامور من حال الى حال وتوجيه المخلوقات من مبداها الى كمالها يستمدون القوة من الحضرة القدسية ويفيضون

التصريف في الموجودات السفلية فمنها مدبرات الكواكب السبعة السيارة في افلاكها وهي هياكلها فلكل روحاني هيكل ولكل
هيكل فلك ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره وكانوا يسمون
الهياكل اربابا وربما يسمونها آباء والعناصر امهات ففعل الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها
انفعالات في الطبائع والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات في المركبات فيتبعها قوى جسمانية وتركب عليها
نفوس روحانية مثل انواع النبات وانواع الحيوان ثم قد تكون التاثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد تكون
جزوية صادرة عن روحاني جزوي فمع جنس المطر ملك ومع كل قطرة ملك ومنها مدبرات الآثار العلوية الظاهرة
في الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل الامطار والثلوج والبرد والرياح وما ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب
وما يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح وذوات الاذناب والهالة والمجرة
وما يحدث في الارض مثل الزلازل والمياه والابخرة الى غير ذلك ومنها متوسطات القوى السارية في جميع الموجودات
ومدبرات الهدايات السارية في جميع الكائنات حتى لا ترى موجودا ما خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لهما
واما احوال الروحانيات من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب
كيف يخفى وطعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد وانسهم بذكر الله تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكع
ومن ساجد ومن قاعد لا يريد ان يتبدل حالته لما هو فيه من البهجة واللذة ومن خاشع بصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض
ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك لا يسكن ومن كروبي في عالم القبض ومن روحاني في عالم البسط لا يعصون الله
ما امرهم **حكم هرمس العظيم** المحمود آثاره المرضي اقواله الذي يعد من الانبياء الكبار ويقال هو ادريس
النبي عليه السلام وهو الذي وضع اسامي البروج والكواكب السيارة ورتبها في بيوتها واثبت لها الشرف والوبال
والاوج والحضيض والمناظرة بالتثليث والتسديس والتربيع والمقابلة والمقارنة والرجعة والاستقامة
وبين تعديل الكواكب وتقويمها واما الاحكام المنسوبة الى هذه الاتصالات فغير مبرهن عليها عند الجميع والهند
والعرب طريقة اخرى في الاحكام اخذوها من خواص الكواكب لا من طبائعها ورتبوها على الثوابت لا على السيارات
ويقال ان عاذيمون وهرمس هما شيث وادريس عليهما السلام ونقلت الفلاسفة عن عاذيمون انه قال المبادي
الاول خمسة الباري تعالى والعقل والنفس والمكان والخلاء وبعدها وجود المركبات ولم ينقل هذا عن هرمس
اصحاب الهياكل والاشخاص من جملة من فرق الصابئة قد ادرجنا مقالتهم في المناظرات جملة وذكرنا
ههنا تفصيلا اعلم ان اصحاب الروحانيات لما عرفوا انه لا بد للانسان من متوسط ولا بد للمتوسط من ان يرى
فيتوجه اليه ويتقرب به ويستفاد منه فزعوا الى الهياكل التي هي السيارات السبع فتعرفوا اولا بيوتها ومنازلها
ثانيا مطالعها ومغاربها ثالثا اتصالاتها على اشكال الموافقة والمخالفة مرتبة على طبائعها رابعا تقسيم
الايام والساعات عليها خامسا تقدير الصور والاشخاص والاقاليم والامصار عليها فعملوا الخواتيم وتعلموا
العزائم والدعوات وعينوا ليوم زحل مثلا يوم السبت وراعوا فيه ساعته الاولى وتختموا بخاتمه المعمول
على صورته وصنعته ولبسوا اللباس الخاص به وتبخروا ببخوره الخاص ودعوا بدعواته الخاصة وسالوا حاجتهم
منه الحاجة التي تستدعى من جملة من افعاله وآثاره الخاصة به فكان يقضي حاجتهم ويحصل في الاكثر مرامهم

ولكل

وكذلك رفع الحاجة التي تختص بالمشتري في يومه وساعته وجميع الاضافات التي ذكرناها اليه وكذلك سائر
الحاجات الى الكواكب كانوا يسمونها اربابا والهة والله تعالى هو رب الارباب واله الالهة ومنهم من جعل
الشمس اله الالهة ورب الارباب فكانوا يتقربون الى الهياكل تقربا الى الروحانيات ويتقربون الى الروحانيات
تقربا الى الباري تعالى لاعتقادهم ان الهياكل ابدان الروحانيات ونسبتها الى الروحانيات نسبة اجسادنا
الى ارواحنا فهم الاحياء الناطقون بحياة الروحانيات وهي تتصرف في ابدانها تدبيرا وتصريفا وتحريكا
كما نتصرف في ابداننا ولا شك ان من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه ثم استخرجوا من عجائب الحيل
المرتبة على عمل الكواكب ما كان يقضي منهم العجب وهذه الطلسمات المذكورة في الكتب والسحر والكهانة والتنجيم
والتعزيم والخواتيم والصور كلها من علومهم واما اصحاب الاشخاص فقالوا اذا كان لا بد من متوسط يتوسل به
ويتشفع بشفيع اليه والروحانيات وان كانت هي الوسائل لكنا اذا لم نرها بالابصار ولا نخاطبها بالالسن
لم يتحقق التقرب اليها الا بهياكلها ولكن الهياكل قد ترى في وقت ولا ترى في وقت لان لها طلوعا
وافولا وظهورا بالليل وخفاء بالنهار فلم يصف لنا التقرب بها والتوجه اليها فلا بد لنا من صور واشخاص
موجودة قائمة منصوبة نصب اعيننا نعكف عليها ونتوسل بها الى الهياكل فنتقرب بها الى الروحانيات
ونتقرب بالروحانيات الى الله تعالى فنعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوا اصناما اشخاصا على مثال
الهياكل السبعة كل شخص في مقابلة هيكل وراعوا في ذلك جوهر الهيكل اعني الجوهر الخاص به من حديد وغيره
وصوروه بصورته على الهيئة التي تصدر افعاله عنه وراعوا في ذلك الزمان والوقت والساعة
والدرجة والدقيقة وجميع الاضافات النجومية من اتصالات محمودة مؤثرة في نجاح المطالب التي تستدعى
منه فتقربوا اليه في يومه وساعته وتبخروا بالبخور الخاص به وتختموا بخاتمه ولبسوا لباسه وتضرعوا بدعائه
وعزموا بعزائمه وسالوا حاجتهم منه فيقولون كان يقضي حوائجهم بعد رعاية هذه الاضافات كلها وذلك
هو الذي اخبر التنزيل عنهم انهم عبدة الكواكب والاوثان فاصحاب الهياكل هم عبدة الكواكب اذ قالوا
بالهيتها كما شرحنا واصحاب الاشخاص هم عبدة الاوثان اذ سموها الهة في مقابلة الالهة السماوية وقالوا
هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد ناظر الخليل عليه السلام هؤلاء الفريقين فابتدا بكسر مذاهب اصحاب الاشخاص
وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم وذلك
الحجاج انه كسرهم قولا بقوله اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ولما كان ابوه آزر هو اعلم
القوم بعمل الاشخاص والاصنام ورعاية الاضافات النجومية فيها حق الرعاية ولهذا كانوا يشترون
منه الاصنام لا من غيره كان اكثر الحجج معه واقوى الالزامات عليه اذ قال عليه السلام لابيه آزر اتتخذ
اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيئا لانك جهدت كل الجهد واستعملت كل العلم حتى عملت اصناما في مقابلة الاجرام السماوية فما بلغت
قوتك العلمية والعملية الى ان وتحدث فيها سمعا وبصرا وان تغني عنك وتضر وتنفع وانك بفطرتك
وخلقتك اشرف درجة منها لانك خلقت سميعا بصيرا ضارا نافعا والآثار السماوية فيك اظهر منها

في هذه المدة تكلفا والمعول تضعفا فانا لا من حجرة او صار المصنوع بيدك معبودا لك والصانع اشرف من المصنوع
يا ابت لا تعبد الشيطان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ثم دعاه الى الحنيفية الحقة يا ابت اني
قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم فلم يقبل حجته القولية
فعدل عنها الى الكسر الفعلي فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم فقالوا من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا
فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما
هؤلاء ينطقون فالحجهم بالفعل حيث احال الفعل على كبيرهم كما الحجهم بالقول حيث احال الفعل منهم وكل ذلك على طريق
الالزام عليهم والا فما كان الخليل كاذبا قط ثم عدل الى كسر مذهب اصحاب الهياكل وكما اراه الله تعالى الحجة على قومه
فقال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين فاطلعه على ملكوت الكونين والعالمين
تشريفا له على الروحانيات والهياكل كلها وترجيحا لمذهب الحنفاء على مذهب الصابية وتقريرا ان الكمال في الرجال
فابتدأ بابطال مذهب اصحاب الهياكل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي هذا على ميزان الزامه على
اصحاب الاصنام بل فعله كبيرهم هذا والا فما كان الخليل كاذبا في هذا القول ولا مشركا في تلك الاشارة
ثم استدل بالافول والزوال والتغير والانتقال بانه لا يصلح ان يكون ربا والها فان الاله القديم لا يتغير واذا
تغير فاحتاج الى مغير وهذا لو اعتقدتموه ربا قديما والها ازليا ولو اعتقدتموه واسطة وقبلة وشفيعا ووسيلة
فالافول والزوال ايضا يخرجه عن الكمال ومن هذا ما استدل عليهم بالطلوع وان كان الطلوع اقرب الى الحدوث
من الافول فانهم انما انتقلوا الى عمل الاشخاص لما عراهم من التحير بالافول فاتاهم الخليل من حيث تحيرهم
فاستدل عليهم بما اعترفوا بصحته وذلك ابلغ في الاحتجاج ثم لما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل
قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فيا عجبا ممن لم يعرف ربا كيف يقول لئن لم يهدني
ربي ورؤية الهداية من الرب تعالى غاية التوحيد ونهاية المعرفة والواصل الى الغاية والنهاية كيف يكون في
مدارج البداية دع هذا كله خلف قاف وارجع بنا الى ما هو شاف كاف فان الموافقة في العبارة على طريق
الالزام على الخصم من ابلغ الحجج واوضح المناهج وعرج من الافول الى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر عقيدة
القوم ان الشمس ملك الفلك وهو رب الارباب الذي يقتبسون منه الانوار ويقبلون منه الاثار فلما افلت قال
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
فقرر مذهب الحنفاء وابطل مذهب الصابية وبين ان الفطرة هي الحنيفية وان الطهارة فيها وان الشهادة بالتوحيد
مقصورة عليها وان النجاة والخلاص متعلقة بها وان الشرائع والاحكام مشارع ومناهج اليها وان
الانبياء والرسل مبعوثة لتقريرها وتقديرها وان الفاتحة والخاتمة والمبدأ والكمال منوطة بتحصيلها وتحريرها
وذلك الدين القيم والصراط المستقيم والمنهج الواضح والمسلك اللائح قال الله تعالى لنبيه المصطفى عليه السلم
فاقم وجهك للدين القيم حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين فارقوا دينهم
وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون واما الهياكل التي بناها الصابية على اسماء الجواهر العقلية الروحانية

واشكال الكواكب السماوية فمنها هيكل العلة الاولى ودونها هيكل العقل ودونها هيكل السياسة وهيكل الصورة و
هيكل النفس مدورات الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل المشتري مثلث وهيكل المريخ مربع مستطيل وهيكل
الشمس مربع وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع وهيكل عطارد مثلث في جوفه مربع مستطيل وهيكل القمر
مثمن **ومن ذلك الفلاسفة** الفلسفة باليونانية محبة الحكمة والفيلسوف هو فيلاسوفا وفيلا هو المحب وسوفا
الحكمة اي هو محب الحكمة والحكمة قولية وفعلية اما الحكمة القولية وهي العقلية ايضا فكل ما يعقله العاقل بالحد وما يجري
مجراه مثل الرسم وبالبرهان وما يجري مجراه مثل الاستقراء فيعبر عنه بهما واما الحكمة الفعلية فكل ما يفعله الحكيم
لغاية كمالية ولما كان الاول الازلي لما كان هو الغاية في الكمال فلا يفعل فعلا لغاية دونه والا فيكون الغاية والكمال
هو الحاصل والاول محصول وذلك محال فالحكمة في فعله وقعت تبعا لكمال ذاته وذلك هو الكمال المطلق والحكمة
في فعل غيره من المتوسطات وقعت مقصودة والكمال المطلوب كذلك في افعالنا ثم ان الفلاسفة اختلفوا
في الحكم القولية العقلية اختلافا لا يحصر كثرة والمتاخرون منهم خالفوا الاوائل في اكثر المسائل وكانت مسائل
الاولين محصورة في الطبيعيات والالهيات وذلك هو الكلام في الباري تعالى والعالم ثم زادوا فيها الرياضيات
وقالوا العلم ينقسم الى ثلثة اقسام علم ماهية وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه ماهيات الاشياء
هو العلم الالهي والعلم الذي يطلب فيه كيفيات الاشياء هو العلم الطبيعي والعلم الذي يطلب فيه كميات الاشياء
هو العلم الرياضي سواء كانت الكميات مجردة عن المادة او كانت مخالطة فاحدث بعده ارسطاطاليس الحكيم
علم المنطق وسماه تعليميات وانما هو جرده عن كلام القدماء والا فلم تخل الحكمة عن قوانين المنطق قط وربما
عدها الة العلوم لا من جملة العلوم فقال الموضوع في العلم الالهي هو الوجود المطلق ومسائله البحث عن احوال
الوجود من حيث هو وجود والموضوع في العلم الطبيعي هو الجسم ومسائله البحث عن احوال الجسم من حيث هو
جسم والموضوع في العلم الرياضي هو الابعاد والمقادير وبالجملة الكمية من حيث انه مجرد عن المادة
ومسائله البحث عن احوال الابعاد والكمية من حيث هي ابعاد وكمية والموضوع في العلم المنطقي هو المعاني التي
في ذهن الانسان من حيث يتادى بها الى غيرها من العلوم ومسائله البحث عن احوال تلك المعاني من حيث هي
كذلك قالت الفلاسفة ولما كانت السعادة هي المطلوبة لذاتها وانما يكدح الانسان لنيلها والوصول اليها و
لا تنال الا بالحكمة فالحكمة تطلب اما ليعمل بها واما ليعلم فقط فانقسمت الحكمة الى قسمين عملي وعلمي ثم منهم من قدم
العملي على العلمي ومنهم من اخر كل سابق فالقسم العملي هو عمل الخير والقسم العلمي هو علم الحق قالوا والقسمان
مما يتوصل اليه بالعقل الكامل والراي الراجح غير ان الاستعانة في القسم العملي منه بغيره اكثر والانبياء عليهم السلم
ايدوا بامداد روحانية لتقرير القسم العملي وبطرف من القسم العلمي والحكماء تعرضوا لامدادات عقلية تقريرا
للقسم العلمي وبطرف من القسم العملي فغاية الحكيم هو ان يتجلى لعقله كل الكون ويتشبه بالاله تعالى بالغاية
بغاية الامكان وغاية النبي ان يتجلى له نظام الكون فيقدر على ذلك مصالح العامة حتى يبقى نظام العالم وينتظم
مصالح العباد وذلك لا يتاتى الا بترغيب وترهيب وتشكيل وتخييل فكل ما وردت به اصحاب الشرائع
والملل مقدر على ما ذكرنا عند الفلاسفة الا من اخذ علمه من مشكوة النبوة فانه ربما يبلغ الى حد التعظيم لهم

وحسن الاعتقاد في كل واحد منهم فمن الفلاسفة حكماء الهند من البراهمة لا يقولون بالنبوات اصلا ومنهم حكماء العرب
وهم شرذمة قليلة لان اكثر حكمتهم فلتات الطبع وخطرات الفكر وربما قالوا بالنبوات ومنهم حكماء الروم
وهم منقسمون الى القدماء الذين هم اساطين الحكمة والى المتاخرين منهم وهم المشاؤون واصحاب الرواق
واصحاب ارسطاطاليس ثم فلاسفة الاسلام الذين هم حكماء العجم والا فلم ينقل عن العجم قبل الاسلام مقالة في الفلسفة
حكمهم كلها متلقاة من النبوات اما من الملة القديمة واما من سائر الملل غير ان الصابية كانوا يخلطون الحكمة بالصبوة
فنحن نذكر مذاهب الحكماء القدماء من الروم واليونانيين على الترتيب الذي نقل في كتبهم ونعقب ذلك بذكر سائر
الحكماء ان شاء الله فان الاصل في الفلسفة والمبدأ في الحكمة للروم وغيرهم كالعيال لهم. الحكماء السبعة الذين هم
اساطين الحكمة من الملطية ساميا واثينية وهم ثلاثة واسماؤهم ثاليس الملطي وانكساغورس وانكسمانس
وانباذقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون ونتبعهم من الحكماء مثل فلوطرخيس وبقراط وديمقراطيس
والشعراء والنساك وانما يدور كلام هؤلاء في الفلسفة على ذكر وحدانية الباري تعالى واحاطته علما بالكائنات
كيف هو وفي الابداع وتكوين العالم وان المبادي الاول ما هي وكم هي وان المعاد ما هو وربما تكلموا
بنوع حركة وسكون وقد فصل المتاخرون من فلاسفة الاسلام ذكرهم وذكر مقالاتهم الا انها شاذة نادرة
اعترضت على انظارهم وافكارهم اشاروا اليها رمزا ونحن نتبعها نقلا ونعقبها نقدا والقليل زمام الكثير
اليك في المطالعة والمناظرة بين كلام الاوائل والاواخر من ذلك رأي ثاليس وهو اول من تفلسف بالملطية
قال ان للعالم مبدعا لا تدرك صفته العقول من جهة هويته وانما يدرك من جهة آثاره وهو الذي لا يعرف اسمه فضلا عن
هويته الا من نحو افاعيله وابداعه وتكوينه الاشياء فلسنا ندرك له اسما من نحو ذاته بل من نحو ذاتنا ثم قال
ان القول الذي لا مرد له هو ان المبدع ولا شيء مبدع فابدع الذي ابدع ولا صورة له عنده في الذات لان
قبل الابداع انما هو فقط واذا كان هو فقط فليس يقال حينئذ جهة وجهة حتى يكون هو وصورة او حيث
وحيث فيكون هو وصورة وهو وجهة والوحدة الخالصة تنافي هذين الوجهين والابداع هو تأييس ما ليس بايس اذا كان هو مؤيس
الايسات فان تأييس لا من شيء متقادم فمؤيس الاشياء لا يحتاج الى ان يكون عنده صورة الايس بالايس
والا فقد لزمه ان كانت الصورة عنده ان يكون منفردا بتلك الصورة اثر عنده فيكون هو وصورة وقد بينا
انه قبل الابداع انما هو فقط وايضا فلو كانت الصورة عنده كانت مطابقة فلتتعدد الصور بعدد الموجودات
ولتكن كلية بما تطابق الكليات وجزئية بما تطابق الجزئيات ولتتغير بتغيرها كما تكثرت بتكثرها وكل
ذلك محال لانه ينافي الوحدة الخالصة وان لم يطابق الموجود في الخارج فليست اذن صورة عنها انما هو شيء اخر
قال لكنه ابدع العنصر الذي فيه صور الموجودات والمعلومات كلها فانبعث من كل صورة موجود في العالم
العقل والعالم الحسي الا في ذات العنصر صورة منه ومثال عنه قال والمبدع الاول الحق انما ابدع
مثل هذا العنصر فما تتصوره العقل في ذاته تعالى ان فيها الصور يعني صور المعلومات فهو في مبدعه وتعالى
وحدانيته وهويته عن ان يوصف بما يوصف به مبدعه ومن العجب انه نقل عنه ان المبدع الاول هو الماء
قال الماء قابل كل صورة ومنه ابدع الجواهر كلها من السماء والارض وما بينهما وهو علة كل مبدع وعلة

للموجود الخارج ام غير مطابقة فان كانت مطابقة

كل مركب من العنصر الجسماني فذكر ان من جمود الماء تكونت الارض ومن انحلاله تكون الهواء ومن صفوة الهواء تكونت
النار ومن الدخان والابخرة تكونت السماء ومن الاشتعال الحاصل من الاثير تكونت الكواكب فدارت حول المركز
دوران المسبب على سببه بالشوق الحاصل فيها اليه قال والماء ذكر والارض انثى وهما يكونان سفلا والنار ذكر و
الهواء انثى وهما يكونان علوا وكان يقول ان هذا العنصر الذي هو اول واخر اي هو المبدأ وهو الكمال
عنصر الجسمانية الجرمية لا انه عنصر الروحانية البسيطة ثم ان العنصر له صفو وكدر فما كان من صفوه
فانه يكون جسما وما كان من كدره فانه يكون جرما فالجرم مدثر والجسم لا يدثر والجرم كثيف ظاهر والجسم
لطيف باطن وفي النشأة الثانية يظهر الجسم ويدثر الجرم ويكون الجسم اللطيف ظاهرا والجسم الكثيف داثرا
وكان يقول ان فوق السماء عوالم مبدعة لا تقدر المنطق ان يصف تلك الانوار ولا يقدر العقل ان يقف على
ذلك الحسن والبهاء وهي مبدعة من عنصر لا يدرك غوره ولا يبصر نوره والمنطق والنفس والطبيعة تحته ودونه
وهو الدهر المحض من نحو اخره لا من نحو اوله واليه تشتاق العقول والانفس وهو الذي سميناه الديمومة
والسرمد والبقاء في هذه النشأة الثانية وفي هذه الاشارات انه انما اراد بقوله الماء هو المبدع الاول
اي هو مبدأ المركبات الجسمانية لا المبدأ الاول في الموجودات العلوية لكنه لما اعتقد ان العنصر الاول هو
قابل كل صورة اي منبع الصور كلها فاثبت في العالم الجسماني مثالا يوازيه في قبول الصور كلها ولم يجد
عنصرا على هذا النهج مثل الماء فجعله المبدع الاول في المركبات واشتق منه الاجسام والاجرام السماوية
والارضية وفي التوراة في السفر الاول مبدأ الخلق جوهر خلقه الله تعالى ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه
فصارت ماء ثم ثار من الماء بخار مثل الدخان فخلق منه السماوات وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر فخلق
منه الارض ثم ارساها بالجبال وكان ثاليس الملطي انما تلقى مذهبه من هذه المشكاة النبوية والذي
اثبته من العنصر الاول الذي هو منبع الصور شديد الشبه باللوح المحفوظ المذكور في الكتب الالهية اذ فيه
جميع احكام المعلومات وصور الموجودات والخبر عن الكائنات والماء على القول الثاني شديد الشبه بالماء
الذي عليه العرش وكان عرشه على الماء. ومن ذلك رأي انكساغورس وهو ايضا من اهل ملطية اتى الواحد
شارك ثاليس وخالفه في المبدأ الاول قال ان المبدأ الاول هو الموجودات هو متشابه الاجزاء وهي اجزاء لطيفة لا
يدركها الحس ولا ينالها العقل منها كون الكل العلوي منه والسفلي لان المركبات مسبوقة بالبسائط و
المختلفات مسبوقة ايضا بالمتشابهات اليست المركبات كلها انما امتزجت وتركبت من العناصر وهي بسائط
متشابهة الاجزاء وليس الحيوان والنبات وكل ما يغتذي فانما يغتذي من اجزاء متشابهة او غير متشابهة
فتجتمع في المعدة فتصير متشابهة ثم تجري في العروق والشرايين فتستحيل اجزاء مختلفة مثل الدم واللحم
والعظم وحكي عنه ايضا انه وافق سائر الحكماء في المبدأ الاول انه العقل الفعال غير انه خالفهم في قوله ان
الاول الحق تعالى ساكن غير متحرك وسنشرح القول في السكون والحركة له تعالى ونبين اصطلاحهم في ذلك وحكي
فرفوريوس عنه انه قال ان اصل الاشياء جسم واحد موضوع الكل لا نهاية له ولم يبين ما ذلك الجسم
اهو من العناصر ام خارج عن ذلك قال ومنه يخرج جميع الاجسام والقوى الجسمانية والانواع والاصناف

وهو اول من قال بالكمون والظهور حيث قدر الاشياء كلها كامنة في الجسم الاول وانما الوجود ظهورها من ذلك الجسم
نوعا وصنفا ومقدارا وشكلا وتكاثفا وتخلخلا كما تظهر السنبلة من الحبة الواحدة والنخلة الباسقة من النواة
الصغيرة والانسان الكامل الصورة من النطفة المهينة والطير من البيضة فكل ذلك ظهور عن كمون وفعل عن
قوة وصورة عن استعداد مادة وانما الابداع واحد ولم يكن لشيء آخر سوى ذلك الجسم الاول وحكى عنه انه
قال كانت الاشياء ساكنة ثم ان العقل رتبها ترتيبا على احسن النظام فوضعها مواضعها من عال ومن سافل ومن
متوسط ثم من متحرك ومن ساكن ومن مستقيم في الحركة ومن دائر ومن افلاك متحركة على الدوران ومن عناصر
متحركة على الاستقامة وهي كلها بهذا الترتيب مقدرات على ما في الجسم الاول من الموجودات ويحكى عنه ان المرتب
الطبيعة وربما يقول المرتب الباري تعالى واذا كان المبدأ الاول عنده ذلك الجسم فيقتضي مذهبه ان يكون المعاد
الى ذلك الجسم واذا كانت النشأة الاولى هي الظهور فيقتضي ان تكون النشأة الثانية هي الكمون وذلك قريب من مذهب
من يقول بالهيولى الاولى التي حدثت فيه الصور الا انه اثبت جسما غير متناه بالفعل وهو متشابه الاجزاء واصحاب
الهيولى لا يثبتون جسما بالفعل وقد ردت عليه الحكماء المتأخرون في اثباته جسما مطلقا لم يتعين له صورة
او عنصرية وفي نفيه النهاية عنه وفي قوله بالكمون والظهور وفي بيانه سبب الترتيب وتعيينه المرتب انما اعتقد
مذهبه انه تلقاه من اهل ملطية متقاربا في اثبات العنصر الاول والصور فيه متشبثة والجسم الاول والعلم
فيه كامنة وحكى ارسطاطاليس عنه ان الجسم الذي يكون منه الاشياء غير قابل للكثرة قال وادعى ان الكثرة وجاءت
من قبل الباري تعالى **وذكر راي انكسيمانس** وهو من الملطيين المعروف بالحكمة المذكور بالخير عندهم قال ان
الباري تعالى ازلي لا اول له ولا آخر هو مبدأ الاشياء ولا بدء له هو المدرك من خلقه انه هو فقط وانه
لا هوية تشبهه وكل هوية فمبدعة منه هو الواحد ليس كواحد الاعداد لان واحد الاعداد يتكثر وهو لا يتكثر
وكل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علمه الاول والصور عنده بلا نهاية قال ولا
يجوز في الرأي الا احد قولين اما ان يقول انه ابدع ما في علمه واما ان يقول انه ابدع اشياء لا يعلمها وهذا من
القول المستشنع وان قلنا ابدع ما في علمه فانما ان يقول انه ابدع اشياء لا يعلمها وهذا من القول المستشنع
فالصورة ازلية بازليته وليس تتكثر ذاته بتكثر المعلومات ولا تتغير بتغيرها قال ابدع بوحدانيته صورة العنصر
ثم صورة العقل انبعثت عنها بتوسطه فالباري تعالى رتب العنصر في العقل الوان الصور على قدر ما فيها من طبقات
الانوار وروحانيات الآثار وصارت تلك الطبقات صورا كثيرة دفعة واحدة كما تحدث الصورة في المرآة
الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض غير ان الهيولى لا تحمل القبول دفعة واحدة الا بترتيب وزمان فحدثت
تلك الصور فيها على الترتيب بزمان فالعالم عند العالم المحسوس طبقات العوالم حتى قلت انوار الصور في الهيولى
وقلت الهيولى وصارت مهيأة للصورة الرذلة الكثيفة التي لم تقبل نفسا روحانية ولا نفسا حيوانية ولا
نباتية وكل ما هو قابل حياة ولا حس فهو يبقى في آثار تلك الانوار وكان يقول ان هذا العالم يدثر ويدخل الفساد
والعدم من اجل انه ثقل تلك العوالم وتفلها ونسبتها الى ما قبله القشر للب ثم قال انما ثابت في العالم
بقدر ما فيه من قليل نور ذلك العالم ولولا ذلك لما ثبت طرفة عين ومعنى ثباته الى ان يصفي العقل جزءه الممتزج

يصفي

٢٥٣

ويصفي النفس جزءها الممتزج فاذا صفى الجزءان عند دثور اجزاء العالم وفسدت وبقيت مطلقة فقد بقيت
ذلك القليل من النور فيها وبقيت النفس الدنسة الخبيثة في دنسها والظلمة بلا نور ولا سرور ولا روح ولا راحة
ولا سكون ولا سلوة ونقل عنه ايضا ان اول الاوائل من المبدعات هو الهواء ومنه يكون جميع ما في العالم
من الاجرام العلوية والسفلية قال ما يكون من صفو الهواء المحض لطيف روحاني لا يدثر ولا يدخل عليه الفساد
ولا يقبل الدنس والخبث وما يكون من كدر الهواء كثيف جسماني يدثر ويدخل عليه الفساد ويقبل الدنس والخبث
فما فوق الهواء من العوالم فهو من صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون الهواء من العوالم فهو من كدره وذلك
عالم الجسمانيات كثيرة الاوساخ والاوضار يتشبث به من يسكن اليه فيمنعه من ان يترفع علوا ويتخلص عنه من
لم يسكن اليه فيصعد الى عالم كثير اللطافة دائم السرور ولعله جعل الهواء اول الاوائل الموجودات العالم الجسماني
كما جعل العنصر اول الاوائل الموجودات العالم الروحاني وهو على مثال مذهب تاليس اذ اثبت العنصر الماء في مقابلته
وهو قد اثبت العنصر والهواء في مقابلته ونزل العنصر منزلة القلم الاول والعقل منزلة اللوح القابل لنقش الصورة
ورتب الموجودات على ذلك الترتيب وهو انما اقتبس من مشكاة النبوة واقتبس بعبارات النفوس التي **ذكر راي
انباذقلس** وهو من الكبار عند الجماعة دقيق النظر في العلوم رقيق الحال في الاعمال كان في زمن داود
النبي عليه السلام مضى اليه وتلقى منه واختلف الى لقمان الحكيم واقتبس منه الحكمة ثم عاد الى يونان فافاد فقال
ان الباري تعالى لم يزل هويته فقط وهو العلم المحض وهو الارادة المحضة وهو الجود والعزة والقدرة والعدل
والخير والحق لا ان هناك قوى مسماة بهذه الاسماء بل هي هو وهو هذه كلها مبدع فقط لا انه ابدع من شيء
ولا ان شيئا كان معه فابدع الشيء البسيط الذي هو اول البسيط المعقول وهو العنصر الاول ثم كثر الاشياء
المبسوطة من ذلك المبدع البسيط الواحد الاول ثم كون المركبات من المبسوطات وهو مبدع الشيء
ولا شيء العقلي والفكري والوهمي اي مبدع المتضادات والمتقابلات المعقولة والخيالية والحسية قال ان الباري تعالى
ابداع الصور لا بنوع ارادة مستأنفة بل بنوع انه علة فقط وهو العلم والارادة فاذا كان المبدع انما ابدع
الصور بنوع انه علة لها فالعلة والمعلول والا فالمعلول مع العلة معية بالذات فان جاز ان يقال ان معلولا مع
العلة فالمعلول حينئذ ليس هو غير العلة وان كان المعلول ليس اولى بكونه معلولا من العلة ولا العلة بكونها علة
اولى من المعلول فالمعلول اذا تحت العلة وبعدها والعلة علة العلل كلها اي علة كل معلول تحتها فلا محالة
ان المعلول لم يكن مع العلة بجهة من الجهات البتة والا فقد بطل اسم العلة والمعلول فالمعلول الاول
هو العنصر والمعلول الثاني بتوسط العقل والثالث بتوسط النفس وهذه بسائط ومتوسطات وما بعدها مركبات
وذكر ان المنطق لا يعبر عما عند العقل لان العقل اكبر من المنطق من اجل انه بسيط والمنطق مركب والمنطق يتجزى
والعقل متحد ومجمع المتجزئات فليس المنطق اذا ان يصف الباري تعالى الا بصفة واحدة وذلك انه هو لا
شيء من هذه العوالم البسيطة ولا المركبة فاذا قال هو ولا شيء فقد كان الشيء ولا الشيء مبدعين ثم قال
ان المبدع للعنصر الاول البسيط من نحو ذات العقل الذي دونه وليس هو بسيطا مطلقا اي واحدا محضا في
نحو ذات العلة فلا معلول الا وهو مركب تركيبا عقليا او حسيا فالعنصر في ذاته مركب من المحبة والغلبة

وعنها اندفعت الجواهر البسيطة الروحانية والجواهر المركبة الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين او صورتين
للعنصر به اين لجميع الموجودات فانطبعت الروحانيات كلها على المحبة المحضة والجسمانيات كلها على الغلبة
والمركبات منهما على طبيعتي المحبة والغلبة الازدواج والتضاد وبمقدار ما في المركبات يعرف معاد الروحانيات
في الجسمانيات قال انبذقلس ائتلفت الزوجات بعضها ببعض نوعا بنوع وصنفا بصنفه واختلفت
المتضادات فتنافر بعضها من بعض نوعا من نوع وصنفا من صنف فما كان فيها من الائتلاف والمحبة
فمن الروحانيات وما كان فيها من الاختلاف والغلبة فمن الجسمانيات وقد يجتمعان في نفس واحدة باضافتين
مختلفتين وبما ينسب المشتري الى المحبة والزهرة والغلبة الى زحل والمريخ وكانهما تشخصا بالسعدين
والنحسين والكلام انبذقلس سياق آخر قال ان النفس النباتية قشر للنفس البهيمية والنفس الحيوانية
قشر للنفس المنطقية والمنطقية قشر للعقلية وكل ما هو سفلي فهو قشر لما هو علوي والاعلى لبه وربما يعبر
عن القشر واللب بالجسد والروح فيجعل النفس النباتية جسدا للنفس الحيوانية وهذه روح لها وعلى ذلك
حتى ينتهي الى العقل قال لما صار العنصر الاول الى العقل ما عنده من الصور المعقولة الروحانية وصور
العقل في النفس ما استفاد من العنصر صورة النفس الكلية في الطبيعة ما استفادت من العقل فحصلت
قشور في الطبيعة لا تشبهها ولا هي شبيهة بالعقل الروحاني اللطيف فلما نظر العقل اليها وابصر الارواح
اللبوبة في الاجساد والقشور ساح عليها من الصور الحسنة الشريفة البهية وهي صور النفوس المشاكلة
للصور العقلية اللطيفة الروحانية حتى دبرها وتصرف فيها بالتمييز من القشور واللبوب فيصعد باللبوب الى
عالمها فكانت النفوس الجزوية اجزاء النفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على منافذ البيت والطبيعة الكلية
معلولة للنفس وفرق بين الجزء وبين المعلول فالجزء غيره والمعلول غيره ثم قال ان خاطئة النفس الكلية المحبة لانها لما
نظرت الى العقل وحسنه وبهائه احبته حب العاشق لمعشوقه وطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه وفاتها
الطبيعة الكلية الفانية لانها لما وجدت لم يكن لها نظر وبصر يدرك بها النفس والعقل فيحبها وتعشقها الى جنب
منها قوى متضادة واما فرسانها فتضادات الاركان واما في مركباتها فمتضادات القوى المزاجية
والطبيعية النباتية والحيوانية فردت عليها بعد ما من كليتها وعلاقته الاجزاء النفسانية بغيرها عاليها
الغوار الغداء ركبت الى لذات حسية من مطعم ومرعى ومشرب هني وملبس طري ومنظر بهي ومنكح
شهي فنسيت ما قد طبعت عليه من ذلك البهاء والحسن والكمال الروحاني النفساني العقلي فصارت النفس الكلية
تمردها وافترارها اهبطت اليها اجزاؤها من اجزائها هو ازكى والطف واشرف من تينك النفسين البهيمية
والنباتية من تلك النفوس المغرورة بها فتكمل النفسين عن تمردها وتحث الى النفوس المغرورة عالمها
فذكرها ما نسيت وعلمها ما جهلت وتطهرها مما تدنست فيه وتزكيها عما تخبثت به وذلك الجزء الشريف
النبي المبعوث في كل دور من الادوار فيجري على سنن العقل والعنصر الاول من رعاية المحبة والغلبة فتارة
يعظ النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة وتارة يحمل بعضها بالقهر والغلبة تارة يدعوها باللسان من جهة المحبة
لطفا وتارة يدعوها بالسيف من جهة الغلبة عنفا فتخلص النفوس الجزوية الشريفة التي اغترت بتمويهات

النفسين الممزوجتين من التمويه الباطل والتسويل الزائل ومما تكثرت النفسين السافلتين كثرت النفس الزكية
تنقلب الصفة الشهوية الى المحبة محبة الخير والحق والصدق وتنقلب الصفة الغضبية الى الغلبة فتنقلب الى رد
الباطل والكذب فتقصد النفس الجزوية الشريفة الى عالم الروحانيين بهما جميعا فيكونان جنبتاها في ذلك العالم
كما كانتا جنبتاها في هذا العالم وقد قيل ان كانت الدورة والمحبة اصاحبة التناسخ فيغلب جيحينهم واحدة ودما
نقل عن انبذقلس انه قال العالم مركب من الاسطقسات الاربع فليس هاهنا شيء ابسط منها وان الاشياء
كانت بعضها في بعض وابطل الكون والفساد والاستحالة والنمو وقال انها لا تستحيل ابدا ولا انها ابدا ولكن
ذلك بتكاثف وتخلخل وكمون وظهور وتركب وتحلل وانها تركبت المركبات بالمحبة وتكون وتحلل في المتحللات
بالغلبة بكون ومما نقل عنه ان تكلم في الباري تعالى بنوع حركة وسكون فقال انه متحرك بنوع سكون لان العنصر
والعقل متحركان بنوع سكون وهو ابدع عنهما ولا محالة ان المبدع اكبر لانه علة على متحرك وساكن والشائعية
على هذا الراي فيثاغورس ومن بعده من الحكماء الى افلاطن واما زينون الاكبر وذيمقراطيس والشاعرون
فصاروا الى انه تعالى متحرك وقد سبق النقل من ارسطو انه قال ساكن لا يتحرك لان الحركة لا تكون
الا محدثة ثم قال الا ان يقولوا ان تلك الحركة فوق هذه الحركة كما ان ذلك السكون فوق هذا السكون
فربما هذا ما عنوا بالحركة والسكون المعقول من مكان واللبث في مكان ولا بالحركة التغير والاستحالة وبالسكون
ثبات الجوهر والدوام على حالة واحدة فان الازلية والقدم ثابتان في هذه المعاني كلها ومن تحرز ذلك
الاحتراز عن التكثير فكيف يجازف بهذه المجازفة في التعبير فاما الحركة والسكون في العقل والنفس فانما
عنوا به الفعل والانفعال وذلك ان العقل لما كان موجودا كاملا بالفعل قالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة
يصير بها فاعلا والنفس لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال قال هي متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا العقل
ساكن بنوع حركة اي هو في ذاته كامل بالفعل فاعل مخرج النفس من القوة الى الفعل والفعل نوع حركة
في سكون الكمال بنوع سكون في حركة اي هو كامل ومكمل غيره فعلى هذا المعنى يجوز على قضيته مذهبهم
اضافة الحركة والسكون الى الباري تعالى ومن العجب ان مثل هذا الاختلاف وقع في ارباب الملل حتى صار
بعضهم الى انه مستقر في مكان ومستو على مكان وذلك اشارة الى السكون وصار بعضهم الى انه يجيء و
يذهب وينزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لائق بجناب القدس حتى يكون
الحق ومما نقل عن انبذقلس في امر المعاد قال بقي هذا العالم على الوجه الذي عهدناه من النفوس التي
تشبثت بالطبائع والارواح التي تعلقت بالشباك حتى يستغيث في آخر الامر الى النفس الكلية التي
هي كلها فتتضرع النفس الى العقل ويتضرع العقل الى الباري تعالى فيسبح الباري تعالى على العقل ويسبح العقل
على النفس وتسبح النفس على هذا العالم بكل نورها فتستضيء الانفس الجزوية وتشرق الارض في العالم بنور ربها
حتى تعاين الجزويات كلياتها فتتخلص من الشبكة فتتصل بكلياتها وتستقر في عالمها مسرورة محبورة ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور **ذكر فيثاغورس** بن منسارخس وكان في زمان سليمان
النبي عليه السلام قد اخذ الحكمة من معدن النبوة وهو الحكيم الفاضل ذو الراي المتين والعقل الرصين

يدعى انه شاهد العوالم بجملته وحده بنيع في الرياضة الى ان سمع خفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال
ما سمعت شيئا قط الذ من حركاتها ولا رأيت شيئا ابهى من صورها وحياتها وقوله في الالهيات ان
البارى تعالى واحد لا كالآحاد ولا يدخل في العدد ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس فلا الفكر
العقلى يدركه ولا المنطق النفسى يصفه فهو فوق الصفات الروحانية غير مدرك من نحو ذاته وانما يدرك
بآثاره وصنايعه وافعاله فكل عالم من العوالم يدركه بقدر الآثار التي تظهر فيه فينعته ويصفه بذلك القدر
الذي خصه من صنعه فالموجودات في العالم الروحاني قد خصت بآثار خاصة روحانية فنعته من حيث تلك
الآثار والموجودات في العالم الجسماني قد خصت بآثار خاصة جسمانية فنعته من حيث تلك الآثار ولا
ان بداية الحيوان مقدرة على الآثار التي جبل الحيوان عليها وبداية الانسان مقدرة على الآثار التي فطر
الانسان عليها فكل يصفه من نحو ذاته ويقدسه من خصائص صفاته ثم قال الوحدة تنقسم الى وحدة غير
مستفادة من الغير وهي وحدة البارى تعالى وحدة الاحاطة بكل شيء وحدة الحكم على كل شيء وحدة يصدر
منها الآحاد في الموجودات والكثرة فيها والى وحدة مستفادة وذلك وحدة المخلوقات وربما يقول
الوحدة على الاطلاق تنقسم الى وحدة قبل الدهر ووحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر وقبل الزمان
ووحدة مع الزمان فالوحدة التي هي وحدة البارى تعالى والوحدة التي مع الدهر وحدة العقل الاول
والوحدة التي هي بعد الدهر وحدة النفس والوحدة التي هي مع الزمان وحدة العناصر والمركبات وربما
يقسم الوحدة قسمة اخرى فيقول الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات والى وحدة بالعرض فالوحدة بالذات
ليست الا المبدع الكل الذي منه يصدر الوحدانيات في العدد والمعدود والوحدة بالعرض تنقسم الى
ما هو مبدأ العدد وليس داخلا في العدد والى ما هو مبدأ العدد ويدخل فيه والاول كالواحد للعقل الفعال
لانه لا يدخل في العدد والمعدود والثاني ينقسم الى ما يدخل فيه كالجزء فان الاثنين انما هو مركب من الواحدين
وكذلك كل عدد فمركب من آحاد لا محالة وحيثما ارتقى العدد والى الكثر انتهت الوحدة الى الاقل
الى ما يدخل فيه كاللازم له لا كالجزء فيه وذلك لان كل عدد هو واحد ولن يخلو قط عن وحدة فالواحد فان
الاثنين والثلاثة في كونها اثنين وثلثة واحدة وكذلك المعدودات من المركبات والبسائط وحدة اما
في الجنس او في النوع او في الشخص كالجوهر فانه جوهر على الاطلاق والانسان في انه انسان والشخص المعين
مثل زيد في انه ذلك الشخص بعينه احد فلم تنفك الوحدة من الموجودات قط وهذه وحدة مستفادة وقد جمع
البارى تعالى لزوم الموجودات كلها وان كانت في ذواتها متكثرة وانما شرف كل موجود بغلبة الوحدة فيه
فكل ما هو ابعد من الكثرة فهو اشرف واكمل ثم ان فيثاغورس بنى في العدد والمعدود وقد خالف فيها
جميع الحكماء قبله وخالفه فيها من بعده وهو انه جوز العدد من المعدود وتجريد الصورة عن المادة وتصوره
موجودا محققا وجود الصورة وتحققها وقال مبدأ الموجودات هو العدد وهو اول مبدع ابدعه الله
فاول العدد هو الواحد وله اختلاف اي في انه يدخل في العدد كما سبق وميله الاكثر الى انه لا يدخل
في العدد وقسمته العدد من في اثنين ويقول هو ينقسم الى زوج وفرد فالعدد البسيط الاول اثنان

والزوج

والزوج البسيط اربعة وهو ينقسم بمتساويين ولم يجعل الاثنين زوجا فانه ينقسم الى واحد بركن الواحد فلا
في العدد ونحن نبتدأ فانها في العدد من اثنين والزوج قسم من اقسامه فكيف يكون نفسه والفرد البسيط الاول
ثلثة قال ثم تتم القسمة بذلك مادة فهذه قوة القسمة فالاربعة هي نهاية العدد وهي الكمال ومن هنا كان القسم
بالرباعية وهي اربعة التي هي تربيعها نفسها التي هي اصل الكل وما دون ذلك فزوج الفرد وزوج الزوج
وزوج الزوج والفرد ويسمى الخمسة عددا دائرا فانها اذا ضربتها في نفسها ابدا عادت الخمسة من رأس
ويسمى الستة عددا تاما فان اجزاءها مساوية لجملتها والسبعة عددا كاملا فانها مجموع الفرد والزوج
وهي نهاية اخرى والثمانية بعدها مركبة من زوجين والتسعة من ثلثة افراد وهي نهاية اخرى والعشرة
من مجموع العدد من الواحد الى الاربعة وهي نهاية اخرى فللعدد اربع نهايات اربعة وسبعة وتسعة وعشرة
ثم يعود الى الواحد فيقول احد عشر واثنا عشر والتركيبات فيها ورد الاربعة على الحاشية فالخمسة على مذهب
لا يرى الواحد في العدد فهي مركبة من عدد وفرد وعلى مذهب من يرى ذلك فهي مركبة من فرد وزوجين
وكذلك الستة على الاول فمركبة من فردين او عدد وزوج وعلى الثاني فمركبة من ثلثة ازواج والسبعة
على الاول فمركبة من فرد وزوج وعلى الثاني من فرد وثلثة ازواج والثمانية على الاول فمركبة من زوجين
وعلى الثاني فمركبة من اربعة ازواج والتسعة على الاول فمركبة من ثلثة افراد وعلى الثاني من فرد واربعة
ازواج والعشرة فمركبة على الاول من عدد وثلثة زوجين او زوج وفردين وعلى الثاني فيجب من الواحد
الى الاربعة هو النهاية والكمال ثم الآحاد والآخر فيها بنهاية الغايات قال ثم ان اصل الموجودات
ثم انه ركب العدد على المعدود والمعقد على المعقد وقال العدد والذي هو فيه اثنينية هو اصل العدد والعدد
ومبدأ العقل لا يعتبران فيه اعتبارين اعتبار من ذاته وانه ممكن الوجود بذاته واعتبار من حيث مبدعه
وانه واجب الوجود به فقابله الاثنان من العدد والذي فيه ثلثية هو النفس افراد وعلى الاعتبارين اعتبار
ثالث والعدد والذي فيه اربعة هو الطبيعة ازواجا وعلى الثلثة ازواجا وتم النهاية يعني نهاية المبادي
وما بعده المركبات فما من موجود مركب الا وفيه من العناصر والنفس والعقل شيء كالمعين او اثر حتى ينتهي
الى السبع فيقدر المعدودات على ذلك فينتهي الى العشرة ويعد العقل والنفوس السبعة بافلاكها التي
هي ابدانها وعقولها المفارقة وكالجوهر وتسعة اعراض بالجملة انما نعرف حال الموجودات من العدد والمعاد
الاول ويقول البارى تعالى عالم بجميع المعلومات على طريق الاحاطة بالاسباب التي هي الاعداد والمعاد
وهي لا تختلف فعلمه لا يختلف وربما يقول المقابل للواحد هو العنصر الاول كما قال انكساغورس وتسميه العقل
الاول في ذلك هو الواحد المستفاد لا الواحد الذي هو كالآحاد وهو واحد كل بعيد عنه كل كثرة
ويستفيد الكثرة من الوحدة التي تلازم الموجودات ولا تفارقها البتة كما قررناه وذكر ان العنصر الفرد
بوحدته ثم افاض على الموجودات فالواحد موجود الا وفيه من وحدته حظ على قدر استعداده ثم من ايه
العقل حظ على قدر قبوله ثم من قوة النفس حظ على قدر صفوه وعلى ذلك آثار البارى في المركبات
فان كل مركب لا يخلو عن مزاج ما وكل مزاج لا يعرى عن اعتدال ما وكل اعتدال عن كمال او قوة كمال لها

طبيعي اذ هو مبدأ الحركة وما هو كالنفساني هو مبدأ الحس فاذا بلغ المزاج الانساني الى حد قبول ما هو الكامل
فاض عليه العنصر وحده والعقل بهاية والنفس نطقه وحكمة قال ولما كانت التأليفات الهندسية مبنية
على المعادلات العددية عدد ما اكثر من المبادئ فصارت طائفة من الفيثاغوريين الى ان المبادئ
هي التأليفات الهندسية على مناسبات عددية ولهذا صارت المتحركات السماوية ذوات حركات
متناسبة ولحنيه هي اشرف الحركات والطف التأليفات ثم تعدوا من ذلك الى الاقوال حتى صارت
طائفة منهم الى ان المبادئ هي الحروف المعدودة المجردة عن المادة وجعلوا الالف في مقابلة الواحد والباء في
مقابلة الاثنين الى غير ذلك من المقابلات ولست ادري قدرها على اي لسان ولغة فان الالسن تختلف اختلافا
الا مصادره المدن او على اي وجه من التركيب فان التركيبات ايضا مختلفة فالبسائط من الحروف مختلفة
والمركبات كذلك لا كذلك العدد فانه لا يختلف اصلا وصارت جماعة منهم ايضا الى ان مبدأ الجسم هو الابعاد
الثلثة والجسم مركب منها واوقع النقطة في مقابلة الواحد والخط في مقابلة الاثنين والسطح في مقابلة الثلثة
والجسم في مقابلة الاربعة ودار على هذه المقابلات في تراكيب الاجسام وتضاعيف الاعداد وما نقل عن
فيثاغورس ان الطبائع اربعة والنفوس التي فينا ايضا اربعة العقل والعلم والرأي والحس ثم ركب
العدد على العدد ودار وحاج على المجانسة

راي سقراط بن سفرنسقوس الحكيم

الفاضل الزاهد من اهل
اثينية وكان قد اقتبس الحكمة من فيثاغورس وارسالاوس واقتصر من اصنافها على الالهيات والاخلاق
واشتغل بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل واقام في غار
ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا العامة عليه والجؤا ملكهم
الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم وقصته معروفة قال سقراط ان الباري تعالى لم يزل هوية فقط وهو
فقط واذا رجعنا الى حقيقة الوصف القول فيه وجدنا المنطق والعقل قاصرا عن اكتناه وصفه وتحقيقه
وتسميته وادراكه لان الحقائق كلها من تلقاء جوهره فهو المدرك حقا والواصف لكل شيء وصفا والمسمى كل موجود
اسما فكيف يقدر المسمى ان يسميه اسما وكيف يقدر المحاط ان يحيط به وصفا فيرجع فيصفه من جهة اثاره
وافعاله وهي اسماء وصفات الا انها ليست من الاسماء الواقعة على الجوهر المخبرة عن حقيقته وذلك مثل قولنا
اله اي ابدع كل شيء وخالق اي مقدر كل شيء وعزيز اي ممتنع ان يضام وحكيم اي محكم افعاله على النظام وكذلك
سائر الصفات وقال ان علمه وقدرته وجوده وحكمته بلا نهاية ولا يبلغ العقل ان يصفها ولو وصفها لكانت
متناهية فلزم عليه انك تقول انها بلا نهاية ولا غاية وقدر الموجودات متناهية فقال انما تناهيها
بحسب احتمال القوابل لا بحسب القدرة والحكمة والجود ولما كانت المادة لم تحتمل صورا بلا نهاية تناهت الصور
لا من جهة بخل في الواهب بل لقصور في المادة وعن هذا اقتضت الحكمة الالهية انها وان تناهت ذاتا
وصورة وحيزا ومكانا الا انها لا تتناهى زمانا في آخر الا من نحو ادوارها وان لم تتصور ابقاء الشخص
فاقتضت الحكمة استبقاء الاشخاص ببقاء الانواع وذلك بتجدد امثالها ليستحفظ الشخص ببقاء النوع
بتجدد الاشخاص فلا تبلغ القدرة الى حد النهاية ولا الحكمة تقف على غاية ثم من مذهبه ان اخص

ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود والحكمة يندرج تحت كونه حيا والحياة
صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد والدوام وحفظ النظام في العالم يندرج تحت كونه قيوما والقيومية
صفة جامعة للكل وربما يقول حي ناطق من جوهره اي من ذاته وحيوتنا ونطقنا لا من جوهرنا ولهذا يتطرق
الى حيوتنا ونطقنا العدم والدثور والفساد ولا يتطرق ذلك الى حيوته ونطقه تعالى وتقدس وحكى
فلوطرخيس عنه في المبادئ انه قال اصول الاشياء ثلثة وهي العلة الفاعلة والعنصر والصورة فالله تعالى
هو الفاعل والعنصر هو الموضوع الاول للكون والفساد والصورة جوهر لا جسم وقال الطبيعة ابنة للنفس
والنفس ابنة للعقل والعقل ابن للمبدع الاول من اجل ان الابداع ابدعه المبدع الاول صورة العقل و
قال المبدع لا غاية ولا نهاية وما ليس له نهاية ليس له شخص وصورة وقال لا نهاية في سائر الموجودات
وتحقيقه لو كانت لها صورة واحدة ووضع وترتيب ما تحقق له صورة ووضع وترتيب صارت متناهية
فالموجودات ليست بلا نهاية والمبدع الاول ليس ذي نهاية ليس يصح انه ذو بعد في الجهات بلا نهاية كما
تخيله الخيال او الوهم بل لا يرتقي اليه الخيال حتى يصفه بنهاية فلا نهاية له من جهة العقل اذ ليس يحده ولا من
جهة الحس فليس يحده فهو ليس له نهاية فليس له شخص وصورة خيالية ان وجودية حسية او عقلية تعالى
وتقدس من مذهب سقراط ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان على نحو من انحاء
الوجود اما متصلة بكليها واما متمايزة بذواتها وخواصها فاتصلت بالابدان استكمالا واستبقاء
والابدان قوالبها والاتها فتبطل الابدان وترجع النفوس الى كليتها ومن هذا كان يتخوف الملك الذي
حبسه ان يهم بقتله قال ان سقراط في حب الملك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر والماء يرجع الى البحر

ذلك راي افلاطن الالهي

بن ارسطن بن ارسطوقليس من اهل اثينية وهو آخر المتقدمين الاوائل
الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان اردشير بن دارا في سنة ستة عشرة من ملكه كان
حدثا مستقلا تلميذ لسقراط ولما اغتيل سقراط بالسم ومات قام مقامه وجلس على كرسيه واخذ العلم
سقراط وطيماوس الغوثي غرب اثينية وغرب اناطس وضم اليه العلوم الطبيعية والرياضية وحكى
عنه قوم ممن شاهده وتلمذ له مثل ارسطاطيس وطيماوس وثاوفرسطيس انه قال ان للعالم محدثا مبدعا
ازليا واجبا بذاته عالما بجميع معلوماته على نعت الاسباب الكلية كان في الازل ولم يكن في الوجود رسم
ولا طلل الا مثال عند الباري تعالى وربما يعبر عنه بالهيولى وربما يعبر عنه بالعنصر ولعله يشير الى صور المعلومات
في علمه فقال فابدع العقل الاول وبتوسطه النفس الكلية وقد انبعثت عن العقل انبعاث الصورة في
المرآة وبتوسطهما العنصر ويحكى عنه ان الهيولى التي هي موضوع الصور الحسية غير ذلك العنصر ويحكى عنه
انه ادرج الزمان في المبادئ وهو الدهر واثبت لكل موجود مشخص في العالم الحسي مثالا موجودا غير
مشخص في العالم العقلي ويسمى ذلك المثل الافلاطونية فالمبادئ الاول بسائط والمثل مبسوطات و
الاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس جزئي ذلك الانسان المبسوط المعقول وكذلك كل
نوع من الحيوان والنبات والمعادن قال والموجودات في هذا العالم آثار الموجودات في ذلك العالم

ولا بد لكل اثر من مؤثر يشابهه نوعا من المشابهة قال ولما كان العقل لا ينطبع من ذلك العالم ادرك من المحسوس
مثالا منتزعا من المادة معقولا يطابق المثال الذي في عالم العقل بكليته ويطابق الموجود الذي في
عالم الحس بجزئيته ولما كان لما يدركه العقل مطابقا مقابلا من خارج فما يكون مدركا لشيء يوافق ادراكه
حقيقة المدرك قال العالم عالمان عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية وعالم الحس وفيه الاشخاص
الحسية والصور الجسمانية كالمرآة المجلوة التي تنطبع فيها صور المحسوسات فان الصور فيها مثل الاشخاص
كذلك العقل في ذلك العالم مرآة لجميع صور هذا العالم تتمثل فيه جميع الصور كلها غير ان الفرق ان المنطبع
في المرآة الحسية صورة خيالية يرى انها موجودة تتحرك بحركة الشخص وليس في الحقيقة كذلك وان المتمثل
في المرآة العقلية صورة حقيقية روحانية هي موجودة بالفعل تحرك الاشخاص ولا تتحرك فنسبة الاشخاص
اليها نسبة الصور الى الاشخاص فلها الوجود الدائم ولها الثبات القائم وهي تتمايز في حقائقها تمايز
الاشخاص في ذواتها قال وانما كانت هذه الصور موجودة كلية دائمة باقية لان كل مبدع ظهرت صورته
في حد الابداع فكانت صورته في علم الاول الحق والصور عنده بلا نهاية ولو لم تكن الصور معه في
ازليته في علمه لم تكن لتبقى ولو لم تكن دائمة دوامها لكانت تدثر بدثور الهيولى لما كان رجاء ولا خوف
ولكن لما صارت الصور الحسية على رجاء وخوف استدل به على بقائها وانما تبقى اذا كانت لها صور عقلية
في ذلك العالم ترجو اللحوق بها وتخاف التخلف عنها قال واذ قد اتفقت العقلاء على ان حسا ومحسوسا وعقلا
ومعقولا وشاهدنا بالحس جميع المحسوسات وهي محدودة محصورة بالزمان والمكان فيجب ان نشاهد بالعقل
جميع المعقولات وهي غير محدودة بالزمان والمكان فيكون مثلا عقلية وهذا معنى قول افلاطون موجودات محققة
بهذا التقسيم قال ان مجد النفس مركب من البسائط والمركبات ومن المركبات انواعها واشخاصها ومن
البسائط اجزاؤها وهي التي تعرى عن الموضوع وهي تسمى المجردات مثل النقطة والخط والسطح والجسم
التعليمي قال وهذه اشياء موجودة في ذواتها وكذلك توابع الجسم مفردة مثل الحركة والزمان والمكان والاشكال
فانا لحظناها بافرادها مرة ومركبة اخرى لها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات
من البسائط ما ليست هي بمنزلة مثل الوجود والوحدة والجوهر فالعقل يدرك القسمين جميعا مستقلين
عالمين متقابلين عالم العقل وفيه المثل العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه المتمثلات
الحسية التي تطابقها المثل العقلية فاعيان ذلك العالم آثار في هذا العالم واعيان هذا العالم آثار في ذلك
العالم وعليه وضع الفطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح وتقرير وجماعة الالهيين من ارسطوطاليس
لا تخالفه في اثبات هذه المعنى الكلية الا انهم يقولون ان هو معنى في العقل موجود في الذهن والكلي
حيث هو كلي لا وجود له في الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون شيء واحد ينطبق على زيد وعلى عمرو
هو في نفسه واحد وافلاطون يقول ذلك المعنى الذي اثبته في العقل يجب ان يكون له شيء يطابقه في الخارج
فينطبق عليه وذلك هو المثال الذي في العقل وهو جوهر لا عرض وتصور وجوده لا في موضوع ووجوده مقدم
على الاشخاص الجزئية تقدم العقل على الحس هو تقدم ذاتي وشرفي معا وتلك المثل هي مبادي الموجودات

الحية

الحسية منها بدات واليها تعود وتفرع على ذلك ان النفوس الانسانية التي هي متصلة بالابدان
اتصال تدبير وتصرف كانت موجودة قبل وجود الابدان وكان لها نحو من انحاء الوجود العقلي وتمايز
تمايز بعضها عن بعض تمايز الصور المجردة عن المادة بعضها عن بعض وخالفه في ذلك تلميذه ارسطاطاليس ومن
تابعه من الحكماء وقالت ان النفوس حدثت مع حدوث الابدان وقد رايت في كلام ارسطاطاليس ما
يدل على انه يميل الى مذهب افلاطون في كون النفوس موجودة قبل وجود الابدان الا ان النقل المشهور هو
ما قدمناه ذكره وخالفه ايضا في حدوث العالم فان افلاطون يحيل وجود حوادث لا اول لها الا انه يقول اذا ثبت
حادث فقد اثبت الاولية لكل واحد وما ثبت لكل واحد يجب ان يثبت للكل قال ان صور هذا العالم وان كانت
حادثة لكن الكلام في هيولاها وعنصرها فاثبت عنصرا قبل وجودها فظن بعض العقلاء انه حكم عليه بالازلية
والقدم وهو انما اثبت واجب الوجود لذاته واطلق لفظ الابداع على العنصر فقد اخرجه عن الازلية بهذا المعنى
بل كثيره وجودها بوجود واجب الوجود ويكون المبادي التي ترتيب زمانية ولا وجود لها ولا حدوثها حدوث
زماني فالبسائط حدوثها ابداعي غير زماني والمركبات حدوثها بوسائط البسائط حدوث زماني وقال
ان العالم لا يفسد فسادا كليا رأي فلوطرخس قيل انه اول من شهر بالفلسفة ونسب اليه الحكمة
تفلسف بمصر ثم سار الى ملطية واقام بها مدة بعد من الاساطين قال ان الباري تعالى لم يزل بالهوية
التي هي ازلية الازليات وهو مبدع فقط وكل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته
عنده اي كانت معلومة له والصور عنده بلا نهاية اي المعلومات بلا نهاية قال ولو لم تكن الصور عنده
ومعه لما كان ابداع ولا بقاء للمبدع ولو لم تكن باقية دائمة لكانت تدثر بدثور الهيولى ولو كان ذلك
كذلك لارتفع الرجاء والخوف ولكن لما كانت الصور باقية دائمة وفيها الرجاء والخوف كان في ذلك دليلا
على انها لا تدثر ولما عدل عنها الدثور ولم يكن قوة عليها كان ذلك دليلا على ان الصور ازلية
في علمه تعالى قال ولا وجه الا القول باحد الاقوال اما ان يقال ان الباري تعالى لا يعلم شيئا البتة وهذا من
المحال الشنيع واما ان يقال يعلم بعض الصور دون البعض وهذا من النقص الذي لا يليق بكمال الجلال
واما ان يقال جميع الصور المعلومات وهذا هو الراي الصحيح ثم قال ان اصل المركبات هو الماء
واذا تخلخل صار نارا وعند الثقل زاد واذا تخلخل وفيه بعض الثقل صار هواء واذا تكاثف تكاثفا مفرطا
بالغا صار ارضا وحكى فلوطرخس ان ارسطيطيس زعم ان الاشياء انما نطقت بالبحث وجوهر
البحث هو نطق عقلي يخفيه في الجوهر الكلي ذكر رأي كسنوفانس كان يقول ان المبدع الاول هو آنية
ازلية دائمة وهوية القدم لا تدرك بنوع صفة منطقية ولا عقلية مبدع كل صفة وكل نعت منطقي
عقلي فاذا كان هذا كذلك فقولنا ان صور هذا العالم المبدعة لم تكن عنده او كانت او كيف ابدع
ولم ابدع محال لان العقل مبدع والمبدع مسبوق بالمبدع والمسبوق لا يدرك السابق ابدا
فلا يجوز ان يصف المسبوق السابق بل نقول ان المبدع ابدع كيف احب وكيف شاء فهو هو
ولا شيء معه قال وهذا القول هو الاعلى انه هو ولا شيء البسيط لا مركب معه وهو مجمع كل ما نطلبه من العلم لا كما

حقت ذاته معه قد نفيت عنه ازلية الصور والهيولى وكل مبدع من صورة وهيولى وكل مبدع من صورة فقط
ومن قال ان الصور ازلية مع انية فليس هو فقط بل هو واشياء كثيرة فليس هو مبدع الصور بل كل
صورة انما ظهرت ذاتها عند اظهارها ذاتها ظهرت هذه العوالم وهذا اشنع ما يكون من القول
هو من العاديون يقول ليت اول البتة لا معقول قبل المحسوس كمال بل شكل بعد الاشياء مثل الذي
تفرع من ذاته بلا حدث ولا فعل ظهر فلا يزال يخرج من القوة الى الفعل حتى وجد فكل فيخرج ذكره والمبدع
معقول البتة والعالم دائم لا يزول ولا يفنى فان المبدع لا يجوز ان يكون يفعل فعلا يدثر والا وهو اثر
مع دثور فعله وذلك محال **ذلك راى سول الاكسر بن ماس** كان يقول ان المبدع الاول كان في علمه
صورة ابداع كل جوهر وصورة دثور كل جوهر فان علمه غير متناه والصور التي فيه من جهة الابداع غير
متناهية وكذلك صور الدثور غير متناهية فالعوالم تتجدد في كل حين وفي كل دهر فما كان منها مشاكلا
لنا ادركناه وجوده ودثوره بالحواس والعقل وما كان غير مشاكل لنا لم ندركه الا انه ذكر ان
التجدد وقال ان الموجودات باقية داثرة اما بقاؤها فتجدد صورها واما دثورها فدثور الصور الاولى
عند تجدد الاخرى وذكر ان الدثور قد يلزم الصور والهيولى معا وقال ايضا ان الشمس والقمر والكواكب
تستمد القوة من جوهر السماء فاذا تغيرت السماء تغيرت النجوم ايضا ثم هذه الصور كلها بقاؤها ودثورها
في علم البارى تعالى والعلم يقتضي بقاءها ودثورها وكذلك الحكمة تقتضي ذلك لان بقاءها على هذه الحال افضل
والبارى تعالى قادر على ان يفنى العوالم لو شاء ان اراد وسئل بعد ان هرم ما حالك قال هوذا اموت
قليلا قليلا على مهل وقيل له ذهبت من يده فلك قال من يؤذيه نتن جيفتي وقال ان يبتون في بحر او خلقه
سبع جبابرة رؤسها رؤس حيتان عنقها عنق ثور وصدرها صدر اسد وجناحاها جناح نسر ورجلاها
رجل جمل وذنبها ذنب حية واما المشاؤن المطلق هم اهل لوقيو وكان افلاطن يلقن الحكمة ماشيا تعظيما
لها وتابعه على ذلك رسطاليس فسمي هو واصحابه المشائين واصحاب الرواق هم اهل المظال وكان
لافلاطن تعليمان تعليم كثيف هو الروحاني الذي لا يدرك بالبصر ولكن بالفكر اللطيف وتعليم كاس هو
الهيولانيات وانه كان يقول ان للعالم الاول اول النور الحق لا يدرك من جهة عقولنا لانها بعثت من ذلك
الاول الحق وهو اسم احد حقا وهو اسم الله باليونانية انما يدل على انه مبدع الكل وهذا الاسم عندهم
شريف جدا وكان يقول ان والخلق اول شيء ابدع والذي هو اول لهذه العوالم هو المحبة والمنازعة
وقال هرقل السماء كرة متحركة من ذاتها والارض مستديرة ساكنة جامدة بذاتها والشمس حلت كل ما فيها
من الرطوبة فاجتمعت فصارت البحور والذي جرت الشمس ونفذت فيه حتى لم يبق فيه شيء من الرطوبة
صار منه الحصى والحجارة والجبال وما لم تنفذ فيه الشمس اكثر ولم يخرج عنه الرطوبة كلها فهو التراب وكان يقول ان
السماء في النشأة الاخرى تصير كالكواكب لان الكواكب يهبط سفلا حتى يحيط بالارض وتلتهب فتصير
متصلا بعضها ببعض حتى يحرك كالدائرة حول الارض وانما يهبط منها ما كان من اجزائها نارا محضا
ويصعد ما كان نورا محضا فتبقى النفوس الشريرة الدنسة الخبيثة في هذا العالم الذي حاط بالنار

الى الا

الى الابد في عقاب السرمد ويصعد النفوس الشريفة الخالصة الطيبة الى العالم الذي هو محض نور وبهاء وحسن فيه
ثواب السرمد وهناك القصور حسان لذات للبصر والالحان الشجية لذات للسمع ولانها بعثت ملاوط
مادة ترتب لطفات فهي جواهر شريفة روحانية نورانية وقال ان البارى تعالى سبح تلك الانفس في
كل دهر سبحة فتبقى لها حتى ينظر الى نوره المحض الخالص من جوهره الحق فحينئذ يستلذ عشقها ويشتاقها وجوده
فلا تزال ذلك لها ابدا الابد **حكيم سولون الشاعر** وكان عند الفلاسفة من الانبياء الكبار العظام
بعد هرمس وقيل بقراط وجمعوا على تقديره القول بفضله قال سولون تلميذه تزود من خيرك وقت
مقبل خيرك من ان تزود ودانت مدبر وقال من فعل خيرا فليحمد خالقه والا دعى شريرا وقال ان امور
الدنيا حق وقضاء فمن اسلف فليقض ومن قضاء فقد دفا وقال اذا عرضت لك فكرة وسوسة فادفعها عن
نفسك ولا ترجع بالاراحها عندك لكن لم رايك بما احدث عليك وقال ان فعل الجاهل في خطائه ان يذم غيره
وفعل طالب الادب ان يذم نفسه وفعل الاديب ان لا يذم نفسه ولا غيره وقال ذوا النصب الجمر والذي
التراب الحكمة الالها فلا تغتنم هل قل كان الارباح لا يكون الا فيما يباع ويشترى كذلك الخسرانات لا
تكون الا في الموجودات فانت الغم والحسارة عنك فان لكل شيء وليس يكون المجان وسأله رجل فقال
هل ترى ان اتزوج ام ادع ذلك قال اي الامرين فعلت ندمت عليه وسئل عن النوم قال النوم موتة
خفيفة فالموت نومة طويلة وقال ينبغي للشاب ان يستعد للشيخوخة مثل ما يستعد الانسان للشتاء من
البرد الذي يهجم عليه **حكيم اوميرس الشاعر** وهو من الكبار القدماء الذي يجريه افلاطن وارسطاليس
في اعلى المراتب ويستدل بشعره لما كان يجتمع فيه من اتقان المعرفة ومتانة الحكمة وجودة الراي وجزالة
اللفظ وقال سنبليقوس ان اوميرس الشاعر لما راى تضاد الموجودات من فلك القمر قال ليس يملك التضاد
من هذا العالم ومن الشمس والسيارة يعني النجوم واختلاف طباعها واراد بذلك ان يبطل التضاد
والاختلاف حتى يكون هذا العالم المتحرك المتفق واحدا في العالم الساكن الدايم الباقي ومن مذهبه ان
بهرام وقع الزهرة فتولدت في بينهما طبيعة هذا العالم وقال ان الزهرة هي علة التوحد والاجتماع وبهرام
علة التفرق والاختلاف التوحد ضد التفرق فلذلك صارت الطبيعة ضد التركيب فتنتقض توحد وتفرق
ان العقل الذي يناطق انه شريف ان قوام السماء بارض ان العيف ان من الكانت لهم قوة فليس لهم
عقل ان السماء تحب الله الوالدين مثل كرامة الاولياء راى ان الوالدين لك الاول الاقربين
هو ولي لامن له ان الكلام في غير وقته يفسد العمر كله اذا حصر البحث تحت الامور خير امور العالم الحسي
اوساطها وخير امور العالم العقلي اقصاها وقيل ان وجود الشعر في اليونان كان قبل الفلسفة وانما ابتدعه
اوميرس وثالس كان بعده بثلثمائة وثمنين وثمانين سنة واول فيلسوف كان منهم فرسنه تعلق اوجي
وخمسين من وفاة موسى عم وهذا ما خبره كرنس في كتابه وذكر فرفوريوس ان ثالس ظهر في سنة ثلث
وعشرين ومائة من ملك بختنصر **حكيم بقراط** واضع الطب الذي قال بفضله الاوائل والاواخر
وكان اكثر حكمة في الطب شهرته بعيد فبلغ خبره الى بهمن بن اسفنديار بن كشتاسف فكتب الى فيلاطس

ملكه وهو بلد من بلاد اليونانيين مرتوجيه بقراط اليه امره بقصاء من الذهب فأبى ذلك ومنعا عن الخروج اليه
وضنّا بوطنه وقومه وكان لا يأخذ على المعالجة اجرة من الفقراء واوساط الناس وقد شرط ان يأخذ من الاغنياء
احد ثلثة اشياء طوقا او اكليلا او سوارا من ذهب وسئل الحكيم قال لا تستهينوا بالموت فان مرارته في خوفه وقيل
اي العيش خير فقال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وقال البحران في البروج لا تحفظ البدن لكن يحفظها
آداب الرجل وتدبير الحكماء وقال [illegible] اودي كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة متطلعة الى هوائها ونازعة الى غذائها
ولما حضرته الوفاة قال خذوا جامع العلم مني من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره وقال
لا قليل من الضار خير من الاكثار من النافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن بينها شيء
يضادها ودخل على عليل فقال له انا والعلة وانت ثلثة فان اعنتني عليها بالقبول مني لما تسمع صرنا اثنين
وانفردت العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه وسئل ما بال الانسان اثور ما يكون بدنه
اذا شرب الدواء فقال مثل ذلك مثل البيت اثور ما يكون غبارا اذا كنس وحديث ابن الملك اذ عشق جارية
من حظايا ابيه فنهك بدنه واشتدت علته فاحضر بقراط فجس نبضه ونظر الى تفسرته فلم ير اثر علته فذاكره
حديث العشق فرآه يهش لذلك ويطرب فاستخبر الحال من خاصته فلم يكن عندهم خبره فقال ما يخرج قط من الدار
فقال بقراط للملك مر رئيس الخصيان يطوف [illegible] فأمره بذلك فقال اخرج على الغنا فخرجن وبقراط واضع اصبعه
على نبض الفتى فلما خرجت حظية اضطرب عرقه وطار قلبه فعلم بقراط انها المعنية لهواه فقصد الى
الملك فقال ان الملك قد عشق من لا يمكن الوصول اليها صعب قال الملك ومن ذاك قال هو محب حليلتي قال الملك
انزل عليها بدل [illegible] فقال بقراط [illegible] وقال هل رأيت احدا كلف احدا اطلاق امرأته لا سيما الملك
[illegible] بمفارقة حليلتي ومفارقتها مفارقة روحي قال الملك اني آثره على نفسي [illegible] عليك
من هو احسن منها فامتنع حتى [illegible] الامر الى التهدد بالسيف قال بقراط ان الملك لا يسمح بها لاحد فمن نصف
من نفسه لم [illegible] ينصف من غيره ارايت لو كانت العشيقة حظية الملك قال بقراط عقلك تم من معرفتك ونزل
عنها لابنه وبرأ الفتى وقال من سقى السم من الاطباء والقى الجنين ومنع الحبل واجترأ على المريض فليس من
شيعتي وله ايمان معروفة على هذه الشرائط وكان من الحكماء المعتبرين في زمان بهمن بن اسفنديار [illegible]
كان في زمان احد قبل افلاطون وله آراء في الفلسفة خصوصا في مبادي الكون والفساد وكان [illegible]
يؤثر قوله على قول استاده افلاطون الالهي [illegible] قال [illegible] ان الجمال الظاهر شبه المصورون
بالاصباغ ولكن الجمال الباطن لا شبه به الا في هو له بالحقيقة وهو مخترعه ومنشاه وقال [illegible] الكلب
[illegible] الضرب وكان [illegible] نقاش [illegible] قال [illegible]
قال صورة [illegible] وهو اول من تكلم في الرياضيات وافرده [illegible] في العلوم متفق [illegible]
الفكر [illegible] ذلك حكمة [illegible] متفرقة [illegible] على سوق [illegible]
كلامنا في ذلك [illegible] هندسية [illegible] **وذلك بطليموس** وهو صاحب المجسطي
الذي تكلم في هيئة الافلاك واخرج علم الهندسة من القوة الى الفعل وقال موضع الحكمة في قلوب الجهال

لوضع الذهب بجوهر من طين الحجارة وقال بطليموس دلالة القمر في الايام اقوى ودلالة الشمس ازهر في الشهور
ودلالة المشتري وزحل في السنين اقوى ومما ينقل عنه انه قال نحن كالذين في الزمن الذي ياتي بعده [illegible]
[illegible] الى المعاد اذ الكون الوجود الحقيقي وذلك الكون والوجود في ذلك العالم **واما ارسطاطاليس** بن نيقوماخوس
من اهل اسطاغيرا وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم المطلق عنده هو وانما ولد في اول سنة
من ملك اردشير بن دارا فلما اتت عليه سبع عشرة سنة اسلمه ابوه الى افلاطون فمكث عنده نيفا وعشرين سنة
وانما سمي المعلم الاول لانه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو
وواضع العروض فان نسبة المنطق الى المعاني التي في الذهن نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر
وهو واضع لا بمعنى انه لم تكن المعاني مقومة بالمنطق قبله فقومها بل بمعنى انه جردها عن المادة فقومها
تقريبا الى اذهان المتعلمين حتى يكون كالميزان عندهم يرجعون اليه عند اشتباه الصواب بالخطأ والحق بالباطل
الا انه اجمل القول اجمال الممهدين وفصلها المتأخرون تفصيل الشارحين وله حق السبق وفضيلة التمهيد
وكتبه في الطبيعيات والالهيات والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا من نقل مذهبه شرح
ثامسطيوس الذي اعتمده مقدم المتأخرين ورئيسهم ابو علي بن سينا واوردنا نكتا من كلامه في الالهيات
واحلنا باقي مقالاته في المسائل على نقل المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأي وانما نزعوا في حكم كالمستدلين
له المقتفين لكن عليه وليس [illegible] ما ظنوه انهم اليه **المسألة الاولى** في اثبات واجب الوجود الذي هو المحرك
الاول قال في كتاب ثولوجيا من حرف اللام [illegible] ان الجوهر يقال على ثلثة اضرب اثنان طبيعيان
وواحد غير متحرك قال انا وجدنا المتحركات على اختلاف جهاتها واوضاعها ولا بد لكل متحرك من محرك
فاما ان يكون المحرك متحركا فيتسلسل القول فيه ولا يتحصل واما ان يستند الى محرك غير متحرك ولا يجوز ان
يكون المعنى ما بالقوة فانه يحتاج الى شيء آخر يخرجه من القوة الى الفعل اذ هو لا يتحرك من ذاته من القوة
الى الفعل فالفعل اذا اقدم على القوة وما بالفعل اقدم على ما بالقوة وكل جائز وجوده فهو بطبيعته
ما بالقوة وهو الامكان في الجواز فيحتاج الى واجب به يجب فكذلك كل متحرك فيحتاج الى محرك هو واجب الوجود
بذاته وجود غير ذات مستفاد من موجود غيره فكل موجود فوجوده مستفاد عنه بالفعل وجائز الوجود
في نفسه وجوده الامكان وذلك ذاته بلا شرط واذا اخذته بشرط علته فله الوجوب واذا اخذته
بشرط لا علته فله الامتناع **الثانية** في ان واجب الوجود واحد اخذ ارسطاطاليس يوضح ان المبدأ الاول
واحد من حيث ان العالم واحد ونقول اي الكثرة بعد الاتفاق في الحد ليست هي كثرة العنصر انما
هو بالانية الاولى فليس له عنصر لانه تام [illegible] قائم بالفعل لا شيء له بالقوة فاذا المحرك الاول واحد بالكلمة
والعدد اي الاسم والذات قال فالمحرك [illegible] العالم واحد لان العالم واحد هذا نقل ثامسطيوس وعندي
نظر فيه بوضح ان المبدأ الاول واحد من حيث ان واجب الوجود لذاته قال ولو كان كثير الكل
واجب الوجود [illegible] على غيره بالتواطؤ فيشتملها جنس ويفصل احدهما عن الاخر فصل فيتركب ذاته
من جنس وفصل فيسبق اجزاؤه المركب [illegible] المركب مسبوق بالذات فلا يكون واجبا لذاته ولانه لو [illegible]

هو بعينه واجب الوجود لذاته لا شيء يعتبر امر خارج عنه فاجبا بذاته فكان واجب الوجود وذلك الامر الخارج
فلم يكن واجبا بذاته هذا خلف **الثالثة** في ان واجب الوجود لذاته عقل لذاته وعاقل ومعقول لذاته يعقل
من غيره او لم يعقل اما انه عقل فلانه مجرد عن المادة منزه عن اللوازم المادية فلا يحتجب ذاته عن ذاته واما
انه عقل لذاته فانه مجرد لذاته واما انه معقول لذاته فلانه غير محجوب عن ذاته بذاته او بغيره قال الاول
يعقل ذاته ثم من ذاته يعقل كل شيء فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد
من معقول الى معقول انه ليس يعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه فيعقلها منها كما انا نعقل المحسوسات
بل يعقلها من ذاته وليس كونه عاقلا وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة حتى يكون وجوده متعلقا بها بل الامر
بالعكس اي عقله للاشياء جعلها موجودة وليس للاول شيء يكمله فهو الكامل بذاته المكمل لغيره فلا يستفيد وجوده
من وجود كالاوائل فانه لو كان يعقل الاشياء من الاشياء لكان وجودها متقدما على وجوده ويكون جوهره
في نفسه ذا قوة وطباعه ان يعقل معقولات الاشياء فيكون في طباعه ما بالقوة من حيث كل ما هو
خارج عنه لم يكن له ذلك المعنى وكان فيه ضد ما فيكون الذي له في طباع نفسه باعتبار نفسه من غير اضافة
الى غيره ان يكون كذا ما المعقولات ومن شانه ان يكون له ذلك فيكون باعتبار نفسه ممكنا لا لامكان القوة

حتى يتعلق الا ما هو خارج عنه صح

واذ فرضنا الشيء لم يزل لا يزال موجودا بالفعل فيجب ان يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل لا من غيره
قال اذا عقل ذاته عقل ما يلزمها لذاتها بالفعل وعقل كونه مبدأ وعقل كل ما يصدر عنه على ترتيب الصدور
عنه والا فلم يعقل ذاته بكنهها قال ان كان ليس يعقل بالفعل فما شرفه الكريم له وهو انه قصور كالنائم فيكون
حاله كحال النائم وان كان يعقل الاشياء من الاشياء فيكون الاشياء متقدمة عليه متقومة بها تعقله ذاته وان كان
يعقل الاشياء من ذاته فهو المرام والمطلوب بعبارة اخرى العرض بعبارة اخرى تؤدي قريبا من هذا المعنى
فيقول ان كان جوهره العقل وان يعقل فاما ان يعقل ذاته او غيره فان كان يعقل شيئا آخر فما هو في حد ذاته غير
مضاف الى معقوله بل انه المعقول نفسه فضل وجلال لمناسبة ان يعقل بل لكن يبطل ذلك لان يعقل
افضل من ان لا يعقل او بان لا يعقل يكون افضل من ان يعقل فانه لا يمكن القسم الاخر وهو ان يكون يعقل
الشيء الاخر افضل من الذي في ذاته من حيث هو في ذاته شيء يلزمه ان يعقل فيكون فضله وكماله بغيره
وهذا محال في ان واجب الوجود حي بذاته باق بذاته لكمال في انه يكون بالفعل مدركا لكل شيء فاعلا
في كل شيء وقال ان الحيوة لنا عندنا انما تقترن بها من ادراك حسي وتحريك حسي فالمشار اليه
بلفظ الحيوة هو كون العقل التام بالفعل الذي يعقل من ذاته كل شيء وهو باق الدهر ازلي فهو حي
باق بذاته عالم بذاته قادر بذاته وانما يرجع جميع صفاته الى ما ذكرنا من غير تكثر ولا تغير في ذاته
في انه لا يصدر عن الواحد الا الواحد قال الصادر الاول هو العقل الفعال لان المحركات اذا كانت كثيرة
ولكل متحرك محرك فيجب ان يكثر عدد المحركات بحسب عدد المتحركات فلو كانت المتحركات والمحركات
منتهية لا على ترتيب اول وثان بل جملة واحدة لتكثرت جهات ذاته الى محرك محرك ومتحرك متحرك
فتكثر ذاته وقد اقمنا البرهان على انه واحد من كل وجه فلن يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد

هو العقل

هو العقل الفعال وهو في ذاته وباعتبار ذاته ممكن الوجود وباعتبار علته واجب الوجود فيتكثر ذاته من جهة
علته فيصدر عنه شيئان ثم يزيد التكثر في الاسباب فتتكثر المسببات والكل ينتهي اليه في عدد المفارقات
قال اذا كان عدد المتحركات كثيرا فيكون المحركات المفارقة كثيرة على ترتيب اول وثان فلكل كرة متحرك
محرك مفارق غير متناهي القوة ويحرك كما يحرك المشتهى المعشوق ومحرك آخر هو اول المحرك فيكون صورة
للجرم السماوي فالاول العقل المفارق والثاني نفس اول والمحركات المفارقة تحرك كلا انما شيئا
معشوقا والمحركات المزاولة تحرك كلا انما تشتهيه ما تشتاقه ثم نطلب عدد المحركات من عدد الحركات
وذلك شيء لم يكن ظاهرا في زمانه وانما ظهر بعده والاكثر يتبعه لما دل الرصد عليها فالعقول المفارقة عشرة
تتوسطها مدبرات النفوس المتعلقة المزاولة وواحد هو العقل الفعال في ان الاول مبتهج بذاته قال
ارسطاطاليس اللذة في المحسوسات هو الشعور بالملايم وفي المعقولات الشعور بالكمال الواصل اليه من حيث
يشعر به فالاول مغتبط بذاته ملتذ بها لانه يعقل ذاته على كمال حقيقتها وشرفها وان جل عن ان ينسب
اليه لذة انفعالية بل يجب ان يسمى ذلك بهجة وعلاء وسناء كيف ونحن نلتذ بادراك الحق ونحن مصروفون
عنه مردودون في قضاء حاجات خارجة عما يناسب حقيقتنا التي نحن بها ناس وذلك لضعف عقولنا
وقصورنا في المعقولات وانغماسنا في الطبيعة البدنية لكنا نتوصل على سبيل الاختلاس فيظهر لنا اتصال
بالحق الاول فيكون كسعادة عجيبة في زمان قليلا جدا والحالة لا تدوم ابدا غير ممكن لما
ولا يمكننا ان نشرح تلك الحالة الا خطفة وخلسة في ان النظام في الكل متوجه الى الخير والشر واقع
بالقصد بالعرض قال لما ان اقتضت الحكمة الالهية نظام العالم على احسن احكام واتقان لا لارادة
امر فوقه فلم يخل الا انه ابدع العقل مثلا بالعرض في الاسافل حتى يفيض سيلا على الاسافل فيضا بل الامر على فوق ذلك
وهو انه ابدع ما ابدع لذاته لا لعلة ولا لغرض ثم حدثت الموجودات كاللوازم واللواحق ثم توجهت
الى الخير لانها صادرة عن الاصل الخير وكان المقصود في كل حال الى الاحسن ثم ربما يقع شر وفساد من مصادمات
في الاسباب كلها خير مثل المطر الذي لم يخلق الا خيرا ونفعا للعالم فيتفق ان يخرب
بيت عجوز فكان ذلك شرا بالعرض لا بالذات او ربما يقع شر جزئي في العالم لا يقتضي الحكمة ان يوجد خير كلي فان
فقدان المطر اصلا شر كلي وتخريب بيت عجوز شر جزئي في العالم لانتظام الكلي لا الجزوي فالشر اذا وقع
بالقدر بالعرض قال ان الخير قد يثبت الصورة على درجات ومراتب انما يحصل لكل مرتبة ما يحتمله من ان
يكون في الفيض الاعلى اسبابا بعض اما فاضة على بعض فالدرجة الاولى احتمالا نحو فضل والثانية وذلك
والذي عنده من العناصر لا يجمع لان كل واحد من هذه الاشياء انما يحصل ما يستطيع ان يقبل من
الفيض بحسب الذي هي له وكذلك تقع الافات والتشويهات في الابدان لما يلزم من ضرورة المادة
الى قبول الصورة على كمال الاول والثاني قال انما لم يجر الامور على هذا المنهاج الا كما شاء الضرورة
الى ان تقع في محال ووقع فيه من قبل كالنفوس وغيرهم فكون الحركات سرمدية وان الحوادث لم تزل
قال ان ... الفعل من ... الاول ... بل يجب ... الذات والفعل ليس ...

بذات الفاعل فقط لكن الله تعالى لما اراد وان يخبر واحدا من العلية اختبره اي ذكر القبلية في اللفظ فيما ولا نهم
وكذلك في المعز عنه من لم يتدبر بما وجدت عبارته ثم ان حمل الاول الحق فعل زماني وان تقدمه تقدم زماني قال
نحن اثبتنا ان الحركات تحتاج الى محرك غير متحرك ثم نقول ان الحركات لا تخلو اما ان يكون لم تزل وتكون قد
حدثت بعد ان لم تكن وقد كان المحرك لها موجودا بالفعل قادرا وليس ثمة مانع من ان يكون عنه ولا حدث حادث
قرعا اما عنه بها فرغبة وحمله على الفعل اذ كان جميع ما يحدث انما يحدث عنه وليس شيء غيره يعوقه او يرغبه
ولا يمكن ان يقال انه كان لا يقدر ان يكون عنه فقدر او لم يرد فاراد او لم يعلم فعلم فان ذلك كله يوجب
الاستحالة ويوجب ان يكون كل شيء آخر هو الذي غيره وهو الذي اعاده وان قلنا انه منعه مانع يلزم ان يكون
السبب المانع اقوى من الاستحالة والتغير عن المانع حركة اخرى احدثت محركا وبالجملة كل سبب ينسب اليه
الحادث في زمان حدوثه بعد جوازه في زمان قبله وبعده فانما ذلك لسبب جزئي خاص اوجب حدوث تلك الحادثة
التي لم يكن قبل ذلك الا فالارادة الكلية والقدرة والعلم الواسع العام ليس تخصص بما في زمان
بل نسبته الى الزمان كلها نسبة واحدة فلا بد لكل حادث من سبب حادث وتسلسل عند الواحد الحق الذي لا يجوز عليه
التغير والاستحالة قال ولا بد من محرك للحركات ومرجع كل الحركات وتبين ان المحرك سرمدي فالحركات
سرمدية فالمتحركات سرمدية ولو قيل ان قبل الحركة جسم ولم يحدث لكنه تحرك عن سكون وجب ان يعرض
السكون الذي تغير من السكون الى الحركة فان قلنا ان ذلك الجسم حدث تقدم حدوث الجسم حدوث الحركة فثبت
ان الحركة والمتحرك والزمان الذي هو عادها وحركة ازلية سرمدية والحركات اما مستقيمة او مستديرة والاتصال
لا يكون الا للمستديرة لان المستقيم منقطع والاتصال امر ضروري للاشياء الازلية فان الذي يمكن تبيينه بان
الزمان متصل انه لا يمكن ان يقطع مشوره فيجب من ذلك ان تكون الحركة متصلة وكانت المستديرة هي وحدها
متصلة فيجب ان تكون هي ازلية فيجب ان يكون المحرك بهذه الحركة المستديرة ايضا ازليا محركا اذ لا يكون هو جسمانيا
علة لما هو فضل لا غاية له في محركات ساكنة غير متحركة كالصورة الافلاطونية فلا ينبغي ان نضع هذه الطبيعة
بلا فعل فتكون معطلة عبثا فوجود الحركة يحل المسئلة والله اعلم بالصواب في ابقاء ما بعد الابدان وسعادتها في
العالم العقلي قال ان النفوس الانسانية اذا استكملت قوتي العلم والعمل تشبهت بالاله تعالى ووصلت
الى كمالها وانما يحصل هذا التشبه بقدر الطاقة يكون اما بحسب الاستعداد واما بحسب الاجتهاد فاذا فارقت البدن اتصل
بالروحانيين وانخرطت في سلك الملائكة المقربين ويتم له الالتذاذ والابتهاج وليس كل لذة فهي جسمانية فان
تلك اللذات لذات نفسانية عقلية وهذه اللذة الجسمانية تنتهي الى حد وتعرض للطبيعة سامة وكلال وضعف وقصور
اذا تعدى عن حد المحدود وبخلاف اللذات العقلية فانها حيثما ازدادت ازداد الشوق والحرص والعشق
اليها وكذلك القول في الالام النفسانية فانها تقع بالضد مما ذكرنا ولم يحقق المعاد الا للنفس ولم يثبت
حشرا ولا نشرا ولا انحلالا لهذا الرباط المحسوس من العالم ولا ابطالا لنظامه كما ذكره القدماء فهذه تلك كلماته
استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها من شرح ثامسطيوس قال الاشياء المحمولة على الصور المتضادة وفلسفة كون
اعدمه بما هو صاحبه بل يجب ان يكون بعد صاحبه شيئا قائما على المادة فقد بان ان الصور يشيل ويبطل والاذى

معنى وجب ان له مبدأ واما ان له غاية وهو واحد بالحس مادل على ارتباطها غاية فقد صح ان الكون حادث لا ان
شيء وانحلال لها غير ممتنع الذات مرتبطها وحدها ايا ما وهو دائم مبدؤه وغايته يدل على ان حالة ذو مبدأ وغاية ثم
حادثا من شيء ويدل على ان محدث لا مبدأ له ولا غاية لان له ثورا آخرا وان الآخر ما كان له اول فلو كانت الجواهر
والصور لم تزل لاختص بحاجة استحالتها لان الاستحالة وتقرر الصورة التي بها كان الشيء وخروج الشيء من حد الى حد
ومن حال الى حال يوجب تقرر الكيفية وتردد المستحيل في الكون والفساد ويدل على ثقوه وحدوث حوادثه يدل على
ابتدائه وانتهائه وانه آخر ويدل على مبدئه وكله ووجوب ان قبل بعضا في العالم الكون والفساد وان كل العالم قابل له
وكان له مبدأ وقبل الفساد وآخره يستحيل الى كون فاله مبدأ وغاية يدل على حدوثه وقد سأل بعض اهل زمانه ارسطاطاليس
وقال اذا كان لم يزل ولا شيء غيره ثم احدث العالم فلم احدثه فقال له لم غير جائزة عليه لان لم تقتضي علة والعلة
محمولة فيما هي علة له من معلول فوقه ولا علة فوقه وليس بمركب فتحتمل ذاته العلل فلم عنه منتفية فانما فعل ما فعل لانه
جواد فقيل فيجب ان يكون فاعلا لم يزل لانه جواد لم يزل قال معنى لم يزل لا اول وفعل يقتضي اولا واجتماع ان يكون
ما لا اول له وذو اول في القول والذات محال متناقض قيل له فهل يبطل هذا العالم قال نعم قيل فاذا بطل بطل
الجود وقال يبطل ليصوغه الصيغة التي لا تحتمل الفساد لان هذه الصيغة تحتمل الفساد ثم كلامه ومذهبه في الخلق
الى ستقر الجنس لبقاء الجنس هو بكلام القدماء اشبه مما نقل عن ارسطاطاليس تحديده العناصر الاربعة قال
الكائنات اختلط بعض ذوات الجنس ببعض وفرق بين بعض ذوات الجنس من بعض قال البارد يجمع بين ذوات الجنس
وغير ذوات الجنس لان البرودة اذا جمدت الماء حتى يصير جليدا اشتملت على الاخلاط المختلفة من الماء و
النبات وغيرها وقال في الرطب العسير الانحصار من نفسه اليسير الانحصار مع ذات غيره واليابس هو اليسير
والانحصار من ذاته العسير الانحصار من غيره والحد ان الاولان يدلان على الفعل والاخران يدلان على
الانفعال ونقل ارسطاطاليس عن جماعة من الفلاسفة انهم يرون ان الاشياء هي العناصر الاربعة ومن بعضهم ان المبدأ
الاول هو الظلمة والعماية وقد اثبت قوم من النصارى ان تلك الظلمة وسموها
الظلمة الخارجة ومما خالف ارسطاطاليس استاذه افلاطون انه قال ان افلاطون من الناس من يمكن طبعه مهيأ للشيء
لا يتعداه ففي الله وقال لو كان للطبع ميلا صلح لكل شيء فكان افلاطون يعتقد ان النفوس الانسانية انواع متباينة
كل نوع شيء لا يتعداه وارسطاطاليس يعتقد ان النفوس الانسانية نوع واحد وانما تتباين لكل النوع
وهو ذو القرنين الملك وليس هو المذكور في القرآن بل هو ابن فيلقوس الملك وكان مولده في السنة الثالثة
عشر من ملك دارا الاكبر سلمه ابوه الى ارسطاطاليس الحكيم المقيم بمدينة اثينا فاقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ احسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينله سائر تلاميذه فاسترده ابوه
حين استشعر من نفسه عليه خاف منها فلما وصل اليه جده والعهد له واجمل عليه استقلت العلة فعوقب منها
واستقل الاسكندر بالملك وكان حكيما فاضلا شفيقا لا يبقي شيئا ولا يأوي الى منزل وكان
من فضائله الفلاسفة لما وجد فيه من حسن كلامه من الميل الى الفقراء وقال ليس منه قال علة الشر بل
وانها العلة للخيرات والفضائل والعقل والجد وجعلها من خلقه في كسبها وتمسك بها ما انها لا انه

لا يدرك الخيرات الا بها وكان لهم بمدينة من يونان صاحب جيش جبان وطبيب لم يعالج احدا الا قتله فقيل لعظيمهم
عرف نفر غزوا اليه فقال اجعلوا طبيبكم صاحب لقاء العدو واجعلوا صاحب جيشكم طبيبكم وراى جارية تعلم الكتابة
فقال يسقى هذا السهم سما ليرمى به يوما ما وله رموز ومثال منها قوله ان امك ورم لكنها فقيرة رعنا
وان اباك لمحب لكنه جواد مقتر يعني بالام الهيولى وبالاب الصورة وبالورم انفتاحها وبالفقر احتياجها
الى الصورة وبالرعونة قلة ثباتها على ما تحصل عليه وبالجود انه الصورة اي هي مشرقة تلك بلا ابتة
الهيولى وما هو جود وبالاقتار النقص لا بغيرها من قبل ذاتها فانها جادوا لكن من قبل قبول الهيولى فانها انما تقبل على
تقديرها اما نفسه رموزه ولغزه وحمل الامر على اليه الصحيح مطابق للمعنى وليس حمل الاب على الصورة بذلك
الوضيع بل حملها على العقل الفعال الجواد الواهب للصور على قدر استعدادات القوابل اظهر وهو من كبار
الحكماء رايا وعلما وكلامه امتن ومقالته ارصن ووافق ارسطاطاليس في جميع آرائه وزاد عليه فرد الاحتجاج على ان
الباري تعالى عالم بالاشياء كلها كلياتها وجزئياتها على نسق واحد وهو عالم بما كان وبما سيكون ولا يتغير
علمه بتغير المعلوم ولا يتكثر بتكثره ومما انفرد به ان قال كل كوكب ذو نفس وطبع وحركة من جهة نفسه
وطبعه لا يقبل التحريك من غيره اصلا بل انما يتحرك بطبعه واختياره الا ان حركاته لا تختلف لانها دورية
وقال لما كان الفلك محيطا بما دونه وكان الزمان جاريا عليه لان الزمان هو العاد للحركات او هو عدد الحركات
ولما لم يكن يحيط بالفلك شيء آخر ولا كان الزمان جاريا عليه لان الزمان هو العاد للحركات او هو عدد
الحركات لم يجز ان يقال الفلك يكون فلم يكن قابلا للتكون والفساد وما لا يقبل التكون والفساد كان قديما
ازليا وقال في كتابه في النفس ان النفس الصناعة تقبل وان الطبيعة لا تقبل الصناعة وقال للطبيعة لطف قوة
وان افعالها تفوق في الاحكام واللطف كل الحركة يتلطف فيها بصناعة من الصناعات وقال في ذلك
الكتاب لا فعل للنفس خاص من مشاركة البدن حتى التصور بالعقل فانه مشترك منهما واوجب انه لا يبقى للنفس بعد
مفارقتها قوة سوى القوة العقلية خلاف استاذه ارسطاطاليس فانه قال الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها
من القوى هي القوة العقلية فقط وقد اختار في ذلك ان اللذات مقصورة على اللذات العقلية فقط اذ لا قوة
لها دون ذلك فتحس وتلتذ بها والمتاخرون يثبتون لها لذة على هيئات اخلاقية استفادتها من مشاركة البدن
يستعد بها لقبول هيئات ملكية وذلك العالم **المتاخرون من فلاسفة الاسلام** مثل يعقوب بن اسحق الكندي
وحنين بن اسحق ويحيى النحوي وابي الفرج المفسر وابي سليمان السجزي وابي سليمان محمد بن معشر المقدسي وابي
بكر ثابت بن قرة الحراني وابي تمام يوسف بن محمد النيسابوري وابي زيد احمد بن سهل البلخي وابي محارب
الحسين بن سهل بن محارب القمي واحمد بن الطيب السرخسي وطلحة بن محمد النسفي وابي حامد احمد بن محمد الاسفزاري
وعيسى بن علي بن عيسى الوزير وابي علي احمد بن محمد مسكويه وابي زكريا يحيى بن عدي الصيمري وابي الحسن
العامري وابي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي وغيرهم وانما علامة القوم ابو علي الحسين بن عبد الله بن
سينا قد سلكوا كلهم طريقة ارسطاطاليس في جميع ما ذهب اليه وانفرد به سوى كلمات يسيرة ربما راوا فيها
راي افلاطون والمتقدمين ولما كانت طريقة ابن سينا ادق عند الجماعة ونظره في الحقائق اغوص اخترت

نقل

نقل طريقته من كتبه على ايجاز واختصار كانها عيون كلامه ومتون مرامه واعرضت عن نقل طرق الباقين
وكل الصيد في جوف الفرا في الاجناس العشرة الجوهر هو كل ما وجوده ذاته ليس في موضوع اي محل
قريب قام بنفسه دونه بالفعل لا بتقومه والكم هو الذي يقبل لذاته المساواة واللامساواة والتجزي
وهو اما ان يكون متصلا اذ يوجد لاجزائه بالقوة حد مشترك يتلاقى عنده ويتحد به كالنقطة للخط واما
ان يكون منفصلا لا يوجد لاجزائه ذلك لا بالقوة ولا بالفعل والمتصل قد يكون ذا وضع وقد يكون عديم
الوضع وذو الوضع هو الذي يوجد لاجزائه اتصال وثبات ويمكن ان يشار الى كل واحد منها انه
اين هو من الآخر فمن ذلك ما يقبل القسمة في جهة واحدة وهو الخط ومنه ما يقبل من جهتين متقاطعين
على قوائم وهو السطح ومنه ما يقبل في ثلث جهات قائم بعضها على بعض وهو الجسم والمكان ايضا ذو الوضع لانه
السطح الباطن من الحاوي واما الزمان فهو مقدار الحركة الا انه ليس له وضع اذ لا يوجد اجزاؤه معا
وان كان له اتصال اذ ماضيه ومستقبله يتحدان بطرف الآن واما العدد فهو بالحقيقة الكم المنفصل
ومن المقولات العشر الاضافة وهو المعنى الذي وجوده بالقياس الى شيء آخر وليس له وجود غيره مثل
الابوة بالقياس الى البنوة لا كالاب فان له وجودا يخصه كالانسانية واما الكيف فهو كل هيئة قارة
في جسم لا يوجب اعتبار وجوده فيه نسبة الجسم الى خارج ولا نسبة واقعة في اجزائه ولا بالجملة اعتبارا
يكون به ذا جزء مثل البياض والسواد وهو اما ان يكون مختصا بالكم من جهة ما هو كم كالتربيع للسطح
والاستقامة للخط والفردية للعدد واما ان لا يكون مختصا به وغير المختص به اما ان يكون محسوسا
ينفعل عنه الحس ويؤخذ بانفعال الممتزجات فما رسخ منه كصفرة الذهب وحلاوة العسل ويسمى كيفيات
انفعاليات وسريع الزوال منه وان كان كيفية فعل انفعالات لسرعة استحالتها مثل حمرة الخجل وصفرة الوجل
ومنه ما لا يكون محسوسا فاما ان يكون استعدادات انما يتصور في النفس بالقياس الى كمالات فان كان استعدادا
للمقاومة واللاانفعال يسمى قوة طبيعية كالمصحاحية والصلابة وان كان استعدادا للسرعة الاذعان
والانفعال يسمى لا قوة طبيعية مثل الممراضية واللين واما ان يكون في انفسها كمالات لا تتصور انها استعدادات
لكمالات اخرى وتكون مع ذلك غير محسوسة بذاتها فما كان منها ثابتا يسمى ملكة مثل العلم والصحة وما
كان سريع الزوال يسمى حالا مثل غضب الحليم ومرض المصحاح وفرق بين الصحة والمصحاحية فان المصحاح
قد لا يكون صحيحا والمراض قد يكون صحيحا ومن جملة العشرة الاين وهو كون الجوهر في مكانه الذي يكون
فيه ككونه في السوق ومتى وهو كون الجوهر في زمانه الذي يكون فيه مثل كونه في هذا الامس والوضع
وهو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الانحراف والموازاة والجهات واجزاء المكان
ان كان في مكان مثل القيام والقعود وهو في المعنى غير الوضع المذكور في باب الكم والملك له جعله
ويشبه ان يكون كون الجوهر في جوهر يشمله وينتقل بانتقاله مثل التلبس والتسلح والفعل وهو نسبة الجوهر
الى امر موجود منه في غيره غير قار الذات بل لا يزال يتجدد وينصرم كالتسخين والتبريد والانفعال
وهو نسبة الجوهر الى حالة فيه بعد والصفة مثل التقطع والتسخن والعلل اربعة يقال علة للفاعل وهو

الحركة مثل التي للفلك ومنها ما يقال على المادة وما يحتاج ان يكون حتى تقبل ما به الشيء مثل الخشب ويقال على الصورة
في كل شيء يكون فانه ما لم يقترن الصورة بالمادة لم يتكون ويقال على الغاية والشيء الذي لاجله وجود
الشيء مثل السكن للبيت وكل واحدة منها اما قريبة واما بعيدة واما بالقوة واما بالفعل واما بالذات
واما بالعرض واما خاصة واما عامة والعلل الاربع قد تقع حدوداً وسطى في البراهين لانتاج قضايا محمولاتها
اعراض ذاتية واما العلل الفاعلية والقابلية فلا يجب من وضعها وضع المعلول وانما يجب ما لم يقترن بذلك
ما يدل على ضرورة مقارنة العلة بالفعل في تعريف واجب الوجود بذاته وفي اثبات واجب الوجود بذاته وانه لا
يكون بذاته وبغيره معاً وانه لا كثرة في ذاته بوجه وانه خير محض وحق محض وانه واحد من وجوه شتى
ولا يجوز ان يكون اثنان واجبي الوجود وفي اثبات واجب الوجود بذاته قال واجب الوجود ومعناه
انه ضروري الوجود وممكن الوجود ومعناه انه لا ضرورة لا في وجوده ولا في عدمه ثم ان الواجب الوجود
قد يكون بذاته وقد لا يكون بذاته والقسم الاول هو الذي يجب وجوده لذاته لا لشيء آخر والثاني هو الذي
وجوده بشرط آخر اي شيء كان ولو وضع ذلك الشرط صار واجب الوجود مثل الاربعة واجبة الوجود لا لذاتها
ولكن عند وضع اثنين واثنين لا يجوز ان يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره معاً فانه ان رفع
ذلك الغير لم يخل اما ان يبقى وجوب وجوده او لم يبق فان بقي فلا يكون واجباً بغيره وان لم يبق فلا
يكون واجباً بذاته فكل ما هو واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته فان وجوب وجوده تابع
لنسبة ما وهو اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء فاعتبار الذات وحدها اما ان يكون مقتضياً لوجوب الوجود
وقد ابطلناه واما ان يكون مقتضياً لامتناع الوجود وما امتنع بذاته لم يوجد بغيره واما ان لا يكون مقتضياً
لامكان الوجود وهو الباقي وذلك انما يجب وجوده بغيره ولا يلزم ان كان عدمه ممكن الوجود لم يترجح وجوده
على عدمه ولا يكون بين هذه الحالة والاولى فرق فان قيل تجددت حالة فالسؤال ثابت ثم واجب الوجود
بذاته لا يجوز ان يكون لذاته مبادي تجتمع فيتقوم منها واجب الوجود لا اجزاء كمية ولا اجزاء حد سواء كانت
كالمادة والصورة او كانت على وجه آخر بان يكون اجزاء القول الشارح لمعنى اسمه يدل كل واحد منها
على شيء هو في الوجود غير الآخر بذاته وذلك لان كل ما هذه صفته فذات كل جزء منه ليس هو ذات الآخر
بذاته وذلك لان كل ما هذه صفته ليس هو ذات الآخر ولا ذات المجتمع وقد صح ان الاجزاء بالذات
اقدم من الكل فتكون العلة الموجبة للوجود هي الاجزاء ثم الكل ولا يكون شيء منها واجب الوجود او ليس
يمكننا الا ان نقول ان الكل اقدم بالذات فهو اما متأخر واما معاً فقد اتضح ان واجب الوجود ليس بجسم
ولا مادة في جسم ولا صورة في جسم ولا مادة معقولة لقبول صورة معقولة ولا صورة معقولة في مادة
معقولة ولا قسمة له لا في الكم ولا في المبادي ولا في القول فهو واجب الوجود من جميع جهاته اذ هو واحد
من كل وجه فلا جهة وجهة وايضاً فان قدر ان يكون واجباً من جهة ممكناً من جهة كان امكانه متعلق
بواجب فلم يكن واجب الوجود بذاته مطلقاً فينبغي ان تتفطن من هذا ان واجب الوجود لا يتأخر عن
وجوده وجود له منتظر بل كل ما هو ممكن له فهو واجب له فلا ارادة منتظرة ولا علم منتظر ولا طبيعة

ولا صفة من الصفات التي تكون لذاته منتظرة وهو خير محض وكمال محض والخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء ويتم
به وجوده وكمال شيء والشر لا ذات له بل هو اما عدم جوهر او عدم صلاح حال الجوهر فالوجود خيرية
وكمال الوجود وكمال الخيرية والوجود الذي لا يقارنه عدم لا عدم جوهر ولا عدم حال للجوهر بل هو دائماً
بالفعل فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيراً محضاً لان ذاته تحتمل العدم وواجب الوجود هو حق محض
لان حقيقة كل شيء خصوصية وجوده الذي يثبت له فلا احق اذن من واجب الوجود وقد يقال حق
ايضاً لما يكون الاعتقاد لوجوده صادقاً فلا احق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد لوجوده صادقاً
ومع صدقه دائماً ومع دوامه لذاته لا لغيره وهو واحد محض لانه لا يجوز ان يكون نوع واجب الوجود
لغير ذاته لان وجود نوعه له بعينه اما ان تقتضيه ذات نوعه او لا تقتضيه ذات نوعه بل تقتضيه علة
فان كان وجود نوعه مقتضى ذات نوعه لم يوجد الا له وان كان لعلة فهو معلول فهو اذن تام وحده
وواحد من جهة تمامية وجوده وواحد من جهة ان حده له وواحد من جهة انه لا ينقسم لا بالكم ولا
بالمبادي المقومة له ولا باجزاء الحد وواحد من جهة ان لكل شيء وحدة تخصه وبها كمال حقيقته الذاتية
وواحد من جهة ان مرتبته من الوجود وهو وجوب الوجود ليس الا له فلا يجوز اذن ان يكون اثنان كل واحد
منهما واجب الوجود بذاته فيكون وجوب الوجود مشتركاً فيه على ان يكون جنساً او عارضاً وتقع الفصل بينهما
آخر ويلزم التركيب في ذات كل واحد منهما ولا تظنن انه موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة الحيوان
اللون مثلاً الجنسين الذي يحتاجان الى فصل وفصل حتى يتقرر افراد وجودهما لان تلك الطبائع معلولة
وانما يحتاجان الى فصل الحيوانية واللونية المشتركة الى الوجود وحينئذ فوجوب الوجود هو الماهية او هو كان
الحيوانية التي لا تحتاج الى الفصل في ان تكون حيواناً بل في ان يكون موجوداً ولا تظنن ان واجبي الوجود لا يشتركان
في شيء كيف وهما مشتركان في وجوب الوجود ومشتركان في البراءة عن الموضوع فان كان واجب الوجود
يقال عليهما بالاشتراك فكلامنا ليس في منع كثرة اللفظ والاسم بل في معنى واحد من معاني ذلك
الاسم وان كان بالتواطؤ فقد حصل معنى عام عموم لازم او عموم جنس وقد بينا استحالة هذا وكيف
يكون عموم وجوب الوجود لشيئين على سبيل اللوازم التي تعرض من خارج واللوازم معلولة اما اثبات
واجب الوجود فليس يمكن الا بيان ان وهو الاستدلال بالممكن على الواجب فنقول كل جملة من حيث
انها جملة سواء كانت متناهية او غير متناهية اذا كانت مركبة من ممكنات فانها لا تخلو اما ان تكون
واجبة بذاتها او ممكنة بذاتها فان كانت واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن الوجود يكون
الواجب الوجود متقوماً بممكنات الوجود وهذا خلف وان كانت ممكنة الوجود بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود
الى واجب مفيد للوجود فاما ان يكون المفيد خارجاً عنها او داخلاً فيها فلو كان واحد منها واجباً
وكان كل واحد منها ممكن الوجود وهذا خلف فتعين ان المفيد يجب ان يكون خارجاً عنها وذلك هو
المطلوب في ان واجب الوجود عقل وعاقل ومعقول وانه يعقل ذاته وان الاشياء وصفاته الايجابية
والسلبية لا توجب كثرة في ذاته وكيفية صدور الافعال عنه قال العقل يقال على كل مجرد عن المادة

وإذ كان مجرداً بذاته فهو عقل لذاته وواجب الوجود بذاته عن المادة فهو عقل لذاته وبما يعقل لذاته هوية
المجردة لذاته فهو معقول لذاته وبما يعقل ان ذاته له هوية مجردة عن المادة فهو عاقل لذاته وكونه
عاقلا ومعقولا لا يوجب ان يكون اثنين في الذات ولا اثنين في الاعتبار فانه ليس تحصيل الامرين الا ان
له ماهية مجردة ذاته له وههنا تقديم وتاخير في ترتيب المعاني في عقولنا والغرض المحصل شيء واحد وكذلك عقلنا
لذاتنا هو نفس الذات واذا عقلنا شيئا فلسنا نعقل ان نعقل بعقل آخر لان ذلك يؤدي الى التسلسل
ثم لما لم يكن جمال وبهاء فوق جمال وبهاء الماهية عقلية صرفة وخيرية محضة برية عن المواد وانحاء النقص
واحدة من كل جهة ولم يسلم ذلك بكنهه الا للواجب الوجود فهو الجمال المحض والبهاء المحض وكل جمال وبهاء
وملايم وخير فهو محبوب ومعشوق وكلما كان الادراك اشد اكتناها والمدرك اجمل ذاتا فمحبة القوة
المدركة له وعشقها له والتذاذها به كان اشد واكثر فهو افضل مدرك بافضل ادراك لافضل مدرك فهو
عاشق لذاته ومعشوق لذاته عشق من غيره او لم يعشق وانت تعلم ان ادراك العقل للمعقول اقوى من
ادراك الحس للمحسوس لان العقل يدرك الامر الباقي ويتحد به ويصير هو هو ويدركه بكنهه لا بظاهره ولا
كذلك الحس فاللذة التي لنا بان نعقل فوق التي بالحس لكنه قد يعرض ان تكون القوة المدركة لا تستلذ
بالملايم لعوارض كالممرور يستمر العسل لعارض واعلم ان واجب الوجود ليس يجوز ان يعقل الاشياء والا فذاته
اما متقومة بما يعقل او عارض لها ان تعقل وذلك محال بل لانه مبدأ كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدأ له
وهو مبدأ للموجودات التامة باعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بانواعها اولا وبتوسط ذلك
اشخاصها ولا يجوز ان يكون عاقلا لهذه المتغيرات مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها انها موجودة
غير معدومة وتارة معدومة غير موجودة ولكل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة ولا واحدة
من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات بل الواجب الوجود انما يعقل كل شيء على نحو
كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض واما كيفية ذلك فلانه
اذا عقل ذاته وعقل انه مبدأ كل موجود عقل اوائل الموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء
يوجد الا وقد صار من جهته ما واجبا بسببه فتكون الاسباب بتصادمها تتأدى الى ان توجد عنها الامور
الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقاتها فيعلم ضرورة ما تتأدى اليه وما بينها من الازمنة وما لها من
العودات فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث هي كلية اعني من حيث لها صفات وان تخصصت بها
شخصا فبالاضافة الى زمان متشخص او حال متشخصة يعقل ذاته ونظام الخير الموجود في الكل فيعقل كيف
من الكل هو سبب وجود الكل ومبدأ له وابداع وايجاد ولا يستعد به اذ ان الصورة المعقولة التي
تحدث فينا فتصير سببا للصورة الموجودة الصناعية لو كانت بنفس وجودها كافية لان تكون منها
الصور الصناعية دون آلات واسباب لكان المعقول عندنا هو بعينه الارادة والقدرة وهو العقل
المقتضي للوجود وواجب الوجود ليس ارادته وقدرته مغايرة لعلمه لكن القدرة التي له هي كون ذاته عاقلا
للكل عقلا هو مبدأ الكل لا ماخوذا عن الكل ومبدأ بذاته لا متوقفا على غرض وذلك هو ارادته و

جواد

جواد بذاته وذلك هو بعينه علمه وقدرته وارادته فالصفات منها ما هو بهذه الصفة اي هو وجود مع
الاضافة ومنها ما هو وجود مع سلب فهو لم نتحاش من اطلاق لفظ الجوهر لم نعن به الا انه الوجود مع سلب
الكون في موضوع وهو واحد اي مسلوب عنه القسمة بالكم او القول ومسلوب عنه الشريك وهو عقل وعاقل
ومعقول اي مسلوب عنه جواز مخالطة المادة وعلايقها مع اعتبار اضافة ما وهو اول اي مسلوب عنه الحدوث
مع اضافة وجوده الى الكل وهو مريد اي واجب الوجود مع عقلية اي سلب المادة عنه مبدأ النظام
الخير كله وجواد اي هو بهذه الصفة زيادة سلب اي لا ينحو غرضا لذاته فصفاته اما اضافية محضة واما سلبية
محضة واما مؤلفة من اضافة وسلب وذلك لا يوجب تكثرا في الذات وانه قال اذ عرفت انه واجب الوجود
وانه مبدأ الكل موجود فما يجوز ان يوجد عنه يجب ان يوجد وذلك ان ما يجوز ان يوجد وان لا يوجد اذا
تخصص بالوجود احتاج الى مرجح لجانب الوجود والمرجح يجب ان لا يكون على الحال التي كان قبل الترجيح ولم يحدث
البتة شيء فيه ولا مباين عنه يقتضي الترجيح فريد الوقت دون وقت قبله او بعده وكان الامر على ما كان لم
يكن مرجحا اذ كان المتعطل من الفعل والفعل عنه متشابهة واحدة فلا بد وان يعرض لشيء وذلك لا يخلو
اما ان يعرض في ذاته وذلك يوجب التغير وقد قدمنا ان الواجب الوجود لا يتغير ولا يتكثر واما ان يعرض
مباينا عن ذاته والكلام في ذلك المباين كالكلام في سائر الافعال قال ان العقل الصريح الذي لم يكذب يشهد
ان الذات الواحدة اذا كانت واحدة من جميع جهاتها وهي كما كانت وكان لا يوجد عنها شيء فيما قبل
وهي الآن كذلك فالآن لا يوجد عنها شيء فاذا صار الآن يوجد منها شيء فقد حدث امر لا محالة من قصد
او ارادة او طبع او قدرة او تمكن او عرض ولان الممكن ان يوجد وان لا يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يترجح له
ان يوجد الا بسبب اذا كانت هذه الذات موجودة ولا مرجح ولا يجب عنها الترجيح ثم رجح فلا بد من حادث
موجب للترجيح في هذه الذات والا كانت نسبتها الى ذلك الممكن على ما كان قبله ولم يحدث لها نسبة اخرى
فيكون الامر بحاله ويكون الامكان امكانا صرفا بحاله فاذا حدثت لها نسبة فقد حدث امر ولا بد من ان يحدث
في ذاته او مباينا وقد قلنا ما يستحيل ذلك بالجملة فما يطلب النسبة الموقعة للوجود وكل حادث فرد ذاته او
مباين عن ذاته ولا نسبة اصلا فيلزم ان لا يحدث شيء اصلا وقد حدث فعلم انه انما حدث بايجاب من ذاته ولم
يسبقه لا زمان ولا وقت ولا تقدير زمان بل سبقه ذاتيا من حيث انه هو الواجب لذاته وكل ممكن لذاته فهو
محتاج الى الواجب لذاته فالممكن مسبوق بالواجب فقط والمبدع مسبوق بالمبدع فقط لا بالزمان في ان الواحد
لا يصدر عنه الا واحد وفي ترتيب وجود العقول والنفوس والاجرام العلوية ان المحرك القريب للسماويات
نفس والمبدأ الابعد عقل ومحال ان يكون الاسطقسات من العلل اذ صح ان واجب الوجود بذاته واحد من
جميع جهاته فلا يجوز ان يصدر عنه الا واحد ولو لزم عنه شيئان متباينان بالذات والحقيقة
لزوما معا فانما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال في لزومهما
ثابت حتى يكونا من ذاته منقسما بالمعنى وقد منعناه وبينا فساده فتبين ان اول الموجودات عن الاول
واحد بالعدد وذاته وماهيته واحدة لا في مادة وقد تبين ان كل ذات لا في مادة فهو عقل وانت تعلم

ان في الموجودات اجساما وكل جسم ممكن الوجود في حد نفسه وانه يجب بغيره وعلمت انه لا سبيل الى ان يكون عن الاول
بغير واسطة وعلمت ان الواسطة واحدة فبالحري ان يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها
بسبب الكثرة فيها ضرورة فالمعلول الاول ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول ووجوب وجوده
بانه عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة وليست هذه الكثرة عن الاول فان امكان وجوده له بذاته
لا بسبب الاول بل له من الاول وجوب وجوده ثم كثرة انه يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة لوجوب وجوده
عن الاول هذه وكثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخلة في مبدأ قوامه ولولا هذه الكثرة لكان
لا يمكن ان يوجد منها الا وحدة وكان يتسلسل الوجود من وحدات فقط فما كان يوجد جسم فالعقل الاول
يلزم عنه بما يعقل الاول وجود عقل تحته وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك الاقصى وكماله وهي النفس وبطبيعة
امكان الوجود الحاصلة له المندرجة في تعقله لذاته وجود جرمية الفلك الاقصى المندرجة في جملة ذات الفلك
الاقصى بنوعه وهو الامر المشارك للقوة فبما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يختص بذاته من جهتيه الكثرة
الاولى بجزئيتها اعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة او بشركتها كما ان امكان الوجود يخرج
الى الفعل بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك كذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الى ان ينتهي الى العقل الفعال
الذي يدبر انفسنا وليس يجب ان يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارق فانا ان الزم
كثرة من العقول فبسبب المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس ينعكس حتى يكون كل عقل فيه هذه الكثرة
فيلزم كثرته هذه المعلولات ولا هذه العقول متفقة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا ومن المعلوم
ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول فليس يجوز ان يكون مبدأها واحدا هو المعلول الاول
ولا ايضا يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للمتأخر لان الجرم بما هو جرم مركب من هيولى وصورة فلو كان علة
لجرم لكان بمشاركة المادة والمادة طبيعتها طبيعة ما بالقوة فليس مبدأ الوجود فلا يجوز ان يكون جرم مبدأ الجرم
ولا يجوز ان يكون مبدأ ما قوة نفسانية هي صورة الجرم وكان لا بد لكل نفس لكل فلك من كمال وصورة ليس جوهرا
مفارقا والا كان عقلا ونفس الافلاك انما تصدر عنها افعالها في اجرام اخرى بواسطة اجسامها [illegible]
وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ الجسم ولا يكون متوسطا بين نفس ونفس ولو ان نفسا كانت مبدأ
لنفس بغير توسط الجسم فلهذا الانفراد وقوامها دون الجسم وليست النفس الفلكية كذلك فلا تفعل نفسا فلا تفعل عقلا
فان النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكمال فتعين ان للافلاك مبادي غير جسمانية وغير صور للاجرام وجميع
تشترك في مبدأ واحد وهو الذي سميناه المعلول الاول والعقل المجرد ويختص كل فلك بمبدأ خاص
ويلزم ان يحصل من عقل عقل حتى يكون الافلاك باجرامها ونفوسها وعقولها وينتهي الى الفلك الاخير ويقف
حيث يمكن ان يحدث بجواهرها العقلية منقسمة متكثرة بالعدد وتكثر الاسباب فكل عقل هو اعلى في المرتبة فانه
لمعنى فيه وهو انه بما يعقل الاول يجب عنه وجود عقل اخر دونه وبما يعقل ذاته يجب عنه فلك بنفسه
فاما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل ذاته الممكنة بذاته واما نفس الفلك فمن حيث انه يعقل ذاته
الواجبة بغيره ويستبقي الجرم بتوسط النفس الفلكية فان كل صورة فهي علة لكون مادتها بالفعل [illegible]

نفسها

نفسها لا قوام لها كان ان لا امكان لها فلا وجود له واذا استوفت الكرات السماوية عددها لزم بعدها وجود
الاسطقسات ولما كانت الاجسام الاسطقسية كائنة فاسدة وجب ان يكون مبادئها القريبة متغيرة وان لا يكون هو عقل
محض وحده سببا لوجودها ولما كانت لها مادة مشتركة وصور يختلف فيها وجب ان يكون اختلاف صورها
مما يعين فيه اختلاف في احوال الافلاك واتفاق مادتها مما يعين فيها اتفاق في احوال الافلاك فان الافلاك
لما اتفقت في طبيعة اقتضاء الحركة المستديرة كان شيء كان مقتضاها وجود المادة ولما اختلفت في
انواع الحركات كان مقتضاها تهيؤ المادة للصور المختلفة ثم العقول المفارقة بل آخرها الذي يلينا
تفيض عنه بمشاركة الحركات السماوية شيء فيه رسم صور العالم الاسفل من جهة الانفعال كما ان في ذلك
العقل رسم الصور على جهة الفعل ثم تفيض منه الصور فيها بالتخصيص بمشاركة الاجرام السماوية فيكون
او تخصيص ما لا شرط يناسب من اثار السماوية بلا واسطة جسم عنصري او بواسطة تحيله على [illegible]
خاص يعد القابل الذي كان في جوهره فاض عن هذا المفارق صورة خاصة وارتسمت في تلك المادة
وانت تعلم ان الواحد لا يخصص الواحد من حيث كل واحد منها واحد بامر دون امر يكون له الا ان يكون
هناك مخصصات مختلفة وهي معدات المادة والمعد هو الذي يحدث منه في المستعد امر ما لصيرورته
لشيء بعينه اولى من مناسبة لشيء آخر وكيفية هذه الاعداد وهيئاتها الى وجودها هو اولى منه من الاولى
الواجبة للصورة ولو كانت المادة على التشبيه الاول لتشابهت نسبتها الى الضدين فلا يجب ان يختص
بصورة دون صورة فالاولى الاشياء ان تقبل ان المادة التي تحدث بالشركة تفيض اليها من الاجرام السماوية
اما من اربعة اجرام او من عدد منحصرة في اربع او من جرم واحد يكون له نسب مختلفة انقسامات
الاسباب منحصرة في اربع فتحدث منها العناصر الاربع وانقسمت بالخفة والثقل فما هو الخفيف المطلق
فله الى الفوق وما هو الثقيل المطلق فله الى الاسفل وما هو الخفيف والثقيل الاضافي فبينهما واما
وجود المركبات من العناصر فبتوسط الحركات السماوية وبسبب ذلك اتفاقها وتوابعها واما وجود
الانفس الانسانية التي تحدث مع حدوث الابدان ولا تفسد فانها كثيرة مع وحدة النوع والمعلول
الاول الواحد بالذات فيه معان متكثرة وبها تصدر عنه العقول والنفوس كما ذكرنا ولا يجوز ان يكون
تلك المعاني كثيرة متفقة النوع والحقائق حتى تصدر عنها كثرة متفقة النوع فانه يلزم ان يكون فيه مادة
تشترك فيها وصور تتخالف وتتكثر بل فيه معان مختلفة الحقائق تقتضي كل معنى شيئا غير ما يقتضيه
الاخر في النوع فلم يلزم كل واحد منها ما يلزم الاخر فالنفوس الارضية كائنة عن المعلول الاول بلا
توسط علة وعلل اخرى والاسباب من الامزجة والمواد وهو غاية ما ينتهي اليها الابداع ويتبعه
القول في الحركات واسبابها ولوازمها اعلم ان الحركة لا تكون طبيعية للجسم والجسم على حالته الطبيعية
وكل ما هو حركة بالطبع فهي له مفارقة للطبع غير طبيعية او لو كان شيء من الحركات يقتضيه طبيعة الشيء
لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة بل الحركة انما تقتضيها الطبيعة لوجود حال غير طبيعية فان
اما في الكم واما في الكيف واما في المكان او في الوضع ومقولة اخرى [illegible] فيحدث حركة بعد حركة [illegible]

الغير الطبيعية بقدر البعد عن الغاية فاذا كان الامر كذلك لم يكن حركة مستديرة عن طبيعة والا كانت
عن حال غير طبيعية الى حال طبيعية اذا وصلت اليها سكنت ولم يجز ان تكون فيها بعينها قصد الى تلك
الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تفعل باختيار بل على سبيل التسخير فان كانت الطبيعة تحرك
على الاستدارة فهي تحرك لا محالة اما عن اين غير طبيعي او وضع غير طبيعي هربا طبيعيا عنه وكل
هرب طبيعي عن شيء فمحال ان يكون هو بعينه قصدا طبيعيا اليه والحركة المستديرة ليست تهرب من شيء
الا وتقصده فليست اذن طبيعية الا انها قد تكون بالطبع وان لم تكن قوة طبيعية كان شيئا بالطبع
وانما تحرك بتوسط الميل الذي فيه ونقول ان المحرك بمعنى متجدد والسبب كل منتظر منه مختص بنسبة وانه
لا ثبات له ولا يجوز ان يكون عن معنى ثابت البتة وحده ولو كان فيجب ان يحفظه ضرب من تبدل الاحوال
فالثابت من جهة ما ثابت لا يكون الا ثابت فالارادة العقلية الواحدة لا توجب البتة
حركة فانها مجردة من جميع اصناف التغير والقوة العقلية حاضرة المعقول دائما ولا تعرض فيها
الانتقال من معقول الى معقول لاشتراكها التخيل والحس فلا بد للمحرك من مبدأ قريب يحرك المستديرة مباشرا
والقريب نفس الفلك تتجدد تصوراتها وارادتها وهي كمال جسم الفلك وصورته ولو كانت
قائمة بنفسها من كل وجه لكانت عقلا محضا لا تتغير ولا تنتقل ولا تخالطها القوة بل نسبتها الى الفلك
نسبة النفس الحيوانية التي لنا الينا الا ان لها ان تعقل بوجه ما تعقلا مشوبا بالمادة وبالجملة ادراكها
او ما يشبه الادراك اوهام صادقة وتخيلاتها حقيقية كالعقل العملي فينا والمحرك الاول لها غير مادة اصلا
وانما تحرك عن قوة غير متناهية والقوة التي للنفس متناهية لكنها بما يعقل الاول فيفيض عليه نوره
دائما صارت قوتها غير متناهية فكانت الحركات المستديرة ايضا غير متناهية والاجرام السماوية
لم يبق في جواهرها امر ما بالقوة يعني كمها وكيفها تركيب صورها الا ما وشبهها على وجه لا يقبل التحليل
عرض لها في وضعها وابنها ما بالقوة اذ ليس شيء من اجزاء مداره فلك وكوكب اولى بان يكون ملاقيا
او محاذيا من جزء آخر فمتى كان في جزء بالفعل فهو في جزء آخر بالقوة والتشبه بالخير الاقصى
اوجب البقاء على الكمال الاكمل ولم يكن هذا ممكنا للجرم السماوي العدد فحفظ بالنوع والتعاقب فصارت
الحركة حافظة لما يمكن من هذا الكمال ومبدؤها الشوق الى التشبه بالخير الاقصى في البقاء على الكمال
ومبدأ الشوق هو ما يعقل منه فيفيض الشوق الى التشبه بالاول من حيث هو بالفعل يصدر عنه الحركة
الفلكية صدور الشيء عن التصور الموجب وان كان غير مقصود في ذاته بالقصد الاول لان ذلك
تصور لما بالفعل فيحدث عنه طلب لما بالفعل ولا يمكن التشخص فيكون بالتعاقب ثم يتبع ذلك التصور تصورات
جزئية على سبيل الانبعاث لا بالقصد الاول ويتبع تلك التصورات الحركات المنتقل بها في
الاوضاع وهي كالنهايات عادة فلكية او ملكية ليس من شرط المحرك الارادية ان تكون مقصودة في
نفسها بل اذا كانت القوة الشوقية مشتاق نحو امر مسبح منها تاثرت حركة الاعضاء تارة تحرك
على النحو الذي يوصل الى الغرض وتارة على نحو آخر متشابه واذا بلغ الالتذاذ وحصل المبدأ الاول

ولما يدرك منه على نحو عقلي او نفسي في شغل ذلك عن كل شيء ولكن ينبعث منها جود دون مرتبة
وهو الشوق الى الاشتباه به بقدر الامكان فقد عرفت ان الافلاك متحركة بالطبيعة متحركة بالنفس
ومتحركة بقوة عقلية غير متناهية وتميز عندك كل حركة عن صاحبها وعرفت ان المحرك الاول
لجملة السماء واحد ولكل كرة من كرات السماء محرك قريب منه يخصه ومتشوق ومعشوق يخصه فاول
المفارقات يخاصه محرك الكرة الاولى وهي على قول من تقدم بطلميوس كرة الثوابت وعلى قول
بطلميوس كرة خارجة عنها محيطة بها غير مكوكبة وبعد ذلك محرك الكرة التي تلي الاولى ولكل واحدة مبدأ
خاص وللكل مبدأ فلذلك تشترك الافلاك في دوام الحركة في الاستدارة ولا يجوز ان تكون منها شيء
لاجل الكائنات اى فلا قصد حركة ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعة وبطؤ بل لا قصد فعل البتة
لاجلها وذلك ان كل قصد فيكون من اجل المقصود ويكون انقص وجودا من المقصود لان كل ما لاجله
شيء آخر فهو اتم وجودا من الآخر ولا يجوز ان يستفاد الوجود الاكمل من الشيء الاخس فلا يكون البتة
الى معلول قصد صادق والا كان القصد معطيا ومفيدا لوجود ما هو الكمل وانما القصد لوجب
كون القصد مهيأ له ومفيدا وجوده شيء آخر وكل قصد ليس عبثا فانه كالا للقاصد لو لم يقصد لم
يكن ذلك الكمال ومحال ان يكون المعلول المستكمل وجوده بالعلة يفيد العلة كمالا لم يكن فالعلة اذ لا ترى
امرا لاجل السافل وانما يريد لما هو اعلى منه وهو التشبه بالاول بقدر الامكان ولا يجوز ان يكون
الغرض تشبها بجسم من الاجسام السماوية وان كان يتشبه السافل بالعالي اذ لو كان كذلك لكانت الحركة
من نوع حركة ذلك الجسم ولم يكن مخالفا واسرع في كثير من المواضع ولا يجوز ان يكون الغرض شيئا وصل
اليه بالحركة بل شيئا مباينا غير جوهر الافلاك من موادها وانفسها فبقي ان يكون لكل واحد من الافلاك
شوق تشبه بجوهر عقلي مفارق يخصه ويختلف الحركات واحوالها اختلافا الذي لها لاجل ذلك
وان كنا لا نعرف كيفيتها وكميتها ويكون العلة الاولى متشوق الجميع بالاشتراك وهذا معنى قول القدماء
ان للكل محركا واحدا معشوقا ولكل كرة محركا يخصها ومعشوقا يخصها فيكون اذن لكل فلك نفس محركة
تعقل الخير ولها بسبب الجسم تخيل اى تصور للجزئيات وارادة لها ثم يتبعها حركات ما دونها لا قصدا
الاول حتى ينتهي الى حركة الفلك الذي يلينا او يدبرها العقل الفعال فيلزم بحركات السماء وحركات
العناصر على مثال تناسب حركات الافلاك وبعد تلك الحركات موادها لقبول الفيض من العقل الفعال
فيعطيها صورها على قدر استعداداتها كما قررنا فقد تبين لك اسباب الحركات ولوازمها وعلم
بواقيها في الطبيعيات   في العناية الازلية وبيان دخول الشر في القضاء قال العناية هي كون الاول
عالما لذاته بما عليه الوجود في نظام الخير وعلة لذاته للخير والكمال بحسب الامكان وراضيا به على النحو المذكور
فيعقل نظام الخير على الوجه الابلغ في الامكان فيفيض منه ما يعقله نظاما وخيرا على الوجه الابلغ
الذي يعقله فيضانا على اتم تأدية الى النظام بحسب الامكان فهذا هو معنى العناية والخير يدخل
في القضاء الالهي دخولا بالذات لا بالعرض والشر بالعكس منه وهو على وجوه فيقال شر كنقص الذي

هو بحسب الضعف والتشويه في الخلقة ويقال الشر لمثل الالم والغم ويقال الشر لمثل الشرك والظلم والزنا
وبالجملة الشر بالذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته
والشر بالعرض هو المعدوم او الحابس للكمال عن مستحقه والشر بالذات ليس له حاصل الا ان يخبر
عن لفظه ولو كان له حصول ما لكان الشر العدم وهذا الشر يقابله الوجود وعلى كل ان قصى ان يكون بالفعل
وليس فيه ما بالقوة واصلا فلا يلحقه شر واما الشر بالعرض فله وجود ما وانما يلحق ما في طباعه
ما بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها لامر يعرض لها في نفسها واول وجودها هيئة من الصفات
المانعة لاستعداد الخاص للكمال الذي توجهت اليه فيجعلها اردى مزاجا واعصى جوهرا لقبول التخطيط
والتشكيل والتقويم فتشوهت الخلقة وانتقصت البنية لا لان الفاعل قد حرم بل لان المنفعل لم يقبل
واما الامر الطارئ من خارج فاحد شيئين اما مانع للمكمل واما مضاد ماحق للكمال مثال الاول
وقوع سحب كثيرة وتراكمها واظلال الجبال الشاهقة يمنع تاثير الشمس في الثمار على الكمال ومثال الثاني
حبس البرد للنبات المنصاب له كمالا في وقته حتى يفسد الاستعداد الخاص ويقال شر للافعال الذميمة
ويقال شر لمبادئها من الاخلاق مثال الاول الظلم والزنا ومثال الثاني الحقد والحسد ويقال
للالام والغموم ويقال شر لنقصان كل شيء عن كماله والفضائل فكله اما عدم وجود واما عدم كمال
فنقول الامور اذا توهمت موجودة فاما ان يمتنع ان يكون الا خيرا على الاطلاق او شرا على الاطلاق
او خيرا من وجه وشرا من وجه وهذا القسم اما ان يتساوى فيه الخير والشر او الغالب فيه احدهما
اما الخير المطلق الذي لا شر فيه فقد وجد في الطبائع والخلقة واما الشر المطلق الذي لا خير فيه او الغالب
فيه احدهما او المساوي فلا وجود له اصلا فبقي الغالب في وجوده الخير وليس يخلو عن شر فالاحرى
به ان يوجد فان لا كونه اعظم شرا من كونه فواجب ان يفيض وجوده من حيث يفيض منه الوجود لئلا
تفوت الخير الكلي لوجود الشر الجزوي وايضا فلو امتنع وجود ذلك القدر من الشر امتنع وجود الاسباب
التي تؤدي الى الشر بالعرض فكان فيه اعظم خلل في نظام الخير الكلي بل وان لم يلتفت الى ذلك
وصيرنا التفاتنا الى ما ينقسم اليه الامكان في الوجود من اصناف الموجودات المختلفة فرد
احوالها فكان الوجود المبرا من الشر من كل وجه فقد حصل وهي مطلق الوجود وانما يكون عالم بل
ان لا يوجد الا وتتبعه ضرر وشر مثل النار فان الكون انما يتم بان يكون فيه نار ولن يتصور
حصولها الا على وجه يحرق ويسخن ولم يكن بد من المصادفات المحادثة ان تصادف النار
ثوب فقير ناسك فتحرق والامر الدائم والاكثري حصول الخير من النار فاما الدائم فان انواعا كثيرة
لا يستحفظ على الدوام الا بوجود النار واما الاكثري فان اكثر الاشخاص من الانواع في كنف السلامة
من الاحراق فما كان يحسن ان تترك المنافع الاكثرية والدائمة لاعراض شرية اقلية فاريدت
الخيرات الكلية من مثل هذه الاشياء ارادة اولية على الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله تعالى
مريد الاشياء ومريد الشر ايضا على الوجه الذي بالعرض فالخير مقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرض

وكل مقدر فالحاصل ان الكل انما رتبت فيها القوى الفعالة والمنفعلة السماوية والارضية الطبيعية والنفسانية
بحيث تؤدي الى النظام الكلي مع استحالة ان يكون هي على ما هي عليه ولا تؤدي الى شرور فيلزم من احوال
العالم بعضها بالقياس الى بعض ان يحدث في نفس صورة اعتقاد ردي او كفر او شر اخر وان يحدث
في بدن صورة قبيحة مشوهة لو لم يكن كذلك لم يكن النظام الكلي يثبت فلم يعبأ ولم يلتفت الى اللوازم
الفاسدة التي تعرض بالضرورة وقيل خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي
وكل ميسر لما خلق له في اللذة واسباب السعادات الابدية للنفوس والاشارة الى النبوة وكيفية الوحي
والالهام وليتقدم على الخوض فيها اصول ثلاثة الاول ان لكل قوة نفسانية لذة وخيرا يخصها واذى
وشرا يخصها وحيثما كان المدرك اشد ادراكا وافضل ذاتا والمدرك اكمل وجودا واشرف ذاتا
وادوم ثباتا فاللذة ابلغ واوفر الاصل الثاني انه قد يكون الخروج الى الفعل في كمال ما بحيث يعلم
ان المدرك لذيذ ولكن لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يشتق اليه ولم ينزع نحوه فيكون حال المدرك
حال الاصم والاعمى المتنعمين بطرب اللحون وملاحة الوجوه من غير شعور وتصور وادراك الاصل الثالث
ان الكمال والامر الملائم قد يصير للقوة المدركة وهناك مانع او شاغل للنفس فتكرهه وتؤثر ضده
او يكون القوة المميزة بضدها ما هو كالها فلا تحس به كالمريض والممرور فاذا زال العائق عاد الى جوهره
فصدقت شهوته ورجعت طبيعته وحصل له كمال اللذة فنقول بعد تمهيد الاصول ان النفس الناطقة
كمالها الخاص بها ان تصير عالما عقليا مرتسما فيه صورة الكل والنظام المعقول في الكل والخير الفائض
من واجب الصور على الكل مبتديا من المبدأ وسالكا الى الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ثم الروحانية
المتعلقة نوعا ما بالابدان ثم الاجسام العلوية بهيئاتها وقواها ثم كذلك حتى يستوفي في نفسها هيئة
الوجود كله فتصير عالما معقولا موازيا للعالم الموجود مشاهدة لما هو الحسن المطلق والخير والجمال الحق
ومتحدا به ومنتقشا بمثاله ومنخرطا في سلكه وصائرا من جوهره فهذا الكمال لا يقاس بسائر الكمالات
وجودا ودواما ولذة وسعادة بل هذه اللذة اعلى من اللذات الحسية واعلى من الكمالات
الجسمانية بل لا مناسبة بينهما في الشرف والكمال وهذه السعادة لا تتم له الا باصلاح الجزء العملي من النفس
وتهذيب الاخلاق والتخلق ملكة تصدر بها عن النفس افعال ما بسهولة من غير تقدم روية وذلك
باستعمال التوسط بين الخلقين المتضادين لا بان يفعل افعال التوسط بل بان يحصل ملكة التوسط فيحصل
للقوى الحيوانية هيئة الاذعان وفي القوى الناطقة هيئة الاستعلاء ومعلوم ان ملكة الافراط
والتفريط مقتضيا للقوى الحيوانية فاذا قويت حدثت في النفس الناطقة هيئة اذعانية قد
رسخت فيها فرشحتها ان يجعلها قوية العلاقة مع البدن والانصراف اليه واما ملكة التوسط فهي من
مقتضيات الناطقة واذا قويت قطعت العلاقة من البدن فحصلت السعادة الكبرى ثم للنفس
مراتب في اكتساب بين القوتين اعني العلمية والعملية والتقصير فيهما فكم ينبغي ان يحصل النفس الانسان
من تصور المعقولات والتخلق بالاخلاق الحسنة حتى تجاوز الحد الذي في مثله تقع السعادة الابدية

وای تصور حقیقی یوجب التذاذ المؤمن وای تصور وحق یوجب التذاذ الموقن قال فلیس یمکننی ان انص علی الا
بالتقریب واسکت عنه فدع عنک المکابرات منها ولو سودت وجهک المداد وقال واظن ان ذلک
ان یتصور نفس الانسان المبادی المفارقة تصورا حقیقیا ویصدق بها تصدیقا یقینیا لوجودها عنده
بالبرهان ویعرف العلل الغائیة للامور الواقعة فی الحرکات الکلیة دون الجزویة التی لا تتناهی وتتقرر عنده
هیئة الکل ونسب اجزائه بعضها الی بعض والنظام الآخذ من المبدأ الاول الی اقصی الموجودات الواقعة فی
ترتیبه وتتصور العنایة وکیفیتها وتتحقق ان الذات المتقدمة للکل ای وجود یخصها وای وحدة تخصها وانه
کیف یعرف حتی لا یلحقها تکثر وتغیر بوجه وکیف ترتیب نسبة الموجودات الیها وکلما ازداد استبصارا ازداد
للسعادة استعدادا وکانه لیس یتبرأ الانسان عن هذا العالم وعلائقه الا ان یکون اکد العلاقة مع ذلک العالم
فصار له شوق وعشق الی ما هناک یصده عن الالتفات الی ما خلفه جملة ثم ان النفوس والقوی الساذجة اذا
لم یکتسب الشوق ولا تصورت هذه التصورات فارقت البدن علی سذاجتها واستقرت فیها هیئات صحیحة
اتفاقیة ملکات تحت حقیقة سعدت بحسب کمالها واذا کان الامر بالضد من ذلک او حصلت اوائل الملکة
العلمیة وحصل له الشوق فقد تبع ذلک اکتساب الکمال حال لها فقد ما عن ذلک وقع ضدا فقد حقر الشقاء
الابدی بجهلا وانما قصروا فی السعی لتحصیل الکمال الانسی اما معاندون متعصبون لآراء فاسدة مضادة
للآراء الحقیقیة والجاحدون سوء حالا والنفوس البله اولی من الخلاص من فطانة بترا لکن النفوس اذا
فارقت وقد رسخ فیها نحو من الاعتقاد فی العاقبة علی شکل ما یخاطب العامة ولم یکن لهم معنی جاذب الی
الجهة التی فوقهم لا کمال فتسعد تلک السعادة ولا عدم کمال فتشقی تلک الشقاوة بل جمیع هیئاتهم النفسانیة
متوجهة نحو الاسفل منجذبة الی الاجسام ولا بد لها من تخیل ولا بد للتخیل من اجسام قال فلا بد لها من اجرام
سماویة یقوم بها القوة المتخیلة فتشاهد جمیع ما قیل لها فی الدنیا من احوال القبر والبعث والخیرات الاخرویة
وتکون الانفس الردیة ایضا تشاهد العقاب المصور لهم فی الدنیا وتقاسیه فان الصورة الخیالیة لیست تضعف
عن الحسیة بل تزداد تاثیرا کما تشاهد فی المنام وهذه هی السعادة والشقاوة بالقیاس الی الانفس
الخسیسة واما الانفس المقدسة فانها تتبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل بکمالها بالذات وتنغمس فی اللذة الحقیقیة
ولو کان بقی فیها اثر من ذلک اعتقادی او خلقی تأذت به وتخلفت عن درجة علیین الی ان ینفسخ
قال الله تعالی ولاجل ما ذکرنا من النبوة او فی قوة النفسانیة خصائص ثلث ذکرها فی الطبیعیات
فیها تسمع کلام الله تعالی وتری ملائکة المقربین وقد تحولت عن صورة تراها وکان الکائنات ابتدأت
من الاشرف فالاشرف حتی انتهت فی الصعود الی العقل الاول ونزلت فی الانحطاط الی المادة وهی الاخس
کذلک ابتدأت من الاخس حتی بلغت الی النفس الناطقة وترقت الی درجة النبوة ومن المعلوم ان نوع الانسان
محتاج الی اجتماع ومشارکة فی ضرورات حاجاته مکتفیا باخر من نوعه وکون ذلک الآخر مکتفیا به ولا یتم تلک الشرکة
الا بمعاملة ومعاوضة یجریان بینهما یفرغ کل واحد منهما صاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم علی الواحد
کثیر ولا بد فی المعاملة من سنة وعدل ولا بد من سان ومعدل ولا بد ان یکون بحیث یخاطب الناس ویلزمهم

السنة

السنة ولا بد من ان یکون انسانا ولا یجوز ان یترک الناس وآراءهم فی ذلک فیختلفون ویری کل واحد منهم ما له
عدلا وما علیه ظلما فالحاجة الی هذا الانسان فی ان یبقی نوع الناس اشد من الحاجة الی انبات الشعر علی الاشفار
وعلی الحاجبین فلا یجوز ان یکون العنایة الاولی تقتضی امثال تلک المنافع ولا تقتضی هذه التی هی اسها ولا ان یکون
المبدأ الاول والملائکة بعده تعلم ذلک ولا یعلم هذا ولا ان یکون ما یعلمه فی نظام الامر الممکن وجوده الضروری
حصوله لتمهید نظام الخیر لا یوجد بل کیف یجوز ان لا یوجد وما هو متعلق بوجوده ومبنی علی وجوده فلا بد
اذا من نبی هو انسان متمیز من بین سائر الناس بآیات تدل علی انها من عند ربه تعالی یدعوهم الی التوحید
ویمنعهم من الشرک ویسن لهم الشرایع والاحکام ویحثهم علی مکارم الاخلاق وینهاهم عن التباغض
والتحاسد ویرغبهم فی الآخرة وثوابها ویضرب للسعادة والشقاوة امثالا تسکن الیها نفوسهم واما الحق
فلا یلوح لهم منه الا امرا مجملا وهو ان ذلک شیء لا عین رأته ولا اذن سمعته ثم تکریر علیهم العبادات لیحصل لهم
بعده تذکیر المعبود بالتکریر والمذکرات اما حرکات واما اعدام حرکات تفضی الی حرکات فالحرکات
کالصلوات وما فی معناها واعدام الحرکات کالصیام ونحوه وان لم یکن لهم هذه المذکرات تناسوا جمیع
ما دعاهم الیه مع انقراض قرن وینفعهم ذلک ایضا فی المعاد منفعة عظیمة فان السعادة فی الآخرة
تنزیه النفس عن الاخلاق الردیة والملکات الفاسدة فیتقرر لها بذلک هیئة الانزعاج عن البدن
ویحصل لها ملکة التسلط علیه ولا تنفعل عنه ویستفید به ملکة الالتفات الی جهة الحق والاعراض عن الباطل
وتصیر شدیدة الاستعداد للتخلص الی السعادة بعد المفارقة البدنیة وهذه الافعال لو فعلها فاعل و
لم یعتقد انها فریضة من عند الله تعالی وکان مع اعتقاده ذلک یلزمه فی کل فعل ان یتذکر الله و
یعرض عن غیره لکان جدیرا بان یفوز من هذا الزکاء بحظ فکیف اذا استعملها من علم ان النبی من عند
ربه وبارسال الله وواجب فی الحکمة الالهیة ارساله وان جمیع ما سنه فانما هو واجب من عند الله ان یسنه
وانه متمیز من سایر الناس بخصایص الهیة وجب الطاعة بآیات معجزات دلت علی صدقه وسیاتی شرح
ذلک فی الطبیعیات لکنک من سلف انا ان الله عز وجل کیف ترتب انتظام فی الموجودات وکیف تحدث
الهیولی مطیعة للنفوس فی ازالة صورة واثبات صورة وحیثما کانت النفس الانسانیة اشد مناسبة للنفوس
الفلکیة وللعقل الفعال کان تاثیرها فی الهیولی اشد واغرب وقد تصفو النفس صفاء شدیدا مستعدا
للاتصال بالعقول المفارقة فتفیض علیها من العلوم ما لا یصل الیه غیره بالفکر والقیاس
فالقوة الاولی تتصرف فی الاجرام بالتقلیب والاحالة من حال الی حال والقوة الثانیة تخبر عن الغیب وکلمه
ملک فیکون للانبیاء علیهم السلام وحیا وما للاولیاء وحیا قال ابو علی بن عبد الله بن سینا ان للعلم
الطبیعی موضوعا فیه ینظر وفی لواحقه کسایر العلوم وموضوعه الاجسام الموجودة بما هی واقعة فی
التغیر وما یوصف به بانحاء الحرکات والسکونات واما مبادی هذا العلم فمثل ترکب الاجسام من الهیولی
والصورة والقول فی حقیقتهما ونسبة کل واحد منهما الی الآخر فقد ذکرناه فی العلم الالهی والذی
یختص من ذلک بالترکیب بالعلم الطبیعی هو ان نعلم ان الاجسام الطبیعیة منها اجسام مرکبة من اجسام

اما متشابهة الصور كالسرير واما مختلفها كبدن الانسان ومنها اجسام مفردة والاجسام المركبة لها اجزاء
موجودة بالفعل متناهية هي تلك الاجسام المفردة التي منها تركيبها والاجسام المفردة فليس في الحال
لها جزء بالفعل وفي قوتها ان تتجزى الى اجزاء غير متناهية كل واحد منها اصغر من الاخر والتجزي اما بتفريق
الاتصال واما باختصاص العرض من تبعيض بنية واما بالتوهم واذا لم يكن هذه الثلثة فالجسم المفرد لا جزء له
بالفعل وقول من اثبت الجسم مركبا من اجزاء لا تتجزى بالفعل فبطلانه بان كل جزء مس جزءا فقد شغله بالمس
كل ما شغل شيئا بالمس فاما ان يمنع فراغا من شغله بجملته او لا يمنع فان ترك فراغا فقد تجزى الممسوس وان
لم يترك فراغا فلا تماس الا كماسة اخر غير مماس للاول قد ماسه اخر به اخلف وكذلك في جزء موضوع
على جزء ويتصل جزء بين جزءين غيره من تركيب المربعات منها المساواة والاقطار والاضلاع ومن جهة
مسامتات الظل والشمس ايدل على ان الجزء الذي لا يتجزى البتة محال وجوده فيتكلم بعد هذه المقدمة في
مسايل هذا العلم ونحصرها في مقالات **المقالة الاولى** في الاجسام الطبيعية مثل الحركة والسكون والزمان
والمكان والخلا والتناهي والجهات والتماس والالتحام والاتصال والتالي اما الحركة فيقال على تبدل حال
قارة في الجسم يسيرا يسيرا على سبيل اتجاه نحو شيء والوصول اليه هو بالقوة او بالفعل فيجب من هذا ان تكون
الحركة مفارقة لحال يجب ان يقبل الحال التنقص والتزيد ويكون ما فيها غير متشابه لحال في نفسه وذلك
مثل البياض والسواد والحرارة والبرودة والطول والقصر والقرب والبعد وكبر الحجم وصغره فالجسم اذا كان
في مكان فتحرك فقد حصل منه على كمال وفعل اول به يتوصل الى كمال وفعل ثان هو الوصول فهو في المكان الاول
بالفعل وفي المكان الثاني بالقوة فالحركة كمال اول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة ولا يكون وجودها الا
في زمان بين القوة المحضة والفعل المحض وليست من الامور التي يحصل بالفعل حصولا فان استكمالا وقد ظهر
انها في كل امر يقبل التنقص والتزيد وليس شيء من الجواهر كذلك فاذا لا شيء من الحركات في الجوهر وكون
الجوهر وفساده ليس بحركة بل هو امر يكون دفعة واما الكمية فلانها تقبل التنقص والتزيد فيتحقق ان يكون
فيها حركة كالنمو والذبول والتخلخل والتكاثف واما الكيفية فيما يقبل منها التنقص والتزيد والاشتداد
كالتبييض والتسود فيوجد فيه الحركة واما المضاف فانه عارض للمقولة من البواقي فان قبل التنقص والزيد
فاذا اضيف اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك المقولة واما الاين فان وجود الحركة فيه ظاهر وهو النقلة
واما متى فان وجوده للجسم بتوسط الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان ذلك لكان للمتى متى واما
الوضع فان فيه حركة على انها خاصة بحركة الجسم المستدير على نفسه اذ لو توهم المكان اللطيف بعده وما
لما امتنع كونه متحركا ولو قدر ذلك الحركة المكانية لا تمتنع وشاهد في الموجودات الجسم الاقصى الذي
ليس وراءه جسم والوضع يقبل التنقص والاشتداد فيقال انتصب اكثر واما الملك فان تبدل الحال فيه
تبدل اولا في الاين فاذن الحركة فيه بالعرض واما ان يفعل وينفعل فيبدل الحال فيه بالقوة او العزيمة او الالة
فكانت الحركة في قوة الفاعل وعزيمته او الته اولا في الفعل بالعرض على ان الحركة اذا كانت في فرضها
عن هيئة فهي عن هيئة قارة وليس شيء من الانفعال كذلك فاذا لا حركة في الذات الا في الكم والكيف

والاين والوضع وهو كون الشيء بحيث لا يتجوز ان يكون على ما هو عليه من اينه وكمه وكيفه ووضعه قبل ذلك
بعده والسكون هو عدم هذه الصورة فيما من شانه ان يوجد فيه وهذا العدم ليس له معنى ما ويمكن ان يرسم
ويفرق بين عدم القرنين في الانسان هو السلب المطلق عقلا وقولا وبين عدم الشيء له فهو حالة مقابلة للشيء
يوجد عند ارتفاع علة الشيء ولا وجود ما يحوم من الانحاء وله علة بنحو والشيء علة بالعرض كذلك العدم
فالعدم معلول بالعرض ثم اعلم ان كل حركة توجد في الجسم فانما يوجد لعلة محركة اذ لو تحرك لذاته وبما هو جسم
لكان كل جسم متحركا فيجب ان يكون المحرك معنى زائدا على الهيولى الجسمية وصورتها ولا يخلو اما ان يكون ذلك
المعنى في الجسم واما ان لا يكون فان كان المحرك مفارقا فلا بد لتحريكه من معنى في الجسم قابل لجهة التحريك
والتغيير ثم المتحرك لمعنى في ذاته يسمى متحركا بذاته وذلك اما ان تكون العلة الموجودة فيه فيصح عنه
ان يتحرك تارة ولا يتحرك اخرى فيسمى متحركا باختيار واما ان لا يصح فيسمى متحركا بالطبع والمتحرك بالطبع
لا يجوز ان يتحرك وهو على حالته الطبيعية ان كل ما اقتضاه طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن ان تفارقه الا والطبيعة
قد فسدت وكل حركة تتعين في الجسم فانها يمكن ان تفارق والطبيعة لم تبطل لكن الطبيعة انما تقتضي الحركة
للعود الى حالتها الطبيعية فاذا عادت ارتفع الموجب للحركة فامتنع ان يتحرك فيكون مقدار الحركة على
مقدار البعد من حالته الطبيعية وهذه الحركة ينبغي ان يكون مستقيمة ان كانت في المكان لانها لا تكون الا لميل
طبيعي وكل ميل طبيعي فعلى اقرب المسافة وكل ما هو على اقرب المسافة فهو على خط مستقيم فالحركة المكانية
المستديرة ليست طبيعية ولا الحركة الوضعية فان كل حركة طبيعية فانها لتهرب عن حالة غير طبيعية ولا
يجوز ان يكون فيه قصد طبيعي للعود الى ما فارقه بالهرب لا لاختيار لها وقد يخلف العود فهي اذن غير
طبيعية فهي اذن عن اختيار وارادة ولو كانت عن قسر فلا بد ان ترجع الى الطبع او الاختيار واما
الحركات في انفسها فتطرق اليها الشدة والضعف فتطرق اليها السرعة والبطؤ لتخلل سكنات وهي
قد تكون واحدة بالجنس اذا وقعت في مقولة واحدة او في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك المقولة
وقد تكون واحدة بالنوع وذلك اذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة
في نوع واحد وفي زمان ما مثل تبيض وتبيض وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك
بالشخص في زمان واحد ووحدتها بوجود الاتصال فيها والحركات المتفقة في النوع لا تتضاد واما
الحركات المتغيرة بالوجود التي يجوز ان يقال لبعضها اسرع من بعض او ابطأ او مساو والاسرع هو الذي
يقطع شيئا مساويا لما يقطعه الاخر في زمان اقصر وضده الابطأ والمساوي معلوم وقد تكون
التطابق بالقوة وقد تكون بالفعل وقد تكون بالتخيل واما تضاد الحركات فان الضدين هما اللذان يجتمعان
واحد وهما ذاتان يستحيل ان يجتمعا فيه وبينهما غاية الخلاف فتضاد الحركات ليس لتضاد المتحركين
ولا بالزمان ولا لتضاد ما يتحرك فيه بل لتضاد ما هو فيه والاطراف بالجهات فعلى هذا لا تضاد
بين حركة المستقيمة والحركة المستديرة والمكانية لانها لا تتضاد في الجهات بل المستديرة لا جهة فيها
بالفعل لانه متصل واحد فالتضاد في الحركات المستقيمة متصور فالهابطة ضد الصاعدة والمتيامنة

ضد المتباينة واما التقابل بين الحركة والسكون فهو كتقابل العدم والملكة وقد مر ان ليس كل عدم
السكون بل هو عدم ما من شأنه ان يتحرك ويختص ذلك بالمكان الذي تأتي فيه الحركة والسكون
في المكان المقابل انما يقابل الحركة عنه لا الحركة اليه بل هو كمال هذه السكون واشتمالهما واذ عرفت
ما ذكرنا سهل عليك معرفة ان الزمان يقبل كل حركة تفرض في مسافة على مقدار من السرعة واخرى
معها على مقدارها وابتدأتا معا فانهما يقطعان المسافة معا وان ابتدأ احدهما ولم يبتدئ الاخرى
ولكن تركا الحركة معا فان احدهما يقطع دون ما يقطع الاول ان ابتدى معه بطئ واتفقا في الاخذ
والترك وجد البطئ قد قطع واقل السريع اكثر فكان بين اخذ السريع الاول وتركه امكان قطع مسافة
معينة بسرعة معينة واقل منها ببطء معين وبين اخذ السريع الثاني وتركه امكان اقل من ذلك بتلك
السرعة المعينة كمية الامكان يطابق جزءا من الاول لم يطابق جزءا منقضيا وكان من شأن هذا الامكان
المنقضي لانه لو ثبتت الحركات محاذية واحدة لكان يقطع المتفقات في السرعة اي وقت ابتدأت
وتركت مسافة واحدة بعينها ولما كان الامكان اقل من الامكان يوجد في هذا الامكان زيادة ونقصان
يتعينان وكان في مقدار مطابق للحركة فاذا هيهنا مقدار للحركات مطابق لها وكل ما طابق الحركات
فهو متصل ومقتضي الاتصال متجدد وهو الذي نسميه الزمان ثم هو لا بد وان يكون في مادة وصادر الحركة
فهو مقدار الحركة واذا قدرت وقوع حركتين مختلفتين في العدم كان هناك امكانان مختلفان بل
مقداران مختلفان وقد سبق ان لا امكان ولا مقدار لا يتصور الا في موضوع فليس الزمان محدثا
حدوثا زمانيا بحيث يسبقه زمان لان كلامنا في ذلك الزمان بعينه فانما حدوثه حدوث ابداعي لا يسبقه
الا مبدعه وكذلك يتعلق به الزمان يطابقه فالزمان متصل يتهيأ ان ينقسم بالتوهم فاذا قسم ثبت
منه آنات وانفصل الماضي والمستقبل وكونهما فيه ككون اقسام العدد في العدد وكون الآن فيه
كالوحدة في العدد وكون المتحركات فيه ككون المعدودات في العدد والدهر هو المحيط بالزمان واقسام
الزمان ما فصل منه بالتوهم كالساعات والايام والشهور والاعوام فاما المكان فيقال المكان للشيء لكونه محيطا
بالجسم ويقال للشيء يعتمد عليه الجسم الاول هو الذي يتكلم فيه الطبيعي وهو حاو للمتمكن مفارق له عند
الحركة ومساو له وليس شيئا في المتمكن وكل هيولى وصورة فهو في المتمكن فليس المكان اذا بهيولى
وصورة للحركة ولا الابعاد والتي تدعي انها مجردة عن المادة قائمة بمكان الجسم المتمكن لا مع امتناع
خلوها كما يراه قوم ولا مع جواز خلوها كما ظنه مثبتو الخلاء ونقول في نفي الخلاء ان فرض خلاء فاما ليس
هو لا شيئا محضا بل هو ذات ما له كم لان كل خلاء يفرض فقد يوجد خلاء آخر اقل منه واكثر ويقبل التجزي
في ذاته والعدم واللاشيء ليس يوجد بهذه فليس الخلاء لا شيء فهو ذو كم وكل كم فاما متصل واما منفصل
والمنفصل فيه انه عدم الحد المشترك بين اجزائه وقد يقدر في الخلاء حد مشترك فهو اذا متصل الاجزاء
متخاذة في جهات فهو اذا كم ذو وضع قابل للابعاد والثلاثة كالجسم الذي يطابقه وكانه جسم تعليمي
مفارق للمادة فترك الخلاء المقدار واما ان يكون موضوعا لذلك المقدار او كمية الوضع والمقدار

جزو

جزء من الخلاء والاول باطل فانه اذا ارتفع المقدار في التوهم كان الخلاء وحده بلا مقدار وقد فرض انه ذو مقدار
فهو خلف وان بقي متقدرا في نفسه فهو مقدار يحتضنه المقدار حلة واذا كان الخلاء مجموع مادة وجب ان
فالخلاء اذن جسم فهو خلاء وايضا فان كل شيء يقبل الاتصال والانفصال فهو ذو مادة مشتركة لهما
كما مر والخلاء لا مادة له فلا يجوز عليه الانفصال والاتصال ونقول ان التمانع محسوس بين الجسمين ليس التمانع
من حيث المادة لان المادة من حيث انها مادة لا تنحاز لها عن الاجزاء وانما تنحاز الجسم عن الجسم لاجل
صورة البعد فطباع الابعاد وتأبى المداخلة وتوجب التقاوم والتنحي وايضا فان بعد الوداخل بعدا
فاما ان يكون جميعا موجودين او معدومين او واحد منهما موجود والاخر معدوم فان وجدا جميعا فهما
من الواحد وكل ما هو اعظم وهو اثنان فهو اعظم وان عدما جميعا او وجد احدهما وعدم الاخر فليس من خلط
فاذا قيل جسم في خلاء فيكون بعدا في بعد وذلك محال ونقول في نفي اللاتناهي من الجسم ان كل موجود الذات
ذا وضع وترتيب فهو متناه من طرف انه اما ان يكون غير متناه من الاطراف كلها او غير متناه من طرف
فان كان غير متناه من طرف امكن ان يفصل منه من الطرف المتناهي جزء بالتوهم فيوجد ذلك المقدار
مع ذلك الجزء شيئا على حدة ثم يطبق بين الطرفين متباينين في التوهم لا يخ اما ان يكون بحيث يمتدان معا
متطابقين في الامتداد فيكون الزائد والناقص متساويين وهذا محال واما ان لا يمتد بل يقصر عنه فيكون
متناهيا والفضل ايضا كان متناهيا فيكون المجموع متناهيا فالاصل متناه واما اذا كان غير متناه من جميع
الاطراف فلا يبعد ان يفرض منقطع يتأتى عليه الاجزاء ويكون طرفا ونهاية ويكون الكلام في الاجزاء
والجزء في الكلام في الاول وبهذه يتأتى البرهان على ان العدد والمترتب الذات الموجود بالفعل متناه
وان ما لا يتناهى بهذا الوجه هو الذي اذا وجد وفرض انه يحتمل زيادة ونقصانا وجب ان يلزم ذلك محال
واما اذا كانت اجزاء لا تتناهى وليست معا وكانت في الماضي والمستقبل فغير ممتنع وجودها واحدا قبل آخر
وبعده ولا معا او كانت ذات عدد وترتب في الوضع ولا الطبع فلا مانع عن وجوده معا وذلك لان لا
ترتب له في الوضع او الطبع فلن يحتمل الانطباق وما لا وجود له معا ففيه البعد ونقول في اثبات التناهي
للقوى الجسمانية ونفي التناهي عن القوى الغير الجسمانية فان الاشياء التي يمتنع فيها وجود الغير المتناهي
بالفعل فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه فان العدد لا يتناهى اي بالقوة وكذلك الحركات لا تتناهى بالقوة
لا بالقوة التي تخرج الى الفعل بل بمعنى ان لا عدد وتأتي ان تتراءاه فلا يقف عند نهاية اخيرة
واعلم ان القوى يختلف في الزيادة والنقصان بالاضافة الى شدة ظهور الفعل عنها او الى عدة ما نظهر
عنها او الى مدة بقاء الفعل وبينهما فرقان بعيد فان على ما يكون عنها يجتمع الشدة كرميين قصا
الممتدة فكل قوة حركتها اشد فمدة حركتها اقصر وعدد حركتها اكثر ولا يجوز ان يكون قوة متناهية
بحسب مقدار الشدة لا يظهر من الاحوال القابلة لها لا يخلو اما ان تقبل الزيادة على ما فرض فتكون
متناهية عليه زيادة فيها عن واما ان لا يقبل فهو النهاية في الشدة فكل قوة جسمانية متجزئة
ومتناهية واما الكلام في الجهات فمن المعلوم انا لو فرضنا خلاء فقط او ابعادا او جسما غير متناه

فلا يمكن ان يكون الجهات المختلفة بالنوع موجودة بالفعل فلا يكون فوق وسفل ويمين ويسار وخلف وقدام فالجهات
لا تتصور في اجسام متناهية فيكون الجهات ايضا متناهية ولذلك يتحقق اليها الاشارة ولذا انتهائها
اختصاص الجهات وهي جهة اخرى واذا كانت الاجسام كرية فيكون تحدد الجهات على سبيل المحيط
والمحاط والقطر وفيها على سبيل المركز والمحيط واذا كان الجسم المحدد محيطا كفى لتحديد الطرفين
لان الاحاطة تثبت غاية البعد منه وغاية القرب من غير حاجة الى جسم اخر ولو فرض محاطا لم يحدد
به وحده الجهات لان القرب يتحدد به والبعد منه يتحدد بجسم اخر اذ لا خلاء وذلك لا ينتهي الا محالة
الى المحيط ويجب ان يكون الاجسام المستقيمة الحركة لا يتأخر عنها وجود الجهات لامكنتها وحركاتها
الجهات يحصل بحركاتها فيجب ان يكون الجسم الذي يتحدد الجهات اليه جسما متقدما عليها فيكون احدى الجهات
بالطبع غاية القرب وهو الفوق ويقابله غاية البعد منه وهو السفل وهذان بالطبع وسائر الجهات
لا يكون جهة في الاجسام بما هي اجسام بل بما هي حيوانات فيتميز فيها جهة القدام الذي اليه الحركة الاختيارية
واليمين الذي منه مبدأ القوة والفوق ما بالقياس الى قمة الرأس والذي اليه اول الحركة النشوء ويقابلها
الخلف واليسار والسفل والفوق والسفل يحدد وان الطرف البعد الذي الاولى ان يسمى طولا والذي بين اليمين واليسار
الاولى ان يسمى عرضا والقدام والخلف الاولى ان يسمى عمقا **المقالة الثانية** في الامور الطبيعية
وغير الطبيعية للاجسام من المعلوم ان الاجسام تنقسم الى بسيطة ومركبة وان لكل جسم حيزا ما ضرورة
فلا يخلو اما ان يكون كل حيز له طبيعيا او منافيا لطبيعته او لا طبيعيا ولا منافيا وبعضه طبيعيا وبعضه
منافيا وبطل ان يكون كل حيز له طبيعيا لانه يلزم منه ان يكون مفارقة كل مكان له خارجا عن طبعه او
التوجه الى كل مكان له ملائما بالطبيعة وليس الامر كذلك فهو خلف وبطل ان يكون كل حيز منافيا لطبيعته لانه
يلزم منه ان لا يسكن جسم البتة بالطبع ولا يتحرك البتة وكيف يسكن او يتحرك بالطبع وكل مكان مناف
لطبعه وبطل ان يكون كل مكان له لا طبيعيا ولا منافيا لانا اذا اعتبرنا الجسم على حالة وقدرنا ارتفاع القواسر
والعوارض فحينئذ لا بد له من حيز يحصل فيه ويتخير اليه وذلك هو حيزه الطبيعي فلا يزول عنه الا بقسر قاسر و
تعين القسم الرابع ان بعضها طبيعي وبعضه غير طبيعي كذلك نقول في الشكل ان لكل جسم شكلا ما
بالضرورة لتناهي حدوده وكل شكل فاما طبيعي له او قسري واذا رفعت القواسر فرضا تبقى هيئة
الجسم من حيث هو جسم وكان في نفسه متشابه الاجزاء فلا بد وان يكون شكله كريا فان فعل الطبيعة في
المادة الواحدة متشابه فلا يمكن ان يفعل في جزء زاوية وفي جزء خطا مستقيما او منحنيا فينبغي ان تتشابه
الاجزاء فيجب ان يكون الشكل كريا واما المركبات فقد يكون اشكالها غير كرية لاختلاف اجزائها فالاجسام
السماوية كلها كرية واذا تشابهت اجزاؤها وقواها كان حيزها الطبيعي وجهتها واحدة فلا يتصور الحصول
في حيزين في حالين ولا ما دام في افقه بل يتصور حالما ان لانه قد ثبت ان العالم باسره كري الشكل
فلو فرضنا ان احدهما يجب الاخرى كان بينهما خلاء ولا يتصل ان لا يجري واحد لا ينقسم وقد تقدم
استحالة الخلاء واما الحركة فمن المعلوم ان كل جسم يقتضي بذاته من غير عارض بل هو من حيث هو جسم

في حيز

في حيز فهو اما ان يكون متحركا واما ان يكون ساكنا وكذلك يعنيه بالحركة الطبيعية والسكون الطبيعي فنقول
ان كان الجسم بسيطا كانت اجزاؤه متشابهة اجزاؤه ما يلاقيه واجزاء مكانه كذلك فلم يكن بعض الاجزاء
اولى بان يختص ببعض اجزاء المكان فلم يجب ان يكون شيئا منها طبيعيا فلا يمتنع ان يكون على غير ذلك
الوضع بل في طباعه ان يزول عن ذلك الوضع والاين بالقوة وكل جسم لا ميل له في طبعه فلا يقبل الحركة عن
سبب خارج فبالضرورة في طباعه حركة ما واما الاجزاء حتى يكون متحركا في الوضع بحركة الاجزاء واذا صح
ان كل قابل للتحريك ففيه مبدأ ميل ثم لا يخلو اما ان يكون على الاستقامة او على الاستدارة والاجسام
السماوية لا تقبل الحركة المستقيمة كما سبق فهي متحركة على الاستدارة وقد بينا استناد حركاتها الى مبادئها
واما الكيف فنقول اولا ان الاجسام السماوية ليست مواد مشتركة بل هي مختلفة بالطبع كان صورها مختلفة
ومادة الواحدة منها لا يصلح ان يتصور بصورة الاخرى ولو امكن ذلك كذلك لقبلت الحركة المستقيمة
وهو محال فلها طبيعة خامسة مختلفة بالنوع طبائع العناصر فان مادتها مشتركة وصورها مختلفة وهي
تنقسم الى حار يابس كالنار والى حار رطب كالهواء والى بارد يابس كالارض وهذه اعراض فيها لا صورة
يقبل الاستحالة بعضها الى بعض ويقبل النمو والذبول وتقبل الاثار من الاجسام السماوية فاما الكيفيات فالحرارة
والبرودة فاعلتان والحار هو الذي يفعل جسما اخر بالتحليل والتخلخل بحيث يولم الحاس منه والبارد هو الذي
يفعل بالتعقيد والتكثيف بحيث يولم الحاس منه واما الرطوبة واليبوسة منفعلتان فالرطب هو سهل القبول
للتفريق والجمع والتشكيل والدفع واليابس هو عسر القبول لذلك فبسائط الاجسام المركبة مختلفة متباينة
بهذه القوى الاربع ولا يوجد شيء منها خاليا عن واحدة من هذه وليست هذه صورا مقومة للاجسام
لكنها اذا تركت وطباعها ولم يعقها عائق من خارج ظهر منها في اجزائها حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة
كما انها اذا تركت وطباعها ولم يعقها عائق ظهر منها اما السكون او ميل وحركة فلذلك قيل قوة طبيعية
وقيل النار حارة بالطبع والسماء متحركة بالطبع فعرفت الاحياز الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات
والكيفيات الطبيعية وعرفت ان اطلاق الطبيعة عليها باي وجه فنقول بعد ذلك ان العناصر قابلة للكون
والفساد ومنها ما هو مشترك في الاعتبار فرد ذلك بالمشاهدة فانا نرى الماء العذب ينعقد حجرا جلدا
والحجر يكلس فيعود رمادا ويذاب بالحيلة حتى يصير ماء فالماء والارض مشتركة بين الماء والارض ونشاهد الهواء يغلظ
ويصير سحابا كثيرا ومطرا وبردا وثلجا ونضع الجمد في كوز صفر فنجد من الماء المجتمع على سطحه كالقطر ولا
يمكن ان يكون ذلك بالترشح لانه ربما كان في ذلك حيث لا يماسه الجمد وكان فوقه مكانه ثم لا يجد مثله اذا كان
حارا والكوز مملوا ويجتمع مثل ذلك افضل الكوز حيث لا يماسه الجمد وقد يدفن القدح في الجمد مخروط مسدود
عليه فيشد راسه فيجتمع فيه ماء كثير او ان وضع في الماء الحار الذي يغلي مدة وشد راسه لم يجتمع شيء
وليس ذلك الا لان الهواء الخارج او الداخل قد استحال فقد فبين ان الماء والهواء مادة مشتركة
وقد يستحيل الهواء نارا او هو انما هو من الالات حافة مع تحريك شديد على صورة المنافخ فيكون لك الهواء
بحيث يشتعل في الحطب ويحرقه وليس ذلك على طريق الانجذاب لان النار لا تتحرك الا على الاستقامة

الى العلو ولا على طريق الكمون اذ من المستحيل ان يكون في ذلك الحطب من النار الكامنة ما له ذلك المقدار الذي
في الجمرة ولا يحرق ذلك الكمون اجمع لها والمنتشر اضعاف ذلك المجتمع فتعين انه هو يشتعل نارا فبين ان الماء
والهواء مادة مشتركة ونقول ان العناصر قابلة للصغر والكبر والتكاثف والتخلخل فيصير جسم اكبر من جسم
من غير زيادة جرم خارج ويصير اصغر من غير نقصان ومن الكبر والصغر مادة اذ قد تحقق ان المقدار عرض
في الهيولى والصغر والكبر اعراض في الكميات وقد شاهد ذلك فان الماء اذا سخن يتخلخل والجمد منتفخ في الدن حتى
يتصدع عند الغليان وكذلك القمقمة الصياحة وهي اذا كانت مشدودة الراس مملوة بالماء فاذا وقدت النار
تحتها انكسرت وتصدعت ولا سبب الا ان الماء صار اكثر حجما مما كان ولا جائز ان يقال انه كبر بدخول اجزاء النار
فيها فانه كيف دخلت وما خرج جزء من الماء ولا خلاء فيه ولا جائز ان يقال ان النار طلبت جهة الفوق لطبعها
فانه كان ينبغي ان يرفع الاناء او يطير لا ان يكسره واذا كان الاناء صلبا خفيفا كان رفعه اسهل من كسره
فتعين ان السبب انبساط الماء في جميع الجوانب ودفعه سطح الاناء الى الجوانب فينشق الموضع الذي كان اضعف
ورد مثله اخرق الى على المقدار زيادة وتنقص ونقول ان العناصر قابلة لتاثيرات السماوية اما اثار محسوسة
مثل نضج الفواكه ومد البحار وظهر ما الضوء والحرارة بواسطة الضوء والتحرك الى ما فوق بتوسط
الحرارة والشمس ليست بحارة ولا متحركة الى فوق واما تاثيرات معدات للمادة في قبول الصورة
واهب الصورة وقد يكون للقوى الفلكية تاثيرات خارجة من العنصريات والا كيف يبرد الافيون اقوى
مما يبرد الماء والجمد البارد فيه مغلوب بالتركيب مع الاضداد وكيف يفعل ضوء الشمس في عيون العشى
والخفاش ولم يسخن ما لا يفعله النار بسخين تكون قوة فتبين ان العناصر كيف قبلت الاستحالة والتغير
والتاثير وتبين ما لها بالعنصر والجوهر **المقالة الثالثة** في المركبات والاثار العلوية قال ان العناصر
الاربعة عند ما لا تكاد توجد كلها متناصرة بل يكون فيها اختلاط واشبه ان يكون النار البسيطة في موضعها
ثم الارض ثم النار فلان لا يخالطها ما يستحيل لما لقوتها واما الارض فلان نفوذ قوى المحيط في كليتها بالسر
كالقليل وعسى ان يكون باطنها من المركز تقرب من البساطة ثم الارض على طبقات الطبقة القريبة من المركز
والثانية طين والثالثة بعضها بحر وبعضها طين حففته الشمس وهو البر والسبب في ان الماء غير محيط بالارض
ان الارض صلبة فيحصل وهذه والماء سيال فحصل بحره والارض صلبة ليس سيالا كالماء
والهواء حتى ينصب بعض اجزائها الى بعض فتتشكل بالاستدارة واما الهواء فهو اربع طبقات طبقة تلي
الارض فيها ما عليه من البخارات وحرارة لان الارض تقبل الضوء من الشمس فتحمى فتسخن بحرارة الى ما
يجاورها وطبقة لا تخلو عن رطوبة بخارية لكن اقل حرارة وطبقة هواء صرف صاف وطبقة دخانية
لان الادخنة ترتفع الى الهواء وتقصد مركز النار فيكون كالمنتشر في السطح الاعلى من الهواء الى
ان تقصد فتحترق واما النار فانها طبقة واحدة ولا ضوء لها بل هي كالهواء المشف الذي لا لون له
وان اي لون للنار فهو لما يخالطها من الدخان صارت ذات لون ثم فوق النار الاجرام العالية
الفلكية والعناصر طبقاتها طوعا والكائنات الفاسدات تتولد من تاثيرها والفلكية ان لم يكن حارا

ولا باردا فانه ينبعث منه في الاجرام السفلية حرارة وبرودة تقوى بعض منه اليها ونشاهد ذلك من انعكاس
شعاعه المنعكس من المرايا ولو كان سبب الاحراق حرارة الشمس حين شعاعه لكان كل ما هو اقرب الى العلو
اسخن بل سبب الاحراق انعكاس الشعاع الشمس المسخن لما يلتقيه به فتسخن الهواء فالفلك اذا هيج استحال
الحرارة بخر من الاجسام المائية ودخن من الاجسام الارضية والاثار منها من الغبار والدخان من الاجسام
المائية والارضية والبخار اقل مسافة صعودا من الدخان لان الماء اذا سخن كان حارا رطبا والاجزاء
الارضية اذا سخنت ولطفت كانت حارة يابسة والحار الرطب اقرب الى طبيعة الهواء والحار اليابس
اقرب الى طبيعة النار والبخار لا يجاوز مركز الهواء بل اذا وصل منقطع تاثير الشعاع برد وكثف والدخان
فانه يتعدى حيز الهواء حتى يصل الى تخوم النار واذا احتبسا فيها حدث كائنات اخر فالدخان اذا وصل
حيز النار يشتعل واذا اشتعل فربما ينفى فيه الاشتعال فيرى كان كوكبا يقذف به وربما احترق وثبت
فيه الاحتراق فرؤيت فيه العلامات الهائلة الحمر والسود وربما كان غليظا ممتدا وثبت فيه الاشتعال
ووقف تحت كوكب ودارت به النار الدائرة بدوران الفلك فكان ذنبا له وربما كان عريضا فرى
كانه لحية كوكب وربما حبست الادخنة في برد الهواء المتعاقب لمذكور فانضغطت مشتعلة ان بقي
شيء من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد فصار ريحا وسط الغيم فتحرك عنه لشدة فيحصل منه صوت
يسمى الرعد وان قويت حركته وتحريكه اشتعل من حرارة الحركة والهواء والدخان فصار نارا مضيئة
فسمي البرق وان كان المشتعل كثيفا ثقيلا محرقا اندفع بعنف ودامت الغيم الى جهة الارض فيسمى صاعقة
ولكنها نار لطيفة تنفذ في النبات والاشياء الرخوة وتصدم الاشياء الصلبة كالذهب والحديد
فتذيبه حتى يذيب الذهب في الكيس ولا يحرق الكيس ويذيب المركب ولا يحرق السير ولا يخلو برق عن رعد
لانهما جميعا عن الحركة ولكن البصر احد فقد يرى البرق ولا ينتهي الصوت الى السمع وقد يرى متقدما
يسمع متاخرا واما البخار الصاعد فمنه ما يلطف ويرتفع جدا ويتراكم ويكثر مدة في اقصى الهواء منقطع
الشعاع فيبرد ويتكثف فيقطر فيكثر التكاثف منه سحابا والقاطر مطرا ومنه ما يقصر لثقله عن الارتفاع
بل يبرد سريعا وينزل كما يوافيه برد الليل سريعا قبل ان يتراكم سحابا وهذا هو الطل وربما جمد البخار
المتراكم في الاعالي اعني السحاب فينزل وكان ثلجا وربما جمد البخار غير المتراكم في الاعالي اعني مادة
الطل فينزل وكان صقيعا وربما جمد البخار بعدما استحال قطرات ماء وكان بردا وانما يكون حيث وفي
الشتاء وقد فارق السحاب في الربيع وهو دخل السحاب وذلك اذا سخن خارجه فبطنت البرودة الى
داخله فتكاثف اغلظه واستحال ماء واجمد شدة البرودة وربما تكاثف الهواء لشدة البرد فاستحال
سحابا فاستحال مطرا ثم ربما وقع على صقيل الطاهر من السحاب صور النيرات واضواءها كما يقع
في المرائي الجدران الصقيلة فيرى ذلك على احوال مختلفة بحسب اختلاف بعدها من النير وقربها وجهة ما
من الرائي وصفائها وكدورتها واستوائها وتشوشها وكثرتها وقلتها فيرى هالة وقوس قزح وشميس
وشهب فالهالة يحدث من انعكاس البصر عن الرش اللطيف بالنير الى النير حيث يكون الغمام المتوسط

لا يخفى النير فيرى دائرة كأنه منطقة محورها الخط الواصل بين الناظر وبين النير وما في داخلها ينفذ فيه
البصر إلى النير ويريه غالبا على أجزاء الرش بجعلها كأنها غير موجودة وكان الغالب يكون هو اشتفاف
وأما القوس فإن الغمام يكون في خلاف جهة النير فينعكس الزوايا عن الرش إلى النير لا بين الناظر
والنير بل الناظر أقرب إلى الرش منه إلى المرآة فيقع الدائرة التي هي كالمنطقة أبعد من الناظر إلى النير
فإن كانت الشمس في الأفق كان الخط المار بالناظر على بسيط الأفق وهو المحور فيوجب أن يكون سطح الأفق
تقسم المنطقة بنصفين فيرى القوس نصف دائرة فإن ارتفعت الشمس انخفضت الخط الذي هو الكرة فصار
الظاهر من المنطقة المرهومة أقل من نصف دائرة وأما تفصيل الألوان على الجهات فيه فإنه لم يستبين
لي بعد والسحب ربما تفرقت وذابت فصارت ضبابا وربما اندفعت بعد التلطف إلى أسفل فصار
ريا حار وربما هاجت الرياح لاندفاع بعضها من جانب إلى جهة وربما هاج لانبساط الهواء بتحلل عنه
عنه جهة واندفاعه إلى أخرى وأكثر ما يهيج لبرد الدخان لمقاومة المجمع الكثير وإذا كان مبادي
الرياح فوقانية وربما عطفها مقاومة الحركة الدورية التي تتبع الهواء العالي فانعطفت ما حار والسموم
ما كان منها محترقا وأما الأبخرة وهي الأرض فيستحيل إلى جهة فتبرد فيستحيل ما تصعد ماء فتخرج عيونا
وإن لم تجد عنها السخونة تبرد وكثرت وغلظت فلم تنفذ في مجاري مستحصفة فاجتمعت واندفعت مرة
ثم تزلزلت الأرض وخسفت وقد تحدث الأرض الزلزلة من قطع أجزائه في باطن الأرض فيهيج
بها الهواء المحتقن وإذا حبست الأبخرة في باطن الجبال والكهوف فتولد منها الجواهر إذ وصل إليها
سخونة الشمس وتأثير الكواكب حتى وذلك بحسب اختلاف المواضع والأزمان والمواد فمن الجواهر
ما هو قابل للإذابة والطرق كالذهب والفضة يكون قبل أن يصلب ماء فقط والطرق فيها لحرارة
رطوبتها وبعضها ليس كالحجر والأثمد ومنها ما لا يقبل ذلك وقد يتكون من العناصر الوان انصاب
القوى الفلكية إذ امتزجت العناصر امتزاجا أكثر اعتدالا من المعادن فيحصل فيه المركب قوة غاذية
وقوة نامية وقوة مولدة وهذه القوى متميزة بخصائصها وأما بعد مفارقة البدن فإن الكل
قد وحد كل واحد منهما ذاتا منفردة باختلاف موادها التي كانت باختلاف أزمنة حدوثها و
اختلاف هيئاتها التي حصلت لها بالمختلفة لا محالة باحوالها ولأنها لا تموت بموت البدن لأن
كل شيء تفسد بفساد شيء آخر متعلق به نوعا من التعلق فإما أن يكون تعلقه به تعلق المكافي في الوجود وكل
واحد منهما جوهر قائم بنفسه فلا يؤثر المكافأة في الوجود في فساد واحد منهما بل فساد الآخر لأنه أمر مضايف
وفساد واحد منهما يبطل الإضافة لا الذات وأما أن يكون تعلقه تعلق المتأخر في الوجود فالبدن
علة للنفس والعلل أربع فلا يجوز أن تكون علة فاعلية فإن الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا إلا بقواه
والقوى الجسمانية إما أعراض أو صور مادية فمحال أن تفيد أمر قائم بالمادة وجود ذات قائمة
بنفسها لا في مادة ولا يجوز أن يكون علة قابلة فقد بينا أن النفس ليست منطبعة في البدن ولا يجوز
أن يكون علة صورية أو كمالية فإن الأولى أن يكون الأمر بالعكس فإذن تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا

معلول

على أنه علة ذاتية ولعلهما البدن والمزاج علة بالعرض للنفس فإنه إذا حدث بدن يصلح أن يكون آلة للنفس ومملكة
لها أحدثت العلل المفارقة النفس الجزئية فإن أحداثها بلا سبب مخصص إحداث واحد دون واحد
ممتنع ومع وقوع الكثرة فيها بالعدد ولأن كل كائن بعد ما لم يكن يستدعي أن تتقدمه مادة يكون فيها تهيؤ
أو تهيؤ النسبة إليه كما بين ولأنه لو كان يجوز أن يكون النفس الجزئية تحدث ولم يحدث لها آلة يستكمل ويفعل
لكانت معطلة الوجود ولا شيء معطل في الطبيعة ولكن إذا حدث التهيؤ والاستعداد في الآلة حدث من
العلل المفارقة شيء هو النفس وليس إذا وجب حدوث شيء من حدوث شيء وجب أن يبطل مع بطلانه وأما
القسم الثالث مما ذكرنا وهو أن تعلق النفس بالجسم تعلق المتقدم فالمتقدم إما أن يكون بالزمان فيستحيل أن
يتعلق وجوده به وقد تقدمه في الزمان وإما أن يكون بالذات فليس من عدم المتأخر يوجب عدم المتقدم مع
أن فساد البدن بأمر يخصه من تغير المزاج والتركيب وليس ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان البدن لا يقتضي بطلان
النفس ولا يقبل شيئا آخر لا يفسد النفس أيضا بل هي في ذاتها لا تقبل الفساد ولأن كل شيء من شأنه أن يفسد
بأمر ما ففيه قوة أن يفسد وقبل الفساد وفيه فعل أن يبقى ومحال أن يكون من جهة واحدة في شيء واحد قوة
أن يفسد وفعل أن يبقى فإن تهيؤه للفساد لشيء وفعله للبقاء لشيء آخر فالأشياء المركبة يجوز أن يجتمع فيها
الأمران لأجزائها أما البسيطة فلا يجوز أن يجتمع فيها ومن الدليل على ذلك أيضا أن كل شيء يبقى وله قوة
أن يفسد فله قوة أن يبقى أيضا لأن بقاءه ليس بواجب ضروري وإذا لم يكن واجبا كان ممكنا والإمكان
هو طبيعة القوة فإذن يكون له في جوهره قوة أن يبقى وفعل أن يبقى فيكون فعل أن يبقى منه أمرا يعرض للشيء
الذي له قوة أن يبقى فذلك الشيء له القوة على البقاء وفعل البقاء أمر مشترك له فعل البقاء كالصورة
وقوة البقاء كالمادة فيكون مركبا من مادة وصورة وقد فرضناه واحدا فردا فهذا خلف فقد ثبت أن
أن كل أمر بسيط غير مركب فيه قوة أن يبقى وفعل أن يبقى بل ليس منه فيه قوة أن يعدم باعتبار ذاته
والنفس ولا يتطرق الآلة إلى المركبات وإذا تقررت البدن إذا تهيأ واستعد استحق من واهب الصور
نفسا مدبرة ولا يختص بها بدن بل كل بدن حكمه كذلك فإذا استحق النفس مقارنة فرادى
فلا يجوز أن يتعلق بنفس أخرى لأنه يؤدي إلى أن يكون لبدن واحد نفسان وهو محال فالتناسخ إذن باطل
قد وجد خروج العقل النظري من القوة إلى الفعل وأما الخاصة بالنفس لأن فيه من الرؤيا الصادقة
والكهانة والإلهام كما علم الغيب ومشاهدتها صور الأوجود والإلهام خارج من تلك الوجوه معجز النبوة
والمعجزات وخصائصها التي تتميز بها عن المخاريق أما الأول قال قد بينا أن النفس الإنسانية لها قوة
هيولانية أي استعداد لقبول المعقولات بالفعل وكل ما خرج من القوة إلى الفعل فلا بد له من سبب يخرجه
إلى الفعل وذلك السبب يجب أن يكون موجودا بالفعل إذ لو كان موجودا بالقوة لاحتاج إلى مخرج
فإما أن يتسلسل أو ينتهي إلى مخرج هو موجود بالفعل لا قوة فيه فلا يجوز أن يكون ذلك جسما لأن
الجسم مركب من مادة وصورة والمادة أمر بالقوة فهو إذن جوهر مجرد عن المادة وهو العقل
الفعال وإنما يسمى فعالا لأن به يكون العقول الهيولانية منفعلة وقد سبق إثباته في الإلهيات فرجع إلى

وليس يختص نعم العقول المقدسة بل كل صورة تحدث في العالم فانها من قضية العام فيعطي كل قابل ما يستحقه
من الصور وقد علم ان الجسم وقوة في جسم لا يوجد شيئا فان الجسم مركب من مادة وصورة والمادة طبيعتها
عدمية فلو اثر الجسم لاثر بمشاركة المادة وهي عدم والعدم لا يؤثر في الوجود فالعقل الفعال هو المجرد
عن المادة وعن كل قوة فهو بالفعل من كل وجه واما الثالث من الاحوال المخاصة بالنفس النوم والرؤيا فالنوم
عود القوى الظاهرة في اعماق البدن وانحباس الارواح من الظاهر الى الباطن ونعني بالارواح جسما
لطيفة مركبة من بخار الاخلاط التي منبعها القلب محركا للقوى النفسانية والحيوانية ولهذا اذا وقعت سدة
في مجاريها من الاعضاء المخدرة يحس بطل الحس وحصل الصرع والسكتة فاذا ركدت الحواس فقد تسبب من
الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما تورده الحواس عليها فاذا وجدت
فرصة الفراغ وارتفع عنها المانع استعدت للاتصال بالجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها نقش الموجودات
كلها فانطبع في النفس في تلك الجواهر من صور الاشياء لاسيما ما يناسب اغراضها ويكون انطباع
الصور في النفس كانطباع صورة في مرآة من مرآة فان كانت الصور جزئية ووقعت النفس في الصور
وحفظتها الحافظة على وجهها من غير تصرف المتخيلة صدقت الرؤيا ولا تحتاج الى تعبير وان وقفت المتخيلة
حاكت بما يناسبها من الصور المحسوسة وهذه تحتاج الى التعبير والتأويل ولما لم تكن تصرفات محال منضبطة
واختلفت باختلاف الاشخاص من الاحوال اختلف التعبير واذا تحركت المتخيلة منصرفة عن عالم العقل الى
عالم الحس واختلطت تصرفاتها كانت الرؤيا اضغاث احلام لا تعبير لها وكذلك لو غلبت على المزاج
احدى الكيفيات الاربع رأى في المنام احوالا مختلطة واما الثالث في ادراك علم الغيب في اليقظة
بعض النفوس تقوى قوة لا تشغله الحواس ولا يمنعه بل تجمع لقوته للنظر الى عالم العقل والحس جميعا فيطلع
عالم الغيب فيظهر له بعض الامور مثل البرق الخاطف ويبقى المبصر المدرك في الحافظة بعينه وكان ذلك وحيا
صريحا وان وقع في المتخيلة واشتغلت بالمحاكاة كان في تلك مفتقرا الى التأويل واما الرابع فرؤية
النفس صورا محسوسة لا وجود لها وذلك ان النفس اذا ادرك الامور الغائبة ادراكا قويا فيبقى بعين ما ادرك
في الحفظ وقد تقبله قبولا ضعيفا فيستولي عليه المتخيلة فتحاكيه بصورة محسوسة وتستتبع الحس المشترك وانطبعت
الصورة في الحس المشترك سواء اليه من الصورة المتخيلة او الابصار هو وقوع صورة الخيال كان في تلك محسوسا
في الحس المشترك فسواء اوقع فيه امر من خارج بواسطة البصر او وقع فيه امر من داخل بواسطة الخيال كان في تلك محسوسا
فمنه ما يكون من قوة النفس وقوة الالات الادراكية ومنه ما يكون من ضعف النفس وضعف الالات واما الخامس
فالمعجزات والكرامات قال خصائص المعجزات ثلثة خاصية في قوة النفس وجوهرها ليؤثر في هيولى العالم
بازالة صورة وايجاد صورة وذلك ان الهيولى منقادة ومطيعة للنفوس الشريفة المفارقة مطيعة لقواها
السارية في العالم وقد تبلغ نفس انسانية في الشرف الى حد يناسب تلك النفوس فيفعل فعلها وتقوى على ما قويت
هي فيزول جبلا عن مكانه وتذيب جوهرا صلبا فيستحيل ماء وتجمد جسما سائلا فيستحيل حجرا ونسبة هذه النفوس
الى تلك النفوس كنسبة السراج الى الشمس فكما ان الشمس تؤثر في الاشياء تسخينا بالاضاءة كذلك السراج

يؤثر بقدره وانت تعلم ان للنفس تأثيرات جزوية في البدن فانه اذا حدث في النفس صورة الغلبة والغضب
يسخن المزاج واحمر الوجه واذا حدثت صورة مشتهاة فيها حدث في اوعية المني حرارة مبخرة مهيجة
للريح حتى تمتلي به مجاري آلة الوقاع فيستعد له والمؤثر فيهما مجرد التصور لا غير والخاصية الثانية
ان تصفو النفس صفاء يكون شديد الاستعداد للاتصال بالعقل الفعال حتى يفيض عليها العلوم فانا قد ذكرنا
حال القوة القدسية التي يحصل لبعض النفوس حتى يستغني في اكثر احواله عن التفكر والتعلم فالشريف
البالغ منها كاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور والخاصية الثالثة للقوة المتخيلة بان تقوى النفس
وتتصل في اليقظة بعالم الغيب كما سبق وتحاكي المتخيلة ما ادركت النفس بصورة جميلة واصوات منظومة فيرى
في اليقظة ويسمع فيكون الصورة المحاكية للجوهر الشريف صورا عجيبة في غاية الحسن وهو الملك الذي يراه
النبي ويكون المعارف التي تتصل بالنفس من اتصالها بالجواهر الشريفة يتمثل بالكلام الحسن المنظوم الواقع في
الحس المشترك فيكون مسموعا قال والنفوس وان اتفقت في النوع الا انها متمايزة بخواص يختلف
افاعيلها اختلافات عجيبة وفي الطبيعة اسرار وللاتصالات العلويات بالسفليات عجائب جل جناب
الحق ان يكون شريعة لكل وارد وان يرد عليه الا واحد بعد واحد وبعد ما يشتمل عليه هذا الفن ضحكة
للمغفل غبرة للمحصل فمن سمعه فاشمأز عنه فليتهم نفسه لعلها لا تناسبه وكل ميسر لما خلق له انتهى

آراء العرب في الجاهلية قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب ان العرب والهند متقاربان على مذهب واحد
واجملنا القول فيه حيث كانت المقاربة بين الفريقين والمقاربة بين الامتين مقصورة على اعتبار خواص
الاشياء والحكم باحكام الماهيات والغالب عليهم الفطرة والطبع وان الروم والعجم متقاربان على مذهب
واحد حيث كانت المقاربة مقصورة على اعتبار كيفيات الاشياء والحكم باحكام الطبائع والغالب
عليهم الاكتساب والجهد والآن نذكر اقاويل العرب في الجاهلية ونعقبها ذكر اقاويل الهند وقيل ان شاء
فريقا منهم زيدان فذكر حكم البيت العتيق حرسه الله ونفصل بذلك حكم البيوت المبنية في العالم فان منها
ما بني على دين حق قبلة للناس ومنها ما بني على الباطل فتنة للناس فقد ورد في التنزيل ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقد اختلفت الروايات في اول من بناه وقيل ان آدم
لما اهبط الى الارض وقع الى سرانديب من ارض الهند وكان يتردد في الارض متحيرا حين فقد ان
زوجته ووجدان توبته حتى وافى حواء عليها السلام بجبل الرحمة من عرفات وعرفها وعاد الى ارض
مكة ودعا وتضرع الى الله تعالى حتى ياذن له في بناء بيت يكون قبلة للصلوة ومطافا للعبادة كما كان
قد عهد في السماء من البيت المعمور الذي هو مطاف الملائكة ومزار الروحانيين فانزل الله تعالى
عليه مثال ذلك البيت على شكل سرادق من نور فوضعه بمكان البيت وكان يتوجه اليه ويطوف
ثم لما توفي تولى وصيه شيث عليه السلام بناء البيت من الحجر والطين على الشكل المذكور حفظا للعهد
والمثل بالمثل ثم خرب ذلك بطوفان نوح عليه السلام وامتد الزمان حتى غيض الماء وقضي الامر وانتهت
النوبة الى الخليل ابرهيم عليه السلام وحمله هاجر الى الموضع المبارك وولادة اسمعيل عليه السلام هناك

ونشوءه وتربيته ثمة وعوده إبراهيم إليه واجتماعهما في بناء البيت وذلك قوله تعالى وإذ يرفع إبراهيم القواعد
من البيت وإسماعيل فرفعا قواعد البيت على مقتضى إشارة الوحي ورعيا فيه جميع المناسبات التي بينها
وبين البيت المعمور وشرعا المناسك والمشاعر محفوظا فيها جميع المناسبات التي بينها وبين الشرع الأول
وتقبل الله ذلك منهما وبقي الشرف والتعظيم إلى ما شاء الله إلى يوم القيمة دلالة على حسن القبول
فاختلفت آراء العرب في ذلك وأول من وضع فيه الأصنام عمرو بن لحي لما ساد قومه بمكة واستولى على أمر
البيت ثم صار إلى مدينة البلقاء بالشام فرأى قوما يعبدون الأصنام فسألهم عنها فقالوا هذه أرباب
اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والأشخاص البشرية نستنصر بها فننصر ونستسقي فنسقى فأعجبه ذلك وطلب
منهم صنما من أصنامهم فدفعوا إليه هبل فسار به إلى مكة ووضعه في الكعبة وكان معه إساف ونائلة على شكل
زوجين فدعا الناس إلى تعظيمها والتقرب إليها والتوسل بها إلى الله تعالى وكان ذلك أول ملك
ذي الأكتاف إلى أن أظهر الله تعالى الإسلام فأخرجت وأبطلت وبهذا يعرف كذب من قال إن بيت الله
الحرام إنما هو بيت زحل بناه الباني الأول على طوالع معلومة واتصالات مقبولة وسماه بيت زحل
وبهذا المعنى اقترن الدوام ببقائه والتعظيم له لقالا إن زحل دليل على البقاء وطول العمر أكثر ما تدل عليه سائر
الكواكب هذا خطأ لأن الباني الأول كان مستنده إلى الوحي على يد أصحاب الوحي ثم اعلم أن البيوت تنقسم
إلى بيوت الأصنام وإلى بيوت النيران وقد ذكرنا المواضع التي كانت بيوت النيران ثم في مقالات
المجوس فأما بيوت الأصنام التي كانت للعرب والهند فهي البيوت السبعة المشهورة المعروفة المبنية على
الكواكب فمنها ما كانت فيها أصنام فحولت إلى النيران ومنها ما لم تحول ولقد كان بين أصحاب الأصنام
وأصحاب النيران مخالفات كثيرة والأمر دول فيما بينهم فكان كل من استولى وقهر غير البيت إلى شاكلة مذهبه
ودينه ومنها بيت فارس على رأس جبل بأصبهان على ثلث فرسخ كانت فيه أصنام إلى أن أخرجها كشتاسب
الملك لما تمجس وجعله بيت نار ومنها البيت الذي بمولتان من أرض الهند فيه أصنام لم تغير ولم تحول
ومنها البيت بسدوسان من أرض الهند أيضا وفيه أصنام كبيرة كثيرة تحجه الهند ويأتون البيتين في
أوقات من السنة حجا وقصدا إليهما ومنها النوبهار الذي بناه منوشهر بمدينة بلخ على اسم القمر فلما جاء
الإسلام خربه أهل بلخ ومنها بيت غمدان الذي بمدينة صنعاء اليمن وبناه الضحاك على اسم الزهرة وخربه
عثمان بن عفان ومنها بيت كاوسان بناه كاوس الملك بناء عجيبا على اسم الشمس بمدينة فرغانة وخربه
المعتصم واعلم أن العرب أصناف شتى فمنهم معطلة ومنهم محصلة نوع تحصيل ومن العرب من يعتقد التناسخ
فيقول إذا مات الإنسان أو قتل اجتمع دم الدماغ وأجزاء بنيته فانتصب طيرا هامة فيرجع إلى رأس القبر
كل مائة سنة وعن هذا أنكر عليهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا هامة ولا عدوى ولا صفر وكان بعض
العرب إذا حضره الموت يقول لولده ادفن معي راحلتي حتى أحشر عليها فإن لم تفعل حشرت على رجلي
قال جريبة بن الأشيم الأسدي في الجاهلية وحضره الموت يوصي ابنه سعدا يا سعد إما أهلكن فإنني
أوصيك إن أخا الوصاة الأقرب لا تتركن أباك يعثر راجلا في الحشر يصرع لليدين وينكب

واحمل

واحمل أباك على بعير صالح وتق الخطيئة إنه هو أصوب ولعل لي مما تركت مطية في القبر أركبها إذا قيل اركب
وقال عمرو بن زيد التميمي يوصي ابنه عند موته يا بني زودني إذا فارقتني في القبر راحلة برحل فاتر
للبعث أركبها إذا قيل اركبوا مستوسقين معا لحشر الحاشر من لا يوافيه على عيرانة فالخلق بين
مرفع أو عاثر وكانوا يربطون الناقة معكوسة الرأس إلى مؤخرها مما يلي ظهرها أو مما يلي كلكلها وبطنها
ويأخذون وليتها فيشدون وسطها ويقلدونها عنق الناقة ويتركونها كذلك حتى تموت عند القبر
ويسمون الناقة البلية وقال بعضهم شبه رجالا لا في عليه الإله كالبلايا في أعناقها الولايا قال محمد بن
السائب الكلبي كانت العرب في جاهليتها تحرم أشياء نزل القرآن بتحريمها كانوا لا ينكحون الأمهات
ولا البنات ولا الخالات ولا العمات وكان أقبح ما يصنعون أن يجمع الرجل بين الأختين أو يخلف
على امرأة أبيه وكانوا يسمون من فعل ذلك الضيزن قال أوس بن حجر التميمي يعير قوما من بني قيس بن ثعلبة
تناوروا على امرأة أبيهم ثلاثة واحدا بعد آخر نكحوا فكيهة وأشوا حول قبتها فكلكم لأبيه ضيزن
سلف وكان أول من جمع بين الأختين من قريش أبو أحيحة سعيد بن العاص جمع بين هند وصفية ابنتي
المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قال وكان الرجل من العرب إذا مات عن المرأة أو طلقها قام
أكبر بنيه فإن كان له فيها حاجة طرح ثوبه عليها وإن لم يكن له حاجة تزوجها بعض إخوته بمهر جديد
قال وكانوا يخطبون المرأة إلى أبيها أو إلى أخيها أو عمها أو بعض بني عمها وكان يخطب الكفو
إلى الكفو فإن كان أحدهما أشرف من الآخر في النسب رغب له في المال وإن كانا سواء قال خطب إليه
يحيين فزوجه بتحية مثله ويقول أنعم صباحا ثم يقول نحن أكفاؤكم ونظراؤكم فإن زوجتمونا
فقد أصبنا رغبة وأصبتمونا وكنا لصهركم حامدين وإن رددتمونا لعلة نعرفها رجعنا عاذرين وإن
كان قريب القرابة من قومه قال لها أبوها أو أخوها إذا حملت إليه أيسرت وأذكرت ولا آنثت
جعل الله منك عددا وعزا وجلدا أحسني خلقك وأكرمي زوجك وليكن طيبك الماء وإذا زوجت
في غربة قال لها لا أيسرت ولا أذكرت فإنك تدنين البعداء وتلدين الأعداء أحسني خلقك وتحببي
إلى أحمائك فإن لهم عينا ناظرة إليك وأذنا سامعة وليكن طيبك الماء وكانوا يطلقون ثلاثا على
التفرقة قال عبد الله بن عباس أول من طلق ثلاثا إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ثم تتابعت وكانت العرب تفعل
ذلك فيطلقها واحدة وهو أحق الناس بها حتى إذا استوفى الثلاث انقطع السبيل عنها ومنه قول
الأعشى حين تزوج امرأة فرغب بها عنه فأتاه قومها فتهددوه بالضرب أو يطلقها أيا جارتي
بيني فإنك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقه قالوا الثانية فقال وبيني فإن البين خير من العصا
وإن لا تزال فوق رأسك بارقه قالوا الثالثة فقال وبيني حصان الفرج غير ذميمة وموموقة
فينا كذاك ووامقه قال وكان أهل الجاهلية في نكاح النساء على أربع يخطب فيزوج وامرأة يكون لها خليل
يختلف إليها فإن ولدت قالت هو لفلان فيتزوجها بعد هذا وامرأة ذات راية يختلف
إليها النفر فكلهم يواقعها في طهر واحد فإذا ولدت ألزمت الولد أحدهم ويدعى الملقح قال

وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويحرمون قال زهير وكم بالقيام محل ومحرم ويطوفون بالبيت اسبوعا ويمسحون الحجر ويسعون بين الصفا والمروة قال ابو طالب واشواط بين المروتين الى الصفا وما فيهما من صورة وتخايل وكانوا يلبون الا ان بعضهم كان يشرك في تلبيته في قوله الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقفون المواقف كلها قال العبدي فاقسم بالبيت الذي حجت له قريش وموقف ذي الحجيج على الال وكانوا يهدون الهدايا ويرمون الجمار ويحرمون الاشهر الحرم فلا يغيرون ولا يقاتلون فيها الا طي وخثعم وبعض بني الحرث بن كعب فانهم لم يكونوا يحجون ولا يعتمرون ولا يحرمون الاشهر الحرم ولا البلد الحرام وانما كانت قريش الحرب التي كانت بينها وبين قيس عام الفجار لانها كانت في الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فلذلك سموها عام الفجار وكانوا يكرهون الظلم في الحرم وقالت امراة منهم تنهى ابنها عن الظلم ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور وكان منهم من ينسي الشهور وكانوا يكبسون في كل عامين شهرا او في كل ثلاثة اعوام شهرا فكانوا اذا حجوا في شهر من هذه السنة لم يحظروا ان يحلوا يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر لكنه وذلك شهر ذي الحجة حتى يكون يوم النحر اليوم العاشر من ذلك الشهر ويقيمون بمنى فلا يحجون في يوم عرفة ولا في ايام منى وفيهم نزلت انما النسيء زيادة في الكفر وكانوا اذا ذبحوا للاصنام لطخوها بدمائها وربما يعتقون من ذلك الزيادة في دوابهم وكان قصي بن كلاب ينهى عن عبادة غير الله من الاصنام وهو القائل اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير وقيل هو لزيد بن عمرو بن نفيل وقال المتلمس بن امية الكناني يخطب العرب والكعبة اطيعوني ترشدوا قالوا وما ذاك قال اني اراكم قد تفرقتم بالهة شتى واني لاعلم ما الله امر وان الله رب هذه الالهة وانه ليحب ان يعبد وحده قال فتفرقت عنه العرب حين قال ذلك وتجنبت الى وزعمت انه على دين بني تميم قال وكانوا يغتسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم قال الافوه الاودي الا علاني وعلها اني عزبة فافلت يحييني الشقاق ولا الحذر وما علمت بجدني ثرى او ادرت مفاصل وصلى وقد شخص البصر وجاووا بماء بارد وغسلوني فيالك من غسل سيتبعه غبر قال وكانوا يكفنون موتاهم ويصلون عليهم وكانت صلاتهم اذا مات الرجل وحمل على سريره ثم يقوم وليه فيذكر محاسنه كلها ويثني عليه ثم يدفن ثم يقول عليك رحمة الله وقال رجل من كلب في الجاهلية لابن ابن له اعمر وان يهلك وكنت حيا فاني مكثر لك من صلاتي وجعل يقصف لي ابن عم حيي ان حييت وفي مماتي قالوا وكانوا يداومون على طهارات الفطرة التي ابتلي ابراهيم عليه السلام بها وهي الكلمات العشر فاتمهن خمس في الرأس وخمس في الجسد واما اللاتي في الرأس فالمضمضة والاستنشاق وقص الشارب وفرق الشعر والسواك واما اللواتي في الجسد فالاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان فلما جاء الاسلام قررها سنة من السنن وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى اذا سرق وكانت ملوك اليمن وملوك الحيرة يصلبون الرجل اذا قطع الطريق وكانوا يوفون بالعهود ويكرمون الجار ويكرمون الضيف قال حاتم الطائي لقد كان في البرية الالك اسوة كان لم يسق خمس بعيرا ولا عمرو وكانوا ناما مرفقين بربهم بكل مكان غاية تكبر وقال العفا

اللهم ربي ورب الهيم فاقسمت لا ارسو او لا اتقدر

اراء الهند

قد ذكرنا ان الهند امة كبيرة وملة عظيمة وآراؤهم مختلفة فمنهم البراهمة المنكرون للنبوات اصلا ومنهم من يميل الى الدهر ومنهم من يميل الى مذهب الثنوية ويقول بملة ابراهيم عليه السلام واكثرهم على مذهب الصابئة ومناهجها فمن قائل بالروحانيات ومن قائل بالهياكل ومن قائل بالاصنام الا انهم مختلفون في شكل المسالك التي اتخذوها وكيفية اشكال صنعوها ومنهم حكماء على طريق اليونانيين علما وعملا فمن كانت طريقته على منهاج الدهرية والثنوية والصابئة فقد اغنانا الحكاية عن مذاهبهم قبل حكاية مذهب من انفرد منهم بمقالة ورأي فهم حس فرق البراهمة واصحاب الروحانيات واصحاب الهياكل وعبدة الاصنام والحكماء ونحن نذكر مقالات هؤلاء كما وجدنا في كتبهم المشهورة

البراهمة

من الناس من يظن انهم سموا براهمة لانتسابهم الى ابراهيم عليه السلام وذلك خطأ فان هؤلاء القوم هم المخصوصون بنفي النبوات اصلا ورأسا فكيف يقولون بابراهيم عم والقوم الذين اعتقدوا نبوة ابراهيم من اهل الهند فهم الثنوية منهم القائلون بالنور والظلمة على مذهب اصحاب الاثنين وقد ذكرنا مذاهبهم الا ان هؤلاء البراهمة انتسبوا الى رجل منهم يقال له براهم قد مهد لهم نفي النبوات اصلا وقرر استحالة ذلك في العقول بوجوه منها ان قال ان الذي يأتي به الرسول لم يخل من احد امرين اما ان يكون معقولا واما ان لا يكون معقولا فان كان معقولا فقد كفانا العقل التام بادراكه والوصول اليه فاي حاجة لنا الى الرسول وان لم يكن معقولا فلا يكون مقبولا اذ قبول ما ليس بمعقول خروج عن حد الانسانية ودخول في حريم البهيمية ومنها ان قال قد دل العقل على ان الله تعالى حكيم والحكيم لا يتعبد الخلق الا بما تدل عليه عقولهم وقد دلت الدلائل العقلية ان للعالم صانعا عالما قادرا حكيما وانه انعم على عباده نعما توجب الشكر فننظر في آيات خلقه بعقولنا ونشكره بآلائه علينا واذا عرفناه وشكرنا له استوجبنا ثوابه واذا انكرناه وكفرناه استوجبنا عقابه فما بالنا نتبع بشرا مثلنا فانه ان كان يأمرنا بما ذكرناه من المعرفة والشكر فقد استغنينا عنه بعقولنا وان كان يأمرنا بما يخالف ذلك كان قوله دليلا ظاهرا على كذبه ومنها ان قال قد دل العقل على ان للعالم صانعا حكيما والحكيم لا يتعبد الخلق بما يقبح في عقولهم وقد وردت اصحاب الشرائع بمستقبحات من حيث العقل من التوجه الى بيت مخصوص في العبادة والطواف حوله والسعي ورمي الجمار والاحرام والتلبية وتقبيل الحجر الاصم وكذلك ذبح الحيوان وتحريم ما يمكن ان يكون غذاء للانسان وتحليل ما ينقص من بنيته وغير ذلك كل هذه الامور مخالفة لقضايا العقول ومنها ان قال اكبر الكبائر في الرسالة اتباع رجل هو مثلك في الصورة والنفس والعقل يأكل مما تأكل ويشرب مما تشرب حتى تكون بالنسبة اليه كجماد يتصرف فيك رفعا ووضعا او كحيوان يصرفك اماما وخلفا او كعبد يتقدم اليك امرا ونهيا فباي تمييز له عليك واية فضيلة اوجبت استخدامك وما دليله على صدق دعواه فان اغتررتم بمجرد قوله فلا تمييز لقول على قول وان انحرتم بحجته ومعجزته فعندنا من خصائص الجواهر والاجسام ما لا يحصى كثرة ومن المخبرين عن مغيبات الامور من لا يساويه خبره قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فان اعترفتم بان للعالم صانعا خالقا حكيما فاعترفوا بانه امر وناه وحاكم على خلقه وله في جميع

ما تأتي به من عمل وتفكر وحكم وأمر وليس كل عقل انساني على استعداد ما يعقل عنه امره ولا كل نفس بشرية بشابه من يقبل عنه حكمه بل وجبت منه ترتيبا في العقول والنفوس اقتضت قسمته ان يرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فرحمة الله الكبرى هي النبوة والرسالة وذلك خير مما يجمعون بعقولهم المتحالة ثم ان البراهمة تفرقوا اصنافا فمنهم البددة ومنهم اصحاب الفكرة ومنهم اصحاب التناسخ

اصحاب البددة ومعنى البد عندهم شخص في هذا العالم لم يولد ولا ينكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت واول بد ظهر في العالم اسمه شاكمين وتفسيره السيد الشريف من وقت ظهوره الى وقت الهجرة خمسة آلاف سنة قالوا ودون مرتبة البد مرتبة البودسيعية ومعناها الانسان الطالب سبيل الحق وانما يصل الى تلك المرتبة بالصبر والعطية والرغبة فيما يجب ان يرغب فيه والامتناع والتخلي عن الدنيا والعزوف عن شهواتها ولذاتها والعفة عن محارمها والرحمة على جميع الخلق والاجتناب عن الذنوب العشرة قتل كل ذي روح واستحلال اموال الناس والزنا والكذب والنميمة والبذاء والشتم وشناعة الالقاب والسفه والجحد لجزاء الآخرة واستعمال عشر خصال احديها الجود والكرم والثاني العفو عن المسيء ودفع الغضب بالحلم والثالث التعفف عن الشهوات الدنياوية والرابع الفكرة في التخلص الى ذلك العالم الدايم الموجود من هذا العالم الفاني والخامس رياضة العقل بالعلم والادب وكثرة النظر في عواقب الامور والسادس القدرة على تصريف النفس في طلب العليات والسابع لين القول وطيب الكلام مع كل احد والثامن حسن المعاشرة مع الاخوان بايثار اختيارهم على اختيار نفسه والتاسع الاعراض عن الخلق بالكلية والتوجه الى الحق بالكلية والعاشر بذل الروح شوقا الى الحق ووصولا الى جناب الحق وزعموا ان البددة تتواتر على عدد نهر الكنك وعطاهم العلوم وظهروا لهم في اجناس اشخاص شتى ولم يكن يظهرون الا في بيت الملك لشرف جواهرهم قالوا ولم يكن بينهم اختلاف فيما ذكر عنهم من ازلية العالم وقولهم في الجزاء على ما ذكرنا وانما اختص ظهور البددة بارض الهند لكثرة ما فيها من خصائص التربة والاقليم ومن فيها من اهل الرياضة والاجتهاد وليس شبه البد على ما وصفوه ان صدقوا في ذلك الا بالخضر الذي يثبته اهل الاسلام

اصحاب الفكر والوهم وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها المنسوبة والهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون باكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام من خصائص الكواكب من طبايعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادة والنحوسة من النحوسة وكذلك ساير الكواكب لها طبايع وخواص فالروم يحكمون من الطبايع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبايعها والروم تخالفهم في ذلك وهؤلاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول فالصور من المحسوسات ترد عليه والحقايق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العلمين من العالمين فيجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجتهدة حتى يتجرد الفكر عن هذا العالم ويتجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان للوهم

عجايب

عجائب في تصرف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام في النوم تصرف الوهم في الجسم اليس اصابة العين تصرف الوهم في الشخص اليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة ولهذا كانت الهند تغمض اعينها اياما لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل خصوصا اذا كانا متفقين على الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون رجلا من الهند من المخلصين المتفقين على رأي واحد في الاصابة فيتجلى لهم الوهم الذي يعظم حمله ويندفع عنهم البلاء الملم الذي كاد يهم ثقله ومنهم البكرهينية يعني المصدقين بالجهمية ويستمتع على ارض اللحي وتوريه الاخبار وما على العود والتصفية للبدن مرادهم ان صدورهم لئلا يتشوق بطونهم مركز العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلهم ارادوا في الجهمية خاصية تناسب الاوهام والا فالجهمية كيف يمنع اشتقاق البطن وكثرة العلم يوجب ذلك

اصحاب التناسخ قد ذكرنا مذاهب التناسخية وما خطب من الملل الا والتناسخ فيها قدم راسخ وانما يختلف طرقهم في تقليد ذلك واما تناسخية الهند فاشد اعتقادا لذلك لما قالوا ان طيرا يظهر في وقت معلوم فيقع على شجرة فيبيض ويفرخ ثم اذا تم لوحه بمنقاره حك بمنقاره محاليه فبرق منه نار تلتهب فيحترق الطير ويسيل منه دهن يجتمع في اصل الشجرة في مغارة ثم اذا حال الحول ودار ان وقت ظهوره تخلق من ذلك الدهن مثله طيرا فيطير ويقع على الشجرة وهو ابدا كذلك قالوا فما مثل الدنيا واهلها في الادوار والاكوار الا كذلك قالوا وان كانت حركات الافلاك دورية فلا محالة يصل دورها الى ما كانت عليه مرة ثانية ويحدث مثل ما حدث في الدور الاول اذ لم اختلاف بين الدورين حتى يتصور اختلاف بين الاثرين فان المؤثرات عادت كما كانت والنجوم والافلاك دارت على المركز الاول كما كانت ولم تختلف ابعادها واتصالاتها ومناظراتها ومناسباتها فيجب ان لا يختلف التاثيرات اليها وبانه ما منها لوجه وهذا هو تناسخ الادوار والاكوار ولهم اختلاف في الدور الكبرى كم هي من السنين واكثرهم على ثلثين الف سنة وانما يعتبرون الادوار بسير الثوابت لا السيارات وعند الهند انها من الفلك مركب من الماء والنار والريح وان الكواكب فيه نارية هوائية فلم يعدم الموجودات العلوية الا العنصر الارضي فحسب

اصحاب الروحانيات ومن اهل الهند جماعة اقروا بمتوسطات روحانية ياتونهم بالرسالة من عند الله عز وجل في صورة البشر من غير كتاب فيامرهم باشياء وينهاهم عن اشياء ويسن لهم الشرايع ويبين لهم الحدود وانما يعرفون صدقه بتنزهه عن طعام الدنيا واستغنائه من الاكل والشرب والنقل

الباسويه زعموا ان رسولهم ملك روحاني نزل من السماء على صورة بشر يامرهم بتعظيم النار وان يتقربوا اليها بالعطر والطيب والادهان والذبايح وينهاهم عن القتل والذبح الا ما كان للنار ويسن لهم ان يتوشحوا بخيط يعقدونه من منكبهم الايمن الى تحت شمائلهم وينهاهم عن الكذب وشرب الخمر والا ياكلوا اطعمة غير طعامهم ولا يزوجوا بناتهم واباح لهم الزنا لئلا ينقطع النسل وامرهم ان يتخذوا على مثاله صنما يتقربون اليه ويعبدونه

ويطوفون حوله في كل يوم ثلث مرات بالمعازف والتبخير والغناء والرقص وامرهم بتعظيم البقر والسجود
لها حيث راوها وان يفزعوا الى السولج التمسح بها وامرهم ان لا يجوزوا نهر الكنك البهودية زعموا ان رسولهم
ملك روحاني على صورة بشر واسمه باهودية اتاهم وهو راكب ثور وعلى راسه اكليل مكلل بعظام الموتى
من عظام الرؤس متقلد بذلك من قلادة باحدى يديه قحف انسان وبالاخرى مزراق ذو ثلث شعب
يامرهم بعبادة الخالق جل وعز وبعبادته معه وان يتخذوا على مثاله صنما يعبدونه وان لا يعافوا
شيئا وان تكون الاشياء كلها في طريقة واحدة لانها جميعا صنع الخالق وان يتخذوا من عظام الناس
قلائد يتقلدونها واكاليل يضعونها على رؤسهم وان يمسحوا جباههم ورؤسهم بالرماد وحرم عليهم الذبائح
والنكاح وجمع الاموال وامرهم برفض الدنيا ولا معاش لهم الا من الصدقة الكابلية زعموا ان
رسولهم ملك روحاني يقال له شب اتاهم في صورة بشر متمسح بالرماد وعلى راسه قلنسوة من لبود حمرا
طولها ثلثة اشبار مخيط عليها صفايح من قحف الناس متقلد قلادة من عظام متمنطق من ذلك
بمنطقة مغشى ساعده باساور متخلخل منها بخلخال وهو عريان فامرهم ان يتزيوا بزيه وسن لهم شرايع
وحدودا البهادونية قالوا ان بهادون ملك عظيم اتانا في صورة انسان عظيم وكان له اخ
فقتله وسلخ جلده فالارض من جلده ومن عظامه الجبال ومن دمه البحر وقيل غير ذلك والا فحال الصورة
البشر لا يبلغ الى هذه الدرجة وصورة دونها دون الكمال وانه كثر الشعر قد استبانها وجهه وقد قسم الشعر
على جوانب راسه قسمة مستوية وارسلها كذلك على نواحي الراس قفاه ووجهه وامرهم ان يفعلوا كذلك ومن
سنتهم ان لا يشربوا الخمر والقمار والامراة ويهربوا منها وان يحجوا الى جبل يسمى جوزهن وعليه بيت عظيم
فيه صورة بهادون ولذلك البيت سدنة لا يكون المفتاح الا بايديهم فلا يدخلون الا باذنهم فاذا فتحوا
الباب سدوا افواههم حتى لا تصل انفاسهم الى الصنم ويذبحون الذبايح ويقربون له القرابين ويهدون
اليه الهدايا واذا انصرفوا من حجهم لم يدخلوا العمران في طريقهم ولم ينظروا الى محرم ولا يصلوا الى
احد بسوء وضرر من قول وفعل عبدة الشمس زعموا ان الشمس ملك من الملائكة لها نفس وعقل
منها نور الكواكب وضياء العالم وتكوين الموجودات السفلية وهو ملك الفلك يستحق التعظيم
والسجود والتبخير والدعاء وهم الذين يسمون الدينكيتية اي عبدة الشمس ومن سنتهم ان اتخذوا لها صنما
بيده جوهر على لون النار وله بيت خاص قد بنوه باسمه ووقفوا عليه ضياعا وقرايا وله سدنة وقوام
فياتون البيت ويصلون ثلث كرات ويأتيه اصحاب العلل والامراض فيصومون له ويصلون
ويدعون ويستشفون به عبدة القمر زعموا ان القمر ملك من الملائكة يستحق التعظيم والعبادة
واليه تدبير هذا العالم السفلي والامور الجزئية فيه ومنه نضج الاشياء المتكونة وايصالها الى كمالها
بزيادته ونقصانه يعرف الازمان والساعات وهو تلو الشمس وقرينها ومنها نوره وبالنظر اليها زيادته
ونقصانه وهم الذين يسمون الجندريكنية اي عبدة القمر ومن سنتهم ان اتخذوا صنما على عجل يجره اربعة
وبيد الصنم جوهر ومن سنتهم ان يسجدوا له ويعبدوه وان يصوموا النصف من كل شهر ولا يفطروا حتى

يطلع القمر ثم ياتون صنمه بالطعام والشراب واللبن ثم يرغبون اليه وينظرون الى القمر ويسألونه حوائجهم
فاذا استهل الشهر علوا السطوح واوقدوا الدخن ودعوا عند رؤيته ورغبوا اليه ثم نزلوا عن السطوح
الى الطعام والشراب والفرح والسرور ولم ينظروا اليه الا على وجه حسن وفي نصف الشهر اذا فرغوا
من الافطار اخذوا في الرقص واللعب والمعازف بين يدي الصنم والقمر عبدة الاصنام ان
الاصناف التي ذكرناها اصنامهم يرجعون اخر الامر الى عبادة الاصنام اذ كان لا يستتم لهم طريقة الا
بشخص حاضر ينظرون اليه ويعكفون عليه وعن هذا اتخذت اصحاب الروحانيات والكواكب اصناما
زعموا انها على صورتها وبالجملة وضع الاصنام حيث ما قدروا انما هو على معبود غايب حتى يكون الصنم
المعمول على صورته وشكله وهيئته نايبا منابه قايما مقامه والا فنعلم قطعا ان عاقلا لا ينحت
خشبا بيده ويصوره صورة ثم يعتقد انه الهه وخالقه واله الكل اذ كان وجوده مسبوقا بوجود صانعه
وشكله محدثا بصنعة ناحته لكن القوم لما عكفوا على التوجه اليها وربطوا حوائجهم بها من غير اذن وحجة
وبرهان وسلطان من الله تعالى كان عكوفهم ذلك عبادة وطلبهم الحوائج منها اثبات الالهية لها وعن
هذا كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو كانوا مقتصرين على صورها في اعتقاد الربوبية
والالهية لما تعدوا عنها الى رب الارباب الجلهكية اي عبادة الماء زعموا ان الماء ملك ومعه
ملائكة وانه اصل كل شيء وبه كل ولادة ونمو ونشو وبقاء وطهارة وعمارة وما من عمل في الدنيا الا
ويحتاج الى الماء فاذا اراد الرجل عبادته تجرد وستر عورته ثم دخل الماء حتى وصل الى وسطه فيقيم
ساعتين او اكثر ويأخذ ما امكنه من الرياحين فيقطعها صغارا ويلقي فيه بعضه بعد بعض وهو يسبح ويقرا
واذا اراد الانصراف حرك الماء بيده ثم اخذ منه فنقط به راسه ووجهه وساير جسده خارجا ثم
سجد وانصرف الاكنواطرية اي عبدة النار زعموا ان النار اعظم العناصر جرما واوسعها
حيزا واعلاها مكانا واشرفها جوهرا وانورها ضياء واشرقها والطفها جسما وكيانا والاحتياج اليها
اكثر من الاحتياج الى ساير الطبايع ولا كون في العالم الا بها ولا حياة ولا نمو ولا انعقاد الا بممازجتها
وانما عبادتهم لها ان يحفروا اخدودا مربعا في الارض ويؤججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاما لذيذا
ولا شرابا لطيفا ولا ثوبا فاخرا ولا عطرا فايحا ولا جوهرا نفيسا الا طرحوه فيها تقربا اليها وتبركا بها
وحرموا القاء النفوس فيها واحراق الابدان بها خلافا لجماعة اخرى من زهاد الهند وعلى هذا
اكثر ملوك الهند وعظمائها يعظمون النار لجوهرها تعظيما بالغا ويقدمونها على الموجودات كلها ومنهم
زهاد وعباد يجلسون حول النار صايمين يسدون منافسهم حتى لا يصل اليها من انفاسهم نفس صدر عن
صدر محرم ومن سنتهم الحث على الاخلاق الحسنة والمنع عن اضدادها وهي الكذب والحسد والحقد واللجاج
والبغي والحرص والبطر فاذا تجرد الانسان عنها قرب من النار وتقرب اليها حكماء الهند كان
لفيثاغورس الحكيم اليوناني تلميذ يدعى قلانوس قد تلقى الحكمة منه وتلمذ له ثم صار الى مدينة من مداين الهند
وشاع فيها راي فيثاغورس وكان برخمنس حاجا جيد الذهن نافذ البصر صايب الفكر راغبا

من معرفة العوالم العلوية فقد اخذ من فلاورس حكمته واستفاد منه علمه وصنعته فلما توفي فلاورس ترأس
حمين على الهند كلهم فرغب الناس في تلطيف الابدان وتهذيب الاخلاق والنفس وكان يقول ان
المرائي يذهب بنفسه واسرع الخروج عن هذا العالم الدنس طهر بدنه من اوساخ هذا العالم وظهر له كل شيء
وعاين كل غائب وقدر على كل متعذر وكان مسرورا محبورا ملتذا عاشقا لا يمل ولا يكل ولا يمسه
نصب ولا لغوب فلما نهج لهم الطريق واحتج عليهم بالحجج المقنعة اجتهدوا اجتهادا شديدا وكان يقول
ايضا ان ترك لذات هذا العالم هو الذي يلحقكم بذلك العالم حتى تتصلوا به وتنخرطوا في سلكه وتخلدوا
في لذاته ونعيمه فرسخ اهل الهند هذا القول ورسخ في قلوبهم ثم توفي حمين وقد تحكم القول في
عقولهم شدة الحرص والعجلة في اللحاق بذلك العالم افترقوا فرقتين ففرقة قالت ان التناسل في هذا
العالم هو الخطأ الذي لا خطأ ابين منه نتيجة اللذة الجسدانية وثمرة النطفة الشهوانية فهو حرام وما
يؤدي اليه من الطعام اللذيذ والشراب الصافي وكل ما يهيج الشهوة ويبسط النفس البهيمية فحرام ايضا
فاكتفوا بالقليل من الغذاء على قدر ما تثبت به ابدانهم ومنهم كان لا يرى ذلك القليل ايضا ليلحق
بالعالم الاعلى اسرع ومنهم من اذا راى عمره قد طال نفسه في النار تزكية لنفسه وتطهيرا لبدنه وتخليصا
لروحه ومنهم من يجمع ما لذ له من الطعام والشراب المكروه فيضعها نصب عينيه لكي يراها البصر و
تتحرك نفسه البهيمية اليها فيشتاقها ويشتهيها فيمنع نفسه عنها بقوة النفس المنطقية حتى تذبل البدن
وتضعف النفس وتفارق لضعف الرباط الذي كان يربطها به واما الفرقة الاخرى فانهم كانوا يرون
التناسل والطعام والشراب وسائر اللذات بقدر الذي هو طريق الحق حلالا وقليل منهم من يتعدى
عن الطريق ويطلب الزيادة وكان قوم من الفرقتين سلكوا مذهب فيثاغورس من الحكمة والعلم والتلطف
حتى صاروا ينظرون على ما في انفس اصحابهم من الخير والشر ويخبرون بذلك فيزيدهم ذلك حرصا
على رياضة الفكر وقهر النفس الامارة بالسوء واللحوق بما لحق به اصحابهم ومذهبهم في الباري تعالى
انه نور محض الا انه لابس جسدا ما يستتر به لئلا يراه الا من استاهل رؤيته واستحقها كالذي
يلبس في هذا العالم جلد حيوان فاذا خلعه نظر اليه من وقع بصره عليه واذا لم يلبسه لم يقدر احد من النظر
اليه ويزعمون انهم كالسبايا في هذا العالم فان من حارب النفس الشهوية حتى منعها عن ملاذها فهو
الناجي من دنيات العالم السفلي ومن لم يمنعها بقي اسيرا في يدها والذي يريد محاربة هذا احتج فانما
تقدر على محاربتها بنفي التجبر والتعجب وتسكين الشهوة والحرص والبعد عما يدل عليهما ويوصل اليهما
ومن سنتهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور وما ابهاك وما انورك
لا تقدر الابصار ان تمتد بالنظر اليك فان كنت انت النور الاول الذي لا نور فوقك فلك المجد
والتسبيح واياك نطلب واليك نرغب وبسعينا لندرك السكنى بقربك وننظر الى ابداعك العلى وان كان
فوقك واعلى منك نورا فانت معلول له فله التسبيح وهذا المجد له وانما سعينا وتركنا
جميع لذات هذا العالم لنصير مثلك فنلحق بعالمك ونتصل بملكك اذا كان متعدل

بهذا

بهذا البهاء والجلال فكيف يكون بهاء علته وجلالها ومجدها
وكمالها فحق لكل طالب ان يهجر جميع اللذات فيظفر
بالجوار بقربه ويدخل في عالم رحمته وجنته

تم

منتخب من كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية للشيخ ابي ريحان البيروني

بسم الله الرحمن الرحيم

القول على ماهية التواريخ واختلاف الامم فيها التواريخ هي مدة معلومة تعد من لدن اول سنة
ماضية كان فيها مبعث نبي بآيات وبرهان او قيام ملك مسلط عظيم الشان او هلاك امة بطوفان عام
مخرب او زلزلة وخسف مبيد او وباء مهلك وقحط مستأصل او انتقال دولة او تبدل ملة او حادثة
عظيمة من الآيات السماوية والعلامات المشهورة الارضية التي لا تحدث الا في دهور متطاولة
وازمنة متراخية تعرف بها الاوقات المحدودة فلا غنى عنها في جميع الاحوال الدنياوية والدينية ولكل
واحد من الامم المتفرقة في الاقاليم تاريخ على حدة تعدها من ازمنة ملوكهم او انبيائهم او دولهم او
سبب من الاسباب التي قدمت ذكرها ويستخرج بها ما يحتاج اليه في المعاملات ومعرفة الاوقات وينفرد
به عن غيره واول الاوائل القديمة واشهرها عندنا هو كون مبدأ البشر وللاهل الكتاب من اليهود
والنصارى والمجوس واصنافهم في كيفية وسياقة التاريخ مرة من الخلاف لا يكون مثله في التواريخ
وكلما يتعلق بمعرفة بدء الخلق واحوال القرون السالفة فهو مختلط بتزويرات واساطير لبعد العهد
وامتداد الزمان بيننا وبينه وعجز المعتني به عن حفظه وضبطه وقد قال تعالى الم ياتكم نبأ الذين
من قبلهم لا يعلمهم الا الله فالاولى ان لا نقبل من قولهم في مثله الا ما يشهد به كتاب معتمد على صحته
او خبر مشفوع بشرائط الصحة في الظن الاغلب فاذا نظرنا الى هذا التاريخ اولا وجدنا فيه من بين
الامم اختلافا غير يسير وهو ان الفرس والمجوس زعموا ان عمر العالم اثنتا عشرة الف سنة على عدد
البروج والشهور وان زرادشت صاحب شريعتهم زعم ان الماضي منها الى وقت ظهوره ثلثة الاف
سنة مكبوسة بالارباع اذ كان قد لخص حسابها ونقصانها كان من زمانها من جهة الارباع حتى انكبس وصح
ومن ظهوره الى اول تاريخ الاسكندر مائتين وثمانين وخمسين سنة فيكون الماضي من اول العالم الى
الاسكندر ثلثة الاف ومائتين وثمانين وخمسين سنة ولكنا اذا حسبنا من اول كيومرث وهو عندهم الانسان
الاول جميع مدد كل ملك بعده فان الملك متسق فيهم غير منقطع عنهم بلغ المجتمع من تلك المدد
الى الاسكندر ثلثة الاف وثلثمائة واربعين وخمسين فليس يتفق التفصيل مع الجملة واختلف الفرس والروم
مع ذلك فيما بعد الاسكندر وذلك ان ما بينه وبين اول ملك يزدجرد تسعمائة واثنتين واربعين
ومائتين وسبعة وخمسين يوما فاذا نقصنا من ذلك ملك بني ساسان الى اول ملك يزدجرد على زعمهم
وهي اربع مائة وخمس عشرة سنة بالتقريب بقي خمسمائة وثمان وعشرين سنة وهي مدة ملك الاسكندر
وملوك الطوائف فاذا جمعنا مدد من ملك واحد من الاشكانية على ما اثبتوه بلغ مائتين وثمانين سنة ومع
اختلافهم فيها لا يجاوز ثلثمائة سنة وسنصلح هذا الخلاف بعض الاصلاح فيما بعد وطائفة من الفرس
زعمت ان ثلثة الالف الماضية المذكورة انما هي من لدن خلق كيومرث فانه مضى قبله مدة ثلثة الاف

سنة

سنة والفلك فيها واقف غير متحرك والطبائع غير مستحيلة والامهات غير متمازجة والكون والفساد غير موجود
فيها والارض غير عامرة فلما تحرك حدث الانسان الاول في معدل النهار رشق منه بالطول مرجه وشماليه
وشو مرجه بجنوب تولد الحيوان توالده وتناسل الانس فكثروا وامتزجت اجزاء العناصر للكون والفساد
فعمر الدنيا وانتظم العالم ولليهود مع النصارى في ذلك اعظم الخلاف لان اليهود تزعم ان الماضي
من لدن آدم الى الاسكندر ثلثة الف واربعمائة وثمان واربعون سنة والنصارى يزعمون انه
خمسة الف ومائة وثمانون سنة ويدعون على اليهود انهم نقصوها ليقع خروج عيسى عليه السلم في الالف
الرابع وسط السبعة الالف التي هي مقدار مدة العالم عندهم فيخالف الوقت الذي سبقت البشارة من
الانبياء بعد موسى عليه السلم بولادته فيه من العذراء البتول في آخر الزمان ولكل واحد من الفريقين معتمد
في احتجاجه عليها وتبيانه يستخرجها بحساب الجمل فاليهود ينتظرون خروج المسيح المبشر به عند تمام الف
وثلثمائة وخمسة وثلثين سنة للاسكندر انتظارا شرعيا قد استيقن حتى ان كثيرا من متنبئيهم كالراعي
وابي عيسى الاصفهاني وامثالهم ادعوا انهم رسل المسيح وذلك لانهم زعموا ان اول هذا التاريخ التقى مع
وقت بطلان القرابين وانقطاع الوحي وفترة الرسل ثم اخذوا من السفر الخامس من التورية قول الله تعالى
بالعبرانية ازهي هستر استير بانيو مبهيم وثاني بيوم ها بوهم وتفسيره واني اله ساستر ستر اذا حل
الى يومئذ محبو هستر استيرو بها لفظة الاستتار فكان الفا وثلثمائة وخمسة وثلثين فقالوا انه
مدة انقطاع الوحي من السماء وبطلان القرابين وبها لا استتار والذات بينهما يعني الامر واستشهدوا لصحته
بما ادعوه من قول دانيال في كتابه حيث هو شار هو سيدلويث شقوص سوميم الف ومرايم وشتعيم
وتفسيره منذ الوقت الذي يجوز القربان يصير النجاسة الى الف ومائتين وتسعين والذي
يلوه من قوله اشرى هام حكى ويكيع ليا ميم الف وشلوش ميوث وشلوشيم وحمش وتفسيره فطوبى
لمن ينتظر ويصير الى الف وثلثمائة وخمسة وثلثين فقد زعم بعضهم انه كان بين القولين خمسة و
اربعون سنة اذ كان الاخير في وقت مبتدأ عمارة بيت المقدس الاول عند الفراغ من بنائه
وزعم بعضهم ان الاول توقيت لولادته والثاني توقيت لظهوره قالوا وان يعقوب لما بارك على يهوذا
وعد انه اخبره انه لن يخرج الملك من عقبه حتى يجيء من له الملك فاخبره بثبات الملك في عقبه الى
خروج المسيح المنتظر فقالوا وهو كذلك لم يخرج من ايديهم لان رأس الجالوت وتفسيره رأس الجالية
الذين جلوا من اوطانهم بيت المقدس هو صاحب كل يهودي في الدنيا والمتملك عليهم مطاعا في جميع
الامصار نافذ الامر عليهم في اكثر الاحوال وعمدة النصارى كلمات بالسريانية وهي شوع مشيحا
فروقا ربا وتفسيره يشوع المسيح وهو المنجي الاعظم فحسبوها بحساب الجمل فكان مبلغه الفا وثلثمائة
وخمسة وثلثين يوما فزعموا ان هذه الكلمات هي ما اراده دانيال بتلك الاعداد والسنون المذكورة
اذ هي في نص قوله اعداد فقط من غير ان يعرف ايها سنون ام ايام ام غير ذلك قالوا وانها
بشارة باسم المسيح لا على وقت مجيئه وذكروا ان دانيال انما رأى في المنام بارض بابل عند مضي سنين

من ملك كورش في اربعة وعشرين يوما من الشهر الاول حين صلى عند [?] انه اهل اسرى في ايدي الفرس فاوحي الي
ان اورشليم وبيت المقدس تعمر سبعين سابوعا ويستريح على شعبك ثم يجيء المسيح ويقتل ويجيء بخراب اورشليم
خرابها الاخير ويستريح على العباد الى كمال الابد والسابوع سبع سنين مجموعة فمن ذلك سبع سوابيع في
بناء اورشليم وهي التي ذكرها زكريا بن برخيا من عند وفي كتابه اني رايت منارة عليها سبع ونكل
سراج سبعة افواه وقال قيل ذلك ان عبد زربابل استا اساس هذا البيت بيداه وتكمله والمدة
التي من اول اسس البيت حتى كمل تسع واربعون سنة تكون سبع سوابيع ثم بعد اثنين وستين سابوعا
زعموا جاء عيسى بن مريم وفي السابوع الاخير بطلت الذبايح والقرابين وخربت اورشليم خرابها المذكور
من انقطاع الوحي والانبياء وتفرق بني اسرائيل مصلين لا ذبايح لهم ولا مذبح وكلمة ذكر ناس كل واحد
من الفريقين الاخر في هذا المعنى دعاوه ولا يستشهد على صحتها الا بتاويلات مستنبطة من حساب بحاله
وتوهمات ركيكة لو قصد التامل لها اثبات غيرها ونفسرها اوردناه بامثالها لم يصعب عليه من [?]
فان ما ذكره اليهود من بقاء الملك في آل يهودا واحالوه على رياسة الجالوت لو كان يصح اطلاق اسم الملك
على مثل هذه الرياسة لما وجد للاختصاص فائدة لكم المجوس في ذلك والصابئون وغيرهم ولم يخرج منه سائر
بني اسرائيل من غيره فليس تخلو احد من الناس من لود ومنهم من تملك في رياسة بالاضافة الى ادون منه
واحمل نحن ما وجه لفظ الاستتار في التورية من العدة وما انه مقدار المدة التي من اول تاريخ
الاسرائيليين بخروجهم من مصر الى عيسى بن مريم لكنا احق بالتاويل فان المدة التي بين خروجهم من مصر قيام
الاسكندر الف سنة كما قولهم وولد عيسى بن مريم في سنة اربع وثلثمائة للاسكندر ورفعه الله اليه في سنة
ست وثلثين وثلثمائة له فيكون مبلغ سني هذه المدة التامة الف وثلثمائة وخمسة وثلثين وهو بعد
شريعة موسى بن عمران عليه السلام الى ان كلمها عيسى بن مريم واما ما اورده من قول دانيال فلو حملناهم نحن على
غير ذلك لتاويل لا يمكن بل لم يصح باحدى الوجوه التي ذكروها الا بان يكون مبدا تلك العدة منعقدا
وقت النعوة بها وذلك انه ان كان المراد ان كان مبدا كلتي العدتين وقتا واحدا اما ماضيا كان او حالا
او مستانفا لم يكن لاختلاف وقتي النعوة بها معنى ولم يصح الامر مع التفاوت بينهما بوجه ما على ان
القول الثاني محتمل لان يكون ابتداء العدة فيه منعقدا بوقت النعوة حتى يكون تمامها بعد ذلك بعام واحد
او اقل او اكثر الى منتهاها ويحتمل لان يكون ابتداؤها من ذلك الوقت بعينه او بعده بمدة مجهولة تمكن فيها
القلة والكثرة واذا احتمل التوقيت هذه الازمان الثلثة لم يحمل على احدها الا بنص صريح او دليل صحيح
واما القول الاول فهو كذلك محتمل لان يكون لخراب بيت المقدس الاول ومحتمل لان يكون لخرابه الثاني الذي
بعد قياس الاسكندر بثلثمائة وخمس وثمانين سنة فاذن لا وجه لاقتحامهم الوقت الذي اقتحموا اليه فيه
وهذه شبهة تحقق دعاوي اليهود والذي يلزم النصارى فيما اوردوه اكثر والطف وذلك ان اليهود
وسلموا لهم ان مجيء المسيح بعد سبعين السابيع مع مراعاتهم ما ذكره دانيال لم يتفق خروج عيسى بن مريم بعد
من اجل ان اليهود اجمعوا على ان خروج بني اسرائيل من مصر الى تاريخ الاسكندر الف سنة تامة

ونقلوا

ونقلوا من صحف الانبياء ان من خروج بني اسرائيل الى بناء بيت المقدس اربعمائة وثمانين سنة ومن بنائه
الى تخريب بختنصر اياه اربعمائة وعشر سنين ومنه الى [?] خرابا سبعين سنة فتكون الجملة تسعمائة وستين سنة
وذلك هو وقت رؤيا دانيال والباقي من الالف المذكورة اربعون سنة ثم اتفق اليهود والنصارى
على ان الولادة المسيح عيسى بن مريم كانت في سنة اربع وثلثمائة للاسكندر فيكون على قولهم ولادة
عيسى بن مريم بعد الرؤيا وعمارة بيت المقدس بثلثمائة واربع واربعين سنة وهي تسعة واربعون
سابوعا بالتقريب الى ظهوره ودعوته اربعة سوابيع ونصف فيتقدم الولادة ما ذكروه ولا لزم اليهود
من قولهم هذا شيء ولكنهم في تركهم المدة التي بين عمارة بيت المقدس واول تاريخ الاسكندر
لقا بهم اليهود وشبله واكثروا ان نحن تركنا قول الخصمين جانبا ونظرنا الى جدول ملوك الكلدانيين
الذي ثبته فيما تستانف وجدنا ما بين اول ملك كورش الى اول ملك الاسكندر مائتين وثلثين
وعشرين سنة ومنه الى ميلاد عيسى ثلثمائة واربع سنين تكون الجملة خمسمائة وستة وعشرين سنة فلو اسقطنا
منها ثمان سنين اذ كان اول العمارة في السنة الثالثة من ملك كورش سبعين الباقي حصل من وقت الرؤيا
الى ميلاد المسيح خمسة وسبعين سابوعا بالتقريب فتأخر الولادة عما ذكروه واما حسبوه بالرياسة
وزعموا الموافقة حسابه مقدار العدة انه المراد دون السنين فامر لا يمكن قبوله الا بعد قيام برهان
على كيفية فان حاسبه رحب لاجل نجاة الخلق من الكفر بمحمد كان الف وثلثمائة وخمسة وثلثين او
حسب شرع موسى بن عمران بمحمد والمسيح باحمد كان مثل الاول ولكنه رحب يشرق به فلو ان
بمحمد الاول وافق الاول فان ادعى ان المراد تلك الاعداد والبشارة لا لاتفاق اعداد هذه
مع ذلك كان له وعلية النصارى وعليهم في تلك الكلمات فهذه القضية بالقضية ولا سيما وقد استشهد
بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وصدق البشارة به قول اشعيا النبي في كتابه ما هذا معناه او شبيه به
ان الله امره بان يقيم على المنظرة وينبا بالخبر جاري فقال اري راكب حمار وراكب بعير وقيل
احدهما يهتف ويقول هوت بابل وتكسرت اوثانها المنحوتة وهذه البشارة بالمسيح راكب الحمار
ومحمد راكب البعير الذي بظهوره هوت بابل وتكسرت اصنامها وتزلزلت قصورها وبادت ملكها وفي
كتاب اشعيا النبي من البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اقاويل كثيرة مرموزة قريبة مما وضح
التاويل فيه عند ذلك به عن ظهور الاصرار على الباطل الا الافتراء بها وعلى ما لم يتعارف به تخلق من ان
راكب البعير هو موسى لمحمد وما للموسى اتباعه وبابل [?] طهره او لقوه بعده ما طهر لمحمد ص ولاصحابه
فيها كلا لو بحروهم ابلها راسا براس لرضوا من الغنيمة بالايات مع الياس ومما يؤكده هذا الاستشهاد
قول الله لموسى في السفر الخامس من التورية الذي يعرف بالمثنى سوف اقيم لهم نبيا مثلك من اخوتهم
واجعل كلمتي في فيه فيقول لهم كل شيء آمره به وايما رجل لم يطع الكلام من يتكلم باسمي فاني انتقم
منه فليت شعري هل اخوة بني اسحق الا بنو اسمعيل فان قالوا ان اخوة بني اسرائيل هم اولاد العيص
فهل قام فيهم مثل موسى بعده بتحقيق صنعته وشابهه اليس يشبهه محمد وفي السفر الثالث ما هذه ترجمة

جاء الله من طور سيناء وأشرق لنا من ساعير واستعلن من جبل فاران ومعه ربوة من الطاهرين عن يمينه
هذه رموز لقيام الدليل على ان التي يتعلق بها من الصفات غير لائقة بذات الباري ولا لاحقة
بصفاته جل وتعالى عن ذلك فمجيئه من طور سيناء هو مناجاته موسى به وشروقه من ساعير هو ظهور المسيح و
استعلانه من فاران الذي نشأ فيه اسمعيل وتزوج به ظهور محمد صلى الله عليه وآله وسلم منه على اصحاب الاديان
كلهم بجنده من الطاهرين المنزلين من السماء مسومين والمنكر لهذا التأويل الذي يشهد له العيان
مطالب باقامة الحجة على ما فيه من الاضاليل ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا فان لم يخبر واخبار
الكلمات بالعربية لم يخبر بحق حساب ما اوردوه بالسريانية لنزول التورية وكتب هولاء والانبياء
بالعبرانية وكلما ذكروه ونذكره هي حجج قاطعة اولة واضحة على ان الكلم في الكتب محرف عن مواضعه
والنقض فيها منفر عن مناهجه والاعتصام بمثل هذا من الجهالات والتعسفات مع عدم دليل او وضح
حجة على تلك صارفها عن الحق والهدى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما
سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون لا بل هم عن الحق عمون نسأل الله التوفيق والتأييد والعصمة
والتسديد فاما القول في النسخ والبداء وادعاؤهم نصوص التورية على قتل من ادعى النبوة بعد
موسى فبطلانهما ظاهر في نصوص التورية ايضا ولها مواضع غير هذا اليق بها ويرجع الى ما قصدنا له فنقول
استند بنا الكلام جر بعضه بعضا فاقول ان عند كل واحد من اليهود والنصارى نسخة من التورية يطابق
ما يوافق قول اصحابنا فالتي عند اليهود زعموا انها هي البعيدة عن التخاليط والتي عند النصارى تسمى
تورية السبعين وذلك ان طائفة من بني اسرائيل لما غزا بختنصر بيت المقدس وخربه انجلت عنه والتجأت
بملك مصر واقامت في جواره الى ان ملك بطليموس فلينه لغوس واتصل بهذا الملك خبر التورية ونزولها
من السماء فتفحص عن هؤلاء الطائفة حتى عثر عليهم في بلده وزهاء ثلثين الف نفر فآواهم وقربهم ولاطفهم
واطلق لهم الاذن في الانصراف الى بيت المقدس وقد بناه كورش عامل بهمن على بابل واعاد عمارته بعد تخريب
بختنصر مع قطعة من عشيرته قدم رقمها وقال لهم ان لي قبلكم حاجة ان اسعفتموني بها فقد شكرتم
لي وهي ان تسمحوا الي نسخة من كتابكم التورية فاجابوه الى ذلك وحلفوا له بالوفاء به فلما وصلوا الى
بيت المقدس انجزوا وعدهم بالوفاء ونسخوا منها اليه وكانت بالعبرانية فلم يفهمها وعاودهم يطلب
رجلا عارفا بالعبرانية واليونانية معا ليترجم له ووعدهم الجوائز والصلات فاختاروا من اسباطهم
الاثني عشر اثنين وسبعين رجلا من كل سبط ستة نفر من الاحبار والكهنة واسماؤهم عند النصارى
معروفة فنقلوها الى اليونانية بعد ان فرق بينهم وكل بكل رجل منهم من يقوم بشأنهم حتى فرغوا
من ترجمته وصار في يده ستة وثلثون ترجمة قابل بعضها ببعض فلم يجد فيها الا ما لا بد من وقوع
مثله في اختلاف العبارات عن المعاني المتفقة فوفاهم بما وعد واحسن تجهيزهم فسأله ان يسعفهم
بنسخة واحدة من تلك النسخ للافتخار والمباهات عند اصحابهم ففعل ذلك وانها هي التي عند النصارى
ولم يقع عليها تبديل او تحريف زعموا واليهود يقول بخلاف ذلك ويذكر انهم علموا نقله وسألهم

ايامه وذلك خوف السطوة والشريعة التواطي على التحريف والتخليط وليس فيما ذكره الا الحصة فانهم
ما زال الشك لكنه اقوى بحاله له وليت للتورية ما بين النسختين فقط ولكن لها نسخة ثالثة عند
السامرة المعروفين باللاساسية وهم الابدال الذين بدلهم بختنصر بالشام حين اسر اليهود واجلاها
عنهم وكانت السامرة اعانوه ودلوه على عورات بني اسرائيل فلم يحركهم ولم يقتلهم ولم يسبهم وانزلهم
فلسطين من تحت يده ومذاهبهم ممتزجة باليهودية والمجوسية وعامتهم يكونون بموضع من فلسطين
يسمى نابلس وبها كنائسهم ولا يدخلون حد بيت المقدس منذ ايام داود النبي عليه السلام لانهم يدعون انه
ظلم واعتدى وحول الهيكل المقدس من نابلس الى ايليا وهو بيت المقدس ولا يمسون الناس وان مسوهم
اغتسلوا ولا يقرون بنبوة من كان بعد موسى من انبياء بني اسرائيل فاما النسخة التي عند اليهود فيقولون
عليها فقد تقتضي من اعمار الاولين ما يجمع به المدة التي عند النصارى فيما بين هبوط آدم من
الجنة الى الطوفان الكائن في زمان نوح الف وستمائة وست وخمسون سنة اما التي عند النصارى
ففيها ما يجمع به هذه المدة الفا سنة ومائتين واثنين واربعين سنة واما التي عند السامرة فينطق
بانها الف وثلثمائة وسبع سنين وذكر انشرس هو احد اصحاب الاخبار ان المدة التي
بين خلق آدم وبين الجمعة اول الطوفان الفان ومائتان وست وعشرون سنة وثلث وعشرون
يوما واربع ساعات حكى ذلك عنه ابن البازيار في كتاب القرانات وهو الى قول النصارى اقرب
ويخيل لي انه مبني على طرق اصحاب الاحكام من المنجمين فانه ظاهر التعسف التدقيق واذا كان الامر
من الاختلاف بحيث وصفناه ولم يكن القياس موصلا الى التمييز حق من ذلك من باطله فمن اين
يطمع الطالب الوقوف على حقيقة وليس في التورية كثرة النسخ وتفاوتها فقط لكن ذلك في الانجيل
مثله فان له عند النصارى اربع نسخ مجموعة في مصحف احدها لمتي والثانية لمرقس والثالثة
للوقا والرابعة ليوحنا قد الفه كل واحد من هؤلاء الثلاثة على حسب دعوته في بلاده وما في كل واحد
منها من صفات المسيح وايام دعوته ووقت صلبه بزعمهم كثيرا ما يخالف ما في الاخر
في نسبه وعند كل واحد من اصحاب مرقيون واصحاب ابن ديصان انجيل يخالف بعضه بعض هذه
الاناجيل ولاصحاب ماني انجيل على حده يشتمل على خلاف ما عليه النصارى من اوله الى اخره
وادوا ذلك يدينون بما فيه ويزعمون انه هو الصحيح وان مقتضاه هو ما كان عليه المسيح وجاء به وان
غيره باطل واصحابه كاذبون على المسيح وله نسخة تسمى انجيل السبعين وينسب الى بلامس في صدره ان
سلام بن عبد الله بن سلام قد كتبه من لسان سلمان الفارسي ومن نظر فيه علم انه مجعول والنصارى
وغيرهم ينكرونه فلا وجد من الاناجيل اذن وكتب الانبياء ما يعتمد عليه ثم التالي لهذا التاريخ
وهو تاريخ الطوفان الاعظم الذي غرق كل شيء في زمان نوح عليه السلم وهو كذلك من التفاوت
والاختلاف والاضطراب بحيث لا يقطع على صحته ولا يطمع في الاحاطة بحقيقته لما ذكرناه اولا
من الاختلاف فيما بين تاريخ ادم وبينه ولما نذكره من التفاوت بينه وبين تاريخ الاسكندر

الف وسبعمائة واثنين وتسعين سنة فاما الفرس وعامة المجوس فقد انكروا الطوفان بكليته وزعموا ان الملك
متصل فيهم من لدن كيومرث كل شاه الذي هو الانسان الاول عندهم ووافقهم على انكاره ايضا
الهند والصين واصناف الامم المشرقية واقر به بعض الفرس ووصفوه بغير الصفة الموصوف بها
في كتب الانبياء وقالوا كان منه شيء بالشام والمغرب في زمان طهمورث لم يعم العمران كلها ولم يغرق
فيه الا امم قليلة وانه لم يجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك المشرق وقالوا ان اهل المغرب لما
انذر به حكماؤهم بنوا ابنية كالهرمين المبنيين في ارض مصر وقالوا اذا كانت الآفة من السماء دخلناها
واذا كانت من الارض صعدناها فزعموا ان اثار ماء الطوفان وتاثيرات الامواج بينة على انصاف
هذين الهرمين لم يجاوزهما وقيل ان يوسف عم جعلهما هريا وجعل فيهما الطعام والميرة لسني القحط
وقيل ان طهمورث لما اتصل به الانذار وذلك قبل كونه بمائتين واحدى وثلثين سنة امر باختيار
موضع في مملكته صحيح الهواء والتربة فلم يجدوا احق بهذه الصفة من اصبهان فامر بتجليد العلوم ودفنها
في اسلم المواضع منه ويشهد لذلك ما وجد في زماننا بجي مدينة اصفهان من التلال التي انشقت
عن بيوت مملوة اعدالا كثيرة من لحاء الشجرة التي تلبس بها القسي والترسة وتسمى التوز مكتوبة بكتابة
لم يدر ما هي ولا ما فيها وهذه الاضطرابات في حكاياتهم تشكك السامع وتدعوه الى تصديق ما ذكر
في بعض الكتب ان كيومرث لم يكن هو الانسان الاول بل كان كامر بن يافث بن نوح وانه كان سيدا
معمرا نزل جبل دنباوند وتملك به حتى عظم امره وان الناس في حاله شبيهة بالمبدا واول النشو فملك
هو وبعض ولده الاقاليم وتجبر في اخر امره وتسمى بآدم وقال من سماني بغير هذا الاسم ضربت عنقه
وزعم بعضهم انه كان اميم بن لاوذ بن ارم بن نوح واما اصحاب النجوم فانهم صححوا هذه السنين من
لدن القران الاول من قرانات زحل والمشتري التي اثبت عليها الاول والكلية بين اشتقاقها و
كان الطوفان من جهة ما حسبتم فقد قيل ان نوحا نجر السفينة في الكوفة ومنها فار التنور وانما استقرت
على جبل الجودي وهو غير بعيد عن تلك النواحي وكان هذا القران قبل كون الطوفان بمائتين وتسع
وعشرين سنة ومائة وثمانية ايام وعشروا بامرها وصححوا ما بعدها فوجدوا ما بين كون الطوفان
وبين اول ملك بختنصر الاول الفي سنة وستمائة واربع سنين وبين بختنصر والاسكندر اربعمائة
وستا وثلثين سنة وذلك قريب من مقتضى توراة النصارى والى هذا التاريخ احتاج ابو معشر
البلخي ليبني عليه اوساط الكواكب في زيجه فزعم ان الطوفان كان عند اجتماع الكواكب في اخر الحوت
واول الحمل واستخرج مواضعها لذلك الوقت فكان كلها مجتمعة من لدن الدرجة السابعة والعشرين
من الحوت الى اخر الدرجة الاولى من الحمل وزعم ان بين ذلك الوقت وبين اول تاريخ الاسكندر
الفي وسبعمائة وتسعين سنة بكسورها وسبعة اشهر وستة وعشرين يوما وهو اقرب الى قول النصارى
على انه ناقص عما استخرجه اصحاب النجوم بمقدار مائتين وتسع واربعين سنة وثلثة اشهر فلما قررت
له هذه الجملة على الطريق الذي مهده وكان خرج له المدة التي سماها المنجمون ادوار الكواكب

واستخرجت النصارى من توراتهم هذه المدة الفين وسبعمائة وثمانية وثلثين سنة

شمار

تسعمائة وستين الف سنة واوجب لها ان يتقدم وقت الطوفان بمائة وثمانين الف سنة حكم جهلا على ان الطوفان كان
في كل مائة وثمانين سنة ويكون فيما بعد كذلك ما استخرج هذا الرجل العجيب برايه ادوار هذه الالوف من
سيرات الكواكب التي خرجت بارصاد اهل فارس وهي مخالفة للادوار التي ادى اليها ارصاد الهند
المعروفة بادوار السند هند ومخالفة لايام الارجبهر ولايام الاركند وادوار اودمرسادان الحيل بارصاد
بطليموس وارصاد وصحب الامتحان من المحدثين ادوار التبها له باعمال المشهورة لذلك كما تهيا
لكثير منهم كمحمد بن اسحق بن استاد بنداد السرخسي ابي الوفا محمد بن محمد البوزجاني وكالذي عملته انا في كثير
من كتبي وخاصة كتاب الاستشهاد باختلاف الارصاد ولكل واحد من الادوار لجميع الكواكب في
اول الحمل فيخرج لك وقت مبدا او عود ولكنه فراوات مختلفة فلو حكم ظان ان الكواكب مخلوقة في اول الحمل
في ذلك الوقت او على ان اجتماعها فيه هو اول العالم او اخره لتعرت دعواه وتلك عن البينة الا لكن
داخلا في الامكان ولكن مثل هذه القضايا لا تقبل الا بحجة واضحة او بخبر عن الاوائل والانبياء يوثق
بقوله مستقر في النفس صحة اتصاله بالوحي والتاييد به فان من الممكن ان تكون هذه الاجرام متفرقة غير
مجتمعة وقت ابداع المبدع لها واحداثها اياها ولها هذه الحركات التي توجب بالحساب اجتماعها في
نقطة واحدة في تلك المدة كما لو فرضنا نحن دايرة وضعنا في عدة مواضع متفرقة منها حيوانات بعضها
اسرع وبعضها ابطا غير ان كل واحد منها متحرك من نوع حركته حركات متساوية في اوقات متساوية
وعرف في وقت ما مفروض ابعاد ما بينها ومواضعها وسير كل واحد منها في اليوم بليلته وطولب
بكمية الزمان الذي يجتمع بعده في نقطة مفروضة او الزمان الذي كانت فيه مجتمعة في تلك النقطة بعينها
لم يلزمه الحساب ان نطق بالوف الوف من السنين ولم يجب من قوله انها كانت حيوانات او سعي
الى وقته ولكن يقتضي قوله شروعها فيه انها لو كانت او بقيت على حالتها تلك لم يكن غير ما اداه
اليه الحساب ثم تحقيق ذلك موكول الى صناعة غير صناعته فلم يحكم العاقل بالادوار على انها بمعنى
الكواكب واجتماعها في اول الحمل عادت الى ما كانت عليه من الادوار تبرؤ الاحوال الفلكية برمته
عن قبول الكون والفساد وان حالتها في الماضي كذلك لكان حكمه دعوى ساذجة يعقل بنفسه
من غير ان يقترن به حجة اذ البرهان لا يلزم طرفي النقيض بل يختص احدهما وينفي الاخر وقد صح
عند الفلاسفة وغيرهم بطلان خروج لا نهاية من القوة الى الفعل حتى وجد والماضي من الحركات
والادوار والازمنة معدودة قد وجدت وانقضت وهي متزايدة في العدة فليست بلا نهاية وهذه
اللفظة مما يكتفي بها المحق المنصف فان ما هذه حاله متوهمات المكابرين احتيج الى ازالته
عن قلبه ومداواته بما سقم من لبه وغرس الحق في نفسه الى ما يربي على هذا الكتاب ومواضع الحق
بها مرجهنا واختلاف الادوار لاختلاف الارصاد اكفى دليل واقوى معين على ازالة ما ارتكبه
ابو معشر وعنده المحقق الطاعنون في الادوار الجاعلون ادوار السندهند واشباهها ذريعة الى
سب من انذر باقتراب الساعة واخبر بالنشور للثواب والعقاب في الدار الاخرة والجاهلون انهم

والمظنون بالقوم حرصهم على علم الهيئة واصحاب الحساب بانصباب فهم لا جملتهم ذهنا بهم الى صناعتهم وان كان الامر
على من يد اذن التحصيل ثم يتلو ما ذكرناه من التواريخ تاريخ بختنصر الاول وهو بالفارسية بخت نرسي
وقد قيل في تفسيره انه كثير البكاء والانين وبالعبرانية نبوخذنصر وقيل ان تفسيره عطارد وهو
ينطق وذلك لتحننه على الحكمة وتقريبه العلماء واذا عرب خفف فقيل بختنصر وليس هو الذي خرب بيت المقدس
فان بينهما زمانا مائة وثلث واربعين سنة على ما تقوم به الجداول فيما يستانف وتاريخ هذا الملك
مستعمل على سني القبط وعليه العمل في استخراج مواضع الكواكب السيارة من المجسطي لان بطليموس قد اثره
واستخرج به اوساط الكواكب ثم ادوار قالبس الاول ودوره هو في سنة اربعمائة وثماني عشرة لبختنصر وكل
دور منها ست وسبعون سنة شمسية وبسيتة لم نكن نعرفها الا بما نجده في كتاب المجسطي من ذكرها على انها قطعة وذلك
لان ابرخس وبطليموس ذكرا اوقات ارصاد وجدها في الليالي والايام والشهور القبطية ثم نسباها
الى الادوار التي وضعها ادوار قالبس من غير ان يكون بحقيقة ذلك لكن اول الادوار المستعملة
عند من يستخرج الشهور بسير القمر والسنين بسير الشمس هو دور الثمانية والدور الثاني هو دور التسعة عشر
وكان قالبس من جملة اصحاب التعاليم ومن بين اوقوه باستعمال ذلك فاستخرج هذا الدور مشتملا على اربعة
ادوار التسعة عشر وقد زعم بعض الناس ان هذه الادوار كانت تستعمل بالرؤية دون الحساب اذ كان
حتى لم يفطنوا للحساب بالكسوفات التي لا تعرف مقدار الشهر القمري الا بها وهذه الحساب الا ابتداء وان اول
من وقف عليه كان ثالس من اهل ملطية فانه لما حقق علم الرياضات واخذ منهم علم الهيئة
والحركات ترقى منها الى استنباط الكسوفات ثم وقع الى مصر فانذر الناس بكون الكسوف فلما صدق خبره
استعظموه وهذا الخبر من الممكنات فان لكل صناعة مبادئ ينتهي اليها وكلما قربت من مبداها كانت
ابسط حتى ينتهي اليه ولكن اوجب ان لا يطلق في هذا الخبر القول بان الكسوف لم يعرف قبل ثالس الا
باشتراطه موضعا دون اخر فان بعض الناس ارخ زمان المذكور باردشير بن بابك وبعضهم بكيقباد
فلان يكون من زمن اردشير فقد تقدمه بطليموس وابرخس وما بينهما لذلك من بين المجد وان كان
في زمن كيقباد فقد قرب من زرادشت وهو نصف الجاماسب ومن تقدم من حكمائهم بالتبريز في العلم
وبلوغ المقدار الذي لا يجهل معه علم الكسوفات فاذن ان كان خبرهم صدقا فليس بمطلق بل مشترط ثم
تاريخ فيلفس والد الاسكندر وهو على سني القبط وكثيرا ما يستعمل هذا التاريخ من ممات الاسكندر
الماقدوني البناء وكلا الامرين متفقان الا ان الاختلاف واقع في الاسم لان القائم بعد الاسكندر
البناء كان فيلفس ايضا وكان التاريخ من ممات الاول وكان من قيام الاخر لان الحالة المرضية
هي كالفصل المشترك بينهما ولقب العاملون على هذا التاريخ بالاسكندرانيين وعليه بني ثاون
الاسكندراني زيجه المعروف بالقانون ثم تاريخ الاسكندر اليوناني الذي يلقبه بعض الناس بذي القرنين
وسنذكر الاختلاف في ذلك فصلا تاليا لهذا وتاريخه على سني الروم وعليه عمل اكثر الامم لما خرج من بلاد
يونان وهو ابن ست وعشرين سنة متجهزا للقتال دارا ملك الفرس قاصدا دار مملكته ورد بيت المقدس

واليهود

واليهود وساكنوه فامرهم بترك تاريخ موسى وداود عليهما السلام والتحول الى تاريخه واستعمال تلك السنة
اوله وهي السنة السابعة والعشرون من ميلاده فاجابوه الى ذلك وائتمروا بامره فيه لاطلاق الاحبار
ذلك لهم عند مضي كل الف سنة من لدن موسى قد كانت تمت لهم وانقطعت قرابينهم ودبايحهم كما
ذكروه فانتقلوا الى تاريخه واستعملوه فيما احتاجوا اليه من اعمال الشهور والايام بعد ان عملوه في
السنة السابعة والعشرين من ميلاده وهو اول وقت تحركه وذلك ليتموا الالف سنة ثم لما حضرهم
تاريخ الاسكندر الالف لم يوافق عاما يحدث حادث فجعلوه ابتداء لتاريخهم فبقوا معتصمين بتاريخ
الاسكندر مستعملين له وعليه عمل اليونانية وكانوا قبله على ما ذكروه في كتاب نقله حبيب بن بهريز مطران
الموصل يؤرخون بخروج يونان بن يابس عن بابل الى المغرب

القول في اختلاف الامم في ماهية الملك

الملقب بذي القرنين لابد من حكاية ما وقع في ماهية مسمى هذا الاسم اعني ذا القرنين على حده اذ كان
ذلك في خلال ما كنت فيه قاطعا للنظم الذي كان يجري عليه ذكر التواريخ وذكر انه حكي من قصصه في
القران ما هو معروف ومبين لمن تلى الايات المخصوصة باخباره ومقتضاها انه كان رجلا صالحا سيدا
قد اعطاه الله من السلطان والقدرة امرا عظيما ومكنه من مقاصده في المشارق والمغارب من فتح المدن
وتدويخ البلاد وتذليل العباد وجمع الملك لها واحدة ودخول الظلمة في الشمال الى ان جاوز وشاهد
اقاصي العمران ونحو الناس الشناسين المحول بين ياجوج وماجوج ونحوهما الى البلاد والصاقية قوم
في مشارق الارض وشمالها وكف عاديتهم ودفع معرتهم بردم عمله في الشعب الذي كانوا يخرجون منه
من ثم رجع بعد الجهد بالنحاس المذاب ثابته وذلك من فعل الصانع ولما كان الاسكندر بن فيلفوس
اليوناني جمع ملك الروم بعد ان كان طوايف وقصد ملوك المغرب فقهرهم وامعن حتى انتهى الى البحر الاخضر
ثم عاد الى مصر فبنى الاسكندرية وسماها باسمه وقصد الشام ومن بها من بني اسرائيل فورد بيت المقدس
وذبح في مذبحه وقرب قربان ثم انعطف الى ارمينية وباب الابواب فخارت ودانت له القبط والبربر
والعبرانيون ثم توجه نحو دارا ابن دارا وقصد الثار للذي اثاره بختنصر واهل بابل في عملهم بالشام وعاد
الى بلاد ... وقتله في احديها صاحب حبسه المسمى بنو خسيس بن اذربخت واستولى الاسكندر على ممالك
الفرس وقصد الهند والصين وغزا الامم البعيدة وغلب على ما كان غير غليه من المتقرع ورجع الى
خراسان وبنا بها بنى المدن ورجع الى العراق ومرض بشهر زور ومات بها وكان يستعمل الحكمة في
مقاصده ويستشير برأي معلمه ارسطوطاليس في مطالبه قيل ان ذلك انه ذو القرنين وقيل هذا اللقب سلبه في
قرني الشمس اي مطلعها ومغربها كما لقب اردشير بهمن بالطويل اليدين لنفوذ امره حيث اراده كانما
يتناول فيصيب وقال اخرون ان ذلك لا قيام من بين قرنين مختلفين هما الروم والفرس
وذهبوا في ذلك الى ما خرص الفرس من قبل العهد في ابو غوره ان دارا الاكبر كان تزوج بابنة
ابنة فيلفس الكبر منها ردها الى ابيها وقد حملت منه وانه اخا ... فيلفس لترجعة اباه
وهو منسوب اليه على ما ذكروه ويقول الاسكندر له اذا ادركه وهو يرتق فرضع دارا تحجره باخي

اخبرني عمن يعمل كتب هذا الاسم لك سنة وانما خاطبه بذلك لافراطه والطهارة المغلو به عينه وبين نفسه او قد
استحال ان يخاطبه بالملك ويسميه فيبالغ في الجفاء الذي لا يليق بالملوك ولكن الاعادي هم مولعون
بالطعن في الانساب والثلب للاعراض والقدح في الافاضل والاثار كما ان الاولياء والمتشيعين مولعون
بتحسين القبيح وسد الخلل واظهار الجميل والنسبة الى المحاسن كما وصفهم من قال ، وعين الرضا عن كل
عيب كليلة ، ولكن عين السخط تبدي المساويا ، وربما يحملهم التوغل في هذا من فعلهم على تخريص الاحاديث
الكاذبة المحمدة وتوليد النسب الى الاصول الشريفة كما فعل بابن عبد الرزاق الطوسي من افتعال نسب في
دفتر ينساه حتى يتصل الى منوشجهر وانما ذكرت هذا لما عليه الناس من التعصب لمن احبوه والطعن على من ابغضوه
حتى يجاهدوا ويكون ذلك في كل المعتقدين سببا لافتضاح وتحاديهم ونبوة الاسكندر لفيلفوس الخبر من ان
تحقق فاما اصله فقد قال جل النسابين انه فيلفوس بن مضريم بن هرمس بن هردوس بن ميطون بن
رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح بن ... بن رومية بن رزنطين بن قوحيل بن رومي بن الاصفر بن
العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلم وقد قيل ان ذا القرنين كان رجلا سيبطرس هرج
على صاحب حمير ... ملوك بل وحاربه حتى ظفر به وقتله وسلخ رأسه مع شعره ووضع ذلك
القرنة وتكلل بها فلقب بذي القرنين وقيل ان ذا القرنين هو المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ
القيس ... في هذه المسمى اعتقادات عجيبة بان امه كانت من الجن كما يعتقد ذلك ... في بلقيس
فانه يقال ان امها كانت من الجن في عبد الله بن هلال الشعبة انه ختن ابليس ... وامثال ذلك
من السخرية ولكنها مشهورة وقد حكي عن عمر بن الخطاب انه سمع قوما يخوضون في ذكر ذي القرنين فقال
الهم ... الخوض في احاديث الانس حتى تجاوزتموها الى الملائكة وقيل ان ذا القرنين هو الصعب بن الهمال
الحميري ... في كتابه ... وقيل ان ذا القرنين هو ابو كرب شمر بن عبش بن افريقش الحميري
وسمي بذلك ... كانا ... على عاتقيه وانه بلغ مشارق الارض ومغاربها ...
... البلاد واذل العباد ويفتخر احد مقاول اليمن وهو اسعد بن عمرو بن ربيعة بن
مالك بن صيفي بن عبد الله بن ... بن تميم الحميري في شعره الذي يقول فيه ، قد كان ذو القرنين
قبلي مسلما ملكا علا في الارض غير معبد ، بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب ملك من كريم سيد
ورأى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثأط حرمد ، من قبله بلقيس كانت عمتي حتى تقضى
ملكها بالهدهد ، والشبه ان يكون من حق هذه الاقاويل هو هذه الاخير فان الاذواء كانوا من
اليمن ... من البقاع وهم الذين لا يخلو اساميهم من ذي كذي المنار وذي الاذعار وذي
الشناتر وذي نواس وذي جدن وذي يزن وغيرهم واخباره مع ... ما حكي عنه في القران فاما
الردم ... فان ظاهر القصة في القران لا يبعد ... موضعا من الارض وقد نطقت الكتب
المشتملة على ذكر البلاد والمدن بالجغرافيا وكتب المسالك والممالك على ان هذه الامة ...
ياجوج وماجوج هم صنف من الاتراك المشرقية الساكنة في مبادي الاقليم الخامس والسادس

مع هذا حكى محمد بن جرير الطبري في كتاب التاريخ ان صاحب اذربيجان ايام فتحها وجه انسانا اليه من ناحية الخزر فشاهده
ووصفه انه بناء عال وراءه خندق وثيق منيع وحكى عبد الله بن خرداذبه عن الترجمان بباب الخليفة
ان المعتصم رأى في المنام ان هذا الردم قد فتح فوجه خمسين رجلا اليه ليعاينوه فسلكوا من طريق باب
الابواب واللان والخزر حتى بلغوا اليه وشاهدوه معمولا من لبن حديد مشدود بالنحاس المذاب
وعليه باب مقفل وحفظه من اهل البلدان القريبة منها وانهم رجعوا فاخرجهم الدليل الى البقاع المحاذية
لسمرقند فهذان الخبران يقتضيان كونه في الربع الشمالي الغربي من المعمورة وفي هذه القصة خاصة ما
يزيل الثقة به عنه لتخلف اهل تلك البلاد من المتدينين بالاسلام والتكلم بالعربية مع انقطاعهم عن العمران
وتوسط ارض سوداء منتنة قدر مسيرة ايام كثيرة بينها وبينهم وانهم لم يكونوا يعرفون الخليفة ولا الخلافة
ولا من هو وكيف هو ونحن لا نعرف امة مسلمة منقطعة عن بلاد الاسلام غير طغارغر وسواد وهم اقرب
من منقطع العمران ونهاية الاقليم السابع ثم هم لا يذكرون من امر هذا السد شيئا ولا يجهلون الخلافة
والخلفاء بل يخطبون لهم ولا يتكلمون بالعربية بل لغة لهم ممتزجة من التركية والخزرية واذا كانت
شواهد هذا الخبر بهذه الهيئة لم يطمع منها في تعرف الحقيقة وهذا ما اردت ان اخبره من ذي القرنين
والله اعلم ، فاما العرب فان شهورهم اثنا عشر ، اولها المحرم ، ثم صفر ، ثم شهر ربيع الاول ، ثم شهر
ربيع الاخر ، جمادى الاولى ، جمادى الاخرة ، رجب ، شعبان ، شهر رمضان ، شوال ، ذو القعدة
ذو الحجة ، وقد قيل في علل هذه الشهور اقاويل منها انه قيل في تسمية المحرم بهذا الاسم انه لكونه من
جملة المحرم وصفر لاصفار بيوتهم في فرقة تسمى صفرية وشهري الربيع للزهر والانوار وتواتر الاغذية و
الامطار وهو منسوب الى طبع الفصل الذي نسميه نحن الخريف وكانوا يسمونه ربيعا وشهري جمادى لجمود
الماء فيها ورجب لاعتمادهم الحركة فيه لامر حقه القتال الرجبة العماد ومنه قيل عذق مرجب وشعبان
لتشعب القبائل فيه وشهر رمضان للمجيء الرمض فيه من شدة الحر ، وشوال لارتفاع الحر وادباره
وذو القعدة للقعود ... منازلهم وذو الحجة لحجهم فيه ووجد للشهور العربية اسامي اخر قد كان الاوائل
يدعونها بها وهي هذه ، المؤتمر ، ناجر ، خوان ، صوان ، حنتم ، زبا ، الاصم ، عادل ، نافق
وغل ، هواع ، برك ، وقد توجد هذه الاسامي مختلفة لما اوردناه ومختلفة الترتيب كما نظمها
بعض الشعراء في شعره ، بمؤتمر وناجرة بدانا ، وبالخوان يتبعه الصوان ، وبالزبا بائدة يليه يعود
اصم صم به السنان ، ووافل وناطل جميعا ، وعادل فهم غرر حسان ، ورنة بعدها برك فتمت
شهور الحول يعقدها البنان ، ومعاني هذه الاسامي على ما ذكر في كتب اللغة وهي هذه اما المؤتمر فمعناه
ان يأتمر بكل شيء مما يأتي به السنة من اقضيتها واما ناجر فهو من النجرة وهي شدة الحر كما قال الشاعر
صرى اسن يزوي له المرء وجهه ، ولو ذاقه الظمآن في شهر ناجر ، واما خوان فهو على مثال فعال
من الخيانة وكذلك صوان على مثال فعال من الصيانة وهذه الثلاثة كانت اتفقت لهم عند حل
التسمية ، واما الزبا فهي الداهية العظيمة المتكاثفة سمي لكثرة القتال فيه وتكاثفه واما البائد فهو

ايضا من القتال اذ كان فيه كثير من الناس وجرى المثل بذلك العجب كل العجب بين جمادى ورجب وهو شهر حرام
واما الاصم فلانهم كانوا يستعجلون فيه ويتوخون طلوع لهم من الثار والغارات قبل دخول رجب وهو شهر
حرام واما الاصم فلانهم كانوا يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح واما الواغل فهو الداخل على
شراب لم يدع وذلك لهجومه على شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان شربهم الخمر لان ما يتلوه هي
شهور الحج واما ناطل فهو مكيال الخمر سمي به لافراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال واما العادل
فهو من العدل لانه من اشهر الحج وكانوا يشتغلون فيه عن الباطل واما الرنة فلان الانعام كانت ترن فيه
لقرب النحر واما برك فهو لبروك الابل اذا حضرت المنحر وحسن من النظم الذي ذكرناه نظم الصاحب اسمعيل
بن عباد وله اردت شهور العرب في الجاهلية فخذها على سرد المحرم تشترك * فموتمر ياتي ومن بعد ناجر مع
صوان يجمع في شرك * حنين وزبا والاصم وعادل وناتق مع وعل ورنة مع برك * وهذه الانواع
من اسامي الشهور وان كانت اسباب تسميتها كما حكيته فالواجب ان يكون حين وقعت التسمية يوافق الاسم
يصح ما قيل فيها من التفاسير او وجوه التعليل فان صفر فرابعه بها وهو مصير الحجة في الاخر شهر رمضان ٥
ولا يمكن ذلك في وقت واحد او وقتين متقاربين كانوا في الجاهلية يستعملونها على نحو ما يستعمله اهل الاسلام
وكان يدور حجهم في الازمنة الاربعة ثم ارادوا ان يحجوا في وقت ادراك سلعهم من الادم والجلود والثمار
وغير ذلك وان يثبت ذلك على حالة واحدة وفي اطيب الازمنة واخصبها فتعلموا الكبس من اليهود
المجاورين لهم وذلك قبل الهجرة بقريب من مائتي سنة فاخذوا يعملون بها ما يشاكل فعل اليهود من
الحاق فضل ما بين سنتهم وسنة الشمس شهورا بشهورها اذا تم ويتولى القلامس من بني كنانة بعد ذلك ان
يقوموا بعد انقضاء الحج ويخطبوا في الموسم فينسئون الشهور ويسمون التالي له باسمه فيتفق العرب على ذلك
ويقبلون قوله ويسمون هذا من فعلهم النسيء لانهم كانوا ينسئون اول السنة في كل سنتين او ثلث شهرا على
حسب ما يستحقه التقدم **قال قائلهم** لنا ناسي تمشون تحت لوائه يحل اذا شاء الشهور ويحرم
وكان النسيء الاول للمحرم فسمي صفر به وشهر ربيع الاول باسم صفر ثم والوا بين اسماء الشهور وكان
النسيء الثاني لصفر فسمي الذي كان يتلوه بصفر ايضا وكذلك حتى دار النسيء في الشهور الاثني عشر وعاد الى
المحرم فاعادوا بها فعلهم الاول وكانوا يعدون ادوار النسيء ويحدون بها الازمنة فيقولون قد
دارت السنون من لدن زمان كذا الى زمان كذا دورة فان ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر من فصل من الفصول
الاربعة لما يجتمع من كسور سنة الشمس وبقية فصل ما بينها وبين سنة القمر الذي الحقوه بها كبسوها كبسا
ثانيا وكان يتبين لهم ذلك بطلوع منازل القمر وسقوطها حتى هاجر النبي عليه السلم وكانت نوبة النسيء كما
ذكرت بلغ شعبان فسمي محرما وشهر رمضان صفرا فانتظر النبي عم حجة الوداع وخطب الناس و
قال فيها الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض عنى بذلك ان الشهور قد
عادت الى مواضعها وزال عنها فعل العرب بها ولذلك سميت حجة الوداع الحج الاقوم ثم حرم ذلك
واهمل اصلا وذكر ابو محمد بن دريد الازدي في كتاب الوشاح ان ثمود كانوا يسمون الشهور باسماء اخر

وهي هذه موجب وهو المحرم * ثم موجر * ثم مورد * ثم ملزم * ثم مصدر * ثم هوبر * ثم هوبل * ثم موها
ثم ديمر * ثم دابر * ثم حيفل * ثم مسبل * قال وانهم كانوا يبتدئون بها من ديمر وهو شهر رمضان وقد
نظمها ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي في شعره **قال** شهور ثمود موجب ثم موجر ومورد يتلوه ملزم ثم مصدر
وهوبر ياتي ثم يدخل هوبل وموها قد يقفو بها ثم ديمر ودابر يتلو بعقبه حيفل ومسبل حتى تم فيهن اشهر
ولم تكن العرب تسمي ايامهم باسامي مفردة كما تسميها الفرس غير انهم افردوا لكل ثلث ليال من كل
شهر من شهورهم اسما على حدة مستخرجا من حال القمر وضوءه فيها فاذا ابتدؤا من اول الشهر فثلث غرر
جمع غرة وغرة كل شيء اوله وقيل بل ذلك لان الهلال يرى فيها كالغرة ثم ثلث نفل من قولهم
تنفل اذا ابتدا بالعطية من غير وجوب وسمى بعضهم هذه الثلث الثانية شهبا ثم ثلث تسع لان اخر
ليلة منها هي التاسعة وسمى بعضهم هذه الثلث الثالثة البهر قال لانه تبهر ظلمة الليل فيها ثم ثلث عشر
لان اولها العاشرة ثم ثلث بيض لانها تبيض بطلوع القمر من اولها الى اخرها ثم ثلث درع
لاسوداد اوائلها تشبيها بالشاة الدرعاء والاصل هو التشبيه بدرع الملبوس لان لون راس
يخالف سائر بدنه ثم ثلث ظلم لاظلامها في اكثر اوقاتها ثم ثلث حنادس وقيل لها ايضا دهم
لسوادها ثم ثلث دادي لانها بقايا وقيل ان ذلك من سير الابل وهو تقدم يده ثم تتبعها الاخرى عجلا
ثم ثلث محاق لانمحاق القمر والشهر وخصوا من الشهر ليالي باسماء مفردة كاخر ليلة منه فانها تسمى السرار
لاستسرار القمر فيها وتسمى الفحمة ايضا لعدم الضوء فيها ويقال لها البراء لتبرؤ الشمس فيها وكاخر يوم من
الشهر فانهم يسمونه النحير لانه ينحر فيه اي يكون في نحره وكليلة السادسة عشر فانها تسمى السواء والرابعة عشر
ليلة البدر لامتلاء القمر فيها وتمام ضوءه وكل شيء قد تم فقد بدر كما قيل للعشرة الف درهم بدرة لانها
تمام العدد ومنتهاه وبالوضع لا بالطبع وقد كانوا اعني العرب يستعملون فيها الاسابيع **وهذه اسماؤها بالعربية**
فقال اول وهو الاحد * اهون * جبار * دبار * مونس * عروبة * شيار * وذكرها شاعرهم
اؤمل ان اعيش وان يومي باول وباهون او جبار او التالي دبار فان افته فمونس او عروبة
او شيار ثم احدثوا لها اسماء اخر **وهي هذه** الاحد * الاثنين * الثلثاء * الاربعاء * الخميس
الجمعة * السبت * ويعتدون بالشهر عند رؤية الهلال وكذلك شرع في الاسلام كما قال الله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ثم مضت سنين ثابتة ومضت ناجية وبعث
فرقة جاهلية فنظروا الى اخذهم بالتاويل ودل عليهم سبب الاخذين بالظاهر وعزموا الى اليهود والنصارى
فاذا لهم جداول وحسابات يستخرجون بها شهورهم ويعرفون منها صيامهم والمسلمون مضطرون
الى رؤية الهلال ومفتقدها الكتاب والقرآن لنوره واشترك بين نصف المرئي ونصف المستور ووجدوهم
شاكين في ذلك مختلفين فيه مقلدين بعضهم بعضا به استفرغوهم فقصى الوسع في تامل مواضعه وتحقيق معانيه
وسوء قصدهم رجعوا الى اصحاب علم الهيئة فالفوا زيجاتهم وكتبهم مفتتحة بمعرفة اوائل شهور العرب
بصنوف الحسابات وانواع الجداول فظنوا انها معمولة لرؤية الاهلة واخذوا بعضها ونسبوها الى جعفر الصادق

وزعموا انه سر من اسرار النبوة وتلك الحسابات مبنية على حركات النيرين الوسطى دون المرئية الحقيقية
ومعمولة على سنة القمر ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس وان ستة اشهر من السنة تامة وستة ناقصة
وان كل شهر ناقص منها فهو تال لتام على ما عمل عليه في الزيجات وذكر في الكتب المنسوبة الى عملها فلما
قصدوا استخراج اول الصوم واول الفطر بها خرجت قبل الرؤية بيوم في اغلب الاحوال فارتكبوا حينئذ
واولوا ما اطرفا من قول النبي ص صوموا للرؤية وافطروا للرؤية فقالوا ان معنى قوله صوموا للرؤية صوموا
اليوم الذي يرى الهلال في عشيته كما يقال تهيؤا للاستقبال فيتقدم التهيؤ على الاستقبال قالوا وان
شهر رمضان لا ينقص عن ثلثين فاما اصحاب الهيئة ومن تأمل الحال بعبارة شديدة فانهم يعلمون ان رؤية الهلال
غير مطردة على سنن واحد لاختلاف حركة القمر المرئية بطيئة مرة وسريعة اخرى وقربه من الارض وبعده
وصعوده في الشمال والجنوب وهبوطه فيهما وحدوث كل واحد من هذه الاحوال له في كل نقطة من فلك
البروج ثم بعد ذلك لما يعرض من سرعة غروب بعض القطع من فلك البروج وبطؤ بعضها وتغير ذلك على
اختلاف عروض البلدان واختلاف الاجوية اما بالاضافة الى البلاد والصافية الهواء بالطبع
والكدرة المختلطة بالبخارات دائما والمغبرة في الاغلب اما بالاضافة الى الازمنة اذ تختلف بعضها
ورق في بعض وتفاوت قوى ابصار الناظرين اليه في الحدة والكلال وان ذلك كله على اختلاف بحسب
الاقترانات كائنة في كل اول شهري رمضان وشوال على اشكال غير معدودة واحوال غير محدودة فيكون
لذلك شهر رمضان ناقصا مرة وتاما اخرى وان ذلك كله يختلف بحسب عروض البلدان حتى ناقصها
فيكون شهر تاما في البلدان الشمالية مثلا وناقصا بعينه في الجنوبية منها وبالعكس ثم لا يجري ذلك فيها
على نظم واحد بل يتفق فيها ايضا ان يجيء بعينها اشهر عدة نوار متوالية وغير متوالية فلو جمع
علماء مثلا تلك بجداول الحسابات واتفق مع رؤية الهلال وتقدمه يوما واحدا لكان اصلها قبيحا
الى افراد … لكل عرض على ان اختلاف الرؤية ليس متولدا من جهة العروض فقط لكن لاختلاف اطوال البلدان
فيها … ربما يرى في بعض البلاد دون ما فيما كان اقرب منها الى المغرب ربما اتفق ذلك فيها جميعا
وذلك مما يحوج ايضا الى افراد جداول لكل واحد من اجزاء الطول فاذن لا يمكن ذكر مدة مرتفع تمام
شهر رمضان ابدا ووقوع اوله وآخره في جميع المعمورة من الارض متفقا كما يخرجه الجدول الذي يستعملونه
فاما قولهم ان مقتضى الخبر الماثور تقديم الصوم والفطر على الرؤية فباطل وذلك ان حرف اللام يقع على
المستانف كما ذكروه ويقع على الماضي كما يقال كتب لكذا مضى من الارض اي من عيد مضى كذا وقلا قدم
الكتاب لما مضى من الشهر وهذا هو مقتضى الخبر دون الاول الا ترى الى ما روي عنه ص انه قال نحن قوم اميون
لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وكان يشير في كل واحدة منها باصابعه العشر يعني تاما ثلثين
يوما ثم اعاد فقال هكذا وهكذا وهكذا وخنس ابهامه في الثالثة يعني ناقصا تسعة وعشرين يوما ونص على نقصانه تارة
على ان الشهر يكون تاما مرة ويكون ناقصا اخرى وان الحكم جار عليه بالرؤية دون الحساب بقوله لا نكتب
ولا نحسب فان قالوا معنى ان كل شهر تام فان تاليه ناقص فلحكمة يستخرجوا التواريخ لم يبهم العيان … لم

تكرره وعرف مقاديرهم الصغير والكبير فيما ارتكبوه على ان تمت الخبر الاول يطمح باستعماله ما ادعوه وهو قوله ص
صوموا للرؤية وافطروا للرؤية فان غم عليكم فعدوا شعبان ثلثين يوما وفي رواية اخرى فان غم عليكم
ومن رؤيته سحاب او ظلمة فاتموا فاكملوا العدة ثلثين وذلك انه اذا عرف ان الهلال يرى اذا بعد الوهم
وحسابهم وانما باستخراج اصحاب الزيجات وقدم الصوم او الفطر على رؤيته لم يحتج الى اتمام ثلثين او
اكمال شهر رمضان ثلثين اذ انطبقت الآفاق بسحاب او غبار ثم لا يستطيع ذلك الا لانقضاء صوم اليوم
ولو كان شهر رمضان ايضا تاما ابدا ثم عرف ذلك لاستغني به عن رؤية هلال شوال وجرى عيده وفطره
لرؤية مجرى غيره ان العصب يعمي الاعين النواظر وتصم الآذان السوامع وقد عوا الى ارتكاب ما لا يجوز
باعتقاده العقول ولولا ذلك لما بحث في تقرير هذه الهوس معنى في كتب الشيعة الزيدية جرس الله
جماعتهم من الآثار التي صححها اصحابهم رضوان الله عليهم كمثل ما روي ان الناس صاموا شهر رمضان على عهد
امير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرين يوما فامرهم بقضاء يوم واحد فقضوه وانما اتفق ذلك لتوالي
شهري شعبان وشهر رمضان عليهم ناقصين معا وان كان حال بينهم وبين الرؤية لرأس شهر رمضان حائل
فاكملوا العدة وتبين الامر في آخره وكمثل ما روي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال يصيب شهر
رمضان ما يصيب سائر الشهور من الزيادة والنقصان وما روي عنه ايضا انه قال اذا حفظتم شعبان
وغم عليكم فعدوا ثلثين وصوموا وما روي عنه انه سئل عن الاهلة فقال هي الشهور فاذا رايت الهلال
فصم واذا رايته فافطر وهذه الاخبار كلها في كتب الشيعة مقصورة على الصوم والعجب ساداتنا عترة
الرسول عليه وعليهم السلام انهم صاروا والمصنفون الى ذلك ونقلته تاليفا لقلوب جمهور المتوسمين
تشيعهم لا المستقرين اثر عهدهم امير المؤمنين في اعراضه عن استمالة الضالين المعاندين بقوله ما كنت
متخذ المضلين عضدا فاما ما روي عن الصادق ع انه قال اذا رايت هلال رجب فعد تسعة وخمسين يوما
ثم صم وما روي عنه ايضا انه قال اذا رايت هلال شهر رمضان لرؤيته فعد ثمانية واربعة وخمسين يوما
ثم صم في القابل فان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما فاستثنى منها ستة ايام فيها خلق السموات
والارض فليست في العدد فلو صحت الرواية عنه لكان اخباره عن ذلك انه اكثر في الوجود في جهة
واحدة ولا مطرد في جميع البقاع كما ذكرنا واما تعليل الايام الستة بهذه العلة فتعليل يكاد
يكذب الراوية ويبطل صحتها وقد قرات فيما قرات من الاخبار ان ابا جعفر محمد بن سليمان عامل
الكوفة من جهة المنصور حبس عبد الكريم بن ابي العوجاء وهو خال معن بن زائدة وكان من المانوية
فكثر شفعاؤه بمدينة السلام والحوا على المنصور حتى كتب الى محمد بالكف عنه وكان عبد الكريم يتوقع
ورود الكتاب في معناه فقال لابي الجبار وكان منقطعا اليه ان اخرني الامير ثلثة ايام فله مائة الف
درهم فاعلم ابو الجبار محمدا فقال ذكرتنيه وقد كنت نسيته فاذا انصرفت من الجمعة فاذكرنيه فلما
انصرف ذكره اياه فدعا به فامر بضرب عنقه فلما ايقن انه مقتول قال اما والله لئن قتلتموني
لقد وضعت اربعة آلاف حديث احرم فيها الحلال واحل بها الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم

ضربت عنقه وورد الكتاب في معناه بعده وما احق هذا الرجل الملحد بان يكون متولي هذا القتال وبل اكثر
الذي ذهبوا اليه واصله وقد جرى بيني وبين اهل هذه الفرقة كلام في تحجر المسند فالزمته امثال هذه
اللوازم المذكورة فاظهر في آخر الامر ان ذلك من موجبات اللغة وبينها وبين الشريعة وتوابعها
فقلت له معاذ الله وهل خاطب الله ورسوله الا باللغة المتعارف بها بين العرب وانما يكون
بين لغة العرب وبين ابعد ما انت من علم الشريعة بمعزل ودعاؤهم وارجع الى علم الهيئة فهم يزعم
بحيا لغو كثف تمامية شهر رمضان ابدا ويزعمون الى ان الفلك الذين لا تمييز شهر رمضان من الشهور
فتخصيصه بسرعة في حركاتها او بطوء فيها كما يخصه المسلمون بالصيام ولكن الكلام مع المتعمد او المتعطل
جهلا غير مجد على القاصد والمقصود شيئا قال الله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم ولو انزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين جعلنا الله
ممن يبغي الحق وينصره وقامع الباطل ويظهره واما شهور المعتضد فانها هي شهور الفرس باسمائها
واوائلها بعينها ولكن لا يستعمل فيها ايامهم لان الايام اللواحق فيها تكبس في كل اربع سنين بيوم فللعلة
التي ذكرناها في شهور اهل مصر ترك استعمال اسماء الايام فيها وسنة الكبيسة فيها موافقة لكبيسة الروم
والسريانيين واما شهور سائر الامم من الهند والصين والتبت والترك والخزر والحبشة والزنج
فانه وان تعذر علينا اسماء بعضها فانا قد اعرضنا عن ذكرها الى وقت يتحقق لنا الاحاطة فيها
اذ لا يليق لطريقتنا التي سلكناها ان نضيف المشكوك الى اليقين والمجهول الى المعلوم فاما التواريخ التي
عند اليهود فهي ان اشتملت على مقادير عمر ابراهيم واسحق ويعقوب ولاوي وقاهث وموسى فانها
لم يفصل ما بين مضى من عمره الى ان ولد ومن ما مضى بعد ذلك سوى ما لابراهيم واسحق ويعقوب فانه
ينطق بانه ولد لابراهيم اسحق وقد مضى من عمره مائة سنة وعاش بعده خمسا وسبعين سنة وولد لاسحق
يعقوب وقد مضى من عمره ستون سنة وان يعقوب دخل مصر مع بنيه وقد اتى له مائة وثلثون سنة وعاش
بعد ذلك سبع عشرة سنة فيكون مكث بني اسرائيل بمصر مائتين وعشر سنين على قياس قولهم ان من ولادة
ابراهيم الى ولادة موسى عليه السلام اربعمائة وعشرين سنة وانه خرج من مصر ببني اسرائيل وقد مضى
من عمره ثمانون سنة غير ان في السفر الثاني من توريتهم ان جميع ما سكن بنو اسرائيل بمصر اربعمائة
وثلثون سنة فاذا سئلوا عن ذلك عمدوا الى تملك اللفظ بعدوده من يوم اقام الله مع ابرهيم الميثاق في قوله
ان يجعلوا بالكثير من الشعوب ويورث فيها ارض كنعان الله اعلم بعده لهم والاختلافات فيما بعد ذلك
من السنين من جهة نسخ التورية الثلثة موجود على حالته كما بيناه ومن اوضح الدلالة على قلة عنايتهم
بامر التواريخ اتفاق اليهود والولا ان ما بين خروجهم من مصر الى قيام الاسكندر الف سنة تامة
مصححة بالعبور فتعلقهم في استخراج كيفيات السنين بما اخذ من كتبهم التالية للتورية وسني كل
مدبر بهم بعد موسى بن عمران عليه السلام وجمعنا ما جاوزت الالف سنة عند ما ثبت المقدس
ثانية بعقد ان لا يجوز الف محددة مشكلة في امر التواريخ ولو كانت تتعين بكل الامر في ذلك على ان من

نظر من منهم جملة مجملة ولكن الزيادة مما لا يحتمل اتيانه وهل ادعيا عليهم بجواب عن ذلك عن بعضهم ان
تحقيق هذه السنين في اخبار آل يهوذا وان ذلك ليس عندهم ولكن وقع الى الكنف الروم فان
بني اسرائيل افترقوا بعد سليمان فرقتين فالاسباط يهوذا وبنيامين فانهم ملكوا ولد سليمان عليهم
واما الاسباط العشرة فملكوا يربعم مولى رحبعم بن سليمان فاغواهم على ما سنذكر ذلك في اخبار
اليهود ثم ملك بعده اولاده وانعقد القتال بين الفريقين وهذه سنو تدبيرهم بعد خروجهم
من ارض مصر قاصدين بحر القلزم لعبوره والمصير الى التيه وهو برية بالحجاز الى ان بنيت المقدس
ثانية على ما دونت في كتب اخبارهم ولهم كتاب يسمونه سدر عولام وتفسيره سنو العالم ينطق بما قلنا
في كتب الاخبار التالية للتورية وتفرقت في بعضها من قولهم الاول وقد انكر بعض اعمار الحشوية وفي المجرة
ما وصف من طول اعمار الامم الخالية وخاصة ما ذكر فيها وراء زمان ابراهيم عليه السلام واستعظم
اجسام المحكية عنهم واستعظمها واخرجها من حيز الامكان الى حد الامتناع قياسا على ما يشاهد في
زماننا وانه واخذوا ما يسمعوه من اصحاب الاحكام النجوم من اكثر عطيات الكواكب في المواليد وهو ان يكون
الشمس فيها هيلاجا وكدخداها اعني في بيتها او شرفها في وتد وربع مذكر موافق فتعطي السنين
الكبرى وهي مائة وعشرون سنة وتزيدها القمر خمسا وعشرين سنة والزهرة ثمان سنين والمشتري اثني عشرة
سنة وهي سنو كل واحد منها الصغرى اذ لا يكون زيادتها اكثر من ذلك اذا نظرت نظر موافقة وسقط
النقصان منها فلا ينقصان شيئا ويكون الرأس معها في البيع وبعيد اعنها بحيث لا يكون له في الحدود
الكسر فيه فانه اذا كان ذلك كذلك زاد ما ربع عطيتها وهي ثلثون سنة فيكون المجتمع من ذلك مائتين
وخمس عشرة سنة وهي عمر اقصى ما يبلغه الانسان من الاعمار ان لم يقطع عليه قاطع وان العمر الطبيعي
هو مائة وعشرون سنة لان ما تم العالم بالشمس هذا العدد وهو سنوها الكبرى وقد حكم هولاء انفسهم ولو
اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض وبنوا على ما ينطق المنجمون بكلا فدوها انهم يقولون
ان لهذه الكواكب سنين عظمى وذكروا في كتبهم انها كانت تعطيها في الوف البروج النارية اذا كان
الله يرفيها الكواكب العلوية وسنو الشمس والزهرة يزاد على عمر من ذكرهم هولاء اطول عمرا كثيرا هذا
وسنا ذهم في الكتاب الاحكام وهم يثقون بقوله ولا ينكرون ثقته وهو ماشاء الله زعم انه يمكن ان
يعيش الانسان سني القران الاوسط اذا اتفق الميلاد وعند تحويل القران من مثلثة الى مثلثة والطالع
احد بيتي زحل والمشتري وهيلاج الشمس بالنهار والقمر بالليل على غاية القوة وتمكن واتفق مثل ذلك
تحويل القران الى الحمل ومثلثاته والعلة لا الا على مثل ما ذكر بان يبلغ الى سني القران الاعظم وهي تسعمائة
وستون سنة بالتقريب يعود القران الى موضعه وقد وضح بذلك وصح بما اوردنا في المواليد
فزال تعلقهم بعطيات الكواكب لنا في هذه السنين الموصوفة لكل واحد من الكواكب على مع المنجمين
المستعملين لها في كتاب التبيين على صناعة التنجيم وارشادا الى استعمال الطريق الاولى فيما يستعمل فيه
هذه السنون تشتمل عليه كتب التمويس الشافية للنفوس ثم الشاهدة فقط والقياس عليها لا يخرج طول

الاعمار وعظم الاشخاص حتى اكثر ما اخبر عنه من الامكان فان ما يشبه هذه الاشياء يجيء في الازمنة على ضروب
كثيرة فمنها ما لها اوقات معلومة ومنها متعاقبة في ادوار عندها كونها ممكنة فاذا لم يشاهد ما اتفق في
اوقات كونها استبعد وربما يسارع الى نفيها وهذا مما يدخل فيه جميع الاكوان الدائرة من تناسل
الحيوان وتلاقح الاشجار وبزور الزروع والثمار منها فانه لو امكن ان يخفى على الانسان ما لها ثم جيء
الى شجرة متناثرة الاوراق فوصف له ما تصير اليه من الاخضرار والابراز والزهر والثمار وغير ذلك
لكان يستبعد حتى يراها وهي لعلها الداعية الى تعجب اهل البلاد الشمالية من ثبات النخل والزيتون و
الآس مع اشباهها خضرة نضرة في زمان الشتاء اذا لم يعاينوا مثله في ديارهم ومنها ما يجري في ازمنة غير
منتظمة الادوار لكن باتفاق فاذا انقضى الوقت الذي يتفق فيه لم يبق عنه الا الاخبار عنه فاذا وجد مع
الخبر شرائط الصحة وكان قبلها ممكنا لم يوجد بد من قبوله وان لم تتوهم كيفيته ولم تعرف علته ومنها
ما يجيء على مثل هذه الحالة ولكنها تسمى غلط الطبيعة لاجل خروجها عن النظم الذي اجرى عليه نوعها
ولست اسميها بهذا الاسم الا لخروج المادة عن اعتدال القدر وذلك كما يوجد في الحيوانات التامة
والاعضاء حين تجد الطبيعة الموكلة بحفظ الانواع على ما هي عليه مادة زائدة فتهيئ فيها صورة ولا تهملها
الحيوانات الناقصة الاعضاء حين لا تجد الطبيعة ما تتم منها صورة ذلك الشخص في نظام نوعه فتهيئ
له هيئة لا يضره معها النقصان وتريح النفس عليه بحسب الطاقة مثال ذلك ما ذكره ثابت بن سنان
بن ثابت بن قرة في كتاب التواريخ انه راى عند نصر من اتى فرخ بط هنديا قد خرج من البيضة
وهو تام كامل الخلقة وله في راسه منقاران وثلثة اعين وما ذكر انه حمل الى توزون ايام امارته
جدي بيت وجهه وجه الانسان وفكاه كفكيه واسنانه كاسنانه وعين واحدة وشعر الذنب في
جبهته وما ذكر انه ولد بناحية المخرم من بغداد مولود ومات لوقته وحمل الى عز الدولة بختيار فرخه
ابيه معز الدولة حتى راه فكان بدنا واحدا كاملا لا نقص فيه ولا زيادة الا انه كان عليه رقبتان
بارزتان عليهما راسان كاملان بتخطيط تام وعينين واذان ومنخرين وفمين كان بين الفخذين فرج كفرج
الانثى قد ظهر من اخذ جليل ظاهر وما حكي عن بعض بطارقة الروم انه انفذ الى ناصر الدولة في سنة
اثنتي وخمسين وثلثمائة رجلين ملتصقين بالمعدة وكانا من الارمينيين منهما خمس وعشرون سنة وذكر
اسميهما بتحيين ومعهما ابوهما فكانا متساطحين الا ان الجلد الذي هو مشترك بينهما وواصل احدهما بالآخر
كان طريا يمكن معه ان يتنحى حتى تصف حد هما عن بنية الاخر ووصفوا ان لكل واحد منهما آلات تامة
على حدة وان اوقات الاكل والشرب والبراز لهما مختلفة وان مزاجهما كان احدهما واحدة متجاورين التراب
متوجهين وان احدهما يميل الى النساء والآخر الى الغلمان ولا شك في ان القوة الطبيعية بما اتصلت
ووكلت به اذا صادفت مادة لم تعطلها واذا افرطت تلك المادة وكثرت ثنت هذه القوة
الفعل فربما كانت الثنية بالتجاور متميزة كالتوامين وربما كانت مع الالتصاق كهذين الارمينيين وربما
كانت بالتداخل كالذي تقدم من الاخبار عنه وكذلك يوجد انواع الثنية في سائر الحيوان الا هذه الصفة

والصنف

والصنف الآخر كالذي يحكى عن سمك البحر انه يوجد منها انواع مضاعفة ان شق فيه وجد مثلها في جوفها
وربما كان بتضعيف عدة مرات ويوجد جميعها في النبات كالثمار المثناة بالالتصاق والمثناة بالتجز
التي يحوز بعضها واحدة والمثناة بالتضعيف والتداخل كالاترج الموجود في جوفه اترج اخر شبيها به
وربما لم تتم لها الثنية الا التمام فزادت في الاعضاء اما لائقة بامكنتها كالاصابع الزائدة فانها
مع زيادتها على العادة والكفاية موجودة في الموضع الاخص بها واما غير لائقة بامكنتها ومن يستحق
ذلك ان يسمى غلط الطبيعة كالبقرة التي كانت بجرجان ايام الصاحب تغلب اليه عليها ولقد
شاهدها الصغير والكبير بها فاخبروا انه كان موضع سنامها عند رقبتها يد كاحدى يديها تامة
بعضدها ومفاصلها وضلعها وتحركها بارادة حركة قبض وبسط وانما يستحق ان ينسب الى الغلط لعدم
المنفعة فيه وكونه في غير موضعه وخلاف جهته فكل هذه الاقسام وما يشبهها مما ليس كذلك مما هو غير
غير مقبول عند من لم يشاهدها اذا لم يجد فيها شرائط صحة الخبر وتواتر الاخبار قد شهد جاريا مجرى الاغلب
كاختصاص حمير واشباههم ونحو ذلك ايضا بمواضع دون غيرها كفرغانة واليمامة فانه يوجد فيها على ما حكاه
المحصلون من طول الاعمار ما لا يوجد في غيرها من البلدان وكذلك في العرب الهند من عظيمهم فهذا ابو
معشر البلخي قد حكى عنه ابو سعيد شاذان في كتاب مذاكراته بالاسرار انه انفذ اليه مولد لابن ملك سرنديب
وكان طالعه الجوزاء وزحل في سرطان والشمس في الجدي فحكم ابو معشر بان يعيش دور زحل الاوسط قال
فقلت له سبحان الله كيف ذا وهو راجع في بحران الرجوع في بيت ساقط من الاوتاد وتعطيه الادوار
الاصغر ويحتاج ان ينقص منه للرجوع الخمسين فقال لي هؤلاء اهل اقليم قد تقدم الحكم بطول الاعمار فكثير
ما يعيش منه الانسان فيه الهرم وصاحبهم زحل ويعني ان الانسان اذا مات فيهم قبل ان يستكمل
دور زحل الاوسط تعجبوا من سرعة موته فاذا استولى على الكدخدائية زحل في اقليم هو له لم ينقص من دوره
الاكبر والاوسط لكن نقصان الا ان يكون ساقطا قلت فيه ساقط قال ساقط من شكل الناظر وليس بساقط
من السعود واسرار الاشياء كثيرة وكذلك ما في بئر تحت الارض للتجربة في هذه الحال امر عجيب فاقرؤا
في هذا الموضع بطول اعمار اقليم دون اقليم وحكى في موضع آخر عنه انه كان حاضرا عنده وقد سال له
ابو عصمة صاحب العضد عن شيء كان يخافه في ولاية مولده فقال ابو معشر على كم سنة مات
والدك قال نعم قال فهل بلغت ذلك السن قال قد جاوزته قال فتدري على كم سنة ماتت امك قال
نعم قد جاوزته قال فتدري كم عاش جدك ابو ابيك قال نعم ولم ابلغه بعد قال فانظر هل يوافق
هذه السنة التي وصل عليها مولدك عمر جدك قال بل هو موافق له قال فحق لك ان تخاف ثم قال
ابو معشر الطبع اغلب فكل نسخة وافق الانسان لو عرفها على حقه من عمر ابيه او امه او جده الى ابيه
فانه لا محالة وربما الاشتباهات تؤدي وذلك ظاهر في الفرس لربيع فان منها انواعا معروفة
بالبقاء وانواعا حاسرة عن الآفات الهالكة وتقصر مدة بقائها فاقرؤا في هذا الموضع ايضا بانها تجري
مجرى النسب في ذوي العلقة ابطل قول اصحاب النجوم باطل لان ذلك عندهم غير ممتنع بل هو واجب كما انه

واذا كان انكارهم كلاما يتفق في ما بينهم ويكابرون حتى يشاهدوه ولم يكن يستحق القول كبير انكارهم ولم يرد
شيء غاب عنهم فان الحوادث العظام غير متفقة في كل وقت واذا اتفقت في قرن لم يتصل بمن بعدهم
عنه معنى لانه بمروره ومروره الا باختلاطها بالاخبار وتواترها بل لو وقفوا بانفسهم لما نواهم بسوء قطعا
المحضة وللازمهم ان يعتقدوا ان الناس في كون الحيوان في الارض غير ما هم فيه امثال ذلك من الفضائح وسوء تهمة
فيما يحكونه وجدتهم معترفون الى اقاويل الهند ويعولون على مخاريق يضيفونها اليهم ويحتجون ايضا بوجود جسيم
عندهم منحوت من حجارة وقد اجتمع في مختلف اطراف كثيرة قديمة وهي تواريخ عشرات الوف السنين وانا
اذ وجدت بعد مدة من السنين عظيمة فاذا احدهم يتهم بانهم اعني الهند يزعمون ان ملكا لامهم وهي المدينة
التي يجلب منها الهليلج والبليلج عاش مائتين وخمسين سنة ركب تتصيده ونكح وجرى مجرى الشبان
وكان ذلك بالعلاج المكرر ده وقالوا ان الهند ظاهروا الكذب غير محصلين لانتسابهم الى الوحي في علومهم فلا
يوثق بقولهم وانهم واذ يذكرون ركاكة ما يذهبون اليه في باب الدين والملة والثواب والعقاب ما يعلم عظيم
تعظيم الابدان بصنوف العذاب اعني الله تعالى لا يؤذيه الفرقة بقولها بل لكذبها ما لم يحيط الجملة وبقوله
اذ لم يعتقدوا ويقولون ان ذلك قديم يفتقرون بآبائهم وان خلق ويتقرون مما يخالف عقدهم ان
صدق وقد وقفت لابي عبد الله الحسين بن ابراهيم الطبري الناتلي على مقالة في كمية العمر الطبيعي ذكر ان
غايته مائة واربعون سنة شمسية لا يمكن الزيادة عليها واطلق القول بلا يمكن مطالب بحجة تقتضي النفس البيان
وتطمئن بها ولم يقم هو على ذلك برهانا سوى انه قدم فقال انه للانسان ثلث كمالات احدها نموه
وهو وقت امكان عدده وهو رس السابع والثالث والكمال الثاني حتى تم له النفس الفكرية ويخرج عقله من القوة
الى الفعل وهو رس السابع الرابع الكمال الثالث حين يصلح لان يرسس نفسا ان تزوجه وخاصته ان
تابعه وعامته ان ملك قال ومجموع هذه الكمالات مائة واربعون ولا يدرى ما في هذه استخرج ابو عبد الله
الا عداد فانها لا تناسب منها ولا من تفاصيلها ظاهرا بل يوسف ان عدد كما لا ثلثة ثم عدد انهما
ما عدده وقف في آخر الامر الى ان يحف المطالبة البرهان انها مائة سنة او الف ومثله لم يكن بينا وحيث
فرق على ما يجد بلوغ الانسان في دهرنا الى الاعمار التي جعلها غاية للكمالات في غيرها ذكره من السابع
والاوقات والله اعلم بمغزاه واما عظم الاجسام فان لم يكن اجابا عنه الان فالمشاهدة ولبعد العهد
بالزمان المحكي ذلك عن قرينه فليس ممتنع لذلك وهو التورية تنطق بشئ في ان الجبارين لم تزل
بعد مشاهدة بين بني اسرائيل يا هم فيطعن فيها عن ان لا كانت تتلى عليهم وستلونها ثم لم يكونوا يكذبون
لها ولو كان الجبارة وعرج خلاف ذكر لكذبوا على التورية ان نطق بخلاف المشاهدة ولولا ان فرقا من
كانوا اعظم الاجسام قد زادهم الله بسطة فيها لما بقي ذكرهم في السن الناس بالتواتر ولم يشتهروا بها كل من
فاق جنسهم البعد في الكبر وذلك كقوم عاد فقد جرى التشبيه بهم وان لم يقصد قصدهم ايام في مرعاد وفاتهم
ينكرون بهم اقرب عهدا واظهر حالا ويحتجون بالالياء واما ضعف ان يحتج عليهم ويعدلون من قبول الحق
الله واشع كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وما ذهب هم يقولون في آثار انه من العظام الموجودة الآن

من البيوت

من البيوت المحفورة في صم الصخور في جبال مدين والقبور المحفورة فيها وعظام الهند فوقها في اجوافها اعظام الابل
كبار واعظم السمن الذي لا يمكن انه خول فيها الا بعد طبق المنخرين بشيء واجماع اهل ملك الهند انهم اصحاب
الطفلة وانهم اصحاب زمان الطفلة فيحكون هذا ويعدون اشد اقتهم انفسهم ويشحون بانه قهم فرجا بالحفيظة واعتقادا
انفسهم التفضل والخروج عن جملة العوام والله حسبهم ولنا اعمالنا ولهم اعمالهم وقد وجدت في بعض الكتب ان اهل
تستعمل بعهد ملوك اثور وهم اهل الموصل وعهد ملوك القبط الذين كانوا بمصر والملوك البطالسة المسمين
بطلميوس اذ كان الاسكندر اوصى عند وفاته ان يلقب كل قائم في اليونانيين بعده بهذا اللقب ايما
للامة واذ ترجمت المجسطي وجدت معها تواريخ ملوك الروم بعدهم وكانت السنون فيما بين ابراهيم
الى الاسكندر الفين وستا وتسعين وهو اكثر مما ذكره اليهود والنصارى واصحاب القرانات وحكى بعض
اهل الاخبار ان فرهود بن كوش بن حام بن نوح ملك بعد ثلث وعشرين سنة من لدن تبلبل الالسن ببابل
وهو اول ملكة قامت في الارض وتبلبل الالسن ببابل كان من افتراقهم لما ارعوا وذكر ملوكا قاموا بعده والى
ان بلغ الامر الى ملوك آثور

واما الفرس فانهم يسمون الانسان الاول كيومرث ويلقبه
كوشاه اي ملك الجبل وقيل كل شاه اي ملك الطين
اذ لم يكن ثم احد وقيل ان تفسيره حي ناطق ميت
وتاريخهم فيما بينهم مختلف من له ثلاثة فالقسم الاول
منه الى قتل الاسكندر دارا وتسلطه على ممالك الفرس وتعطيل
خزاين حكمتهم الى ان عاد ودانت من ذلك الى وقت الى ظهور
اردشير بابكان وجمع الممالك لوراثه وانتشار من جمع
متعلق به وجرد بن شهريار وزوال ملك ال ساسان وظهور
الاسلام وقد قالوا في مبدأ العالم اقاويل كثيرة عجيبة
وفي تواريخ من ابهر ليس هو بمذكره الهند وما حكاه ايام
وفي كيومرث فان الله تعالى تحير في امر اهرمن فعرق جبينه
ومسح ذلك ورمى به فصار منه كيومرث واسرى الى
اهرمن فقهره وركبه وجعل يطوف به في العالم الى
ان ساله اهرمن عن اعظم شيء اليه يهوله فاخبره
انه متى بلغ في باب جهنم تخوف فاشتد الفزع فلما بلغ الى
ج واحتال حتى سقط وعلاه اهرمن فسأله عن اي
الجهات يبتدي به في الاكل فقال من جهة الرجل
لا كون في نظر الى حسن العالم مدة ما فعلمه انه يخالفه

فيما يقولون فابتدأ اهرمن من جهة راسه حتى بلغ الى موضع الحقوين واوعية المني من الصلب فسقطت منه قطرتا نطفه
على الارض فنبت منهما ريباستان تولد من جنبيهما ميشى وميشانه وهو بمنزلة آدم وحوا ويقال لهما ملهى
وملهيانه وتسميهما مجوس اهل خوارزم مرد ومردانه هذا على ما سمعته من ابي الحسن آذرخور المهندس وقد ذكر
ابو علي محمد بن احمد البلخي الشاعر في الشاهنامه هذه الحديث في بدو الانسان على غير ما حكيناه وذكر انه
صحح اخباره من كتاب سير الملوك الذي لعبد الله بن المقفع والذي لمحمد بن الجهم البرمكي والذي لهشام
بن القسم والذي لبهرام بن مردانشاه موبذ مدينة سابور والذي لبهرام بن مهران الاصبهاني ثم قابل
بما اورده بهرام الهروي المجوسي قال ان كيومرت مكث في الجنة ثلثة الاف سنة وهو الف الحمل والثور والجوزا
ثم هبط الى الارض وكان بها امنا مطمئنا ثلثة الاف سنة وهي الف السرطان والاسد والسنبلة الى ان
ظهرت الشرور باهرمن وذلك ان كيومرت انما سمي كرشاه لان كوه الجبل بالفهلوية فكان في الجبال
وقد رزق من الحسن ما لم يقع عليه بصر حيوان الا بهت وغشي عليه قال ثم كان لاهرمن ابن يسمى خزوره
وانه تعرض لكيومرت فقتله وحينئذ تظلم اهرمن الى الله من كيومرت واراد الله ان يعاقبه حفظا للعهود
التي بينهما فاراه الاعواقب الدنيا والقيامة وغيرها حتى يشتاق الى الموت ثم قتله فسقط منه
قطرتان في جبل دام داد باصطخر ونبت منها شجرة ريباس ظهر عليها الاعضاء في اول الشهر التاسع وتمت
في آخره وتم انسانا وهي ميشى وميشانه ومكثا خمسين سنة مستغنيين عن الطعام والشراب متنعمين غير متاذيين
بشي الى ان ظهر لهما اهرمن في صورة شيخ فحملهما على تناول فواكه الاشجار وابتدا بها واكل فعاد
الشراب فاكلا وحينئذ وقعا في البلايا والشرور وظهر فيهما الحرص حتى انهما اجتمعا وولد لهما فاكلاه حرصا
ثم القى الله في قلوبهما رافة فولد لهما بعد ذلك ستة ابطن اسماؤهم في كتاب الابستا معلومة ثم كان البطن
السابع سيامك وفرواك فتزاوجا فولد لهما هوشنج وهو في تواريخ القسم الاول واعمار الملوك
ان عليها المشهورة منهم ما يستغرب عن استماعه القلوب وتمجه الاذان ولا تقبله العقول ولكن المقصد فيما نحن
بسبيله هو تحصيل التواريخ لا انتقاد الاخبار وانا مثبت ما اجتمع عليه علما الفرس من هرابذة المجوس
وموابذتهم والماخوذ بقولهم منها وجاعلها في جدول على هيئة ما تقدم ليكون الامر متسقا على سنة
المهملة تواريخ سائر الامم ويلحق باسمائهم القابهم اذ هم المختصون بذلك دون سائر الاعاجم فان غيرهم
وان جعلت لقب فهو عام لطبقة يشترك هو فيه وغيره من القائمين مقامه والالقاب العامة نوادي
لقب شاهنشاهية للفرس ومثال ذلك الالقاب العامة وما الالقاب الخاصة فليست قبل ورود الاسلام
الا للفرس القسم الاول منهم ينقسم ثلثة اقسام احدها البيشدادية وهم الذين ملكوا الدنيا كلها وبنوا
المدن واستنبطوا المعادن واستخرجوا اصول الصناعات وعدلوا في الارض حتى عبدوا واتوا حق عبادة
والثاني ملوك ايران ومعناه العدويين ولم يملكوا باسرها والمتقدم في قسمة ما تملكه افريدون لعظاه
فانه قسمها بين اولاده **۞ ذكر بعض اخبار الاكاسرة قرشوره** فقسمنا ملكنا في دهرنا فسلم الثلم على
وطوج ۞ فجعل الشام والروم الى المغرب لسلم ۞ ولطوج جبل الترك الى ... بلاد الترك

ابن عم ۞ ولايران العراق عنوة واذا بالملك قد زال منهم ۞ وثم اشكانية وهم جبابرة وقد انقسم ملك الدنيا
فيما بينهم من الامم المتباينة وفيما بين هذه الصناعات وفترات يشتبه لاجلها انتظام التاريخ والسا
ثم يعود ولا تمام بما عددناه من ذكر ساسانية الكسروي تاريخ هذا القسم لما فطن للاضطراب الغامض في القسمين
الاخيرين عند ان يتعجب طويلا منه ومن جملة فانه عند التجربة والامتحان ينقص من المدة التي بين الاسكندر
ويزدجرد مائتي وست وستين سنة لمدة ملك الاشغانية ولم يثبت حمزة في كتابه الا الراي الذي ذكر انه
صححه من ابستا والراي الذي زعم انه اخذه من نسخة الموبذ وفي كليهما تزداد هذه المدة على ثلثمائة وخمسين
فكان يجب ان يعمل بما عندهما او القرن الذي صح عند الكسروي اليهما ليلا يعمل على غير ما ذكره اللهم الا ان
يكون عنده ما ذكرناه ونحن منقولا من الشاهنامه ثم لما فعل الكسروي ذلك صح عنده حصول التي التخليط
فليت شعري لم حملها على مدة ملوك الساسانية دون الاشغانية ومدة الاشغانية احق بدخول الخطا
فيه لتشتت حال الفرس فيها وابتلائهم بانفسهم واشتغالهم بما يشغلهم عن حفظ التواريخ لما لحقهم من جهة
الاسكندر وخلفائه من الروم وبعده من احراق جميع ما يرغب فيه من العلوم وهدم ما يتخصص ويثابر
فيه من الصنايع البديعة حتى احرق اكثر كتاب الدين وخرب الابنية العجيبة كالتي في جبال اصطخر المعروفة
في زماننا بمسجد سليمان بن داود والقى النار فيها فيقال ان اثار الحريق باقية في مواضع منها الى
يومنا هذا ولاجل ذلك غفلوا عند امر المدة التي بين الاسكندر واردشير حتى كان يسوسهم الروم
فاخذوا في اثبات التواريخ من حين سكون دعتهم وذهاب الوجل عنهم بتملك الاشكانية عليهم فان
هذه المدة المتقدمة احرى ان يقع فيها التفاوت لانتظام الملك والولاية في آل ساسان وضبطها
في ايام آلك قد نطق بذلك شهادات التي استشهدنا في ذلك بها ثم اورد ما وجدته في كتاب
التاريخ لابي الفرج ابرهيم بن احمد بن خلف الزنجاني في الحساب فانه كان اجتهد الرجل في المقابلة بين الاقاويل
المختلفة في ملوك الطوائف وعدد ملكهم على ما في هذا الجدول وزعم ان الفرس انما قيدت سني الملوك
الاشكانية من ملوك الطوائف الملوك الاشكانية انما ملكوا العراق والجبال في سنة ست
واربعين ومائتين لموت الاسكندر واخبار اليهود والمجوس والنصارى في اصنافهم والمنسوبين
اليهم في المبادي سيما فهم التواريخ من لدنها انما يوجد اقرارهم بها وحصولها لديهم اما متفقا
عليها او مختلفا فيها فاما من لم يقر بها فانه لا ناخذ بما يوجد عليها الا بجهة التاويلات لكن بها
ارخ بآدم وحوا وزعم ان في الازمنة ادوارا بعيدة المدى الى اخرها وتشوا في اوائلها فكل
دور فهو مخصوص بآدم وحوا وتاريخ ذلك اليه ومنوط بهما او كمن يزعم ان آدم وحوا في كل دور
متفق لكل بقعة على حدة فلذلك تختلف هياتهم وطبايعهم ولغاتهم او كمن يعتقد قدم الاعمق و
المحال حتى ان لا نهاية للموجود من الازمنة من اولها واخرها من اصحاب الاديان ما هم مخرج منها
تاويلا وقد عمل ذلك كثير من هذه الطبقة ولابي محمد حسن تلخيص ما عمله سعيد بن محمد الذهلي في
كتاب فانه ذكر ان الناس كانوا يتبارزون ... زعمون وان الاخبار منهم كانوا متظلمين

مفقودين من جهة اشرارهم حتى عليهم الملك لعاد ل شداد الى موضع يسمى الفردوس وهو من عدن الى
سرانديب وفيه نبت العود والقرنفل وانواع الطيب وضروب النعم وكثرة اجناسها الى ان غلب عليهم
عفريت وهو ملك الاشرار واخذ في منازعتهم وان شداد اذ وجد في ذلك الموضع غلاما وجارية
لا يعرف لهما والد ولا والدة فرباهما وسماهما مشي ومشانه وزوج بعضهما ببعض ثم اخطا
فاخرجهما من ملك الارض الا اخبار كما ذكر مطول خداد وقال ان من وقت نزول الفردوس هو
اول التواريخ الى ان غلب عليهم عفريت سنة واحدة والى ان وجد مشي ومشانه ستين والى ان
زوج احدهما من الاخر احدى واربعين سنة والى ان يملكا عشرون سنة والى ان يهلك شداد
تسعة وستين سنة ثم ترك سائر التواريخ ولم يوردها على سياقها وللسبوع ادوار آخرها دور زحل
وهو خمسون سنة ودور السابوع وهو سبع سنين واوايلها تسمى سني الرحمة وذلك لان دور السابوع قد
قال الله تعالى في السفر الثالث من التوراة اذا دخلتم ارض كنعان فازرعوا واحصدوا واقطعوا
كرومكم ست سنين وفي السنة السابعة لا تزرعوا ولا تقطعوا اعنابكم وذروها لعبيدكم واماكم
والسكان الذين معكم والدواب والطيور وكرر ذلك في السفر الثاني فقال ست سنين فازرع ارضك
واجمع غلتها والسابعة فلا تعملها واترك غلتك منها لمساكين الدواب كذلك يجوز في دينهم
شريعتهم ان يتبع ذو الحاجة منهم ولده ولا غنيا منهم على وجه الاجارة للخدمة لا على ان ذلك غرضا
الابد وعقد فيعمل له دور السابوع ثم يصير حرا الا ان يأبى كما قال الله تعالى في السفر الثاني
التوراة اذا اشترى احدكم عبدا من بني اسرائيل فليعمل لك ست سنين وفي السابعة يخرج من ملكه
ويصير حرا يذهب حيث شاء وامرأته ان كانت له فان قال العبد اني احب مولاي لست بخارج
من رقه فليقرب لمولى الى الكهان ويثقب اذنه بمثقب ويتخذه عبدا ابقى رضي بنفسه ذلك
واما دور زحل فقد احتاج اليه لما امرهم الله به في السفر الثالث حيث قال ازرعوا الارض سبع
سوابيع كلهم وذلك تسعة واربعين سنة ثم انفخوا بالبوق في ارضكم كلها وطهروا سنة خمسين ولا تزرعوا
ولا تحصدوها ولكن الرجعة في سنة خمسين ولا تباع الارض بحق الدهر لان الارض لي وانتم سكانها
معي ايضا في كل رجعة السبوع في سنة خمسين لكن البيع على قدر السنين يعني الباقية من دور زحل
وقال الله تعالى في هذا السفر وان افتقر اخوك فاشتريته فلا تستعمله عمل العبيد ولكن ليكن كالاجير الى
حتى سنة الرجعة فلهذه الاحوال الشرعية لهم احتاجوا الى هذين الدورين ليكون السبوع في قلبه الشهر
كرتة على قدر ما يتقرب من الدهور وغيره ذلك من احكام دينهم فان العبد اولا في الحرية يبقى مملوكا تمام دور
زحل لا يجوز بعد ذلك ان يملك وذكروا ان الماء يكثر ساعة مد البحر الشهور وجري بعض من
يخبر منهم الى علم ومعرفة اذا عاين ذلك لئن صدق فليكونن على عادة اليها لارصاد دون
حسابهم ولا يكبر ذلك اذ هو ممكن فقد زعم الطبيعيون ان المخاخ والادمغة والبيض اكثر الرطوبات
تزداد وتزيد بزيادة النور في القمر وتتناقص بنقصانه وان الشرائع الدماث الاوعية متغلب

ستكد

يتكدر بعد رؤيته وان الدم في زيادته فيه يبرز من البدن الى ظواهره ويغور في نقصانه الى بواطنه وخاصية
حجر القمر اعجب من ذلك كله فانه كما ذكر ارسطوطاليس حجر عليه نقطة صفراء تزداد اذا ازداد نور القمر
حتى ينبسط على جميعه اذا امتلأ القمر ثم تتناقص بنقصانه والحكاية موثوق بقوله غير متهم في الحكايات فلا اله
فيما قاله غير ممتنع **القول على تواريخ المتنبئين وامم المخدوعين عليهم لعنة رب العالمين** ونقول على
تاريخ المتنبئين فقد خرج فيما بين ورودنا من الانبياء والملوك قطر من المتنبئين نقصر الكتاب عن تعدادهم
والابانة عن اخبارهم فمنهم من هلك غير متبع ولم يبق الا ذكر عبثه ومنهم من اتبعه اناس وبقيت
زندقته عندهم وهم يستعملون تاريخه فمن الواجب ان نذكر تواريخ المشهورين منهم فان في ذلك منفعة
في علم احوالهم ايضا واول المذكورين منهم بوذاسف وقد ظهر عند مضي سنة من ملك طهمورث بارض
الهند واتى بالكتابة الفارسية ودعى الى ملة الصابئين فاتبعه خلق كثير وكانت الملوك البيشدادية
وبعض الكيانية ممن كان يسكن بلخ يعظمون النيرين والكواكب وكليات العناصر ويقدسونها الى
وقت ظهور زرادشت عند مضي ثلثين سنة من ملك بشتاسف وبقايا اولئك الصابئة بحران ينسبون
الى موضعهم فيقال لهم الحرانية وقد قيل انها نسبة الى هاران بن تارخ اخو ابراهيم عليه السلم وانه كان
من بين رؤسائهم اوغلهم في الدين واشدهم تمسكا به وحكى عنهم ابن سنكلا النصراني في كتابه الذي
قصد فيه نقض نحلتهم فحشاه بالكذب والاباطيل انهم يقولون ان ابرهيم عليه السلم انما خرج من جملتهم لانه
ظهر في قلفته برص وان من كان به ذلك فهو نجس لا يخالطونه فقطع قلفته بذلك السبب يعني اختتن
ودخل بيتا من بيوت الاصنام فسمع صوتا من الصنم يقول له يا ابراهيم خرجت من عندنا بعيب واحد
وجئتنا بعيبين اخرج ولا تعاود المجيء الينا فحمله الغيظ على ان جعلها جذاذا وخرج من جملتهم ثم انه
ندم بعد ما فعله واراد ذبح ابنه لكوكب المشتري بصدق توبته فداه بكبش وكذلك حكى عنه عبد المسيح بن
اسحق الكندي النصراني عنهم في جواب كتاب عبد الله بن اسمعيل الهاشمي انهم يعرفون بذبح الناس ولكن ذلك
لا يمكنهم اليوم جهرا ونحن لا نعلم منهم الا انهم اناس يوحدون الله وينزهونه عن القبائح ويصفونه
بالسلب لا الايجاب كقولهم لا يحد ولا يرى ولا يظلم ولا يجور ويسمونه بالاسماء الحسنى مجازا اذ ليس
عندهم صفة بالحقيقة وينسبون التدبير الى الفلك واجرامه ويقولون بحياتها ونطقها وسمعها وبصرها
ويعظمون الانوار ومن آثارهم القبة التي فوق المحراب عند المقصورة في جامع دمشق وكان مصلاهم
ايام كان اليونانيون والروم على دينهم ثم صارت في ايدي اليهود فعملوها كنيستهم ثم تغلب عليها
النصارى فصيروها بيعة الى ان جاء الاسلام واهله فاتخذوها مسجدا وكانت لهم هياكل واصنام
باسماء الشمس معلومة الاشكال كما ذكرها ابو معشر البلخي في كتابه في بيوت العبادات مثل هيكل بعلبك كان
لصنم الشمس وحران فانها منسوبة الى القمر وبناؤها على صورته كالطيلسان وبقربها قرية تسمى سلمسين
واسمها القديم صنم سين اي صنم القمر وقرية اخرى تسمى ترع عوز اي باب الزهرة ويذكرون ان الكعبة
واصنامها كانت لهم وعبدتها كانوا من جملتهم وان اللات كان باسم زحل والعزى باسم الزهرة

ولهم انبياء كثيرة اكثرهم فلاسفة يونان كهرمس المصري واغاذيمون وواليس وفيثاغورس وبابا وسوار جد
افلاطن من جهة امه وامثالهم ومنهم من حرم عليه السمك خوفا ان يكون رعادة والفرخ لانه ابدا
محموم والثوم لانه مصدع محرق للدم او المني الذي منه قوام العالم والباقلا فانه يغلظ الذهن ويفسده
وانه في اول الامر انما نبت في جمجمة انسان ولهم صلوات ثلث مكتوبات اولها عند طلوع الشمس ثمان
ركعات والثانية قبل زوال الشمس عن وسط السماء خمس ركعات وفي كل ركعة في صلوتهم ثلث سجدات ويتطوعون
بصلاة في الساعة الثانية من النهار واخرى في التاسعة من النهار وثالثة في الساعة الثالثة من الليل ويصلون
على طهر ووضوء ويغتسلون من الجنابة ولا يختتنون اذ لم يؤمروا بذلك زعموا واكثر احكامهم في المناكح والحدود
مثل احكام المسلمين وفي التنجس عند مس الموتى وامثال ذلك شبيهة بالتورية ولهم قرابين متعلقة
بالكواكب واصنامها وهياكلها وذبائح يتولاها كهنتهم وفاتنوهم ويستخرجون من ذلك علم ما يمكن
للسائل معرفته من جواب ما يسأل عنه وقد يسمى هرمس ادريس الذي ذكر في التورية اخنوخ وبعضهم زعم ان يوذاسف
هو هرمس وقد قيل ان هؤلاء الحرانية ليسوا هم الصابئة بالحقيقة بل هم المسمون في الكتب بالحنفاء والوثنية
فان الصابئة هم الذين تخلفوا ببابل من جملة الاسباط الناهضة في ايام كورش وايام ارطحشست
الى بيت المقدس ومالوا الى شرائع المجوس فصبوا الى دين بختنصر فذهبوا مذهبا ممتزجا من المجوسية واليهودية
كالسامرة بالشام وقد يوجد اكثرهم بواسط وسواد العراق بناحية جعفر والجامدة ونهري الصلة
منتمين الى انوش بن شيث ومخالفين للحرانية عائبين مذاهبهم لا يوافقونهم الا في اشياء قليلة
حتى انهم يتوجهون في الصلوة الى جهة القطب الشمالي والحرانية الى الجنوبي وزعم بعض اهل الكتاب انه
كان لمتوشالح ابن غير لمك يسمى صابي وان الصابئة سموا به وكان الناس قبل ظهور الشرائع و
خروج يوذاسف شمنيين سكان الجانب الشرقي من الارض وكانوا عبدة اوثان وبقاياهم الان
بالهند والصين والتغزغز ويسميهم اهل خراسان شمنان وآثارهم وبهارات اصنامهم وفرخاراتهم
ظاهرة في ثغور خراسان المتصلة بالهند ويقولون بقدم الدهر وتناسخ الارواح وهوي الفلك في
خلاء غير متناه ولذلك تحرك على الاستدارة فان الشيء المدور اذا زل تحرك مع دوران وزعموا ومنهم
من اقر بحدوث العالم وزعم ان مدة الف الف سنة مقسومة باربعة اقسام اولها اربعمائة الف سنة
زمان الصلاح والخير يجتمع ثلث الف واربعمائة وسبعة وخمسين الظن انهم يلاحظون فيها نوروز ما
معنى بحول الاشتراك معهم في عمله فاذن ليس لاعتدال المعتدل وتاويل المتاول معنى بوجه من الوجوه
الذي ذكرناه مرارا القسمة شبيهة لاهل مصر في امر الحد وفان مدة هذا الزبرة في تحرك اربعمائة سنة على
قولهم وثمانية وستة يستون على قول بطليموس قد قدمنا ان المدة التي من الاسكندر الى اردشير
يحاوز اربعمائة سنة وجهدنا في تصحيح ذلك جهدا والان نقول ان الفرس كانوا يعدون الاثار
زرادشت من المجوسية لا يفترقون فيها ولا يختلفون الى ارتفاع عيسى تفرق تلامذته في الاقطار
للدعوة وانهم لما تفرقوا في البلاد وقع بعضهم ببلاد الفرس كان ابن ديصان ومرقيون من اصحابه

وسمعا كلام عيسى واخذ اصله طرفا ومن سمعان جهة زرادشت طرفا فاستنبط كل واحد من كلي القولين ضربا
يتضمن القول بقدم الاصلين واخرج كل واحد منهما انجيلا نسبه الى المسيح وكذب ما عداه وزعم ابن ديصان
ان نور الله حل قلبه ولكن الخلاف لم يبلغ بحيث يخرجهما واصحابهما من جملة النصارى ولم يكن الانجيلان
متباينين في جميع الاسباب لانجيل النصارى بل بزيادات ونقصان وقع فيها والله اعلم ثم جاء من بعدهما
ماني تلميذ فاذرون وكان عرف مذاهب المجوس والنصارى والثنوية فتنبأ وزعم في اول كتابه الموسوم
بالشابرقان وهو الذي الفه لشابور بن اردشير ان الحكمة والاعمال هي التي لم يزل رسل الله تأتي بها في
زمن دون زمن فكان مجيئهم في بعض القرون على يدي الرسول الذي هو البد الى بلاد الهند وفي بعضها على يدي
زرادشت الى ارض فارس وفي بعضها على يدي عيسى الى ارض المغرب ثم نزل هذا الوحي وجاءت هذه النبوة
في هذا القرن الاخير على يدي انا ماني رسول اله الحق الى ارض بابل وذكر في انجيله الذي نظمه على حروف الابجد
الاثنين والعشرين حرفا انه الفارقليط الذي بشر به المسيح وانه خاتم النبيين واخبر عن كون العالم
وبنيته بما فيها ونتائج البراهين والدلالات ودعا الى ملك عوالم النور والانسان القديم وروح
الحيوة وقال بقدم النور والظلمة وازليتهما وحرم ذبح الحيوان وايلامه وايذاء النار والماء والنبات
على ابلغ وجه وشرع نواميس يفترضها الصديقون وهم ابرار المانوية وزهادهم على انفسهم من ايثار
المسكنة وقمع الحرص والشهوة ورفض الدنيا والزهد فيها ومواصلة الصوم والتصدق بما امكن وتحريم
اقتناء شيء خلا قوت يوم واحد ولباس سنة وترك الجماع والدوام على الطواف في الدنيا للدعوة و
الارشاد ورسوما اخر يفترضها على السماعين غير اتباعهم المستجيبين لهم من المختلطين بالاسباب
الدنياوية من التصدق بعشر الملك وصوم سبع العمر والاقتصار على امرأة واحدة ومواساة الصديقين
وازاحة عللهم ويحكى عنه انه حظر قضاء الشهوة في الغلمان ان ابتاحت على الانسان ويستشهد على
ذلك باختصاص كل واحد من المانية بكادم يخدمه امرد واجرد غير اني لم اجد فيما وقفت عليه من كتبه
ذكر المانية لذلك بل سيرته تدل على خلاف ما حكي وكانت ولادة ماني ببابل في قرية تسمى
مردينو من نهر كوثى الاعلى على ما حكاه في كتاب الشابرقان في باب مجيء الرسول في سنة خمسمائة وسبع
وعشرين من سني منجمي بابل يعني تاريخ الاسكندر ولاربع سنين خلون من سني ازدوان الملك وجاءه الوحي
وهو ابن ثلث عشرة سنة في سنة خمسمائة وتسع وثلثين من سني منجمي بابل لسنتين خلتا من سني
اردشير ملك الملوك وقد صححنا هذا الفصل فيما تقدم مدة ملك الاشكانية الطوائف واسم ماني عند
النصارى على ما ذكره يحيى بن النعمان النصراني في كتابه على المجوس قربيقوس بن فتق ولماني كتب ورسائل
واتباعه والف كتبا كثيرة كانجيله والشابرقان وكنز الاحياء وسفر الجبابرة وسفر الاسفار ومقالات
كثيرة وزعم فيها انه بسط ما رمزه المسيح ولم يزل امره يزداد ايام اردشير وابنه شابور ومن بعده
الى ان ملك بهرام بن هرمز فطلبه حتى وجده وقال ان هذا خرج داعيا الى تخريب العالم فالواجب ان
نبدأ بتخريب نفسه قبل ان يتهيأ له شيء من مراده فالمشهور من حاله انه قتله وسلخ جلده وحشاه تبنا

وعلقه من باب مدينة جند سابور وبقي زمانا فذا باب ماني وقيل خلقا ممن يستجاب له وقد حكى جبرئيل
بن نوح النصراني في جوابه عن رد ابن ريدويه على النصارى لاحد تلامذة ماني كتابا يخبر فيه من منتهاه انه
حبس بسبب ابنة الملك كان عرض لشيطانها ووعد شفاءها فلم يقدر عليه وجعلت القيود في رجليه والجوامع في
يديه حتى مات في الحبس فنصب رأسه بباب كرد وطرحت جثته في المدينة تنكيلا وتمثيلا به وبقيت من شيعته
بقايا ينتسبون اليه متفرقة البلاد لا يكادون يجتمعون بموضع واحد في بلاد الاسلام الا الفرقة التي بسمرقند المعروفة
بالصابئين فاما خارج دار الاسلام فان اكثر الاتراك الشرقية واهل الصين والتبت وبعض الهند على دينه
ومذهبه وهم فرقة على قولين فرقة يقولون انه لم يكن لماني معجزة ويحكي عنه انه اخبر بارتفاع الايات عند مضي
المسيح واصحابه والاخرى تزعم انه كان ذا آيات ومعجزات وان سابور الملك آمن به حين رفعه مع نفسه الى السماء
ووقفا بينها وبين الارض في الهواء واراه بذلك الاعجوبة قالوا وانه كان يصعد من بين اصحابه الى السماء
فيمكث فيها اياما ثم ينزل اليهم وسمعت الاصبهبذ مرزبان بن رستم يحكي ان سابور اخرجه من مملكته
اخذا بما سنه لهم زرادشت من نفي المتنبئين عن الارض وشرط عليه ان لا يرجع فخالف الى الهند والصين
والتبت ودعا هناك ثم رجع حينئذ فاخذه بهرام وقتله لانه نقض الشرط وابيح الدم **وظهر بعده رجل**
يسمى مزدك بن بامداد من اهل نسا وكان موبذ موبذان اي قاضي القضاة في ايام قباد بن فيروز ودعا
الى الاثنين وخالف زرادشت في كثير من مذهبه وقال باشتراك الناس في الاموال والحرم فاتبعه خلق كثير
وآمن قباد به فزعم بعض الفرس انه لم يتبعه الا اضطرارا حين لم ير من كثرة متبعيه على ملكه وزعم بعض انه شرك
به لكان من اهل ناوه وانه لما علم ان قباد تعجبه امرأة كانت تحت ابن عمه احتال بابتداع هذا المذهب والقضاء
فسارع قباد الى قبوله وامره بالكف عن ذبح البهائم حتى اتى عليها اجلها وقال لا يحل لك ما انت
فيه حتى تمكنني من ام انوشروان حتى اتمتع بها فاجاب الى ذلك امره فيها **ثم خرج ايام ابي مسلم**
صاحب الدولة العباسية رجل يسمى بهافريد بن ماه فروذين وظهر برستاق خواف من رساتيق نيسابور
ودعا سرا وقد كان من اهل زوزن وغاب عنها وامره الى الصين سبع سنين ثم رجع وحمل من طرفها مع نفسه
قميصا اخضر تسع مطويا بقبضة الانسان دقة ونعومة وصعد الى ناووس ليلا ثم نزل منها بالغداة
فبصر به رجل حراث كربث ارضا له فاخبره انه كان في السماء مدة غيابه عنهم وان الجنة والنار عرضتا
عليه وانه اوحى الله اليه والبسه ذلك القميص وانزله الى الارض في تلك الساعة فصدقه الحراث واخبر الناس بانه
شاهده وهو ينزل من السماء فتبعه خلق كثير من المجوس لما تنبأ وادعى وخالف المجوس في اكثر الشرائع وصدق
زرادشت وادعى على اهل نحلته ما كان عاب وزعم انه اوحى اليه وفرض عليهم سبع صلوات صلوة
في توحيد الله وصلوة في خلق السموات والارض وصلوة في خلق الحيوان وارزاقه وصلوة في الموت
وصلوة في البعث والحساب وصلوة في اهل الجنة والنار وما اعد لهم وصلوة في تحميد اهل الجنة ووضع
لهم كتابا بالفارسية وامرهم بالسجود لعين الشمس على ركبة واحدة والتوجه نحوها في الصلوة حيثما
كانت وارسال الشعور والجمم وترك الزمزمة عند الطعام وذبح الانعام الا اذا هرمت ومنعهم شرب الخمور

واكل الميتة ونكاح الامهات والبنات والاخوات وبنات الاخ والاقتصار في المهور على اربع مائة درهم
وامرهم بتعهد الطرق واصلاح القناطر من سبع اموالهم وكسب اعمالهم فلما ورد ابو مسلم نيسابور اجتمع
اليه الموابذة والهرابذة واعلموه انه قد افسد دين الاسلام ودينهم فانفذ اليه عبد الله بن شعبة فجره وجده
في جبال باذغيس وحمله اليه فقتله ومن ظفر به من اصحابه وبقي اتباعه المنتسبون اليه بالبهافريدية وبينهم
وبين الزمازمة من المجوس عداوة شديدة ويزعمون ان بهافريد اخبرهم انه صعد الى السماء
على برذون سيه وانه سينزل اليهم كما صعد وينتقم من اعدائه **وظهر بعده هاشم بن حكيم المعروف بالمقنع**
بمرو بقرية تدعى كازه كيمردان وتبرقع بحرير اخضر لعوره وادعى الالهية وانه تجسد وليس لاحد ان
ينظر اليه قبل التجسد وعبر نهر جيحون الى نواحي كش ونسف وكاتب خاقان واستنجده واجتمع اليه المبيضة
والترك فاباح لهم الاموال والفروج وقتل من خالفه وشرع لهم جميع ما اتى به مزدك وفرض جميع الكهنة
وبسط اربع عشرة سنة حتى حوصر وقتل في سنة تسع وستين ومائة للهجرة وكان احرق نفسه لما احيط به
فيه فلحق اصحابه بذلك فاحترقوا لم تبات له ما اراد ومن اثاره رأس وجد في التنور وقطع رأسه وبعث به
الى المهدي امير المؤمنين وهم يومئذ يكاتب شيعته بما وراء النهر وهم يستحقون مستحلين في الظاهر
للاسلام وقد ترجمت اخباره من الفارسية الى العربية بتمامه مستقصاة في كتابي في اخبار المبيضة والقرامطة
ثم ظهر رجل من صوفية اهل فارس يعرف بالحسين بن منصور الحلاج ودعا الى المهدي اولا وزعم انه يخرج من الطالقان
وانه يا الديلم فاخذ وادخل مدينة السلام مشهرا وحبس فاحتال حتى تخلص من السجن وكان جاهلا شعبذا ومصعبا
ما نقد نفسه لكل انسان على حسب اعتقاده ومذهبه ثم ادعى حلول روح القدس فيه وتسمى بالاله وصارت له
رقاع معنونة بهذه الالفاظ من الهو هو الازلي الاول النور اللامع والاصل الاصلي
وحجة الحجج ورب الارباب ومنشئ السحاب ومشكوة النور ورب الطور المتصور في كل صورة الى عبده فلان
وكان اصحابه يفتتحون كتبهم اليه سبحانك يا ذات الذات ومنتهى غاية اللذات يا عظيم يا كبير اشهد انك انت
القديم المنير المتصور في كل زمان واوان في زماننا هذا الحسين بن منصور عبدك ومسكينك وفقيرك والمستجير
والمنيب اليك الراجي حسن اطلاع الغيوب يقول كذا وكذا وصنف كتبا في دعواه مثل كتاب الازل الاصل وكتاب
جم الاكبر وكتاب جم الاصغر فظفر عليه المقتدر بالله فحبسه مدة ثم شهره في سنة [illegible] للهجرة وضرب الف سوط وقطع يديه
ورجليه وضرب عنقه ثم احرقه بالنفط حتى احترقت جثته وذري رماده في دجلة ولم يتكلم بحرف فيما فعل به ولم
تقطب جبهته ولم يحرك شفته وبقيت بقية من اتباعه ينتسبون اليه ويرون انه المهدي وانه يخرج بالطالقان
هو الذي ذكر في كتاب الملاحم انه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وذكر في بعضها انه يكون محمد بن عبد الله وفي
بعضها محمد بن [illegible] حتى ان المختار بن عبيد الثقفي لما دعا الى محمد بن الحنفية استشهد بالخبر المأثور وزعم ان المهدي
المذكور والى زماننا هذا ينتظره بعض الناس ويقولون بحياته وكونه في جبل رضوى وذلك كما ينتظر بنو امية
خروج السفياني المذكور في الملاحم وكذلك ذكر فيها خروج دجال الضلالة من ناحية اصفهان وحكم اصحاب
النجوم بخروجه من جزيرة رهط عند تمام اربعمائة وست وستين ليزدجرد بن شهريار وفي الاخير ذكر العلامات

المنذر وبخروجه وبسمّى اليونانية في كتب النصرانية الظهير سطرس كما ذكر ماريا وذرسل اسقف المصيصة في تفسير الانجيل
وقد روى اصحاب السير ان عمر بن الخطاب لما دخل الشام تلقاه يهود دمشق فقالوا السلام عليك يا فاروق
انت صاحب ايليا والله لا ترجع حتى تفتحها وسألهم عن الدجال فقالوا يكون من سبط بنيامين والله
والله يا معشر العرب تقتلونه على بضعة عشر ذراعا من باب لد وبعد ما ذكرنا قوي امر القرامطة وتحرك ابو
طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي وورد الى مكة في سنة ثمان عشرة وثلثمائة للهجرة وقتل الناس
في الطواف قتلا ذريعا وطرح الجيف في بئر زمزم ونهب كسوة البيت الحرام واسلب ثيابه وقلع ميزابه وحمل
الحجر الاسود وكسره وعلقه بعد ذلك في مسجد الكوفة ورجع الى بلده **وظهر في اول شهر شعبان سنة تسع عشرة وثلثمائة**
محمد بن ابي زكريا الطمامي وكان غلاما فاجرا مؤاجرا فادعى الى ابي طاهر فاستغواه وحسن لهم
الغلام ان يشقوا بطون الموتى وتخشى جمرا وقطع يد من اطفأ نارا بيده وقطع لسان من اطفأها
بنفخة الفجور بالغلمان على ان لا يفرط في الايلاج ومن فرط في ذلك حز على وجه اربعين ذراعا ومن
امتنع من الغلمان ان ذبح عند القصاب وامرهم بعبادة النيران وتعظيمها ولعن من مضى من الانبياء
واصحابهم فانهم كانوا محتالين ضالين وغير ذلك مما سبقت شرحه سياقة تنافيه في اخبار المبيضة القرامطة
وبكشوا على ذلك ثمانية عشر يوما الى ان سلط الله عليه من كان قتل الى الظاهر فذبحه ذبحا وارتد كثير منهم في تحريم
ولعن كان في هذا الوقت هو الذي عناه جاماسف وزرادشت فقد اصابا في الوقت فقد كان من ذلك الى اخر
سنة الف مائتين واثنى واربعين للاسكندر وقد تم لزرادشت الف وخمسمائة سنة ولكن اخطأ في عود
الدولة الى المجوس كما اخطأ ابو عبد الله العدوي المتعصب للمجوسية جهلا والراجي لخروج القائم وبراوذ
انه صنف كتابا في الادوار والقرانات ذكر فيه ان القران الثاني عشر من مولد محمد عليه السلم يوافق الالف
العاشر وهو المشتري في القوس فحكم على انه يخرج انسان يعيد دولة المجوسية ويستولي على الارض كلها ويزيل
ملك العرب وغيرهم ويجمع الخلق على دين واحد وامر واحد ويزيل الشر وعلك مدة سبع قرانات ونصف
ونص على انه لم يملك من العرب ملك بعد الذي يحل في القران السابع عشر وليس يتقضى الوقت الذي
اشار اليه الا والمكتفي والمعتضد ولم يقف لبو عمر وبعد بما وقد قيل ان دولة الساسانية في القرانات النارية
وظهرت دولة الديلم على يدي الملقب بعماد الدولة في القرانات النارية وهذا هو الوعد الذي كانوا
يتواعدون في عود الدولة الى الفرس ان لم تكن سيرتهم على الاولى ولست ادري كيف اشرواد دولة الديلم
ودلالة انتقال الممر الى المثلثة النارية اظهر دلالة على دولة بني العباس بهرمة خراسانية مشرقية ثم كلاهما
بعد ان حصن بجديد دولتهم والبعد عن اعادة دينهم وقد كانت القرامطة قبل ظهور هذا الغلام يعتقدون
بمقدم اهب اهل ابابيل وينسبون التشيع لآل عليهم السلم وينتظرون ظهور المنتظر في القران السابع
المثلثة النارية حتى قال **ابو طاهر سليمان بن الحسن في ذلك** اغركم مني رجوعي الى هجر فعما قليل
سوف يأتيكم الخبر اذا طلع المريخ من ارض بابل وقارنه النجمان فاحذر احذر الست ان المذكور في الكتب
كلها الست ان المعوث في سورة الزمر سأملك اهل الارض شرقا وغربا الى قيروان الروم والترك

والخزر واحمد حتى مات عيسى بن مريم فيحمد اثاري يرضي بما امر ففي جنة الفردوس لاشك مرتضى
وغيري يصلى في الجحيم وفي سقر **ثم ظهر بعد هولاء الرجل يعرف بابن ابي العزاقر وهو محمد بن علي بن الشلمغان**
فادعى حلول روح القدس فيه ووضع كتابا سماه بالحاسة السادسة في رفض الشرائع وقسم الحكام بين اصحابه
وقالت ليت لنا كل يوم نوروزا وقال بعض الحشوية ان سليمان بن داود عليهما السلم لما افتقد خاتمه وذهب
عنه ملكه ثم رد اليه بعد اربعين يوما عاد اليه بهاؤه واتته الملوك وعكفت عليه الطيور فقالت الفرس
نوروز آمد اي جاء اليوم الجديد فسمي النوروز وامر سليمان الريح فحملته واستقبله خطاف فقال ايها الملك
ان لي عشا فيه بيضات فاعدل لا تحطمها فعدل لما نزل حمل الخطاف في منقاره ماء فرشه بين يديه واهدى
رجل جرادة فذلك سبب رش الماء والهدايا في النوروز وقالت علماء العجم ان فيه ساعة يتحرك فلك
فيروز بالارواح لانشاء الخلق وقال ان اسعد ساعاته ساعات الشمس في صبيحته يكون الفجر اوذي يمكن و
يتبرك بالنظر اليه وهو يوم لانه يسمى بهرمزد وهو اسم الله عز وجل الخالق الصانع المنشئ المربي للدنيا
واهلها الذي لا يقدر الواصفون على وصف جزء من اجزاء نعمه واحسانه وقال سعيد بن الفضل جبل دنباوند
وهو بفارس يرى عليه كل ليلة نوروز بروق تسطع وتلمع على صحو الهواء وتغيمه على كل حال ومن عجب
هذا ان نيران كلواذا وان كان البعد لا يطفئ اليها حرستاه بها فقد اخبرني ابو الفرج الزنجاني الحاسب
انه شاهد ذلك مع جماعة قصدوا كلواذا سنة دخول عضد الدولة بغداد واهلها نيران وشموع كما
كثرة تتقد في الجانب الغربي من دجلة بازاء كلواذا في الليلة التي تكون في صبيحتها النوروز فان السلطان
وضع بمكان رصده ويجسسوا الحقيقة كيلا يكون ذلك من المجوس او من مؤه فلم يقفوا الا على انهم
كلما قربوا منها تباعدت وكلما تباعدوا قربت فقلت لابي الفرج ان يوم النوروز زال عن مكانه
لاهمال الفرس كبيستهم فلم يتأخر عنه هذا الامر وان لم يحب تأخر فهل كان يتقدم وقت استعمال الكبيسة
فلم يكن عنده جواب مقنع وقال اصحاب النيرنجات من لعق يوم النوروز قبل الكلام اذا اصبح ثلث
لعقات عسل وتبخر بثلث قطاع من شمع كان ذلك شفاء من الادواء وقد قال بعض علماء الفرس ان
السبب في تسمية هذا اليوم بالنوروز ان الصابئة ظهرت ايام طهمورث فلما ملك جمشيد جدد الدين
فسمي ذلك الصنيع وكان النوروز يوما جديدا او صير عيدا وان كان قبله معظما وقد قيل في تعييده انهم
ان جمشيد لما اتخذ العجلة ركبها في هذا اليوم وحملته الجن والشياطين في الهواء من دنباوند الى بابل في
يوم واحد فاتخذه الناس عيدا لما راوا فيه من الاعجوبة وترجحوا بالارجوحات تشبها به وزعم بعضهم
ان جم كان طوافا في البلاد واراد دخول اذربيجان جلس على سرير من ذهب تحمله الرجال على
اعناقهم فلما وقع عليه شعاع الشمس وراه الناس استعظموه وفرحوا به وعيدوا ذلك اليوم نوروز وكان
فيه جري الرسم بتهادي الناس فيما بينهم السكر والسبب فيه كما حكى آذرباد موبذ بغداد ان قصب السكر انما
ظهر في مملكة جم يوم النوروز ولم يكن يعرف قبل ذلك الوقت وهو انه راى قصبة كثيرة الماء قد مجت شيئا
من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوة لذيذة فامر باستخراج مائها وعمل منها السكر فارتفع في اليوم الخامس

وتهادوه تبرکا به وکذلک یستعمل فی المهرجان وانما خصّوا وقت الانقلاب الصیفی بالابتداء فی السنة لان الانقلاب من
اول ما یقف علیها بالآلات والعیان من الاعتدالین وذلک ان الانقلابین هما اول اقبال الشمس
الی احد قطبی الکل وادبارها عنه بعینه والذی رصد الظل المنتصب فی الانقلاب الصیفی والظل المبسوط فی
الانقلاب الشتوی فی ای موضع اتفق من الارض ثم لم یخف علیه راصده یوم الانقلاب کان من علم السنة الی
وما بعده لان التفاضل الظل البسیط مع قلة اختلاف المیل اذ کان لا ارتفاع کثیرا فاما الاعتدالان
فانه لا یوقف علی یومهما الا بعد تقدم المعرفة بعرض البلد والمیل الکلی ثم لا یکون ذلک ظاهرا الا لمن تأمل
لهیئته وشهد من علیها وعرف الآلات الرصدیة ونصبها والعمل بها فکان الانقلابان لهذه الاسباب اولی
بالابتداء من الاعتدالین وکان الصیفی منهما اولی لانه بسمت الرؤوس الشمالیة فاثره علی المشتری واکثر
فلانه وقت ادراک الغلات فهو اصوب لافتتاح الخراج فیه من غیره وکثیر من العلماء وحکماء الیونانیین
اقاموا الطالع لوقت طلوع کلب الجبار واستفتحوا به السنة دون الاعتدال الربیعی من اجل ان طلوعه
کان فیما مضی یوافقها لهذه الانقلابات بالقرب وقد زال فی الیوم عن النوروز عن وقته حتی صار فی
زماننا یوافق دخول الشمس برج الحمل وهو اول الربیع وجری الرسم لملوک خراسان فیه ان یخلعوا علی اساورتهم
الخلع الربیعیة والصیفیة الیوم السادس منه وهو روز خرداد وهو النوروز الکبیر وعند الفرس عید عظیم ان
قیل ان فیه فرغ الله من خلق الخلایق لانه آخر الایام الستة المذکورة وفیه خلق المشتری واسعد ساعاته
ساعات المشتری قالوا وفیه سهم زرادشت الی مناجات الله وحج کیخسرو الی الهواء وفیه تقسیم السعادات
لاهل الارض ولذلک تسمیه العجم یوم الرجاء وقال اصحاب النیرنجات من ذاق صبیحة هذا الیوم قبل الکلام
السکر ودهن بالزیت دفع عنه فی عامه اکثر انواع البلایا وقالوا انه یری فی صبیحته علی جبل بوشنج
شخص صامت بیده طاقة مرو فیظهر ساعة ثم یغیب لا یری الی مثله من الحول وذکر زادویه فی کتابه ان
السبب فیه طلوع الشمس من ناحیة الجنوب هو الا فاظهر وذلک ان اللعین ابلیس کان ازال البرکة حتی صار الناس
لا یشبعون من الطعام والشراب ومنع الریح من ان تهب فیبست الاشجار وکادت الدنیا تبطل فضاء جم
بامر الله وارشاده الی ناحیة الجنوب وقصد مثوی ابلیس واشیاعه وبقی فیها مدة حتی ازال ذلک فرجع الناس
الی الاعتدال والبرکة والخصب وتخلصوا من البلاء فعند ذلک رجع جم الی الدنیا وطلع فی هذا الیوم کالشمس
سطع منه النور لانه کان نیرا مثلها وتعجب الناس من طلوع شمسین واخضر کل عود یابس فقال الناس
روز نو ای یوم جدید وزرع کل منهم الشعیر فی مرکن او غیره تبرکا به ثم بقی الرسم بان یزرع فی هذا الیوم حوالی
صحن سبعة اصناف من الغلات علی سبع اسطوانات وکان یعتبر بانبات منها علی غلات السنة وقویها وردیها
وفیه نادی جمشید من حضره ان یحرقوا النواویس العتیقة ولا تبنوا فیها ناوسا جدیدا فقط
سار فیهم سیرة ارتضاها الله وکان من جواد ایاه وعلیها ان جنبهم الاسقام والهرم والحسد والغناء والغموم
والمصائب فلم یعتلل ولم یمت بشر ولا حیوان مدة ملکه الی ان نجم بیوراسف ابن اخیه فقتله وتغلب علی
ملکه فکان العدد وکثر حتی ضاقت بهم الارض فوسعها الله ثلثة اضعاف ما کانت علیه وامرهم ان یغتسلوا

بالماء لیتطهروا من الذنوب فیفعلوا ذلک فی کل سنة لیدفع الله عنهم آفات السنة وزعم بعض الناس ان جم کان یجیز
اسفاره وان الماء اجری فیها فی هذا الیوم فاستبشر الناس بالخصب واغتسلوا بذلک الماء والرسل فیه تبرک یخلف
لمحاکاة السلف وقال بعضهم ان الرسل للمیاه فی الانهار جوز وبعد تخریب افراسیاب عمارات ایرانشهر وقیل
بل السبب فی الاغتسال هو ان هذا الیوم لهروذ وهو ملک الماء والماء ینسب فلذلک صار الناس یتیقظون
فی هذا الیوم عند طلوع الفجر فیجیئون الی ماء القنی والحیاض وربما استقبلوا المیاه الجاریة فیفیضون علی
انفسهم منها تبرکا ودفعا للآفات وفیه یرش الناس الماء بعضهم علی بعض وسببه سبب الاغتسال وقیل بل
احتباس المطر عن ایرانشهر ما تطاولا وان جمشید لما جلس عشیرة اجاد وذکر ما مطروا مطرا غزیرا فتبرکوا
وصبه بعضهم علی بعض فبقیت سنة لهم وقیل ایضا ان رش الماء انما هو لتنزلة تطهیر الکتبة الابدان
من دخان النار والقرق بهامر لانا من لا یتقاد ولانه یدفع عن الهواء فساده المولد للاوباء والامراض
وفی هذا الیوم اخرج جم مقادیر الاشیاء فینتفعت الملوک بعده وکانوا یعدونها یحتاجون الیه من الکاغد
الکلوو والتی تکتب بها الرسایل فی الافاق ما وجب ان یختم علی آخره ختم علیه وکان یسمی الغالیة
اسفیداز شت لما کان بعده جعلت الملوک بهذه الشهراها نی فروردینماه کلها اعیادا وعقدوه فی ستة آ
والیوم السابع عشر وهو سروش روز اول شه امر بالزمزمة وهو الایماء بالغنة لا بکلام مفهوم وذلک
انهم صلوا وسبحوا الله وقدسوه تنا ولوا الطعام فی وسط ذلک لا یمکنهم الکلام وسط الصلوة
فیمهمون ویشیرون ولا یتکلمون وهذا علی اخبرنی به آذرخور المهندس وقال غیره بل ذلک لیلا
یصل بخار الافواه الی الاطعمة وهو یوم مبارک فی کل شهر لان سروش اسم رقیب اللیل من الملائکة
ویقال انه جبریل وهو اشد الملائکة علی الجن والسحرة وهو یطلع علی الخلق بالیل ثلثا فیقمع الجن ویزجر
السحرة ویمضی اللیل بطلوعه فیبرد الجو ویعذب المیاه وتستقیع الدیکة ویتعقب شهوة النکاح فی الحیوان
ومن تلک المرات الثلث طلوع الفجر فیه یهتز النبات ویمی الزهر ویصوت الطیر ویترنح العلیل
ویتنفس المکروب بایبن لما فرد ویطیب الزمان ویتصدق الرؤیا ویفرح الملائکة والجن **تیرماه** الیوم
السادس منه وهو خرداد وعید یسمی جشن نیلوفر وهو مستحدث والیوم الثالث عشر وهو روز تیر عید تیرگان
التیرگان لاتفاق الاسمین وفی سببه ان اخرهما زعموا ان افراسیاب لما تغلب علی ایرانشهر وحاصر منوچهر
بطبرستان طلب ایرانا فنعم علیه علی ان یرد الیه من ایرانشهر مقدار رمیة سهم فی منتها فحضر ملک من
الملائکة اسمه اسفندارمذ وامران یتخذ قوسا ونشابة علی مقدار شکله لصانعها علی ما تبین فی کتاب
الابستا واحضر آرش وکان شریفا دینا حکیما وامر بان یأخذ القوس ویرمی الی النشابة ففعل وتعری فقال
ایها الملک وایها الناس انظروا الی بدنی فانی بریء من کل جراحة وعلة وانی موقن انی اذا رمیت
بهذه القوس والسهم تقطعت قطعا وتلفت نفسی وقد جعلتها فداء لکم ثم تجرد ومد القوس بما اعطاه الله
من القوة فرمی بها وتقطع قطعا وامر الله الریح حتی حملت النشابة من جبل الرویان ورمع اقصی خراسان
من فرغانه وطبرستان فاصابت اصل شجرة جوز کبیرة لم یکن لها فی الدنیا شبه من الاشجار

كبرا وقال ان موضع الرمية الى موقع النشابة الف فرسخ فاصطلحوا على تلك الرمية فكانت في هذا اليوم فاتخذه
الناس عيدا وقد كان آل منوشچهر وآل افراسياب اصطلحوا على ذلك لما حاصر ولم يقدروا على طحن الحنطة وخبز الخبز
استيطا لمدتها حتى طحنوا الحنطة والفواكه والفجة التي لم تدرك واكلوها فصار طبخ الحنطة والفواكه في
هذا اليوم سنة وقد قيل ان الرمية هو هذا اليوم وهو روز تير وانه التيركان الصغير وان اليوم الرابع عشر
هو وهو كوش روز هو التيركان الاكبر وان الخبر فيه ورد بوقوع السهم وفي روز تير كسر المطابخ والكوانين
اذ هو تخلص الناس من افراسياب ومضى كل واحد الى عمله والسبب في ان الدهقنة التي معناها حفظ
الدنيا وحرستها والتامر فيها والدهقنة التي معناها عمارة الدنيا وزراعتها وقسمتها بها تومان
عمر الدنيا وبه دوام قوامها وتصليح فسادها والكتابة قد بها مقترنة بها فاما الذي هو فيه فقد صدرت
عن اوشهنج واما الدهقنة فصدرت عن اخيه ويكرد وبسم هذا اليوم تير وهو عطارد نجم الكتاب وفيه
نوه اوشهنج باسم اخيه في ذلك الوقت وقسمت له الدهقنة وبين الكتابة شئ واحد فصيروا هذا اليوم
عيدا جعلا لا له واعطاه وفيه اوغزا اهل الدنيا بان يتزيوا بزي الكتاب في ايام اشتغال انف حلالا
للكتبة واعطاها الدهقنة وفيه يغتسل الفرس والسبب فيه ان كيخسرو لما انصرف من حرب افراسياب اجتاز
في هذا اليوم بناحية ساوة وصعد الجبل المطل عليها ونزل على عين ماء منفردا من عسكره فتراايا له الملك
ففزع وغشي عليه ووافق ذلك وصول ويكن بن جوذرز اليه وقد افاق فرش عليه من ذلك الماء واسنده
الى صخرة هناك فقال له ايها الملك مانديش اي لا تخف وامر جنبا في العين وسماها منديش فخفف
وجعل انديش وجرى رسما لاغتسال بهذا الماء وجميع مياه العيون تبركا وقد يخرج اهل امل الى البحر
فيلعبون في الماء ويتلهون ويتغامسون اليهم بهذه وكل الفرس مجمعون على ان بيوراسف عاش الف
وان كان قال بعضهم انه عاش اكثر وانها الالف سنة مدة تملكه وتغلبه قد قيل ان من دعا الفرس بعضهم لبعض
تعبير الف سنة اعني قولهم هزار سال بزي انما هو من جشنهم لمجاورته الديهيم من جهة ما شاهدوه من الضحاك
وان كان ذلك عندهم والله اعلم آبان ماه اليوم العاشر منه وهو روز آبان ماه وعيد يسمى ابانكان
لاتفاق الاسمين وفيه ملك زو بن طهماسف وامر بحفر الانهار وعمارتها وفيه اتصل الخبر بالاقاليم
باسر فريدون وما امر به الناس في تمليك وبهم واهاليهم واولادهم وتسميتهم بالكدخداه اي رب
الدار وتأمر على اهله وولده وملكه وامره ونهيه فيها بعد ان كانوا في ايام بيوراسف مهملين عبيدا
ودورهم للشياطين والمردة فلا يقدرون على دفعهم عنها وقد زال الناظر الى الاطروش ذلك الرسم
واعادوا اشتراك المردة مع الناس في الكدخدائية والجنة الا وافر غ الشهر ولما روز اشتاد منه
يسمى الفروردجان وفيه كانوا يضعون الاطعمة في نواويس الموتى وعلى سطوح البيوت ويزعمون
ان ارواح موتاهم تخرج في هذه الايام من مواضع ثوابها وعقابها وتاتيها فتنشف قوتها وتجتذب
طعومها ويدخنون بيوتهم بالرس ليستلذ الموتى برائحته وان ارواح الابرار تلم بالاهل والاولاد
والاقارب تباشر امورهم وان كانوا لا يرونها وقد اختلفوا فيها فمنهم من زعم بعضهم ان الخمسة

الاواخر من ابان ماه وزعم الآخرون انها الاخيرة وهي الخمسة اللواحق التي بين ابان ماه وآذر ماه
فلما كثر الاختلاف فيهم وتنازعوا فيها اخذوا بجميعها تأكيدا للامر اذ هو ركن من اركان دينهم و
احتياطا حين لم يتفصل اليقين منهم فسموا الخمسة الاولى الفروردجان الاول والاخرى الفروردجان
الثاني وهي افضل من الاولى واول هذه اللواحق الزائدة هو اول الكهنبار السادس وفيه خلق الله الناس
بهشتنمنيكاه وقد قيل ان سبب الفروردجان ان قابيل لما قتل هابيل اشتد جزع ابويه عليه وعزاه الله
ان يرد روحه عليه فردها في روز اشتاد من ابان ماه واقامت فيه عشرة ايام فقعد هابيل منتصبا ينظر
الى ابويه ولا يؤذن له بالكلام فجمع ابواه واسعد ساعاته ما كان يحل فيه طالعا ويتبرك به عند السحر
اصحاب النيرنجات يزعمون ان ما يذكر فيها مرموم وعلى كل حال يقولون من طعم صبيحة هذا اليوم
قبل الكلام سكر حلاوة وشم اترجا سعد في عامه وقال طاهر بن طاهر كانت العجم في قديم الايام شرب
والعسل في هذا اليوم ان كان القمر في منزلة النارية ما يتيه يتعالجون في علالات منازله وقال الايرانشهري
سمعت عدة من علماء ارمينية يقولون انه اذا كانت صبيحة يوم الثعلب يرى على الجبل الاعظم من الارض
الله على الارض الخارج كبش ابيض لا يرى من السنة الا في مثل هذا الوقت من هذا اليوم فيستدل
اهل ذلك الصقع على سن الزمان عليهم ان هو ثغا وعلى هزاله ان لم يثغ وكانت العجم صبيحة يوم
الثعلب يتيمنون بالنظر الى السماء ويستدلون بصفائه وكدورته ولطافته وكثافته على سعادة الزمان
ونحوسته وخصبه وجدوبته واليوم التاسع وهو روز آذر عيد يسمى آذرجشن لاتفاق الاسمين وفيه يحتاج
الى الاصطلاء بالنار لانه آخر شهور الشتاء كان البرد في آخر الفصل الكلب العرجية اغلب وهو
عيد النار وسمي باسم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان يزار فيه اليوم بيوت النيران
ويتقرب اليها القرابين ويتشاور في امور العالم دي ماه يسمى آتشن خور ماه واليوم الاول منه يسمى
خرم روز وهو الشهر يسميان باسم الله يعني هرمزد اي ملك حكيم ودو داور اي خالق وكان الملك فيه
ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس على الفرش البيض في الصحراء وترفض الحجبة وهيبة الملك
وتفرغ للنظر في امور الدنيا واهلها ومن يحتاج ان يكلمه في شئ وناصفه رفيعا كان او وضيعا ودنيا
غير ممنوع من ذلك ويجالس الدهاقين والمزارعين ويواكلهم ويشاربهم ويقول انا اليوم كواحد منكم
واني اخوكم لان قوام الدنيا بالعمارة التي تجري على ايديكم وقوام العمارة بالملك ولا استغناء
بأحدهما عن الآخر واذا كان كذلك فنحن كالاخوين متلائمين هيا وذلك صار من الاخوين متلائمين
واوشهنج وويكرد وقد يسمى هذا اليوم نود روز وعيد لان بينه وبين النوروز تسعين يوما واليوم الثامن
والخامس عشر والثالث عشر يسمى اعيادا لاتفاق اسميهما واسم الشهر كما قدمنا واليوم الحادي عشر منه
وهو روز خور اول الكهنبار واخره اليوم الخامس عشر وهو روز دي بمهر ويسمى هذا الكهنبار ميديارم كاه
وفيه خلق الله السماء واليوم الرابع عشر منه وهو روز گوش يسمى سيرسوا وفيه يؤكل الثوم والخمر ويطبخ
النبات باللحوم التي تحرز بها الشيطان والسبب فيه دفع اذاهم حين علموا لقتل جمشيد وكان الذي

حزنا وحلفوا ان لا يقربوا وصار شىء ذلك سنة فيهم وبها يبتدؤا من العمل لعقوبة الى ارواح الشتوة واليوم
الخامس عشر وهو روز دى بمهر يسمى بيكان كان تتخذ شخص من طين او عجين على هيئة انسان ويوضع فى دهاليز
الابواب ثم لم يستعمل ذلك حرا الملوك وترك الآن لما فيه من التشبيه بالشرك والضلال وليلة اليوم السادس عشر
وهو روز مهر يسمى برامرنان ويسير كاشن آتخم وبسببها انصراف ايرانشهر وتخلصهم منها والترك وسائر من فيهم
العقرا التى ببعث منهم الى بيوتهم وآتخم فان افريذون لما ازال بيوراسف اطلق من يقرا افشان التى
كانت حين حاضرها فى بعض المواضع ومنع افشان منها فرجعت كل الى داره وكان نريشنان رجلا جليل القدر
رفيع المحل منعها على الفقراء مستغفة الا احوال اهل الحكمة ومتعاديه اهم حواد على البحارين فلما اطلق افريذون
من موالدته عنه الناس لما رجوا من عطاياه وتوارد فى هذا اليوم تفق نظام افريذون وهو اول يوم
ركب فيه الثور فى ليلة نيظر الثور النجار لعجلة القمر وهو ثور من ضوء قرناه من ذهب قوائمه من فضة يظهر
ساعة ثم يغيب لمن وافق رؤيته مجاب الدعوة فى ساعة نظره اليه وفى هذه الليلة يرى على الجبل الاعظم
زعموا خيال ثور ربعض نحوذ من ان الخصب الحادث تلك مرة ويتحرون ليلة فهو امضرته حتى صار فى رسوم
الملوك فى ليلة ايقاد النيران وتأجيجها وارسال الوحوش فيها وتطيير الطيور فى لهبها والشراب والتلهي
حولها انتهوا الله مرهتة بالايام فيزه من احاشيه عن المفرين وقد قيل فى حيثى بيوراسف انها كانت
زبارتين من منكبيه تتعدمان الا الادمغة وقيل انه كا نتا سلعتين تتوجعان كان طلبهما بالا دمغة تسكن منهما
فاما الحكماء فشىء عجيب ممكن بعيد فى العلم متولد الدود وفيه نصير القمل وحيوانات اخر ومن الحيوانات
ما لا يخرج بكار من معدنه كالذى يحكى انه فى بلاد الهند تطلع من حيات تلد وترعى الحشيش وتعود الى معادنها
ولا يخرج الا بعد ان تقوى الشىء من نفسه بسبق الالام فى الغد وان تحدث خلقة ثم خشية تمت ويهيب قالوا
وذلك لان لسان الالام حسن شر فيه بحاله فانها ان صدت تحت تحتة كما وايا حرمتا ان تحرم من عظمة ومن
شعر الرؤس المسودة باصلها وذلك لان البيض الذى يكون فى اصل الشعر متولد حيات اذا وقعت فى الماء او فى موضع
ندى فى صميم الصيف فى مدة تمه اسابيع او اقل ولا يمكن انكار ذلك اذا شوهد هذا وعوين لد الحيوانات
من الاشياء الآخر فقد حكى ابو عثمان الجاحظ انه راى عكرا بالمدرة قد صار نصفها لحما بعض من جرو و
النصف مدرة على حالها لم يستحل بعد واخبرنى بجرجان جماعة قد عاينوا مثل ذلك ايضا بها وحكى لحهيا
ان فى بحر الهند غروق تشخصه منبسطة على ساحل البحر فى الرمل فتلتف وقد تم تشبك من اصلها وتصير بعيرا وطير
وكون العقارب من التين والباذروج والنحل من لحوم البقر والزنابير من لحوم الخيل معروف عند الطبيعيين
وقد شاهدنا نحن حيوانات كثيرة متناسلة تولدت من النبات وغيره تولدا واضحا ثم تناسلت بعد ذلك
واليوم الثلاثون انيران يسمى افرنجكان باصفهان فنغيره وصب لماء ووسبب بيقرا ان القطر احتبس فى زمن
فيروز جد انوشروان واجدب للناس بايرانشهر فترك فيروز لهم الخراج تلك السنين وفتح ابواب خزائنه
واستسلف من اموال بيوت النيران وجاد بها على اهل ايرانشهر وتفقدهم الرفاه امر وله حتى لم يتلف
فى تلك السنين احد جوعا ثم صار فيروز الى بيت النار المعروف باذرخوار وهو بفارس فصلى وسجد وتضرع

بازائه وذلك من اهل الدنيا ثم ارتفع الى الكانون فوجد السدنة والهرابذة وقوفا على اصابعهم وتسلموا الحلة سليم
الملوك فرجع فى نفسه منهم شىء فاقبل على النار وادار يديه وساعديه حولها اللهيب وضمه الى صدره ثلث
مرات ضم الصديق صديقه عند المسالمة ومنع اللهيب لحيته ولم يحترق ثم قال فيروز يا الهى تباركت اسماؤك
ان كان حبس المطر من اجل جرم سيرة فبينى لى حتى اخلع نفسى او كان فيره فازل عنى لى اهل الدنيا والكف
وجد عليهم بالمطر ثم نزل من الكانون وخرج من القبة وخرج على الدكة وهو المتعهد من جسشبا لسرير الحطر
منه وكان الرسم ان يكون فى بيت نار جليل دكة منها بوهم ذهب حتى اذا دخل الملك اليه جلس عليه فامسه
السدنة والهرابذة وسلموا عليه كما يسلم على الملوك فقال لهم ما اغلظ قلوبكم واجفاكم واقسهكم لم تسلموا
على فى ذلك الوقت فقالوا انا كنا وقوفا على رؤس املاكنا جلبنك ولم يجز لنا ان نسلم عليك ونحن وقوف
على الله فصدقهم ووصلهم ثم خرج من بيته اور خوراستوجا نحو مدينة دار ابجرد فلما انتهى الى الموضع الذى
فيه قرية الوقت الرستاق المعروف بكام فيروز من فارس وكان اذ ذاك صحراء لا عمارة فيها ثقفت سحابة
واقبلت بامطار لم يعهد مثلها غزارة حتى جرت المياه فى السرادق والخيام وابتل فيروز بابن وعمرته
اعجبت نجماد الله وامر بان تضرب مضاربه فى ذلك الموضع وتصدق وجاد بالاموال واتخذ المجلس وفرح
ولم يبرح منه حتى انشأ هذا الرستاق الجليل وسماه كام فيروز وفيروز اسمه وكام هو الارادة اى انه بلغ
ارادته وكان كل انسان من السرور الذى لحقه مر ذلك صب صاحبه الماء فجرى هذا الرسم فى ايرانشهر
ذلك الوقت وفى كل بلد يتعيدون بهذا العيد اليوم الذى مطروا فيه ومطر اهل اصفهان فى هذا اليوم
اسفندارمذماه اليوم الخامس منه وهو روز اسفندارمذ عيد لاتفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم و
اسفندارمذ هو الموكل بالارض والموكل بالمرأة الصالحة العفيفة الفاعلة للخير والمحبة لزوجها وكان فيما مضى
هذا الشهر وهذا اليوم خاصة عيدا للنساء وكان الرجال يجودون عليهن وقد بقى هذا الرسم باصبهان والرى
وسائر بلدان فهلة ويسمى بالفارسية مردكيران ويعرف هذا اليوم بكتبة الرقاع وهو ان العوام يستفون فيها
وحب رمان مدقوق ويقولون انه ترياق ينفع من مضرة لذع العقارب ويكتبون من بعد وقت طلوع الشمس
هذه الرقعة على كاغذ مربع بسم الله الرحمن الرحيم اسفندارمذ ماه وسفندارمذ روز بستم دم وزفت
وزيرو زبر ز خسته رانجام بيزدان وبنام جم وافريذون بسم الله آدم وحوا حسبى الله وحده وكفى
ويلزقونها فى هذا اليوم ثلثة منها على الجدارات الثلثة من البيت ويتركون الجدار البيت المقابل الصدر راسه
ويقولون اذا الزق بالجدار الرابع شىء من ذلك تحيرت الهوام ولم تجد منفذا ورفعت رؤسها نحو الكوة
مستسنة للخروج من البيت فهذه وهى خاصية هى هذه الطلسم قد يوجد مواضع مطلسمة لا تلدغ فيها عقرب
كدسا را الرازى من جرجان على عشرة فراسخ الى جهة خراسان فان تحت كل حجر منها عدة عقارب
سود كبار تمس وتقلب جا فلا تلدغ فاذا اخذت واخرجت من حد ذلك الموضع وهو قنطرة على راس
حلوة منها لدغت لدغا يقتل من ساعته وقيل ان بمحطوس قرية لا تلدغ فيها العقارب واخبرنى ابو الفرج
الزنجانى ان بلدة زنجان لا يرى عقرب الا فى موضع يسمى مقبرة الطرمين واذا وقصدها قاصد بالليل

وجمع منها شيئا في قارورة ثم علقها في موضع آخر وجدها تقطر وتسرق الى مواضعها فاما هذه الرقاع المذكورة فقطعها
السلطان لا يستحق لرقعة قوة العزم وان يشتد نفاذه الى المقروء عليه مع الفراد ادوار الكواكب ووقت الغرس
وعدم شرائط الطلسمات فيها ولعلنا نتكلم على العزائم والنيرنجات والطلسمات في كتاب العجائب الطبيعية والغرائب
الصناعية بما يزيح الشبهة عن قلوب العارفين ويزيل الشبهة عن افئدة المرتابين ان شاء الله في الاجل وزوال
الحوادث النفسانية منا انه قدر عليه اليوم الحادي عشر وهو روز خور اول الكهنبار الثاني واخره روز دي بمهر
ويسمى ميوشهم كاه وفيه خلق الماء فاليوم السادس عشر مهر روز ونهر يسمى سيك تازه واليوم التاسع عشر
وهو روز فروردين يسمى نوروز الانهار والمياه والمجارية يطرحون فيها الطيب والماورد وغير ذلك وفيه
للمجوس صوم تتبه ومن صام فقد اثم وكفارته اطعام جماعة من المساكين لهم في ايام الشهور المذكورة سوى
ولكنها تختلف باختلاف البلاد وفلذلك لم تنضبط كانت تروى من المسائل لا يمكن حصرها **القول على فصول شهور**
السغد من الاعياد واما اهل السغد فكانت شهورهم ايضا مقسومة على ارباع السنة وكان اول نوسرد
السغد اول الصيف ولم يكن منهم ومن الفرس في اوائل السنين وبعض الشهور اختلاف سوى موضع الايام
الخمسة اللواحق كما قد مضينا بيانه وانما فعلوا ذلك لانهم عظموا الملوك فلم يبادروا الشتهم بهم فرافعا لهم وانروا
وجمع جزم الملك منهج الحاجة لابتداء راس السنة كما اثروا الملوك بفضل له وقد زعم بعض الناس ان السبب
في الاختلاف بين اهل السنتين هو تفاوت ما وجد من الارصاد وذلك ان الفرس الاول كانوا يعملون على
ان سنة الشمس ثلثمائة وخمسة وستون يوما واكثر من ربع يوم بجزء من ستين جزءا من ساعة ويتعاهدون جبر تلك
الزيادة على ربع يوم اليه فلما ظهر زرادشت وجاء بالمجوسية وانتقل الملوك من بلخ الى فارس وبابل وعنوا
بامور دينهم جددوا الارصاد فوجدوا الانقلاب الصيفي قد تقدم اول السنة اثنا عشر للكبس تحت ايام فتركوا
حسابهم الاول وعملوا على ما ادى اليهم الرصد وبقي اهل ما وراء النهر على ما كانوا عليه واهملوا تلك السنة التي
كانوا يراعون امرها فاختلفت سنتهم لذلك وبعضهم زعم ان ابتداء السنة الفرسية وابتداء سنة اهل السغد كانا
واحدا الى وقت ظهور زرادشت فلما اخذ الفرس بعده ينقلون الكبسة لا بالاضافة الى اخر كل شهر من شهور الكبيسة
كما ذكرنا فيما تقدم وتركها اهل السغد في مواضعها ولم ينقلوها فبقيت لهم في اخر شهور سنتهم ولاولئك
بعد اهمال الكبيسة في اخر آبان ماه والله اعلم **ريمژد** اليوم الخامس عشر يسمى بنجخب وتعالوا فيه
فصحف تخفيفا لكثرة ما يجري على الالسنة ويكون ترجمته ليلة المنية فزعم بعضهم ان منية كانت احدى ملوكهم
وعظمائهم وانها خرجت من قصرها سكرانة في لباس من حرير ولاذ ان ربيع فوقفت خارج القصر وغلبتها عينها
فنامت وضربها برد الليل فماتت ويحيون الناس من ابائهم البرودة انا في مثل ذلك الوقت في فصل
الربيع فصيروه كالتاريخ لشر عجيب خارج عن العادة كاين في غير وقته وقد تقدم هذا اليوم ذلك
الوقت الى زماننا فعطلته العادة فتصف الشتاء وفيه ما اليه يستعمل اهل خوارزم البخور والدخنة واكثر
روايح الاطعمة التي وصفوها لدفع غوايل الجن عن الارواح الشريرة وهو امر وجب من طريق العلم والاحتياط
اذ ذا ضعف لها شيء من الاسباب النفسانية فمن العزايم والرقى والادعية التي اقربها افاضل الحكماء

وجرزوا ما شابه وتأثيراتها كالهيوليس مما ارادوا فلو ادركه لك اذا استعين فيها بشيء من امور الكواكب
كالاوقات المستعدة والاختيارات والاشكال المذكورة لذلك الحزم وجب من حيث انه لا ينجحون
لابطال ذلك والتكذيب به الا بالسخرية والضحك الى الاشياء فقد اقر بالجن والشياطين جل العقلاء
والعلماء كارسطوطاليس في وصفه اياهم بالهوائية والنارية وتسميته لهم بالاناس وكشل يحيى النحوي في اقراره بها
وكجالينوس في وصفه لها انهم خبائث الانفس المترددة بعد انفصالها عن اجسادها المنوعة عن صعودها الى
ما هي منها بعيدة مما معرفة الحقيقة واستعمال المحذورة ولا اظنها في كتب الاشيرا الى شيء ذلك ان كانت
اشارته بالفاظ وعبارات ركيكة وقد كانوا يستعملون منازل القمر ويستنبطون منها الاحكام ولها بلغتهم
اسام حفظوها وانقرض من كان يستعملها بحسن كيفية النظر فيها والاستدلال عليها ومن الدليل الواضح
على ذلك ان النجم يسمى في اللغة الخوارزمية اخر ويك تفسيره انظر الى منازل القمر لان اخير المنزلة
من منازله وكانوا يقسمون هذه المنازل على البروج الاثني عشر ويسمون البروج باسامي مفردة بلغتهم
ولم يعرف بها كانوا من العرب ويدلك على ذلك موافقة تسميتهم لها للاسامي التي سماها متولي تصويرها
ومخالفة في ذلك للعرب في تصويرهم اياها بغير صورها حتى انهم عدوا الجوزاء في جملة البروج مكان
التوأمين والجوزاء هي صورة الجبار وقد يسمى اهل خوارزم هذا البرج اذويكر وتفسيره ذو الصنمين
وهو مقتضى معنى التوأمين كذلك صورة العرب الاسد من عدة صور فاستوفى في الطول على ثمانية ابراج
وشيء سوى ما له في العرض وذلك انهم جعلوا راسي التوأمين ذراعه المبسوطة والنحلة التي فيه صدره السرطان
انفه اعني النثرة وصدره الغدرا اعني الجبهة وذنبه العذرا اعني السماك الاعزل احدى ساقيه
والرامح ساقه الاخرى وانبسطت صورة الاسد على رأيهم على برج السرطان الاسد والعذراء
وبعض الميزان وعدة صور من الشمالية والجنوبية وهو بالحقيقة غير ما ذهبوا اليه وكذلك لو تاملت
اساميهم للكواكب الثابتة لعلمت انهم كانوا من علم البروج والصور بمعزل وان كان ابو محمد عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة الجبلي يهول ويطول في جميع كتبه وخاصة في كتابه في تفضيل العرب على العجم
ويزعم ان العرب اعلم الامم بالكواكب مطالعها ومساقطها ولا ادري جهل ام تجاهل ما عليه
الزراعون والاكرة في كل موضع وبقعة من علم ابتداء الاعمال وغيرها ومعرفة الاوقات على مثل
ذلك فان من كان السما سقفه ولم يكنه غيرها ودام عليه طلوع الكواكب وغروبها على نظام واحد
علق مباديء اسبابه ومعرفة الاوقات بها بل كان للعرب ما لم يكن لغيرهم وهو تخليد ما عرفوه او
حدسوه حقا كان او باطلا محدثا كان او قديما بالاشعار والارجوزة والاسجاع وكان تتوارثونها
فتبقى عندهم او بعدهم ولو تاملتها من كتب الانواء وخاصة كتاب الذي سماه علم مناظر النجوم ومما
اوردنا بعضه في كتاب اخر الكتاب لعلمت انهم لم يختصروا من ذلك الا اكثر ما اختص به فلاحو كل بقعة
ولكن الرجل مفرط فيما يخوض فيه وغير خال من الاخلاق الجبلية في الاستبداد بالرأي وكلامه في
هذا الكتاب المذكور يدل على احن وترات بينه وبين الفرس اذ لم يرض بتفضيل العرب عليهم حتى جعلهم

ازوال اللام ورخصها وانزلها ووصفهم بالكفر ومعاندة الاسلام باكثر مما وصف الله به الاعراب في سورة التوبة
ونسب اليهم من القبائح ما لو تفكر قليلا وتذكر اوائل من فضّل عليهم لكذب نفسه في اكثرها قاله في الفريقين تعرضا
وتعديا. **القول في ما في شهور الروم من الايام المعلومة عندهم وعند غيرهم** لما كانت سنة الروم موافقة لسنة الشمس
ثابتة مع فصولها الطبيعية دائرة معها بالتوازي غير زائلة عن محاذاة اجزائها الا بالمقدار الذي يمحى بها قبل ان يظهر
للحس ويجبر العاجل قبل ان يظهر بالكبس فصيّر الروم والسريانيون ومن تابعهم احوال الدائرة مع السنة محاذية لها
واحوال الايام التي استخرجوها بتجاربهم على طول المدة وهي التي تسمى الانواء والبوارح وقد اختلف العلماء فنسبها
فنسبها بعضهم الى طلوع الكواكب الثوابت واختفائها والعرب من هذا الصنف ولذلك عشري لبنات نعش
خوالفها مع النجوم الى غير عندهم كانه لا نوء في طلوع كواكب بنات نعش وسعد هاو شبهها بعضهم الى
ان ايام بعينها بانها خاصية فيها على الامر الاوسط ثم تزيد فيها سائر الاسباب وتنقص منها كما ان طبيعة فصل الصيف
الحر وطبيعة فصل الشتاء البرد ثم بينا نقص ذلك مرارا وتزايده اخرى وذكر انه ضل جالينوس ان الحكم بين هولاء
الفرق انما هو بالتجربة والامتحان وان الامتحان بهذا الخلاف لا يمكن الا في دهور طويلة لتخالف حركة الثوابت ولطول
الاختلاف في طلوعها واختفائها في البلدان من زمان [illegible] سنان بن ثابت بن قرة وقال في كتابه الذي الفه
للمعتضد في الانواء لا ادري كيف ذهب على جالينوس مع قوته في ادراك النجوم فان كان طلوع الكواكب واختفاؤها
مختلف في البلدان اختلافا عظيما بينا كسهيل يطلع ببغداد الخمس بضعين من ايلول ويطلع بواسط قبل ذلك
بيومين وبالبصرة قبل واسط قليلا والانواء تختلف باختلاف البلدان بل تختص بلدا بلدا بعينها وذلك
دليل على انه ليس للنجوم صنع في هذا ولا لطلوعها واختفائها ثم كذب نفسه بعد ذلك انه كان ان الانواء ما قال كان
سقوطها او طلوع الكواكب وغروبها في التاثيرات بوجه من الوجوه فلا باطلاق ذلك قال في اكثر ما يصح من الانواء
بالحجاز وما قرب منه وانواء القبط بمصر وسواحل البحر وانواء بطليموس ببلاد الروم والجبال التي عليها [illegible]
قصد المجرب ضبطها وحصرها والموضع كان فيه ذكر جالينوس من تقدم امر التجربة لها في القليل من الزمان قاله
وصح قوله في ذلك كان جالينوس ذكر ما يصح عنده ضبطه تجربته وحقيقة ويعرض مما اعلاه الى الشبهة وحكى
سنان عن والده انه رصدها واحوالها بالعراق عشرين سنة فحصل صحة لا تقصيها بالانواء في سائر البلدان فان كانت
الميتة قبل ان تتم غرضه اي القولين من نسبتها الى ايام السنة او نسبتها الى طلوع المنازل وغيبوبتها كان الصواب
فان الثالث ساقط ولمستقصا من الاخرين يتعلق بها شرائط صحة الانواء وهو يعتقد المعرفة بكمال السنة الربع
الشمسية [illegible] وسنتها ورهوبتها وعلفها ويحا بها من الدلائل التي علقت بها كتب النجوم المولفة في احداث الجو
فان النوء اذا طابق ذلك له دلالات صدق وظهر تماره وان ضاد وخالف الامر فيما بينهما على حسب ذلك
واوصى سنان بن ثابت ان يعتبر اتفاق العرب والعجم على النوء فانهم اذا اتفقوا عليه قوي ظهور الاثار بالعكس
وحكى ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك ان مطر الحجاز واليمن في
حزيران وتموز وآب وبعض ايلول وقد سكنت بجرجان شهور الصيف فما مضت منها عشرة ايام متوالية
لصحو السماء فيها وسقوط الندى وتقطع المطر وهو بلد مطير فقد حكى ان بعض الخلفاء واظنه المأمون مكث به

اربعين

اربعين يوما لم تقلع فيها المطر فقال اخرجوا من هذه الارض كما كانت البقعة اقرب الى طبرستان كان رطوبة الهواء
واغزر مطرا وبلغ من مطر جبال طبرستان انه يدق الثوم فرقا لما يخشى المطر وقد علل هذا الباب لسنان الاعلم
صاحب كتاب الغزوة بان قال ان هولاء ما رطب مكاثف بخارات راكدة فاذا انتشرت رائحة الثوم فرقلا لها
حلت محدثها وعمرت تكاثف الهواء فلذلك تعقبه المطر وبيان هذا علة ما يظهر من دق الثوم فيما سبب
في العين الغربي وفي جبال فرغانة انه اذا طرح فيها شيء نجس مطرت وفي اليمن المعروف كان سليمن بن داود
في المغارة المعروفة باصبهبذان في جبل طاق بطبرستان فانه اذا التطخ بشيء من الاقذار والابوال تغيمت
السماء ومطرت حتى تطهر وفي الجبل الذي بارض الترك فانه اذا اجتاز عليه الغنم شددت ارجلها بالصوف
لئلا تصطك حجارته فيعقبه المطر الغزير وقد يحمل منها الاتراك فيحتالون منها في دفع مضرة العدو
اذا احيط بهم فيعجب من لا يعرف ذلك الى السحر منهم وشبيه به الحوض المعروف بالطاهر في اسفل جبل [illegible]
كسه ويسيل اليه من عين في اصل الجبل ماء عذب طيب الرائحة اذا مسه جنب او حائض نتن حتى ينزح ماؤه
وينظف فيعود وطيب رائحته ويقع الجبل الذي بين هراة وسجستان وسط رمل متنح عن الطريق قليلا
اذا التقى القذر والبول تسمع منه دوي بين وصوت شديد وهذه خاصيات [illegible] في الموجودات
منتهى اسبابها في الجواهر البسيطة واول التاليف الخلق وما كان كذلك لم يمكن الوصول الى علله ومن العجائب
ما هي خلاف جبال طبرستان كفسطاط مصر وما يضاهيه فانها لا تمطر واذا امطرت فسد هواؤها ووبي اهلها
وذلك بالحيوان والنبات والامر في امثال ذلك متعلق بطبيعة الموضع ومحله من الجبال والبحار ومكانه من
الارض في الارتفاع والانخفاض ومقدار عرضه في الشمال او الجنوب وقال كعب الاحبار انه ردت فيه
الشمس على يوشع بن نون ثلث ساعات في يوم سحابي والشمس في ذلك [illegible] وحكيه الشيعة عن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام ولم يكن [illegible] اهل [illegible] من يستقل مدة الشدة التي حلت به ويستبطئ انكشافها فما حكى
كحكي بن الجهم وقد خرج في غزوة الروم فقال اسال بالصبح سيل ام زيد في الليل ليل ثم لما يأتيه الفرج
لم يحلل [illegible] ما بالطويل او تمويهات اضاليل ويقع كثيرا اشتد في ايام الصوم اذا تغيمت اواخرها والتقت
حتى يغيظ الناس ثم تنكشف الغيوم او يتجلى بعضها والشمس فوق الارض غير غاربة قال اصحاب السير كانت
ان من عاداته في هذا اليوم القيام من الرقاد وعلى الجنابة من التبخر فيصبحه بالعيان قبل الكلام ويستحب
استقبال المشرق مع طلوع الشمس اثنتي عشرة خطوة متوالية وذكر يحيى بن علي الكاتب النصراني [illegible]
ان مشرق الشمس عند الانقلاب الشتوي هو المشرق الصحيح ومطلع عيسى وسط الفردوس في هذا اليوم وهو
المحكي المذابح وكان اعتقاد هذا الرجل في الفردوس انه في النواحي الجنوبية ولم يكن له علم باختلاف السموات
ثم موضع دينه فكذب جده هو انهم امروا بالتوجه في الصلاة نحو المشرق وذكر لهم ان الشمس تطلع في
الفردوس فلم يتوجهوا من المشرق الا الى المشرق الذي عند الاعتدال الا انه قد مر ذاهبا كل وليس هذا باعجب مما قاله في الشمس فانه
زعم ان الدرج التي فيها ترتفع وتنحط وهي شمالية وسترد جه على ايام السنة فان الشمس فيها لا ترتفع
ولا تنحط وهي يومان ونصف من حزيران ويومان ونصف من كانون الاول وشبهه بحبة في قلب العالم الاعظم

فقال في كتابه في دلائل القبلة ان للشمس ثلثمائة وسبعة وسبعين مطلعا ومغربا ظنا منه ان سنة الشمس ثلثمائة و
اربعة وخمسون يوما ومن تكلف لا يحسن امتحن فيه بهذه الهنوات مضافا الى ما تقدم من تعليل الجمرة الزائدة
في سنة الشمس بسبب ان قصة سنة القمر والحادي والعشرون خال من ذكر شيء فيه وفيه سقط الجمرة الثالثة التي
يسمى الكبرى حين وقوع كل جمرتين منها باسبوع تام وسميت جمارا لانها ايام مرسومة بخروج الدفا من بطن
الارض الى ظاهره على راي من يعتقد ذلك واما من يرى خلافه فمن يستبدل الهواء حرا بعد برده من جهة حر الشمس او
جرمها بسبب الاول للحرة اقتراب [illegible] وشعاعات والمسلة حرارة احوال الاسباب ومياه الآبار في الشتاء وبردها
في الصيف يتعلق بهذه ومن ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الى ابي الحسين الشهيد رسائل وجوابات ومطالبات
ومناقضات تقنع ولا توقف الا على الحق وكانت العرب تستعملها في شهورها حتى تختلف كما ذكرناه
تفاوت اوقاتهم فصرفت الى شهور الروم التي هي ثابتة غير زائلة وقيل ان في الاولى منها يدفا الاقليم
الاول والثاني ويدفا في الثانية الثالث والرابع ويدفا في الثالثة بقية الاقاليم وقيل ايضا انه يرتفع من
الارض بخارات في الجمرات بحرارة الارض في الاولى فيها والى فراشتائية والاشجار في الثالثة وقيل انها ايام
مرسومة لطلوع منازل ومواضع منها مخصوصة وذكر بعضهم من اصحاب الدقائق انها غايات البرد وفي فصل
الشتاء ولما هو معلوم من تفاوت اوائل الحر والبرد في البقاع المختلفة عمل بهذه الجمار بعض المتكلفين
من القدماء بجوار ارزم فكان وقوع الاولى منها في اليوم الحادي والعشرين من شباط والثانية بعد الاولى
باسبوع والثالثة بعد الثانية باسبوعين وفي اليوم الثالث والعشرين منه يكون نحو كبار وقد يتفق الخطاطيف
على قول ارقطين وارجس وفي الثامن والعشرين شمال باردة عند ارجس في هذا الشهر ايام العجوز
واولها يوم السادس والعشرون منه وهي سبعة متوالية فاذا كانت السنة كبيسة كان اربعة ايام منها من شباط
وثلثة من آذار واذا لم يكن كبيسة فثلثة من شباط واربعة من آذار ولها عند العرب اسام فاولها الصن
وهو شدة البرد واشتقاقه من الصنبر وهو الذي يترك الاشياء كالصنبرة وهي غلظ وخثورة تكون النون
الزيادة كما قالوا في جمع الصلصل [illegible] الثالث الذي بين الوبر لانه يوبر اثر هذه الايام وجملة ما هي عنه
هو بلوغ الشمس ربع ادجاء وهو موضع التغير وتاثير الشمس في الهواء اكثر من غيره فيجب ان تتخالف التغاير
لها في فلكها والتغير الحادث في الهواء لها وان تلك التاثير ثابت في اكثر الاحوال مدة كون التغير في الربع
الذي اتفق فيه ولدا والربع من الشمس الذي اتفق فيه وسمعت ابا عبد الله بن علي الحاسب يحكي عن ابي يوسف
على سار الكندي [illegible] وسير تلك الايام وتعليلها بملاحظات فنسبته حركة الاربع فسميت ايام عجوز عند علم
وانه ما كان يخطئ فيها وفي التاثيرات القوي بطوره وانما سميت هذه الايام بايام العجوز على ما حكاه القدماء
انها هي التي ذكرها الله في كتابه سبع ليال وثمانية ايام حسوما وان عادا اهلكوا بريح صرصر عاتية
واواهلها فبقيت من جملتهم عجوز رثتهم ومنع عليهم واخبارها مشهورة قالوا فلذلك سميت ايام العجوز
وذكروا ان الريح التي اهلكتهم كانت دبورا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصرت بالصبا يوم
الخندق واهلكت عاد بالدبور وقال الشاعر ٭ اهلكت الدبور جبال عاد وفادوا كالجذوع مطرحينا

اي قصبها ورحت ليعقوب بن اسحق
الكندي مقالة في علة هذه الحالة
في هذه الايام صح

اقول

قف

وقالوا ان الايام النحسات المذكورة في القرآن كل اربعاء يوافق من الشهر يوما موافقا لاربعة كالرابع عشر و
الاربعين والاربع عشرة خلت او بقيت والاربع والعشرين خلت او بقيت وزعم بعض ان ذلك لان العجوز اذا
الح فطرحت المحنة عنها فاتت فيه بهذه الايام وزعم بعض العرب ان ايام العجوز سميت بعد الاعجاز
عجز الشتاء اي آخره فاما شعاع الشمس فقد قيل فيه اقاويل كثيرة فمن قائل انه جواهر نارية شاعتها
الشمس تخرج من جرمها ومن قائل ان الهواء يحتدم لمحاذاة الشمس كما يحتدم لمحاذاة النار الشمس اياه وذلك
عند من قال ان الشمس حارة نارية ومن قال ان الهواء يحتد من سرعة سلوك الشعاع فيه حتى كانه يلازمه
وذلك عند من قال بخروج طبيعة الشمس عن طبايع الاسطقسات الاربعة واختلفوا ايضا في حركة الشعاع
فبعضهم قال انها بلا زمان اذ ليس بجسم وبعضهم قال انها بزمان سريع لكنه ليس شيء اسرع منها فيحس
السرعة كما ان حركة الفزع البصري في الهواء كانت اثقل من حركة الشعاع فقيس اليه وعرف
بزمانه وقد قيل في سبب الحرارة الموجودة مع شعاع الشمس انه بسبب حدة زوايا انعكاسه وليس
ذلك كذلك بل هو موجود معه واما الجسم المماس لباطن الفلك وهو النار انها زعموا اصلي حقيقي الاحمر
والنار والهواء دون شكله كري وعند انه احتدام الهواء باحتكاك الفلك اياه وسحجه و[illegible]
سرعة الحركة وان شكله شبيه جسم يتولد من ادارة الشكل الهلالي على وتره وذلك مطرد على مذهب
من انه ليس للواحد من الاجسام الموجودة كان في موضعه الطبيعي وان كان جميعها حيث وجدت ما
هو بالقسر والقسر لا يمكن ان يكون ازليا وقد ذكرت ذلك في موضع آخر اليق به من هذا الكتاب وخاصة
فيما جرى بيني وبين الفتى الفاضل ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا من المذاكرات في هذه الابواب وكل الحرارة
متكافئ الاصول الى الارض في الاوضة الاربعة واما حرارة الارض فاما ان يكون بانعكاس شعاعات الشمس
من سطحها واما ان يكون بخارات التي ميزها الحجر المسكن في باطنها على مذهب ام الطاري عليها من
خارج على مذهب آخرين فان حركة البخار في الهواء [illegible] فاما حرارة النار فانها لا تعرف لا
لان الفلك لا تزيد سرعته ولا تبطؤ واما الشعاعات المنعكسة فانها غير متناهية الى الارض واما البخارات
فلها حد تنتهي اليه ولا تتجاوزه وما ظن القائل الا ما يعتقده ان في الارض حرا محتقنا يخرج من باطن
الارض الى ظاهره وقد احمى الهواء شعاعات الشمس فلتحقيقا ان هذا وجه ان كان لا به وقد اغتر
بعض الناس بلفظ معدل النهار وخط الاستواء وظنوا ان الهواء فيه معتدل كما النهار والليل
فيه مستويان لعظيرة اصلا لا انتقالا ووصفه بصفات الجنة ونسبه الى العمارة كان [illegible]
واما ما وراءه فقد قال بعض الناس انه غير مسكون لان الشمس اذا بلغت الحضيض من فلكها الخارج المركز
كانت بالتقريب في غاية الميل الجنوبي فاحرقت ما سامته من المواضع الذي [illegible]
في الجنوب يكون على طبيعة وسط الاقليم في الشمال ومن لدن الى ما سامت القطب [illegible] فيه العمارة ولكم
ان يوجبها لان الاسباب المانعة عنها ليست الحر والبرد المفرطين فقط وذلك انهما معه وما
الربع الثاني من بني الشمال ثم هو ليس بمعمور الآية ظلا ان الاوج الفلك الخارج المركز وحضيضه

ل
النار

واقتراب الشمس وتباعدها عنها قد اوجب اختلاف الحركة لا غير وقد استخرج لها ابو جعفر الخازن بهيئة
غير الفلك الخارج المركز وفلك التدوير تساوى فيه ابعاد الشمس عن الارض مع اختلاف الحركة
فيصير لذلك جهتا الشمال والجنوب متكافيتين في الحر والبرد ويوم الاستواء اذ حسبه الهند
بزيجهم الذي يقولون جهلا انه الازلي القديم وسائر الزيجات مستفادة منه يكون نوروزهم
عيده اعظمها لهم يسجدون في اول ساعة منه للشمس ويدعون للارواح بالسعادة والغبطة وفي نصفه
يسجدون لها ويدعون للمعاد والاخرة وفي اخر النهار يسجدون لها فيدعون للاجساد بسلامة
والصحة وفيه ينهاون كل على نفسه حيوان بشيء ويقولون ان ما يهب فيه من الرياح ريح
عظيمة النفع ويتلاحظ اهل الجنة وان بعضهم بعضا تلاحظ مودة ويحرزون النيروز ويطلبوه وفرشه
توقد النيران في الاماكن الطاهرة ومن عيا فيه القيام من ارقا مستلقيا على الظهر وشجر
الخلاف والتدخن بعوده قبل الكلام فانه امان لصاحبه من الاوجاع وقيل ان العقيم من الرجال
اذا نظر الى الشمس في ليلة هذا اليوم ثم جامع اهله ولد له وزعم محمد بن مطيار ان في ساعة منه
يكون ظل كل شيء نصفه وهذا امر جزئي غير كلي فانه لا يكون الا في البلدان التي عروضها كعرض
سبعة وعشرون جزءا وفي هذا اليوم تخاف التماسيح بنواحي مصر والتمساح فيقال اذ الغسل لها
اذ اعظم وهو حيوان ضار خص به النيل كما خص بالاسقنقور ورجاء الانهار ويقال انه
كان بجبل فسطاط مصر طلسم معمول لها فكان لا يستطيع الاضرار حوله بل اذا كان مبلغ حده
انقلب مستلقيا على ظهره بعثت به الصبيان الى ان يجاوز نهاية المدينة ثم يعود فيستوي ويضرب
ما يظفر به الى الماء وان ذلك الطلسم كسر وبطل فعله واما دجلة والفرات فمخارجهما من اصقاع الشمال
وعلوا فيه الشمال لذلك يكون مدودها في الشتاء والربيع لسيلان الواقع من الانداء والثلوج
وقت نزولها والخلال عنها كان مدهما في اوائل الربيع واما النيل فمدته حين نقص دجلة
والفرات وذلك ان منبعه من جبل القمر كما قيل وراء اسوان مدينة الحبشة في نواحي الجنوب ثم
معدل النهار ووراءه وذلك مشكوك فيه لا يصح اليه غير مسكون كما ذكرنا فيما تقدم ومن الظاهر
ان جوه ورطوبته بها كمعدوم فان كانت مدود النيل من جهة الانداء والرقة فلهذا لا يشبه
بعد نزولها وتجري وتسيل اليه وان كانت من جهة العيون فيها يجب ان يكون في الشتاء اكثر فلذلك يقع
السيل في الصيف لان الشمس اذ قربت منا ومست رؤوسنا بعدت عن المواضع التي منها
مخرج النيل فكان لذلك شتاؤها فاما صارت مياه العيون في الشتاء اغزر فلان الغرض في اقسام
الجبال للمتقن الحكيم عز وجل منافع منها ما ذكره ثابت بن قرة في كتابه في السبب الذي خلقت
الجبال وهذا السبب هو الذي يتم الغرض في تصيير مياه البحر مالحة ومن البين ان وقوع الانداء
في الشتاء اكثر منه في الصيف وفي الجبال اكثر منه في السهل فاذا وقعت فيها وسال ما سال السيل
خاصة اليها الى المجاري التي في نحو هذه الجبال خزنت بها كثيرة ثم يأخذ في الخروج من ان فذلك

تسخن العيون فلذلك صارت في الشتاء اغزر لان مادتها اكثر فان كانت التجارب وقف فيه نقيضه جرت
المياه كما هي عذبة وان لم يكن ذلك كتب فيها ضروب الكيفيات وعلت بصنوف الخواص
يخفى عليك عللها واما فوران العيون وصعود المياه الى فوق فذلك لان غور انبعاثها اعلى منها
كالفوارات المعمولة فان الماء لا يصعد علوا الا لذلك كثير من الناس ممن يغير على علم الله بما جهلوه
من علم الطبيعيات ما زعموا في هذا المعنى واستشهدوا بما فيتم صعود الماء في الانهار ومجاري المياه
كلما تباعدت مع جري الماء تصاعدت ولم يكن ذلك الا لجهلهم الاسباب الطبيعية وقلة تميزهم بين
الاعلى والاسفل وذلك انهم رأوا المياه الجارية وسط الاودية في الجبال بين تلال في
مقدار ميل من الارض خمسين ذراعا الى مائة وكذا اذا حفر الذراع من موضع منه حد ولا وجد
ما يليه شيئا يسيرا لم يجر فيه الماء الا قليلا حتى يعلو على مياه الوادي علوا اسقطها فاذا اجتمعت من
الامطار فصده ان يجري الوادي على استقامته او يسيل ميلا يحيل اليه ضرورة ان يجد وان يصعد علوا
ولا يمكن ازالة هذا الشك عن قلوبهم الا بعد ان يمهدوا بالآلات التي بها توزن الارض ويعرف
وتحفر الانهار وتكري فانهم اذا وزنوا الارض التي بها تجري تلك المياه تبين لهم خلاف ما اعتقدوه
او بعد ان يزولوا العلوم الطبيعية ويعرفوا حركة الماء الى المركز والى الموضع الاقرب منه
لاجرم ان الماء يصعد الى حيث يريد ولو الى قلل الجبال بعد ان يوخذ النزول الى اسفل من مصعده
ويمتنع عنه من جاوزه المكان اذ لو اخلاه فلا بعينه فعد الطبيعي الا بشاركة القسري العنصري
وهو الهوى وذلك كثيرا ما يعمل في الانهار التي يتوسطها جبال لم يمكن قطعها وشادروان الانهار الذي
يسمى سيارقه الماء فانك اذا ملئ متنها ماء ووضعت كل طرف فيها في انبوبين سطح الماء فيهما من الماء
سطح واحد فان الذي فيهما من الماء لا يقف ولا ينجز الى الانصباب احدى الانبوبين لانهاية
ما اولى من الاخرى ولا يمكن ان ينكفى الى الانصباب الى الانبوبتين كليهما لان الخلاء ممتنع والخلاء
اما غير موجود كما عليه بعض الفلاسفة واما موجود ممسك للاجسام كما عليه بعضهم فاذا كان ممتنع
الوجود ولم يوجد واذا كان ممسكا للاجسام امسك الماء ولم يتركه يسيل بعد ان كان جسما اخر ثم
اذا قصر احد طرفيه في موضع اسفل قليلا سال اليها ما في الانبوبة وذلك انه لما سفل صار اقرب
الى المركز فسال اليه ثم اتصل السيلان متجاذبا جزءا فجزءا وانقادا له الى ان يغور في الانبوبة
المجذوب ماؤها او يوازي سطح ما السيل اليها سطح الماء المجذوب فتتحول المسألة الى الحالة الاولى
وعلى هذا المثال يعمل في الجبال حيلة صعود الماء في الفوارات من الابار بعد ان يوجد فيها مياه
فوارة فان من مياه الابار ما يجتمع بالرشح من الجوانب فذلك لا يصعد وكميته ما اخذها من المياه
القريبة اليها وسطوح ما يجتمع منها في ارادة تلك المياه التي بها وحتها ومنها ما يفور في القعر فذلك
هو المراد والممكن ان يفور الى الارض في مجرى علوه وجهها واكثر ما يوجد هذا في الاماكن القريبة من
الجبال بحيث لا تتوسطها بحرات ولا انهار ومياه عميقة فان ماخذه من خزانه اعلى من سطح الارض

صعد الماء بالقيروان اذ حصروا وكانت حرارته اسفل لم يتهيأ ارتفاعها اليها ولم يخرج وربما كانت الجزائر في اعلى
الجبال وربع في جبال فيمكن ان يصعد في القلاع ورؤس المنارات مثلا وقد سمعت بالبين ما حفروا
فبلغوا الصخرة يعرفون ان تحتها ماء فيتقرونها نقرة يعرفون بعمقها مقدار الماء ثم يثقبونها ثقبة صغيرة
ويردونها فان كانت سليمة فوره الى حيث فارت واذا خافوا عجلوا الى سدها بالجص والكلس
كبس الموضع فوق اعلى به فان منها رياحا تشبيه سيل العرم فاما الماء الذي على رأس الجبل بين ابرشهر
وطوس من بحيرة مستديرة تقارب فرسخا وتسمى سبزارود فلا شك ان مادتها من خزانة اعلى منها ولو
بعدت عنها والسيلان اليها يسير بقدر ما يحلل في نشف الشمس وتبخرها فلذلك يبقى على حاله راكدا وما
من خزانة يحوز انه ليها فلا يزداد عليها واما فوران مخارج الماء بسبب شبيه الذي في مياه المرج والسراج
مخادم وهو انه يوضع جرة الماء ودبة الدهن ويتلم في عدة مواضع من سقفها لمثل لطاقا ويثقب
ثقبة ضيقة اسفل من فمها بالمقدار الذي يقترح ان يبقى الماء في الآنية او الدهن في السراج ويملأ ويكبس بحجرة
في الحشت والدهن في السراج فان الماء والدهن يخرج بالثلم حتى يعلو الثقبة فقط ثم اذا فني منه ما يكاد
تنقصه ان يظهر خرج منه ما يحفظ فيستقر بذلك على حالة واحدة ومثل هذه البحيرة ضيع اعذب فرطا
كاكهك في جبل يسمى شكوه بمقدار كرس كبير قد استوى سطح مائه مع حافته فربما يشرب منه عسكر ولا ينقص
اصبعا وعنده هذه العين اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعها وركبتين كان ساجدا هناك واثر
قدم صبي وحمار وسجد لها الاتراك الغزية اذا وردوها ومثلها بحيرة بجبال البامبان مقدار ميل
في ميل على قلة الجبل ومثل القرية التي على سفح منها تحتها من ثقبة صغيرة تعقد ربما يستعملونه ولا يمكنهم
الزيادة تنخر منها وربما كان الفوران في ارض سهلة قد اخذت في خزانة عالية وقد عمل الفوران ما يخفه
عن فعله فاذا زال العايق فان كالقرية التي بين نكاررد والقرية المحدثة كما ذكر الجيهاني وفيها تل قد قطعه
طلاب الكنوز والدفائن فاستقبلهم مياه لم يقدروا على ردها وجرى الى هذه الغاية واذا
كنت تتعجب من موضع يسير فيلوان تقرب المرجان كهف محفورة في الجبل يرشح من سقفها ماء وكلما
ما اذا برد الهواء جمد عليه بالطول سائلا وسمعت اهل المرجان يزعمون انهم كثيرا ما ضربوه بالمعاول
فيبس موضع الضرب ولم ترد الماء والقياس يوجب ان يبقى على حاله ان لم ترد ومن العجب من هذا ما حكى
الجيهاني في كتاب المسالك والممالك من امر الاسطوانتين اللتين في الجامع بقيروان ولا يدري من اي حجر هما
ما هو فزعم اهل هناك انهما يرشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس وموضع العجب من كونه يوم جمعة فلو قيل يوم من
الاسبوع مطلقا لحمل على طلوع القمر موضعا من الشمس مخصوصا او ما يشبه ذلك ولكن يوم الجمعة شرط
لا يحتمل ذلك وقد قيل ان ملك الروم انفذ لاقتنائهما مالا وقال اذا ما انتفع المسلمون بثمنهما خيرا من الحجر
الذي في المسجد فكره اهل القيروان ذلك وقالوا لا نخرج حجارة بيت الله الى بيت الشيطان وامر الاحجار
المتحركة التي في القيروان اعجب من هذا فانها تميل الى ناحية من نواحيها ووضع تحتها شئ اذا مالت
ما ذا استوت لم يكن اخراجه واذا كان جاسيع بكسره او تفرقه وهو لا شك شئ معمول مصنوع

موضعه

٢٠٢

موضعه ميل على ذلك وفي السابع عشر فيه غيرها الامتلاء الاكبر الذي تعتقد العرب والعجم قطع سيرين ومعناه
امتلاء الشمس وهو الانقلاب الصيفي وفيه تغلب النور على الظلمة ويقع ضوء الشمس في الآبار على ما ذكر محمد بن
سطيا وذلك غير كاين الا في البلدان التي عرضها مثل الميل الاعظم فحينئذ تبيّن الشمس في
الحيوانية منفعل الشمس في وسط السماء فيتعارف الارواح لذلك في الحر الكلي وفيه يقيس النظر الى القيظ
ووكل الرمان في الورق وذكروا عن ابقراط انه قال من اكل رمانة فيه على الريق اضاءكياسه وصفا
كيموسه اربعين صباحا وحكوا عن حبة الهندي انه قال لكسرى ابرويز النوم في ظل الرمان يشفي من
الداء الدوي وصاحبه معصوم من الجن ومن عجائبه في هذا اليوم القيام الرقاد في صبيحة على الجنب الايسر
والتبخر بالزعفران قبل الكلام وفي السابع عشر منه ذي مه غنده نشيبان القيظ وفي الثاني عشر
ابتداء هبوب الرياح الحولية عند الحشوي وهو اول ايام الباحور بالاتفاق ممن ذكرها من اهل البحر والفلاحين
وممن جرى لهم التجارب وذلك انها سبعة ايام متوالية اخرها الرابع والعشرون من الشهر ويستدلون بكل
يوم منها على شهر من شهور الخريف والشتاء وبعض الربيع من تغيرات ويحكم اكثر ظهورها في العشيات والاسحار
وزعموا انها لستة كايام البحران في الامراض الحادة فيها يظهر دلائلها والبشارات والانذارات في العواقب
من حوادث احوالها واسم الباحور والبحران مشتق في اللغة اليونانية والسريانية من حكم الحاكم وقيل
ان البحران مشتق من البحر لان بحران المريض شبيه بالهيج العارض في البحر المسمى اجزرا وهو قرب لان
العلة في كليهما حركات القمر وادواره واشكاله واما في دوره الكل كالمد يوجد او عند طلوع القمر في قرنه
وغروبه من الافق وكالجزر يوجد او عند بلوغه فلك نصف النهار والليل واما في دوره الذي هو عظم
اليها بعينه واما من الشمس اليها فعند توجد المدود في النصف الاول من الشهر القمري اقوى في الثاني
اضعف كذلك يوجد الشمس في ذلك فعل واعجب ما يحكى من بحر المغرب بعد من ناحية الاندلس عند كل مغيب
الشمس فينقص بارتفاع ذراع او سته فرقة مساحة ثم يجزر ولا يخالف ذلك الوقت قالوا فان كان عشاء
اليوم الثاني عشر ضيم في الافاق فانك ترى تزدد وامطار في رأس تشرين الاول وان كان مثل ذلك في
نصف الليل كان البرد والمطر في نصف الشهر وان كان في وجه الصبح كان في اخر الشهر وكذلك الامر في
الايام الا ان التغير فيها بالليل اظهر وحيث تراه من الجوانب الاربع كان ذلك فيه والايام محمودة
بعدها يجها كما ذكرنا في اول الكتاب لاجل فمن تقدم الليالي على الايام ان ليلة اليوم الثامن عشر
هي التاسع عشر فجعل اول الباحور من اليوم التاسع عشر واخرها اليوم الخامس والعشرين فالاول
من هذه الايام السبعة دليل على تشرين الاول والثاني على الثاني والثالث على كانون الاول كذلك
الى ان يكون السابع دليلا على نيسان وقد ذكر اصحاب التجارب انه اذا تقدم قبل ذلك ضيعا الى اللوح وزرع عليه
من كل زرع ونبات حتى اذا كانت الليلة الخامسة والعشرون من تموز وهي اخرها وضع اللوح بارزا للطل على
الكواكب وغروبها بحيث لا يحول بينه وبين السماء شئ فان كل ما زرع في تلك السنة من الزروع يصبح اصفر
وما يصبح بعد منها اخضر وكذلك كان القيظ تفعل ذلك وقد اكثر اصحاب التجارب من الاحتياطات

تتقدمه لمعرفة احوال السنة من هذه الايام حتى فوجدوا الى جنس الغلة من الورق فزعم بعضهم انه اذا عمد الى اوراق
اثنتي عشرة من شجر الزيتون وكتب على كل ورقة اسم شهر من الشهور السريانيين ثم وضعت في هذه الليلة
المذكورة في موضع ندي فما جف منها تلك الليلة لم يكن في الشهر الذي كتب عليها مطر وزعم بعضهم ان
فيها يوقف على كثرة امطار السنة وقلتها بان ينظر موضع مستو ليس يرجع ولا يمنعه من وصول الندى الى الارض
والطل اليه ثم يوخذ قدر ذراعين من ثوب كتان فتوزن ويحفظ مقدار وزنه ثم يبسط على ذلك الموضع
ويترك فيه من اول الليل الى اربع ساعات منه فاذا تم وزن ثانية فما زاد فيه فلكل وزنه مثقال زيادة
الوزن الثاني على الاول هو يوم مطير في الشهر المنسوب اليه ذلك اليوم كما قدمت ذكره وهذه الايام آخر
ايام البواحير وهي موسومة لطلوع كلب الجبار وهو الشعرى اليمانية العبور وقد نهى بقراط في كتاب الفصول
عن تناول الادوية الحارة والفصد عند طلوعها في زمانه بعشرين يوما متقدمه وعشرين يوما متاخرة
لان ذلك زمان اشتداد القيظ وانتهاء الحر منتهاه والصيف نفسه يسخن فلكل مخرج للرطوبات وما نهى
عنه بقراط فرقلا لما فاذا جاء الخريف برده وجبه لم يومن فيه انطفاء الحرارة الغريزية وقد ظن قوم
ممكن لم تكن لهم دربة بالعلوم الطبيعية ولا بصر بالاحوال العلوية ان التاثير المذكور منسوب الى جرم
هذا الكوكب بطلوعه مع انتقاله وحتى ودبر فيه وقالوا انه يعظم جرمه ويسخن الهواء فيحتاج الى ان يتشبث و
نعرف موضعه ونحقق عليه وقت طلوعه كما قال ابو نواس ش معنى ابطال ارتفع الحرور ش وغبت
يا با الشعرى العبور ش فزعم علي بن علي الكاتب النصراني ان لاجل ذلك ان اول البواحير اليوم الثاني
والعشرون من تموز اشارت الى انها نقلت بانتقال الكواكب هي اعني الشعرى ادير طول السنة في مدة
واحدة موازية لمعدل النهار وانما اراد بقراط بذلك الوقت صميم الصيف واشتداد الحر بقرب الشمس
من سمت الرأس مع ابتداء انحدار في الفلك الخارج المركز عن الاوج وكان ذلك في زمانه موافقا
لطلوع الشعرى فاطلق القول به على ان حقيقة الحال لا تخفى على من ارتاض بالعلوم فلو ان كوكب
الشعرى تحرك حتى بلغ رأس الجدي او الحمل لما انتقل معها الزمان المنهي فيه عن تناول الادوية وذكر
سنان في كتاب الانواء ان للرعاة خاصة سبعة ايام معدودة من اول تموز تجري مجرى ايام العجائز
في الاستدلال بها على احوال شهر من شهور الشتاء وتعرف بايام الرعاة وتقع فيها اهوال الهواء
مباينة لما قبلها وبعدها وليطلع من غيم لا يكاد يخلو منه كلها او بعضها ٭ وفي السابع والعشرين منه
وحل لهواء يحتس عنه او قطعين ذو دستا ومن هذه الافاق في الهواء يعرض كثيره من الطباق السماء
مع ركود الهواء وربما يكون ذلك طبيعة للموضع مع خلاه من هذه السبب مثل ما وراء القنطرة التي
ذكر الجيهاني انه نصبها اهل الصين في الدهر الاول من راس جبل الى راس اخر في الطريق الذي من ختن
الى ناحية تبت فاقان فان من جاوزها يجد ضيق نفس وبهوا يا خذ بالانفاس ويثقل اللسان فيموت فيه
كثير من المارين عليه ويسمونه اهل تبت بسم جبل السم وفي الثاني والعشرين لم يذكر شيء

القول على ما يستعمله اليهود في شهورهم فنقول اذ قد بان لنا كيف السبيل الى معرفة رؤوس سنيهم

وكبيستها

وكبيستها وزعمنا تحصيل ذلك بالجداول وترتيب شهورهم بدوقها واعيادها ايامها فقد وجب
ان نبين اعيادهم وايامهم المشهورة فان مع المعرفة بها لعاينت العلة انه لا طلبها لا يجوز دون تحصيل السنين
في ايام سفرها وضعت لتشبيه بدوامه بأول شهورهم **تشري** هو ثلثون يوما وفي راس الشهر ولا يكون اوله كما
قدمنا يوم الاحد ولا الاربعاء ولا الجمعة واذا وقع الحساب في احدها اجل وجعل اوله اليوم الذي يليه فيصلح
او اليوم الذي تقدمه انا كان التقابل الاصح بالشرائط المشروطة في جدول الحد والسبت فيما تقدم فهذا
من فعلهم يسمى روش ها شانا اول يوم سنة عندهم رأس السنة تنفخ فيه البوق والشوفر وهو قرون الكباش
ويبطل فيه العمل كما يبطل في السبت وفيه تزعموا انه قرب ابراهيم ابنه اسحق عليه السلام فدي بالكبش والذبح
عند اهل الكتاب اسحق وفي القرآن نص على انه اسمعيل وذلك في سورة والصافات وروي عن النبي صلعم
انه قال انا ابن الذبيحين يعني عبد الله بن عبد المطلب واسمعيل وشعب الكلام في المسئلة ثم الله اعلم
وفي اليوم الثالث صوم كدليا وهو ابن احيقام خليفة بختنصر على بيت المقدس وقيل في هذا اليوم
مع اثنين وثمانين نفرا في دهركت عليهم فانغموا بنو اسرائيل وصاموا يوم مقتله وفي اليوم الخامس صوم ما
ممضيا وسببه انه اكره على عبادة الصنم فابى فحبس في صندوق حتى مات جوعا وجوله اصحابه عشرون
نفرا محبوسين وفي اليوم السابع صوم العذاب وذلك ان داود لما عد بني اسرائيل بحجة عددهم وبحر ذلك
تكبرهم فغضب الله عليهم وارسل الى جاد النبي الى داود وخيره بين ثلث عقوبات السيف والقحط والموت الفجاة
وظهر الله اراده في ذلك ووصاصوا هذا اليوم وفيه قتل بني اسرائيل بعضهم بعضا بسبب عبادتهم العجل وعبدهم
ان هرون هو الذي عمله وكذلك ذكر في التوراة وحدثني يعقوب بن موسى النقرسي اليهودي بجرجان ان
موسى عليه السلام لما اراد الخروج مع بني اسرائيل من مصر وكان يوسف النبي عم اوصاهم ان يخرجوا في
تابوته معهم وكان مدفونا في قعر النيل وماؤه يجري فوقه فلم يكن موسى اخراجه فاخذ كاغدة وقطع
شيئا كهيئة السمكة وقرأ عليها وعقد وكتب وطرحها في النيل ومكث هو ما ينتظره ولم يبين اثره فاخذ
كاغدة اخرى وقطع ما صورة عجل وكتب عليها وقرأ ودعا ربه واراد ان يلقيها في الماء كما فعل اولا
او ذات مرات فظهر فطرح وان كان في يده من صورة العجل فاخذها بعض من حضر فلما كان في غيبة
الى الجبل للمناجاة ارتب صخر من بني اسرائيل بطرفان مقامه فيه ولا زموا هرون وطالبوه بان يقيم
لهم ثانيا من موسى لا شك بينا كما عبد عليه العجل وقال ايتوني بجميع حلي نسائكم وكان ذلك منه
تاخيرا لعله ان الشك لا يعجل السامرة جلبهم فعسى ان يرجع موسى قبل ذلك فاتفق انهم اعطوه الحلي
املكين وحضره هرون فاذابها وسبكها فما كانت الاكاساية شكلها فاذا ذلك تعجيلا ورجاء لرجوع
موسى وما لو توقف على حاله وكان معه صورة ذلك العجل حاضرا فالقاها من ثم نفخت انه كان من طرز صورة السمكة
انه عجيبة فانظروا اذا لم يكن معه صورة العجل فاخذها وطرحها في الذهب المذاب فلما فرغ وتشكل
منه عجل له خوار فافتتن الناس به وما كان هرون بعده ٭ واليوم الخامس عشر عيد المظال ايام
سبعة متوالية فيها يستظلون باغصان الخلاف والقصب غيرها في صحون دورهم وذلك فريضة

محل المقيم دون المسافر ويبطل فيه الاعمال الا ان الله تعالى يقول في السفر الثالث من التورية وفي خمسة عشر
من الشهر السابع عيد المظال فلا تعملوا سبعة ايام وحجوا فيه لله حجا واجلسوا في المظال كل
آل اسرائيل كلهم سبعة ايام ليعلم احقابكم اني اجلست بني اسرائيل في المظال اذا اخرجتهم من مصر و
يستعمله جماعة اليهود وذكر ابو عيسى الوراق في كتاب المقالات ان السامرة لا تعيده واخر يوم
من عيد المظال هو اليوم السابع منه وهو الحادي والعشرين من الشهر يسمونه افا وفيه وقف الغمام
على رؤوس بني اسرائيل في التيه وفيه عيد الجمع في ... من بيت المقدس حاجين ويطوفون
ما دون الذي في كنائسهم شبه المنبر واليوم الثالث عشر صوم البوري ومعناه ...
ان هامان كان من ضعفاء الناس فتحيل الى ان يستل به عملا وعرض له في الطريق راشه عن البلوغ
الى المقصد وفي اليوم الذي تعلق فيه الاعمال فخار وذلك انه عطف عليه محمل فخير جند القواوس
ما خذ من كل بيت ثمنه درهم ... الى ان ماتت ابنة اخشويرش الملك جزعت بها فطلب
رجالها شيئا ولم يعط ولم يكل بسبيلهم حتى اعطى ما كان في يده فلم يرتفع فجعل يزيده ويزيد وان بلغ
ان بلغ ما لا عطيه واعلم الملك بذلك فامر باطلاق يطلبه ثم حضره بعد سبع وساله عمن قلده
ذلك العمل فلم يرد عليه الا ان قال مجيبا له ومن بقي في عندا الى ان كره الملك قوله فقال هامان ان كنت ... فيها
الان عنها فقد احكت ... الغرات ووهبت لك بطيبة من نفسي كذا وكذا بدرة من الدنانير وتعجب
الملك من مقداره ... الذي ذكره ولم يمكن له مع الامر والنهي والحل والعقد مثله فقال حقيق لمن جمع
من امارة الموتى ان يستوزره ويستشيره فناط الامور كلها به وامر اهل المملكة بطاعته وكان هامان ...
اليهود ... اصحاب ... الطيرة ... شاور وقت لبني اسرائيل فقال له اني ارى ... جمالهم
وشام فيه الرابع عشر والخامس عشر فكتب الى الافاق بالقبض على اليهود في ذلك اليوم وقتلهم وكان اهل
المملكة يسجدون له ويكفرون من يده سوى مردخاي الاسرائيلي اخي استير امراة الملك فحقد عليه
واضمر له الشر في ذلك اليوم وفطنت امراة الملك له فاضافت مع وزيره هامان ثلثة ايام فلما كان
الرابع سالها الملك ان ترفع حوائجها فاستوهبت نفسها وقومها من القتل فقال ومن الذي اجترأ
عليك فاشارت الى هامان فقام الملك ضجرا من مجلسه واخذ هامان الى المراة يسجد لها ويقبل
راسها وبين يديه فخيل الى الملك انه راودها عن نفسها فالتفت وقال له وقد فرغ من ... ان
طمعت فيها امر بقتله وسالته استير ان يصلبه على الخشبة التي كان هيأها لاخيها ففعل به وكتب الى
الافاق بقتل اصحاب هامان فقتلوا في اليوم الذي اراد قتل اليهود فيه وهو اليوم الرابع عشر ففيه الفرح
بقتل هامان ويسمى عيد المجلة ويسمى ايضا هامان سور لانهم يعملون فيها تماثيل يضربونها ثم يحرقونها
تشبها بما احرق هامان وكذلك الخامس عشر منه واليوم العاشر صوم موت مريم بنت عمران ...
الماء الذي جعل كرامة لها كما انقطع المن والسلوى بموت موسى بن عمران ومنهم من يجعله يوم الاثنين
الواقع بين الخامس والثاني عشر منه واليوم الخامس عشر منه عيد الفصح وقد اتينا من ذكره ما مضى عن الاعادة

وهو اول يوم الفطير التي لا يجوز فيها اكل الخميرة وذلك ان الله امرهم في السفر الثالث من التورية
بذلك فقال في خمسة عشر من هذا الشهر عيد الفطير لله فكلوا سبعة ايام فطيرا ولا تعملوا فيه وانقضاء
هذه الايام من غروب الشمس من اليوم الحادي والعشرين وفيه اغرق الله فرعون ويسمى ... وفي
اليوم السادس والعشرين صوم وفاة يوشع بن نون عم واما الاعياد فانها تقع اوائل الشهور
من قبل الاهلال في الغالب وتستخرجون العيد بما ذكرنا وهم يقدمونها للعرفة فلا يبالون بهذه الاعياد
كيف اتفقت من الاسبوع الا في السبوت فانهم يوخرونها الى يوم الاحد الذي يتلوه ويسمون
هذه الاخيرة ... ولان يوم السبت عطلة حتى ... لم يلدوا في السبوت فانهم يوخرون
الى يوم التاسع خلاف ما يعمل عليه الربانية في ذلك ويتعلق ببطلان العمل في السبت اشياء يتعجب
منها فاولاها ما حكى الله تعالى في القرآن اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم
وما حكى الجيهاني في كتاب المسالك والممالك ان في شرقي مدينة الطبرية ... ومنها ينبع
الاردن وعليه ارحية تقف يوم السبت ولا تطحن ولا تضطرب حتى ينقضي يوم السبت ولا
لهذه في الطبيعة ماخذ الا ان مدارها على اسابيع الايام فاما ما كان على السنين فلعل من الشمس وشعاعه
وما كان على الشهور فمن القمر وضيائه كما كان الذبح المحرق للقرابين في يوم معلوم واحد من السنة
... سعود لا لشعاع الشمس ... المجتمعة في موضع من المذبح ومثال ذلك وذكر ابو عيسى
الوراق في كتاب المقالات ان الالفانية من اليهود ترفع جميع الاعياد وزعم انه لا يوقف عليها
الا من جهة نبي ويتمسك بالسبت وحده **القول على ما يستعمله النصارى الملكائية في الشهور السريانية**
والنصارى مفترقون فرقا فاولها منهم الملكائية وهم الروم وانما سموا بذلك لان ملك الروم على قولهم
وليس بالروم سواهم والثانية النسطورية ينسبون الى نسطورس المطران الذي ظهر في ...
الاسكندر والثالثة اليعقوبية وهذه معاظم فرقهم وفيما بينهم في الاصول التي هي الاقانيم والاتحاد
والناسوتية والاتحاد اختلافات يتباينون لها ومنهم فرقة تسمى الاريوسية ورايهم في المسيح اقرب
ما عليه اهل الاسلام والبعد مما يقول به كافة النصارى وفرق اخر كثيرة وليس هذا موضع ذكر ذلك
وكتب المقالات والاراء والديانات والرد على ... الفرق يستغرق ذلك ويتبعه وانا
ذكرت منه والملكائية والنسطورية اكثرهم عددا لان الروم ومن والاهم كلها ملكائية ومن بالشام والعراق
وخراسان اكثرهم النسطورية فاما اليعاقبة فاكثرهم القبط ومن والى مصر ولهم ايام يستعملونها في شهور
السريانيين متفقون في بعضها ويختلفون في الاخر اما الاتفاق فمن جهة اشتهارها قبل حدوث
التباين في المذاهب واما الاختلاف فلاختصاص المذهب المتقدم بذلك دون الاخر وايام ...
معظم في صومهم الاكبر والاسبوع الذي ... ثلثة ايام وفي اليوم الرابع ذكران ...
الاسقف المنجم ... رئيس ... مراتب ... وذلك لانهم في دينهم على تسع مراتب ...
المرتبة الاولى فسلطا والثانية قارويا والثالثة هيوذقيا قنا والرابعة ... والثامنة ...

قسيسا وهو القس والسادس ابسقوفا وهو الاسقف ويكون من تحت يد المطران والسابع مطرابوليطا
وهو من تحت يد الجاثليق ومقام مطران خراسان للملكية بمرو والثامنة قاثوليقا وهو الجاثليق
ومقام جاثليق الملكية منذ دار الاسلام بمدينة السلام وهو من تحت يد بطريق انطاكية فاما جاثليق
النسطورية فيكون من عند الخليفة امير المؤمنين على رضى من جمهورهم والتاسعة باطرياركا وهو
البطريق وهذه المرتبة للملكية فقط والبطارقة في الدين اربعة كالامامات احدهم اقيم بدر اخ
بالاتفاق من الباقين والجثالقة وغيرهم مقر بان لصاحبه احد البطارقة يقيم بالقسطنطينية والثاني
برومية والثالث بالاسكندرية والرابع بانطاكية ويسمون هذه البلدان كراسي وليس فوق البطريق
مرتبة ولا دون شيلا بل باعدد المراتب الى عند الشماس لم يعد فانها ودونه من اصحاب الالحان
وضم المذابح في اصحاب المراتب لكل واحدة مرتبة والمراتب حدود ورسوم واحوال المسيح اخر شخ
شرحها وحكى ابو الحسين احمد بن الحسين الاهوازي الكاتب في كتاب معارف الروم ما حكاية بالقسطنطينية
وبلاد الروم من المراتب الدينية والسياسية فذكر ان اول الدينية البطرخس وهو نافذ الامر في الملك
ثم خرتفلس وهو صاحب الدير الاعظم ثم ابسقفس وهو الاسقف ثم مترابليطس وهو الحاكم ثم غوس
وهو صاحب ربعظم عنده ثم فلوحرس وهو قريب المرتبة منه ثم باپاس وهو القس ثم الدياقن وهو
الشماس والاعتماد في ذلك على ما ذكرنا اولا فان ابا الحسين خلط باهل المراتب المرسومة قوما وان
عظموا فليسوا من اصحابها وربما كانوا من احدها وليس تلك الصفة منها واما المراتب الدنياوية
السياسية فاولها باسيليوس وهو قيصر ملك الروم ثم اللغثيط وهو وزيره والترجم على كل لغة وبعده
بركموس حاجب الحجاب ثم الدمستق لا يزال احدهما لصاحبه ثم ارخن بترخن وهو الذي
البطارقة تحت يده ثم البطريقين وهو البطريق والبطارقة في الجيش شبه عظماء القواد ولا
ذكرناهم في المراتب الدينية ومن خاف اشتباه الاسمين سمى الديني بطرك ثم الرفاطر وهو صاحب
الجيش ومطلق الاطماع ثم مرتبة اصراد غوس وهو نصف بطريق ثم بروقس تاوس وهو ثقة الملك في
عسكر البطريق واليه يرجع البطريق فيما فعله ثم سلادقس صاحب مقرعة الملك ثم اكسرخس صاحب
الف رجل ثم قطنطارس صاحب مائة رجل ثم سنقطارس صاحب خمسين رجلا ثم سرنطارس صاحب
اربعين ثم بنطارس صاحب ثلثين ثم القطارس صاحب عشرين ثم ديقرخس صاحب عشرة رجالا
ونحو ونقول ان في يوم الخامس من هذا الشهر ذكر اصحاب الكهف بمدينة افسس وهو المذكور في
القرآن العزيز وقد وجه المعتصم مع رسوله الى ملك الروم من شاهد موضعهم ولمسهم بيده والخبر
معروف وكان اللامس هو محمد بن موسى بن شاكر شك في انهم هم ام اموات اخر وامره
وحكى علي بن يحيى المنجم انه لما قفل من غزاته دخل ذلك الموضع وهو جبل صغير قطر اسفله اقل من الف
ذراع وله سرب في وجه الارض يدخل منه فيسير في خسف من الارض ثلثمائة خطوة فيخرج الى
رواق في الجبل على اساطين منقورة وفيه عدة ابيات وذكر انه راى هناك ثلثة عشر رجلا

وفيهم غلام امرد وعليهم جباب صوف واكسية صوف وخفاف ونعال ومس اول شعرات في جبهة احدهم وقد مدها
فما تبعه منها شي والزيادة على السبعة عند المسلمين والثمانية عند النصارى ربما كانت من جهة انه
ما تراهم هناك فان اجساد ابنية خاصة تنقرض الا انهم يعذبون انفسهم حتى تفنى رطوباتهم ويبقى منها
عظامهم وجلودهم وبسطة الا قليلا فيجمدون جمود السراج اذا انطفت مادته وربما يعملون اشكالهم
مع عظامهم على اباه ذلك المرشانه في ديارهم وكث هولاء الفتية المذكورة في الكهف عند النصارى
ثلثمائة واثنين وسبعين سنة وعندنا ثلثمائة سنين شمسية كما ذكر الله تعالى في القرآن والسورة المخصوصة
تنقضهم وازدادوا تسع سنين فيها لمحقها اذ اخذت قمرية وذلك بالتحقيق تسع سنين وخمسة وسبعون
يوما وست عشرة ساعة واربعة اخماس ساعة وعلى ما كانوا يعملون عليه في ذلك الزمان فهو
ان الثلثمائة سنة هي خمسة عشر محزورا اصغر هو خمسة عشر سنة من المحزور والسادس عشر وحصتها
شهور الكبيس مائة وعشرة اشهر على اى الترتيبات عمل به واتى السنين يكون ذلك تسع سنين وشهرين ايضا
فهذا من الكسور ملغى عند الحكاية وفي الثاني والعشرين ذكر ان يوسف ارماثيا الذي دفن
جسد المسيح في قبر كان هياه لنفسه على ما ذكر في اواخر الانجيل الاربعة وزعم المامون بن احمد السلمي الهروي
انه راه في كنيسة القيامة ببيت المقدس في قبة وهو قبر منقور في صخرة مسنم عليه باب وله خبر عجيب ذكره
في باب صومهم ويقال انه لا يجوز للملك لا احد في الروم حتى يزور ذلك القبر وفي اليوم الثالث والعشرين
ذكر ان خيلاريوس الشهيد وفي الليلة التي تليه فيها الخامس والعشرون من هذا الشهر وهي ليلة علاما ب
وللروم عيد الميلاد وهو ميلاد المسيح وكانت وقيعة ليلة الخميس فاكثر الناس يجهرون الى ان يوم الخميس
كان الخامس والعشرين وليس كذلك انما هو السادس والعشرون ومرتع ان يجب ذلك لطرق المتقدمة
لتلك السنة فيقع في يوم الاول اتفق فيها يوم الاحد وفي السادس والعشرين ذكر اصطفانوس
رئيس الشمامسة وفي الثامن والعشرين قتل هيرودس الملك صبيان بيت لحم الجليل واطفالهم يتفقد المسيح و
قصد القتل في جملة ما ذكروا في الاول الانجيل وفي التاسع والعشرين ذكر انطيخوس الشهيد زعموا
انه ابو ربيع ابن عم هارون الرشيد وانه تنصر بعد الاسلام فصلبه هرون وله عندهم قصة طويلة عجيبة
ما سمعناها ولا قراناها او مثلها في كتب الاخبار والتواريخ على ان النصارى قوم سماعون قصة قول
لمثل ذلك وخاصة ما تعلق منها بما يتم غير ناظرين من جميع الجهات في تصحيح الاخبار وتحقيق الاثار وفي
صوم عيد الدنح وفي السادس منه دنحا وهو عيد الدنح نفسه ويوم المعمودية التي صبغ فيه يحيى بن زكريا
المسيح وغمسه في ماء المعمودية بنهر الاردن عند بلوغ ثلثين سنة من عمره واتصل به روح القدس في
حمامة نزلت من السماء على ما ذكر في الانجيل ولذلك يغسلون بالاولاد اوان في الطفل منهم ثلث سنين
او اربع فان اسقفهم وقسوسهم يعلمون اجانة ماء ويقرؤون عليه ثم يغمسونه فيه فاذا فعلوا ذلك
فقد نصروه وهو قول نبينا ما من مولود يولد الا على الفطرة حتى ان ابويه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
وذكر ابو الحسن الاهوازي في كتاب معارف الروم صفة للتنصير وهو انه يقرا عليه سبعة ايام في السبعة

عنه وادهشيا فاذا كان السابع عريا ودهن جسده كله بالزيت ثم صب الما المسخن في انية رخام معمولة
في وسط البيعة وسقط القس على وجه الما بالزيت حمته نقط على مثال الصليب اربعة وواحدة
وسطها ثم مثال وتخط رجلاه جميعا فوق النقط او وسطها ويجلس في الما وياخذ القس من احد
جوانبه بل كفه ما فيصبه على راسه ثم من جانب الى ان ياتي على الجوانب الاربعة على مثال الصليب وينحي
القس عنه ويجي من يريد ان ياخذه من الما وهو الذي يحمله فيه فيغسله القس ويجمع من في البيعة
يقراون ثم يخرج من الما ويتنشف بازار ويحمل حملا ليلا تمس رجله الارض ويصيح اهل البيعة كلهم تسبيح
كرياليس اي يارب ارحمنا ويلبس ثيابه وهو محمول ثم يحط عنه ويلزم البيعة ويتردد اليها سبعة ايام
فاذا كان اليوم السابع غسله القس بلا زيت ولا في تلك الانية الا في [illegible] وفي الخامس ذكران عيسى
الجاثليق اول من اورد النصرانية الى خراسان وفي الخامس العشرين عيد البشارة وهو دخول جبرئيل
في مريم مبشرا بالمسيح ومنه الى الميلاد تسعة اشهر وخمسة ايام وشي وهو مكث طبيعي لاستقرار المولود في
بطن الام وهي وان عدم ابوة الانس وانه بروح القدس فلم يخل في الام من التقلب في موجب الطبيعة
فلا بد انه مكثه في البطن ان يكمل طبيعيا ايضا وموضع القمر المقوم لنصف نهار هذا اليوم بيت المقدس هو
يوم الاثنين الخامس من اذار سنة ثلث وثلثماية للاسكندر في قريب من خمسة اسداس الدرجة الاولى من
برج الثور فيجب من مذهب المنجمين [illegible] ان يكون طالع المسيح اخر الحمل او اول الثور
ولكن هذه البروج تطلع وقت الميلاد نهارا لان موضع الشمس المقوم لنصف نهار يوم الخميس الذي في ليلة
الميلاد ببيت المقدس هو بالتقريب في درجتين وثلث من الجدي [illegible] المذكر يستحق [illegible] كل
مولود ولد ليلة الميلاد دون القمر تحت الارض بعيد عن درجة الطالع بقريب من عشر الدور فاذا علمت
ذلك من موضع في يوم البشارة كان الطالع قريبا من اربعة اخماس برج الحوت واذا قومنا القمر في اليوم
الخامس العشرين من كانون الاول للوقت الذي بعده من الطالع الى تحت الارض بقدر عشر الدور كان
الطالع في برج الحمل بالتقريب كلا الامرين متشعبان حيث يعلمان احكام الميلاد وميل ونتيجة [illegible] لنا ههنا
وهذا الى عدة الاعتبارات المظهرة لبطلان المولودات [illegible] وللقول على اجناس المولودات وانواعه
كتابا يستغرقها ولا يخفى الحق فيها ان شا الله في الاجل وكشف برحمته بقايا الالوهيات والعلل [illegible]
وفي الحادي العشرين ذكران السنودس السادسة ومعنى سنودس هو اجتماع علمائهم من القسيسين والاساقفة
وغيرهم من اصحاب المراتب المذكورة له على شان حادث وسبب حدثت البدعة وتفرق شمل بعضهم من امر
الاديان وتحقق هذا الا في ازمنة واذا اتفق حفظ تاريخه وربما استعمل تبركا وتعبدا واحد السنودسات
الستة هو اجتماع مايتين وثمانية عشر اسقفا بمدينة نيقية على يدي قسطنطين الملك بسبب اريوس المخالف
لهم في الاقانيم والكلمة بهم فكانوا اجمعوا اعليه من القول في اقنوم الاب والابن واتفقوا على ان [illegible]
في الاحد الذي بعد قيامة المسيح بعد ان قال بعضهم نعمله في الرابعة عشر من شهر فصح اليهود والسنودس الثاني
هو اجتماع مائة وخمسين اسقفا بقسطنطينية على يدي ثاودوسيوس بن اركاديوس الملك الكبير بسبب اللعين مقدونيوس

لمن انفه بجاحده في صفة روح القدس ومخالفيهم القول في ربوبيته فقتلوه والسنودس الثالث اجتماع مائتين
اسقف بمدينة افسس على يدي ثاودوسيوس الملك الصغير بسبب نسطورس والسنودس الرابع اجتماع ستمائة وثلثين
بمدينة الخلقدونية على يدي مرقيان الملك بسبب اطوطيس لقوله ان جسد الرب مشتق من طبيعتين قبل الاتحاد
ثم بعده طبيعة واحدة والسنودس الخامس على يدي يسطنيانوس للعن صاحب المصيصة واريجانوس وغيرهم من المخالفين
في اعصارهم والسنودس السادس بقسطنطينية على يدي قسطنطين المومن وكانوا مائة وتسعة وثمانين
اسقفا بسبب قورش ويسمون الساعور وفي الرابع عيد الورد وهو على الرسم القديم وكذلك يستعمل [illegible] الروم
ويجارونه فيه واليوم والجوري الى المسيح والسبب فيه ان مريم احتجبت فيه [illegible] والدة يحيى الباكورة من الورد
وفي الست ذكران [illegible] وفي السابع عيد ظهور الصليب عليه السلام وقد ذكر [illegible] ظهر في
زمان قسطنطين المظفر شبه صليب من انوار على السما فنقش الملك قسطنطين [illegible] العلامة
راياته [illegible] لذلك الملوك الذين احتوشوا فقتل وغلب [illegible] والدته هيلانى الى
بيت المقدس لطلب خشبة الصليب فوجدتها مع صليبي اللصين المصلوبين مع المسيح بزعمهم فاشتبه
امرها عليهم ولم يميزوا [illegible] ان وضعت كل واحدة منها على ميت فلما مسته خشبة صليب المسيح
عاش فعلمت انها هي [illegible] منهم من اشار الى الصليب الذي في صورة [illegible] الذي يسميه
العرب العقر وهو اربعة كواكب عند النسر الواقع [illegible] وذكر انه ظهر في ذلك
الوقت فاذا الموضع الذي صلب فيه المسيح [illegible] منهم حيث لا يفترون حتى يعرفوا ان في العالم
اناسا من شانهم رصد الكواكب [illegible] احقاب [illegible] منهم خلف عن سلف
ان كواكب [illegible] من الثوابت لم [illegible] اسلافهم المعتقدون [illegible] بل كثيرا ما يستعمل
هذه الفرقة من النصارى في تعظيم امر الصليب التمويهات [illegible] لما امر الله بني اسرائيل
من حمل حية من نحاس تعليقها من خشبة منصوبة لدفع اذى الحيات لما كثرت عندهم في التيه فيقولون
انها اشارة على الصليب وذكروا وقالوا ان [illegible] موسى كانت في عصاه [illegible] العصا خط مستطيل فلما جا
المسيح طرح عصاه [illegible] فحدث منها صليب قد كملت شريعة موسى بمجي المسيح والكامل لا يقبل الزيادة
والنقصان والدليل على ذلك انه لو القى عصا ثالثة على الصليب من اي جهة كان صار منه شكل
[illegible] لا زيادة ولا النقصان وليس الامر كذلك [illegible] الفرقة من المسلمين بالتاويلات من تشبيه اسم
محمد بصورة الانسان وقولهم ان الميم نظير راسه والحا نظير يديه والميم الثاني نظير بطنه والدال نظير
رجليه [illegible] ما بين [illegible] من مقدار الراس والبطن وكمية الاعضاء انما هم
[illegible] قوام [illegible] الذكران [illegible] يقولون
[illegible] صورة الصورة محمد بنقصان [illegible] وزيادة اخر كحميد ومجيد وغيرهما [illegible]
بمثل تشبيههم [illegible] والسخرية [illegible] وتلك الفرقة من النصارى فامرهم
الصليب وتصحيحه [illegible] الذي يوجد في سطح نقطة [illegible] شبه الصليب المخطوط [illegible] بعضهم

انه ظهر فيه من نحو وانتفع به في التعليق بالمصروع كان دلالة على قيامة الموتى افلا ينظرون في كتب الطب
ولا يسمعون من اقاويل من يحكي عنهم الفاضل جالينوس في كتبه من المتقدمين زمان المسيح وذكر هذا العود
والمستدل باثار النفس الطبيعية في المطبوعات على صنوف ما يعتقده من الآراء وان تضادت سيجده
يطابق دعواه واشد مشابهة مراده ومغزاه غير انها لا تقبل الا بعلة تجمع بين المقيس والمقاس به بالدليل
والمدلول عليه فان الاثنينية في الاضداد موجودة والمثلثات في كثير من اوراق النبات ومنها ما يوجد
وكذلك التراتيب في حركات الكواكب ايام البحرانات والمخاميس في اقماع الزهر واوراق اكثر وروده
عروقها والتسادس في الدوائر مطبوع وفي كور النحل واجزاء الثلوج موجودة وكذلك جميع الاعداد توجد
في المطبوعات من آثار النفس الطبيعية خاصة من الزهر والاوراد فان اوراق كل وردة منها واقماعها
عروقها تختص بعدد في كل جنس على حدة فلو استشهد كل معتقد لاعتقاده بجنس منها امكنه لو قبل منه وكذلك
يوجد في المعادن اشياء طبيعية عجيبة فانه يحكى ان في مقصورة المسجد ببيت المقدس كتابة خلقة في حجر وهي
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ظهر القبلة ايضا حجرا فيه كتابة خلقة بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله لنصرة حمزة فاما الفصوص التي عليها اسم امير المؤمنين كثيرة لان صورة اسمه علي
يوجد في عروق الجزع كثيرا ومن هذا الجنس فيقبل ويتبرك كما حدد دعاة الشيعة كان استحجر في شيئا فينقع به
فاستخرجت من كتاب التلويح للكندي نسخة دواء مركب من اشياء حادة تقطر وكتب كلها على العقيق
ودلني من الناس فيمن الكتابة فيها بيضا فكان ان كتب محمد وعلي وغير ذلك من غير ان خرق في الكتابة
او محيها وهي انها طبيعية قد جبلت من موضع كذا فكان يأخذ من الشيعة اموالا في خاصيات الزبرجد
شي هو موضع التعجب وهو ان عدد اوراقها اكثر تكرار اطرافها ودائرة عند التفاتها قهارف في اغلب الامر
على قضايا الهندسة ومرافق في اكثر الاحوال للاوتار التي وجدت بالاصول الهندسية دون القطوع
المخروطة فلذلك وجدت زهرة من الازهار يكون عدد اوراقها سبعة او تسعة لامتناع عملها بالوجه
الهندسي في الدائرة متساوية الاضلاع بل يكون ثلثة واربعة وخمسة وستة وثمانية عشر وهذا الاكثر
الوجود ويمكن ان يوجد في الاحايين جنس بالسبعة او التسعة او يوجد في خلال الانواع المذكور وحده
كذلك فان كانت الطبيعة تحفظ الاجناس والانواع على ما عليه فانك لو عددت حبات رمان من شجرة ما
لوجدت غيرها من حباتها على مثل عدد العدد وكذلك سائر الاشياء فربما وقع في انواعها التي تحرز
عليها غلط ليستدل به على ان الصانع المدبر غيرها تعالى عما يصف الظالمون علوا كبيرا ونرجع فنقول
ان في اليوم الثامن من هذا الشهر ذكر ان يوحنا صاحب الانجيل الرابع وذكر ان ارسيس الراهب في اليوم
الثامن ذكر ان اشعيا النبي ذكره واذ شرع في ترجمة الانجيل شعيبا والله اعلم وفي السادس عشر
ظهر تابور وذكره في الانجيل وهو ان موسى بن عمران وايليا الذي هو الياس النبيين ظهر المسيح
بطور تابور وكان مع المسيح ثلثة من اصحابه وهم شمعون ويعقوب ويوحنا وكانوا نائمين على ما قيل فانتبهوا
من نومهم وهابوا ذلك ففزعوا وقالوا ربنا يسوع المسيح ائذن في عمل ثلث مظلات لك واحدة

والاخريان لموسى والياس فلم يتم ذلك من قولهم حتى اظلتهم ثلث سحابات شرقت عليهم ودخل موسى والياس
الغمام ومضوا وموسى كان ميتا قبل ذلك بدهر والياس حي والى الساعة كذلك ذكروا ولكنه
مختفي عن الناس مستتر عن ابصارهم وفي السابع ذكر ان الياس حي الذي ذكرناه وفي الثامن ذكر
ان اليسع النبي تلميذ الياس وفي التاسع ذكر ان ديونوسيوس الاسقف وفي التاسع والعشرين ذكر ان
مقتل يحيى وقطع راسه وذكر المامون بن احمد السلمي الهروي انه راى ببيت المقدس صبابا من نحاس
بباب يقال له باب العمود وقد صحبت مثل التلال والجبال فقالوا انما كانت تطرح على دم يحيى بن زكريا
وكان الدم يغلي وهي تعلى حتى قتل بختنصر من قتل وصبت دماؤهم عليه فسكن تح وليس هذا
في الانجيل شرح ولا ادري ما هذا القول فيه فان بختنصر ورد بيت المقدس قبل قتل يحيى بقريب من اربعمائة
وخمس واربعين سنة وكان الخراب الثاني على يدي اسبيانوس وطيطوس ملكي الروم وكان كتب بيت المقدس
يسمون كل مخرب له بختنصر على اني سمعت بعض اصحاب التواريخ يقول ان هذا انما كان هيرودس بن
سابور بن افقفورشاه احد ملوك الاشكانية وفي الثلثين ذكر ان الانبياء عليهم السلام

القول في صوم النصارى

وما وقع الاتفاق عليه من الاعياد والموصلة والايام المترددة معه قد
تقدم لنا من ذكر ذرع فصح اليهود وشرائطه وكيفية استخراجه وعلى ذلك ما نزيد على الكفاية ويبلغ
اقصى الغاية وصوم النصارى تابعه والمستقل اسبابه باسبابه ونحن ذاكرون باجزائه ما يشبه
الغرض المقصود فيقول انه من تقدمه فنقول ان صوم النصارى ثمانية واربعون يوما اولها ابدا
يوم الاثنين فطرهم يوم الاحد التاسع والاربعين من اول صومهم ويسمونه السعانين ومن الشرائط
المشترطة لها وقوع الفصح بين السعانين والفطر الذي هو الاسبوع الاخير من اسابيع الصوم لا يتقدم
السعانين ولا يتأخر عن اليوم الاخير من الصوم وقد ذكرنا حده ودلائل فيما بين فصح اليهود وفيما تقدم
ولكن النصارى لم يوافقوهم فيها ولا في اوائل الجداول والجنجل هو الدور ومعرب من السريانية لانه
عيغل ومعناه دور المحرور واحد لكن الاليق ان نذكر عند اهل كل طبقة ما هو عليه من المواضعات
فهم يسمون المحرور الكبير اينقطيا غير انه يعمل في تلك عند ما تذكر فلنسمه الجنجل الكبير وانما يقع
هذا الاختلاف لان عند اليهود ان اول سنة من تاريخ الاسكندر هي العاشرة من المحرور وليس عند النصارى
ذلك كذلك بل هي الثالثة عشرة وذلك انهم لما اخذوا ما بين آدم والاسكندر وهي عند بعضهم خمسة الاف
وتسع وستين وعند الاخرين خمسة الاف ومائة وثمانون وعلى الاخير يعمل الجل منهم وهو المشهور ايضا
عند المحصلين قول خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان وكان اول فلاسفة الاسلام وحتى قيل انه
من الذين استخرجه دانيال من غار الكنز وهو الذي اودعه آدم ابو البشر ما علم وفي تمام العشرين
اعوام الى ثلث معها تمام ومائتين بعدد دورة قد جمعت الى الوف سنة ونطقت الحد
وبين من ابرا الاسلام فالتام بالهجرة واستقاط وذلك ان الهجرة كانت في سنة ثلث وثلثين و
تسعمائة للاسكندر واذا القي ذلك مما ذكر من تاريخ العالم وهو ستة الاف مائة وثمانون وقعت الهجرة في

والسنين حيا حيل صغرى بالقرانات اثنا عشر والستون لماضيه من اول الكحل اى اول التاريخ فرتبوا العبور فيها
على حساب **بندبجوج** لانه الترتيب القايم بذاته المستغنى عن نقصان شئ من التواريخ والاحاد كلها معظمة
عند النصارى لاتفاق السعانين والقيامة فيه كما ان السبوت معظمة عند اليهود لما ذكر فى التورية
ان الله تعالى قد استراح فيه بعد الفراغ من الخليقة وقد حكى بعض علماء الاسلام ان تعظيم الجمعة هو لفراغ
البارى من خلق العالم ونفخة الروح فى آدم وعند المنجمين ان معظم الايام فى الملل انما هو لاستيلاء
اصحابها من الكواكب عليه مع والد ابنيابها وورود القرانات الدالة على ظهورهم وعيد الفطر باربعين يوما من
السلاق وهو يوم الخميس وفيه سلق المسيح صعد الى السماء ظهر بها وامر التلاميذ بلزوم الغرفة
التى كان الفصح فيها ببيت المقدس الى ان بعث لهم الفارقليط وهو روح القدس وعيد السلاق عشرة
ايام وهو ابدا يوم الاحد عيد البنطيقسطى وهو يوم نزول الفارقليط وتجلى المسيح لتلاميذه وهم
السليحون ثم اختلفت السنتهم فتفرقوا ومضت كل فرقة الى موضع اللغة التى الهمها وتكلم بها
وفرغ هذا اليوم يسجد النصارى الى الارض اذ لا يسجدون من لدن العظيم الى الصليبون وهم قيام
لنص على ذلك فى جميع ايام الاحاد ونطق به اخر قوانين السنهودس الاول واصل صوم السليحين هو الحواريين
عند النصارى الملكانية هو يوم الاثنين بعد البنطيقسطى بعشرة ايام وفطره ابدا يوم الاحد بعد ستة
واربعين يوما من اوله واليوم الثالث من ايام هذا الصوم وهو يوم الجمعة يسمى جمعة الذهب وذلك لان
الحواريين مروا فيه على رجل مقعد ببيت المقدس يسأل الناس شيئا فشدهم الله بالتصدق عليه
فقالوا له ما معنا ذهب ولا فضة ولكن قم واحمل سريرك وامض لامرك فمد ايدى فى نفقة عليه لذلك فقام
صحيحا وحمل سريره ومضى لشانه واكثر هذه الاعياد قد رسمت فى جدول الصوم الذى يعمل فيه تاسيعه
الاسطر فاذا استخرج منه الصوم وقف عليها ايضا وغيرها ان شاء الله **القول على اعياد المجوسين**
الاقدمين وصيام الصابئين واعيادهم اما المجوس الاقدمون فهم الذين كانوا قبل ظهور
زرادشت ولا يوجد منهم صرف ساذج لا دين بما جاء به زرادشت بل هم قوم ايضا او من الشمسية
ولكنهم يذكرون اشياء قديمة ويضيفونها الى دينهم وتلك الاشياء ماخوذة من نواميس الشمسية قديما
الحرانية واما الصابئون فقد قدمنا ان هذا الاسم يقع على من هم بالحقيقة صابئة الاسم وهم
المتخلفون من اسرى بابل الذين نقلهم بختنصر من بيت المقدس اليها فانهم لما تفرقوا فى الارض
واعتادوا البقعة بابل استثقلوا العود الى الشام فاثروا المقام ببابل ولم يكونوا فى دينهم بمكان معتمد
فسمعوا اقاويل المجوس وصبوا الى بعضها فامتزجت مذاهبهم من المجوسية واليهودية كحال المنتقلين
من بابل الى الشام من المعروفين بالسامرة ويوجد اكثر هذه الطبقة بسواد العراق وهم الصابئون
بالحقيقة وهم متفرقون غير مجتمعين ولا كاينين فى بلدان مخصوصة بهم دون غيرهم ومع ذلك متفقين
على حال واحدة كانهم لا يسندونها الى ركن ثابت فى الدين من وحى او الهام او ما شبهها وينتمون
الى انوش بن شيث بن آدم وقد يقع الاسم على الحرانية الذين هم بقايا اهل الدين القديم المغربي

والبابليين عند حضر الروم اليونانيين وينسبون الى اغاذيمون وهرمس واسلها باوسوار و
ستدهيون هيئتهم ونسوه امثالهم من الحكماء وهذا الاسم اشتهر بهم من غيرهم وانما كانوا يتسموا قبل الدولة
العباسية فى سنة ثمان وعشرين ومائتين لبعده وانى جملة من يؤخذ منه ويرعى له الذمة وكانوا قبلها
يسمون الحنفاء والوثنية والحرانية **القول فيما كانت العرب تستعمله فى جاهلية** قد تقدم من قولنا
ان شهور العرب اثنا عشر وانهم كانوا يكبسونها فيدور بنسبته الشمس على منهاج واحد وان اسماءها
معان دعتهم الى التواطوء لاجلها عليه بعضها كانت يدل على اوقاتها من السنة وبعضها على
فعلهم فيها وذكرنا راى بعض المغربين ورواة اخبار العرب فيها ونستذكر ايها اخر من اراءهم
فيها فالمحرم سمى بهذا الاسم لان من شهورهم اربعة حرم واحد فرد وثلاثة سرد وهى ذو القعدة
وذو الحجة ومحرم الحرام كانوا يحرمون فيها القتال وسمى صفر الوباء كان يعتريهم فيه وتصفر
الوانهم ثم ربيع الاول وربيع الاخر وكانا ياتيان فى الفصل المسمى خريف وتسميه العرب ربيع
ثم جمادى الاولى وجمادى الاخرة حين جمدت السراب ووقع الجليد والفرقة وجمد الماء وهو فصل الشتاء
ثم سمى رجب رجبا لانه قيل فيه ارجبوا اى كفوا عن القتال والغارات لانه شهر حرام وقيل لم
يستعجل لهم قبله كانوا يجافوه فقال رجب اشراى كا حقه ثم شعبان لانشعاب القبائل
الى المناهل وطلب الغارات ثم رمضان حين رمض الحر ورمضت الارض وكانوا يعطلونه فى الجاهلية
ثم شوال لانه قيل فيه شولوا اى ارتحلوا وقيل بل سمى بذلك لان الابل كانت تشول فيه
ذلك الوقت اذنابها لشهوة الضراب لذلك كرهت العرب فيه التزويج ثم ذو القعدة لما قيل
فيه اقعدوا او كفوا عن القتال ثم ذو الحجة لانه الشهر الذي كانوا يحجون فيه فكانت الشهور بعضها على
فصول الازمنة الاربعة وكانوا يبتدئون منها بالخريف ويسمونه الربيع ثم الشتاء ثم الربيع ويسمونه صيفا
وسماه بعضهم الربيع الثانى ثم الصيف ويسمونه القيظ غير ان منهم اياها عنها ترك واهمل فلم يحفظ
ولم يوقف من جهة ديم الازمنة الا على ان اول الربيع وهو الخريف وهو عندهم لثلث مضين من
ايلول واول الشتاء لثلث مضين من كانون الاول واول الصيف وهو الربيع لخمس مضين من اذار
واول القيظ وهو الصيف لاربع مضين من حزيران وعرف ذلك منهم بقسمة منازل القمر فى الطلوع
والسقوط عليها ومبادى هذه الفصول الاربعة مما قد اختلف فيه فذكر بطليموس فى كتاب المدخل
الى الصناعة الكبرى ان اليونانيين جعلوها من حلول الشمس نقط الاعتدالين والانقلابين وحكى
عن الكلدانيين انهم جعلوا ابتداءها من بعد الاعتدالين والانقلابين بثمانية اجزاء وحسبان ذلك
ان طرحا بانهم فى زيجات المنسوبة اليهم عما اوجبه امتحان اليونانيين وزيجاتهم وانهم كانوا من
هذا المقدار ثمانى درج لاجل انهم كانوا يرون هذا التفاوت من جهة حركة الفلك مقبلا ومدبرا
وغايتها ثمانى درج والله اعلم بعزائمهم وبيان هذه الحركة فى زيج الصفائح لابى جعفر الخازن و
كتاب حركات الشمس لابراهيم بن سنان على الوجه الاوضح والاخلق فى الامكان ولما ذكر

والسريانيون وقد مرّ ما على النقط الاربعة بمنصف برج فصارت مبادي ايام الدنو دخول الشمس انصاف
البروج المتقدمة لها ولذلك سميت ذوات الاجساد وحكى سنان عن القبط وعن ارجيس فيها
قولين اقرب كلامهم تقديمها برجا تاما على النقط الاربعة وعلماء الطبيعيين قدموها برجا بنصفها
والمغرضون منهم فرّ التباعد عن تحقيقه صيروا مباديها من حين ميل الشمس عن معدل النهار قدر نصف ميلها
الكلي فخرج اذ ذلك عن تقارب الناس بعده وعن المعاني التي وضع لها اسامي الارباع واما الحرانية
فتوجههم الى القطب الجنوبي والصابية في القطب الشمالي وفي الى الاذنية يتوجهون الى جهة القطب
لانه عندهم وسط قبة السماء وارفع موضع فيها ولكني وجدت صاحب كتاب السادهو من جملتهم والدعاة
اليهم يعيب اهل الاديان الثلثة بالتوجه في سمت دون آخر في جملة ما ينكر عليهم وكان يشير الى استقبال
المصلي الله من التوجه الى قبلة واليوم الثاني عشر يسمى غدير خم وهو اسم مرحلة نزل بها النبي عم
عند منصرفه من حجة الوداع الفتى الرحال وعلاها آخذ بعضد علي بن ابي طالب عليه السلم وقال
ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيثما دار ويروى انه رفع
راسه نحو السماء وقال اللهم هل بلغت ثلثا وفي الرابع والعشرين تصدق امير المؤمنين بخاتمه وهو
راكع وفي الخامس والعشرين قتل عمر بن الخطاب وفيه نزلت سورة هل اتى وفي السادس والعشرين نزل
الاستغفار لعلي في اوده وفي التاسع والعشرين وقعت الحرة وهي التي قتل فيها ابو سعيد اهل المدينة
وانتهبت اموالهم وهتكت ستور المهاجرين والانصار وفضحت نساؤهم فلعن الله من لعن رسول
صلى الله عليه وآله وسلم من المحدثين في المدينة وجعلنا غير راضين بالقضاء وبارحم الله امرء
موفق ومعين ولنا احمد على ابنائه **القول في منازل القمر وطلوعها وسقوطها وصورها** وقد آن
ان نختم القول فقد انجزنا الوعد مع علم بما سكتنا عنه بقدر الوسع وما اوتينا بجملة من الكلم
وفوق كل ذي علم عليم ولم يبق من استغراق هذا الفن الا معرفة طلوع منازل القمر في ايام السنة
الشمسية فانه ارستيل لما فيه من عموم المنفعة بقرب تقديم المعرفة بالاحوال الطبيعية التي لا تخلو من الاتصال
فيها والتردد برد وها فلنصرف القول الى ذكر جوامع ذلك مع عيونه ونضيف اليها ما اشاكلها
ملتقطة من الكتب المؤلفة في هذا المعنى ككتاب الكلثومي وكتاب ابراهيم بن السري الزجاج وابي يحيى بن
كناسة وابي حنيفة الدينوري في الانواء وكتاب محمد الجبلي في علم مناظرة النجوم وكتاب ابي الحسين الصوفي في
الكواكب الثابتة وغيرها من الكتب فنقول ان الهند قسمت الفلك على عدة منازل القمر التي هي
عندهم سبعة وعشرون منزلا فانقسم مثل عدتها واصاب كل منزل ثلث عشرة درجة وربع بالتقريب
واستنبطوا الاحكام بحلول الكواكب باطانها وبمعرفة بالحظوظ المفروضة لكل حال وحاجته على حده
وحكايتها تخرج الى التطويل بالقول بالاتصال الغرض وهي موجودة في كتب الاحكام معروفة بها
واما العرب فقد قسموها ثمانية وعشرين قسما فاصاب كل منزلة اثنتي عشرة درجة وخمسة اسداس

بالتقريب

بالتقريب ووقع في كل برج منزلتان وثلث **قال القايل** عدتها لمن راد عدتها ثمان وعشرون نجوما وثمان
عدتها تكون في البرج من المنازل منزلتان بعد ثلث كامل لها حساب لها انواء عدوه
لها الصيف الشتاء واستعملوا منها غير ما استعمله الهند اذ كان مقصودهم منها معرفة احوال
الهواء في الازمنة وحوادث الجو في فصول السنة وكانوا اناسا اميين لم يمكنهم معرفتها الا بشي
عيان فعلقوا عليها بالكواكب الثابتة التي اتفقت فيها وجعلوا طلوعها في المشرق بالغداة بعد
طلوع الفجر علامة لحلول الشمس بعضها اذ كانت اعني الكواكب غير زايلة عنها الا بعد مضي قرون
ودهور لم يكونوا ممن ينتبه لمثل ذلك ثم قرضوا الاشعار وانشوا الاسجاع ودونوا فيها التاثير الطبيعي
المتعارف الموافق لطلوع كل واحدة منها على ما وجدوه بالتجربة والامتحان ليسهل حفظها على الاميين
ويمثلون بها في امورهم مثل قول احدهم اذا قرن القمر الثريا لثالثة فقد ذهب الشتاء وذلك
لان موضع الثريا من عشر درج من برج الثور الى خمس عشرة درجة منه بالتقريب فاذا قارنه القمر
ليلة الثالث كان البعد بين الشمس وبينه اربعين درجة بالتقريب فتكون الشمس في اوايل الحمل **وكقول الاخر**
اذا ما البدر تمّ مع الثريا اتاك البرد اوله الشتاء وذلك لان القمر اذا قارن الثريا في الاستقبال
كانت الشمس في النصف من العقرب وتلك الايام اوايل البرد **وكقول الاخر** اذا ما قارن الدبران
يوما لاربع عشرة قمرا التمام فقد حف الشتاء بكل ارض وتبسم واتات باحتدام وطلق في السماء
البدر حتى يقلص ظل اعمدة الخيام وذلك في انتصاف الليل شطرا ويصفو الجو من كدر الغمام
لان الشمس حج تكون في العقرب مع قلبه وذلك اوان البرد والسرات ويكون ميل درجة القمر الى
الشمال وربما كان من العرض في فلك البروج الى جهة الميل بايامات بروس الاعراب فيقلاشي
اظلال الاشخاص وقت بلوغه وسط السماء وذلك نصف الليل **وكقول قايلهم** اذا ما هلال الشهر
اول ليلة يراعون الناس من الغمام اتتك رياح القرّ من كل وجهة وطاب قتيل الصبح كره
الغمام لان الشمس تكون في اول القوس حج **وكقول الاخر** وقرّر والليل التام بها وصحب
العوا الشمس منزلا لان كواكب العوا بحرحها الاعتدال الخريفي كاستلوها بجها اول المخض من
بها ولو ذهبت الى ايراد هذه الابيات وما قيل في طلوع كل منزل من الاسجاع لاحتجت الى شرحها
وتفسير غرايب فيها في اللغة وذلك امر قد كفاناه من ذكرناه من اصحاب كتب الانواء وكانت
العرب تنسب التاثيرات الى طلوع الكواكب وسقوطها مع جهل العلوم الطبيعية ان التاثيرات متعلقة
باجرام الكواكب طلوعها لا باتفاع الفلك حلول الشمس فيها فاعتقدوا اشياء ذكرناه في الشعر التي
عنه بهذه قرطها عما هي عند ايام طلوعها قرناته وان هذا الفصل ليذكر في حالة فيها مصداق **كقول**
احمد بن فارس قد قال فيما مضى حكيم ما المرء الا باصغريه فقلت قول امرئ لبيب فالمرء الا بدرهميه
من لم يكن معه درهماه لم تلتفت عرسه اليه وكان من ذله حقيرا تبول سنوره عليه وذلك لي
ايام مقارنتي الحضرة العالية حرسها الله سعادة الخدمة الشريفة ثابت بالزي احد المعدودين في الطلبة

بصناعة النجوم وقد يستعمل مقارنات الكواكب لمنازلها النازلة وجعل لخصلها يستخرج الاحكام من ارتباطها
وحضورها ويستنبط بعد ذلك المعرفة باحداث نجومها فاعلمه ان الصورتين في خلاف ما يعلمون ان الطبيعة
المنسوبة الى المنزلة الاولى وخواصها وما وصف المنجمون من ارتباطها مع الاخرى ليس هي الى حين اول برج
الحمل بزوال كواكبها كان من ينقل احكام برج الحمل بانتقال صورته عنه فنسخ المذكور بانه يستحق اولى وكان
ادون مني مرتبة في جميع ما علمه وكذب قولي وجهي واستطال علي لما كان بينا من تفاضل النفس والعقل
الذي يستعمل معه المنافسة مثالب وتصير المفاخر معايب فاني كنت في ذلك الوقت متحاما من جميع الجهات
مختلف الحال ثم صادفني بعد ذلك لما زالت المحن بعض الزوال وليس يخفى انه لو كان المعول في معرفة
الانشرات [?] على طلوع اجرام هذه الكواكب لرؤية لاختلفت الازمنة بانتقالها ولتفاوتت في ذلك الاقاليم
ولا خرج ما يحتاج اليه في معرفة ظهور الكواكب المتحيرة واختفائها من ضروب الاعمال المتعبة لكن يعتبر طلوع
المنازل ان الشمس اذا حلت احدها سترتها والتي قبلها وطلعت الثالثة منها مع الفجر كالبروج بين طلوع
الفجر والشمس في الوقت الذي وصفه ابن الرقاع في شعره والعير الناظر الشعرى بمنبه لما دنا من صلوة
الصبح منصرف * في حمرة لا بياض الصبح عرتها وقد على الليل عنها فهو منكشف * لا يأس الليل منها
حين يتبعه ولا النهار بها بالليل يعترف * وقد سموا طلوع المنزل نوءا اي نهوضها وسموا تاثير الطلوع
بارحا وتاثير السقوط نوءا ومن طلوع كل واحدة منها الى طلوع التي تليها ثلثة عشر يوما سوى الجبهة فان
من طلوعها والتي تليها اربعة عشر يوما وقال القائل والدهر فاعلم كله ارباع * لكل ربع واحد اسباع *
وكل سبع لطلوع كوكب * ونوء نجم ساقط في المغرب * ومن طلوع كل نجم يطلع * الى طلوع ما يليه اربع
من الليالي ثم تسع تتبع * ثم اختلفوا فيها فزعم بعضهم ان كل تاثير يكون بعد طلوع منزلة الى طلوع التي
تتلوها فهو منسوب اليها وزعم الآخرون ان لكل واحدة منها وسقوطها مقدارا من الزمان ينسب اليها
ما يكون فيه فاذا انقضت تلك المدة لم ينسب اليها ما يكون بعدها وكذا نعمل على ما عليه العرب فنبتدي
بما ابتدأوا به وهو الشرطان وهما العلامتان وسمي بذلك كما سمي اصحاب السلاطين شرطا اذ علموا
انفسهم بالسواد او غيره وفيه كوكبان من صورة الحمل وربما اضيف اليهما ثالث هو نظيرهما فيسمى
الاشراط وبين الشرطين مقدار ذراعين في رأي العين اذا صارا في وسط السماء وواحد منهما شمالي والآخر
جنوبي وكلما ذكرنا من مقادير الابعاد بين الكواكب في رأي العين فهو لتوسطهما لا غير ذلك من اجل ان
المقادير تعظم عند الآفاق لاشتداد انعطاف الشعاع في البخار المائي الذي يحيط بالارض كما ذكر
في كتب المناظر الهندسية وايضا في البعد بين الكوكبين الآخذ من الشمال والجنوب ربما صار عند
مصيرهما الى الافق آخذا من المشرق الى المغرب وعلى احد جوانب الارتفاع بالتقريب وذلك
ليس لاكثر من الانتصاب الموجود في معدل النهار ويسمى الاشراط ايضا النطح لان الشرطين هما
على اصل قرني الحمل واحكام هذه المنزلة لازمة للوجه الاول من برج الحمل غير متعلقة بالكواكب التي
تسمى بها فقد انتقلت في زماننا عنه الى الوجه الثاني منه ثم البطين وهو ثلث كواكب خفية اقرب بطن

الحمل على هيئة مثلث متساوي الاضلاع وهو تصغير البطن لانهم صغروه بالاضافة الى بطن الحوت ثم الثريا
وهو ستة كواكب مجتمعة اشبه شيء بعنقود من العنب وقد زعم العرب انها الية الحمل وليس كذلك فانها
على سنام الثور وهو تصغير ثروى واصله من الثروة وهو الاجتماع وكثرة العدد وزعم بعضهم انها
سميت بذلك لان المطر الذي تمطر نوءها تكون منه الثروة وهو الغنى وتسمى ايضا النجم والذي ذكر
بطلميوس من كواكبها هو اربعة كواكب ولم يرصد غيرها لتضايق ما بينها في منظر الابصار ودوام
استتار هذه المنزلة تحت الشعاع وهو اربعون يوما عند العرب والايام الاولى اوقات الانتقال [?]
الاسدي ما طلعت الثريا والاثاث الا لحاجة وقال بعض متطببيهم اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا
الى طلوعها واضمن لكم سائر السنة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا طلع النجم
ارتفعت العاهة من الارض وفي رواية اخرى رفعت العاهة من كل بلد ثم الدبران وهو كوكب احمر
نير ويسمى دبرانا لانه يستدبر الثريا وهو على عين الثور الجنوبية ويسمى ايضا الفنيق وهو الجمل العظيم
لانهم يسمون الكواكب الصغار حوله القلاص ويسمى ايضا تابع النجم وتاليه لانه يتبع الثريا في الطلوع والغروب
ويسمى ايضا المجدح ثم الهقعة وهي ثلث كواكب صغار متقاربة كانها آثار الابهام والسبابة والوسطى
اذا نكت بها على الارض وهي منقوطة وسميت بذلك تشبيها بدائرة تكون في جنب الفرس عند مفصل
الرجل يقال فرس مهقوع وسماها بعضهم التحائي [?] وقد جعلها بطلميوس كوكبا واحدا سحابيا وسماه السحابي
الذي على رأس الجبار وهو الجوزاء ثم الهنعة وهي كوكبان في ايراك [?] المجرة بين الجوزاء ورأس التوأمين
بينهما قيد سوط ويقال لاحدهما الزر وللآخر الميسان وهما على قدم التوأم الثاني قال الزجاج الهنعة
من هنعت الشيء اذا عطفته وثنيت بعضه على بعض فكأن كل واحد منهما منعطف على صاحبه وقيل في
ذلك بقياس ثالث اليهما متخلف عن سمتهما يصير بها كالعنق المنحني وزعمت العرب ان الهنعة سبع
ستة كواكب من ورس [?] الجوزاء التي يرمى بها الاسد ثم الذراع وهي كوكبان بينهما مقدار ذراع وهو
بها الشعرى الغميصاء اي الرمصاء وهي الشامية وهذه الذراع هي ذراع الاسد المبسوطة عند العرب
والمقبوضة التي هي احد كوكبيها الشعرى العبور وهي اليمانية فاما المبسوطة عند المنجمين فهي رأس التوأمين
والمقبوضة هي كواكب الكلب المتقدم وفيما بينهم فيها خلافات كثيرة في تسميتها باسمائها واحاديث
واخبار وخرافات وطلوع الغميصاء سنة الف وثلثمائة للاسكندر لعشر يخلون من تموز والعبور التي هي الكلب
لثلث وعشرين ليلة منه ثم النثرة وهي الموضع الذي بين فم الاسد ومنخريه وقد تسمى هذه المنزلة ايضا
اللهاة وهي كوكبان بينهما لطخة سحابية وكلها من صورة السرطان ثم الطرف ويعنون عيني الاسد
وهما كوكبان متقاربان احدهما من صورة الاسد والثاني من الكواكب الخارجة عن صورة السرطان
وقدامها كواكب يقال لها الاشفار اي اشفار الاسد ثم الجبهة جبهة الاسد وهي اربعة كواكب بين
كل كوكبين منها قيد سوط معترضة من الشمال الى الجنوب في تعريج لا على استقامة وهي على موضع القلب
من الاسد عند المنجمين ويسمون الجنوبي منها قلب الاسد الملكي ويطلع بطلوعها سهيل بالحجاز وهو الرابع

والاربعون من كواكب السفينة على محاذاتها وعرضه خمسة وسبعون درجة في الجنوب فلا يمكن رؤيته من الافق
كثيرا ارتفاع فلذلك يرى مضطربا في اعين ويقال ان بقر العين اذا وقع عليه مات كما يقال ان
نجرة رابيع في عدد وسريب حيوانا لا يعيش بعد رؤيته اربعين يوما وليس من الخصال الرعايات
وتاثيرها بالعجب من تاثير السمكة المعروفة بالرعادة فانه يصادها فيجد رعدة في الشبكة مادامت
حية حتى قيل ان احدا لو اخذ قصبة ووضع طرفها عليها وهي حية وامسك الاخر خدرت يده وسقطت
القصبة منها وكالذ … والذي برستاق … من ساتيق جرجان الشرقية فان بعض ارضيهم
… صغار … من يحمل … فيه ذلك الماء … ان لم يطاها سلم وكان طيب الرائحة عذب
الطعم … من غضب … اذا بالت عليه فارة وشدة … جبهة … اليه
ثم الزبره زبرة الاسد اي كاهله ومغرز عنقه وقال الزجاج هي موضع الشعر الذي على كتفه لانها
ترار عند الغضب قال … ان الزبرة هي القطعة من الحديد شبهت بها كتفا الاسد وهي
كوكبان بينهما قيد سوط وسميا الخرتين من الخرت وهي الثقب فكان كل واحد منهما ينفذ الى جوف الاسد
وهما على الفخذ من صورة الاسد بالحقيقة واحدهما على مغرز الذنب ويطلع … سهيل بالعراق ثم الصرفة
وهي كوكب نير عنده كواكب طمس يسمى قنب الاسد والصرفة على طرف ذنبه وسميت بهذا الاسم
لانصراف الحر عند طلوعها والبرد عند سقوطها ثم العوا وهو خمسة كواكب على خط منعقب الطرف ولذلك
سمي بهذا الاسم يقال عويت الشيء اذا عطفته قال الزجاج ولا اعرف احدا غيري فسره على هذا ان
من قال بانها … كلاب تتبع الاسد وتعوي غلط وهي على صدر العذراء وجناحها ثم السماك
الاعزل ويسمى ساق الاسد والسماك الرامح ساقه الاخرى وانما سمي اعزل لان مع الرامح كوكبا
يقولون انه رمحه وليس مع هذا شيء فهو اعزل من السلاح قال سيبويه انما سمي سماكا لارتفاعه
وقيل بل ان القمر لا ينزله ولو كان ذلك كذلك لما استحق العزل بهذا الاسم فان القمر ينزل به وربما
يكسفه وهو كوكب ازهر على كف العذراء اليسرى وبعض الناس يسميه السنبلة وليس ذلك كذلك انما
السنبلة هي الهلبة التي يسميها بطلميوس الضفيرة وهي كواكب مجتمعة صغار خلف ذنب الدب الاكبر
اشبه شيء بورقة اللبلاب يسمى البرج كله بها وعند العرب ان الهلبة على طرف ذنب الاسد هي الشعرات
التي تكون على طرف الذنب ثم الغفر وهي ثلثة كواكب بيض … على ذيل العذراء ورجلها اليسرى
وتقول العرب انه خير المنازل لانه خلف الاسد وامام العقرب … الاسد فرانيابه واظفاره
و… العقرب في حمته ومبره وقال راجزهم خير ليال في الابد ما بين الزباني والاسد
وقيل ان مواليد الانبياء قد اتفقت فيه ولا … من ذلك حقا لا الطالع الكاف …
فاما ميلاد … فقياس قولهم يوجب ان يكون اتفاقا مع طلوع … الاسد وحلول القمر في
الطفارة ويسمى غفر النقصان ضوء كواكبه يقال غفرت الشيء اذا غطيته وايضا فانه … زبانا
العقرب فيصير بمنزلة المغفرة وقال الزجاج هو من المغفرة وهي الشعر الذي على طرف ذنب الاسد

ثم الزبانا وهي كوكبان مضيئان مفترقان بينهما خمسة اذرع بموضع يصلح ان يكون زبانا العقرب ولكنهما
من صورة الميزان ويقال ان اسمها مشتق من الزبن وكل واحد منهما مدافع عن صاحبه غير مقترن
ثم الاكليل وهو راس العقرب ثلثة كواكب هي مصطفة وزعم ابن الصوفي ان ذلك محال لان الاكليل
ان يكون من الثامن من صورة الميزان والسادس من خارجه عنهما والاخر لم يذكره بطلميوس في المجسطي
وخطا من قال ان الثلثة المصطفة الزهر بان زعم ان الاكليل لا يكون الا فوق الراس … ان المشهور
عند العرب ان الثلثة المصطفة دون ما ذكره … كما قيل … ثم الشولة
وهي ابرة العقرب ومسرها وسميت بذلك لانها شائلة ابدا اي مرفوعة وهي كوكبان نيران متقاربان
في طرف ذنب العقرب ثم النعايم وهي ثمانية كواكب اربعة منها في المجرة على تربيع وهي النعام الوارد لانها
وردت النهر وهي المجرة واربعة خارجها على تربيع ايضا وهي النعام الصادر لصدوره عن النهر
قال الزجاج هي النعايم بضم النون وهي الخشبات التي تكون على راس البئر ويعلق فيها البكرة والدلو
فشبهت بها كان منها اربعة كذا واربعة كذا والنعام الوارد هي على قوس الرامي وسهمه والصادر
على كتفه وصدره ثم البلدة وهي رقعة من السماء فيها كواكب فيها وهي على صورة القوس من صورة
الرامي وقال الزجاج شبهت بالفرجة التي تكون بين الحاجبين اذا لم يكونا مقترنين ويقال رجل
ابلد اذا كان غير مقترن ما بين الحاجبين ثم سعد الذابح وهو كوكبان احدهما شمالي والاخر جنوبي
وبينهما قدر ذراع وعند الشمالي منهما كوكب صغير هو شاته التي يذبحها وهما على قرن الجدي
ثم سعد بلع وهو كوكبان بينهما ثالث خفي كان احدهما ابتلعه فنزل من الحلق الى الصدر ويقال
بل سمي بذلك لانه بمنزلة من بلعه فاخذ ضوءه وستره وحكى ابو يحيى بن كناسة انه سمي بذلك لانه طلع
في الوقت الذي قيل فيه يا ارض ابلعي ماءك وهو … جدا وهذه الكواكب …
يد ساكب الماء اليسرى وهو الدلو ثم سعد السعود وهو ثلثة كواكب احدها انور من الباقيين
وسمي بذلك لاستبشارهم بطلوعه وتيمنهم به لان طلوعه يكون عند ادبار البرد وانقطاع الشتاء
وابتداء تواتر الامطار … وهذه الكواكب … على … ساكب الماء الايسر والثالث على ذنب
الجدي ثم سعد الاخبية وهو اربعة كواكب ثلثة منها على هيئة مثلث حاد الزوايا والرابع
في وسطها على مثال مركز الدايرة المحيطة به وهو السعد … اخبية وقال بل سمي بذلك
لانه اذا طلع خرج من الهوام ما كان مختبيا وهي على يد ساكب الماء اليمنى والله اعلم ثم الفرغ الاول
ويسمى العرقوة العليا وانها هي الدلو المقدمين وهما كوكبان نيران متفرقان على متن الفرس
ومنكبيه والله اعلم ثم الفرغ الثاني ويسمى العرقوة السفلى وانها هي الدلو المؤخرين وهما على
هيئة العليا والدلو عند العرب هذه الكواكب الاربعة ثم بطن الحوت ويسمى قلب الحوت
ايضا وهو كوكب نير في احد شقي بطن السمكة يسمى الرشا في السمكتين اللتين هما من صور البروج وهذه
الكواكب هي فوق الميزان من المراة المسلسلة التي لم تر بعلا والقمر اذا قارن الكوكب …

الكواكب التي تعرف بها المنزلة وينسب اليها قالوا انه كان في القمر بكالحة وكرهوه واذا اسرع فربما
يجاوز منزلة او ابطأ عنها حتى راوه في الفرجة بين المنزلتين قالوا قد عدل القمر عن المنزلة ولا
يستحبوا ذلك ومن هذه الفرج ما خصت باسم على حدة كالفرجة بين الثريا والدبران فانها تسمى
الضيقة ويستحسونها ويتشاءمون بها وانما سميت ضيقة لسرعة غروبها فان بين درجة غروب الثريا
ودرجة غروب الدبران ست درج في فلك البروج وسبع درجات في معدل النهار وقد ظن بعض
مؤلفي كتب الانواء ان الضيقة هي الحادي والعشرون والثاني والعشرون من كواكب الثور اللذين
تسميها العرب كلب الدبران وليس ذلك كذلك وربما قصر عن الهنعة فنزل التحابي التي هي الهنعة وقال
آخرون انها ضرها وخرصانه وربما قصر عن السماك فنزل بعرش الذي تسميه بعض العرب عجز الاسد
وهو الثالث والرابع والخامس والسابع من كواكب الغراب وربما قصر عن محاذاة الشولة
محاذي بعض فقرات ذنب العقرب وهي العقرات وربما قصر عن البلدة فنزل بالقلادة وتسمى
الادحي وهو التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من
كواكب الرامي وظن بعض الناس انها هي القوس انما هي قوس الرامي وذوائبه وربما قصر عن سعد السعود
فنزل بسعد ناشرة وهو الثالث والعشرون والرابع والعشرون من كواكب الجدي وربما قصر عن الفرغ
الثاني فنزل بالكرب يعني مجمع العرقوتين من الدلو حيث شد الحبل وهو الخامس والسابع من كواكب الفرس
الاعظم او نزل بلدة الثعلب وهي بقعة بين الفرغ الثاني والسمكة فارغة لا كواكب بها وقد ظن بعض اصحاب
كتب الانواء ان الاسمين وهما الاول والثاني من كواكب المثلث بما فيها بين بطن الحوت والشرطين
حيث رأيتها نعرف انه بعد الشرطين فزعم ان القمر ربما قصر عن الشرطين فنزل بالاسمين وذلك
باطل لان الاسمين اكثر درجا في برج الحمل من الشرطين لكنها تتأخر عنها بسبب ميلها عن الشمال
ومن شأن ما هو اميل الى الشمال من الكواكب ان يطلع قبل طلوع ما ميله اقل ويغرب بعد غروبه وفي
الجنوب بعكس ذلك وقد جرت في هذا الكتاب عادة لا يكرهها المستفيد المسترشد في هذا الفن
من توفية كل باب حظه ما امكن وترك الاحالة على كتاب لا يعد استيفاء الاشارة الى ذلك لتناسب
ومن هذا ان وضعه فصلا في كيفية تصوير منازل القمر وساير صور الكواكب على البسائط المستوية لان
الانسان اذا كان عارفا باختلاف المطالع في الاوقات المختلفة تصور اوضاع فلك البروج وكفاه
ما تقدم من الاشارات فعرف كواكب المنازل عيانا وامكنه الايماء اليها ولكن ليس كل محتاج اليها
يعرف اوضاع فلك البروج وفي تصويرها وتصوير ساير الكواكب التي كونها الصور الثماني والاربعين
منافع كثيرة تعم جميع اهل المراتب في العلم وتشبهها بتصوير البلاد والمدن وغيرها
ما على الارض في بسيط مستو ه

اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب قال حدثني عدة من اصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء
بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك انهى
واياك اعاقب واياك اثيب ه علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة عن علي عليه السلام قال هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال يا آدم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلاث
فاخترها ودع اثنتين فقال له آدم يا جبرئيل وما الثلاث فقال العقل والحياء والدين فقال آدم اني قد اخترت
العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما
وعرج ه احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما العقل
قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل
وليست بالعقل ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول صديق
كل امرئ عقله وعدوه جهله ه وعنه عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان عندنا
قوما لهم محبة وليست لهم تلك العزيمة يقولون بهذا القول فقال ليس اولئك ممن عاتب الله انما قال الله فاعتبروا
يا اولي الابصار ه احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار قال
قال ابو عبد الله عليه السلام من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يداق الله العباد في
الحساب يوم القيمة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا ه علي بن محمد بن عبد الله عن ابراهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن
سليمان الديلمي عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله كذا فقال كيف عقله قلت
لا ادري فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة
كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله
الملك فاوحى الله اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت قال انا رجل عابد بلغني مكانك
وعبادتك في هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزه
وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان لمكاننا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار
رعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع
مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله
فانما يجازى بعقله ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال ذكرت لابي عبد الله
رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة وقلت هو رجل عاقل فقال ابو عبد الله واي عقل له وهو يطيع الشيطان فقلت له

وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي يأتيه من اي شيء هو فانه يقول لك من عمل الشيطان ٥ عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل
فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل
العقل ويكون عقله افضل من جميع عقول امته وما يضمر النبي في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد
فرايض الله حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولو الالباب الذين
قال الله وما يتذكر الا اولو الالباب ٥ بعض اصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عم
يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولو الالباب يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر
النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من
السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والارض لآيات لقوم يعقلون يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال هو الذي خلقكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل
ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون وقال ان في اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون وقال
يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون وقال وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال ومن آياته يريكم
البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن
نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم
وصيكم به لعلكم تعقلون وقال هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال وما الحيوة
الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه
فقال تعالى ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وقال انا منزلون على اهل
هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون يا هشام ان العقل مع العلم
فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
وقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال ام تحسب ان

اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة
او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله وقال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
وقال ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم
لا يعقلون يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال وقال رجل مؤمن
من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال
ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال واكثرهم لا يعقلون وقال واكثرهم لا يشعرون يا هشام ثم ذكر اولو الالباب
باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر
الا اولو الالباب وقال والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب وقال
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب وقال افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب وقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب
وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب وقال ولقد آتينا موسى الهدى
واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين يا هشام
ان الله يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل وقال ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم
والعقل يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس ان الكيس لدى الحق يسير يا بني ان الدنيا بحر عميق
قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل و
دليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شيء
مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى
عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واكملهم عقلا
ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء
والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره
يا هشام من سلط ثلثا على ثلث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحا طرايف حكمته
بفضول كلامه واطفى نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه
دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة
عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها
ورغب فيما عند الله وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة
يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا

من عالم ربانی و معرفة العلم بالعقل یا هشام قلیل العمل من العالم مقبول مضاعف و کثیر العمل من اهل الهوی و الجهل
مردود یا هشام ان العاقل رضی بالدون من الدنیا مع الحکمة و لم یرض بالدون من الحکمة مع الدنیا فلذلک
ربحت تجارتهم یا هشام ان العقلاء ترکوا فضول الدنیا فکیف الذنوب و ترک الدنیا من الفضل و ترک الذنوب
من الفرض یا هشام ان العاقل نظر الی الدنیا و الی اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة و نظر الی الآخرة فعلم انها
لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما یا هشام ان العقلاء زهدوا فی الدنیا و رغبوا فی الآخرة لانهم علموا ان
الدنیا طالبة مطلوبة و الآخرة طالبة و مطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنیا حتی یستوفی منها رزقه و من طلب الدنیا
طلبته الآخرة فیأتیه الموت فیفسد علیه دنیاه و آخرته یا هشام من اراد الغنی بلا مال و راحة القلب من الحسد
و السلامة فی الدین فلیتضرع الی الله عز و جل فی مسألته بان یکمل عقله فمن عقل قنع بما یکفیه و من قنع بما یکفیه
استغنی و من لم یقنع بما یکفیه لم یدرک الغنی ابدا یا هشام ان الله حکی عن قوم صالحین انهم قالوا ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هدیتنا و هب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب حین علموا ان القلوب تزیغ و تعود الی عماها
و رداها انه لم یخف الله من لم یعقل عن الله و من لم یعقل عن الله لم یعقد قلبه علی معرفة ثابتة یبصرها و یجد حقیقتها
فی قلبه و لا یکون احد کذلک الا من کان قوله لفعله مصدقا و سره لعلانیته موافقا لان الله تبارک اسمه لم یدل علی
الباطن الخفی من العقل الا بظاهر منه و ناطق عنه یا هشام کان امیر المؤمنین ع یقول ما عبد الله بشیء افضل من العقل و ما تم
عقل امرئ حتی یکون فیه خصال شتی الکفر و الشر منه مأمونان و الرشد و الخیر منه مأمولان و فضل
ماله مبذول و فضل قوله مکفوف و نصیبه من الدنیا القوت لا یشبع من العلم دهره الذل احب الیه
مع الله من العز مع غیره و التواضع احب الیه من الشرف یستکثر قلیل المعروف من غیره و یستقل کثیر المعروف
و یری الناس کلهم خیرا منه و انه شرهم فی نفسه و هو تمام الامر یا هشام ان العاقل لا یکذب و ان کان فیه هواه
یا هشام لا دین لمن لا مروة له و لا مروة لمن لا عقل له و ان اعظم الناس قدرا الذی لا یری الدنیا لنفسه خطرا
اما ان ابدانکم لیس لها ثمن الا الجنة فلا تبیعوها بغیرها یا هشام ان امیر المؤمنین ع کان یقول ان من علامة العاقل
ان یکون فیه ثلاث خصال یجیب اذا سئل و ینطق اذا عجز القوم عن الکلام و یشیر بالرأی الذی یکون فیه صلاح اهله
فمن لم یکن فیه من هذه الخصال الثلاث شیء فهو احمق ان امیر المؤمنین ع قال لا یجلس فی صدر المجلس الا رجل فیه
هذه الخصال الثلاث او واحدة منهن فمن لم یکن فیه شیء منهن فجلس فهو احمق و قال الحسن بن علی علیهما السلام
اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قیل یا ابن رسول الله و من اهلها قال الذین قص الله فی کتابه و ذکرهم فقال
انما یتذکر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول و قال علی بن الحسین ع مجالسة الصالحین داعیة الی الصلاح
و آداب العلماء زیادة فی العقل و طاعة ولاة العدل تمام العز و استثمار المال تمام المروة و ارشاد المستشیر قضاء
لحق النعمة و کف الاذی من کمال العقل و فیه راحة البدن عاجلا و آجلا یا هشام ان العاقل لا یحدث من یخاف
تکذیبه و لا یسأل من یخاف منعه و لا یعد ما لا یقدر علیه و لا یرجو ما یعنف برجائه و لا یقدم علی ما یخاف
فوته بالعجز عنه علی بن محمد عن سهل بن زیاد رفعه قال قال امیر المؤمنین ع العقل غطاء ستیر و الفضل
جمال ظاهر فاستر خلل خلقک بفضلک و قاتل هواک بعقلک تسلم لک المودة و تظهر لک المحبة ٥ عدة من اصحابنا

عن احمد بن محمد عن علی بن حدید عن سماعة بن مهران قال کنت عند ابی عبد الله علیه السلام و عنده جماعة من موالیه
فجری ذکر العقل و الجهل فقال ابو عبد الله ع اعرفوا العقل و جنده و الجهل و جنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت
فداک لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله ع ان الله عز و جل خلق العقل و هو اول خلق من الروحانیین
عن یمین العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تبارک و تعالی خلقتک خلقا
عظیما و کرمتک علی جمیع خلقی قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانیا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل
فلم یقبل فقال له استکبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة و سبعین جندا فلما رأی الجهل ما اکرم الله به العقل و ما اعطاه
اضمر له العداوة فقال الجهل یا رب هذا خلق مثلی خلقته و کرمته و قویته و انا ضده و لا قوة لی به فاعطنی من الجند
مثل ما اعطیته فقال نعم فان عصیت بعد ذلک اخرجتک و جندک من رحمتی قال قد رضیت فاعطاه خمسة و سبعین جندا
فکان مما اعطی العقل من الخمسة و السبعین الجند الخیر و هو وزیر العقل و جعل ضده الشر و هو وزیر الجهل و الایمان و ضده
الکفر و التصدیق و ضده الجحود و الرجاء و ضده القنوط و العدل و ضده الجور و الرضا و ضده السخط و الشکر
و ضده الکفران و الطمع و ضده الیأس و التوکل و ضده الحرص و الرأفة و ضدها القسوة و الرحمة و ضدها الغضب
و العلم و ضده الجهل و الفهم و ضده الحمق و العفة و ضدها التهتک و الزهد و ضده الرغبة و الرفق و ضده الخرق
و الرهبة و ضدها الجرأة و التواضع و ضده الکبر و التؤدة و ضدها التسرع و الحلم و ضده السفه و الصمت
و ضده الهذر و الاستسلام و ضده الاستکبار و التسلیم و ضده الشک و الصبر و ضده الجزع و الصفح و ضده
الانتقام و الغنی و ضده الفقر و التفکر و ضده السهو و الحفظ و ضده النسیان و التعطف و ضده القطیعة
و القنوع و ضده الحرص و المواساة و ضدها المنع و المودة و ضدها العداوة و الوفاء و ضده الغدر و الطاعة
و ضدها المعصیة و الخضوع و ضده التطاول و السلامة و ضدها البلاء و الحب و ضده البغض و الصدق و ضده
الکذب و الحق و ضده الباطل و الامانة و ضدها الخیانة و الاخلاص و ضده الشوب و الشهامة و ضدها البلادة
و الفهم و ضده الغباوة و المعرفة و ضدها الانکار و المداراة و ضدها المکاشفة و سلامة الغیب و ضدها
المماکرة و الکتمان و ضده الافشاء و الصلاة و ضدها الاضاعة و الصوم و ضده الافطار و الجهاد و ضده
النکول و الحج و ضده نبذ المیثاق و صون الحدیث و ضده النمیمة و بر الوالدین و ضده العقوق و الحقیقة
و ضدها الریاء و المعروف و ضده المنکر و الستر و ضده التبرج و التقیة و ضدها الاذاعة و الانصاف و ضده
الحمیة و التهیئة و ضدها البغی و النظافة و ضدها القذر و الحیاء و ضده الخلع و القصد و ضده العدوان
و الراحة و ضدها التعب و السهولة و ضدها الصعوبة و البرکة و ضدها المحق و العافیة و ضدها البلاء
و القوام و ضده المکاثرة و الحکمة و ضدها الهوی و الوقار و ضده الخفة و السعادة و ضدها الشقاوة
و التوبة و ضدها الاصرار و الاستغفار و ضده الاغترار و المحافظة و ضدها التهاون و الدعاء و ضده
الاستنکاف و النشاط و ضده الکسل و الفرح و ضده الحزن و الالفة و ضدها الفرقة و السخاء و ضده البخل
فلا تجتمع هذه الخصال کلها من اجناد العقل الا فی نبی او وصی نبی او مؤمن قد امتحن الله قلبه للایمان و اما سائر
ذلک من موالینا فان احدهم لا یخلو من ان یکون فیه بعض هذه الجنود حتی یستکمل و ینقی من جنود الجهل

فعند ذلك تحق الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده
وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته ه جماعة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ه علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر
عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها الخدائع
ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد
قال قال ابو عبد الله ع اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا ه علي عن ابي هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا ع
فتذاكرنا العقل والادب فقال يا ابا هاشم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف
العقل لم يزدد بذلك الا جهلا ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحاق بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك ان لي جارا كثير الصلاة كثير الصدقة كثير الحج لا بأس به
قال فقال يا اسحاق كيف عقله قال قلت جعلت فداك ليس له عقل قال فقال لا يرتفع بذلك منه ه الحسين بن محمد
عن احمد بن محمد السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن ع لماذا بعث موسى بن عمران
بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب فقال ابو الحسن ع
ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به
سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى ع في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى
الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله
واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا ص في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال
الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت
تالله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم قال فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه
والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب ه الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
الوشاء عن المثنى الحناط عن قتيبة الاعشى عن ابن ابي يعفور عن مولى لبني شيبان عن ابي جعفر ع قال اذا
قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم ه علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال حجة الله على العباد النبي
والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد مرسلا قال قال ابو عبد الله ع دعامة
الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره
فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف من
نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص الوحدانية لله والاقرار بالطاعة
فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات وواردا على ما هو آت يعرف ما هو فيه ولاي شيء هو ههنا ومن
اين يأتيه والى ما هو صائر وذلك كله من تأييد العقل ه علي بن محمد عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهران عن بعض

رجاله عن ابي عبد الله ع قال العقل دليل المؤمن ه الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان
عن السري بن خالد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل
ه محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال لما خلق
الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك اياك آمر واياك
انهى واياك اثيب واياك اعاقب ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسين
بن خالد عن اسحاق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع الرجل آتيه واكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله ومنهم من آتيه
فاكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته ومنهم من آتيه فاكلمه فيقول اعد علي فقال يا اسحاق وما تدري
لم هذا قلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجنت نطفته بعقله واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك
ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله فيه في بطن امه واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي
ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول لك اعد علي ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن بعض من رفعه عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله ه بعض
اصحابنا رفعه عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال يا مفضل لا يفلح من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم وسوف ينجب
من يفهم ويظفر من يحلم والعلم جنة والصدق عز والجهل ذل والفهم مجد والجود نجح وحسن الخلق مجلبة للمودة
والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس والحزم مساءة الظن وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما والله ولي
من عرفه وعدو من تكلفه والعاقل غفور والجاهل ختور وان شئت ان تكرم فلن وان شئت
ان تهان فاخشن ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن فرط تورط ومن خاف العاقبة
تثبت عن التوغل فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن لم يفهم لم يسلم
ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم يكرم يهضم ومن يهضم كان الوم ومن كان كذلك كان احرى ان يندم ه محمد بن يحيى
رفعه قال قال امير المؤمنين ع من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها
ولا اغتفر فقد عقل ولا دين لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلا يتهنأ بحياة مع مخافة وفقد العقل
فقد الحياة ولا يقاس الا بالاموات ه علي بن ابراهيم بن هاشم عن موسى بن ابراهيم المحاربي عن الحسن بن موسى
عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن علي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اعجاب المرء بنفسه دليل على
ضعف عقله ه ابو عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الرضا ع
قال ذكر عنده اصحابنا وذكر العقل قال فقال ع لا يعبأ باهل الدين ممن لا عقل له قلت جعلت فداك ان ممن يصف
هذا الامر قوما لا بأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله ان الله خلق العقل
فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا احسن منك او احب الي منك بك آخذ
وبك اعطي ه علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ليس بين الايمان
والكفر الا قلة العقل قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق فلو اخلص نيته
لله لاتاه الذي يريد في اسرع من ذلك ه عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن احمد بن عمر

المكلبي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله عم قال كان امير المؤمنين عم يقول بالعقل يستخرج غور الحكمة وبالحكمة يستخرج غور
العقل وبحسن السياسة يكون الادب الصالح قال وكان يقول التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن
التخلص وقلة التربص ه محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان
عن درست الواسطي عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عم قال دخل رسول الله صلعم المسجد فاذا جماعة قد
اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا له اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام
الجاهلية والاشعار والعربية قال فقال النبي صلعم انما العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قايمة وما خلاهن
فهو فضل ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي البختري عن ابي عبد الله عم قال ان العلماء
ورثة الانبياء وذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا احاديث من احاديثهم فمن
اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين ه علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
سيف بن عميرة عن ابي حمزة عن ابي جعفر عم قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد ه محمد بن
الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله
بن ميمون القداح وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن القداح عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به
وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر
على ساير النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ولكن ورثوا
العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر ه محمد بن خالد عن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن مريم عم يا معشر
الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا
نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي
في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عم بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل
ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسين بن مياح عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال
ان ابليس قاس نفسه بادم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه
ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار ه علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن عبد الله العقيلي
عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عم فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس
قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين
ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر ه باب
حدوث العالم واثبات المحدث اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب قال حدثني علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه
عن الحسن بن ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال لي هشام بن الحكم كان بمصر زنديق
يبلغه عن ابي عبد الله عم اشياء فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له انه خارج بمكة فخرج

الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عم فصادفنا ونحن مع ابي عبد الله عم في الطواف وكان اسمه عبد الملك وكنيته ابو عبد الله
فضرب كتفه كتف ابي عبد الله فقال له ابو عبد الله عم ما اسمك فقال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال
كنيتي ابو عبد الله فقال له ابو عبد الله عم فمن هذا الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السماء
واخبرني عن ابنك عبد اله السماء ام عبد اله الارض قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم فقلت للزنديق
اما ترد عليه قال فقبح قولي فقال له ابو عبد الله عم اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله عم
اتاه الزنديق فقعد بين يدي ابي عبد الله عم ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله عم للزنديق اتعلم ان للارض
تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها
شيء فقال له ابو عبد الله عم فالظن عجز لما لا تستيقن ثم قال ابو عبد الله عم افصعدت السماء قال لا قال فتدري
ما فيها قال لا قال عجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف
ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف قال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك فقال له ابو عبد الله عم
فانت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو فقال الزنديق ولعل ذلك فقال ابو عبد الله عم ايها الرجل
ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس
والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران
على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا
اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر فقال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله عم يا
اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون انه الدهر ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم
لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر لم السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض
لم لا تنحدر الارض فوق طباقها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها قال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما
قال فامن الزنديق على يدي ابي عبد الله عم فقال له حمران جعلت فداك ان امنت الزنادقة على يدك فقد
امن الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي امن على يدي ابي عبد الله عم اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله عم
يا هشام بن الحكم خذه اليك فعلمه هشام فكان معلم اهل الشام واهل مصر الايمان وحسنت طهارته حتى رضي بها
ابو عبد الله عم ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم
عن احمد بن محسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي
العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واوما بيده الى موضع الطواف
ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد فاما الباقون فرعاع
وبهايم فقال له ابن ابي العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لاني رايت عنده
ما لم اره عندهم فقال له ابن ابي العوجاء لا بد من اختبار ما قلت فيه منه قال فقال له ابن المقفع لا تفعل
فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا رايك ولكن تخاف ان يضعف رايك عندي في احلالك
اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت علي هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل

ولا تمتني عنانك الى استرسال فيسلمك الى عقال وسمه ما لك او عليك قال فقام ابن ابي العوجا وبقيت انا وابن المقفع جالسين فلما رجع الينا ابن ابي العوجا قال ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهرا ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذاك قال جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتداني فقال ان يكن الامر على ما يقول هولاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شي نقول واي شي يقولون ما قولي وقولهم الا واحدا فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بان في السما الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السما خراب ليس فيها احد قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما يقولون ان يظهر لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد اناتك واناتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاك بعد ياسك وياسك بعد رجاك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك وما زال يعد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه

٣ حدثني محمد بن جعفر الاسدي رحمه الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي الرازي عن الحسين بن الحسن بن برد الدينوري عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عم قال دخل رجل من الزنادقة على ابي الحسن عم وعنده جماعة فقال ابو الحسن عم ايها الرجل ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سوا لا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت الرجل ثم قال ابو الحسن عم وان كان القول قولنا وهو قولنا الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله اوجدني كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بالكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشي فقال الرجل فاذا انه لا شي اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عم ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا بخلاف شي من الاشيا قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عم اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه فقال ابو الحسن عم اني لما نظرت الى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشا السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المبينات علمت ان لهذا مقدرا ومنشيا

٤ علي بن ابراهيم عن محمد بن اسحق الخفاف او عن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سال هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عم فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسالة ليس المعول فيها

الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عم عماذا سالك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عم يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سما وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عم ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه وراسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج الديصاني عنه حتى اتى باب ابي عبد الله عم فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عم ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسالك عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسالني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عم اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عم ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عم يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذايبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذايبة ولا الفضة الذايبة تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تايب مما كنت فيه

٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عم وكان من قول ابي عبد الله عم لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وايتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى تكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة قال هشام فكان من سوال الزنديق ان قال فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله عم وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بنا مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال شي بخلاف الاشيا ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شي بحقيقة الشيية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان ٦ محمد بن يعقوب

قال حدثني عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن
فرقد عن أبي سعيد الزهري عن أبي جعفر ع قال كفى لأولي الألباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر
وجلال الرب الظاهر ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما أنطق به ألسن العباد وما أرسل به
الرسل وما أنزل على العباد دليلا على الرب **باب إطلاق القول بأنه شيء** محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم
عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال سألت أبا جعفر ع عن التوحيد فقلت أتوهم شيئا فقال نعم
غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام كيف تدركه
الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود ٥ محمد بن أبي
عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل أبو جعفر الثاني ع يجوز أن
يقال لله إنه شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه ٥ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن أبي المغرا رفعه عن أبي جعفر ع قال إن الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء
فهو مخلوق ما خلا الله ٥ علي بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله
ع أنه قال للزنديق حين سأله ما هو قال هو شيء بخلاف الأشياء ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشيئية
غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور
ولا تغيره الأزمان فقال السائل فتقول إنه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة
بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي إنه سميع يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر ولكن أردت
عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولا وإفهاما لك إذ كنت سائلا فأقول إنه سميع بكله لا أن الكل منه له بعض
ولكني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات
ولا اختلاف المعنى قال له السائل فما هو قال أبو عبد الله ع هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي
الله إثبات هذه الحروف ألف ولام وهاء ولا راء ولا باء ولكن ارجع إلى معنى وشيء خالق الأشياء
وصانعها ونعت هذه الحروف وهو المعنى سمي به الله والرحمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه
وهو المعبود جل وعز قال له السائل فإنا لم نجد موهوما إلا مخلوقا قال أبو عبد الله ع لو كان ذلك
كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لأنا لم نكلف غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك به تحده الحواس
وتمثله فهو مخلوق إذ كان النفي هو الإبطال والعدم والجهة الثانية التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق
الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار إليهم أنهم مصنوعون
وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم
بعد إذ لم يكونوا وتنقلهم من صغر إلى كبر وسواد إلى بياض وقوة إلى ضعف وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى
تفسيرها لبيانها ووجودها قال له السائل فقد حددته إذ أثبت وجوده قال أبو عبد الله ع لم أحده ولكني أثبته
إذ لم يكن بين النفي والإثبات منزلة قال له السائل فله إنية ومائية قال نعم لا يثبت الشيء إلا بإنية ومائية قال
له السائل فله كيفية قال لا لأن الكيفية جهة الصفة والإحاطة ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه

لأن من نفاه فقد أنكره ودفع ربوبيته وأبطله ومن شبهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين
الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من إثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها
ولا يعلمها غيره قال السائل فيعاني الأشياء بنفسه قال أبو عبد الله ع هو أجل من أن يعاني الأشياء بمباشرة
ومعالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء له إلا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ
الإرادة والمشيئة فعال لما يشاء **باب أنه لا يعرف إلا به** علي بن محمد عمن ذكره عن أحمد
بن محمد بن عيسى عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع اعرفوا الله
بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان ومعنى قوله ع اعرفوا الله بالله
يعني أن الله خلق الأشخاص والجواهر والأعيان فالأعيان الأبدان والجواهر الأرواح وهو جل وعز لا يشبه
جسما ولا روحا وليس لأحد في خلق الروح الحساس الدراك أمر ولا سبب هو المتفرد بخلق الأرواح والأجسام
فإذا نفى عنه الشبهين شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله وإذا شبهه بالروح أو البدن أو
النور فلم يعرف الله بالله ٥ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن علي بن عقبة بن
قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله ص قال سئل أمير المؤمنين ع بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل
وكيف عرفك نفسه قال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه
فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه أمام كل شيء ولا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء وخارج
من الأشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدأ ٥ محمد بن إسماعيل
عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله ع إني ناظرت
قوما فقلت لهم إن الله جل جلاله أجل وأعز وأكرم من أن يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله
باب أدنى المعرفة محمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي وعلي بن إبراهيم عن المختار بن محمد بن
المختار الهمداني جميعا عن الفتح بن يزيد عن أبي الحسن ع قال سألته عن أدنى المعرفة فقال الإقرار بأنه
لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شيء ٥ علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن طاهر بن حاتم في حال استقامته أنه كتب إلى الرجل ما الذي لا يجتزأ في معرفة الخالق بدونه
فكتب إليه لم يزل عالما وسامعا وبصيرا وهو فعال لما يريد وسئل أبو جعفر ع عن الذي لا يجتزأ بدون ذلك
من معرفة الخالق فقال ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء لم يزل عالما سميعا بصيرا ٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
علي بن سيف بن عميرة عن إبراهيم بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن أمر الله
كله عجيب إلا أنه قد احتج عليكم بما قد عرفكم من نفسه ٥ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن
ابن رئاب عن غير واحد عن أبي عبد الله ع قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد
كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه
قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين ع حقا وفي حديث آخر أولئك هم المؤمنون
حقا ٥ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله ع عن أسماء الله

وشتقت منها اشد ما يوشتق قال فقلت يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن
عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى
دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم
هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول
والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا
والملحدين مع الله جل وعز غيره قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني
احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا ٥ علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال
كتبت الى ابي جعفر ع او قلت جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال ان من
عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى
بهذه الاسماء دون الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه **باب الكون والمكان** محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة قال سال نافع بن الازرق ابا جعفر ع فقال اخبرني عن الله
متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى ابي الحسن عليه السلم
من وراء نهر بلخ فقال اني اسالك عن مسئلة فان اجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك فقال ابو الحسن ع
سل عما شئت فقال اخبرني عن ربك متى كان وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال ابو الحسن ع
ان الله تبارك وتعالى اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته فقام اليه الرجل
فقبل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا وصي رسوله صلى الله عليه وآله
والقيم بعده بما اقام به رسول الله ص وانكم الائمة الصادقون وانك الخلف من بعدهم ٥ محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء
رجل الى ابي عبد الله ع فقال له اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال لشيء لم يكن متى كان
ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين
ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون الاشياء ولا كان ضعيفا قبل
ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا مذكورا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه
ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حياة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه
للكون فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء
بل لخوفه تصعق الاشياء كلها كان حيا بلا حياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين موقوف
عليه ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك انشا ما شاء حين شاء بمشيته
ولا يحد ولا يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون آخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار من شيء

ولا يجاوره

ولا يجاوره شيء ولا تنزل به الاحداث ولا يسال عن شيء ولا يندم على شيء ولا تاخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه
قال اجتمعت اليهود الى راس الجالوت فقالوا له ان هذا الرجل عالم يعنون امير المؤمنين ع فانطلق بنا اليه
نسأله فاتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له راس الجالوت جئناك نسألك فقال
سل يا يهودي عما بدا لك فقال اسالك عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونية كان بلا كيف كان لم يزل
بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية
كل غاية فقال راس الجالوت امضوا بنا فهو اعلم مما يقال فيه ٥ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله ع قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين
متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد
ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت
فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد ص ٥ وروي انه سئل ع اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا
فقال ع اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان ٥ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن
يحيى عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله ع قال قال راس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا ع من
اجدل الناس واعلمهم اذهبوا بنا اليه لعلي اسأله عن مسئلة واخطئه فيها فاتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد
ان اسالك عن مسئلة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال له يا يهودي انما يقال متى
كان لمن لم يكن فكان متى كان هو كائن بلا كينونية كائن كان بلا كيف يكون بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون
له قبل هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها انقطعت الغايات عنده هو غاية كل غاية فقال
اشهد ان دينك الحق وان ما خالفه باطل ٥ علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع اكان الله ولا
شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان متكئا فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة وسالت عن المكان
اذ لا مكان ٥ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن ابن ابي نصر عن ابي ابرهيم الموصلي عن ابي
عبد الله ع قال اتى حبر من الاحبار الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك قال ويلك انما يقال
متى كان لما لم يكن فاما ما كان فلا يقال متى كان كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية
لتنتهي غايته فقال له انبي انت فقال لامك الهبل انما انا عبد من عبيد رسول الله ص ٥ احمد بن ادريس عن
محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ان اليهود
سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد
الى آخرها ٥ ورواه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن
عيسى محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبي عن ابي عبد الله ع قال سالت ابا
عبد الله ع عن قل هو الله احد فقال نسبة الله الى خلقه احدا صمدا ازليا صمديا لا ظل له يمسكه وهو
يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فردانيا لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس

ولا يحس ولا يدرك بالابصار علا فقرب ودنا فبعد وعصى فغفر واطيع فشكر لا تحويه ارضه ولا تقله سمواته
حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل وفصله جزاء و
امره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال سئل علي بن الحسين صلوات الله عليه وآله عن التوحيد فقال
ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد والآيات
من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك ه محمد بن ابي عبد الله رفعه
عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا ع عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن
بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي

باب النهي عن الكلام في الكيفية

محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه الا
تحيرا وفي رواية اخرى عن حريز تكلموا في كل شيء ولا تكلموا في ذات الله ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع ان الله يقول وان الى ربك
المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن
مسلم قال قال ابو عبد الله ع يا محمد ان الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا
لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر ع يا زياد اياك والخصومات فانها تورث الشك
وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به
وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله فتحيروا حتى ان كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه
ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه وفي رواية اخرى حتى تاهوا في الارض ه عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن الحسين بن مياح عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من نظر في الله
كيف هو هلك ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة بن اعين عن ابي
عبد الله ع قال ان ملكا عظيم الشان كان في مجلس له فتناول الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدرى اين هو ه
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
ع قال اياكم والتفكر في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظيم خلقه ه محمد بن ابي عبد الله
رفعه قال قال ابو عبد الله ع يا ابن آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد
ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت
ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن علي عن اليعقوبي عن بعض اصحابنا
عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله ع قال ان يهوديا يقال له سبخت جاء الى رسول الله ص
فقال يا رسول الله جئت اسألك عن ربك فان انت اجبتني عما اسألك عنه والا رجعت قال سل

عما شئت قال اين ربك قال هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود قال وكيف هو فقال وكيف اصف
ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن اين يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا غير
ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت انه رسول الله ص فقال سبخت ما رأيت كاليوم امرا ابين من هذا
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي
عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال سألت ابا جعفر ع عن شيء من الصفة فرفع يده الى السماء ثم قال تعالى
الجبار تعالى الجبار من تعاطى ما ثم هلك

باب ابطال الرؤية

محمد بن ابي عبد الله عن علي بن ابي القاسم عن يعقوب
بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد ع اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع ع يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي
والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال وسألته هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فوقع ع ان الله تبارك وتعالى
أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب ه احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة
المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا ع فاستأذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام
والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم
الكلام لموسى ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار
ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء أليس محمد قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله
وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا
رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون
يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال
ابو الحسن ع ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت
عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال الله ولا يحيطون
به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال
ابو الحسن ع اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه
الابصار وليس كمثله شيء ه احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت
الى ابي الحسن الرضا ع اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق
الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة
ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة
التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره
وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول
في المعاد فهذا دليل على ان الله عز وجل لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفنا ه وعنه عن احمد بن اسحق قال
كتبت الى ابي الحسن الثالث ع اسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي
والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان

الرائي من مساواة الهواء في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لابد من اتصالها
بالمسببات ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر ع فدخل
رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن
رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف
بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته ه عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله ع قال جاء حبر الى
امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته قال فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال
وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ه احمد بن ادريس
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال ذكرت لابي عبد الله ع فيما
يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش
والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين
فليملؤوا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب ه محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا
ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف له
فاراه الله من نور عظمته ما احب قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ه محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله لا تدركه الابصار قال
احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من
البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير
بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال سألته عن الله هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى
قال اما تقرأ قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى
قال ما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام ه محمد بن
ابي عبد الله عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر ع لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك
بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار
العيون ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن هشام بن الحكم قال الاشياء لا تدرك الا بامرين بالحواس
والقلب والحواس ادراكها على ثلاثة معان ادراكا بالمداخلة وادراكا بالمماسة وادراكا بلا مداخلة ولا مماسة
فاما الادراك الذي بالمداخلة فالاصوات والمشام والطعوم واما الادراك بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع
والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر فانه يدرك
الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة في حيز غيره وادراك البصر له سبيل وسبب فسبيله الهواء وسببه الضياء فاذا كان

السبيل متصلا بينه وبين المرئي والسبب قائم ادرك ما يلاقي من الالوان والاشخاص فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعا
فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصره في المرآة فاذا لم يكن له سبيل رجع راجعا يحكي ما وراءه وكذلك
الناظر في الماء الصافي يرجع راجعا فيحكي ما وراءه اذ لا سبيل له في انفاذ بصره فاما القلب فانما سلطانه على الهواء
فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه فاذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجودا رجع راجعا فحكى ما في الهواء فلا ينبغي
للعاقل ان يحمل قلبه على ما ليس موجودا في الهواء من امر التوحيد جل الله وعز فانه ان فعل ذلك لم يتوهم الا ما في الهواء
موجود كما قلنا في امر البصر تعالى الله ان يشبهه خلقه **باب النهي عن الصفة** بغير ما وصف به نفسه
تبارك وتعالى ه علي بن ابراهيم عن العباس بن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم بن عتيك
القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع ان قوما بالعراق يصفون الله بالصورة
وبالتخطيط فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب الي سألت رحمك الله
عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى عما يصفه الواصفون
المشبهون الله بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن
من صفات الله جل وعز فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود
تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان ه محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان
عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي حمزة قال قال لي علي بن الحسين ع يا ابا حمزة ان الله لا يوصف
بمحدودية عظم ربنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير ه محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد
عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع فحكينا له ان محمدا رأى
ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلاثين سنة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون
انه اجوف الى السرة والباقي صمد فخر ساجدا لله ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك
سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان شبهوك بغيرك
اللهم لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم
الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط
الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه حين نظر الى عظمة ربه كان
في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربي وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت
جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور
الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا محمد
ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به ه علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن احمد بن
البرقي قال حدثني عباس بن عامر القصباني قال اخبرني هرون بن الجهم عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع
قال قال لو اجتمع اهل السماء والارض ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا ه سهل عن ابراهيم بن محمد

الهمذاني قال كتبت الى الرجل ع ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة
فكتب بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم او قال البصير ٥ سهل عن محمد بن عيسى
عن ابراهيم عن محمد بن حكيم قال كتب ابو الحسن موسى بن جعفر ع الى ابي ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه
صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك ٥ سهل عن السندي بن الربيع عن ابن ابي عمير عن حفص اخي
مرازم عن المفضل قال سالت ابا الحسن ع عن شيء من الصفة فقال لا تجاوزوا ما في القرآن ٥ سهل عن محمد بن عيسى
القاشاني قال كتبت اليه ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ٥ سهل عن بشر بن بشار النيسابوري قال كتبت الى الرجل ان من قبلنا قد اختلفوا
في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب الي سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٥ سهل قال كتبت الى ابي محمد ع سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي
اصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول صورة فان رايت يا سيدي ان تعلمني من ذلك
ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه ع سالت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله
واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام
وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون له شبه هو لا
غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٥ محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله
عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه
وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك ٥ علي بن محمد عن سهل بن زياد وغيره
عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر
العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف
بكيف ولا اين وحيث وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما
كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين
ام كيف اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله
تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي
العظيم وهو اللطيف الخبير **باب النهي عن الجسم والصورة** احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله ع سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله
جسم صمدي نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال ع سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا
هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا يدركه الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا
صورة ولا تخطيط ولا تحديد ٥ محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن ع
اساله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة ٥ ورواه محمد بن ابي عبد الله الا
انه لم يسم الرجل ٥ محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا ع

اساله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع
ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول
ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل
فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت
بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال ٥ محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن علي بن العباس عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابراهيم ع قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم
فقال ان الله لا يشبهه شيء اي فحش او خنا اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او صورة او بخلقة
او بتحديد واعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٥ علي بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن ع
اساله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من
الشيطان ليس القول ما قال الهشامان ٥ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن
الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله ع
فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني اختصر لك منه احرفا فزعم ان الله جسم لان الاشياء شيئان
جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله ع ويله اما علم
ان الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل
الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول قال لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور
لم يتجزا ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ و
المنشا لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا ٥ محمد بن ابي
عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع
ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم
يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله
وابرا الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق انما تكون الاشياء بارادته
ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان ٥ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حكيم قال
وصفت لابي الحسن ع قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال
ان الله لا يشبهه شيء **باب صفات الذات** علي بن ابراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان بن يحيى
عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله
متحركا قال فقال تعالى الله ان الحركة صفة محدثة بالفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام
صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم ٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن

سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما كون فعلمه به قبل كونه
كعلمه به بعد كونه ه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن ع في دعا
الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه ه محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله
عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن ع يساله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشيا قبل ان خلق
الاشيا وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون
فوقع بخطه لم يزل الله عالما بالاشيا قبل ان يخلق الاشيا كعلمه بالاشيا بعد ما خلق الاشيا ه علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل ع اساله ان مواليك اختلفوا في العلم فقال
بعضهم لم يزل الله عالما قبل فعل الاشيا وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما لان معنى يعلم يفعل فان
اثبتنا العلم فقد اثبتنا في الازل معه شيا فان رايت جعلني الله فداك ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه
فكتب بخطه ع لم يزل الله عالما تبارك وتعالى ذكره ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن
محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك ان رايت ان تعلمني هل كان
الله جل وجهه يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم قبل ان يخلق
شيا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشيا فقالوا ان اثبتنا انه لم
يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رايت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره
فكتب ع ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره **باب آخر وهو من الباب الاول** علي بن ابراهيم عن محمد بن
عيسى بن عبيد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس
بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي
يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال
قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك ه
علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سال ابا عبد الله ع
انه قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله ع هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه
ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا
وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض لان الكل لنا له بعض ولكن اردت افهامك والتعبير
عن نفسي وليس مرجعي في ذلك كله الا انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى
باب الارادة انها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل ه محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري
عن الحسين بن سعيد الاهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال قلت لم يزل الله مريدا
قال ان المريد لا يكون الا لمراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد ه محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل
عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع علم
الله ومشيته هما مختلفان او متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول

سافعل

سافعل كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشا فاذا شا كان الذي شا كما شا وعلم الله السابق للمشية
ه احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن ع اخبرني عن الارادة من الله ومن
الخلق قال فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك
لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك يقول
له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله ع قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشيا بالمشية ه عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن محمد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع عن بعض اصحابنا قال كنت في مجلس ابي جعفر ع
اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب
فقال ابو جعفر ع يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله جل وعز
لا يستفزه شيء فيغيره ه علي بن ابراهيم عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق انه سال ابا عبد الله ع
فكان من سؤاله ان قال له فله رضا وسخط فقال ابو عبد الله ع نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك
ان الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشيا فيه مدخل وخالقنا لا مدخل
للاشيا فيه لانه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه و
ينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال المشية محدثة جملة القول في صفات الذات
وصفات الفعل ان كل شيئين وصفت الله بهما وكانا جميعا في الوجود فذلك صفة فعل وتفسير هذه الجملة انك تثبت
في الوجود ما يريد وما لا يريد وما يرضاه وما يسخطه وما يحب وما يبغض فلو كانت الارادة من صفات الذات مثل
العلم والقدرة كان ما لا يريد ناقضا لتلك الصفة ولو كان ما يحب من صفات الذات كان ما يبغض ناقضا لتلك الصفة
الا ترى انا لا نجد في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الازلي لسنا نصفه بقدرة وعجز وذلة
ويجوز ان يقال يحب من اطاعه ويبغض من عصاه ويوالي من اطاعه ويعادي من عصاه وانه يرضا ويسخط ويقال
في الدعا اللهم ارض عني ولا تسخط علي وتولني ولا تعادني ولا يجوز ان يقال يقدر ان يعلم ولا يقدر ان لا يعلم و
يقدر ان يملك ولا يقدر ان لا يملك ويقدر ان يكون عزيزا حكيما ويقدر ان لا يكون عزيزا حكيما ويقدر ان يكون
جوادا ولا يقدر ان لا يكون جوادا ويقدر ان يكون غفورا ولا يقدر ان لا يكون غفورا ولا يجوز ايضا ان يقال
اراد ان يكون ربا وقديما وعزيزا وحكيما ومالكا وعالما وقادرا لان هذه من صفات الذات والارادة من
صفات الفعل الا ترى انه يقال اراد هذا ولم يرد هذا وصفات الذات تنفي عنه بكل صفة منها ضدها يقال حي
وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم غني ملك حليم عدل كريم فالعلم ضده الجهل والقدرة ضدها العجز والحيوة
ضدها الموت والعزة ضدها الذلة والحكمة ضدها الخطا وضد الحلم العجلة وضد العدل الجور والظلم **باب**
حدوث الاسما ه علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم
بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير منصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص

غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الأقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الأسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه أربعة أركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا إليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى

٥ أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمرو والحسين بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو أول أسمائه لأنه علا على كل شيء

٥ وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف

٥ محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن بعض أصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن صالح عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرته الألسن أو عملت الأيدي فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيا غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره لا يزل من فهم هذا الحكم أبدا وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه بإذن الله من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك لأن حجابه ومثاله وصورته غيره وإنما هو واحد متوحد فكيف يوحده من زعم أنه عرفه بغيره وإنما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق شيء والله خالق الأشياء لا من شيء كان والله يسمى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره

باب معاني الأسماء واشتقاقها

٥ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم الميم ملك الله والله إله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة

٥ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق فقال يا هشام الله مشتق من إله والإله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد

الاسم

الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام قال قلت زدني قال لله تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله جل وعز غيره قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا

٥ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سئل عن معنى الله فقال استولى على ما دق وجل

٥ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله الله نور السماوات والأرض فقال هاد لأهل السماء وهاد لأهل الأرض وفي رواية البرقي هدى من في السماء وهدى من في الأرض

٥ أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل هو الأول والآخر وقلت أما الأول فقد عرفناه وأما الآخر فبين لنا تفسيره فقال إنه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير أو يدخله التغير والزوال أو ينتقل من لون إلى لون ومن هيئة إلى هيئة ومن صفة إلى صفة ومن زيادة إلى نقصان ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة رفاتا ورميما وكالبسر الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل عليه الأسماء والصفات والله جل وعز بخلاف ذلك

٥ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن الأول والآخر فقال الأول لا عن أول قبله ولا عن بدء سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم أول آخر لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال خالق كل شيء

٥ محمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه وأسماؤه وصفاته هي هو فقال أبو جعفر عليه السلام إن لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول هي هو أي أنه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وإن كنت تقول هذه الصفات والأسماء لم تزل فإن لم تزل محتمل معنيين فإن قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وإن كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والأسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وإنما يختلف ويأتلف المتجزئ فلا يقال الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لأن ما سوى الواحد متجزئ والله واحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزئ أو متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك إن الله قدير خبرت أنه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل

وكذلك قولك عالم إنما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه صح

ما لا فقال له الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في
الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه
ببصر لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واخفى من ذلك وموضع النشوء منها
والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها واقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في
الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف
وكذلك سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق
لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم
كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا ابصار بصر ومحرم على القلوب
ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تكونه جل وعز عن ادات خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا ٥ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال رجل عنده الله اكبر
فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال ابو عبد الله ع حددته فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله
اكبر من ان يوصف ٥ ورواه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن مروك بن عبيد عن جميع بن عمير قال قال ابو عبد الله ع
اي شيء الله اكبر فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون الله اكبر منه فقلت فما هو فقال الله اكبر
من ان يوصف ٥ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله ع
عن سبحان الله فقال انفة لله ٥ احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن سليمان
مولى طربال عن هشام الجواليقي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله سبحان الله ما يعني به قال تنزيهه
علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابي هاشم الجعفري قال
سألت ابا جعفر الثاني ع ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالوحدانية كقوله ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله

باب آخر

وهو من الباب الاول الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي
تحت اسماء الله واسماء المخلوقين ٥ علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن
الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول وهو اللطيف الخبير السميع
البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من
المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا قلت اجل
جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت
الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دالة على
المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس
بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة ومن الوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء مجزاة ليست بسواء دمه غير
لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان
واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا

زيادة

زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع
شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد
فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح ذلك لي فقال يا فتح انما قلت له
اللطيف للخلق اللطيف لعلمه بالشيء اللطيف الا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف
وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو اصغر منها ما لا يكاد تستبينه
العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك في لطفه
واهتداءه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز
والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تأليف الوانها
حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وانه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا
علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شيء فمن شيء
صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء ٥ علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا ع قال قال
اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا
شيء معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة مع معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه
وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له
لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول
اولى بان يكون خالقا للاول ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم
الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ناطقا ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما
وما اشبه هذه الاسماء فلما رأى ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء
مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في اسمائه
الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض اذ جمعتم الاسماء
الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد
معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما
يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا فقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة واسد كل ذلك
على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت بنيت عليها لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك
رحمك الله وانما سمي الله بالعالم بغير علم حادث علم به الاشياء استعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية
فيما يخلق من خلقه ويفسد ما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا كما انا
لو رأينا علماء الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فعادوا الى
الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى على
ما رأيت وسمي ربنا سميعا لا بخرت يسمع به الصوت ولا يبصر به كما ان خرتنا الذي به نسمع لا نقوى به على البصر

ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شيء من الأصوات ليس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا البصير
لا بجزء به أبصر كما أنا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصا منظورا إليه فقد جمعنا
الاسم واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن قائم
يخبر أنه حافظ كقول الرجل القائم بأمرنا فلان والله هو القائم على كل نفس بما كسبت والقائم أيضا في كلام الناس
الباقي والقائم أيضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بأمر بني فلان أي اكفهم والقائم منا قائم على ساق فقد
جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى وأما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع
من أن يدرك كقولك للرجل لطف عني هذا الأمر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك أنه غمض فيه العقل وفات الطلب
وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف واللطافة
منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة
ولا للاعتبار بالأشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لأن من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل
خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما الظاهر فليس من أجل أنه
علا الأشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول
الرجل ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله على الأشياء ووجه آخر
أنه الظاهر لمن أراده ولا يخفى عليه شيء وأنه مدبر لكل ما برأ فأي ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى لأنك
لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا
الاسم ولم يجمعنا المعنى وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه
للأشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل أبطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء المستتر
وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد
بعضهم بعضا والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق
ملبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين أن يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الأسماء وإن كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفى بالاعتبار بما ألقينا إليك
والله عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا

باب تأويل الصمد

ه علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لأبي جعفر الثاني ع جعلت فداك ما الصمد
قال السيد المصمود إليه في القليل والكثير ه عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى عن يونس بن
عبد الرحمن عن الحسن بن السري عن جابر بن يزيد الجعفي قال سألت أبا جعفر ع عن شيء من التوحيد فقال إن الله
تباركت أسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده ثم أجراه على خلقه فهو واحد
صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد إليه كل شيء ووسع كل شيء علما فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد لا ما ذهب
إليه المشبهة أن تأويل الصمد المصمت الذي لا جوف له لأن ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال
عن ذلك هو أعظم وأجل من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله

عز وجل المصمت لكان مخالفا لقوله عز وجل ليس كمثله شيء لأن ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فأما ما جاء في الأخبار من ذلك فالعالم ع أعلم بما قال وهذا الذي قال ع أن الصمد هو السيد
المصمود إليه هو معنى صحيح موافق لقول الله عز وجل ليس كمثله شيء والمصمود إليه المقصود في
اللغة قال أبو طالب في بعض ما كان يمدح به النبي ص من شعره وبالجمرة القصوى إذا صمدوا لها يؤمون قذفا رأسها
بالجنادل يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصى الصغار التي تسمى بالجمار وقال بعض شعراء الجاهلية
ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا لله في أكناف مكة يصمد يعني يقصد وقال ابن الزبرقان ولا رهيبة إلا سيد صمد
وقال شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد ومثل هذا كثير
والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والإنس إليه يصمدون في الحوائج وإليه يلجؤون عند الشدائد
ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد

باب الحركة والانتقال

ه محمد بن أبي عبد الله
عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن عباس الخراذيني عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن أبي إبراهيم ع
قال ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا فقال إن الله لا ينزل ولا يحتاج أن ينزل
إنما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه وهو ذو
الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم أما قول الواصفين إنه ينزل تبارك وتعالى فإنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص
أو زيادة وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به فمن ظن بالله الظنون هلك فاحذروا في صفاته من أن
تقفوا له على حد تحدونه بنقص أو زيادة أو تحريك أو تحرك أو زوال أو استنزال أو نهوض أو قعود فإن الله
جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين ه وعنه رفعه عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم ع أنه قال لا أقول إنه
قائم فأزيله عن مكانه ولا أحده بمكان يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ولا أحده
بلفظ شق فم ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج إلى شريك يذكر له
ولا يفتح له أبواب علمه ه وعنه عن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد
عن عيسى بن يونس قال قال ابن أبي العوجاء لأبي عبد الله ع في بعض ما كان يحاوره ذكرت الله فأحلت على غائب
فقال أبو عبد الله ع ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم
ويرى أشخاصهم ويعلم أسرارهم فقال ابن أبي العوجاء أهو في كل مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض
وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء فقال أبو عبد الله ع إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به
مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه فأما الله العظيم الشأن
الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان ه علي بن محمد عن سهل بن
زياد عن محمد بن عيسى قال كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد ع جعلني الله فداك يا سيدي قد روي لنا أن الله في موضع دون
موضع على العرش استوى وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا وروي أنه ينزل عشية عرفة
ثم يرجع إلى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك إذا كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه الهواء ويتكنف عليه الهواء

جسم رقيق يتكيف على كل شي بقدره فكيف يتكيف عليه جل عن المثال فوقع عنه علم ذلك عنه وهو المقدر له
بالهو حسن نقية برا واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والاشيا كلها له سوا علما وقدرة
وملكا واحاطة ٥ وعنه عن محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى مثله وفي قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
٥ عنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع
في قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال هو واحد واحدي الذات باين من
خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شي محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة
فاذا كان بالذات لزمها الحواية في قوله الرحمن على العرش استوى ٥ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن
الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى
فقال استوى على كل شي فليس شي اقرب اليه من شي ٥ وبهذا الاسناد عن سهل عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد
ان ابا عبد الله ع سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شي فليس شي اقرب اليه
من شي ٥ وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سالت ابا عبد الله ع
عن قول الله الرحمن على العرش استوى فقال استوى في كل شي فليس شي اقرب اليه من شي لم يبعد منه بعيد ولم يقرب
منه قريب استوى في كل شي ٥ وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم
بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من زعم ان الله من شي او في شي او على شي فقد كفر قلت فسر لي
قال اعني بالحواية من الشي له او بامساك له او من شي سبقه وفي رواية اخرى من زعم ان الله من شي فقد جعله محدثا
ومن زعم انه في شي فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شي فقد جعله محمولا في قوله وهو الذي في السماء اله و
في الارض اله ٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في القران
اية هي قوة لنا قلت ما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله ع
فقال هذا كلام زنديق خبيث فاذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة
فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي القفار اله وفي
كل مكان اله قال فقدمت فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز

باب العرش والكرسي

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال سال الجاثليق امير المؤمنين ع فقال له اخبرني عن الله عز وجل
يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين ع الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما
وذلك قول الله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان
حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل
العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين ع ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور
احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه
البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته

ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال
المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل شي محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شي
وهو حيوة كل شي ونور كل شي سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فاخبرني عن الله عز وجل
اين هو فقال امير المؤمنين ع هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط
بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله تعالى
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين
حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الاربعة شي خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه
خليله ع فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش
الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته ٥ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن
يحيى قال سالني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا ع فاستاذنته فاذن لي فدخل فساله عن الحلال
والحرام ثم قال له افتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن ع كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول
اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل
وقد قال الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك
السموات والارض ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد امن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا
محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فقال ابو الحسن ع
العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شي ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه
استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون اعمال عباده
واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش
والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شي وعلى كل شي ولا يقال محمول ولا اسفل
قولا مفردا لا يوصل بشي فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما
يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف
ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن ع اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه
فمتى رضي وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير
من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين
ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه ٥ محمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله
عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل كل شي في الكرسي السموات والارض وكل شي في الكرسي

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله
وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض
فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء وسع الكرسي ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله ع عن
قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي او الكرسي وسع السموات
والارض فقال ان كل شيء في الكرسي ه محمد عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله ه
محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله
عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه
فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى
منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون ارض او سماء او جن او انس او شمس
او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة
صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في
خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا
اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او
يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة
عليهم في الميثاق **باب الروح** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن
الاحول قال سألت ابا عبد الله ع عن الروح التي في آدم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه
روح مخلوقة والروح التي في عيسى ع مخلوقة ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون
عن حمران قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله وروح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى ه
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه
اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الريح لان الارواح مجانسة الريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه
على سائر الارواح كما قال لبيت من البيوت بيتي ولرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع
محدث مربوب مدبر ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن بحر عن ابي ايوب الخزاز
عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة
اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه فقال بيتي ونفخت
فيه من روحي **باب البداء** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ابي اسحاق ثعلبة عن زرارة بن
اعين عن احدهما ع قال ما عبد الله بشيء مثل البداء وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع

ما عظم

ما عظم الله بمثل البداء ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن ابي
عبد الله ع قال في هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال فقال وهل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن
ه علي بن ابي عمير عن ابيه عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا حتى يأخذ
عليه ثلاث خصال الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ه محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابن ابي عمير عن حمران عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله
عز وجل قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل محتوم واجل موقوف ه احمد بن مهران عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال
وسألته عن قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور ه محمد بن
اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول
العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله
فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت
ما يشاء ه وبهذا الاسناد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر ع يقول من الامور امور موقوفة عند
الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جعفر
بن عثمان عن سماعة عن ابي بصير ووهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان لله علمين علم مكنون
مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه ه محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ما بدا لله في شيء
الا كان في علمه قبل ان يبدو له ه عدة عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد عن عمرو بن
عثمان الجهني عن ابي عبد الله ع قال ان الله لم يبد له من جهل ه علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن
منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله ع هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال هذا
فاخزاه الله قلت ارأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق ه
علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لو علم الناس ما في القول بالبداء
من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن محمد بن عمرو
الكوفي اخي يحيى عن مرازم بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس
بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة ه وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد
عن يونس عن جهم بن ابي جهمة عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اخبر محمدا ص بما كان منذ
كانت الدنيا وبما يكون الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه ه علي بن ابراهيم
عن ابيه عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا ع يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر
لله بالبداء ه الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال سئل العالم ع كيف علم الله قال علم وشاء واراد و

تقدير و قضاء و امضاء فامضى ما قضى و قضى ما قدر و قدر ما اراد فبعلمه كانت المشية و بمشيته كانت الارادة و
بارادته كان التقدير و بتقديره كان القضاء و بقضائه كان الامضاء و العلم متقدم على المشية و المشية ثانية
و الارادة ثالثة و التقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك و تعالى البداء فيما علم متى شاء و فيما اراد لتقدير
الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه و المشية في المنشأ قبل عينه و الارادة
في المراد قبل قيامه و التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عيانا و وقتا و القضاء بالامضاء هو المبرم
من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون و ريح و وزن و كيل و ما دب و درج من انس و جن و طير
و سباع و غير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك و تعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك
فلا بداء و الله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها و بالمشية عرف صفاتها و حدودها و انشأها قبل اظهارها
و بالارادة ميز انفسها في الوانها و صفاتها و بالتقدير قدر اقواتها و عرف اولها و آخرها و بالقضاء ابان للناس
اماكنها و دلهم عليها و بالامضاء شرح عللها و ابان امرها و ذلك تقدير العزيز العليم باب في انه لا يكون
شيء في السماء و الارض الا بسبعة ح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه و محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد جميعا عن فضالة بن ايوب عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله و عبد الله بن
مسكان جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يكون شيء في الارض و لا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية و ارادة
و قدر و قضاء و اذن و كتاب و اجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر ح و رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن
حفص عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله و ابن مسكان مثله و رواه ايضا عن ابيه عن محمد بن خالد عن زكريا بن
عمران عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال لا يكون شيء في السماوات و لا في الارض الا بسبع بقضاء و قدر و ارادة
و مشية و كتاب و اجل و اذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز و جل باب المشية و الارادة
علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابراهيم الهاشمي قال سمعت
ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول لا يكون شيء الا ما شاء الله و اراد و قدر و قضى قلت ما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت
ما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله و عرضه قلت ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذلك الذي لا مرد له ح
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام شاء و اراد و قدر
و قضى قال نعم قلت و احب قال لا قلت و كيف شاء و اراد و قدر و قضى و لم يحب قال هكذا خرج الينا ح علي بن ابراهيم
عن ابيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول امر الله
و لم يشأ و شاء و لم يامر امر ابليس ان يسجد لآدم و شاء ان لا يسجد و لو شاء لسجد و نهى آدم عن اكل الشجرة و شاء
ان ياكل منها و لو لم يشأ لم ياكل ح علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد الهمداني و محمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي
جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام ان لله ارادتين و مشيتين ارادة حتم و ارادة عزم ينهى و هو يشاء
و يامر و هو لا يشاء او ما رايت انه نهى آدم و زوجته ان ياكلا من الشجرة و شاء ذلك و لو لم يشأ ان ياكلا
لما غلبت مشيتهما مشية الله و امر ابراهيم ان يذبح اسحق و لم يشأ ان يذبحه و لو شاء لما غلبت مشية ابراهيم مشية الله
علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن درست بن ابي منصور عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

يقول شاء و اراد و لم يحب و لم يرض لعباده الكفر ح محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال
ابو الحسن الرضا عليه السلام قال الله ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء و بقوتي اديت فرائضي و بنعمتي
قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا ما اصابك من حسنة فمن الله و ما اصابك من سيئة فمن نفسك و ذلك
اني اولى بحسناتك منك و انت اولى بسيئاتك مني و ذاك انني لا اسال عما افعل و هم يسالون باب
الابتلاء و الاختبار ح علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض و لا بسط الا و لله فيه مشية و قضاء و ابتلاء ح عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه ليس شيء فيه قبض او
بسط مما امر الله به او نهى عنه الا و فيه لله عز و جل ابتلاء و قضاء باب السعادة و الشقاوة
محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
خلق السعادة و الشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا و ان عمل شرا ابغض عمله و لم
يبغضه و ان كان شقيا لم يحبه ابدا و ان عمل صالحا احب عمله و ابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه
ابدا و اذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا ح علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام
جالسا و قد ساله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه
بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل حكم الله عز و جل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك
وهب لاهل محبته القوة على معرفته و وضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله و وهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم
لسبق علمه فيهم و منعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه و لم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه
لان علمه اولى بحقيقة التصديق و هو معنى شاء ما شاء و هو سره ح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى بن ابي عثمان عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة و قد يسلك
بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ان من كتبه الله سعيدا و
ان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة باب الخير و الشر ح عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان مما اوحى الله
الى موسى عليه السلام و انزل عليه في التوراة اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق و خلقت الخير و اجريته على يدي
من احب فطوبى لمن اجريته على يديه و انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق و خلقت الشر و اجريته على يدي
من اريده فويل لمن اجريته على يديه ح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم
عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان في بعض ما انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت
الخير و خلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير و ويل لمن اجريت على يديه الشر و ويل لمن يقول كيف ذا
و كيف ذا ح علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بكار بن كردم عن مفضل بن عمر و عبد المؤمن الانصاري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز و جل انا الله لا اله الا انا خالق الخير و الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير

شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه و اراد مثل ذلك
و لم يحب ان يقال ثالث ثلثة و لم يرض ح

ووبل لمن اجرى الله على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا قال يونس يعني من ينكر هذا الامر يتفقه فيه

باب الجبر والقدر والامر بين الامرين ح علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه
قال كان امير المؤمنين عم جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين
اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عم اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم
بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ
فوالله لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون
ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين قال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه
مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو
كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب
ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة
الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما
باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانشأ
الشيخ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا
جزاك ربك بالاحسان احسانا ح الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عم قال من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب
على الله ح الحسين عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا قال سألته فقلت الله فوض الامر
الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك قال ثم قال
قال الله يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها
فيك ح علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عم يا يونس
لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان
اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت والله ما اقول بقولهم ولكني اقول
لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى فقال يا يونس ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى
يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم
ما القدر قلت لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة
العين قال فاستأذنته ان اقبل رأسه وقلت فتحت لي شيئا كنت عنه في غفلة ح محمد بن اسمعيل عن الفضل بن
شاذان عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عم قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون
اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله

علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم
من زعم ان الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من
سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار ح عدة من اصحابنا
عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن اسمعيل بن جابر قال كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر والناس
مجتمعون قال فقلت يا هذا اسألك فقال سل قلت يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد قال فاطرق طويلا ثم رفع
رأسه الي فقال لي يا هذا لئن قلت انه يكون في ملكه ما لا يريد انه لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه الا ما يريد اقررت
لك بالمعاصي قال فقلت لابي عبد الله عم سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نظر اما لو قال
غير ما قال لهلك ح محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسين بن علان عن ابي طالب القمي عن رجل عن ابي عبد الله
قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف من ربك
بين ذلك ح علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله
قالا ان الله ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون
قال فسئلا عم هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء الى الارض ح علي بن ابرهيم عن محمد بن
عيسى عن يونس عن صالح بن سهل عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر
ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم ح علي بن ابرهيم عن
محمد عن يونس عن عدة عن ابي عبد الله عم قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي فقال الله اعدل
من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض الله الى العباد قال فقال لو فوض اليهم لم
يحصرهم بالامر والنهي فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال فقال نعم اوسع ما بين السماء والارض ح محمد بن ابي عبد الله
وغيره عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عم ان بعض اصحابنا يقول بالجبر
وبعضهم يقول بالاستطاعة قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله عز وجل يا ابن آدم
بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني
وذلك اني لا أسأل عما افعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد ح محمد بن ابي عبد الله عن حسين بن محمد عن محمد بن يحيى
عمن حدثه عن ابي عبد الله عم قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل
ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت
الذي امرته بالمعصية ح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم
قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد باب
الاستطاعة ح علي بن ابرهيم عن الحسن بن محمد عن علي بن محمد القاساني عن علي بن اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عم
عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد
من الله قال قلت جعلت فداك فسر لي هذا قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني

فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام او يخلي بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع
الله باكراه ولم يعصه بغلبة ه محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم جميعا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم وعبد الله بن يزيد جميعا
عن رجل من اهل البصرة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال ابو عبد الله عليه السلام اتستطيع ان تعمل ما لم
يكون قال لا قال فتستطيع ان تنتهي عما قد كون قال لا فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمتى انت مستطيع قال لا ادري
قال فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون
للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا
لم يفعلوه لان الله عز وجل اعز من ان يضاده احد في ملكه قال البصري فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين
كانوا معذورين قال ففوض اليهم قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوه كانوا مع الفعل
مستطيعين قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة ه محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد وعلي
بن ابراهيم عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن علي بن الحكم عن صالح النيلي قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال
قلت وما هي قال الآلة مثل الزاني اذا زنى كان مستطيعا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا
لتركه اذا ترك قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا
قلت فعلى ماذا يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التي ركب فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصيته ولا اراد ارادة حتم
الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله وفي علمه ان لا يصيروا الى شيء من الخير
قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست
ارادة حتم انما هي ارادة اختيار ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة قال
حدثني حمزة بن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت
اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك
قلت اصلحك الله اني اقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون
وانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيئته وقضائه وقدره قال فقال هذا دين الله الذي انا عليه
وآبائي او كما قال حجج الله على خلقه ه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي عن درست بن ابي
منصور عن بريد بن معاوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم
ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون
عن عبد الاعلى بن اعين قال سالت ابا عبد الله عليه السلام من لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا ه محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر
عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد
بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت فصل

فامر فيه ونهى امر فيه بالصلاة والصيام
فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة

ليعلموا

ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك وانا اصحك
فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا في ضيق ولم تجد
احدا الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشيئة ولا اقول انهم ما شاؤوا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل وقال
وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن
الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون
باب الهداية انها من الله عز وجل ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن اسماعيل
السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا
احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السماوات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته
ما استطاعوا ان يهدوه ولو ان اهل السماوات والارض اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما
استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقول احد عمي واخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد
خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره ه
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد
بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ه عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اجعلوا امركم لله
ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم
فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله تبارك وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم
اخذتم عن رسول الله اني سمعت ابي عليه السلام يقول ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر
كان اسرع اليه من الطير الى وكره ه ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان
عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ندعو الناس الى هذا الامر فقال لا يا فضيل ان الله اذا اراد
بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها

كتاب الحجة

باب الاضطرار الى الحجة ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمر الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
للزنديق الذي سأله من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن
جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه
ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم
ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون

عنه عز وجل وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على
مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان
مما اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على
صدق مقالته وجواز عدالته ٥ محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن
حازم قال قلت لابي عبد الله ع ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال
صدقت قلت ان من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف
رضاه وسخطه الا بوحي او رسول فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم
الحجة وان لهم الطاعة المفترضة وقلت للناس تعلمون ان رسول الله ص كان هو الحجة من الله على خلقه
قالوا بلى قلت فحين مضى ص من كان الحجة على خلقه فقالوا القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم
به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت ان القرآن لا يكون
حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر
يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا عليا عليه الصلوات الله عليه واذا كان
الشيء بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد
ان عليا ع كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وان ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك الله ٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن
يعقوب قال كان عند ابي عبد الله ع جماعة من اصحابه منهم حمران بن اعين ومحمد بن النعمان وهشام بن
سالم والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله ع يا هشام الا تخبرني كيف
صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل
لساني بين يديك فقال ابو عبد الله ع اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد
وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة
فاذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس
يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم
اني رجل غريب تأذن لي في مسألة فقال لي نعم فقلت له ألك عين فقال يا بني اي شيء هذا من السؤال
وشيء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها
قال لي سل قلت ألك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قلت فلك
انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قلت ألك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال
اذوق به الطعم قلت فلك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت قلت ألك قلب
قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس قلت اوليس في هذه
الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت

في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال هشام فقلت له
فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم فقلت له يا
ابا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شك فيه ويترك هذا الخلق
كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك
ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي فقال لي انت هشام بن الحكم فقلت لا
فقال امن جلسائه قلت لا قال فمن اين انت قال قلت من اهل الكوفة قال فاذا انت هو ثم ضمني اليه واقعدني
في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله ع وقال يا هشام من علمك هذا قلت شيء
اخذته منك والفته فقال هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى ٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عمن ذكره عن يونس
بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله ع فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه
وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال ابو عبد الله ع كلامك من كلام رسول الله ص او من عندك
فقال من كلام رسول الله ص ومن عندي فقال ابو عبد الله ع فانت اذا شريك رسول الله ص قال لا قال فسمعت
الوحي عن الله عز وجل يخبرك قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله ص قال لا فالتفت ابو عبد الله
الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال
يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون
هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله ع انما
قلت فويل لهم ان تركوا ما اقول وذهبوا الى ما يريدون ثم قال لي اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين
فادخله قال فادخلت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام وادخلت الاحول وكان يحسن الكلام وادخلت
هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وادخلت قيس بن الماصر وكان عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام
من علي بن الحسين صلوات الله عليهما فلما استقر بنا المجلس وكان ابو عبد الله ع قبل الحج يستقر اياما في جبل في طرف
الحرم في فازة له مضروبة قال فاخرج ابو عبد الله ع رأسه من فازته فاذا هو ببعير يخب فقال هشام
ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له قال فورد هشام بن الحكم وهو
اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه ولسانه
ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل فكلمه فظهر عليه حمران ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه الاحول ثم قال يا
هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال ابو عبد الله ع لقيس الماصر كلمه فكلمه فاقبل ابو عبد الله ع يضحك من كلامهما مما قد
اصاب الشامي فقال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم فقال لهشام يا غلام سلني في امامة
هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقهم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر
لخلقه قال ففعل بنظره لهم ماذا قال اقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا او يختلفوا يتألفهم ويقيم اودهم
ويخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله ص قال هشام فبعد رسول الله ص من قال الكتاب والسنة
قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا قال الشامي نعم قال فلم اختلفت انا

وانت وصرت الينا من الشام في مخالفتنا اياك قال فسكت الشامي فقال ابو عبد الله ع للشامي ما لك لا تتكلم قال الشامي
ان قلت لم نختلف كذبت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه وان
قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا اذن الكتاب والسنة الا ان لي عليه هذه الحجة فقال ابو عبد الله ع
سله تجده مليا فقال الشامي يا هذا من انظر للخلق اربهم او انفسهم فقال هشام ربهم انظر لهم منهم لانفسهم فقال الشامي
فهل اقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم اودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام في وقت رسول الله ص او الساعة
قال الشامي في وقت رسول الله ص والساعة من فقال هشام هذا القاعد الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار
السماء وراثة عن اب عن جد فقال الشامي فكيف لي ان اعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت
عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله ع يا شامي اخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك كان كذا وكذا
فاقبل الشامي يقول صدقت اسلمت لله الساعة فقال ابو عبد الله ع بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان
وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون فقال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ص وانك وصي الاوصياء ثم التفت ابو عبد الله ع الى حمران فقال تجري الكلام على الاثر فتصيب
والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان
باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله ص ابعد ما تكون منه تمزج الحق
مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس فظننت والله انه يقول لهشام
قريبا مما قال لهما ثم قال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس فاتق الزلة و
الشفاعة من ورائها ان شاء الله ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول
ان زيد بن علي بن الحسين ع بعث اليه وهو مستخف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه
قال فقلت له ان كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال لي فانا اريد ان اخرج اجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي
قال قلت لا ما افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان
لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لا تكن لله حجة في الارض فالمتخلف عنك والخارج
معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى
تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذا اخبرك بالدين ولم يخبرني به فقلت له جعلت فداك من شفقته عليك
من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني انا فان قبلت نجوت وان لم اقبل لم يبال ان
ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذا ابوك
كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة
وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت ابا عبد الله ع بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه باب
طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن

ابي منصور

ابي منصور عنه قال قال ابو عبد الله ع الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى
في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابرهيم على لوط ع ونبي
يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كيونس قال الله ليونس وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا وعليه امام والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة
وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابرهيم ع نبيا وليس بامام حتى قال الله اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي فقال الله لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما ه محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد
عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل
ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله
اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابرهيم
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سادة النبيين والمرسلين
خمسة وهم اولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع
الانبياء ه علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن اسحق بن عبد العزيز ابي السفاتج عن جابر عن ابي جعفر ع
قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه
رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له هذه الاشياء وقبض يده قال له
يا ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابرهيم ع قال يا رب ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون
عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى
في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك قلت
الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي ولا محدث ه علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار قال كتب الحسن بن العباس المعروفي الى
الرضا ع جعلت فداك اخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام قال فكتب او قال الفرق بين الرسول
والنبي والامام ان الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما راى في منامه نحو
رؤيا ابرهيم ع والنبي ربما سمع الكلام وربما راى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص
ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الاحول قال سالت ابا جعفر ع عن الرسول والنبي والمحدث
قال الرسول الذي ياتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابرهيم
ونحو ما كان راى رسول الله ص من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل ع من عند الله بالرسالة وكان
محمد ص حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له
النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث

فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه ه احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن ابن فضال عن علي
بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن بريد عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع في قوله عز وجل وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث
قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد
والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت اصلحك الله كيف يعلم ان الذي راى في النوم
حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء باب ما اعطي
الائمة ع من اسم الله الاعظم ه محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال اخبرني
شريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف
منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت
اسرع من طرفة العين ونحن عندنا من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك وتعالى استاثر
به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن
خالد عن زكريا بن عمران القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع لم احفظ اسمه قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان عيسى بن مريم اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية احرف واعطي
نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا وان الله تبارك وتعالى جمع ذلك كله لمحمد ص وان اسم الله
الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطي محمد ص اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد ه الحسين بن محمد الاشعري عن معلى
بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن العسكري ع قال سمعته يقول اسم الله الاعظم
ثلاثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس
حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله
مستاثر به في علم الغيب باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام ه عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد عن عبد الله بن الحجال عن احمد بن عمر الحلبي عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت جعلت فداك
اني اسالك عن مسالة ههنا احد يسمع كلامي قال فرفع ابو عبد الله ع سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد
سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله ص علم عليا ع بابا يفتح له منه الف باب
قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله ص عليا ع الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت هذا والله العلم قال فنكت
ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت
جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله ص واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل
حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تاذن لي يا ابا محمد قال قلت
جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كانه مغضب قلت هذا والله العلم
قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء
من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم

سكت

سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة ع قال قلت وما مصحف فاطمة ع قال مصحف
فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك
ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا
والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فاي شيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الامر
بعد الامر والشيء بعد الشيء الى يوم القيامة ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة ع قال قلت
وما مصحف فاطمة ع قال ان الله تعالى لما قبض نبيه ص دخل على فاطمة ع من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا
يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين ع فقال اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته بذلك فجعل
امير المؤمنين ع يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما
يكون ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان
عندي الجفر الابيض قال قلت فاي شيء فيه قال زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم ع والحلال والحرام
ومصحف فاطمة ما ازعم ان فيه قرآنا وفيه ما يحتاج الناس الينا ولا نحتاج الى احد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة
وربع الجلدة وارش الخدش وعندي الجفر الاحمر قال قلت واي شيء في الجفر الاحمر قال السلاح وذلك انما يفتح للدم
يفتحه صاحب السيف للقتل فقال له عبد الله بن ابي يعفور اصلحك الله ايعرف هذا بنو الحسن فقال اي والله كما يعرفون الليل
انه ليل والنهار انه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والانكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم ه علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع ان في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم لانهم لا يقولون
الحق والحق فيه فليخرجوا قضايا علي وفرائضه ان كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة ع
فان فيه وصية فاطمة ع ومعه سلاح رسول الله ص ان الله عز وجل يقول فاتوا بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين
ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة قال سال ابا عبد الله ع بعض اصحابنا عن الجفر
فقال هو جلد ثور مملوء علما قال له فالجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ الفالج فيها
كل ما يحتاج الناس اليه وليس من قضية الا وهي فيها حتى ارش الخدش قال فمصحف فاطمة ع قال فسكت طويلا ثم قال انكم
لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله ص خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد
على ابيها وكان جبرئيل ع ياتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها
في ذريتها وكان علي ع يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة ع ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن صالح بن سعيد عن احمد بن
ابي بشر عن بكر بن كرب الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان عندنا ما لا نحتاج معه الى الناس وان الناس ليحتاجون
الينا وان عندنا كتابا املاء رسول الله ص وخط علي ع صحيفة فيها كل حلال وحرام وانكم لتاتونا بالامر فنعرف اذا اخذتم
به ونعرف اذا تركتموه ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة
ان عبد الملك بن اعين قال لابي عبد الله ع ان الزيدية والمعتزلة قد اطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان فقال والله
ان عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الارض لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد

عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا فضيل
اتدري في اي شيء كنت انظر قبيل قال قلت لا قال كنت انظر في كتاب فاطمة عليها السلام ليس من ملك يملك الا وهو مكتوب
فيه باسمه واسم ابيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئا باب في النهي عن الاسم ٥ علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن
احمد العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف
من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك قال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال
قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليه ٥ علي بن محمد عن ابي عبد الله الصالحي قال سألني اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلام
ان اسال عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه ٥ عدة من
اصحابنا عن جعفر بن محمد عن ابن فضال عن الريان بن الصلت قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول وسئل عن القائم
فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه ٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال
صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر ٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن
الرضا عليه السلام انه كان يقول لاصحابه عليكم بسلاح الانبياء فقيل وما سلاح الانبياء قال الدعاء ٥ عدة من اصحابنا عن سهل بن
زياد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل
٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلك على شيء لم يستثن
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه ٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن سليم الفراء عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعوت فظن ان حاجتك بالباب باب الاوقات و
الحالات التي يرجى فيها الاجابة ٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن يحيى بن ابراهيم عن ابي البلاد عن
زيد الشحام قال قال ابو عبد الله عليه السلام اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول القطر
واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء ٥ عنه عن ابيه عن المغيرة عن القسم بن عروة (?)
عن ابي العباس فضل البقباق قال قال ابو عبد الله عليه السلام يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر
وبعد المغرب ٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اغتنموا الدعاء
عند اربع عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة ٥ علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن عبد الله بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام قال كان ابي اذا كانت له
الى الله حاجة طلبها في هذه الساعة يعني زوال الشمس ٥ عنه عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز بن مختار (?) عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص ٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير وقت دعوتم الله
عز وجل فيه الاسحار وتلا هذه الآية في قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر ٥ الحسين بن محمد عن
احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال
الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح الى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله ٥
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن حديد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك

فدونك

فدونك دونك فقد قصد قصدك قال ورواه محمد بن اسمعيل عن ابي اسمعيل السراج عن محمد بن ابي حمزة عن سعيد مثله ٥
عنه عن بكار بن [illegible] عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن صندل عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يحب
من عباده المؤمنين كل عبد دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق
وتقضى فيها الحوائج العظام ٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها الا استجاب له في كل ليلة قلت اصلحك الله واي ساعة هي
من الليل قال اذا مضى نصف الليل وهي السدس الاول من اول النصف ٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن
اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي اسحق عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء و
الرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وقوله وتبتل اليه تبتيلا قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها والتضرع تشير
باصبعيك وتحركهما والابتهال رفع اليدين وتمدهما وذلك عند الدمعة ثم ادع ٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فقال الاستكانة
هو الخضوع والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما ٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن
سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي خالد عن مروك بياع اللؤلؤ عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ذكر الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا
وهكذا التبتل ويرفع اصابعه مرة ويضعها مرة وهكذا الابتهال ومد يده تلقاء وجهه الى القبلة ولا يبتهل حتى تجري الدمعة
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول مر بي
رجل وانا ادعو في صلاتي بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله تبارك وتعالى حقا على هذه
كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا
والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال
حين ترى اسباب البكاء ٥ عنه عن ابيه عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الدعاء ورفع
اليدين فقال على اربعة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك
وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماء باصبعك السبابة واما الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما راسك ودعاء
التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة ٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن
ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال الاستكانة
هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما ٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم وزرارة
قالا قلنا لابي عبد الله عليه السلام كيف المسألة لله تبارك وتعالى قال تبسط كفيك قلنا كيف الاستعاذة قال تفضي
بكفيك والتبتل الايماء بالاصبع والتضرع تحريك الاصبع والابتهال ان تمد يديك جميعا باب من ابطات
عليه الاجابة ٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك
اني قد سالت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال يا احمد اياك والشيطان
ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن يسأل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل

اجابته حب الصوت وسماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل
لهم فيها واي شيء الدنيا ان ابا جعفر ع كان يقول ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة
ليس اذا اعطي فتر فلا تمل الدعاء فانه من الله عز وجل بمكان وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم واياك و
مكاشفة الناس فانا اهل بيت نصل من قطعنا ونحسن الى من اساء الينا فنرى والله في ذلك العاقبة الحسنة ان
صاحب النعمة في الدنيا اذا سال فاعطي طلب غير الذي سال وصغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء واذا كثرت
النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها اخبرني عنك لو اني قلت لك قولا
اكنت تثق به مني فقلت له جعلت فداك اذا لم اثق بقولك فبمن اثق وانت حجة الله على خلقه قال فكن بالله
اوثق فانك على موعد من الله اليس الله عز وجل يقول واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
وقال لا تقنطوا من رحمة الله وقال والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فكن بالله عز وجل اوثق منك بغيره ولا تجعلوا
في انفسكم الا خيرا فانه مغفور لكم ه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله ع ربما دعا
الرجل بالدعاء فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذاك ليزداد من الدعاء قال نعم ه علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن اسحق بن ابي هلال المدايني عن حديد عن ابي عبد الله ع قال ان العبد ليدعو
فيقول الله عز وجل للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو
فيقول تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته ه ابن ابي عمير عن سليمان صاحب السابري عن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله ع يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة ه ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله ع قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين عاما ه ابن
ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته
الى يوم الجمعة ه علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن غير واحد من اصحابنا قال قال ابو عبد الله ع
ان العبد الولي لله يدعو الله عز وجل في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي
ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو لله ليدعو الله عز وجل في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض
حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته ولا منع هذا الا
لهوانه ه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله عز وجل ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء قلت له كيف يستعجل
قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا وما ارى الاجابة ه الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل اخروا اجابته شوقا الى
صوته ودعائه فاذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل عبدي دعوتني فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال
فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب **باب** ذكر الله عز وجل كثيرا ه
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال ما من شيء
الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله عز وجل الفرائض فمن اداهن فهو حدهن

وشهر

سال ئیل اول مغرب شب یکشنبه سیزدهم
شهر صفر المظفر ۱۲۰۰ ...

[illegible]

مظهر اصل الارواح ... مظهر الارواح ...

[illegible]